

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية
قسم القراءات

كنز المعاني

في

شرح حرز الأمان ووجوه التلاوة

في القراءات السبع للإمام الشاطبي رحمه الله

تأليف الإمام العالم العلامة

أبي إسحاق إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل بن أبي العباس الجعبري

(ت - ٧٣٢ هـ)

تحقيق ودراسة الطالب

يوسف محمد شفيق عبد الرحيم

رسالة مقدمة لنيل درجة العالمية (الماجستير)

بإشراف

د/ محمد بن سيدي محمد محمد الأمين

الأستاذ بكلية القرآن الكريم

رئيس قسم القراءات

(الجزء الأول)

١٤٢٠ هـ

الفهرس التحليلي للموضوعات

الموضوع	أولاً: قسم الدراسة	الصفحة
كلمة الشكر والتقدير	
المقدمة		١.....
الباب الأول		
ترجمة الإمام الجعبري رحمه الله		١٤-٦.....
نسبه		٦.....
ولادته		٧.....
صفاته وثناء العلماء عليه		٧.....
حياته العلمية		٨.....
شيوخه		٩.....
تلاميذه		١٠.....
أشعاره		١١.....
مؤلفاته		١٣.....
وفاته		١٤.....
الباب الثاني: دراسة الكتاب		
٥٠-١٦.....		
الفصل الأول: توثيق الكتاب		١٦.....
الفصل الثاني: منهج المؤلف وأسلوبه في الكتاب		١٧.....
مبحث في الاختيار		٢٠.....
الفصل الثالث: المصادر التي اعتمدها		٢٠.....
الفصل الرابع: مصطلحاته		٢٥.....
الفصل الخامس: قيمة الكتاب		٢٦.....
الفصل السادس: استدراكاته على الإمام الشاطبي رحمه الله		٢٧.....
الفصل السابع: دراسة الأصول الخطية لكتاب كنز المعاني		٣٣.....

٨٨-٥١.....	مقدمة المؤلف رحمه الله
٥٧.....	كلامه عن منهجه في الكتاب
٦١.....	فصل: معرفة منشأ الخلاف والحث على تعلمه
٧١.....	الكلام عن مسألة اشتغال المصاحف العثمانية على الأحرف السبعة
٧٤.....	الكلام على مسألة التواتر
٧٦.....	الكلام على مسألة التسبيع
٧٧.....	الإشارة إلى المسبوع الأول الإمام ابن مجاهد رحمه الله
٨٣.....	ذكر طرف من سيرة الناظم وسنده
٣٢٨-٨٩.....	بداية شرح أبيات مقدمة الناظم رحمه الله
	بيان أسماء الأئمة الذين نقل عنهم وجوه القراءات من الصحابة والتابعين في كل عصر ومن كل
١٦١-١٥٤.....	مصر
١٧٥-١٧٢.....	ترجمة الإمام نافع
١٨٠-١٧٨.....	ترجمة قالون وورش
١٨٦-١٨٢.....	ترجمة الإمام ابن كثير
١٨٩-١٨٧.....	ترجمة البزي وقنبل
١٩٥-١٩٠.....	ترجمة الإمام أبي عمرو
١٩٨-١٩٦.....	ترجمة الزبيدي
٢٠٠.....	ترجمة الدوري والسوسي
٢٠٣-٢٠١.....	ترجمة الإمام ابن عامر
٢٠٦-٢٠٤.....	ترجمة هشام وابن ذكوان
٢١١-٢٠٩.....	ترجمة الإمام عاصم
٢١٣-٢١١.....	ترجمة شعبة وحفص
٢١٩-٢١٤.....	ترجمة الإمام حمزة
٢٢٢-٢٢١.....	ترجمة نخلف وخلاد
٢٢٦-٢٢٣.....	ترجمة الإمام الكسائي

- ٢٢٧..... ترجمة أبي الحارث
- ٢٣٣-٢٢٩..... الكلام على مراتب القراءة عند القراء
- ٢٣٥..... جدول يوضح أسماء القراء ورواتهم وطرقهم والوسائط
- ٢٣٨..... قاعدة في الأوجه المذكورة عن الرواة أو الطرق
- ٢٤٢-٢٤٠..... الكلام حول وجه انحصار القراءات في قوم معينين دون غيرهم
- ٢٥٣-٢٤٧..... الكلام على حروف أبيج واصطلاح الناظم رحمه الله فيها
- ٢٥٤..... جدول يوضح توزيع الرموز الحرفية الإفرادية والجماعية والكلمية
- ٢٥٥..... أبيات للمصنف رحمه الله في بيان اصطلاح الناظم في توزيع حروف أبيج
- ٢٥٩-٢٥٧..... بيان اصطلاح الناظم في استخدام حروف أبيج مع الواو الفاصلة
- ٢٦٣-٢٦٠..... بيان معنى قول الناظم سوى أحرف لا رية في اتصالها
- ٣٤٢-٣٢٩..... باب الاستعاذة
- ٣٣٣-٣٣٢..... الكلام على مسألة سجود التلاوة عند العرض على المشايخ
- ٣٦٧-٣٤٣..... باب البسملة
- ٣٦٧..... مسألة شعرية وجوابها بين الحصري والجبيري حول البسملة في الناس والفاخرة
- ٣٩٣-٣٦٨..... سورة أم القرآن
- ٣٧٠..... ذيل: يتعلق بذكر بعض القراءات الشاذة في {مالك} من طرق السبعة وغيرهم
- ٣٧٤-٣٧٢..... تقريرات: تتعلق ببيان اصطلاح الناظم في عرض الكلمات ذات النظر مع أمثلة على ذلك
- ٣٧٤..... توجيه القراءات في {مالك}
- ٣٧٥..... توجيه القراءات في {الصراط}
- ٣٧٧..... ذيل: في القراءات الشاذة في لفظ {الصراط}
- ٣٧٨..... تنبيه: في بيان معنى الإشمام
- ٣٧٩..... توجيه القراءات في لفظ {الصراط}
- ٣٨١..... قاعدة: والخلاف تارة يكون في الوصل والوقف ، وتارة يخص الأول وتارة يخص الثاني
- ٣٨٥..... توجيهات: قيل إفراد ورش يوهم التخصيص
- ٣٨٧-٣٨٥..... تذييل: القراءات الشاذة في ميم الجمع من طرق السبعة
- ٣٨٧..... توجيه صلة ميم الجمع وإسكانها
- ٣٩٢-٣٩١..... توجيه القراءات في ميم الجمع قبل الساكن

- باب الإدغام الكبير ٤٣١-٣٩٤
- مقدمة عن الإدغام: حده - أسبابه - موانعه و ٣٩٨-٣٩٤
- الكلام على الحروف من حيث وجوب الإظهار والإدغام فيها ٣٩٨
- ومن روي عنه الإدغام الكبير: الحسن البصري ٤٠٠
- التحقيق في مسألة الجمع بين الإظهار والإدغام وتخفيف الهمز وتحقيقه لأبي عمرو وإيراد ما نقل عنه في ذلك ٤٠٥-٤٠٤
- تذييل: ذكر بعض ما ورد عن أبي عمرو من الإدغام من غير طريق القصيد ٤٠٨
- تفصيل الكلام على الحروف المهجائية من حيث ما يجوز فيه الإدغام وما لا يجوز ٤١٠
- ذيل: ذكر بعض ما ورد من الإدغام من غير طريق القصيد ٤١٥
- إشارات ٤٢٣
- إشارات: مناقشة في مسألة {واللاتي يئسن} ٤٣١-٤٢٩
- باب إدغام الحرفين المتقارنين كلمة وكلمتين ٤٩٢-٤٣٢
- ذيل: أدغم الطوسي عن اليزيدي ٤٣٥
- تفصيل الكلام في مسألة {طلقكن} ٤٣٧-٤٣٥
- ذيل: في إدغام الحاء في العين من غير طريق القصيد ٤٤٢
- توجيه: إدغام الحاء في العين ٤٤٣
- ذيل: أدغم ابن جبير عن اليزيدي الكاف الساكن ما قبله مطلقاً ٤٤٥
- ذيل: أظهرهما مدين عند الحرفين ٤٤٦
- ذيل: ذكر بعض الإدغام الوارد من غير طريق القصيد ٤٤٨
- توجيه إدغام الضاد في الشين وفيه تحقيق مسألة الإدغام بصوت أو عدمه مع ذكر أبيات للمصنف في ذلك ٤٤٩-٤٤٨
- تنبيهات: الخلاف إذا ذكر لراوٍ ينبغي أن يتشعب عن رجال طريقه ٤٥٠
- توجيه إدغام السين في الزاي ٤٥١
- ذيل: أدغم الزهري {بعد ذلك} ٤٥٦
- تنبيهات ٤٦٢
- تنبيهات ٤٦٤

توجيه إدغام الراء في اللام وتفصيل الكلام حول مخرج الراء وصفة تكرارها مع ذكر أبيات للمصنف	
في ذلك	٤٦٨-٤٧٠
ذيل: ذكر ما ورد من إدغام النون في اللام والراء من غير طريق القصيد	٤٧٣
ذيل: في ذكر ما ورد من إخفاء الميم في الباء من غير طريق القصيد	٤٧٥
ذيل: أدغم العباسي عن أبي عمرو الباء في الفاء من {لا ريب فيه} حيث وقع	٤٧٧
ذيل: روى ابن جرير عن السوسي أيضاً ترك الإمالة	٤٧٨
تحقيق: في مسألة الإشمام مع الإدغام	٤٧٩-٤٨٣
تحقيق: الكلام في مسألة الجمع بين الساكنين	٤٨٤-٤٨٦
قاعدة: اعلم أنه بعد تحصيل الأصول على وجه الملكة لا بد من استنتاج فروعها ليتمكن عند الأداء من	
تحرير المذاهب على سنن الصواب	٤٨٨
تفريع: في بيان أوجه القراءات أصولاً وفرشاً للقراء السبعة من طريق القصيد وغيرها	
في قوله تعالى: {فمن الناس من يقول ربنا آتنا في الدنيا وماله في الآخرة من خلاق}	٤٨٩-٤٩٢
خاتمة: في بيان عدد مواضع الإدغام وخلاف العلماء في ذلك	٤٩٢
باب هاء الكناية	٤٩٣-٥١٤
تنبيهات: تتعلق بهاء الكناية	٤٩٥
تنبيهات: من قال بخلف كالتيسير	٥٠٠
قاعدة: في المراد بقول الناظم رحمه الله بخلف وخلاف مع أمثلة على ذلك	٥٠١-٥٠٢
تنبيهات: وجه الصلة لهشام من زيادات القصيد	٥٠٣
تنبيهات	٥٠٨
ذيل: في ذكر ما نقل عن غير التيسير في بعض الكلمات المذكورة في هذا الباب	٥٠٨
تنبيهات: قوله: ساكناً لا ضد له	٥١٠
بيت للمصنف جمع فيه الأوجه الستة في {أرجه}	٥١١-٥١٢
ذكر ما نقل عن غير التيسير في ذلك	٥١٠-٥١١
التفريع: الأوجه الواردة في قوله تعالى: {قالوا أرجه وأخاه} من طرق القصيد وغيره	٥١٢-٥١٤
خاتمة: جميع ما ذكر من الصلة اتفاقاً واختلافاً	٥١٤
باب المد والقصر	٥١٥-٥٦٦
مقدمة مهمة لهذا الباب	٥١٥-٥٦٦

- أبحاث: يتضمن تحقيق المصنف رحمه الله في مسألة الخلاف في مراتب المدد ومناقشة الأقوال فيها ٥١٧-٥٢١
- تنبيهات: ويتضمن عرض الأقوال في مراتب المتصل والمنفصل ومناقشتها ٥٢٢-٥٢٤
- ذيل: يتضمن ذكر المنقول من غير التيسير عن مراتب المد عند السبعة ٥٢٥
- تنبيهات: مثل بـ {أمره إلى} ليعلم أن حروف الصلة معتبرة ٥٢٧
- تنبيه: لا بد للنقل من قيد الانفصال أو الجواز ٥٢٩
- تنبيهات: واختار الشذائي عن البلخي عن يونس عنه قصر المفتوح مطلقاً ٥٣١
- تنبيهات: بفهم من قوله: وبعضهم أن المتقدم مستثنى الكل ، وليس كذلك ٥٣٦
- فائدة: تتضمن التعريف بابن غلبون ٥٤٠
- أبحاث: من هنا إلى قوله فيمطلا من زيادات القصيد أكثرها قواعد تجويدية ٥٤٢-٥٤٤
- تفصيل الكلام على الحروف الفواتح ٥٤٩-٥٥١
- تنبيه: ليست جيم جملاً رمزاً لتصريحه بعد بصاحبها ٥٥٣
- تنبيهات: علم أن مراده بالقصر التوسيط ٥٥٤
- إشارات: تتضمن الكلام على ما لورش في نحو: سوء وشيء ، مع الإشارة إلى ما نقل عن حمزة في ذلك ٥٥٤-٥٥٦
- تنبيهات: نصه على واو سوءات زيادة إيضاح ٥٦١
- آيات للحصري ألغز فيها كلمة {سوءات} لورش ٥٦٢
- آيات للشاطبي رحمه الله يجيب فيها على الحصري مع شرحها للمصنف ٥٦٣
- آيات للمصنف رحمه الله يجيب فيها على آيات الشاطبي في نفس المسألة ٥٦٤
- التفريع: يتضمن ذكر أوجه القراء السبعة رحمهم الله في قوله تعالى: {وإن يمسسك الله بضر...} ٥٦٤-٥٦٥
- الآية من طريق القصيد وغيرها ٥٦٤-٥٦٥
- خاتمة: في بيان مدار حكم المد والساكن ٥٦٦
- باب الهمزتين من كلمة ٥٦٧-٦٠٨
- مقدمة لهذا الباب ٥٦٧-٥٦٩
- تنبيهات: بخصوص وجهي ورش في المفتوحين وفيها الإشارة إلى كيفية التسهيل ٥٧٢-٥٧٣
- وجه تخفيف المفتوح وتحقيق غيره ، ويتضمن حصر مواضعه ، وبيان المتفق عليها والمختلف فيها ٥٧٤-٥٧٦
- حصر مواضع الهمزة المكسورة من الهمزتين من كلمة وبيان المتفق عليه والمختلف فيها ٥٧٦-٥٧٧
- حصر مواضع الهمزة المضمومة ٥٧٨

- تنبيه: ٥٧٩
- ذيل: الزهري عن نافع يكسرها ٥٨١
- ذيل: ابن جبير والحسن بكسر الهمزة وكسر التاء ٥٨٣
- تنبيه: يأتي لها رابع في {أهتنا خير} ٥٨٤
- تفريع: فيه بيان أوجه القراءة في {آمتتم} ٥٨٦
- تذييل: ذكر ما ورد عن السبعة من غير طريق القصيد في الهمزتين المفتوحتين ٥٨٨-٥٨٧
- تنبيهات: حول قول الناظم: وإن همز وصل ... البيت ٥٩٠
- تنبيهات مهمة حول قول الناظم: فللكل ذا أولى ٥٩٢
- تنبيه: يجب على القارئ أن يفرق في لفظه بين {ءأندرتهم} للمسهل الفاصل ٥٩٤
- تنبيهات: قوله: كحفص لمجرد الوزن ، ولم يقل ككون ٦٠٤
- خلاصة مذاهب القراءة في الهمزتين من كلمة ٦٠٥
- تفريع: بيان أوجه القراءة السبعة في قوله تعالى: {يا ويلقى ءألد وأنا عجوز...} إلى {عجيب} من طريق القصيد وغيرها ٦٠٧
- خاتمة: خلاف هذا الباب عام في حال الوصل ٦٠٨
- باب الهمزتين من كلمتين ٦٠٩
- حصر مواضع الهمزتين المتفتحتين بأنواعها الثلاثة ٦١٥-٦١٢
- ذيل: ابن شنبوذ عن قنبل {بالسوي} ٦١٦
- تنبيهات: علم وجه التسهيل من قوله ٦١٦
- تنبيهات: حول وجه الإبدال في الهمزة الثانية عند ورش واليزي بحسب ما بعدها من حركة أو سكون ٦١٩-٦١٨
- ذيل: أبو عون عن قالون كورش ٦٢٠
- تنبيه: قولنا: حذف ، للتخفيف أخرج نحو ٦٢٣
- تفريع: في بيان حكم المد قبل الهمزة الأولى إذا سهلت أو أسقطت ٦٢٤-٦٢٣
- ذيل: ذكر بعض ما ورد عن السبعة من غير طريق القصيد في الهمزتين المختلفتين ٦٢٧
- تنبيهات: النوعان الأولان من التقسيم المستوى ٦٢٧
- حصر مواضع الهمزتين المختلفتين بأنواعها الخمسة ٦٣٣-٦٢٩
- تنبيهات: قال: والإبدال محض ، ولم يقل: مد ٦٣٥

تفريع: في بيان أوجه أصول القراءة السبعة في قوله تعالى: {أصلواتك تأمرك...} الآية من طريق القصيد وغيره	٦٣٧-٦٣٥
خاتمة: القراء في المتفق والمختلف ثلاثة أقسام	٦٣٧
فهرس المصادر والمراجع	٦٦٠-٦٣٩
فهرس الأحاديث والآثار	٦٦٦-٦٦١
فهرس الأشعار	٦٧٤-٦٦٧



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كلمة الشكر والتقدير

الحمد لله ذي الطول والإنعام ، والفضل والامتنان ، والجود والإحسان ، والصلاة والسلام على سيد ولد عدنان وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان . وبعد:

فامتثالاً لقول المصطفى ﷺ { لا يشكر الله من لا يشكر الناس }^(١) فإنني أتوجه بالشكر الجزيل إلى أساتذتي ومشايخي جميعاً وكل من مد لي يد العون والمساعدة والتوجيه ، وأخص بالشكر أستاذي المشرف على هذه الرسالة الدكتور محمد بن سيدي محمد الأمين على توجيهاته وإرشاداته وإشرافه .

كما أشكر قسم المخطوطات بعمادة شؤون المكتبات بالجامعة الإسلامية لمساعدتهم لطلبة العلم بتصوير ما يحتاجونه من مخطوطات ، وأخص بالشكر عميدها الدكتور عبدالرحمن الصالح الذي تفضل مشكوراً بمراسلة الجهات التي توجد بها نسخ مخطوط البحث .

كما أتوجه بالشكر الجزيل للشيخ محمد أبو خبزة المغربي مدير مكتبة طنجة (السابق) لقيامه مشكوراً بتصوير وإرسال حاشيتين من حواشي الجعبري .

وأتوجه بالشكر كذلك إلى مركز المخطوطات والتراث والوثائق بجمعية إحياء التراث الإسلامي بالكويت على خدماتهم لطلبة العلم وإرسال ما يحتاجونه من مخطوطات ووثائق .

ولا يفوتني أن أتوجه بالشكر الجزيل إلى القائمين على كلية القرآن الكريم بمساعدة الطلبة وخدمتهم وتسهيل أمورهم وعلى رأسهم عميدها

وفي الختام أشكر القائمين على هذه الجامعة الفتية لاحتضانهم أبناء العالم الإسلامي وتعليمهم وإرشادهم وتخريجهم دعاء مرشدين .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيد الأولين والآخرين وعلى آله وصحبه وسلم .

(١) حديث صحيح أخرجه أبو داود والترمذي بألفاظ مختلفة .

انظر: جامع الأصول ٢ / ٥٥٩ - ٥٦٠ (كتاب الثناء والشكر) .

المقدمة

﴿الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا﴾^(١)، وجعله لدينا الناس وأحراهم منهجاً، والصلاة والسلام على أشرف الخليفة محمد المصطفى، المنزل عليه ﴿وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ، نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ، عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ، بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾^(٢)، وعلى آله وصحبه أهل القرآن وحماته الشرفاء، ومن سار على نهجهم واقتفى.

أما بعد:

فإن للقرآن الكريم المنزلة العليا في نفوس المسلمين قديماً وحديثاً، فهو دستورهم الأول الذي إليه يرجعون، وحكم الله الذي إليه يحتكمون، وفصل قضائه الذي إليه ينتهون لذلك نجد اهتمامهم به يفوق كل اهتمام، وعنايتهم به تفوق كل عناية، فمع بزوغ أول نجم من نجومه نجد مظاهر هذا الاهتمام المتمثل في نهيه ﷺ عن كتابة أي شيء سوى القرآن الكريم، ثم تعددت مظاهر هذا الاهتمام فمن حفظه وجمعه وتدوينه، إلى تفسيره وبيان معانيه وغريبه ونظمه، إلى إعجازه ومجازه وأمثاله وأحكامه، إلى غير ذلك من الجوانب الكثيرة التي اكتظت بها مكاتب العالم، وكانت غرة ناصعة في جبين هذه الأمة، شاهدة على تفانيهم، وفرط إخلاصهم في خدمة هذا الكتاب الكريم، ولقد كان لقراءة القرآن الكريم النصيب الأوفر من الرعاية وحسن الاهتمام لدى سلفنا الصالح رضوان الله عليهم أجمعين. حيث أجادوا في هذا الميدان الرحيب، فاتقنوا قراءة القرآن، وتحروا الدقة والأمانة في نقل كل وجه سمعوه من الحبيب المصطفى عليه الصلاة والسلام، فأدوه كما تحملوه إلى من بعدهم من الأجيال.

وهكذا كانت وجوه التلقي منحصرة فيما تواتر من الأحرف التي أنزل الله عليها كتابه تخفيفاً على هذه الأمة، حتى جاء بعض من لا علم له فلم يرجع في القراءة إلى الأئمة

(١) سورة الفرقان، الآية: ١.

(٢) سورة الشعراء، الآيات: ١٩٢-١٩٥.

المقرئين وإنما اكتفى بما ينطبق على رسم القرآن الكريم، متخطياً بذلك سنة التلقي التي أخذها اللاحق عن السابق، فوجدها أهل الأهواء والبدع مغمزاً ومنفذاً يدسون من خلاله أحرفاً مكذوبة توافق أهواءهم وبدعهم^(١)، فانبري لذلك المخلصون من هذه الأمة فاختاروا من كل مصرٍ وجهٍ إليه مصحف أئمة مشهورين بالثقة والأمانة وحسن الدراية، أفنوا أعمارهم في خدمة الكتاب العزيز قراءة وإقراءً، ولم تخرج قراءاتهم عن خط مصحفهم، "وهم الأئمة القراء العشرة المعروفون"، فأجمعوا على الأخذ بقراءاتهم، ومع بداية القرن الثالث الهجري ظهرت حركة تدوين القراءات، وكان الإمام أبو عبيد القاسم بن سلام أول السابقين إلى ذلك، ثم انتدب الناس للتأليف، أمثال العلامة أبي عمر أحمد بن محمد بن عبد الله الطلمنكي وهو أول من أدخل هذا العلم إلى بلاد الأندلس، وأمثال مكّي ابن أبي طالب، والداني وغيرهم، إلى أن جاء العلم العلامة التقي النقي الورع الإمام القاسم بن فيره الشاطبي بنظمه المبارك الموسوم بـ(حز الأمانى ووجه التهاني) فسارت به الركبان، وتلقاه الناس بالقبول الحسن، وعنوانه أعظم عناية حتى قال العلامة ابن الجزري: «ولقد رزق هذا الكتاب من الشهرة والقبول ما لا أعلمه لكتاب غيره في هذا الفن، بل أكاد أن أقول ولا في غير هذا الفن، فإنني لا أحسب أن بلداً من بلاد الإسلام يخلو منه بل لا أظن أن بيت طالب علم يخلو من نسخة به»، إلى أن قال: «ولا أعلم كتاباً حفظ وعرض في مجلس واحد وتسلسل بالعرض إلى مصنفه كذلك إلا هو»^(٢) هـ.

وكان من بين أولئك الجهابذة الذين أدلوا بدلوهم في شرح هذا النظم المبارك الإمام العلم العلامة برهان الدين الجعيري، فشرحه شرحاً قال فيه صاحب كشف الظنون: «أحسنها وأدقها شرح الشيخ إبراهيم بن عمر الجعيري وهو شرح مفيد مشهور سماه (كنز المعاني)»^(٣).

(١) فمن ذلك ما قرأه بعض المعتزلة ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ بنصب اسم الجلالة.

وقرأ بعض الرافضة ﴿وما كنت متخذ المضلّين عضداً﴾ بفتح اللام المشددة يعنون بذلك الشيخين.

(٢) من مقدمة متن الشاطبية للشيخ محمد تميم الزعبي.

(٣) ٦٤٧-٦٤٦/١.

ولقد وفقني الله تعالى لاختيار هذا الشرح العظيم، فقامت بتحقيقه من أوله إلى آخر باب الهمزتين من كلمتين.

وجعلت عملي هذا على قسمين - قسم الدراسة، وقسم التحقيق.

أما القسم الأول فاشتمل على باين:

الباب الأول: في ترجمة الإمام الجعبري رحمه الله تعالى.

الباب الثاني: وفيه التعريف بالكتاب، ويشتمل على الفصول التالية:

الأول: وتوثيق الكتاب.

الثاني: منهج المؤلف

الثالث: مصادره.

الرابع: المصطلحات التي اعتمدها المؤلف في كتابه.

الخامس: قيمة الكتاب.

السادس: وصف النسخ الخطية.

وأما القسم الثاني: (تحقيق النص) فقد اتبعت فيه الخطوات التالية:

أ - نقل النص حرفياً من النسخ، وإثبات الفوارق، واعتماد الكلمة المناسبة في حالة

الاختلاف دون الاعتماد على نسخة بعينها.

ب- كتابة النص بشكل سليم حسب القواعد الإملائية، وإثبات علامات الترقيم.

ج- قمت بوضع معقوفتين [] في الحالات التالية:

١- إذا انفردت نسخة بكلمة أو جملة لا توجد في غيرها.

٢- في حالة سقوط جملة من إحدى النسخ.

٣- في حالة زيادتي كلمة أو أكثر على النسخ يقتضي المقام إثباتها.

وهذا لم يرد إلا في مواضع نادرة نبهت عليها في محلها.

د- ضبط الكلمات التي تحتاج إلى ذلك.

هـ- رد الآيات القرآنية إلى سورها وأرقامها.

و- تخريج الأحاديث.

ز- شرح الغريب.

ح- توضيح المسائل المشكّلة، ومناقشة ما يلزم.

ط- التعريف بالأعلام.

ي- الفهارس العامة هي:

١- فهرس المصادر والمراجع.

٢- فهرس الأحاديث والآثار.

٣- فهرس الأشعار.

٤- فهرس تحليل لموضوعات الكتاب.

والله العلي القدير أسأل أن يلهمني الصواب، ويجنبني الزلل، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وصلّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية
قسم القراءات

حز المانج

في

شرح حوز الإمام ووجه النجاشي

في القراءات السبع للإمام الشاطبي رحمه الله

تأليف الإمام العالم العلامة

أبي إسحاق إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل بن أبي العباس الجعبري

(ت - ٧٣٢ هـ)

تحقيق ودراسة الطالب

يوسف محمد شفيق عبد الرحيم

رسالة مقدمة لنيل درجة العالمية (الماجستير)

بإشراف

د/ محمد بن سيدي محمد محمد الأمين

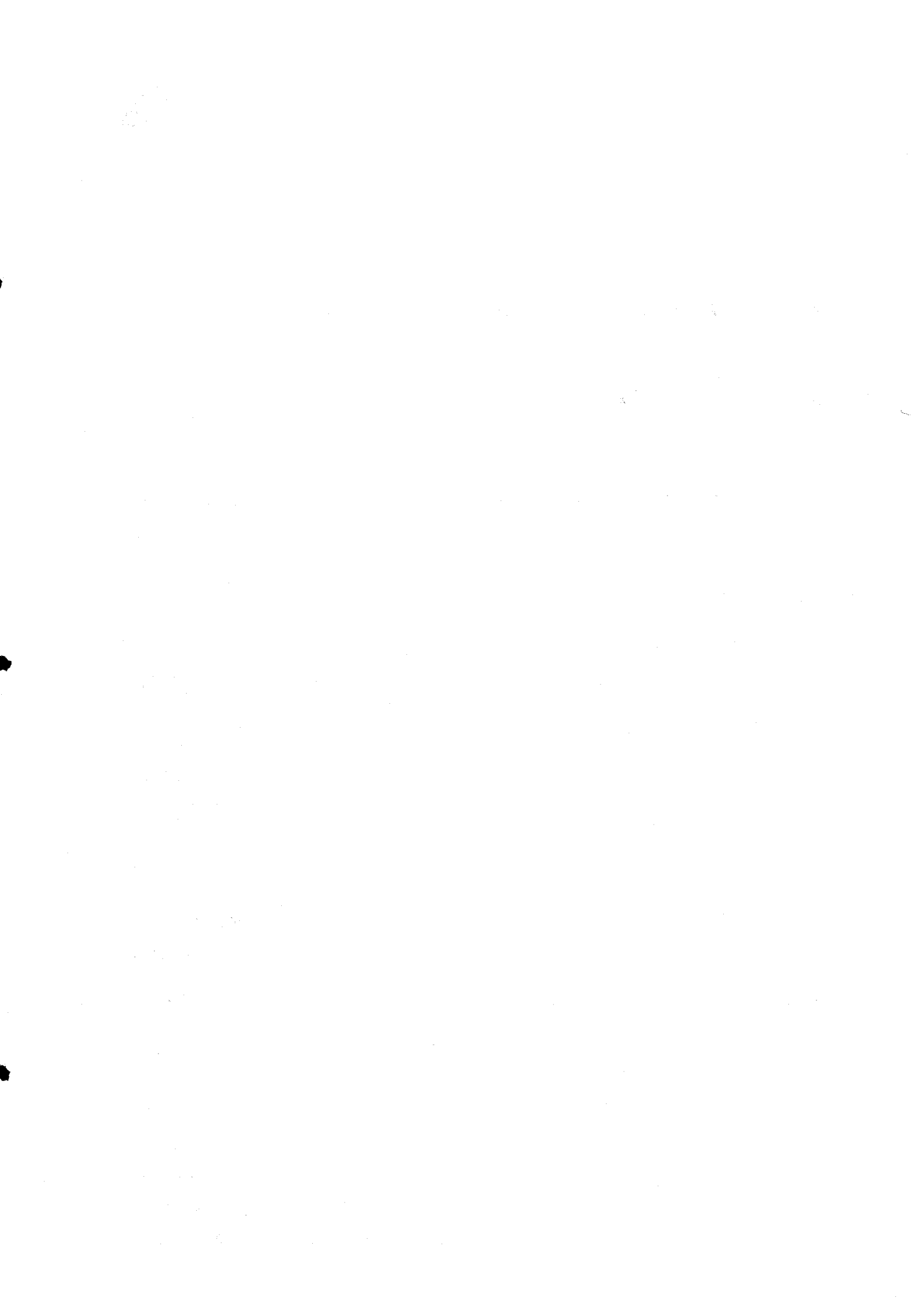
الأستاذ بكلية القرآن الكريم

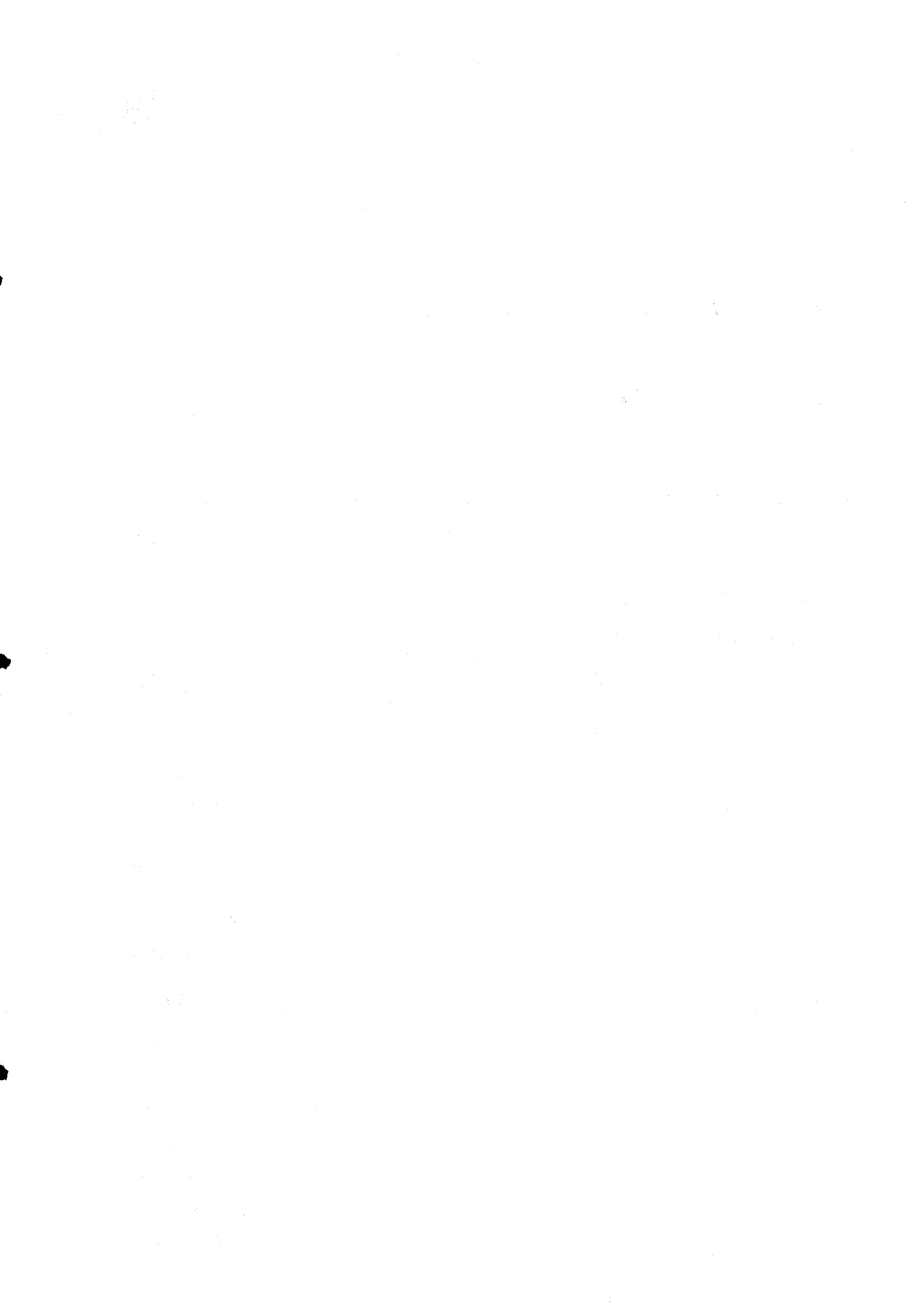
رئيس قسم القراءات

(الجزء الأول)

١٤٢٠ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ





الباب الأول

ترجمة المؤلف الإمام الجعبري رحمه الله

ويحتوي على ما يلي:

- ١- نسبه رحمه الله.
- ٢- ولادته.
- ٣- صفاته وثناء العلماء عليه.
- ٤- حياته العلمية.
- ٥- شيوخه.
- ٦- تلاميذه.
- ٧- أشعاره.
- ٨- مؤلفاته.
- ٩- وفاته.

الباب الأول

فِي تَرْجُمَةِ الْمُؤَلَّفِ الْإِمَامِ الْجَعْبَرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ

١ - نسبه:

هو الشيخ الإمام العالم العلامة المقرئ برهان الدين^(١)، أبو إسحاق، ويقال: أبو محمد^(٢)، إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل بن أبي العباس^(٣) الجعبري^(٤)، الربعي الخليلي الشافعي، شيخ بلد الخليل عليه السلام. قال في الدر الكامنة^(٥): ولقبه ببغداد تقي الدين، وبغيرها برهان الدين، ويقال له أيضاً: ابن السراج، واشتهر بالجعبري، واستمر على ذلك ا.هـ. وأما السلفي: فقد قال ابن رافع: وكان يكتب بخطه السلفي، فسألته عن ذلك فقال: بالفتح، نسبة إلى طريق السلف^(٦).

(١) في درة الجمال: رضي الدين ١٨٤/١.

(٢) غاية النهاية ٢١/١.

(٣) الدر الكامنة ٥٠/١، وغاية النهاية ٢١/١.

(٤) نسبة إلى قلعة جعبر، قال في معجم البلدان: بالفتح ثم السكون وباء موحدة مفتوحة وراء، والجعبر في اللغة:

الغليظ القصير، ثم قال: وقلعة جعبر على الفرات بين بالس والرقعة قرب، صفين ا.هـ ١٤١/٢-١٤٢.

قلت: ورد في الواقي الوفيات: الجعبري الشافعي مؤذن جعبر ٧٣/٦.

وفي فوات الوفيات: الجعبري الشافعي ابن مؤذن جعبر ٣٩/١، وكذلك في الدليل الشافعي على المنهل

الصافي لابن تغري بردي ٢٤/١.

(٥) ٥٠/١.

(٦) المرجع السابق ٥١/١.

٢- ولادته:

ولد رحمه الله تعالى بربض قلعة جعبر سنة أربعين وستمائة أو قبلها تقريباً^(١). هكذا قال عن نفسه في ولادته، قال: لأن أول مقروءاتي ومسموعاتي كانت في سنة تسع وأربعين^(٢). وقد ذكر ولادته ضمن أبيات له حيث قال في أبيات مكتوبة في بداية كتاب (الهبات الهنيات في المصنفات الجعبريات):

وجا مولدى في أربعين مقرباً
وست مئات أو مئتين على الرسم^(٣)

٣- صفاته وثناء العلماء عليه:

قال في البداية والنهاية: وكان من المشايخ المشهورين بالفضائل والرياسة، والخير والديانة، والعفة والصيانة^(٤) أ.هـ.

وفي مرآة الجنان: صاحب الفضائل الحميدة، والمباحث المفيدة، والتصانيف العديدة^(٥) أ.هـ.

قال الذهبي: كان ساكناً وقوراً ذكياً واسع العلم.

قال ابن رافع: كان عارفاً بفنون من العلم محبوب الصورة، بشوشاً^(٦) أ.هـ. وفي الوافي بالوفيات نقلاً عن الذهبي: رأته غير مرة ببلد سيدنا الخليل عليه السلام، وسمعت كلامه، وكان حلو العبارة، وقال من سمعته يحكي قال: كنت في أول الأمر أشترى بفلس جزراً أتقوت به ثلاثة أيام، أو قال: سبعة -أنسيت ذلك- وكان ساكناً، وقوراً، ذكياً، له قدرة تامة على الاختصار^(٧) أ.هـ.

(١) انظر غاية النهاية ٢١/١.

(٢) برنامج الوادي آشي ٤٧.

(٣) أول لوحة من مخطوط الهبات إلهيات.

(٤) ١٦٨/١٤.

(٥) ٢٨٥/٤.

(٦) الدر الكامنة ٥١-٥٠/١.

(٧) ٧٥/٦.

وكان رحمه الله: محققاً حاذقاً ثقة كبيراً^(١)، قال الذهبي رحمه الله: وكان روضة معارف، يتحقق بمعرفة القراءات وعللها^(٢).

وله قدرة تامة على الاختصار، وحسبك ممن يختصر "المختصر" و"الحاجية" وصاحبهما تتأجج نفسه في الواو والفاء إذا كان أحدهما زائداً لغير معنى^(٣) أ.هـ. فرحمه الله رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جنانه.

٤- حياته العلمية:

لقد تعددت مشاركته العلمية رحمه الله تعالى، فسمع في صباه سنة نيف وأربعين وستمئة من كمال الدين محمد بن سالم المبنجي ابن البواري قاضي جعير جزء ابن عرفة، ويوسف بن خليل حي، وأجاز له. وسمع من إبراهيم بن خليل، ورحل إلى بغداد بعد الستين، فسمع بها من الكمال بن وضاح، والعماد بن أشرف العلوي، وعبد الرحمن بن الزجاج وغيرهم.

وتلا بالسبع على الوجوهي على بن عثمان بن عبد القادر صاحب الفخر الموصلية^(٤). وتلا بالعشر على المنتجب صاحب بن كدي^(٥)، وأسند القراءات بالإجازة عن الشريف ابن البدر الداعي^(٦).

وقرأ التعجيز على مؤلفة تاج بن يونس.

وقدم دمشق بفضائل فنزل بالسميساطية^(٧)، وأعاد بالغزالية^(٨)، وبأحث وناظر، ثم

(١) غاية النهاية ٢١/١.

(٢) معجم الشيوخ ١٤٧.

(٣) الوافي بالوفيات ٧٥/٦.

(٤) الدرر الكامنة ٥٠/١.

(٥) هو إسماعيل بن علي جمال الدين، انظر غاية النهاية ١٦٦/١.

(٦) الوافي بالوفيات ٧٣/٦.

(٧) في فوات الوفيات ١٣٩/١ (الشميصاتية) بالشين والصاد، قلت: وهي كلمة أعجمية يتصرف بها العرب كيف شاءوا.

(٨) تنسب إلى الإمام الغزالي أبو حامد رحمه الله تعالى، الدارس ٤١٣/١.

ولي مشيخة الخليل فأم بها بضعا وأربعين سنة، ورحل الناس إليه، وروى عنه خلائق كثير^(١).

٥- شيوخه:

للإمام الجعبري رحمه الله تعالى شيوخ كثير قال هو عنهم: والشيوخ الذين رويت عنهم العلوم الشرعية مائتا شيخ من شيوخ الآفاق المشرق والمغرب^(٢) ا.هـ.

وها أنذا أسوق لك ما استطعت حصره من شيوخ الإمام الجعبري مبتدئاً بمشايخه العوالي سنداً الذين ألف فيهم رسالة صغيرة قال فيها: "وهذه أسماء شيوخ العوالي سنداً

أو علماً الذين رويت عنهم قراءة أو سماعاً منهم أو عليهم أو إجازة^(٣) ا.هـ.
ثم عد من هؤلاء واحداً وعشرين شيخاً وهم:

- ١- الشيخ شمس الدين محمد الداعي العباسي الواسطي.
- ٢- الشيخ الشريف عماد الدين أبو ذي الفقار محمد بن الأشرف الحسيني الشافعي.
- ٣- الشيخ بدر الدين عبد الله الشار مساحي.
- ٤- الشيخ بدر الدين أبو علي حسين بن إلياس.
- ٥- الشيخ نجم الدين عبد الله البازالي قاضي قضاة بغداد.
- ٦- الشيخ مجد الدين أبو أحمد عبد الصمد بن أبي الحبيش الحنبلي البغدادي.
- ٧- الشيخ شمس الدين أبو الحسن علي بن عثمان بن الوجوهي الحنبلي البغدادي.
- ٨- الشيخ جمال الدين يوسف الحنبلي القصصي.
- ٩- الشيخ كمال الدين أبو الحسن علي بن وضاح الحنبلي الشهرباني^(٤).
- ١٠- منتجب الدين أبو علي الحسين بن الحسن بن أبي السعادات التكريتي، وهو الذي قرأ عليه القراءات.

١١- الشيخ أبو الثنا محمود الأثري الرشتي.

١٢- الشيخ برهان الدين محمد الحنفي النسفي صاحب التفسير.

١٣- الشيخ تاج الدين عبد الرحيم بن يونس الشافعي، وعليه درس الفقه.

١٤- الشيخ مجد الدين عبد الله بن (طوجي)^(٥) الحنفي الموصللي.

١٥- الشيخ فخر الدين أبو الحسن بن مكلي الموصللي.

(١) انظر الأنس الخليل ١٥٣/٢-١٥٤.

(٢) عوالي مشيخة الإمام الجعبري [١: أ].

(٣) المرجع السابق.

(٤) في برنامج الوادي آشي ودره الحجال: (جمال الدين) وفي درة الحجال: الشهر بابين العراقي.

(٥) غير واضحة في العوالي.

- ١٦- الشيخ موفق الدين يوسف الكواشي.
 ١٧- الشيخ مجد الدين عبد السلام بن تيمية الحراني.
 ١٨- الشيخ كمال الدين أبو عبد الله محمد بن الحسن المنيجي^(١).
 ١٩- الشيخ شمس الدين أبو الحجاج يوسف بن خليل الدمشقي.
 ٢٠- الشيخ فخر الدين أبو الحسن علي بن البخاري.
 ٢١- الشيخ جمال الدين سليمان بن الحسن بن النقيب الحنفي المصري.

٦- تلاميذه رحمه الله:

لم تتطرق كتاب التراجم والتاريخ لتلاميذ الإمام الجعبري كثيراً، وها أنذا أسوق لك ما وجدته في ثنايا تلك الكتب:

- ١- شمس الدين المطرز: محمد بن عبد الله بن عبدالرحمن بن عبد الرحيم (ت ٧٤٩هـ)^(٢).
 ٢- سيف الدين أبو بكر بن أيذغدي بن عبد الله الشمس الشهير بابن الجندي (ت ٧٦٩هـ)^(٣).
 ٣- الشيخ علي بن أبي محمد بن أبي سعد بن عبد الله أبو الحسن الواسطي المعروف بالديوان (ت ٧٤٣هـ)^(٤).
 ٤- محمد بن جابر الوادي آشي^(٥).
 ٥- أحمد بن محمد بن يحيى بن نحلة (بجاء مهملة) المعروف بسبط السلعوس أبو العباس النابلسي (ت ٧٣٢هـ).
 ٦- القاسم المغربي.
 ٧- إبراهيم بن عثمان بن كامل البعلي شرف الدين^(٦).
 ٨- الحسام المصري شيخ القرم^(٧).
 قلت: وكذلك الإمام الذهبي لما ترجم له في معجم الشيوخ قال: شيخنا العلامة أبو إسحاق الجعبري سمعت منه قصيدته به القراءات^(٨).

(١) في الدر الكامنة (محمد بن سالم) وهو غلط.

(٢) الوافي بالوفيات ٧٥/٦، والغاية ٢٠/١، ١٧٩/٢، ١٨٠.

(٣) المرجع السابق، والغاية ٢١/١، ١٨٠.

(٤) المرجع السابق، والغاية ١/٥٨٠.

(٥) درة الرجال ١/١٨٥.

(٦) غاية النهاية ١/١٩، ٢١.

(٧) الغاية ١/٢١.

(٨) معجم الشيوخ ١٤٧.

٧- أشعاره رحمه الله:

الإمام الجعبري رحمه الله له قدرة تامة على صياغة الشعر، ونظمه ولا أدل على ذلك من كثرة المنظومات في شتى الفنون كما سيأتي في كتبه.

وإليك بعض الأشعار التي وجدتها له:

فمن ذلك قوله:

في حبه مهجتي استحييت لواحيه
(فذلكن الذي لمتني فيه^(١))

لما بدا يوسف الحسن الذي كلفت
فقلت للنسوة اللاتي شغفن به
وله أيضاً:

وجدد وجدها مرّ النسيم
مكلفة بكل فتى كريم
سوى نجم وغصن نقا وريم
يحاكي ليلها ليل السليم
وأكباد من الصلد الصميم
يلازمها ملازمة الغريم
وحطمت الخطايا بالخطيم
[^(٢)

أضاء لها دجا الليل البهيم
فراحت تقطع الفلوات شوقاً
قفاراً لا ترى فيها أنيساً
نقاد كالخنايا ضامرات
كأن لها قوائم من حديد
لها بقبا وسفح مني غرام
وفي عرفات اقتربت وفازت
وبالبيت العتيق سقت وطافت
تراها من هوى وجوى ووجد
لما تلقاه من نصب نهاراً
وله رحمه الله:

تسير مع الدجا سير النجوم
ترى الأدلاج كالظل الحميم^(٣)

لما أعان الله جل بلطفه

لم تسبني بجماله البيضاء

(١) الوافي بالوفيات ٧٦/٦، فوات الوفيات ٤٠/١.

(٢) بياض في الأصل.

(٣) الوافي بالوفيات: ٧٥/٦، وفوات الوفيات ٤٠/١.

ووقعت في ترك الردى متجبلاً
ومن شعره رحمه الله:

لعمرك إن المرء حال وجوده
أتى غير مختار وعاش منغصاً
فَعَفَّ مشرع^(٢) الدنيا الدنية واجتنب
يموت بها حي^(٤) ويفنى معمر

وله في معنى قول القائل (العلم صيد، والكتابة قيد):

وفكرت حافظي عقيب شبيبي
وظللت مهما عَنَّ لي من حاجة
فبقيت أنساها وأنس أني
ومن نظمه:

وإن فسح الله الكريم بمدتي
سأنشر للطلاب علماً كعادتي
وإن صادفتني يا صحابي منيتي
إلهي فحقق لي رجائي تكرمأ

وله أيضاً رحمه الله في عدة مؤلفاته، وتاريخ مولده:

أيا سائلي عن عدما قد جمعته

وتحكمت في مهجتي السوداء^(١)

خيال سري من جنح ليل مسلم
ويخرج منها كارهاً يتنم
بنيها الذين بالأكاذيب علموا^(٣)
ويُلقي رداه سالم ومسلم^(٥)

وعدمت من إفراطه الإحساسا
أودعتها من خوفاً القرطاسا
أنسيتها فنسيت ما قد ناسا^(٦)

وأدركت عمراً ليس في أصله ضعف
غزير المعاني فيه من حسنه لطف
فصبر جميل فالصبور له الوصف
فشأنك فينا الصفح والعتو واللفظ^(٧)

من الكتب في أثناء عمري من العلم

(١) فوات الوفيات ٤٠/١، الدرر الكامنة ٥١/١.

(٢) المشرع: المورد، المختار (شرع).

(٣) في برنامج الوادي: بالأكاذب حلم، البرنامج ص ٤٨.

(٤) في البرنامج: يموت بها يحيي ص ٤٩.

(٥) درة الحجال ١٨٦/١، برنامج الوادي آشي ٤٨-٤٩.

(٦) مفتاح السعادة ٣٢/١.

(٧) مرآة الجنان ٢٨٥/٤.

أصخ لي فقد عرفت ذاك بنيف^(١)
ومن عجب زادت^(٢) على العمر تسعة
وجاءت على شطر الشيوخ فإن
فخذ منه ما تختار واسمح بنشره
وخذ مولدى في أربعين مقرباً
وكان وجودي في الوجود جميعه
إلهي فاختم لي بخير وكفرن
بحق القرآن والنبي محمد
فأنت غني عن عذابي وإنني

على مائة ما بين نشر إلى نظم
وعشر وما أدري متى منتهى يومي
أعش أوفى بتوفيق الإله وسمى
على طالبيه داعياً لي على رقمي
وست مئات أو مئتين على الرسم
كطيف خيال زار في نوم ذي حلم
ذنوبي عسى ألقاك رب بلا إثم
تقبل دعائي رب شفعه في جرمي
فقير إلى رحماك يا واسع الحلم^(٣)

٨- مؤلفاته رحمه الله:

لقد جاوزت مؤلفات الإمام الجعبري رحمه الله تعالى المائة كما أخبر هو بذلك في قوله:

أيا سائلي عن عدما قد جمعته
أصخ لي فقد عرفت ذاك بنيف
من الكتب في أثناء عمري من العلم
على مائة ما بين نشر إلى نظم
وله رسالة في أسماء الكتب التي صنفها سماها (الهبات الهنيات في المصنفات الجعبريات) قال فيها: فهذه أسماء الكتب التي صنفتها في أنواع العلوم نظماً ونثراً نفع الله بها وأعظم أجراً) اهـ، ثم قال في نهايتها: هذا ما فتح الله تعالى على من تأليف العلوم الشرعية إلى آخر سنة خمس وعشرين وسبعمائة^(٤) اهـ.
ولم أر داع لذكر هذه الكتب هنا مادام أن فيها مؤلفاً خاصاً، كما أن كل من ترجم

(١) في الهبات الهنيات: فقد فرغت ذاك فنيفت [١/أ].

(٢) في الهبات: زادني على العمر تسعة: وعشراً [١/أ].

(٣) المرجعين السابقين.

(٤) الهبات الهنيات [١/أ].

للإمام الجعبري سرد هذه الكتب فهو عمل مكرر لا داعي لتسويد الصفحات فيه^(١).

٩- وفاته رحمه الله:

اتفق المصادر التي ترجمت للإمام الجعبري رحمه الله على أن وفاته كانت سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة في شهر رمضان المبارك، ولكنهم اختلفوا في يوم الوفاة فقول يوم الأحد الخامس منه^(٢)، وقيل: في الثالث عشر^(٣)، عن اثنتين وتسعين سنة^(٤)، وقيل: تسعين سنة^(٥)؛ والصواب الأول بناء على سنة الولادة؛ والله أعلم فرحم الله الإمام الجعبري رحمة واسعة وأدخله فسيح جناته وجزاه عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء. آمين.

(١) وقد قام الباحث محمد إبراهيم محمد عبد الله الباكستاني بجمع جميع مؤلفات الجعبري رحمه الله مع الإشارة إلى المطبوع منها والمخطوط والإشارة إلى أماكن هذه المخطوطات وذلك ضمن تحقيقه لكتاب خلاصة الأبحاث في شرح نهج القراءات للجعبري رحمه الله. والموجود في قسم المخطوطات بالجامعة الإسلامية، (قسم الرسائل الجامعية).

(٢) انظر: الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل ١٥٤/٢.

(٣) غاية النهاية ٢١/١، ومفتاح السعادة ٥٤/٢.

(٤) الأنس الجليل ١٥٤/٢، دول الإسلام للذهبي ٢٣٩/٢، ومرآة الجنان لليافعي ٢٨٦/٤، وذيل العبر للذهبي ٩٤/٤.

(٥) المنهل الصاخ والمستوفى بعد الوافي لابن تعزى بردي ١١٦/١، والوافي بالوفيات ٧٥/٦.

الباب الثاني

دراسة الكتاب

- | | |
|--------------|---|
| الفصل الأول | : توثيق الكتاب. |
| الفصل الثاني | : منهج المؤلف وأسلوبه في الكتاب. |
| الفصل الثالث | : المصادر التي اعتمدها. |
| الفصل الرابع | : مصطلحاته. |
| الفصل الخامس | : قيمة الكتاب. |
| الفصل السادس | : استدرأكاته على الشاطبية. |
| الفصل السابع | : دراسة الأصول الخطية لكتاب كنز المعاني |

الفصل الأول

توثيق الكتاب

أما اسم الكتاب: فلم يختلف علينا في جميع النسخ التي استقينها منها، بل في كل الكتب التي أسندت هذا الكتاب للإمام الجعبري رحمه الله.
بل لقد نص المؤلف نفسه على ذلك في بداية ونهاية الكتاب فقال: معدداً الشيوخ الذين ذكرهم في كتابه: (الشيخ أبو عبد الله محمد بن أحمد الموصلي مصنف كنز المعاني في شرح حرز الأمانى، وقد واردته في تسمية الشرح والمواردة عند أئمة علم المعاني واللسان جائزة.

فنص الإمام على ذلك دليل قاطع على صحة اسمه وصحة نسبته.
قال صاحب كشف الظنون -متحدثاً عن شروح الحرز- (أحسنها وأدقها شرح الشيخ إبراهيم الجعبري وهو شرح مفيد مشهور سماه (كنز المعاني) أوله: (الحمد لله مبدئ الأمم ومنشئ الرمم... إلخ، فرغ من تأليفه في شعبان سنة ٦٩١هـ)^(١) ا.هـ.
ولقد ذكره المؤلف نفسه في رسالته (الهبات الهنيات في المصنفات الجعبريات) فذكر من تأليفه: كنز المعاني شرح حرز الأمانى ثم قال في آخر هذه الرسالة: (وهذا ما فتح الله تعالى علي من تأليف العلوم الشرعية إلى آخر سنة خمس وعشرين وسبعمائة)^(٢) ا.هـ.
فهذا دليل قاطع على صحة نسبة الكتاب إليه، كما أنه دليل على أنه كان قد فرغ من تأليفه قبل عام ٧٢٥هـ، والله أعلم.

(١) كشف الظنون ٦٤٦/١-٦٤٧.

(٢) الهبات الهنيات [٤/ب].

الفصل الثاني

منهج المؤلف وأسلوبه في الكتاب

لقد أشار الإمام الجعيري رحمه الله في مقدمة كتابه إلى المنهج الذي سار عليه في الشرح بعبارات وجيزة فقال: (وها أناذا مهدٍ لك أيها الطالب أصولاً تبين درره، وفصولاً تعين غرره، إن حققت النظر وأعملت الفكر انحلت لك غرائب رموزه، وانهلكت عليك مطالب كنوزه، تماديت به عن الإملال، وتجافيت عن الإخلال، ووشحته بمحاسن التعليل، مثبتاً متين الدليل، ونصيت على اختياري من القراءات غير مقلد أحد من أرباب الاختيارات، ذاكرةً جهة الترجيح وهو الأفصح من الفصيح، ووجهت ما يرد عليه من إشكال، وأجبت عما ظفرت به من سؤال، ولعمري إن جل ما أثبتته إنما هو من نقولهم، وتفريع على أصولهم:

ولقد نزلت بمنزل قد حله العلماء قبلي
وأنا على آثارهم عما قليل صاح قل لي
وغرفت من سلسلهم ما صاب من طلي ووبلي
ماذا انتظارك بعدنا عجل فصحك بالخلي

إلى أن قال: (وربت الكتاب على ثلاثة أنواع: الأول: في اللغة والإعراب والبيان، والثاني: في شرح معاني الكلام، والثالث: في توجيه القراءات) ا.هـ.
هذا هو منهج الإمام الجعيري رحمه الله في كتابه، وها أنا أقوم بتفصيل هذا المنهج في النقاط التالية فأقول مستعينا بالله:

١- يبدأ الإمام الجعيري بإعراب أبيات الحرز مفردات وجمل ذاكرةً في ثنايا الإعراب المعاني اللغوية للكلمات الغريبة، ومعقباً ذلك بنكات بلاغية أو توضيحات عروضية إن وجد داع لذلك، فعلى سبيل المثال وعند قول الناظم:

وحيث أقول الضم والرفع ساكنا
فغيرهم بالفتح والنصب أقبلا
قال: عامل (حيث) مقدر دل عليه الضم، وهو مبتدأ محذوف الخبر أي: لقارئ، (والرفع) عطف عليه، والواو بمعنى أو وهما محكي القول، (وساكناً) حال فاعله مقتصرراً عليه، (فغيرهم) مبتدأ، والضمير للمذكور، و(أقبلا) خبره، جاء، والجار يتعلق به، وفيه صناعة اللف والنشر.

٢- ثم ينتقل رحمه الله تعالى إلى شرح البيت شرحاً إجمالياً وهو الذي أشار إليه بقوله: والثاني في شرح معاني الكلام. اهـ مبيناً مراد الناظم بأسلوبه الجذلي مستدلاً على ما يقول بما تسعفه قريحته من آيات وأحاديث وأبيات شعرية ذاكراً في الغالب كلمة (أي) في بداية الشرح، ففي المثال السابق وبعد أن انتهى من بيان اللغة الإعراب والبيان قال: أي: وحيث أقول الضم لقارئ فغيره بالفتح، وحيث أقول الرفع لقارئ فغيره بالنصب... إلخ.

٣- وبعد الانتهاء من المعنى الإجمالي ينبه القارئ لمعان دقيقة، ومسائل جليلة - إن وجد حاجة لذلك - مستوحاة من البيت نفسه أو من الاطلاع الواسع على القراءات والعربية حتى لا يقع القارئ في شرك الأوهام، أو في دوامة التفكير العميق، مصدراً كلامه بكلمة مناسبة لما سيذكره بعدها فيقول مثلاً: تنبيه أو تنبيهات، فينبه القارئ إلى أمور دقيقة تتعلق بالنص أو بما سبق ذكره من الكلام.

وهكذا إشارات، وتقريرات، ومسألة، وفائدة، وقاعدة (س و ج) وإرشاد، وتفصيل، وخاتمة، كما أنه يكثر من الفنقلة، فيورد الاعتراض بقوله: فإن قيل، أو فإن قالوا، ويرد عليه بأسلوبه الرصين بقوله: قلت وما إلى ذلك، ولا أريد في هذا المقام أن أذكر الأمثلة فهي كثيرة الورود في الشرح.

٤- ومن منهجه الذي نص عليه في مقدمة كتابه - توجيه القراءات سواء منها ما يتعلق بالأصول - وهو موضوع بحثنا - أو ما يتعلق بالفرش.

وبعد الانتهاء من التوجيه المحكم الدقيق لأوجه القراءات ينص على اختياره وجهاً من تلك الأوجه بقوله: واختياري، واختياره ليس تقليداً لأحد من أرباب الاختيارات كما نص على ذلك ولا يعني ضعف الوجه الآخر أو عدم صحته بل اختياره مبني على الأفضح والفصيح حيث يقول عليه الرحمة والرضوان (ورسخته بمحاسن التعليل مثبتاً متين الدليل، ونصيت على اختياري من القراءات غير مقلدٍ أحد من أرباب الاختيارات، ذاكراً جهة الترجيح، وهو الأفضح من الفصيح) اهـ

وسأذكر في نهاية هذا الفصل بحثاً عن الاختيار تعريفه وشروطه.

٥- ومن منهجه أنه يفتتح كل باب من أبواب الأصول بمناسبة لما قبله، ثم يعرف به

تعريفاً كاملاً من حيث اللغة والاصطلاح، معقباً ذلك بما يمليه عليه علمه الغزير، من أسباب أو موانع أو اعتراض أو فنقله أو ذكر لمحتزات التعريف وما إلى ذلك من الفوائد الجملة الغفيرة.

٦- وفي نهاية الباب وتحت قوله: تفریع، یورد مثلاً یتعلق بالباب بجمیع ما فیہ من أوجه القراءات من طریق القصید ثم یتبعه بأوجه أخرى من غیر طریق القصید یتتم به الباب، فجزاه الله عن القرآن وأهله خیر الجزاء.

٧- ومن منهجه رحمه الله الرد على شراح الشاطبية المتقدمين عليه دون تعيين الأسماء وخصوصاً أبو شامة، والفاسي، وإنما يشير إلى ذلك بعبارة: وقول من قال.. ونحو ذلك.

٨- كما أن من أهم النقاط التي يجب أن أنبه عليها في منهجه استدرآكاته على الإمام الشاطبي رحمه الله في أسلوبه في بعض الأبيات، فقد قال عند قول الناظم:

وإن كان خرق فأدركه بفضلة من الحلم وليصلحه من جاد مقولا
قال: (وهذه المباركة لم يقع في نقلها خلل غالباً، غايته إجمال أو إطلاق أو فوات أولوية فيقال فيه: لو قال كذا لكان كذا، ولا يجوز تغيير الناظم بوجه ما إلا إذا تحقق الخلل لإذنه، وقد أصلحت فيها مواضع ستقف عليها إن شاء الله تعالى وجردها لتحفظ) اهـ.

وقد أفردت فصلاً مستقلاً حصرت فيه الاستدرآكات في الجزء الذي قمت بتحقيقه مع دراسة وجيزة وتعليق على بعضها.

مبحث في الاختيار^(١)

لقد وضح لنا العلامة المحقق ابن الجزري رحمه الله تعالى معنى الاختيار فقال: ونعتقد أن معنى إضافة كل حرف من حروف الاختلاف إلى من أضيف إليه من الصحابة وغيرهم، إنما هو من حيث إنه كان أضبط له أو أكثر قراءة وإقراء به أو ملازمة به، وميلاً إليه لا غير ذلك، وكذلك إضافة الحروف والقراءات إلى أئمة القراءة ورواتهم المراد بها: أن ذلك القارئ وذلك الإمام اختار القراءة بذلك الوجه من اللغة حسبما قرأ به، فأثره على غيره وداوم عليه، ولزمه حتى اشتهر وعرف به، وقصد فيه، وأخذ عنه، فلذلك أضيف إليه دون غيره من القراء، وهذه الإضافة إضافة اختيار وداوم ولزوم لا إضافة اختراع ورأي واجتهاد^(٢) ا.هـ.

ولم تأت هذه الاختيارات احتباطاً وإنما كانت لها ضوابط ومعايير - كما هو نص الإبانة - اعتمدها القراء وبنوا عليها اختياراتهم كقوة وجه الاختيار في العربية، أو موافقة لرسم المصحف أو إجماع عامة القراء عليه، وقد يلجأ إليه صاحب الاختيار لسبب الترجيح بين الروايات واختيار الأشهر، أو للتخفيف على التلامذة واختيار ما يناسب بعضهم دون البعض^(٣).

ولقد كانت مرحلة نشوء الاختيار في القراءات مبكرة كما يفهم من كلام ابن الجزري رحمه الله، ولقد حدد الدكتور الفضلي بدايته في النصف الثاني من القرن الأول الهجري والنصف الأول من القرن الثاني الهجري قال: حيث قام كل فرد من القراء في تلكم الفترة بالنظر حتى روى من حروف قرآنية مختلفة واختار من بينها حروفه على أساس من مقياس معين انتهجه في الموازنة والاختيار^(٤).

ومن هنا نستطيع القول بأن الاختيار لا بد من أن تتوافر فيه شروط عدة. أولها: أن يكون صاحبه أهلاً لذلك، بأن يكون من أئمة الشأن، كما قال الشيخ

(١) بتصرف من مقدمة كتاب شرح الهداية للمهدوي بتحقيق الدكتور حازم سعيد ١٤٩/١-١٥١.

(٢) النشر ١/٥٢.

(٣) الإبانة ص ٦٥.

(٤) القراءات القرآنية، تاريخ وتعريف ص ١٠٥.

طاهر الجزائري رحمه الله في تعريف الاختيار: أن يعمد من كان أهلاً له إلى القراءات المروية فيختار منها ما هو الراجح عنده، ويجرد من ذلك طريقاً في القراءة على حدة^(١).
ثانيها: أن يكون الوجه المختار متوفر فيه شروط القراءة الصحيحة من موافقة الرسم واللغة العربية وصحة السند.

ثالثها: ألا يؤدي ذلك الاختيار إلى اعتقاد ونبذ الأوجه الأخرى الصحيحة، كما قال العلامة أبو شامة في (مالك وملك): وقد أكثر المصنفون في القراءات والتفاسير من الكلام في الترجيح بين هاتين القراءتين حتى إن بعضهم يبالغ في ذلك إلى حد كاد يسقط وجه القراءة الأخرى، وليس هذا بمحمود بعد ثبوت القراءتين^(٢).

فإذا ما تحققت هذه الشروط كان الاختيار مقبولاً، وهذا هو الذي ثبت عن الأئمة الأعلام أمثال: الكسائي وأبي عبيد وأبي حاتم، والطبري ومكي وغيرهم.
أما إذا اختل شرط من هذه الشروط فذلك اختيار الهوى، نعوذ بالله من مزالقات الأقدام ومزال الأفهام.

(١) التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن ص ٩٠.

(٢) إبراز المعالي ١/٢٣٨-٢٣٩.

الفصل الثالث

المصادر التي اعتمدها

لقد عقد الإمام الجعيري رحمه الله في آخر كتابه فصلين، ذكر في الأول، القبائل العربية التي عزا إليها اللغات مع ضبطها، وذكر في الفصل الثاني: الكتب والمصادر التي اعتمدها في شرحه.

وها أنا أذكرها مرتبة على حروف الهجاء مع أسماء مؤلفيها:

- ١- إبراز المعاني: لعبد الرحمن بن إسماعيل الدمشقي المعروف بأبي شامة، وهو مطبوع.
- ٢- الاختيار: للشيخ أبي محمد البغدادي.
- ٣- الاعتبار في العشرة: لأبي العباس أحمد بن محمد بن دلة الواسطي.
- ٤- الاتضاح: لأبي علي الحسن بن علي بن إبراهيم الأهوازي.
- ٥- الإرشاد: لأبي الطيب عبد المنعم بن غلبون الحلبي.
- ٦- الإرشاد في العشرة: لأبي العز محمد بن الحسن بن بندار القلانسي الواسطي.
- ٧- الإيضاح: لأبي علي الحسن بن علي بن إبراهيم الأهوازي - توجد منه نسخة في الجامعة الإسلامية تحت رقم ٥/٤٥٠٦.
- ٨- التبصرة في السبع: لأبي محمد مكي بن أبي طالب - مطبوع.
- ٩- التجريد لبغية المريد: لأبي القاسم عبد الرحمن بن أبي بكر ابن الفحام - توجد منه نسخة مصورة في الجامعة الإسلامية تحت رقم ٢/٢٩٠.
- ١٠- التذكار في العشرة: لأبي الفتح بن شيط البغدادي.
- ١١- التذكرة في العشرة: لأبي العز محمد بن الحسين بن بندار القلانسي الواسطي.
- ١٢- التذكرة: لأبي الحسن الطاهر بن غلبون - مطبوع.
- ١٤- التذكير في العشرة: للشيخ أبي محمد البغدادي.
- ١٥- التفسير الكبير: واسمه: التفصيل الجامع لعلوم التنزيل.
- ١٦- التفسير الصغير: وهو مختصر لسابقه سماه: التحصيل لفوائد كتاب التفصيل الجامع

- لعلوم التنزيل كلاهما: لأبي العباس أحمد بن عمار المهدي.
- ١٧- التمهيد في التجويد: للحافظ أبي العلاء الحسن بن أحمد الهمداني.
- ١٨- التيسير: للإمام أبي عمرو الداني - مطبوع.
- ١٩- جمال القراء وكمال الإقراء: لأبي الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد السخاوي - مطبوع.
- ٢٠- در الأفكار في العشرة نظماً، للشيخ إسماعيل بن علي بن الكندي الواسطي.
- ٢١- الرعاية في التجويد: لأبي محمد مكي بن أبي طالب - مطبوع.
- ٢٢- الروضة: للشيخ أبي محمد البغدادي.
- ٢٣- الزهرة وترتيبها من الواحد إلى الستة: لأبي علي الحسن بن علي بن إبراهيم الأهوازي.
- ٢٤- السبعة: للإمام أبي بكر بن مجاهد - مطبوع.
- ٢٥- شرح المفصل: لأبي الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد السخاوي.
- ٢٦- الشمس المضيئة: نظماً في العشرة، لأبي العباس أحمد بن محمد بن دلة الواسطي.
- ٢٧- الشمعة في السبعة: مختصر الشاطبية، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الموصلي.
- ٢٨- غاية الاختصار في العشرة: للحافظ أبي العلاء الحسن بن أحمد الهمداني.
- ٢٩- الغاية في العشرة: لابن مهران.
- ٣٠- فتح الوصيد في شرح القصيد: لأبي الحسن السخاوي، توجد منه نسخة فلمية في الجامعة الإسلامية تحت رقم ٢/٦٥٠٦.
- ٣١- القصيدة الحصرية - في قراءة نافع - لأبي الحسن علي بن عبد الغني الحصري - توجد منه نسختان في الجامعة الإسلامية تحت رقم ٤/٢٢٣٥ ورقم ٤/٢٢٣٨.
- ٣٢- الكشف في التعليل: لمكي بن أبي طالب - مطبوع.
- ٣٣- كنز المعاني في شرح حرز الأمان: لأبي عبد الله محمد بن أحمد الموصلي.
- ٣٤- اللآلئ الجليلة في شرح الشاطبية، لأبي عبد الله محمد بن الحسن الفاسي، وقد وجدناه بعنوان: اللآلئ الفريدة في شرح القصيدة - توجد منه ثلاث نسخ في الجامعة الإسلامية تحت رقم: ٢٢٢٣-٢٨٤٦-١٤٠٤.

- ٣٥- اللطائف في رسم المصاحف: للحافظ أبي العلاء الحسن بن أحمد الهمداني.
- ٣٦- المبهج في الثمانية: لأبي الفتح بن شيط البغدادي، توجد منه نسخة في الجامعة الإسلامية تحت رقم ٦/٤٣٦٧.
- ٣٧- المستنير: لابن سوار البغدادي - محقق رسالة ماجستير للطالب: أحمد بن طاهر حسين، توجد منه نسخة في الجامعة الإسلامية.
- ٣٨- مشكل إعراب القرآن: لمكي بن أبي طالب.
- ٣٩- المصباح في العشرة: لأبي الكرم المبارك بن الحسن الشهرزوري.
- ٤٠- المفيد في شرح القصيد: لأبي محمد القاسم بن أحمد اللورقي.
- ٤١- الموضح: لأبي الحسن بن علي بن إبراهيم الأهوازي.
- ٤٢- هداية الرفاق - نظماً في السبعة، لأبي العباس أحمد بن محمد بن دلة الواسطي.
- ٤٣- الهادي في المقاطع والمبادي: للحافظ أبي العلاء الهمداني.
- ٤٤- الوجيز: لأبي علي الأهوازي.
- ٤٥- الوسيلة في شرح العقيلة: للسخاوي - وهو محقق رسالة ماجستير للطالب: طلال ابن أحمد علي دين.

الفصل الرابع

مصطلحاته

وضع الإمام الجعبري رحمه الله مصطلحاته لفظة مختصرة ورموزاً حرفية يشير بها إلى الكتب والمصادر التي نقل منها، وقد ذكر هذه المصطلحات ضمن سرده لهذه المصادر، وهي كما يلي:

- ١- الأصل: ويشير بذلك إلى أصل الشاطبية وهو: التيسير.
 - ٢- الداني: إذا ذكره مجرداً عن الأصل يقصد بذلك نقله في غير التيسير. قال الجعبري: وإليه (أي التيسير) أشرت بالأصل، وإذا قلت الداني أردت نقله في غير التيسير.
 - ٣- الشارح الأول: والمقصود به أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد السخاوي.
 - ٤- السين: يرمز به للسخاوي أيضاً.
 - ٥- الدال: ويرمز بها لأبي شامة الدمشقي.
 - ٦- المختصر: والمراد به الشمعة في السبعة، مختصر الشاطبية لأبي عبد الله محمد بن أحمد الموصلي.
 - ٧- الفاء: والمراد به اللآلئ الحلية في شرح الشاطبية لأبي عبد الله محمد بن الحسن الفاسي.
- وهذه الرموز الحرفية وجدت أكثرها في (ط) وبعضها في (أ) ولم أجدها في (س) و(ب) في الجزء الذي قمت بتحقيقه، وقد وضعتها فوق الكلمة المقصودة بين قوسين كما هي في المخطوط.

الفصل الخامس

قيمة الكتاب

لكتاب الجعبري هذا قيمة علمية كبيرة عند الباحثين في هذا الفن، ذلك لأنه يعد من أفضل شروح الحرز إن لم نقل: هو أفضلها، ويدلنا على ذلك شهادة أئمة هذا الفن وعلى رأسهم الإمام ابن الجزري رحمه الله تعالى.

قال الإمام القسطلاني رحمه الله: (شرحها العلامة المحقق إبراهيم بن عمر الربيعي الجعبري المقرئ الشافعي نزيل الخليل عليه الصلاة والسلام شرحاً بديعاً كاملاً في معناه لم يسبق إليه سابق ولا لاحق به لاحق سماه كنز المعاني في شرح حرز الأمانى)^(١).

وقال أيضاً في لطائف الإشارات: (وشرح الشاطبية أيضاً العلامة المحقق أبو إسحاق إبراهيم بن عمر الجعبري بشرح عظيم لم يصنف مثله)^(٢) ١.هـ بتصرف.

وقال صاحب كشف الظنون في معرض حديثه عن شروح الحرز: (أحسنها وأدقها شرح الشيخ إبراهيم بن عمر الجعبري، وهو شرح مفيد مشهور سماه (كنز المعاني)^(٣) ١.هـ. كما أنه من المصادر التي اعتمد عليها ابن الجزري رحمه الله في كتابه النشر^(٤).

(١) مختصر الفتح المواهي ص ٨٢.

(٢) لطائف الإشارات ص ٨٩.

(٣) كشف الظنون ١/٦٤٦-٦٤٧.

(٤) النشر ١/٦٤.

الفصل السادس

استدراكاته على الإمام الشاطبي رحمه الله

١- الاستدراك الأول: عند قول الناظم:

أبو عمرهم واليحصي ابن عامر صريح وباقيهم أحاط به الولا

قال عليه الرحمة: (هذه المسألة تتعلق بمعرفة الأنساب وليس فيها كثير نفع، ولو اقتصر على ما أشار إلى أبي عمرو بصريحهم وقال عوض: (وأما دمشق الشام دار ابن عامر) مثل: (وأما الدمشقي اليحصي ابن عامر - الصريح فعبد الله طابت محلاً) لخرج من عهدة التيسير، وذكر^(١) مكان أبي عمرهم، واليحصي المسألة التي اندرس رسمها وارتفع حكمها، وهي مراتب قراءاتهم في الترتيل والحد التوسط و... إلخ.

إلى أن قال: (على هذا النحو:

(ورتل نمي فتح جلا وأحدراً سما - سواه - وبق وسط أو قل اسجلا) ا.هـ كلام

الجعبري.

فنحن نلاحظ من خلال ما تقدم أن الشيخ استدرك على الناظم بيتين اثنين.

وهو بهذا الصنيع لم يخرج عن عهدة التيسير في ذكر مسألة صراحة نسب كل من أبي عمرو وابن عامر، وأيضاً لم يفرد له بيتاً مستقلاً بالذكر، بل ضمنه فيما تقدم، وأورد مكان هذا البيت مسألة قال عنها: وهذه وإن كانت جدية بأن تذكر في التجويد كما فعل الداني لكن سوغ إيرادها في مسائل الخلاف ذهاب أثره بعد عينه حتى صار نسباً منسياً) ا.هـ كلامه.

ونحن وإن وافقنا الإمام الجعبري رحمه الله في صنيعة الأول وهو: دمج صراحة النسب عند ذكر كل واحد من الإمامين، لكونه داعياً إلى الاختصار التي تقوم عليها مثل هذه المتون، لكننا لا نوافق في صنيعة الآخر، وهو إضافة مسألة مراتب قراءات القراء في الترتيل والحدود التوسط على هذا النظم لأنه:

(١) هذا عطف على: ولو اقتصر.

أولاً: زيادة على النص فيما لا ضرورة له.

وثانياً: هي مسألة كما نص الجعبري نفسه تتعلق بالتجويد لا بالقراءات وكونها مهملة مندرسة لا يسوغ ذكرها هنا، وخصوصاً أنها غير معمول بها إذ كل من قرأنا وقرأنا عليه لم يراع هذه الأوجه للقراءة بناءً على القول الآخر وهو حرية القراءة للجميع بالجميع، كما سيأتي بيان ذلك في موضعه إن شاء الله عند شرح هذا البيت.

٢- الاستدراك الثاني: عند قول الناظم:

وقد ذكروا لفظ الرسول فلم يزد ولو صح هذا النقل لم يبق مجملاً

ذكر الإمام الجعبري رحمه الله تحت هذا البيت، حديثين أحدهما عن جبير بن مطعم رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم كان يقرأ قبل القراءة أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، والثاني: عن ابن مسعود رضي الله عنه وفيه أنه صلى الله عليه وسلم نهاه عن الزيادة على - أعوذ بالله من الشيطان الرجيم -.

ثم قال: أورد الناظم على نفسه سؤالاً وهو أنه: إذا لم يزد النبي صلى الله عليه وسلم ومنع منها فكيف نهت على جوازها فأجاب عنه - "أي الناظم - بأنه ما ثبت ولو صح نقل ترك الزيادة لذهب إجمال الآية، واتضح معناها، وتعين لفظ النحل.

ثم قال الإمام الجعبري: تقريرات: الحديثان لو صحا لا يلزم من صحتهما نفي إجمال الآية لأن حديث جبير لا يمنع الزيادة، وحديث ابن مسعود معارض بقول أنس رضي الله عنه كان يقول مرة: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، ومرة أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، ولو قال: "ولو دل هذا النقل" لكان أصوب" اهـ.

أقول: ما قاله متجه لأن جميع هذه الأحاديث متقاربة في درجاتها يصلح بعضها لمعارضة بعض، والله أعلم.

٣- الاستدراك الثالث: عند قول الناظم:

ومهما تصلها مع أواخر سورة فلا تقفن الدهر فيها فتثقل

قال الجعبري: تنبيهات: أكد النفي بالثقل حرصاً على المنع، ولو قال: فلا تسكن لكان أسدّ لما يلزم من نفي السكوت نفي الوقف بخلاف العكس.

٤- الاستدراك الرابع: ذكره عند قول الناظم:

ومالك يوم الدين راويه ناصر وعند سراط والسراط ل قبلا

قال: وقول قال:

ومالك يوم الدين راويه ناصر
وسين صراط والصراط ل قنبلا
لكان أبين اهـ.

وحجته: أنه ليس من المواضع الداخلة تحت قول الناظم (وباللفظ أستغني عن القيد إن جلا).

قال: شرط الناظم الاستغناء باللفظ بأن يكشف اللفظ الوجه لا لكتابة، ولم يكشفه لاتزان البيت بكل من الوجوه بل تعين السين من تعين المزاحمين بعد "ا.هـ.
٥- الاستدراك الخامس: عند قول الناظم:

ولا يمنع الإدغام إذ هو عارض
إمالة كالأبرار والنار أثقلا
قال الجعبري: وكان يغنيه عن البيتين أن يقول في الإمالة: مثل

ولا يمنع الإسكان في الوقف عارضاً
والإدغام ما لكسرة الرء مثلاً
قلت: وهذا فيه اختصار بيت كامل مما يستحسن فيه الاختصار من غير إخلال.
والمراد بالبيتين: هذا المتقدم في باب الإدغام والثاني في باب الإمالة وهو قوله:

ولا يمنع الإسكان في الوقف عارضاً
إمالة ما للكسر في الوصل ميلاً
٦- الاستدراك السادس: عند قوله الناظم:

وما بعد همز ثابت أو مغير
فقصر وقد يروى لورش مطولا
قال الجعبري: ومن شرط هذا الأصل أن تكون الهمزة من كلمة حرف المد، وإليه
أشرنا بالاتصال ليخرج عنه (أولياء أولئك) ونحو (جاء أمرنا) و(هؤلاء إن كنتم) في بدله،
لأنه حرف مد بعد همزة لكنه منفصل.
فلو قال:

وما بعد همز لازم أو مغير جوازاً
فقد يروى لورش مطولا
قال المنجرة تعليقاً على كلام الجعبري: (هذا فيه شيء من التكلف إذ القصد دخول
ما كان بعده متحرك في ضابط المصنف، وأما ما كان بعده ساكن فيتناوله عموم قوله:
(وعن كلهم بالمد ما قبل ساكن)
[المنجرة ٦٠/١: أ]

قلت: وكذلك أسقط وجه القصر، والناظم أراد أن ينبه على الثلاثة، والله أعلم.

٧- الاستدراك السابع: عند قول الناظم:

وعاداً الأولى وابن غلبون طاهر بقصر جميع الباب قال وقولا

قال: ولو قدم قوله: (وابن غلبون) إلى قوله: (ووسطه قوم) لكان أحسن على نحو:

ووسطه قوم وبالقصر طاهر يؤاخذكم آتي للإيمان مثلاً

ثم استدرك على الاستدراك فقال: لكن قصد التنبيه على أن الاستثناء على الأولين

(المد القصر) دون الثالث (القصر) ا.هـ.

٨- الاستدراك الثامن: عند قول الناظم:

وعن كلهم بالمد ما قبل ساكن وعند سكون الوقف وجهان أصلاً

قال: ولو قال الناظم:

(وقبل عروضه اقصرأ وسط امطلا)

لكان أعم وأنص.

وهو واضح.

٩- الاستدراك التاسع: عند قول الناظم:

بطول وقصر وصل ورش ووقفه وعند سكون الوقف للكل أعمالاً

قال: وعبر (الناظم) عن الباقيين بالكل، ولو قال: (للباقي) لكان أسد، لأن التقدير:

للكل: إلا ورشاً لتقدمه ولثلاً يحتل بقوله (وعنهم سقوط المد... البيت) ا.هـ بتصرف.

١٠- الاستدراك العاشر: عند قول الناظم:

وطه وفي الأعراف والشعرا بها ءآمنتهم للكل ثالثاً ابداً

قال: ولو قال الناظم: (وطه مع)، لأجاد قلت: لخروجه عن تقديم المعطوف على

المعطوف عليه، على تقدير عطف (وفي الأعراف والشعرا) على (بها) الذي هو خبر عن

(آمنتهم) والله أعلم.

١١- الاستدراك الحادي عشر: عند قول الناظم:

وفي كلها حفص وأبدل قبل في الاعراف منها الواو والملك موصلاً

قال: أبدل قبل همزة الأولى من الأعراف واواً مفتوحة حال وصله، وحققتها في

الابتداء وكذا فعل في (ءآمنتهم) في تبارك وليس فيها ثالثة بل ذكرها ضمناً للبدل ولهذا نص

عليها ثم (أي في سورتها) قصداً وكان يغني عنه (أي: وكان يغني هذا عن ذلك) ولو قال: كالمملك لأوضح هذا المعنى. ا.هـ مع زيادة توضيح.

١٢- الاستدراك الثاني عشر: عند قول الناظم:

وَحَقَّقَهَا فِي فَصَلْتِ صَحْبَةِ أَعْجَمِي
وَالأُولَى أَسْقَطْنَ لِتَسَهَّلَا
إِلَى آخِرِ الْبَيْتِ السَّابِعِ بَعْدَهَا وَهُوَ قَوْلُهُ:

.....
فِي الْأَعْرَافِ مِنْهَا الْوَاوُ وَالْمَلِكُ مَوْصِلَا

قال: وكان يغنيه عن السبعة مثل هذه الأربعة الثلاثي.

وَتَشْفِيعُ أَنْ يُؤْتَى دَوَاءً وَكُلَّهُمْ
وَحَقَّقَ ثَانِيهَا لَصَحْبَةِ وَاحْدَفْنَ
بِالْأَعْرَافِ وَوَاوُ مَعَ تَبَارَكَ أَعْجَمِي جَا
وَشَفَعُ أَذْهَبْتُمْ كَمَا دَامَ وَصَلَهُ
عَامَتُمْ الثَّلَاثُ ثَالِثًا أَبْدَلًا
الأُولَى عِلَاطُهُ زَكَ وَصَلَهُ أَبْدَلَا
احْدَفْ لَوَاوُ وَحَقَّقَ الثَّانِ شَعْ صِلَا
وَإِنْ كَانَ فِي صَفْوِ كَلَا وَهُوَ سَهَلَا
قلت: أراد الاختصار فيما يستحسن فيه.

١٣- الاستدراك الثالث عشر: عند قول الناظم:

وَلَا مَدَّ بَيْنَ الْهَمْزَتَيْنِ هُنَا وَلَا
بِحَيْثُ ثَلَاثٌ يَتَفَقَّنُ تَنْزِلَا
قال: ولو قال الناظم تنقلا أو تسهلا لوفى، ا.هـ.

قلت: أراد أنه وفى بقول التيسير: لكرهة اجتماع ثلاث ألفات أو هو ظاهر على التعبير يتثقل، والله أعلم^(١).

١٤- الاستدراك الرابع عشر: عند قول الناظم:

وَفِي آلِ عِمْرَانَ رَدُّوا لِهَشَامِهِمْ
كَحَفْصٍ وَفِي الْبَاقِي كَقَالُونَ وَاعْتَلَا

قال: قوله: (كحفص) لمجرد الوزن، ولم يقل ككوف استثقلاً للكافين، وقوله: (كقالون) متعين لأن أبا عمرو ذو خلف، لكن تشبيهه بحفص يحتمل أن يكون في عدم الفصل فقط، ويقالون في الفصل فقط، مع قطع النظر عن التحقيق والتسهيل لأن كلامه في المد، فلو قال بدل البيت (مثل)

(١) انظر حاشية الفاسي [٨١:أ].

وقيل بعمران هشام محقق بقصر
وأزال الاحتمال، والله أعلم.

هذه هي الاستدراكات التي استدرکہا الإمام الجعبري علی الناظم رحمهما الله تعالى
من أول النظم إلى آخر باب الهمزتين من كلمتين، جمعتهما ليسهل الرجوع إليها ومعرفتها،
وعلقت علی ما يحتاج التعليق منها فإن كان صواباً فمن الله، وإن كان خطأً فمني ومن
الشیطان.

الفصل السابع

دراسة الأصول الخطية لكتاب

كنز المعاني في شرح حرز الأمان

اعتمدنا في دراسة هذا الكتاب على أربع نسخ:

١- النسخة الأولى: وهي التي رمزت لها ب(س) وهي نسخة مصورة عن مكتبة جامعة برجيستون بعنوان: كتاب أول كنز المعاني في شرح حرز الأمان، وهي: مكونة من جزء واحد، وتنتهي بنهاية آخر بيت من الأصول عند قول الناظم:

سأمضي على شرطي وبالله اكتفى وما خاب ذو حد إذ هو جلا

وعدد لوحاتها /١٨٢/ لوحة، في كل لوحة صفحتان، بكل صفحة ما بين /٢٣/ إلى /٢٥/ سطرًا، وفي كل سطر ما بين ١٥-١٧ كلمة تقريباً.

وليس في آخرها ما يدل على اسم الناسخ وتاريخ النسخ، فقد جاء فيها: "نقل من نسخة المصنف حامداً لله تعالى، ومصلياً على رسوله محمد وآله وصحبه المجتبي والسلام".

ومن الملاحظ أن هذه النسخة اشترك فيها كاتبان، انتهى الكاتب الأول إلى صفحة (أ) من اللوحة /١٦٣/، وبدأ الثاني من نفس اللوحة صفحة (ب)، ثم عاد الأول إلى الكتابة من صفحة (ب) من اللوحة /١٧٣/ واستمر إلى آخر الكتاب.

وقد لوحظ على هذه النسخة كثرة السقط فيها، وربما يصل ذلك إلى سطر أو سطرين مما دفعنا إلى الاعتقاد بأن الكاتب كان من النساخ وليس من طلاب العلم.

وقد نبهت على السقط في موضعه غالباً.

وهذه النسخة وإن كانت تشتمل على سقطات كثيرة ولكن الذي دفعني إلا الاعتماد عليها كونها منقولة من نسخة المؤلف نفسه كما تقدم.

٢- النسخة الثانية: وهي التي رمزت لها ب(أ) وهي نسخة مصورة عن مكتبة

جامعة الإمام بالرياض جاء فيها في صفحة العنوان ما يلي:

أ - بعض مؤلفات الإمام الجعبري.

ب- كما كتب فيها (وقد وجدت هذا العرض بخط المصنف ظهر الكتاب: صحيح ذلك كتبه إبراهيم الجعبري عفا الله عنه).

ج- ثم ذكر فيها أسماء خمسة من المالكين تعاقبوا على شرائها. ومن الملاحظ أنه لم يذكر في صفحة العنوان: عنوان الكتاب. وهذه النسخة مكونة من مجلد واحد في الأصول.

وعدد لوحاتها /٢٢٨/ ومسطراتها /٢٣/ سطرًا في كل صفحة.

وقد جاء في آخرها: (وقع الفراغ من نسخة الجزء الأول من كنز المعاني في شرح حرز الأمانى يوم الخميس عاشر رمضان المعظم من سنة ٤٨ وسبعمائة، على يد العبد الضعيف المذنب الراجي رحمة ربه اللطيف سعيد بن حيدر بن قيصر حامدًا ومصلياً على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين) ا.هـ.

وكتب بعدها: (بلغ مقابلة على حسب الطاقة والقدرة على نسخة صحيحة مقروءة على مصنفها برهان الملة والدين أبي محمد إبراهيم بن عمر الربيعي الجعبري شيخ مقام الخليل عليه السلام في أوائل شهر رمضان المعظم في يوم الثلاثاء قريب العصر، سنة تسع وستين وثمانمائة) ا.هـ.

وقد تكرر في صفحات المخطوط عبارة: بلغ قراءة ومقابلة.

٣- النسخة الثالثة: وهي التي أشرت إليها ب(ب) وهي نسخة مصورة عن مركز المخطوطات والتراث والوثائق بالكويت وأصلها من مكتبة الشيخ: مشرف بن عبد الكريم الخاصة بمدينة تعز باليمن، وتتكون من جزئين في مجلد واحد.

الأول: في الأصول، والثاني: في الفرش، وهي النسخة الوحيدة التي حصلت عليها كاملة. وعدد لوحاتها /٣٣٥/ ومسطراتها /٢٩/ سطرًا مقاس ٢٧×١٩ سم.

وينتهي الجزء الأول في نهاية لوحة /١٢٩/ كتب عليها: نقل الملكية إلى الشيخ مشرف بن عبد الكريم بعبارة غير واضحة.

وتتميز هذه النسخة ببعض التعليقات والحواشي وخاصة في أولها، ومما تتميز به هذه النسخة أن لوحاتها الأولى مضبوطة بالشكل إلى لوحة /٥٩/.

وقد اشتملت صفحة (أ) من اللوحة الأولى على ترجمة موجزة للمؤلف، مأخوذة

من طبقات الشافعية لابن قاضي شهبه.

وأما صفحة (ب) فقد جاء فيها عنوان الكتاب كما يلي: (كتاب كنز المعاني في شرح حرز الأمانى ووجه التهاني تأليف الإمام العلامة برهان الدين أبى محمد إبراهيم بن عمر بن إبراهيم المؤذن الجعيرى رحمه الله تعالى).

وفىها جدول من وضع المؤلف - كما أشير إلى ذلك بجانب الجدول بعبارة: (كذا رأيت بخط مصنفه رحمه الله تعالى على نسخة) ا.هـ.

وهذا الجدول ينقسم إلى ثلاثة أقسام، ذكر فى القسم الأول - وهو الجزء العلوى من الجدول - الأنواع التى اشتمل عليها الشرح فقال: (هذا الكتاب يشتمل على ستة أنواع... إلخ).

وأما القسم الثانى فقد جعله قسمين أيضاً علوى: وذكر فيه أسانيد القراء السبعة منتهياً إلى الصحابة رضوان الله تعالى عليهم، وسفلى: وذكر فيه أسماء القراء السبعة ورواتهم وطرقهم مع ذكر الرموز الحرفية التى ذكرها الشاطبى - لكل قارئٍ وراوٍ أمام اسمه.

وأما القسم الثالث من الجدول: فقد ذكر فيه الرموز الجماعية الحرفية منها والكلمية التى ذكرها الشاطبى بقوله: ومنهن للكوفى ثاء مثلث... إلخ.

وقد ذكر فى حاشية الجدول المذكور أسماء ستة من المالكين تعاقبوا على هذه النسخة. وقد تكررت فيها عبارة التوثيق: بلغ قراءة ومقابلة.

وفى نهاية الجزء الثانى كتب ما يلى: تم الجزء الثانى المسمى كنز المعانى على يد أضعف عباد الله تعالى وأحوجهم إلى رحمة ربه الغنى إبراهيم... الحنفى وذلك فى ليلة يسفر صباحها على الجمعة التى خلت من شهر ذى الحجة من شهور سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ورضى الله عن أصحاب رسول الله أجمعين.

وجاء أيضاً: كتب من نسخة فيها: بلغ مقابلة وقراءة على مصنفه فسح الله فى مدته، اللهم تغمده برحمتك.

وجاء أيضاً: منقول من أصل عليه خط المصنف.

وأيضاً: بلغ قراءة العبد الفقير عبد الله.. هذا الشرح العظيم على شيخنا ووالدنا الإمام الحافظ الولي المقرئ الحسن بن القاسم المجاهد أطال الله في عمره وفي طاعته ونفع به وبعلمه أمين في شهر شعبان سنة /١٣٧١/ من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام.

٤- النسخة الرابعة: وهي التي رمزت إليها بـ(ط) وهي نسخة مصورة عن دار الكتب الوطنية - بتونس -.

ومكونة من جزء واحد ينتهي بنهاية آخر بيت من الأصول.
وعدد لوحاتها /٢٢٧/ لوحة، في كل لوحة صفحتان، مقاسها ١٨×٢٥.
فيها /٢٣/ سطراً تقريباً، وفي كل سطر ما بين ١٠/١٣ كلمة تقريباً.
والخط نسخ عادي.
وقد جاء في صفحة العنوان عنوان الكتاب مع اسم المؤلف.
كما جاء فيها سماعات من صحيح البخاري وحرز الأمانى وإبراز المعاني.
وفي الصفحة التالية لصفحة العنوان جدولان موافقان لما تقدم في نسخة (ب).
وقد تكررت فيها عبارة التوثيق: بلغ مقابلة، كما تشتمل على بعض الحواشي والتعليقات.

وفي نهاية المخطوطة جاء: (ووافق الفراغ من نسخه على يد العبد الفقير إلى رحمة ربه القدير خليل بن فرح بن محمد الحنفي المقرئ بجرم سيدنا الخليل عليه أفضل الصلاة والسلام، وذلك مستهل ذي الحجة من شهور سنة ثمان وعشرين وسبعمائة. ا.هـ).

سأخض على شيخ طريح باله الله اني وانا طريح باله الله

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على سيدنا محمد
الذي بعثه في هذه الامة
مباركا وطييبا
فان الله قد جعلناك
مباركا في كل شيء
فان الله قد جعلناك
مباركا في كل شيء
فان الله قد جعلناك
مباركا في كل شيء

فان الله قد جعلناك
مباركا في كل شيء
فان الله قد جعلناك
مباركا في كل شيء
فان الله قد جعلناك
مباركا في كل شيء

فقد كنت في الالف في هذا الطرح الذي اجابته عن الله في هذا الطرح

الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على سيدنا محمد
الذي بعثه في هذه الامة
مباركا وطييبا
فان الله قد جعلناك
مباركا في كل شيء
فان الله قد جعلناك
مباركا في كل شيء
فان الله قد جعلناك
مباركا في كل شيء

والله اعلم بالصواب

الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على سيدنا محمد
الذي بعثه في هذه الامة
مباركا وطييبا
فان الله قد جعلناك
مباركا في كل شيء
فان الله قد جعلناك
مباركا في كل شيء
فان الله قد جعلناك
مباركا في كل شيء

كتاب شرح حاشية الأمان
كتاب
تأليف إمام الإسلام وعالم الألبان الشيخ العلامة بن محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن حنبل
الرحمن الرحيم

ابن سعود معلومة النفع طاب على من حو	ابن شعور بن مكنون بن ثابت الأغمشي	ابن خديش	ابن ذهان بن أعمش	ابن حنبل	ابن حنبل	ابن حنبل	ابن حنبل
الاحكام	ابن حنبل	ابن حنبل	ابن حنبل	ابن حنبل	ابن حنبل	ابن حنبل	ابن حنبل
ابن حنبل	ابن حنبل	ابن حنبل	ابن حنبل	ابن حنبل	ابن حنبل	ابن حنبل	ابن حنبل
ابن حنبل	ابن حنبل	ابن حنبل	ابن حنبل	ابن حنبل	ابن حنبل	ابن حنبل	ابن حنبل
ابن حنبل	ابن حنبل	ابن حنبل	ابن حنبل	ابن حنبل	ابن حنبل	ابن حنبل	ابن حنبل
ابن حنبل	ابن حنبل	ابن حنبل	ابن حنبل	ابن حنبل	ابن حنبل	ابن حنبل	ابن حنبل
ابن حنبل	ابن حنبل	ابن حنبل	ابن حنبل	ابن حنبل	ابن حنبل	ابن حنبل	ابن حنبل
ابن حنبل	ابن حنبل	ابن حنبل	ابن حنبل	ابن حنبل	ابن حنبل	ابن حنبل	ابن حنبل
ابن حنبل	ابن حنبل	ابن حنبل	ابن حنبل	ابن حنبل	ابن حنبل	ابن حنبل	ابن حنبل
ابن حنبل	ابن حنبل	ابن حنبل	ابن حنبل	ابن حنبل	ابن حنبل	ابن حنبل	ابن حنبل
ابن حنبل	ابن حنبل	ابن حنبل	ابن حنبل	ابن حنبل	ابن حنبل	ابن حنبل	ابن حنبل
ابن حنبل	ابن حنبل	ابن حنبل	ابن حنبل	ابن حنبل	ابن حنبل	ابن حنبل	ابن حنبل
ابن حنبل	ابن حنبل	ابن حنبل	ابن حنبل	ابن حنبل	ابن حنبل	ابن حنبل	ابن حنبل

كتاب شرح حاشية الأمان
كتاب
تأليف إمام الإسلام وعالم الألبان الشيخ العلامة بن محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن حنبل
الرحمن الرحيم

شجرة البصرة

كتاب
تأليف إمام الإسلام وعالم الألبان الشيخ العلامة بن محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن حنبل
الرحمن الرحيم

ما كان اسدي اللاتي حكي عنهما على انهما كانا له اخيرا من السور وهو من روى
ويشك بانها من المماروف الجاهلي تخلف لا يتراخي في الصدقات
اذا عمده حبصا فموت لظهي عليه اضطوروا القبر فموت ومائة
وتنتهى في الامسا لعمري على هذا يغادر في الامس من له به بجاني
وتس ابناء من عليها انما في ما كنت في نجلهم في الدنيا تارة

ابن حنبل من عمر بن ابي بصير من تخيل الشيخ العلامة الشري وهو ان الذين اوضحوا المعنى
اجمعوا في شرح ذلك العمل الذي يجمع في حدود سنة اربعين وسماه في السنة التي
اجمعوا في بيان المعنى التي تكثرت في شرحه بعد ان جاعه وصفنا السجدة في موضع
على صفة ابن حنبل في العمد وثقت في شرحه من علمه وشرح لها البراءة في حجة
فخرجوا الى بلاد المير على بلاد الشام واقام به مدة في كونه في عمال من سنة ورجل الناس اليه
روي عنه السك والزهدي ومخلوق ومتممها أيضا كثيرا في شرحها شرح الاطمينان
الارضية وافته عن عالمنا في الحاح واعا حبه وكل شراغ التجديد فان مصنفه اوكده فالتصميم
من تخلف ابن الحجاج وكان شراغ التجديد فان مصنفه اوكده فالتصميم
وبقا في سنة تاربت لانه ذكره الزهدي في العمد وانما العمد وانما العمد في
الظاهر وله التقاضاة التي تفرقت في النواتج والكليات والاصول والمبره والاشارة في
ذلك وله مصنفه في علم الكليات في بيان العمد في شرحه في بيان سنة النبوة
وثاني من سماه ابن حنبل وهو واخره وهو

كتاب
تأليف إمام الإسلام وعالم الألبان الشيخ العلامة بن محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن حنبل
الرحمن الرحيم

صفحة العنوان من (أ)

هذه الكتب هي من مقتنيات مكتبة جامعة القاهرة
وتمتلكها في حوزة مكتبة جامعة القاهرة
بمقتضى قرار مجلس أمناء الجامعة رقم ١٠٤٠
تاريخ ١٠/١٠/١٩٦٤م الموافق ١٠/١٠/١٩٤٤م

مكتبة جامعة القاهرة
مكتبة جامعة القاهرة
مكتبة جامعة القاهرة



رقم المكتبة ٥٧٤٤
رقم الكتاب ١٠٠٠٠٠
رقم التصنيف ١٠٠٠٠٠

صاحبها
المرتب
رقم الكتاب
رقم التصنيف



صاحبها
المرتب
رقم الكتاب
رقم التصنيف

١٩٤٤

١٩٢
٢٢٨

كتاب في اللغة العربية في اللغة العربية
الأدب العربي القديم

حسب ان يذوقه وان كان يقف على سره والى ان تم انشاده وهو انتم
بشره انما تقرأه على كل واحد على كل واحد في كل واحد في كل واحد
المرشدة ان يوقتها الاكل على كل واحد في كل واحد في كل واحد
والحكمة رشادنا الى رشادنا على كل واحد في كل واحد في كل واحد
وعليه اجيبه في رشادنا الى رشادنا على كل واحد في كل واحد في كل واحد
جزالة الى رشادنا الى رشادنا على كل واحد في كل واحد في كل واحد
على يد السيد القمى فلما نبت الى رشادنا الى رشادنا على كل واحد في كل واحد في كل واحد
ساما وصلى على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين

الى رشادنا الى رشادنا على كل واحد في كل واحد في كل واحد

الى رشادنا الى رشادنا على كل واحد في كل واحد في كل واحد

الى رشادنا الى رشادنا على كل واحد في كل واحد في كل واحد

الى رشادنا الى رشادنا على كل واحد في كل واحد في كل واحد

الى رشادنا الى رشادنا على كل واحد في كل واحد في كل واحد

الى رشادنا الى رشادنا على كل واحد في كل واحد في كل واحد

الى رشادنا الى رشادنا على كل واحد في كل واحد في كل واحد

الحمد لله الذي جعل في القرآن الكريم
 ما فيه حكمة وعبرة لمن تدبره
 والحمد لله الذي جعل في القرآن الكريم
 ما فيه نور وبرهان لمن تدبره

بسم الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله الذي جعل في القرآن الكريم
 ما فيه حكمة وعبرة لمن تدبره
 والحمد لله الذي جعل في القرآن الكريم
 ما فيه نور وبرهان لمن تدبره

الجزء الأول
في شرح حركات الاماني بتأليف الشيخ الامام الشافعي
 في شرح حركات الاماني بتأليف الشيخ الامام الشافعي
 في شرح حركات الاماني بتأليف الشيخ الامام الشافعي

هذا الكتاب هو شرح حركات الاماني
 بتأليف الشيخ الامام الشافعي
 في شرح حركات الاماني بتأليف الشيخ الامام الشافعي

الحمد لله الذي جعل في القرآن الكريم
 ما فيه حكمة وعبرة لمن تدبره
 والحمد لله الذي جعل في القرآن الكريم
 ما فيه نور وبرهان لمن تدبره

الحمد لله الذي جعل في القرآن الكريم
 ما فيه حكمة وعبرة لمن تدبره
 والحمد لله الذي جعل في القرآن الكريم
 ما فيه نور وبرهان لمن تدبره

كتاب الكثر المعاني في شرح جزء الامكان بما ووجه التفصيات

صنف الشيخ الامام الاوسط العلامة وحجة صدر وفريد ذمه برفاهان الله
والدين والدين محمد بن ابراهيم بن سراج الدين بن الحسين بن ابراهيم المحمدي
شيخ من الخليل عليه السلام غفر الله له واثابه الجنة برخصته

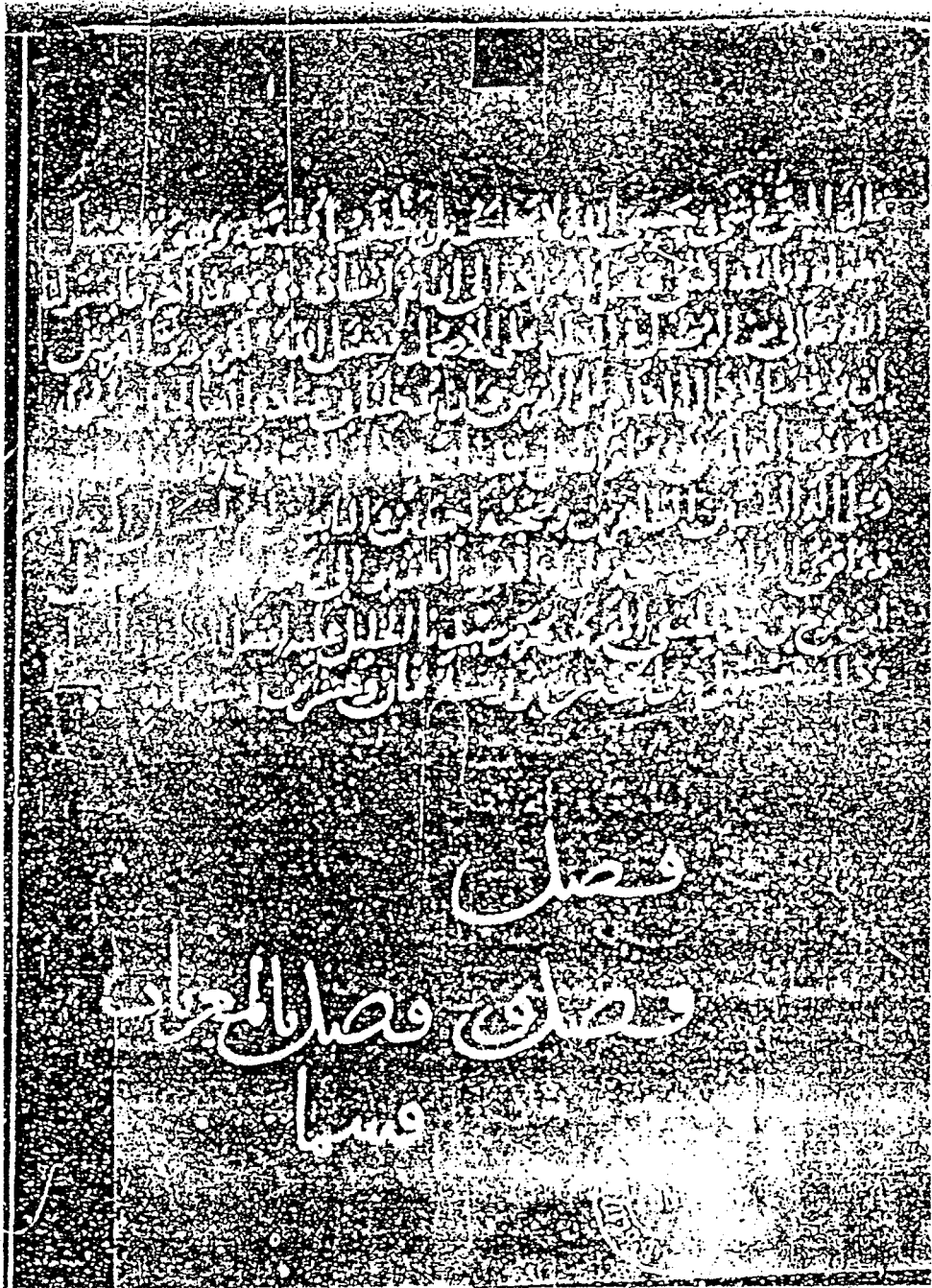
فهرست الكثر

هذا الكتاب يشتمل على ستة اقسام في كل قسم كتابه جعلته طريقتان الاولى ان يكتب
بجزء الاول والاخر والفرق والماني ان يكتب تلك اجزاء الاواني
الاهلية والسلفية والماني في شرح الامكان وتعلقها والماضي في شرحها
واسمها او اجزاء اخرى ان يرد كل فرع من الامكان في الاول التتميد
في امرها التفصيل والماضي الامكان الحلية في بيان التعليلية والماني التتميد
في التتميد الرابع فكانت الامكان والخامس التتميد في التتميد
والسادس التتميد في التتميد والماضي التتميد التتميد التتميد
اوله في التتميد والماضي التتميد التتميد التتميد
كثير العار في التتميد التتميد التتميد التتميد
الفاظ كالادري في التتميد التتميد التتميد التتميد
في التتميد التتميد التتميد التتميد التتميد
لكنه ان يعمد على التتميد التتميد التتميد التتميد
والتتميد التتميد التتميد التتميد التتميد
فالتتميد التتميد التتميد التتميد التتميد
تتميد التتميد التتميد التتميد التتميد



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم
عز الاعداء اذ قالوا انما نزلنا الاصحاح وما نزلنا الا
الاولاد والاعداء لا يذكروا الا نورا ولا تكلموا الا
ولا تكلموا الا بقران اول سورة لا يخجلون من الله ولا
لا تمانه الا فرادى والجماعة وانهم ان لا اله الا الله
عالية ارض عار من البيت مؤمنة من الرقب مدة يوم
ان محمد امته وبيته الرسل لا كمال الايمان والكمال الايمان
والاهاب الشرك والعباد المنون والاسجل حمل المبعوث الى الاحرار
الكون الحمد الذي اسر النافس والظلمة على الله على سائر
الهم وكيف السقم ونفع ناله ايام يوم الامجاد وعلى الله الكرام
يوم الظلام واليجمع من الامم على سبيل الهدى وان حيلة العلم
بينة لا تشق ومزينة حليلة لا تشق واجل العالم وارثها
علم كلب ربي العالمين في كل ما اسرار الروح الامين وحيث كان
ومعناه في انواره اذ طوى الله لخطيب كتابه طابته ارضها
والصالحات الشهادة والاسم وتوكلت ذواتها على حياشيد
والخريف وحفظته من الطغيان والتطمين والوضوح وجودة
وجودت طوفة ورواية وبيت التوازن من افاد والشهود من
بين حفاة ومدحه ومدحه ومجده ومزنت بين الحياشيد والاسم
والاسماء فاسللت مذابح الطاعين والاسودت وجوه الحاضرين
تعالى انفس في كمال الازد واناله لما نظرته ولست اعلم الله
بمهم حلاله ارفع عليه السلام وبعثه من حياشيد الاكام
بالتفكير بالفتور والبقية والوصول والاشارة على
الاولاد وحياشيد الطائفة من الحوافر



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ^(١)

الحمد لله مبدئ الأمم، ومنشئ الرِّمَمِ^(٢)، الذي علّم بالقلم، علّم الإنسان ما لم يعلم، تنزّه عن الأضداد والأنداد؛ فالق الإصباح^(٣)، وخالق الأشباح^(٤)، ورازق الأرواح؛ تقدّس عن الأولاد والأحفاد، لاتدركه الأبصار، ولا تُكَيِّفه الأفكار، ولا تحيط به الأقطار، ولا تُغيّره الدهور والآباد^(٥)؛ لا أول لسر مدّيته^(٦)، ولا آخر لديموميته، ولا نهاية لصمديته^(٧)، ولا تماثله الأفراد والآحاد. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة عالية الرُّتَبِ، عارِية من الرِّيبِ، مُؤمِنَةٌ^(٨) من الرّهَبِ^(٩)، مُدخِرَةٌ ليوم المعاد^(١٠).

- (١) اختلفت عبارات النسخ التي بين يدي في الجملة الآتية بعد البسمة ففسي (أ): وبه توفيقى وفي (ب): اللهم إنا نسألك التيسير لإكماله، وفي (س): رب يسر يا لطيف، وفي (ط): رب يسر يا كريم، ويبدو أنها من النساخ، ولذا آثرت عدم إثبات أي منها في النص.
- (٢) الرمم: جمع رَمّة بالكسر العظام البالية، يقال: رَمِمَ ورِمَمَ. انظر: مختار الصحاح مادة (ر م م).
- (٣) فالق الإصباح: أي شاقه حتى يتبين من الليل، أو خالقه. والإصباح: بالكسر مصدر أصبح، وبالفتح جمع صبح. انظر: تفسير القرطبي ٤٥/٧.
- (٤) الأشباح: جمع شبح بالتحريك والسكون وهو الشخص. القاموس المحيط مادة (شبح).
- (٥) الآباد: جمع أبد، وهو الدهر، وقيل: الدهر الطويل الذي ليس بمحدود. تاج العروس مادة (أبد).
- (٦) السرمد: الدائم. القاموس مادة (سرمد).
- (٧) لصمديته: بالتحريك أي سؤدده ويقائه، وغناه، وحاجة الخلق إليه. انظر لسان العرب مادة (صمد).
- (٨) في هامس (أ) ما يلي:
- قوله: مؤمنة بسكون همزة، وتخفيف الميم، أو بفتح همزة وتشديد الميم، اسم فاعل من آمن كأكرم، وأمن كفرح، أي: أعطى الأمان اهـ.
- (٩) الرهب: بفتحين كما في (أ و ط)، وهو مثل الرهبة، ومعناها الخوف والفرق، ويجوز في ضبطه: فتح الراء وسكون الهاء، وكذلك: ضم الراء وسكون الهاء وقد وردت بها القراءات المتواترة في قوله تعالى: ﴿واضمم إليك جناحك من الرهب﴾ انظر: إتحاف فضلاء البشر ٣٤٣/٢، والقاموس مادة (رهب).
- (١٠) في (س): الميعاد.

وأشهد أنّ محمداً عبده، ونبيه^(١) المرسل لإكمال الأديان، وإظهار الإيمان، وإبطال الأوثان، وإذهاب الشرك والعناد، المنعوت في الإنجيل أحمد، المبعوث إلى الأحمر والأسود، بالكتاب العربي الممجّد، المبرأ من التناقض والتضاد^(٢)، صلى الله عليه^(٣) صلاة تجلبُ النعم، وتسلبُ النقم، وتدفعُ السقم، وتنعفُ^(٤) قائلها يوم يقوم الأشهداء، وعلى آله الكرام، وأصحابه نجوم الظلام، وتابعهم^(٥) من الأنام على سبيل الرّشاد، وبعد.

فإنّ فضيلة العلم بينة لاتتقنع، ومزيته جلية لاتتلفع^(٦)، وأجلّ العلوم وأرفعها، وأشرفها^(٧)، وأنفعها، علم كلام^(٨) رب العالمين، المنزّل على لسان الروح الأمين؛ وحيث كان معجزاً بلفظه ومعناه فيما اخترناه^(٩)، اصطفى الله لحفظ كتابه طائفة ارتضاها،

(١) في (ب): (ورسوله) وبين السرطين (ونبيه).

(٢) التناقض من النقص وهو: ضد الإبرام، والتناقض في الكلام: إذا كان بعضه يقتضي إبطال بعض المتضادان: اللذان لا يجتمعان كالليل والنهار. مأخوذ من الضد وهو المخالفة. انظر: المصباح ومفردات الأصفهاني مادتي (ضد ونقض).

(٣) اقتصار الشارح رحمه الله على الصلاة عليه ﷺ من دون السلام أمر لا تخفى كراهته، قال الإمام النووي رحمه الله: وقد نص العلماء رضي الله عنهم على كراهة الاقتصار على الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم من غير تسليم، والله أعلم. اهـ. شرح النووي على صحيح مسلم ٤٤/١، وانظر مقدمة ابن الصلاح ص ١٦٨ (النوع الخامس)، وفتح المغيث للسخاوي ١٦٣/٢، ١٦٤.

(٤) في هامش (أ) ما يلي: ولا يخفى أيضاً ما في صنيع المصنف من الجحاسة بين عالية وعارية، والريب والرتب، والمنعوت والمبعوث، وتجلب وتسلب، والنعم والنقم، وتدفع وتنفع، فله دره. اهـ بتصرف.

(٥) في (ط): وتابعيهم.

(٦) التلّفع: التلحف. القاموس المحيط مادة (لفع).

(٧) في (ب): وأشرفها وأرفعها.

(٨) كلام: من (أ)، وفي بقية النسخ: كتاب، وأشير في حاشية (ط) بما هنا.

(٩) قال الفيروز آبادي في البصائر: ومذهب أهل السنة أن القرآن معجز من جميع الوجوه نظماً ومعنى

ولفظاً، لا يشبهه شيء من كلام المخلوقين أصلاً اهـ انظر: بصائر ذوي التمييز ٦٨/١.

وفضلها على من سواها، فراضت^(١) ألسنها^(٢) بدراسته، وتوفرت دواعيها على حراسته، فصانته عن التبديل والتحريف، وحفظته من الطغيان والتطفيف، وأوضحت وجوه إعرابه ولغاته، وحررت طرقه^(٣) ورواياته^(٤)، وبينت المتواتر^(٥) من الفاذا^(٦)،

(١) فراضت: أي ذللت، القاموس مادة (الروضة).

(٢) في (ب و س): ألسنتها.

(٣) الطريق كل خلاف ينسب إلى الآخذ عن الراوي وإن سفل، كطريق أبي نسيط عن قالون وكل راوٍ

له طريق واحد بالنسبة للشاطبية، وسيدكرهم الشارح عند قول الشاطبي رحمه الله:

لهم طرق يُهدى بها كل طارق... البيت [انظر: البدور الزاهرة للشيخ القاضي ص: ٨٠.]

(٤) الرواية: كل خلاف ينسب للراوي عن الإمام ولو بواسطة، كرواية حفص عن عاصم؛ وسيأتي بيان

من روى عن إمامه مباشرة أو بواسطة عند ذكر أسماء الأئمة ورواتهم من قول الشاطبي رحمه الله:

فأما الكريم السر في الطيب نافع... البيت انظر: البدور الزاهرة ص: ٨٠.

(٥) التواتر في اللغة: التتابع.

وفي الاصطلاح: ما نقله جماعة عن جماعة تحيل العادة تواطؤهم على الكذب من أول السند إلى منتهاه،

من غير تعيين على الصحيح؛ وقيل: بالتعيين: ستة، أو اثنا عشر، أو عشرون، أو أكثر. أقوال، وغالب

القراءات كذلك.

والقراءة المتواترة هي كما قال ابن الجزري رحمه الله: (كل قراءة وافقت العربية مطلقاً. ووافقت أحد

المصاحف العثمانية ولو تقديراً، وتواتر نقلها، هذه القراءة المتواترة المقطوع بها) ١ هـ

انظر: منجد المقرئين لابن الجزري: ١٥، واتحاف فضلاء البشر ٧١/١، والاتقان: ٢٤١/١، القاموس

مادة (الوتر).

(٦) الفذ: الفرد والواحد. المختار مادة (فذذ).

والمراد ما نقل عن طريق الآحاد بعكس المتواتر.

والآحاد من القراءات: ما صح سنده وخالف الرسم أو العربية، أو لم يشتهر عند القراء ولم تتلقه الأمة

بالقبول، فلا تجوز القراءة به، وقد عقد الترمذي في جامعه، والحاكم في مستدركه لذلك باباً أخرج فيه شيئاً

كثيراً صحيح الإسناد، من ذلك ما أخرجه الحاكم من طريق عاصم الجحدري، عن أبي بكرة: أن النبي صلى

الله عليه وسلم قرأ: ﴿مَتَكِينٍ عَلَى رِفَارِفٍ خُضْرٍ وَعَبَاقِرِي حَسَانٍ﴾، وأخرج عن ابن عباس رضي الله

عنهما أنه صلى الله عليه وسلم قرأ: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ﴾ بفتح الفاء وتسمى شاذة.

انظر: الإتقان للسيوطي: ٢٤١/١، ومنجد المقرئين ص: ١٦.

والمشهور^(١) من الشاذ^(٢)، وفرقت بين مخفف^(٣) ومدغم^(٤)، ومرفقه ومفحمه، وميزت بين اختلاسه^(٤)

(١) المشهور هو: ما صح سنده ولم يبلغ درجة التواتر، ووافق العربية والرسم، واشتهر عند القراء فلم يعده من الغلط ولا من الشذوذ، وتلقاه الأئمة بالقبول، فهذا صحيح مقطوع به من الأحرف السبعة ويلحق بالقراءة المتواترة وإن لم يبلغ مبلغها.

ومثاله: كمراتب القراء في المد، وكما انفرد به بعض الرواة في فرش الحروف في الكتب المعتمدة: كالتيشير، والشاطبية. انظر: المرجعين السابقين.

(٢) الشاذ في اللغة: المنفرد عن الجمهور. اللسان مادة (شذ).

وفي الاصطلاح: ما اختل منه ركن من أركان القراءة الصحيحة وهي: التواتر، وموافقة الرسم ولو احتمالاً وموافقة العربية ولو بوجه، والقراءات الشاذة هي ما فوق العشر، وفي هذا يقول ابن الجزري رحمه الله في الطيبة:

فكل ما وافق وجه نحو وكان للرسم احتمالاً يحوي
وصح إسناداً هو القرآن فهذه الثلاثة الأركان
وحيثما يختل ركن أثبت شذوذه لو أنه في السبعة

الطيبة: ٣٢

قال العلامة أحمد البناء في الإتحاف: وقد أجمع الأصوليون والفقهاء وغيرهم على أن الشاذ ليس بقرآن لعدم صدق الحد عليه؛ والجمهور على تحريم القراءة به، وأنه إن قرأ به غير معتقد أنه قرآن ولا يؤهم أحداً ذلك، بل لما فيه من الأحكام الشرعية عند من يحتج به، أو الأحكام الأدبية فلا كلام في جواز قراءته، وعليه يحمل من قرأ بها من المتقدمين، قالوا: وكذا يجوز تدوينه في الكتب، والتكلم على ما فيه. اهـ

الإتحاف ٧١/١، وانظر النشر ١٤/١-١٥.

(٣) مخففة: من (أ)، وفي بقية النسخ: ومخفاه، ويبدو أن ما أثبتته أولى لمقابلة قوله: ومدغمه.

(٤) الاختلاس من الخلس (بالفتح والسكون). بمعنى السلب.

وفي اصطلاح القراء: الإتيان ببعض الحركة بحيث يكون الثابت أكثر من الذاهب، وقدره الأهوازي بثلاثي الحركة كاختلاس الدوري في ﴿ينصركم﴾ وبابه، ويكون في كل الحركات، ولا يختص بالوقف، ولا يضبط إلا بالمشافهة، ويرادفه الإخفاء.

انظر: إتحاف فضلاء البشر: ٣١٤/١، وشرح شعلة على الشاطبية المسمى كنز المعاني ص: ٢٦٢، والقاموس مادة (الخلس).

وإتمامه، ورومه وإشمامه^(١) فانسدت مذاهب الطاعنين^(٢)، واسودت وجوه الخائضين،
 وظهر سر قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾^(٣) وَلَمَّا أَهَّلْنَا اللَّهَ تَعَالَى
 لِلْأَقْرَاءِ بِحَرَمِ خَلِيلِهِ إِبْرَاهِيمَ^(٤) عَلَيْهِ السَّلَامُ، وجعلني ممن حباه بهذا الإكرام تلقّيته بالقبول
 وألفيته عُلقه^(٥) للوصول، وألقيت به جرّاني^(٦)، وحمّده على ما أولاني، وحبّوت الطلبة

(١) الروم: بفتح الراء: الطلب.

وعند القراء: الإتيان ببعض الحركة وقفاً بحيث يكون الثابت أقل من الذاهب، بصوت خفي يسمعه
 القريب المصغى، قال الداني رحمه الله: هو تضعيفك الصوت بالحركة حتى يذهب معظم صوتها فتسمع
 لها صوتاً خفياً، وهو غير الاختلاس والإخفاء، ولا يكون إلا في الضمة والكسرة دون الفتحة. انظر
 المصادر السابقة.

الإشمام: لغة من أشمته ريحاً فشم.

واصطلاحاً: هو ضم الشفتين بُعيد سكون الحرف أصلاً بلا صوت إشارة إلى الحركة، فلو تراخى الضم
 فإسكان مجرد لا إشمام، ولا يدرك معرفة ذلك الأعمى لأنه لرؤية العين، ويكون أولاً وآخرأً ووسطاً،
 ويختص بالرفع والضم نحو: ﴿الصَّمْدُ﴾ و﴿مَنْ قَبْلُ وَمَنْ بَعْدُ﴾ انظر: التيسير ص: ٥٩،
 والمصادر السابقة.

وسيتكلم عليها الشارح في باب الوقف على أواخر الكلم.

(٢) في (ط): الطاعين، قال عنها في حاشية المنجرة: كذا في نسخة عليها خط المؤلف ولا يبعد أن يكون
 الطاعنين اهـ. حاشية الشيخ عبد الرحمن بن إدريس المنجرة بعنوان (فتح الباري في حل بعض
 مشكلات الجعبري) [٢/١: أ].

(٣) آية رقم (٩) من سورة الحجر.

(٤) إبراهيم: ساقطة من (أ).

(٥) ألفيته: وجدته، والعُلقه: بضم فسكون كل ما يتبلغ به من العيش، والجمع (عُلق) كغرفة وغرف.

القاموس مادة (اللفاء) و(العلق).

(٦) الجران: بالكسر العتق، وهو في الأصل للبعير والفرس، من مقدم عنقه من مذبحه إلى منحره، فإذا برك

البعير ومد عنقه على الأرض قيل: ألقى جرانه بالأرض، أي استقر، واستعير للإنسان.

ولعل اختياره لكلمة جران هنا للدلالة على الثبات والهمة القوية، لأن البعير إذا جلس ثبت واستقر.

انظر: تاج العروس واللسان مادة (جرن).

من إخواني، بكتاب (كنز المعاني في شرح حorz الأمانى، ووجه التهاني)، بألفاظ سديدة المباني، متكفلة بإبراز المعاني، إذ كان^(١) مخترع الأساليب، مبتدع الأعاجيب، قليل حجمه، جليل علمه، طالما امتدت إليه أعناق المحصلين، واحتدت^(٢) فيه أحداق المرزوين، ومن نظر بعين الانصاف علم أنه أحسن كتب الخلاف.

وأول كتاب حفظته من النظم في الخلاف كتاب (در الأفكار في قراءة العشرة

أئمة الأمصار)^(٣).

ثم حبب الله تعالى إليّ هذه القصيدة^(٤)، فحفظتها في دروس ثلاثين، مناهر الثلاثين، بمدينة السلام^(٥)، ولم أجد لشييوخها^(٦) بها كثير اهتمام، فكابدتها وحيداً من الجليس، فقيداً للأنيس^(٧)، وتكفّلت^(٨) بتصحيح ألفاظها، وفهم معانيها، إلى أن أحلني الله

(١) أي نظم الشاطبية.

(٢) في (ب وس): وأحدث، والمعنى والله أعلم، اشتداد النظر إلى النظم مع التفكير لمعرفة دقائقه وغوامضه، ومنه قوله تعالى: ﴿فبصرك اليوم حديد﴾ أي: نافذ. انظر: تفسير البحر المحيط لهذه الآية.

(٣) هي قصيدة لامية كالشاطبية من نظم الإمام إسماعيل بن علي بن سعدان الشيخ جمال الدين أبو الفضل بن الكدي الواسطي، اختصر فيها كتاب (إرشاد المبتدئ وتذكرة المنتهى في القراءات العشر) للإمام الحافظ أبي العز محمد بن الحسين بن بندار الواسطي القلانسي المتوفى سنة ٥٢١ هـ، وذكر فيها عن كل إمام راوياً، قال ابن الجزري رحمه الله: وهي نظم جيد. ١ هـ. غاية النهاية: ١٦٦/١-١٢٩/٢.

(٤) أي الشاطبية.

(٥) هي بغداد، معجم البلدان ٢٣٣/٣.

(٦) في (س): لشييوخنا، وهي موافقة للنسخة التي اعتمد عليها الشيخ المنجرة حيث يقول: لشييوخنا: في نسخة بالهاء أي شيوخ المدينة. والله أعلم. ١ هـ [٣/١].

(٧) في (ب): فقيداً من الأنيس.

(٨) في (ب و ط): تكلفت، وأشير في حاشية (ط) بما هنا، وهو الأولى لتعديه بالباء يقال: تكلفت بالشيء: إذا ألزمته نفسي، وأما التكلف فيتعدى بنفسه فيقال: تكلفت الشيء، أي حملته على مشقة. والله أعلم. انظر: المصباح المنير مادة (كفل، وكلف).

بُحْبُوحَةً معانيها^(١)، وكنت أستغرق في الفكر حتى يغشاني النعاس مراراً، فأرى بين يدي أسفاراً، فأستقرتها فإذا فيها شرح الأبيات التي أنا فيها، فتارة يسبق إليّ، وتارة يُغلق عليّ ولما فجرت ينبوعها، توطن مُحَصِّلُوهم رُبُوعها^(٢).

وها أنا مهد لك أيها الطالب أصولاً تُبَيِّن دُرَره^(٣)، وفصولاً تُعَيِّن غُرره^(٤)، إن حققت النظر، وأعملت الفكر انحلّت^(٥) لك غرايب رموزه، وانهلّت عليك مطالب كنوزه؛ تهاديت^(٦) به عن الإملال، وتجايفت [به]^(٧) عن الإخلال، ووشّحت^(٨) باختلاف أقوال الشارحين، مبيناً ما طابق كلام الناظم، أو مذاهب الناقلين، ورشّحت^(٩) بمحاسن التعليل، مبيناً^(١٠) متين الدليل، ونصّيت على اختياري من القراءات، غير مقلدٍ أحدٍ^(١١)

(١) البُحْبُوحَة: بضم الباءين وسط كل شيء وخياره.

والمغاني: المنازل، مفرده (مَغْنَى). انظر اللسان مادة (بحج)، و(غني).

(٢) قوله: محصلوهم: الضمير فيه لجماعة القراء.

والربوع: بضم الراء الدور والمنازل. القاموس مادة (ربيع).

وفيه استعارة حيث شبه القصيدة بالمنازل المرغوبة. والمعنى: لما ظفروا بهذا الشرح أقبلوا على القصيدة إقبالا كبيراً حتى كأنهم نسوا غيرها. والله أعلم.

(٣) الضمير في (درره) للقصيدة أعاده بصفة التذكير تشريفه، ويراد به النظم.

(٤) الغرر: جمع غرة بضم الغين فيهما، وهي تشمل عدة معان منها: النفيس والأفضل من كل شيء. المختار مادة (غرر).

(٥) في (ب): انحلّت (بالجيم المعجمة).

(٦) المد: الجذب: أي أبعده عن الإملال. القاموس مادة (مد).

(٧) ما بين المعقوفتين من (ب).

(٨) وشحته: حليته وزينته، وفي حاشية (ط): ونقحته.

(٩) الترشيح في اللغة: التربية وحسن القيام على المال. القاموس مادة (رشح).

(١٠) غير واضحة في (أ).

(١١) مقلدٍ أحدٍ: بالإضافة والجر، ويجوز بالتونين في الأول والنصب في الثاني (مقلدٍ أحداً) كما في (ب).

من أرباب الاختيارات، ذاكراً جهة الترجيح، وهو الأوضح من الفصيح، ووجهت ما يرد عليه من إشكال، وأجبت عما ظفرت به من سؤال، ولعمري إن جُلَّ ما أثبتته^(١) إنما هو مجموع من نقولهم، وتفريع على أصولهم.

ولقد نزلت بمنزل، قد حله العلماء قبلي

وغرفت من سلسلهم^(٢)، ما صاب من طلي ووبلي^(٣)

وأنا على آثارهم، عما قليل صاح قل لي

ماذا انتظارك بعدنا، عجل فصحك بالمحلي^(٤)

وكُلُّ كلّ على^(٥) فاتح وصيدها^(٦)، ومانح نضيدها^(٧): الشيخ العلامة، تاج

القراء، وسراج الأدباء: علم الدين، أبو الحسن علي بن محمد السخاوي^(٨)، جزاه الله عنا خير الجزاء، ونفعه بالقران العظيم يوم الجزاء،

ولو قبل قيس هام قبلي^(٩) محبة * بليلى لَحَزْتُ السَّبَقُ^(١٠) دون المتيم

-
- (١) في (أ): آيته.
(٢) السُّلْسَالُ: بالفتح الماء العذب السُّلْسَلُ السهل في الحلق، وقيل: هو البارد أيضا، انظر اللسان مادة (سلسل).
(٣) ما صاب: أي أمطر.
والطَّلُّ "بفتح الطاء المطر الضعيف.
والوَبْلُ: بفتح فسكون: المطر الشديد، ويسمى: الوابل أيضا.
انظر: القاموس مادة (الصوب، والطلّ، والوبل).
(٤) في (أ): بالمحلي: بالجيم، ولعلها تصحيف، ولم أعثر على قائل هذين البيتين ولعلهما من نظم المؤلف رحمه الله تعالى.
(٥) في (ط): عن.
(٦) الوصيد: المطبق والمعلق. انظر: القاموس مادة (وصد).
(٧) المانح: المعطي، والنضيد: ما جعل بعضه فوق بعض. انظر: القاموس مادة (منح، ونضد).
(٨) تقدمت ترجمته ص
(٩) في (ب): قبلي وهو تصحيف والله أعلم.
(١٠) السَّبَقُ: بفتحين كما أشير إلى ذلك في حاشية (س) وهو الخط الذي يوضع بين أهل السباق (أي ما يتراهن عليه المسابقان)، انظر القاموس والمصباح مادة (سبق).

ولكن هوى قبلي فهاج هواؤها^(١) * هواي^(٢) فقلت: الفضل للمتقدم^(٣)

وإن الذي أبرز من مكنونها، على قدر زُبُونها^(٤)، فلما رأينا ازدحام خطّابها،
رفعنا لهم منيع نقابها؛ ثم استأثرت بمباحث، وترتيب، ومآخذ، وتهذيب وتفريع معجز،
في أسلوب موجز، ونُقُولٍ جَمَّة، تُثير الهمة، إذا وقفت عليها.

علمت أنني لم أُسَبِّق إليها ورَتَّبْتُ الكتاب ثلاثة أنواع^(٥):

الأول: في اللغة والإعراب، والبيان.

والثاني: في شرح معاني الكلام.

والثالث: في توجيه وجوه القراءات.

وقد أجزنا الاقتصار على أحدها، لمن أراد أن يفردها؛ ولتكن^(٦) الخاتمة لكل

خاتمة^(٧)، والله أسأل أن يُخَلِّص نبيي، إنه قريب مجيب وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت
وإليه أنيب.

(١) في (س): هواها، وفي (ط): حواهما.

(٢) في (ب): هوائي.

(٣) لم أف على قائل هذين البيتين.

(٤) الزبُون: بالفتح الدفع، أي على قدر دفعها. انظر: المختار والمصباح مادة (زبن).

قال الشيخ محمد بن عبد السلام الفاسي في حاشيته على شرح الجعبري: والمعنى على هذا أن ما أظهره
بشرحه من معانيها المخبأة تحت ألفاظها على مقدار دفعها عنه وتمنعها عليه وردّها عن الوصول إلى كنه
حقيقتها. وصعوبتها على متأملها؛ إشارة إلى أنه لم يوفها حقها، وإنما عالج منها ما سمحت له به. والله
أعلم. اهـ. حاشية الفاسي المسمى: شذى البحور العنبري [١/ب].

(٥) سبقه بهذا الترتيب الإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد الموصلي في شرحه (كنز المعاني) المشهور بشرح
شعلة.

(٦) في (س): ولكن.

(٧) يقول الشيخ المنجرة في حاشيته: يعني أنه يأتي بخاتمة عند آخر كل ترجمة. وفي كلامه تورية بالدعاء
بحسن الخاتمة عند الاحتضار. اللهم امتنا عليها اهـ حاشية المنجرة [٢/١]: أ.

فصل

فِي مَعْرِفَةِ مَنْشَأِ الْخِلَافِ، وَالْحَثِّ عَلَى تَعَلُّمِهِ

القرآن كلام الله تعالى قديم، متلوٌ محفوظ، مكتوب لقوله تعالى: ﴿حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ﴾^(١)، و﴿قُلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾^(٢) وقوله تعالى: ﴿إِنَّهُ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ﴾^(٣)، وقوله عليه السلام: (لا يقرأ القرآن جنب ولا حائض)^(٤)، و(ولا تسافروا بالقرآن إلى بلاد العدو)^(٥).

وكلام الله تعالى واحد بالذات، لكن شَرَّفَ الله تعالى القرآن على بقية الكتب المنزلة بكثرة الأحكام، واتساع اللغات.

(١) من الآية رقم (٦) من سورة التوبة.

(٢) من الآية رقم (٤٩) من سورة العنكبوت.

(٣) سورة الواقعة الآيتين (٧٧، ٧٨)، وفي حاشية الفاسي ما يفيد اشتغال بعض النسخ على زيادة قوله تعالى: ﴿بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَجِيدٌ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ﴾ قبل هذه الآية، وفي (س) زيادة قوله تعالى ﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾.

(٤) في (ب و ط): حائض ولا جنب، والحديث أخرجه الترمذي برقم (١٣١) في الطهارة (باب ما جاء في الجنب والحائض أنهما لا يقرآن القرآن)، بلفظ (لا تقرأ الحائض ولا الجنب شيئاً من القرآن)، وأخرجه ابن ماجه برقم (٥٩٥)، والدارقطني في باب النهي للجنب والحائض عن قراءة القرآن؛ كلهم من رواية ابن عمر رضي الله عنهما، وقد صححه الشيخ أحمد شاكر في تعليقه على الترمذي ٢٣٧/١، ٢٣٨، وانظر تلخيص الحبير للحافظ ابن حجر: ١٣٨/١، حديث رقم ١٨٣* وشرح السنة للبغوي ٤٢/٢.

(٥) رواه بلفظه الطحاوي في مشكل الآثار ٣٦٩/٢، وكنز العمال (٢٣٣٦، ٢٨٦٣)، والساعاتي في بدائع المنن (١١٤٩) من حديث

ورواه مسلم بنحوه في الإمارة باب ٢٤ رقم ٩٤، وحديث النهي عن ذلك رواه البخاري برقم (٢٩٩٠) ومسلم برقم (١٨٦٩).

وسبب الخلاف: ما أخبرنا به الشيخ أبو الحسن عليّ بن الوجوهي البغدادي^(١)
 [عن أبي الحسن علي بن رُوْزْبَةَ^(٢)، عن أبي الوقت عبد الأول السَّجْزِيَّ^(٣)] عن أبي
 الحسن [عبد الرحمن الدَّأُوْدِيَّ^(٤)، عن أبي محمد عبد الله^(٥) السَّرْحَسِيَّ^(٦)، عن أبي عبد

(١) هو شمس الدين علي بن عثمان بن عبد القادر بن محمود بن يوسف بن الوجوهي البغدادي، أبو الحسن؛ شيخ مقرئ ماهر محقق مجود فقيه حنبلي زاهد، عني بالقراءات والأداء، قرأ على الفخر الموصلي، وقرأ عليه الجعبري بالسبع فقط، وله كتاب (بلغة المستفيد في القراءات العشر)، ولد سنة ٥٨٢، وتوفي سنة ٦٧٢ رحمه الله. انظر: غاية النهاية ٥٥٦/١، وشذرات الذهب: ٣٣٧/٥.

وفي (ب) بن محمد الوجوهي، ولعلها زيادة من الناسخ؛ لأنه ليس في ترجمته.

(٢) هو الشيخ المسند المعمر أبو الحسن علي بن أبي بكر بن روزبه بن عبد الله البغدادي، سمع صحيح البخاري من الشيخ أبي الوقت، وحدث عنه عز الدين عبد الرزاق، وشرف الدين النابلسي وآخرون، توفي سنة ٦٣٣ هـ رحمه الله أ هـ.

وروزبه: انظر: سير أعلام النبلاء ٣٨٧/٢٢.

(٣) هو الشيخ الإمام الزاهد الخيّر شيخ الإسلام مسند الآفاق أبو الوقت عبد الأول بن الشيخ، المحدث أبي عبد الله عيسى بن شعيب بن إبراهيم بن إسحاق السَّجْزِيَّ، سمع من الداوودي الصحيح وغيره، وسمع من أبي عاصم الفضيل بن يحيى وطائفة، وحدث عنه ابن عساكر والسمعاني وغيرهما، وكان متين الديانة محبا للرواية، توفي رحمه الله سنة ٥٥٣ هـ ببغداد أ هـ.

والسجزي: بكسر السين وسكون الجيم وفي آخرها زاي، نسبة إلى سجستان على غير قياس.

انظر: سير أعلام النبلاء ٣٠٣/٢٠، واللباب ١٠٤/٢-١٠٥.

وما بين المعقوفين ساقط من (س).

(٤) هو الإمام العلامة الورع القدوة جمال الإسلام مسند الوقت أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن المظفر الداوودي البوشنجي (بضم الباء الموحدة وفتح الشين المعجمة وسكون النون وآخرها الجيم، نسبة إلى بوشنج) ولد سنة ٣٧٤ هـ، وسمع الصحيح وغيره من أبي محمد السرخسي، قال ابن النجار: كان من الأئمة الكبار في المذهب؛ توفي رحمه الله سنة ٤٦٧ هـ أ هـ.

انظر: سير أعلام النبلاء: ٢٢٢/١٨، واللباب: ١٨٧/١ و٤٨٧.

(٥) في (س) عبد الرحمن، والصواب ما أثبتته كما في ترجمته الآتية.

(٦) هو الإمام المحدث الصدوق المسند أبو محمد عبد الله بن أحمد بن حمويه بن يوسف بن أعين السرخسي (بفتح السين والراء) خطيب سرخس، سمع الصحيح من أبي عبد الله الفربري، حدث عنه الحافظ أبو ذر الهروي، والداوودي وآخرون، وتوفي رحمه الله سنة ٣٨١ هـ.

انظر: سير أعلام النبلاء: ٤٩٢/١٦، والقاموس مادة (سرخس).

الله محمد الفَرَبْرِي^(١)، عن الحافظ أبي عبد الله محمد البخاري^(٢)، بسنده إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستمعت لقراءته، فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يُقرئها رسول الله صلى الله عليه وسلم فكدت أساوره^(٣) في الصلاة، فتصبرت حتى سلم، فلبَّيته^(٤) بردائه فقلت من أقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرؤها؟ فقال: أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت: كذبت، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقرأنيها على غير ما قرأت؛ فانطلقتُ به أقوده إلى رسول صلى الله عليه وسلم فقلت: إن هذا يقرأ سورة الفرقان على حروف لم تُقرئها، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أرسله، إقرأ يا هشام، فقرأ عليه القراءة التي سمعته يقرأها، فقال: كذلك أنزلت، ثم قال: إقرأ يا عمر، فقرأت القراءة التي أقرأني بها فقال: كذلك أنزلت، إن هذا القرآن أنزل على

(١) هو المحدث الثقة العالم أبو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر بن صالح بن بشر الفربري راوي الجامع الصحيح عن أبي عبد الله البخاري، سمعه منه بفربري مرتين، حدث عنه الفقيه أبو زيد المرؤزي، وأبو محمد السرخسي، وآخرون، توفي رحمه الله سنة ٣٢٠ هـ وقد أشرف على التسعين اهـ.
وفربري: بكسر الفاء وفتحها وهو الأشهر وفتح الراء بلدة على طرف جيحون مما يلي بخارى.
انظر: سير أعلام النبلاء: ١٥/١٠، واللباب: ٤١٨/٢.

(٢) هو الإمام الحجة محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبة، وقيل: بَدُذُوبه، وهي لفظة بخارية معناها: الزراع صاحب الصحيح؛ ولد في شوال سنة ١٩٤ هـ، وسمع ببخارى قبل أن يرتحل ثم يبلغ مرو ونيسابور ومكة والمدينة وغيرها، وتوفي رحمه الله سنة ٢٥٦ هـ.

(٣) أساوره: بهمزة مضمومة وسين مهملة أي أخذ برأسه وأوابه وأقاتله.

إرشاد الساري للقسطلاني ٧/٤٥١، والنهاية لابن الأثير: ٢/٤٢٠.

(٤) فلبَّيته: بفتح اللام وموحدين الأولى مشددة والثانية ساكنة: أي جمعت عليه ثوبه أو غيره عند لبته، وجررته به لثلا يتقلت مني.

واللُّبَّة: الهرمة التي فوق الصدر، وفيها تنحر الإبل.
النهاية لابن الأثير: ٤/٤٧.

سبعة أحرف فاقروا^(١) بما تيسر منه^(٢)، وفي رواية: ((وكلّ شافٍ كافٍ))^(٣).

وروى عبد الرحمن بن أبي بكر، عن أبيه^(٤) أن جبريل قال: ((يا محمد اقرأوا القرآن على حرفٍ واحدٍ، فقال ميكائيل^(٥): استزد، فاستزاده حتى بلغ سبعة أحرف فقال: اقرأ القرآن على سبعة أحرف وكلّ شافٍ كافٍ، ما لم تحتّم آية عذابٍ برحمة أو آية رحمة بعذاب))^(٦).

(١) قوله (بما تيسر) كذا في النسخ التي بين يدي بزيادة حرف الجر، ولم أجد ذلك في صحيح البخاري في المواضع التي أورد فيها هذا الحديث.

(٢) الحديث أخرجه البخاري في عدة مواضع باختلاف بينها في الألفاظ في فضائل القرآن ٢٠/٩، ٢١، من الفتح، باب أنزل القرآن على سبعة أحرف، وباب من لم ير بأساً أن يقول: سورة البقرة وسورة كذا، وفي الخصومات: باب كلام الخصوم بعضهم في بعض، وفي التوحيد: باب قول الله تعالى: ﴿فاقروا ما تيسر من القرآن﴾، وأخرجه مسلم برقم (٨١٨) في الصلاة باب أنزل القرآن على سبعة أحرف.

وأخرجه أيضاً الترمذي، وأبو داود، والنسائي، والإمام مالك في الموطأ (كلهم بألفاظ متقاربة).
انظر: جامع الأصول: ٤٧٨/٢، ٤٧٩.

(٣) قال ابن عباس رضي الله عنهما: "كلها بيان وحكمة شافية للعباد كافية لهم". وقال الشيخ عبد الرحمن الرازي في كتابه: معنى حديث: ((أنزل القرآن على سبعة أحرف)) ومعنى ذلك أن كل حرف من الأحرف السبعة يشفي العباد ويكفيهم، وليس لأحدها فضل مزية على الآخر بعد كون جميعها منزلاً من عند الله، وكلامه بكل واحد من الأحرف في الخير موصوف بالشفاء والكفاية لأصل التنزيل على الجملة نحو ﴿شفاء ورحمة للمؤمنين﴾ ﴿أولم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب﴾ اهـ.
انظر: كتاب الأحرف السبعة ص: ٧٧.

(٤) هو عبد الرحمن بن أبي بكره الثقفي يكنى أبو بكر، وقيل: أبو حاتم. سمع أباه وعليه، روى عنه: ابن سيرين، وأبو بشر (جعفر بن إياس)، وخالد الحذاء وآخرون، ولد في زمن عمر بن الخطاب وكان ثقة، كبير القدر مقرباً عالماً. توفي سنة ٩٦ هـ.

(٥) كذا في (ب) وهو الموافق للرواية وفي بقية النسخ ميكائيل.

(٦) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ٥١/٥، وابن أبي شيبة في مصنفه ٥١٧/١٠، قال السيوطي إسناده

جيد: الإتيان: ١٤٨/١.

وعن ابن شهاب^(١)، عن سلمة^(٢) بن أبي سلمة^(٣)، عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لابن مسعود: ((إن الكتب كانت تنزل من باب واحد على حرف واحد وإن هذا القرآن أنزل من سبعة أبواب وعلى سبعة أحرف))^(٤).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه ((أنزل القرآن على سبعة أحرف والمرء فيه كفر = ثلاث مرات = فما عرفتم فاعملوا به، وما جهلتم فردوه إلى عالمه))^(٥).

-
- وقال الهيثمي: "وفيه علي بن زيد بن جدعان وهو سيء الحفظ وقد توبع وبقيه رجال أحمد رجال الصحيح" اهـ مجمع الزوائد: ١٥١/٧.
- وأما قوله صلى الله عليه وسلم ((مالم تحتم آية عذاب برحمة أو آية رحمة بعذاب)) فقد قال ابن عبد البر رحمه الله: إنما أراد بهذا ضرب المثل للحروف التي نزل القرآن عليها أنها معان متفق مفهومها، مختلف مسموعها، لا يكون في شيء منها معنى وضده، ولا وجه يخالف معنى وجه خلافاً ينفيه ويضاده، كالرحمة التي هي خلاف العذاب وضده اهـ.
- (١) أي الزهري: وهو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب القرشي الزهري، وكنيته أبو بكر، الفقيه الحافظ، متفق على جلالته وإتقانه، وهو من رؤوس الطبقة الرابعة مات سنة ١٢٥ رحمه الله. تقريب التهذيب.
- (٢) قال في الجرح والتعديل: هو سلمة بن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري، روى عن أبيه، روى عنه الزهري ومكحول وعقيل بن خالد ومحمد بن راشد، سمعت أبي يقول ذلك. حدثنا عبد الرحمن قال: سألت أبي عنه فقال: لا بأس به اهـ. الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي ٦٦٤/٤.
- (٣) هو أبو سلمة بن عبد الرحمن عوف الزهري المدني، قيل: اسمه عبد الله، وقيل: إسماعيل، ثقة مكث من الثالثة مات سنة ٩٤ أو ١٠٤، تقريب التهذيب (٦٤٥).
- (٤) أخرجه الطبراني (١١/٩) قال الهيثمي: فيه عمار بن مطر وهو ضعيف جداً وقد وثقه بعضهم. مجمع الزوائد ١٥٣/٧.
- قال ابن عبد البر رحمه الله: هذا حديث لا يثبت لأنه من رواية أبي سلمة بن عبد الرحمن عن ابن مسعود، ولم يلق ابن مسعود. انظر فتح الباري: (٦٤٦/٨).
- (٥) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢٣٢/٢، ١١٤/٥)، والإمام البغوي في شرح السنة (٥٠٦/٤)، والإمام ابن جرير الطبري في تفسيره (٢٢/١). قال الشيخ أحمد شاكر: إسناده صحيح. انظر: شرحه للمسند (١٤٦/١٥-١٤٧).

واختلف في معنى الأحرف فالصحيح أنه اختلاف في الألفاظ لحديث عمر رضي الله عنه، قال أبو علي الأهوازي^(١): واختلف فيها^(٢) على عشرة أوجه، هي لغات قريش [وتميم وقيس ونحوها]^(٣) ومن ينتهي نسبه^(٤) إليها التي لنزوله بلغتهم، لأنهم قوم الرسول [صلى الله عليه وسلم] وهي أفصح اللغات.

وقال الفراء^(٥): لأنهم جاؤوا البيت فكانت تنزع إليهم القبائل على تنوعها، ويخطابونهم، ويختارون من كل لغة فصحاء^(٦) ومن كل وجه أحسنه، فجاءوا فصحاء صباحاً؛ ولهذا كتب عمر رضي الله عنه إلى ابن مسعود: إن الله تعالى أنزل القرآن بلغة هذا الحي من قريش فأقريئ الناس بلغة قريش، ولا تقرئهم^(٧) بلغة هذيل^(٨) حين أقرأ^(٩) [حتى] عتي.

(١) هو الحسن بن علي بن إبراهيم بن يزداد بن هرمز، الأستاذ أبو علي الأهوازي، صاحب المؤلفات شيخ القراء في عصره، وأعلى من بقي في الدنيا إسناداً، إمام كبير محدث، وله من المؤلفات: الوجيز والإيجاز، والإيضاح، توفي رحمه الله سنة ٤٤٦ هـ. ١ هـ غاية النهاية: ٢٢٠/١-٢٢٢.

(٢) أي في الأحرف السبعة.

(٣) ما بين المعكوفتين ساقط من (ب) و(س).

(٤) ما أثبتته من (ط)، وفي (أ) (ومن ينتهي نسب إليها) وفي (ب) (ومن ينتهي بنسب إليها) وفي (س) (ومن ينتهي النسب إليها). وما أثبتته هو الموافق لنسخة (ب) في المعنى. انظر لطائف الإشارات ٣٢/١.

(٥) هو الإمام يحيى بن زياد بن عبد الله بن منصور أبو زكريا الأسلمي النحوي الكوفي المعروف بالفراء شيخ النحاة، روى الحروف عن أبي بكر بن عباس والكسائي، وروى عنه سلمة بن عاصم وغيره، توفي سنة ٢٠٧ هـ رحمه الله اهـ. غاية النهاية ٣٧١/٢.

(٦) في (أ) فصحاءها، وما أثبتته أولى لأن الضمير يرجع إلى اللغة ويؤيده قوله (ومن كل وجه أحسنه) انظر لطائف الإشارات: ٣٣/١.

(٧) في (أ) (ولا تقرهم).

(٨) عزاه ابن عبد البر إلى سنن أبي داود. انظر التمهيد ٦٢/٤، والمرشد الوجيز ص ١٠١-١٠٢.

(٩) الذي أثبتته من (ط) وفي (ب) (حتى إقرأ عتي) وفي (أ) (حين أقرأ عتي) وفي (س) (حين أقرأ عتي). انظر عتوا.

وقيل بلغتهم، ولغة غيرهم^(١)؛ لرواية ابن عباس [رضي الله عنه] عن النبي صلى الله عليه وسلم: كان يقرئ كل من أتى^(٢) بلغة واحدة، فأشدد ذلك عليهم فقال عليه الصلاة والسلام: قد وسّع لي أن أقرئ كل قوم بلغتهم^(٣) بعد أن كان جبريل عليه السلام ينزل عليه في كل عرضة بذلك فقال أبو علي^(٤) قيل: هم قريش، وهذيل، وتميم، وأزد، وربيعة، وهوازن، وسعد بن بكر، قال ابن مسعود [رضي الله عنه]: سمعت القراء^(٥) فوجدتهم متقاربين، فأقرؤا كما علمتم، إنما هو كقول أحدكم: تعال، وهلم وأقبل^(٦). فإن قلت: فالموجود أكثر من سبع، قلت: المراد سبع قبائل، والزائد بطونها وأفخاذها

(١) هذا مقابل قوله: (وهي لغات قريش).

وإلى هذا القول ذهب أبو عبيد القاسم بن سلام، وأحمد بن يحيى ثعلب، وأبو حاتم السجستاني، والأزهري في التهذيب، وقال: إنه المختار واحتج بقول عثمان رضي الله عنه حين أمرهم بكتب المصاحف: (وما اختلفتم أنتم وزيد فاكتبوه بلغة قريش، فإنه أكثر ما نزل بلسانهم، وقال البيهقي في الشعب: إنه الصحيح أي: أن المراد اللغات السبع التي هي شائعة في القرآن واحتج بحديث ابن مسعود الآتي: (سمعت القراء.. الخ إلا أنهم اختلفوا في تعيينها).

انظر: البرهان: ٢١٧/١، ٢١٨، والإتقان: ١٤٩/١، ١٥٠، وكتاب الأحرف السبعة ومنزلة القراءات منها والنشر: ٢٤/١.

وقد أنكر ذلك ابن قتيبة وقال: لم ينزل القرآن إلا بلغة قريش واحتج بقوله تعالى: ﴿وما أرسلناك من رسول إلا بلسان قومه﴾.

(٢) في (ط): أتاه.

(٣) لم أقف عليه.

(٤) هو الأهوازي تقدمت ترجمته.

(٥) في (أ): القراء.

(٦) رواه البيهقي في شعب الإيمان: ٢١٨/٥ برقم (٢٠٧٢)، وقال: إسناده رجاله ثقات، والبيهقي أيضا في سننه ٣٨٥/٢، والطبري في التفسير: ٥٠/١، بتحقيق محمود محمد شاكر وأحمد محمد شاكر، وابن أبي شيبة في فضائل القرآن ٤٨٨/١٠، والطبراني في الكبير: ١٢٩/٩ برقم (٨٦٨٠)، كلهم عن الأعمش وبينها اختلاف في الألفاظ.

٢- وقيل في مفهومها^(١) لحديث رواه الليث: ((نزل القرآن على سبعة أحرف: حلال، وحرام، وأمر، ونهي، وخبر من كان قبلكم، وخبر ما هو كائن بعدكم، وضرب الأمثال))^(٢). ورؤي على خمسة^(٣) لكنه مرسل، فلا يعارض^(٤) المسند، وقيل: الخير، والاستخبار، والأمر، والنهي، والتمني، والترجي، والنداء^(٥)، وقيل: النص، والظاهر، والمؤول، والمحكم، والمتشابه، والمحمل، والمبين^(٦)، ولم يعين^(٧) النبي عليه السلام هذه اللغات، بل أقرأها الصحابة، ونقلها الخلف عن السلف، وهي كالإدغام، وتخفيف الهمزة، والإمالة، وأضدادها، وربوة والقُدس، والبُخل، وحركات الإعراب. وليس المعنى: أن في كل مسألة سبعة أوجه كأرجه، بل هي متداخلة والخلاف إما بإثبات كلمة^(٨) وحذفها^(٩)

(١) أي في مفهوم الألفاظ، وهو مقابل لقوله: قيل: فالصحيح أنها اختلاف في الألفاظ. حاشية

الفاسي على الجعبري لوحة [٢: ب].

(٢) قال أبو عبيد في غريب الحديث: ولسنا ندري ما وجه هذا الحديث لأنه شاذ غير مسند، والأحاديث المسندة تردّه ا هـ ج ٣ ص ١٥٩-١٦١.

(٣) يريد به ما رواه الطبري في تفسيره عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: إن الله أنزل القرآن على خمسة أحرف، حلال، وحرام، ومحكم، ومتشابه، وأمثال، فأجلّ الحلال، وحرمّ الحرام، واعمل بالمحكم، وآمن بالمتشابه، واعتبر بالأمثال). قال الشيخ أحمد شاکر هذا موقف علي ابن مسعود من كلامه ا هـ. تفسير الطبري بتحقيق الشيخ أحمد شاکر ٦٩/١.

(٤) فلا من (س) وفي بقية النسخ: ولا.

(٥) انظر: النشر (٢٥/١).

(٦) حكى أبو المتعالي بسنده قريبا من هذا عن أئمة الفقهاء. انظر: الأحرف السبعة ص ١٢٢.

(٧) الكلام يعود إلى اختلاف الألفاظ، والمعنى: أي لم ينصّ عليه الصلاة والسلام على كون هذا اللفظ فيه إدغام أو تقديم ونحو ذلك بالألفاظ مصطلحة بل استنبطها أهل الفن ووضعوا لها مصطلحات.

(٨) نحو كلمة (من) في قوله تعالى: ﴿... تجري من تحتها الأنهار...﴾ التوبة/ ١٠٠، حيث أثبتها ابن كثير وحذفها غيره.

(٩) نحو كلمة (هو) في قوله تعالى: ﴿فإن الله هو الغني الحميد﴾ الحديد/ ٢٤، حيث حذفها نافع وأبو جعفر وابن عامر وأثبتها الباقر.

أو بدلها^(١)، أو حرفٍ كذلك^(٢)، أو حركة كذلك^(٣)؛ واستمر الأمر على هذا إلى أن كُتب المصحف العثماني فُتْرِكَ منها نوعُ إبدال الكلمة^(٤) بأخرى كقراءة عمر رضي الله عنه^(٥) : ﴿فَامضُوا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾^(٦)، وابن مسعود: ﴿فَاقطعوا أيمانهما﴾^(٧) و﴿زقية واحدة﴾^(٨)

(١) نحو إبدال كلمة (الصوف) بكلمة (العهن) في قوله تعالى ﴿كَالعهن المنقوش﴾ القارعة/ ٥، وذلك في قراءة ابن مسعود وهي شاذة.

(٢) أي ثلاثة أنواع: إثبات نحو إثبات الألف من (أنا) وصلًا في قوله تعالى ﴿أنا أحيي﴾ البقرة/ ٢٥٨، للمدنيين، وكذلك ألف ﴿ملك﴾ في سورة الفاتحة حيث أثبتها عاصم والكسائي يعقوب وخلف في اختياره. انظر: النشر (٢٣١/٢)، والبدور الزاهرة: ١٣-٥١.

وحذف: كحذف الواو العاطفة من ﴿وسارعوا إلى مغفرة﴾ آل عمران/ ١٣٣، للمدنيين وابن عامر. انظر: النشر: ٢٤٢/٢،

وحذف الواو العاطفة أيضا من ﴿وما كنا لنهتدي﴾ الأعراف/ ٤٣ لابن عامر. انظر: البدور الزاهرة (١١٥). وإبدال: كإبدال الواو فاءً في قوله تعالى: ﴿ولا يخاف عقباها﴾ الشمس/ ١٥ للمدنيين والشامي. انظر: البدور (٣٤٢).

وكإبدال الباء تاءً في قوله تعالى: ﴿هناك تبلو كل نفس﴾ يونس/ ٣٠ لحمزة والكسائي وخلف. انظر: البدور (١٤٢).

(٣) أي ثلاثة أنواع كالكلمة والحرف، والأنواع هي: إثبات نحو: (قربة) بإثبات الحركة لورش، وحذفها للباقيين؛ وحذف نحو: (القدس) بحذف الحركة لابن كثير؛ وبدل نحو: (بحسب) بفتح السين وكسرها. فهذه تسعة أنواع. انظر في هذا: هجاء مصاحف الأمصار للمهدوي: ١١٨-١٢٢، والمقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار: ١٠٢-١١٤.

(٤) المراد كلمة كاملة مخالفة في الرسم كما سيأتي، فلا يرد عليه ﴿فتبثتوا﴾ في المتواتر لكون رسمها لا يختلف في القراءتين.

(٥) ورويت عن ابن مسعود رضي الله عنه أيضا وغيره. انظر: شواذ للقرآن لابن خالويه ص: ١٥٦، والدر المنثور للسيوطي: ٢١٩/٦، والمحتسب لابن جني: ٣٢١/٢، ٣٢٢.

(٦) من الآية رقم (٩) من سورة الجمعة، وفي (أ) تعليقة: مكان فاسعوا.

(٧) من الآية رقم (٣٨) من سورة المائدة، وفي (أ) تعليقة: مكان أيديهما. انظر: شواذ القرآن ص ٣٢، والدر المنثور: ٧٣/٣.

(٨) من الآية رقم (٢٩، ٥٣) من سورة يس، وفي (أ) تعليقة: مكان صيحة واحدة، من زاق الطير إذا صاح اه، وفي المحتسب: زقا الطائر يزقو ويزقي زقوا وزقياً وزقاً إذا صاح، وهي الزقوة والزقية اه (أي بفتح الزاي وسكون القاف). المحتسب: ٢٠٦/٢-٢٠٧، وشواذ القرآن: ١٢٥.

﴿كالصوف المنفوش﴾^(١)، ونوع زيادتها، وحذفها^(٢)، كقراءته^(٣) ﴿ثلاثة أيام متتابعات﴾^(٤) و﴿النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وهو أبوهم﴾^(٥)، وبقيت سبعة^(٦)؛ وتجوز القراءة بها لمن علم أنها منها^(٧) إذ الإجماع على البعض لمصلحة لا يمنع الآخر، ونقل القراءات السبع فرض كفاية^(٨)، لأنها أبعاض القرآن، وهو كذلك حفظاً للمعجزة، وللإجتهد، وجواز الاختصار على البعض للبعض؛ وهذا معنى^(٩) قولنا في كتاب

- (١) آية رقم (٥) من سورة القارعة، وفي (أ) تعليقة: مكان كالعهن. انظر: شواذ القرآن: ١٧٨.
- (٢) قلت: وفيه نظر لأن قوله تعالى في سورة الحديد ﴿فإن الله هو الغني الحميد﴾ اختلف فيه كما سبق بين اثبات الضمير (هو) وبين حذفه. انظر حاشية الفاسي [٣:٣].
- (٣) أي ابن مسعود رضي الله عنه، ورويت أيضا عن أبي بن كعب وابن عباس رضي الله عنهم. قال ابن كثير رحمه الله: وهذه إذا لم يثبت كونها قرآنا متواتراً فلا أقل أن يكون خبر واحد، أو تفسيراً من الصحابة وهو في حكم المرفوع اهـ. تفسير ابن كثير: ٩١/٢، وانظر الدر المنثور: ١٥٥/٣.
- (٤) من الآية رقم (٨٩) من سورة المائدة.
- (٥) من الآية رقم (٦) من سورة الأحزاب، وفي شواذ القرآن (وهو أب لهم) اهـ، وفي بعض الروايات (وأزواجه أمهاتهم وهو أب لهم). وقد رويت هذه القراءة عن ابن مسعود وأبي بن كعب وابن عباس رضي الله عنهم.
- قال ابن عاشور رحمه الله: ومحملها أنها تفسير وإيضاح وإلا فقد أفاد قوله تعالى ﴿النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم﴾ أكثر من مفاد هذه القراءة اهـ. التحرير والتنوير: ٢١/٢٦٩، وانظر: شواذ القرآن: ١١٩، وتفسير القرطبي: ١٤/١٢٣.
- (٦) أي من أنواع الخلاف التسعة التي ذكرها في قوله: والخلاف إما بإثبات... الخ.
- (٧) أي وتجوز القراءة بالأنواع السبعة الباقية لمن علم أنها من الأحرف السبعة، وهذا يمكن في الصدر الأول قبل الإجماع على العشر ويجدر بي أن أذكر هنا قول ابن جزري رحمه الله تعالى في المنجد حيث قال رحمه الله: "وقول من قال: إن القراءات المتواترة لا حد لها؛ إن أراد في زماننا فغير صحيح لأنه لا يوجد اليوم قراءة متواترة وراء العشر، وإن أراد في الصدر الأول فيحتمل إن شاء الله" اهـ.
- منجد المقرئين ص ١٦.
- (٨) انظر: لطائف الإشارات: ١/١٧١.
- (٩) في (ط و س): وهذا هو معنى.

النزهة:

[وذا العلم في الإسلام فرض كفاية * إذ الكلُّ أبعاض القرآن فخيراً^(١)
والصحيح أن المصاحف العثمانية مشتملة على الأحرف السبعة لئلا تُجمع
الصحابة على ترك قراءة قُبُض رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها^(٢).
وقيل: على حرف^(٣).

وقيل: على بعض غير معين، لما رأى الصحابة رضي الله عنهم من المصلحة
الاقتصار على ما هو الأصلح للأمة عند تشعب الخلاف، واتساع بلاد الإسلام^(٤).

(١) النزهة [٧/ب].

(٢) قال بذلك جماعة من الفقهاء والقراء المتكلمين كالباقلائي والشاطبي رحمهما الله وغيرهما. وقد
أجاب الإمام الطبري رحمه الله عن استدلالهم المذكور (بأن الأحرف الستة لم تنسخ فترفع، ولا ضيعتها
الأمة وهي مأمورة بحفظها، ولكن الأمة أمرت بحفظ القرآن وخيرت في قراءته وحفظه بأي تلك
الأحرف السبعة شاءت .. إلى أن قال: قرأت لعله من العلل أوجبت عليها الثبات على حرف واحد -
قراءته بحرف واحد، ورفض القراءة بالأحرف الستة الباقية، ولم تحظر قراءته بجميع حروفه على قارئه بما
أذن له في قراءته به) اهـ. انظر: تفسير الطبري: ٥٨/١، والأحرف السبعة: ٢٧٤-٢٧٦، لطائف
الإشارات: ٦٥/١، والنشر: ٣١/١.

(٣) قال بذلك الطبري والطحاوي وابن حبان والحرث المحاسبي وابن عبد البر وجماعة. ودليلهم الأحاديث
الواردة في الباب كأحاديث اختلاف الناس في القراءة، وحرقت عثمان رضي الله عنه المصاحف ونحو ذلك،
حتى قال الحرث المحاسبي: (والمشهور عند الناس أن جامع القرآن عثمان رضي الله عنه، وليس كذلك، إنما
حمل عثمان الناس على القراءة بوجه واحد) اهـ الأحرف السبعة: ٢٧٢-٢٧٤.

(٤) وإليه ذهب جماهير العلماء من السلف والخلف، وبيان ذلك أن المصاحف العثمانية كتبت على
العرضة الأخيرة مشتملة على ما يحتمله رسمها من الأحرف السبعة، قال مكي رحمه الله: (فالمصحف
كتب على حرف واحد، خطه محتمل لأكثر من حرف إذا لم يكن منقوفاً ولا مضبوطاً، فذلك
الاحتمال الذي احتمل الخط هو من الستة الأحرف الباقية) اهـ وقال ابن الجزري رحمه الله: (وهذا
القول هو الذي يظهر صوابه لأن الأحاديث الصحيحة والآثار المشهورة تدل عليه وتشهد له) اهـ.
انظر: الأحرف السبعة ٢٧٧-٢٧٨ النشر: ٣١/١، لطائف الإشارات: ٦٥/١.

س: الحديث أثبت الخلاف، وقوله تعالى: ﴿ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيراً﴾^(١) نفاه.

ج: المثبت اختلاف تغاير، والمنفي اختلاف تناقض، فموردهما مختلف.
ضابط: كل قرأة تواتر نقلها، ووافقت العربية مطلقاً، ورسم المصحف ولو تقديراً،
فهي من الأخرى السبعة حكمها حكم المتفق^(٢).

ونعني بالمصحف: أحد المصاحف العثمانية، ومن ثم قال ابن مهران^(٣): إنها كلها
حق، فليس أحدها بأولى^(٤) من الآخر^(٥) ولا تنحصر في عددٍ من الأئمة.

فإذا أردت تحقيق موافقة الرسم التحقيقي والتقديري^(٦) فعليك بشرحي للعقيلة^(٧)،

(١) من الآية رقم (٨٢) من سورة النساء.

(٢) انظر: النشر: ٩/١، ١٠، ١١.

(٣) هو أحمد بن الحسين بن مهران الأستاذ أبو بكر الأصبهاني ثم النيسابوري، مؤلف كتاب الغاية في العشر، وطبقات القراء، وغيرهما، ضابط محقق ثقة صالح بحباب الدعوة، قرأ على ابن الأحرم وابن بويان وغيرهما وقرأ عليه مهدي بن طراره وعلي البستي وغيرهما، توفي سنة ٣٨١ هـ رحمه الله اهـ الغاية ٤٩/١ - ٥٠.

(٤) في (ب): أولى.

(٥) الواو من (ب)، والمراد الأخرى السبعة.

(٦) قال ابن الجزري رحمه الله: موافقة الرسم قد تكون تحقيقاً وهو الموافقة الصريحة، وقد تكون تقديراً وهو الموافقة احتمالاً، فإنه قد خولف صريح الرسم في مواضع اجماعاً نحو: (السموات، والصلحت، والليل، والصلوة، والزكوة، والربوا). ثم قال: وقد توافق بغض القراءات الرسم تحقيقاً ويوافقه بعضها تقديراً نحو: ﴿ملك يوم الدين﴾ فإنه كتب بغير ألف في جميع المصاحف، فقراءة الحذف تحتمله تحقيقاً كما كتب ﴿ملك الناس﴾ وقراءة الألف محتملة تقديراً كما كتب: ﴿مالك الملك﴾ فتكون الألف حذفت اختصاراً. اهـ النشر: ١١/١.

(٧) في كتاب (عقيلة أرباب القوائد في أسنى المقاصد) للإمام الشاطبي رحمه الله، وقد تقدم ذكرها مع شرحها للجعيري في قسم الدراسة.

ففيه الأبحاث الجميلة؛ وما لم تجتمع^(١) فيه فشاذ، وحكمه الجواز^(٢)، ولا تأدى به فرض القراءة لعد الجزم، ولا تُفسد^(٣) الصلاة للاحتمال^(٤)، وإلى هذا المعنى أثرنا في النزهة بقولنا.

وفي الخير المأثور أنزل ذكرنا على سبع أحرف وكل شيفاً يُرى]

فقليل معانٍ، والصحيح بأنها * لغات فما فيه^(٥) التواتر مقترى

ويحتمل المرسوم مع عربية * فمنها وفي الغرض إقرانه وجبراً^(٦)

فإن قلت: كيف يحصل التواتر مع قول أنس رضي الله عنه - جمع القرآن على

عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة: وفي أخرى لم يجمعه إلا أربعة: أبي بن

كعب، ومعاذ بن جبل، وزيد بن ثابت، وأبو زيد، وفي أخرى: وأبو الدرداء^(٧).

(١) المراد بها الأركان الثلاثة.

(٢) قلت بل الإجماع على خلافه، قال القسطلاني رحمه الله:

وقد أجمع الأصوليون والفقهاء وغيرهم على أن الشاذ ليس بقرآن، لعدم صدق حد القرآن عليه، أو شرطه وهو التواتر، صرح بذلك الغزالي وابن الحاجب والقاضي عضد الدين والنووي والسخاوي في جمال القراء، والجمهور على تحريم القراءة بالشواذ، وأنه إن قرأ بها غير معتقد أنه قرآن، ولا يوهم أحداً ذلك بل لما فيه من الأحكام الشرعية عند من يحتج بها، أو الأحكام الأدبية، فلا كلام في جواز قراءتها، وعلى هذا يحمل كل من قرأ بها من المتقدمين، وكذلك يجوز تدوينها في الكتب والتكلم على ما فيه، فإن قرأها معتقدا قرآنية أو موهماً ذلك حرم عليهم ذلك اهـ. ثم ذكر أقوال عدد من الأئمة في تأييد هذا الحكم فانظره. لطائف الإشارات: ٧٢/١-٧٦، وانظر: النشر: ١٤/١-١٧.

(٣) لا تفسد من (أ)، وفي بقية النسخ: يفسد (بالياء التحتية).

(٤) أي لاحتمال كونها من الأحرف السبعة.

(٥) في (ب و ط): منها، والصواب ما أثبتته كما في النزهة لوحة [٧:ب].

(٦) النزهة لوحة [٧:ب].

(٧) الحديث أخرجه البخاري ومسلم في الفضائل عن قتادة بلفظ: سألت أنس بن مالك رضي الله عنه:

من جمع القرآن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم؟ قال: أربعة كلهم من الأنصار: أبي بن كعب، ومعاذ بن جبل، وزيد بن ثابت، وأبو زيد.

والرواية الأخرى: عن ثابت وثمانية عن أنس رضي الله عنه قال: مات النبي صلى الله عليه وسلم ولم

وقد قطع القاضي أبو بكر^(١) بمنع الأربعة، وتوقف في الخمسة.

قلت: اتفق على شرط العدد في التواتر، واختلف في تعيينه فالصحيح: أن الشرط

مجرد عدد يفيد العلم بلا تعيين،

وقيل بالتعيين: ستة، أو اثنا عشر، أو عشرون، أو أربعون، أو سبعون، فعلى الأول

لا إشكال، فإن الصحابة رضي الله عنهم بمنزلة من العدالة والثقة، وعلى الثاني فالذين

جمعوا القرآن في عهد الرسول عليه الصلاة والسلام كانوا أكثر من الأعداد المذكورة^(٢)

كما يذكر عند قوله جزي الله بالخيرات عنا أئمة^(٣)، ورواية أنس الأولى لا تنافي لعدم

يُجمع القرآن غير أربعة: أبو الدرداء، ومعاذ بن جبل، وزيد بن ثابت، وأبو زيد، قال: ونحن ورثناه).
البخاري في فضائل الصحابة، باب مناقب زيد بن ثابت، وفضائل القرآن، باب القراء من أصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم.

وأبو زيد هو: قيس بن السكن بن زعوراء من بني عدي بن النجار قال ابن أبي داود: مات قريباً من وفاة
رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب علمه، ولم يؤخذ عنه وكان عَقِيْباً بدرياً، ومن الأقوال في اسمه: ثابت
وأوس ومعاذ. قال ابن حجر رحمه الله: رُوِي بإسناد على شرط البخاري. (٦٧٠/٨) من الفتح.

(١) أي الباقلاني في الانتصار، وهو أبو بكر: محمد بن الطيب بن محمد، ولد بالبصرة، ولم يعين أحد من

المؤرخين عام ولادته، وقد تلقى العلم على أعلام البصرة وبغداد ومن أبرزهم أبو بكر الأبهري وأبو
بكر: أحمد بن جعفر بن مالك القطيعي، وأبو عبد الله محمد بن خفيف الشيرازي، وقد تتلمذ عليه

كثيرون في البصرة وبغداد وغيرهما ومنهم: القاضي عبد الوهاب البغدادي المالكي وأبو ذرّ الهروي وأبو
عبد الله الحسين بن حاتم الأزدي. له مؤلفات كثيرة لم يصلنا منها إلا اليسير ومنها: إعجاز القرآن

والانتصار لصحة نقل القرآن والتقريب والإرشاد. توفي سنة ٤٠٣ هـ ببغداد. انظر ترجمته في:

تاريخ بغداد: ٣٧٩/٥، وشذرات الذهب: ١٦٨/٣، والوافي بالوفيات: ١٧٧/٣.

(٢) ويؤيد ذلك قاعدة: "ذكر الشيء لا ينفي ما عداه".

(٣) عنا أئمة) ساقط من (ب و ط)، وقد ذَكَرَ هناك سبعة وعشرين صحابياً.

الحصر، وأما الثانية فلا يصح حملها على ظاهرها^(١) لانتقاضها بأبي بكر وعمر وعثمان وعلي وابن عمر وابن مسعود^(٢) رضي الله عنهم فلا بد من تأويلها بأنه لم يجمعه بوجوه قراءته أو يجمعه تلقياً من الرسول^(٣) عليه الصلاة والسلام.

قال الإمام المهدوي رحمه الله^(٤): فأما اقتصار أهل الأمصار غالباً على نافع من رواية قالون وورش، وعلى ابن كثير من رواية البزي، وقنبل، وعلى أبي عمرو من رواية الدوري والسوس، وعلى ابن عامر من رواية هشام وابن ذكوان، وعلى عاصم من رواية أبي بكر وحفص، وعلى حمزة من رواية خلف، وخلاّد وعلى الكسائي من رواية الليث والدوري فتقليد للمسبِّع الأول لكن خفي عليهم قصده من التبرك لموافقة^(٥) العدد المروي والمصاحف العثمانية، وعين هؤلاء الروايته أو لاشتهارهم بالإقراء ولو ذكر غيرهم جاز واستحكمت شبهتهم حتى إذا سمعوا غيرها قالوا شاذ وربما ساوتها أو كانت أشهر منها، أو إياها ولقد فعل مسبِّع هؤلاء ما لا ينبغي له أن يفعله وأشكل على العامة حتى جهلوا ما لا يسعهم جهله وليته زاد أو نقص ليزيل الشبهة.

(١) قال السيوطي: وقد استنكر جماعة من الأئمة الحصر في الأربعة. (المصدر).

(٢) وقد ذكرهم أبو عبيد في كتابه (القراءات).

(٣) انظر: في هذا فتح الباري: ٦٦٨/٨ - ٦٧٠.

(٤) هو أحمد بن عمّار بن أبي العباس المهدوي، نسبة على المهديّة بالمغرب، رحل وقرأ على: محمد بن سفيان وعلى جده لأمه مهدي بن إبراهيم وغيرهم، وتمن قرأ عليه غانم بن الوليد، وموسى بن سليمان اللخمي، له تأليف منها: التفسير المشهور، والهداية في القراءات السبع وشرحها في شرح لطيف وهو الذي ذكره الشاطبي في باب الاستعاذة، توفي بعد الثلاثين وأربعمائة.

غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري: ٩٢/١.

وقد ذكر الإمام المهدوي ذلك الكلام في كتابه بيان السبب الموجب لاختلاف القراءات لوحة ٣/٣، باختلاف كثير في الألفاظ والتقديم والتأخير.

(٥) في (س): موافقة وفي (ط) بموافقة.

وقال أبو علي الأهوازي^(١): لا نقول: إنَّ قراءة هؤلاء الأئمة السبعة جمعت جميع الأحرف السبعة، وقد ظن بعض من لا معرفة له بالمنقول^(٢) أنه إذا أتقن قراءة هؤلاء السبعة أنه قد حوى الأحرف السبعة، وهو خطأ بيّن، وغلطاً ظاهراً، لا يحكم له بصواب عند جميع المعترين قلت: وقد صنف الحافظ أبو العلا كتاب الغاية فيه عشر قراءات من ثلاثة وثلاثين رواية من نحو سبعين طريق وقال فيها: اقتصرنا [فيها]^(٣) على الأشهر من الروايات^(٤) والطرق^(٥)، وجمع أبو علي في إيضاحه مائة وخمسة وخمسين رواية تزيد على ضعفيها طرقاً وقال: كلهم مشهودون في النقل، والضبط، والإتقان.

قلت^(٦): وإلى هذا أشرنا في النهج^(٧) بقولنا:

وأعضلَ ذو التسبيح مُبهم * قرلَ به الجمّ الغفير فجُهلاً^(٨)

والمُسبِّح الأول هو الإمام أبو بكر بن مجاهد^(٩) رحمه الله. [صنف كتاب السبعة

(١) تقدمت ترجمته (ص ١٧).

(٢) في (س) و(ط): بالنقول.

(٣) ما بين المعقوفتين زيادة من (ب).

(٤) في (أ): الرواية.

(٥) انظر: الغاية: ص ٨٩.

(٦) ساقطة من (س).

(٧) يريد منظومته (نهج القراءات الثلاث) والتي أشر إليها في مصنفاته رحمه الله.

(٨) قال رحمه الله في كتابه خلاصة الأبحاث في شرح هذا البيت:

أي أتى ابن مجاهد بأمر مشكل حيث لم يصرح بقصده فغلط فيه أكثر الناس فنسبوا إلى الجهل اهـ
والبيت الذي بعده: وناقضه فيه ولو صح لاقتدي * وكم حاذق قال: المسبِّح أخطلا
وقد أشر إليه في حاشية (ب).

انظر: خلاصة الأبحاث في شرح نهج القراءات الثلاث للمصنف رحمه الله ١٤٥-١٥٦، وانظر: منجد
المقريين: ٧١-٧٢.

(٩) وأبو بكر بن مجاهد هو: أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي الحافظ الأستاذ أبو بكر شيخ
الصنعة وأول من سبغ السبعة، ولد سنة خمس وأربعين ومائتين، قرأ على عبد الرحمن بن عبدوس
عشرين ختمة وعلى قبيل والمكي وغيرهم، حكى ابن حزم أنه وصل إلى بغداد فرآني في حلقة ابن مجاهد
نحواً من ثلاثمائة مصدر. توفي رحمه الله سنة أربع وعشرين وثلاثمائة . انظر: غاية النهاية: ١/١٣٩.

على رأس الثلاثمائة، قال: أبو علي الأهوازي^(١) هو الذي أخرج يعقوب من السبعة وجعل الكسائي مكانه، وقد جمع ابن جبير^(٢) قبله كتاب الخمسة^(٣) .

قلت: ومن فهم قوله: ((ومخبر عن القراءة التي عليها الناس، بالحجاز والعراق

والشام^(٤) . انحلت له هذه الشبهة، وما بال مقلديه خالفوه في الرواة فاقصروا

على ورش وقالوان لنافع، وذكر ابن مجاهد إسماعيل^(٥) ، وهو أجل منهما،

وعلى الدوري والسوسي لأبي عمر، وذكر شجاعاً^(٦) وهو أعلى منهما؛

وعلى الدوري والليث للكسائي، وذكر نصيراً^(٧) وهو مسويهما،

(١) تقدمت ترجمته.

(٢) ابن جبير هو: أحمد بن جبير بن محمد الكوفي الأنطاكي، من أئمة القراء أخذ عن الكسائي وعبيد الله

ابن موسى وكردم المغربي وإسحاق المسيبي وغيرهم. وقرأ عليه محمد بن العباس بن شعبة ومحمد بن

علان وشهاب بن طالب وغيرهم، جمع كتاباً في قراءات الخمسة من كل مصر واحد، توفي سنة ثمان

وخمسين ومائتين. انظر: غاية النهاية: ٤٢/١)، والنشر في القراءات العشر: ٣٤/١.

(٣) ما بين المعقوفين ذكره في (أ) بعد قوله: (والضبط والإتقان) والصواب ما أثبتته كما في النسخ الأخرى.

(٤) السبعة في القراءات لابن مجاهد، تحقيق د: شوقي ضيف ص: ٤٥.

(٥) انظر كتاب السبعة ص: ٦٣، وإسماعيل هو بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري مولا هم ولد سنة ثلاثين

ومائة وقرأ على شيبه بن نصاح ثم على نافع وعيسى بن وردان، روى عنه الكسائي وقيسة وأبو عبيد

القاسم بن سلام، توفي ببغداد سنة ثمانين ومائة.

انظر: غاية النهاية: ١٦٣/١، وانظر: السبعة لابن مجاهد: ص ٦٣.

(٦) هو شجاع بن أبي نصر أبو نعيم البلخي ثم البغدادي، ولد سنة عشرين ومائة ببلخ، سمع من عيسى

بن عمر وصالح المري، روى القراءة عنه أبو عبيد القاسم بن سلام ومحمد بن غالب وغيرهم. مات

ببغداد سنة تسعين ومائة. انظر: غاية النهاية: ٣٢٤/١، وانظر: السبعة: ص ٨٥.

(٧) هو نصير بن يوسف بن أبي نصر أبو المنذر الرازي ثم البغدادي، أخذ القراءة عن الكسائي وهو من

جلة أصحابه، وعلمائهم وأبي محمد اليزيدي، روى عنه القراءة محمد بن عيسى الأصبهاني وداود بن

سليمان وعلي بن أبي نصر النحوي وغيرهم، قال أبو عبد الله الحافظ: كان من الأئمة الحذاق لا سيما

في رسم المصحف وله فيه تصنيف مات في حدود الأربعين ومائتين.

انظر: غاية النهاية: ٣٤١/٢، وانظر: السبعة: ص ٩٨.

ولم يذكر قتيبة^(١) وهو أولى ، صَحِب الكسائي للقراءة إحدى وخمسين سنة، ثم قرأ الكسائي وشيخه أبو جعفر عليه^(٢) .

وفي الأوجه: فذكر ابن مجاهد لأبي عمرز: والصراط بالسين^(٣) ، والزاي، ولم يذكر وهما له؛ ولا بن كثير: نصب غير المغضوب^(٤) ، ولم يذكره له، وأطلق تخفيف همز ورش وقيوده^(٥) ،

(١) هو قتيبة بن مهران أبو عبد الرحمن الأزاداني، أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن الكسائي، وسليمان بن مسلم بن جمار، وإسماعيل بن جعفر، روى عنه: أبو بشر يونس بن حبيب وأحمد بن محمد بن حوثة، والعباس بن الوليد، وهو أجل من صحب الكسائي، وجلالته قرأ عليه شيخاه إسماعيل بن جعفر والكسائي. مات بعد المائتين بستين قليلة. انظر: غاية النهاية: ٢٦/٢-٢٧.

(٢) كذا في النسخ التي بين يدي (أبو جعفر) ولعله وهم من المصنف رحمه الله أو تصحيف، والصواب: إسماعيل بن جعفر كما في الغاية: ٢٧/٢، والنشر: ١٧٢/١.

(٣) أما القراءة بالسين فهي من رواية عبيد بن عقيل وهارون الأعور، وأما القراءة بالزاي فهي من رواية الأصمعي عنه.

قلت: هناك رواية ثالثة عن عريان بن أبي سفيان عنه: أنه كان يقرأ بالإشمام مثل خلف عن حمزة إلا أن المقروء به لأبي عمرو من الروايتين إنما هو بالصاد الخالصة كما في النشر والتيسير ولا يصح غير ذلك وسيذكرها الشارح رحمه الله مع التوجيه في سورة الفاتحة.

انظر: السبعة: ١٠٥-١٠٦، والنشر: ٢٧٢/١، وإتحاف فضلاء البشر: ٣٦٥/١.

(٤) السبعة: ١١١-١١٢- قلت: لم يصح عن ابن كثير رحمه الله تعالى من روايته إلا الكسر كالجماعة بل لم تصح عن أحد من العشرة المجمع عليهم فهي قراءة شاذة وقد وردت عن ابن محيظ من طريق المبهج.

وأما توجيه القراءتين: فبالخفض على البدل من ﴿الذين﴾ أو على النعت، وأما قراءة النصب فعلى الحال من الضمير في ﴿عليهم﴾، أو من ﴿الذين﴾، أو على الإستثناء المتقطع عند البصريين؛ ويجوز النصب على تقدير: أعني.

انظر: الإتحاف: ٣٦٨/١، ومختصر في شواذ القرآن: ص ١، والقراءات الشاذة للشيخ عبد الفتاح القاضي: ٢٢، ومشكل إعراب القرآن لمكي بن أبي طالب: ٧٢/١.

(٥) قال ابن مجاهد رحمه الله: روى ورش عن نافع ترك الهمز الساكن في مثل ﴿يؤمنون﴾ وما أشبه ذلك، وكذلك المتحرك مثل ﴿ويؤخركم﴾ و﴿لا يؤاخذكم﴾ و﴿يؤجه﴾ وما كان مثله اهـ. السبعة: ١٣٢.

قلت: ما ذكره ابن مجاهد رحمه الله عن ورش هو المقروء به من التيسير والنشر، ولعل مراد الجعبري رحمه الله من التقييد الذي لم يذكره ابن مجاهد هو استثناء جملة "الإيواء".

انظر: النشر: ٣٩١/١، والروافي للشيخ القاضي: ٩٨-٩٩.

وخير أبا بكر^(١) في ﴿أنها إذا جاءت﴾ وخيره^(٢) في أشياء كثيرة.

فحينئذ لا يعتمد^(٣) إلا الضابط المذكور.

واعلم أنه لا يجوز له أن يقرأ إلا بما أجز له قراءته لقول علي^(٤) رضي الله عنه:

((إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمركم أن تقرأوا كما^(٥) علمتم))^(٦).

وقال^(٧) أبو عبيد: لا يؤخذ القرآن إلا من أفواه الشيوخ، والسجستاني: لا تأخذوا

(١) يريد رحمه الله تعالى أبا بكر بن عياش وهو شعبة. انظر: السبعة: ٢٦٥.

وأما قوله في ﴿أنها إذا جاءت﴾ يريد قوله تعالى ﴿وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون﴾ من الآية رقم ١٠٩ سورة الأنعام.

والمراد بالتخيير ورود الروایتين عنه بالفتح والكسر في ﴿إنها﴾.

قلت: والروایتان صحيحان مقروء بهما لشعبة من طريقي النشر واليسير قال في الإتحاف: واختلف في ﴿أنها إذا﴾: فابن كثير، وأبو عمرو، وأبو بكر، بخلف عنه ويعقوب، وخلفا في اختياره، بكسر همزة ﴿إنها﴾ وهي رواية العليمي عن أبي بكر، وأحد الوجهين عن يحيى عنه؛ قال في الدر: وهي قراءة واضحة لأن معناها استئناف إخبار بعدم إيمان من طبع على قلبه، ولو جاءتهم كل آية.

ثم قال: والباقون بالفتح، وهو رواية العراقيين قاطبة عن أبي بكر من طريق يحيى على أنها بمعنى (لعل)، وهي في مصحف أبي كذلك، أو على تقدير لام العلة، والتقدير: إنما الآيات التي يقرؤها عند الله لأنها إذا جاءت لا يؤمنون ﴿وما يشعركم﴾ اعتراض بين العلة والمعلول. ١ هـ ٢٦/٢. (المصدر).

(٢) في (أ): وتخيروه.

(٣) في (أ): لا مُعْتَمَدًا - وفي (س) لا يعتمد إلا على الضابط.

(٤) في (أ): لقول ابن مسعود عن علي رضي الله عنه.

(٥) في (ب) و(س) و(ط): بما وأشير إليها في حاشية (أ) وما أثبتته هو الموافق لرواية الحديث.

(٦) الحديث رواه الإمام الطبري في تفسيره قال: الشيخ أحمد شاكر: إسناده صحيح ورواه أحمد في المسند مطولاً رقم: ٣٩٨١ - ورواه الحاكم في المستدرک: ٢/٢٢٣-٢٢٤. انتهى بتصريف. تفسير الطبري:

٢٣/١-٢٤.

(٧) في (س): قال.

القرآن عن المصحفين، والشافعي، والثوري: لاتأخذوا العلم من المصحفين^(١).

وإن دعواك^(٢) أنك لاتقرأ إلا بما أقرئت باطلة لأن كل كلمة وصلتها أو فصلتها على شيخك متى فصلت الموصولة، أو وصلت المفصلة خالفته في أحدهما، ثم تخالف بعد ذلك ببدل في نحو نعمة، وفواد، على أحد التقديرين، وبزيادة في فصل نحو: ﴿قالوا الآن﴾^(٣) و﴿قالوا الحمد لله﴾^(٤) و﴿حاضري المسجد﴾^(٥)؛ وبحذف في عكسه^(٦) فإن قلت: أصِل ما وصلت، وأفصل ما فصلت، قلت: إن ساعدتك حافظتك على ذلك جعلت^(٧) الجائز واجبا وإن جنحت بك أسقطت روايتك فاضطرت إلى قانون يرشدك بالصواب.

فنقول: النقل على قسمين:

حقيقي: وهو مطابقة اللفظ.

وتقديري: وهو العدول عن اللفظ المقروء إلى لفظ لو قرأت عليه ما نشأ عنه

للفظت به، وتقول في الأول: قرأته^(٨) عليه، وفي الثاني: رويته عنه.

ولهذا ينبغي للمحيز أن يقول: أجزته ما قرأ عليّ، ونظيره مما هو راجع إليه^(٩).

(١) لم أقف على هذه الأقوال كلها.

(٢) في (ب) و(س): فإن.

(٣) من الآية رقم (٧١) من سورة البقرة.

(٤) من الآية رقم (٤٣) من سورة الأعراف، أقول: لو أنه قال ﴿وقالا الحمد لله﴾ لكان أولى ليكون

مثلا للألف. والله أعلم.

(٥) من الآية رقم (١٩٦) من سورة البقرة.

(٦) المراد فيما يلفظ ولا يرسم فيوقف عليه بالحذف نحو: آجره وغفور وهو عكس ما ذكر مما يرسم ولا

يلفظ وصلا.

(٧) في (أ): جعلتا ذلك.

(٨) في (ب): قرأت.

(٩) انظر منجد المقرئين لابن الجزري: ١٣-١٤.

وهذا معنى قول مكّي : ما رويته قسماً: قسم قرأته، وينقسم إلى منصوص في كتاب وغير منصوص.

وقسم لم أقرأ به ولكن قسته على ما قرأت به عند عدم النقل والنص^(١).
واعلم أن الخلاف في وجوه القراءات على غير حد الخلاف في الأحكام لأن كلاً من وجوه القراءات حق في نفس الأمر كما صرح به عليه الصلاة والسلام، وكلاً من الأحكام حق باعتبار الاجتهاد وفي نفس الأمر الحق واحد ليس إلا لحرمة العمل بالمقابل^(٢)، فمعنى قول ابن مجاهد: اختلف الناس في القراءة كما اختلفوا في الأحكام^(٣) التشبيه في التعدد لا في^(٤) المآخذ.

(١) لم أقف عليه.

(٢) قال ابن الجزري رحمه الله: وإلى ذلك أشار النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال لأحد المختلفين (أحسن) وفي الحديث الآخر (أصبت) وفي الآخر (هكذا أنزلت) فصوب النبي صلى الله عليه وسلم قراءة كل من المختلفين وقطع بأنها كذلك أنزلت من عند الله وبهذا افترق اختلاف القراء من اختلاف الفقهاء، فإن اختلاف القراء كل حق وصاب نزل من عند الله وهو كلامه لاشك، واختلاف الفقهاء اختلاف اجتهادي والحق في نفس الأمر فيه واحد. فكل مذهب بالنسبة إلى الآخر صواب يحتمل الخطأ، وكل قراءة بالنسبة إلى الأخرى حق وصاب في نفس الأمر تقطع بذلك ونؤمن به اهـ النشر: ٥٢، ٥١/١.

(٣) انظر: كتاب السبعة لابن مجاهد: ص ٤٥.

(٤) في (س): لا المآخذ.

ذكر طرف من سيرة الناظم^(١) وسنده

هو ولي الله أبو القاسم بن فيّره بن خلف بن أحمد الرغيني الشاطبي نسبةً إلى شاطبة قرية بجزيرة الأندلس^(٢).

كان رحمه الله إماماً في علوم القرآن، ناصحاً لكتاب الله تعالى، متقناً لأصول العربية رحلة^(٣) في الحديث، تُضبط نسخ الصحيحين من لفظه، غاية في الذكاء، حاذقاً في تعبير الرؤيا، مجيداً في النظم، متواضعاً لله تعالى، قدوة في الصلاح، ذا بصيرة صافية، تلوح منه^(٤) الكرامات، كان يعضل أصحابه على أشياء ما اطلع عليها، وسمع الأذان بجامع مصر من غير المؤذنين مراراً^(٥)، وكان محفوظ اللسان، يمنع جلساء من فضول الكلام، لا يجلس للإقراء إلا متطهراً خاشعاً. له تصانيف حسنة، فمن نظمها قصيدة^(٦) دالية في كتاب التمهيد لابن عبد البر، من فهمها، أحاط بالكتاب علماً، ومنه:

(١) انظر ترجمته في: إرشاد الأريب: ١٨٤/٥-١٨٥، وإنباه الرواة: ١٥٤/٤-١٥٦، ووفيات الأعيان: ٧١/٤-٧٣، وتذكرة الحفاظ: ١٣٥٦/٤، وسير أعلام النبلاء: ٢١/٢٦١، وطبقات السبكي: ٢٧٠/٧، ٢٧٢، وغاية النهاية: ٢٠/٢-٢٣، وله ترجمة مفردة في كتاب: مختصر الفتح المواهبي في ترجمة الإمام الشاطبي، للإمام القسطلاني، وفي كتاب: "بغية الطالب في ترجمة أبي القاسم الشاطبي" للدكتور محمد بن سيدي الأمين.

(٢) شاطبة: بالطاء المهملة والباء الموحدة مدينة في شرقي الأندلس وشرقي قرطبة وهي مدينة كبيرة قديمة، وقد خرج منها خلق من الفضلاء. ١هـ معجم البلدان: ٣/٣٠٩، ٣١٠.

(٣) رحلة: في هامش (أ): رحلة بضم الراء الذي يرحل إليه ١هـ انظر: القاموس: مادة (رحل).

(٤) في (أ) منها.

(٥) في (ط) مراراً من غير المؤذنين.

(٦) في (س) و(ط): قصيد.

بكى الناس قبلي لا كمثل مصابي * بدمع مطيع كالسحاب الصواب^(١)

يلوموني^(٢) إذ ما وجدت ملائما * وما لي مليما حين سُمّت ألا كارما

ومنه في ظاءات القرآن:

رُبَّ حَظٍّ^(٣) لكَظْمٍ^(٤) غَيْظٍ عَظِيمٍ^(٥) * أَظْفَرَ^(٦) الظُّفْرَ^(٧) بِالغَيْظِ الظُّلُومِ

وَحِظًا^(٨) [نَظْلًا]^(٩) ظُلًّا حَفِيظًا^(٩) * ظَامِي^(١٠) الظَّهْرَ^(١١) فِي الظَّلَامِ^(١٢) كَظِيمٍ^(١٣)

يَقِظُ^(١٤) الظَّنَّ^(١٥) وَاعْظِ^(١٥) كُلَّ فِظٍ * لَفْظُهُ^(١٦) كَالنِّظَا^(١٧) شُؤَاظِ جَحِيمِ

مُظْهِرٍ^(١٨) الْإِنْتِظَارِ ظَعْنٍ ظَهِيرٍ * نَاطِرُ ذَا الْعِظَمِ^(١٩) ظَهْرَ كَرِيمِ

(١) أي الممطرة. انظر: المصباح مادة (أصاب).

(٢) في (س): تلوموني.

(٣) كما في قوله تعالى: ﴿وما يلقها إلا ذو حظ عظيم﴾.

(٤) كذا في النسخ التي بين يدي والذي في المخطوط: بكظم ومنه قوله تعالى: ﴿والكاظمين الغيظ﴾.

(٥) ومنه: ﴿والله ذو الفضل العظيم﴾.

(٦) أي: (أظفركم عليهم).

(٧) في قوله تعالى: ﴿كل ذي ظفر﴾.

(٨) قال في حاشية المنجرة: لعله: محظوراً، لكن كذا وجدته في نسخة أخرى عليها خط المؤلف، أو أراد

ما تصرف من لفظه حتى يشمل محظوراً، والمحتظر، وهو الظاهر. اهـ [٤/١]: أ.

(٩) في جميع النسخ (تظل) بالتاء، وما أثبتته من شرح السخاوي (بالتون) وهو الصواب لأن المراد:

﴿فنظل لها عاكفين﴾.

(١٠) المراد: ﴿يحسبه الظمان ماء﴾.

(١١) بالضم من الظهيرة.

(١٢) ومنه ﴿ظلمات بعضها فوق بعض﴾.

(١٣) المراد: ﴿فهو كظيم﴾.

(١٤) المراد: ﴿أيقاظاً﴾ في قوله تعالى: ﴿وتحسبهم أيقاظاً﴾.

(١٥) المراد: ﴿فعضوهم﴾.

(١٦) أي: ﴿ما يلفظ من قول﴾.

(١٧) أي: ﴿ناراً تلتظي﴾.

(١٨) يريد ﴿فلا يظهر﴾.

(١٩) ومنه قوله تعالى: ﴿فكسونا العظام حمماً﴾.

ومن نظمه في موانع الصرف:

- * دعوا صرف جمع ليس بالفرد أشكلا
* وذي ألف التأنيث والعدل عدة
* وفي العدل، والتركيب بالخلف والذي
* وما ألف مع نون أخراه زيدتا
* وذي هاء وقف والمؤنث أثقلا
* ومن نظمه رائية الرسم^(٢) فائقة نظرائها [ورائية العدد]^(٣)
وواسطة عقد تصانيفه القصيد الذي سار في الأمصار، وتلقاه بالقبول علماء الأعمار.

أخذ القراءة عن الشيخ الإمام أبي الحسن علي بن هذيل^(٤)، عن أبي داود سليمان بن أبي القاسم الأموي^(٥)، عن الإمام أبي عمرو الداني^(٦).

- (١) في (س) بالوصف.
(٢) وهي (عقيلة أتراب القوائد) والتي أشير إليها في مصنفاته.
(٣) ما بين المعقوفين من (ب) وأشير إليه في حاشية (ط) وساقط من (أ) و(س) والمراد كتابه ناظمة الزهر في علم الفواصل.
(٤) هو علي بن محمد بن علي بن هذيل الأستاذ أبو الحسن البلنسي إمام زاهد ثقة عالم لازم أبا داود كثيراً وهو أجل أصحابه وأثبتهم وأجاز له أبو الحسين بن البياز وحازم بن محمد، قرأ عليه أبو القاسم الشاطبي ومحمد بن خلف البلنسي ومحمد بن أيوب الغافقي، إنتهت إليه رئاسة الإقراء في زمانه، توفي في سنة أربع وستين وخمسائة. انظر: غاية النهاية: ٥٧٣/١-٥٧٤.
(٥) هو سليمان بن نجاح أبو داود بن أبي القاسم الأموي مولى المؤيد بالله ابن المستنصر، الأندلسي، أخذ القراءات عن أبي عمرو الداني ولازمه كثيراً وسمع منه غالب مصنفاته وهو أجل أصحابه، قرأ عليه إبراهيم بن جماعة البكري الداني، وأحمد بن سحنون المرسي، وأبو الحسن علي بن هذيل، ومن مؤلفاته كتاب البيان الجامع لعلوم القرآن وكتاب التبيين لهجاء التنزيل، توفي سنة ست وتسعين وأربعمائة. انظر: غاية النهاية: ٣١٦/١، ٣١٧.
(٦) هو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر أبو عمرو الداني الأموي مولاهم القرطبي ولد سنة ٣٧١ هـ. أخذ القراءة عرضاً عن خلف بن إبراهيم بن خاقان، وأبي الحسن طار بن غليون. برز في القراءات والحديث والفقه والتفسير وسائر أنواع العلوم. قرأ عليه أبو إسحاق إبراهيم الفيولي، وولده أحمد بن عثمان وجماعة. من مؤلفاته كتاب التيسير المشهور ومنظومته الاقتصاد وكتاب إيجاد البيان في قراءة ورش وغيرها. توفي سنة ٤٤٤ هـ. انظر: الغاية: ٥٠٣/١-٥٠٥، ومعرفة القراءة: ٤٠٦/١، والعبير: ٢٠٧/٣.

وعن الشيخ أبي عبد الله محمد بن أبي العاص النفزي^(١)، وعن الشيخ أبي عبد الله محمد بن الحسن^(٢)، عن أبي الحسن عي بن عبد الرحمن الأنصاري^(٣).

وعن أبي داود سليمان الأموي، على الشيخ أبي عمرو الداني رحمهم الله تعالى. ولد آخر سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة، وتوفي رحمه الله تعالى بمصر بعد عصر الأحد آخر^(٤) جمادي الآخر سنة تسعين وخمسمائة، ودفن يوم الاثنين بمقبرة البيساني، غرقت الناحية بسارية قلت في مرثياً له:

سقت سحبُ الرضوان طلاً ووبلاً * ثرى ضم شحص الشاطبي المسدد
 إمام فريد بارع متورع * صبور طهور ذي عفاف مؤيد
 زكا علمه فاختاره الناس قدوة * فلم عالم من دره متقلد
 هنيئاً ولي الله بالخلد ثاويها * بعيش رغيد في ظلال مؤبد
 عليك سلام الله حياً وميتاً * وحييت بالإكرام يا خير مرشد

(١) هو محمد بن علي بن محمد بن أبي العاص أبو عبد الله النفري الشاطبي، قرأ على ابن غلام الفرس، وقرأ عليه أبو القاسم الشاطبي. قال الذهبي: وكان ديناً خيراً بصيراً بالروايات. توفي سنة بضع وخمسين وخمسمائة. انظر: الغاية: ٢/٢٠٤، ومعرفة القراءة: ٢/٥٤٦.

(٢) هو محمد بن الحسن بن محمد بن سعيد أبو عبد الله الداني، يعرف بابن غلام الفرس، ولد سنة ٤٧٢ هـ، قرأ على أبي داود، وابن الدوش وغيرهم، وقرأ عليه محمد بن عبد العزيز، ومحمد بن أبي العاص النفري وغيرهم. كان يرحل إليه للسمع والقراءة. مات بدانية سنة ٥٤٧ هـ. انظر: الغاية: ٢/١٢١، ١٢٢، ومعرفة القراءة: ١/٥٠٥.

(٣) هو علي بن عبد الرحمن بن أحمد بن الدوش بضم الدال المهملة بعدها واو ساكنة بعدها شين معجمة ساكنة، أبو الحسن الشاطبي أستاذ ماهر ثقة كبير، أخذ القراءات عرضاً عن أبي عمرو الداني وسمع منه ومن ابن عبد البر، قرأ عليه ابن غلام الفرس وسليمان بن يحيى القرطبي وغيرهما. مات سنة ٤٩٦ هـ بشاطبية. انظر: غاية النهاية: ١/٥٤٨، ومعرفة القراءة: ١/٤٥٢ ٤٥١.

(٤) أي في اليوم الثامن والعشرين كما في الغاية ٢/٢٣. وكلمة آخر ساقطة من (أ).

وقلت في مدح قصيده:

إذا مارمت نقل السبعة الزم * لتظفر بالمني حرز الأمانى
جزى الله المصنف كل خير * بما أسداه في وجه التهاني
بألفاظ حكّت درا نضيدا * وقد نادى فلبتها المعاني
طهى آذيه^(١) عذبا وأروت * جداوله فكل عنه ثاني
حلا فيها الطويل^(٢) ولذّ سمعا * فعَدَّ عن الثالث والمثاني^(٣)
وقلّ في روضة فاحت عبيراً * وحلّ بمنزل خير المغاني

سمعت هذه القصيدة على الشيخ القدوة أبي أحمد عبد الصمد بن
أحمد بن عبد القادر البغدادي^(٤)، وسمعتها من الشيخ أبي عبد الله محمد بن يوسف بن

(١) طمى الماء: إذا علا، والبحر: امتلأ، والآذي: بمد الهمزة وكسر الذال وتشديد الياء هو: الموج،
فالمعنى: علا حرز الأمانى على غيره لما فيه من معان يجذب قلما توجد في غيره، أو علا على غيره حالة
كونه عذبا للشاربين، وصافيا للناهلين، أو يقال: امتلأ حرز الأمانى بالمعاني العذاب التي لا يشوبها كدر
ولا يعتورها مدر. انظر: القاموس مادة (طمى) و(آذى).

(٢) المراد به بحر الطويل التي نظم الشاطبي رحمه الله حرز الأمانى عليه وهو يتكون من التفصيلات
التالية:

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن

وسياتي توضيح ذلك في شرح البيت الأول.

(٣) فعَدَّ: بفتح العين وكسر الدال أي تجاوز واترك، ومعنى: فعَدَّ عن الثالث والمثاني: إشارة إلى بقية بحور
الشعر حيث إن جميع البحور تتكون تفعيلاتهما من أوتاد وهي الثالث، ومن أسباب وهي المثاني، وبعد
إخراجه الطويل بالنص عليه رمز إلى بقية البحور بما قدمنا فهو بمعنى: فعَدَّ عن بقية بحور الشعر.

(٤) هو عبد الصمد بن أحمد بن عبد القادر بن أبي الجيش أبو أحمد البغدادي الحنبلي، قرأ على الفخر محمد بن
أبي الفرج الموصلي، وعبد العزيز بن الناقد، وعبد العزيز بن دلف، قرأ عليه الشيخ إبراهيم الرقي الزاهد، وأبو
بكر الجزري المقصاتي، ومحمد بن خروف الموصلي، مات سنة ست وسبعين وستمائة.

انظر: الغاية: ١٠/٣٨٧-٣٨٨.

عمر^(١) القرطبي، وسمعتها على ناظمها، وأنبأها بها أيضا الشيخ الإمام أبو الحسن علي بن عبد الصمد السخاوي^(٢)، وقرأها على ناظمها وأنبأني بها أيضا الشيخ العالم عبد الله بن إبراهيم بن محمود الجزري^(٣)، وقرأ على أبي القاسم عيسى بن أبي الحزم^(٤) إمام جامع الأنور قال: قرأت على الناظم رحمه الله.



بَدَأْتُ بِبِسْمِ اللَّهِ فِي النَّظْمِ أَوَّلًا تَبَارَكَ رَحْمَانًا رَحِيمًا وَمَوْئِلًا
الشعر لغة: العلم.

واصطلاحاً: كلام موزون مقفى^(٥)، واشترط الحكماء التخييل دون الوزن^(٦).

(١) كذا في النسخ التي بين يدي ولعله وهم من الإمام رحمه الله وصوابه: محمد بن عمر بن يوسف. وهو الإمام أبو عبد الله محمد بن عمر بن يوسف الأنصاري القرطبي المالكي، إمام عالم فقيه مفسر نحوي، زاهد مقرئ، قرأ القراءات على الإمام الشاطبي رحمه الله وجلس مكانه للإقراء بعد وفاته، ولم يسمع أحد من الشاطبي رحمه الله الرائية كاملة فيما يُعلم سواه وسوى التحيي، قرأ عليه عبد الرحيم المقرئ ومنصور الدهشوري، توفي سنة ٦٣١هـ انظر: الغاية: ٢١٩/٢ - ٢٢٠، ومعرفة القراء: ٦٣٩/٢ - ٦٤٠، وطبقات المفسرين: ٢٢١/٢ - ٢٢٢..

(٢) تقدمت ترجمته.

(٣) هو عبد الله بن إبراهيم بن محمود بن رفيعا أبو محمد الجزري الضرير، قرأ بالروايات على علي بن مفلح البغدادي وأخذ الحروف عن أبي عمرو بن الحاحب، وأبي عبد الله الفاسي، أخذ عنه القراءات عرضاً وسماعاً الشيخ محمد بن علي بن خروف، وجعفر بن مكّي الموصلي. مات سنة تسع وسبعين وستمائة بالموصل. انظر: غاية النهاية: ٤٠٣/١.

(٤) هو عيسى بن مكّي بن حسين بن يقظان أبو القاسم وأبو الروح بن أبي الحزم العامري المصري الشافعي، إمام الجامع الحاكمي، ولد قبل السبعين وخمسائة، قرأ القراءات والشاطبية على الإمام الشاطبي رحمه الله، قرأ عليه يعقوب الجرائدي، وعلي الكفتي، وأخذ عنه الحروف عبد الله الجزري وغيره، توفي في شوال سنة ٦٤٩ رحمه الله. غاية النهاية: ٦١٤/١.

(٥) انظر: القاموس مادة (شعر) والمعجم المفصل في علم العروض والقافية وفنون الشعر ص ٢٧٦.

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من (س)، والمراد بالحكماء حكماء اليونان القدماء ومن سار على دربهم. انظر: المعجم المفصل: ٢٧٦.

والقصيدة^(١) منه: ما تكرر رويه^(٢): الحرف الأخير قبل الإطلاق، والأرجوزة^(٣) بخلافه؛ وحذفت هاؤها لأنها بمعنى مفعوله^(٤)؛ وهي من ثاني بحر الطويل^(٥)؛

(١) في (أ) القصيدة.

(٢) الروي: الحرف الذي تبني عليه القصيدة وتنسب إليه، فيقال: قصيدة رائيه أو دالية، ويلزم آخر كل بيت منها، ولا بد لكل شعر قل أو كثر من روي وسمي روياً لأن أصل روى في كلامهم للجمع والاتصال والضم، وكذلك هذا الحرف الروي ينضم ويجمع إليه جميع حروف البيت؛ وجميع حروف المعجم تكون روياً إلا الألف اه، من الوافي في العروض والقوافي للتبريزي ٢٢٠-٢٢٣. ويفهم من تعريفه للقصيد دخول البيتين في مسمى القصيدة، وليس كذلك إذ أقل ما يطلق عليه اسم القصيدة ثلاثة أبيات فصاعداً، وقيل ستة عشر، وقيل غير ذلك.

انظر: القاموس المحيط مادة (قصيدة) وحاشية الفاسي [٧:ب].

(٣) الأرجوزة: بالضم القصيدة من الرجز، وجمعه أراجيز، والرجز: بالتحريك ضرب من الشعر معروف وزنه، مستفعلن ست مرات، وسمي رجزاً لتقارب أجزائه واضطرابها وقلة حروفه، مأخوذ من ناقة رجزاء. إذا ارتعشت عند قيامها لضعف يلحقتها أو داء.

انظر: تاج العروس مادة (رجز)، والوافي في العروض والقوافي ص: ١١٣.

(٤) في (ب) قال.

أي: إنما قلنا قصيد ولم نقل قصيدة بالهاء لأنها على وزن مفعولة قلت: وليس ذلك على الإطلاق وإنما تحذف الهاء من فاعيل بمعنى مفعولة إذا أردنا فيها معنى الوصفية. قال في حاشية الفاسي [٧:ب]: على أنه معنى الوصفية هنا غير مقصود لأن هذه الكلمة صارت اسماً للشعر المتجاوز ثلاثة أبيات اه باختصار.

(٥) يعني: أن ضرب هذه القصيدة هو ثاني ضروب بحر الطويل وذلك لأن الطويل له عروض واحدة مقبوضة (والقبض هو حذف الخامس الساكن) وثلاثة أضرب الأول صحيح (مفاعيلن) والثاني (مقبوض) (مفاعيلن) والثالث (مخدوف) (فعولن).

وبحر الطويل من بحور الشعر معروف، مثنى الأجزاء (فعولين مفاعيلن) أربع مرات، وسمي طويلاً لأنه (طال بتمام أجزائه) فهو لا يستعمل مجزوراً ولا مشطوراً ولا منهوكاً، وقيل: لأن عدد حروفه يبلغ الثمانية والأربعين في حالة التصريح، أي في حال كون العروض والضرب من الوزن والقافية نفسها، وليس بين البحور الأخرى واحد على هذا النمط. انظر: السوافي في العروض: ٣٧، وتاج

العروس: ٤٢٤/٧، والمعجم المفصل: ص ٩٨.

ضربه: مقبوض كعروضه^(١)، وقافيتها وهي: من آخر البيت إلى أول متحرك قبل الساكن^(٢) الآخر، وقال الأخفش^(٣): الكلمة الأخيرة - مطلقه^(٤) مطلقه^(٥) مجردة لامية من المتدارك^(٦) ثماني الأجزاء، يجوز في

(١) الضرب هو التفعيلة (الجزء) الأخيرة من الشطر الثاني من البيت الشعري، وهو مذكر وقد ثني فيقال: ضربان ويجمع على (ضروب وأضرب).

والعروض: (بفتح العين) في الشعر له معنيان:

الأول: ميزان الشعر بها يعرف صحيح من مكسوره.

الثاني: التفعيلة (الجزء) الأخيرة من الشطر الأول من البيت والشعري، وهي مؤنثة وتثنى على عروضين وتجمع على (أعاريض) وهو المراد هنا.

والقبض: هو زحاف يتمثل في: حذف الحرف الخامس الساكن من الجزء، ويدخل التفعيلتين التاليتين:

١- (فعولن) فتصبح (فعول) وذلك في الطويل والمتقارب.

٢- (مفاعيلن) فتصبح (مفاعِلُن) وذلك في الطويل والهجج والمضارع.

وسمي بذلك: لأنك إذا حذف ذلك الحرف منه تقبضت أجزاءه، واجتمعت.

وقيل: سمي بذلك ليُفصل بين ما حذف أوله وآخره ووسطه).

انظر: تاج العروس: ٧٤/٥، والوافي: ٢٧، ٣١، ٣٧، والمعجم المفصل: ٣٠٣، ٢٣٣، ٣٧٤، ولسان العرب مادة (ق ب ض).

(٢) هذا قول الخليل بن أحمد الفراهيدي. انظر المعجم المفصل ص ٣٤٧، والوافي في العروض والقوافي ص ٢٢٠-٢٢١.

(٣) المراد بالأخفش: الأخفش الأوسط، وهو: سعيد بن مسعدة المجاشعي بالولاء البلخي ثم البصري، أبو

الحسن نحوي عالم باللغة والأدب، من أهل بلخ سكن البصرة، وأخذ العربية عن سيبويه، وصنف كتباً

منها: تفسير معاني القرآن، وزاد في العروض بحر (الخبب) وكان الخليل قد جعل البحور خمسة عشر

فأصبحت ستة عشر. انظر: الأعلام للزركلي: ١٠١/٣-١٠٢.

(٤) هذا خير: وقافيتها.

(٥) المراد بالمطلقة المجردة: هي القافية المحركة الروي، والتي لا تشتمل على الرّدف ولا على التأسيس.

المعجم المفصل: ص ٣٥٨.

(٦) التدارك: قافية توالي فيها حرفان متحركان بين ساكنين كمتفاعِلُن، وفَعُولُن فَعَل، وفَعُولُن فُل، وهكذا

قافية النظم: مَوئِلا، مُرسِلا، العُلا، متحبِلا. وهو مأخوذ من الدرك وهو اللحاق، فكأن بعض الحركات

أدرك بعضاً ولم يعقبه عنه اعتراض ساكن بين المتحركين وهذا باعتبار حركة القافية.

انظر: الوافي في العروض: ٢١٩، والقاموس مادة (درك).

(فعولن) القبض: حذف الخامس الساكن، والثلم^(١): حذف أول الوتد^(٢) المجموع أول البيت، والشرم: حذفهما^(٣)؛ والواقع في القصيد الأول؛ ويجوز في مفاعيلن القبض، والكف: حذف السابع الساكن على التعاقب^(٤)، وقد وقعا فيها، فهذا^(٥) ضابط زحافها^(٦)، وهو جائز كالأصل^(٧)، وربما كان أحسن؛ وقد استقصينا هذا

(١) الثلم في اللغة الكسر؛ وفي الاصطلاح: حذف أول (فَعُولُن) فيبقى (عُولُن) ويقال له: أثلم، ويسمى (الخرم) أيضا. انظر: القاموس مادة: ثلم، والمعجم المفصل: ١٠٢، ٢٢٤.

(٢) الوتد: بفتح التاء أو سكونها أو كسرهما وهو الأفصح، ما رزّ في الأرض. وفي اصطلاح العروضيين: ثلاثة أحرف واحد منها ساكن، فإن كان الساكن بعدهما فوتد مجموع: نحو على، وإن كان الساكن بينهما فوتد مفروق نحو ظهر. انظر: تاج العروس: مادة (وتد)، والمعجم المفصل: ٤٥٦-٤٥٧.

(٣) الثرم بالتحريك في اللغة: كسر يكون في الإناء من طرفه، وفي السن. وفي اصطلاح العروضيين: علة تتمثل في إسقاط الحرف الأول من الوتد المجموع في (فعولن) المقويضة (أي التي حذف خامسها الساكن) فتصبح (عول) وتنقل إلى (فَعْلُ) ويسمى (أثرم). انظر: القاموس مادة (ثرم)، والمعجم المفصل: ٢٠٩-٢١٠.

(٤) والجزء الذي يدخله الكف يسمى (مكفوقا)، وسمي الكف بذلك على التشبيه بكفه القميص التي تكون في طرف ذيله.

وقوله على التعاقب: قال التبريزي: وبين ياء (مفاعيلن) ونونها معاينة وهو أن يجوز ثبوتها معا، ولا يجوز سقوطهما معا، وإذا سقط أحدهما ثبت الآخر، وأصل المعاينة في اللغة من العقبة في الركوب، غذا نزل أحد المتعاقبين ركب الآخر اهـ.

الوافي في العروض والقوافي: ٤٢، وانظر المعجم المفصل: ٣٨٦، ٤١٣-٤١٦.

(٥) في (أ) وهذا (بالواو).

(٦) الزحاف: تغيير يطرأ على الحرف الثاني من السبب: مثل حذف الحرق الثاني الساكن، أو تسكين الثاني المتحرك، وكذا الحرف الرابع والخامس والسابع فقط، ويكون وقوعه في الأعراب والضروب وبقية أجزاء البيت، وهو غير لازم. بمعنى أن دخوله في بيت من القصيدة لا يستلزم دخوله في بقية أبياتها، وهو نوعان:

١- مفرد، أو بسيط: وهو ما كان ناشئا عن تغيير واحد في التفعيلة.

٢- مزدوج أو مركب: وهو ما كان ناشئا عن تعبيرين.

انظر: الرسالة الشافية: ١٤، والمعجم المفصل: ٢٥٤-٢٥٧.

(٧) أي: التمام.

في السبيل إلى علم الخليل^(١).

بدأ^(٢) الشيء أنشأه، وبدأ به جعله أولاً، كهذا، وسكن آخر الماضي لتاء الفاعل، وكل مبتدئ أمراً قال: بسم الله، قدّر بدأتُ حُذِفَ اختصاراً.

وقيل: يُقدّر مناسباً، فيُقدّر القائم: أقوم، والقائل، والقارئ: أقرأ، وهو^(٣) أعم، وعدل عن هذا لقصد البُداءة^(٤).

وأصل الباء التعديّة، ومتعلقها الفعل، وحرف الجر لا يدخل على مثله إلا أن ينزل الثاني منزلة الجزء، أو يقدر قول كهنا^(٥) ونظيره قول الآخر:

ببسم الله يبتدأ^(٦) الأمور * ببسم الله يُفتتح السُرور

ببسم الله يمنح كلُّ خير * ببسم الله تَنشَرُحُ الصدور^(٧)

ونُقِلَ عن العرب: بدأت بسم الله، أو يقدر^(٨) زيادة الأول نحو قول الشاعر:

فلا والله لا يلقى لما بي * ولا للما بهم أبداً دواء^(٩)

(١) الخليل: هو الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي الأزدي الحميدي، أبو عبد الرحمن من أئمة اللغة والأدب وواضع علم العروض، وهو أستاذ سيبويه النحوي وله كتاب العين، وكان ذكياً لطيفاً اتفق العلماء على جلالته وفضائله وتقدمه في علوم العربية. توفي بالبصرة سنة ١٧٠ هـ. انظر: سير أعلام النبلاء: ٤٢٩/٧، ٤٣٠، وتهذيب الأحاد واللغات: ١٧٧/١، ١٧٨، وإنباه الرواة: ٣٤١/١، ٣٤٧، وبغية الوعاة: ٥٥٧/١ - ٥٦٠.

(٢) في (ب) (وبداً) بالواو.

(٣) أي: بدأت.

(٤) في (س): لقصد البداية، أي: أنه عدل عن الحذف اختصاراً إلى الذكر لغرض التصريح بالبداية.

(٥) أي: كهذا الموضع حيث إن التقدير (بدأت بقولي بسم الله).

(٦) في (ب) تبتدئ.

(٧) لم أقف على تحريكها.

(٨) في (ب) تقدر.

(٩) هذا البيت لمسلم بن معبد الوالي، والشاهد فيه: توكيد اللام الجارة توكيداً لفظياً من غير أن يفصل

بين المؤكد والتوكيد، وهذا شاذ لأن المؤكد حرف غير جوابي. انظر: المعجم المفصل: ٢١/١.

وأصل اسم: سُمُو^(١) أو وَسْم^(٢) قلت:

ولغات الاسم اسمٌ فُضْمٌ أو اكسراً * وكذا سَمٌ^(٣) أو ضَمٌّ سينا واقصراً^(٤)

واسم الله تعالى عربيٌّ خلافاً للبلخي^(٥) في تعريبه من السريانية؛ وأحد قولي

الخليل^(٦) وسيبويه^(٧): أنه جامد، وبه قال الشافعي، وعليه المحققون^(٨)؛

(١) بضم السين مثل: قُفْل، أو بكسرها مثل: حَمْل، حذف لامه تخفيفاً لالتقاء الساكنين بعد حذف ضمته للاستتقال، وسكن أوله توصلاً إلى الإتيان بهمزة الوصل لتكون عوضاً من لامه ووزنه (أفع). وهذا مذهب البصريين.

انظر: حاشية المنجرة [٤/١: ب]، والمصباح: ٢٩٠/١، الدر المصون: ١٩/١، ومشكل إعراب القرآن لمكي: ٦٦/١.

(٢) بفتح الواو من (الْوَسْم) وهو العلامة حذف الواو وعوض عنهما همزة ووزنه: (اعل) وهذا قول الكوفيين. انظر: المراجع السابقة.

(٣) بالضم والكسر كما في (أ) وهو الصواب، وفي (ب) و(ط): سُم بالضم فقط. انظر: القاموس مادة (سما).

(٤) انظر: تاج العروس مادة (سما)، وتفسير القرطبي: ١٠٠/١-١٠١.

(٥) هو أحمد بن سهل أبو زيد البلخي، صاحب التصانيف المشهورة، قال النديم في الفهرست: كان فاضلاً في علوم كثيرة، وكان يسلك طريق الفلاسفة، ويقال له: جاحظ زمانه، وكان يرمي بالإلحاد؛ وأشار الفخر الرازي إلى طعنه في عدة أحاديث صحيحة؛ وقد أثنى عليه أبو حيان التوحيدي وياقوت والإمام البزار؛ له عدة مصنفات منها: نظم القرآن، وغريب القرآن، وتوفي سنة ٣٢٢.

انظر: لسان الميزان: ١٨٣/١-١٨٤، ومعجم الأدباء: ٦٤/٣-٦٨.

(٦) تقدمت ترجمته.

(٧) سيبويه هو: عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر الملقب: سيبويه أي: رائحة التفاح بالفارسية، إمام النحاة، وأول من بسط علم النحو، ولد في إحدى قرى شيراز، وقد البصرة، ولزم الخليل بن أحمد، وصنف كتاب المسمى (كتاب سيبويه) وتوفي رحمه الله شاباً، واختلف في تاريخ ومكان وفاته ما بين ١٨٠-١٩٤هـ.

انظر: الأعلام: ٨١/٥، وتاريخ بغداد: ١٩٥/١٢، وابن خلكان: ٣٨٥/١.

(٨) انظر: تفسير القرطبي: ١٠٢/١-١٠٣، وشرح أسماء الله الحسنى للفخر الرازي: ١٠٧-١٠٨، وتاج العروس مادة (أله).

والثاني^(١): أنه مشتق من أله الرجلُ فزَعَّ إليه^(٢) فِعال بمعنى مفعول.

أو من وَلَّهه أَحَبَّهُ، فأبدلت الواو همزة كأناة^(٣)

أو من لاه احتجب^(٤) ثم زيدت الأداة عهدية^(٥) أو جنسية وحذفت الهمزة على

الأولين أو نقلت وفخم للمعبود الحق ولزمت اللام للعلمية^(٦)، وقد أضيف الاسم إلى

المسمى، وهو غيره في المختار^(٧)، فلذا قَدَّر باللام.

والجار والمجرور نصب، وعلى التقدير نصب أو رفع^(٨).

وفي النظم: ظرفٌ لبدأت توسعاً^(٩)، واللام عهدية، وهو مصدر^(١٠)

أو صفة^(١١). وأصله جمع الأشياء على هيئة متناسبة وغلب على الشعر^(١٢).

(١) وبه قال جمهور المعتزلة وكثير من الأدباء. انظر: شرح أسماء الله الحسنى للرازي ١٠٨.

(٢) في (ب): إله.

(٣) أصله (وناة) انظر: القاموس المحيط مادة (ونى).

(٤) في (ب و ط): حُجِب.

(٥) في (أ) و(ب) وجنسيه بالواو.

(٦) في (ب) للغلبة، انظر في هذا مختار الصحاح، والقاموس المحيط، واللسان والمفردات للراغب مادة أله

وشرح أسماء الله الحسنى للرازي ص ١٠٧-١٢٠.

(٧) أي: الاسم غير المسمى، قال العلامة المنجرة في حاشيته: [أعلم أنهم اختلفوا في الاسم والمسمى هل

هما متغايران أو لا. ذهبت المعتزلة إلى الأول وذهبت الأشعري إلى الثاني، والظاهر أن الخلاف لفظي

وأن الاسم إن أريد به اللفظ فغير المسمى، وإن أريد به ذات الشيء فهو عينه] اه المنجرة [٥/١: ب].

قال الإمام القرطبي في تفسيره: فذهب أهل الحق إلى أن الاسم هو المسمى اه.

تفسير القرطبي: ١٠١/١-١٠٢.

(٨) أي: أنه يجوز في الجار والمجرور عند عدم التصريح بمتعلقهما النصب على تقديره فعلاً وهو قول

الكوفيين، والرفع على تقديره اسماً مبتدئاً وهو قول البصريين [المنجرة ٥/١: ب].

(٩) لأنه من الأمكنة المجازية.

(١٠) والتقدير: في نظمي.

(١١) " : في منظومي.

(١٢) انظر: ترتيب القاموس: ٣٩٦/٤.

وأول لفيفٌ مقرون^(١) عند سيبويه فأؤه وعينه واوان ومن ثم لم يُنطق ومنه يفعل فوزنه فَوَعَل، وأصله ووَل^(٢)؛ الكوفيون مثال^(٣) من وَاَل فوزنه: أَفَعَلُ وأصله أوْأَل، وقيل: أجوف من آل^(٤) فوزنه أعفل^(٥)، وأصله أوْأَل^(٦) وعلى الأخيرين لا ينصرف للوزن. والصفة^(٧)؛ وهو صفة مصدر، أو ظرفٌ بدأت^(٨)؛ وأعرب لتمامه بعدم^(٩) نية

الإضافة نحو

فساغ لي الشراب وكنت قبلاً * أكاد أغص بالماء القراح^(١٠)

وألفه للإطلاق^(١١)

وتفاعل للمشاركة صريحا، وقد يكون [للواحد]^(١٢) كتعاضم^(١٣) وتبارك: كثر

-
- (١) اللفيف المقرون: ما اعتلت عينه ولامه، تصريف الأفعال والأسماء في ضوء أساليب القرآن: ص ١٠٦.
- (٢) في (س) و(ط) (وَوَأَل) وأشير في حاشية (ط) إلى ما أثبتته، وكلا الأصلين محتمل. انظر: تاج العروس (وَأَل).
- (٣) المثال هو: ما كانت فأؤه حرف علة. تصريف الأفعال والأسماء: ص ١٠٥.
- (٤) في (ب) (أَل) وفي (ط) (ءَأَل). والأجوف هو: ما اعتلت عينه، تصريف الأفعال والأسماء ص ١٠٦.
- (٥) في (ب) أفعل، والصواب ما أثبتته.
- (٦) في (أ) (أَوَّل).
- (٧) انظر في هذا تاج العروس للزيدي مادة (وَأَل).
- (٨) يكون (أولا) صفة مصدر على تقدير: في نظمي نظماً أول لم أسبق إلى أسلوبه، ويكون (ظرف بدأت على تقدير: بدأت أول نظمي... وسيذكره الشارح بعد.
- (٩) في (ب) لعدم.
- (١٠) اختلف في قائل البيت فقيل هو ليزيد بن الصق، وقيل: لعبد الله بن يعرب، والشاهد فيه: قوله (قبلاً) فإنه حذف المضاف إليه منه، ولم ينوه فلذلك أعرب وقد ورد في آخر كلمة منه ثلاث روايات الأولى: بالماء الفرات، والثانية: بالماء الحميم، والثالثة: بالماء القراح وهي التي في النسخ التي بين يدي، وقد أشير إلى الرواية الأولى في (س)، وقد تضاربت الأقوال في المشهور من ذلك.
- انظر: النعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية: ٩٥٤/٢، وشرح الشواهد للعيبي بهامش شرح الأشموني: ٢٦٩/٢.
- والقراح هو: الماء الذي لا يخالطه ثقل من سويق وغيره، القاموس المحيط مادة (قرح).
- (١١) هذا على وجه إعرابه صفة مصدر، أما على الوجه الثاني وهو الظرفية، فألفه بدل عن التنوين.
- إبراز المعاني: ١٠٨/١-١٠٩، وشرح الشاطبية لملا علي القاري: ص ٣.
- (١٢) ما بين المعقوفين من (أ) وفي الباقي: لواحد.

خير^(١)، ومنه ﴿تبارك الذي بيده الملك﴾^(٢)، وقيل: يحموده فاعله ضمير الجلالة.

ورحمانا رحيمًا: صفتان للمبالغة من الرحمة الرقة أو النعمة^(٣)، ورحمانا أبلغ^(٤)

ففيه تقديم^(٥)، وصرفه على مذهب من يشترط في التأثير وجود فعلى، وحذف اللام

ضرورة، وهو عربي^(٦) خلافاً لثعلب^(٧) في تعريبه من العبرانية لوضوح الاشتقاق^(٨)،

=

(١٣) في (ب) زيادة (من العظمة).

(١) تاج العروس للزبيدي مادة (برك) وفي القاموس: تبارك الله: تقدس وتنزه، صفة خالصة بالله تعالى.

تاج العروس مادة (برك).

(٢) الآية (١) من سورة الملك.

(٣) في (س) من الرحمة والرأفة أو النعمة، قال الراغب رحمه الله: والرحمة رقة تقتضي الإحسان إلى

المرحوم ثم قال: وإذا وُصف به الباري فليس يراد به إلا الإحسان المجرد دون الرقة، وعلى هذا روي:

إن الرحمة من الله إنعام وإفضال، ومن الآدميين رقة وتعطف ا هـ

المفردات مادة (رحم)، وانظر تفسير القرطبي: ١٠٤/١.

(٤) انظر: الكشاف: ٤١/١٠، والدر المصون: ٣٢/١، ٣٣، والقرطبي: ١٠٥/١-١٠٦.

(٥) قال في الكشاف: فإن قلت: فلم قدم ما هو أبلغ من الوصفية على ما هو دونه، والقياس الترتيبي من

الأدنى إلى الأعلى كقولهم: فلان عالم نحرير، وشجاع باسل، وجواد فياض؟ قلت: لما قال: الرحمن، فتناول

جلائل النعم وعظائمها وأصولها؛ أردفه الرحيم كاللثمة والرديف ليتناول مادق منها ومالطف) ا هـ

الكشاف: ٤٥/١.

(٦) في (أ) وهذا.

(٧) ثعلب هو: أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيباني بالولاء، أبو العباس، المعروف بثعلب، إمام

الكوفيين في النحو واللغة، كان راوية للشعر، محدثاً، مشهوراً بالحفظ وصدق اللهجة، ثقة حجة، أصيب

في أواخر أيامه بصمم فصدمته فرس فسقط في هوة فتوفي على الأثر وذلك في بغداد عام ٢٩١ هـ.

الأعلام: ٢٦٧/١.

(٨) ما نقله المصنف عن ثعلب هو أيضاً منقول عن المبرد في كتابه (الزاهر)، قال أبو إسحاق الزجاج في

معاني القرآن؟ وهذا القول مرغوب عنه، انظر: تفسير القرطبي: ١٠٤/١، والقاموس مادة (رحم).

لا للسمع، خلافا للرازي، وهو مختص، فقولهم لمسيلمة: ((ما زلت رحمانا)) تمرّد^(١) في كفرهم، وموثلا^(٢): مَفْعِلٌ من وأل: لَجَأٌ أو نَجَأٌ^(٣)، والأولان^(٤) سماعاً، والثالث للمعنى^(٥)، ونبه بالواو ونصب الثلاثة على تمييز فاعل تبارك، أو المدح، لا الحال، والتقدير^(٦): بدأت بيسم^(٧) الله، أو بقولي، أو بأن قلت: بسم الله في نظمي نظماً أول لم أسبق إلى أسلوبه، أو أول نظمي.

افتتح^(٨) كتابه بالبسملة تأسياً بالكتاب العزيز، وتبركا، ولما روي عن النبي ﷺ

(١) هذا جزء من عجز بيت قيل في مسيلمة ونمامه (وأنت غيث الوري لازلت رحمانا) انظر: تفسير النسفي: ٣/١.

(٢) في (ب): زيادة [الموئل المرجع والملجأ] ولعلها من الناسخ.

(٣) انظر القاموس: مادة (وأل).

(٤) أي: رحمانا ورحيماً.

(٥) قال أبو عبد الله الموصلي: وإنما أطلق لفظ الموئل على الله وإن لم ينتقل في أسمائه لكونه بمعنى: المرجع والمصير، كما في قوله تعالى: ﴿إلى الله مرجعكم﴾ و﴿إلى الله المصير﴾، وإدخاله الواو عليه للصوقه بما قبله من الصفات اهـ شرح شعلة على الشاطبية: ٥.

(٦) قال العلامة الفاسي في حاشيته: قوله: ونصب الثلاثة الخ، إعراب الثلاثة منصوب على المدح أحسن وهو في الأول متعين إن قلنا بعلميته، أو بوجوب تحليته بأل على ما تقدم من أنه حذفها ضرورة وهو الحق، فلا يصح إعرابه تمييزاً خلافاً للشارح ولتبعيته أبي شامة والفاسي، للتعريف إلا على مذهب الكوفيين في تجويز تعريفه بأل، وفيه تعسف؛ ولا إعرابه حالاً لهذه العلة وفاقاً للشارح، وخلافاً لأبي شامة المردود عليه، فإذا تعين نصبه على المدح فيصح في رحيماً أن يكون حالاً مؤكدة، أو مؤسسة على ما سبق، وفي موثلا: أن يكون حالاً أيضاً، وهو مصدر في حالته ما علم، فالأحسن نصبها على المدح كما تقدم، والله أعلم.

انتهى بتصرف لوحة: ١٢/أ، وانظر ابن عقيل في باب المعرف بأداة التعريف: ١/١٧٢، وباب الحال: ١/٥٦٨-٥٧٤، وإبراز المعاني: ١/١٠٨-١٠٩.

(٧) في (أ): بسم الله (بحذف حرف الجر).

(٨) في (س) وأفتتح.

((أول ما كتب القلم بسم الله الرحمن الرحيم، فإذا كتبتم كتاباً فاكتبوها أوله، وهي مفتاح كل كتاب أنزل؛ ولما نزل عليّ بها جبريل أعادها ثلاثاً وقال: هي لك ولأمتك فمرهم [أن] ^(١) لا يدعوها في شيء من أمورهم، فإنني لم أدعها طرفة عين منذ ^(٢) نزلت على أبيك آدم عليه السلام، وكذلك الملائكة)) ^(٣).

وفي الحديث: ((لا ملجأ ولا منجأ منك إلا إليك)) ^(٤).



وَتَنَيْتُ صَلَّى اللهُ رَبِّي عَلَى الرَّضِيِّ مُحَمَّدٍ الْمُهْدَى إِلَى النَّاسِ مَرْسَلًا

ثنى به: جعله ثانياً، ويتعدى بالباء ^(٥)، وحذفها ضرورة ^(٦)، والموضع نصب،

أوجر ^(٧)، أو بقولي، أو بأن قلت.

والصلاة لغة: لفظ يجمع أنواع الدعاء الصالح، ولما قالت ابنة الأعشى ^(٨): يا رب

(١) ما بين المعقوفتين من (ب).

(٢) في ب منذ.

(٣) لم أقف عليه.

(٤) هذا جزء من حديث رواه البراء بن عازب رضي الله عنه، رواه البخاري في عدة مواضع منها في الدعوات: ١١٢/١١، باب: إذا بات طاهراً، ورواه مسلم من كتب الذكر والدعاء حديث رقم (٢٧١٠)، وغيرهما.

قال ابن حجر رحمه الله: أصل ملجأ بالهمز ومنجا بغير همز ولكن لما جمعا جاز أن يهمزاً للازدواج وأن يترك الهمز فيهما، وأن يهمز المهموز ويترك الآخر، فهذه ثلاثة أوجه، ويجوز التنوين مع القصر فتصير خمسة اه الفتح/ ١١٢/١١.

(٥) انظر: تاج العروس مادة (ثنى).

(٦) هذا على مذهب الجمهور خلافاً للأخفش الأصغر في طرد حذف حرف الجر فيما لا ليس فيه انظر: مغني اللبيب: ١١٨/٢، وشرح ابن عقيل في حاشية الخضري: ١٧٩/١، ١٨٠.

(٧) أي: والجار منوي، قلت: وهذا شاذ لأنه ليس من المواضع التي ذكروا فيها اطراد بقاء الجر. انظر حاشية الصبان على الأشموني: ٢٣٤/٢.

(٨) الأعشى هو: ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل من بني قيس بن ثعلبة الوائلي، أبو بصير المعروف بأعشى قيس، من شعراء الطبقة الأولى في الجاهلية، وأحد أصحاب المعلقات عمّر طويلاً، وأدرك الإسلام ولم يسلم، توفي باليمامة قرب الرياض. انظر: الأعلام: ٣٤١/٧.

جنب أبي الأوصاب والوجعا أجابها بقوله

عليك مثل الذي صليت فاعتمضي * نوماً فإن لجنب المرء مضطجعاً^(١) -

وهي من الله الرحمة، ومن الناس الدعاء؛ وأسندها إلى الله تكريماً، وأصل الدعاء أن يكون على صيغة^(٢) الأمر كقوله^(٣) تعالى ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا﴾^(٤) وجاء بلفظ الخير تفاعلاً بالإجابة. وربّي: بدل، ولا يطلق على غير الله إلا مضافاً^(٥) وعلى الرضى^(٦): يتعلق بصلى، وجعله نفس الرضى مبالغة كعدل، أو ذي الرضى، الراضى، أو المرضى كقراءتي ﴿ترضى﴾^(٧) معاً^(٨) والعرب تجعل الشيء للشيء بملاسة

(١) هذا البيت من قصيدة له يمدح هوزة بن علي الحنفي وفيها يقول:

تقول بنتي وقد قرّبت مُرتحلاً * يا رب جنب أبي الأوصاب والوجعا

وبعده بيتين قال هذا البيت: عليك مثل الذي صليت... الخ.

والشاهد قوله: (صليت) أي: دعوت.

وقوله: (نوماً) بالنون هكذا في النسخ التي بين يدي، والذي رأيت في الديوان (يوماً) بالياء.

انظر: ديوان الأعشى الكبير: ص ١٠١، بتحقيق د. م: محمد حسين، وديوان الأعشى/ دار صادر:

ص ١٠٥-١٠٦.

(٢) في (ب) للأمر.

(٣) في (ب) و(ط) (لقوله).

(٤) من مواصفها آية رقم (١٤٧) من آل عمران.

(٥) في (ب) إلا مضاف بالرفع، وانظر مفردات القرآن مادة (رب).

(٦) قال أبو العباس النحوي المعروف بابن ولاد في كتابه المقصور والمدود: ومن المقصور المكسور: الربا

والرضا، مقصوران يكتبان بالألف في مذهب البصريين لأن أصلهما من الواو، وأهل الكوفة يميزون

كتابهما بالياء لمكان الكسرة التي في أولهما، وحكوا في تشبة رضا رضوان ورضيان، بالواو والياء جميعاً،

فلذلك جاز أن يكتب بالياء والألف. اهـ.

المقصور والمدود: ص ٤٨، ط: ١ عام ١٣٢٦ هـ مطبعة السعادة بمصر.

(٧) من الآية (١٣٠) من سورة طه.

(٨) (معاً) ساقط من (س)، والقراءتان هما (ترضى) بضم التاء للكسائي وشعبة مبني للمفعول، وبفتحها

للباقيين مبني للفاعل، وهما قراءتان متواترتان انظر: الاتحاف: ٢٥٩/٢.

ما^(١) كقوله تعالى: ﴿بل مكر الليل﴾^(٢) وعليه :

لقد لمتنا يا أم غيلان في السرى * ونمت وما ليل المطيِّ بنائم^(٣)

وهو واوي وثناه الكوفيون بالياء^(٤)؛ والممدود مصدر راضية^(٥) ومنه،

لم نرحب بأن سخطت ولكن * مرحبا بالرضاء منك وأهلا^(٦)

ومحمد: علم نقل من الصفة بدل^(٧)؛ والمهدي: صفة اسم مفعول من أهدأه بعته

تكرمه، ومفعولوه الأول قام مقام الفاعل فاستتره وثانيهما إلى الناس، وعدي بيالي بمعنى^(٨)

أرسل، وأصل الناس نوس أو أناس وشد نسو^(٩)، ومرسلاً: حال مرفوع المهدى مؤكدة

(١) هذا الكلام كأنه جواب عن سؤال يرد على التأويل بالمفعول، كأنه قيل: كيف صح لك وصفه

بالرضى وليس وصفه في المعنى؟ حاشية الفاسي [١٣: ب] باختصار.

(٢) من الآية: (٣٣) من سورة سبأ.

(٣) البيت لجرير بن عطية بن الخطفي والشاهد قوله: (وما ليل المطيِّ بنائم) حيث إن الزمان يسند إليه

كثيراً ما يقع فيه، فإن النوع يقع في الليل وقد أسند إليه مجازاً عقلياً.

انظر: شرح ديوان جرير (المجموعة الكاملة) تأليف: محمد إسماعيل الصاوي: ٥٥٣، ٥٥٤، وخزانة

الأدب: ٤٦٥/١، ٤٦٦، والكتاب لسيبويه تحقيق وشرح عبد السلام هارون: ١٦٠/١.

(٤) قال في اللسان: وتثنية الرضا رضوان ورضيان، الأولى على الأصل، والأخرى على المعاقبة.

اللسان مادة (رضي).

(٥) وهو عند الأخفش اسم كما في اللسان مادة (رضي).

(٦) لم أقف على قائل هذا البيت ولفظه في الإنصاف:

لم نرحب بأن شخّصت ولكن مرحباً بالرضاء منك وأهلا

والشاهد قوله (الرضا) فإن أصله: الرضا، فمده الشاعر لأقامة الوزن.

انظر: الإنصاف في مسائل الخلاف للأنباري: ٧٤٨/٢.

(٧) في (س) بدل الرضى.

(٨) في (ط) بمعنى.

(٩) انظر تاج العروس مادة (نوس).

وفيهما عن الفعلية خلاف^(١)، أو تمييز^(٢).

أردف الصلاة على النبي ﷺ لأن الله تعالى قرن اسمه باسمه نحو [قوله]^(٣) ﴿ومن يطع الله ورسوله﴾^(٤) ولقوله^(٥) تعالى: ﴿صلوا عليه﴾^(٦) وقيل في قوله تعالى: ﴿ورفعنا لك ذكرك﴾^(٧) لا أذكر إلا ذكرت [معني]^(٨) لا إله إلا الله محمد رسول الله، والحديث ((أما يرضيك يا محمد أن لا يصلي عليك أحد من أمتك إلا صليت عليه عشراً ولا يسلم عليك إلا سلمت عليه عشراً^(٩))).

وعن أبي سعيد [الخدري]^(١٠) رضي الله عنه: ((ما من قوم يقعدون ثم يقومون

(١) أي: وفي تأكيد الحال لعاملها في الفعلية خلاف، انظر [المنجرة: ٦/١: ب] وحاشية الصبان:

١٨٥/٢-١٨٦.

(٢) على تأويل الرضا باسم المفعول، ومرسلاً بمعنى الرسالة، والتقدير: المهدي إلى الناس إرساله.

انظر: المنجرة: [٦/١: ب]، وإبراز المعاني: ١١١/١.

(٣) ما بين المعقوفتين من (ب).

(٤) آية (٥٢) من سورة النور.

(٥) في (أ) وكقوله.

(٦) آية (٥٦) من سورة الأحزاب.

(٧) آية (٤) من سورة الشرح.

(٨) ما بين المعقوفتين من (أ).

(٩) الحديث أخرجه النسائي ولفظه عن عبد الله بن أبي طلحة، عن أبيه: أن رسول الله ﷺ جاء ذات

يوم والبشر يرى في وجهه فقال: إنه جاءني جبريل ﷺ فقال: أما يرضيك يا محمد أن لا يصلي عليك

أحد من أمتك إلا صليت عليه عشراً، ولا يسلم عليك أحد من أمتك إلا سلمت عليه عشراً اهـ

٥٠/٣ كتاب السهو باب الفضل في الصلاة على النبي ﷺ.

وأخرجه الإمام أحمد في المسند: ١٤ / ٣٠٩ من الفتح الرباني، والمستدرک: ٤٢٠/٢، وصححه وأقره

الذهبي.

(١٠) ما بين المعقوفتين من (أ).

ولا يصلون على النبي ﷺ إلا كان عليهم حسرة يوم القيامة))^(١) . وأشار بالمهدى إلى ما روى: ((إنما أنا رحمة مهداة للناس))^(٢) ، وقوله تعالى: ﴿وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين﴾^(٣) .



وَعِزَّتُهُ ثُمَّ الصَّحَابَةُ ثُمَّ مَنْ تَلَاهُمْ عَلَى الْإِحْسَانِ بِالْخَيْرِ وَتَلَا
أصل العترة حجرٌ يهتدي به الضبُّ إلى مأواه، وما يبقى من أصل الشجرة^(٤) ،
[بعد قطعها فيخلف فروعاً ثم سمي به أقارب الإنسان الذين فيهم نشأ وإليهم يأوي]^(٥)
وعترة النبي ﷺ أهل بيته لرواية^(٦) ((وعترتي أهل بيتي))^(٧) ، ورُوي تفسيره بأزواجه

(١) الحديث أخرجه البغوي بلفظ: ما جلس قوم مجلساً وأشار المحققان إلى صحته موقوفاً
١٩٩/٣ .

(٢) أخرجه البيهقي في الدلائل: ١٥٧/١ و١٥٨، منقطعاً وموصولاً عن أبي صالح، وعن أبي صالح عن أبي هريرة، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ونسبه إلى البزار والطبراني في الصغير وقال: رجال البزار رجال الصحيح (٥٧/٨).

(٣) سورة الأنبياء آية رقم (١٠٧): وفي حاشية (أ) وروى عنه أنه قال: إنني ممسك بحجركم عن النار وتقاحمون فيها تقاحم الفراش والجنادب. وقوله: إن لكل نبي دعوة وأنا أجبأت دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة اهـ.

(٤) في تاج العروس: قيل هي شجرة تنبت عند وجار الضبّ فهو يمرسها فلا تنمى ثم قال: والعترة ساق الشجرة اهـ مادة: (عتر).

(٥) ما بين المعقوفتين من (أ) وأشار إليها في (ط).

(٦) في (أ) كرواية.

(٧) حديث ((وعترتي أهل بيتي)) أخرجه الترمذي عن جابر رضي الله عنه قال: رأيت رسول الله ﷺ في حجة يوم عرفة على ناقته القصواء يخطب فسمعتة يقول: ((يا أيها الناس إي قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي)). عارضة الأحوذى: ١٩٩/١٤ - ٢٠٠ .
وأخرجه الإمام أحمد بألفاظ مختلفة عن زيد بن ثابت، وأبي سعيد الخدري رضي الله عنهما.
الفتح: ١٠٤/٢٢ - ١٠٥، قال الهيثمي: إسناده جيد.

وذريته، وقال مالك: أهله الأذنون وعشيرته الأقربون، والجوهري^(١) نسله ورهطه الأذنون^(٢)، والليث^(٣): أولياؤه، وهو وما بعده جَرُّ عطف على الرضى.

والصحابا: اسم جمع، والصحابي: من رأى النبي ﷺ أو صحبه^(٤) ونقل عنه من المسلمين^(٥)، والتقدير: الصحابة غير العزة ليقوى العطف.

وَمَنْ: وَضَعُهَا للعقلاء، وهي هنا موصولة، وصلتها تلاهم: تبعهم، ووحد المرفوع في تلا باعتبار لفظ مَنْ

وعلى الإحسان: سنن الإحسان، أو بالإحسان فبالخير^(٦) تأكيد، وهما الطاعة، ويتعلقان بتلا^(٧)، أو الثاني بويلاً جمع وابل كشاهد وشهد المطر الكثير^(٨)، وهو حال فاعل تلا باعتبار المعنى^(٩) أي مشبهين أو جائدين، أو حال مفعوله أو حالهما لكلمته

(١) الجوهري هو: إسماعيل بن حماد الجوهري: أبو نصر: أول من حاول الطيران ومات في سبيله لغوي من الأئمة، وخطه يذكر مع خط ابن مقلة، أشهر كتبه الصحاح. رحل إلى العراق والحجاز، وعاد إلى خراسان، ثم أقام في نيسابور، وتوفي فيها عام ٣٩٣هـ.

انظر: الأعلام: ٣١٣/١.

(٢) انظر: الصحاح مادة عتر.

(٣) تقدمت ترجمته.

(٤) في (ب): أو ونقل، وفي (ط) و(س) أو نقل، وما أثبتته هو الموافق للرأى الراجح لأن مجرد النقل عنه عليه الصلاة والسلام من غير رؤية لاتعد صحبة.

(٥) قلت: اختلف في حد الصحابي على أقوال قال ابن حجر رحمه الله: أصح ما وقفت عليه من ذلك أن الصحابي: من لقي النبي ﷺ مؤمناً به ومات على الإسلام. ١هـ.

انظر: تدريب الراوي: ١٨٦/٢-١٨٩.

(٦) في (ب) و(س): وبالخير.

(٧) في (س): والثاني، وما أثبتته هو الصواب.

(٨) في (أ) المطر الكبير. انظر القاموس (وبل).

(٩) أي: باعتبار الجمع الواقع عليه الموصول الذي أفرد عائدته نظراً للفظ المنجزة: [٧/١: أ].

قائمين^(١)، أتبع الآل والأصحاب لقوله عليه الصلاة والسلام: ((قولوا اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد))^(٢)، ويصدق^(٣) على الصحابة في قول والتبع^(٤) لقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ يَأْخُضُونَ﴾^(٥) ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ﴾^(٦).



وثَلَّثُ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ دَائِمًا وما ليس مبدوءاً به أجزم العلام
 أي: ثلثت بأن فتفتح أن، أو بقولي فتكسر^(٧)، وتحتمل^(٨) نعم فيرجح^(٩) رفع الحمد
 على نصبه مصدرا، ويضعف مع الفتح الرفع حكاية، والرواية الفتح، والكسر، والنصب.
 والحمد: الثناء باعتبار الكمال، والشكر باعتبار الإحسان، ويتقارضان^(١٠).
 والله: الخبر، ودائما: حال ضمير الحمد لا منه أي مستمر، أو صفة مصدر مقدر^(١١).

-
- (١) بالثنية.
 (٢) أخرجه البخاري من حديث كعب بن عجرة. انظر الفتح: ٤٧٠/٦.
 (٣) أي: الآل.
 (٤) في (أ) و(ب) و(و) و(اتبع)، وفي حاشية (ط) وأتبع التبع على رسول الله، وفيها: والتبع: معطوف على الأصحاب، قلت: والمراد بهم التابعين ومن بعدهم.
 (٥) من الآية رقم (١٠٠) من سورة التوبة.
 (٦) من الآية رقم (١٠) من سورة الحشر.
 (٧) الفتح لأنها في موضع مصدر مجرور بالحرف أي: ثلثت بالحمد.
 والكسر لأنها حكيت بالقول. انظر: ابن عقيل: ٣٢١/١، ٣٢٢، باب إن وأخواتها.
 (٨) في (أ) و(ط): ويحتمل. قلت: ومنه قوله تعالى: ﴿إِنْ هَذَا إِلَّا لِسَاحِرٍ﴾. انظر: الجنى الداني: ٣٩٨، ووصف المباني: ٢٠٤.
 (٩) في (ب): فيترجّح.
 (١٠) في (س): ويتعارضان، وانظر القرطبي: ١٣٤/١.
 (١١) أي حمداً دائماً.

وما : لغير العقلاء ولصفاته، وهي موصولة وصلتها ليس ووزنه ^(١) فَعِلَ ^(٢) إذ لا يبنى المصموم من الأجوف، والمفتوح لأيسكن، واسمها الضمير العائد، ومبدوءاً: خيرها.

وبه: رفع به ^(٣)، والهَاء للحمد، أو لاسم الله ^(٤)، والعائد محذوف، أو نصبٌ ففي مبدوءاً ضميرُ ما، والصلة والموصول رفع بالابتداء.

وأجذم العلاء : خير، والجذم القطع، ولا ينصرف للوزن والصفة، والعلاء: مفتوح ممدود: الشرف ^(٥)، قُصِرَ لما نذكر ^(٦) في وقف حمزة فقس عليه نظائره، وهذا من باب الصفة المشبهة، يرفع معمولها بدلاً ^(٧) من الضمير أو فاءه وينصب نكرة تمييزاً و ^(٨) معرفة تشبيها ^(٩) بالمفعول، ويجر ^(١٠) بالإضافة المحضة كقول النابغة ^(١١) :

ونمسك بعده بذناب عيش * أجب الظهر ليس له سنام ^(١٢)

-
- (١) في (س) و(ط): وزنه بدون واو العطف.
- (٢) تاج العروس مادة (ليس) ومعنى اللبيب: ٣٨٧.
- (٣) يعني: بالنيابة عن الفاعل.
- (٤) قلت: الأول هو الصواب، كما لا يخفى.
- (٥) القاموس مادة (علو).
- (٦) في (ب) و(س): لما يذكر.
- (٧) أي بدل بعض.
- (٨) في (س): أو.
- (٩) في (ب) و(س): تشبهاً.
- (١٠) في (ط): وتجرُّ وانظر: في هذا شرح ابن عقيل: ١٣٦/٢-١٣٨.
- (١١) النابغة الذبياني هو: زياد بن معاوية بن ضبان، وكنيته أبو أمامة، وأبو عقرب بابنتين كافتا له. وهو أحد الشعراء الجاهلية وأحد فحولهم عدّ في الطبقة الأولى بعد امرئ القيس وقال عنه عمر بن الخطاب رضي الله عنه: النابغة أشعر العرب، كان نديماً للنعمان بن المنذر، ولقب بالنابغة لقوله: (فقد نبغت لنا منهم شئون).
- انظر: الأغاني: ٣٧٨٩/١١-٣٨٢٣، والشعر والشعراء: ١٦٣/١-١٧٩.
- (١٢) هذا البيت للنابغة الذبياني كما ذكر المؤلف، وروي في بعض كتب النحو (ونأخذ) بدل (ونمسك) انظر ديوان النابغة: ص ١٠٦، والمعجم المفصل: ٨٥٥/٢.
- والشاهد قوله: أجب الظهر، حيث يجوز في الظهر ثلاثة أوجه، النصب تشبيهاً بالمفعول به، أو تمييزاً على رأي الكوفيين، والجر بالإضافة، والرفع على الفاعلية، انظر: حاشية الصبان على الأشموني: ١١/٣، والانقصاص من الانصاف: ١٣٤/١-١٣٦.

أي: الأمر الذي ليس هو مبدوءاً بالحمد^(١) فيه أو ليس مبدوءاً هو بالحمد مقطوع الخير. وحمد^(٢) الله تعالى تأسيًا بقوله: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾^(٣) وأشار في الباقي إلى ما خرجه أبو داود عن أبي هريرة رضي الله عنه: ((كل أمرٍ ذي بال لا يبدأ^(٤) فيه بحمد الله فهو أجذم)). ويروي ((كل كلام))^(٥)، ويروي: ((بذكر الله))، ويروي ((فهو أقطع))^(٦) وعن^(٧) ابن عباس رضي الله عنهما^(٨) ((لم يبدأ فيه بيسم الله جاء معكوساً)). فإن قلت: فهلا بدأ به الناظم؟ قلت: قد بدأ به على رواية ابن عباس رضي الله عنه صريحاً، وعلى غيرها معنى؛ إذ حمد الله يحصل بذكر أحد أسمائه، بخلاف غيره^(٩)، فلهذا^(١٠) اتصل علاؤه^(١١).

وقيل: الشروع في الأمر بعد الخطبة، وقد تقدمه.

وقيل: هو في سياق البداءة.

-
- (١) في (أ): بالحمد.
(٢) في (ب) و(س) و(ط): حمد بدون واو.
(٣) سورة الفاتحة: آية (١).
(٤) في (س): لم.
(٥) والمشهور في الرواية الأول، وهو أعم من الكلام لأنه قد يكون فعلاً، قال ابن السبكي رحمه الله: والحق أن بينهما عموم وخصوص من وجه، فالكلام قد يكون أمراً، وقد يكون نهياً، وقد يكون خبيراً، والأمر قد يكون فعلاً وقد يكون قولاً اهـ. الفتح الرباني: ١٩٧/١٤.
(٦) الحديث أخرجه أبو داود ٤ رقم ٤٨٤٠، وأخرجه أيضاً الإمام أحمد والدارقطني وابن حبان والبيهقي بألفاظ مختلفة، وفي إسناده الجميع: قرأه بن عبد الرحمن فيه كلام، وصححه بعض الحفاظ وحسنه بعضهم، وبعضهم ضعفه. انظر: الفتح الرباني: ١٩٧/١٤، وشرح السنة: ٥١/٩.
(٧) في (س): ويروي عن.
(٨) في (أ) و(ب) و(س): رضي الله عنه.
(٩) أي البسمة لا تحصل إلا بخصوص ذكر لفظ الاسم لا بالحمد ولا بذكر أي اسم من أسماء الله تعالى.
(١٠) في (ب): ولهذا.
(١١) أي بسبب قوله: أولاً وثنيت وثلثت، هذا كله في الابتداء.

وقيل: الأولى تقديمه^(١) قلت: لا يحصل غرض ختم الخطبة وهو براعة المطلع^(٢).



وبعدُ فَحَبَّلَ اللهُ فينا كتابه فجاهد به جِبَلِ العِدا مَتَجَبِّلا

بعد: ظرف مكان^(٣) مبهم تعيينه بالإضافة، فإذا^(٤) حذف مضافه مراداً^(٥) بُني

وضمّ توفيراً لمقتضاه^(٦)، وعامله مقدر أي: قلت.

والجبل: يستعارُ للسبب^(٧)، والقرآن سبب المعرفة، وهو مبتدأ والفاء للتعقيب،

ورفع توهم الإضافة على حد قولهم^(٨): أما بعد فقد كان كذا، والأخرى للسببية.

(١) في (ب): تقدّمه، وانظر إبراز المعاني: ١١٥/١.

(٢) المراد براعة المطلع كما قال في المنجرة: أن في البدء بالبسملة، وختم المطلع بالحمد حسن البدء والختم، وفي تقديم البسملة الإشارة للمقصود بالكتاب وهو علم القراءات لأن البسملة أول أحوال القارئ بعد التعوذ. المنجرة: [٨/١].

(٣) في (ب): ظرف زمان، وأشير في حاشيتها بما أثبتته.

قلت: بعد من الظروف المشتركة بين الزمان نحو: خرجت بعد الظهر، والمكان نحو: داري بعد دارك، وكلام الناظم رحمه الله يحتمل أن يكون زماناً إذا اعتبر تقدم الزمان الذي تلفظ فيه بالأبيات السابقة على ما يذكر بعد، ويحتمل أن يكون مكاناً إذا اعتبر تقدم المكان الذي نقش فيه الأبيات المتقدمة على ما يذكر بعد. انظر: حاشية الفاسي [١٥: ١]، وحاشية المنجرة [١٥/١].

(٤) في (ب): وإذا حذف.

(٥) أي ونوى معناه، أما لو حذف مضافه ونوى لفظه فقط، أو لم ينو لفظه ولا معناه فتعرب حينئذ. انظر: ابن عقيل: ٦٨/٢ - ٧٠.

(٦) أي المضاف إليه، لأن كل مضاف يقتضي مضافاً إليه، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلِ

وَمَنْ يَعْزُزْ﴾ آية رقم (٤) من سورة الروم، وانظر ابن عقيل: ٧٠/٢ باب الإضافة. وجعلت حركة البناء ضمة، لأن الضم أثقل الحركات وأقواها فتجبر نقصان حذف المضاف إليه فكأنه تنزل منزلة بعض الكلمة وهو المضاف إليه. والله أعلم.

(٧) انظر: مختار الصحاح مادة: (حَبَّل).

(٨) في (أ): قوله.

وفينا : متعلق به، وكتابه: خبره، أو فينا، وكتابه خبر مبتدأ محذوف^(١).

فجاهد: احتج وأصله فعل الشاق^(٢)، ومنه الجهاد.

وبه: متعلق^(٣) به، أو. تمتحلاً، وهآؤه للكتاب، والحِبل: الداهية^(٤) جمعها حبول

مفعوله، والعِداءُ: اسم جمع، وضمّه ثعلب^(٦)، وعُداءُ بالضم فقط^(٧).

ومتحلاً: مُتصِّد بالحِبالَة^(٨) الشبكة، جمعها حبال، حال فاعل جاهد، وفيه

صناعة التجانس للاشتراك^(٩) في أكثر المواد سواء رجعا إلى أصل واحد كأقم مع القيم، أو

أكثر كروح وريحان^(١٠)، وحبل وحبل ومتحبل.

(١) تقديره: هو كتابه.

(٢) انظر مختار الصحاح مادة (جهد).

(٣) في (س): يتعلق.

(٤) بفتح الحاء وكسرها.

(٥) انظر: القاموس مادة: (عدا).

(٦) هو أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيباني، وفي معجم الأدباء، وبغية الوعاة: أحمد بن يحيى بن

يسار الشيباني ملاحم البغدادي أبو العباس ثعلب، إمام الكوفيين في النحو واللغة.

كان ثقة حجة صالحاً ديناً مشهوراً بالحفظ، وصدق اللهجة، والمعرفة بالغريب، ورواية الشعر القديم،

مقدماً عند الشيوخ منذ هو حدث؛ وله تآليف مفيدة منها: المصون، واختلاف النحويين، ومعاني

القرآن، وغيرها. ذكره الداني في طبقات القراء، روى القراءة عن سلمة ابن عاصم، وروى القراءة عنه

ابن مجاهد وغيره. ولد سنة (٢٠٠) وتوفي سنة ٢٩١ هـ رحمه الله.

انظر: معجم الأدباء: ١٠٢/٥-١٤٦، وإنباه الرواة: ١٣٨/١-١٥١، وبغية الوعاة: ٣٩٦/١-٣٩٨.

(٧) انظر: القاموس مادة (عدا)، ومختار الصحاح: مادة (عدا) وفي: (س) زيادة: كفضاة.

(٨) بكسر الحاء ككتابة. القاموس مادة (حبل).

(٩) في (أ) و (ط): الاشتراك، وفي (س): لاشتراك.

(١٠) أي مادة واحدة وقوله: كأقم مع القيم إشارة إلى قوله تعالى: ﴿فأقم وجهك للدين القيم﴾ فهنا

جناس من مادة واحدة وهي القيام. وقوله (كروح وريحان) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿فروح وريحان

وجنة نعيم﴾ من الآية (٨٩) سورة الواقعة.

أي بعد الخطبة، فهذه^(١) جمل في فضل القرآن والقراء: أولها القرآن هو السبب
الموصل إلى الله تعالى فحاجّ بأدلته شبه المخالف حال أخذك إياهم إلى الإسلام، أو إبطال
حججهم؛ والعرب تستعير الجبل، للعهد والوصلة، وقطعه للقطع. قال:

إني بجبلك واصل جبلي^(٢)

وآخر:

ألم يزنك أنّ جبال قيسٍ * وتغلب قد تباينت انقطاعاً^(٣)

وأشار في الأول(٤) إلى قوله تعالى: ﴿واعتصموا بجبل الله جميعاً﴾^(٥) وإلى ما روى

الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ: ((كتاب الله جبل ممدود من السماء إلى الأرض))^(٦)،

(١) في (أ): وهذه.

(٢) هذا صدرٌ من بيت لامرئ القيس، وعجزه: وبريس نيلك رائشٌ نيلي، انظر: ديوان امرئ القيس: ص ٢٣٩، والمعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية: ص ٧٦٢.

(٣) هذا البيت للقطامي عمير بن شبيب من قصيدة له مدح بها زفر بن الحارث الكلابي.

انظر: الشعر والشعراء: ٧٢٧/٢، والخزانة: ٣٦٨/٢-٣٧٢، والمؤتلف والمختلف: ص ٢٥١.

(٤) أي قوله: فجيل الله.

(٥) الآية رقم: (١٠٣) من سورة آل عمران، وهذا على القول بأن المراد بالجبل في الآية هو القرآن.

(٦) حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، رواه الطبري في تفسيره عند قوله: ﴿واعتصموا بجبل الله

جميعاً﴾ ٧٢/٧٠، بتحقيق أحمد شاكر: ٣١/٤.

وابن أبي شيبه في المصنف، باب الوصية بالقرآن وقراءته ولفظه: إني تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر
من الآخر كتاب الله... الخ: ٥٠٦/١٠.

والإمام أحمد في المسند بنحو رواية ابن أبي شيبه وزاد (وعترتي أهل بيتي وأنهما لن يفترقا حتى يردا
عليّ الحوض) الفتح الرباني: ١٨٦/١، الاعتصام بكتاب الله عزوجل. قال الشيخ أحمد شاكر: إسناده
ضعيف ولكن المعنى صحيح ثابت فروى ابن حبان في صحيحه: ١٢٣ عن زيد بن أرقم مرفوعاً: (إني
تارك فيكم كتاب الله هو جبل الله... الخ) وقد رواه مسلم مطولاً: ٢٣٨/٢ هـ بتصرف من عمدة
التفسير: ١٦/٣.

والخزاعي^(١): ((إن هذا القرآن سبب طرف بيد الله وطرف بأيديكم))^(٢)

وعلي رضي الله عنه: ((إنه ستكون فتنة قيل: فما المخلص منها يا رسول الله؟ قال: كتاب الله، فيه نبأ ما قبلكم، وخبر ما بعدكم، وحكم ما بينكم، هو الفصل ليس بالهزل، من تركه من جبار قصمه الله، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله، هو حبل الله المتين، وهو الذكر الحكيم، وهو الصراط المستقيم، هو الذي لا تزيغ به الأهواء ولا تلتبس به الألسن، ولا تشيع منه العلماء، ولا يخلق عن رد، ولا تنقضي عجائبه، وهو الذي لم تنته^(٣) به^(٤) الجن إذ^(٥) سمعته إلا أن^(٦) قالوا: ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا﴾^(٧) فمن قال به صدق، ومن عمل به أجر، ومن حكم به عدل، ومن خاصم به فليج، ومن دعا إليه هدى إلى صراط مستقيم))^(٨). وفي الثاني إلى قوله [تعالى]: ﴿وجاهدهم به

(١) الخزاعي هو: أبو شريح الخزاعي الكعبي، اسمه خويلد بن عمرو أو عكسه وقيل عبد الرحمن بن عمرو وقيل هانئ وقيل كعب والمشهور الأول وهو خويلد بن عمرو بن صخر بن عبد العزي. أسلم يوم الفتح وكان يحمل أحد أولية بني كعب. وروى عن النبي ﷺ وعن ابن مسعود وعنه أبو سعيد المقبري وغيره. نزل المدينة ومات سنة ٦٨ هـ تهذيب التهذيب: ١٢/١٢٥، ١٢٦.

(٢) رواه ابن أبي شيبة وتمامه: عن سعيد بن أبي سعيد، عن أبي شريح الخزاعي قال: خرج علينا رسول الله ﷺ فقال: ((أبشروا، أبشروا أليس تشهدون أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله؟ قالوا: نعم، قال: فإن هذا القرآن سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فتمسكوا به، فإنكم لن تضلوا ولن تهلكوا بعده أبداً)) ١٠/٤٨١، في التمسك بالقرآن.

(٣) في (س): ينته.

(٤) ساقط من (ب).

(٥) في (س): إذا.

(٦) ساقط من (س).

(٧) الجن آية: (١).

(٨) الحديث أخرجه الترمذي برقم: ٢٩٠٨ في ثواب القرآن، باب ماجاء في فضل القرآن. وأخرجه البغوي في فضل تلاوة القرآن: ٤/٤٣٨، وقال الحافظ ابن كثير في فضائل القرآن. وقصارى هذا الحديث أن يكون من كلام أمير المؤمنين علي رضي الله عنه وقد وهم بعضهم في رفعه وهو كلام حسن صحيح. ورواه ابن أبي شيبة في التمسك بالقرآن: ١٠/٤٨٢، وفي الكنز: ٢/١٨٦، والدارمي في المسند: ص: ٤٢٥.

جهاداً كبيراً^(١).



وَإِخْلِقْ بِهِ إِذْ لَيْسَ بِمَخْلُوقِ جَدَّةٍ جَدِيداً مَوَالِيَهُ عَلَى الْجَدِّ مَقْبِلاً

أَخْلَقَ بِهِ: أَحَدٌ لَفْظِي التَّعَجُّبِ وَفَارَقَ الْأَمْرَ بِلِزُومِ الصِّيغَةِ وَالْبَاءِ، وَهُوَ أَكَّدُ مِنْ مَا أَخْلَقَهُ^(٢) لِأَنَّهُ يُرِيدُ دَعَاءَ الْغَيْرِ إِلَى التَّعَجُّبِ وَالْهَاءُ لِلْقُرْآنِ وَمَوْضِعُ الْجَارِ وَالْمَجْرُورِ رَفْعٌ فَلَا ضَمِيرَ فِيهِ^(٣) أَوْ نَصَبٌ فِيهِ ضَمِيرٌ.

وَإِذْ: ظَرْفٌ زَمَانٌ مَاضٍ وَفِيهَا^(٤) مَعْنَى التَّعْلِيلِ وَعَامِلُهَا الْمَعْلَلُ وَتُضَافُ^(٥) إِلَى الْجَمْلِ، وَلِذَا بُنِيَتْ، وَلِنَقْصِهَا^(٦)، وَاسْمٌ لَيْسَ ضَمِيرٌ الْقُرْآنَ وَهُوَ فَاعِلٌ، يُخْلِقُ خَيْرَهَا، لِأَنَّهُ لَازِمٌ ثَلَاثِيًّا وَرَبَاعِيًّا^(٧): تَغْيِيرٌ وَبَلَى.

وَجَدَّةٌ: تَمَيِّزٌ ضَدُّ الْبَلَى، وَجَدِيداً: فَعِيلٌ^(٨) عَظِيمٌ^(٩) حَالٌ فَاعِلُهُ مُؤَكَّدَةٌ^(١٠)، وَمَوَالِيَهُ: مَلَازِمُهُ، وَالْهَاءُ لِلْقُرْآنِ، مُبْتَدَأٌ وَخَيْرُهُ عَلَى الْجَدِّ ضَدُّ الْمَهْزَلِ، وَالْاجْتِهَادُ، وَمَقْبِلاً:

(١) الفرقان: (٥٢).

(٢) في (ب) أخلق، وهي الصيغة الثانية للتعجب.

(٣) أي لا ضمير في أخلق تقديره: أنت بل الضمير المجرور بالباء هو فاعله وهو في محلين: قريب وهو الجرح بحرف الجر الزائد، وبعيد وهو الرفع على الفاعلية.

وقوله: أو نصب: أي فتكون الباء أصلية لا زائدة. انظر: الصبان على الأشموني: ١٩/٣.

(٤) أشار في (أ) إلى صحة (وفيه) بدل (وفيها)، وانظر: الجنى الداني: ١٨٥-١٨٦.

(٥) في (أ) ويُضاف، أي: حرف إذ.

(٦) أي: احتياجها إلى الإضافة. حاشية (أ).

(٧) في المصباح: الرباعي قد يتعدى. المصباح مادة: خلق.

(٨) ساقطة من (أ) و(س).

(٩) من الجَدِّ (بفتح الجيم) العظيمة، ومنه قوله تعالى: ﴿وَتَعَالَى جَدُّكَ﴾ انظر القاموس والمفردات مادة (جدّ).

(١٠) في (أ): بمؤكد، ولا معنى لها.

محتفل حالٌ فاعل متعلق الخبر^(١)، وجاز جعل مواليه فاعل جديداً جرياً على الملابس^(٢)،
فيحتمل على الجد الحال والتعلق^(٣) به^(٤) ومقبلاً أي: ما أحق القرآن بمجاهدة المخالف،
لأنه حق محض لا تتغير عظمته.

وأشار إلى ما روى ابن مسعود رضي الله عنه: (إن هذا القرآن لا تنقضي عجائبه،
ولا يخلق عن كثرة الرد)^(٥):

ثم انتقل إلى مدح القارئ فقال: ملازم تلاوة القرآن والعمل به ثبت على الحق
حال احتفاله بالتدبر، إشارة إلى ما روى عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال: ((يا
أبا هريرة تعلم القرآن وعلمه الناس ولا تزال كذلك حتى يأتيك الموت^(٦)،
فإنه إن أتاك الموت وأنت كذلك حَجَّتْ الملائكة إلى^(٧) قبرك كما يجج
المؤمنون إلى بيت الله الحرام))^(٨)، وقال: علي الأزدي: أردت الجهاد^(٩) فقال ابن عباس

(١) والتقدير: مواليه استقر هو على الجد مقبلاً؛ فمقبلاً حال من هو الذي وقع فاعلاً لمتعلق الخبر
(على الجد).

(٢) أي كالنعت السببي في نحو: مررت بزيد العالم أبوه، أي يجعل (جديداً) حال لملازم القرآن،
وليس للقرآن.

(٣) في (ب) والمتعلق، والصواب ما أثبتته.

(٤) الضمير عائد على قوله (مواليه).

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة: ٤٨٢/١٠، والحاكم: ٥٥٥/١، وقال صحيح الإسناد، وتعقبه الذهبي بقوله:
إبراهيم ضعيف، والحديث فيه إبراهيم الهجري، قال الحافظ: لين الحديث، وانظر التذكار في أفضل
الأذكار للقرطبي: ١٤٣.

(٦) في (ط): اليقين.

(٧) ساقط من (ط).

(٨) رواه السلفي في الأربعين: ١/٢٠، و١/٥٤-٢، والخطيب البغدادي في تاريخه: ٣٨٠/٤، وذكره
السيوطي في اللآلئ المصنوعة: ٢٢٢/١.

(٩) في (أ) و(ب) و(ط): قال أردت الجهاد.

رضي الله عنهما: (هل أدلك على ما هو خير لك من الجهاد؟ تأتي مسجدا فتقري^(١) فيه القرآن، وتعلم فيه الفقه)^(٢)، ونبه على ما كان عليه الأولون من الاجتهاد.

روى أبو ذر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ ردّد قوله تعالى: ﴿إن تعذبهم فإنهم عبادك﴾^(٣) ليلة^(٤). وردّد تميم الداري^(٥): ﴿وهم فيها كالحون﴾^(٦) ليلة^(٧).

وردّد سعيد بن جبير^(٨) رضي الله عنهما^(٩): ﴿وامتازوا اليوم أيها المجرمون﴾^(١٠) حتى أصبح^(١١).



(١) في (ب) و(ط) فتقرأ، وفي (س): تقرأ.

(٢) لم أقف عليه.

(٣) المائدة: (١١٨).

(٤) أخرجه أحمد في المسند: ١٤٩/٥، والنسائي: ١٧٧/٢ في افتتاح الصلاة، باب ترديد الآية، ورواه

أيضا ابن أبي شيبة في المصنف، وابن مردويه والبيهقي في السنن، والحاكم، وصححه، ووافقه الذهبي.

انظر: التذكرة لابن عبد البر: ص ٢٠٠.

(٥) تميم الداري هو: تميم ابن أوس بن خارجة الداري، أبو رقية، صحابي، نسبته إلى الدار بن هانئ من

لخم، أسلم سنة (٩) للهجرة، وأقطعه النبي ﷺ قرية حبرون (الخليل - فلسطين) وكان يسكن المدينة ثم

انتقل إلى الشام بعد مقتل عثمان رضي الله عنه، وهو أول من أسرج السراج بالمسجد، روى له

البخاري ومسلم ثمانية عشر حديثا. توفي بفلسطين سنة ٤٠ هـ. الأعلام: ٨٧/٢.

(٦) المؤمنون: (١٠٤).

(٧) لم أقف عليه.

(٨) سعيد بن جبير الأسدي بالولاء، الكوفي أبو عبد الله، تابعي، كان أعلمهم على الإطلاق، وهو

حبشي الأصل، أخذ العلم عن عبد الله بن عباس وابن عمر، ثم كان ابن عباس إذا أتاه أهل الكوفة

يستفتونه قال: أتسألوني وفيكم ابن أم دهماء: يعني: سعيداً، قتله الحجاج بواسط، قال الإمام أحمد: قتل

الحجاج سعيداً وما على وجه الأرض أحد إلا هو مفتقر إلى علمه. الأعلام للزركلي: ٩٣/٣.

(٩) في (س): عنهم.

(١٠) يس: (٥٩).

(١١) لم أقف عليه.

وَقَارِئَةُ الْمَرْضِيِّ قَرَّ مِثَالَهُ كَالأْتَرُجِ^(١) حَالِيهِ مُرِيحاً وَمُوكِلًا

وقارئه: مبتدأ مضاف إلى ضمير القرآن،

والمرضي: اسم مفعول وأويّ أعلّ بالقلب والإدغام^(٢) خبره،

قرّ: مستأنفٌ ثبت، ويحتمل الدعاء^(٣) بمعنى^(٤) أفرح، أو المرضي صفته،

وقرّ خبره^(٥).

ومثاله: فاعل قرّ؛ وكالأترج: حاله، أو فاعله ضمير القارئ، فمثاله مبتدأ

وكالأترج خبره، ورواية إدغامه تكثر إخفائه للحديث^(٦).

وحاليه: بدل اشتمال منه، ومريحاً، وموكلاً: حالاً، من أراح أعطى الرائحة

وآكل: أطمع.

(١) في (أ) و(ط) كالأترنج، وما أثبتته هو الموافق للرواية الراححة كما ذكر الشارح، وقال أبو شامة رحمه الله: وكلاهما مستقيم في وزن البيت اهـ إبراز المعاني: ١٢١/١.

وقال الملا علي: والمفهوم من ظاهر كلام السخاوي أن الرواية في البيت إنما هو بالنون فقط حيث قال: والإترج لغة في الأترج اهـ ص: ٥.

(٢) أصله: (مرضوي) اجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت الواو ياءً، وأدغمت في الياء فصارت: مرضي، ثم كسرت الضاد لمناسبة الياء فصارت: مرضي.

انظر: ابن عقيل باب الإبدال: ٥١٢/٢، والمقصود والممدود لابن ولاد ص: ٤٨ باب الرء.

(٣) قال أبو شامة رحمه الله: كما تقول: زيد العاقل أقر الله عينه اهـ: ١٢٠/١.

(٤) في (أ): وبمعنى.

(٥) أي ففيه ضمير عائد على القارئ، أي قرت عينه أو استقر أمره بنيل درجات الأبرار اهـ

أفاده أبو شامة: ١٢٠/١.

(٦) قال العلامة المنجرة في حاشيته: تكثر بوزن تنصر أي تغلب والمعنى: أن رواية كالأترج بالإدغام

تغلب رواية الأترنج بزيادة نون فتخض فيما بعدها على القاعدة لأن الحديث يُرَوَى بالوجهين غير أن

الأول أفصح اهـ [١/٨:ب]. وقال ابن حجر رحمه الله في الفتح: (كالأترجة) بضم الهمزة والراء بينهما

مشاة ساكنة وآخره جيم ثقيلة، وقد تخفف، ويزاد قبها نون ساكنة، ويقال: بخذف الألف مع الوجهين

فتلك أربع لغات، وتبلغ مع التخفيف إلى ثمانية اهـ ٦٨٤/٨، وانظر تاج العروس مادة (ترج).

أي قارئ القرآن المرتضى، الأفعال ثبت أصله المنصوص^(١)، أو قرّت عينه، أو ثبتت صفته في الحديث النبوي، وهو ما روى أبو موسى الأشعري رضي الله عنه، عن النبي ﷺ: ((مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة ريحها طيب وطعمها طيب)) الحديث^(٢)، ويريد بالمؤمن ملتزم أحكام القرآن، قال صهيب رضي الله عنه: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((ما آمن بالقرآن من استحل محارمه))^(٣).



هو المرتضى أما إذا كان أمة ويممه ظل الرزاة قنقلا

هو المرتضى: إسمية^(٤)، والمنفصل^(٥) للقارئ ويحتمل خير قارئه، وأما: قصد^(٦) تمييز المستكن، أو حاله^(٧)، وإذا: ظرف زمان مستقبل وتلزم الشرطية الفعلية مضافة إليها^(٨)، وعاملها الجواب^(٩)، والمفاجأة الاسمية^(١٠)؛ وكان: كصار^(١١) نحو:

- (١) في (ب و ط): للنصوص.
- (٢) أخرجه البخاري في فضائل القرآن: باب فضل القرآن على سائر الكلام: ٦٨٤/٨ من الفتح، ومسلم رقم (٧٩٧) في صلاة المسافرين باب فضيلة حافظ القرآن.
- (٣) رواه الترمذي رقم ٢٩١٩ في ثواب القرآن، قال الترمذي: هذا حديث ليس إسناده بالقوي. انظر: جامع الأصول: ٥١١/٨، وانظر: التذكار: ص ١٩٦.
- (٤) أي جملة اسمية والمعنى: يجوز أن تكون هذه الجملة مستأنفة، ويجوز أن تكون خير قارئه في البيت السابق.
- (٥) في (س) المنفصل.
- (٦) انظر المصباح المنير: مادة (أمه).
- (٧) في (س) أو حالية، والصواب ما أثبتته.
- (٨) وانظر الجني الداني: ٣٦٧-٣٦٩.
- (٩) أي ناصبها، وهذا على مذهب الجمهور، انظر: الجني الداني: ٣٦٧، والجواب هنا: هو المرتضى المحذوف المدلول عليه بالمذكور أولاً.

(١٠) أي: إذا الفجائية تختص بالدخول على الأجابة انظر الجني الداني ٣٧٣-٣٧٥.

(١١) أي بمعنى صار ومنه قوله تعالى: ﴿وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا﴾ انظر: حاشية الخضري: ١١٢/١.

قطا الحزن قد كانت فرأخاً يُوضُّها^(١)

واسمها ضمير القاري،

وأمة: خبرها، جامع أنواع الخير، نحو ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً﴾^(٢).

وأمة ويممة: قصده^(٣) عطف على أصل المرتضى^(٤)، أو على كان، وفاعله ظلُّ

الرزانة من رزن ثقل^(٥)، استعارة لهيئة السكينة للشمول^(٦).

(١) هذا عجز بيت لابن أحمـر الباهلي وصدـره:

بتيهـاء قفرٍ والمطي كأنها * قطا ... الخ.

انظر ديوان: عمرو بن أحمـر: ص ١١٩، ولسان العرب: ١٨٦/٧، والمعجم المفصل: ٤٨٢/١،

والشاهد: بجي كان بمعنى صار. حاشية الصبان على الأشموني: ٢٣٠/١.

(٢) الآية رقم: (١٢٠) من سورة النحل، وانظر تفسير القرطبي: ١٩٧/١٠، في تفسيره هذه الآية.

(٣) انظر: مختار الصحاح مادة (أم م).

(٤) المراد بالأصل لغة: فعله المجهول: ارتضى. قال أبو شامة رحمه الله: فإن قلت: علام عطف قوله:

ويمة؟ قلت: يحتمل وجهين: أحدهما أن يكون عطفاً على معنى المرتضى: أي هو الذي ارتضى أمه،

ويمة الوقار فهو من باب قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمَصْدِقِينَ وَالْمُصَدِّقَاتِ وَأَقْرَبُوا اللَّهَ قَرَضاً حَسَناً﴾ أي: إن

الذين تصدقوا وأقربوا، ويكون مضمون البيت ثناءً عليه بأنه مرتضى كامل العقل، والوجه الثاني: أن

يكون معطوفاً على: كان أمة، أي إذا اتصف بهاتين الصفتين أي إن قارئ القرآن إنما يرتضى للاقتداء

به ويُقصد للانتفاع به بشرطين وهما أن يكون جامعاً للخير، وافر العقل. والله أعلم اهـ.

إبراز المعاني: ١٢٢/١، ورجح الملا علي قاري عطفه على كان ثم قال: ولا يبعد أن يكون حالاً بل هو

أنسب اهـ

انظر: شرحه: ٦.

(٥) انظر: مختار الصحاح (رزن).

(٦) قال الفاسي رحمه الله في حاشيته: والمعنى أن الناظم استعار الظل للهيئة التي يلبسها الإنسان من

السكنية والأناة والثبت والقرار لشمول تلك الهيئة له كشمول الظل للواقع عليه، فحذف المشبه الذي

هو الهيئة، وأطلق لفظ المشبه به عليها فأضافه إلى الرزانة إضافة المشبه المحذوف إليها، فهي استعارة

تصريحية تحقيقية أصلية مرشحة اهـ بتصرف: لوحة ١٧/أ، وقال أبو شامة رحمه الله: وجعل الرزانة هي

التي تقصده كأنها تفتخر به وتزين بأن تظله لكثرة خلال الخير فيه، مبالغة في مدحه اهـ

إبراز المعاني: ١٢١/١.

والقنقل: الكتيب، والجلبل، والمكيال الضخم، وتاج كسرى^(١)، وهو حال الفاعل
مشبهاً أو متوجاً^(٢).

أي إن اتصف القارئ بأنواع الخير والفضائل، وحَسُنَ سَمْتُهُ ولم يقنع بمجرد
التلاوة حُمِدَ قَصْدُهُ، وانتُفِعَ به، وتطفل^(٣) عليه الوقار.

روى أنس رضي الله عنه، عن النبي ﷺ: ((من جمع القرآن متعه الله بعقله))^(٤)،
ويقال: أبقي الناس عقولاً قراء القرآن^(٥)، وكان عمر رضي الله عنه يستشير القراء في المهم وإن كان
[غيرهم]^(٦) أكبر، وقال الفضيل^(٧) حامل القرآن حامل راية الإسلام^(٨)



هو الحرّ إن كان الحرّيّ حوارياً له بتحريه إلى أن تبلا
هو الحر: اسمية، والضمير للقارئ، والحر: هنا مالك نفسه.

-
- (١) قال شعلة رحمه الله: والثلاثة تتوجه هنا اهـ: ٩.
- (٢) أي: فظلمه مشبهاً للجلبل في الوقار والمكيال الضخم، أو ظلمه متوجاً بالتاج من العقل اهـ شعلة على
الشاطبية: ١٠.
- (٣) في (ب) وتظلل.
- (٤) الحديث تمامه: ((من جمع القرآن متعه الله بعقله حتى يموت)) ذكره السيوطي في الجامع الصغير:
١١٤/١، وإسناده ضعيف لأنه من طريق رشدين قال ابن عدي: لا يرويه عن جرير غير رشدين وقال
يحيى: رشدي ليس بشيء، وقال النسائي متروك. انظر: الكامل في الضعفاء لابن عدي: ١٠١٥/٣،
والعلل المتناهية لابن الجوزي: ١٠٧/١.
- (٥) هذا القول من كلام عبد الملك بن عمير أخرجه ابن أبي شيبة: ٤٦٨/١٠، في فضائل القرآن.
- (٦) ما بين المعقوفين من (ط) وفي باقي النسخ (غير).
- (٧) هو الفضيل بن عياض بن مسعود التميمي المروزي أبو علي الزاهد المشهور شيخ الحجاز وأحد
العلماء الأعلام أصله من خراسان، وسكن مكة، قال فيه ابن المبارك رحمه الله: ما بقي على ظهر
الأرض أفضل من الفضيل بن عياض اهـ حدث عنه الشافعي ويحيى القطان وغيرهما، وكان إماماً
ربانياً كبير الشأن ثقة نبيلاً عابداً. توفي سنة ١٨٧ هـ، وقيل قبلها.
- انظر: تقريب التهذيب: ٤٤٨، وحلية الأولياء: ٨٤/٨، وشذرات الذهب: ٣١٦/١، ٣١٨.
- (٨) حلية الأولياء: ٩٢/٨.

وإن كان: شرطية أغنت الإسمية^(١) عن جوابه، واسم كان ضمير القارئ،
والحرّي: الحقيق خبرها، وحواريا: خبر آخر، أو حال الفاعل، مُخَفَّف الياء
لغة^(٢)، وعليه قراءة النخعي^(٣) ﴿قال الحواريون﴾^(٤) وأنشد أبو زيد^(٥)
وبكي^(٦) بعينك واكف^(٧) القطر * [ابن]^(٨) الحوارى العالى الذكر^(٩)

- (١) أي جملة: هو الحر المتقدمة عليها.
(٢) في (س): مبالغة، والأولى ما أثبتته كما سيأتي، وقال أبو شامة وشعلة للضرورة؛
انظر: شرح شعلة ص ١٠، وإبراز المعاني: ١٢٤/١.
(٣) هو إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود أبو عمران النخعي الكوفي. الإمام المشهور الصالح الزاهد
العالم، قرأ على الأسود بن يزيد وعلقمة بن قيس، وقرأ عليه سليمان الأعمش وطلحة بن مصرف، قال
ابن الجزري رحمه الله: وهو القائل: ينبغي للقارئ إذا قرأ نحو قوله تعالى: ﴿وقالت اليهود عزيز ابن
الله وقالت النصارى المسيح ابن الله﴾ ونحو ذلك من الآيات أن يخفض بها صوته.
قال: وهذا من أحسن آداب القراءة، قال ابن حجر: ثقة إلا أنه يرسل كثيراً. توفي سنة ٩٦ هـ وهو ابن
خمسین أو نحوها.
انظر: تقريب التهذيب: ٩٥، وتهذيب الكمال: ٢٣٣/٢ - ٢٤٠، وغاية النهاية: ٢٩/١ - ٣٠.
(٤) من الآية رقم: (٥٢) من سورة آل عمران. قال أبو حيان رحمه الله: (وقرأ إبراهيم النخعي، وأبو بكر
الثقفي بتخفيف الياء في جميع القرآن، والعرب تستقل ضمة الياء المكسور ما قبلها في مثل: القاضيون فتقل
الضمة إلى ما قبلها وتحذف الياء لالتقاءها ساكنة مع الساكن بعدها، فكان القياس على هذا أن يقال:
الحوارون، لكن أقرت الضمة ولم تنقل دلالة على أن التشديد مراد إذ التشديد يحتمل الضمة اهـ
البحر المحيظ: ١٧٤/٣، وانظر: المحتسب: ١٦٢/١.
(٥) أبو زيد هو: سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري، أحد الأئمة في الأدب واللغة، من أهل البصرة، كان
يرى رأي القدرية وهو من ثقات اللغويين، قال ابن الأنباري: كان سيبويه إذا قال: (سمعت الثقة عني
أبا زيد. توفي بالبصرة ٢١٥ هـ. انظر: الأعلام: ٩٢/٣.
(٦) في (س و ب) وابكى، والذي وجدته في المحتسب ومعجم الشواهد بكى بدون واو، وهو الصواب
لضرورة الوزن. المحتسب: ١٦٣/١، والمعجم المفصل: ٤٣٩/١.
(٧) ما أثبتته من (س) وهو الموافق للرواية الصحيحة، وفي باقي النسخ (وابل) انظر: المرجعين السابقين.
(٨) الذي أثبتته أشير إليه في حاشية (أ) وهو الموافق للرواية، وفي باقي النسخ (على) انظر: المرجع السابق.
(٩) البيت لعبد الله بن قيس الرقيات.
والشاهد فيه: قوله (ابن الحواري) يريد: ابن الحواري بتشديد الياء، وخففها للضرورة الشعرية.
المعجم المفصل: ٤٣٩/١.
واستشهد به المؤلف على أن تخفيفها لغة عن العرب، وفي المحتسب قال أبو الفتح: تخفيف ياء الإضافة
قليل إلا في الشعر. المحتسب: ٣٢٣/١.
وفي (أ) زيادة هذا البيت بعده: حتى إذا لم أجد غير الشر : كنت امرأة من ملك ابن جعفر
ولعلها من الناسخ.

وهو الناصر والمخلص^(١) والمنتظف، قال الكُميت^(٢):

وألق فضال^(٣) الوهن عنك بوثة * حوارية قد طال هذا التفضل^(٤)

وأصل الحور^(٥) البياض والصفاء^(٦)، ولغلبة البياض على نساء الأمصار قيل:

فقل للحواريات ييكن غيرنا * ولا تبكنا إلا الكلاب النوايح^(٧)

ومنه حواريو^(٨) عيسى عليه السلام^(٩) وهم اثنا عشر، وكذا حواريو نبينا ﷺ كلهم

مهاجرون: العشرة إلا سعيدياً^(١٠)، وحمزة وجعفر أخو علي

(١) في (س) الناصر المتخلص، وفي تاج العروس: الشبي والخالص. مادة (حور).

(٢) يوجد عندنا ثلاثة من الشعراء يسمون بالكُميت، ولم أقف على المراد منهم. انظر: الأعلام: ٢٣٣/٥.

(٣) في (ب): وألق فضال الثياب الوهن، وفي (س) (فضال) ولعلها تصحيف، وفي حاشية (أ) الفضال: الثياب التي تلبس وقت الخلوة. انظر: القاموس مادة (الفضل).

(٤) لم أقف عليه، والشاهد فيه: مجي الحواري بمعنى المنتظف.

(٥) وفي (أ) و(س) الحوار بالمد، والصواب ما أثبتته لأن الحوار بفتح الحاء والمد: الجسواب. انظر: اللسان (حور).

(٦) وهناك معان أخرى للحوار (بفتح الحاء والتحرك الواو) انظر اللسان: مادة (حور).

(٧) البيت لأبي جلدة اليشكري.

وفي (أ و ب): ولا ييكننا، وهي رواية المؤتلف والمختلف، وما أثبتته: رواية الأغاني، وقد ورد هذا البيت في المؤتلف والمختلف بلفظ:

فقل لنساء المصر ييكنين غيرنا * ولا ييكننا... الخ

وقال: ويروي: فقل للحواريات اهـ المؤتلف والمختلف: ١٠٧، والأغاني: ٤٠٩٧/١١.

(٨) في (أ) (حواري).

(٩) في (ب) و(ط): عليهم. وفي (أ): عليه عليهم السلام.

(١٠) أي: سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد الرى العدوي، وهو أحد العشرة المشهود لهم بالجنة،

أسلم قبل دخول رسول الله ﷺ دار الأرقم، وهاجر، وشهداً أحداً والمشاهد بعدها، ولم يكن بالمدينة

يوم بدر وذلك لم يشهدها وذكر في المغازي أن رسول الله ﷺ ضرب له بسهمه يوم بدر، وهو زوج

فاطمة أخت عمر بن الخطاب رضي الله عنهم، توفي بالعقيق وحمل على المدينة، وذلك سنة ٥٠ وقيل

إحدى وقيل اثنتين وخمسين. الإصابة: ٤٤/٢.

وعثمان بن مظعون.

والتُّبَاءُ^(١) أنصار عشرة^(٢)، سعد بن خيثمة، وسعد^(٣) بن الربيع، وسعد بن عبادة، وعبد الله بن رواحة، وأبو الهيثم بن التيهان، والبراء بن معرور، ورافع بن مالك،

وأما سبب استثنائه فقد أشار الشيخ المنجرة رحمه الله في حاشيته إلى أن والده كان يستشكل ذلك ويقول: كل أهل السير استثناه ولم يظهر لي وجهه، ولقد سألت عن ذلك شيخنا أبا عبد الله المسناوي قدس الله روحه، وأجابني بخط يده: أما حصر حواريه ﷺ في الأئمة عشر وهم العشرة إلا سعيد بن زيد، وحمزة وجعفر، وعثمان بن مظعون رضي الله عنهم أجمعين، فقد نقله التابعي الجليل قتادة ابن دعامة، وعنه نقله من ذكره من أهل السير وغيرهم، ثم قال: وعلي كل فالصحابية رضي الله عنهم متفاوتون في ذلك وإن اختلفوا في أصله، ثم قال فلا غبارة في تخصيص من ذكر باسم الحواريين، وإن شاركهم غيرهم في أصل ذلك المعنى، لما لهم فيه من مزيد الشهرة وكمال التمكن كما خص غيرهم بخصائص آخر امتازوا بها عن غيرهم ﴿يختص برحمته من يشاء﴾ ﴿وكلا وعد الله الحسنين﴾ والسلام اهـ. حاشية المنجرة: [١٠/١-أ] بتصرف.

قلت: قوله: فقد نقله التابعي الجليل قتادة: يشير غلى ما أخرجه الطبري رحمه الله في تفسيره عن معمر، عن قتادة: إن الحواريين كلهم من قريش: أبو بكر، وعمر، وعلي، وحمزة، وجعفر، وأبو عبيدة، وعثمان بن مظعون، وعبد الرحمن بن عوف، وسعد بن أبي وقاص، وعثمان، وطلحة بن عبيد الله، والزبير بن العوام اهـ ٩١/٢٨، وانظر: فتح الباري: ٥٠٩/٨.

(١) جمع نقيب، وهو شاهد القوم وعريفهم وضمينهم أي الباحث عن القوم وأحوالهم، ومنه قوله تعالى: ﴿وبعثنا منهم اثني عشر نقيباً﴾. انظر: القاموس والمفردات مادة (نقب).

(٢) المشهور في كتب السير والتراجم أنهم اثنا عشر، ويدل عليه حديث كعب بن مالك رضي الله عنه في حديثه الطويل عن بيعة العقبة وفيه فقال رسول الله ﷺ: ((أخرجوا منكم اثني عشر نقيباً)) ثم ذكر أسماءهم.

قال الهيثمي: رواه أحمد، والطبراني، ورجال أحمد رجال الصحيح غير ابن إسحاق وقد صرح بالسماع، اهـ ٤٤/٦-٤٥، والصحابيyan اللذان لم يذكرهما: أسعد بن زراة وأسيد بن حضير، وقد ذكر ابن إسحاق: رفاعة بن عبد المنذر بدلاً من أبي الهيثم بن التيهان، إلا أن ابن هشام قال: وأهل العلم يعدون فيهم أبا الهيثم ابن التيهان ولا يعدون رفاعة اهـ. سيرة ابن هشام: ٤٤٣/١-٤٤٥.

(٣) في (س) سعيد. والصواب ما أثبتته والمراد به: سعد بن الربيع بن عمرو بن أبي زهير بن مالك، انظر: الإصابة: ٢٤/٢-٢٥.

وعبد الله ابن [عمرو بن] ^(١) حرام، وعبادة بن الصامت، والمنذر بن عمرو،
وله: للقرآن، ويتعلق ^(٢) بحواريا، وبتحريه: بقصده ^(٣) ، بتدبر، ويتعلق بأحد
الخيرين ^(٤) ، والهاء معمول المصدر فاعل إن كانت للقارئ، ومفعول إن كانت للقرآن،
وتنبيل: ابتغى الأنبل فالأنبل، وتنبيل البعير مات، كنفقت الدابة ^(٥) ، واستعير هنا.
أي إن كان القارئ ^(٦) حقيقاً باجتهاده في تلاوة القرآن، وتفهم ^(٧) معانيه،
والانقياد له مخلصاً لنصرته، معرضاً عما سواه، مترقباً ^(٨) ثابتاً إلى أن مات فهو الحرُّ لأنه ^(٩)
لم يملكه هواه ولم تستعبده دنياه وكيف يشيم خلَّب ^(١٠) برقها وهو يتلو ﴿وَمَا الْحَيَاةُ

(١) ما بين المعوفتين زيادة من كتب السيرة والصحابة، وهي ساقطة من النسخ التي بين يدي.

انظر: الاصابة: ٣٤١/٢. ، وسيرة ابن هشام: ٤٤٤/١.

(٢) في (أ): ومتعلق.

(٣) في مختار الصحاح: التحري في الأشياء ونحوها: طلب ما هو أحرى بالاستعمال في غالب الظن، أي
أحدر وأخلق، وفلان يتحري كذا أي يتوخاه ويقصده اه مادة: (حرا).

(٤) المراد بهما: الحري وحواريا، وفي أبي شامة: بتحريه صلة الحري، وليس المراد الحري بها، بل الحري
بالتحري. وقوله حوارياً له: معترض بينهما، ثم قال: ويجوز أن يكون بتحريه متعلقاً بحواريا: أي ناصراً
له بالتحري، ثم قال: والأولى أن يتعلق قوله: بتحريه بالحري كما سبق اه: ١٢٣/١-١٢٤.

(٥) انظر: ترتيب القاموس: ٣١٧/٤.

(٦) ساقط من (س).

(٧) في (أ) ويفهم.

(٨) في (أ) مترمياً، وفي (ب) مترقباً.

(٩) في (ط) و(س) لا يملكه، والصواب ما أثبتته.

(١٠) في المختار: شام مخايل الشيء: تطلع نحوها يبصره متقطراً له، وشام البرق نظر إلى سحابته أين تمطر،
وبابهما باع اه مادة: (شيم).

والخلف: البرق الخلَّب، والسحاب الخلَّب الذي لامطر فيه كأنه خادع ومنه قيل: لمن يعد. ولا ينجز:
إنما أنت كبرقٍ خلَّب اه وأصل الخلابة: الخديعة باللسان مادة (خلب).

الدُّنْيَا إِلَّا مَتَعَ الْغُرُورِ ﴿١﴾ وقوله عليه الصلاة والسلام: ((لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى كافراً منها شربة ماء)) (٢).



وإنَّ (٣) كتاب الله أوثق شافعٍ وأغنى غناءٍ واهباً مُتَفَضِّلاً

الأول جملة اسمية مؤكدة، وأوثق: أقوى، وأغنى: عطف عليه أفعل التفضيل من

غَنِيَّ استغنى أو أقام (٤)، لا من أغنى، كفى لشذوذهِ (٥) وقال بعض شيوخ الشاطبي هل تجد

(١) آية رقم (١٨٥) من سورة آل عمران، ورقم (٢٠) من سورة الحديد.

(٢) أخرجه الترمذي في الزهد باب ما جاء في هوان الدنيا على الله عز وجل حديث رقم: ٢٣٢١ عن سهل بن سعد بلفظ: (تعديل).

وأخرجه ابن ماجه في الزهد باب مثل الدنيا حديث رقم: ٤١١٠ ولفظه عن سهل بن سعد قال: كنا مع رسول الله ﷺ بذي الحليفة فإذا هو بشاة ميتة شائلةٍ برجلها فقال (أترون هذه هيئة على صاحبها؟ فوالذي نفسي بيده للدنيا أهون على الله من هذه على صاحبها، ولو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى كافراً قطرةً أبداً) (٢٠/٤١١٠)، قال الشيخ شعيب الأرنؤوط: حديث صحيح بطرقه وشواهده اه حاشية شرح السنة للبغوي: ٢٢٩/١٤.

(٣) قال الفاسي رحمه الله: الجاري على الألسن فتح إنَّ والظاهر والمتعين كسرهما، وتكون معطوفة على جملة قوله: فحبل الله فينا كتابه، ويشير إليه قول الشارح آنفاً أي بعد الخطبة فهذه جمل من فضل القرآن والقراء، فراجع؛ وهذه من جمل فضائل القرآن والله أعلم. اه. حاشية الفاسي [١٧-ب].

(٤) يقال: غَنَيْتُ كَذَا غَنِيَانًا وَغِنَاءً، واستغنيت قال تعالى: ﴿وَاسْتَغْنَى اللَّهُ، وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾ وَغَنِيَّ (كرضي) في مكان كذا: أقام وعاش، ومنه قوله تعالى: ﴿كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا﴾.

انظر: المفردات: والقاموس مادة (الغنى).

(٥) في المفردات: ويقال: أغاني كذا، وأغنى عنه كذا إذا كفاه قال: (ما أغنى عني ماليه، ما أغنى عنه ماله) اه المفردات (غنى).

وقوله: لا من أغنى كفى لشذوذهِ: مراده أن قول الناظم (أغنى) هو اسم تفضيل من غَنِيَّ الثلاثي لا من أغنى الرباعي، لأن اسم التفضيل لا يصاغ من الرباعي، كفعلى التعجب لا يصاغ من الرباعي وإلى ذلك أشار ابن مالك رحمه الله بقوله:

صغ من مصوغ منه للتعجب * أفعل للتفضيل... الخ

وذلك بعد أن قال في باب التعجب:

وصُغِّمًا من ذي ثلاث، صرفًا... الخ

في القرآن ثلاثيَّ (أو في) قال: ﴿وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ﴾^(١)

وغناء: كفاية والتقدير أكثر أو أدوم^(٢) ذي غناء بمعنى مُغْنٍ، ولولا تقدير ذي لنصب، إذ لا يضاف أفعَل إلا إلى بعضه^(٣)، ولذا نصب الحرُّ أفره عبداً^(٤).
واهباً متفضلاً: حالاً فاعل أغنى أو تمييز. هذا يتصل^(٥) بقوله: وأخلق ويحث على السابق.

أي القرآن أقوى الشفعاء، وأغنى المغنين؛ والأول^(٦) إشارة إلى ما روي في الصحيح عن رسول الله ﷺ: ((اقرأوا القرآن فإنه يجيء يوم القيامة شافعاً لأصحابه))^(٧)، وروي: ((من شفع له القرآن يوم القيامة نجاة)) و((القرآن شفيع مُشْفَع،

والمسألة فيها ثلاثة أقوال: المنع مطلقاً كما تقدم، وهو مذهب الجمهور ٢- والجواز مطلقاً وهو مذهب سيويه، ٣- والجواز إن كانت الهمزة لغير النقل، والمنع إن كانت للنقل.
انظر: حاشية الصبان: ٢١/٣، ٤٤، وتوضيح المقاصد: ٦٦/٣-٦٧، ١١٥.
قلت: وقد جوز أبو شامة وشعلة رحمهما الله كون (أغنى) بمعنى كفى وقال أبو شامة: والقياس: أن يقول: أشد غناءً أو أتم غناءً أو نحو ذلك. ثم قال: فمعناه على الأول: أنه غنى من كفاية ما يحذر حامله ملء بها واسع جوده. وعلى الثاني: أنه دائم الكفاية مقيم عليها لا يسأم منها ولا يمل ثم قال: وعلى الأوجه الثلاثة (أي استغنى وأقام وكفى) أن تقول: التقدير وأغنى مغن. اهـ
انظر: إبراز المعاني: ١٢٥/١-١٢٦، وشعلة: ١١.

- (١) سورة التوبة آية رقم: (١١١).
- (٢) في (س) وأدوم.
- (٣) انظر حاشية الخضري: ٤٧/٢.
- (٤) هذا المثال سيق لكون أفعَل إن أضيف إلى غير بعضه فلا تسوغ الإضافة فينتصب، ومعلوم أن الحر الأفره ليس بعض العبيد. المنجرة [٩/١: ب-١٠] بتصرف، والأفرة: الأحذق، القاموس مادة: (فره).
- (٥) في (أ) متصل.
- (٦) في (ب) فالأول.
- (٧) أخرجه مسلم عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه ولفظه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((اقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شافعاً لأصحابه، اقرأوا الزهراوين البقرة وسورة آل عمران فإنهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غما متان، أو كأنهما غيايتان أو كأنهما فرقان من طير صوافٍ تُحاجَّان عن أصحابهما، اقرأوا سورة البقرة فإن أخذها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة)) اهـ صحيح مسلم كتاب صلاة المسافرين باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة حديث رقم ٢٥٢ ج ١/٥٥٣.

وشاهد مُصدّق))^(١) ، و((ينادى يوم القيام يا مادح الله فَم فادخل الجنة فلا يقوم إلا من كان يكثر ﴿قل هو الله أحد﴾^(٢))).

وفي الثاني إلى ما روي عن النبي ﷺ: ((القرآن غني لا فقر معه، ولا غنيّ دونه))^(٣) . ((وليس منا من لم يتغن بالقرآن))^(٤) أي يستغني^(٥) لأنه عليه السلام قاله حين دخل على سعد وعنده متاع رث^(٦) قال الأعشى^(٧):

(١) هما حديث واحد رواه أنس بن مالك رضي الله عنه ولفظه قال: قال رسول الله ﷺ ((القرآن شافع مشفع، وما حل مصدق، ومن شفع له القرآن يوم القيامة نجا، ومن محل به القرآن يوم القيامة كبه الله في النار على وجهه)).

انظر: جمال القراءة: ٥١/١، وأبو عبيد: ٢٦، وابن الضريس: ٩٩، ورويا من طرق أخرى منفصلين. انظر: نواذر الأصول: ٣٣٥، والمصنف لابن عبد الرزاق: ٣/٣٧٣، وابن أبي شيبة: ٤٩٧/١٠.

(٢) يشير إلى ما رواه الطبراني عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ((من قرأ ﴿قل هو الله أحد﴾ في كل يوم خمسين مرة نودي يوم القيامة من قبره: قم يا مادح الله فادخل الجنة)). قال الهيثمي: رواه الطبراني في الصغير والأوسط عن شيخه يعقوب بن إسحاق بن الزبير الحلبي ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات. مجمع الزوائد: ١٤٦/٧.

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير: ٢٥٥/١، والقضاعي في مسند الشهاب: ١/١٨٦، والخطيب في تاريخه: ١٦/١٣، عن أنس رضي الله عنه كلهم بلفظ ((لا فقر بعده)) قال في الجمع: وفيه يزيد بن أبان الرقاشي وهو ضعيف: ١٥٨/٧.

(٤) الحديث رواه البخاري: ٦٨٦/٨، باب من لم يتغن بالقرآن، وأخرجه أبو داود في الصلاة باب استحباب التزيت في القراءة، وأخرجه أحمد رقم (١٤٧٦) وابن ماجه رقم (١٣٣٧) وهو من رواية سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه. انظر: جامع الأصول: ٤٥٧/٢-٤٥٨.

(٥) هذا المعنى منقول عن الإمام سفيان بن عيينة نقله الإمام البخاري قال سفيان: تفسيره يستغني به. الفتح: ٦٨٦/٨. وهذا واحد من أربعة أقوال في معنى الحديث نقلها الإمام ابن حجر، ثم قال تعقيباً على هذا القول: ويمكن أن يستأنس بما أخرجه أبو داود وابن الضريس وصححه أبو عوانة عن ابن أبي مليكة عن عبيد الله بن نهيك قال: (لقيني سعد بن أبي وقاص وأنا في السوق فقال: تجارة كسبة، سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((ليس منا من لم يتغن بالقرآن)) المرجع السابق.

(٦) رث أي: بالياء ولم أقف على هذه الرواية التي استشهد بها لصحة ما ذهب إليه، إلا ما استأنس به ابن حجر كما تقدم في التعليق السابق.

(٧) الأعشى تقدمت ترجمته.

وكنت امرءاً زمناً بالعراق خفيف المناخ طويل التغني^(١)

وآخر:

كلانا غني عن أخيه حياته ونحن إذا متنا أشد تغانيا^(٢)

وفي الحديث: ((من قرأ القرآن فرأى أن أحداً أعطي أفضل مما أعطي فقد عظم

صغيراً^(٣) وصغر عظيمًا^(٤)).

وقال ابن مسعود رضي الله عنه: (من قرأ آل عمران فهو غني)^(٥) (ونعم كنز

(١) ورد هذا البيت في الديوان بلفظ:

وكنت امرءاً زمناً بالعراق * عفيف المناخ طويل التغن (بالسكون)، وفي (ب) خفيف المتاع، الشاهد فيه قوله: طويل التغني، أي: كثير الاستغناء. فتح الباري: ٦٨٨/٨، وديوان الأعشى الكبير: ٢٥، ت: م. محمد حسين.

(٢) اختلف في قائل هذا البيت قال البغدادي رحمه الله في كتابه شرح أبيات مغني اللبيب هذا البيت وقع في عدة أشعار الشعراء، فقد جاء في قصيدة للأبييرد الرياحي هجا بها حارثة بن بدر وجاء في شعر لحارثة بن بدر المذكور يعاتب أخاه، وجاء في قصيدة لسليار بن هبيرة يعاتب أخويه خالدًا وزيادًا، ويمدح أخاه متحلاً. اهـ. بتصرف كما أشار السيوطي رحمه الله إلى أنه منسوب أيضاً لعبد الله بن جعفر بن أبي طالب يخاطب الحسين بن عبد الله بن العباس، ونسب أيضاً إلى عبد الله بن معارفة بن عبد الله بن جعفر، ونسبه في اللسان إلى المغيرة بن حنبل التميمي والشاهد في البيت قوله: غني وتغانيا على أنهما بمعنى الاستغناء.

انظر: اللسان: ١٣٧/١٥، وشرح شواهد المغني للسيوطي: ٥٥٥/٢-٥٥٦، وشرح أبيات المغني للبغدادي: ٢٦٦/٤، ٢٧٠-٢٧١، والأغاني: ٤٦٤/١٣، والكامل: ٢١٢/١، وذيل الأمالي: ٧٤-٧٥.

(٣) في (ب) أو صغر.

(٤) لم أفد عليه بلفظه، وعند الطبراني قريب منه عن ابن عمرو رضي الله عنهما عن رسول الله ﷺ: ((من قرأ القرآن فكأنما أدرجت النبوة بين جنبيه غير أنه لا يوحى إليه، ومن قرأ القرآن فرأى أن أحداً أعطي أفضل مما أعطي فقد عظم ما صغر الله، وصغر ما عظم الله)) اهـ.

قال الهيثمي: وفيه إسماعيل بن رافع وهو متروك. مجمع الزوائد: ١٥٩/٧.

(٥) أخرجه عبد الرزاق في المصنف: ٣٧٥/٣، والدارمي: ٤٣٣، وابن نصر: ٩٦.

الصعلوك^(١) آل عمران يقوم بها آخر الليل^(٢).



وَخَيْرٌ جَلِيسٍ لَا يُمَلُّ حَدِيثُهُ وَتَرْدَادُهُ يَزْدَادُ فِيهِ تَجَمُّلاً

وخير: أصله أخير فحفف، وإعرابه كأغنى غناء^(٣)، ويجوز أن يكون على حد

﴿خير مستقراً﴾^(٤).

والجليس: المجالس، وَلَا يُمَلُّ حَدِيثُهُ: صفة المرفوع، أو المجرور^(٥)، أو خير^(٦)،

وَتَرْدَادُهُ: مصدر؛ وفتتح التاء أول المصادر إلا التلقاء والتبئان^(٧)،

وهو مبتدأ مضاف إلى الفاعل فتكون الهاء للقارئ، وإلى المفعول فتكون للقرآن،

وجاز حذف فاعله لعدم تحمله [ضميراً]^(٩) وخيره يزداد،

(١) الصُّعْلُوكُ: الفقير: مختار الصحاح: مادة (صعلك).

(٢) أخرجه عبد الرزاق في المصنف: ٣/٣٧٥، والدارمي: ٤٣٣.

(٣) يعني أنه اسم تفضيل أضيف إلى النكرة بعده على معنى بعض، معطوف على أوثق ومعناه: أن كتاب

الله خير من كل جليس اه حاشية الفاسي: [١٨: ب].

وقال شعله: أو خير مبتدأ محذوف اه ص: ١١.

(٤) الآية رقم (٢٤) من سورة الفرقان، وقوله: ويجوز أن يكون... معناه يجوز أن يكون على معنى

المفاضلة مقدراً والمعنى: أنه يحتمل أن تكون المفاضلة بين مجالسة القرآن وغيره إنما هي باعتبار صلاحية

كل للمجالسة واعتقاد بعض المخاطبين لا باعتبار الحقيقة ونفس الأمر كما أن المفاضلة في الآية إنما هي

باعتبار المكانين وما يعتقد الكافر من التسوية بين مجلسيهما في المفاضلة.

المنجرة [١١/١]: أ-ب]، وانظر: تفسير القرطبي: ٩/١٣، ٢٢.

(٥) المراد بالمرفوع: خير، والمراد بالمجرور: جليس، قال الملا علي القاري: وهو أبلغ. انظر: شرحه: ٧.

(٦) في (ب) خيرما، ولا معنى لها. والله أعلم.

(٧) بفتح التاء المبالغة في الرد من رده ترديداً. انظر: مختار الصحاح: مادة (ردد).

(٨) قال في المختار: (والتبئان) مصدرٌ وهو شاذ لأن المصادر إنما تجيء على التفعال بفتح التاء كالتذكاء،

والتكرار والتوكاف، ولم يجيء بالكسر إلا (التبئان) والتلقاء اه مادة (بين).

(٩) ما بين المعقوفتين من (ب).

أقول: يريد أن المصدر لا يمكن استتار الضمير فيه فإذا أضيف إلى المفعول جاز حذف فاعله، فكلمة

الترداد هنا على التقدير أن الضمير فيها للمفعول وهو القرآن يجوز حذف فاعله وهو: القارئ مع عدم

تقديره مستتراً. انظر: الأشموني مع الصبان: ٣/٢٨٣-٢٨٤.

وفاعله أحدهما^(١) أو الترداد، ف(في) على بابها، والهَاءُ للتَّزْدَادِ، ويتعلق بالخبر^(٢)، والجملة عطف على الأولى، وتَجَمُّلاً: مفعول به مصدر من مطاوع جَمَل.

أي القرآن خير الجلساء في الحديث: ((مثل حامل القرآن مثل جراب^(٣) مملو مسكا يفوح به كل مكان))^(٤) وفيه^(٥) عن الله تعالى: ((إني أهتم بعذاب عبادي فانظر إلى عمار المساجد وجلساء القرآن وولدان الإسلام فيسكن غضبي))^(٦). وعن رسول الله ﷺ: ((ما تجالس قوم في بيت من بيوت الله تعالى يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة وذكرهم الله في من عنده))^(٧) ولا تمل^(٨)

(١) أي: فاعل يزداد القارئ أو القرآن.

(٢) معنى هذا: أن فاعل يزداد: إن كان القارئ أو القرآن فمحجور (في) ضمير الترداد رابطة للجملة بالخير عنه، و(في) للسببية أي: وترداد القارئ القرآن يزداد القارئ بسببه تجملاً، وإن كان فاعل (يزداد) ضمير الترداد فمحجور (في) ضمير القرآن و(في) على بابها من الظرفية والله أعلم. الفاسي [١٩: أ].

(٣) في (ب) كجراب، والرواية (كمثل جراب).

(٤) هذا جزء حديث أخرجه الترمذي وغيره عن أبي هريرة رضي الله عنه ولفظه: ((تعلموا القرآن، واقراءوه فإن مثل القرآن لمن تعلمه فقرأه وقام به كمثل جراب محشو مسكاً يفوح ريحه في كل مكان... الخ. قال الترمذي: هذا حديث حسن. انظر: جامع الأصول: ٤٧١/٨-٤٧٢، والتذكار: ص ٢٣٣.

(٥) أي في الحديث.

(٦) لم أقف عليه بلفظه وله شاهد عند البيهقي عن أنس رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ قال: ((يقول الله عز وجل: إني لأهم بأهل الأرض عذاباً فإذا نظرت إلى عمار بيوتي المتحابين في وإلى المستغفرين بالأسحار صرف عنهم))

شعب الإيمان للبيهقي: ٨٢/٣، باب فضل المشي إلى المساجد، وكنز العمال حديث رقم: ٢٠٣٤٣.

(٧) أخرجه بهذا اللفظ أبو بكر الآجري في أخلاق حملة القرآن: ٢٢ حديث رقم ١٩ باب فضل الاجتماع في المسجد لدرس القرآن، إلا أنه قال: حفت بهم الملائكة، وتمامه: (ومن أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه)

وله شاهد عند الإمام مسلم بلفظه: وما اجتمع قوم حديث رقم: ٢٦٩٩ باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر: ٢٠٧٤/٤، كلاهما عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٨) في (أ) يمل.

تلاوته إشارة إلى قولهم: كل مكرر ومملولٌ إلا القرآن لأنه أحسن الحديث، ويزداد القارئ بتكرار القرآن إدماناً وفهماً وثواباً أو القرآن بتكرار القارئ ظهور معنى يجلو به^(١)، وهذا إعجازه، وقال^(٢) بعض البلغاء: هو الحق الصادع، والنور الساطع، ولسان الصدق، ودليل الخير، ومفتاح الجنة، إن أوجز فكافياً، وإن بين فشافياً، وإن كرر فذكراً وإن حكم فعادلاً، بحر العلوم وديوان الحكم، وجوهر الكلم وشفاء السقم.

وقال^(٣) أحمد بن حنبل رضي الله عنه: رأيت ربَّ العزة في المنام فقلت: يا ربُّ ما أفضل ما يتقرب به المتقربون إليك؟ فقال: كلامي يا أحمد، فقلت: يارب بفهم أو بغير^(٤) فهم؟ فقال: بفهم وبغير فهم^(٥).

وإذا كان خيرَ جليس بينغي أن يجالس بأكمل الحالات لئلا^(٦) يضره كما في الحديث^(٧): ((رب قارئ [للقرآن]^(٨) والقرآن يلعنه))^(٩)، وعن قتادة^(١٠): ما جالس

(١) في (ط) يجلو.

(٢) في (أ): قال بدون واو.

(٣) الواو ساقطة من (أ).

(٤) في (أ) و(ب) وبغير.

(٥) انظر: مناقب الإمام أحمد لابن الجوزي ص: ٥٢٧، والتذكار في أفضل الأذكار ص: ٥٧.

(٦) في (ط) تضره، بالتاء الفوقية.

(٧) في (ب) كما جاء في الحديث.

(٨) في (س) القرآن.

(٩) لم أقف عليه.

(١٠) في (أ) زيادة (والله أعلم) بعد كلام قتادة.

قتادة هو: ابن دعامة السدوسي أو الخطاب البصري، مفسر حافظ ضرير أكمه قال الإمام أحمد: وكان أحفظ أهل البصرة، وكان مع علمه بالحديث رأساً في العربية ومفردات اللغة وأيام العرب والنسب، وكان يرى القدر، وقد يدلّس في الحديث، مات بواسط في الطاعون ١١١٨ هـ. الأعلام: ١٨٩/٥.

أحد القرآن إلا قام عنه بزيادة أو نقصان^(١).



وَحَيْثُ الْفَتَى يَرْتَاغُ فِي ظُلْمَاتِهِ مِنْ الْقَبْرِ يَلْقَاهُ سَنًا مُتَهَلِّلاً

حيث ظرف مكان^(٢) وأجاز الأخفش^(٣) زمانيتها وأنشد:

للفتى عقلٌ يعيش به حيث نهدي^(٤) ساقه قدمه^(٥)

وفيهما الحركات الثلاث مع الياء والواو^(٦). بني^(٧) لإضافته إلى الجملة غالباً^(٨)

وعليهما^(٩) قوله:

(١) أخرجه الفريابي في فضائل القرآن إلا أنه بلفظ: لم يجالس هذا القرآن أحد إلا قام عنه بزيادة أو نقصان، قضى الله تعالى الذي قضى شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خساراً. اهـ ص ١٨١.

(٢) انظر: المغني لابن هشام، وتاج العروس مادة: (حيث).

(٣) تقدمت ترجمته.

(٤) في (أ) يهدي وفي (س) يهوي، والصواب ما أثبتته كما في الديوان.

(٥) البيت لطرفة بن العبد:

والشاهد فيه على مذهب الأخفش أن حيث هنا بمعنى حين ظرف زمان.

انظر ديوان طرفة بشرح الأعلام: ٧٤-٨٠، وخزانة الأدب: ١٩/٧-٢١.

(٦) في تاج العروس: حيث وحوث لغتان جيدتان، والقرآن نزل بالياء وهي أفصح اللغتين اهـ مادة (حوث).

وقال ابن هشام في المغني: حيث وطىء تقول: حوث، وفي الثاء فيهما: الضم تشبيهاً بالغايات لأن الإضافة إلى الجملة كلا إضافة، لأن أثرها - وهو الجر - لا يظهر، والكسر على أصل التقاء الساكنين، والفتح للتخفيف اهـ. وانظر: شرح المفصل لابن يعيش: ٩٠/٤-٩٢.

(٧) في (ط): وبني.

(٨) يريد ومن غير الغالب إضافتها إلى المفرد، وهو شاذ عند الجمهور وقياسي عند الكسائي.

انظر: المغني: ١/١٣٢، وابن عقيل مع حاشية الشيخ محيي الدين: ٥٤/٢-٥٥ في الإضافة.

(٩) أي وعلى الإضافة إلى الجملة تارة وإلى المفرد أخرى قول الشاعر. حاشية المنجرة [١/١٢: ب].

ألا ترى حيث سهيل طالعاً^(١)

رفعاً وجرأً وعامله يلقاه. والفتى: جميل الخلق^(٢) مبتدأ خبره يرتاع^(٣)، ووزنه يفتعل^(٤) من الرّوع الفرع^(٥).

وفي ظلماته: ظرفه، والهاء للفتى أضيفت إليه لتلبسه بها.

ومن القبر: حال الظلمات، ومن ابتدائية^(٦)، أو ظلمة^(٧) أعماله فيتعلق من القبر

(١) هذا شطر بيت من الرجز مجهول قائله، والرواية الصحيحة فيه (أما) بدل (ألا) وهو بتمامه: أما ترى حيث سهيل طالعاً * نجما يضيء كالشهاب لامعاً. المعجم المفصل: ١١٩٨/٣.

والشاهد فيه: رفع (سهيل) وجره، كما أشار إليه المصنف بقوله (رفعا وجرأ). فالرفع على أنه مبتدأ حذف خبره والتقدير (حيث سهيل موجوداً)، والجر على الإضافة وهي الرواية المشهورة. انظر: المغني: ١٣٣/١.

(٢) قال الفاسي رحمه الله: هذا تفسير بالغالب، إذ الذي رأيت في المشارق والمصباح والزبيدي والمحكم ومفردات الراغب والقاموس: أن الفتى الشاب، والغالب على الشباب الجمال، وهذا إن كان الخلق بفتح فسكون، فإن كان بضمين وهو الظاهر موافقه لما عند أبي شامة (حيث قال): كنى عن القارئ بالفتى وصفا له بالفتوة وهي خلق جميل يجمع أنواعاً من مكارم الأخلاق اهـ. فانظره، ولعلهما حفظاه وهو متعارف في السنة الناس والله أعلم اهـ بتصرف. حاشية الفاسي [١٩٩]: وانظر إبراز المعاني: ١٢٨/١.

(٣) قال الفاسي رحمه الله: ذكر الشيخ خالد الأزهرى: أن هذه الجملة المضاف إليها حيث إن كانت اسمية أن لا يكون خبر مبتدئها فعلاً، وعليه فيجب أن يكون فاعل فعل مقدر يفسره يرتاع والله أعلم اهـ [١٩٩]: قلت: والمراد بقوله أن يكون فاعل: أي الفتى يعرب فاعلاً بدلاً من أن يكون مبتدأ وهذا الشرط نص عليه سيبويه كما في التصريح إلا أن الشيخ الخضرى رحمه الله قال: ولعل ذلك شرط للحسن لا للجواز لما في المغني: أن نصب زيد في جلست حيث زيدا أراه أرجح من رفعه على الابتداء، لأن إضافة حيث إلى الفعلية أكثر اهـ. حاشية الخضرى: ٩/٢، وانظر المغني: ١٣٢/١.

(٤) ووزنه يفتعل: لأن أصله يَرْتَوِع تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلت ألفاً. انظر: شد العرف: ١٢٣-١٢٤.

(٥) أي يفتح الراء. انظر المختار: مادة روع.

(٦) والتقدير: أي صادرة وناشئة من القبر كما سيأتي.

(٧) أي: في ظلمة أعماله، قال أبو شامة رحمه الله: ويجوز أن يكون كنى بالظلمات عن أعماله السيئة فيكون من القبر على هذا متصلاً بيلقاه. أي يلقاه القرآن من القبر: أي يأتيه من تلك الجهة اهـ إبراز المعاني: ١٢٨/١.

يلقاه أو مقلوب، وهاؤه^(١) للقرآن أو القارئ.

وألسنا : المقصور الضوء، واوي^(٢) والمتهلل الباش^(٣) وهما حالا القرآن مطلقاً أو

الأولى^(٤) موطئة^(٥) أو الثانية صفة.

أي يلقي القرآن القارئ في الموضع الذي يخاف فيه متلبساً بالظلمات ناشئة من القبر^(٦).

أو في ظلمة^(٧) عمله^(٨) من القبر^(٩) أو^(١٠) في القبر من ظلمته مستبشراً ليؤنسه

مسروراً بتشفيعه^(١١). أشار إلى أن القبر موضع الرّوع.

روي عن النبي ﷺ أنه قال: ((ما رأيت منظرًا قط إلا والقبر أفضع منه))^(١٢)

(١) أي والكلام مرتب أو مقلوب، ويوضحه كلام أبي شامة رحمه الله: ويجوز أن يكون قوله: في ظلماته من القبر وارداً على طريقة القلب لأمن الإلباس. أي يرتاع في القبر من ظلماته والهاء في يلقاه للفتى أو للقرآن العزيز لأن كل واحد منهما يلقي الآخر اهـ ١٢٨/١.

(٢) مختار الصحاح مادة (سنا).

(٣) في تاج العروس: وتهلل الوجه: استنار وظهرت عليه أمارات السرور اهـ مادة (هل).

(٤) في (س): والأولى موطئة والثانية صفة.

(٥) أي حال موطئة بكسر الطار، والحال الموطئة: هي الجامدة الموصوفة نحو قوله تعالى: ﴿فتمثل لها بشراً

سويّاً﴾ فإنما ذكر بشراً توطئة لذكر سويّاً، وتقول: جاءني زيد رجلاً محسناً اهـ

المغني: ٤٦٥/٢، وانظر: التصريح على التوضيح: ٣٧١/١.

قلت: فعلى هذا يكون التقدير: يلقاه ضياء مستبشراً والله أعلم.

(٦) هذا راجع إلى قوله: ومن القبر حال ظلمات ومن ابتدائية.

(٧) في (س) وفي ظلمة.

(٨) في (ب) علمه.

(٩) راجع إلى قوله: أو ظلمة عمله.

(١٠) في (س) وفي القبر.

(١١) راجع إلى قوله: أو مقلوب وهاؤه للقرآن أو القارئ.

(١٢) أخرجه الترمذي رحمه الله في الزهد رقم: ٢٣٠٩ عن عثمان رضي الله عنه، وابن ماجه في الزهد:

باب ذكر القبر والبلى.

وقال [في] ^(١) سعد ^(٢) بن معاذ: ((هذا الذي تحرك له العرش وفتحت له أبواب السماء وشهده سبعون ألفاً من الملائكة لقد ضُمَّ ضُمَّة ثم فُرِّجَ عنه)) ^(٣) يعني ضمة القبر. وكان عثمان رضي الله عنه إذا وقف على قبر بكى حتى تبتل ^(٤) لحيته، فقيل له: تذكر الجنة والنار ولا تبكي من هذا؟ فقال: إن رسول الله ﷺ قال: ((إن القبر أول ^(٥) منازل الآخرة، فإن نجا منه فما بعده أيسر منه، وإن لم ينج [منه] ^(٦) فما بعده أشد منه)) ^(٧).
وعنه عليه الصلاة والسلام: ((إن هذه القبور مملوءة على أهلها ظلمة وإن الله لينورها لهم بصلاتي ^(٨) عليهم)) ^(٩). وفيه ^(١٠): ((الظلم ظلمات ^(١١) يوم القيامة)) ^(١٢)، وفيه:
(إن رجلاً أتى من جوانب قبره فجعلت سورة من القرآن ثلاثون آية تجادل [عنه] ^(١٣))

(١) ما بين المعقوفتين ساقطة من (س) والمثبت من (ب) وفي باقي النسخ عن.

(٢) في (ب) سعيد والصواب ما أثبتته.

(٣) أخرجه النسائي رحمه الله عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه في الجنائز: ٤/١٠٠، ١٠١، باب صفة القبر وضغطته.

(٤) في (س): يتل، والرواية عند الترمذي وابن ماجه والحاكم: يُبَلِّ.

(٥) في (أ) أول منزل من منازل، وهذا موافق لرواية الترمذي، وما أثبتته موافق لرواية ابن ماجه والحاكم.

(٦) من (أ) وهي ساقطة من بقية النسخ، وأثبتها لثبوتها في الرواية.

(٧) أخرجه الترمذي في الزهد رقم: ٢٣٠٩، وابن ماجه في الزهد رقم: والحاكم في الجنائز رقم

١٠٩/١٣٧٣، كلهم عن هاتئ مولى عثمان بن عفان رضي الله عنه.

(٨) في حاشية (أ) أشير إلى أن في نسخة: بصلاتهم عليّ.

(٩) أخرجه مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه في الجنائز رقم (٩٥٦) باب الصلاة على القبر إلا أنه

قال: (مملوءة ظلمة على أهلها وإن الله عزوجل ينورها).

(١٠) أي في الحديث.

(١١) في (س) ظلمات القبر يوم القيامة.

(١٢) رواه البخاري رحمه الله ١٢٠/٥ من الفتح في المظالم باب الظلم ظلمات يوم القيامة، عن عبد الله

بن عمر رضي الله عنهما.

(١٣) ما بين المعقوفتين من (أ) وهو الموافق للرواية.

حتى منعه من عذاب القبر)). قال ابن مسعود رضي الله عنه: نظرتُ أنا ومسروق فلم نجدها إلا تبارك الملك^(١).

وتسمى الواقعة والمنجية^(٢).



هُنَالِكَ يَهِينُهُ مَقِيلًا وَرَوْضَةً وَمِنْ أَجْلِهِ فِي ذِرْوَةِ الْعِزِّ يُجْتَلَى

هنا^(٣) إشارة إلى المكان القريب، واللام خلصته للبعيد^(٤) والكاف حرف خطاب،^(٥) لتضمنه معناها^(٦)، ويحتمل هذا^(٧) الزمان^(٨)، والقبر أبعد الأماكن باعتبار ساكنه، قال الشاعر:

من كان بينك في التراب وبينه شبران فهو بغاية البعد^(٩)

ويتعلق بيلقاه^(١٠)، فيهينه: مستأنف، أو حال^(١١)، أو بيهينه، وخفف همزه على

(١) أخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن: ص ١٧٥.

(٢) في (ط): والمنجية، انظر: الإتيان: ١٧٥/١-١٧٦.

(٣) في (س) هناك.

(٤) في (أ) و(ب) للبعد.

(٥) يعود إلى: هنا.

(٦) أي: معنى الإشارة قال ابن عقيل رحمه الله: وذلك لأن الإشارة معنى من المعاني فحقها أن يوضع لها حرف يدل عليها، كما وضعوا للنفي (ما) وللنهي (لا) وللتسني (ليت) وللترجي (لعل) ونحو ذلك؛ فبنيت أسماء الإشارة لشبهها في المعنى حرفاً مقدراً اهـ. شرح ابن عقيل: ٣٥/١، المعرب والمبني.

(٧) ويحتمل هذا: أي: هذا اللفظ، كما أشير إليه في حاشية (أ) وفي باقي النسخ (تحتل) بالتاء الفوقية.

(٨) أي أن هنالك في البيت يحتمل أن تكون للزمان، قال الخضري: في التسهيل: أن هناك وهنالك وهنأ بالتشديد قد يشار بها للزمان نحو: ((هنالك تلبو كل نفس ما أسلفت) أي في يوم نحشرهم اهـ حاشية الخضري: ٦٩/١.

(٩) لم أقف عليه.

(١٠) قال الفاسي رحمه الله في حاشيته: قوله: ويتعلق بيلقاه... الخ تعلق هنالك بيلقاه يلزم عليه عمل الفعل الواحد في ظرفين بشيء واحد والشارح تبع في هذا أبا شامة إذ قال: هنالك من تنمة يلقاه أي: يلقاه في ذلك المكان اهـ وهو على ظاهره لا يصح، فينغي أن يحمل أحد الطرفين على الزمان والآخر

القليل^(١)، والضمير المرفوع للقبر، والمنصوب للقارئ، بمعنى: يطيب له، فمقيلاً وروضة: تمييزان، أو للقرآن بمعنى يعطيه فهما مفعولاه.

والمقيل: موضع الاستراحة وسَط النهار لذي البال^(٢).

والروضة: المكان المتسع ذو النبت^(٣). والمقيل فيها أهني وهاءُ أجله للقرآن،

وذِرْوَةٌ كلُّ شيءٍ أعلاه ضمّاً وكسراً^(٤) وهما الرواية، والجمع ذُرَى^(٥).

والعز: الشرف، ويجتلي ينظر ظاهراً، وأصله الكشف ومنه جلوت السيف^(٦). وفي

ذلك المكان اهـ وهو على ظاهره لا يصح، فيبغي أن يحمل أحد الطرفين على الزمان والآخر على المكان، والمعنى: يلقي القرآن القارئ في المكان الذي يرتاع فيه من سيء أعماله مُنوراً ظلماته، مسروراً بقلائه في ذلك الزمان، والأحسن تعليقه بيهنيه كما اقتصر عليه الفاسي. والله أعلم. اهـ

حاشية الفاسي [لوحه ١٩/أ]، وانظر أبا شامة: ١٢٩/١.

(١١) أي حال من فاعل يلقاه وهو ضمير القارئ أو القرآن.

(١) يشير إلى أن يهنيه أصله: يَهِنُّه بالهمزة، فأبدلت الهمزة ياء تخفيفاً قال في القاموس: مادة (هنأ) الهنيء:

والمهنأ: ما أتاك بلا مشقة، ثم قال: وهنأه يهنؤه ويهنئته: أطعمه وأعطاه اهـ

وقال المصباح: لِيَهْنَيْتُكَ الولدُ: بهمزة ساكنة ويأبدلها ياءً اهـ مادة (هنأ).

(٢) في تاج العروس: وقال الأزهري: القيلولة والمقيل: الاستراحة نصف النهار عند العرب وإن لم يكن مع

ذلك نوم، والدليل على ذلك: أن الجنة لانوم فيها وقد قال الله تعالى: ﴿وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرَ

مستقراً وأحسن مقيلاً﴾ اهـ مادة (قيل).

(٣) وقيل الروضة: الأرض ذات الخضرة، والروضة: البستان الحسن؛ عن ثعلب؛ والروضة: الموضع يجتمع

إليه الماء يكثر نبتة، ولا يقال في موضع الشجر روضة، وقيل: الروضة: عشب وماء ولا تكون روضة إلا

بماء معها أو إلى جنبها، وقال أبو زيد الكلابي: الروضة: القاع يُنبت السدر وهي تكون كسعة بغداد،

وقيل: أصغر الرياض مائة ذراع. انظر: تاج العروس: واللسان مادة (روض).

(٤) قال في التاج: وروى التقي الشمني في شرح الشفاء أنه يثلث اهـ تاج العروس مادة (ذرا)، وأشار

إليه شعلة في شرحه. ونظّره بالعدوة والجدوة. انظر شرحه ص: ١٢.

(٥) أي بالضم انظر تاج العروس: (ذرا).

(٦) انظر المختار: مادة (حلا).

الحديث: ((إن للقلوب صدأ كصدأ الحديد، وجلاؤها الاستغفار))^(٢)، ويكون اسماً ومصدرًا وفاعلُه ضمير^(٣) القارئ، والجاران أن متعلقاه أو فاعله ضمير القرآن، وهاء أجله للقارئ فيتصل بالثاني^(٤).

أي يستريح القارئ في القبر ببركة القرآن [و] في الخير: ((لا يعذب الله بالنار صدراً حفظ القرآن، ولا قلباً وعاه))^(٦) وفيه: ((لو جعل القرآن في إهاب^(٧) وألقي في النار ما احترق))^(٨) معناه نار الآخرة، وهذا أولى من غيره توفيقاً.

والروضة: إشارة إلى ما روي عن النبي ﷺ: ((القبر روضة من رياض الجنة))^(٩)

(١) في (أ) صدأ كصدى، وفي (ب) صدئ والصواب بالهمزة كما أثبتته وصدأ الحديد: وسخه وبابه طرب، ومعنى الحديث: أن يركب القلوب الرين بمباشرة المعاصي والآثام فيذهب بجلائها كما يعلو الصدأ وجه المرأة والسيف ونحوهما. انظر المختار: مادة صدأ والنهاية.

(٢) رواه الطبراني في الصغير: ١٨٤/١، عن أنس رضي الله عنه، قال الهيثمي: وفيه الوليد بن سلمة الطبراني وهو كذاب اهـ مجمع الزوائد: ٢٠٧/١٠.

(٣) أي فاعل: يجتلى والمراد: نائب الفاعل، لأن يجتلى: مبني للمجهول.

(٤) في (أ) (بالتالي) وفي حاشيتها: أي البيت الثاني الآتي بعد هذا، وفي نسخة بالثاني والأمر ظاهر.

(٥) الواو من (ب).

(٦) لم أقف عليه بلفظه ووجدت له شاهداً في كشف الحفاء بلفظ ((لا يعذب الله قلباً وعى القرآن)) قال العجلوني: رواه الديلمي عن عقبة رضي الله عنه اهـ ٥٠٣/٢.

(٧) الإهاب: الجلد، وقيل: إنما يقال للجلد إهاب قبل الدبغ فأما بعده فلا اهـ. النهاية: ٨٣/١.

(٨) رواه أحمد والطبراني في الكبير عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال الهيثمي: وفيه ابن لهيعة، وقال المناوي في شرح الجامع: لكنه يتقوى بتعدد طرفه فقد رواه أيضاً ابن حبان عن سهل بن سعد ورواه البغوي في شرح السنة وغيره. اهـ.

انظر: مجمع الزوائد: ١٥٨/٧، والفتح الرباني: ٥/١٨، وفيض القدير: ٣٢٤/٥، وشرح السنة: ٤٣٦/٤.

(٩) أخرجه الترمذي في أبواب صفة القيامة برقم ٢٥٧٨ قال المنذري: رواه الترمذي والبيهقي كلاهما من طريق عبيد الله بن الوليد الوصافي وهو اهـ رواه تحفة الأحوذى: ١٦٠/٧.

أي للمؤمن، وذروة العز إلى ما رُوي عنه عليه السلام: ((يقال للقارئ اقرأوا رِق بكل آية درجة)) والحال في الذرى سليم من الأذى.



يناشد في إرضائه لحبيبه وأجدر به سؤلاً إليه موصلاً

يناشد يكثر السؤال، فاعله ضمير القرآن مستأنف، واحتمل خبر كتاب الله^(١)، والجار يتعلق به، وهاء إرضائه لاسم الله تعالى فاعل المصدر عُدِّي باللام لضعفه^(٢)، أو للحبيب القارئ، وهاءُ للقرآن^(٣) فيقدر تقديمه، [أو للقرآن]^(٤) فاللام للتعليل^(٥) تقديره: في أن يرضى الله قارئه^(٦)، [أو يرضى قارئه]^(٧) أو يرضى القرآن لأجل قارئه، وأجدر به كأخلق به، وهاءُ للرضى، أو للإلحاح^(٨)، أو للقرآن، وسؤلاً: تمييز مطلوب.

وموصلاً: صفته، أو حال القرآن، وهو متعلق إليه، وهاءُ للقارئ، أو للقرآن^(٩)، أي: تكثر القرآن سؤال رضى القارئ، وما أحق الإرضاء المطلوب بالوصول إلى القارئ أو

(١) أي في قوله: وإن كتاب الله، قال أبو شامة رحمه الله: وهو جملة واقعة خبراً لقوله: وإن كتاب الله أوثق، بعد أخبار سلفت: أي هو أوثق شافع وخير جليس، ويلقى قارئه حيث يرتاع ويناشد في إرضائه اهـ إبراز المعاني: ١٣٠/١.

(٢) لأنه مصدر، والأصل في العمل الفعل.

(٣) أي هاء لحبيبه، وقوله فيقدر تقديمه أي: تقديم لحبيبه، فيكون تقدير الجملة: يناشد لحبيبه في إرضائه، وإليه أشار بقوله: أو يرضى قارئه الآتي.

(٤) ما بين المعقوفتين ساقطة من (س).

(٥) أي: أو هاء إرضائه للقرآن، وتقديره كما سيأتي: أو يرضى القرآن لأجل قارئه.

(٦) هذا راجع إلى قوله: وهاء إرضائه لاسم الله تعالى.

(٧) ما بين المعقوفتين ساقطة من (س).

(٨) في (ب) للإلحاح.

(٩) في (ب) أو القرآن.

القرآن، إشارة إلى ما روى الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ: ((يجيء القرآن يوم القيامة فيقول: يا رب حلّه فيلبس تاج الكرامة، فيقول: يا رب زده فلبس حلة الكرامة، فيقول: يا رب ارض عنه فيرضى))^(١).

ويروى ((اللهم رضني لحبيبي))^(٢)



فيا أيها القاري به متمسكاً مجلأ له في كل حال مبجلأ

القاري: هو المنادى، وأعرّب^(٣) للفصل لثلاثي حرفاً تخصص^(٤)، وشدّ

فيا الغلامان الذان^(٥) فرأ

(١) رواه الحاكم بلفظ ((يجيء صاحب القرآن فيقول القرآن ٧٣٩/١، والترمذي: ٢٢٧/٨.

(٢) لم أقف عليه.

(٣) في (س) فأعرّب.

(٤) المراد بهما حرف النداء وأل، قال المنجرة في حاشيته: ومعنى تخصيصهما: اختصاصهما بالاسم فيلزم عليه اجتماع معرفين على معرّف واحد اهـ [١٢/١: ب].

(٥) هذا صدر بيت وعجزه: (إياكما أن تُعقبا ناشراً)

قال الشيخ محيي الدين: هذا البيت من الشواهد التي لم نعثر لها على نسبة إلى قائل معين ثم قال: الشاهد فيه: قوله: (فيا الغلامان) حيث جمع بين حرف النداء وأل في غير اسم الله تعالى، وما سمي به من المركبات الإخباية (الجميل)، وذلك لا يجوز إلا في ضرورة الشعر.

وإنما لم يجر في سعة الكلام أن يقترب حرف النداء بما فيه أل لسبب أحدهما: أنّ كلاً من حرف النداء وأل يفيد التعريف، فأحدهما كاف عن الآخر، والثاني: أن تعريف الألف واللام تعريف العهد، وهو يتضمن معنى الغيبة، لأن العهد يكون بين اثنين في ثالث غائب، والنداء خطاب الحاضر، فلو جمعت

بينهما لتنافى التعريفان اهـ. شرح بن عقيل: ٢٤١/٢-٢٤٢.

وخفف^(١) كيهنيه، وضعف معنى تتبع^(٢)، وأضاف^(٣) وبه يتعلق بتمسكا، أو بالقارئ، وبأوه^(٤) زائدة على حد:

[نضرب بالسيف ونرجوا بالفرج]^(٥)

أو بمحذوف أي عليك أو مغتبطاً وهاؤه للقرآن، ومجلاً: معظم وله: متعلقه.

ومبجلاً: موقر، والجار يتعلق به والمنصوبات أحوال القارئ لأنه مفعول أي^(٦) نادى ملازم تلاوة القرآن العامل به^(٧) معظمه^(٨) بتصديقه، وحفظ^(٩) مجلسه بضبط اللسان، والطهارة والأدب مشيراً إلى قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ﴾^(١٠). [الآية]^(١١).

(١) أي القاري، لأن أصله القارئ بهمزة مضمومة فخففت بالإسكان وجعلت ياء للضرورة. انظر: شعلة: ١٤.

(٢) في (س وب): تبع.

(٣) هذا رد على السخاوي رحمه الله حيث قال: ولك أن تجعل القاري من قرا يقرؤ أي جمع وتتبع، أو يقرئ: أي يضيف اهـ [حاشية أ]، وانظر القاموس مادة (القرو).

(٤) قال المنجرة رحمه الله: لعل الصواب العطف بأو، لأن العطف بالواو يوهم خلاف المقصود لأن ظاهر الكلام يقتضي أنها زائدة، وأنها تتعلق، وهو عين التناقض لأن حروف الجر الزائدة لاتعلق اهـ. حاشية المنجرة: ١٢/١: ب..، وانظر المغني: ٤٤٠/٢ (ذكر ما يتعلق من حروف الجر).

(٥) هذا عجز بيت من الرجز وصدرة: نحن بنو ضبة أصحاب الفلج... تضرب.. الخ. وهو للناطقة الجعدي في ملحق ديوانه ص ٢١٦، والشاهد فيه قوله: (ونرجو بالفرج) حيث جاءت الباء زائدة انظر: معجم الشواهد: ١١٣٠/٣، والمغني ١٠٨/٢.

(٦) ساقط من (س) و(ط).

(٧) ساقطة من (ب).

(٨) في (س) معظماً.

(٩) في (ب) وحفظه مجلسه.

(١٠) من الآية رقم: (١٧٠) من سورة الأعراف.

(١١) ما بين المعقوفتين من (ب).

وإلى ما روي في الصحيح: ((كتاب الله فيه الهدى والنور فتمسكوا بكتاب الله
وخذوا به))^(١).

وإلى ما روى ابن عباس رضي الله عنهما: ((من قرأ القرآن فقد قرأ الله)).
ومن إجلال القرآن ترك الجدل فيه والمراء قال في الحديث: ((إياكم والاختلاف
في القرآن فإنما هلك من قبلكم باختلافهم)).

وفيه: ((المراء في القرآن كفر))^(٢) ومن إجلاله اجتناب حامله كل ما يشين قال
ابن مسعود رضي الله عنه ينبغي لحامل القرآن أن يعرف بليته إذ الناس نائمون، وبنهاره
إذا الناس مفطرون، وبورعه إذا الناس يخلطون ويتواضعه إذا الناس يتكبرون، وبجزنه إذا
الناس يفرحون، وببكائه إذا الناس يضحكون، وبصمته إذا الناس يخوضون^(٣).

ومن إجلال القرآن حسن الإنصات إليه للآية^(٤) وسببها خاص بالمأموم أو الخطبة
أو بقراءة النبي ﷺ خلافا للأغين^(٦) والحكم عام للرحمة لئبشره^(٧) بقوله:

(١) الحديث عند مسلم رحمه الله بلفظ (فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به) وهو جزء من حديث
طويل عن زيد بن أرقم رضي الله عنه حديث رقم: (٢٤٠٨) باب من فضائل علي بن أبي طالب ﷺ.
(٢) الحديث رواه أبو هريرة رضي الله عنه أوله: ((أنزل القرآن على سبعة أحرف..))
أخرجه النسائي في فضائل القرآن ص: ٨١، والحاكم في المستدرک وصححه وأقره الذهبي ورواه الإمام أحمد.
انظر الفتح الرباني: ٣٩ / ١٨.

(٣) أخرجه الآجري في أخلاق حملة القرآن ص: ١٦١. وأبو نعيم في الحلية: ١٢٩/١، ١٣٠، كلاهما
عن المسيب بن رافع.

(٤) يريد قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا وَأَنْصَتُوا لَعَلَّكُمْ تَرْحَمُونَ﴾ سورة الأعراف آية
رقم: ٢٠٤.

(٥) انظر تفصيل هذه الأقوال في تفسير ابن كثير: ٢/٢٨٠، ٢٨١، والقرطبي: ٧/٣٥٣-٣٥٥، والرازي:
١١٠، ١٠٦/٨.

(٦) المراد بهم الكفار إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوَا فِيهِ
لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ﴾.

(٧) في (س): لئبشر، اه وهذه الجملة متعلق: نادى ملازم تلاوة القرآن.



هنيئاً مريئاً والذاك عليهما ملابسُ أنوار من التَّاجِ والحُلا

الهنيء: ^(١) اللذيذ الذي لا آفة فيه، والمرئ: ^(٢) السهل المأمون الغائلة ^(٣)، من هنا ^(٤)

وأمرأ ^(٥) فغير للازدواج ^(٦)، وأصلهما لما يُطعم، وهما حالان التقدير: حصل لك ثواب

العمل طيباً، أو مفعولاً ^(٧) صادفت، أو صفتنا عيشاً.

ووالذاك: ^(٨) غلب الأصل كالزوجين، وخاطب القارئ للمعنى ^(٩) نحو ما تميم

كلكم وكلهم، وحذف الواو الأخرى ^(١٠) كقوله تعالى: ﴿وَجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ﴾ ^(١١) وهو

مبتدأ وعليهما: ضميره للوالدين وهو خير ^(١٢) ملابس، أو رافعه ^(١٣)، جمع ملبس فتحاً

(١) في (س وط) الهنيّ (بالياء) والذي أثبتته أنسب للبيت، وانظر معنى الهني في المصباح: ٦٤٢/٢.

(٢) في (س): المري.

(٣) الغائلة: بالهمزة الشر والفساد. المصباح (غاله).

(٤) في (س وأ): هناء.

(٥) في (س): مريئ وفي بقية النسخ: أمرأ وكلا القولين جائز. انظر: مختار الصحاح مادة (قرأ).

(٦) أي: إبتاع مريئاً لهنيئاً، قال في المصباح: ويقال أيضاً هنيئاً (هنيئاً) الطعام (مرأني) بغير ألف للازدواج

فإذا أفرد قيل: (أمرأني) بالألف، ومنهم من يقول: (مرأني) و(أمرأني) لغتان. أ ه المصباح مادة (مرو)،

وانظر: تاج العروس مادة (مرو).

(٧) والتقدير: صادفت أمرأ هنيئاً مريئاً.

(٨) في بقية النسخ: والذاك. (بجذف واو العطف) وما أثبتته من (س).

(٩) في (ط): المعنى، قال الفاسي رحمه الله: يعني أن لفظ القاري ظاهر تقدم فحقه أن يعود عليه ضمير الغائب،

ولكن الناظم راعى المعنى من حيث كان مواجهاً بالخطاب مقبلاً عليه، مثل ما تقول إذا أكدت المنادى: يا تميم

كلكم وكلهم بالغيب لعروض الخطاب. هذا ما أراد. والله أعلم اهـ. حاشية الفاسي [٢٠: أ].

(١٠) أي: واو العطف، وفي (أ) و(ب) وحذف الواو للأخرى.

(١١) الآية (٦٠) من سورة الزمر، وانظر تفسيرها عند الألويسي: ١٩/٢٤، وابن حيان: ٢١٦/٩.

(١٢) أي: عليهما.

(١٣) أي: رافع ملابس على أنه فاعله، فيكون عليهما متعلقاً بمحذوف مبتدأ، وملابس: فاعل عليهما

سد مسد الخير، وذلك نحو: أفى الله شك. انظر: المغني: ٤٤٣/٢، وابن عقيل: ١٧٧/١-١٧٨.

وكسراً^(١) ما يُلبس، جمع باعتبار الأنواع، أو المعنى، وأضافها إلى الأنوار للملابسة بمعنى مَنْ، والجملة خبر المبتدأ^(٢).

وَمِنْ: جنسية، والتاج: الإكليل^(٣). والحُلَى: جمع حلية كِلْحِيَّةٌ وُلْحِي، وقياسها^(٤) الكسر للهيئة من لبس الحلي، أو جمع حُلَّة: اللباس الفاخر التام، والأصل الحُلل فأبدل^(٥) كأملت^(٦) الكتاب. أي يا هذا القارئ المتمسك بالقرآن طِب بنعمتك، وافرح بكرامة والدك إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ سَابِق بِالْخَيْرَاتِ إِذْنُ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ، جَنَاتٌ عَدْنٌ يَدْخُلُونَهَا﴾^(٧) الآية. وإلى ما روى سهل بن معاذ [عن أبيه]^(٨)

(١) أي في الميم، فعلى فتح الميم والباء يكون مصدرًا كاللبس، وجمعه لاختلاف اللبوسات، وهو معنى قوله: جمع باعتبار الأنواع.

وأما على كسر الميم وفتح الباء فيكون بمعنى الشيء الذي يلبس كالملحف والمئزر. بمعنى اللحف والإزار، وهو معنى قوله: أو المعنى.

انظر: ترتيب القاموس مادة (لبس).

(٢) أي: والداك.

(٣) انظر المختار: مادة (توج).

(٤) في (ب) وقياسهما، والأولى ما أثبتته لأن قوله: للهيئة، يناسب حلية ولا يناسب حية، والله أعلم. ومعنى كلامه رحمه الله: وقياسها الكسر للهيئة من لبس الحلي: أن حلية بوزن فَعْلَةٌ بكسر الفاء مصدر الهيئة، وقياسه أن يجمع على (فَعَل) بكسر الفاء أيضاً مع فتح العين، وأما جمعه على (فَعَل) بضم الفاء كما في النظم فعلى غير القياس قال ابن مالك رحمه الله:

.... وَلِفَعْلَةٍ فَعَلٌ * وقد يجيءُ جمعه على فَعَل.

انظر: ابن عقيل: ٤٢٠/٢، ٤٢١، والمصباح: ١٤٩/١، وترتيب القاموس: ٧٠١/١.

(٥) في (س وب) فأبدلت.

(٦) قال في المصباح: وأمليت الكتاب على الكاتب إملاً ألقيته عليه وأمليت عليه إملاً والأولى لغة الحجاز وبني أسد، والثانية لغة بني تميم وقيس، وجاء الكتاب العزيز بهما (وليملل الذي عليه الحق) (فهي تملئ عليه بكرة وأصيلاً) اهـ. المصباح مادة (ملته).

(٧) الآيتان رقم (٣٢، ٣٣) من سورة فاطر.

(٨) ما بين العقوفتين زيادة لازمة من كتب الأحاديث، وهي ساقطة من النسخ التي بين يدي.

رضي الله عنه، عن النبي ﷺ: ((من قرأ القرآن وعمل بما فيه ألبس والداه^(١) تاجاً يوم القيامة ضوءه أحسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا))^(٢) وإلى ما روى أبو هريرة رضي الله عنه قال: ((وألبس والداه حلة لا تقوم لها الدنيا وما فيها)) ونظم تمام الحديث:



فما ظنكم بالنجل عند جزائه أولئك أهل الله والصفوة الملائكة

ما : نكرة إستفهام تعظيم، أوماً إلى الأمر^(٣) مبتدأ خبره ظنكم: وهو ترجيح الوجود^(٤)، ينصب مفعولين يحذفان، لا أحدهما^(٥) كذا، وهو مصدر مضاف إلى الفاعل والخطاب للقراء، أو التفت^(٦) للسامع.

(١) في (أ) والده بالإفراد ولعله تحريف.

(٢) أخرجه أبو داود في كتاب الصلاة باب في ثواب قراءة القرآن: ١٤٨/٢، والآجري في أخلاق حملة القرآن ص: ١٤٦، والحاكم في المستدرک: ٧٥٦/١، إلا أن فيه زبان بن فائد قال عنه الذهبي: ليس بالقوي اهـ، وقال عنه الهيثمي: ضعيف اهـ. مجمع الزوائد ١٦/٧، ١٦١.

قلت: إلا أنه له شاهداً عند الحاكم عن عبد الله بن بريدة الأسلمي عن أبيه رضي الله عنه، قال إنه على شرط مسلم، وأقره الذهبي. المستدرک: ٧٥٦/١، ٧٥٧.

(٣) أوماً: أشار، والمراد: أن الاستفهام هنا بمعنى الأمر والتقدير: ظنوا ما شئتم من الجزاء واقعاً بهذا النجل. انظر: إبراز المعاني: ١٣٤/١.

(٤) قال في القاموس: الظن: التردد الراجح بين طرفي الاعتقاد الغير الجازم اهـ. ترتيب القاموس: ١٣٠/٣.

(٥) إشارة إلى البيت حيث حذف منه المفعولان اقتصاراً.

(٦) في (ط): والتفت، وما أثبتته هو الصواب. لأن الخطاب هنا لا يمكن أن يكون للقراء والتفاتاً للسامعين في آن واحد، بل هو لأحدهما، ويوضحه كلام شعله رحمه الله حيث يقول: والخطاب للسامعين يجمع الضمير على طريقة الالتفات، أو للقراء لأن القارئ في معنى الجنس فلا التفات إلا أن يراد بالقارئ المعين اهـ ص: ١٦، وانظر إبراز المعاني: ١٣٤/١-١٣٥، وحاشية الفاسي [٢٠:ب].

وَالنَّجْلُ: الولد من نجل أخرج^(١)، ومنه قول الشاعر

أَنْجَبَ أَيامُ [والداه]^(٢) به إذ نَحَلَاهُ فَنِعْمَ مَا نَحَلَا^(٣)

ويتعلق بالظن، وعند جزائه: ظرف للمحذوف^(٤) تقديره^(٥): ما تَظُنُّونَه حاصلاً

عند جزاء الولد لا للظن، لليقين^(٦)، واعتبر لفظ النَّجْل فوحد ضميره، واعتبر معناه فجمع

إشارته، في قوله: أولئك: وهو لجمع^(٧) المذكر والمؤنث، العاقل^(٨) وغيره مدأ وقصراً^(٩)،

مبتدأ خبره أهل الله: اسم جمع يُجمع باعتبار الأنواع، ويحتمله النظم^(١٠)، وهم المقربون

(١) انظر المصباح وترتيب القاموس مادة (نجل).

(٢) ما بين المعقوفين من (ب) وفي باقي النسخ (والداه) بالجر، والصواب ما أثبتته كما في الديوان وغيره،

ولأن (والده) هنا في محل رفع فاعل، والتقدير (أنجب والداه به أيام إذ نجلاه).

انظر معجم الشواهد: ٦٤٨/٢.

(٣) البيت للأعشى ميمون بن قيس يمدح سلامة ذا فائش.

انظر معجم الشواهد التحوية: ٦٤٨/٢، وديوان الأعشى: ص ٢٨٥.

(٤) في (ب): المحذوف. والمراد بالمحذوف المفعول الثاني. انظر: حاشية الفاس [٢١:أ].

(٥) في (س) وتقديره: بالواو.

(٦) قال المنجرة رحمه الله: قوله: لا للظن معطوف على قوله: ظرف للمحذوف، وقوله: لليقين: تعليل

متعلق به، والمعنى: أنه يلزم على جعله ظرفاً للظن عدم القطع بالجزاء مع أنه مقطوع به للأحاديث

المتظافرة عليه اهـ. حاشية المنجرة [١٣/١:ب].

(٧) أي: أولئك.

(٨) في (ط) و(س) والعاقل بالواو والصواب ما أثبتته.

(٩) أي: أولى وأولاء. انظر: المختار: ١٣-١٤.

(١٠) قوله: يجمع باعتبار الأنواع، أي كما في قوله تعالى: ﴿شَغَلْتْنَا أَهْوَالَنَا وَأَهْلُونَا﴾

وقوله: ويحتمله النظم: أي يجوز أن يكون (أهل) في بيت الشاطبي رحمه الله مجموعاً وسقطت النون

للإضافة، والواو لالتقاء الساكنين، واللفظ بالمفرد والجمع في مثل هذا واحد، وإنما يفترقان في الخط فتزاد

واو في الجمع، قال أبو شامة رحمه الله: والمصنف رحمه الله لم يكتب ما نظمته لأنه كان ضريباً وإنما

أمله ولا يظهر في اللفظ جمع فكتبه السامع مفرداً اهـ إبراز المعاني: ١٣٥/١-١٣٦.

من رحمته، والإضافة للتكريم، والصفوة: الخالص، وفيها الحركات^(١)، والرواية: الفتح والكسر، واحتمل جمع صفي، والواو لسياق الحديث^(٢).

والملا مهموز: الأشراف والجماعة^(٣)، قال:

وتحدثوا [ملاً]^(٤) لتصبح^(٥) أمنا عذراء لا كهل ولا مولود^(٦)

وفي الحديث: ((أحسنوا ملاكم))^(٧) أي: عشرتكم، وهو الخلق في قول الجهني:

تأدوا يال [بُهثة]^(٨) إذ رأونا فقلنا أحسنى ملاً جهنماً^(٩)

(١) أي في الصاد الحركات الثلاث قال في القاموس: وصفوة الشيء مثله ما صفا منه. اهـ. القاموس مادة (صفا).

(٢) يريد بالحديث قوله عليه الصلاة والسلام: ((إن لله أهلين من خلقه... الخ)) الآتي ذكره.

وأما مراده من قوله: والواو لسياق الحديث فقد قال المنجرة رحمه الله في حاشيته: المراد بهذا دفع توهم أن ذكر العاطف مع تعدد الخير لفظاً ومعنى شرط كما يقوله الفارسي، فأفاد أن الناظم على مذهب الجماعة من عدم شرط ذلك، وأن الخير يجوز تعدده لفظاً ومعنى بلا عاطف وبه، وذكره في النظم إنما هو لمطابقة الحديث وهو قوله: (وخاصته)؛ ويحتمل أن يكون أتى به على أحد الجائزين، اللهم إلا أن يكون وصفاً لأهل الله فيتعين ما قاله، لأن الصفة الواحدة لا تطع على المعتمد خلافاً لصاحب الكشف اهـ.

انظر: حاشية المنجرة: [١٣: ١/ب، ١٤/أ]، وحاشية الخضري: ١٠٩/١.

(٣) قال في المصباح: والملا مهموز أشرف القوم، وسُموا بذلك لملاءتهم بما يلمس عندهم من المعروف وجودة الرأي؛ أو لأنهم يملئون العيون أبهة والصدور هيبة، والجمع: أملاء مثل سبب وأسباب اهـ. مادة (ملاً).

(٤) من (ط وس) و في (أ): ملاً، و في (ب) أملاً.

(٥) في (س): لتصبح (بالياء المثناة) وما أثبتته من بقية النسخ.

(٦) هذا البيت ذكره في تاج العروس بدون نسبة، والشاهد فيه قوله (ملاً) بمعنى جماعات.

تاج العروس مادة (ملاً).

(٧) قال في اللسان: والملا مهموز مقصور: الخلق، ثم قال: وما أحسن ملاً بني فلان أي أخلاقهم وعشرتهم اهـ. مادة (ملاً).

(٨) من (أ) و في (س وط): يال بهشة (بالشين)، و في (ب) يا آل يهشة والصواب ما أثبتته كما في تاج العروس مادة (ملاً).

(٩) والشاهد في البيت مجيء (ملاً) بمعنى (خُلُقاً) انظر تاج العروس مادة (ملاً).

وهما مرفوعان بالعطف^(١) أي: أي شيء ظنتموه حاصلًا من الثواب عند جزاء
الولد الذي أُكْرِمَ والداه لأجله فالأمر أعظم منه، أشار في الأول^(٢) إلى تمام الحديث السابق
وهو: ((فما ظنكم بالذي عمل بما فيه)) لأن الجزاء لا يكون إلا للعامل، وفي الآخر^(٣) إلى
ما روى ابن ماجه^(٤) عن أنس رضي الله عنه، عن النبي ﷺ: ((إن الله أهلين من خلقه
قيل: مَنْ هم يا رسول الله؟ قال: هم^(٥) أهل القرآن أهل الله وخاصته)). معناه:
القارئ العامل، وروى^(٦) ابن عباس رضي الله عنهما^(٧): قال صلى^(٨) الله عليه وسلم:
((أشراف أمتي حملة القرآن، وأصحاب الليل))^(٩). ثم أتبعهم بقوله:



أولو البر والإحسان والصبر والتقوى حلاهم بها جاء القرآن مفصلاً

ويحتمل هم^(١٠) أولو أصحاب، والبر: وأتباعه جر بالإضافة والعطف،

(١) قوله: وهما مرفوعان بالعطف: يريد قول الناظم: والصفوة الملا. فرفع الصفوة لأنها معطوفة على أهل
الله وهي في محل رفع خير، ورفع الملا لأنها صفة للصفوة.
(٢) أي قول الناظم: فما ظنكم بالنجل عند جزائه.
(٣) أي قول الناظم رحمه الله: أولئك أهل الله والصفوة الملا.
(٤) في باب فضل من تعلم القرآن وعلمه: ٤٢/١، حديث (٢٠٣)، والنسائي في فضائل القرآن ص: ٥٢
حديث: ٥٦، والحاكم في المستدرک وقال: وقد روي هذا الحديث من ثلاثة أوجه عن أنس هذا أمثلها
اه وأقره الذهبي: ٧٤٣/١٠، حديث ٢٠٤٦، وقال في مصباح الزجاجية: وإسناده صحيح.
(٥) ساقط من (ب).

(٦) في (ب) روى (بمحذوف واو العطف).

(٧) في (ب و أ): عنه.

(٨) في (ب): قال رسول الله.

(٩) أخرجه الطراني قال في الجمع: وفيه سعد بن سعيد الجرجاني وهو ضعيف اه. مجمع ١٦١/٧.

(١٠) أي: يحتمل أن يكون أولو خيراً لمبتدأ محذوف تقديره: هم، قال شعلة: أول البر بدل من أهل الله أو
خير بعد خير، أو خير مبتدأ محذوف، أو مبتدأ أخيره حلاهم بها اه. شعلة: ١٦، قلت: ومراده بقوله:
خير بعد خير أي: خير لأولئك في البيت السابق بعد أخبار انظر: إبراز المعاني: ١٣٧/١.

والبر: الصَّلَاحُ^(١)، والإحسان: فعل الحسن^(٢)، والصبر: حبس النفس على الطاعة، وعن المعصية^(٣)؛ والتقى: فاؤه واو^(٤) الطاعة لأنها وقاية من العذاب، وحلاهم: صفاتهم، خير مبتدأ أي هذه، أو مبتدأ خبره جاء القرآن ويأتي^(٥) ترك الهمز^(٦) وبها يتعلق به^(٧)، والهَاء للخلّي أو حال القرآن، أو بمفصلاً^(٨) وهو حاله^(٩) بمعنى مبين أو محسن باعتبار المذكور كعقد مفصّل^(١٠).

أي أهل الله جمعوا صفات الكمال المذكورة في آيات القرآن كقوله تعالى:

- (١) هذا معنى من معانيه العديدة التي منها: الصدق، والطاعة، والخير، والتقى، والبر ضد العقوق.
- انظر: اللسان مادة (برر).
- (٢) انظر: المصباح مادة (حسن).
- (٣) قال في المفردات: والصبر حبس النفس على ما يقتضيه العقل والشرع، أو عما يقتضيان حبسها عنه، فالصبر لفظ عام، وربما حولف بين أسمائه بحسب اختلاف مواقعه اه مادة (صبر).
- (٤) أي أصلها: وقى قال في المصباح: واتقيت الله اتقاء والتقوية والتقوى اسم منه والتاء مبدلة من واو والأصل: وَقَوَى من وقيت لكنه أبدل ولزمت التاء في تصاريف الكلمة اه مادة (وقى) وانظر اللسان مادة (وقى).
- (٥) في (ط) وتأتي، وأشير في حاشيتها بما في هذه النسخة.
- (٦) في (س) الهمزة بالتاء، ومراده بقوله: ويأتي ترك الهمزة: أي علة ترك الهمزة من كلمة (القرآن) في سورة البقرة حيث وردت القراءة بالنقل عن ابن كثير رحمه الله أشار إليها الشاطبي رحمه الله بقوله: ونقل قران والقران دواؤنا انظر: حاشية المنجرة [١: ١٤/أ].
- (٧) أي: بجاء.
- (٨) هذا عطف على قوله: وبها يتعلق به، والتقدير: جاء القرآن متصلاً بها.
- (٩) أي: حال القرآن.
- (١٠) قوله: أو مُحسّن أي مُزَيّن، ومعنى قوله: باعتبار المذكور كعقد مفصل يوضحه كلام أبي شامة رحمه الله حيث قال: ويجوز أن يكون مفصلاً من باب تفصيل القلائد بالفرائد، ثم قال: فكذا أراد الناظم أن القرآن مشتمل على ذكر الأبرار وأخبار الكفار، فصفات الأبرار فيه كالفرائد التي تفصل بها العقود وهي الجواهر التي تزينها، وتعظم وقعها، وهذا بالنسبة إلى المذكور، وأما بالنسبة إلى الذاكر فكلاهما سواء لأن كلا كلام الله عز وجل؛ والله أعلم اه: ١٣٨/١.

﴿وما عند الله خير للأبرار﴾^(١) جمع بر كثير النفع^(٢) ﴿ولكن البر من اتقى﴾^(٣) ﴿وإن الله لمع المحسنين﴾^(٤) ﴿والله يحب الصابرين﴾^(٥) ﴿إنما يتقبل الله من المتقين﴾^(٦) وأمثالها. ثم حث المتَّصف^(٧) بها على مداومتها، أو التفت إلى السامع فحث على تحصيلها فقال:



عليك بها ما عشتَ فيها مُنَافِئاً وبعِ نَفْسَكَ الدنِيا بأنفاسها العِلا

عليك: اسم الزم من الجارّ والمحرور، لإنشاء الإغراء، ويتعدى باعتبار معناه^(٨)، وبها: يتعلق بالصَّق^(٩) والهاء: للصفات وما عشت: مصدرية معها زمان مقدر^(١٠)، وفيها: يتعلق بالفعل^(١١)، والهاء للدنيا المفهومة من السياق، أو بمنافساً^(١٢) فالهاء للصفات بمعنى مزاحم، أو باذل النفس، حال من فاعل عليك، لا من تاء عشتَ لعدم العموم^(١٣).

- (١) من الآية: ١٩٨ من سورة آل عمران.
- (٢) انظر: القاموس مادة (برر).
- (٣) من الآية رقم: (١٨٩) من سورة البقرة.
- (٤) من الآية رقم: (٦٩) من سورة العنكبوت.
- (٥) من الآية رقم: (١٤٦) من سورة آل عمران.
- (٦) من الآية رقم: (٢٧) من سورة المائدة.
- (٧) في (س) المُصَنَّف، وكذلك في أصل: (ط) وفي حاشيتها: وصوابه المُتَّصف، وما أثبتته من (أ وب) وهو الأولى.
- (٨) انظر: شرح ابن عقيل: ٢٧٨/٢-٢٧٩.
- (٩) في (أ) بالتصق.
- (١٠) أي والتقدير: مدة عيشك. انظر: شعلة: ١٧.
- (١١) أي: عشت.
- (١٢) معطوف على قوله: يتعلق بالفعل، وهو أولى لعدم التقدير. والله أعلم.
- (١٣) أي إذا جعل منافساً حالاً من تاء عشتَ يصبح المعنى: [الزم هذه الصفات مدة عيشك منافساً وإذا عشت غير منافس فلا تلزمها] وهذا غير مراد. انظر: حاشية الفاسي [٢١: ب]

وبع: بدل^(١) أو عوض، ونفسك: مفعوله، والدنيا صفتها^(٢) تأنيث الأدنى الأقل لحقارتها^(٣)، إذ مبدأ المرء^(٤) نطفة قذرة، وآخره جيفة قذرة، وهو فيما بينهما يحمل العذرة؛ وياؤها عن واو ليمتاز^(٥) عن الاسم^(٦) والقصوى مبنية^(٧)، وبأنفاسها: ظرفية على البدل، مقابلة على العوض، والأنفاس جمع نفس بالفتح: الروح، والماء للصفات.

وإبراز المعاني: ١٣٨/١.

(١) في (أ) و(ب) أبدل (بالدال المهملة) والأولى ما أثبتته، للمعنى والمناسبة (بازل) المتقدم.
 (٢) أي صفة: نفسك.
 (٣) ومنه قوله تعالى: ﴿أستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير﴾ انظر: لسان العرب: ٢٧٣/١٤.

(٤) في (ب و ط) الأمر.
 (٥) في (ب): ليمتاز (بالتاء الفوقية)، وما أثبتته من (أ و س و ط) ويقويه ما في حاشية الفاسي والمنجرة رحمهما الله، على أن المعنى: ليمتاز الوصف.
 حاشية الفاسي: [٢١: ب، ٢٢: أ]، والمنجرة: [١٤/١: أ].

(٦) قال المنجرة رحمه الله: أي ليمتاز الوصف عن الاسم، وأشار بهذا إلى قاعدة وهي: إذا اعتلت لام فعلى بالضم فتارة تكون لامها ياء، وتارة تكون واو، فإن كانت ياء سلمت في الاسم نحو: الفتيا، وفي الصفة نحو: القُضيا تأنيث الأفضى، وإن كانت واو سلمت في الاسم نحو: حُزوى اسم موضع واعتلت في الصفة نحو: الدنيا، والعليا؛ وجاء القصوى في غير لغة تميم بالواو وتنبهاً على الصل، وأما تميم فيقولون: القُصيا على القياس اهـ. حاشية المنجرة: [١٤/١: أ]، وانظر الخضري: ٢٠٠/٢.
 قلت: والمراد بالدنيا: ما كانت وصفاً كما في البيت، وكما في قوله تعالى: السماء الدنيا والحياة الدنيا، لا الدنيا التي مقابل الآخرة فإن قياسها عدم القلب لعروض اسميتها لذلك لكن استصحب أصل وصفيتها كما نبه على ذلك الخضري في حاشيته على ابن عقيل: ٢٠٠/٢.

(٧) في (س) منه، وما أثبتته هو الصواب لأن المعنى: أن القصوى لم تبدل واوها في الصفة على حسب القاعدة وذلك تنبيهاً على أصلها من قصا يقصو ويؤيد ما قلته قول الخضري رحمه الله: وشذ أي قياساً لا استعمالاً فإنه كثير في كلامهم وورد في قوله تعالى: ﴿وهم بالعدوة القصوى﴾ نبه به على الأصل اهـ

الخضري: ٢٠٠/٢، وانظر ترتيب القاموس: ٦٣٧/٣.

والعلي^(١): صفتها جمع عليا^(٢) فيكتب^(٣) بالياء، أو مفرد^(٤) كالعلا^(٥) فيقدّر: ذوات العلي، ويكتب بهما أي الزم هذه الصفات مدة حياتك في الدنيا مزاحماً غيرك، أو باذلاً أنفـس ما عندك في تحصيلها، فابذل^(٦) جهـدك أو عوض شهواتك الحقيرة بطيب أرواح الأعمال الصالحة، إشارة إلى ما روي في الحديث: "خيركم من طال عُمره وحسُن عمله"^(٧). وفيه: "إن من السعادة أن يطول عمر العبد حتى يرزقه الله الإنابة"^(٨). وفيه:

"بقية عمر المؤمن لا ثمن لها يدرك بها"^(٩) ما فات ويحيى ما أمانت"^(١٠). وفي المعنى:

بقية العمر عندي مالها ثمنٌ وإن غدا غير محمود من الزمن

يستدرك المرء فيه ما أمانت ويحيى ما أمانت ويمحو السوء بالحسن^(١١)



(١) في (ب) العلا (بالألـف الممدودة) وما أثبتـه من (أوس و ط) وهو الصواب كما في المصباح: ٤٢٧/٢-٤٢٨.

(٢) الضبط بالضم من (ط)، وفي (ب): عليا (بالفتح)، ولم تضبط في بقية النسخ، وما أثبتـه أولى.

(٣) في (أ) فتكتب، وقوله فيكتب بالياء، قال في المصباح: وجمع العليا: عُلى مثل: كُبرى وكُبراهـم. ٤٢٧/٢-٤٢٨.

(٤) في (س) مفرداً، وما أثبتـه هو الصواب لعطفه على: جمع والله أعلم.

(٥) في (ب) العلا بدون همزة، وغير واضحة في: (ط).

(٦) في (أ) وابذل وهو الأولى.

(٧) رواه الترمذي وصححه وأحمد كلاهما عن عبد الله بن بسر، وفي الباب عن أبي هريرة وجابر، وعبد الرحمن بن أبي بكره عن أبيه. انظر: تحفة الأحوذى: ٦٢١/٦-٦٢٢، وكشف الخفاء: ٤٦١/١-٤٦٢.

(٨) هذا جزء من حديث رواه الإمام أحمد والبخاري عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه، قال الهيثمي: وإسناده حسن. مجمع الزوائد: ٢٠٣/١٠، ومسنـد الإمام أحمد: ٣٣٢/٣.

(٩) في (أ): به.

(١٠) عزاه الملا علي القاري إلى علي كرم الله وجهه. انظر: شرحه على الشاطبية: ٩.

(١١) لم أقف عليه.

جَزَى اللهُ بِالْخَيْرَاتِ عَنَّا أُمَّةً لَنَا نَقَلُوا الْقُرْآنَ عَذْبًا وَسَلَسَلًا

جزى: قضى^(١) دُعاء كقول الشماخ^(٢):

جزى الله خيرا من أمير وباركت يد الله في ذاك الأديم الممزق^(٣)

ويتعدى بنفسه إلى مفعولين، والثاني: بالخيرات جمع خَيْرَة الفاضلة^(٤)، وبأؤه

زائده^(٥)، وعنا: يتعلق به، والأول أُمَّةٌ، ويأتي تقريره، ولنا: صفته أو يتعلق بنقلوا،

صفتها^(٦)، والقرآن: مفعوله، اسم أو مصدر^(٧)، والعذبُ: الحلو، والسلسل: السهل

صفتا مصدر مقدر^(٨) أو حالان مؤكدان على الاسم^(٩).

نَبه الخلف على حب السلف وتعظيمهم والدعاء ضم تأسيا بقوله تعالى:

(١) انظر: مختار الصحاح: مادة (جزى).

(٢) هو: الشماخ بن ضرار بن حرملة بن سنان بن أمانة الغطفاني، يكنى أبا سعيد وأبا كثير، والشماخ

لقب، واسمه معقل، وقيل: الهيثم، قال في الأغاني: والصحيح معقل، أدرك الجاهلية والإسلام وحسن

إسلامه. قال المرزباني: توفي في غزوة موقان في زمن عثمان رضي الله عنه، وشهد القادسية اهـ.

الإصابة: ١٥١/٢-١٥٢، والأغاني: ١٥٨/٩.

(٣) البيت ذكره صاحب الأغاني إلا أنه بين أنه من مقولة الجن، وليس من قول شماخ وأنه قيل في رثاء

الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وله روايتان وهما: عليك سلام الله من أمير ... الخ

وجزى الله خيرا من إمام بدل (أمير)، انظر: الأغاني: ١٥٩/٩-١٦٠.

(٤) قال في المختار: وكذا امرأه (خَيْرَة) و(خَيْرَة) قال الله تعالى: ﴿أولئك لهم الخيرات﴾ جمع خَيْرَة

وهي الفاضلة من كل شيء. اهـ. مادة (خير).

(٥) أي باء بالخيرات زائدة للتأكيد كما قال الموصلي (شعلة) ص: ١٨.

(٦) أي: حملة نقلوا صفة لأئمة. انظر: أبي شامة: ١٤٠/١.

(٧) أي بمعنى القراءة قال أبو شامة: ويجوز أن يريد بالقرآن القراءة لأنه مصدر مثلها من قوله تعالى:

﴿فإذا قرأناه فاتبع قرأه﴾ اهـ ١٤٠/١.

(٨) أي: نقلا عذبا لم يزيدوا فيه، ولم ينقصوا منه، ولا حرفوا، ولا بدلوا.

(٩) أي نقلوه وهو كذلك على هذه الحال لم يتغير عنها اهـ إبراز المعاني: ١٤٠/١. وقوله: على

الاسم: أي على اعتبار القرآن في البيت المراد به: المصحف لا القراءة.

﴿ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ ﴾^(١).
 أي جرى الله أئمتنا الناقلين القرآن، أو وجوهه، أو القراءة الخير، نقلاً محفوظاً غير
 مشرب بالرأي، أو على حاله، إشارة إلى ما روي في الحديث: "من أولى إليكم معروفاً
 فكافئوه فإن لم تجدوا فادعوا له"^(٢). وفيه: "إذا قال الرجل لأخيه جزاك الله خيراً فقد
 أبلغ في الثناء"^(٣). والأئمة الذين نُقل عنهم وجوه القراءات كثيرون في كل عصر
 لا يكادون يُحصون^(٤) فمنهم من الصحابة المهاجرين^(٥): أبو بكر، وعمر، وعثمان،
 وعلي، وطلحة، وسعد^(٦)، وابن مسعود، وحذيفة، و^(٧) سالم مولى أبي حذيفة، وأبو
 هريرة، وابن عمر، وابن عباس، وعمرو بن العاص، وابنه عبد الله، و^(٨) معاوية، وابن
 الزبير، و^(٩) عبد الله بن السائب^(١٠)، وعائشة، وحفصة، وأم سلمة.

(١) من الآية رقم: (١٠) من سورة الحشر.

(٢) رواه الطبراني عن الحكم بن عمير بلفظ: (من أتى إليكم) قال الهيثمي: وفيه يحيى بن يعلى الأسلمي وهو ضعيف. اهـ

مجمع الزوائد: ١٨١/٨-١٨٢.

(٣) رواه الطبراني في الصغير عن أبي هريرة رضي الله عنه؛ قال الهيثمي: وفيه موسى بن عبيدة الربذي وهو ضعيف. اهـ

مجمع الزوائد: ١٨٢/٨.

قلت: وقد روي صحيحاً عن أسامة بن زيد رضي الله عنه بلفظ: (من صنع إليه معروفاً فقاتل لفاعله؛ جزاك الله خيراً فقد أبلغ في الثناء) رواه الترمذي والنسائي وابن حبان؛ قال المناوي: إسناده صحيح اهـ.

انظر: تحفة الأحوذى: ١٨٥/٦-١٨٦.

(٤) في (أ): يحصرون.

(٥) انظر: النشر: ٦/١.

(٦) هو ابن أبي وقاص رضي الله عنه، والواو ساقطة من (ب) هنا وقبل "علي" رضي الله عنه.

(٧) الواو ساقطة من (ب).

(٨) الواو ساقطة من (ب).

(٩) الواو ساقطة من (ب).

(١٠) عبد الله بن السائب بن أبي السائب صيفي بن عابد بن عمرو بن مخزوم أبو السائب، وقيل: أبو عبد الرحمن، توفي في حدود سنة سبعين في إمرة ابن الزبير. انظر: غاية النهاية: ٤١٩/١.

ومن الأنصار: أبي بن كعب، ومعاذ بن جبل، وزيد بن ثابت، وأبو الدرداء، وأبو زيد^(١)، ومُجمع بن [جارية]^(٢)، وأنس بن مالك رضي الله عنهم أجمعين.

ومن التابعين بمكة: عبيد بن عمير^(٣)، وعطاء^(٤)، وطاووس^(٥)، ومجاهد^(٦)، وعكرمة^(٧)، وابن أبي مليكة^(٨).

- (١) هو قيس بن السكن الأنصاري رضي الله عنه، تقدمت ترجمته.
- (٢) وقع في جميع النسخ (حارثة) وهي في (ط) غير واضحة، والصواب ما أثبتته. وهو مجمع بن جارية بن عامر بن مجمع بن العطف الأنصاري الأوسي، مات بالمدينة في خلافة معاوية رضي الله عنه.
انظر: الاصابة: ٤٦/٦، والغاية: ٤٢/٢.
- (٣) هو عبيد بن عمير بن قتادة أبو عاصم الليثي المكي القاص، روى القرآن على عمر بن الخطاب وأبي ابن كعب، وروى عنه مجاهد وعطاء وعمرو بن دينار. مات سنة أربع وسبعين.
انظر: الغاية: ٤٩٦/١-٤٩٧.
- (٤) هو عطاء بن أبي رباح بن أسلم أبو محمد القرشي مولاهم المكي، روى القراءة عن أبي هريرة، عرض عليه أبو عمرو. مات سنة خمس عشرة ومائة وقيل أربع عشرة.
انظر: الغاية: ٥١٣/١.
- (٥) هو طاووس بن كيسان أبو عبد الرحمن اليماني التابعي الكبير، أخذ القرآن عن ابن عباس وعظم روايته عنه، مات بمكة قبل التروية بيوم سنة ست ومائة.
انظر: الغاية: ٣٤١/١.
- (٦) هو مجاهد بن جبر أبو الحجاج المكي أحد الأعلام من التابعين والأئمة المفسرين، قرأ على عبد الله بن السائب وعبد الله بن عباس، أخذ عنه القراءة عبد الله بن كثير وحמיד بن قيس وزمعة بن صالح وأبو عمرو بن العلاء. مات سنة ثلاث ومائة وقيل غير ذلك.
انظر: الغاية: ٤١/٢-٤٢.
- (٧) هو عكرمة مولى ابن عباس أبو عبد الله المفسر، روى القرآن عن مولاة ابن عباس وأبي هريرة وعبد الله بن عمر، عرض عليه القرآن علباء بن أحمد وأبو عمرو بن العلاء. مات سنة خمس أو ست أو سبع ومائة..
انظر: الغاية: ٥١٥/١.
- (٨) هو عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة أبو بكر وأبو محمد التميمي التابعي المشهور، توفي سنة سبع عشرة ومائة.
انظر: غاية النهاية: ٤٣٠/١.

وبالمدينة: ابن المسيب^(١)، وعروة^(٢)، وسالم^(٣)، وعمر بن عبد العزيز^(٤)،
وسليمان^(٥) وعطاء^(٦) ابنا يسار، ومعاذ^(٧) القاري، وعبد الرحمن^(٨) بن هُرْمَز، وابن

(١) هو سعيد بن المسيب بن حزن المخزومي أبو محمد عالم التابعين، قرأ على ابن عباس وأبي هريرة،
وروى عن عمر وعثمان وسعيد بن زيد، قرأ عليه عرضاً محمد بن مسلم بن شهاب الزهري، توفي
سنة أربع وتسعين. انظر: الغاية: ٣٠٨/١.

(٢) هو عروة بن الزبير بن العوام أبو عبد الله المدني، روى عن أبيه وعائشة، وروى عنه أولاده
والزهري وجماعة. مات سنة ثلاث أو أربع أو خمس وتسعين. انظر: الغاية: ٥١١/١.

(٣) هو سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي أبو عمر ويقال ابو عبد الله أحد الفقهاء السبعة،
وردت عنه الرواية في حروف القرآن، مات سنة ست ومائة على الصحيح. انظر: الغاية:
٣٠١/١.

(٤) هو عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم أبو حفص الأموي أمير المؤمنين، وردت الرواية عنه في
حروف القرآن وكان حسن الصوت به ومناقبه كثيرة. توفي سنة إحدى ومائة. انظر: الغاية:
٥٩٣/١.

(٥) هو سليمان بن يسار أبو أيوب الهلالي المدني مولى ميمونة أم المؤمنين، وردت عنه الرواية في حروف
القرآن، مات سنة سبع ومائة وقيل غير ذلك. انظر: الغاية: ٣١٨/١.

(٦) هو عطاء بن يسار أبو محمد الهلالي المدني القاص مولى ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
وردت عنه الرواية في حروف القرآن، أدرك زمن عثمان بن عفان رضي الله عنه وهو صغير، روى
عن مولاته، وأبي بن كعب وزيد بن ثابت، روى عنه زيد بن أسلم وشريك، مات سنة ١٠٢ أو
١٠٣ رحمه الله.

غاية النهاية: ٥١٣/١.

(٧) هو معاذ بن الحارث أبو الحارث، ويقال: أبو حليلة الأنصاري المدني المعروف بالقاري. روى عنه
نافع وابن سيرين، وحدث عنه نافع مولى ابن عمر، توفي بالحرّة سنة ٦٣، وهو ابن ٦٩ سنة.
غاية النهاية: ٣٠١/٢-٣٠٢.

(٨) هو عبد الرحمن بن هرمز الأعرج أبو داود المدني أخذ القراءة عرضاً عن أبي هريرة وابن عباس رضي
الله عنهما ومعظم روايته عن أبي هريرة. روى القراءة عنه عرضاً نافع بن أبي نعيم، روى عنه
الحروف أسيد بن أبي أسيد، نزل إلى الاسكندرية فمات بها سنة ١١٧، وقيل ١١٩. غاية
النهاية: ٣٨١/١.

شهاب^(١)، ومسلم^(٢) بن جندب، وزيد^(٣) بن أسلم.

وبالكوفة: علقمة^(٤)، والأسود^(٥)، ومسروق^(٦)، وعبيدة^(٧)، وعمرو بن شرحبيل^(٨)،

(١) تقدمت ترجمته.

(٢) هو مسلم بن جندب أبو عبد الله الهذلي مولاهم المدني القاصّ تابعي مشهور، عرض على عبد الله بن عياش، وعرض عليه نافع، روى عن أبي هريرة وحكيم بن حزام، وابن عمر، وهو الذي أدب عمر بن عبد العزيز، وكان من فصحاء أهل زمانه، مات بعد سنة ١١٠. وقال الأوزاعي مات سنة ١٣٠. غاية النهاية: ٢٩٧/٢.

(٣) في (أ): أسلمة، والصواب ما أثبتته كما في الغاية.

وهو زيد بن أسلم أبو أسامة المدني مولى عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما، وردت عنه الرواية في حروف القرآن، أخذ عنه القراءة شيبه بن نصاح، مات سنة ١٣٦ رحمه الله. انظر: غاية النهاية: ٢٩٦/١، والتقريب: ٢٢٢.

(٤) هو علقمة بن قيس بن عبد الله بن مالك، أبو شبل النخعي الفقيه الكبير، عم الأسود بن يزيد، ولد في حبة النبي صلى الله عليه وسلم وأخذ القرآن عرضاً عن ابن مسعود، وسمع من علي وعمر وأبي الدردار وعائشة رضي الله عنهم، وعرض عليه القرآن إبراهيم النخعي، وأبو إسحاق السبيعي وغيرهما، وكان من أحسن الناس صوتاً بالقرآن، توفي رحمه الله سنة ٦٢. غاية النهاية: ٥١٦/١.

(٥) هو الأسود بن يزيد بن قيس بن يزيد أبو عمرو النخعي، الكوفي الإمام الجليل، قرأ على عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وروى عن الخلفاء الأربعة رضي الله عنهم، وكان يجتمه كل ست ليال، وفي رمضان كل ليلتين، قرأ عليه إبراهيم النخعي وأبو إسحاق السبيعي وغيرهم، توفي سنة ٧٥. غاية النهاية: ١٧١/١.

(٦) تقدمت ترجمته.

(٧) هو عبيدة بن عمرو بالفتح، ويقال: ابن قيس السلماني، أبو مسلم، وقيل: أبو عمرو الكوفي، التابعي الكبير أسلم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره، فهو من المخضرمين، أخذ القراءة عرضاً عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وروى عنه وعن علي رضي الله عنهما، أخذ القراءة عنه عرضاً إبراهيم النخعي وأبو إسحاق. توفي رحمه الله سنة ٧٢. غاية النهاية: ٤٩٨/١.

(٨) هو عمرو بن شرحبيل أبو ميسرة الهمداني الكوفي، تابعي جليل صالح عابد، عرض على عبد الله بن مسعود وروى عن عمر وعلي، روى عنه أبو وائل وأبو إسحاق السبيعي، توفي رحمه الله في أيام عبيد الله بن زياد. غاية النهاية: ٦٠١/١.

والحارث بن قيس^(١)، والربيع بن خثيم^(٢)، وعمرو بن ميمون^(٣)، وأبو عبد الرحمن^(٤)
السلمي، وزر بن حبيش^(٥)، وعبيد بن نضلة^(٦)، وأبو زُرعة بن عمرو^(٧)، وسعيد بن

(١) هو الحارث بن قيس الجعفي الكوفي، روى القراءة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

غاية النهاية: ٢٠١/١.

(٢) هو الربيع بن خثيم أبو يزيد الكوفي الثوري، تابعي جليل، وردت عنه الرواية في حروف القرآن، أخذ
القراءة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، وعرض عليه أبو زُرعة بن عمرو، قال له عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه: لورآك محمد صلى الله عليه وسلم لأحبك، ومارأيتك إلا ذكرت المختبين،
توفي رحمه الله قبل سنة ٩٠. غاية النهاية: ٢٨٣/١.

(٣) هو عمرو بن ميمون أبو عبد الله الأودي الكوفي التابعي الجليل، أخذ القراءة عرضاً عن عبد الله بن
مسعود، وروى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما، وأدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يلقه،
روى القراءة عنه أبو إسحاق السبيعي وحصين، توفي رحمه الله سنة ٧٥ أو ٧٤. غاية النهاية:
٦٠٣/١.

(٤) هو عبد الله بن حبيب بن ربيعة، أبو عبد الرحمن السلمى الضمير، مقرئ الكوفة ولد في حياة النبي
صلى الله عليه وسلم، انتهت إليه القراءة تجويداً وضبطاً، أخذ القراءة عرضاً عن عثمان بن عفان،
وعلي بن أبي طالب وغيرهما رضي الله عنهم. أخذ القراءة عنه عرضاً عاصم وعطاء بن السائب
وغيرهما؛ ولا زال يقرئ الناس من زمن عثمان إلى أن توفي سنة ٧٤ وقيل: ٧٣ رحمه الله؛ وكان ثقة
كبير القدر حديثه مخرج في الكتب الستة. غاية النهاية: ٤١٣/١-٤١٤.

(٥) هو زر بن حبيش بن حباشة أبو مريم، ويقال: أبو مطرف الأسدي الكوفي أحد الأعلام، عرض على
عبد الله بن مسعود وعثمان وعلي رضي الله عنهم، عرض عليه عاصم، وسليمان الأعمش وغيرهما،
كان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يسأله عن العربية، توفي رحمه الله في الجماجم سنة ٨٢.
غاية النهاية: ٢٩٤/١.

(٦) في (أوس) فضيلة، والصواب نضله (بفتح النون وسكون المعجمة).

هو عبيد بن نضلة أبو معاوية الخزاعي الكوفي أخذ القراءة عرضاً عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
وعلقمة بن قيس، روى القراءة عنه عرضاً يحيى بن وثاب وحمران بن أعين، وكان مقرئ أهل الكوفة في
زمانه، قال عنه الكسائي: كان من خيار أصحاب عبد الله، توفي رحمه الله في حدود سنة ٧٥.

غاية النهاية: ٤٩٧/١-٤٩٨، وتقريب التهذيب: ٣٧٨.

(٧) هو أبو زُرعة بن عمرو بن جرير البجلي الكوفي قيل اسمه: هرم، وقيل: عمرو، وقيل: عبد الله، وقيل:
عبد الرحمن، وقيل: جرير؛ ثقة من الثالثة. تقريب التهذيب: ٦٤١.

جبير^(١)، والنخعي^(٢)، والشعبي^(٣).

وبالبصرة: عامر بن قيس^(٤)، و^(٥) أبو العالية^(٦)، وأبو رجاء^(٧)، ونضر بن عاصم^(٨)،

(١) تقدمت ترجمته.

(٢) تقدمت ترجمته.

(٣) هو عامر بن شراحيل بن عبد أبو عمر الشعبي الكوفي، الإمام الكبير المشهور؛ عرض على أبي عبد الرحمن السلمى، وعلقمة بن قيس، روى القراءة عنه عرضاً محمد بن أبي ليلى، ومناقبه وعلمه وحفظه أشهر من أن تذكر، مات سنة ١٠٥ وله ٧٧ سنة. غاية النهاية: ٣٥٠/١.

(٤) هو عامر بن عبد قيس، كذا في جميع النسخ، والصواب: عامر بن عبد الله بن عبد قيس بن عبد الله العنبري، قال أبو حاتم: روى عنه الحسن وابن سيرين، قال علقمة بن مرثد: انتهى الزهد إلى ثمانية، عامر بن عبد الله بن قيس، وأويس القرني... الخ، وقال ابن وهب: إن عامر بن عبد قيس كان من أفضل التابعين.

قلت: ولم يذكر في الغاية: عامر بن عبد قيس، وإنما ذكر: عامر بن عبد الله أبو عبد الله العنبري المصري؛ ولعله هو ابن عبد قيس والله أعلم. انظر: الجرح والتعديل: ٣٢٥/٦، وغاية النهاية: ٣٥٠/١، وطبقات ابن سعد: ١٠٣/٧-١١٢، وحلية الأولياء: ٩٥-٨٧/٢، والزهد لابن المبارك: ٢٩٤.

(٥) الواو ساقطة من (ب).

(٦) هو رفيع بن مهران أبو العالية الرياحي من كبار التابعين، أسلم بعد النبي صلى الله عليه وسلم بستين، أخذ القرآن عرضاً عن أبي بن كعب وزيد بن ثابت وابن عباس وضح أنه عرض على عمر، قرأ عليه شعيب بن الحبحاب والحسن بن الربيع وغيرهما، مات سنة ٩٠ وقيل: ٩٦. غاية النهاية: ٢٨٥-٢٨٤/١.

(٧) هو عمران بن ملحان (بكسر الميم وسكون اللام بعدها مهملة)، ويقال: ابن تيم أبو رجاء العطاردي البصري التابعي الكبير، مشهور بكنيته، مخضرم، عرض القرآن على ابن عباس رضي الله عنهما، وتلقنه من أبي موسى رضي الله عنه، وروى القراءة عنها أبو الأشهب العطاردي، مات رحمه الله سنة ١٠٥.

انظر: غاية النهاية: ٦٠٤/١، والتقريب: ٤٣٠.

(٨) في (ب وس) نضر (بالمعجمة) والصواب ما أثبتته.

وهو نضر بن عاصم الليثي، ويقال: الدؤلي البصري النحوي تابعي، عرض القرآن على أبي الأسود، وروى القراءة عنه عرضاً أبو عمرو، وعبد الله الحضرمي. قال النسائي وغيره: ثقة. قال الذهبي: توفي قديماً قبل سنة: ١٠٠، رحمه الله. انظر: غاية النهاية: ٣٣٦/٢، والتقريب: ٥٦٠.

ويحيى بن يعمر^(١)، وجابر بن زيد^(٢)، والحسن^(٣)، وابن سيرين^(٤)، وقتادة^(٥).

وبالشام: المغيرة بن أبي شهاب المخزومي^(٦).

ثم تجرد بعد هؤلاء أقوام للقراءة واشتهروا بها فاقتدى الناس بهم فبمكة: ابن

كثير، وحميد بن قيس الأعرج^(٧)، ومحمد بن محيصن^(٨).

(١) هو يحيى بن يعمر أبو سليمان العدواني البصري، تابعي جليل، عرض على ابن عمر وابن عباس رضي الله

عنهم، وعرض عليه أبو عمرو بن العلاء، قال خليفة بن خياط توفي قبل سنة تسعين. غاية النهاية: ٣٨١/٢.

(٢) هو جابر بن زيد أبو الشعثاء الأزدي ثم الجوفي (بفتح الجيم وسكون الواو بعدها فاء) البصري،

مشهور بكنيته، وردت له حروف في القرآن، ثقة فقيه، مات سنة ٩٣، ويقال: ١٠٣.

انظر: غاية النهاية: ١٨٩/١، والتقريب: ١٣٦.

(٣) الواو ساقطة من (ب).

وهو الحسن البصري، واسمه: الحسن بن أبي الحسن يسار، السيد الإمام أبو سعيد البصري، إمام زمانه

علماً وعملاً، قرأ على حطان الرقاشي، وأبي العالية، روى عنه أبو عمرو بن العلاء وسلام الطويل،

ومناقبه جليلة وأخباره طويلة، توفي سنة ١١٠ رحمه الله. غاية النهاية: ٢٣٥/١.

(٤) هو محمد بن سيرين أبو بكر بن أبي عمرة البصري، مولى أنس بن مالك رضي الله عنه، إمام البصرة

مع الحسن، وردت عنه الرواية في حروف القرآن، روى عن مولاه وعن زيد بن ثابت وغيرهما من

الصحابة رضي الله عنهم، وروى عنه الشعبي وثابت وغيرهما، مات رحمه الله في سنة ١١٠. غاية

النهاية: ١٥٢/٢.

(٥) تقدمت ترجمته.

(٦) هو المغيرة بن أبي شهاب عبد الله بن عمرو، أبو هاشم المخزومي الشامي، أخذ القراءة عرضاً عن

عثمان بن عفان رضي الله عنه، وأخذ عنه القراءة عرضاً عبد الله بن عامر، ومات رحمه الله سنة ٩١.

غاية النهاية: ١٥٢/٢.

(٧) هو حميد بن قيس الأعرج، أبو صفوان المكي القارئ، ثقة، أخذ القراءة عن مجاهد بن جبر، وروى

القراءة عنه سفيان بن عيينة وأبو عمرو بن العلاء وغيرهما، توفي رحمه الله سنة ١٣٠. غاية النهاية:

٢٦٥/١.

(٨) هو محمد بن عبد الرحمن بن محيصن السهمي مولاها المكي، مقرئ أهل مكة مع ابن كثير ثقة، روى له

مسلم، وقيل: اسمه عمر، وقيل: عبد الرحمن بن محمد، وقيل: محمد بن عبد الله، عرض على مجاهد ودرباس

مولى ابن عباس رضي الله عنهما وسعيد بن جببر، عرض عليه شبل بن عباد، وأبو عمرو بن العلاء.

قال ابن مجاهد: كان لابن محيصن اختيار في القراءة على مذهب العربية فخرج به عن إجماع أهل بلده

وبالمدينة: أبو جعفر يزيد بن القعقاع^(١)، وشيبة بن نصاح^(٢)، ونافع بن أبي نعيم.
وبالكوفة: يحيى بن وثاب^(٣)^(٤)، وعاصم بن بهدلة، وسليمان الأعمش^(٥)، وحمزة،
والكسائي.

وبالبصرة: عبد الله بن أبي إسحاق^(٦)، وعيسى بن عمر^(٧)، وأبو عمرو ابن العلاء،

فرغب الناس عن قراءته وأجمعوا على قراءة ابن كثير لاتباعه اهد. مات سنة ١٢٣ أو ١٢٢ رحمه الله.
غاية النهاية: ١٦٧/٢.

(١) هو يزيد بن القعقاع الإمام أبو جعفر المخزومي المدني القاري، أخذ القراءة العشرة، تابعي مشهور،
كبير القدر، ويقال: اسمه جندب بن فيروز، وقيل: فيروز، عرض القرآن على موله عبد الله بن عياش،
وعلى عبد الله بن عباس وأبي هريرة رضي الله عنهم وروى عنهم، روى القراءة عنه نافع وابن
حجاز وغيرهما، قال يحيى بن معين: كان إمام أهل المدينة في القراءة، فسمي القاري بذلك، وكان ثقة
قليل الحديث، واختلف في سنة وفاته على أقوال. غاية النهاية: ٣٨٢/٢-٣٨٤.

(٢) هو شيبة بن نصاح (بكسر النون بعدها مهملة وآخره مهملة) بن سرجس بن يعقوب، إمام ثقة
مقرئ المدينة مع أبي جعفر وقاضيا، ومولى أم سلمة رضي الله عنه. عرض على عبد الله بن عباس،
وعرض عليه نافع وابن حجاز، وهو أول من ألف في الوقوف وكتابه مشهور مات سنة ١٣٠، وقيل
سنة ١٣٨ رحمه الله. انظر: غاية النهاية: ٣٢٩/١-٣٣٠، والتقريب: ٢٧٠.

(٣) هو يحيى بن وثاب الأسدي مولاهم الكوفي، تابعي ثقة كبير من العباد الأعلام، روى عن ابن عمر
وابن عباس رضي الله عنهم، وتعلم القرآن من عبيد بن نضلة آية آية، وعرض عليه وعلى علقمة
وغيرهما؛ وعرض عليه سليمان الأعمش وطلحة بن مصرف وغيرهما، قال ابن جرير رحمه الله: كان
مقرئ أهل الكوفة في زمانه، قال ابن قتيبة مات سنة ١٠٣ رحمه الله. غاية النهاية: ٣٨٠/٢.

(٤) في (س) زيادة: ويحيى بن عاصم، وفي ط: ويحيى، أما يحيى بن عاصم فلا يوجد ضمن القراء
الكوفيين والمذكورين في الغاية، ولعله زيادة من الناسخ.

(٥) هو سليمان بن مهران الأعمش، أبو محمد الأسدي الكاهلي مولاهم، الكوفي، الإمام الجليل أخذ
القراءة عرضاً عن إبراهيم النخعي، وزر بن حبيش وغيرهما، وروى القراءة عنه عرضاً وسماعاً حمزة
الزيات ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى وغيرهما، قال هشام: ما رأيت بالكوفة أحداً أقرأ لكتاب
الله عز وجل من الأعمش. مات رحمه الله سنة ١٤٨. غاية النهاية: ٣١٥/١-٣١٦.

(٦) هو عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي النحوي البصري، جد يعقوب الحضرمي أحد العشرة، أخذ
القراءة عرضاً عن يحيى بن يعمر، ونصر بن عاصم، روى القراءة عنه عيسى بن عمر الثقفي، وأبو
عمرو بن العلاء وغيرهما، توفي رحمه الله سنة ١١٧، وقيل: ١٢٩. غاية النهاية: ٤١٠/١.

(٧) هو عيسى بن عمر أبو عمر الثقفي النحوي البصري، معلم النحو، ومؤلف الجامع والإكمال، عرض

وعاصم الجحدري^(١).

وبالشام: ابن عامر، ويحيى بن الحارث الذماري^(٢)، وخليد بن [سعد]^(٣)، أو

القرآن على عبد الله بن أبي إسحاق، وعاصم الجحدري، وله اختيار في القراءات على قياس العربية يفارق قراءة العامة ويستكره الناس. روى القراءة عنه أحمد اللؤلؤي، وهارون بن موسى وغيرهما. مات سنة ١٤٩ رحمه الله.

غاية النهاية: ٦١٣/١.

(١) هو عاصم بن أبي الصباح العجاج، وقيل: ميمون أبو المحشّر (بالجيم والشين المعجمة مشددة مكسورة) الجحدري البصري أخذ القراءة عرضاً عن سليمان بن قتة عن ابن عباس رضي الله عنهما وغيره؛ قرأ عليه عرضاً أبو المنذر سلام بن سليمان وعيسى الثقفي، وقراءته في الكامل والايضاح فينا مناكير ولا يثبت سندها؛ والسند إليه صحيح في قراءة يعقوب من قراءته على سلام عنه مات رحمه الله قبل ١٣٠ وقيل سنة ١٢٨.

غاية النهاية: ٣٤٩/١.

(٢) هو يحيى بن الحارث بن عمرو بن يحيى بن سليمان بن الحارث، أبو عمرو، ويقال: أبو عمرو، ويقال: أبو عليم الغساني الذماري ثم الدمشقي، إمام الجامع الأموي، وشيخ القراءة بدمشق بعد ابن عامر، يعد من التابعين لقي وائل بن الأسقع رضي الله عنه، وروى عنه وقرأ عليه؛ أخذ القراءة عرضاً عن عبد الله بن عامر وعلى نافع بن أبي نعيم، روى عنه القراءة عرضاً سعيد بن عبد العزيز، وهو من أصحاب ابن عامر، وثور بن يزيد وله اختيار في القراءة خالف فيه ابن عامر. مات رحمه الله سنة ١٤٥ هـ وله ٩٠ سنة.

معرفة القراء الكبار ١٠٥/١-١٠٦.

(٣) ما بين المعقوفين تصويب من لسان الميزان، وفي النسخ التي بين يدي: أسعد (بالألف) وهو خليد بن سعد السلامي، شامي، قرأ على أبي الدرداء رضي الله عنه وكان حسن الصوت يجتمعون فتأمره أم الدرداء يقرأ عليهم.

قلت: وقد ذكره ابن الجزري في النشر مع المغيرة بن أبي شهاب.

انظر: لسان الميزان: ٤٠٦/٢، والنشر: ٨٠/١، وغاية النهاية: ٦٠٦/١.

عطية بن قيس^(١)، أو^(٢) إسماعيل بن عبدة^(٣).

ثم خلفهم خلق كثير.

قلت: وكل من أتقن حفظ القرآن، وأدمن درسه، وأحكم تجويد ألفاظه، وعلم مبادئه، ومقاطعته، وضبط رواية قراءاته، وفهم وجوه إعرابه ولغاته، ووقف على حقيقة اشتقاقه وتصريفه، ورسخ في ناسخه ومنسوخه، وأخذ حظاً وافراً من تفسيره^(٤) وتأويله، وصان نقله عن الرأي، وتجافى عن مقاييس العربية، ووسعته السنة، وجلله الوقار، وغمره الحياء، وكان عدلاً متيقظاً ورعاً معرضاً عن الدنيا، مقبلاً على الآخرة قريباً من الله فهو الإمام الذي يرجع إليه، ويعول عليه، ويُقتدى^(٥) بأقواله ويُهتدى بأفعاله؛ وهذا البيت توطئة للأئمة المذكورين في هذا الكتاب^(٦)

(١) هو عطية بن قيس أبو يحيى الكلابي وقيل: (بالعين المهملة بدل الموحدة) الحمصي الدمشقي، تابعي قارئ دمشق بعد ابن عامر، ثقة، ولد سنة سبع في حياة النبي صلى الله عليه وسلم، وردت عنه الرواية في حروف القرآن، عرض على أم الدرداء، وعرض عليه علي بن أبي حملة وغيره، قال عبد الله بن قيس: كان الناس يصلحون مصاحفهم على قراءته وهم جلوس على درج مسجد دمشق من قبل أن يبينه الوليد؛ مات سنة ١٢١ وقد جاوز المائة.

غاية النهاية: ٥١٣/١-٥١٤، والتقريب: ٣٩٣.

(٢) في (ب) وإسماعيل (على العطف) وما أثبتته يؤيده ما عند أبي شامة حيث يقول: وثالث نسيت اسمه قلت: قيل: هو خليل بن سعد صاحب أبي الدرداء، وعندني أنه عطية بن قيس الكلابي، أو إسماعيل ابن عبيد الله بن أبي المهاجر ا هـ. إبراز المعاني: ٩٤/١-٩٥، فلعله نقل منه.

قلت: وأما ابن الجزري فقد ذكرهما بالعطف وقدمهما على يحيى الذماري وعطفه عليهما بضم.

انظر: النشر: ٩/١.

(٣) هو إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر المخزومي مولاهم الدمشقي، أبو عبد الحميد، ثقة من الرابعة، روى القراءة عرضاً عن عبد الله بن عامر، مات سنة ١٣١ وله سبعون سنة.

قلت: ولم يترجم له ابن الجزري رحمه الله في الغاية، انظر: التقريب: ١٠٩، وغاية النهاية:

٤٢٥/١.

(٤) في (أ و ط): من فسر.

(٥) في (ط وس) = ويُقتدى به، وبأقواله.

(٦) في (س) = "البيت" ولا معنى لها.

قدم على التصريح بهم استعاراتٍ شوقت إليهم في قوله:



فَمِنْهُمْ بُدُورٌ سَبْعَةٌ قَدْ تَوَسَّطَتْ سَمَاءَ الْعُلَى وَالْعَدْلِ زُهْرًا وَكُمَلًا

من: مُبَعَّضَةٌ، والضمير للأئمة، وهو^(١) خير بدور، أو رافعه^(٢)، وسبعة: صفته^(٣)، وتوسّطت: صفتها^(٤) والضمير لها^(٥). والوسط^(٦): خيار الشيء، وما نسبة الأقطار إليه سواءً، وأحسن ما يكون مُتَوَسِّطَةً.

وسماء: مفعولة، وهي ماعلاك^(٧).

العلی: - مضافه^(٨) كالعلاء: الرفعة أو جمع عليا^(٩) فيقدر مناقب^(١٠).

والعدل: الحق، عطف على الملا.

وزُهْرًا: جمع زاهر كَبُزْل، أو أزهر كحُمُر وهو المضئ.

والكامل: التام وهما حالا فاعل توسطت، الأولى مقيدة^(١١)، وكذا الثانية إن قصد

(١) في (س) = وهي.

(٢) أي يجعل الجار والمجرور متعلقاً بمحذوف مبتدأ تقديره: فكانت منهم، فتصير بدور فاعلاً سد مسد الخبر.

(٣) أي: صفة بدور.

(٤) أي صفة (سبعة).

(٥) أي للسبعة.

(٦) أي بتحريك السين كما في القاموس مادة (وسط).

(٧) انظر الختار: مادة (سما).

(٨) في (أوس) مضافة وما أثبتته أولى.

(٩) مثل: صُغْرَى، وِصْغَرَه، وِكْبَرَى، وِكْبُرَى، انظر: المصباح المنير مادة "علو".

(١٠) قال شعله: والعلا صفة موصوف محذوف إن جعلته جمعاً أي: سماء المناقب العلا. ١٨ ص: ١٨.

(١١) أي مقيدة للبدور بحالة عدم انخسافها أو عدم اختفائها في الغيم فتكون مضيئة كاملة الضوء

والله أعلم.

النور، ومؤكدة إن قصد الشكل.

تنبيهان^(١): جمع البدر باعتبار محله ووصفه بالكمال باعتبار القمر وهو قريب من قول أبي العلاء تُوَقَّى البدور النقص وهي أهلةٌ ويدركها النقصان وهي كوامل وعدل عن الشمس لأن القمر أشرف باعتبار معناه، ولذلك قيل: القمران.

أي من الأئمة القراء السبعة أشباخٌ أشبهوا البدور الكوامل لتمام علومهم، وعلو رتبهم واشتهار^(٢) ضبطهم والاهتداء بطرقهم فاقتدي الناس بهم، ولهذا اقتصر في كتابه عليهم، أشار بمنهم إلى كثرتهم كما تقدم، وهذا شهادة منه على أنه لم يذكر في كتابه هذا كل الأحرف السبعة الواردة في الخير الصحيح، بل بعضها، وإلا لقال نحو فهم^(٣)، وبتوسطها^(٤) إلى كمالهم.

وقال فيهم الخاقاني^(٥):

فللسبعة القراء حق على الورى لإقراءهم قرآن ربهم الوتر^(٦)

(١) في "س": تنبيهات.

(٢) في حاشية (أ) واجتهاد.

(٣) نحو: فهم ساقطة من (س) وفي (ط): وإلا لقال: فهم، والجمله من: بل إلى فهم مطموسة في (ب).

(٤) عطف على قوله: بمنهم في: أشار بمنهم.

(٥) هو أبو مزاحم موسى بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان الخاقاني البغدادي، إمام مقرئ مجود محدث أصيل ثقة سني؛ أخذ القراءة عرضاً عن الحسن بن عبد الوهاب، ومحمد بن الفرج، وغيرهما؛ وقرأ عليه أحمد بن نصر، ومحمد بن أحمد بن إبراهيم، وغيرهما. قال ابن الجزري رحمه الله: هو أول من صنف في التجويد فيما أعلم وقصيدته الرائية مشهورة وشرحها الحافظ أبو عمرو، ومات الخاقاني في الحجة سنة ٣٢٥ هـ رحمه الله.

قلت: قصيدته قد قام بتحقيقها وطبعها د/ عبد العزيز القارئ جزاه الله خيراً.

غاية النهاية: ٣٢٠/٢-٣٢١، واللباب: ٤١٢/١.

(٦) البيت رقم (٨) من القصيدة الرائية ص: ١٨ من كتاب قصيدتان في تجويد القرآن تحقيق وشرح د/ عبد العزيز القارئ. وقوله: بالوتر: صفة للرب سبحانه وتعالى كما في الحديث: (إن الله وتر يحب الوتر).

وقال الداني^(١):

فهؤلاء السبعة الأئمة هم الذين نصحوا للأمة^(٢)
ونقلوا إليهم الحروفا ودوّنوا الصحيح والمعروفا
وميزوا الخطاء والتصحيفا واطّرحوا^(٣) الواهي والضعيفا
ونبذوا القياس والآراء وملكوا المحجة البيضاء
بلاقتدا بالسادة^(٤) الأخيار والبحث بالتفتيش للآثار^(٥)

وقلت فيهم:

فنافعنا وابنا كثير^(٦) وعامر^(٧) وعاصم ثم حمزة^(٨) مع علي
أئمة أعلام القرآن وقدوة^(٩) الزمان فيا طوبى لمن نهجهم ولي
لقد حرروا طرق الخلاف وسهلوا فأصبح للوراد أعذب منهل
ثقة هداة عاملون بعلمهم بإخلاص قصد ذاع نشر قرنفل
جزاهم إله العرش عنا بفضلهم غدا جنة الفردوس أكرم منزل



(١) في (س): وقال فيهم الداني.

(٢) في (ب): الأمة.

(٣) واطّرحوا: من (أ) وفي (ب): فطّرحوا، وفي (س وط): وطرحوا.

(٤) في (ب): بالسبعة، ولا معنى لها هنا.

(٥) في (س): والآثار.

(٦) في (س): وابن.

(٧) وحرير (بالحاء المهملة) وفي حاشية (أ) قوله: حرير، هو أبو عمرو بن العلاء وهو الملقب بسيد العلماء. ا

هد وفي (ط وب): عمرو.

(٨) "ثم" من (ب) وفي باقي النسخ بالواو مكان ثم، والصحيح ما أثبتته للوزن.

(٩) الواو ساقطة من (س).

لَهَا شُهْبٌ عَنْهَا اسْتَنَارَتْ فَوَرَّتْ سَوَادَ الدُّجَى حَتَّى تَفَرَّقَ وَأَنْجَلَى

لها شهب: اسمية، أو شهب فاعل الجار، وَبَعْدَ جَعَلُهَا فاعلَ تَوَسَّطَ^(١)، والهاء للبدور، والشهاب: النجم المضي وأصله شعلة النار^(٢).

وعنها: يتعلق باستنارت، ونارت: أضاءت هي، فنورت: فعليه أضاءت غيرها، والفاء لتعقيب^(٣) التعليم التعلُّم.

وسواد: مفعوله. والدجى: جر بالإضافة جمع دُجِيَّة^(٤) الظلمة،

وحتى: غاية، وتفرق: تقطع، وفاعله ضمير السواد، وانجلى: انكشف عطف عليه. رَشَّحَ استعارة البدور للأئمة باستعارة الشهب لرواتها للنسبة والانحطاط^(٥)، والنور للعلم، والظلمة للجهل.

تنبيه: نسبة الشهب إلى الشمس أولى من البدر^(٦) لفيضها عليها^(٧)، لكن نسبتها إلى البدور^(٨)

(١) يرد بهذا على السخاوي رحمه الله حيث قال: وفي رفع شهب وجهان إن شئت رفعت بتوسطت على أنه فاعل، وإن شئت جعلته مبتدأ على رأي سيوييه أو فاعلاً على قول الأخفش اه فتح الوصيد [١٧:أ].

ووجه منعها فاعل توسطت بُعْدُهَا عنها وكثرة الفواصل بينهما.

(٢) انظر المختار مادة: (شهب).

(٣) في (ب و ط): لتعقب.

(٤) بضم الدال، انظر القاموس مادة (الدجية).

(٥) اي انحطاط منزلة الراوي عن الشيخ.

(٦) ساقطة من (ب).

(٧) لفيضها من (أ) أي فيض الشمس على الشهب، وفي بقية النسخ: لفيضه (بهاء التذكير) أي فيض البدر على الشهب، قال الفاسي رحمه الله: هو من إضافة المصدر إلى فاعله، والضمير عائد للبدور، وعلى للتعليل، والمعنى: لامتلاء البدر نوراً بسبب الشمس، والاستمداد منها. والله أعلم. اه حاشية الفاسي [٢٢:ب].

(٨) في (أوب): البدر، وما أثبتته أولى لمناسبتها للضمير في (معها) العائد إليها. والله أعلم.

لإفادتها معها^(١)، وهذا حكم الرواية، لا الشهادة^(٢)، وهذا يرد من قال^(٣): لا يُحْتَاجُ إِلَى الشَّهْبِ إِلَّا بَعْدَ أَقْوَالِ الْبَدْرِ، إِلَّا أَنْ يَرِيدَ النُّورَ لَا النَّوْءَ^(٤).

أي للقراء السبعة رواة أشبهت الشهب^(٥) في العلو، والاشتهار، والهداية، أخذت القراءة عنهم، وعلمتها الناس، حافظين سبلها، فأماطت عنهم ظلمة الجهل وألبستهم أنوار العلم.



وَسَوْفَ تَرَاهُمْ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ مَعَ اثْنَيْنِ مِنْ أَصْحَابِهِ مُتَمَثِّلًا

(١) أي لإفادة الشهب مع البدور في الليل في معرفة الأوقات والجهات ونواحي البلدان في السفر، وذلك بخلاف حال الشهب مع الشمس حيث لا تفيد شيئاً لتغطية الشمس إياها، وكذلك الرواة يستفاد العلم منهم مع وجود الشيوخ. انظر: حاشية الفاسي [٢٢:ب]، وشرح ابن الجندي على الشاطبية [٣٢/١:أ].

(٢) أي الرواية تجوز للتلميذ عن شيخه بحضرته كفعل مالك مع ربيعة وغيره، بخلاف الشهادة إلا بشرط موت الأصل، أو مرضه مرضاً يشق حضوره معه، أو غيبته غيبة لا يمكن لأداء معها، إلا إن كان الأصل امرأة. والله أعلم. حاشية الفاسي [٢٢:ب].

(٣) القائل هو الإمام محمد بن المقرئ الفاسي في شرحه (اللائئ الفريدة في شرح القصيدة) [١١/١:أ]. قلت: ويمثل قوله قال السخاوي والمتخب وابن جبارة. انظر: شرح ابن الجندي للشاطبية [٣٢/١:أ].

(٤) النَّوْءُ: بفتح النون، النجم مال للغروب، أو سقوط النجم في المغرب مع الفجر، وطلوع آخر يقابله من ساعته في المشرق، من ناء: نهض أو سقط، فهو من الأضداد.

والمعنى: إن أراد أفولها وطلوعها فغير مسلم، لأن ذلك ممكن مع وجود البدر بخلاف النور.

انظر: تاج العروس مادة: (ناء)، وشرح ابن الجندي [٣٢/١:أ و ب].

(٥) في (س): النجوم.

سوف: حرف تنفيس^(١)، وترى: مرفوض الأصل^(٢)، وأما:

ترى عيناك ما لم ترأياه^(٣)،

فمنبه^(٤)؛ فإن كان من رؤية العين كتابة^(٥) أو كنايةً عن السماع فواحدًا حالً

المفعول، وبعد واحد صفته أي: مُرْتَبِّين، أو بدل الضمير^(٦) وإن كان من رؤية القلب فواحدًا ثاني مفعوليه، ومتمثلاً: متشخص، صفة واحدًا، ومع اثنين: ظرفه، أو خير كلِّ

مقدّر رفعاً أو نصباً^(٧) بدل واحدًا أو من أصحابه صفة اثنين، والهاء لواحدًا، والأصحابُ:

(١) قال في القاموس: وسوف، ويقال: سَفَّ، وَسَوَّ، وَسَيَّ، حرف معناه الاستئناف، أو كلمة تنفيس فيما لم يكن بعد، وتستعمل في التهديد، والوعد، فإذا شئت أن تجعلها اسماً نوتها اهـ. القاموس.

(٢) أي لا يستعمل إلا بحذف العين لأن أصله: ترى وما ضيه: رأى، فحذفوا همزة في المضارع إما لكثرة الاستعمال تخفيفاً، أو حذفوا للتخفيف القياسي بالنقل.

انظر: شرح المفصل لابن العيش: ١١٠/٩، والمحتسب: ١٢٨/١.

(٣) يشير به إلى صدر بيت لسراقة البارقي وهو:

أرى عيني ما لم ترأياه كلانا عالم بالترهات

والشاهد فيه قوله (ترأياه) حيث أثبتت همزة فيه شذوذاً، والقياس: نقل حركتها إلى الراء وحذفها.

انظر: المعجم المفصل: ١٤٤/١.

(٤) أي: جاءت بالهمزة للتنبية على أصلها.

(٥) والمعنى كما قال أبو شامة رحمه الله: إن كان تراهم من رؤية البصر فكأنه نزل ظهورهم في النظم

سماعاً أو كتابة منزلة المشخص من الأجسام اهـ. إبراز المعاني: ١٤٢/١.

(٦) أي: واحدًا بعد واحد بدل من: هم في تراهم.

(٧) في (س) رفعاً ونصباً.

ومعنى كلامه رحمه الله: أنه يجوز أن يكون مع اثنين خيراً مبتدأ محذوف هو: كل، والتقدير كل مع

اثنين، فيكون كل مرفوعاً بالابتداء، أو يقدر كل منصوباً على البديلة من واحدًا والتقدير: ترى كل

واحد منهم مع اثنين من أصحابه. انظر: إبراز المعاني: ١٤٣/١.

جمعُ صحب جمع صاحب، أو اسمه^(١)، وهم الأتباع، حقيقة في البعض مجاز في الآخر^(٢).
 وعد بذكر البدور مع الشهب ليشوق^(٣) إليهم بين أنه يذكر لكل إمام روايين^(٤)
 من أشهر روايته^(٥) لتنحصر^(٦) قراءته فيهما ولكل راو طريق يأتي^(٧) كذلك^(٨) ويرتبهم في
 النظم باعتبار أولوية ما كما نبين.



تَخَيْرُهُمْ نَقَادُهُمْ كُلِّ بَارِعٍ وَلَيْسَ عَلَى قُرَائِنِهِ مُتَأَكَّلًا
 تخير: ارتضى^(٩) والضميران^(١٠) للبدور والشهب؛ والنقاد: جمع ناقد

- (١) أي: أن صحب اسم جمع لصاحب. انظر: تاج العروس مادة (صحاب).
- (٢) يعني حقيقة فيمن أخذ مشافهة، مجازاً فيمن أخذ بواسطة أو وسائط.
- قال شعله رحمه الله: واعلم أن الشهب على ثلاثة أنواع: منهم من أخذ من البدور كأصحاب نافع، وعاصم، والكسائي، ومنهم من أخذ بواسطة واحد كأصحاب أبي عمرو، وحمزة، ومنهم من أخذ بواسطة أكثر كأصحاب ابن كثير وابن عامر اهـ ص: ١٩. وسيأتي بيان ذلك.
- (٣) في (أ) ليشوق.
- (٤) في (أ): روايتين، وما أثبتته من بقية النسخ، وهو الأولى ليناسب قوله: مع اثنين وليناسب قوله: روايته، بعده.
- (٥) في (أ): رواية، وقوله من أشهر روايته: فيه نظر، لأن قد روى عن هؤلاء الأئمة خلق هم كالرواية المذكورين في الشهرة، أو أشهر، وهذا معروف ومسطور في كتب العلماء، كإسماعيل بن جعفر، عن نافع، وابن فليح عن ابن كثير، وغيرهما، كما مر ذلك في مقدمة المصنف رحمه الله.
- (٦) في (ب): تأني.
- (٧) في (أ): لتنحصر.
- (٨) في (أ): لذلك.
- (٩) في القاموس: خار الرجل على غيره: فضَّله، كخَيْرَهُ، والشيء: انتقاه، كتَخَبَّرَهُ. القاموس مادة (الخبر).
- (١٠) أي الضميران في: تخيرهم ونقادهم.

مُيْمَزِ الْخَالِصِ مِنَ الْمَشُوبِ، مِنْ نَقَدَ نَظَرَ^(١)، وَكُلَّ: نَصَبَ بَدَلًا مِنْ ضَمِيرِ تَحْيِيرِهِمْ، وَالْبَارِعُ: فَائِقٌ نُظْرَائِهِ^(٢)، وَليْسَ: عَطَفٌ عَلَى مَعْنَى بَارِعٍ^(٣) صِفَةً^(٤) أُخْرَى، وَاسْمُهَا ضَمِيرُ كُلِّ وَخَبْرُهَا مُتَأَكَّلًا مِنْ تَأْكُلُ الْبَرَقِ وَالنَّارِ انْتَشَرَ ضَوْعُهُمَا^(٥)، أَوْ مِنْ تَأْكُلٌ بِكَذَا جَعَلَهُ سَبَبَ الْأَكْلِ؛ وَعَلَى قِرَائِنِهِ: يَتَعَلَّقُ بِهِ، وَالْهَاءُ لِكُلِّ أَيْ: بِقِرَائِنِهِ^(٦) [أَوْ مَعَ، أَوْ سَبَبِيَّةً]^(٧).

أَيَّ إِنَّمَا اخْتَارَ حُذَّاقُ الْقِرَاءِ هَؤُلَاءِ الْبِدُورِ السَّبْعَةَ وَالْأَرْبَعَةَ عَشَرَ شَهَابًا

(١) انظر: المصباح مادة (نقدت).

(٢) انظر المختار: مادة (برع) وفي (ب) نظائره.

(٣) أي على تأويل المعطوف عليه وهو (بارع) بالفعل ليصح عطف ليس عليه، والتقدير: كل من برع

وليس .. الخ، وهذا من عطف الفعل على الاسم الشبيه به كما قال ابن مالك رحمه الله،

واعطف على اسم شبه فعل فعلاً: .. الخ اهـ،

ومثله قوله تعالى: ﴿صَافَاتٍ وَيَقْبِضْنَ﴾.

وهذا الذي ذكره الشارح رحمه الله خلاف الأولى، لأن التأويل يكون للواقع في غير محله

وهو هنا: (ليس) لأن (بارع) مضاف إليه وحقه الإفراد وقد وقع كذلك، وأما (ليس) فإنه

معطوف على المضاف إليه، فحقه أن يكون مفرداً مثل معطوفه، فالأولى تأويل: ليس على

قِرَائِنِهِ فيكون التقدير: كل بارع غير متأكّل. والله أعلم. انظر: حاشية الصبان:

١١٩/٣-١٢٠، وحاشية الفاسي [٢٣:أ]، وحاشية المنجرة [١٤/١:ب].

(٤) في (س): صفته.

(٥) قال في اللسان: والنار إذا اشتد التهابها كأنها يأكل بعضها بعضاً يقال: اتمكلت النار.

ثم قال: والتأكل: شدة بريق الكحل إذا كسر أو الصبر و الفضة والسيف والبرق اهـ. اللسان مادة

(أكل).

قلت: وعلى هذا المعنى يكون المراد: عدم حب الشهرة والظهور، لإخلاصهم.

(٦) في (س): بقرائنه، وعليه يكون المراد بالقرآن المصدر لا الاسم، وقد جعل على هنا بمعنى

الباء للاستعانة وذلك نحو: كتبت بالقلم، أي أن الكتب وقع منك بآلة وهو القلم، وعلى

ترد بمعنى الباء كما في قوله تعالى: ﴿حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لَا أَقُولُ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقُّ﴾.

انظر: رصف المباني: ٢٢١، والمغني: ١٤٤/١.

(٧) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب).

دون غيرهم لفضلهم أمثالهم^(١) علماً^(٢) وتواضعاً وزهداً حيث لم ينتصبوا ظاهرين للناس حريصين على الدنيا^(٣)، ولا جعلوه سبب مآكلهم؛ وأعاد ومدحهم تأكيداً لأمرهم، وتعليلاً لاقتصاره عليهم.

ثم شرع في التصريح بالبدور والشهب مشيراً إلى شيء من مناقبهم فقال:



فَأَمَّا الْكَرِيمُ السَّرِّ فِي الطَّيِّبِ نَافِعٌ فَذَلِكَ الَّذِي اخْتَارَ الْمَدِينَةَ مَنْزِلًا
 أمّا: أداة شرط لتفصيل الجمل^(٤)، والتزم حذف فعلها، وعوض جزء
 الجواب^(٥)، والكريم: الشريف^(٦)، والسّرّ هنا: الحقيقة^(٧) من باب الحسن الوجه^(٨)،

(١) ساقطة من (ب).

(٢) هذا يعود إلى: بارع.

(٣) هذا يعود إلى متأكلاً بتفسيره على الوجه الأول وهو: تأكل البرق والنار انتشر ضوءهما.

(٤) وذلك في أغلب أحوالها ومنه قوله تعالى: ﴿أما السفينة فكانت لمساكين﴾ ﴿وأما الغلام﴾

﴿وأما الجدار﴾. انظر: المغني ٥٧/١.

(٥) في حاشية الفاسي: وعوض منه، وهي ليست موجودة في النسخ التي بين يدي.

المراد به الفاء لأنها واقعة في الجواب، فتدل على أن هناك فعل شرط محذوف قال الأشموني:

أما الشرط فبدليل لزوم الفاء بعدها اهـ. انظر: المغني: ٥٧/١، وحاشية الصبان على

الأشموني: ٤٤/٤-٤٥.

(٦) هذا أحد معانيه الكثيرة، انظر: تاج العروس مادة (الكرم).

(٧) في (ب): الحُفْيَة، ومراده بالحقيقة: الأصل، وهو أحد معاني السّرّ والمعنى: فأما الذي شرف أصله في

الطيب، أو شرف في الطيب أصله. والله أعلم.

وبجوز أن يكون المراد بالسّر هنا الباطن كما ذهب إليه شعله وأبو شامة.

انظر: شعله ص: ٢٠، وإبراز المعاني: ١٤٦/١، والقاموس مادة (السّر).

(٨) أي من باب إضافة الصفة المشبهة إلى فاعلها.

والرواية الجرّ، والكريم: مبتدأ، وفي الطيب: يتعلق بأحدهما^(١)،

ونافع: بدل أو بيان، والفاء جواب الشرط، وما بعدها إسمية خبر المبتدأ

والمدينة: مفعول اختار، غلّبت^(٢) على طيبة، ومنزلاً: موضع النزول والسكن^(٣)،
تميز فاعل اختار، أو مفعول، بمعنى اتخذ أو على حذف الجار من الأول كقوله تعالى:
﴿واختار موسى قومه سبعين رجلاً﴾^(٤) وقولهم غرست الأرض شجراً بدأ بِنافع متابِعَةً
للتيسير^(٥)، وابن مجاهد^(٦)، ولأن المدينة أشرف عند مُقلِّده^(٧) تمسكا بقوله عليه السلام:

(١) أي بالكريم أو السر، وتعليقه بالكريم أظهر.

(٢) في (ب) "وغلّبت".

(٣) الأعراف من الآية رقم: (١٥٥).

(٤) في (س): "والمسكن".

(٥) التيسير ص: ٤.

(٦) قال ابن مجاهد رحمه الله: فأول من ابتدئ بذكره من أئمة الأمصار من قام بالقراءة بمدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وإنما بدأت بذكر أهل المدينة لأنها مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعدن الأكابر من صحابته، وبها حفظ عنه الآخر من أمره اهـ.

السبعة في القراءات: ٥٣.

(٧) الضمير عائد إلى الناظم رحمه الله، والمراد بمقلده الإمام مالك رحمه الله وهذا لا يتعارض مع نسبه إلى مذهب الإمام الشافعي رحمه الله، لأنه كان مالكيًا كما ذكر حين كان بالأندلس، وبها بدأ نظم قصيدته حتى بلغ قوله:

جعلت أبا جاد على كل قارئ البيت. ثم انتقل إلى القاهرة وأصبح شافعيًا.

انظر: بغية الطالبي في ترجمة الشاطبي: ٧ و ٣٣.

وفي حاشية (أ) ما يفيد عود الضمير إلى نافع.

وقال القسطلاني: وقُدِّم (أي نافع) عند جماعة لشرفه، وقيل لشرف محله.

انظر: لطائف الإشارات: ٩٤/١.

(اللهم إنك أخرجتني من أحبّ البقاع إليّ فأسكنني في أحبّ البقاع إليك) ^(١) . ولا دليل فيه إذ التقدير: غيرها.

وبدأ الأهوازي بابن ^(٢) عامر، وأبو العز بابن كثير ^(٣) ، وأبو العلاء بأبي جعفر ^(٤) ،

(١) رواه الحاكم في المستدرک: ٤/٣، والبيهقي في دلائل النبوة عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً بلفظ البلاد.

قال الذهبي رحمه الله: (لكنه موضوع، فقد ثبت أن أحب البلاد إلى الله مكة؛ وسعد ليس بثقة) اهـ.

وقال ابن عبد البر رحمه الله: لا يختلف أهل العلم في نكارتة ووضعه اهـ

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: هذا باطل كذب بل ثبت في الترمذي وغيره أنه قال لمكة: (والله إنك لأحب بلاد الله إلى الله) وقال: (إنك لأحب البلاد إليّ).

فأخبر أنها أحب البلاد إلى الله وإليه اهـ. انظر: كشف الغطاء: ١: ٢١٣، وأحاديث القصاص

لابن تيمية: ١٩، والدرر المنتشرة للسيوطي: ١٨.

قلت: ومسألة التفضيل بين المحليين معروفة مشهورة.

(٢) هو أبو علي الحسن بن علي الأهوازي (تقدمت ترجمته)، وكتابه الذي يشير إليه هو: الوجيز.

(٣) أبو العز هو محمد بن الحسين بن بُندار ابو العز الواسطي القلانسي شيخ العراق، ومقرئ واسط صاحب التصانيف أستاذ، ولد سنة خمس وثلاثين وأربعمائة بواسط، وقرأ بما قرأ به أبو علي غلام الهراس من الروايات، وقرأ على أبي القاسم الهذلي، (وتصدر للإقراء بواسط) ورحل إليه من الأقطار قرأ عليه أبو الفتح الحداد، وسبط الخياط وغيرهما.

كان بصيراً بالقراءات وعللها وغوامضها عارفاً بطرقها عالي الإسناد.

ألف كتاب الإرشاد في العشر، والكفاية وهو أكبر من الإرشاد؛ قال ابن الجوزي رحمه الله: مات في شوال سنة إحدى وعشرين وخمسمائة بواسط. الغاية: ١٢٨/٢٠-١٢٩.

قلت: أما كتاب الإرشاد وهو (إرشاد المبتدئ وتذكرة المنتهى في القراءات العشر) وهو مطبوع متداول، فقد بدأ فيه بأبي جعفر، وليس بابن كثير فلعل ذلك في كتابه (الكفاية) وهو مخطوط.

(٤) أبو العلاء هو: الحسن بن أحمد بن الحسن الهمداني (تقدمت ترجمته). وكتابه هو: غاية الاختصار في القراءات العشر.

وذكر الاسم والكنية واللقب ونحوها تعريفاً^(١) وربما احتاج إليها،
وقد صرح بنافع^(٢)، وبالمديني، و^(٣) هو أبو عبد الرحمن أو عبد الله^(٤) أو الحسن أو رويم
أو نعيم، نافع^(٥) بن عبد الرحمن، أو^(٦) أبي نعيم مولى جفونة^(٧) من الجفن: استرخاء

(١) معنى كلامه هذا رحمه الله: أن الناظم رحمه الله ذكر هنا أسماء القراء، وكناهم، وألقابهم ونحوها كالنسب إلى القبيلة مثلاً نحو: اليحصبي ابن عامر؛ وإلى موضع السكن نحو: فذاك الذي اختار المدينة منزلاً، ومكة عبد الله فيها مقامه؛ والإضافة إلى الأب كقوله: هو ابن كثير، ودار ابن عامر، وذلك لتعريف الطالب للقراءة من يروي له عنه منها شيء حتى لا يقع التباس عند رواية حرف منها أو حروف لواحد منهم معين سواء بآخر منهم أو من غيرهم. ولأمر آخر أيضاً وهو أنه رحمه الله يذكر القراء غالباً بالرمز في بيان خلافهم في الأصول أو الفرش، ولا يصرح بالأسماء أو الألقاب أو نحوها إلا قليلاً وهذا معنى قول الشارح: وربما احتاج إليها، فإذا مر المتعلم على موضع من مواضع التصريح هذه لا يظن أن الحرف الأول رمز للقارئ فيختل له النقل.

هذا ما أفاده الفاسي رحمه الله في حاشيته [٢٣: ب].

(٢) قلت: صرح بنافع في باب النقل في قوله: ولنافع: لدي يونس آلان بالنقل نقلاً.

وفي باب الوقف في قوله: وكوفيهم والمازني ونافع.

وفي سورة البقرة في قوله: الهمز كل غير نافع أبداً

وصرح به في غير ذلك من المواضع.

وأما المديني فلم يصرح به، ولعله سهو منه رحمه الله.

(٣) وهو من (ب)، وفي بقية النسخ: هو.

(٤) في (س): أو أبو عبد الله.

(٥) وله ترجمة في (معرفة القراء: ١٠٧/١-١١١)، وغاية النهاية: ٣٣٠/٢-٣٣٤، ومشاهير علماء

الأمصار: ١٤١، وتهذيب الكمال: ٢٨١/٢٩-٢٨٤، ووفيات الأعيان: ٣٦٨/٥-٣٦٩،

وسير أعلام النبلاء: ٣٣٦/٧-٣٣٨، والعبر: ٢٥٧/١، وميزان الاعتدال: ٢٤٢/٤،

ومرآة الجنان: ٣٦٨/١، وفيات ابن قنفذ: ١٣٧، وتهذيب التهذيب: ٤٠٧/١٠-٤٠٨، وتقريب

التهذيب: ٥٥٨.

(٦) في (ب): ابن أبي نعيم، بدل: أو، وفيه دلالة على الخلاف قال في التقريب: وقد يُنسب لجدّه. اهـ

٥٥٨.

(٧) على وزن: فَعْلَنَةٌ. انظر: تاج العروس مادة (جعن).

الجسم، أو الجَعْوُ الجمع^(١) بن شَعُوب الليثي حليف حمزة بن عبد المطلب أو بني هاشم^(٢)، المدنيُّ، أصفهاني الأصل^(٣)، أسود كان^(٤) عالماً بوجوه القراءات والعربية، متمسكاً بالآثار، إمام دار الهجرة فصيحاً ورِعاً ناسكاً، أجمع عليه بعد أبي جعفر من الطبقة الثانية لقي أبا الطفيل وابن أبي أنيس^(٥). قال مالك رحمه الله تعالى قراءة نافع سنة^(٦)، وكان^(٧) إذا تكلم يُشم من فيه ريح المسك فقيل له: أتطيب كلما قعدتَ تقرئ؟ قال: لا أمسُّ طيباً ولكني رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام يقرأ في في فمن ذلك الوقت توجد^(٨) فيه هذه الرائحة، وإليه الإشارة بالكريم السرّ في الطيب^(٩) قال

(١) انظر القاموس مادة (الجعن) ومادة (الجعو).

(٢) في الإقناع: وقيل حليف العباس بن عبد المطلب. ٥٥/١.

(٣) في الإقناع: قال الأصمعي: قال لي نافع: أصلي من أصبهان اهـ. ٥٥/١.

وأصبهان: البلد المعروف بالعجم، قال ياقوت: وهي مدينة عظيمة مشهورة من أعلام المدن وأعيانها اهـ. وهي كلمة أعجمية، يجوز فيها فتح الهمزة وكسرها والفتح أكثر، وقد تبدل باؤها فاءً، وقد تحذف الألف فيقال: صفاهان. انظر: تاج العروس مادة (أصه)، ومعجم البلدان:

٢٠٦/١.

(٤) في (ط): كان أسود عالماً.

(٥) ذكر ذلك الهمداني في شرحه (الدرة الفريدة في شرح القصيدة) وقال: هكذا أخبرني شيخنا أبو اليمان رحمه الله تعالى بدمشق بقراءتي عليه اهـ الدرة الفريدة [٢٦/١:أ].

وأما أبو الطفيل فهو: عامر بن وائلة بن عبد الله بن عمرو بن جحش الليثي، أبو الطفيل، وربما سمي عمراً، ولد عام أحد، ورأى النبي صلى الله عليه وسلم، وروى عن أبي بكر فمن بعده، وعُمّر إلى أن مات سنة عشر ومائة على الصحيح، وهو آخر من مات من الصحابة، قاله مسلم وغيره. التقريب:

٢٨٨.

(٦) قال القاسي رحمه الله في حاشيته: يريد سنة أهل المدينة، ولا يريد أن غيرها ليس بسنة إذ المقارئ كلها سنة، وإنما أراد أن يرجح قراءة نافع، فعبّر عن ذلك بأنها سنة، أي: هي الأولى بالاتباع من غيرها لاجتهاد نافع، ولكون أهل المدينة اجتمعوا عليه اهـ بتصرف [٢٣:ب].

(٧) ساقطة من: (س).

(٨) في (ط وس): يوجد.

(٩) في: (س): في الطيب نافع.

المُسيِّي (١) لنافع (٢): ما أصبح وجهك وأحسن خَلْقك؟ قال: كيف (٣) وقد صافحني رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرأت عليه القرآن (٤).

قرأ على سبعين من التابعين منهم يزيد بن القعقاع (٥) قال نافع: كنت أقرأ عليه وأن ابن تسع ولي طفيرتان (٦)، وشيبة بن نصاح، وعبد الرحمن بن هرمز (٧)، وقرأوا على عبد الله بن [عياش] (٨) على أبي بن كعب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وتلقاه من الأمين جبرئيل من رب العزة جل وعلا أو من اللوح المحفوظ.

وتوفي نافع رحمه الله تعالى بالمدينة سن تسع، أو سبع وستين، أو سبعين (٩) ومائة (١٠).

(١) في (أ): المسيب؛ وهو أبو محمد إسحاق بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن المسيب بن أبي السائب المُسيِّي المخزومي المدني، إمام جليل عالم بالحديث، قيم في قراءة نافع ضابط لها، محقق فقيه.

قرأ على نافع وغيره، وقرأ عليه ولده محمد، وخلف بن هشام وغيرهما. وتوفي سنة ست ومائتين، والمسيِّي: بضم الميم وفتح السين والياء المشددة من تحتها وفي آخرها الباء الموحدة. غاية النهاية: ١٥٧/١-١٥٨، واللباب: ٢١٤/٣.

(٢) في الغاية: قال المسيبي: قيل لنافع.

(٣) في (أ) فكيف وقد، وفي (ب) و(س): كيف لا وقد.

(٤) ساقطة من (ب و ط)، وقال في الغاية: يعني في النوم. ١هـ. ٣٣٢/٢-٣٣٤.

(٥) هو أبو جعفر أحد القراء العشرة، تقدمت ترجمته.

(٦) لم أقف عليه.

(٧) تقدمت ترجمتهما.

(٨) ما بين المعقوفتين من (ب)، وفي بقية النسخ: عباس، وما في (ب) هو الصواب، لأن شيبة لم يقرأ على

ابن عباس رضي الله عنهما وقال ابن الجزري رحمه الله: وغلط من قال: إنه قرأ على ابن عباس أو أبي هريرة فإنه لم يدرك ذلك ١هـ. الغاية: ٣٣٠/١.

وأما ابن عياش فقد قرأ عليه الثلاثة. انظر: النشر: ١١٢/١، ١٧٨.

(٩) في (س و ط): أو وسبعين.

(١٠) ذكر ابن الجزري رحمه الله في الغاية هذا الاختلاف ولكن صحح في النشر وفاته عام ١٦٩ هـ.

انظر: النشر: ١١٢/١، والإعلام بوفيات الأعلام للذهبي: ٧٩، ووفيات ابن قنفذ: ١٣٧، وتهذيب

في خلافة الهادي^(١) . وله رواية كإسماعيل^(٢) ، والمُسَيِّب^(٣) ، والأصمعي^(٤) ، وأبي خليل^(٥) ،
وابن جهم^(٦) ، ذكر منهم روايين في قوله:



الكمال: ٢٨٤/٢٩.

قلت: لم يذكر الجعبري رحمه الله عام ولادته: قال ابن الجزري في النشر: ومولده في حدود سنة
سبعين ا هـ.

١١٢/١، وانظر اللطائف: ٩٤/١.

(١) هو موسى بن محمد المهدي بن المنصور، ويكنى: أبا محمد، وأمه الخيزران أم ولد؛ أحد الخلفاء
العباسيين، بويع بالخلافة بعد وفاة أبيه المهدي عام ١٦٩ هـ. وتوفي سنة ١٧٠ هـ.

انظر: المنتظم لابن الجوزي: ٣٠٥/٨-٣١٨، والاعلام: ٣٢٧/٧.

(٢) هو إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري (تقدمت ترجمته).

(٣) هو إسحاق بن محمد المسيبي (تقدمت ترجمته).

(٤) هو عبد الملك بن قريب أبو سعيد الأصمعي الباهلي البصري، إمام اللغة وأحد الأعلام فيها وفي
العربية والشعر والأدب وأنواع العلم، روى القراءة عن نافع وأبي عمرو، روى عنه القراءة محمد بن
يحيى القطعي، وروى عنه الحروف أبو حاتم، مات سنة ٢١٦ أو ٢١٥ عن ٩١ سنة. انظر: الغاية:
٤٧٠/١.

(٥) أبو خليل: هو عتبة بن حماد أبو خليل الحكمي الدمشقي البلاطي القاري معروف، روى القراءة عن
نافع وله عنه نسخة، روى عنه القراءة هشام بن عمار وأحمد بن عبد العزيز الصوري. انظر: الغاية:
٤٩٨/١.

(٦) ابن جهم: هو سليمان بن مسلم بن جهم، وقيل: سليمان بن سالم بن جهم، بالجيم والزاي
مع تشديد الميم، أبو الربيع الزهري مولا هم المدني، مقرئ جليل ضابط، عرض على أبي
جعفر، وشيبة، ثم عرض على نافع، وأقرأ بجرف أبي جعفر، ونافع، عرض عليه إسماعيل بن
جعفر، وقتيبة بن مهران. مات بعد ١٧٠.

انظر: الغاية: ٣١٥/١.

وَقَالُونَ عَيْسَى ثُمَّ عُثْمَانَ وَرَشَهُمْ بِصُحْبَتِهِ الْمَجْدَ الرَّفِيعَ تَأْتِلًا

قالون^(١): بالرومية جيد^(٢)، لقبه به نافع، أو مالك^(٣) ومنه الصرف إما العلمية^(٤)

في العجمة^(٥) أو على مذهب الكوفيين^(٦)، أو ضرورة وهو مبتدأ وعيسى بدل لا بيان لأنه أخفى^(٧)،

وعثمان^(٨): عطف، وثم: على حد: يرى سكرات الموت ثم يزورها^(٩) وورش:

(١) ترجم له في: سير أعلام النبلاء: ٣٢٦/١-٣٢٧، والغاية: ٦١٥/١، ومعرفة القراء: ١٥٥/١،
وشذرات الذهب: ٤٨/٢، والعبر: ٣٠٠/١، والإعلام بوفيات الأعلام: ٩٩، والجرح والتعديل:
٢٩٠/٦، وميزان الاعتدال: ٣٢٧/٣، ومرآة الجنان: ٨٠/٢، ووفيات ابن قنفذ: ١٦٦، ومعجم
الأدباء: ١٥١/١٦، والبداية والنهاية: ٢٩٥/١٠، والنشر: ١١٢/١-١١٣، ولطائف الإشارات:
١٠٠/١، والاقناع: ٥٨-٥٩.

(٢) قال ابن الجزري رحمه الله: سألت الروم عن ذلك فقالوا: نعم، غير أنهم نطقوا بالقاف كافاً على
عادتهم اهـ الغاية: ٦١٥/١.

(٣) قلت: المشهور الأول. والله أعلم.

(٤) في (أ وب) لعلميته.

(٥) من (أ) وفي بقية النسخ: العجمة.

(٦) أي: لأنهم يميزون منع الاسم من الصرف للعلمية وحدها، قال الرضي: وجوز الكوفيون وبعض
البصريين للضرورة ترك صرف المنصرف لامطلقاً، بل بشرط العلمية دون غيرها من الأسباب لقوتها
وذلك بكونها شرطاً لكثير من الأسباب مع كونها سبباً اهـ الرضي على الكافية: ٣٤/١. وانظر:
الانصاف في مسائل الخلاف: ٤٩٣/٢-٥٢٠، وشرح المفصل لابن يعيش: ٨١.

(٧) أي لأنه غير معروف بهذا الاسم، وقوله: لا بيان: لأن عطف البيان يكون أيمن من متبوعه.

(٨) ترجم له: في الجرح والتعديل: ١٥٣/٣؛ وإرشاد الأريب: ٣٣-٣٥/٥، ووفيات الأعيان: ١٥٤،
وغاية النهاية: ٥٠٢-٥٠٣/١، والتحفة اللطيفة: ٣٨٣/٣، وحسن المحاضرة: ٤٨٥/١، وشذرات
الذهب: ٣٤٩/١، وتاج العروس: ٣٦٤/٤.

(٩) هذا عجز بيت وصدرة كما في حاشية (أ و ط): لا يكشف الغماء إلا ابن حرة. ولم أمتد إلى قائله
والشاهد فيه: (ثم يزورها) على أن ثم هنا ليست على بابها وإنما هي بمعنى الواو، ويريد بذلك أن
(ثم) في بيت الناظم رحمه الله كذلك لاتقضي الترتيب والتراخي وأن قالون مقدم على ورش، وإنما
هي بمعنى الواو والمراد بها التدرج في سرد الأخبار، هذا مراد الشارح رحمه الله؛ ولعله جنح لذلك

بيان، لقّبه به نافع لشدة بياضه، أو قلة^(١) أكله؛ والورش نوع من الجُبْن^(٢)، أو من^(٣) الورشان^(٤) ثم خُفّفَ، وأضافه إلى ضمير القراء بتقدير العموم، وكذا أمثاله، وتجاوز الإضافة كسعيد كرز^(٥) والرواية الرفع، وباء بصحبته استعانه، أو سببية يتعلق بتأثلاً: جمعاً^(٦) كما^(٧) في الحديث: "يَأْكُلُ وَلِيُّ الْيَتِيمِ مِنْ مَالِهِ غَيْرَ مُتَأَثِّلٍ مَالاً"^(٨) "وإنه لأول^(٩) مال تأثّله في الإسلام"^(١٠)، وهو خبرهما^(١١).

لكون بعض المصنفين قدم ورشاً على قالون كابن الباذش في الإقناع والأهوازي وابن جبارة في الكامل.

قلت: إلا أن ما عليه العامة بتقديم قالون أولى لكونه معه في المدينة ولطول ملازمته له ولكون نافع اختص به كثيراً، وعلى ذلك (فتم) على بابها.

انظر: الإقناع: ٥٧/١، وشرح ابن الجندي على الشاطبية [٣٧/١: ب].

- (١) في (ط): وقلة، انظر: تاج العروس مادة (ورش).
- (٢) في تاج العروس: والورش: شيء يصنع من اللبن ا ه مادة (ورش).
- (٣) في (أ): أو أصله الورشان.
- (٤) بفتح الراء ثم خفف أي بالسكون، والورشان طائر شبه الحمام وهو ساق حر لحمه أخف من لحم الحمام. المصدر السابق.
- (٥) أي إضافة عثمان إلى ورشهم، كإضافة سعيد إلى كرز، ولا يقال: يلزم عليه إضافة الشيء إلى نفسه لتأويل الأول بالمسمى، والثاني بالاسم. انظر: ابن عقيل: ٤٧/٢-٤٨ (الإضافة).
- (٦) قال في تاج العروس: وتأثّل المال: اكتسبه، وجمعه، واتخذة لنفسه؛ وهو مجاز وبه فُسر الحديث في وصيّ اليتيم: أنه يأكل من ماله غير متأثّل أي: غير جامع، مادة (أثّل).
- (٧) من (ب) وهي ليست في بقية النسخ.
- (٨) أخرجه ابن ماجه في الوصايا، باب قوله: ومن كان فقيراً فليأكل بالمعروف حديث رقم (٢٧١٨) ترتيب محمد فؤاد عبد الباقي، وأبو داود في الوصايا باب ما لولي اليتيم أن ينال من مال اليتيم حديث رقم (٢٧١٨)، وأخرجه النسائي في نفس الباب برقم (٣٦٧٠) مكتب تحقيق التراث.
- (٩) في (ط): أول، وما أثبتته هو الموافق للرواية.
- (١٠) أخرجه البخاري في البيوع: ٣٧٨/٤ حديث (٢١٠٠) وغيره، ومسلم في الجهاد: ١٣٧٠/٣-١٣٧١، حديث: (١٧٥١): كلاهما عن أبي قتادة رضي الله عنه.
- (١١) أي: تأثلاً خيراً: قالون عيسى ثم عثمان ورشهم.

والمجد: الشرف^(١)، والرفيع: العالي مفعولاه^(٢)؛ أشار إلى أنهما قرءا عليه.

فالراوي الأول أبو موسى عيسى قالون بن مينا^(٣) المدني النحوي^(٤)

الزُرقي، مولى الزهريين، ربيب^(٥) نافع، قدمه لجودة قراءته خِلافاً للأهوازي^(٦)؛

وقد صرح بقالون^(٧)؛ قال: كنت إذا قرأت على نافع عَقَدَ عَقَدَ الثلاثين ويقول:

قالون^(٨)، وخاطبه بالرُّومي^(٩) لأنه من سبي الروم^(١٠) وكان أصمَّ يُلقمُ أذنه:

فا القارئ^(١١).

[قيل: كان قالون أصم لا يسمع البوق وإذا قرئ عليه القرآن سمع]^(١٢). ولد سنة

(١) في القاموس: المجد: نيل الشرف، والكرمُ اهـ القاموس مادة (المجد).

(٢) المجد لوحده هو مفعول: تأتل، وأما: الرفيع فصفة للمجد، فلعل تعبيره بمفعولاه تَجَوُّز.

(٣) في الغاية: عيسى بن مينا بن وردان بن عيسى بن عبد الصمد بن عمر بن عبد الله الزرقي، ويقال:

المرى اهـ. ٦١٥/١.

(٤) انظر الغاية: ٦١٥/١، ومعرفة القراء: ١٥٥/١.

(٥) ربيب الرجل: ابن امرأته من غيره. المختار: ٩٦.

(٦) أي في كتابه: (الوجيز في القراءات الثمان).

(٧) أي صرح باسمه في الأصول والفرش في بعض المواضع وذلك نحو قوله في سورة الفاتحة (وقالون

بتخييره جلا) وفي فرش سورة البقرة: وقالون في الأحزاب... الخ.

(٨) في الغاية عن قالون: قال: كان نافع إذا قرأت عليه يعقد لي ثلاثين ويقول لي: قالون يعني جيداً جيداً

بالرومية. اهـ ٦١٥/١.

(٩) من (أوس)، وفي (ب) بالرومية، وفي (ط) بالروم.

(١٠) في الغاية: قال عبد الله بن علي: إنما يكلمه بذلك لأن قالون أصله من الروم كان جد جده عبد الله

من سبي الروم من أيام عمر بن الخطاب فقدم به من أسره إلى عمر إلى المدينة وباعه فاشتراه بعض

الأنصار اهـ. ٦١٥/١.

(١١) انظر: اللطائف: ١٠٠/١.

(١٢) زيادة من (ب) ليست في بقية النسخ، والقائل هو: أبو محمد البغدادي كما في الغاية وفيه: وقال ابن

أبي حاتم: كان أصم يقرئ القرآن ويفهم خطأهم ولحنهم بالشفة اهـ ٦١٦/١.

عشرين ومائة^(١) أيام هشام^(٢)، وقرأ على نافع سنة خمسين ومائة^(٣) أيام المنصور^(٤).
ومات رحمه الله بها سنة خمس^(٥) ومائتين أيام المأمون^(٦).

والثاني: [هو]^(٧) أبو سعيد^(٨) عثمان بن سعيد^(٩)

وانظر: النشر: ١١٢/١، واللطائف: ١٠٠/١، والإقناع: ٥٩/١.

(١) انظر: الغاية: ٦١٥/١، والنشر: ١١٢/١، والبداية والنهاية: ١٢٤/١٠-١٣٢.

(٢) هو هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم، أبو الوليد القرشي الأموي الدمشقي، أمير المؤمنين أحد خلفاء بني أمية، ولي الخلافة بعد أخيه يزيد سنة ١٠٥ هـ وتوفي سنة ١٢٥ هـ.

انظر/ البداية والنهاية: ٣٦٥/١٠-٣٦٩.

(٣) انظر: النشر: ١١٢/١، والإقناع: ٥٩/١.

والجملة من قوله: "هشام" إلى "خمسين ومائة" ساقطة من (س).

(٤) هو عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس، أبو جعفر المنصور؛ روى عن جده عن ابن

عباس رضي الله عنهما: (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتختم في يمينه).

أحد خلفاء العباسيين، بويغ له بالخلافة بعد أخيه أبي العباس السفاح عام ١٣٦ هـ، وتوفي عام ١٥٨ هـ، وكانت خلافته اثنتين وعشرين سنة.

(٥) من (ط)، وفي بقية النسخ: خمسين، والصواب ما أثبتته قال المنجرة في حاشيته: قوله: سنة خمس ...

الخ. يوجد في بعض النسخ العقد الذي بعد الأربعين، وليس بصحيح، وإنما هو خمس الاسم الخامس

من أسماء العدد؛ ثم هذا على ما ذكره ابن الباذش في الإقناع عن الأهوازي وأنه توفي سنة خمس، وهو

ابن خمس وثمانين سنة وذكر الداني في جامع البيان: أنه توفي قبل عشرين ومائتين، وقال في الإقتصاد:

وتوفي بالمدينة قريبا من سنة عشرين ومائتين، وقال في النشر وتوفي قالون سنة عشرين ومائتين على

الصواب اهـ [٢٤:أ]، وانظر: النشر: ١١٢/١، واللطائف: ١٠٠/١، والإقناع: ٥٩/١، ومعرفة

القراء: ١٥٦/١، والغاية: ٦١٦/١، ووفيات ابن قنفذ: ١٦٦.

(٦) هو عبد الله المأمون بن هارون الرشيد العباسي القرشي الهاشمي أبو جعفر أمير المؤمنين، أحد الخلفاء

العباسيين، تولى الخلافة بعد قتل أخيه الأمين سنة ١٩٨ هـ، واستمر في الخلافة عشرين سنة وتوفي

عام ٢١٨ هـ. البداية والنهاية: ٢٨٧/١٠-٢٩٣.

(٧) ما بين المعقوفتين من (ط).

(٨) وقيل: أبو القاسم، وقيل: أبو عمرو، والأشهر: أبو سعيد.

انظر: معجم الأدباء: ١١٦/١٢، والغاية: ٥٠٢/١.

(٩) اختلف في نسبه قال في الغاية: عثمان بن سعيد، قيل: سعيد بن عبد الله بن عمرو بن سليمان بن

القبطي (١) المصري (٢) .

صرح بعثمان وورش (٣) ولد بها سنة عشر ومائة (٤) أيام هشام بن عبد الملك .

كان رءاساً (٥) ثم رحل (٦) إلى نافع فقراً عليه أربع ختمات في شهر سنة خمس

وخمسين [ومائة] (٧) أيام المنصور ومات رحمه الله بها سنة سبع وتسعين ومائة

أيام المأمون (٨) .



إبراهيم؛ وقيل: سعيد بن عدي بن غزوان بن داود بن سابق اهـ .

الغاية: ٥٠٢/١، وانظر معرفة القراء: ١٥٢/١ .

(١) ساقطة من (أ)، وفي (س) ابن القبطي، وفي معجم الأدباء: القفطي (وقفط بلد بصعيد مصر) ١١٦/١٢ .

(٢) قيل: أصله من أفريقية: انظر: معرفة القراء: ١٥٢/١، ومعجم الأدباء: ١١٦/١٢ .

(٣) كقوله في باب القصر والمد: وقد يروى لورش مطولاً

وفي سورة الأنعام: وعن عثمان في الكل قللاً .

(٤) انظر: الغاية: ٥٠٢/١، ومعرفة القراء: ١٥٢/١ .

(٥) أي: بائع الرؤوس قال في القاموس: والرأس: كشداد: بائع الرؤوس والرواسي: لحن اهـ القاموس

مادة (الرأس). قال في الغاية: وكان في أول أمره رءاساً فلذلك يقال له: الرواس ثم اشتغل بالقرآن

والعربية فمهر فيهما اهـ: ٥٠٢/١ .

(٦) في (ب) أقبل: وأشير في هامشها بما في باقي النسخ .

(٧) (ومائة) من: (ط) انظر: الغاية: ٥٠٢/١، والنشر: ١١٣، واللطائف: ١٠٠/١ .

(٨) قال في الغاية: عن سبع وثمانين سنة اهـ: ٥٠٢/١ . وانظر: الإقناع: ٥٨/١، واللطائف:

١٠١/١، ووفيات ابن قنفذ: ١٥٤ .

وَمَكَّةُ عَبْدُ اللَّهِ^(١) فِيهَا مَقَامُهُ هُوَ ابْنُ كَثِيرٍ كَاثِرُ الْقَوْمِ مُعْتَلَى

مكة: لاتنصرف^(٢) للعلمية والتأنيث، وبكة: لغة فيها^(٣)، أو موضع البيت^(٤)،

مبتدأ،

وعبد الله: ثان، ومقامه: ثالث، وهي: الإقامة، وموضعها وبالفتح: موضع

القيام^(٥)،

وفيها: ضمير مكة خبر الثالث، وكلّ خبر عن الذي قبله.

وهو^(٦): ضمير عبد الله مبتدأ، وابن كثير^(٧): خبره، وكاثر القوم: آخر، أو الآخر^(٨)،

(١) ترجم له في: الغاية: ٤٤٣/١، ومعرفة القراءة: ٨٦/١، وسير أعلام النبلاء: ٣١٨/٥، وتهذيب الأسماء واللغات: ٢٨٣/١، العبر: ١١٦/١، التاريخ الكبير: ١٨١/٥، الجرح والتعديل: ١٤٤/٥، تهذيب الكمال: تهذيب التهذيب: ٣٦٧/٥، الكاشف: ١٢٠/٢، وفيات ابن قنفذ: ١١٨، العقد الثمين: ٢٣٦/٥، طبقات ابن سعد: ٤٨٤/٥، الإقناع: ٧٨، ٧٧/١، لطائف الإشارات: ٩٤-٩٥، النشر: ١٢٠/١-١٢١، السبعة: ٦٤-٦٥.

(٢) في (أ): لاينصرف (بالتحتية).

(٣) أي بإبدال الميم بباء قال في المفردات: بكة هي مكة عند مجاهد، وجعله نحو: سبد رأسه وسمده، وضره لازب ولازم في كون الباء بدلاً من الميم قال عز وجل: ﴿إِنْ أُولَ بَيْتٍ وَضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِيَكَّةَ مُبَارَكًا﴾ اهـ. مادة (بك).

(٤) هذا عطف على قوله: لغة فيها أي: وقيل: إن بكة اسم لموضع البيت فقط أي: ومكة الحرم كله، وقيل فيها غير ذلك.

وفي المختار: بكّ زحم، والبكُّ مصدر بمعنى: الدقّ، وبكّ عنقه: دقّها، وبابهما ردّ، وبكة: اسم بطن مكة سميت بذلك لآزدحام الناس، وقيل: سميت بذلك لأنها كانت تبكّ أعناق الجبابرة اهـ مادة (بك).

وانظر: المفردات مادة (بكّ)، وتاج العروس: مادة (بكّة)، ومعجم البلدان: ٤٧٥/١.

(٥) ويصح أن يكون بمعنى الإقامة أيضاً قال في المختار: وأما (المقام) و(المقام) فقد يكون كل واحد منهما بمعنى الإقامة، وقد يكون بمعنى موضع القيام اهـ مادة (قوم) وانظر: اللسان: مادة (قوم).

(٦) (وهو) من (ب)، وفي بقية النسخ (هو) بحذف واو العطف.

(٧) ساقطة من (س).

(٨) أي: وكاثر القوم خبر آخر بعد الخبر الأول وهو: ابن كثير، أو خبر مبتدأ محذوف.

اسم فاعل من كَثَّرَ بفتح عين الماضي، وضم المضارع ^(١) غالباً: غلب مكاثرة ^(٢) وليس على حد قول الأعشى ^(٣):

فَلَسْتُ ^(٤) بِالْأَكْثَرِ مِنْهُمْ حَصِيٌّ وَإِنَّمَا الْعِزَّةُ ^(٥) لِلْكَائِرِ
لأنه ^(٦) بمعنى كثير،

والقوم: اسم جمع الرجال ^(٧) لقوله تعالى: ﴿لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ﴾ ﴿وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ﴾ ^(٨) وعليه: أقوم آلُ هِنْدٍ أم نساء ^(٩)؟
ومُعْتَلِي: اعتلاء أصله كآثر اعتلاء القوم رُبَّتَهُمْ ثم حذف فَعَرَضَ لِبَسِّ فَمَيِّزٍ بالمحذوف. أي فَضَّلَ ^(١٠) السبعة، أو قرآء مكة إن قدرت فيها.

قلت: وجوز شعله أن يكون بدلاً. انظر: شعله: ٢٢.

- (١) أي من باب: نصر. انظر: المختار مادة (كث).
- (٢) في (ب وط): كآثره.
- (٣) انظر: ديوانه ص: ٩٤، وقد تقدمت ترجمته.
- (٤) بالفاء في النسخ التي بين يدي، وهو بالواو في الديوان.
- (٥) في (س): العز.
- (٦) في (ب). معنى.
- (٧) هذا أصله وحقيقتة بدليل الآية، وقد يراد به الرجال والنساء معاً، وقد يدخل فيه النساء تبعاً لأن قوم كل نبي رجال ونساء. انظر: تاج العروس والمفردات: مادة (قوم).
- (٨) من الآية رقم: (١١) من سورة الحجرات.
- (٩) هذا عجز بيت صدره: وما أدري وسوف إخال أدري والبيت لزهير بن أبي سلمى، إلا أنه بلفظ (حصن)، وهو في النسخ التي عندي بلفظ (هند)، وأشير في هامش (ب) إلى أن في نسخة (حصن) والشاهد فيه: أن القوم يطلق على الرجال ويروي: رجال آل حصن فلا شاهد فيه.
- انظر: شرح ديوان زهير: ٧٣، وشرح أبيات المغني للبغدادي: ١/١٩٤-١٩٩، وتاج العروس: مادة (القوم).
- (١٠) في (ب وس) أفضل.

ثنى بابين كثير لأنه من أشرف الأماكن عند الأكثر لوجوب قصدها، مع قراءته
على صحابي^(١) وإليه أشار بكثير القوم.

وهو أبو معبد، أو محمد، أو عباد، أو المطلب، أو أبو بكر^(٢) عبد الله بن كثير^(٣)
الداري نسبة إلى العطر^(٤)، قال الرياشي^(٥):

إذا التاجر الداري جاء بفأرة^(٦) من المسك فاحت^(٧) في مفارقه تجري

(١) هو عبد الله بن السائب المخزومي رضي الله عنه، كما سيأتي.
(٢) قال ابن الجزري رحمه الله: اختلف في كنيته والصحيح ما قدمناه اهـ (أي أبو معبد) الغاية:
٤٤٣/١.

(٣) قال ابن الجزري رحمه الله في الغاية: (عبد الله بن كثير بن المطلب) كذا رفع نسبه الداني وزعم أنه
تبع في ذلك البخاري، والبخاري إنما ذكر عبد الله بن كثير بن المطلب القرشي من بني عبدالدار فنقله
إلى القاري؛ ولم يتجاوز أحد كثيراً سوى الأهوازي فقال: عبد الله بن كثير بن عمرو بن عبد الله بن
زاذان بن فيروزان بن هرمز الإمام أبو معبد المكي الداري اهـ: ٤٤٣/١.

قلت: وكذا نسبه الذهبي في معرفة القراء: عبد الله بن كثير بن المطلب، ونسبه صحيحاً كالأهوازي
في السير. انظر: معرفة القراء: ٨٦/١، وسير أعلام النبلاء: ٣١٨/٥، ولطائف الإشارات: ٩٤/١.
(٤) وقال في اللباب: العطار يقال له بمكة: الداري، ينسب هذه النسبة عبد الله بن كثير المقرئ الداري
كان له أصحاب يضاربون فيه ويجلبونه وإنما قيل: داري لأن العطر يجلب من دارين، وقيل: إنما قيل
له: داري لأنه كان عالماً بهذه الصناعة اهـ ٤٨٤: ١، وانظر: تهذيب الكمال: ، والغاية:
٤٤٣/١، وسير أعلام النبلاء: ٣١٨/٥.

(٥) كذا في (أ): الرباشي (بالباء الموحدة)، وما أثبتته هو الصواب حيث لم أقف إلا على واحد بهذه
النسبة في كتاب الأعلام فلعله يكون هو المراد، وهو العباس بن الفرغ بن علي بن عبد الله الرباشي
البصري من الموالي، أبو الفضل، لغوي راوية، عارف بأيام العرب، من أهل البصرة، قتل فيها أيام فتنة
صاحب الزنج، روى عنه المبرد في الكامل، له كتاب (الخيل) وغيره. توفي عام ٢٥٧.
الأعلام: ٢٦٤/٣.

(٦) بفأرة: في (ط) بالهمز، وفي بقية النسخ من غير همزة فيكون من (فاريفور) وكلاهما صحيح إلا أن
الأول أثبت كما ذكره صاحب المصباح.
والمراد بالفأرة: نافحة المسك أي الجلدة التي يجتمع فيها المسك.

انظر: المصباح: مادة (الفأرة)، والقاموس مادة (نفج).

(٧) في (ط): راحت، وكلاهما بمعنى واحد.

أو دارين موضع بالبحرين^(١)، أو بني الدار^(٢) بطن من لحم أو تميم الداري.
 تابعي روى عن أنس بن مالك^(٣) [رضي الله عنه]^(٤) فارسي الأصل^(٥)، مولى
 عمر^(٦) بن علقمة الكناني.

وصرح بابن كثير والمكي لا بعبد الله للاشتراك^(٧).
 كان طويلاً جسيماً^(٨) أسمر أشهلاً^(٩) يَخْضِبُ

- (١) قال في المعجم: فرضة بالبحرين يجلب إليها المسك من الهند والنسبة إليها داريّ ا هـ ٤٣٢/٢.
 (٢) في اللباب: هو الدار بن هانئ بن حبيب بن غمارة بن لحم ينسب إليه أبو رقية تميم بن أوس الداريّ ا هـ ٤٨٤/١. وقيل: إنه من بني عبد الدار، وقيل: الداري الذي لا يبرح من داره، فلا يطلب معاشاً، والصحيح ما ذكره أولاً وهو نسبة إلى العطر كما نبه عليه الذهبي وابن الجزري.
 انظر: اللباب: ٤٨٤/١، والغاية: ٤٤٣/١، وسير أعلام النبلاء: ٣١٨/٥، ومعرفة القراء: ٨٦/١، والإقناع: ٧٧/١، وابن الباذش رحمهم الله.
 (٣) قال في الغاية: ولقي بها عبد الله بن الزبير، وأبا أيوب الأنصاري، وأنس بن مالك، ومجاهد بن جبر، ودرباس مولى عبد الله بن عباس وروى عنهم. ا هـ ٤٤٣/١.
 (٤) من (أ).
 (٥) انظر: معرفة القراء: ٨٦/١.
 (٦) في (أ وس): عمر (من غير واو)، وما أثبتته موافق لما في: معرفة القراء: ٨٦/١، والمستنير: ١١٨، وغاية الاختصار: ١١٥/١، والمبسوط في القراءات العشر: ٢٠.
 (٧) أي صرح بابن كثير كما في قوله: وما قبله التسكين لابن كثيرهم.
 وصرح بالمكي كما في قوله:
 ومكيهم في الجيم بالفتح وكلا (فرش سورة البقرة).
 وقوله: بكسر سوي المكي (فرش سورة الأنعام).
 وقوله: لا بعبد الله للاشتراك: أي لم يصرح الناظم باسم عبد الله ويعني به ابن كثير لأن هذا الاسم مشترك بينه وبين عبد الله بن عامر وراويه عبد الله بن ذكوان.
 (٨) في (ط) جسيماً.
 (٩) قال في القاموس: الشُّهْلَةُ بالضم: أقل من الزَّرَقِ في الحَدَقَةِ وأحسن، أو أن تُشْرَبَ الحَدَقَةُ حُمْرَةً وليست خطوطاً، كالشُّكْلَةِ ولكنها قلة سواد الحدقة حتى كأنه يضرب إلى الحمرة. ا هـ مادة (الشهل).

بالحناء^(١)، إماماً^(٢) في القراءة والحديث، أجمع المكيون عليه^(٣)، وكان يعيظ أصحابه أمام
القراءة^(٤) وجلالته نقل عنه أبو عمرو^(٥)، والخليل بن أحمد^(٦)، والشافعي^(٧) رحمهم الله.
وقيل^(٨): من أراد التمام فليقرأ بقراءة ابن كثير.

وسأله الناس أن يجلس للإقراء بعد شيخه^(٩) فأشدد^(١٠) في ذم نفسه تواضعاً رحمه الله:

(١) في الغاية: كان فصيحاً بليغاً مفوهاً أبيض اللحية طويلاً جسيماً أسمر أشهل العينين يخضب بالحناء،
عليه السكنية والوقار اهـ ٤٤٤/١، وانظر: معرفة القراء: ٨٨/١، والإقناع: ٧٨/١.

(٢) في (أ): كان إماماً.

(٣) انظر: الغاية: ٤٤٤/١، ومعرفة القراء: ٨٧/١.

(٤) في شرح ابن الجندي: وكان يقول: إنما أفعل ذلك حتى تتقدموا لقراءة كتاب الله بقلوب
خاشعة، ونفوس خاضعة، وعيون دامعة اهـ بتصرف [٤٠/١]، وانظر: معرفة القراء: ٨٧/١،
والمستير: ١١٨.

(٥) انظر: الغاية: ٤٤٤/١، ولطائف الإشارات: ٩٤/١-٩٥.

(٦) هو الخليل بن أحمد أبو عبد الرحمن الفراهيدي، ويقال: الفرهودي الأزدي البصري الإمام المشهور
صاحب العروض صدوق عالم عابد، روى الحروف عن عاصم وابن كثير مات بعد الستين وقيل سنة
سبعين ومائة وقيل سبع وسبعين ومائة رحمه الله. الغاية: ٢٧٥/١، والتقريب: ١٩٥.
(٧) تقدمت ترجمته.

وفي هامش (أ): أي نقل قراءته فقط، أي أن الشافعي نقل قراءة ابن كثير لا أنه قرأ عليه نفسه ففيه
تغليب اهـ قلت: ويؤيده قول ابن الجزري رحمه الله في ترجمته للشافعي: أخذ القراءة عرضاً عن
إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين المكي اهـ. الغاية: ٩٥/٢.

(٨) القائل هو الإمام الشافعي رحمه الله، كما في إبراز المعاني: ١٠١/١، والله أعلم.

(٩) أي: مجاهد بن جبر كما في شرح الملا علي: ١٢.

(١٠) قال الملا علي القاري بعد أن أورد هذه الآيات الآتية: ذكره الجعبري تبعاً للسخاوي، وتعقبه
الحافظ طاهر الأصفهاني بأن هذا الإنشاد منسوب إلى محمد بن كثير أحد مشايخ الحديث كما صرح
به الذهبي وتبعه شيخنا الجزري في طبقات القراء. (انتهى). ولا يبعد أن يكون الشعر لمن سبقهما
وأنشده كل منهما لمناسبة حالهما، أو أنشد الأول، وتمثل به الثاني فنسب إليه، والمثبت مقدم على
الثاني، والشهادة على النفي لاتسمع اهـ. انظر: شرح الشاطبية للملا علي: ١٢.

قلت: ومحمد بن كثير المنسوب إليه هذه الآيات هو محمد بن كثير بن أبي عطاء أبو يوسف الصنعاني
توفي عام ٢١٠ هـ. ترجم له الذهبي في السير: ٣٨٠-٣٨٣، وانظر: معرفة القراء: ٨٧/١،

بني كثير كثير^(١) الذنوب ففي الحل^(٢) والبلى^(٣) من كان سبه

بني كثير دهشته اثنتان رياء وعجب يخالطن قلبه^(٤)

بني كثير أكل نؤوم وليس كذلك من خاف ربه

بني كثير يعلم علماً لقد أعوز الصوف من جز كلبه^(٥)

قرأ على عبد الله بن السائب المخزومي^(٦) على^(٧) أبي^(٨) وعلى مجاهد بن جبر^(٩)

ودرياس^(١٠) على عبد الله بن عباس رضي الله عنهما على أبي وزيد بن ثابت على النبي

والغاية: ٤٤٤/١.

(١) في (أ): كاتر وهو خطأ.

(٢) في (ب وس): الجلل: بالجيم.

(٣) في المختار: البلى: المباح ومنه قول العباس بن عبد المطلب في زمزم: لا أحلّها لمُعْتَسِلٍ، وهي لشارب

حلّ ويل: أي مباح اهـ ٢٦.

(٤) هذا البيت ساقط من (ط وس).

(٥) هذا البيت ساقط من (س)، وأما (أعوز) فقال في المختار: أعوزه الشيء إذا احتاج إليه فلم يقدر

عليه؛ وعوز الشيء: من باب طرب إذا لم يوجد. اهـ بتصرف مادة (عوز) والمراد: فقد وجز كلبه:

أي قطع شعره.

(٦) قال في الغاية في ترجمة ابن كثير رحمه الله:

وأخذ القراءة عرضاً عن عبد الله بن السائب فيما قطع به الحافظ أبو عمرو الداني وغيره، وضعف

الحافظ أبو العلاء الهمداني هذا القول، وقال: إنه ليس بمشهور عندنا. قلت: وليس ذلك ببعيد فإنه قد

أدرك غير واحد من الصحابة، وروى عنهم. قلت: وقد روى ابن مجاهد من طريق الشافعي رحمه الله

النص على قراءته عليه اهـ ٤٤٣/١، وقد تقدمت ترجمة عبد الله بن السائب.

وانظر: الإقناع: ٩١/١، ومعرفة القراءة: ٨٧/١، والنشر: ١٢٠/١.

(٧) في (س): وعلى بالعطف وهو تصحيف لأن ابن كثير رحمه الله لم يقرأ على أبي رضي الله عنه.

(٨) اقتصر الشارح رحمه الله على أبي، وقد ذكر ابن الجزري رحمه الله في النشر أنه قرأ على عمر بن

الخطاب رضي الله عنه أيضاً. النشر: ١٢٠/١.

(٩) في (خ وب) جبير، وهو تصحيف وقد تقدمت ترجمته.

(١٠) هو درياس المكي مولى عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، عرض على مولاه عبد الله بن عباس،

وروى القراءة عنه عبد الله بن كثير ومحمد بن عبد الرحمن بن محيصن. انظر: الغاية: ٢٨٠/١.

صلى الله عليه وسلم^(١).

ولد بمكة سنة خمس وأربعين^(٢) أيام معاوية، وأقام مدة بالعراق ثم عاد إليها.

ومات بها رحمه الله^(٣) سنة عشرين ومائة أيام هشام^(٤).

وله رواية كابن فليح^(٥)، والأئمة الثلاثة ذكر منهم راويين في قوله:



رَوَى أَحْمَدُ الْبَزِّيُّ لَهُ وَمُحَمَّدٌ عَلَى سَنَدٍ وَهُوَ الْمُلَقَّبُ قُنْبَلًا

أحمد: لا ينصرف للعلمية والوزن الغالب فاعل روى.

والبزي^(٦): صفته خفف لغة فقس نظائره.

وله متعلق روى بمعنى (عن) بعد القول إذا كان المقول عنه غائبا كقوله تعالى:

﴿وقال الذين كفروا للذين آمنوا﴾^(٧) والهاء لابن كثير.

(١) انظر: النشر: ١٢٠/١.

(٢) انظر: النشر: ١٢٠/١، والغاية: ٤٤٣/١، والإقناع: ٧٨/١، واللطائف: ٩٥/١.

(٣) في (س): في سنة.

(٤) انظر: النشر: ١٢٠/١، والغاية: ٤٤٥/١، ومعرفة القراءة: ٨٨/١، والإقناع: ٧٨/١.

(٥) هو عبد الوهاب بن فليح بن رباح هذا هو المعروف في نسبه، وقال أبو الفضل الرازي

وسبطه: عبد الوهاب بن عطاء بن فليح بن رباح أبو إسحاق المكي، إمام أهل مكة في

القراءة في زمانه، صدوق، أخذ القراءة عرضا وسماعا عن داود بن شبيل، ومحمد بن سبعون

وغيرهم، روى القراءة عنه عرضا إسحاق بن أحمد الخزاعي والحسين بن محمد الحداد

وغيرهم، وقال الحافظ أبو عبد الله توفي في حدود "٢٥٠"، وقيل سنة ٢٧٠هـ، وهو

بعيداه. انظر: الغاية: ٤٨٠/١-٤٨١.

(٦) والبزي: من (أوس) والواو ساقطة من بقية النسخ.

(٧) من الآية رقم (١١) من سورة الأحقاف.

ومحمد: عطف، وعلى سند: متعلق روى، وهو إعزاء المُرَوِّي إلى من أخذ عنه^(١)،
وعلى بمعنى الباء أي متلبسين^(٢) بالإسناد لأنهما ما قرءا عليه وهو معنى قول التيسير:
روى قبل والبزّي القراءة عن ابن كثير بإسناد^(٣).
وهو: ضمير محمد مبتدأ خبره الملقّب: اسم مفعول قام مفعوله الأول مقام الفاعل
فاستتر.

وقنبلا: مفعوله الثاني؛ وهو الشديد الغليظ^(٤)، أو من القنابلة بيت بمكة، فالقياس
قنبلي^(٥)، أو لاستعماله القنبيل دواء فحُفّف^(٦).
صرح بالبزّي وأحمد وقنبيل^(٧)؛ وقدم البزّي خلافاً للتيسير^(٨) لعلو سنده.

-
- (١) انظر: المختار مادة (سند).
(٢) في (أ): ملتبيين.
(٣) التيسر: ص ٥.
(٤) القاموس مادة (القنبيل).
(٥) انظر: الغاية ١٦٦/٢، ومعرفة القراء: ٢٣٠/١، والإقناع: ٨٠/١.
(٦) قال في القاموس: والقنبيل كزنبيل - بزور رملية تعلوها حمرة قابضة تقتل الديدان وتخرجها، تنفع
الجرب والسعفة منفعة يئنه اه مادة (القنبيل).
وقوله: فحفف: أي بحذف الياء: انظر: الغاية: ١٦٦/٢، ومعرفة القراء: ٢٣٠/١.
(٧) من مواضع تصريحه (بالبزي) قوله في (باب الهمزتين من كلمتين):
وقالون والبزي في الفتح وافقا... الخ.
وقوله في فرش سورة البقرة: وفي الوصل للبزي شدد تيمّموا... الخ
وأما (أحمد) فلم يصرح به في الأصول، وصرح به في الفرش كما في قوله في فرش سورة البقرة:
لأعنتكم بالخلف أحمد سهلاً.
أما قنبيل فقد صرح به في الأصول في (باب الهمزتين من كلمتين) في قوله: والأخرى كمد عند
ورش وقنبيل.
وصرح به في الفرش كما في قوله في (فرش سورة يونس): وحيث ضياء وافق الهمز قنبلا.
(٨) التيسير: ٤.

فالأول: أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن أبي بزة
 وإليه نُسِبَ، مولى بني مخزوم^(١)، المكي مؤذن المسجد الحرام وإمامه.
 قرأ: علي عكرمة بن سليمان^(٢) على إسماعيل بن عبد الله القُسط^(٣)، وعلى شبيل
 ابن عباد^(٤) على ابن كثير وقال^(٥): على إسماعيل.
 ولد بها سنة سبعين^(٦) ومائة أيام الهادي.
 ومات بها سنة خمسين^(٧) ومائتين أيام المستعين^(٨).
 والثاني: أبو عمر^(٩) محمد قُنْبُل بن عبد الرحمن بن محمد بن خالد بن سعيد بن

- (١) انظر: الغاية: ١١٩/١، ومعرفة القراء: ١٧٣/١، والإقناع: ٨٠/١.
 (٢) تقدمت ترجمته.
 (٣) هو إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين أبو إسحاق المخزومي مولا هم المكي المعروف
 بالقسط مقرئ مكو ولد سنة مائة، قرأ على ابن كثير وشبيل بن عباد، وأقرأ الناس زمانا
 وكان ثقة ضابطا قرأ عليه الإمام الشافعي وعكرمة بن سليمان وغيرهما، توفي سنة (١٧٠)
 هـ رحمه الله اهـ.
 والقُسط: بضم القاف كما في القاموس. الغاية: ١٦٥/١-١٦٦.
 (٤) هو شبيل بن عباد أبو داود المكي، مقرئ مكة، ثقة ضابط، هو أجل أصحاب ابن كثير ولد سنة
 (٧٠)، وعرض على ابن محيصة وابن كثير، وروى القراءة عنه إسماعيل القسط، وابنه داود بن شبيل
 وغيرهما. قيل: مات سنة ١٤٨، وقيل بعد ذلك. الغاية: ٣٢٣-٣٢٤.
 (٥) في (س): وقرأ؛ ولم أتبين المراد بهذه العبارة، وهي مثبتة في النسخ التي بين يدي.
 (٦) في (أ): تسعين، والصواب ما أثبتته، انظر: الغاية: ١١٩/١، والنشر: ١٢١/١، ومعرفة القراء:
 ١٧٤/١. والهادي تقدمت ترجمته.
 (٧) في (أ): خمس، والصواب ما أثبتته، انظر: الغاية: ١٢٠/١، والنشر: ١٢١/١، وشذرات الذهب:
 ١٢٠/٢.
 (٨) أيام المستعين: ساقطة من (أ). والمستعين هو: أحمد بن محمد بن المعتصم بن هارون الرشيد أبو العباس
 أمير المؤمنين المستعين بالله من خلفاء الدولة العباسية بويغ له بعد وفاة المنتصر سنة ٢٤٨، وقتل عام
 ٢٥٢هـ، الأعلام ٢٠٤/١.
 (٩) في (ب وس): أبو عمرو، والصواب ما أثبتته. انظر: الغاية: ١٦٥/٢، ومعرفة القراء: ٢٣٠/١.

جُرْجَة المكي المخزومي.

- (١) ولي الشرطة بمكة؛ وقطع الإقراء قبل موته بعشر سنين .
- قرأ على أبي الحسن أحمد القواس^(٢) على أبي الإخريط وهب بن واضح^(٣) على
- إسماعيل على شبيل^(٤) ومعروف بن مُشكان^(٥) على ابن كثير^(٦) .
- وقال وهب: قرأت على شبيل ومعروف^(٧) ؛
- وقرأ على البيزي^(٨) وعلى ابن فليح على ابن سبعون^(٩) على القسط على ابن كثير.

- (١) وقال الذهبي في طبقاته: سبع سنين: ٢٣٠/١، وانظر: الغاية: ١٦٦/٢ .
- (٢) هو أحمد بن محمد بن علقمة بن نافع بن عمر أبو الحسن النبال المكي المعروف بالقواس إمام مكة في القراءة؛ قرأ على وهب بن واضح، وقرأ عليه قنبل والبيزي وغيرهما توفي سنة ٢٤٠ وقيل ٢٤٥ هـ رحمه الله اهـ.
- الغاية: ١٢٣-١٢٤ .
- (٣) هو وهب بن واضح أبو الإخريط، ويقال: أبو القاسم المكي مقرئ أهل مكة. أخذ القراءة عن إسماعيل القط ثم شبيل بن عباد، وروى القراءة عنه أحمد القواس، والبيزي. قال الذهبي: انتهت إليه رئاسة الإقراء بمكة، مات سنة ١٩٠ هـ رحمه الله اهـ . الغاية: ٣٦١/٢ .
- (٤) إسماعيل القط وشبيل بن عباد تقدمت ترجمتهما.
- (٥) هو أبو الوليد معروف بن مُشكان المكي المقرئ، مقرئ مكة مع شبيل. ولد سنة ١٠٠ هـ. وأخذ القراءة عرضاً عن ابن كثير، وهو أحد الذين خلفوه في القيام بها بمكة، روى عنه القراءة إسماعيل القط، وهب بن واضح، مات سنة ١٦٥ هـ رحمه الله، ومُشكان: بضم الميم وقيل بكسرهما والضم أشهر. وقيل: مسكان بالسین المهمله. انظر: الغاية: ٣٠٣/٢-٣٠٤، والتقريب: ٥٤٠ (٦٧٩٥)، وتاج العروس: ١٧٨/٧ .
- (٦) انظر: التيسير: ص ١١ .
- (٧) انظر: الغاية: ٣٦١/٢، والسبعة لابن مجاهد: ٩٢ .
- (٨) انظر: الغاية: ١٦٥/٢، ومعرفة القراءة: ٢٣٠/١ .
- (٩) انظر: الغاية: ٤٨٠/١، ومعرفة القراءة: ١٨٠/١ .
- وابن سبعون هو: محمد بن سبعون المكي، أخذ القراءة عرضاً عن شبيل بن عباد وإسماعيل القط وهو أحد الذين قاموا بالقراءة بعدهما بمكة، وروى عنه الحروف ابن فليح وسبعون: بالسین والعين مهملتين بينهما باء موحدة، وقيل غير ذلك وهذا هو الصحيح.
- الغاية: ١٤١/٢-١٤٢ .

ولد بها سنة خمس وتسعين ومائة أيام الأمين^(١).

ومات سنة إحدى وتسعين ومائتين أيام^(٢) المكتفى^(٣).



وَأَمَّا الْإِمَامُ الْمَازِنِيُّ صَرِيحُهُمْ أَبُو عَمْرٍو الْبَصْرِيُّ^(٤) فَوَالِدُهُ الْعَلَاءُ

أما: تكرر في التفصيل، وقد يستغني بالأولى: كالسابق^(٥).

والإمام: مبتدأ وما بعده صفته، والصريح: الخالص^(٦)، وأبو عمرو: بدل أو بيان، وزيدت واو الخط رفعاً وجراً ليمتاز عن عمر.

والبصري: صفته^(٧) وكسرت ياء النسبة ليمتاز عن نسبة الحجارة^(٨).

(١) انظر: الغاية: ١٦٥/٢، ومعرفة القراء: ٢٣٠/١.

(٢) المصادر السابقة.

(٣) هو المكتفى بالله: علي بن أحمد المعتضد بن الموفق بن المتوكل أبو محمد، أحد الخلفاء للدولة العباسية بوع له بالخلافة بعد أبيه المعتضد عام ٢٨٩ هـ، وتوفي سنة ٢٩٥. الأعلام: ٢٥٣/٤.

(٤) ترجم له في: الغاية: ٢٨٨-٢٩٢، ومعرفة القراء: ١٠٠/١-١٠٦، تهذيب الكمال: ، تهذيب التهذيب: ١٧٨/١٢-١٨٠، طبقات الزبيدي: ٢٨، بغية الوعاة: ٣٦٧، معجم الأدباء: ١٥٦/١١-١٦٠، العبر: ٢٢٣/١، فوات الوفيات: ٢٨/٢، اللباب: ٢١٧/٣، إنباه الرواة: ١٢٥/٤-١٣٣، تهذيب الأسماء: ٢٦٢/٢، سير الأعلام: ٤٠٧/٦-٤١٠، البداية والنهاية: ١١٣/١٠، وفيات ابن فنذ: ١٣١، النجوم الزاهرة: ٢٢/٢، الإقناع: ٩٢/١-٩٤، ولطائف الإشارات: ٩٥/١، والسبعة: ٧٩-٨٤.

(٥) يعني أن أما التفصيلية قد يُستغنى بذكرها أولاً عن ذكرها ثانياً كقوله: فأما الكيريم السر مع قوله: ومكة عبداً لله أي: وأما مكة.

(٦) انظر: المختار: مادة (صرح).

(٧) في (ب) بعده صفته: وخفف ياء النسب ثم سكن للوزن.

(٨) قوله: عن نسبة الحجارة ويشير به إلى أن من معان البصرة: الحجارة الرخوة التي فيها بياض، ومعنى

فوالده العلاء: اسمية، والفاء: جواب، والعلاء: مفتوح ممدود. غير.

ثَلَّثَ بِأَبِي عمرو باعتبار مولده^(١).

هو أبو عمرو زبَّان^(٢) أو عُريان^(٣)، أو يحيى أو محبوب، أو محمد، أو جبر^(٤)، أو عيينة أو كنيته قال الفرزدق^(٥): لما تواری أبو عمرو من الحجاج مازلت أتوصل حتى لقيته فقلت:

مازلت أغلق أبوابا وأفتحها^(٦) حتى لقيت أبا عمرو بن عمَّار

كلامه رحمه الله: وكسرت باء النسبة... الخ: أي يفرق بين النسبة إلى البصرة المدينة المعروفة، وبين النسبة إلى البصرة بمعنى الحجارة، بكسر الباء في الأول.
قلت: الوجهان واردان في النسبة إلى المدينة إلا أن الفتح أشهر، بل قال بعضهم بشذوذ الكسر.
انظر: تاج العروس: مادة (بصر)، وتهذيب الأسماء واللغات: ٣٨/٣.

(١) أي لأنه ولد بمكة، ففيه مناسبة بينة وبين من تقدمه.

(٢) كشَّداد، بالزاي والباء الموحدة، قال ابن الجزري رحمه الله: وقد اختلف في اسمه على أكثر من عشرين قولاً، لأريب أن بعضها تصحيف من بعض، وأكثر الناس من الحفاظ وغيرهم على أنه زبَّان كما ذكرنا، وقال الذهبي: والذي لأشك فيه أنه زبَّان بالزاي، وقد أغرب ابن الباذش في حكايته: ربَّان بالراء والموحدة، وأغرب من ذلك ما حكاه أبو العلاء عن بعضهم: ربَّان بالراء وآخر الحروف، قال: وهو تصحيف اهـ

الغاية: ٢٨٩/١، وانظر: تاج العروس: مادة (زبن)، والإقناع: ٩٢/١-٩٣، وتهذيب التهذيب: ١٨٠/١٢.

(٣) ساقطة من (س).

(٤) بالجيم: انظر الإقناع: ٩٢/١، وغاية الاختصار: ١٣٢.

(٥) هو همام بن غالب بن صعصعة التميمي الدارمي أبو فراس الشهير بالفرزدق شاعر من أهل البصرة عظيم الأثر في اللغة، وهو صاحب الأخبار مع جرير والأخطل، وقد جمع بعض شعره في ديوان مطبوع توفي عام ١١٠هـ. الأعلام: ٩٣/٨.

(٦) في الديوان ومعرفة القراء: مازلت أفتح أبواباً وأغلقها.

حتى رأيت فتى ضخما دَسِيعُهُ (١) * مُرُّ المَرِيرَةِ (٢) حُرُّ وابن أحراري
 ينميه (٣) من مازن في فَرَعِ نَبْعِهَا (٤) * حر كريمٌ وعود غير خوار (٥)
 وسألته عن اسمه فقال: أبو عمرو؛ فلم أراجعه لهيته - ابن العلا بن
 عمار؛ أو العُريان (٦) بن عبد الله بن الحصين (٧) بن الحارث بن جلهم (٨) بن حجر
 بن خزاعي بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم (٩) بن أد بن طابخة (١٠) بن

(١) الدسبعية: العطية الجزيلة، يقال للجواد: هو ضخم الدسبعة أي كثير العطية، سميت وسبعة لدفع المعطي إياها بمرة واحدة. تاج العروس مادة (وسع).

(٢) أي قوي شديد العقل والعزيمة. انظر: القاموس: مادة (مر).

(٣) في معرفة القراء: تنميه مازن.

(٤) النبعة: شجرة من أشجار الجبال تتخذ منه أجود أنواع القسي. انظر: تاج العروس: مادة (نبح).

(٥) أي غير ضعيف. المختار: مادة (خور).

(٦) انظر: معرفة القراء: ١/١٠٠، واللطائف: ١/٩٥.

والعريان: لقب واسمه: عمرو.

انظر: تهذيب الكمال: ١٢٠/٣٤، والغاية: ٢٨٨/١، والإقناع: ٩٢/١، ومعرفة القراء: ١/١٠٠.

(٧) في الغاية: (الحسين) وفي النشر (الحصين)، ولعل ما في الغاية تصحيف والله أعلم.

انظر: الغاية: ٢٨٨/١، والنشر: ١/١٣٣، وتهذيب الكمال: ١٢٠/٣٤، والإقناع: ٩٢/١، وتهذيب

التهذيب: ١٢/١٧٨.

(٨) هكذا في النسخ التي عندي، وفي بعض المصادر (جلهمة) بالتاء.

انظر: غاية النهاية: ٨٨/١، وتهذيب الكمال: ١٢٠/٣٤.

(٩) في الغاية وتهذيب الكمال: بن تميم بن مر بن أد.

الغاية: ٢٨٨/١، وتهذيب الكمال: ١٢٠/٣٤، وانظر اللباب: ١/٢٢٣.

(١٠) طابخة: بطاء ممدودة وباء موحدة وخاء معجمة، وفي (ط): طلحة، وفي (س): طليحة، وكله

تصحيف والصواب ما أثبتته وهو لقب واسمه عمرو. انظر: الغاية: ٢٨٨/١، والقاموس مادة (طبخ)،

وجمهرة أنساب العرب: ص ١٠.

إلياس بن مضر^(١).

وقيل: حنفي^(٢) أو مولى مازن أو مولى بلعنير^(٣).

كازروني الأصل^(٤)، أسمر طوال^(٥).

صرح بأبي عمرو والمازني، والبصري، وفتى العلا^(٦).

(١) قال ابن الجزري رحمه الله في الغاية بعد ذكر نسب أبي عمرو بنحو ما أورده الشارح هنا إلا ما أشير

إلى مخالفته: قال الحافظ أبو العلاء الهمداني: هذا الصحيح الذي عليه الخذاق من النسب. اهـ:

٢٨٨/١، وانظر تهذيب الكمال: ١٢٠/٣٤، والإقناع: ٩٢/١، ومعرفة القراء: ١٠٠/١، وتهذيب

التهذيب: ١٧٨/١٢، ومعجم الأدباء: ١٠٦/١١.

(٢) أي نسبة إلى حنيفة وهم قبيلة كثيرة من ربيعة بن نزار نزلوا اليمامة، وهم حنيفة بن بلعنير بن صعب.

اللباب: ٣٩٦-٣٩٧، وانظر: الغاية: ٢٨٨/١.

(٣) في (س): بلعمر، والصواب ما أثبتته كما في الغاية: ٢٩١/١.

(٤) نسبة إلى كازرون: بفتح الزاي وضم الراء آخرها نون، مدينة بفارس بين البحر وشيراز، خرج منها

كثير من العلماء. انظر: الغاية: ٢٨٩/١، ومعجم البلدان: ٤٢٩/٤.

(٥) في (ب): طويل.

(٦) من مواضع تصرّجه (بأبي عمرو) قوله في باب الإدغام الكبير: وقطبه أبو عمرو البصري

فيه تحفلاً.

ومن مواضع تصرّجه (بالمازني) قوله في ياءات الزوائد: وحذفهما للمازني عُذْ أعدلا.

ومن مواضع تصرّجه (بالبصري) قوله في باب نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها: لقالون والبصري

وتهز واواه، وقوله في سورة الأحزاب: يحل سوى البصري وخاتم وكلا.

ومن مواضع تصرّجه (يفتى العلا) قوله في باب الهمزتين من كلمتين: إذا كانتا من كلمتين

فتى العلا.

قلت: وقد صرح الشاطبي أيضا بولد العلا كما في قوله: بضم وفتح عن سوى ولد العلا

وصرح بابن العلا كقوله: سوى ابن العلا والبحر.

ولعل الشارح لم يشر إليهما لدخولهما تحت قوله: فتى العلا والله أعلم.

- كان ثقة، عدلاً زاهداً يتصدق بالجوائز، وينفق من أرضٍ ورثها.
- من أئمة^(١) القراءة والنحو، وأعرف الناي بالشعر وأيام العرب؛ متمسكا بالآثار^(٢)
- قال: لولا أن ليس لي أن أقرأ إلا ما قرئ به لقرأت حرف كذا وكذا^(٣).
- وقال: ما قرأت حرفاً بغير^(٤) أثر.
- وقال: ما نظمت^(٥) إلا:
- وأنكرتني وما كان الذي نكرت * من الحوادث إلا الشيب والصلعاً^(٦)
- ولما قدم المدينة أهرع إليه الناس، وكانوا لا يعدون من لم يقرأ عليه قارئاً^(٧).

-
- (١) هذا خير آخر لكان أي كان ثقة عدلاً من أئمة القراءة، وليس متعلقاً بورثها.
- (٢) انظر: الاقتناع: ٩٣/١، والغاية: ٢٩٠/١، وتهذيب الكمال: ١٢٥/٣٤، والسبعة: ٨١، قال في اللطائف: وكان يلقب بسيد القراءة: ٩٥/١.
- (٣) في الغاية: ولولا أن ليس لي أن أقرأ إلا بما قرئ به لقرأت كذا وكذا كذا وكذا اهـ ٢٩٠/١.
- (٤) لم أقف عليه فيما اطلعت عليه من المراجع إلا في الدرّة الفريدة في شرح القصيدة لأبي العلاء الهمداني [٣٣/١].
- (٥) في معرفة القراءة: قال أبو عمرو بن العلاء: أنا زدت هذا البيت في أول قصيدة الأشعبي، وأستغفر الله منه. ١٠٥/١.
- (٦) هو ثاني أبيات قصيدته التي قالها في مدح هودة بن علي الحنفي ومطلعها:
- بانث سعدة وأمسي حبلها انقطعا واحتلت الغمر فالجدين بالفرعا
- ديوان الأعشى: ١٠٥.
- (٧) جمال القراءة للسخاوي: ٤٥٠/٢.

قال سفيان بن عيينة^(١): رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت: يا رسول الله قد

اختلفت عليّ القراءات فقراءة من تأمرني أقرأ؟ قال: اقرأ بقراءة أبي عمرو بن العلاء^(٢).

وقال الإمام أحمد رحمه الله: قراءة أبي عمرو وأحب القراءات إليّ^(٣).

قرأ علي ابن كثير، ومجاهد، وسعيد بن جبير علي ابن عباس علي أبي علي رسول

الله صلى الله عليه وسلم^(٤).

وعلي أبي جعفر القارئ علي ابن عباس وعلي عاصم^(٥).

ولد بمكة سنة ثمان، أو تسع وستين^(٦) أيام عبد الملك^(٧)؛ ونشأ بالبصرة^(٨)؛ ومات رحمه

الله بالكوفة^(٩) سنة أربع، أو خمس وخمسين ومائة في خلافة المنصور^(١٠)، أو قبله بسنين.

(١) هو سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي أبو محمد الكوفي ثم المكي، ثقة حافظ فقيه إمام حجة إلا

أنه تغير حفظه بأخرة، من رؤوس الطبقة الثامنة، توفي سنة ٩٨هـ. التقريب: ٢٤٥.

(٢) انظر: الغاية: ٢٩١/١، والسبعة: ٨١.

(٣) انظر مناقب الإمام أحمد لابن الجوزي: ٢٦٤.

(٤) ساقطة من (س).

(٥) قلت: وقد قرأ علي جماعة غيرهم منهم: يزيد بن رومان. انظر: الغاية: ٢٨٩/١، والنشر: ١٣٣/١،

والتيسير: ٨، والإقناع: ١٠١/١-١٠٣.

(٦) وقال ابن الجزري رحمه الله: ولد سنة ثمان وستين، وقيل: سنة سبعين، وقيل: سنة خمس وستين، وقيل: سنة

خمس وخمسين هـ. الغاية: ٢٨٩/١، وانظر: معرفة القراء: ١٠١/١.

(٧) هو عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاصم بن أمية أبو الوليد الأموي، أمير المؤمنين والد الخلفاء

الأمويين، بويع له بالخلافة عام ٦٥هـ في خلافة ابن الزبير رضي الله عنه واستقل بالخلافة عام ٧٣هـ، وتوفي

عام ٨٦هـ. البداية والنهاية: ٦٦/٩-٧٣.

(٨) الغاية: ٢٩٢/١.

(٩) وقيل: توفي وهو مسافر في طريق الشام هـ. انظر: تهذيب الكمال: ١٣٠/٣٤، وتهذيب التهذيب:

١٨٠/١٢، والغاية: ٢٩٢/١.

(١٠) قال في النشر: وتوفي أبو عمرو في قول الأكثرين سنة أربع وخمسين ومائة، وقيل: سنة خمس، وقيل: سنة

سبع، وأبعد من قال: سنة ثمان وأربعين هـ ١٣٤/١.

وانظر الغاية: ٢٩٢/١، ومعرفة القراء: ١٠٥/١، والمنصور تقدمت ترجمته.

وله رواية^(١) كشجاع^(٢)، وعبد الوارث^(٣)، وأبي زيد^(٤)، والأصمعي^(٥)
واللؤلؤي^(٦)، ذكر منهم راوياً فرّع منه راويين^(٧) في قوله:



أَفَاضَ عَلَيَّ يَحْيَى الْيَزِيدِيَّ^(٨) سَيِّئَهُ فَاصْبَحَ بِالْعَذْبِ الْفَرَاتِ مُعَلِّلاً

- (١) انظر: الغاية: ٢٨٩/١-٢٩٠، والسبعة: ٨٤-٨٥.
- (٢) تقدمت ترجمته.
- (٣) هو عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان أبو عبيدة التنوري العنبري مولاهم البصري إمام حافظ مقرئ ثقة، ولد سنة ١٠٢هـ، وعرض القرآن على أبي عمرو، وروى القراءة عنه ابنه عبد الصمد، وبشر بن هلال وغيرهما وتوفي عام ١٨٠هـ. الغاية: ٤٧٨/١.
- (٤) هو سعيد بن أوس بن ثابت بن بشير بن أبي زيد واسمه ثابت بن زيد بن قيس، أبو زيد الأنصاري النحوي ولد سنة (١٢٠هـ)؛ روى القراءة عن المفضل عن عاصم، وعن أبي عمرو بن العلاء؛ وروى القراءة عنه خلف بن هشام، وأبو حاتم السجستاني وغيرهما، وكان من جلة أصحاب أبي عمرو وكبرائهم، ومن أعيان أهل النحو واللغة والشعر، مات سنة (٢١٥) هـ رحمه الله. الغاية: ٣٠٥/١.
- (٥) تقدمت ترجمته.
- (٦) هو أحمد بن موسى بن أبي مريم، أبو عبد الله، وقيل: أبو بكر، ويقال: أبو جعفر اللؤلؤي الخزاعي البصري، صدوق؛ روى القراءة عن أبي عمرو بن العلاء وعاصم الجحدري وغيرهما، وروى القراءة عنه روح بن عبد المؤمن، ونصر بن علي، وغيرهما. الغاية: ١٤٣/١.
- (٧) قلت: ولم يعول على أحد من رواه لامن طريق التيسير ولا النشر إلا اليزيدي الآتي ذكره، قال في الغاية: قال ابن مجاهد: وإنما عولنا على اليزيدي وإن كان سائر أصحاب أبي عمرو أجل منه لأجل أنه انتصب للرواية عنه وتجرد لها، ولم يشتغل بغيرها وهو أضبطهم. ٣٧٧/٢ هـ ١.
- (٨) في (أ) روايتين.
- (٨) له ترجمة في: الغاية: ٣٧٥-٣٧٧/٢، ومعرفة القراء: ١٥١-١٥٢/١، ومراتب النحويين: ٩٨، والأغاني: ٢٠/٢١٦، ٢٦٢، وأخبار النحويين البصريين: ٤٠-٤٢، وطبقات النحويين: ٦١-٦٦، ومعجم الشعراء: ٤٨٧، وتاريخ بغداد: ١٤٦-١٤٨، ونزهة الألباء: ٨١-٨٤، وإرشاد الأريب: ٣٠-٣٢/٢، واللباب: ٣/٤١١-٤١٢، ووفيات الأعيان: ٦/١٨٣-١٩١، والنجوم الزاهرة: ٢/١٧٣، وبغية الوعاة: ٢/٣٤٠، والمزهر: ٢/٤٠٥، وشذرات الذهب: ٢/٤، وخزانة الأدب: ١١/

فاض الماء: كثر فعدها بالهمزة^(١) وفاعله ضمير أبي عمرو، وعلى يحيى: ثاني مفعوليه، واليزيدي: صفته، وسيبه: الأول والهاء لأبي عمرو؛ والسَّيب: العطاء من ساب الماء جرى^(٢)، واسم أصبح ضمير اليزيدي والعذب: الحلق، والفُرات: صادق الحلاوة^(٣)، والباء يتعلق بِمَعْلًا خبرها، وهو المنفي ثانياً، من العَلَل بعد النَّهَل^(٤).

ذكر المتوسط بين أبي عمرو وراويه لتوحده.

أي أفرغ أبو عمرو علمه الكثير على أبي محمد يحيى بن المبارك العدوي البصري اليزيدي^(٥) صاحب يزيد خال المهدي^(٦) - ابن منصور الحميري^(٧) - لما قرأ عليه فصدر^(٨) عنه بعلم غزير^(٩) مضبوط سهل التناول، وهو أمثل أصحاب أبي عمرو كان^(١٠) يأتيه الخليل، ويناظر^(١١) الكسائي؛ قام بالقراءة بعد أبي عمرو، ووافق نظراءه، وكان

(١) في (أ): بالهمز.

(٢) انظر: القاموس مادة: سيب.

(٣) في القاموس: الفرات، كغراب، الماء العذب جدا. مادة: الفرات.

(٤) النَّهَل: بالتحريك الشرب الأول، وما بعده: العَلَل بالتحريك أيضاً ويقال: العَلُّ. [انظر: القاموس مادتي: العَل والنهَل.

(٥) قال في الغاية: وعرف باليزيدي لصحبته يزيد بن منصور الحميري خال المهدي فكان يؤدب ولده ١هـ ٣٧٥/٢.

(٦) هو محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس، أبو عبد الله المهدي، أمير المؤمنين، ولقب بالمهدي رجاء أن يكون الموعود به في الأحاديث فلم يكن، أحد الخلفاء العباسيين، ولي الخلافة بعد أبيه المنصور عام (١٥٨)هـ، وتوفي عام (١٦٩هـ)، وكانت خلافته عشر سنين وشهرا ١هـ البداية والنهاية: ١٥٥/١٠ - ١٦١.

(٧) هو يزيد بن منصور بن عبد الله بن يزيد من ولد ذي الجناح الحميري، أبو خالد، خال المهدي العباسي، كان مقدماً في دولة بني العباس، مات بالبصرة عام ١٦٥هـ. الأعلام: ١٨٩/٨.

(٨) في "ب" تصدّر.

(٩) في "س" عزيز.

(١٠) في "أ" وكان.

(١١) في "س" ويناظره. انظر وفيات الأعيان: ١٨٨/٦.

يُقرئ لحمزة^(١) أيضاً، وكان أبوه صديق أبي عمرو فخرج يُشيعه عند توجهه إلى مكة وأوصاه بولده فلما عاد تلقاه وقال له: كيف رضاك عن يحيى؟ فقال: مارأيتَه منذ^(٢) توجهت، فحلف المبارك أن لا يدخل بيتاً حتى يقرأ يحيى على أبي عمرو القرآن كله قائماً، فقعد أبو عمرو وقام اليزيدي فما جلس حتى أكمل عليه القرآن^(٣).

ووصى أن لا يخرج من شعره إلا ما فيه موعظة^(٤). وأكثر المصنفين جعلوه صاحب

الرواية شجاع^(٥).

ولد سنة ثمان وعشرين ومائة أيام^(٦) مروان بن محمد^(٧).

ومات رحمه الله بخراسان أو بغداد^(٨) سنة اثنتين^(٩) ومائتين أيام الرشيد، أو المأمون^(١٠).

وأما قوله: وكان يأتيه الخليل، فالذي وقفت عليه أنه هو كان يأتي الخليل، والخليل يدنيه ويقربه ويعترف بفضلته وعلمه كما في كتب التراجم، والله أعلم.

(١) الغاية: ٣٧٥/٢.

(٢) في "ط" مذ.

(٣) انظر: غاية النهاية: ٣٧٧/٢.

(٤) انظر: طبقات الزبيدي: ٦١.

(٥) تقدمت ترجمته.

(٦) الدررة الفريدة [٣٣/١]: [ب].

(٧) هو مروان بن محمد بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية، القرشي الأموي، آخر خلفاء بني أمية ببيع له بالخلافة بعد قتل الوليد بن يزيد وبعد موت يزيد بن الوليد، عام ١٢٧هـ، وقيل: ١٢٩هـ، وكانت خلافته خمس سنين وعشرة أشهر، وقتل عام ١٣٢هـ. البداية والنهاية: ٤٨/١٠ - ٥٠.

(٨) اختلفت كتب التراجم في مكان وفاته رحمه الله فقيل: بخراسان، وقيل: ببغداد، وقيل: بدمشق، وقيل: بالبصرة، قال في وفيات الأعيان: والظاهر أنه كان بدمشق فإنه كان قد خرج في صحبة المأمون من بغداد، وكانت إقامة المأمون بدمشق ١٨٩/٦، وانظر الغاية: ٣٧٧/٢، وسير الأعلام: ٥٦٣/٩، ومعجم الأدباء: ٣٠/٢٠، وبغية الوعاة: ٣٤٠/٢. قلت: ولا خلاف في سنة وفاته رحمه الله.

(٩) اثنتين: من "ط" وفي بقية النسخ: اثنين، والصواب ما أثبتته.

(١٠) الصواب أيام المأمون الرشيد توفي عام ١٩٣هـ. انظر: البداية والنهاية: ٢٢١/١٠.

وله رواية كابن سعدان^(١)، وأبي حمدون^(٢)، وابن فرح^(٣)، وأولاده:
عبد الله^(٤)، وإبراهيم^(٥)، وإسماعيل^(٦)، وابن ابنه أحمد^(٧) بن محمد، ذكر منهم راويين في
قوله:



- (١) هو محمد بن سعدان أبو جعفر الضرير الكوفي النحوي، إمام كامل، صنف في العربية والقراءات، وثقه الخطيب وغيره، أخذ القراءة عن سليم بن حمزة، وعن يحيى اليزيدي، روى القراءة عرضاً وسماعاً عن أحمد بن محمد بن واصل، وجعفر بن محمد الآدمي وغيرهم. مات عام ٢٣١هـ، ١هـ. الغاية: ١٤٣/٢.
- (٢) هو الطيب بن إسماعيل بن أبي تراب، أبو حمدون الذُّهلي البغدادي النقاش للخواتم، ويقال له أيضاً: حمدويه اللؤلؤي الثقب الفصاص، مقرر ضابط حاذق ثقة صالح، قرأ على إسحاق المسيبي، ويحيى اليزيدي، وروى القراءة عنه عرضاً وسماعاً الحسن الصواف وإسحاق بن مخلد وغيرهما. قال ابن الجزري رحمه الله مات في حدود سنة (٢٤٠) هـ فيما أظن والله أعلم ١هـ. الغاية: ٣٤٣/١-٣٤٤.
- (٣) هو أبو جعفر أحمد بن فرح بن جبريل، الضرير البغدادي المفسر، وفرح بالحاء المهملة، ثقة كبير قرأ على الدوري بجميع ما عنده من القراءات، وعلى عبد الرحمن بن واقد، وغيرهما، وقرأ عليه أحمد بن مسلم الختلي، وأحمد الدقاق الولي وغيرهما، توفي سنة ٣٠٣هـ، وقيل غير ذلك، وقد قارب التسعين رحمه الله. غاية النهاية: ٩٥/١-٩٦، ولطائف الإشارات: ١٠٥/١.
- (٤) عبد الله من "س" وفي بقية النسخ: عبيد الله، وما أثبتته هو الصواب كما في الغاية ومعرفة القراءة: ١٥٢/١، وهو عبد الله بن يحيى بن المبارك أبو عبد الرحمن بن أبي محمد اليزيدي البغدادي، مشهور ثقة، أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن أبيه عن أبي عمرو وله عنه نسخة، قال الداني: وهو من أجل الناقلين عنه، وروى عنه القراءة ابنا أخيه العباس وعبد الله بنا محمد بن أبي محمد وغيرهما. الغاية: ٤٦٣/١.
- (٥) هو إبراهيم بن يحيى بن المبارك، أبو إسحاق بن أبي محمد اليزيدي البغدادي، ضابط مشهور نحوي لغوي، قرأ على أبيه، وروى القراءة عنه العباس بن محمد، وعبيد الله بن محمد شيخ ابن مجاهد وله مؤلفات كثيرة منها: كتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه. رحمه الله. غاية النهاية: ٢٩/١.
- (٦) إسماعيل بن يحيى بن المبارك، أبو علي بن اليزيدي البغدادي، أخذ القراءة عن أبيه، وروى القراءة عنه القاسم بن عبد الوارث. الغاية: ١٧٠/١.
- (٧) هو أحمد بن محمد بن يحيى بن المبارك اليزيدي، أبو جعفر البغدادي متقن، قرأ على جده اليزيدي، وروى القراءة عنه أخوه عبيد الله بن محمد وابن أخيه يونس بن علي. الغاية: ١٣٣/١.

أَبُو عَمَرَ الدُّورِي^(١) وَصَالِحُهُمْ أَبُو شُعَيْبٍ هُوَ السُّوسِي^(٢) عَنْهُ تَقَبَّلَا
 أبو عمر الدوري: مبتدأ، وصالحهم: عطف وهو علم، وأبو شعيب: بدل، أو
 بيان، وهو السوسى: إسمية معترضة للبيان، والضمير لصالح، أو لأبي شعيب على البيان،
 وله على البدل للتصدلا للقرب للاتحاد^(٣)، وهاء عنه: لليزيدي^(٤) ويتعلق بتقبلا: قبلا خبر
 المبتدأ، والألف ضمير الدوري والسوسى.

أي أخذ القراءة عن اليزيدي، وهو معنى قول التيسير: رويانا عن أبي محمد

يحيى^(٥).

وصرح^(٦) بالدوري والسوسى^(٧).

(١) ترجم له في: الغاية: ٢٥٥/١-٢٥٧، معرفة القراء: ١٩١/١-١٩٢، والجرح والتعديل: ١٨٣/٣-١٨٤،
 وتاريخ بغداد: ٢٠٣/٨-٢٠٤، والعبر: ٤٤٦/١، والكاشف: ، وميزان الاعتدال: ٥٦٦/١، ونكت
 الحميان: ١٤٦، ووفيات ابن قنفذ: ١٧٩، وتهذيب التهذيب: ٤٠٨/٢، والنجوم الزاهرة: ٣٢٣/٢، وطبقات
 المفسرين للداودي: ١٦٥/١-١٦٦، وتهذيب الكمال: ٣٤/٧-٣٧، وشذرات الذهب: ١١١/٢، وسير
 أعلام النبلاء: ٥٤١/١١، ومعجم الأدباء: ٢١٦/١٠-٢١٨، والنشر: ١٣٤/١، وتذكرة الحفاظ: ٤٠٦/١،
 والإقناع: ٩٤/١، ولطائف الإشارات: ١٠١/١.

(٢) ترجم له في: الغاية لابن الجزري: ٣٣٢/١-٣٣٣، ومعرفة القراء: ١٩٣/١، والنشر: ١٣٤/١، والإقناع:
 ٩٥/١، ولطائف الإشارات: ١٠١/١-١٠٢، والجرح والتعديل: ٤٠٤/٤، والمشتبه: ٣١٦، والكاشف: ،
 ومراة الجنان: ١٧٣/٢، ووفيات ابن قنفذ: ١٥٥، وتهذيب التهذيب: ٣٩٢/٤، وتهذيب الكمال: ،
 وشذرات الذهب: ١٤٣/٢، وسير أعلام النبلاء: ٣٨٠/١٢-٣٨١، وطبقات الحنابلة: ١٧٦/١-١٧٧،
 والعبر: ٢٢/٢-٢٣.

(٣) أي: الاتحاد مسمى صالح، وأبو شعيب إذ هو واحد.

(٤) قال المنجرة رحمه الله: الصواب عود الضمير المجرور بعن لأبي عمرو وليكون نصاً على أنهما الراويان،
 ويقدر في الكلام متعلق دل عليه المقام تقديره: بواسطة، أي تقبلا عن أبي عمرو بواسطة يحيى اليزيدي اهـ
 [١٧/١].

(٥) التيسير: ص ٥.

(٦) في "ب وط": فصرح.

(٧) صرح بالدوري في قوله في باب الهمز المفرد: ويألتكم الدوري والإبدال يجتلا.

وفي فرش سورة البقرة في قوله: وكم* جليل عن الدوري مختلساً جلا.

فالأول: أبو عمرو^(١) حفص بن عمر بن صهبان^(٢) الأزدي النحوي الدوري
موضع بقرب بغداد^(٣).

ولد بها^(٤) أيام المنصور سنة خمسين ومائة^(٥).

جمع السبعة وصنف فيها كتابا، وكتب الحديث وسمع كثيرا^(٦)، ولهذا قدمه.

ومات رحمه الله سنة ست وأربعين ومائتين^(٧) أيام المتوكل^(٨).

والثاني: أبو شعيب صالح بن زياد بن عبد الله^(٩) الرُستبي^(١٠) السوسي موضع

بالأهواز^(١١) مات رحمه الله بالرقعة سنة إحدى وستين ومائتين^(١٢).

وصرح بالسوسي في قوله في باب الهمز المفرد: ويبدل للسوسي كل مسكن.

(١) في "س": أبو عمرو، والصواب ما أثبتته.

(٢) ويقال: صهيب. انظر: تهذيب الكمال: ٣٤/٧-٣٥، ومعرفة القراء: ١٩١/١، والغاية: ٢٥٥/١.

(٣) اللباب: ٥١٢/١ / ومعجم البدان: ٤٨١/٢.

(٤) في "س": فيها.

(٥) انظر: سير أعلام النبلاء: ٥٤١/١١.

(٦) الغاية: ٢٥٥/١.

(٧) الغاية: ٢٥٦/١، ومعرفة القراء: ١٩٢/١، والنشر: ١٣٤/١.

(٨) هو المتوكل على الله: جعفر بن المعتصم بن الرشيد بن محمد المهدي بن المنصور العباسي، أحد الخلفاء العباسيين بوع له بالخلافة بعد أخيه الواصل عام ٢٣٢ هـ، وقتل عام ٢٤٧ هـ، وكانت مدة خلافته أربع عشرة سنة وعشرة أشهر هـ. البداية والنهاية: ٣٦٤/١٠-٣٦٦.

(٩) في الغاية: صالح بن زياد بن عبد الله بن إسماعيل بن إبراهيم بن الجارود بن مسرخ الرستبي: ٣٣٣-٣٣٢/١.

(١٠) بضم أوله وفتح ثالثة نسبة إلى جده كما ذكره الزبيد في تاج العروس: ٢٧٠/١.

(١١) اللباب: ١٥٤/٢، وتاج العروس مادة (سوس) ويقال أن بها قبر النبي دانيال عليه السلام.

(١٢) الغاية: ٣٣٣/١، وتهذيب الكمال: ٥٢/١٣.

وَأَمَّا دِمَشْقُ الشَّامِ دَارُ ابْنِ عَامِرٍ^(١) فَتِلْكَ بِعَبْدِ اللَّهِ طَابَتْ مُحَلَّلًا

دمشق الشام: مبتدأ مضاف بتقدير العموم، أو لبيان محلها، وتقدر^(٢) بفي.

ودار ابن عامر: بدل، أو صفة؛ فتلك: مبتدأ آخر إشارة إليها، وعدل عن إضمار

عبد الله بيانا لاسمه، وباؤه سببية يتعلق بطابت خير الثاني، والجملة خبر الأول.

ومحللا: تميز موضع الحلول الكثير.

أي عظم شأن دمشق بابن عامر، وطاب نزولها لأخذ القراءة عنه.

هو أبو عمران^(٣) أو عثمان، أو نعيم، أو عليم، عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم

بن ربيعة الدمشقي اليحصبي يحصبُ بن دهمان بن عامر بن حمير بن سبأ بن يشجب بن

يعرب بن قحطان^(٤)، أو ابن مالك^(٥) بن^(٦) أصبح، أو ابن زيد^(٧)، قاضي دمشق أيام

(١) له ترجمة في الغاية: ٤٢٣/١-٤٢٥، والنشر: ١٤٤/١، ومعرفة القراء: ٨٢/١-٨٦، والسبعة: ٨٥-٨٧، والإقناع: ١٠٣/١-١٠٥، والتيسير: ٥-٦، وطبقات ابن سعد: ٤٤٩/٧، والتاريخ: ١٠٠/١، والتاريخ الكبير: ١٥٦/٥، والجرح والتعديل: ١٢٢/٥، وتهذيب الكمال: ١٤٣/١٥، وتهذيب التهذيب: ٢٧٤/٥، وتقريب التهذيب: ٣٠٩، وتذكرة الحفاظ: ١٠٣/١، والكاشف، وميزان الاعتدال: ٤٤٩/٢، وشذرات الذهب: ١٥٦/١.

(٢) في "أ"، ويقدر، والصواب ما أثبتته، أي: وتقدر الإضافة بـ(في) لأن الإضافة كما هو معلوم تأتي بمعنى اللام ومن وفي.

(٣) وهو الأصح والأشهر، انظر: الغاية: ٤٢٤/١، ومعرفة القراء: ٨٢/١، وتهذيب التهذيب: ٢٧٤/٥.

(٤) الغاية: ٤٢٣/١-٤٢٤، وتهذيب الكمال: ١٤٣/١٥-١٤٤.

(٥) أي قيل: إنه من يحصب بن مالك بن أصبح، المصادر السابقة.

(٦) في "ب": أو ابن أصبح، وهو خطأ، والصواب ما أثبتته.

(٧) أي: وقيل: من يحصب بن مالك بن زيد.

قال في تهذيب الكمال: والمحققون من النسب على القول الأول اهدأ أي يحصب بن دهمان. تهذيب الكمال: ١٤٤/١٠.

الوليد^(١) وخطيبها، تابعي من أئمة القراءة والحديث، أجمع الشاميون على قراءته لإتقانه^(٢). قال: لقيت وائلة بن الأسقع^(٣) فقلت له: بايعت بيدك هذه رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال: نعم، فقَبَلْتُهَا^(٤).
 قدمه على الكوفيين لعلو سنده.
 صرح بابن عامر والدمشقي^(٥).
 قرأ على المغيرة بن أبي شهاب^(٦) على عثمان رضي الله عنه، وعلى^(٧) أبي الدرداء على النبي صلى الله عليه وسلم.

- (١) هو الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية، أبو العباس الأموي، بويع له بالخلافة بعد أبيه بعهد منه سنة ٨٦هـ، وكان أكبر ولده، وتوفي عام ٩٦هـ.
 وانظر: تهذيب التهذيب: ٢٧٤/٥، والبداية والنهاية: ١٦٨/٩-١٧٣.
 (٢) الغاية: ٤٢٤/١، والنشر: ١٤٤/١.
 (٣) هو وائلة بن الأسقع الليثي رضي الله عنه، من أهل الصفة، شهد تبوك مع النبي صلى الله عليه وسلم، أخذ القراءة عن النبي صلى الله عليه وسلم، قرأ عليه يحيى الداوي، وروى عنه مكحول ويونس، توفي سنة ٨٥هـ، وله ٩٨ سنة رضي الله عنه ١هـ. الغاية: ٣٥٨/٢.
 (٤) لم أقف عليه.
 (٥) صرح بابن عامر في باب الوقف على مرسوم الخط في قوله: ولابن كثير يرتضي وابن عامر، وفي قوله في فرش سورة التوبة: وبكسر لا أيمان عند ابن عامر. وصرح بالدمشقي في قوله في باب الهمزتين من كلمتين: وشعبة أيضاً والدمشقي مسهلاً.
 قلت: وصرح أيضاً بالشام واليحصي كقوله: وللشام أثواء، وأنث يكن لليحصي.
 (٦) تقدمت ترجمته.
 (٧) في "أ": أو على، والصواب ما أثبتته لأنه قرأ على المغيرة وأبي الدرداء رضي الله عنه.
 انظر: النشر: ١٤٤/١، والتيسير: ٩، والغاية: ٤٢٤/١.

أو على عثمان الكل، أو البعض^(١)، أو سمعه وروى عنه^(٢).

ولد سنة إحدى عشرين^(٣) بالجالية بقرية رحاب^(٤).

ومات رحمه الله بدمشق يوم عاشوراء سنة ثمانى عشرة^(٥) ومائة أيام هشام بن عبد الملك.

وله رواية كالوليد بن عتبة^(٦) والوليد بن مسلم^(٧) وعبد الرزاق^(٨) ذكر

منهم راويين في قوله:

(١) قال المنجرة رحمه الله: المراد بالكل الثلاثة: أعني ابن عامر، وأبا الدرداء، والمغيرة؛ وبالبعض ابن عامر والمغيرة؛ والحاصل: أنه اختلف في ابن عامر وأبي الدرداء هل قرأ على عثمان أم لا؟ والقول: بأن أبا الدرداء قرأ على عثمان مبني على أنه لم يجمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أحد القولين؛ والله أعلم اهـ. قلت: قد حزم ابن الجزري رحمه الله بأن أبا الدرداء رضي الله عنه جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم. الغاية: ٦٠٦/١.

وأما قراءة ابن عامر على عثمان رضي الله عنه فليس بصحيح كما قاله الداني في التيسير: ٩.

وانظر: الغاية: ٤٢٤/١، وانظر فتح الباري.

(٢) الغاية: ٤٢٤/١، ومعرفة القراء: ٨٤/١.

(٣) اختلف في سنة ولادته رحمه الله فقيل: إحدى وعشرين، وقيل: سنة ثمان من الهجرة، وصححه ابن الجزري رحمه الله حيث قال: وهذا أصح من الذي قبله لثبوته عنه نفسه. اهـ الغاية: ٤٢٥/١.

وانظر: سير أعلام النبلاء: ٢٩٢/٥، ومعرفة القراء: ٨٢/١، والنشر: ١٤٤/١، وتهذيب الكمال: ١٥/١٤٦/١٥.

(٤) قرية من أعمال دمشق بجنب نوى شمالي حوران. المعجم: ٩١/٢.

(٥) النشر: ١٤٤/١، والغاية: ٤٢٥/١، وتهذيب الكمال: ١٥/١٤٥، الإقناع: ١٠٥/١، وهشام تقدمت ترجمته.

(٦) هو الوليد بن عتبة بن بنان أبو العباس الأشجعي الدمشقي، مقرر حاذق معروف ضابط، ولد سنة ١٧٦هـ،

عرض على أيوب بن تميم، وروى القراءة عن الوليد بن مسلم، وروى عنه القراءة عرضاً أحمد بن نصر، ونعيم

بن كثير وغيرهما، مات سنة ٢٤٠هـ رحمه الله. الغاية: ٣٦٠/٢.

(٧) هو الوليد بن مسلم أبو العباس، وقيل: أبو بشر الدمشقي، عالم أهل الشام، ولد سنة ١١٩هـ، روى القراءة

عرضاً عن يحيى بن الذماري، ونافع بن أبي نعيم، وروى عنه القراءة إسحاق بن أبي إسرائيل، وإسحاق بن

إبراهيم، توفي سنة ١٩٥هـ رحمه الله. الغاية: ٣٦٠/٢.

(٨) هو عبد الرزاق بن الجسن بن عبد الرزاق، ويقال: ابن عبد الله بن عمرو العجلي، أبو القاسم، ويقال: أبو الحسين

الأنطاكي الوراق، شيخ مقرر، روى القراوة عن أحمد بن جبير الأنطاكي، وقرأ على عبد الله بن ذكوان، وروى عنه

القراءة ابنه إبراهيم وأحمد بن يعقوب وغيرهما، قال الذهبي رحمه الله: بقي إلى حدود التسعين ومائتين. الغاية: ٣٨٤/١.

هَشَامٌ^(١) وَعَبْدُ اللَّهِ^(٢) وَهُوَ انتِسَابُهُ لِذِكْوَانَ بِالْإِسْنَادِ عَنْهُ تَنْقِلاً

هشام: مبتدأ ، وعبد الله: عطف، وهو انتسابه لذكوان: جملة كبرى^(٣) معترضة

والهاءان: لعبد الله، واللام بمعنى إلى، يبين أنه يُنسب إليه بوسط^(٤).

وتنقلا: خبر الراويين أي نقلا شيئاً بعد شيء كتقهم، وعنه: يتعلق به،

وهاؤه لابن عامر، والصلة على التمام، والحذف على القبض^(٥)، وباء بالإسناد:

حالية لأنهما ما قرءا عليه، وهو معنى قول التيسير: رَوَى القِراءَةُ عن ابن عامر

بإسناد^(٦).

صرّح بهشام، وابن ذكوان^(٧) فالأول: أبو الوليد هشام بن عمار بن نصير بن

(١) له ترجمة في: الغاية: ٣٥٤/٢-٣٥٦، ومعرفة القراءة: ١٩٥/١-١٩٨، والإقناع: ١٠٦/١، والنشر:

١٤٤/١، ولطائف الإشارات: ١٠٢/١، وطبقات ابن سعد: ١٧٤/٧، والتاريخ الكبير: ١٩٩/٨، والجرح

والتعديل: ٦٦/٩-٦٧، وسير أعلام النبلاء: ٤٢٠/١١، وتذكرة الحفاظ: ٤٥١/٢، وميزان الاعتدال: ٣٠٢/٤-٣٠٤،

والبداية والنهاية: ٣٤٥/١٠، وتهذيب الكمال: ٢٤٢/٣٠، وتهذيب التهذيب: ٥١/١١-٥٤.

(٢) له ترجمة في: الغاية: ٤٠٤/١-٤٠٥، ومعرفة القراءة: ١٩٨/١-٢٠١، والنشر: ١٤٤/١، والإقناع:

١٠٥/١، ولطائف الإشارات: ١٠٢/١، والجرح والتعديل: ٥/٥، والكاشف: ، ووفيات ابن قنفذ:

١٧٧، وشذرات الذهب: ١٠٠/٢.

(٣) الجملة الكبرى: هي الإسمية التي خبرها جملة نحو: زيد قام أبوه. المغني: ٣٨٠/٢.

(٤) في "ب": بواسطة، وهو معنى بوسط.

(٥) هذا الكلام يتعلق بوزن البيت والمعنى: أنه يجوز إثبات صلة الهاء في عنه على تمام (فعلولن)،

وحذفها على القبض: أي حذف النون؛ قال الملا علي القاري: والقصر أتم وهو الرواية اهـ

شرحه: ١٤.

قلت: وقد تقدم الكلام على وزن هذه القصيدة وتفعيلاتها في شرح البيت الأول: بدأت بيسم الله.

(٦) التيسير: ٦.

(٧) صرح بهشام في قوله: وفي آل عمران رويوا لهشامهم، وفي قوله: وبالكتاب هشام، ومواضع آخر.

وصرح بابن ذكوان في قوله: وفي وجبت خلف ابن ذكوان يفتلا، وقوله: وبكسره لتنوينه قال ابن

ذكوان مقولا، ومواضع آخر.

أبان بن ميسرة^(١) السُّلمي^(٢) الدمشقي، قاضيها، وخطيبها، قدّمه لشهرته بالحديث
خلفاً للتيسير^(٣).

قرأ على عِرَاك المُرِّي^(٤) وأيوب بن تميم^(٥) على يحيى بن حارث الذماري^(٦) على
ابن عامر.

ولد سنة ثلاث وخمسين ومائة أيام المنصور^(٧).

ومات بها^(٨) رحمه الله سنة خمس أو ست وأربعين ومائتين^(٩).

والثاني: أبو عمرو عبد الله بن أحمد بن بشير^(١٠) بن ذكوان القرشي^(١١)

(١) كذا في التيسير والإقناع؛ وفي معرفة القراء والغاية: هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة، وفي تهذيب الكمال:

ابن ميسرة بن أبان: ٢٤٢/٣٠، وانظر تهذيب التهذيب: ٥١/١١.

(٢) وقيل: الطُّفري. انظر: الغاية: ٣٥٤/٢، ومعرفة القراء: ١٩٥/١، وتهذيب الكمال: ٢٤٢/٣٠.

(٣) التيسير: ٦.

(٤) في "أ": المزي، بالزاي، والصواب ما أثبتته.

وهو عِرَاك بن خالد بن يزيد بن صالح بن صبيح بن جشم أبو الضحّاك المُرِّي الدمشقي، شيخ أهل دمشق في عصره، أخذ القراءة عرضاً عن يحيى الذماري، وعن أبيه، وأخذ عنه القراءة عرضاً هشام بن عمار والربيع بن تغلب، وهو أحد الذين خلفوا الذماري في القراءة بالشام، مات قبيل المائتين فيما قاله الذهبي اهـ. الغاية: ٥١١/١.

وعراك: بكسر أوله وتخفيف الراء في آخره كاف. اهـ التقريب: ٣٨٨.

(٥) هو أيوب بن تميم بن سليمان بن أيوب، أبو سليمان التميمي الدمشقي، ضابط مشهور، قرأ على يحيى الذماري، وهو الذي خلفه في القراءة بدشق، قرأ عليه ابن ذكوان، وروى القراءة عنه هشام؛ توفي سنة ١٩٨هـ، وقيل: ٢١٩هـ، رحمه الله. الغاية: ١٧٢/١.

(٦) تقدمت ترجمته.

(٧) الغاية: ٣٥٤/٢، تهذيب التهذيب: ٥٣/١١، والمنصور تقدمت ترجمته.

(٨) أي: بدشق. تهذيب التهذيب: ٥٣/١١، والإقناع: ١٠٦/١.

(٩) وقيل: أربع وأربعين ومائتين، والصحيح الأول كما في التقريب: ٥٧٣، وانظر النشر: ١٤٤/١، والغاية:

٣٥٦/٢، وتهذيب الكمال: ٢٥٤/٣٠.

(١٠) في الغاية: بن بشر ويقال: بشير اهـ: ٤٠٤/١.

(١١) في "س" القريشي.

الفهري^(١) إمام الخمس^(٢) بدمشق.

قرأ على أيوب على يحيى على ابن عامر^(٣).

ولد يوم عاشوراء سنة ثلاث وسبعين ومائة^(٤) أيام الرشيد.

ومات بها رحمه الله سنة إحدى أو اثنتين أو خمس أو ست وأربعين ومائتين أيام

المتوكل^(٥).



وَبِالْكَوْفَةِ الْغَرَاءِ مِنْهُمْ ثَلَاثَةٌ أَدَاعُوا فَقَدْ ضَاعَتْ شَذَا وَقَرَنُفُلَا

الغراء: البيضاء، وصف الكوفة بها لشهرتها، ولهذا قيل لها وللبصرة:

المصران^(٦)؛ وهي صفة غالبية كالبصرة الفيحاء؛ والباء ظرفية، وهو خبر ثلاثة؛ ومن:

للتبويض، والضمير للأئمة حال عائد المبتدأ^(٧).

وأداعوا ذيوعاً: نشروا، صفته^(٨)، ذيوع^(٩) لا يكتم السر.

(١) كذا في النشر والغاية والإقناع، وهو تصحيف كما قال ابن حجر رحم الله في التهذيب والصواب: البهْرَانِي:

موحدة مفتوحة، وسكون الهاء وفتح الراء وفي آخرها نون، وهي نسبة إلى بهراء كما في اللباب: ١٩١/١ -

١٩٢، وانظر تهذيب التهذيب: ١٤٠/٥، وتهذيب الكمال: ٢٨٠/١٤، ومعرفة القراء: ١٩٨/١.

(٢) في "ب" الخمس الصلوات.

(٣) النشر: ١٤٤/١.

(٤) انظر: الغاية: ٤٠٥/١، ومعرفة القراء: ١٩٩/١، وتهذيب الكمال: ٢٨٣/١٤. والرشيد تقدمت ترجمته.

(٥) وصوب ابن الجزري رحمه الله وفاته سنة اثنتين وأربعين ومائتين.

انظر: النشر: ١٤٥/١، والإقناع: ١٠٥/١، ومعرفة القراء: ٢٠١/١. والمتوكل تقدمت ترجمته.

(٦) انظر: القاموس مادة (مصر).

(٧) والتقدير: هم كائون بالكوفة.

(٨) في (س): صفة، وكلاهما صحيح، والمراد أنه صفة المبتدأ: ثلاثة، والله أعلم.

(٩) ذيوع: بفتح الذال، وفي (أ): ذيوعاً، وفي (س) الذي لا يكتم.

وضاعت: فاحت الكوفة؛ والشذا: كِسْرُ العود^(١)؛ قال:

إذا مامشت نادى بما في ثيابها (٢) وفاح^(٣) الشذى والمندي^(٤) المطير^(٥)

والقر نفل: نوعٌ من الطيب، مصدران^(٥) أي ضوعاً مثل ضوع شذى، أو تمييزان

أي ضاع شذاها.

أي في الكوفة المشهورة بثلاثة من الأئمة المشهورين^(٦) السبعة؛ وإلا فهم أكثر بثوا

علمهم بها فتعطر ذكرها، وقصِدَ رسمها.



فَأَمَّا أَبُو بَكْرٍ وَعَاصِمٌ^(٧) اسْمُهُ فَشُعْبَةُ^(٨) رَأْيِهِ الْمُبَرِّزُ أَفْضَلًا

-
- (١) والشذا كذلك (حده ذكاء الرائحة) انظر: الصحاح مادة (شذا).
- (٢) كذا في النسخ التي بين يدين ويبدو أنها في بعض النسخ: رباح، كما في حاشية المنجرة.
- (٣) المندي: العود الذي يتبخر به، منسوب إلى مندل موضع بالهند يجلب منه العود. انظر: تاج العروس مادة (ندل).
- (٤) في القاموس: والمطير، كمُعْظَم، العود، أو المُطَرَّى منه، والمشقوق المكسور ا هـ. مادة (الطيران).
- (٥) أي منصوبان على حذف مضاف وهو مفعول مطلق، أو مفعول أذاعوا. شعلة: ٢٦.
- (٦) ساقطة من (ب وأ): وفي س: مشهورين.
- (٧) ترجم له في: الغاية: ٣٤٦-٣٤٩، ومعرفة القراء: ٨٨/١-٩٤، والإقناع: ١١٥/١، والتيسير: ٦، والنشر: ١٥٥/١-١٥٦، ولطائف الإشارات: ٩٦/١، والسبعة: ٦٩-٧١، وتاريخ خليفة: ٣٧٨، وطبقات خليفة: ١٥٩، والتاريخ الصغير: ٩/٢، والتاريخ الكبير: ٤٨٧/٦، والمعرفة والتاريخ: ٢٤٥/١-٢٥٤، والجرح والتعديل: ٣٤٠/٦، ووفيات الأعيان: ٩/٣، وتهذيب الكمال: ٤٧٣/١٣، وتهذيب التهذيب: ٣٨/٥، وسير أعلام النبلاء: ٢٥٦/٥-٢٦١، والعبر: ١٦٧/١، والتقريب: ٢٨٥، وميزان الاعتدال: ٣٥٧/٢-٣٥٨، ومرآة الجنان: ٢٧١/١، ووفيات ابن قنفذ: ١٢١، ولسان الميزان: ٥٨٣/٦، وشذرات الذهب: ١٧٥/١ وغيرها.
- (٨) ترجم له في: الغاية: ٣٢٥-٣٢٧، ومعرفة القراء: ١٣٤-١٣٨، والنشر: ١٥٦/١، والتيسير: ٦، والإقناع: ١١٦/١، ولطائف الإشارات: ١٠٢/١-١٠٣، وطبقات ابن سعد: ٢٦٩/٦، وتاريخ ابن معين برواية الدوري: ٦٦٦/٢، وطبقات خليفة: ١٧٠، والتاريخ الصغير: ٢٧٢/٢، والتاريخ الكبير: ١٤/٩، وحلية الأولياء: ٣٠٣/٧، وتذكرة الحفاظ: ٢٦٥/١-٢٦٦، وسير أعلام النبلاء: ٤٩٥/٨-٥٠٨، والعبر:

أبو بكر: مبتدأ، وعاصم اسمه: إسمية معترضة للبيان، فشعبة راويه: أخرى خير
المبتدأ، والهاء لأبي بكر، والمُرز: بالكسر صفةُ أحدِ جزئي الجملة، أو خير الأول^(١)، أي:
السابق من خيل الحلب^(٢) كالمحلي^(٣).
وأفضل: حال فاعل^(٤) الميزر، أو تمييز، قيل: عدل عن فاضل مبالغة قلت: ولئلا
يلزمه سناد التأسيس^(٥).

ثم أشار إليه لتمييزه عن شعبة بن الحجاج البصري^(٦) فقال:



وَذَاكَ ابْنُ عِيَّاشٍ أَبُو بَكْرِ الرِّضَا وَحَفْصٌ^(٧) وَبِالإِتْقَانِ كَانَ مُفَضَّلًا

- ٣٠٤/١، وميزان الاعتدال: ٤/٤٩٤، وتهذيب الكمال: ٣٣/١٢٩، وتهذيب التهذيب: ١٢/٣٤،
والتقريب: ٦٢٤، والنجوم الزاهرة: ٢/١٤٤، وشذرات الذهب: ١/٣٣٤ وغيرها.
- (١) أي المرز: صفة شعبة أو: راويه، أو خير شعبة.
- (٢) في تاج العروس: برز تبرزاً فاق على أصحابه فضلاً أو شجاعة، وقيل: كل سابق مُبَرِّز (مادة برز) والحلبة:
كالضربة خيل تُجمع للسباق من كل أوب اه المختار (حلب).
- (٣) القاموس مادة: جلي.
- (٤) في "ب": الفاعل المرز.
- (٥) تقدم شرح معناه.
- (٦) هو شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي مولاهم، أبو بسطام الواسطي، ثم البصري، ثقة حافظ متقن كان
الثوري يقول: هو أمير المؤمنين في الحديث، وهو أول من فتن بالعراق عن الرجال وذبح عن السنة وكان
عابداً مات سنة ١٦٠. التقريب: ٢٦٦.
- (٧) ترجم له في: الغاية: ١/٢٥٤-٢٥٥، ومعرفة القراء: ١/١٤٠-١٤١، والنشر: ١/١٥٦، والتيسير: ٦،
والإقناع: ١/١١٧، ولطائف الإشارات: ١/١٠٣، والتاريخ الكبير: ٢/٣٦٣، والجرح والتعديل: ٣/١٧٣-
١٧٤، وميزان الاعتدال: ١/٥٥٨-٥٥٩، وتهذيب التهذيب: ٢/٤٠٠-٤٠٢، وتهذيب الكمال: ٧/١٠-
١٦، وشذرات الذهب: ١/٢٩٣، وتاريخ بغداد: ٨/١٨٦-١٨٨، وضعفاء أبي زرعة: ٥٠٢-٦٠٩،
والكنى للدولابي: ٢/٤٠، والكامل لابن الأثير: ٥/٣٩٤، والعبر: ١/٢٧٦، وغيرها.

وذاك: مبتدأ خبره ابن عياش، وأبو بكر: بدل، وحفص: مبتدأ حذف خبره
لدلالة المعطوف عليه، أي: وحفص راويه أيضاً.

وبالإتقان: بالضبط، ويتعلق بفضلاً، أي على غيره، وهو خبر كان، واسمها ضمير حفص.

فالإمام أبو بكر عاصم بن أبي النجود^(١) من نجد الثياب نضدها^(٢)

بهدلة، أو هي أمه^(٣)، واسم أبيه عبد^(٤) الأسدي بن خزيمه بن مدركة بن إلياس بن مضر

مولى بني خزيمه بن مالك بن نصر بن قعين^(٥) بن الحارث بن ثعلبة بن دودان^(٦) بن أسد، الحنّاط^(٧).

تابعي، روى عن عطاء بن أبي رباح^(٨)، ولحق أربعة وعشرين صحابياً^(٩).

صرح بعاصم^(١٠)؛ وقدمه على الكوفيين لعلو سنده.

كان إماماً في القرآن، والحديث، لغوياً نحوياً فاضلاً^(١١) لحق الحارث بن حسان^(١٢).

(١) قال ابن الجزري رحمه الله: بفتح النون وضم الجيم، وقد غلط من ضم النون اه، الغاية: ٣٤٦/١.

(٢) اللسان: مادة: نجد.

(٣) قال الذهبي: ليس بشيء، بل هو أبوه اه سير أعلام النبلاء: ٢٥٦/٥، وانظر: الغاية: ٣٤٦/١، وتهذيب

الكمال: ١٣/٤٧٤، والتقريب: ٢٨٥.

(٤) في "ب" عبد الله، وهو كما في الغاية: ٣٤٧/١، وما أثبتته موافق لما في التيسير: ٦، والاقناع: ١١٥/١.

(٥) في "أ": قيس (بالسين) والصواب ما أثبتته كما في الجمهرة: ١٩٨.

(٦) في "ب": داود، والصواب ما أثبتته كما في الجمهرة: ١٩٠.

(٧) بالمهملة والنون كما في الغاية: ٣٤٦/١، وفي "أ" وس: الخياط.

(٨) كذا في النسخ التي بين يدي، والصواب أن عطاء بن أبي رباح هو الذي روى عن عاصم كما في سير أعلام

النبلاء: ٢٥٦/٥، وتهذيب الكمال: ١٣/٤٧٦، والله أعلم. وتقدمت ترجمة عطاء.

(٩) في المستنير: لقي ثلاثة وعشرين رجلاً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم: ٢١٣.

(١٠) في قوله: وحاضرة معها هنا عاصم تلا، وقوله: وأنزل عنهم عاصم بعد نزلاً، وغيرها من المواضع.

(١١) فاضلاً من "أ" وفي باقي النسخ: قاضياً، وما أثبتته أولى لأنني لم أقف في ترجمته على أنه ولي القضاء.

(١٢) هو الحارث بن حسان، بن كلدة البكري الذهلي، ويقال: اسمه حريث وفد على رسول الله صلى الله عليه

وسلم وسكن الكوفة، وروى عنه أبو وائل وسمك بن حرب وغيرهما. تهذيب التهذيب: ١٣٩/٢.

وكان عابداً كثير الصلاة، يلازم الجامع يوم الجمعة حتى يصلي العصر؛ إذا تكلم يكاد يعجب لفصاحته، وحسن صوته^(١).

[قال صالح بن الإمام أحمد رحمه الله: قلت لأبي: أي القراءات أحب إليك؟ فقال: قراءة نافع؛ قلت: إن لم تجد؟ قال: قراءة عاصم]^(٢).

قرأ على أبي عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السلمي، وأبي مريم زر بن حبيش الأسدي^(٣)، على عثمان وعلي وابن مسعود وأبي زيد رضي الله عنهم على النبي صلى الله عليه وسلم^(٤).

ومات رحمه الله بالكوفة أو السماوة^(٥) سنة سبع أو ثمان أو تسع^(٦) وعشرين ومائة^(٧) أيام مروان الأخير^(٨).

(١) معرفة القراء: ٩٠/١، وفي "ط": صورته، وأشير في حاشيتها بما في بقية النسخ.

(٢) جمال القراء: ٤٦٤/٢، وما بين المعقوفين جاءت في (ب) بعد قوله: قاضياً، ثم جاء بعدها: لحق الحارث بن حسان... الخ.

(٣) تقدمت ترجمتهما.

(٤) التيسير: ٩.

(٥) قال النووي رحمه الله: هي بفتح السين وتخفيف الميم، قيل: هي أرض لبني كلب لها طول ولا عرض لها تأخذ من ظهر الكوفة إلى جهة مصر اهـ، تهذيب الأسماء: ١٦٠/٣.

(٦) ساقطة من "ب و ط"، وقد ذكرها ابن الباذش في الإقناع، وأوردها ابن الجزري في الغاية عن الأهوازي، إلا أنه قال: لعله تصحف على الأهوازي سبع بتسع، والله تعالى أعلم اهـ ٣٤٩/١٠.

(٧) صحح ابن الجزري رحمه الله وفاته في سبع أو ثمان وعشرين ومائة، وقال لا اعتبار بقول من قال غر ذلك اهـ، النشر: ١٥٥/١.

(٨) هو مروان بن محمد تقدمت ترجمته.

وله رواية^(١) كالمفضَّل^(٢) وحماد^(٣) والأبانين^(٤) ذكر منهم راويين:

الأول: أبو بكر - وقدمه لعلمه - شعبة، أو يحيى، أو محمد، أو مطرف، أو

كنيته^(٥)، ابن عياش بن سالم الأسدي الحنَّاط^(٦).

صرح بشعبة^(٧)

تعلم القرآن من عاصم خمساً خمساً، كان يأتيه في الحر والبرد^(٨)، وربما خاض

ماء المطر فبلغ حقويه، كان عالماً عاملاً قال وكيع: هو العالم الذي أحيا الله به قرنه.

وقال يحيى بن معين^(٩): كان أوثق؛ وإليه أشار بالميزر أفضلًا؛ وقيل: ختم أربعاً

(١) انظر: الغاية: ٣٤٧/١ - ٣٤٨.

(٢) هو الفضل بن محمد بن يعلى بن عامر، ويقال: الفضل بن محمد بن سالم، أبو محمد الضبي الكوفي، إمام مقرئ نحوي إخباري موثق، أخذ القراءة عرضاً عن عاصم، وروى القراءة عنه الكسائي وجبله بن مالك وغيرهما، مات رحمه الله سنة ١٦٨ هـ. الغاية: ٣٠٧/٢.

(٣) ذكر في الغاية أربعة قرءوا على عاصم باسم: حماد، وهم حماد بن سلمة، وحماد بن زيد، وحماد بن أبي زياد، وحماد بن عمرو، غاية النهاية: ٣٤٧/١.

(٤) أحدهما: أبان بن تغلب الربيعي، أبو سعد، ويقال: أبو أميمة الكوفي النحوي، قرأ على عاصم والأعمش وغيرهما، وأخذ عنه القراءة عرضاً محمد بن صالح الكوفي النحوي، توفي رحمه الله سنة ١٤١ هـ، وقيل: ١٥٣ هـ. والثاني: أبان بن يزيد بن أحمد، أبو يزيد البصري العطار النحوي ثقة صالح، قرأ على عاصم وروى الحروف عن قتادة، وروى عنه القراءة بكار العودي وشيبان بن فروخ وغيرهما توفي بعد سنة ١٦٠ هـ بستين رحمه الله اهـ، الغاية: ٤/١.

(٥) قال في الغاية: اختلف في اسمه على ثلاثة عشر قولاً، أصحابها شعبة. اهـ ٣٢٦/١، وصحح في تهذيب الكمال: كنيته، وصححهما الذهبي، انظر: تهذيب الكمال: ١٣٠/٣٣، ومعرفة القراء: ١٣٤/١.

(٦) الحنَّاط، بالنون، وفي "سوغ": الحياط: بالمعجمة والمنتاة التحتية، وهو تصحيف. انظر: الغاية: ٣٢٦/١، وتهذيب الكمال: ١٣٠/٣٣، والتقريب: ٦٢٤.

(٧) في قوله: (وفي لؤلؤ في العرف والنكر شعبة، وقوله: معاً خفية في ضمة كسر شعبة، وفي غيرها من المواضع).

(٨) انظر: معرفة القراء الكبار: ١٣٨/١.

(٩) هو يحيى بن معين بن عون الغطفاني مولاهم، أبو زكريا البغدادي، ثقة حافظ مشهور إمام الجرح والتعديل من العاشرة مات سنة ٢٣٣ بالمدينة النبوية رحمه الله اهـ. التقريب: ٥٩٧.

وعشرين ألف ختمة^(١)، وخرج في صدره نور ظنَّ أنه برص حتى عرف، وقيل: لم يفرش له فراش منذ خمسين سنة^(٢)، وإليه أشار بالرضى.

ولد سنة أربع وتسعين^(٣) أيام الوليد^(٤).

ومات رحمه الله بالكوفة في جمادي الأولى سنة ثلاث أو خمس وتسعين ومائة^(٥)

أيام الأمين^(٦).

والثاني: أبو عمر، أو داود^(٧) حفص، واشتهر بحُفَيْص، ويحتمل أن يكون على

حد قولهم: دُوَيْهِيَّة تصفر منها الأنامل^(٨)

ابن سليمان بن المغيرة البزاز^(٩) الغافري الأسدي، [ريب عاصم]^(١٠) صرح

بحفص^(١١).

(١) تهذيب الكمال: ١٣٤/٣٣، وفي الغاية ومعرفة القراء: ثمان عشرة ألف ختمة.

(٢) الغاية: ٣٢٦/١.

(٣) في (أ) زيادة وهي (في جمادى الأولى) أيام الوليد. وذكر في معرفة القراء نقلاً عنه أنه ولد سنة خمس وتسعين. معرفة القراء: ١٣٤/١.

(٤) الوليد تقدمت ترجمته.

(٥) انظر: معرفة القراء الكبار: ١٣٨/١، ونص في الغاية على أنه توفي سنة ثلاث وتسعين أو أربع وتسعين. انظر: الغاية: ٣٢٧/١.

(٦) تقدمت ترجمته.

(٧) كذا في النسخ التي عندي، والذي في الغاية: ابن أبي داود: ٢٥٤/١٠، وانظر: التقريب: ١٧٢، والإقناع:

١١٧/١، والمستنير: ٢٣٦.

(٨) أي يحتمل أن يكون تصغيره للتعظيم، وهو مذهب الكوفيين، والبيت للبيد بن ربيعة في ديوانه ص: ٢٥٦، وصدرة: وكلُّ أناس سوف تدخُل بينهم.

والشاهد فيه قوله: (دويهيّة) مريداً بها الموت، فأتى بالتصغير يفيد التعظيم.

وانظر: المعني: ٤٨/١، ٦٢٦/٢ وشرح الأشموني: ١٥٧/٤.

(٩) في "ط": البزار بالراء المهملة، والصواب ما أثبتّه كما في كتب التراجم. انظر: الغاية: ٢٥٤/١، والتقريب: ١٧٢.

(١٠) ما بين العقوفتين من (ب وس) وفي باقي النسخ (ريبه) والضمير يعود إلى عاصم. انظر: معرفة القراء: ١٤٠/١.

(١١) في قوله: وعنهم وعن حفص فألقه، وقوله: وفي الكل تلقف خف حفص، وغيرها من المواضع.

قال وكيع: كان ثقة^(١)، وقال ابن معين: كان أقرأ^(٢)؛ وإليه الإشارة^(٣) بالإتقان.

ولد قبيل الطاعون وكان أيام^(٤) الوليد سنة إحدى وتسعين.

ومات رحمه الله أيام الرشيد سنة ثمانين أو نيف ومائة^(٥).



وَحَمْزَةٌ^(٦) مَا أَزْكَاهُ مِنْ مُتَوَرِّعٍ إِمَامًا صَبُورًا لِلْقُرْآنِ مُرْتَلًا

حمزة: مبتدأ، وما: تعجبية نكرة كشيء مبتدأ، وأزكاه: خبره، والعائد مستتر^(٧)،

والهاء لحمزة، وزكى: طهر أو كثر^(٨)، الكوفيون والأخفش^(٩): موصولة، والخبر

مخذوف^(١٠)، والجملة خبر حمزة أو معترضة، والخبر روى^(١١)، والتعجب: انفعال النفس

لما خرج عن العادة وخفي سببه^(١٢).

(١) تهذيب الكمال: ١٦/٧.

(٢) المصدر السابق.

(٣) في "س": وإليه أشار.

(٤) في (ب) وكان الطاعون أيام... الخ.

(٥) في "ب" أو نيف، قال ابن الجزري رحمه الله: توفي سنة ثمانين ومائة على الصحيح. اهـ،
الغاية: ٢٥٥/١، والرشيد تقدمت ترجمته.

(٦) ترجم له في الغاية: ٢٦١/١-٢٦٣، ومعرفة القراءة: ١١١/١-١١٨، والنشر: ١٦٦/١، والإقناع: ١٢٥/١-

١٢٦، ولطائف الإشارات: ٩٦/١، والتيسير: ٦-٧، والسبعة: ٧١-٧٧، وجمال القراءة: ٤٦٧/٢-٤٧٥،

وطبقات ابن سعد: ٣٨٥/٦، والتاريخ الكبير: ٥٢/٣، والجرح والتعديل: ٢٠٩/٣-٢١٠، ووفيات الأعيان:

٢١٦/٢، وتهذيب الكمال: ٣١٤/٧-٣٢٢، وسير أعلام النبلاء: ٩٠/٧-٩٢، وميزان الاعتدال: ٦٠٥/١-

٦٠٦، ووفيات ابن قنفذ: ١٣٢، وتهذيب التهذيب: ٢٧/٣-٢٨، وشذرات الذهب: ٢٤٠/١، وغيرها.

(٧) هو فاعل أزكى يعود على (ما).

(٨) انظر: القاموس المحيط مادة (زكا).

(٩) أي: قال الكوفيون والأخفش، انظر: المعني حرف (ما).

(١٠) هذا على مذهب الكوفيين والأخفش، تقديره: شيء عظيم، انظر: المعني في حرف (ما) وابن عقيل في التعجب.

(١١) أي في البيت الآتي بعده.

(١٢) انظر الخضري على ابن عقيل (باب التعجب).

والورع: ترك المباح خوف الشبهة^(١).

والصلاح: ترك الشبهة خوف الحرام، والأول^(٢) أبلغ، وهو تمييز^(٣) وكذا

المنصوبات، أو أحوال، أو مدح وللقرآن يتعلق بمرتلا: مبين، أو متأن أو مكثر.

أي شيء كثر أو طهر^(٤) خيره، أو الذي كثر خيره شيء^(٥).

هو أبو عمارة حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل الزيات الكوفي الفرضي

التمي مولاهم، أو مولى بني عجل^(٦)، قيل: هو من ذرية أكثم بن صيفي^(٧) حكيم

العرب^(٨) أو من سبي الفرس^(٩)، من تابعي التابعين^(١٠).

صرح بحمزة^(١١).

انتهت إليه القراءة بعد عاصم^(١٢)، وقدمه على الكسائي لأنه شيخه.

(١) في "س وط": الشبه في الموضعين، وكلاهما يصح، وفي تاج العروس: أصل الورع الكف عن المحارم ثم

استعير للكف عن الحلال والمباح اهـ مادة (ورع).

(٢) في "أ": فالأول.

(٣) أي: متورع، والتقدير: ما أزكاه متورعاً.

(٤) هذا عائد إلى قوله: ما نكرة، وفي (أ): خيره (بالموحدة).

(٥) هذا عائد إلى قوله: الكوفيون والأخفش: موصولة والخير محذوف.

(٦) الإقناع: ١٢٥/١، ومعرفة القراء: ١١٢/١.

(٧) هو أكثم بن صيفي بن رياح بن الحارث التميمي، حكيم العرب في الجاهلية، وأحد المعمرين عاش زمناً

طويلاً وأدرك الإسلام، وقصد المدينة للإسلام فمات في الطريق. اهـ الأعلام: ٦/٢.

(٨) الإقناع: ١٢٥/١، ومعرفة القراء: ١١٢/١.

(٩) في سير أعلام النبلاء: فارسي الأصل: ٩٠/٧.

(١٠) في "ب" من تابعي التابعين.

(١١) في عدة مواضع منها في قوله لحمزة فافهمه وليس مخذلاً، وقوله: ويوم يقول النون حمزة فضلاً.

(١٢) الغاية: ٢٦٣/١.

قال: رأيت في منامي كأني عرضت على الله تعالى فقال: يا حمزة اقرأ ما علمتك فوثبت قائماً فقال لي^(١) اجلس فإني أحب أهل القرآن، فقرأت حتى بلغت سورة طه فقلت: ﴿وَأَنَا اخْتَرْنَاكَ﴾^(٢) فقال: بين، فبينت^(٣)، فقرأت حتى بلغت يس فأردت أن أقول: ﴿تنزيل العزيز﴾^(٤) فقال^(٥): ﴿تنزيل العزيز﴾ كذا قرأت^(٦)، وكذا أقرئه حملة العرش، وكذا يقرأ المقربون؛ ثم دعا بسوار من ذهب فسورني به فقال: هذا بقراءتك القرآن، ثم دعا بمنطقة^(٧) فمنطقتني بها فقال: هذا بصومك^(٨)، ثم توجني بتاج فقال: هذا بإقراءك الناس القرآن، يا حمزة لاتدع تنزيل العزيز^(٩) فإني أنزلته إنزالاً^(١٠)، وإليه أشار بما أذكاه.

وكان لا يأخذ أجراً على الإقراء لأنه تَمَدَّهَبَ بحديث التغليظ^(١١) في أخذ الأجرة عليه، حمل إليه رجل ختم عليه من مشاهير الكوفة^(١٢) جملة دراهم فردها عليه وقال: إنني

(١) من "أوس" وفي بقية النسخ فقال اجلس.

(٢) الآية رقم ١٣.

(٣) هكذا في النسخ التي بيد يدي: في تهذيب الكمال: فقلت (طوى وأنا اخترتُكَ) فقال لي: بين، فبينت فقلت: (طوى وأنا اخترتُكَ) ١ هـ ٣٢١/٧.

(٤) أي: بالرفع: وهي قراءة نافع وأبو جعفر وابن كثير وأبي عمرو يعقوب وشعبة عن عاصم على أنه خير لمقدر أي هو: أو ذلك أو القرآن تنزيل والباقون بالنصب على المصدر بفعل من لفظه.

انظر: الإتحاف: ٣٩٧/٢.

(٥) في تهذيب الكمال: فقال لي قل.

(٦) في حاشية (أ): قوله كذا قرأت روي بضم التاء أي تكلمت. قاله شيخنا. ١ هـ.

(٧) الحزام، المختار (نطق).

(٨) في تهذيب الكمال: بصومك بالنهار.

(٩) العزيز، ساقطة من (س وط).

(١٠) في تهذيب الكمال: يا حمزة لاتدع تنزيلاً فإني نزلته تنزيلاً.

(١١) هو ما روي عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: علمت ناساً من أهل الصفة الكتاب والقرآن، فأهدى إلي رجل منهم قوساً، فقلت: ليست بمال وأرمني عنها في سبيل الله عزوجل، لآتين رسول الله صلى

الله عليه وسلم فلا سألته، فأتيته فقلت: يا رسول الله رجل أهدى إلي قوساً ممن كنت أعلمه الكتاب والقرآن، وليست بمال، وأرمني عنها في سبيل الله، قال: (إن كنت تُحب أن تُطَوَّقَ طوقاً من نار فاقبلها).
وفي رواية فقلت: ما ترى فيها يا رسول الله؟ فقال: (جمرة بين كتفيك تقلدتها أو تعلقتها) ١ هـ.

رواه أبو داود في كتابي البيوع والإجازات الباب: ٣٧، في كسب المعلم حديث (٣٤١٦-٣٤١٧)، وأخرجه ابن ماجه في التجارات حديث ٢١٥٧ باب الأجرة على تعليم القرآن، والإمام أحمد في مسنده انظر: الفتح الرباني باب ماجاء في الأجرة على القرب: ١٢٥/١٢٦، وباب ماجاء في قراءة القرآن بأجر أو تعليمه بأجر: ٩/١٨، والحاكم في البيوع: حديث ٢٢٧٧.

قال المنذري: وفي إسناده المغيرة بن زياد - أبو هاشم الموصلي - وقد وثقه وكيع ويحيى بن معين وتكلم فيه جماعة، وقال الإمام أحمد: ضعيف الحديث، حدث بأحاديث مناكير وكل حديث رفعه فهو منكر. ١ هـ.
وقال ابن عبد البر: والمغيرة معروف بحمل العلم ولكن له مناكير هذا منها ١ هـ هذا عن الرواية الأولى وأما عن الرواية الثانية فقد قال المنذري: فيه بقية بن الوليد وقد تكلم فيه غير واحد؛ وأما حكم هذه المسألة باختصار فقد قال ابن الجزري رحمه الله:

وأما أخذ الأجرة على الإقراء ففي ذلك خلاف مشهور بين العلماء، فمنع أبو حنيفة والزهري وجماعة أخذ الأجرة، وأجازها الحسن وابن سيرين والشعبي إذا لم يشترط، ومذهب الشافعي ومالك وعطاء جوازها إذا شرطه واستأجره إجارة صحيحة. قلت: لكن يشترط أن يكون في بلده غيره، أما إذا لم يكن غيره فلا يحل له أخذ الأجرة لأن الإقراء صار عليه واجباً ١ هـ منجد المقرئين: ص ٧.

قلت: ودليل من أجاز ذلك حديث ابن عباس رضي الله عنهما: (إن أحق ما أخذتم عليه أجره كتاب الله) خرجه البخاري في الطب باب الشروط في الرقية بفاتحة الكتاب حديث: (٥٧٣٧).

وانظر التذكار في أفضل الأذكار للقرطبي الباب التاسع والعشرون في أخذ الأجرة على تعليم القرآن، وفتح الباري كتاب الإجارة باب ما يعطى في الرقية على إحياء العرب بفاتحة الكتاب: ١٣٠-٥٢٩/٤، والطب: ٢٠٩/١٠.

(١٢) في معرفة القراء: من أهل حلوان: ١١٣/١.

لا^(١) أخذ أجراً على القرآن، أرجو بذلك الفردوس، وعرض عليه تلميذ له ماءً في يوم حر فأبى؛ وإليهما^(٢) أشار بمتورع.

وقال عنه الأعمش^(٣): هذا حبر^(٤) القرآن، وقال سفيان الثوري^(٥): غلب حمزة الناس على القرآن والفرائض^(٦)، وإليه أشار بالإمام.

وكان يتكلف الوحل بالشتاء والشمس بالصيف وإليه أشار بصبور.

وهو من أصحاب الترتيل^(٧)، وقيل: ما رؤي قط إلا وهو يقرأ^(٨)، وقيل: كان

يختتم كل شهر خمساً أو تسعاً وعشرين ختمة، وإليه أشار بمرتل.

وكان يصلي بعد الإقراء أربع ركعات، ويصلي بين الظهر والعصر والمغرب

والعشاء^(٩)، ويقوم أكثر الليل.

قرأ على أبي عبد الله جعفر الصادق^(١٠)، على أبيه أبي جعفر محمد الباقر^(١١)

(١) في "أ" أنا لاأخذ.

(٢) في (ب): وإليه، وما أثبتته أولى للإشارة إلى الحادثتين.

(٣) تقدمت ترجمته.

(٤) الغاية: ٢٦٣/١.

(٥) تقدمت ترجمته.

(٦) انظر الغاية: ٢٦٣/١.

(٧) أي لأنه مذهبه الإشباع في المنفصل والتصل.

(٨) الدرّة الفريدة [١: ٤٣/ب].

(٩) الغاية: ٢٦٣/١.

(١٠) هو أبو عبد الله جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم، قرأ على آباءه

رضوان الله عليهم، قرأ عليه حمزة، توفي سنة ١٤٨هـ رحمه الله. الغاية: ١٩٦/١-١٩٧.

(١١) هو محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو جعفر الباقر لأنه بقر العلم أي شقه وعرف ظاهره

وخفيه، وردت عنه الرواية في حروف القرآن، عرض على أبيه زين العابدين وروى عنه، قرأ عليه ابن جعفر

وحمران، وكان سيد بني هاشم علماً وفضلاً وسنة توفي سنة ١١٨، وقيل: أربع، وقيل: خمس، وقيل: سنة

عشر، ١هـ. الغاية: ٢٠٢/٢.

على أبيه أبي الحسين^(١) علي زيد العابدين على أبيه عبد الله الحسين على أبيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهم السلام^(٢).

وعلى أبي محمد سليمان بن مهران الأعمش على يحيى بن وثاب الأسدي على أبي شبل علقمة النخعي^(٣) على عبد الله بن مسعود رضي الله عنه على النبي صلى الله عليه وسلم.

وعلى محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى القاضي^(٤) على المنهال بن [عمرو]^(٥)

على سعيد بن جبير^(٦) على عبد الله بن عباس على أبي بن كعب.

وعلى حمران بن أعين^(٧) على أبي الأسود^(٨) على عثمان وعلي رضي الله

عنهما.

(١) هو علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي رضي الله عنهم زين العابدين، ثقة ثبت عابد، فقيه فاضل مشهور، قرأ على أبيه الحسين، وقرأ عليه ابنه الحسين، توفي سنة ٩٣، وقيل غير ذلك رحمه الله. الغاية: ٥٣٤/١، وتهذيب التهذيب: ٣٠٤/٧-٣٠٧، النشر: ١٦٥/١.

(٢) في "س": رضي الله عنهم.

(٣) الثلاثة تقدمت ترجمتهم.

(٤) هو محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، ابو عبد الرحمن الأنصاري الكوفي القاضي، أحد الأعلام أخذ القراءة عرضاً عن أخيه عيسى والشعبي وغيرهما، وروى القراءة عنه عرضاً حمزة والكسائي وغيرهما، قال حمزة: تعلمنا جودة القراءة عند ابن أبي ليلى، توفي سنة ١٤٨ هـ رحمه الله. الغاية: ١٦٥/٢.

(٥) في النسخ التي بين يدي عمر، والصواب ما أثبتته كما في كتب التراجم.

وهو المنهال بن عمرو الأنصاري: ويقال: الأسدي، الكوفي ثقة مشهور كبير، عرض على سعيد بن جبير، وعرض عليه محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى هـ. الغاية: ٣١٥/٢، وانظر: التقريب: ٥٤٧.

(٦) تقدمت ترجمته.

(٧) هو حمران بن أعين أبو حمزة الكوفي، مقرأ كبير، أخذ القراءة عرضاً عن عبيد بن نضلة وأبي الأسود وغيرهما، وروى القراءة عنه عرضاً حمزة الزيات؛ وكان ثبتاً في القراءة، يرمى بالرفض قال الذهبي: توفي في حدود الثلاثين والمئة أو قبلها هـ، الغاية: ٢٦١/١.

(٨) في "أ" ابن، والصواب ما أثبتته.

ولد سنة ثمانين أيام عبد الملك^(١).

ومات رحمه الله تعالى بـحُلوان^(٢) سنة أربع^(٣) أو ثمان وخمسين ومائة^(٤) أيام المنصور أو المهدي^(٥).

وله رواية كالعَبَّسي^(٦) والضبي^(٧) والعجلي^(٨)، ذكر مهم راوياً فرع عنه

وهو ظالم بن عمرو بن سفيان، أبو الأسود الدؤلي، قاضي البصرة، ثقة جليل، أول من وضع مسائل النحو بإشارة علي رضي الله عنه، أسلم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره، أخذ القراءة عن عثمان وعلي رضي الله عنهما، وروى القراءة عنه ابنه أبو حرب ويحيى بن يعمر، توفي سنة ٦٩ هـ رحمه الله. الغاية: ٣٤٦/١.

قلت: قد ورد الخلاف في أن حمران بن أعين قرأ على أبي الأسود نفسه أم على ولده أبي حرب، وما ذكره الشارح موافق لما في النشر. انظر: معرفة القراءة: ٧٠/١، والإقناع: ١٣٦/١، والسبعة: ٧٣، وجمال القراءة: ٤٦٨/٢.

(١) الغاية: ٢٦١/١، وعبد الملك تقدمت ترجمته.

(٢) بضم فسكون مدينة بالعراق. تهذيب الأسماء واللغات: ٨٦/٣.

(٣) في (س) سنة (ست) مكان (أربع).

(٤) صحح الذهبي وفاته سنة ١٥٦ هـ، قال: وقيل: سنة ثمان وخمسين وهو وهم ا هـ. معرفة القراءة: ١١٨/١، وانظر النشر: ١٦٦/١، والغاية: ٢٦٣/١، والتيسير: ص ٧.

(٥) هذا الشك يرد على عام ١٥٨ هـ لأنها هي السنة التي توفي فيها المنصور، وتولى الخلافة المهدي لكن ذكر في الإقناع أنه توفي في خلافة أبي جعفر ا هـ انظر: الإقناع: ١٢٦/١، والبداية والنهاية، والمنصور والمهدي تقدمت ترجمتهما.

(٦) هو عبید الله بن موسى بن باذام أبو محمد بن أبي المختار العبَّسي، مولا هم الكوفي، حافظ ثقة إلا أنه شيعي، أخذ القراءة عرضاً عن عيسى بن عمرو، وعلي بن صالح، وروى الحروف عن حمزة ولم يعرض عليه، وقيل: عرض عليه وروى القراءة عنه عرضاً إبراهيم بن سليمان، وأيوب بن علي وغيرهما، مات سنة ٢١٣ هـ على الصحيح. الغاية: ٤٩٣-٤٩٤/١.

(٧) الضبي هو: أبو أيوب سليمان بن يحيى بن أيوب التميمي المعروف بالضبي، مقرئ كبير ثقة، عرض على الدوري ورجاء بن عيسى وروى القراءة عن خلف، وروى عنه أحمد الخشف وأبو بكر النقاش وغيرهم، أقرأ القرآن ستين سنة ومات سنة إحدى وتسعين ومائتين. انظر: غاية النهاية: ٣١٧/١.

(٨) هو عبد الله بن صالح بن مسلم بن صالح، أبو أحمد العجلي الكوفي، نزيل بغداد، مقرئ مشهور ثقة، أخذ القراءة عرضاً عن حمزة الزيات، وعن سليم، وروى عنه القراءة ابنه أحمد وأبو حمدون مات في حدود العشرين ومائتين رحمه الله. الغاية: ٤٢٣/١.

راويين^(١) في قوله:



رَوَى خَلْفٌ^(٢) عَنْهُ وَخَلَادٌ^(٣) الَّذِي رَوَاهُ سُلَيْمٌ^(٤) مُتَّقِنًا وَمُحَصَّلًا

روى خلف: فعليّة.

وعنه: يتعلق بروى، والهاء لحمزة، وخالاد: عطف، والصلة والموصول مفعول روى، وفاعل رواه سُليْمٌ: وجب تأخيره لاتصال المفعول وهو العائد، ومتقناً: محكم، ومُحصِّلاً: مجموع حالاً الموصول، أو العائد^(٥).

أي رويًا عن حمزة بواسطة سُليْم الحرف الذي نقله عنه إليهما محفوظاً، وحذف عنه الأخيرة اعتماداً على الأولى وبهذا اندفع قول من قال: لا يفهم من كلام الناظم أنهما قرءا على سليم، وهو معنى قول التيسير: رويًا القراءة عن أبي عيسى سليم عن حمزة^(٦).

(١) في (أ) روايتين.

(٢) ترجم له في: الغاية: ٣٧٢/١-٣٧٤، ومعرفة القراءة: ٢٠٨/١-٢١٠، ولطائف الإشارات: ٩٨/١، والإقناع: ١٢٦/١-١٢٧، النشر: ١٩١/١، والتيسير: ٧، والتاريخ الكبير: ١٩٦/٣، والصغير: ٣٥٨/٢، والجرح والتعديل: ٣٧٢/٣، وتاريخ بغداد: ٣٢٢٢/٨-٣٢٢٨، واللباب: ١٤٦/١، ووفيات الأعيان: ٢٤١/٢-٢٤٣، والعبر: ٤٠٤/١، وتهذيب الكمال: ٢٩٩/٨-٣٠٣، وتهذيب التهذيب: ١٥٦/٣-١٥٧، والنجوم الزاهرة: ٢٥٦/٢، وطبقات المفسرين: ١٦٣/١، وشذرات الذهب: ٦٧/٢، وطبقات ابن سعد: ٣٤٨/٧، وعلل أحمد: ٣٨٩/١، وسير أعلام النبلاء: ٥٧٦/١٠ وغيرها.

(٣) ترجم له في: غاية النهاية: ٢٧٤/١، ومعرفة القراءة: ٢١٠/١، ولطائف الإشارات: ١٠٣/١، والإقناع: ١٢٧/١-١٢٨، والنشر: ١٦٦/١، والتيسير ص: ٧، والتاريخ الكبير: ١٨٩/٣، والصغير: ٣٤١/٢، والجرح والتعديل: ٣٦٨/٣، وشذرات الذهب: ٤٧/٢.

(٤) ترجم له في: غاية النهاية: ٣١٨/١-٣١٩، ومعرفة القراءة: ١٣٨/١-١٤٠، والنشر: ١٦٦/١، والتاريخ الكبير: ١٢٧/٤، وميزان الاعتدال: ٢٣١/٢، وسير أعلام النبلاء: ٣٧٥/٩-٣٧٦، والضعفاء للعقيلي: ص ١٧١، والجرح والتعديل: ٢١٥/٤، وشذرات الذهب: ٣٢٠/١.

(٥) المراد به الضمير في رواه.

(٦) ص: ٧.

وهو أمثل أصحابه، كان إذا أقبل يقول حمزة لأصحابه: تحفظوا^(١)؛ و محققوا
المصنفين جعلوه صاحب الرواية مع ابن قلوفا^(٢)، أو الخزاز^(٣) .

فالأول: أبو محمد خلف وقدمه لاختياره ابن هشام بن أبي^(٥) طالب^(٦) البزار
الصلحي^(٧) نسبة إلى فم الصلح بأعمال واسط^(٨)،

ومات رحمه الله ببغداد مختفياً زمان الجهمية سنة تسع وعشرين ومائتين^(٩) .
والثاني: أبو عيسى خلاد بن خالد أو خليلد أو عيسى^(١٠) الصيرفي^(١١) الكوفي.
ومات بها^(١٢) سنة عشرين ومائتين^(١٣) .

صرح بخلف وخلاد^(١٤) .

-
- (١) الغاية: ٣١٩/١ .
(٢) هو عبد الرحمن بن قلوفا، ويقال: أفلوفا الكوفي راو معروف ضابط، أخذ القراءة عرضاً عن حمزة، وعرض
على سليم، روى القراءة عنه عرضاً رجاء بن عيسى وأحمد بن محمد حنبل. الغاية: ٣٧٦/١ .
(٣) في "س" والخزاز (بالواو بدل أو) والصحيح ما أثبتته.
(٤) الخزاز: بالخاء وزاين، كما في الغاية.
وهو يحيى بن علي الخزاز، راو ضابط، روى القراءة عرضاً عن حمزة، وهو من جلة أصحابه وعرض أيضاً على
سليم؛ روى القراءة عنه عرضاً رجاء بن عيسى الجوهري. ١ هـ. الغاية: ٣٧٥/٢ .
(٥) كذا في النسخ التي بين يدي، والذي في كتب التراجم ابن طالب بإسقاط (أبي) انظر: الغاية: ٢٧٢/١ .
ومعرفة القراء الكبار: ٢٠٨/١ .
(٦) في الغاية: خلف بن هشام بن ثعلب بن خلف بن ثعلب، الأسدي، ويقال: خلف بن هشام بن طالب بن
غراب. ١ هـ. بتصرف. ٢٧٢/١ .
(٧) وهو بكسر الصاد وسكون اللام كما في اللباب: ٢٤٦/٢ .
(٨) الصلح: بكسر الصاد، انظر: تاج العروس مادة (صلح) ومعجم البلدان: ٢٧٦/٤ .
(٩) الغاية: ٢٧٤/١ .
(١٠) الإقناع: ١٢٧/١ .
(١١) وقيل: أبو عبد الله الشيباني. الغاية: ٢٧٤/١ .
(١٢) أي: بالكوفة. الإقناع: ١٢٧/١ .
(١٣) الإقناع: ١٢٧/١، ومعرفة القراء: ٢١٠/١ .
(١٤) صرح بخلف وخلاد معاً في قوله: والصاد زاياً أشمها * لدى خلف واشم خلاد الأولاً .

قرأ كلاهما على أبي عيسى سليم بن عيسى^(١) بن عامر الكوفي مولى بني حنيفة^(٢)، قال: قرأت على حمزة عشر مرات^(٣).

ولد نصف رجب سنة تسع عشرة أو ثلاثين^(٤) ومائة أيام هشام، أو مروان، ومات رحمه الله بها سنة ثمان، أو تسع وثمانين ومائة^(٥) أيام الرشيد، [أو مائتين

أيام الرشيد]^(٦).



وَأَمَّا عَلِيُّ فَالْكِسَائِيُّ^(٧) نَعْتُهُ لِمَا كَانَ فِي الإِحْرَامِ فِيهِ تَسْرِيلاً

وصرح بخلف في قوله/ روى خلف في الوصل سكتاً مقلاً.

وصرح بخلاّد في قوله: وبل في النساء خلاّدهم بخلافه.

وقوله: وخالدهم بالخلف فالملقيات... الخ.

(١) الذي في كتب التراجم أنه: سليم بن عيسى بن سليم بن عامر... الخ. انظر: الغاية ٣١٨/١.

(٢) الغاية: ٣١٨/١، ومعرفة القراء: ١٣٨/١.

(٣) معرفة القراء: ١٤٠/١.

(٤) المصدر السابق، وهشام تقدمت ترجمته.

(٥) انظر: غاية النهاية: ٣١٩/١.

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من (ب)، وانظر: الغاية: ٣١٩/١.

(٧) ترجم له في: الغاية: ٥٣٥-٥٤٠، ومعرفة القراء: ١٢٠-١٢٨، والنشر: ١٧٢/١، والإقناع:

١٣٨/١-١٤٠، والسبعة: ٧٨-٧٩، وجمال القراء: ٤٧٦-٤٧٩، والتيسير: ٧، وطبقات المفسرين:

٤٠٤-٤٠٩، وسير أعلام النبلاء: ٩/١٣١-١٣٤، والتاريخ الصغير: ٢/٢٤٧، والكبير: ٦/٢٦٨، والجرح

والتعديل: ٦/١٨٢، ومراتب النحويين: ١٢٠-١٢٢، وطبقات النحويين: ١٢٧-١٣٠، وتاريخ بغداد:

١١/٤٠٣-٤١٥، ونزهة الألباء: ٥٨-٦٤، واللباب: ٣/٤٠، وإرشاد الأريب: ١٣/١٦٧-٢٠٣، ووفيات

الأعيان: ٣/٢٩٥-٢٩٧، والبداية والنهاية: ١١/٢٠١-٢٠٢، ووفيات ابن قنفذ: ١٤٧-١٤٨، والبلغة في

أئمة اللغة: ١٥٦-١٥٧، والنجوم الزاهرة: ٢/١٣٠، وبغية الوعاة: ٢/١٦٢-١٦٤، وشذرات الذهب:

١/٣٢١، وتهذيب التهذيب: ٧/٣١٣-٣١٤، وغيرها.

علي: مبتدأ، فالكسائي نعتة إسمية، خبره، والماء لعلي، ولام لِمَا: تعليل، وما: مصدرية، وقال الأنخفش^(١) باسمتها^(٢)؛ ولا عائد^(٣)، وصلتها كان بتقدير^(٤) تمامها. وتسربل: حال فاعلها^(٥)، أي لبس القميص أو السربال الملبوس، أو صلة بتقدير الزيادة^(٦).

وفي الإحرام: ظرفه، وهاء فيه للكساء المفهوم من النسبة^(٧)، ويتعلق بتسربل بمعنى البناء^(٨) أو بمعنى حلّ أو يتعلق بالإحرام فيقدر مفعول تسربل^(٩). أي قيل لعلي: الكسائي لكونه وقت الإحرام لابس الكساء، أو لتسربله به وقت الإحرام فيه^(١٠)، هو أبو الحسن علي بن حمزة بن بهمن بن فيروز النحوي الكسائي مولى بني أسد فارسي الأصل من تابعي التابعين.

قيل له: لم سميت الكسائي؟ قال: لأنني أحرمت في كساء^(١١) وإليه أشار الناظم،

-
- (١) تقدمت ترجمته.
 - (٢) انظر: المغني: ٣٠٥/١.
 - (٣) قوله: ولا عائد، أي: ولا تحتاج إلى ضمير يعود عليها، وهذا على قول. انظر: [حاشية الفاسي: ٢٦/أ].
 - (٤) أي تمام كان.
 - (٥) أي فاعل كان.
 - (٦) أي زيادة كان.
 - (٧) أي نسبة الكسائي.
 - (٨) أي: تسربل به.
 - (٩) والتقدير: تسربله.
 - (١٠) وفي كتب التراجم بن حمزة بن عبدالله بن بهمز، انظر الغاية: ٥٣٥/١، والإقناع: ١٣٨/١، وسير أعلام النبلاء: ١٣١/٩، وتهذيب التهذيب: ٣١٣/٧، والنشر: ١٧٢/١.
 - (١١) الغاية: ٥٣٩/١.

وهو معنى قول التيسير^(١): من أجل^(٢) أنه أحرم في كساء^(٣).

وقيل: كان يجلس عند حمزة وعليه كساء فيقول: اعرضوا علي صاحب الكساء^(٤).

انتهت إليه طبقة القراءة واللغة، والنحو، والرياسة^(٥).

كان يقرأ على منبر الكوفة فتضبط المصاحف بقراءته، وتؤخذ الألفاظ منه^(٦).

قال يحيى بن معين: ما رأيت أصدق لهجة من الكسائي^(٧).

وقال نصير: كان الكسائي إذا قرأ أو تكلم كأن ملكاً ينطق على فيه.

وروي في المنام فقيل: ما فعل الله بك؟ قال: غفرتي بالقرآن^(٨).

قرأ على حمزة أربع مرات^(٩)، وعلى عيسى بن عمر^(١٠)، على طلحة بن مصرف^(١١)

(١) ص: ٧.

(٢) في "ب": لأنه أحرم، والصواب ما أثبتته كما في التيسير.

(٣) في "س وط": بكساء، والصواب ما أثبتته كما في التيسير.

(٤) الغاية: ٥٣٩/١.

(٥) الغاية: ٥٣٨/١، ومعرفة القراءة: ١٢٣/١.

(٦) المصدران السابقان.

(٧) المصدران السابقان.

(٨) تاريخ بغداد: ٤١٠/١١-٤١٤.

(٩) الغاية: ٥٣٥/١.

(١٠) هو عيسى بن عمر، أبو عمر الهمداني الكوفي، القارئ الأعمى، مقرئ الكوفة بعد حمزة، عرض على عاصم

بن أبي النجود، وطلحة بن مصرف وغيرهما، وعرض عليه الكسائي وبشر بن نصر وغيرهما. مات سنة

١٥٦، وقيل: ١٥٠ رحمه الله. الغاية: ٦١٢/١-٦١٣.

(١١) هو طلحة بن مصرف بن عمرو بن كعب، أبو محمد، ويقال: أبو عبد الله، الهمداني اليامي الكوفي، تابعي

كبير له اختيار في القراءة ينسب إليه، أخذ القراءة عرضاً عن إبراهيم النخعي والأعمش وغيرهما. وروى

القراءة عرضاً عنه ابن أبي ليلى والكسائي وغيرهما، قال عبد الله بن إدريس: كانوا يسمونه سيد القراء، مات

سنة ١١٢ هـ رحمه الله. الغاية: ٣٤٣/١.

على إبراهيم النخعي^(١) على علقمة بن قيس^(٢) على ابن مسعود رضي الله عنه على النبي
صلى الله عليه وسلم.

عاش سبعين سنة^(٣)، ومات رحمه الله برُبُوبية^(٤) من قرى الري صحبه الرشيد
سنة تسع وثمانين ومائة^(٥) [أيامه]^(٦) وبها دفن محمد بن الحسن^(٧) صاحب أبو حنيفة رحمه
الله. قال الرشيد عنهما: ها هنا دفنا العلم والقرآن^(٨)، ورثاهما اليزيدي^(٩) بقوله:

تصرمت الدنيا فليس خلود * وما قد ترى^(١٠) من بهجة سبيد^(١١)

لكل امرئ كأس من الموت منهل^(١٢) * وما إن لنا إلا عليه ورود

سنفنى كما أفنى القرون التي خلت^(١٣) * فكن مستعداً فالفناء عتيدُ

(١) تقدمت ترجمته.

(٢) ساقطة من (ب)، وتقدمت ترجمة علقمة.

(٣) انظر: الغاية: ٥٤٠/١، وتاريخ بغداد: ٤١٤/١١.

(٤) بفتح أوله وسكون ثانيه ثم باء موحدة، وبعد الواو ياء مثناة من تحت مفتوحة، ويقال لها: أرنبوية: بفتح أوله
وثانيه وسكون النون وضم الباء الموحدة وسكون الواو وياء مفتوحة، وهاء مضمومة في حال الرفع. معجم
البلدان: ١٦٢/١.

(٥) قلت: وفي تاريخ وفاته روايات أخرى لا داعي لذكرها. انظر الغاية: ٥٣٩/١-٥٤٠.

(٦) ساقط من (ب).

(٧) هو محمد بن الحسن بن فرقد، العلامة فقيه العراق، أبو عبد الله الشيباني، الكوفي، صاحب الإمام أبي حنيفة
رحمه الله، روى عن أبي حنيفة ومسر وغيرهما، وأخذ عنه الإمام الشافعي وأبو عبيد وغيرهما، ولي القضاء للرشيد بعد
القاضي أبي يوسف وتوفي رحمه الله سنة ١٨٩ هـ بالري. ١ هـ سير أعلام النبلاء: ١٣٤/٩-١٣٦.

(٨) في الغاية ومعرفة القراء: قال الرشيد: دفنا الفقه والنحو بالري.

(٩) هو أبو محمد يحيى اليزيدي صاحب أبي عمرو تقدمت ترجمته.

انظر: الغاية: ٥٤٠/١، ومعرفة القراء: ١٢٧/١.

(١٠) في "أ و ط و ب": يُرى، والذي في الغاية ومعرفة القراء (تري) وهي الرواية التي في (س).

(١١) في "ط" سبيد.

(١٢) في الغاية ومعرفة القراء: مترع، والمنهل: بالفتح المشرب. القاموس مادة (النهل).

(١٣) في معرفة القراء: سيأتيك ما أفنى القرون التي مضت. معرفة القراء: ١٢٨/١.

أَسَيْتُ^(١) عَلَى قَاضِي الْقَضَاةِ مُحَمَّدٍ * وَفَاضَتْ دُمُوعِي وَالْعَيُونُ جَمُودَ^(٢)
 وَقَلْتُ إِذَا مَا الْخَطْبُ أَشْكَلُ مَنْ لَنَا * بِيَاضِاحِهِ يَوْمًا وَأَنْتَ فَقِيْدٌ
 وَأَقْلَقْنِي مَوْتَ الْكَسَائِي بَعْدَهُ * وَكَادَتْ بِي الْأَرْضُ الْفَضَاءُ تَمِيدُ
 وَأَذْهَلْنِي عَنِ كُلِّ عَيْشٍ وَلَذَّةٍ * وَأَرَقَّ عَيْنِي وَالْعُيُونُ هَجُودُ
 هَمَّا عَالَمَانَا أَوْدِيَا وَتَصَرَّمَا^(٣) * فَمَا لَهْمَا فِي الْعَالَمِينَ نَدِيدُ

وله رواه كفتية^(٤) ونصير^(٥)، وحمدويه^(٦)، ويحيى بن زياد^(٧)، ذكر منهم راويين في قوله:



رَوَى لَيْثُهُمْ عَنْهُ أَبُو الْحَارِثِ^(٨) الرَّضَا

وَحَفْصُ هُوَ الدُّورِيُّ وَفِي الذِّكْرِ قَدْ خَلَا

روى ليثهم: فعلية، وعنه: يتعلق بروى، وهائه للكسائي، وأبو الحارث: بدل من

الليث، وحفص: عطف، وهو الدوري: إسمية عرفت^(٩) النسبة: وميزته

(١) في "ب": أسفت، وما أثبتته موافق لما في الغاية ومعرفة القراءة وتاريخ بغداد.

(٢) في الغاية: وفاضيت عيوني، وفي معرفة القراءة: فأذريت دمعي والفؤاد عميد.

(٣) في الغاية ومعرفة القراءة: وتخرما.

(٤) هو قتيبة بن مهران الأزاداني، تقدمت ترجمته.

(٥) هو نصير بن يوسف أبو المنذر الرازي، تقدمت ترجمته.

(٦) هو حمدويه بن ميمون القارئ، ويقال: حمدون، أحد أصحاب الكسائي الكثيرين عنه. أخذ القراءة عرضاً

عن الكسائي، وروى القراءة عنه عرضاً أحمد بن يعقوب، قال الحافظ أبو العلاء الهمداني: هذا هو الذي يقال

له: حمدون بن ميمون الزجاج اهـ الغاية: ٢٦١/١.

(٧) هو يحيى بن زياد، أبو زكريا الخوارزمي، روى القراءة عرضاً عن الكسائي، وهو من جلة أصحابه وروى

القراءة عنه عرضاً يحيى بن زكريا النيسابوري اهـ الغاية: ٣٧٢/٢.

(٨) ترجم له في: الغاية: ٣٤/٢، ومعرفة القراءة: ٢١١/١، والنشر: ١٧٢/١، والإقناع: ١٤٠/١، ولطائف

الإشارات: ١٠٣/١، وتاريخ بغداد: ١٦/١٣، وشذرات الذهب: ٩٥/٢.

(٩) في "أ": عرفه.

عن الغاضري^(١).

وفي الذكر: أي النظم يتعلق بخلا: فعليه بينت أن هذا الدوري هو المذكور لأبي عمرو.

فالأول: أبو الحارث الليث - قدمه لاختصاصه بالكسائي خلافاً للتيسير - ابن خالد المروزي^(٢) البغدادي.

حدث عن اليزيدي^(٣) عن أبي عمرو^(٤) عن الحسن عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "القرآن غنا لا فقر بعده"^(٥).
وصرح بالليث^(٦).

مات رحمه الله سنة أربعين ومائتين^(٧).

والثاني أبو عمر حفص الدوري راوي أبي عمرو.

تنبيه: حفص مشترك بين الغاضري والدوري فإذا أطلق حُمِل على الغاضري لأنه أشهر بخلاف المساوي نحو: معه حفص أخو ولا ، وما صرح بحفص الدوري إلا للكسائي مقيدا وهو: مثوأي عنه لحفصهم.

وما صرح بالدوري إلا لأبي عمرو مطلقاً نحو: وكم جليل عن الدوري.

(١) أي: حفص بن سليمان، راوي عاصم.

(٢) الصواب أنه الليث بن خالد أبو الحارث البغدادي، وليس: المروزي لأن الليث بن خالد المروزي رجل آخر

محدث، كما ذكر أبو عمرو الداني رحمه الله. انظر: معرفة القراء: ٢١١/١، وغاية النهاية: ٣٤/٢.

(٣) هو يحيى بن المبارك تقدمت ترجمته.

(٤) هو أبو عمرو البصري القاري.

(٥) تقدم تخريج الحديث عند قول الناظم: وإن كتاب الله أوثق شافع .. البيت.

(٦) في قوله: وقال به لليث في الثان وحده * شيوخ ونص الليث بالضم الأول.

(٧) انظر الغاية: ٣٤/٢، ومعرفة القراء: ٢١١/١.



أَبُو عَمْرٍو هُمْ وَالْيَحْصَبِيُّ ابْنُ عَامِرٍ صَرِيحٌ وَبَاقِيهِمْ أَحَاطَ بِهِ الْوَلَا

أَضَافَ أَبَا عَمْرٍو بِاعْتِبَارِ مَعْنَاهُ ^(١) وَهُوَ مَبْتَدَأُ وَالْيَحْصَبِيُّ: عَطَفَ عَلَيْهِ، وَفِي صَادِهِ

الْحَرَكَاتِ الثَّلَاثِ مَطْلَقًا ^(٢)، وَالرَّوَايَةُ الْفَتْحُ. وَابْنُ عَامِرٍ بَدَلٌ أَوْ بَيَانٌ.

وَصَرِيحٌ: خَيْرُهُمَا يَصْدُقُ عَلَى الْوَاحِدِ فَمَا فَوْقَهُ كَالصَّدِيقِ، أَوْ خَيْرُ أَحَدِهِمَا دَلُّ

عَلَى الْآخَرِ، وَذَلِكَ الصَّرِيحُ غَيْرُ صَرِيحٍ فَلَا تَكَرَّرُ ^(٣)، وَالصَّرِيحُ: خَالِصُ النَّسَبِ ^(٤) مِنْ

الرَّقِّ، أَوْ وِلَادَةِ الْعَجْمِ، وَأَنْفَسُ الْقَوْمِ، قَالَ الْحَارِثِيُّ:

حَزَى اللَّهُ قَوْمِي بِالْكَلابِ مَلَامَةً * صَرِيحُهُمُ وَالْأَقْرَبِينَ الْمَوَالِيَا

وَبَاقِيهِمْ: مَبْتَدَأُ وَالضَّمِيرُ لِلسَّبْعَةِ.

وَأَحَاطَ بِهِ: أَحْتَفَّ بِهِ، وَالْجَارُ يَتَعَلَّقُ بِهِ، وَالْهَاءُ لِلْبَاقِي، وَالْوَلَا: فَاعِلُهُ مَفْتُوحٌ مَمْدُودٌ

غَيْرٌ ^(٥) وَهُوَ عُلُقَةُ الْعَتَقِ وَالْحَلْفِ ^(٦)، وَغُلَّبَ عَلَى نَسْلِ الْعَجْمِ الْمَوَالِي ^(٧).

أَيُّ أَبُو عَمْرٍو وَابْنُ عَامِرٍ نَسَبُهُمَا خَالِصٌ مِنَ الرَّقِّ، وَوِلَادَةُ الْعَجْمِ، وَبَاقِي السَّبْعَةِ

شَيْبٌ نَسَبُهُمْ بَوْلَاءُ الرَّقِّ إِنْ ثَبِتَ أَنَّهُ مَسَّهُمْ أَوْ أَحَدَ آبَائِهِمْ، وَإِلَّا فَوِلَادَةُ الْعَجْمِ وَوَلَاءُ

الْحَلْفِ لَا يَنَافِي الصَّرَاحَةَ، وَهَذَا النِّقْلُ هُوَ الْأَشْهُرُ وَإِلَّا فَقَدْ اخْتَلَفَ فِيهِمَا وَفِي ابْنِ كَثِيرٍ

(١) أَيُّ بِتَقْدِيرِ التَّنْكِيرِ أَيُّ: أَحَدُهُمْ.

(٢) انظُرْ: تَاجُ الْعُرُوسِ (مَادَةُ حَصَبٍ)، وَالْخَضْرِيُّ عَلَى ابْنِ عَقِيلٍ، وَالْأَشْمُونِيُّ فِي النَّسَبِ.

(٣) قَالَ الْفَاسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: يَعْنِي أَنَّ قَوْلَ النَّازِمِ فِيمَا سَبَقَ: وَأَمَّا الْإِمَامُ الْمَازِنِيُّ صَرِيحُهُمْ غَيْرُ صَرِيحٍ فِي مَعْنَى

صَرَاحَةِ النَّسَبِ لِاحْتِمَالِ صَرَاحَةِ الْمَنْطِقِ أَوْ غَيْرِهَا، بِخِلَافِ مَا هُنَا فَإِنَّهُ صَرِيحٌ فِي مَعْنَى صَرَاحَةِ النَّسَبِ بِدَلِيلِ

قَوْلِهِ: أَحَاطَ بِهِ الْوَلَا، فَلَا تَكَرَّرُ بَيْنَ نَصِّ وَمَحْتَمَلٍ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ اهـ حَاشِيَةُ الْفَاسِيِّ [٢٦:ب].

(٤) انظُرْ: تَاجُ مَادَةِ (صَرَاحٍ).

(٥) حَذَفَتِ الْهَمْزَةُ لِلنِّظْمِ.

(٦) الْقَامُوسُ مَادَةُ: (وَلِي).

(٧) فِي "أَوْسٍ": الْمَوْلَى.

وحمزة وهذه المسألة تتعلق بمعرفة الأنساب، وليس فيها كثير^(١) نفع، ولو اقتصر على ما أشار إلى أبي عمرو بصريحهم وقال عَوْضَ وأما دمشق الشام مثل:

وأما الدمشقي اليحصبي ابن عامر * الصريح فعبد الله طَابَتْ محللاً

لخرج عن عهدته التيسير وذكر مكان أبي عمرو هم واليحصبي المسألة التي اندرس رسمها وارتفع حكمها وهي مراتب قراءتهم في الترتيل^(٢) والحدرد^(٣) والتوسط^(٤)، وهي

(١) في (أ): كبير.

(٢) الترتيل: مصدر من رتل فلان كلامه، إذا أتبع بعضه بعضاً على مكث وتفهم من غير عجلة، وهو الذي نزل به القرآن؛ قال الله تعالى: ﴿وَرَتَلْنَاهُ تَرْتِيلاً﴾ ١ هـ النشر: ٢٠٧/١-٢٠٨.

(٣) الحدرد: مصدر من حَدَرَ (بالفتح)، يحدُر (بالضم) إذا أسرع، فهو من الحدور الذي هو الهبوط؛ وهو عند القراءة عبارة عن ادراج القراءة وسرعتها وتخفيفها مع مراعاة أحكام التجويد وليحتز فيه عن بثر الحروف وعن التفريط إلى غاية لاتصح بها القراءة، ١ هـ المصدر السابق.

(٤) ويسمى التدوير: كما في النشر: ٢٠٧/١.

قلت وهناك مرتبة رابعة وهي التحقيق، قال ابن الجزري رحمه الله:

أما التحقيق: فهو مصدر من حققت الشيء تحقيقاً إذا بلغت يقينه، ومعناه: المبالغة في الإتيان بالشيء على حقه من غير زيادة فيه ولا نقصان منه.

ثم قال: وهو عندهم عبارة عن إعطاء كل حرف حقه من إشباع المد وتحقيق الهمزة وتفكيك الحروف، وإخراج بعضها من بعض بالسكت والتزل واليسر والتؤدة، من غير أن يتجاوز فيه إلى حد الإفراط من تحريك السواكن، وتوليد الحروف من الحركات ١ هـ بتصرف. المصدر السابق: ٢٠٥/١.

قال في نهاية القول المفيد: وذكر بعض شراح الجزرية أن الترتيل نوع من التحقيق عند الأكثرين فكل تحقيق ترتيل ولا عكس؛ وفرق بعضهم بينهما: أن التحقيق يكون للرياضة والتعليم؛ وبأن الترتيل يكون للتدبير والتفكير والاستنباط ١ هـ نهاية القول المفيد في علم التجويد: ص ١٩.

تنبيه: قال ابن أم قاسم المرادي بعد أن ذكر تعريف التجويد: والقراء مجتمعون على التزام التجويد في جميع أحوال القراءة من ترتيل، وحدرد، وتوسط؛ وربما توهم قوم أن التجويد إنما يكون مع الترتيل، لاعتقادهم أن التجويد إنما هو الإفراط في المد وإشباع الحركات ونحو ذلك مما لايتأتى مع الحدرد؛ وليس كما توهموه، وإنما حقيقة تجويد القراءة ما قدمته لك، وذلك متأت مع الحدرد كما يتأتى مع الترتيل، ولا ينكر أن الأخذ بالترتيل أتم مدأً وتحريكاً وإسكاناً من الأخذ بالحدرد، ولكن لا بد في جميع ذلك من إقامة مخارج الحروف وصفاتها ١ هـ.

المفيد في شرح عمدة المجيد في النظم والتجويد: ص ٣٨.

وإن كانت جديرةً بأن تذكر في التجويد كما فعل الداني لكن سَوَّغَ إيرادها في مسائل الخلاف ذهابُ أثره بعد عينه حتى صار نسباً منسياً على هذا النحو:

ورتل نَمَى فَتَحَ جَلَا وَاحْدُرًا سَمَا * سَوَاهُ وَبَاقٍ وَسَطٍ أَوْ كَلَّ اسْجَلَا^(١)

أي مذهب عاصم وحمزة وورش الترتيل وهو التؤدة^(٢)؛ ومذهب ابن كثير وأبي عمرو وقالون؛ الحدر وهو الإسراع^(٣)، ومذهب ابن عامر والكسائي التوسط^(٤) بين الأمرين^(٥)؛ هذا الغالب على قراءتهم ثم أشار بقوله: أَوْ كَلَّ اسْجَلَا، إلى أن كلاً من القراء يميز الثلاثة، وبالأول^(٦) قال أبو علي الأهوازي في آخرين، وبالثاني^(٧) قال الخاقاني^(٨) في قوله:

وترتيلنا القرآن أفضل للذي * أمرنا به من مكثنا فيه والفكر

وإن ما^(٩) حدَرنا دَرَسْنَا فَمُرْخَصَّ * لنا فيه إذ دين العباد إلى اليسر

(١) اسْجَلُ الأمر: أطلقه (القاموس (سجل)، وفي (ب) و(باقي)).

(٢) قال ابن أم قاسم: وعاصم في ذلك دون ورش وحمزة اهـ. المفيد في شرح عمدة المجيد: ص ١٥٠، وانظر النشر: ٢٠٦/١.

(٣) قال في النشر: وهذا النوع وهو الحدر: مذهب ابن كثير وأبي جعفر وسائر من قصر المنفصل كأبي عمرو ويعقوب وقالون والأصبهاني عن ورش في الأشهر عنهم، وكالولي عن حفص، وكأكثر العراقيين عن الحلواني عن هشام ١ هـ ٢٠٧/١.

(٤) في (أ): التوسط.

(٥) قال في النشر: وهو الذي ورد عن أكثر الأئمة ممن روى مد المنفصل ولم يبلغ فيه إلى الإشباع اهـ ٢٠٧/١. وانظر في هذه المسألة: الإقناع: ٥٥٢/١-٥٦٢، والمفيد في شرح عمدة المجيد: ١٤٤-١٥٠، ولطائف الإشارات: ٢١٨/١-٢٢٠.

(٦) أي بالتفصيل واعتبار المراتب فقط.

(٧) أي بإطلاق المراتب الثلاثة للكل.

(٨) هو أبو مزاحم موسى بن عبيد الله الخاقاني، تقدمت ترجمته.

(٩) كذا في النسخ التي بين يدي، وهو في قصيدة الخاقاني المطبوعة: وأما إن حدَرنا.

انظر كتاب (قصيدتان في تجويد القرآن تحقيق د/ عبد العزيز القاري ص: ٢٠).

وقد استوفينا ذلك في كتاب العقود^(١).

تنبيهات: ظهر من هذا أن إسكان المُرْتَلِّ وتثنيته ومدته أتم، وكذا المتوسط^(٢) بالنسبة إلى الحادر لكن أظهره في المد، ولِيُتَحَفَّظَ في الترتيل عن التمطيط، وفي الحدر عن الإدماج، فإن القراءة بمنزلة البياض إن قل صار سمرة، وإن زاد صار^(٣) برصاً، ولا يضبط إلا بالمشافهة.

ولهذه المراتب هيآت باعتبار الجهر والإسرار^(٤) وهما جائزان، قال جبير بن مطعم^(٥): أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فوجدته يصلي بالصحابة المغرب أو العشاء^(٦) فسمعتة خارج المسجد يقرأ: ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ مَّالَهُ مِنْ دَافِعٍ﴾^(٧)، وعن أم هانئ^(٨) رضي الله عنها قالت: كنا نسمع قراءة النبي صلى الله عليه وسلم بالليل عند الكعبة وأنا على عريشي^(٩)؛ ودخل عليه الصلاة والسلام ذات ليلة على أصحابه وهم يتهجدون بالمسجد فسمع^(١٠) أبا بكر يخافت، وعمر يجهر، وآخر^(١١) يقرأ من هنا ومن

(١) هو كتاب عقود الجمان في تجويد القرآن (منظومة نونية في (٨٢٠) بيتاً أولها:
الله أحمد منزل القرآن، تقدم ذكره في مصنفات المؤلف رحمه الله.

(٢) في "س" المتوسط.

(٣) في "أ" وإن زاد زاد برصاً.

(٤) في "أ": باعتبار الجهر والإسرار والغالب.

٥ هو جبير بن مطعم بن عدني بن نوفل بن عبد مناف القرشي، النوفلي، صحابي، عارف بالأنساب مات سنة ثمان أو تسع وخمسين. تقريب التهذيب: ص ١٣٨.

(٦) في "أ": والعشاء، والصواب: المغرب، ولعل الشك من المصنف رحمه الله.

(٧) الآيتان (٧ و ٨) من سورة الطور.

(٨) هي أم هانئ بنت أبي طالب الهاشمية، اسمها فاختة، وقيل: هند، لها صحبة وأحاديث ماتت في خلافة معاوية رضي الله عنها اهـ تقريب التهذيب: ٧٥٩.

(٩) رواه النسائي: ١٧٨/٢-١٧٩، في الافتتاح: باب رفع الصوت بالقرآن، وابن ماجه رقم (١٣٤٩) في إقامة الصلاة: باب ماجاء في القراءة في صلاة الليل، والإمام أحمد

(١٠) في (أ) و(س) و(و) (وسمع).

(١١) هو بلال رضي الله عنه.

هنا، فسألهم من الغد فقال أبو بكر: أسمعتُ من ناجيتُ، وقال عمر: أوقظ الوسنانَ^(١)، وأطرد الشيطان، وأرضي الرحمن، وقال الآخر: أجمع حسناً إلى حسن^(٢)؛ هذا دليل جوازهما وبأيهما اقترن نية صالحة كان أولى، يقول^(٣) الحسن البصري^(٤): لا بأس بذلك ما لم يخالطه رياء، وهو معنى قول الحداد^(٥): رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت: يا رسول الله إنَّ لي صوتاً إذا قرأت ارتفع، فقال: (إذا استقامت نيتك فلا بأس)^(٦) ^(٧) ولها حلية^(٨) باعتبار الأتعام^(٩)، روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "اقرأوا بألحان العرب، وإياكم وألحان أهل الفسق وأهل الكبائر، فإنه سيجيء أقوام من بعدي يُرجعون القرآن ترجيع الغناء والرهبانية والنوح، لا يجاوز حناجرهم، مفتونة

(١) أي النائم الذي ليس بمستغرق في نومه. انظر: النهاية في غريب الحديث: مادة (وسن).

(٢) أخرجه أخرجه أبو داود رقم (١٣٢٩) في الصلاة، باب في رفع الصوت بالقراءة في صلاة الليل، والترمذي رقم (٤٤٧) في الصلاة، باب ماجاء في قراءة الليل، كلاهما عن أبي قتادة رضي الله عنه، وإسناده حسن، وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي.

وأخرجه أبو داود أيضاً من رواية أبي هريرة رضي الله عنه رقم (١٣٣٠) في نفس الباب وهو حديث حسن أيضاً. انظر جامع الأصول: ٣٥٥/٥-٣٥٦.

(٣) في (ب) (القول الحسن).

(٤) تقدمت ترجمته.

(٥) هناك أكثر من خمسة قراء اشتهروا بالحداد، وبعد إطالة النظر في تراجمهم لم أقف على المراد منه.

(٦) لم أقف عليه.

(٧) وقع في "أ" بعد قوله: فلا بأس، هذه العبارة: كان الغالب على قراءة أبي بكر الصديق رضي الله عنه الإسرار، والغالب على قراءة عمر رضي الله عنه الجهر، فليل للنبي صلى الله عليه وسلم في ذلك، فروي عنه أنه قال: أما هذا فيسمع ربه، وأما هذا فيطرد الشيطان أه وهي ليست في بقية النسخ، فلعلها زيادة من الناسخ، والله أعلم.

(٨) في لها: أي للقراءة، والحلية: الصفة. مختار الصحاح: مادة (حلا).

(٩) الأتعام: جمع: نعمة بالسكون والتحريك وهي الكلام الخفي وحسن الصوت بالقراءة.

قال الفاسي رحمه الله في حاشيته: والظاهر أن الشارح أراد بها الصوت مطلقاً، والمعنى: أن للقراءة صفة باعتبار حسن صوت القارئ، وعدمه، وهذا هو الموافق لتفسيره ألحان العرب بالقراءة بالطبع أه حاشية الفاسي [٢٧:أ] وانظر تاج العروس مادة (نغم).

قلوبهم وقلوب من يعجبهم شأنهم"^(١) المراد بألحان العرب القراءة بالطبع كما كانوا يفعلون، والمراد بألحان أهل الفسق الأنعام المستفادة من الموسيقى، والأول محمول على الندب، والثاني إن حصل معه المحافظة على صحة ألفاظ^(٢) الحروف حمل على الكراهية، وإلا حمل على التحريم، والقوم الذين لا يجاوز حناجرهم الذين لا يتدبرونه ولا يعملون به.



لَهُمْ طُرُقٌ يَهْدِي^(٣) بِهَا كُلُّ طَارِقٍ وَلَا طَارِقٌ يُخْشَى بِهَا مُتَمَحِّلاً

لهم: ضمير الرواة، والطرق: جمع طريق^(٤)، وهو هنا^(٥) لمن أخذ^(٦) عن الراوي، وهي إسمية، ويَهْدِي: صفتها، وهي على بابها بمعنى يُعْرِفُ^(٧)، وبها: يتعلق بها^(٨) أو

(١) هذا الحديث ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد: ١٦٩/٧، بلفظ قريب من هذا، وقال: رواه الطبراني في الأوسط وفيه راوٍ لم يسمَّ وبقيّة أيضاً" اهـ ورواه القرطبي أيضاً في التذكار في أفضل الأذكار: ص ١٧٢.

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من (س).

(٣) يهدي: بفتح الياء وكسر الدال، ويُروى بضم الياء وفتح الدال. انظر: سراج القارئ لابن القاصح وارشاد المريد للضباع، وشرح الملا علي، في شرح هذا البيت.

(٤) القاموس مادة (طرق).

(٥) في "ب": ههنا.

(٦) في "أوب": يأخذ.

(٧) قال الشيخ الموصلبي رحمه الله: يهدي يُرْشِدُ غيره أو يهتدي بنفسه، متعدياً أو لازماً اهـ.

شرح شعلة: ص ٣٠، وانظر: إبراز المعاني وسراج القارئ والوافي في شرح هذا البيت.

(٨) أي: يهدي.

بمعنى إلى^(١)، والضمير للطرق، والمفعول محذوف، أي الناس، وكلُّ طارق: فاعل وهو النجم المضيء، ولا: كليس، وطارق: اسمها، وهو الآتي ليلاً^(٢) ويخشى: يُخاف خيرها، أو صفة، وبها: الخير^(٣) أو ظَرَفٌ يخشى، أو متمحلاً: ماكر^(٤)، وهو الخير^(٥)، أو حال فاعل يُخشى^(٦)؛ وطَرَقَ وطارق معا جناس^(٧)

أي ضبط الطرق عن الرواة كلُّ عالمٍ اشتهر وعلا كالنجم فهدى الناس إليها وحَفِظَهَا فنفي عنها تدليس كل ماكر^(٨) مبتدع، واستعار الطارق لصاحب الطريق لأنه

(١) في حاشية الفاسي: كأن في هذا الكلام تقديمًا وتأخيرًا، وأصله: بمعنى يعرف وبها يتعلق بها وهي على بابها، أو بمعنى إلى، لأن قوله: أو بمعنى الخ معطوف على قوله على بابها. ثم قال: أو بمعنى إلى: هذا إذا فسره بيرشد. والله أعلم. اهد باختصار [٢٧:ب].

(٢) انظر: النهاية في غريب الحديث، والمفردات، القاموس مادة (طرق).

(٣) أي: يخشى صفة طارق، وبها خير طارق.

(٤) المَحَلُّ (بالفتح) والمِحَال (بالكسر): المكر. يقال: تمحل إذا احتال. القاموس مادة (محل).

(٥) والمعنى: يجوز أن يكون بها متعلقًا بتمحلاً، وتمحلاً خير لا.

(٦) أي: يجوز أن يكون متمحلاً حالاً من الضمير في يخشى العائد على طارق.

(٧) الجناس: بكسر الجيم، وهو لغة: مصدر جانس، وهو من الوجوه اللفظية المحسنة للكلام في علم البديع.

وفي مصطلح علماء البيان: هو أن تتفق اللفظتان في وجه من الوجوه، ويختلف معناهما وينقسم إلى قسمين:

١- تام: وهو ما اتفق فيه اللفظان المتجانسان في نوع الحروف وعددها وهيئاتها وترتيبها مع اختلاف في المعنى، ومنه قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ﴾ ومنه في بيت الناظم لفظ: طارق معاً.

٢- ناقص: وهو ما اختلف فيه اللفظان في واحد أو أكثر من الأمور المقدمة، كما هو في بيت الناظم: طارق

وطارق، ومنه قوله تعالى: ﴿والتفت الساق بالساق إلى ربك يومئذ المساق﴾. وكل قسم له أنواع.

انظر: شرح المرشدي على عقود الجمان في علم المعاني والبيان للسيوطي: ١٣٩/٢، ومعجم البلاغة العربية:

١٣٦-١٣٨.

(٨) وفي إبراز المعاني: كل طارق أي كل من يقصدها ويسلك سبيلها، جعل تلك الطرق كالنجوم التي يُهتدى

بها كأنه قال: كل سالك ومار في هذا العلم فإنه يهتدي بهذه الطرق أو يُهتدى بها؛ وقيل المراد بكل طارق

أي كل نجم، وكنى بالنجم عن العالم اهد ١/١٦١.

وانظر المفردات للأصفهاني، والقاموس مادة طرق.

نافع"ق"، قالون"ر"، أبو نشيط"ط"، ورش"ر"، الأزرق"ط"^(١)

ابن كثير"ق"^(٢) البزي"ر"، أبو ربيعة"ط"^(٣)، قنبل"ر"، ابن مجاهد"ط"^(٤) -

أبو عمرو"ق"، الدوري"ر"، أبو الزعراء"ط"^(٥)، السوسي"ر"، ابن جرير"ط"^(٦)، اليزيدي^(٧).

(١) الأزرق هو: يوسف بن عمرو بن يسار، قال الداني: وأخطأ من قال: بشار بالموحدة والمعجمة، أبو يعقوب المدني ثم المصري؛ ثقة محقق ضابط؛ أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن ورش، وهو الذي خلفه في القراءة بمصر، وروى القراءة عنه عرضاً إسماعيل النحاس وغيره، قال الذهبي: لزم ورشاً مدة طويلة وأتقن عنه الأداء اهـ توفي في حدود الأربعين ومائتين رحمه الله اهـ غاية النهاية: ٤٠٢/٢.

(٢) ذكر هنا وسائط ابن كثير رحمه الله إلى رواته وهم ينقسمون إلى ثلاثة أقسام:

١- وسائط البزي وهم: عكرمة بن سليمان عن إسماعيل بن عبد الله المعروف بالقسط.

٢- وسائط قنبل وهم: أبو الحسن أحمد القواس عن وهب بن واضح عن إسماعيل القسط.

٣- وسائط الوسائط وهم الذين أخذوا عن ابن كثير نفسه وهم ثلاثة، ذكر منهم في هذا الجدول اثنين: إسماعيل وهو القسط المتقدم ذكره، ومعروف بن مشكان.

وأما الثالث فهو شبيل بن عباد كما هو مذكور في سند البزي وقنبل عند قول الناظم رحمه الله:

روى أحمد البزي له.

قلت: وقد تقدم هناك أن إسماعيل قرأ على معروف وشبيل، وقرأ أيضاً على ابن كثير نفسه كما تقدم ذكر هؤلاء الأئمة وتراجهم في ذلك الموضوع. انظر: التيسير: ص ١١، والنشر: ١٢٠/١.

(٣) أبو ربيعة: هو محمد بن إسحاق بن وهب بن أعين، الرَّبَّعي المكي المؤدب، مؤذن المسجد الحرام، مقرئ جليل ضابط ثقة، أخذ القراءة عرضاً عن البزي وقنبل، وضبط عنهما روايتهما وطريقه عن البزي هي التي في الشاطبية والتيسير؛ روى القراءة عنه عرضاً محمد بن الصباح ومحمد بن عيسى وغيرهما، مات رحمه الله في رمضان سنة ٢٩٤هـ. غاية النهاية: ٩٩/٢.

(٤) هو ابن مجاهد: هو أبو بكر أحمد بن موسى بن مجاهد، صاحب كتاب السبعة، تقدمت ترجمته.

(٥) هو عبد الرحمن بن عبدوس (بفتح العين) أبو الزعراء، البغدادي، ثقة ضابط محرر؛ أخذ القراءة عرضاً عن أبي عمر الدوري بعدة روايات، وأكثر عنه؛ قال أبو عمرو الحافظ: وهو من أكبر أصحابه وأجلهم وأضبطهم وأوثقهم اهـ روى القراءات عنه عرضاً ابن مجاهد، وعلي بن الحسين، وغيرهما. مات رحمه الله سنة بضع وثمانين ومائتين اهـ غاية النهاية: ٣٧٣/١-٣٧٤.

(٦) ابن جرير: هو موسى بن جرير، أبو عمران، الرَّقِّي الضَّرير، مقرئ نحوي مصدر حاذق مشهور، أخذ القراءة عرضاً عن السوسي، وهو أجل أصحابه، روى القراءة عنه عرضاً أحمد الكتاني، والحسين بن محمد وغيرهما، وكانت له الرياسة بالرقعة بعد السوسي ونقل الداني: أن له اختيارات يخالف فيها ما قرأ به على أبي شعيب، قال الذهبي: مات في حدود سنة عشر وثلاثمائة، وقال الداني: حول سنة ست عشرة وثلاثمائة قال ابن الجزري: وهو الأقرب. اهـ غاية النهاية: ٣١٧/٢-٣١٨.

(٧) هو يحيى اليزيدي تقدمت ترجمته عند قول الشاطبي رحمه الله: أفاض على يحيى اليزيدي.

ابن عامر "ق"، هشام "ر"، عراك^(١)، الذماري، الحلواني^(٢)، أيوب، ابن ذكوان "ر"
الأخفش "ط"^(٣).

عاصم "ق"، أبو بكر "ر" ابن آدم "ط"^(٤)، حفص "ر"، عبيد بن الصباح^(٥).

حمزة "ق"، خلف "ر"، إدريس "ط"^(٦)، سليم، خلاد "ر"، ابن شاذان "ط"^(٧).

- (١) عراك: هو عراك بن خالد المري، واسطة هشام، وأيوب: هو أيوب بن تميم واسطة ابن ذكوان والذماري هو يحيى بن الحارث الذماري واسطة عراك وأيوب إلى ابن عامر رحمه الله.
وقد تقدم ذكرهم وتراجهم عند قول الشاطبي رحمه الله: هشام وعبد الله... الخ.
- (٢) الحلواني: هو أحمد بن يزيد بن ازداذ، ويقال يزداد، الصفار الأستاذ، أبو الحسن الحلواني؛ قال الداني: يعرف بازداذ إمام كبير عارف صدوق متقن ضابط خصوصاً في قالون وهشام، قرأ على القواس، وقالون، وهشام وغيرهم وقرأ عليه الفضل بن شاذان وابنه العباس بن الفضل وغيرهما، توفي سنة خمسين ومائتين، وقيل: نيف وخمسين، رحمه الله. غاية النهاية: ١٤٩/١-١٥٠.
- (٣) الأخفش: هارون بن موسى بن شريك، أبو عبد الله التَّغَلبي الأخفش الدمشقي، مقرئ مصدر ثقة نحوي، شيخ القراء بدمشق، يعرف بأخفش باب الجاية؛ أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن ابن ذكوان، وأخذ الحروف عن هشام؛ روى القراءة عنه إبراهيم بن عبد الرزاق وإسماعيل الفارسي وغيرهما؛ كان من أهل الفضل، صنف كتباً كثيرة في القراءات والعربية وإليه رجعت الإمامة في قراءة ابن ذكوان؛ مات رحمه الله سنة ٢٩٢ عن ٩٢ عاماً. غاية النهاية: ٣٤٧/٢.
- (٤) ابن آدم: هو يحيى بن آدم بن سليمان بن خالد بن أسيد، أبو زكريا الصُّلحي؛ إمام كبير حافظ، روى القراءة عن ابن عياش والكسائي، روى القراءة عنه الإمام أحمد بن محمد بن حنبل وأحمد الوكيعي، وغيرهما؛ وكان عاقلاً حليماً من أروى الناس عن أبي بكر بن عياش؛ توفي رحمه الله سنة ٢٠٣ بقم الصلح ١هـ. غاية النهاية: ٣٦٣/٢-٣٦٤.
- (٥) هو عبيد بن الصباح بن أبي شريح بن صبيح، أبو محمد النهشلي الكوفي ثم البغدادي؛ مقرئ ضابط صالح، أخذ القراءة عرضاً عن حفص عن عاصم، قال الحافظ أبو عمرو: وهو من أحل أصحابه وأضبطهم؛ روى القراءة عنه أحمد بن سهل الأشناني والحسن الأنماطي، وغيرهما، توفي رحمه الله سنة ٢١٩، وقيل: ٢٣٥، والأول أصح. ١هـ. غاية النهاية: ٤٩٥/١-٤٩٦.
- (٦) إدريس بن عبد الكريم الحداد، أبو الحسن البغدادي، إمام ضابط متقن ثقة؛ قرأ على خلف بن هشام روايته واختياره، وعلى محمد بن حبيب الشموني، وروى القراءة عنه سماعاً ابن مجاهد، ورضاً ابن شيبوذ وابن مقسم وغيرهما، سئل عنه الدارقطني فقال: ثقة وفوق الثقة بدرجة توفي يوم الأضحى سنة ٢٩٢ وقيل: ٢٩٣هـ. ١هـ. غاية النهاية: ١٥٤/١.
- (٧) ابن شاذان: هو محمد بن شاذان، أبو بكر الجوهري البغدادي، مقرئ، حاذق معروف، محدث مشهور ثقة.

الكسائي"ق"، الليث"ر" محمد بن يحيى"ط"^(١)، الدور"ر"، جعفر بن محمد^(٢).

قاعدة: كل وجه ذكره عن راوٍ من الرواة المتقدمين، أو طريق لها ينبغي أن يكون من الأوجه التي نقلها عن إمامه الذي عزاه إليه لا التي رواها عن غيره^(٣)، كإتمام اليزيدي باب يأمركم، وضمّه ﴿يوماً ترجعون﴾ ونصب ﴿معدرة﴾^(٤)

أخذ القراءة عرضاً عن خلاد صاحب سليم، وهو من جلة أصحابه، وعن رويم بن يزيد؛ روى القراءة عنه عرضاً ابن شنبوذ والنقاش، مات رحمه الله سنة ٢٨٦هـ غاية النهاية: ١٥٢/٢.

(١) هو محمد بن يحيى، أبو عبد الله الكسائي الصغير، البغدادي، مقرئ محقق جليل، شيخ متصدر ثقة، ولد سنة ١٨٩هـ؛ أخذ القراءة عرضاً عن أبي الحارث الليث، وهو من أجل أصحابه، وعن هاشم البربري؛ روى القراءة عنه عرضاً وسماعاً أحمد البطي وإبراهيم القنطري وغيرهما. اختلف في وفاته رحمه الله فقيل: سنة ٢٨٨، وقيل: ٢٨٠، وقيل: نيف وسبعين ومائتين ١هـ غاية النهاية: ٢٧٩/٢.

(٢) هو جعفر بن محمد بن أسد، أبو الفضل الضرير النُصبي، يعرف بابن الحمامي، حاذق ضابط شيخ نصيبين والجزيرة، قرأ على الدوري وهو من جلة أصحابه، قرأ عليه محمد بن علي بن الجلندا ومحمد العطوفي، توفي رحمه الله سنة ٣٠٧هـ. اهـ غاية النهاية: ١٩٥/١.

(٣) أشار هنا رحمه الله إلى أن الرواة عن الأئمة السبعة رحمهم الله قد خالفوا أئمتهم في بعض الوجوه نقلوها عن غيرهم، ويَبين أن الناظم لا يتعرض لذكرها ولا يناسب أن يذكرها لأنه ملتزم بنقل ما ورد عن السبعة فقط، ثم أتى بأمثلة لهذه الأوجه في قوله: كإتمام اليزيدي... الخ، وهذه الأوجه لم يذكرها الشاطبي رحمه الله. تنبيه: عقد الإمام ابن الباذر رحمه الله في كتابه الإقناع باباً مستقلاً بعنوان: باب ما خالف به الرواة أئمتهم استقصى فيه مخالفة الرواة الأربعة عشر ووسائطهم للأئمة السبعة رحمهم الله. انظر: ٥٦٣/١-٥٩٤، كما يشير أحياناً إلى ذلك الحافظ ابن الجزري رحمه الله في تراجمهم في غاية النهاية.

(٤) ذكر هنا ثلاثة أمثلة من الأوجه التي خالف فيها اليزيدي شيخه أبا عمرو البصري رحمه الله الوجه الأول: إتمامه الحركة في باب يأمركم.

يريد بهذا الباب ما أشار إليه الشاطبي رحمه الله بقوله:

وإسكان بارئكم، ويأمركم له * ويأمرهم أيضاً وتأمرهم تلا

وينصركم أيضاً ويشعركم وكم * جليل عن الدوري مختلساً جلا

والمراد بالإتمام: إشباع ضمة الراء في الأفعال المذكورة، وكسرة الهزمة في ﴿بارئكم﴾ وهي قراءة كل القراء ماعدا أبا عمرو البصري فقد ورد عنه الإسكان من الروایتين، والاختلاس من رواية الدوري، كما ذكره الشاطبي رحمه الله.

تنبيه: ورد الإتمام للدوري عن أبي عمرو من طريق النشر فيكون له ثلاثة أوجه:

وكسر؛ شعبة باب يحسب ومده ﴿فارقوا﴾^(١)، وعلم من

الإسكان، والاختلاس، والإتمام، كما ورد الاختلاس للسوسي فيكون له من النشر وجهان: الإسكان والاختلاس. انظر: الإقناع: ٥٧٠/١، والتيسير ص: ٧٣، والوافي في شرح الشاطبية

للقاضي ص: ٢٠٢، وشرح الطيبة لأحمد بن الجزري (ابن الناظم) ص: ٢١٢، والنشر: ٢١٢/٢-٢١٣.

المثال الثاني: مخالفته له في كلمة ﴿ترجعون﴾.

يريد التي في سورة البقرة في قوله تعالى: ﴿واتقوا يوماً تَرْجَعُونَ فيه إلى الله﴾ آية رقم (٢٨١)، فقرأه اليزيدي بالضم أي بضم التاء وفتح الجيم على البناء للمفعول كقراءة الجماعة إلا أبا عمرو فإنه قرأ بفتح التاء وكسر الجيم ﴿تَرْجَعُونَ﴾ على البناء للفاعل، وقال الشاطبي رحمه الله: ترجعون قل: بضم وفتح عن سوى ولد العلاء: انظر الإقناع: ٥٧٠/١، والتيسير ص: ٨٥، والنشر: ٢٠٨/٢، والاحتاف: ٣٨٢/١، وشرح الطيبة لابن الناظم: ص: ٢٠٦-٢٠٧.

المثال الثالث: مخالفته له في كلمة ﴿معذرة﴾.

يريد التي في قوله تعالى: ﴿قالوا معذرة إلى ربكم ولعلمهم يتقون﴾ الآية رقم: (١٦٤) من سورة الأعراف، قرأه اليزيدي بالنصب وهي قراءة حفص وحده، وقرأه أبو عمرو بالرفع كالجماعة. قال الشاطبي رحمه الله: ومعذرة رفع سوى حفصهم تلا.

انظر الإقناع: ٥٧٠/١، والتيسير ص: ١١٤، والنشر: ٢٧٢/٢، وشرح الطيبة ص: ٢٩٨، والاحتاف: ٦٦/٢.

(١) ذكر هنا وجهين من الأوجه التي خالف فيها شعبة إمامه عاصماً.

الوجه الأول: مخالفته له في باب يحسب.

يريد بهذا الباب ما أشار إليه الشاطبي رحمه الله بقوله:

ويحسب كسر السين مستقبلاً سما * رضاه ولم يلزم قياساً مؤصلاً

وهو كل فعل مضارع من هذا الفعل سواء كان بالياء، أو بالتاء، متصل به ضمير، أو غير متصل، وسواء كان مجرداً من التوكيد، أم مصاحباً له، فإطلاق الناظم رحمه الله تناول هذه الأنواع كلها فقرأ شعبة بكسر السين وهي قراءة الكسائي وأهل (سما) وهو نافع وابن كثير وأبو عمرو كما أشار إليه الشاطبي خلافاً لعاصم فإنه قرأ بالفتح ومعه حمزة وابن عامر.

تنبيه: هذه الرواية عن شعبة لم ترد من طريق الطيبة أيضاً.

انظر: الإقناع: ٥٨٨/١، والتيسير: ص ٨٤، والنشر: ٢٣٦/٢، وشرح الطيبة ص: ٢٤٩، والوافي في شرح

الشاطبية للشيخ القاضي ص: ٢٢٧-٢٢٨، والمبسوط في القراءات العشر لأبي بكر بن مهران ص: ١٥٤.

الوجه الثاني: مده لفظ ﴿فارقوا﴾.

يريد أنه قرأ بإثبات الألف وتخفيف الراء في لفظ ﴿فارقوا﴾ وقد ورد هذا اللفظ مرتين في القرآن في سورة الأنعام في قوله تعالى: ﴿إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً﴾ آية رقم (١٥٩)، وفي سورة الروم في قوله تعالى: ﴿من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً﴾ آية رقم ٣٢، وهي قراءة حمزة والكسائي في الموضعين، وقرأ

هذه^(١) خلل قوله: وفي الروم صف عن خلف فصل^(٢)؛ كما تُبين^(٣).

ولعلك تقول: منشأ وجوه القراءات هو منبع النبوة وشرع الرسالة فما وجه نسبتها إلى غيره؟ وحيث شاع^(٤) ذلك فما وجه انحصارها في قوم معينين دون من هو في زمانهم أو فوقهم أو تحتهم؟ وحيث حصل تفرغ لهم فيها أتباع فما وجه تقديم الأبعد على الأقرب.

فجوابك: أن وجوه القراءات لما نزلت على أنحاء العرب ولغاتهم^(٥)، نسب كل وجه منها إلى من نقلها عنه عليه الصلاة والسلام ليستقرئ منها تلك الجهات، ولأننا

الباقون بحذف الألف وتشديد الراء ﴿فَرَّقُوا﴾ في الموضعين، قال الشاطبي رحمه الله: فارقوا* مع الروم مداه خفيفاً وعدلا، ضمير التثنية لحمزة والكسائي. تنبيه: اختلفت الرواية عن شعبة في هذا اللفظ، فورد عنه أنه قرأ بالمد في الموضعين، وورد أنه قرأ بالمد في الأنعام فقط.

قلت: ولم يصح منهما شيء من طريق النشر.

انظر: الإقناع: ٥٧٨/١، ٥٨٩، ٥٩١، والتيسير: ص ١٠٨، والنشر: ٢٦٦/٢، والتذكرة لابن غلبون ص: ٤١٣.

(١) أي هذه القاعدة.

(٢) البيت في آخر فرش سورة الأنفال.

(٣) في (أ) نيين ثمة.

قلت: قال رحمه الله في شرح هذا البيت موضحاً هذا الخلل:

القاعدة: أنه إذا ذكر لراو وجهين أن يكونا له عن إمامه، كما كانا في:

من عن هدى خلفهم؛ فإطلاقه الوجهين هنا لحفص فيه نظر من وجهين:

كون حفص نقل الضم عن غير عاصم، وكونه من طريق عمرو؛ وطريقه عبيد اهـ.

أقول: أما ما ذكره رحمه الله من كون حفص نقل الضم عن غير عاصم فهذا مسلم به، وأما كونه من طريق عمرو وليس من طريق عبيد الذي هو طريق الشاطبية. فالصواب أن الضم وارد من طريقهما، قال ابن الجزري رحمه الله:

واختلف عن حفص فروى عنه عبيد وعمرو أنه اختار فيها الضم خلافاً لعاصم. اهـ

النشر: ٣٤٥/٢، وانظر: التيسير: ١٧٦، وغيث النفع لسيد علي الصفاقسي بهامش سراج القاري: ٣٢١-٣٢٢.

(٤) في (س وط): ساغ (بالسين المهملة).

(٥) لغاتهم: من "أ" وفي بقية النسخ: اللغات.

محتاجون^(١) إلى طريق متواتر يُعلم به كون الواصل إلينا منها، فَعَزَّوْا كل قراءة إلى قارئها^(٢) زمانه وهلم جرا، فقليل في عصر الصحابة: قراءة أبي، وابن مسعود، وزيد بن ثابت، وعلي رضي الله عنهم أجمعين، ثم في عصر التابعين قراءة ابن عباس، وعلقمة^(٣)، وزيد العابدين^(٤) رضي الله عنهم أجمعين؛ ثم في عصر تابعيهم قراءة أبي جعفر، ومجاهد^(٥)، والسُّلَمي^(٦)، وهكذا.

ثم انقسم كل إلى متجرد للإقراء منتصب للتعليم، وإلى مزاحم ببعض العلوم، وإلى منقطع إلى جناب الحق منعزل عن الخلق، أو متوجه إلى سبب يصون به خُروجه مجتهداً في جهة جلّه؛ فنسبت القراءات^(٧) إلى من اشتهر بها، وتجرد لها، دون من ساواه^(٨)، مع جواز المشاركة لأن الغرض العلم الحاصل بطريقه؛ وميل القلوب وانقياد المقلد إلى من اشتهر بذلك وانتصب له أسهل وأطوع.

ولما انتهت القراءة إلى هؤلاء الأئمة عُزِيَتْ إليهم على ما قرّرنا، وكان العهد بالصدر الأول قد تباعد، والإقبال على تحصيل هذا الفن تقاعد، وتقاعست الهمم، وتقاصرت القدم، عَدِمَ^(٩) عالم كل زمن بعدهم عالماً يخلفهم، وحسن الاستشهاد بقولنا في العقود^(١٠).
خَلَّتِ الْوُكُورُ^(١١) مِنَ الْبُرَاةِ^(١٢) فَلَمْ يَجِدْ مِنْ بَعْدِهِمْ فِيهَا سِوَى الْبَغْتَانِ^(١٣)

(١) في "ب" وأنا محتاجون.

(٢) في "ب" في زمانه.

(٣) هو علقمة بن قيس النخعي، تقدمت ترجمته.

(٤) هو علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه (تقدمت ترجمته).

(٥) هو مجاهد بن جبر تقدمت ترجمته.

(٦) هو أبو عبد الرحمن السُّلَمي تقدمت ترجمته.

(٧) في "ب": القراءة.

(٨) في "ب" سواه.

(٩) في "ب" وعدم، أي فقد.

(١٠) أي عقود الجمال في تجويد القرآن المتقدم ذكره.

(١١) الوكور: جمع وكر وهو عش الطائر. القاموس مادة (وكر).

(١٢) البراة: جمع باز وبازي وهو ضرب من الصقور. القاموس مادة (بزو).

(١٣) البغتان: بكسر الباء كغزلان جمع: بُغَاث (مثلثة الباء): طائر أغبر من طير الماء.

ألقي أهل الحَلِّ والعقد إليهم مقاليد التقليد، وآثر وهم على القريب والبعيد، فصارت السبعة كالأربعة، والعشرة كالسبعة^(١).

ثم تفرغ منهم أتباع نقلوا عنهم أنواع ما اجتمع فيهم^(٢)، وربما قدم فيهم البعيد على القريب، لما قررته عن قريب^(٣).

فإذا تأملت ما ألقىته إليك، انحَلَّ لك مشكل^(٤) ما أبهم عليك؛

وحاصل هذا: أن كل قراءة رُوِيَتْ عن المعينين قُطِعَ بكونها من الأحرف السبعة من غير نظر، وما رُوِيَ عن غيرهم نُظِرَ فيه فإن وُجِدَتْ فيه الشروط الثلاثة التي قررتها التحق بها^(٥) وصار حكمه حكمها، وما لم يجتمع فيه انحاز إلى حيز الشاذ.



وَهَنَّ اللّوَاتِي لِلْمُوَاتِي نَصَبْتُهَا مَنَاصِبَ فَاَنْصَبَ فِي نَصَابِكَ مُفْضِلاً

وهن: ضمير الروايات، والطرق: مبتدأ، خبره اللواتي، وضع لجمع اللاتي جمع^(٦)

وقيل: شرار الطير ومالا يصيد منها. انظر: مختار الصحاح وتاج العروس مادة: (بعث).

(١) قوله: كالأربعة، في حاشية (ب): هم أبي وابن مسعود وزيد بن ثابت وعلي.

وفي (ط) أي كالأئمة الأربعة أصحاب المذاهب.

وقوله: كالسبعة: في حاشية (ب) يزداد إلى المتقدمين ابن عباس وعلقمة، وزين العابدين اهـ

وفي حاشية (ط): المراد بالسبعة القراء، وبالأربعة الأئمة، وبالعشرة القراءات، وبالسبعة الأحرف.

أقول: وما ذكر في (ط) هو الأقرب والأولى والمعنى فصارت السبعة القراءات أو القراءات كالأربعة الأئمة أو المذاهب في الشهرة، مع صحة غيرها، وصارت العشرة القراءات كالأحرف السبعة التي نزل بها القرآن أي في الحصر، بحيث لا يصح الزيادة عليها. والله أعلم.

(٢) أي من الأحرف.

(٣) يريد قوله: فنسبت القراءات إلى من اشتهر بها وتجردها لها دون من ساواه.

(٤) في "ب" مبهم.

(٥) بها: ساقطة من "أ" و"غ".

(٦) انظر الصبان على الأشموني: ١٥٠/١.

التي، وجمع الجمع باعتبار الأنواع، فضعف قول من قال: ضمير الطرق^(١).
 فاللواتي: الموافق أصله الهمز فخفف^(٢) ويتعلق بِنَصَبُهَا أي جعلتها^(٣)، وهو الصلة،
 والفصل مغتفر للملاسة؛ ومناصب: جمع مَنْصِبِ الْعِلْمِ^(٤) مفعوله الثاني، أو حال، أو تمييز
 على الأصل^(٥)، فَانْصَبَ: فَاتَعَبَ^(٦) وفي نصابك: أصلك أي ذاتك، أو نيتك، أو نصيبك،
 أو طلبك^(٧) طرفه أو ظرف مفضلاً: حال فاعل انصب من أفضل فعل الأفضل.

لَمَّا لَمْ يَتَضَمَّنْ كِتَابَهُ جَمْعَ الْأَحْرَفِ السَّبْعَةِ الْمَذْكُورَةِ فِي الْحَدِيثِ بَلْ سَبْعَ فِي قِرَاءَاتٍ
 مِنْهَا لِقَوْلِهِ: [فَمِنْهُمْ، لَا فِهْم] ^(٨) قَالَ: هَذِهِ الْمَذَاهِبُ إِنَّمَا نَظَّمْتَهَا بَيْنَهُ أَوْ مُؤَصَّلَةً ^(٩) لِمَنْ
 يُوَافِقُنِي عَلَى قِرَاءَتِهَا، فَاجْتَهِدْ يَا مُرِيدَهَا فِي تَحْصِيلِ مَا يَصِيرُ لَكَ أَصْلًا تَعْتَمِدُ عَلَيْهِ وَتَكْمُلُ
 بِهِ، وَعِلْمٌ يُوْرَثُكَ عَمَلًا تَنْجُوا بِهِ؛ أَمَا مَنْ لَا يُوَافِقُنِي عَلَيْهَا بَلْ يَرِيدُ غَيْرَ هَذِهِ الْأُئِمَّةِ: كَأَبِي

(١) انظر: إبراز المعاني وشعلة، والدرة والفريدة للهمذاني، في شرح هذا البيت.

(٢) مختار الصحاح مادة (أ ت ي).

(٣) النصب في اللغة: الرفع والوضع ضده. انظر: تاج العروس مادة (نصب) ولعل الشارح هنا راعى معناه
 التضميني.

(٤) الْعِلْمُ: يفتح اللام، وفي تاج العروس: المنصب: مجلس الأصل والرفعة. مادة (نصب). قال الفاسي رحمه الله
 في حاشيته: لكن يراعى في الْعِلْمِ معنى الأصالة والمرجع، لأن المارة يتخذونه أصلاً في معرفة الطريق، ويرجعون
 إليه عند الاختلاف. والله أعلم. اهـ.
 حاشية الفاسي [٢٧: ب و ٢٨: أ].

(٥) هذا على عدم تضمين نصبها معنى: جعلتها.

(٦) القاموس مادة (نصب).

(٧) قال الفاسي رحمه الله: يريد أن معنى النصاب: الأصل، كما مر عن القاموس؛ وأن المراد بالأصل ها هنا
 أحد الأربعة المذكورة: أي اتعب في ذاتك أي: في نفسك التي هي أصل وجودك الجشmani، بمخالفتها، والإقبال
 على ما ينقذها من المهالك؛ أو في نيتك التي هي أصل عملك بتخليصها لله، أو في نصيبك أي تحصيل خطك
 من العلم الذي أصل شرفك الديني ووجودك الروحاني؛ أو في طلبك أي محاولة أخذ الشيء والظفر به؛
 والفحص عن وجوده، ومفضلاً أي فاعلاً الأفضل في كل هذه الأمور اهـ بتصرف [٢٨: أ].

وانظر القاموس مادة (نصب).

(٨) ما بين المعقوفين ساقط من "س".

(٩) في "ب": مفصلة.

جعفر، وابن محيصة، والحسن البصري، وعاصم الجحدري، والأعمش^(١)، وغيرهم من نقلة الأحرف السبعة.

أو يريدون من غير هذه الرواية^(٢) كإسماعيل، والمسيبي عن نافع، وابن فليح عن ابن كثير، وشجاع عن أبي عمرو^(٣).

أو يريدون من غير هذه الطرق كالأصفهاني^(٤) عن ورش، والزيني^(٥) عن قنبل، والداجوني^(٦) عن هشام، فليس هذا النظم موضوعاً له^(٧) وليطلب من غيره من كتب الخلاف.

(١) تقدمت تراجم هؤلاء الأئمة.

(٢) في "أ": (الرواية).

(٣) تقدمت تراجمهم.

(٤) كذا في جميع النسخ بالفاء، والصواب: الأصفهاني (بالباء الموحدة).

وهو محمد بن عبد الرحيم بن إبراهيم بن شبيب بن يزيد بن خالد، أبو بكر الأسدي الأصبهاني، صاحب رواية ورش عند العراقيين، إمام ضابط مشهور، ثقة، نزل بغداد، أخذ قراءة ورش عرضاً عن أبي الربيع سليمان، وعبد الرحمن بن داود، وغيرهما، روى القراءة عنه ابن مجاهد وعبد الله البلخي وغيرهما؛ قال الداني: هو إمام عصره في قراءة نافع رواية ورش عنه لم ينزعه في ذلك أحد من نظرائه ا هـ مات رحمه الله سنة ٢٩٦هـ. غاية النهاية: ١٦٩/٢-١٧٠.

قلت: وقد صح طريقه من النشر. انظر: ١١١/١.

(٥) هو محمد بن موسى بن محمد بن سليمان، وينتهي نسبه إلى العباس رضي الله عنه، أبو بكر الزيني الهاشمي البغدادي، وهو مقرب محقق ضابط لقراءة ابن كثير رحمه الله، أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن أبي ربيعة وقنبل، وروى القراءة عنه عرضاً وسماعاً أحمد بن عبد العزيز وعلي بن محمد وغيرهما، توفي رحمه الله سنة ٣١٨هـ.

غاية النهاية: ٢٦٧/٢-٢٦٨.

قلت: ولم يصح طريقه من النشر. انظر: النشر: ١١٩/١.

(٦) هو محمد بن أحمد بن عمر بن أحمد، أبو بكر الضرير الرملي، يُعرف بالداجوني الكبير، إمام كامل ناقل رجال مشهور ثقة، أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن الأخفش بن هارون، ومحمد الصوري وغيرهما؛ روى القراءة عنه عرضاً وسماعاً العباس بن محمد، وأحمد الشذائي وغيرهما، صنف كتاباً في القراءات مات رحمه الله

سنة ٣٢٤هـ عن ٥١ عاماً. غاية النهاية: ٧٧/٢.

قلت: وطريقه عن هشام قد صح في النشر، انظر: النشر: ١٣٧/١.

(٧) في "ب" موضعاً.

وَحَفِيٍّ مَعْنَى هَذَا الْبَيْتِ عَلَى أَكْثَرِ الْقُرَاءِ وَبَلَغَ جَهْلُهُ إِلَى أَنَّهُ إِذَا سَمِعَ قِرَاءَةَ لَيْسَتْ فِي هَذَا النَّظْمِ قَالَ: شَاذَةٌ وَرَبَّمَا سَاوَتْ أَوْ رَجَّحَتْ .

وَالْحَقُّ أَنَّ مَنْ سَمِعَ قِرَاءَةَ وَرَاءَ عِلْمِهِ حَقَّقَهَا مِنْ جَهَابِذَةِ النَّقْدِ (١) وَكُتِبَ الثَّقَاتُ .



وَهَا أَنَا ذَا أَسْعَى لَعَلَّ حُرُوفَهُمْ يَطْوَعُ بِهَا نَظْمُ الْقَوَائِي مُسَهَّلًا

ها: تنبيه، وأنا: ضمير المتكلم، وألفه زائدة خلافا للكوفيين (٢)، ورسمت على الوقف، وهو مبتدأ، وذا: إشارة، حرفان خلافا لهم (٣)، خير فأسعى حال المفعول، وعاملها التنبيه، أو الإشارة، أو بدل (٤)، أو نصب بأعن.

فأسعى: خير أي أجتهد؛

ولعل: ترجّ، وشرطه الإمكان بخلاف التمني؛ وقد تضمنته قبل نصب: ﴿فَاطَّلِعْ﴾ (٥)

(١) في (ط و أ): النقل (باللام)، وأشير في حاشية (ط) بما أثبتته.

(٢) انظر: الخضري على ابن عقيل ٥٦/١ (النكرة والمعرفة).

(٣) أي خلافاً للكوفيين حيث قالوا: بأنه آحادي الوضع وألفه زائدة. انظر: ابن عقيل مع الخضري: ٦٧/١ (اسم الإشارة).

(٤) هذا عطف على قوله: خير.

(٥) أي تضمنت لعل معنى التمني في قوله تعالى حكاية عن فرعون لعنه الله ﴿لعلني أبلغ الأسباب * أسباب السموات فأطلع إلى إله موسى﴾. الآية رقم ٣٦، ٣٧ من سورة غافر، وهذا على قراءة من قرأ بنصب الفعل ﴿فأطلع﴾ وهو حفص وحده.

قلت: هذا على مذهب البصريين حيث لا يميزون أن يعامل الرجاء معاملة التمني فلا ينصب جوابه المقرون بالفاء، خلافاً للكوفيين؛ وللبصريين في نصبه توجيهات أخرى: منها: أنه منصوب لجواب (ابن) أو لعطفه على الأسباب. انظر: تحاف فضلاء البشر: ٤٣٧/٢، ومغني اللبيب: ٢٨٨/١.

وقد نبه على أصل عملها^(١) من قال: لعل أبي المغوار منك قريب^(٢).
 وحرّوْفهم: اسمها وجوه قراءتهم^(٣) والحرف: الطريقة^(٤)، ولأنه غالباً في حرفٍ
 كقوله^(٥): ومن بعد ذكرى الحرف؛ أو حروف الرمز^(٦) كقوله^(٧): كَرر الحرف؛
 ولذكَرها عقيبه.
 ويطوع: ينقاد خيرها، وأطاعه: انقاد له، واستطاع: قدر، وتَطَوَّعَ: تكلف
 الاستطاعة وتبرع؛ وبها: ضمير الحروف ويتعلق به بمعنى يسمح. ونظم القوافي: فاعله،
 جمع قافية، تقدم تعريفها^(٨)، ثم يُتَجَوَّزُ بها على البيت والقصيد^(٩)؛ وهو مراده^(١٠) لعدم
 انحصار الأشكال فيها^(١١) كقوله:

(١) يريد بأصل عملها الجر كما في البيت، قال ابن هشام رحمه الله في كلامه على (لعل) ثم إنهم جروا بها
 منبهة على أن الأصل في الحروف المختصة بالاسم أن تعمل الإعراب المختص به كحروف الجر. اهـ المغني:
 ٤٤١/٢، والجر لغة عقيل، والمعتمد أن مجرور لعل في موضع رفع بالابتداء. المرجع السابق والخضري على ابن
 عقيل: ٢٢٦/١.

(٢) هذا عجز بيت لكعب بن سعد الغنوي، وصدرة:
 فقلت: ادع أخرى وارفع الصوت دعوة.
 والشاهد فيه (لعل أبي المغوار) حيث جر بـ(لعل) على لغة عقيل، ويروي أبا المغوار على أصله: اسم لعل،
 قريب خير، فلا شاهد حينئذ.

انظر شرح الشواهد للعبني في حاشية الأشموني: ٢٠٥/٢، وحاشية الشيخ محي الدين على ابن عقيل: ٨/٢.

- (٣) في "ب" قراءاتهم.
 (٤) انظر في هذا إبراز المعاني: ١٦٢/١.
 (٥) في (ب وس) لقوله.
 (٦) هذا عطف على قوله: وجوه قراءتهم.
 (٧) في (ب وس): لقوله.
 (٨) انظر: شرح البيت الأول: بدأت بسم الله.
 (٩) في "ب" عن البيت وعن القصيد ولعلها أولى.
 (١٠) أي هذا الإطلاق المجازي للقافية على البيت أو القصيد هو مراد الناظم من قوله: القوافي.
 (١١) قال الفاسي رحمه الله: قوله: لعدم: هو علة إرادته، والأشكال: بفتح الهمزة، جمع شكل يريد به الرمز؛

فهل تمنعوني أن أقول القوافيا^(١)

ومسهلاً: حال نظم اسم مفعول، تقول العرب: أين أنت؟ فيقول: ها أنا ذا؛

فكأنه استدعى نظمه فقال: ها أنا الحاضر مجتهداً^(٢) راجياً^(٣) من الله تعالى تسهيل النظم؛
وترجاه استصعاباً له حيث انضم إلى ضيق النظم تعين ألفاظ الخلاف وأوائل الكلم.



جَعَلْتُ أَبَا جَادٍ عَلَى كُلِّ قَارِيٍّ دَلِيلًا عَلَى الْمَنْظُومِ أَوَّلَ أَوَّلًا

جعلت: صيرت؛ أبا جاد: مفعوله الأول أي حروف أبي جاد، والثاني دليلاً؛

وعلى كل: يتعلق به. وعلى المنظوم: بدل منه. وأول أولاً: حال تقديره مرتباً، وأصله أولاً

لأول على حدقول مكي بن سودة^(٤):

عليم بتأويل الكلام ملقن ذكور لما أسداه^(٥) أول أولاً

ثم ركبا فبنى الأول لتوسطه^(٦)، والثاني لتضمنه معنى الحرف^(٧) كجاري

والمعنى: أن المصنف أطلق هنا القافية في معناها المجازي الذي هو جميع البيت لأنه رمز بحروف لم تنحصر في القافية المصطلح عليها، بل تارة تكون فيها، وتارة في حشو البيت؛ فلو لم يُحمل قوله: القوافي على المعنى المجازي لوجب أن لا تكون الرموز إلى في آخر جزء من البيت الذي هو محل القافية الاصطلاحية، وليس كذلك؛ والله أعلم. اهـ بتصرف حاشية الفاسي [٢٨: ٢٩ ب].

(١) لم أقف عليه.

(٢) هذا التقدير على أن الجملة حال.

(٣) تفسير لمعنى قوله: لعل حروفهم.

(٤) لم أقف عليه.

(٥) في "ب" أسداه، وأشير إليها في حاشية (أ).

(٦) أي لتنزل آخره مع ما بعده منزلة أجزاء الكلمة، أو لكونه مفتقراً إلى الثاني فأشبهه الحرف.

(٧) أي تضمنه حرف الجر، وكان الأصل أول أول، ثم حذف الحرف لمزج الاسمين.

بيت بيت.

أي جعلت كل حرف من حروف أبي جاد علامة على كل إمام أو راوٍ؛-

ووزعت الحروف عليهم باعتبار تركيبها ونظمي^(١) القراء الأول^(٢) للأول، ثم الذي يليه للذي يليه على ما يأتي.

والغرض ضبط أسماء القراء، وتيقن^(٣) النقل خوف الاشتباه، لكثرة دورها، وعدم اطرادها^(٤) وطريان النسيان، حيث تُذكر^(٥) في كلمات لها معنى تنفي التباسها مع الإشارة إلى ترجيح وجه، أو معنى لطيف، [وليس فيه كبير^(٦) اختصار كما ترهم، إذ الحرف لا يستعمل فلا بد أن يركب في كلمة.

تبيينه: لم يصرح الشيخ بأن حرف الرمز يكون أول الكلمة لأن أول الأول لكلمات أبجد، والثاني للقراء، لكن أوماً إلى ذلك بحذف الألف من أبي جاد وهو أولى^(٧).

وقد خفي قصده في الرموز على من بدلها بالصرايح، وبعض المصنفين رتب على أ ب ت ث، ورتبنا نحن في النزهة على ترتيب المخارج.

وإنما اختار الناظم حروف أبجد لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "تعلموا أبا جاد، فليل: ما أبا جاد؟ قال: الألف الله، والباء بهاء الله، والجيم جلال الله، والدال دينه، والهاء الهاوية، والواو الويل لمن هوى، والزاي زاوية فيها، والحا حطّ

(١) في "أ" نظم، وكلاهما صحيح.

(٢) في "ب": فالأول.

(٣) في "ب" تبين.

(٤) الضميران لأسماء القراء.

(٥) في "ب وس" يذكر.

(٦) في "ب" كثير.

(٧) أي أشار إلى وقوع حروف الرمز في أول الكلمة، بحذف الألف التي في أبي جاد حيث لا يمكن وقوع الألف في أول الكلمة.

الخطايا عن المستغفرين بالأسحار، والطاء طوبى لهم، والياء يد الله على خلقه، والكاف كلام الله لا تبديل له، واللام تلازم أهل الجنة بالتحية، والميم ملك الله، والنون والقلم، لوح من نور، وقلم نور، يكتب ما هو كائن"^(١).

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: (حروف أبجد ما منها حرف إلا وهو مكتوب في صفحات العرش بالنور، وما منها كلمة إلا في آجال قوم، وأعمال قوم، ومدة قوم)^(٢).

وعنه: (أبو جاد أبي آدم الطاعة، وجدّ في أكل الشجرة؛ هوّاز زل فهوى من السماء إلى الأرض، حطّى حطت عنه خطاياها؛ كلمن أكل من الشجرة ومنّ عليه بالتوبة، سعفص عصى فأخرج من النعيم إلى النكد؛ قرشات أقرّ بالذنب فأمن العقوبة)^(٣).

وهذا من علم الحروف. وقيل: أول من وضع الكتابة العربية قوم من الأوائل نزلوا في عدنان بن أدد واستعربوا، ووضعوا هذه الكلمات على عددهم، وهم ملوك مدين وكلمن رئيسهم هلك يوم الظلّمة فرثته أخته بقولها:

كلمن تيم قلبي^(٤) هلّكه وسط المحلة * سيد القوم أتاه الحتف نارٌ وسط ظله

جُعِلت نارٌ عليهم دارهم كالمضمحلة^(٥)

وأنشد:

ألا يا شعيب قد نطقت مقالةً * سبقت بها عمراً وحي بني عمرو

ملوك بني حطي وهوّاز منهم * وسعفص أهل للمكارم^(٦) والفخر

وقال حفص بن [غياث]^(٧): أسماء ملوك الجن الذين سكنوا الأرض

(١) لم أقف عليه.

(٢) لم أقف عليه.

(٣) لم أقف عليه.

(٤) في تاج العروس (هدم ركني) تاج العرس مادة (بجد).

(٥) انظر تاج العرس مادة (بجد).

(٦) انظر: المصدر السابق.

(٧) ما بين المعقوفتين من (ط) وفي باقي النسخ حفص بن عتاب، والصحيح ما أثبتّه إذ هو المذكور في التاج، وكذلك ذكره في الأعلام ولم يذكر غيره فقال: حفص بن غياث بن طلحة بن معاوية النخعي الأزدي الكوفي أبو عمرو قاضي من أهل الكوفة، ولي القضاء ببغداد الشرقية لهارون الرشيد ثم ولاه قضاء الكوفة مات فيها سنة ٧٣٥هـ، وكان من الفقهاء حفاظ الحديث الثقات وهو صاحب أبي حنيفة.

انظر: الأعلام: ٢/٢٦٤.

قبل آدم^(١) فألقت إلى العرب.

وقال الشعبي^(٢): أسماء ملوك الجبابرة فقال قرشت كلمة فمسخه الله ازدهاقا دابة

لها سبعة رؤس.

قال قطرب^(٣): الأصل أبو جاد هواز حطى كلمن سعفص قريشات^(٤).

قيل: الثلاثة الأول عربية والأخر عجمية لاتنصرف^(٥)، وتنوين قرشات كعرفات،

حذفت الألف والواو لتكررها^(٦) بخلاف يا قريشات لاختلاف الشكل^(٧)، ثم حذفها

الحساب فصارت أجد هوز حطى كلمن سعفص قرشت؛ ثم غيرها الناظم فأخرج الواو

للفصل وجعل أول سعفص صاداً مهملة وآخره مناداً معجمة، وقرشت بسين مهملة،

فصَارَ أبج لنافع وراويه بالترتيب.

دهز لابن كثير وراويه.

خطى لأبي عمرو وراويه.

كلم لابن عامر وراويه.

(١) انظر: تاج العروس مادة (بجد).

(٢) تقدمت ترجمته.

(٣) هو محمد بن المستنير بن أحمد، أبو علي، الشهير بقطرب، نحوي عالم بالأدب واللغة من أهل البصرة؛ أول من

وضع (المثلث) في اللغة، وقطرب لقب دعاه به أستاذه سيبويه؛ وله مصنفات منها: معاني القرآن، والنوادر،

وغيرهما.

(٤) التاج مادة (بجد).

(٥) انظر: المرجع السابق.

(٦) يعني ألف جاد وهواز وقريشات لتكررها مع ألف "أب" بالنظر إلى الشكل؛ والواو حذفت من أبو

وكلمون، وثبتت في هواز. حاشية الفاسي [٢٩:ب].

(٧) أي لم تحذف الياء من قريشات لاختلاف شكلها مع ياء (حطى) فالأولى متوسطة والثانية متطرفة.

نصع لعاصم وراويه.

فضق لحمزة وراويه.

رست للكسائي وراويه.

وليس اليزيدي وسليم منهم عنده إذ ما ذكرهما إلا لبيان السند.

تنبيهات: حرف الرمز لا بد أن يكون مركبا أول كلمة لمعنى غيره^(١) ليست من

القرآن^(٢) ولا من الترجمة، ولهذا جامعا^(٣) الرمز بلا فصل.

س: قوله: والكسر^(٤) أدخل؛ رمز: وترجمة، أي أدخل الكسر بين حرفين، ولولا

هذا التقدير تناول الأول في اصطلاحه؟

ج: ليست ترجمة بل بيان محلها فهو كبيان المأخذ في مثل قوله: بالرفع أكمل^(٥)؛

ويريد بالأول لفظاً أصلياً كان أو زائداً نحو: بسنة رجال، وإن تعذر فتقديراً^(٦) نحو: وعلى

الحرمي للعروض. بخلاف عين (وعى) نفي للزوم؛ ولا بد أن يلفظ بحرف الرمز إما حالتي

الوصل والابتداء، أو حالة الابتداء ليُسمع^(٧)، وهو همزة الوصل نحو: كما انجلى؛ واندفع

(١) غيره: أي غير الرمز الذي ركبت له الكلمة؛ قال أبو شامة رحمه الله: إن هذه الحروف لا يؤتى بها مفردة،

بل في أوائل كلمات قد ضمن تلك الكلمات معاني صحيحة مفيدة فيما هو بصدده، من ثناء على قراءة أو

على قارئ أو تعليل أو نحو ذلك: ١٦٤/١.

(٢) هذه صفة كلمة، والتي بعدها عطف عليها.

(٣) في "س": جامع، والصواب ما أثبتته، لأن الضمير ألف التثنية يعود إلى القرآن والترجمة.

(٤) من عجز بيت في فرش سورة النور وهو: أن غضب التخفيف والكسر أدخل: ص ٧٠.

(٥) من عجز بيت في سورة الأنبياء وهو: ومثقال مع لقمان بالرفع أكمل: ص ٧٢.

(٦) أي: إن تقدّر وقوع حرف الرمز أول الكلمة تحقيقاً، وقع أولاً في التقدير نحو: (وعلى الحرمي) فإن الواو في

تقدير الانفصال، والعين مقدرة الأولية، بخلاف (عين) وعا، إذ ليس الواو قبلها مقدرة الانفصال حتى تكون

مقدرة الأولية، فلا يمكن إذا كونها رمزاً. حاشية المنجرة: [١٩/١: ب].

(٧) ليسمع: ساقطة من "ب"، ومعنى كلامه رحمه الله: أن حرف الرمز لا بد أن يكون ملفوظاً في حالتي الوصل

والابتداء، أو في حالة الابتداء فقط كهمزة الوصل وهو معنى قوله: (وهو همزة الوصل) حيث أتى به رمزاً

لنافع في قوله: كما انجلى.

بهذا التقدير إشكال من أورد^(١) في الكهف: واقبلا على حق؛ إذ ليست من أحد القسمين، وتجنبها أحسن كما فعلنا في النزهة.

ولا يعطف الهمزة بعضه على بعض لثلاثا يلتبس^(٢) بالفصل؛ ولهذا امتنع رمز (جيم): لاح وجملا.

ولا يفصل بينهما إلا بلفظ الخلاف ولهذا امتنع رمز قاف (قل) في قوله: وحق نصير كسر واو مسومين قل.

ولا يجمع بينه وبين الصريح على وجه واحد، وإن جمع في مسألة^(٣)، ولهذا امتنع رمز قاف (قل) في قوله: ولا يعلمون قل لشعبة.

ولم يضم نافعاً في قوله: يصلون ضم كم صفا نافع؛ إلى الأولى بتقدير رمز الجيم.. ويسلك الأخصر غالباً؛ فإذا اتفق الراويان ذكر الإمام فنحو: طال بالخلف

يذبل؛ للخلاف^(٤) ونحو: ضوء سناتلا؛ ولست فيه مجهلاً للوزن.

وإذا اتصل الضمير بأداة^(٥) تصلح للرمز نظر: إن انفرد^(٦) وتقدم رمز؛ أو صريح صالح انصرف الضمير إليه، وامتنع رمز الأداة إذ هو كالصريح نحو: ... عن ابن العلاء، والفتح عنه تفضلاً، وضم أولى حق ولا غية لهم.

(١) يريد به أبا شامة رحمه الله، ووجه الإشكال احتمال أن تكون همزة الوصل في: واقبلا، رمزاً لنافع، كما هو الحال في الجلي، ودفع هذا الإشكال: عدم تحقيق همزة في الحالتين، فلا يلفظ بها فليست إذا برمز. انظر: إبراز المعاني في شرح هذا البيت.

(٢) يلتبس: من "ب"، وفي بقية النسخ: يلبس.

(٣) أي كقوله: وصل ضم ميم الجمع قبل محرك * دراكا وقالون... الخ.

قال المنجرة رحمه الله: اجتماعهما هنا إنما هو فر طرف الحكم فصار في الحقيقة حكماً آخر، إذ عزو الإتفاق غير عزو الخلاف. ١- حاشية المنجرة: [١٩/١: ب].

(٤) أي لم يكتب بذكر الإمام في هذا البيت كما هي قاعدته إذا اتفق الراويان، لكون أحد الراويين له الخلاف.

(٥) أي بحرف جر، بدليل تمثيله الآتي: بعنه، ولهم.

(٦) انفرد اللفظ المتصل بالضمير عن صحبة رمز معه، ويحتمل أن يكون المراد انفراده عن ضمير آخر، وهذا ظاهر صنعه. حاشية المنجرة [٢٠/١: أ].

وإن اتصل بغير^(١) أداة، أو لم ينفرد، أو لم يتقدم صالح للضمير، فالمتصل به^(٢) رمز، والضمير لغير قارئ بل المذكور ما نحو: إنا صبينا فتحه ثبته تلا

وبالخلف غيباً يحسن له ولا^(٣)، بخلف له داع^(٤)

ولا يتأتى هذا التفصيل في كلمات الرمز لتعيينها^(٥).

وتكون لمسألة وأكثر، فتقرن^(٦) بالأولى، أو الأخيرة نحو: ذا أسوة تلا.

ولا لغو لا تأتيم مع لا بيع ولا خلال.

وتلقف ارفع الجزم مع أنثى يخيل مقبلاً.

وباقى أحكامه تأتي مع الكبير^(٧).

وحيث غير الناظم اصطلاح أيجد المشهور عند المشاركة إلى اصطلاح

المغاربة وأجملها^(٨)، احتيج إلى جدول يعينها، وقد اصطلحنا على هذا وضممنا

إليه الآخرين^(٩).

(١) أي إن اتصل بغير حرف جر، كأن يتصل بفعل نحو: يعقلون حفظته، أو اسم نحو: لا واو داريه وصلا،

ونحو: وإنا صبينا فتحه ثبته، كما مثل به، و

(٢) أي المتصل بالضمير.

(٣) هذا تمثيل لقوله: أو لم يتقدم صالح للضمير، ومثله: وإذا يتوفى أثوه له ملا، وفي الوصل لكنا فمد له ملا.

(٤) هذا تمثيل لقوله: أو لم ينفرد، ومثله: يذكرون له حلا، وإخفاء كسر العين صيغ به حلا.

(٥) يريد بكلمات الرمز (صحبة وعم ونحوهما) الآتي ذكرها) لتعيينها للرمز بخلاف الإفرادية فإنها تكون رمزاً

وغير رمز. والله أعلم. حاشية المنجرة [٢٠/١]: أ.

(٦) أي تكون حروف الرمز لمسألة واحدة كقوله: وقل حسناً شكراً، وسكن معاً شتاناً صحا كلاهما.

وقد يذكر عدة مسائل لقارئ أو قراء أو راو أو رواة ويكتفي بذكر الرمز مرة واحدة إما مع المسألة الأولى

كما مثل بقوله: ذا أسوة تلا، ولا لغو... الخ فقوله، لا لغو تابع لما قبله، أو يذكر الحروف مع المسألة الأخيرة

كما مثل له بقوله: وتلقف ارفع الجزم مع أنثى يخيل مقبلاً.

(٧) أي الرمز الكبير.

(٨) ساقط من (س وط).

(٩) أي ضممنا إلى رموز أبع... الخ الرموز المتبقية وهي الرموز الوسط وهي الحروف الدالة على أكثر من واحد

	الواحد	الـصغـير حرف الواحد	حرف	
كلم	حطى	دهز	أ ب ج	نافع ، قالون ، ورش
ابن عامر ، شام ، ابن ذكوان	أبو عمرو ، الدّوري ، السوسي	ابن كثير ، البيزي ، قبل		
الواو فيصل	رست	فضق	نصع	عاصم ، شعبة ، حفص
في الأنواع الثلاثة	الكسائي ، الليث ، الدّوري	حمزة ، خلف ، خلّاد		
طغش	حرف	ثخذ		
الكوفيون وابن كثير	الوسط لأكثر من واحد	الكوفيون عاصم وحمزة والكسائي		
الكوفيون وأبو عمرو		الكوفيون وابن كثير وابن عامر وأبو عمرو		
حمزة والكسائي		الكوفيون وابن عامر		
		الكبير ^(١)		
سما	عم	صحاب	صحبة	حمزة والكسائي وشعبة
نافع وابن كثير وأبو عمرو	نافع وابن عامر	حمزة والكسائي وحفص		
حصن	حرمي	نفر	حق	ابن كثير وأبو عمرو
الكوفيون ونافع	نافع وابن كثير	ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر		

وقد نظمت هذه الأبيات يعني خامسها عنه^(٢) إجمالاً وكلّها تفصيلاً

مثل (ث) وغيرها، والرموز الكبيرة وهي كصحبة، وغيرها كما هو الظاهر في الجدول وفي (أ) عبارة بعد قوله الأخرين: [في غير المغرب إلى المشهور فيه] ولعلها زيادة من الناسخ إذ لا معنى لها هنا إلا على تخريج بعيد، إضافة إلى عدم تعرض الحواشي لها ألبتة.

(١) في (س وط) الكبير لمن فوق الواحد كلمة، وفي (ب) كلمة الكبير لمن فوق الواحد والذي أثبتته من (أ) والمراد به الرمز الكبير، واختلاف النسخ لا إشكال فيه إذ في بعضها زيادة توضيح وربما تكون من الناسخ، ولهذا لم أثبتها.

(٢) أي: عن الجدول المذكور سابقاً.

- ولا (١) الحمد صل واستمع شرح ما أتى *
أبو جادٍ المشهور فينا سوى الذي *
أبو جادٍ لا واوٌ ولا ألفٌ كذا *
بصاد وأعجمها بأخره وقل *
أبجٍ دهنٍ حطي كلم نصع فضق *
لنافع همز البا لقالون جيمٌ ور *
وحا المازني طا الدوري يا السوس كاف شا *
وعاصمٌ نونٌ صاد شعبة عينٌ حفـ *
وخلادٌ قافٌ را الكسائي وسين ليـ *
وأشهرٌ من ذا الحفص قل حفصٌ عاصم *
ورمزُ الجموع والروادف فُصِّلت *
بحرز الأمانى يا خليلي مُحملاً *
ترى في رموز الشاطبية فانقلاً *
ك هَوازُهُ وسين سعفص أبديلاً *
لدى قَرَشَت لاعجام في الشين أهملأ *
رست لكلِّ إمامٍ مع غلاميه فصلاً *
ش دالٌ لمك البرهأ زال قنبلاً *
م لامٌ هشامٍ ميم ذكوانٌ أقبلاً *
ص فاحمزة والضاد عن خلف اشكلاً *
شه وبتا (٢) الدوري الذي عن فتى العلا *
وتصغيره فاش والضدُّ أولاً (٣) *
ولا ألف في البدء والسواو فيصلاً *



وَمِنْ بَعْدِ ذِكْرِي الْحَرْفَ أَسْمَى رَجَالَهُ مَتَى تَنْقُضِي آتِيكَ بِالْوَاوِ فَيَصَلَا

من: لا ابتداء الغاية، يتعلق بأسمى.

وذكرى: مصدر مضاف إلى الفاعل حذف الياء لفظاً لا للتقاء الساكنين.
والحرف: مفعوله، وهو هنا الكلمة المختلف فيها. وَأَسْمَى: بمعنى أضع يتعدى إلى
مفعولين، وبمعنى أذكر إلى واحد كذا^(٤)، ورجاله: مفعوله؛ والهاء للحرف، ومتى: ظرف
زمان وهنا شرط فيه.

(١) أي: بعد الحمد وأصله ولا الحمد وهو مصدر تابع، القاموسى مادة (ولي).

(٢) في "أ" وتاء الدوري.

(٣) أي: وتصغير حفص مشهور والمراد به الضد وهو التعظيم على حد قولهم: "دويهيّة".

(٤) إشارة إلى أسمى الذي في البيت أنه بمعنى أذكر.

وتنقضي: تتم قراءة^(١) الوجه بترجمته، فعل الشرط، وآتيك: أجيئك جوابه، وبالواو يتعلق به أو بفيصلا حال فاعل آتيك على فيعمل كئيس للمبالغة، ولئلا يلزمه في قاصل^(٢) سناد التأسيس.

توجيه: أثبت ياء تنقضي وآتيك وهما مجزومان على لغة من يولى الجازم الحركة المقدرة^(٣)، على حد قوله:

ألم يأتيك والأنباء تنمي^(٤)

وحذف الأولى ممتنع^(٥) لأنها بإزاء ألف مفاعيلن. وأما الثانية فيمكن على الكف^(٦) لكن استعمل الأصل تنبيها على أن إثبات الأولى لغة لا ضرورة^(٧) لا كما قيل: تجنب الزحاف^(٨) لنفور الطبع عنه^(٩)؛ إذ هو هنا معتدل. قال التبريزي^(١٠): وربما كان الزحاف ألدَّ سمعاً من الأصل^(١١).

(١) قراءة من (ب) وفي بقية النسخ: قراء الوجه.

(٢) أي لو قال: بالواو فاصلا، بدل فيصلا لزمه سناد التأسيس، وهو زيادة ألف في قافية هذا البيت ليست موجودة في غيره فتختلف قوافي القصيدة، وهذا من عيوب القافية.

(٣) أي يكتفون بحذف الحركة المقدرة مع الفعل المعتل إذا جاء قبله جازم، ويكون جزمه بسكون مقدر، إجراء للمعتل مجرى الصحيح؛ انظر الخضري على ابن عقيل: ٥١/١، والصبان على الأشموني: ١٠٣/١.

(٤) هذا صدر بيت لقيس بن زهير العبسي وعجزه:

بما لاوقت لبون بني زياد.

والشاهد فيه قوله: ألم يأتيك: حيث أثبت الياء للضرورة الشعرية، ويروي (ألم يأتيك) فلا شاهد فيه.

انظر: الخصائص: ٦٧/١، وشرح الشواهد للعيني في حاشية الأشموني: ١٠٣/١، والمعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية: ٢٤٦/١.

(٥) أي حذف ياء تنقضي.

(٦) أي حذف السابع الساكن وهو النون من مفاعيلن، كما تقدم ذلك في شرح البيت الأول.

(٧) أي: استعمل عدم الكف وهو الأصل لينبه على أن إثباته للياء في تنقضي لغة في المجزوم وليس ضرورة شعرية.

(٨) الزحاف: تغيير في الحرف الثاني من السبب، وقد تقدم شرحه في شرح البيت الأول.

(٩) قاله أبو شامة رحمه الله، انظر: إبراز المعاني: ١٦٩/١.

(١٠) هو أبو زكريا يحيى بن علي بن محمد بن الحسن الشيباني التبريزي، المعروف بالخطيب، أحد الأئمة اللغاة،

أخذ عن أبي العلاء، توفي سنة ٥٠٢هـ. انظر مقدمة الكافي في العروض والقوافي للمحقق.

(١١) انظر كتابه الوافي في العروض والقوافي ص: ٣١.

ولو قال: إذا تنقضي، لاستعمل الفصحى^(١)، إذ إذا^(٢) لا يتحتم جزمها في الشعر^(٣) وقوله^(٤).

ناراً إذا خمدت نيرانهم تقد^(٥). على الجواز.

بين اصطلاحه في كيفية استعمال حروف الرمز فقال: أذكر الوجه بترجمته إن كانت، وبعده أذكر قراءه في كتابي المرموزين بحروف أبجد العارية عن صحبة الجمع^(٦)، وربما تقدم الرمز الترجمة أو تخللها، فإذا تم قراء^(٧) الوجه جاعوا ودال على التمام فاصل بينه وبين غيره لكونه غير رمز، أو رمز أخرى^(٨)، وهذا عند مصاحبة الجمع المتقدم [وجوباً أو جواز في الواضح]^(٩).

ويفهم من قولنا: فإذا تم أن المتخللة غير فاصلة نحو: تفادوهم والمد^(١٠):

معاولا على^(١١) رفع.

-
- (١) في (أ): الفصح.
(٢) إذ إذا: من "ط"، وفي بقية النسخ: إذ لا يتحتم.
(٣) انظر عمل (إذا) في الأشموني: ١٣/٤، والمغني: ٩٣/١.
(٤) من (أ) وفي باقي النسخ (وقول).
(٥) هذا عجز بيت للفرزدق وصدرة: ترفع لي خنذف والله يرفع لي.
والشاهد فيه قوله: تقد حيث جزمه، وهو جواب (إذا) للضرورة الشعرية.
انظر: الأشموني: ١٣/٤، والمعجم المفصل: ٢٦٤/١.
(٦) أي الرمز الكلمي، لأن الرموز الحرفية إذا صحبت رمزاً كلياً فلا يلتزم بذكرها بعد الوجه وترجمته، بل تتبع الرمز الكلمي تقديماً وتأخيراً، حيث لا يشترط في الرمز الكلمي التأخير، وسيأتي توضيح هذا عند قول الشاطبي رحمه الله: وقبل وبعد الحرف آتي بكل ما * رمزت به في الجمع إذ ليس مشكلاً.
(٧) في (ب) قراءة.
(٨) في (أ) أو رمز أخرى وجوباً. ولا معنى لها هنا.
(٩) يعني: أن الفصل بالواو عندما يكون الرمز بكلمة جمع كصحبة وصحاب وتتقدم كلمة الرمز على الحرف والترجمة واجب، والفصل في غير هذا جائز بشرط الوضوح. وما بين المعقوفتين ساقط من (أ).
(١٠) يريد قول الشاطبي رحمه الله: وضمهم تفادوهم والمد إذ راق نفلًا.
في فرش سورة البقرة، والشاهد فيه: الواو في (والمد) حيث تخللت الحرف والترجمة فلا تعتبر فاصلة.
(١١) يشير إلى قول الناظم رحمه الله في فرش سورة سبأ: من رجز أليم معاً ولا على رفع خفض الميم دل عليه. والشاهد فيه: الواو في (ولا) حيث تخللت الحرف والترجمة فلا تعتبر فاصلة.

واختار الواو للفصل لكونها عاطفة غالباً.

تنبيهات: حكم الروادف^(١) حكم حروف أبجد لقوله: ومنهن، ولا فرق في الواو

الفاصلة بين الزائدة والأصلية، وقد فصلنا في النزهة بالزائدة ورمزنا بالأصلية.

وسيخص عموم محل الرمز والفاصل في الإدغام الصغير.

الأمثلة: دريةً وتحملاً^(٢). أباه وعاتنا^(٣).

وبعد ذكا والغير^(٤)..... كما علا، شفا ورعوف^(٥).....

وإثم كبير شاع بالثاء مثلثاً وغيرهما^(٦).... في الكل ثقلاً، كما دار واقصر^(٧)....

..... هنا دار وجهاً ليس إلا بجلاً^(٨).

(١) الروادف: جمع رادفة، من الردف وهو كل ما تبع شيئاً، القاموس المحيط مادة (ردف). والمراد بها الرموز الحرفية الجماعية التي ذكرها الشاطبي من قوله: ومنهن للكوفي ثاء مثلث إلى قوله: وذو النقط شين للكسائي وحمزة، وهي المجموعة في كلمتي: نخذ ظغش.

(٢) هذا جزء من البت الأول من باب البسملة وتمام الشطرة: رجال نموها درية وتحملاً.

وهذا مثال لذكر الرمز بعد القراءة التي لا ترجمة لها وبعدها واو فاصلة زائدة.

(٣) هذا المثال من آخر باب الاستعاذة وأول البيت: وإخفاؤه فصل أباه وعاتنا

وهو كالمثال الأول: إلا أن الفاصلة أصلية، في (وءاتنا) وهذا على القول بوجود رمز في البيت كما سيأتي في الكلام عليه في بابه.

(٤) البيت من أول فرش سورة البقرة وتمامه: وما يندعون الفتح من قبل ساكن.

وهذا مثال للفصل بعد رمز متأخر عن ترجمة، وما بعده ليس رمزاً ولا كلمة قرآنية وبعد ذكا والغير كالحرف أولاً.

(٥) من فرش سورة البقرة، وهو مثال للواو الفاصلة بعد رمز وترجمة وما بعدها كلمة قرآنية.

(٦) البيت من فرش سورة البقرة، والشاهد فيه: كون الواو الفاصلة في (وغيرهما) بعد الترجمة المتقدم عليها رمزها جوازاً.

(٧) البيت من فرش سورة البقرة وتمامه: يضاعفه ارفع في الحديد وهما هنا سما شكره والعين في الكل ثقلاً

كما دار واقصر مع مضعفة وقل عسيتم..... الخ

والشاهد فيه: وقوع الواو الفاصلة بعد الترجمة التي تخللها رمزها، إذا الترجمة هي: ثقلاً واقصر والرمز: كما دار، والفاصل واو (وقل عسيتم).

(٨) البيت من فرش سورة البقرة وتمامه: وقصر أتيتم من ربا وأتيتمو * هنا دار وجهاً ليس إلا مبجلاً

واستعملها المالكي أيضاً قبل الحرف^(١) نحو: وشا فارقوا في فرقوا
والموصلي^(٢) نحو: وكم صل بقطع.



سِوَى أَحْرَفٍ لَارِيَّةٍ فِي اتِّصَالِهَا وَبِاللَّفْظِ أَسْتَعْنِي عَنِ الْقَيْدِ إِنَّ جَلًّا

سوى: ظرف مكان^(٣) وفي مقصوره الحركات الثلاث، وغلب فتح ممدوده
كسره^(٤)، وهو أداة استثناء من آتيك بالواو منصوب به، وأحرف: جرّ بالإضافة جمع قلة
مكان الكثرة، وهي هنا حروف الرمز.

لاربية: مبتدأ أو اسم لا وهي الشك تساوي الطرفين^(٥). وفي الحديث: "دع ما
يريبك إلى ما لا يريبك"^(٦).

والشاهد فيه: كون الواو الفاصلة في (وجهها) أصلية وواقعة بعد رمز متأخر عن ترجمة، وما بعد الواو ليس
رمزاً.

(١) في (ب) الحروف: وهي ساقطة من (س).

(٢) الموصلي هو: محمد بن أحمد بن محمد بن الحسين أبو عبد الله الموصلي الحنبلي الملقب بشعلة إمام ناقل وأستاذ
عارف كامل، وصالح زاهد، قرأ على الإبلي، وله تصانيف كثيرة منها الشمعة في قراءات السبعة وهي
قصيدة رائية، وله شرح الشاطبية وغيرها كثيرة، توفي سنة ست وخمسين وستمائة.
غاية النهاية: ٨١/٢.

(٣) انظر: المغني لابن هشام: ١/١٤٠-١٤١، والكلمة ساقطة من (ب).

(٤) أي أن الممدود من (سوى) وهو (سواء) فيه لغتان فتح السين وكسرها، والفتح أكثر.

انظر: مختار الصحاح مادة (س وا)، وشرح ابن عقيل في الاستثناء.

(٥) انظر: المفردات للأصفهاني مادة (شكك) والفروق اللغوية لأبي هلال العسكري (٧٩).

(٦) أخرجه النسائي: ٣٢٧/٨، ٣٢٨ في الأشربة (باب الحث على ترك الشبهات)، والترمذي: (٢٥٢٠) في صفة
القيامة: باب اعقلها وتوكل، والحاكم في المستدرک: ١٥/٢-١٦ في البيوع، وقال صحيح الإسناد ووافقه
الذهبي؛ كلهم عن الحسن بن علي رضي الله عنهما.

وفي اتصالها: خبر رفع أو نصب^(١)، والهاء للحروف أي اتصالها بغير واو والجملة صفة أحرف.

وباللفظ أستغنى عن القيد: فعلية اكتنف فعلها مفعولاه^(٢).

إن جلا: كشف وفيه ضمير اللفظ شرطية محذوفة الجواب لدلالة السابق: أي إذا تم الوجه بترجمته وقرائه فصل بالواو وجوباً أو جوازاً إلا مواضع من الجائز فإنه لم يأت بها فيها اعتماداً على ظهورها عند اتصالها بغيرها لقرينة ما، وهذا مبني على ما قررنا من أن لفظ القرآن والترجمة لا رمز فيهما؛ ثم تارة يتصل بلفظ القرآن^(٣)، وتارة بالترجمة^(٤)، وتارة بمحل الخلاف^(٥) نحو: دلا؛ خطيئته التوحيد..... شُهِدْنَا إدغام.....

عن فاضل كلا، هنا قال.....

توجيه: قيل^(٦): سها عن الواو الواجب في قوله: واحذف الواو دخلاً؛ نما نفر^(٧).

قلت: ليس هذا من الواجب وإنما هو من الجائز المستغني فيه عنها لقرينة معنوية كأنها خفيت على الآخذ.

(١) أي على تقدير إعمال (لا) عمل ليس.

(٢) أي أحاط به مفعولاه وهما المجروران، لأنهما في قوة المفعول به.

(٣) أي تتصل المسألة باللفظ القرآني للمسألة الثانية كما مثل له بقول الناظم رحمه الله:

وغيبك في الثاني إلى صفوه دلا * خطيئته التوحيد عن غير نافع.

ومثله قوله في فرش سورة آل عمران: وقل كله الله بالرفع حامداً * بما يعلمون الغيب شايح دخلاً.

(٤) أي وتارة يتصل لفظ الرمز بلفظ الترجمة للمسألة الثانية كقول الناظم رحمه الله في فرش سورة النساء:

تظلمون غي * ب شُهِدْنَا إدغام يَّتَ في حلا

وقوله في فرش سورة (ص) خالصة أصف * له الرحب وَحَدَّ عبدنا قبل دُخْلًا.

(٥) كما مثل له بقول الناظم رحمه الله في فرش سورة سيدنا هود عليه السلام، ويعقوب نصب الرفع عن فاضل كلا.

هنا قال سلم كسره وسكونه... الخ.

(٦) القائل هو أبو شامة رحمه الله، انظر: إبراز المعاني في شرح هذا البيت.

(٧) البيت من فرش سورة القصص وتامه: وقل قال موسى واحذف الواو دُخْلًا.

نما نفر بالضم والفتح يرجعو * ن سحران ثق... الخ.

بيانه: أن دال دُخِلَلا تتعين لـ (قال) ونفر ليرجعون، لا يقال: لاتتعين [لاحتمال ضمها إلى سحران، لأننا نقول: تتعين لعدم قرينة الضم، وتردد نما^(١)] بين ضمه إلى الدال لأنه حرف بعد القراءة، وبين ضمه إلى (نفر) لأنه حرف صحب جمعا فألحق بمناسبه وهو نفر لأنه رافعه، وقد يُنزل منزلة جزئه، ودخِلَلا أجنبي عنه ملتفت^(٢) إلى ورائه^(٣) ولولا غرضه في التنبيه على وجه الحذف لقال: دم ولا.

قوله: وباللفظ أستغنى: كلامٌ مُعْتَرِضٌ قبل تمام الغرض، واللائق بالترتيب أن يُتم الكلام في الرموز ويلحق هذا بقوله: وما كان ذا ضد، وسوغ إيراده هنا مناسبة أول البيت في مطلق الاستغناء^(٤) فإذا ذكر قراءة فلا بد من قيد بحركة، أو سكون، أو حذف، ونحوها؛ وربما استغنى عن القيد بلفظ القراءة في النظم إن كشفها اللفظ في الوزن، لأن الشعر حروف وحركات وسكتات محصورة، وهذا من بديع الإيجاز، وهو^(٥) جلي في الحذف والإثبات^(٦)، ضعيف في بدل الحرف^(٧)، ممتنع في إبدال الحركة.

ثم قد يلفظ بإحدى القراءتين ويعتمد في الأخرى على محل إجماع، أو سبق نظير كما نبين نحو: معا وصل حاشا حج.

وجعل بعضهم^(٨): ملك يوم الدين؛ من قسم اللفظ بواحدة وتقييد أخرى كأنه قال: بالمد.

(١) ما بين المقوفتين ساقط من (س).

(٢) في "ب": يلتفت.

(٣) أي متعلق بما قبله.

(٤) في "ب": الاستثناء، والصواب ما أثبتته، لأن المراد مناسبة ما قبله وهو كون كل منهما قام مقام الدليل على الشيء لقربه منه، فترك الواو والفاصلة حيث لا لبس، تنزل في الدلالة على الفصل منزلتها فاستغنى به عنها، والتلفظ بكلمة الخلاف على وجه يضبط المراد منه تنزل منزلة الترجمة عنه فاستغنى به عنها. انظر: حاشية المنجرة [٢٠/١: ب].

(٥) في "أ": وهي، والضمير يعود إلى الاستغناء.

(٦) مثاله: سكارى معاً سكرى؛ وعالم قل علام، وساحر بسحر بها.

(٧) مثاله: وفي باء تبلوا التاء.

(٨) هو أبو شامة رحمه الله، انظر: إبراز المعاني: ١٧٢/١.

قلت: لا يتعين هذا التقدير لاحتمال التقديم والتأخير^(١) نحو: وعالم قل علام،
وقيل: تركه لشهرته^(٢).

قلت: كثر^(٣) في عبارات الشراح الاعتذار عن الموضع التي لم يتمكنوا من
استنباطها من اللفظ بقولهم اعتمد على الشهرة، وليس بشيء لأنه إن عنى بها في نفس
الأمر فكل السبعة كذلك، أو بالنسبة إلى من عرفه لم يكمل^(٤) الغرض، أو بالنسبة إلى من
لم يعرفه فلا شعور له به.

وقد يلفظ بواحدة ويقيد أخرى نحو: وبالتاء آتينا مع الضم خولا.
وبصري أهلكنا بتاء وضمها.

والأكثر أن يلفظ بالقراءتين^(٥)، وربما ذكر بعض ترجمة إحداهما^(٦) لأمر نبيته.
ثم إن اقتزن بأحدهما حرف ظرفي فهي للسكوت عنه والأخرى للملفوظ تقدمت
أو تأخرت^(٧)، وإلا فالثانية له^(٨)، إلا أن يتوسط القارئ فالأولى^(٩) نحو: في الأوليان
الأولين فطب صلا.

وساحرٍ بسحرٍ بها مع هود والصف شمللا.

(١) يعني أن تقدير أبي شامة رحمه الله لفظ: بالمد، في كلام الناظم رحمه الله، لا يتعين لاحتمال أن يكون
التقدير فيه: بالمد قبل اللام، فيكون الضد: بالمد بعد اللام، نحو: وعالم قل علام. والله أعلم. حاشية الفاسي
[٣١:ب].

(٢) القائل هو الشيخ محمد بن المقرئ الفاسي رحمه الله في شرحه للشاطبية (اللائي الفريدة) [٤٢/١:ب].

(٣) في (ب) كثير.

(٤) أي غرض الناظم في تعريف غير العارف. والله أعلم.

(٥) كما مثل له بقوله: وفي الأوليان الأولين فطب صلا.

(٦) كما مثل له بقول الناظم رحمه الله: ويدفع حق... الخ، ومثله: تمارونه تمرونه وافتحوا شذاً، ووطأ وطاءً
فاكسروه.

(٧) أي القراءة المقترن بها الحرف الظرفي كما في المثالين الأول والثاني.

(٨) أي للملفوظ كما في المثال الثالث.

(٩) أي للملفوظ كما في المثال الرابع.

عَلَيَّ عَلَى خُصُوصًا.

ويدفع حق بين فتحه ساكن

وربما قام الوزن مقام الموزون أو موازنه نحو:

وحق تفعلا تفجر في الأول كتقتل

وإذا فهمت ما قررت علمت خلل قول المالكي:

أزلُّ أزال فد، وجبريل في جبريل دع، راهام في راهيم ونشرا كفى ونشرا شفى نُشرا

سما وبُشرا به قل عاصم قد تفردا، وإيمان في أيمان كاف، وسادتنا ساداتنا لابن عامر.

وقول الواسطي^(١): وفي عبء الطاغوت [بالضم]^(٢) حمزة.

قاعدة: كل كلمة ذات ترجمة ولو مقدرة إن لم يمكن اللفظ بها إلا على أحد

الوجهين تعين، وأحسنه ما جاء بلفظ غير الترجمة نحو: معا قدر حرك

جاء عليها نحو: وأرنا وأرني ساكنا الكسر

وإن أمكن اللفظ بكل منهما فالأحسن أن يلفظ بالمنخالفة في الملفوظة، وبالموافقة في

المقدرة، ولم يلتزم الناظم إلا الأخيرة، فتتبع الرواية نحو:

وفي فأزل اللام خفف لحمزة، ويقبل الأولى أنثوا، ويرجعون صفو.



(١) الواسطي: هو أحمد بن محمد بن أبي المكارم أبو العباس الواسطي الخياط، المعروف بابن دله بكسر الدال المهملة وتشديد اللام، شيخ محقق أديب، قرأ على عبد السميع بن غلاب وعلي بن مسعود، ونظم كتاب المبهرة في القراءات العشرة، وله أيضاً المغنية في العشر نظماً، قرأ عليه حسن بن علي بن صالح القوساني، توفي سنة ٦٥٣هـ غاية النهاية ١٣١/١.

قلت: يوجد اثنان من شيوخ الجعيري يلقبان بالواسطي، هذا أحدهما، وهو المراد هنا، لأن الآخر وهو الإمام أبو العز القلانسي الواسطي لا يوجد له نظم في القراءات. انظر: الغاية: ١٢٨/٢.

(٢) ما بين المعكوفتين من (ب) وهو المناسب للقراءة، وفي باقي النسخ (بالضبط) ولا مفهوم لها هنا ولعله تصحيف. والله أعلم.

وَرُبَّ مَكَانٍ كَرَّرَ الْحَرْفَ قَبْلَهَا لِمَا عَارِضٍ وَالْأَمْرُ لَيْسَ مُهَوِّلاً

رب: حرف جر في الأصح لتقليل النكرة، ومن ثم لم يدخل على مضمير غالباً، ومتعلّقها مؤخر محذوف غالباً^(١)، أي: وجد، ومكان: مجرورها يلزم الصفة^(٢)، وهي كرر وفاعله ضمير المكان مجاز كجري النهر، أو الناظم على الالتفات، ومفعوله الحرف، أي: الحرف الصالح للرمز بدليل سوى أحرف، قيل^(٣): لو قال: كرر الرمز كان أوضح؛ قلت: كان يوهم شمول رمز الجمع وقبلها: ظرفه، والهاء للواء.. ثم علل التكرار بقوله: لما عارض.

[واللام: يتعلق بكرر، وما: نكرة موصوفة، أو زائدة، أي: لأمر عارض، أو لعارض]^(٤). ثم سهله بقوله: والأمر ليس مهولاً، جملة كبرى، واسم ليس ضمير الأمر، ومهولاً خبرها أي: مفزع، من مهول الخالف^(٥) بالنار^(٦)، أي: مواضع قليلة اقتضى المعنى، أو تحسين العبارة أو الوزن كلمة أو لها صالح للرمز قبل الواو الفاصلة، أو محلها^(٧)، وقد تقدم لظفاً أو تقديراً، فاستغنى عن رمزيتها، وغلب السابق وإن كانت دلالة اللاحق أنصّ لقوته بالتقدم غالباً، وربما تقدم وتوسط^(٨)، ولا يخاف لبس إذ غايته الرمز فيؤكد،

(١) وقيل: إن رب لا تتعلق. انظر: المغني: ٤٤١/٢-٤٤٢، والصبان على الأشموني: ٢/٢٣١ و٢٣٦.

(٢) وقيل: لا يلزم وصف مجرورها، انظر: مسألة (رب) في المغني: ١/١٣٤-١٣٨، ووصف الباني ٢٦٦-٢٧١،

وحاشية الخصري على ابن عقيل: ١/٢٢٨، والصبان على الأشموني: ٢/٢٣١ و٢٣٦.

(٣) القائل أبو شامة رحمه الله إبراز المعاني: ١/١٧٣.

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من (س).

(٥) في (ب) الخايف، والصواب ما أثبتته كما في القاموس مادة (هاله).

(٦) في القاموس: والتهويل: شيء كان يُفعل في الجاهلية، إذا أرادوا أن يستحلّفوا إنساناً، أو قدوا ناراً

ليحلف عليها، وكان السدنة يطرحون فيها ملحاً من حيث لا يشعر، يهلون بها عليه، اه مادة (هاله).

(٧) أي: قبل موضعها وإن لم توجد كقول: علا علا، وحلا حلا، ليس بعدهما واو فاصلة.

(٨) يعني أن الحرف الصالح للرمز المكرر غالباً يكون مؤخراً كحلا حلا، وعلا علا، وقد يتقدم كقوله:

ويظهرن في الطاء السكون وهاؤه يضم وخفا إذ سما

فإن (إذ) ستغني عنه بـ(سما)، وقد يتوسط بين الرمز كقوله: سما العلا شذا، فـ(العلا) مستغني عنه بـ(سما) اه

وتبعه المالكي في نحو: فحق وما يتلوا على أن دوادا.
 وقد تجنبناه في النزهة، ووزعه الموصلي حيث قال: وأقسم كل رمز تكررًا..
 الأمثلة: ... فاصلاً فتحملاً، ... حلاحلا ، ثابتا تلا ، سما العلا، شذ الجزم
 وينقدح من هذا احتمال رمز الثاني من: اعتاد أفصلاً^(١).
 ولم يبنه على تكرار الواو لظهور أمرها، نحو: ... شفى واف والاتباع^(٢).
 فلو قال^(٣): وكررها لذكرها.



وَمِنْهُنَّ لِلْكَوْفِيِّ ثَاءٌ مُثَلَّثٌ وَسِتُّهُمُ بِالْخَاءِ لَيْسَ بِأَغْفَلًا
 منهن: من حروف أيجد على حد ﴿فسواهن﴾^(٤)، ووحده الكوفي^(٥) وهم جمع
 إرادة الجنس، أو بتقدير أصحاب المذهب الكوفي، وإعراب هذه الإسمية^(٦) كإعراب:

حاشية المنجرة [٢٠/١ ب].

(١) أي: لمقامة التقدم بوجود الثاني وصلاً وابتداءً دون الأول فوجوده ابتداءً لا وصلاً. حاشية المنجرة [٢٠/١ ب].

(٢) ومثله: قاصداً ولا، ومع جزمه ... إلخ، ولم يخشوا هناك مضللاً؛ وأن تقبل التذكير ... إلخ.
 (٣) فلو قال من (أ) وفي (ب وط) ولو قال، والعبارة بكاملها ساقطة من (س) قال: المنجرة -رحمه الله-: يوجد في بعض النسخ هكذا: فلو قال، فيحتمل أن الشارح أراد إصلاح البيت ثم بدا له، ويحتمل أن يكون إدخالاً من كلام غيره؛ ثم نقل - أي المنجرة - عن والده أنه لم يجدها في النسخة التي عليها خط المؤلف . اهـ.
 حاشية المنجرة [٢٠ / ١ ب] .

(٤) قلت: المراد على حد ﴿فسواهن﴾ حيث أسند ضمير الإناث لجمع ما لا يعقل، وهي إشارة إلى قوله تعالى:
 ﴿فسواهن سبع سموات﴾ والأولى أن يقول: (ومنها للكوفي).

(٥) في (الكوفي) (أوس): للكوفي.

(٦) أي: هذه الجملة الاسمية: ومنهن للكوفي ثاء مثلث.

وبالكوفة^(١) الغراء.

ومثلث: صفة ثاء، أي: ذات نقط ثلاثة، وذكر باعتبار المدلول، وستتهم بالخاء:

أخرى^(٢).

وليس بأغفلا: حال، أي: حال نقطه^(٣)، والأغفل الخالي من النقط^(٤)، واسم ليس

ضمير الخاء، وخبرها بأغفل لا ينصرف للوصف والوزن الغالب، وزيدت الباء للتأكيد^(٥)،

وقد كثرت^(٦) حتى عطف على تقدير زيادتها نحو:

تبين أنني لست مدرك ما مضى ولا سابق شيئاً إذا كان آتياً^(٧)

عكس ﴿فَأَصْدَقَ وَأَكْنَ﴾^(٨).

هذا يتصل بقوله: جعلت أبا جاد، لما فرغ من رموز الأئمة ورواتهم وعرض ما

عرض شرع في رموزهم على الاجتماع، وبقي من حروف الهجاء سبعة، وخرجت الألف

(١) توضيحه: أن ثاء مبتدأ موصوف بمثلث، خبره للكوفي، ومنهن متعلق بمحذوف تقديره: ثاء مثلث للكوفي مبيناً

منهن. شرح شعلة ص ٣٤.

(٢) أي: جملة اسمية أخرى.

(٣) في (ب) حال نَقْطُهُ.

(٤) مأخوذ من أغفل الشيء إذا تركه وسها عنه، القاموس مادة (عَفَلَ).

(٥) في (أ) للتوكيد.

(٦) أي: زيادة الباء.

(٧) البيت لزهير بن أبي سلمى إلا أنه بلفظ:

بدا لي أنني لست مدرك ما مضى ولا سابق شيئاً إذا كان جائياً

والشاهد فيه (ولا سابق)، حيث جُرَّ عطفاً على خبر ليس (مدرك) لتوهم جره بالباء الزائدة، ويروى، ولا

سابقاً فلا شاهد فيه. انظر: ديوانه ٢٨٧، والأشئوني مع شرح الشواهد للعيني ٢٣٥/٢، والمعجم المفصل:

١٠٦٥/٢.

(٨) من الآية رقم (١٠) من سورة المنافقون، ووجه العكسية تقدير حذف الفاء من (فأصدق) مع وجودها، وعليه

جُزِمَ الفعل (أكن) عطفاً على موضع فأصدق، فكأنه قيل: إن أخرتني أصدق وأكن.

وأما في البيت فقدر زيادة الباء مع عدم وجودها كما سبق، انظر: إبراز المعاني: ٢١٠/٤، وحاشية الجمل:

٣٤٩ / ٤، في تفسير هذه الآية.

لعدم وقوعها أولاً، بقي ستة، وهي (تخذ ظغش) وأصلها عندنا (ضظغ) فغيرها أيضاً إلى اصطلاح طريقه، وتسمى الروادف^(١)، ألحقها الحساب بأبجد ليعدوا بها تمام الألف.

وقال سعيد بن المسيب^(٢): هما اسما آدم وحواء.

وقيل: اسما صنمين من ذهب، فظغش أكبر له تاج زَبْرَجَد^(٣)، وعيناه ياقوتان، وعليه رداء فضة^(٤)؛ جعلها لاجتماعهم لا لكل واقع^(٥)، بل لما يكثر وأقصاه ستة، وقد اجتمع كل إمام مع آخر، وفائدته ما تقدم في أبجد، مع ظهور الاختصار هنا، وبدأ بالكوفيين لاجتماعه نسبة، فجعل لهم الثاء المثلثة؛ لأنها أول الروادف.

تنبيه: قوله: مثلث، وليس بأغفل، ومغفلا، ومعجما، تأكيد باعتبار ما تقدم، إذ المثلثة لا تلتبس إلا بالمثلثة فوق أو تحت، وبالموحدة تحت، والبواقي^(٦) المهملات، وقد تعين في حروف أبجد، وعلم منها المراد هنا، وتقييد^(٧) باعتبار قطع النظر عنه، إلا الشين، فإن قوله: ذو النقط تقييد بالاعتبارين.

نقض^(٨): ذكر بعضهم^(٩) مناسبة بين هذه الرموز ومدلولاتها فقال: جعل الثاء

(١) انظر: القاموس مادة (بجد).

(٢) تقدمت ترجمته.

(٣) بوزن السفرجل: جوهر من أنواع الزمر، انظر: تاج العروس والمختار مادة (ز ب ر ج د).

(٤) انظر: ما قيل في هذا تاج العروس مادة (بجد).

(٥) يعني: أن هذه الروادف وهي رموز للقراء عند اجتماع بعضهم مع بعض على ما عينها، لكن لا على معنى أنه كلما اجتمع أحدهما مع آخر جاء بالحرف الذي عينه لهما عند الاجتماع، ولا يأتي بالرمز الإفرادي لكل منهما، بل الكثير أن لا يأتي إلا بالرمز الذي عينه لهما عند الاجتماع، وقد يأتي بالرمزين المعين لهما عند الانفراد، وقد يرمز لواحد من مجتمعين إفرادياً، ويرمز للباقيين اجتماعياً، فمثال الأول:

وقل أهلها بالرفع راويه فصلا

حاشية الفاسي [٣٣:أ].

ومثال الثاني: ودع ميم خيراً منهما حكم ثابت

(٦) أي: ليس بأغفلا، ومغفلا، ومعجما.

(٧) هذا عطف على قوله: تأكيد باعتبار ما تقدم.

(٨) أي: اعتراض.

(٩) يريد به الفاسي - رحمه الله -؛ انظر اللآلي الفريدة للفاسي [٢١/١:ب].

للكوفيين لمماثلة نقطها عددهم، والخاء لأكثر جمع لقوتها بالاستعلاء.
 والشين أنسب من الثاء لمشاكلة الشكل والنقط، والظاء أقوى من الخاء.
 وأكثر من ضم إلى الكوفيين (١) ثلاثة، فبدأ بهم، وهم ثلاثة، ومعنى قوله: وستهم،
 أي: وستة القراء بالخاء المنقوت، نحو: ... خفف ثابتاً، ... والصائبون خذ.
 ثم عينهم بقوله:



عَنَيْتُ الْأُولَى أَثْبَتُهُمْ بَعْدَ نَافِعٍ وَكُوفٍ وَشَامٍ ذَالَهُمْ لَيْسَ مُغْفَلًا
 عنيت : أردت فعلية، والأولى : الذين، وأثبتهم: صلته، أي، ظلمتهم، وبعد نافع:
 ظرفه، وهما (٢) مفعول عنيت.

وكوف مبتدأ، وقد تخصص (٣)، وخفف ياء النسبة لغة، ثم حذفت للتوين كشام
 ونظائره، وهو عطف. وذالهم: آخر، وخبره ليس مغفلاً، أي: غير حال من النقط، خير
 ليس، واسمها ضمير الدال، والجملة خبر الأول، أي: الستة هم المذكورون في النظم بعد
 نافع، وهم ابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي.
 ثم ضم إلى الكوفيين أربعة متفرقين، فبدأ بابن عامر لعلو سنده وكثرة موافقته، فرمز
 الكوفيين وابن عامر الذال المعجم نحو: وبعد ذكا.



(١) في (ط) (ما انضم) وأشير إليها في حاشية (أ).
 (٢) في (ب): وهو، والأولى ما أثبتته، لأن المراد بهما الأولى وهو المفعول الأول، و(بعد نافع) المفعول الثاني.
 (٣) أي: أن كلمة (كوف) نكرة إلا أنها باستعمالها في القصيد لقوم من الكوفيين معينين جعلها كالعلم، فجاز
 الابتداء بها . انظر: إبراز المعاني: ١/١٧٥.

وَكُوفٍ مَعَ الْمَكِّيِّ بِالظَّاءِ مُعْجَمًا وَكُوفٍ وَبَصْرٍ غَيْنُهُمْ لَيْسَ مُهْمَلًا

وكوف: مبتدأ، ومع المكّي: صفته^(١)، وبالظاء: خبره، ومعجماً: حال الظاء، وهو مزال العجمة بالنقط، والهمزة في أعجمت للسلب^(٢)، وكوف إلى آخره: كبرى^(٣).
والمهمل: الخالي من النقط.
أي: رمز الكوفيين وابن كثير (الظاء المعجم) ووسط ابن كثير كواسطة العقد، نحو:
ظهير تحملاً.

ورمز الكوفيين وأبي عمرو (الغين المعجم)، وهم العراقيون نحو: وهاننا عصنه.



وَذُو النَّقْطِ شَيْنٌ لِلْكَسَائِيِّ وَحَمْزَةٌ وَقُلٌّ فِيهِمَا مَعَ شُعْبَةٍ صُحْبَةٌ تَلَا

وذو النقط: مبتدأ.

وشين: بدل كل.

للكسائي وحمزة: خبره، وما بعد قل اسمية محكية به.

وفيهما: ضمير حمزة والكسائي.

وتلا: تبع رمز الكلمة رمز الحرف^(٤)، ونحو: تلا وجلا ليس من تنمة الرمز، بل

للقافية.

(١) صفته من (ب)، وفي بقية النسخ: صفة.

(٢) أي: لسلب العجمة وإزالتها، تقول: أعجمت الكتاب: أي: أزلت عجمته، قال في المصباح: وأعجمت الحرف (بالألف) أزلت عجمته بما يميزه عن غيره بنقط وشكل، اه مادة (عجم).

(٣) أي: جملة كبرى.

(٤) في إبراز المعاني: وتلا بمعنى تبع، أي: تبع ما قبله في أنه رمز، وليس بصفة لصحبة وإلا تقيدت. اه إبراز

المعاني: ١٧٦/١.

لما تم الضم [إلا الخاتم] (١) شرع في الإخراج، فأخرج من الكوفيين إماماً، فرمز حمزة والكسائي (الشين المعجم)، نحو: وقل حسناً شكراً.
وربما أفرد نحو: راويه فصلاً.

ولما انقضت الروادف وما وفت بالغرض رمز بالكلمات أكثرها منقول من أسماء الجموع مناسبة، ونوعها على طريقة الأعلام المنقولة لأنها أعلام، ثم أخرج منهم راويها فرمز حمزة والكسائي وشعبة (صحبة) اسم جمع نحو: وصحبة يصرف.
وربما أفرد نحو: صف شرعاً.



صِحَابٌ هُمَا مَعَ حَفْصِهِمْ عَمَّ نَافِعٌ وَشَامٌ سَمَا فِي نَافِعٍ وَقَفَى الْعَلَاءُ
فيه ثلاث جمل إسمية آخر الأولى حفصهم، والثانية وشام، والثالثة ومك في الثاني (٢).

وهما: ضمير حمزة والكسائي، ثم أبدل شعبة بعديله حفص، فرمز حمزة والكسائي

(١) ما بين المعقوفتين من (ط و س)، وفي (ب) إلى الخامس، وفي (أ) : إلى الخاتم، وما أثبتته هو الأولى، ويؤيده ما في حاشية الفاسي، ولأنه استثناء من تمام الضم، وقوله: لما تم الضم: أي: تم ذكر الرموز التي يشترك فيها مع الكوفيين غيرهم.

وأما كلمة الخاتم فتحتمل معنيين:
الأول: أن يكون المراد به (الشين)؛ لأنه خاتمة الحروف حروف الروادف، وهي (تخذ ظغش) وعليه يكون المعنى: ولما تم الضم إلى الكوفيين في حروف الروادف إلا الحرف الأخير منها، وهذا على تخصيص الضم بالرموز الحرفية.

الثاني: أن يكون المراد به كلمة (حصن)، بناء على حمل الضم على الإطلاق في الرموز الحرفية والكلمية، وعليه يكون المعنى: ولما تم الضم إلا ما سيرد في الرمز الخاتم للرموز.
قلت: وهذا الأخير هو الذي أرجحه وأميل إليه.

(٢) أي: في البيت الثاني الآتي بعده.

وحفص البزار (صحاب)، اسم جمع^(١)، نحو: في أحل صحابه.

وربما أفرد نحو: حج البيت عن شاهد.

ولما أتم الكوفيين^(٢) ضمًا وإخراجاً انتقل إلى من بدأ به إفراداً وهو نافع، وضم إليه ابن عامر فرمزهما (عم) منقول من الماضي^(٣) مجرداً عن الضمير لرفعه الظاهر، ونظيره: شَمَّرَ^(٤)، وكَعَسَبَ^(٥)، وفيه معنى العموم، نحو: عم وأوغلا. وربما أفرد نحو: إذ كلاً.

ثم ضم إلى نافع أبا عمرو وابن كثير في الآتي^(٦)، ورمزه (سما) منقول من الماضي من السمو وهو العلو، نحو: بكلمة سماء. وربما أفرد نحو: وضم أولو حق.



وَمَكَ وَحَقُّ فِيهِ وَابْنِ الْعَلَاءِ قُلٌ وَقُلٌ فِيهِمَا وَالْيَحْصِي نَفَرٌ حَلَا

ومك: عطف على المتقدم، وهو تنمة (سما).

وحق: مبتدأ، وهاء فيه للمكي هو الخبر.

وابن العلاء: عطف عليه، ولم يعد الجار على المذهب الكوفي، أو قدره، وهو على

أحد تأويلي جر ﴿وَالْأَرْحَامِ﴾^(٧)، والجملة محكية بقل، وما بعد قل الثانية اسمية محكية به،

(١) القاموس مادة (صحاب).

(٢) أتم الكوفيين: من (ب) وفي (س): تم الكوفيين، وفي (أ و ط): تم الكوفيون، وأشير في حاشية (ط) إلى أن في نسخة: تم الكوفيين.

(٣) أي: مأخوذ من الفعل الماضي: عَمَّ، ومعناه: شمل، المختار مادة (ع م م).

(٤) بفتح الشين وتشديد الميم مع فتحها، منقول من الفعل الماضي: شَمَّرَ، يقال: شَمَّرَ في الأمر إذا خفَّ. القاموس مادة (شمر).

(٥) بفتح الكاف وسكون العين وفتح السين، منقول من الفعل الماضي: كعسب. بمعنى عدا، وهرب، ومشى سريعاً، أو عدا بطيئاً، أو مشى مشية السكران. اهـ. القاموس مادة (كعسب).

(٦) أي: في البيت الآتي.

(٧) أي: التي في قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾ آية رقم (١) من سورة النساء، والذي قرأ

وضمير فيهما لابن كثير وأبي عمرو.

ثم نقص من (سما) نافعاً، فرمز ابن كثير وأبي عمرو (حق) منقول من المصدر كالفضل، أو الاسم، وفيه معنى الثبوت، يقال: حق حقاً ثبت، وحق فلان فلاناً غلبه في الحق^(١)، نحو: وننزل حق، وربما أفرد نحو: حامد دلا.

ثم ضم اليحصبي إلى (حق) فرمز ابن كثير وأبي عمرو وابن عامر (نفر)، منقول من اسم جمع مخصوص^(٢)، وأفرد ضميره باعتباره لفظه، وحلا لأنه أخف مدلولاته^(٣)، نحو: وإلى فتحها نفر ملا.



وَحَرْمِي الْمَكِّي فِيهِ وَنَافِعٌ وَحِصْنٌ عَنِ الْكُوفِيِّ وَنَافِعِهِمْ عَلَاً

صدره جملة كبرى أي: مرموزان في (حرمي)، وعجزه اسمية.

وعلا: حال نافع، أو متعلق عن.

ثم ضم نافعاً وابن كثير وهما الحرمين والحجازيان، ورمزهما (حرمي) بكسر الحاء

وسكون الراء وتشديد الياء، لغة في الحرم^(٤)، كقوله:

بجر (الأرحام) هو الإمام حمزة - رحمه الله -، كما قال الإمام الشاطبي - رحمه الله -:
انظر: شرح شعلة ص ٣٣١-٣٣٢، وإملاء ما من به الرحمن

للعكبري ص: ١٦٥.

(١) المختار مادة (حقق).

(٢) أي: مخصوص لجماعة الرجال من ثلاثة إلى عشرة، وقيل: إلى سبعة، ولا يقال: (نفر) فيما زاد على العشر.

انظر: المصباح مادة (نفر).

قلت: ويطلق على الناس كلهم أيضاً (نفر) كما في القاموس مادة (نفر)، وانظر تاج العروس مادة (نفر).

(٣) أي: حلا الرمز ب (نفر) لهؤلاء الثلاثة لأن أقل مدلولاته ثلاثة كما تقدم. والله أعلم.

(٤) انظر: تاج العروس مادة (حرم).

وأمتت بلاد الحرم وحشاً بقاعها لغية (١) ما كانت من الوحي تعهد
وقال آخر: وحرمة منسوبة وسلاجم.

فإن قلت: فهذه نسبة كالكوفي فما وجه رمزته؟

قلت: ليس الآن نسبة، بل نقله من نسبة الواحد، علقه علماً للثنين، لازماً (٢) أخف
اللغتين اختصاراً، ومن ثم امتنع من تخفيف يائه، ومراجعة الأصل، ولو لم يذكره في الرموز
لكان على حد الكوفي (٣) نحو: وفي حسنة حرمي رفع، وربما أفرد نحو: خف إذ دلا.
ثم ختم الرموز بمن صدرهما إفراداً وجمعاً وهم نافع والكوفيون (٤) تحسناً للختم،
ونبه عليه بقوله: علا، ورمزهم (حصن)، منقول من المكان المنيع، كعلم (٥) الشخص (٦)،
وفيه معنى القوة نحو: ياء حصن تطولاً.

وهذا آخر الرموز، فالروادف الستة محلها محل أبجد والكلمات يأتي محلها في قوله:
وقبل وبعد الحرف.

واستعمل (عم وسم) باعتبار ما كان عليه (٧)، والباقي باعتبار ما آل إليه، أو كان
عليه، ولا تدخلها الأدوات (٨) لثلاث تلبس، وتتصل بها ضمائر القراء، والتراجم، والمخاطب
للوزن، نحو: وصحابهم جزاء فنون، فتح مع الكسر عمه، وحقك يوم لا.
وما امتنع في الرمز الحرفي (٩) من العطف (١٠)، والاعتراض، ومنافات

(١) في (أ و ط) لغية، ولعلها تصحيف.

(٢) أي: حال كون المصنف لازماً أخف اللغتين.

(٣) أي: والشامي والبصري والمكي من جواز حذف ياء النسب والتخفيف واتصاله بالضمير.

(٤) قوله: نافع راجع لما صدر به في حالة الإفراد، والكوفيون راجع لما صدر به في حالة الجمع.

(٥) في (س) لعلم.

(٦) انظر: القاموس مادة (حصن).

(٧) أي: من الفعلية: فترفع الفاعل وتنصب المفعول، وتمتنع من الإضافة والتنوين.

(٨) يعني: أن هذه الكلمات الثمان لا يدخل عليها أدوات تصلح للرمز كياء الجر مثلاً، ولام الابتداء، وفاء

العطف، ونحو ذلك، وأل المعرفة لثلاث تلبس الداخل عليها على الناظر فلا يدري أهو الرمز أم الكلمة بعده.

والله أعلم، اهـ. قاله الفاسي في حاشيته (بتصرف) [٣٣:ب].

(٩) أي: التي ذكرها عند قوله الناظم -رحمه الله-: جعلت أبا جاد ... إلخ.

(١٠) أي: عطف الرمز بعضه على بعض لثلاث تلبس بواو الفصل، كما تقدم.

الصريح^(١)، و[تخلل]^(٢) التراجم، وتعدد مسائله مثله هنا، نحو: ويعشى سما خفا، ويجزني حرميهم إلى آخره.

فيسري إلى سما^(٣). فانقسم حينئذٍ الرمز ثلاثة أقسام:
صغير: حرف لواحد، وهي حروف أبجد؛ ووسط: حرف لما فوق الواحد، وهي الروادف.

وكبير: كلمة لاثنين فصاعداً وهي الكلمات الثمان :



وَمَهْمَا أَتَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ بَعْدُ كَلِمَةً فَكُنْ عِنْدَ شَرْطِي وَأَقْضِ بِالْوَاوِ فَيَصَلَا

مهما عند الخليل^(٤) مركبة من ما الشرطية، وما الزائدة، أبدلت ألف^(٥) الأولى هاء كراهة التكرار؛ وعند الأحفش^(٦) من (مه) اسم اكفف، و (ما) خلافاً للكوفيين^(٧)، وموضعها نصب بالفعل: أي أيّ إتيان أتت، ومنع الزمخشري^(٨) تقدير

(١) أي: لا يجمع بينها وبين الاسم الصريح في مسألة واحدة.

(٢) ما بين المعقوفين من (أ و ب) وفي باقي النسخ (تخليل) وأشير في هامش (ط) بما أثبتته.

(٣) إشارة إلى بيت الناظم في ياءات الزوائد وهو:

فيسري إلى الداع الجوار المناد يهـ
سدين يؤتين مع أن تعلمني ولا

وأخرتني الإسراء وتتبعن سما

متن الشاطبية ٣٤-٣٥

(٤) تقدمت ترجمته.

(٥) في (ط) الألف.

(٦) تقدمت ترجمته.

(٧) انظر: في هذا المعنى مغني اللبيب: ٣٣١/١.

(٨) الزمخشري: هو محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الخوارزمي الزمخشري المعتزلي، جار الله، أبو القاسم، من أئمة

اللغة والآداب والتفسير، ولد في زمخش سنة ٤٦٧هـ/ وسافر إلى مكة فجاور بها زمناً فلقب بجار الله، وتنقل

(متى ما) (١) وقبل وبعد ظرفاً مكان قطعاً عن الإضافة، ونويت غير معوضة فبنينا لتنزلهما منزلة الجزء، وخرج بالأول (قبلاً)، وبالثاني مررت بكل، ويتعلقان بأنت، وفاعلها كلمة، وأصلها فتح الكاف وكسر اللام، وقد تسكن اللام وقد تنقل حركته كذي (٢)، وفاء فكن: جواب الشرط، وكان تامة أي: احضر. وعند: متعلقه.

وشرطي: مصدر، يقال: شرط يشرط في الأجرة، والقطع (٣)، ويجوز ضمه فيه، وأصله العلامة، ويجوز فيها فتح راء المصدر (٤) مضاف إلى فاعله، بمعنى علامتي. واقض بالواو: فعلية، وفيصلاً: تمييز، وعدل عن فاصل لئلا يلزمه السناد (٥)، أي: احكم بفصل الواو.

أعلم في هذا البيت أنه يجمع بين الحرف الرامز والكلمة الرامزة غير مرتب، وكان اللائق بالترتيب تقديم قوله: وقبل وبعد الحرف، فيبين محل الكلم، ثم يعقبه كيفية الجمع، أي أي مجيء جاءت كلمة حرف رمز قبل كلمة من الكلمات الثمان، أو بعدها، أو جاءت (٦) كلمة من الثمان قبل كلمة حرف رمز أو بعدها، والأول أولى لقربه، فاعمل باصطلاحه فخذ الكلمة التي من الثمان بكاملها، والحرف الأول من غيرها، فإذا تمت فافصل بالواو لما تقدم (٧)، فقد لا

في البلدان، ثم عاد إلى الجرجانية فتوفي بها سنة ٥٣٨/هـ من أشهر كتبه الكشاف وأساس البلاغة والمفصل. الأعلام: ١٧٨/٧.

- (١) يعني: أنه منع من يقول: إنها بمعنى الزمان والشرط، مغني اللبيب: ٣٣١/١.
- (٢) في (أ، و س): كذا. أي: كسرة اللام إلى الكاف كما في البيت: كَلِمَةٌ. انظر: القاموس مادة (كلام).
- (٣) أي: قطع الحجام. انظر: القاموس مادة (الشرط).
- (٤) في (ب) فتح الراء والمصدر. انظر: القاموس والمصباح مادة (الشرط) وتاج العروس.
- (٥) أي: سناد التأسيس كما تقدم.
- (٦) الجملة من قوله: حرف رمز، إلى أو جاءت ساقطة من (س).
- (٧) قوله: لما تقدم: أي: من كون الواو دالاً على التمام وفاضلاً بينه وبين غيره، لكونه غير رمز، أو رمز مسألة أخرى.

يأتي بها [بعدها] (١) عند أمن اللبس.

تنبهات: ليس ذكر الواو هنا تكراراً لأن السابق للحرف وهذا للكلمة، ولم يصرح الناظم باستثناء ترك الواو اعتماداً على السابق، ولم يبين المغلّب من النوعين، بل يفهم من ضم الحرف إلى الكلمة واستصحاب الأصل أنه يغلب حكم الكلمة، فيصح وقوع الحرف الرامز حينئذٍ قبل القراءة تبعاً، وله مع الجمع بعدها ثلاث صور (٢)، وقبلها صورتان (٣).
الأمثلة: ورؤوف قصر صحبته حلاً، ... مع الميت خففوا صفا نفرأ، ... ولباس الرفع في حق نهشلاً، ... صفا حق غيب يكتمون ... وعم علا لا يعقلون ... تسوّى نما حقا وعم مثقلاً ... وقصر قياماً عم يصلون ضم (٤).....



وما كان ذا ضِدِّ فَإِنِّي بِضِدِّهِ غَنِيٌّ فزَاحِمٌ بِالذِّكَاءِ لِتَفْضُلًا
ما شرطية مبتدأ سد فعل الشرط، أو مع الجزاء مسد خيره. وكان: ناقصة أو تامة.
وذا: خيره أو حال. وفاء فياني: جواب الشرط، والموضع جزم. وغني: خير إن أي:
مكتفٍ. وبضده: يتعلق به، وهماؤه للضد، وضد الشيء هنا الذي لا يجامعه؛ وفي القضايا:

وقوله: كما تقدم: يريد -والله أعلم- أن الواو لا يأتي بها إلا بعد تمام المسألة برموزها وترجمتها، وأما المتخللة بين الترجمة فلا تعتبر فاصلاً، ولا فرق في الواو الفاصلة بين الزائدة والأصلية، كما تقدم بيان ذلك عند قول الناظم:

ومن بعد ذكر الحرف أسمى رجاله متى تنقضي آتيك بالواو فيصلا

(١) ليست في (أ، و س)، وبها: ساقطة من (ط).

(٢) هي التي في الأمثلة الثلاثة الأولى.

(٣) هي التي في المثالين الرابع والخامس.

(٤) هذا المثال والذي قبله لبيان حال الواو، فالمثال الأول وهو: تسوى .. إلخ مثال للواو الواجبة، إذ لولاها لضم

(عم) إلى ما قبله، والثاني مثال لحذفها جواز للوضوح. حاشية الفاسي [٣٤:أ].

هما اللتان لم يجتمعان على الصدق فقط، وفاء فزاحم: معقبة ومعناه سابق، ومفعوله محذوف أي: الناظرين في أحوال الأضداد. وبالذكاء: يتعلق به، وهو سرعة الفهم، ولتفضلاً: لتغلب في الفضل تعليل، وانتصاب المستقبل بعد لام كي بأن مقدرة توفيراً لمتضاها خلافاً للكوفيين^(١).

انتقل إلى بيان اصطلاحه في عبارات وجوه القراءات، فقال: كل وجه له ضد واحد سواء كان عقلياً أو اصطلاحياً فإني أستغني بذكر أحد الضدين عن الآخر لدلالته عليه بالالتزام اختصاراً، فيكون المذكور للمذكور، والمسكوت عنه للمسكوت عنه إن بقي. ولما كانت دلالة الالتزام قليلة الاستعمال أمرك بالمزاحمة بالذكاء لتستعمل الفكر الموصل إليها.

تنبهات: قال: بضده ولم يقل: به، لأنه قد يكون غيره إذ لا يلزم^(٢) أحد الطرفين إلا لعارض على حد قوله تعالى: ﴿أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى﴾^(٣) أي: فتذكر الذاكرة الناسية، وهذا استغناء جواز لا وجوب، نبه عليه في الفرش^(٤)، ولا يصار إليها إلا عند عدم اللفظيات مطلقاً لضعفها^(٥)، وبدأ بتمثيل العقلي لقوته فقال:



كَمَدٌ وَإِثْبَاتٌ وَفَتْحٌ وَمُدْغَمٌ وَهَمْزٌ وَنَقْلٌ وَاخْتِلاسٌ تَحْصِلاً

(١) أي: في أن اللام ناصبة بنفسها، انظر: المغني: ٢١٠/١، (اللام المفردة).

(٢) في (ط) لا يلتزم.

(٣) من الآية رقم (٢٨٢) من سورة البقرة.

(٤) في قوله: وخفف كوف يكذبون وياؤه بفتح وللباقي ضم وثقلا

حرز الأمانى: ص ٣٦. ففي هذا البيت جمع الناظم بين الضدين وهما التخفيف والتثقل.

(٥) أي: لا تعتبر ترجمة الضد إلا إذا لم يصرح بها كقوله مثلاً: وبالغيب عما يعملون. فإن صرح بها كقوله:

وذكر هنا أصلاً وللشام أنثوا، فالمعتبر التصريح دون المفهوم لضعفه. والله أعلم [حاشية المنجرة [٢١/١]: ب].

كمد: خبر مبتدأ محذوف، أي: المستغني عنه بضده كمد، وما بعده كل عطف على ما قبله. ومدغم: اسم مفعول، أو مصدر مناسبة. وتحصل: (١) صفة اختلاس.

حصل فيه سبعة أنواع: القصر والمد ضدان من الطرفين ولو بالمعنى، وله معنيان: زيادة حرف مد، وزيادة مد عليه كالمقابل نحو: تفادوهم والمد، وعن كلهم بالمد. ويقصر ذريات، فالقصر بادره طالباً، وزد ألفاً. تنبيه: التوسيط ليس ضداً آخر لاندراجه في المد.

والإثبات والحذف، ومرادفهما (٢) ضدان من الطرفين، وهو معنى يعم الجميع فلتعتبر ألفاظه دفعا للتداخل، نحو: وثبتت في الحالين...، ... والحذف عن شاكر دلا، ... وزاداه نوناً، وقبل يقول الواو غصن...، عليهم وقالوا الواو الأولى سقوطها...، ودع ميم خيراً منهما...، ولا ياء مكسوراً.

وفتح الصوت أي: استقامته، ومطلق الإمالة ويرادفها الإضجاع واللي (٣) ضدان، وتجوز عنهما بالتفخيم والترقيق، ولزم طرف الإمالة لاشتراك (٤) المقابل، إلا (٥) حيث يتعين (٦).

تنبيهات: ليس المراد بالفتح قسيم الضم والكسر لأنه ذو ضدين؛ والإمالة الصغرى

(١) في (أ): تحصلا.

(٢) المراد بالألفاظ المرادفة: كالزيادة والسقوط والترك والنفي، كما مثل له بقوله: وزاداه نوناً، والأمثلة التي بعده.

(٣) ساقط من (ب).

(٤) في (أ): الاشتراك، والمراد بالمقابل: الفتح.

(٥) إلا: من (أ، وس)، وفي بقية النسخ: لا حيث، وهي تؤدي نفس المعنى.

(٦) ومعنى كلامه -رحمه الله- أن الناظم -رحمه الله- اقتصر بذكر طرف الإمالة في الكلمات المختلف فيها بين

الفتح والإمالة، لأن الفتح له ضد آخر وهو الكسر كما سيأتي، ولا يذكر الفتح ضداً للإمالة إلا حيث لا يتعين غيره، كما في قوله في باب الفتح والإمالة: ولكن رؤوس الآي قد قل فتحتها.

وفي فرش سورة سيدنا يوسف عليه السلام في قوله: وبشراي حذف الياء ثبت وميلا

شفاء وقلل جهبذا وكلاهما * عن ابن العلاء والفتح عنه تفضلا

قال الملا علي: ولا ثالث لهما بهذا المعنى. اه انظر: شرحه ص ٢٠.

مندرجة في مطلق الإمالة، نحو: أمل خاب ...، وإضجاعك التوراة ...، ... والفتح عنه تفضلاً.
والإدغام والإظهار ضدان من الطرفين، [والمظهر في الصغير ساكن، وفي الكبير متحرك.
فإن قلت: فإخفاء الحرف] ^(١) ضد آخر ^(٢)، قلت: هو نائبه، فكأنه مندرج فيه ^(٣)، أو
المراد الإدغام اللغوي ^(٤).

وإذا ضادَّ الإظهار لزم طرفه ^(٥) نحو: فأظهرها نجم ...، فأدغمها راو ...، ومن حيي
أكسرا مظهرها ...، ... إدغام بيَّت في حلا، ... فتخفى تنزلاً.
والهمز: له ثلاثة ^(٦) معان: التحقيق وضده التخفيف. وجعله مكان حرف صالح
لشكله لا على وجه البديل وضده ذلك الحرف ^(٧).

والزيادة وضدها الحذف، وضابطه: أنه إن رسم مكانها حرف وكان صورتها فهو
الأول، أو احتمال فالثاني، أو لم يرسم فالثالث، نحو: ... والهمز زاكية بجلا، ويهمز
التناوش ...، ... أرجئه بالهمز، وتسهيل أخرى همزتين.....
وربما صرح بالمراد نحو: وحقق ثان صحبة ...، ... وتهمز واوه، ... وزد همزة
مكسورة.

ونقل حركة الهمزة وحذفها وإبقاؤها ضدان، ولزم طرف النقل لعدم تعيينه من
الضد، وربما ذكر تغييره وبعضه معه ^(٨) نحو: ونقل رداً...

(١) ما بين المعقوفين ساقط من (س).

(٢) أي: للإظهار.

(٣) أي في الإدغام.

(٤) أي: فيشمل الإدغام والإخفاء.

(٥) أي: إذا كان ضد الإظهار الإخفاء، لزم التعبير بالإخفاء، كما مثل له بقوله: فتخفى تنزلاً. من باب إدغام
الحرفين المتقاربين، قال الملا علي: ولا ثاني له. اهـ. شرحه ص ٢٠.

(٦) في (أ) لثلاثة.

(٧) مثل: ويهمز التناوش.

(٨) ساقط من (ب)، والمعنى: أن الناظم رحمه الله تعالى قد يذكر جميع التغيير اللازم للنقل كما في قوله: وحرك

وحرك لورش كل ساكن آخر صحيح بشكل الهمز واحذفه...
...حركوا بالنقل.

والاختلاس: الإتيان ببعض الحركة في الوصل؛ ويرادفه إخفاء الحركة، وضده إتمامها، ويسمى في الوقف روماً، وضده حذف الكل، ولزم طرف التبعيض^(١) اختصاراً نحو: ... مختلساً جلا، وأخفاهما طلق ...، ... من الروم والإشمام.



وَجَزْمٌ وَتَذْكِيرٌ وَغَيْبٌ وَخِفَّةٌ وَجَمْعٌ وَتَنْوِينٌ وَتَحْرِيكٌ أَعْمَلًا
وجزم: وما بعدها عطف على ما قبله، وأعمل: صفة تحريك، أي: أحله^(٢) الالفاظ بالحرف^(٣).

هذه سبعة أنواع أُخِر: الجزم والرفع ضدان في اصطلاحه، فالأولى ذكره في ((س))
المصطلحات، وكأنه اعتبر الواقع لا لأنه لا يدخل إلا على المرفوع؛ ولزم طرف الجزم لأن المقابل مشترك الضدية ومن ثم لم يذكره^(٤) إلا مقيداً نحو:
... وجزمهم يذرهم، ... وتلقف ارفع الجزم.

والتذكير والتأنيث ضدان من الطرفين تقدمت العلامة^(٥) أو تأخرت، لكن الأول من قبيل البدل، والثاني من قبيل الإثبات والحذف، ولم يستعمله إلا في الفعل، نحو:

لورش كل ... البيت، وقد يذكر بعضه كما في قوله: وسل فسل حركوا بالنقل.. وقد يقتصر على النقل فقط كما في قوله: ونقل ردا. [المنجزة ١/ب: ٢٢].

(١) أي: لزم التعبير بالاختلاس أو الإخفاء، ولم يعبر بضده وهو الإدغام.

(٢) في (ب) أعمله.

(٣) في (ب) كالحرف.

(٤) أي: الرفع كما مثل له بقوله: وتلقف ارفع الجزم، ومثله: يصدقني ارفع جزمه، ويضاعف ويخلد رفع جزم.

(٥) أي: علامة التأنيث والتذكير.

... وذكر يكن شاف، وذكر فناداه ...، ويقبل الأولى أنثوا...

والغيب والحضور ضدان من الطرفين، وهو^(١) تكلم وخطاب، وهذا أكثر فلهذا
ضادّ الغيب به، فالأولى تأخيره، وربما نابه اللفظ فإن ضادّ التكلم^(٢) ترجم^(٣)، وهما أول
المضارع وآخر الماضي نحو: وبالغيب عما تعملون...
وفي أم يقولون الخطاب ...، ... وأنجيت للكوفي أنجى تحولا
... وأنجى بحذف الياء والنون كفلا.

وتخفيف الحرف وتشديده ضدان من الطرفين، والتثقيب مشترك بينه وبين الحركة
الثقيلة^(٤)، ولم يستعمله إلا في الأول^(٥) نحو: وينزل خففه وتنزل مثله...
بما قتلوا التشديد لبي ...، ... وفي تكملوا قل شعبة الميم ثقلا.
فإن قلت: ما الفرق بين قوله: شدد وأدغم، وهما متلازمان؟
قلت: الفرق في المقابل، فإذا قال: تُمدُّونني الإدغام فاز ...، كان الباقون بالإظهار
أي بنونين؛ وإذا قال: للبزي شدد تيمموا ...، كان الباقون بالتخفيف أي: بناء واحدة.
والجمع مطلقاً والتوحيد ضدان من الطرفين، ويتجاوز عن التوحيد بالإفراد،
والتحقيق أن التوحيد يضاد التكثير، وهو تثنية [وجمع فعبر عن التثنية]^(٦) فتعين ما فوقها
وهو الجمع الصناعي للتوحيد، فالأولى تأخيره.

والجمع المطلق يحمل على الصحيح لاطراده ولأنه الأصل؛ ولا يذكر التكسير^(٧) إلا
معيناً لاختلاف الصيغ، وربما استغني باللفظ نحو: خطيئته التوحيد ...، رسالات فرد،

(١) أي: الحضور ينقسم إلى تكلم وخطاب.

(٢) أي: ضاد الغيب التكلم، وهو قليل.

(٣) كما في قوله: وأنجى بحذف الياء والنون كفلا.

(٤) قال في المنجزة - رحمه الله -: أي: الغير المختلصة.

(٥) أي: في التشديد.

(٦) ما بين المعقوفتين ساقطة من (س).

(٧) وقع في (أ): التكثير، والصواب ما أثبتته لأنه في مقابلة الصحيح.

عشيراتكم بالجمع صدق ...، ... واجمعوا آثار، ... وفي الكافر الكفار بالجمع ذللاً.
 ونحو: ... ووجد حق مسجد الله الأول؛ من المجمع^(١) عليه،
 وترجم نحو: ودع ميم خيراً منهما ...؛ للخروج^(٢).
 والتنوين أي: إثباته وحذفه ضدان من الطرفين، ونص عليه، وإن كان مندرجاً في
 الإثبات والحذف لتعدد مقابله من عدم الصرف والإضافة والبناء وتجوّز عنه بالنون لأنها
 أصله، ولا يلتبس بضد الياء لاختلاف نوعيهما^(٣) نحو:
 سلاسل نون ...، وفدية نون ...، ولا يبيع نونه ...، وفي درجات النون ...، ثمود
 مع الفرقان والعنكبوت لم ينون ...، خالصة أضف ...
 والتحريك والإسكان ضدان من الطرفين، وتأتي أمثلتهما مع تفصيلهما. وقد
 استوعب بالأمثلة أكثر المتضادين فيها.
 ومنها الترقيق والتفخيم، وهما ضدان من الطرفين، ويرادفه^(٤) التخليط نحو: ورقق
 ورش كل راء ...، وغلظ ورش فتح لام...
 والتأخير والتقديم ضدان من الطرفين، ويرادفهما القلب التحويلي^(٥)، ويكونان في
 كلمة وحرف نحو: هنا قاتلوا آخر شفاء ...، وختامه بفتح وقدم مده.
 ... و [تياسوا]^(٦) اقلب عن البزي.

(١) أي: على كون صيغة جمع (مسجد) (مساجد) على وزن مفاعل (جمع تكسير) لا غير، فلذا اكتفى بلفظ
 (مسجد) على الأفراد في البيت.

قلت: وهذا استثناء من قوله: ولا يذكر التفسير إلا معيناً لاختلاف الصيغ.

(٢) أي: عن محل الاصطلاح.

(٣) وجه هذا الاختلاف كون نون التنوين ساكنة وتلحق آخر الأسماء فقط، وأما النون التي ضدها الياء فهي
 متحركة وتأتي في أول الفعل المضارع وتدل على التكلم.

(٤) في (أ) ويراد به، والصواب ما أثبتته كما تدل عليه الأمثلة.

(٥) أي: الحاصل بتقديم المؤخر وتأخير المقدم، واحترز به عن استحالة الحرف حرفاً آخر. [حاشية المنجرة:
 ٢٣/١].

(٦) ما بين المعقوفين تصويب من متن الحرز المطبوع ص ٦٢، وفي النسخ التي بين يدي: (تياس) من غير ضمير.

والقطع والوصل ضدان من الطرفين، إما قطع الهمزة نحو: ... قطع اشدد، وشدد وصل وامدد بل ادارك...

[أو] ^(١) قطع الصوت آناً هو السكت، وضده وصله نحو: ... روى خلف في الوصل سكتاً مقللاً، ووصلك بين السورتين فصاحة...

ووصل الهاء والميم إثبات وصلتهما نحو: وصل ضم ميم الجمع ...، وما قبله التسكين لابن كثير هم ...؛ أي وصل.

والإعجام والإهمال ضدان من طرفه نحو: ... مع ضم الكسر ^(٢) شدد وأهملاً ^(٣).
ثم شرع في تفصيل الحركة فقال:



وَحَيْثُ جَرَى التَّحْرِيكُ غَيْرَ مُقَيَّدٍ هُوَ الْفَتْحُ وَالْإِسْكَانُ أَخَاهُ مَنْزِلًا
صدره فعليتان ^(٤)، وعجزه اسميتان، وعامل حيث مقدر أي: افتتح دل عليه هو
الفتح، والفعلية بعدها جر بإضافتها إليها، وغير مقيد: حال التحريك، وضمير هو ^(٥)
وآخاه للفتح .

(١) ما بين المعقوفتين من (ب)، وفي باقي النسخ (وقطع) وما أثبتته أولى ليوافق (إما) التفصيلية.

(٢) في (س وط) كسر الضم، والصواب ما أثبتته كما في النظم.

(٣) أقول: والاستفهام والخبر أيضاً ضدان من الطرفين كقوله: واستفهام إننا صفا ولا، وأخبروا بخلف إذا ما
مت

وغير ذلك مما يأتي بيانه، انظر: إبراز المعاني: ١٨٥/١.

(٤) إحداهما مذكورة وهي: جرى، والآخر مقدره يتعلق بها الطرف، تقديره: افتتح.

(٥) في (ب) وضمير هو له؛ (أي: التحريك)، وما أثبتته من بقية النسخ، ويؤيده ما في شرح ابن الجندي حيث
قال: وقول شيخنا (أي: الجعيري): وضمير هو وآخاه للفتح، فيه نظر، والصواب للتحريك، ثم قال:
والضميران للتحريك خلافاً لما تقدم من عبارة شيخنا، أو هو للتحريك والآخر للفتح، اهـ. شرح ابن الجندي
[١/٨١: أ وب].

ومنزلاً: تمييز مكان، أي آخى موضع التحريك، أو مصدر أي: نزولاً.
 سلك في هذا طريق اختصار: أي: أيّ موضع قال: حرك ساكتا عن بيان نوع
 الحركة فمراده الفتح، وفيه حذف أي: وحيث جرى مقيدا فمراده ما قيده^(١) به، فمطلق
 التحريك ضاد مطلق الإسكان من الطرفين، لا كما ظن بعضهم أن مطلق الإسكان ضاد
 التحريك المطلق فقط^(٢)؛ وكأنه لم يتصور المقدر.

وفائدة هذا البيت بيان استعمال أنواع الحركة ومقابلها نحو:
 ... دَابَّاً لِحَفْصِهِمْ فَحَرَكَ ...، وحرك عَيْنُ الرُّعْبِ ضَمًّا ...، وَمَحَرَّكَ لِيَقْطَعَ بِكَسْرِ
 اللّام ...، وَسَكَنُوا وَضَعَتْ ...، وَأَرْنَا وَأَرْنِي سَاكِنَا الْكَسْرِ ...، وَنُشِرَّا سَكُونِ الضَّمِّ ...



وَآخَيْتُ بَيْنَ النُّونِ وَالْيَا وَفَتَّحْتُهُمْ وَكَسَرٍ وَبَيْنَ النَّصْبِ وَالْخَفْضِ مُنْزِلًا
 وآخيت: فعلية. وبين النون: ^(٣) مفعوله. والياء: عطف على النون ممدود قصر،
 أي: قربت بعدهما. وفتحهم وكسر: أخرى، أي: آخيت بينهما، والضمير للقراء.
 وبين النصب والخفض: أخرى، وهو عبارة الكوفيين في الجر.
 ومنزلاً: حال فاعل الأولى^(٤) أو الأخرى، ويقدر مع الآخر بين اسم فاعل من أنزلت
 كلاً مكان الآخر.

(١) في (أ): ما قيده به.

(٢) في (أ) التحريك المطلق أو الفتح فقط، والصواب ما أثبتته، والقائل هو الفاسي رحمه الله في شرحه (اللائي
 الفريدة) عند هذا البيت، ونصه: وأن الإسكان يدل على التحريك غير المقيد خاصة في القراءة الأخرى. اهـ.
 قلت: وما أشار إليه الجعيري رحمه الله هو المعول عليه. انظر: إبراز المعاني: ١/١٨٦، وشرح الملا علي ص
 ٢١، وشرح شعلة ص ٣٩، وسراج القارئ ص ١٩، والوافي في شرح الشاطبية ص ٢٨.

(٣) ساقط من (أ).

(٤) أي: الضمير المستتر في الجملة الأولى: وآخيت بين النون.

انتقل إلى بيان اصطلاحه^(١) في الضدية فأخى بين كل من المذكور^(٢) وتاليه فيها^(٣)، ومعنى المؤاخاة: الاشتراك في الضدية، وفيه ثلاثة أنواع: فنون المتكلم مطلقاً في المضارع وياء الغائب فيه ضدان من الطرفين، ويختصان بأوله فافترق معنى الياء والغيب^(٤). والفتح وقسيمه الكسر ضدان من الطرفين، فإن أطلقا حملاً على الأول وإلا فعلى المقيد. والنصب والخفض أو الجر ضدان من الطرفين، ويختصان بحرف الإعراب، ولهذا أطلقا غالباً؛ نحو: وَيُنْبِتُ نون صح ...، ... وَيَاء في نُوفِيهِمْ علا، ... إن الدين بالفتح رفلاً، عسيتم بكسر السين ...، وبالحفض والكفار، ومن تحتها المكى يجر... وفرق بين الفتح والنصب ومقابلتهما تنوعاً لحركتي البناء والإعراب^(٥)، وكذا قوله:



(١) في حاشية المنجزة: هذا يوهم أن أول اصطلاحات المصنف هو ما ذكر في هذا البيت من الأضداد؛ وليس كذلك، بل ما ذكر في البيت قبله، وهو: وحيث جرى التحريك ... إلخ، لأن كون التحريك بالفتح هو أخو الإسكان شيء اصطلاح عليه المصنف كما أشار إليه في البيت كما لا يخفى، اهـ. [٢٣/١].

(٢) في (س): المذكورين.

(٣) أي: في الضدية.

(٤) الافتراق بينهما من وجهين.

الأول: كون الغيب ضده الخطاب، بخلاف الياء، فضده نون المتكلم.

الثاني: كون الغيب والخطاب يأتيان في أول المضارع وآخر الماضي كالأمثلة التي ذكرها، وهي: وبالغيب عما تعملون، وأنجيت للكوفي أنجى تحولا. بخلاف الياء والنون فلا يأتيان إلا في أول المضارع كما مثل له بقوله: وينبت نون صح، وياء في نوفيهمو علا.

(٥) قال أبو شامة -رحمه الله تعالى- وفائدة محافظته على ذلك الاختصار، فإن الكلمة تشتمل على حركات البناء والإعراب، فإذا اتفق الخلاف كلمة فيها حركتا إعراب وبناء من جنس واحد كضمة ورفع، وفتحة ونصب، وكسرة وجر، أو لا من جنس واحد، فإذا كان الخلاف في حركة البناء قال: أكسر، وإذا كان الخلاف في حركة الإعراب قال: اخفض أو جرّ، ولو لم يكن ملتزماً لهذه التفرقة لما علم عند إطلاقه أنه قصد الحركة التي فيه حركة البناء أو حرف الإعراب، مثاله قوله: والوتر بالكسر شائع؛ فلفظ الوتر مشتمل على الكسر والفتح في الواو والجر في الراء، فتعلم من قوله: بالكسر أنه أراد كسر الواو؛ وقوله: وفك ارفعن، تعلم أنه أراد حركة الكاف لا الفاء، ثم قال: وبعد اخفضن، يعني آخر رقبة، واكسر يعني: همزة إطعام، مع الرفع يعني في ميم إطعام، اهـ. إبراز المعاني: ١/١٨٧.

وَحَيْثُ أَقُولُ الضَّمُّ وَالرَّفْعُ سَاكِتًا فَغَيْرُهُمْ بِالْفَتْحِ وَالنَّصْبِ أَقْبَلًا

- عامل حيث مقدر دل عليه الضم، وهو مبتدأ محذوف الخبر، أي: لقارئ.

والرفع: عطف عليه، والواو بمعنى أو، وهما محكيا القول.

وساكتاً: حال فاعله مقتصراً عليه.

فغيرهم: مبتدأ والضمير للمذكور.

وأقبلا: خبره جاء، والجار يتعلق به، وفيه صناعة اللف والنشر^(١)، أي: حيث أقول:

الضم لقارئ غيره بالفتح، وحيث أقول: الرفع لقارئ غيره بالنصب، نحو:

فسرت وساءت كل ماش ومصرم^(٢)

فيه نوعان أي: كل موضع يقول اضمم أو الضم لقارئ ساكتا عن تقييده فغير

المذكور قرأ بالفتح، وكل موضع يقول: الرفع أو ارفع لقارئ ساكتا عن تقييده فغيره قرأ

بالنصب، فالتضاد حيثئذ من طرف الضم والرفع فقط، لئلا يلتبس طرف الفتح بالكسر،

والنصب بالجر، نحو: غرفة ضم ذو ولا، وصية ارفع.

فهذه جملة مصطلحاته المطلقة، فإن خرجت عنه^(٣) قيدها نحو:

ونونه ليحصنكم صافي وأنت عن كلا، وفي التاء ياء شاع، مع فتح ضمه، وكسر

الضم، والكسر ضم ثق، تجارة انصب رفعه، لدى خفضها رفع، وضموا ساكتاً.



(١) وهو: أن يذكر شيئان أو أشياء إما تفصيلاً بالنص على كل واحد، أو إجمالاً بأن يؤتى بلفظ يشتمل على

متعدد، ثم يذكر أشياء على عدد ذلك، كل واحد يرجع إلى واحد من المتقدم ويفوض إلى عقل السامع رد

كل واحد إلى ما يليق به. الإتقان للسيوطي: ٩٢٩/٢.

(٢) هذا عجز بيت لذي الرمة وصدوره:

وخيفاء ألقى الليث فيها ذراعه

والشاهد فيه اللف والنشر المرتب كما في بيت الناظم، والتقدير: فسرت كل ماش، وساءت كل مصرم،

ومعنى ماش: من له ماشية، ومصرم: بضم الميم وكسر الراء كمتحسن، أي: من لا إبل له، من أصرم الرجل:

افتقر، والأصل فيه: أنه بقيت له صرمة من المال، أي: قطعة، انظر: لسان العرب: مادة (صرم) و(أون).

(٣) في (ب): عنها.

وَفِي الرَّفْعِ وَالتَّذْكِيرِ وَالتَّجْمِيعِ جُمْلَةٌ عَلَى لَفْظِهَا أَطْلَقْتُ مِنْ قَيْدِ الْعُلَا

جملة: مبتدأ، ومراده المجتمع، ما قبله خبره، وما بعدها صفة، والهاء له، والجار يتعلق بأطلقت.

ومن مفعوله موصولة أو موصوفة بتاليها.

هذه القاعدة أخص من المتقدم، إذ هنا لا يذكر ترجمة، وفي الأول لا بد من واحدة، أي في القصيد جملة مواضع من الرفع، والتذكير، والغيب، وأضدادها أطلقت [للقارئ]^(١) الذي فهم الأضداد المتقدمة على قراءتها خالية من الترجمة، فاعلم من هنا أن الخلاف [إذا دار بين الرفع وضده، فلا أذكر إلا الرفع رمزاً أو صريحاً]^(٢)، وإذا دار بين التذكير وضده فلا أذكر إلا المذكر، وإذا دار بين الغيب وضده فلا أذكر إلا قارئ الغيب، فإذا علمت أحد الوجهين من هنا أخذت للمسكوت عنه ضده من المتقدم.

تنبيهات: معنى على لفظها: قراءتها، لا أنه يستغني باللفظ عن الترجمة كما توهم بعضهم، لاتزان البيت بكل من الوجهين.

ولما كانت هذه القاعدة متعلقة بالأضداد كما تقدم قال: أطلقت مقيدها، أي: عارفها، ووصف الأضداد بالعلى لتقدمها؛ كقوله: وفوق الطور.

وقال الأكثر^(٣): من حصل الفهم والعلم نبه على غموضها؛ وليس كذلك لأن من برع في العلم ولم يفهم^(٤) أضداد هذه لا يعلم طرفي الخلاف من هذه القاعدة؛ وجاءت هذه القواعد مفرقة في مواضع نحو:

وبنيانه ولا، وثان يكن غصن، ويدعون نجم حافظ.

واتفق الأخيران في قوله: ويجبي خليط يعقلون حفظته.

(١) ما بين المعقوفين من (أ)، وفي باقي النسخ (القارئ)، وما أثبتته أنسب.

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من (س).

(٣) انظر: إبراز المعاني: ١/١٨٩، والآلي الفريدة للفاسي: [١/٢٦: أ].

(٤) في (ب): يعرف.

وخالصة أصل ولا يعلمون قل لشعبة في الثاني ويفتح شمالاً
وقد جمعتها في النزهة بآل عمران وهو:
يغشى سوى رهط وللبصر كله بما يعملون حسن رهطك واكسرا^(١)
وفي النساء وهو:

قليل سوى الشامي يكن غير حافظ به رد ويظلمون رهط ظبي حرا^(٢)
فإن قلت: فيحتمل أن يكون رفع خالصة مستفاداً من عطفها على: ولباس الرفع،
كما استفيد ضم أكلها^(٣) من عطفها على قوله:
وجزءاً وجزء ضم الإسكان صف وحيثما أكلها ذكرا فيخرج^(٤)،
قلت: نشأ الاحتمال من صلاحية الواو للاستئناف و^(٥) العطف، وقوي بظهورها^(٦)
فيه، لكن عين استئنافها اصطلاح الناظم على أن أصل كل مسألة أن تستقل بعبارة فلا
تحال على سابقة أو لاحقة حتى تعدم ترجمتها^(٧) اللفظية والتقديرية، وقد وجدت هنا مع
قصد الجمع، وعلى هذا الاصطلاح اعتمد في إطلاق قوله:
وفي ونقول الياء حصن ويرجعون صفو

(١) النزهة: لوحة [٢٠:ب].

(٢) كذا في النسخ التي بين يدي، ولفظه في النزهة كما يلي:

قليل سوى الشام يكن كهف عصبه أتى مز شه يظلمون رهط ظبي حرا
النزهة: [٢١:أ]. قلت: وهو الصواب، لأن قوله: كهف.. إلى شه، رموزاً لمن يقرأ (يكن) بالتذكير وهم كل
القراء ما عدا ابن كثير وحفصاً عن عاصم ورويساً، فكلمة (كهف) رمز لأبي عمرو وأبي جعفر، وكلمة
(عصبه) رمز لحمزة والكسائي وأبي بكر وخلف، والألف من (أتى) لنافع، والميم من (مز) لروح والشين لابن
عامر. انظر: رموز القراء العشرة في النزهة [٨:أ] وانظر النشر: ٢٥٠/٢.

(٣) في (ب): أكلها ذكر.

(٤) أي: فيخرج من كونه مطلقاً من التقييد، بل هو مقيد عن طريق العطف.

(٥) في (أ): في العطف، ولا معنى لها.

(٦) أي: بظهور الواو في العطف.

(٧) في (ب): تقدم ترجمته، والصواب ما أثبتته.

وقوله: ويعمل يؤت بالياء
وإلا لا احتلت ثانية الأولى وأولى الثانية^(١).



وَقَبْلَ وَبَعْدَ الْحَرْفِ آتِي بِكُلِّ مَا رَمَزْتُ بِهِ فِي الْجَمْعِ إِذْ لَيْسَ مُشْكِلًا

أي: قبل الحرف فحذف لدلالة الثاني عليه، ولهذا أعرب على حد قوله:

من ذا رأى عارضاً أرقت له بين ذراعي وجبهة الأسد^(٢)

وقول الآخر: يا تيم تيم عدي لا أبا لكم^(٣)

على نصب الأول، والحرف: المختلف فيه، وآتي: عامل الطرفين، وبكل: يتعلق به،

وما: جر موصوفة أو موصولة بما بعدها، والرمز: الإشارة، ومنه قوله تعالى: ﴿إِلَّا

(١) يريد بثانية الأولى قول الناظم: ويرجعون صفو. وبأولى الثانية: قول الناظم: ويعمل.

والمعنى أن هذين الفعلين على أنهما يقرآن بالياء على الغيب في يرجعون، والتذكير في ويعمل، من لفظ الناظم لهما كذلك، ولأن القراءة الأخرى بالتاء فيهما على الخطاب في الأول والثاني، وليس من اقترانهما بالفعل المقيد بالياء، والذي هو: ونقول في البيت الأول، ويؤت في البيت الثاني، لأنه لا يقيد بالياء إلا ما كان ضده النون.

(٢) قاله الفرزدق، ويروى: أسر به، بدل أرقت به، والشاهد فيه: قوله: (ذراعي) حيث حذفت منها النون

لإضافتها إلى مثل ما أضيف إليه ما عطف عليها، انظر: الأشموني: ٢٧٤/٢، والمعجم المفصل: ٢٥٧/١.

والعارض: السحاب المعترض في الأفق، القاموس مادة (عرض).

(٣) قاله جرير، وتماه: لا يلفينكم في سوء عمر.

والشاهد فيه قوله: يا تيم تيم عدي، فقد بقي تيم الأول منصوباً على أنه منادى مضاف وحذف المضاف إليه

لدلالة الثاني عليه، والتقدير: يا تيم عدي يا تيم عدي، وقيل: في سبب نصبه غير ذلك، ويجوز فيه الضم على

أنه منادى علم، والثاني بدل منه، انظر: الأشموني: ١٥٣/٣-١٥٤، والمعجم المفصل: ٣٨٠/١-٣٨١.

ومناسبة هذين البيتين لكلام الناظم -رحمه الله- أنه لما كان كلامه من باب الحذف من الأوائل لدلالة الأواخر

بقي الطرف على إعرابه كما لو اتصل بالمضاف إليه، كما بقي في (ذراعي) و(تيم)، انظر: حاشية المنجرة

[ب: ٢٣/١].

رَمَزًا^(١) وباء به زائدة، والهاء عائدة على ما، وفي الجمع: كلمات الجمع، يتعلق برمزت، واسم ليس ضمير الإتيان المفهوم من آتي عامل إذ المعللة، ومشكلا: خيرها، من أشكل صعب. هذا يتصل بقوله: ومهما، أي: أذكر كلمات رمز الجمع قبل القراءة المختلف فيها وترجمتها تارة، وبعدهما^(٢) أخرى، وقد يتخللها إذ لا تلتبس^(٣) بغير الرمز كيف ذكرت فأتسع مجالها^(٤) بخلاف الحرف الرامز؛ الأمثلة:

... وقل صحبة بل ران؛ ... والقَرْح صحبة؛ ... يَسْتَبِين صحبة ذكروا ولا، ... وصحابهم جزاء فنون، وفي سَعِدُوا فاضم صحابا ...، وعم بلا واو الذين، ... وَيُفْتَحُ منه النونُ عم، وأيُّ خطابٍ بعد عم ولو ترى ...، سما كاملاً يَهْدِي ...، ومد وخفف ياء زاكية سما ...، وحق رهان...، ... وخففوا فتذكر حقا، وعى نفر أرجئه ...، ... وياء نسيّر وإلى فتحها نفر ملا، ... وحرميهم مُلَّتْ في اللام ثقلا، ويجزني حرميهم ...، وضمَّ كفا حصن يضلوا ...، وفي ونقول^(٥) الياء حصن...

قيل^(٦): يمكن أن يستنبط معنى قوله: وقبل وبعد، من قوله: ومهما أتت، أي: ومهما أتت كلمة رمز جمع قبل القراءة أو بعدها فخذها كلها؛ ويستنبط معنى ذلك من هذا أي: وقبل القراءة وبعدها آتي بكل اسم^(٧) رمزته بالحرف مع الجمع على حد قوله تعالى: ﴿وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ﴾^(٨) أي: مع عبادك^(٩).

(١) من الآية (٤١) من سورة آل عمران.

(٢) في (ب): وبعدها، والصواب ما أثبتته، لأن الضمير يعود إلى القراءة والترجمة، والله أعلم.

(٣) تلتبس من (ب)، وفي بقية النسخ: تلبس.

(٤) في (ط): محالها (بالمهمل).

(٥) بالنون كما مر.

(٦) انظر: إبراز المعاني: ١/١٩١.

(٧) في (ب): بكل ما رمزته.

(٨) من الآية رقم (١٩) من سورة النمل.

(٩) وقيل: المعنى في جملة عبادك الصالحين، انظر: تفسير القرطبي: ١٣/١٧٦.

قلت: وهذا قول حسن لو وقعت كل حروف الرمز مع كلم الرمز ليطابق قوله:
بكل ما رمزت به، وليس كذلك، فإن الحروف التي صحبت الجمع أربعة عشر حرفاً،
وهي: (أ ب ج د ح ك ل م ن ص ع ف ر ش).

والتي لم تصحبه ثلاثة عشر، وهي: (ه ز ط ي ض ق س ت ث خ ذ ظ غ).
وقد نظمت معنى^(١): ومن بعد ذكر الحرف ، ومهما أتت من قبل،
وقبل وبعد الحرف ، في النزهة في بيت واحد، وهو:

وكل يرى من قبل أو بعد آتيا سوى الأحرف الآتين فذاً فأخرا^(٢)



وَسَوْفَ أَسْمِي حَيْثُ يَسْمَحُ نَظْمُهُ بِهِ مَوْضِحاً جَيْداً مُعْماً وَمُخَوَّلاً

سوف: لتخليص المضارع للاستقبال وتراخيه^(٣)، واسمي: أذكر، عامل حيث، أي
أذكر القارئ صريحاً، ويسمح: يسهل، نظمه: فاعله، وبه: متعلقه، والهاءان^(٤)
للمفعول^(٥)، وموضحاً: مبين حال فاعل أسمي، والجيد: العنق، ونصبه إما مصدر أي
إيضاح جيد، أو حال، أي مشبهاً جيداً.

ومعماً ومخوَّلاً^(٦): ذو الأعمام والأحوال صفتاه، ويحتمل تقدير: جيد طفل معم
ومخول، ثم حذف وأجراها على الأول للقافية، وقد صرَّح بهذا امرؤ القيس في قوله:

(١) في (س): وقد نظمت (في معنى).

(٢) النزهة لوحة [أ:٨].

(٣) انظر: مغني اللبيب: ١/١٣٨-١٣٩.

(٤) أي: في نظمه وبه.

(٥) وهو الاسم، للدلالة أسمي عليه، ويجوز أن تكون الهاء في نظمه عائدة على الشعر للعلم من سياق الكلام. انظر:

إبراز المعاني: ١/١٩٢، وشعلة، ص ٤٢.

(٦) بفتح ثانيهما وكسرة كُمحسِن ومكْرَم، كما في القاموس، مادة (الخال).

يجيد معم في الجياد ومخول^(١).

أي: لا ألتزم ذكر القارئ بالرمز بل [أي]^(٢) موضع يتيسر النظم أصرح باسمه علماً
أو كنية أو نسبة أو إضماراً فيتضح ويصير^(٣) نسبته إلى الرموز في الظهور نسبة العنق الذي
زينه أعمامه وأحواله بالحلى بين الأجياد العاطلة^(٤).

وقد صرح بالأئمة ورواتها^(٥) كما تقدم^(٦).

تبيينان: يفهم من قوله: أسمى أين أمكن أن الصريح يقع قبل القراءة وبعدها؛ لأن
كلاً منهما ممكن.

ولما ذكر كيفية جمع نوعي الرمز ولم يتعرض لبيان كيفية اجتماع الرمز والصريح
فهم منه أنه لا يجمع بينهما على وجه واحد وإن اجتمعا في مسألة نحو:

وفي النون فتح الضم شاف وعاصم روى نونه بالباء نقطة أسفلاً^(٧)

وقد يستثنى صريحاً من الرمز نحو: ذكره حمى غير حفص^(٨).



(١) شرح المعلقات العشر للتبريزي ص

(٢) ما بين المعقوفتين من (ب).

(٣) ويصير من (ب)، وفي بقية النسخ: وتصير.

(٤) العاطلة: أي: الخالية من الحلي.

(٥) في (ب): ورواتهم.

(٦) أي: عند الكلام على أسماء القراء ورواتهم ابتداء من قول الناظم رحمه الله :

فأما الكريم السر في الطيب نافع

(٧) لا يلزم على هذا اجتماع الرمز مع الصريح في مسألة، لأن الحكم مختلف، قال أبو شامة - رحمه الله - في تقرير

هذه القاعدة: وهذا كله مخصوص بالقراءة الواحدة، وإلا فيجوز له في الحرف الواحد المختلف فيه أن يرمز

لقراءة ويسمى للقراءة الأخرى في ذلك الحرف كما قال: وقالون ذو خلف، بعد قوله: له دار جهلا، وقوله:

سوى أو قتل لابن العلاء، وبكسره لتنوينه قال ابن ذكوان، بعد قوله: كسره في ند حلا ... إلخ، اهـ، إبراز

المعاني: ١٩٢/١.

(٨) ومثله قوله: وأن لعنة التخفيف والرفع نصه، ما خلا البري.

وقوله: ليقضوا سوى بزيمهم نفر جلا.

وَمَنْ كَانَ ذَا بَابٍ لَهُ فِيهِ مَذْهَبٌ فَلَا بُدَّ أَنْ يُسَمَّى فَيْدَرِي وَيُعْقَلًا

من: شرطية مبتدأ، ومعمولها سد مسد الخير، وذا باب: صاحب باب، خير كان، واسمها مضمرة، ومذهب مبتدأ، وله: خبره، وهاء لمن، وفيه: ظرف الكون، وهاء للباب، أو حال مقدمة، ومذهب: فاعل، والجملة صفة باب، وفاء فلا: جواب الشرط، وبد: مبني لا، أي: لا فراق^(١)، وأن يسمى: خبرها، ومن مقداره: أي: يصرح باسمه، فيدري: جواب النفي منصوب بإضمار أن، ويعقلا: معطوف عليه.

أي: إذا انفرد قارئ فأكثر بياب على جهة الأصالة فيلزم التصريح باسمه أول الباب، نحو: وقطبه أبو عمرو. وحمزة عند الوقف... وحمزة منهم والكسائي بعده... ورقق ورش كل راء...

وربما رمزه بعد التصريح في أثناء الباب لعارض نحو: شاع حكماً. ولا يلتزمه في غير الباب وإن كان أصلاً نحو:

وصل ضم ميم الجمع قبل محرك دراكا

.... فالقصر بادره طالباً

تنبيه: فائدة هذا التصريح الأمن من حروف صالحة للرمز وليست رمزاً نحو:

.... ويخل لكم عن عالم طيب الخلا

.... ولا مات تعريف لمن قد تأملا

.... وفي قد هدان ليس أمرك مشكلا

فلا يصرف إلى الرمز إلا بثبت نحو: ... وتنوينه بالكسر كاسيه ظللا^(٢)

وراء تراءى^(٣) فاز ... ، ... مشارب لامع^(٤).

(١) في (س) وبد: مبني، أي فراق.

(٢) والدليل على صرفه إلى الرمز هو: دخول المحكوم عليه وهو (عاد الأولى) في عموم: وحرك لورش، فتخصيصه بالذكر دليل الرمز.

(٣) والدليل على هذا: خروجه عن الباب، إذ الباب في ذوات الياء.

(٤) والدليل على صرفه إلى الرمز فقد الضابط وهو: كونه من ذوات الياء.

انتهى الكلام في بيان اصطلاحه في ذكر القراء وتراجم القراءات، وله مصطلحات آخر لم يصرح بها فتؤخذ من السير والاستقراء^(١).

فمنها: أن الكلمة المختلف فيها إذا كان لها نظائر فقد تختص بالخلاف^(٢)، أو يطرد في بعضها^(٣)، أو يعمها^(٤).

ومنها: أنه يأتي بلفظ الخلاف^(٥) مقدماً وموسطاً^(٦) ومؤخراً^(٧).

ومنها: أنه يعتمد في الترجمة على محل الإجماع.

في أشياء آخر سنقررها عند أول كل نوع إن شاء الله تعالى، وهذا النوع هو الذي اضطرب الناس في شرحه، واجترأ من لم يدركه على جرحه؛ وإلى مثل هذا أشرنا في

(١) السير: التأمل، والاستقراء: تتبع أفراد الشيء لمعرفة أحواله وخواصه، المصباح المنير مادة (سيرت) و(قرأت).

(٢) كقوله: وخاطب عما يعملون كما شفا، فإنه يختص بقوله تعالى: ﴿وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ وَلَئِن آتَيْتَ﴾ في سورة البقرة.

وقوله: ترجعون قل، بضم وفتح عن سوى ولد العلاء. فإنه يختص بالذي في قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾ في سورة البقرة أيضاً.

(٣) كقراءة هشام (إبراهيم) فإنه ليس في كل المواضع، وإنما في مواضع معينة ذكرها الإمام الشاطبي -رحمه الله- في فرش سورة البقرة.

(٤) كقوله: وحيث أتاك القدس إسكان داله دواء، وقوله: وكسر بيوت والبيوت بضم .. إلخ.

(٥) في (أ): الخلاف بيان مقدماً وموسطاً، ولا معنى لها، ولعلها مقحمة من الناسخ.

(٦) في (ب) متقدماً ومتوسطاً.

(٧) أما قوله: مقدماً أي: على الرمز والترجمة نحو: وإثم كبير شاع بالثناء مثلثا. ويضاهون ضم الماء يكسر عاصم، ومالك يوم الدين راويه ناصر.

وقوله: موسطاً، أي: بين الرمز والترجمة نحو: مع المد قطع السحر حكيم، ورفع ولا يأمر روحه سما، وحق لوا باعد بقصر مشددا، وصحبة يصرف فتح ضم وراؤه بكسر.

وأما بجيء لفظ الخلاف مؤخراً عن الرمز والترجمة فنحو: وحق نصير كسر واو مسومين، وغير صحاب رفعه الله ربكم ورب. وبالقصر للمكي واجزم فلا يخف. وضم كفا حصن يضلوا يضل عن، وعلى الحرمي إن لنا هنا.

النزهة بقولنا:

وَأَفْتُهُ الْفَهْمُ السَّقِيمُ وَفَكْرًا
وَلَا تُسْرِعَا طَعْنًا فِكْمَ عَايِبٍ^(١) رِضِيَّ



أَهَلَّتْ فَلَبَّتْهَا الْمَعَانِي لُبَابُهَا وَصُغْتُ بِهَا مَا سَاغَ عَذْبًا مُسَلْسَلًا

أهلت: نادت، والضمير للقصيد، وأصله رفع الصوت، يقال: أهل: ^(٢) واستهل الحاج والصبي، والمطر ذو الصوت مستهل^(٣).

فلبتها: عطف بالفاء للفورية، أي: أجابتها بقولها: لبيك، أي: إقامة دائمة على الإجابة، من ألبَّ بالمكان أقام به^(٤)، والهاء مفعوله، وهي للقصيد.

والمعاني: جمع معنى مدلول اللفظ، وقد طلبه لبي فاعلاً، وأهل مفعولاً، فأعمل الثاني لقربه على مختار البصريين^(٥)، وأسكن ياءه على مقتضى رفع المنقوص، ولئلا يلزمه ضرورة الإسكان^(٦)، وحذف مفعول الأول اعتماداً على الثاني.

ولباب المعاني: خالصها^(٧) بدل بعض لا اشتغال للحزئية.

وصغت: نظمت [نظماً]^(٨) متقناً، وبها: في الألفاظ يتعلق به.

وما: موصولة بساغ سهل، وموضعها نصب بصغت، وعذبا: لذيدا.

(٢) عايب بالياء من العيب في النسخ التي بين يدي، وهي غير واضحة في النزهة، ولكن يبدو أنها (عاتب) بالتاء الفوقية من العتاب. انظر: النزهة: [٣١:أ].

(٣) في (أ و ب) يقال: بتهيل أهل.

(٤) انظر: تاج العروس مادة (هل).

(٥) انظر: مختار الصحاح مادة (لب).

(٦) انظر: شرح ابن عقيل: ٤٩٤/١ فما بعدها.

(٧) أي: فيما لو فتح ياءه.

(٨) القاموس المحيط مادة (لب).

(٩) ما بين المعقوفين من (ب).

مسلسلا: صاف في امتداد، حالا العائد^(١)، أو مصدران، أو الثاني صفة الأول، ولبتها مع لبابها، وصغت مع ساغ تجنيس.

هذا استعارة عن ما في ذهنه، أو قاله بعد فراغها أي: نادى الألفاظ معانيها فأجابها خيارها مسرعا، ونظم فيها اللفظ الذي سهل على اللسان لتناسب مادته حال التذاذ السمع به لملائمته الطبع، وحاصله أنه مدح ألفاظها ومعانيها.



وَفِي يُسْرِهَا التَّيْسِيرُ رُمْتُ اخْتِصَارَهُ فَأَجْنَتْ بِعَوْنِ اللَّهِ مِنْهُ مُؤَمَّلًا

وفي يسرها: مصدر مضاف إلى المفعول [أي تيسير^(٢) الله إياها، أو قلة حجمها، فإلى الفاعل^(٣)، والتيسير: كتاب في الخلاف^(٤) مبتدأ، ما قبله خبره، أو رمت.

واختصاره: مفعوله، والهاء للتيسير، واختصار الشيء: جمع معانيه في أقل من ألفاظه، والجار من صلته، واغترق تقدمه على المصدر لظرفيته، ويروى نصب التيسير بمقدر مفسر^(٥)، وهما سيان لمعادلة عدم الحذف التناسب^(٦).

(١) وهو ضمير ساغ العائد على ما.

(٢) في (ب) بتيسير.

(٣) أي: مضاف إلى الفاعل.

(٤) ما بين المعقوفتين ساقط من (س)، وكتاب التيسير هذا هو التيسير في القراءات السبع أو لحفظ القراءات السبع، تأليف الإمام العلامة الحافظ شيخ مشايخ المقرئين أبي عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر الداني الأموي المعروف بابن الصيرفي المالكي، وكتابه هذا هو الذي اشتهر به المؤلف، وقد قسمه إلى قسمين، ذكر في القسم الأول اختلاف القراء السبعة مذاهبهم التي تطرد ويكثر دورها في السور، ويجري القياس عليها وهي ما تسمى بالأصول، مرتبة على أبواب وفصول.

وذكر في القسم الثاني الحروف التي اختلف فيها القراء السبعة والتي يقل ورودها في القرآن ولا يقاس عليها كاختلافهم بالجمع والتوحيد، والاستفهام والخبر .. وهو ما يسمى بالفرش.

(٥) تقديره: اختصرت التيسير.

(٦) أي: النصب والرفع في (التيسير) سيان، وذلك لأن أصل القاعدة ترجيع النصب في مثل هذا كقوله تعالى:

وأجنت الشجرة: أدرك جناها: ثمرها أو كثر، وهو المراد استعارة، وباء بعون الله استعانة.
ومن: ابتدائية ويتعلقان^(١) بأجنت، والهاء لاسم الله تعالى، أو التيسير، أو الاختصار.
ومؤملاً: مطلوب، حال، أو تمييز على الأخيرين، أو مفعول ثانٍ^(٢)، واستعار الجنى
للمعاني لللطافتها.

أي: وقصدت^(٣) في القصيد إيجاز كتاب التيسير في اختلاف القراء السبعة^(٤)
فجمعت^(٥) عِلْمَه على النحو الذي قصده، ونخص كتاب التيسير لأنه^(٦) روايته، وجمع بين
الاختصار والنظم تسهياً على الطلبة كما أشرنا إليه في الجوهرة المضيئة بقولنا:
لعلمي بأن الناس أميل جانباً إلى النظم والحفاظ ألفوه أسهلاً



وَأَلْفَاهَا زَادَتْ بِنَشْرِ فَوَائِدٍ فَلَفَّتْ حَيَاءً وَجَهَهَا أَنْ تُفَضَّلَا
الألفاف: جمع لف^(٧) الأشجار الملتفة لكثرتها، ومنه قوله تعالى: ﴿وَجَنَّاتٍ

﴿وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا﴾ وعطف الجملة الكبرى الآتية في صدر البيت الآتي على هذه، وهو المراد بالتناسب ترجيح
الرفع فحصل التعادل، انظر: حاشية المنجرة: [١/٢٤:ب] وشرح ابن عقيل: ٤٧٦/١ فما بعدها.

(١) في (أ): فيتعلقان.

(٢) أي: لأجنت من أجنته الثمرة، والتقدير: فأجنتي مؤملي، انظر: إبراز المعاني: ١/١٩٧.

(٣) قصدت من (ب)، وفي بقية النسخ وحاشية المنجرة: قصد، وما أثبتته مناسب لقوله: فجمعت، الآتي، والله أعلم.

(٤) في (ب) زيادة هذه العبارة: السبعة للشيخ أبي عمرو عثمان بن سعيد القرطبي أصلاً، الداني منشأ مات بها
رحمه الله سنة أربع وأربعين وأربعمائة، اهـ. ولعلها من الناسخ.

(٥) في حاشية (ط) لعله: فجمع، أي: ليناسب قوله السابق: قصد في القصيد كما هو في غير نسخة (ب).

(٦) في (ط و س): بأنه.

(٧) بالفتح والكسر، ويجوز بالضم على أنها جمع لفاء، فيكون الألفاف جمع الجمع، القاموس مادة (لفف).

أَلْفَافٌ^(١)، والأَلْفُ: كثير الأهل^(٢)، وهو مبتدأ، والهاء للقصيد، وزادت: خيرة، وهو متعلق بنشر: بكثرة.

وفوائد: جمع فائدة كسب، وصرفه اختياراً^(٣)، وإن كان على الصفة القصوى^(٤) على مذهب من يخير على ما أشار إليه ابن الحاجب^(٥) بقوله:

وذلك في الجمع أتى كثيرا حتى ادعى قوم به التخييرا

فلَفَّتْ: سترت وجهها: محاسنها، مفعوله، وحياء: مصدر ملاق^(٦) في المعنى، أو حال، أي مستحية، أو مفعول له، وتفضلا: منصوب أن معمول^(٧) حياء، أو لَفَّتْ بتقدير^(٨) من أو خشية^(٩)، ولفت مع ألفافها تجنيس.

أي: زادت القصيدة على التيسير مسائل وأوجها وتعاليل ولطائف سألينها لك إن شاء الله تعالى، فضلت عليه لذلك، فاستحيت هي أو ناظمها من تفضيلها عليه تنازلاً وتأدياً [تأدياً]^(١٠) الفرع مع الأصل والمتأخر مع المتقدم.



(١) الآية رقم (١٦) من سورة النبأ.

(٢) يفتح اللام وتشديد الفاء، وفي (س) كثير الألف، والصواب ما أثبتته كما في القاموس مادة (لفف).

(٣) انظر: الأشموني مع الصبان : ٢٤٦/٣-٢٤٧.

(٤) أي: صيغة منتهى الجموع.

(٥) هو عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس أبو عمرو جمال الدين ابن الحاجب، فقيه مالكي، من كبار العلماء بالعربية، وله عدة تصانيف منها الكافية في النحو، والشافية في الصرف، ومختصر الفقه، ولد سنة ٥٧٠هـ، وتوفي عام ٦٤٦هـ رحمه الله وفيات الأعيان: ٣١٤/١.

(٦) أي: مبين لمعنى لفت، لأن لف الوجه يشعر بالحياء.

(٧) معمول من (ب)، وفي بقية النسخ: معمولاً.

(٨) في (أ) أو لفت مع من أو خشية.

(٩) في (ب) زيادة هكذا (خشية ورشح استعارة الجني بالألفاف ولف).

(١٠) ما بين المعقوفتين ساقطة من (س)، والعبارة هكذا: (وتأدياً لفرع).

وَسَمَّيْتُهَا حِرْزَ الْأَمَانِي تَيْمُنًا وَوَجْهَ التَّهَانِي فَاهْنِهِ مُتَقَبِّلاً

سميتها: جعلت اسم القصيد^(١) يتعدى إلى اثنين، الأول الضمير، والثاني
حِرْزَ الْأَمَانِي، والحِرْزُ: ما يحفظ^(٢) ما يودع، والأَمَانِي: جمع أُمْنِيَّة، أصلها: أَمْنِيَّة،
بوزن أفعولة^(٣): البغية^(٤)، ووجه التهاني: عطف لأنه تنمة الاسم،
ووجه^(٥) الشيء: أحسنه. والتهاني: جمع تهنية: تفعلة ما يلتذ به، وخفف ياء الأمانى وهمز
التهاني^(٦) للازدواج^(٧)، كالغدايا والعشايا، وتيمناً: تبركاً، مفعول له، فاهنه: أمر من
هناه^(٨) بالألف^(٩) على غير قياس^(١٠)، والهاء للقصيد ذكر باعتبار النظم، أي خذها
بشاشة، ومتقبلاً: حال الفاعل.

أي: هذه حافظة مطالب القارئ وأحسن ما ينتفع به فاحفظها بالبشر حال تلقيها،
وهذه التسمية إن سبقت كما لها فعلى وجه التفاؤل كالكنى في كلامهم.



(١) في (ب) جعلت اسمها.

(٢) بكسر الحاء. انظر المصباح المنير مادة (حِرْز)

(٣) انظر: تاج العروس مادة (مئي).

(٤) بكسر الباء وضمها، انظر: القاموس المحيط مادة (بغى).

(٥) ووجه من (ب)، وفي بقية النسخ وجه يحذف واو العطف.

(٦) وجه تخفيف التهاني: إبدال همزتها ياء، كما في المصباح مادة (هنؤ).

(٧) تقدم معناه.

(٨) في (ب) هنأ، والصواب ما أثبتته كما سيأتي.

(٩) في (ب) بألف.

(١٠) والقياس هو (هنأ)، والذي أحوجه إلى جعله على غير قياس حذف اللام في الأمر، فلو جعله من (هنأ)

مهموز اللام لأدى إلى تأثير العامل أنرين، فقدر الإبدال في الماضي على غير قياس لتحرك الهمز. [المنجرة:

٢٥/١].

وَنَادَيْتُ اللَّهُمَّ يَا خَيْرَ سَامِعٍ أَعِزَّنِي مِنَ التَّسْمِيعِ قَوْلًا وَمَفْعَلًا^(١)

ناديت: قلت: وميم اللهم عوض عن حرف النداء لثلاثي يياشر^(٢) اللام، وقطع الهمزة دليل عن القياس، وتأويل الفراء^(٣): يا الله أمنا؛ منقوض بالتعدد، ونحو: يا اللهم يا اللهم^(٤)، منبه على جواز الجمع بين العوض والمعوض لاختلاف المحل بخلاف البدل والمبدل للاتحاد، ثم كرر النداء حرصاً على الإجابة، والله تعالى خير مجيب؛ لأنه قادر مطلق، أعزني: اعصمني، من التسميع، متعلقه مصدر سمع بكذا: إذا عمله ليسمع.

قَوْلًا وَمَفْعَلًا: مصدران نصباً على التمييز، أو حالاً الياء، أو بدلاً اشتمال منها، أو معمولاً التسميع بإسقاط الباء، أو في.

لما مدح نظمه خاف من مكر النفس، فدعا الله تعالى أن يعصمه من أن يكون قوله أو عمله للسمعة فيضيع سعيه، وأشار إلى ما روي.

((من سمع الناس سمع الله به خلقه وصغره وحقره))^(٥).

(١) مفعلاً: بفتح الميم والعين، نحو: منصر ومضرب، لأنه مصدر ميمي من الثلاثي الصحيح. انظر: شذا العرف: ص ٤٩.

(٢) ومعناه: يا الله، انظر: المفردات مادة (إله)، والأشئوني ١٤٧/٣-١٤٨.

(٣) تقدمت ترجمته، وانظر: كتابه: معاني القرآن: ٢٠٣/١.

(٤) يشير إلى قول أبي خراش الهذلي:

إنني إذا ما حدث ألما أقول يا اللهم يا اللهم

والشاهد فيه قوله: يا اللهم حيث جمع فيه بين الياء والميم المشددة، وهذا ضرورة عند البصريين خلافاً للكوفيين، انظر: معجم المفصل: ١٢٥٨/٣، والأشئوني مع الصبان: ١٤٧/٣-١٤٨.

(٥) رواه الطبراني في الكبير والأوسط، والإمام أحمد كلاهما عن ابن عمرو رضي الله عنهما، إلا أنهما بلفظ: (من سمع الناس بعمله سمع الله به سامع خلقه) قال الهيثمي: رجال أحمد وأحد أسانيد الطبراني في الكبير رجال الصحيح، اهـ مجمع الزوائد، ٢٢٢/١٠، والفتح الرباني: ٢٢٢/١٩.

قال في النهاية: وفي رواية (أسمع خلقه) وسامع: اسم فاعل من سمع، وأسامع: جمع أسمع، وأسمع جمع قلة لسمع، وسمع فلان بعمله، إذا أظهره لسمع، فمن رواه: سامع خلقه؛ بالرفع جعله من صفة الله تعالى، أي: سمع الله سامع خلقه به الناس، ومن رواه أسامع: أراد أن الله يسمع به أسمع خلقه يوم القيامة، اهـ بتصرف،

وأخرج مسلم عن النبي ﷺ: ((من سَمِعَ سَمِعَ الله به، ومن رأى رأى الله به))^(١).



إِلَيْكَ يَدِي مِنْكَ الْأَيْدِي تَمُدُّهَا أَجْرِنِي فَلَا أَجْرِي بِجَوْرِ فَأُخْطَلَا

يدي: مفعول مقدر مفسر^(٢)، وإليك: متعلقه، أو مبتدأ [يتعلق بالخبر، والأيداي: جمع أيد جمع يد: النعمة: مبتدأ]^(٣) آخر^(٤) خبره تمدها، والجملة خبر الأول^(٥)، ومنك: حال فاعل تمدها، أجرني: خلصني، والفاء جواب الدعاء، وأجري: أفعّل، وسكن الياء بتقدير: فأنا لا أجري^(٦)، بجور: بميل، متعلقه، وفاء فأخطل: جواب النفي، والفعل منصوب بإضمار ((أن)). يقال: خَطِلَ وَأَخْطَلُ^(٧)، قال الخطل: الكلام الفاسد^(٨).
مد يده رجاء الإجابة، ثم اعتذر عن جرأته معترفاً بتقصيره تواضعاً لله تعالى، وقال نعمك السابقة وإذ لك في الدعاء حملني على ذلك، فسلمني لئلا أميل عن الحق فأقع في الباطل.

ثم ذكر تفسيرات أخرى لسمع الله به، انظر: النهاية: ٤٠١/٢-٤٠٢.

(١) أخرجه مسلم في الزهد حديث رقم (٤٧) عن ابن عباس رضي الله عنهما ٢٢٨٩/٤.

(٢) أي: إليك مددت يدي.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من (س).

(٤) سقطت من (ب).

(٥) في (أ و س) الأولى، والصواب ما أثبتته، والمراد به المبتدأ الأول، وهو (يدي).

(٦) ويجوز أن يكون موضع الفعل النصب في جواب الأمر بإضمار أن، فيكون تسكين الياء ضرورة، انظر: شرح

شعلة: ٤٧، وإبراز المعاني: ٢٠٠/١.

(٧) في المختار: خطل في كلامه من باب طرب، وأخطل: أفحش اهـ مادة: (خطل).

(٨) القاموس مادة (خطل).



أَمِينٌ وَأَمْنًا لِلأَمِينِ بِسِرِّهَا وَإِنْ عَشَرَتْ فَهَوَ الأُمُونُ تَحْمُلًا

أمين: اسم استجب، بني باعتبار مسماه أصلاً، حرك للساكين وفتح تخفيفاً، وقصر على إحدى اللغتين^(١)، وأمنا: ضد الخوف؛ منصوب فعل^(٢) معطوف مسمى أمين؛ أي: وهب أمناً للأمين، ويقال: أمان^(٣): الثقة، متعلق به، وبسرّها: متعلقة، لباب معانيها^(٤)، وهو خالص الشيء هنا، وعشر: سقط، استعير لغلط الكلام، وأسند إليها مجازاً؛ أي: غلظت فيها، فهو الأمون: إسمية، والفاء جواب الشرط، والضمير للأمين، والأمون مأمون الزلل من الناقة القوية، مأمونة العثور^(٥)، وتحملاً: تمييز على حد: هو عليُّ شجاعة. أمّن على دعائه ثم دعا لمن عرفها بالأمن من كل مخوف، ثم أرشده إلى طريق الانتصار، أي اللهم^(٦) استجب دعائي وامنح أمناً محصل أسرارها ناشر فوائدها، وإن حصل خلل فليكن كالناقة الأمون قوة في الأجوبة عن الشكوك، والاعتذار عن ما لا يسلم منه إلا المعصوم^(٧).



(١) في المختار: وأمين في الدعاء يمد ويقصر، وتشديد الميم خطأ، اهـ. المختار مادة (أمن).

(٢) في (ب) بفعل.

(٣) بضم أوله: كرمّان، وقد ضبطت في (ب): أمان بفتح الهزّة وتخفيف الميم، والصواب ما أثبتته كما في القاموس مادة (الأمن و الأمن).

(٤) القاموس مادة (سرر).

(٥) انظر: تاج العروس مادة (أمن).

(٦) ساقطة من (س).

(٧) في (أ) زيادة عبارة: وبالله التوفيق، ولعلها من الناسخ، والله أعلم.

أَقُولُ لِحُرِّ وَالْمُرُوءَةِ مَرُؤَهَا لِإِخْوَتِهِ الْمِرَاءُ ذُو النُّورِ مِكَحَلًا

القول يصدق على المفرد والركب^(١)، والجازم^(٢) منه يختص بالركب، فيعمل في الأول^(٣) ويحكى به الثاني^(٤)، وحر: يتعلق به، وقد تقدم، ثم اعترض بين القول والمقول بمحرض على النصيحة ولا موضع له^(٥)، والمروءة: كمال المرء بالأخلاق الزكية، وهو مبتدأ، ومرؤها^(٦): رجل المروءة آخر، والمرأة والسجنجل^(٧): ما ينطبع فيه المقابل، والجمع: مرء ومرايا^(٨)؛ خير الثاني، وهذا أبلغ من الكاف^(٩)، وإخواته: يتعلق به، والجملة خبر الأول، وذو النور: الشيء المنور؛ صفة المرأة باعتبار الصقيل، أو مرؤها، أو خير هو تقديرًا.

ومكحلاً^(١٠): والمكحال^(١١): الميل؛ تمييز أو حال على رأي، أي منورًا ومشبهًا ذلك والآلة المنقولة على مِفْعَلٍ وَمِفْعَالٍ وَمِفْعَلَةٌ^(١٢) إلا ما شذ^(١٣).

(١) انظر: حاشية الصبان: ٢٦/١-٢٧.

(٢) أي: من القول الذي ليس معناه الظن المشكوك فيه.

(٣) أي: المفرد، نحو قلت شعرا.

(٤) أي: الركب وهو الجملة، نحو قلت: زيد منطلق.

(٥) ساقطة من (ب).

(٦) بتثنية الميم كما في القاموس مادة (مرؤ).

(٧) انظر: المختار مادة (سجل).

(٨) قال في المختار: ثلاث مرء، والكثير (مرايا) اهد مادة (رأى).

(٩) في حاشية (ب) ما نصه: (أي: بمعنى أن حذف الكاف من المشبه به أبلغ من ذكره، فقولنا: "زيد أسد" أبلغ من "زيد كالأسد").

(١٠) بكسر الميم، نحو مفتح ومفتاح، انظر: المصباح المنير مادة (كحلت).

(١١) في (ب): والمكحل.

(١٢) بكسر الميم في الثلاثة، نحو: مِحْلَب، مِبْرَد، مِشَار، وَمِكَسَّة، انظر: شذا العرف، ص ٥٩.

(١٣) نحو: مِكَحَلَةٌ وَمُنْحَلٌ، وَمُسْعَطٌ، بضم الميم والعين في الجميع، المصدر السابق، ص ٤٩.

أي: الرجل المتصف بالمرؤة كالمراة يصلح إخوانه بما ينبهم^(١) على النقائص ليكملوا كما ترى المرآة نقص الصورة، وهو محسنهم بالتعليم الموصل إلى الكمال، أشار إلى ما روى أبو داود عن أبي هريرة رضي الله عن النبي ﷺ: ((المؤمن مرآة المؤمن))^(٢). وروي: ((إن أحدكم مرآة أخيه، فإذا رأى شيئاً فليمطه))^(٣). ونظمه بعضهم فقال:

صديقي مرآة أميط به الأذى وعضب^(٤) حسام إن مُنعت حقوقي
وإن ضاق أمر أو ألت ملامة لجأت إليه دون كل^(٥) شقيق



أَخِي أَيُّهَا الْمُجْتَازُ نَظْمِي بِبَابِهِ يَنَادِي عَلَيْهِ كَاسِدَ السُّوقِ أَجْمَلًا

هذا المحكي بالقول أخي في الإسلام أو الفن: منادى مضاف، ونصب تقديري للتعذر، والمجتاز: المار، اسم فاعل، أصله مجتيز، صلة ال، وهو نائب الفعلية، ونظمي: منظومي؛ فاعله، ببابه: بسمعه؛ يتعلق بالمجتاز، وينادي: حال الفاعل، مبني للمفعول، وعليه قام مقام الفاعل، وكاسد السوق: حال الهاء استعارة للخموم.

أجملاً: قل جميلاً والألف بدل نون التأكيد الخفيفة؛ كقوله تعالى: ﴿وَلْيَكُونًا﴾^(٦)

(١) في (أ) بينهم، وهو تصحيف.

(٢) أخرجه أبو داود في كتاب الأدب، وتمتته: (... والمؤمن أخو المؤمن، يكف عليه ضيعته، ويحوطه من ورائه). أبو داود: ٢١٨/٥، كتاب الأدب، وإسناده حسن، انظر: جامع الأصول: ٥٦٣/٦.

(٣) أخرجه الترمذي في كتاب البر: ١٨ رقم ١٩٢٧، إلا أنه قال: (.. فإن رأى به أذى فليمطه عنه) وهو حديث حسن، انظر: جامع الأصول: ٥٦٣/٦.

(٤) في حاشية (ب) أي: السيف القاطع، انظر: القاموس مادة (العضب).

(٥) في (ب) كل دون.

(٦) سورة يوسف من الآية رقم (٣٢).

وقول الشاعر:

فإياك والأنصاب لا تقربنها * ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا^(١)
من صناعة البيان التلطف إلى المخاطب بما يحثه على الامتثال، فلذا سماه أخاه أمام
نجواه.

أي: يا سامع قصيدتي حال الإعراض عنها أحسن القول فيها بما يليق تكرماً وهذا
تنازل وإخبار عن أول نشأتها.

قيل عنه: ما قرأ قصيدتي هذه أحد إلا نفعه الله بها، لأنني نظمتها لله تعالى^(٢) وهذا
مقام عزيز.



وظنَّ به خيراً وسامح نسيجهُ بالإغضاءِ والحسنى وإن كان هلهلاً

وظن: عطف على أجمل، أصله: اظنن، نقلت ضمة النون الأولى إلى الظاء للإدغام،
فاستغني عن الهمزة، وبه خيراً: مفعولاه^(٣) يقدم المؤخر، والهاء للنظم، وسامح: ساهل؛
عطف أيضاً، ونسيجه: مفعوله بمعنى ناسجه: ناظمه، واستعاره له لشبهه^(٤) بيت الشعر
بالشعر، بالإغضاء: بالتغافل حال الفاعل، والحسنى: عطف عليه، أي: بالكلم الحسنى،
وإن كان: شرط على وجه المبالغة، واسم كان ضمير النسيج^(٥).

(١) هذا البيت للأعشى، والرواية: فإياك والميتات.

والشاهد فيه قوله: (فاعبدا) حيث أبدل النون الخفيف ألفاً في الوقف، معجم الشواهد: ١٩٣/١.

(٢) مختصر الفتح المواهي للقسطاني ٦٢.

(٣) في (أ): مفعولاً.

(٤) في (س) لتشبيهه، وفي (أ) و(ط) لتشبهه.

(٥) ما أثبتته من (أ)، وفي باقي النسخ: (النسج).

وهلهلا^(١): خبرها، السخيف والرقيق، وقيل: سمي عديّ مهلهلا لرقّة شعره^(٢).
وحذف جواب الشرط لدلالة ما تقدم عليه رشح استعارة النسيج^(٣) للنظم^(٤) باستعارة
السخافة لركاكة التركيب.

أي حسنّ ظنك بالنظم وعامل ناظمه بالمساحة والتغافل والقول الحسن تفضلا منك
وإن لم يقع الموقع؛ ولعمري لقد أحكم ما نظم^(٥).



وَسَلَّمَ لِإِحْدَى الْحُسَيْنِيِّنِ إِصَابَةً وَالْأُخْرَى اجْتِهَادًا رَامَ صَوْبًا فَأَمَحَلًا

سلم^(٦): وافق، لإحدى : يتعلق به، والحسني: تأنيث الأحسن، وإصابة: خبر
مبتدأ، أي: إحداهما إصابة، والأخرى اجتهاد: [اسمية، عطف عليها، ويروى جر إصابة.
والأخرى بدل بعض من الحسينيين]^(٧).
واجتهاد: من^(٨) الأخرى.

(١) يفتح الهاءين كما في القاموس: (هلل).

(٢) هو عدي بن ربيعة بن مرة بن هبيرة، من بني جشم بن تغلب أبو ليلى المهلهل، شاعر من الجاهلية من أهل
نجد، لقب بالمهلهل لأنه أول من هلهل نسج الشعر أي رققه، وقيل: لقوله:

لما توغل في الكراع هجينهم هلهلت أثار مالكا أو صنبلًا

وهو خال امرئ القيس، وهو الذي يسمى زير النساء، لعكوفه على اللهو والتشيب بالنساء، الأعلام: ٢٢٠/٤.

(٣) النسيج من (ب) وفي بقية النسخ: النسج.

(٤) في (س) و (ط): للناظم، وما أثبتته أولى.

(٥) وقال في شرح شعلة: والحق أنه تواضع، كما قال كاسد السوق، وإلا فهو ثوب في غاية الصفاقة، وسلعة في
غاية الرواج، اهد ص ٤٩.

(٦) في (ب) وسلم.

(٧) ما بين المعقوفتين ساقط من (س).

(٨) أي: بدل من الأخرى.

ورام: طلب، وفاعله ضمير الاجتهاد صفته^(١)؛ أي: غير مصيب، ومفعوله: صوباً،
أي: نزول مطر، فأحمل: صادف المحل؛ انقطاع المطر^(٢).

أي: سلم حالي وأمسك عن لومي، فأنا بين إحدى حسنين؛ إما ذات أجرين في
الإصابة، وبدأ به تفاؤلاً، أو ذات أجر في الخطأ^(٣) المشبه اجتهاد حارث زارع نتظر سقي
المطر فأمسك عنه، فلم ينسب إليه تقصيره، وهذا معنى قولنا في النزهة مع زيادة الحصر:

فما أنا إلا بين حسنى إصابة وحسنى تحر أم سحا فأقفر^(٤)

وهو إشارة إلى ما روى الدارمي عن وائلة بن الأسقع^(٥) [من قوله ﷺ^(٦)]: ((من طلب
علماً فأدرکه كان له كفلان^(٧) من الأجر، وإن لم يدركه كان له كفل^(٨) من الأجر))^(٩).

وفي معناه: ((إذا اجتهد العالم فأصاب فله أجرن، أي: أجر اجتهاده وأجر إصابته،
وإذا اجتهد فأخطأ فله أجر))^(١٠). أي: أجر اجتهاده.



(١) أي: صفة اجتهاد.

(٢) انظر: القاموس مادة (محل).

(٣) في (س): الخطاب، ولا معنى لها.

(٤) النزهة [٣١/أ].

(٥) تقدمت ترجمته.

(٦) ما بين المعقوفتين ساقطة من (أ) وفي (س) وجد مكانها بياض.

(٧) في (س) تكررت العبارة مع وجود غلط فيها هكذا: (وإن لم يدركه كان له كفلان من الأجر، وإن لم يدركه...).

(٨) قال في النهاية: الكفل بالكسر الخط، والنصيب، اهـ. النهاية في غريب الحديث مادة (كفل).

(٩) انظر: الدارمي : ٩٧/١، وفي إسناده يزيد بن ربيعة الصنعاني، وهو الرحيي الدمشقي، قال البخاري: أحاديثه

مناكير، انظر: لسان الميزان ٢٨٦/٦، ورواه الطبراني في الكبير ورجاله موثقون. مجمع الزوائد: ١٢٣/١،

وانظر: المطالب العالية بوائد المسانيد الثمانية لابن حجر: ١٣٠/٣-١٣١.

(١٠) قلت: يشير به إلى حديث ورد بذلك إلا أن فيه الحاكم بدل العالم من حديث عمرو بن العاص، وأبي هريرة

رضي الله عنهما، أخرجه البخاري في الاعتصام باب أجر الحاكم إذا اجتهد فأصاب أو أخطأ ٢٣٠/١٣،

ومسلم برقم: ١٧١٦ في الأفضية باب أجر الحاكم إذا اجتهد فأصاب أو أخطأ، وأخرجه أيضاً الترمذي وأبو

داود والنسائي، انظر: جامع الأصول: ١٧١/١٠.

وَإِنْ كَانَ خَرَقٌ فَادَّرِكُهُ بِفَضْلَةٍ مِنْ الْحِلْمِ وَلْيُصْلِحْهُ مَنْ جَادَ مَقُولًا

وإن كان تامة، وخرق: عيب، فادركه: جواب الشرط؛ تلافه^(١)، والأصل: ادتركه، من أدرك بوزن: افتعل، بمعنى تدارك الحق، وبفضلة: حال الفاعل، ومن: مبعضة متعلقة به، ومن: مبعضة متعلقة به، والحلم هنا: الصفح، وأصله تأخير المؤاخذه، وليصلحه: جزم بلام الأمر: يزيل فساده، ومن جاد: صلة وموصول، فاعل، ومقولا: تمييز، أي الذي جاد مقوله، وهو اللسان^(٢)، والمراد القول، فأقام السبب مقام المسبب، رضح استعارة النسج والهلهل بالخرق للعيب، ولو قال: [وليرفه]^(٣) لكان أحسن.

أي: وإن وُجِدَت الأخرى وحصل خلل فتلافاه^(٤) بلطيف حلمك واحتمله وأصلحه إن كان لك قدرة عليه؛ وإنما خص الثاني لأن كل مطلع على عيب لا يتمكن من إزالته. تنبيه: معنى سامح نسيجه بالإغضاء على عدم الصناعة^(٥)، وتدارك الخرق على الزلل، وهذا قاله على طريقة^(٦) الإنصاف، وهذه المباركة لم يقع في نقلها خلل

(١) من (ب)، وفي بقية النسخ: تلافاه.

(٢) انظر: القاموس مادة (القول).

(٣) ما بين المعقوفين من حاشية المنجرة، وفي النسخ التي عندي: وليرفوه، وما أثبتته أولى لكون الفعل مجزوماً بحذف الواو، ولكن كذا في النسخ التي عندي، أي: يصلحه، قال في المصباح: رفوت الثوب رفواً، من باب قتل، ورفيته رفياً من باب رمى، لغة بني كعب، وفي لغة (رفأته) أرفؤه مهموز بفتحتين إذا أصلحته، اهـ. المصباح مادة (رفوت).

= وفي حاشية المنجرة رحمه الله قوله: ولو قال: وليرفه لكان أحسن، لعل الحامل له على ذلك الجمع بين الترشيح وهو ذكر ما يلائم المستعار منه، والتجريد وهو ذكر ما يلائم المستعار له، على حد: لدى شاكي السلاح مقذف له لبد أظفاره لم تقلم اه حاشية المنجرة [١/٢٦:ب]. ومراده بالمستعار له: النظم، والمستعار منه: النسج، وانظر: حاشية الفاسي [٢٨:ب].

(٤) قلت: هكذا في النسخ التي بين يدي، والأولى أن يقول (تلافه)، لأنه فعل أمر مبني على حذف حرف العلة، والله أعلم.

(٥) أي: إحكام الصناعة.

(٦) في (ب) طريق.

غالباً^(١)، غايته إجمال أو إطلاق أو فوات أولوية، فيقال فيه: لو قال كذا لكان كذا، ولا يجوز تغيير النظم^(٢) بوجه ما [إلا إذا تحقق الخلل لإذنه، وقد أصلحت فيها مواضع ستقف عليها إن شاء الله تعالى، وجردها^(٣) لتحفظ^(٤)].



وَقُلْ صَادِقًا لَوْلَا الْوِثَامُ وَرُوحُهُ لَطَاخَ الْأَنَامُ الْكُلِّ فِي الْخُلْفِ وَالْقَلَا

قل: أصله أقول نقلت ضمة الواو إلى القاف وحذفت لسكونها وسكون اللام وحذفت الهمزة لتحرك القاف؛ فوزنه الآن فل^(٥)، وصادقاً: حال فاعله، أو مصدر؛ أي قولاً صادقاً^(٦) مبالغة، أو ذا صدق، ولولا: حرف يمتنع بها الشيء لوجود غيره^(٧)، والوئام: الوفاق: من وأمه^(٨): مبتدأ، وخيره الكون التزم حذفه لسد جوابها مسده، وروحه: بضم الراء ما تحصل به الحياة، والهاء للوئام، والأصل: روح الوئام، لكن قدم وعطف عليه ما حصل به تعظيماً له على حد: (يعجبني محمد وعلمه)، لطاخ: جواب لولا، يطوح ويطيح: سقط أو هلك^(٩)، والأنام: فاعله، الإنس أو الجن^(١٠)، أو كل ذي

(١) ساقط من (أ) و (س).

(٢) في (ط) الناظم، وهو تصحيف.

(٣) في (ب) وحررتها، وما أثبتته أنسب.

(٤) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب)، قلت: وكذا صنع أبو شامة رحمه الله تعالى في إصلاح بعض المواضع.

(٥) انظر: شذا العرف: ٣٩.

(٦) في (س) و (ط) صدقاً.

(٧) قلت: وهذا أحد الأوجه فيها، انظر: مغني اللبيب: ٢٧٢/١ فما بعدها.

(٨) انظر: القاموس مادة (وأم).

(٩) القاموس مادة (طاح).

(١٠) في (ب) و(س): والجن، بدون أو، ولعل ما أثبتته أصح؛ لأن المراد بالأنام: الإنس، أو الإنس والجن، أو كل

حياة، والكل: توكيد، وفي الخلف^(١): متعلق طاح، الاختلاف، والقلا: البغض، قلاه قلى^(٢)، ويقليه، ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا قَلَىٰ﴾^(٣)، وقال ذو الإصبع^(٤): مختلفان فأقلية ويقليني. أي: الاتفاق سبب الحياة، والاختلاف سبب الهلاك، فلا تختلفوا عليّ في اصطلاحي، ولا يختلف بعضكم على بعض، إشارة إلى ما روي في الصحيح عن النبي ﷺ: ((لا تختلفوا فتختلف قلوبكم))^(٥).

وإلى المثل السائر: (لولا الوثام لهلك الأنام)^(٦).
ثم شرع في آداب ووصايا توطئة للمقصود فقال:



وَعِشْ سَالِمًا صَدْرًا وَعَنْ غِيْبَةٍ فَعِشْ تُحَضِّرُ حِطَارَ الْقُدْسِ أَنْقَى مُغَسَّلًا
وعش: دم، والأمر بالقيد^(٧)، وسالمًا: حال فاعله، وصدراً: تمييزه، أي: خالص

ذي حياة، فحذف الإنس الثانية اختصاراً للدلالة الأولى عليها، والله أعلم، انظر: القرطبي عند تفسير قوله تعالى: ﴿والأرض وضعها للأنام﴾ وتاج العروس مادة (أنام).

(١) بضم الخاء، انظر: المصباح مادة (خلف).

(٢) بالكسر والقصر، وقد يمد، من باب رمى، ومن باب نعب لغة، انظر: المصباح مادة (قلية)، والقاموس مادة (قلى).

(٣) من الآية رقم (٣) من سورة الضحى.

(٤) ذو الإصبع هو حرثان بن الحارث بن محرت بن ثعلبة العدواني شاعر حكيم شجاع جاهلي، لقب بذى الأصبع لأن حية نهشت إصبع رجله فقطعها، عدّ من المعمرين، وشعره ملئ بالحكمة والعظة والفخر، توفي سنة ٢٢ قبل الهجرة، الأعلام: ١٧٣/٢.

(٥) هذا جزء من حديث أخرجه مسلم عن أبي مسعود البدرى، وعبد الله بن مسعود رضي الله عنهما برقم ٤٣٢، في الصلاة، باب تسوية الصفوف وإقامتها، وأخرجه أيضاً الترمذي والنسائي وأبو داود، انظر: جامع الأصول: ٥٩٨/٥.

(٦) مجمع الأمثال للميداني: ١٧٦/٢.

(٧) أي: بالقيد الذي هو سلامة الصدر لا بمطلق العيش.

الصدر عن كل غش، وغب: اترك متعلق (عن غيبة)، وهي ذكر الشخص بما يكره من أحواله، فإن لم تكن فهو^(١) البهتان^(٢).

وتحضر: معدى من حضر مبني للمفعول، والنائب ضمير مأمور، جُزم جوابَ الأمر^(٣)، ومفعوله: حظار^(٤) القدس، الحظار والحظيرة: ما يحوِّط به على الماشية من نحو أغصان الشجرة^(٥)، والقدس: الطهارة، وحظار القدس: الجنة، أو موضع في السماء فيه أرواح المؤمنين^(٦)، وعليهما المعنى، وأنقى: نظيف، وعدل عن (نقياً) مبالغة، ومغسلاً: مطهر، شدد للتكثير حالاً مرفوع تحضر^(٧)، وغب مع غيبة، وتحضر مع حظار تجنيس، وغب مع تحضر طباق.

أي: طهر قلبك من الأخلاق المدمومة كالكبر والغل والبغي والحسد عمرك، ولا تغتب أحداً ولا تحضرهم إذ هو أحدهم يدخلك الله الجنة نقياً من الذنوب مغسولاً من أثر عقوبتها، إشارة إلى قوله تعالى: ﴿إِلا من أتى الله بقلب سليم﴾^(٨) ﴿ولا يَغْتَب بَعْضُكُمْ بَعْضاً﴾^(٩).

(١) في (أ): وهو. والصواب ما أثبتته.

(٢) إشارة إلى ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ: ((أتدرون ما الغيبة)) قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: ((ذكرك أخاك بما يكره))، قيل: أفرأيت إن كان في أخي ما أقول، قال: ((إن كان فيه ما تقول فقد اغتبت، وإن لم يكن فيه ما تقول فقد بهته)) رواه مسلم في كتاب البر برقم / ٧٠ / باب تحريم الغيبة، وأبو داود في الأدب/٣٥/ والترمذي في البر / ٢٣ / انظر: جامع الأصول: ٤٤٧/٨.

(٣) أي: جزم الفعل (تحضر) لأنه جواب للأمر في (غب).

(٤) بالكسر ككتاب، ويجوز فتحه، انظر القاموس مادة (حظر).

(٥) القاموس مادة (حظر).

(٦) القاموس مادة (قدس).

(٧) أي: أنقى، مغسلاً كل منهما حال للضمير المستتر وجوباً في تحضر وهو: (أنت).

(٨) الشعراء، آية: (٨٩).

(٩) الحجرات، آية: (١٢).

وإلى الحديث النبوي: ((من رد عن عرض أخيه رد الله عن وجهه النار يوم القيامة))^(١).

ونص على الغيبة لغلبتها على العلماء، وانتشرت في القراء حتى قال بشر بن الحارث^(٢): (هلك القراء في هاتين الخصلتين: الغيبة والعجب)، وقيل: الغيبة فاكهة القراء، وفي الحديث: ((أكثر مناقبي أمي قراؤها))^(٣)، اللهم سلمنا.
تنبيه: الجزاء إنما يحصل بمجموع الأمرين من حفظ الباطن والظاهر.



وَهَذَا زَمَانُ الصَّبْرِ مَنْ لَكَ بِالنِّي كَقَبْضٍ عَلَى جَمْرٍ فَتَنْجُو مِنَ الْبَلَاءِ
وهذا: إشارة إلى زمانه؛ مبتدأ، وزمان الصبر: خبره، ومن: استفهامية، مبتدأ،
ولك: خبره متعلق يسمح مقدراً، وبالنّي: متعلقه أيضاً، والموصوف محذوف، أي: بالحالة
أو بالعزيمة، وجزء الصلة محذوف، أي: هي كقبض، والكاف حرف جر، وعلى جمر:
يتعلق بالمصدر، وفاء فتنجو: جواب الاستفهام ورفع بتقدير: فأنت تنجو.
والبلاء: ممدود قصر، وهو الاختبار بالشر والخير كقوله تعالى: ﴿وَتَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ
وَالْخَيْرِ﴾^(٤). وغلب استعماله في الشر.

أي: هذا الزمان زمان الصبر، لأنه قد أنكر المعروف، وعرف المنكر، وفسدت

(١) رواه الترمذي عن أبي الدرداء رضي الله عنه في كتب البر والصلة/٢٠/ والإمام أحمد في المسند: ٦٩/١٩، وإسناده حسن.

(٢) بشر بن الحارث بن عبد الرحمن بن عطاء بن هلال المروزي نزيل بغداد، أبو نصر الحافي، الزاهد المشهور ثقة قدوة، ت ٢٢٧هـ عن ست وسبعين سنة، اهـ التقريب: ١٢٢.

(٣) رواه أحمد عن عقبة بن عامر، وعبد الله بن عمرو رضي الله عنهما من طرق، وهو حديث صحيح، انظر: الفتح الرباني: ٢٨/١٨.

(٤) الأنبياء من الآية رقم: (٣٥).

النيات، وظهرت الخيانات، وأوذى الحق، وأكرم المبطل، فمن يسمح لك بالحالة التي لزومها في الشدة كالقابض على جمر النار فتأسى به فتسلم^(١) من العذاب، أشار إلى ما روى الترمذي عن النبي ﷺ: ((يأتي على الناس زمان الصابر فيهم^(٢)) على دينه كالقابض على الجمر))^(٣)، وقال: حسن غريب.

وروي عن أبي ثعلبة الخشني^(٤) رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: ((اتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر، حتى إذا رأيت شحاً مطاعاً وهوى متبعاً، ودنيا مؤثرة، وإعجاب كل بأبيه^(٥)) فعليك بخاصة نفسك، ودع العوام، فإن وراءكم إياماً الصبر منهن مثل القبض على الجمر، للعامل فيهن أجر خمسين رجلاً يعملون مثل عملكم))^(٦).
وله^(٧) في معناه:

إلى الله أشكو وحدتي في مصائي وهذا زمان الصبر لو كنت حازماً^(٨)



(١) في (ب) تسلم.

(٢) في (ب) تقديم وتأخير (الصابر على دينه فيهم)، وما أثبتته هو الموافق للرواية.

(٣) رواه الترمذي عن أنس بن مالك رضي الله عنه في كتاب الفتن باب رقم/٧٣ حديث رقم ٢٢٦١، إلا أنه بلفظ (الصابر فيه)، وهو ضعيف، إلا أن له شواهد يرتقي بها، انظر: جامع الأصول: ٤/١٠-٥.

(٤) أبو ثعلبة الخشني - بضم المعجمة وفتح الشين بعدها النون - رضي الله عنه صحابي مشهور بكنيته، اختلف في اسمه واسم أبيه اختلافاً كثيراً، وهو ممن بايع تحت الشجرة، وتوفي سنة ٧٥هـ، وقيل: قبل ذلك بكثير في أول خلافة معاوية رضي الله عنه بعد الأربعين، اهـ. التقريب: ٦٢٧.

(٥) في (ب) بياض مكانها.

(٦) رواه أبو داود في كتاب الملاحم/١٧/ برقم ٤٣٤٢، والترمذي في تفسير سورة المائدة برقم ٣٠٦٠ كلاهما باختلاف سير، قال المحقق في جامع الأصول: وإسناده ضعيف، ولكن له شواهد يرتقي بها، اهـ ٣/١٠-٤.

(٧) أي: الشاطبي رحمه الله - وهذا بيت من قصيدة له في ستة وثلاثين بيتاً، وهي في الحض على طلب العلم والالتجاء إلى الله، انظر: مختصر الفتح المواهبي في مناقب الإمام الشاطبي رحمه الله للقسطلاني: ٧١-٧٧.

(٨) في (ب) زيادة هذا البيت: عليك بالاسترجاع إنك فاقد حياة العلا وابغ السلو منادما

اهـ، ص ٧٦.

وَلَوْ أَنَّ عَيْنًا سَاعَدَتْ لَتَوَكَّفَتْ سَحَائِبُهَا بِالذَّمْعِ دِيمًا وَهُطْلًا

لو: حرف شرط في الماضي لفظاً، يمتنع به الشيء لامتناع غيره، أي: التوكف ممتنع لامتناع المساعدة، وفتحت أن: لأنها فاعلة، أي: لو حصل مساعدة كقوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا﴾^(١). وعيناً: اسمها، وساعدت: عاونت؛ خبرها: يتعدى إلى واحد بنفسه، وإلى آخر بعلى، لتوكفت: جواب أو، والضمير للعين، لبكت^(٢)، من وكف البيت وتوكف: قطر^(٣)، وسحائبها: مدامعها؛ فاعله، بالدمع: يتعلق به، والديم^(٤): جمع ديمة، كلين ولينة، أو جمع ديم^(٥) [جمع ديمة]^(٦) كجيرة وجير وجير^(٧). وفي الحديث: ((كان عمله عليه السلام ديمة))^(٨): المطر الدائم برفق، وأقله^(٩) يوم^(١٠) وليلة، وهطلاً: جمع هاطل، المتتابع^(١١)؛ حالاً^(١٢) فاعل توكفت، أي مشبهة.

أي لو ساعدت عين صاحبها على تقصيره لبكت بكاء كثيراً متتابعاً؛ يحث على محاسبة النفس والندم على المعاصي والبكاء على الذنوب.



(١) الحجرات من الآية رقم (٥).

(٢) ساقطة من (ب).

(٣) القاموس: مادة (وكف).

(٤) بالسكون.

(٥) بفتح الياء، انظر: القاموس مادة (دام).

(٦) ما بين المعقوفين من (أ و ب)، وإثباتها هو الصواب، كما في القاموس (دام)، والله أعلم.

(٧) ساقطة من (ب)، وإثباتها هو الأولى لتنظيرها ب (ديم).

(٨) في (س): دائمة، والحديث رواه البخاري عن علقمة عن عائشة رضي الله عنها في كتاب الصوم/

٢٠٦/٤/٦٤ ومسلم في المسافرين ٢١٧، حديث رقم ٧٨٣، انظر: جامع الأصول ٦/٣٤٢-٣٤٣.

(٩) في كل النسخ إلا (أ) أقله بدون واو.

(١٠) انظر القاموس في (دام).

(١١) القاموس: (هطل).

(١٢) أي كل من (ديماً، هطلاً) حال لـ(عيناً) والتي يعود عليها الضمير المتصل وهو التاء في توكفت.

وَلَكِنَّهَا عَنْ قَسْوَةِ الْقَلْبِ قَحْطُهَا فَيَا ضَيْعَةَ الْأَعْمَارِ تَمْشِي سَبَهْلًا

ولكنها: لكن للاستدراك، والهاء اسمها ضمير العين أو الشأن، وعن قسوة القلب قحطها^(١): اسمية؛ خبرها^(٢)، أو مفسرة^(٣)، وقسوة القلب: غلظه، والقحط: الجذب، والمنادى: محذوف، أي: يا قوم؛ كقوله تعالى: ﴿أَلَا يَسْجُدُوا﴾^(٤) على التخفيف وضیعة الأعمار: ذهابها بلا كسب، نصب بفعل مقدر؛ أي: احذروا أن تضيع أعماركم، أو^(٥) تضيعوا أعماركم، فضیعة: مقام إضاعة، فعلى الأول مضاف إلى الفاعل، وعلى الثاني إلى المفعول، أو ناداها تلهفا وإعلاماً بحضور وقتها^(٦)، كقوله تعالى: ﴿يَا حَسْرَتِي﴾^(٧)، وعليه (يا عجباً لهذه الفليقة)^(٨)، وتمشي: تذهب حال الأعمار، وعاملها المصدر، أو مستأنف، وسبهلاً: حال فاعل تمشي، قال الكسائي: السبهل: الشخص الذي لا شيء معه^(٩).

وقال عمر رضي الله عنه: (إني لأكره أن أرى أحدكم سبهلاً، لا في عمل دنياه، ولا في عمل آخرته)^(١٠)، استدرك فيبين علة انقطاع الدمع بقساوة القلب لتمرّنه في المعاصي، يقال: إذا رق القلب دمعت العين، فبه وقال: يا قوم؛ أو يا هؤلاء احذروا أن تضيع أعماركم ذاهبة لا طاعة معها ترجون بها رحمة الله تعالى، حث على المجاهدة رجاء

(١) زيادة من (ب) و (ط).

(٢) أي: جملة (عن قسوة القلب قحطها) خير لكن.

(٣) في كل النسخ إلا (ب) مفسر.

(٤) سورة النمل من الآية (٢٥)، وقراءة التخفيف للكسائي، على أن الياء للنداء؛ كأنه قال: ألا يا قوم اسجدوا،

وانظر: الكشف عن وجوه القراءات / سورة النمل / ١٥٦/٢.

(٥) في (س) وتضيعوا، بالواو فقط، وما أثبتته أولى للتخيير.

(٦) في (ط) غير واضحة.

(٧) الزمر من الآية (٥٦).

(٨) الفليقة: بفتح الفاء الداهية، انظر: تاج العروس مادة (فلق).

(٩) انظر في هذا تاج العروس مادة (سبهل).

(١٠) في (س) الآخرة.

الصالح، وأشار إلى ما ورد في الحديث النبوي: ((إن أبعَد الناس من الله القلب القاسي))^(١).

وفيه: ((أعوذ بك من قلب لا يخبشع، وعين لا تدمع))^(٢).

وفيه: ((أربعة من الشقاء، جمود العين، وقساوة القلب، وطول الأمل، والحرص على الدنيا))^(٣).

ولإبراهيم الأيسري^(٤):

وأرى شئون العين^(٥) تمسك ماءها وتقل ما حكت^(٦) السحاب الوكفا
وإخال ذلك لفترة عرضت لها أو قسوة في القلب أشبهت الصفا
ويقل^(٧) بي طول البكاء لهفتي ولربما شفع البكاء لمن هفا



بِنَفْسِي مَنِ اسْتَهْدَى إِلَى اللَّهِ وَحَدَهُ وَكَانَ لَهُ الْقُرْآنُ شِرْبًا وَمَغْسِلًا

باء بنفسي: تتعلق بمحذوف، أي: أفدي، أو يفدي، أو المفدي، ومن: نصب على

(١) رواه الترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما في كتاب الزهد: ٦٢، برقم: ٢٤١٣، وأوله: (لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله...) انظر: جامع الأصول: ٧٣٧/١١.

(٢) الاستعاذة من (قلب لا يخبشع) ورد من عدة طرق عند مسلم في الذكر ٧٣، وأخرجه أيضاً أبو داود والترمذي والنسائي والإمام أحمد وغيرهم، انظر: جامع الأصول: ٤/٣٥٥-٣٥٦، الفتح الرباني: ٣٠١/١٤، ولم أقف فيها على لفظ (وعين لا تدمع).

(٣) رواه البزار عن أنس رضي الله عنه، قال الهيثمي: وفيه هانئ بن المتوكل وهو ضعيف، اهـ. مجمع الزوائد: ٢٢٦/١٠.

(٤) لم أقف عليه.

(٥) شئون العين: مجرى الدمع من العين، انظر: القاموس مادة (شأن).

(٦) في (ط) و(س): ما جلت.

(٧) ما أثبتته من (ب) وفي (ط) و(أ) ولقل، وفي (س) ولعل، وفي حاشية (ط) وأقل.

الأول، رفع على الأخيرين، واستهدي: صلتها، أو صفتها^(١)؛ طلب الهداية، وإلى الله تعالى: يتعلق به، وحده: مصدر موضع الحال؛ منفرداً، والهاء: لذي الحال؛ اسم الله تعالى، أو المستهدي^(٢)، كان: ناقصة، وهاء (له)^(٣): للطالب، والقرآن: اسمها، وخبرها: شرباً؛ النصيب، ومَغْسِلاً: عطف، موضع الغسل؛ مجاز، أو مصدر: ذا غسل.

أي أقي بنفسي^(٤) من كل محذور الطالب من الله طريق الحق وحده لا من غيره، أو منفرداً بالطلب عند إعراض الناس، وجعل تلاوة القرآن والعمل بأحكامه نصيبه من الدنيا وتطهر بهما من الذنوب.



وَطَابَتْ عَلَيْهِ أَرْضُهُ فَتَفَتَّقَتْ بِكُلِّ عَبِيرٍ حِينَ أَصْبَحَ مُخْضَلاً

عليه: يتعلق بطابت، وهاءه: للمستهدي، وأرضه: فاعله، وهاءه: له^(٥)، أو لله، أو للقرآن، فتفتقت: انشقت الأرض، والفاء: معقبة^(٦)، وبكل عبير: يتعلق به، وهو الزعفران، أو أنواع طيب يخلط به^(٧)، وحين: ظرف تفتقت، وأصبح: لاقتران مضمون الجملة بالصباح، واسمها: ضمير المستهدي، وخبرها: مخضلاً؛ مبتل.

والجملة جر بإضافة الظرف، وشرح استعارة الغسل بالبلل.

(١) أي صلة (من) أو صفتها.

(٢) قال أبو شامة: (فمعناه على الأول أنه مخلص لله في استهده، لا يريد إلا الله، وعلى الثاني: هو منفرد في ذلك لأنه في زمان حمول الحق وعلو الباطل) اه، انظر: إبراز المعاني: ٢١٠/١.

(٣) أي: الهاء في (له) عائدة على (من) والتي تعني المستهدي، والمعنى به طالب القرآن.

(٤) في (ب) أفدي.

(٥) أي: للمستهدي.

(٦) أي: بعد أن طابت عليه أرضه تفتقت، وانظر: معنى المعقبة في معني اللبيب: ١٦١/١-١٦٢.

(٧) انظر: القاموس مادة (عبر).

أي: تنورت عليه الأرض التي يحلها بالثناء^(١)، أو زكت بالإصلاح، والمراد أهلها، فظهر نشر ذكره بالأوصاف الجميلة يشبه أنواع الطيب، أو مواطن القرآن^(٢)، فأنثى عنه^(٣) بفوائد جمّة حين أصبح ريان من مواهب قيام الليل.



فَطُوبَى لَهٗ وَالشُّوقُ يَبْعَثُ هَمَّهُ وَزَنْدُ الْأَسَى يَهْتَاجُ فِي الْقَلْبِ مُشْعِلًا

طوبى: فُعَلَى: مصدر طاب، قلبت ياؤها واواً للضمّة، ومنهم من كسر لتسلم الياء، أو مبتدأ، وهي الجنة^(٤)، وله: الخير، وهاؤه للمستهدي، ويحتمل الخير والدعاء، وإن جعل معترضاً اتصل (والشوق). بما قبله، وإلا فحال من متعلق الخير، وهو مبتدأ، ويبعث: يثير؛ خيره، ناصب^(٥)، هممه: إرادة الطالب، والزند: الأعلى مما يقده^(٦) به، والزندة^(٧) السفلي، والأسى^(٨): الحزن، وهو^(٩) مبتدأ، وفي الواو الاحتمالان^(١٠)، وخيره يهتاج: ينتشر،

(١) في (أ) بالثناء عنه.

(٢) على هذا يكون الضمير في (أرضه) للقرآن، وجعل له أرضاً مجاز، ويكون العبير حيث ذكر كناية عن الفوائد المستخرجة منه، وذلك أنه حال تدبره وتفكره في معانيه مثل السالك في الأرض.
انظر: شرح ابن الجندي: [١/٨٨: أ-ب].

(٣) في (ب) : فأنثى.

(٤) انظر: القاموس (طاب).

(٥) أي: متعد.

(٦) في (ب): ما يقده.

(٧) في (س) والزند، والصواب ما أثبتته كما في القاموس مادة (الزند).

(٨) في القاموس: بالمد (أسا).

(٩) أي: الزند.

(١٠) أي: السابقان في (والشوق) وهما (الحال والعطف).

كوزنه، وفي القلب: متعلقه، ومشعلا: حال فاعله^(١).

أي: طاب طبيه، أو الجنة له، حال إثارة شوقه إلى الوصول عزمه، وكلماء ونى^(٢)
ذكر تقصيره فهاج^(٣) حزنه محرقا فأقلقه كما تفعل النار في [الأخشاب]^(٤)، وهذا شأن
المترقي^(٥) من حضيض البداية إلى أوج النهاية.



هُوَ الْمُجْتَبَى يَغْدُوا عَلَى النَّاسِ كُلِّهِمْ قَرِيباً غَرِيباً مُسْتَمَالاً مُؤَمَّلاً

هو المجتبي: المختار، والضمير للطالب؛ اسمية، يغدو: يمر أي: ذكره، حال فاعل
الصلة، واكتفى بالضمير لأنه مضارع مثبت، أو مستأنف، وعلى الناس: يتعلق به متعلق
الظرف، وكلهم: تأكيد شمول، والمنصوبات^(٦) أحوال فاعل يغدو، أو بمعنى^(٧) صار^(٨)
واسمها مضمر، وعلى الناس: الخير، أو لغو^(٩)، والمنصوبات أخبار.

أي: المتصف بتلك الصفات هو الذي اختاره الله لأن يكون من أهله وشأنه أنه يمر
في الناس ولا يتلبس بهم، أو ورتبته فوق الناس، وهو قريب من رحمة الله، أو من الناس

(١) أي: حال من (زند).

(٢) أي: تعب، وفي (ب): ولي، وما أثبتته أولى.

(٣) في (أ): وهاج.

(٤) في (أ) بالأحشاء، وفي (ط) في الأحشاء، والأخشاب أنسب.

(٥) في (أ): المترقي.

(٦) المنصوبات يعني بها الشطر الثاني من البيت كله.

(٧) في (س): وبمعنى.

(٨) أي: يغدو بمعنى يمر، أو بمعنى: صار، والأولى أن يقول: يصير ليناسب زمان المضارع.

(٩) عطف على (الخير).

بتواضعه^(١) لله، غريب لانفراده بطريقه، مستمال القلب تبركاً وتعظيماً ومحبة مرجو الدعاء لكشف البلاء، أشار إلى ما روي في الحديث النبوي:

((إن الدين بدأ غزيباً، وسيعود كما بدأ، فطوبى للغرباء))، قيل: من هم؟ قال:

((الذين إذا فسد الناس صلحوا)).

وفي الترمذي: ((الذي يصلحون ما أفسد الناس من بعدي من سنتي))^(٢).

وروي: ((إن من إجلال الله عز وجل إجلال ذي الشبيه المسلم، وإجلال حامل القرآن غير الغالي فيه والجافي عنه))^(٣).

وإلى الاستسقاء بالعباس عليه السلام.



يُعَدُّ جَمِيعَ النَّاسِ مَوْلَى لَأَنَّهُمْ عَلَى مَا قَضَاهُ اللَّهُ يُجْرُونَ أَفْعُلًا

يعد: يحسب، فلهذا نصب (جميع الناس)، و(مولى)، وأفرده^(٤) باعتبار لفظ (جميع)، وهو هنا السيد أو العبد، ولأنهم: يتعلق بـ (يعد)، واسم أن ضمير الناس، وخبرها: يجرون: يبرون، وهو متعلق على، وما قضاه الله: صلة وموصول، وقضاه حكمه، وأفعلا: جمع فعل موضع الكثرة، تمييز الفاعل، وجمع لكونه جنساً يصدق على الواحد.

أي: يعتقد المجتبي كل الناس سادات تواضعاً منه لله تعالى، لا يحقر أحداً منهم^(٥)

(١) في (ط): لتواضعه.

(٢) أخرجه مسلم والترمذي بلفظ (الإسلام) بدل (الدين) إلى قوله: (فطوبى للغرباء)، وأخرجه الإمام أحمد بزيادة في آخره، انظر: الفتح الرباني: ١١٥/١، وجامع الأصول: ٢٧٥/١.

(٣) رواه أبو داود في الأدب: ١٧٤/٥.

(٤) أي: لفظ (مولى).

(٥) ساقط من (ب).

طائعاً كان أو عاصياً^(١)، وتعليه يرجح أنه يعتقدهم عبيداً لله مسلوبين^(٢) الاختيار والمُلك والتصرف، وتقع أفعالهم على ما حكم الله عليهم في الأزل، وعليه دلت النصوص، ومن هذا حاله جدير بأن يقطع النظر عن خيره وضيره، ومن نظر المحدثات بعين الفناء لم يبق في الوجود إلا واجب الوجود، وهذا مقام التوحيد.
دقيقة: لا دليل في ذلك للجبرية لتعلق الثواب بالامتثال، والعقاب بالمخالفة.



يَرَى نَفْسَهُ بِالذَّمِّ أَوْلَى لَأَنَّهَا عَلَى الْمَجْدِ لَمْ تَلْعَقْ مِنَ الصَّبْرِ وَالْأَلَا

يرى: أصله يرأى يفعل، فالتزم نقله للكثرة^(٣)، ونبه عليه من قال:
تري عينك ما لم ترأياه ...^(٤).

وهو من رؤية القلب، ومفعولاه: نفسه وهاؤه، ومرفوع يرى لذي الصفات.
وأولى: أي أحق من المدح أو من غيره، وبالذم: متعلقه، ولام لأنها: تعليل الرؤية، واسمها ضمير النفس، وخبرها: لم تلعق؛ أكل^(٥) غير الجامد، ويتعلق به مكتنفاه^(٦)، المجد: الشرف، والصبر: معروف بفتح الصاد وكسر الباء كقوله:

(١) في (س) تقديم وتأخير وسقط، والعبارة في (ط) هكذا: (تواضعا منه، ولا يحقر أحداً طائعاً أو عاصياً لله تعالى، وتعليه...).

(٢) هكذا في النسخ التي بين يدي الأولى أن تكون: مسلوبى للإضافة.

(٣) انظر: تصريف الأفعال والأسماء ص ١٠٠.

(٤) هذا شطر بيت لسراقة البارقي، والذي في المغني وغيره هكذا.

أري عيني ما لم ترأياه * كلانا عالم بالترهات

والشاهد فيه (ترأياه) حيث أثبتت الهمزة فيه شذوذاً، والقياس نقل حركتها إلى الراء وحذفها المغني: ٢٧٧/١، والمعجم المفصل: ١٤٤/١.

(٥) أي: اللعق: أكل غير الجامد، قلت: هذا التعريف استنتاجي من معاني اللعق، انظر: القاموس في المادة.

(٦) وهما: على المجد، ومن الصبر.

لا تحسب المحد تماًراً أنتَ آكلُهُ لن تَبُلُغَ المَجدَ حَتَّى تَلْعَقَ الصَّبْرَ
وجاز إسكانها مع كسر الصاد وفتحها^(١)، وهذه الرواية، والألا^(٢): قصر للوزن،
جر بالعطف، جمع ألاءة^(٣)، كبيت الحماسة:

فخَرَّ عَلَى الأَلَاءَةِ لِمَ يوسَّد كَأَنَّ جَبِينَهُ سَيْفٌ صَقِيلٌ^(٤)
نبت^(٥) كالشَّيْحِ طَعْمًا ورِيحًا، أو الدَّفْلَى^(٦).

قيل: لو قال: (لم تصبر) لكان أول، لأن اللعق لا^(٧) يستعظم، بل الصبر عليه والألا لا يلحق.
قلت: إقدامه على تناوله إقدام على الصبر عليه، وعطف الألا من باب الإيجاز، وهو
عطف معمول حامل مقدر مخالف لعامل المعطوف عليه^(٨)، كقوله تعالى: ﴿وَأَمْسَحُوا
بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ﴾^(٩) في أحد تأويلات الجر^(١٠)، أي: واغسلوا، أو قول الشاعر:
ورَأَيْتُ زَوْجَكَ فِي الوَغَا مُتَقَلِّدًا سَيْفًا ورُحْمًا^(١١)

(١) انظر: المصباح مادة (صبرت).

(٢) قال في التاج: الألاء كالعلاء بمد ويقصر، تاج العروس مادة (الألاء).

(٣) بوزن الألاءة، انظر: التاج مادة (الألاء).

(٤) البيت لابن غنمة، يرثي بسطام بن قيس، انظر: تاج العروس (الألاء).

(٥) في تاج العروس: شجر ورقه وحمله دباغ، وهو حسن المنظر مر الطعم، لا يزال أخضر شتاءً وصيفاً، اهـ.

(٦) الدفلى كذكري، نبت مرّ قتال، زهره كالورد الأحمر، القاموس مادة (دفل).

(٧) في (س): لم، ولا وجه له.

(٨) والتقدير: لم تلعق من الصبر، ولم تأكل من الألا.

(٩) من الآية رقم (٦) من سورة المائدة.

(١٠) على قراءة ابن كثير وأبي عمرو وشعبة وحمزة، رحمهم الله تعالى.

(١١) هذا البيت جاء بلا نسبة، ولفظه في معجم الشواهد واللسان وغيره:

يا ليت زوجك قد غدا متقلداً سيفاً ورُحماً

والشاهد: (رُحماً) حيث نصبه لعامل محذوف وتقديره: معتقلاً، لأن الرمح لا يتقلد، معجم الشواهد: ١٦٢/١،
لسان العرب: ٤٢٢/١.

وكذا استعمل، أي ومعتقلاً ربحاً.

أي: يعلم هذا أنه أحق بالذم من غيره، تحرزاً من العجب، ولتيقنه من نفسه ما يظن من الناس، وهذا التقدير يؤيد حمل المولى على السيد، أو يرى ذمها أحق من مدحها لتقصيرها عن إدراك الكمال، ميلاً إلى الرفاهية، وكراهية^(١) اقتحام المشاق التي يجد منها شدة، كما يجد من طعم المر، وهذه الرؤية حفظاً لمقامه لئلا يفخر بحاله فيسلب، وهذا من علم الباطن.

فإن قلت: فما وجه تقصير من بلغ النهاية؟

قلت: التوحيد باعتبار الموحّد واحد، وباعتبار الموحّد متعدد، ولا نهاية بالاعتبار الأول، بل كل يصل إلى مقام بحسب قوته المدركة لا غير.



وَقَدْ قِيلَ كُنْ كَالْكَلْبِ يُقْصِيهِ أَهْلُهُ وَمَا يَأْتِلِي فِي نُصْحِهِمْ مُتَبَذَلًا

قد: لتقليل زمن الماضي، وقيل: وزنه فعل: مبني للمفعول، أعل بالنقل والقلب، والنائب محذوف^(٢)، أي قول، ثم فسره بقوله: كن: واسمها مضمّر، وكالكلب: خيرها، ويقصيه: يبعده، حال الخير، أو مستأنف، [والهاء:ان: للكلب] ^(٣)، وما : نافية، ويأتلي: يفتعل من ألا^(٤): يقصر، كقوله تعالى: ﴿وَلَا يَأْتَلِ﴾^(٥)، وفي نصحهم: يتعلق به، والضمير

(١) في (ب) وكراهة.

(٢) النائب لا يحذف، ولعله يريد أنه مضمّر، قال العلامة الفاسي في حاشيته [٣٩:ب] وهذا الثفات إلى قول ابن الحاجب أن الجملة بعد القول مفعول مطلق، وأما على الصحيح من مذهب الجمهور من أنها مفعول به فهي نفسها هنا النائب. اهـ.

(٣) ما بين المعقوفتين من (أ).

(٤) في باقي النسخ (آلي)، وما أثبتناه من (ب) وهو الأصح، على المعنى الذي أراد كما في القاموس مادة (ألو).

(٥) سورة النور آية (٢٢). قال الإمام القرطبي: (ولا يأتل معناه: يخلف، وقالت فرقة: يقصر) اهـ باختصار

للأهل، باعتبار معناه، والنصح: ضد الغش، ومتبذلاً: حال فاعل يأتلي، أو خير (كن)،
والتبذل: الإمعان [في البذل] ^(١).

لما كمل السالك التفت إلى الواقف، فقال: لا تتراخى عن رتبة الكلب، يجيئه أهله
ضرراً، فيستمر على ما هو بصدده من حفظهم، ويجيعك ربك ليعي قلبك، ويمرضك
ليكفر ذنبك، فلا تقصر في عبادتك التي نفعها لك فيجريك.

أشار إلى ما روى وهب بن منبه ^(٢) عن راهب: أوصى رجلاً:

(انصح كنصح الكلب لأهله، يجنونه ويضربونه، ويأبى إلا أن يحيط بهم نصحاً) ^(٣).
ثم ضم نفسه مع المقول لهم فقال:



لَعَلَّ إِلَهَ الْعَرْشِ يَا إِخْوَتِي يَقِي جَمَاعَتَنَا كُلَّ الْمَكَارِهِ هُوَلًا

إله: فعال يطلق على كل معبود، فلهذا خصه بالعرش، وأصله: التخت ^(٤)، وهو
اسم لعل، ويقي: يحفظ؛ حذفت فاؤه ^(٥) لوقوعها بين ياء مفتوحة وكسرة، خيرها، ويا
إخوتي: اعتراض، ومفعولاه ^(٦): جماعتنا كل، المكاره: جمع [مكروه، وهو ما] ^(٧) ينفر منه،

القرطبي: ٢٠٨/١٢.

(١) ما بين المعقوفتين من (ط).

(٢) هو وهب بن منبه بن كامل اليماني، أبو عبد الله الأنباري، ثقة من الثالثة، ت سنة بضع عشرة ومائة، اهـ،
تقريب التهذيب، ص ٥٨٥.

(٣) حلية الأولياء: ٢٨/٤.

(٤) قال في المصباح المنير: العرش: السرير، مادة (عرش).

(٥) في (ب)، واوه، وهو جائر باعتبار حروف الكلمة نفسها، وما أثبتناه من باقي النسخ باعتبار الوزن، وأصله: يوقي.

(٦) في (ب): مفعولها.

(٧) في (أ): مكروه مما وفي (ط و س): مكروه ما، وما أثبتناه من (ب).

وهوَّلا: جمع هائل؛ مفزع

أي: نرجو إن قبلنا هذه الوصايا أن يجعل الله بيننا وبين مصائب الدنيا وعذاب الآخرة وقاية من مواهب ألطافه يحجزها عنا.



وَيَجْعَلْنَا مِمَّنْ يَكُونُ كِتَابُهُ شَفِيعاً لَهُمْ إِذْ مَا نَسُوهُ فَيَمْحَلَا

ويجعلنا: عطف على يقي، وأول مفعوليه^(١) متصل به، والثاني: الجار والمجرور، ومن: جنسية، ومن: موصولة، أو موصوفة بـ (يكون)، وكتابه: اسمها؛ القرآن، والهاء لاسم الله تعالى، وشفيعاً: خبرها، ولهم: متعلقه، والضمير: العائد، وإذ ظرفه تعليلاً^(٢)، نحو ﴿إِذْ ظَلَمْتُمْ﴾^(٣)، وأورد أن الشفاعة في القيامة، وعدم النسيان في الدنيا. قال أبو علي^(٤): الدنيا والآخرة في علم الله تعالى^(٥) كالساعة؛ أو يقدر بعد إذ^(٦).

وما: نافية. ونسوه: تركوه، أصله نسيوه؛ نقلت ضمة الياء إلى السين استثقلاً ثم حذفت للساكنين، والمنصوب^(٧) للكتاب، والمرفوع^(٨) لـ(من) باعتبار المعنى كلهم، والجملة جر، فيمحلا: منصوب بإضمار (أن) بعد فاء جواب النفي، مضارع محل به: وشى^(٩).

(١) في (أ): مفعوله.

(٢) معنى هذا أن إذ ظرفية فيها معنى التعليل، كما أنها في الآية كذلك.

(٣) سورة الزخرف آية: ٣٩.

(٤) تقدمت ترجمته.

(٥) ساقطة من (ب).

(٦) انظر: في هذا إبراز المعاني: ٢١٦/١.

(٧) المقصود به (هاء الضمير) عائدة على الكتاب.

(٨) المقصود به (الواو) ضمير الجماعة.

(٩) قال في القاموس: محل مثلثة الحاء.. كاده بسعاية إلى السلطان، اهـ (المحل)، وانظر: النهاية في غريب الحديث:

٣٠٣/٤.

وفتحت عينه للحلقي.

أي: ونرجو أن يرزقنا الله تعالى تلاوة القرآن، والعمل به، والإخلاص فيهما، فيشفع لنا القرآن لأننا ما تركناه فيشي بنا.

أشار إلى ما روى أنس بن مالك رضي الله عنه، عن النبي ﷺ: ((القرآن شافعٌ مشفعٌ، وما حلُّ مصدقٌ، من شفّع له القرآن يوم القيامة نجحاً، ومن محلّ به القرآن يوم القيامة أكبه الله في النار على وجهه))^(١).

وعنه صلى الله عليه وسلم: ((عرضت عليّ ذنوب أمّتي فلم أر ذنباً أعظم من سورة من القرآن أو آية أوتيتها رجل ثم نسيها))^(٢).

وفي الدعاء: (ولا تجعل القرآن بنا ما حلا)^(٣).



وَبِاللّهِ حَوْلِي وَاعْتِصَامِي وَقُوَّتِي وَمَالِي إِلَّا سِتْرُهُ مَتَجَلَّلاً

حولي: تحولي، وقال ابن الأنباري: حيلتي: مبتدأ، وبالله: خبره. واعتصامي: امتناعي، وقوتي: قدرتي؛ معطوفان على المبتدأ، وستره: مبتدأ، والهاء للجلالة، ولي: خبره، ومتجلاًلاً: متغطّأ؛ حال الياء.

نظم فيه (لا حول ولا قوة إلا بالله).

أي: تحولي من حال إلى حال، وامتناعي من الزلل، وقدرتي على الطاعة وعلى المشروط؛ بتوفيق الله تعالى، وليس لي وقاية إلا غفرانه حال اشتمالي به، وهذه حال من

(١) سبق تخريج هذا الحديث.

(٢) هذا جزء حديث أخرجه أبو داود في كتاب الصلاة: ٤٦١/٦، والترمذي رقم ٢٩١٧ في ثواب القرآن باب ما تقرب العبد بمثل القرآن، وقال الترمذي: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه. وانظر جامع الأصول: ٥١٠-٥٠٩/٨.

(٣) أي: ذاكراً لما أسلفناه من المساوي في صحبته، انظر: إبراز المعاني: ٢١٧/١.

وكل نفسه إلى الله تعالى.

تنبيه: قدم الخبر وأخر المبتدأ وجوباً ليفيد حصر افتقاره إلى الله تعالى لا حصر فضل الله تعالى فيه، ولو عكس لانعكس.

وأشار [إلى] ^(١) ما روي في الصحيح عن النبي ﷺ: ((لا حول ولا قوة إلا بالله كنز من كنوز الجنة)) ^(٢).

وفسرها ﷺ لابن مسعود رضي الله عنه: (لا حول عن معاصي الله إلا بقدرته الله، ولا قوة على طاعة الله إلا بالله ^(٣)). [أخبرني بذلك جبريل عليه (السلام) عن الله عز وجل] ^(٤).



فِيَا رَبِّ أَنْتَ اللَّهُ حَسْبِي وَعُدَّتِي عَلَيْكَ اعْتِمَادِي ضَارِعاً مُتَوَكِّلاً

أصله: ربي، وياء المتكلم تحذف من المنادى كثيراً ^(٥)، وأنت: ضمير منفصل مرفوع بالابتداء، واسم الله: خير، وبدل عند الأخفش ^(٦)، وحسبي: كافي خير آخر عند الآخر ^(٧)،

(١) ما بين المعقوفتين من (ب، س).

(٢) رواه أحمد والترمذي بلفظ (أكثرنا من قول لا حول ولا قوة إلا بالله فإنها كنز ..) الحديث، ورواه النسائي والبخاري والحاكم، وقال: صحيح ولا علة له. انظر: جامع الأصول: ٤/٤٠٠، ومجمع الزوائد: ١٠/٩٧-٩٨.

(٣) قال الهيثمي: رواه البزار بإسنادين أحدهما منقطع، وفيه عبد الله بن خراش، والغالب عليه الضعف، والآخر متصل حسن. اهـ مجمع الزوائد: ١٠/٩٩.

(٤) ما بين المعقوفتين من (ب)، وفي بقية النسخ: ورفع جبريل عليه السلام.

(٥) نحو قوله تعالى: ﴿يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ﴾ انظر: أوضح المسالك، ص ٣٤٣-٣٤٤.

(٦) المرجع السابق، ص ٣٣٢، تقدمت ترجمة الأخفش.

(٧) أي: عند غير الأخفش.

وعدتي عند الفريقين^(١)؛ ما يعد لدفع النوازل، ونسق الثاني دون الأول يرجح^(٢) الأخفش،
والتعدد هنا حقيقي، عليك اعتماداً: اسمية، مصدر اعتمدَ عليه؛ استعان به.

والضارع: الدليل، كقول ضرار النهشلي:

لِيُنْكَ يَزِيدُ ضَارِعٌ لِخُصُومَةٍ^(٣)

والمتوكل: لازم العجز اكتفاءً بمن توكل عليه، حال الياء، وعاملها المصدر.

نظم فيه: (حسبي الله ونعم الوكيل).

أي: يا مدبري أنت الإله الحق، وكافي عن الخلق، وعدتي لدفع كل ملمة، وأستعين
بك ذليلاً عاجزاً عن كل أمر، خصوصاً في إتمام هذه القصيدة.



(١) أي: أنه خير آخر عند الأخفش وغيره.

(٢) في (ب) مرجح.

(٣) هذا شطر بيت وعجزه: ومختبط مما تطيح الطوائح.

وقد اختلف في قائله، فقيل: ضرار بن نهشل كما ذكر المؤلف، وقيل للحارث بن نهيك، وقيل غير ذلك،
انظر: المعجم المفصل: ١٣٥/١.

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية
قسم القراءات

حزب المعاني

في

شرح حزب المعاني ووجوه التلاوة

في القراءات السبع للإمام الشاطبي رحمه الله

تأليف الإمام العالم العلامة

أبي إسحاق إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل بن أبي العباس الجعبري

(ت - ٧٣٢ هـ)

تحقيق ودراسة الطالب

يوسف محمد شفيق عبد الرحيم

رسالة مقدمة لنيل درجة العالمية (الماجستير)

بإشراف

د. محمد بن سيدي محمد محمد الأمين

الأستاذ بكلية القرآن الكريم

رئيس قسم القراءات

(الجزء الثاني)

١٤٢٠ هـ

باب الاستعاذة

باب الشيء هو الذي يوصل إليه منه، وهو خبر مبتدأ محذوف، أي: هذا باب كذا، يضاف إلى ما يذكر فيه.

وعلى الأصل جرى المتقدمون، وحذفه المتوسطون تخفيفاً، وحذف المضاف إليه المتأخرون^(١)، وربما جمع في كتاب، وقسم بفصول.

والاستعاذة: طلب العوذ مصدر استعاذ بالله: طلب عصمته، من عاذ عَوْذاً، وعباداً، ومعاداً: امتنع به^(٢)، ووزن أعود: افعل، نقلت ضمة الواو إلى العين استثقلاً، وليست من القرآن، دعاء بلفظ الخبر.

وقد رتب الناظم كتابه على التيسير غالباً، وسنين ما خالفه فيه، قال:



إِذَا مَا أَرَدْتَ الدَّهْرَ تَقْرَأُ فَاسْتَعِذْ جِهَاراً مِنَ الشَّيْطَانِ بِاللَّهِ مُسْجِلاً

إذا: ظرف زمان مستقبل، فيه معنى الشرط، أكد بـ(ما)، ويضاف إلى الجملة. وناصبه الجواب^(٣)، وأردت: قصدت، والدهر: ظرفه، وتقرأ: مفعوله، ومن ثم قدر (أن) ليصير اسماً^(٤)، وجاز نصبه^(٥)، كقول طرفة^(٦):

(١) ففي الطهارة مثلاً: يقول المتقدمون: هذا باب الطهارة، والمتوسطون: باب الطهارة، والمتأخرون: (باب) ويرفع الحدث ... إلخ.

(٢) انظر: القاموس مادة (عوذ).

(٣) انظر: مغني اللبيب: ٩٢/١-٩٣، ٩٦.

(٤) مع بقاء الرفع، وهذا مذهب الأخفش، فهو يميز حذف أن قبل المضارع في غير مواطن الوجوب والجواز مع بقاء رفعه. انظر: حاشية الصبان: ٣١٥/٢.

(٥) أي: وجاز نصب (تقرأ) بإضمار (أن) في غير مواضع الوجوب والجواز المعروفة قياساً على بيت طرفة كما سيأتي في وجه الاستشهاد به، وهذا قول الكوفيين، المرجع السابق.

(٦) طرفة بن العبد بن سفيان البكري الوائلي، أبو عمرو، شاعر جاهلي من الطبقة الأولى، ولد في بادية

ألا أيها الزاجري أحضر الوغا^(١)

والرواية الرفع، وفاء فاستعد: جواب الشرط، وسكونه وقف^(٢)، وجهاراً: مصدر جاهر، كجهر، أو مصدره كجمَح جِماحاً، صفة^(٣) مصدر؛ أي: استعاذة ذات جهر، أو موضع حال فاعل استعد، وباللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ: متعلقاه، وفي النظم تقديم وتأخير، والشيطان: إبليس وجنوده، فالمراد به الجنس على حد: ﴿هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ﴾^(٤) فَيَعَالِ مِنْ شَطْنٍ؛ بعد، أو فعْلان من شاط^(٥)، احترق، ومسجلاً: مطلق^(٦)؛ صفة مصدر، أي تعوذاً مطلقاً، أو حال مفعول استعد^(٧).

أظهر المقدر في الآية، لأن تقدير ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ﴾ [إذا أردت القراءة]^(٨) فاستعد، فأقام المسبب مقام السبب، كقوله تعالى: ﴿إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا﴾^(٩)

البحرين، وتنقل في بقاع نجد، قتل وهو ابن عشرين عاماً، وقيل ست وعشرين على يد المكعب عامل = الملك عمرو بن هند على البحرين وعمان، أشهر شعره معلقته، ومطلعها: (لخولة أطلال بيرة ثهمد..)
الأعلام: ٢٢٥/٣.

(١) هذا شطر بيت من معلقة طرفة، وعجزه: وأن أشهد اللذات هل أنت مخلدي.

والشاهد فيه: (أحضر) حيث روي بالرفع على حذف (أن) الناصبة وارتفاع الفعل بعدها، وروي بالنصب بإضمار (أن) المعجم المفصل: ٢٧٠/١.

(٢) أي: بناء وهذا مذهب البصريين، وهو الراجح، شرح ابن عقيل: ٤٠/١-٤١.

(٣) في (ب) أو صفة، وهي زيادة لا وجه لها.

(٤) سورة المؤمنون آية: ٩٧.

(٥) انظر: القاموس: (شطن، شاط) على الترتيب.

(٦) القاموس مادة (سجل).

(٧) قال العلامة الفاسي [٤٠: أ]: (لعله مفعول (تقرأ)، أي: إذا أردت أن تقرأ القرآن مطلقاً سورة أو بعضها أو آية أو بعضها، ويحتمل أن يريد مفعول: استعد الذي هو الشيطان، لأن معنى: استعد باللَّهِ اطرد الشيطان بالتحصين باللَّهِ، ويكون المراد بالإطلاق التعميم في أي شيطان كان من رؤساء الشياطين أو أتباعهم من شياطين الإنس والجن، واللَّهِ أعلم) اهـ بتصريف.

(٨) ما بين المعقوفتين ساقط من (س).

(٩) سورة المائدة آية: ٦.

﴿وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا﴾^(١).

وقوله ﷺ: ((من أتى الجمعة فليغتسل))^(٢). وقولهم: (٣) (إذا أكلت فسمّ).

أي: إذا أردت قراءة القرآن وقتاً ما فاقراً قبل القراءة الاستعاذة الآتي وصفها لكل القراء واجهر بها، أو أي شيء قرأت من ابتداء سورة، أو آية، أو بعضها أو الأعم^(٤)، وليس هذا من استعمال المشترك^(٥) في مفهوميه.

إشارات: روى أبو حاتم وابن قلوفا^(٦) عن حمزة تأخيرها عن القراءة^(٧) تمسكاً بالفاء، وهذا خلاف المشهور من مذهبه، وخلاف المنقول^(٨)، ومحل بمقصود الاعتصام

(١) سورة الأعراف آية: ٤.

(٢) رواه الجماعة إلا أبا داود. انظر: جامع الأصول: ٣٢٥/٧، والبخاري كتاب الجمعة: ٨٧٧/٢، عن ابن عمر رضي الله عنهما.

(٣) في (س) وقوله، بالعطف على قوله ﷺ، فهو يوهم أنه حديث، ولم أقف عليه بنصه، والذي عند أبي داود والترمذي: (إذا أكل أحدكم طعاماً فليقل: بسم الله..) الحديث، جامع الأصول: ٣٨٤/٧.

(٤) هذا معطوف على قوله: إذا أردت قراءة القرآن. فهذا محمل ثالث في كلام الناظم، حملة أولاً على أن يكون المراد به إطلاق القراءة في كل وقت من الأوقات الليلية أو النهارية، ثم حملة ثانياً على أن يكون المراد إطلاق القراءة في كل جزء من أجزاء القرآن، ثم حملة ثالثاً على الأعم منهما.

(٥) المشترك هو اللفظ المشترك بين حقيقتين، أو حقيقة ومجاز، ويصح حملة عليهما جميعاً، البرهان: ٢٠٧/٢-٢٠٨.

(٦) ابن قلوفا: هو عبد الرحمن بن قلوفا، ويقال: أقلوفا الكوفي، راو معروف ضابط، أخذ القراءة عرضاً عن حمزة، وعرض أيضاً على سليم عن حمزة، ورويناها من الطريقتين عنه، وكلاهما صحيح، وروى عنه رجاء بن عين وغيره، غاية النهاية: ٣٧٦/١.

(٧) انظر: النشر: ٢٥٥/١.

(٨) قال ابن الجزري: رحمه الله: (وهو - أي الاستعاذة - قبل القراءة إجماعاً، ولا يصح قول بخلافه عن أحد ممن يعتبر قوله)، ثم قوله: أما رواية ابن قلوفا عن حمزة فهي منقطعة في الكامل، لا يصح إسنادها، وكل من ذكر هذه الرواية عن حمزة من الأئمة لم يذكر ذلك عنه، ولا عرجوا عليه، وأما أبو حاتم فإن الذين ذكروا روايته واختياره لم يذكروا عنه شيئاً ولا حكموه، ثم قال: وأما الاستدلال بظاهر الآية فغير صحيح، بل هي جارئة على أصل لسان العرب وعرفه، اهـ. باختصار، النشر: ٢٥٤/١-٢٥٦.

بالله، لئلا يلقي الشيطان الرجيم المرجوم بالشهب أو المشؤوم أو الملعون^(١) في أمنيته^(٢).
قيل: احترز بالدهر عن قراءة أهل الجنة، حين يقال للقارئ: اقرأ وارُق، إذ لا
شيطان فيها.

قلت: إن صح تقدير؛ فإذا قرأ أصحابك القرآن في الدنيا فليستعيذوا؛ توجه.
والتعقيب للإرادة، وهذا يكون في الابتداء الأول، أما الكائن عن وقوف القرآن أو
الفاحة في الصلاة أو سجود التلاوة فلا^(٣)، لاشتمال الإرادة عليه، وعن الشافعي رضي الله
عنه^(٤) في قراءة غير الأولى قولان؛ الأصح نعم، لطول الفصل، والثاني: لا، كسجود
التلاوة^(٥).

وقال أبو علي الأهوازي^(٦): قال لي أبو الفرج^(٧): رأيت ابن مجاهد^(٨) وأبا بكر بن
بشار^(٩) إذا بلغ القارئ عليهما السجدة لا يسجدون ولا يأمرونه بها، قال: وسألت
الكتاني^(١٠) عن ذلك، فقال: ما فعله أحد من شيوخي، ولو فعله لفعلته. قال: وسألت

(١) القاموس مادة (رجم).

(٢) أي: قراءته، انظر: تفسير الإمام القرطبي: ٧٩/١٢.

(٣) أي: فلا استعاذة.

(٤) في (ب) رحمه الله.

(٥) انظر: النشر: ٢٥٨/١.

(٦) تقدمت ترجمته.

(٧) هو: محمد بن أحمد بن إبراهيم أبو الفرج الشنبودي البغدادي، أستاذ من أئمة هذا الشأن، رحل ولقي
الشيوخ وأكثر وتبحر في التفسير، أخذ القراءة عرضاً عن ابن مجاهد وأبي بكر النقاش وغيرهما، وقرأ
عليه الأهوازي وأبو طاهر الحلبي وغيرهما، توفي سنة ٣٨٨هـ غاية النهاية: ٥٠/٣-٥١.
(٨) تقدمت ترجمته.

(٩) ابن بشار هو: الحسن بن علي بن بشار بن زياد المقرئ، أبو بكر البغدادي، قرأ على الدوري، وعليه أبو
بكر الشنبودي وأحمد الشذائي، وله شعر فائق، توفي سنة ٣١٨هـ، غاية النهاية: ٢٢٢/١.

(١٠) الكتاني هو: عمر بن إبراهيم بن أحمد أبو حفص الكتاني البغدادي، مقرئ محدث ثقة، عرض على
ابن مجاهد ومحمد بن جعفر الحربي، وقرأ عليه عيسى بن سعيد الأندلسي وأبو نصر الحدادي، قال
الخطيب: ثقة، توفي سنة ٣٩٠هـ، غاية النهاية: ٥٨٧/١-٥٨٨. وفي (ط) الكسالي، وهو تصحيف،
=

الطبري فقال: أجلاء شيوخي لا يفعلونه، وبعضهم يسجد اختياراً لا نقلاً، قال: وجميع من لقيته بالحجاز والعراق وديار ربيعة وديار بكر والشام ومصر لا يسجدون ولا يأمرونه به. فلذلك لم أقل به.

وروي عن عطاء بن السائب قال: (كنا نقرأ على أبي عبد الرحمن السلمي^(١))، فإذا مرَّ بالسجدة سجد وسجدنا معه، ولا يتكلم^(٢) حتى يسلم).

وقال مكّي: (أجمع القراء على ترك السجدة إذا عرض عليهم القارئ، إلا ما روي عن سليم أنه كان يأمر القارئ بحذف السجدة عند التلاوة، فإذا ختم أخذ بيده إلى المسجد وأمره بقراءتها ويسجد^(٣) عند كل سجدة). والذي قرأنا به تركه، وهي خمس عشرة عند أحمد وأربع عشرة عند أبي حنيفة والشافعي رحمهما الله، لكنه أبدل [ص]^(٤) بثانية (الحج) عكسه، وإحدى عشرة عند مالك لإسقاطه تلك والمفصل^(٥)، وهي سنة عند الثلاثة، وواجبة عند أبي حنيفة وصاحبيه على القارئ والمستمع^(٦)، وعند أحمد إن سجد

ولا يحتمل الكسائي لأنه متقدم عن عصر أبي الفرج.

(١) تقدمت ترجمته.

(٢) في (ب): ولا تتكلم.

(٣) في (ب): وسجد.

(٤) مستدلاً بما رواه البخاري والترمذي وأبو داود عن ابن عباس قال: ليست (ص) من عزائم السجود، وقد رأيت النبي ﷺ يسجد فيها.

وهي عند الشافعي سجدة شكر تستحب في غير الصلاة لحديث النسائي: (إن النبي ﷺ سجد في (ص) وقال: سجدها داود توبة، ونسجدها شكراً) انظر: جامع الأصول: ٥٥٦/٥. والبيان في آداب حملة القرآن ص ١٩٥-١٩٦. والفقهاء الإسلامي وأدلته للرحيلي: ١٢٠/٢.

(٥) واستدل الإمام مالك على إسقاط المفصل بحديث ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ لم يسجد في شيء من المفصل منذ تحول إلى المدينة أخرجه أبو داود في الصلاة باب من لم ير السجود في المفصل. وانظر: جامع الأصول: ٥٦١/٥.

وسجدة المفصل هي: (النجم، الانشقاق، العلق) انظر: الفقهاء الإسلامي وأدلته للرحيلي: ١٢١/٢، والمغني لابن قدامة: ٣٥٢/٢-٣٥٣.

(٦) انظر: البيان: ص ١٩١، والفقهاء الإسلامي: ١١٠/٢، والمغني: ٣٦٤/٢-٣٦٥.

القارئ^(١)، وإذا قطع عليها قام ليركع، وقال: الموجب يجزئه عنه، والمأموم مع إمامه، فقط^(٢).
 وإطلاق القراءة وتقييد الاستعاذة بالجهر يؤذن بأنه يجهر بالاستعاذة حيث يُسرُّ
 بالقراءة، وليس كذلك، بل هي على سنن القراءة إن جهرًا فجهر، أو سرًّا فسرُّ^(٣).
 نعم يسرُّ به في أصح الوجهين في فاتحة الجهرية^(٤)، ويتوجَّه قوله على أن الأصل أو
 الأكثر الجهر، ثم بين كيفية استعمالها فقال:



عَلَى مَا آتَى فِي النَّحْلِ يُسْرًا وَإِنْ تَزَدَ لِرَبِّكَ تَنْزِيهَا فَلَسْتَ مَجْهَلًا

على: متعلق صفة المصدر، أي: استعاذة كائنة على. وما: موصولة، أي: اللفظ
 الذي آتى، وفي النحل: ظرفية. ويسرًّا: مصدرٌ موضع الحال من فاعل استعد، أي: مُيسرًّا
 مُقللاً. وإن تزد: شرطية، وأول^(٥) مفعولي (تزد) محذوف، أي: الاستعاذة. وثانيهما:
 تنزيهاً: وأصله البعد، ولربِّك: يتعلق بـ(تزد)، أو بـ(تنزيهاً) توسعاً في الظرف^(٦)، [أو]^(٧)
 أولُ المفعولين على زيادة اللام^(٨). وفاء فلست: جواب الشرط. والتاء: اسمها، وخبرها:
 مُجْهَلًا؛ منسوب إلى الجهل. أي: استعد على اللفظ الذي نزل في سورة النحل جاعلاً

(١) المغني: ٣٦٨/٢.

(٢) الفقه الإسلامي وأدلته: ١١٢/٢.

(٣) قال العلامة ابن الجزري رحمه الله تعالى في النشر: ٢٥٣/١: أطلقوا اختيار الجهر في الاستعاذة مطلقاً
 ولا بد من تقييده، وقد قيده الإمام أبو شامة رحمه الله تعالى بحضرة من يسمع قراءته، ولا بد من ذلك. اهـ.

(٤) إلا ما نقل عن الإمام مالك رحمه الله في قيام رمضان خاصة، انظر: النشر: ٢٥٣/١-٢٥٤، والقرطبي:
 ٨٦/١.

(٥) في (أ) و(ط): وأولى.

(٦) من جهة كونه تنزيهاً مصدرًا تقدم عليه معموله، وقد توسعت العرب في الظروف وجوزت فيها من
 الأحكام ما لم تجيزه في غيرها. انظر: المغني لابن هشام ٦٩٣/٢، وشرح الأشموني ٢٩٢/٢.

(٧) في (أ) و(س): وأول، بالعطف، ولا يتأتى هنا، وما أثبتته هو الصواب للدلالة على التخيير والاحتمال
 والمعنى: أو أول مفعولي تزد: لربك.

(٨) والتقدير وإن تزد ربك تنزيهاً.

مكان استعد أعود، فيصيرُ أعودُ باللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، وهي أقلُّ المروي^(١)، وإن شئتَ زيادةً على هذا القدر من صفة^(٢)، كمالِ اللهِ تعالى تنفي ضدها، فزِدْ وَلَسْتَ مُخَالِفًا لِلنَّقْلِ لِأَنَّهُ مَرُوي^(٣).

تبيهات: هذه الزيادة، وإن أطلقها^(٤) وخصَّها^(٥)، فهي مقيدة بالرواية، وعمامة في غير التنزيه^(٦)، ولم يروها، ولهذا ما بينها، بل نبه عليها^(٧) على مذهب الغير، وهو معنى قول التيسير: المُستعمل عند الحذاقِ دون غيره^(٨). قلتُ: وبهذا قرأتُ، وقد روى ابنُ دينارٍ عن حمزة: ((أعوذُ باللهِ السَّمِيعِ العَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ))، وعنه: أستعِذُ باللهِ، ونستعِذُ باللهِ، واستعدتُ باللهِ^(٩)، ومع الكسائي والشامي والمدني ((إِنَّ اللهَ هُوَ السَّمِيعُ

(١) قال الحافظ الداني: إنه هو المستعمل عند الحذاق دون غيره، وهو المأخوذ به عند عامة الفقهاء كالشافعي وأبي حنيفة وأحمد وغيرهم، وقد ورد النص بذلك عن النبي ﷺ ففي الصحيحين من حديث سليمان بن صدر ﷺ قال: استب رجلان عند رسول الله ﷺ ونحن عنده جلوس وأحدهما يسب صاحبه مغضباً قد احمر وجهه، فقال النبي ﷺ: إني لأعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجده - لو قال - أعوذ بالله من الشيطان الرجيم - الحديث لفظ البخاري في باب الحذر من الغضب من كتاب الأدب اهـ. النشر ٢٤٣/١ - ٢٤٤.

(٢) في (ب) من صفات كمال الله، وفي (أ) من صفة كمال الله.

(٣) وردت عدة أحاديث في هذا. انظر النشر ٢٤٩/١ - ٢٥١.

(٤) أي: لم يقيد لفظها.

(٥) أي: خصها بالتنزيه.

(٦) كشتم الشيطان، وذكر ما يتعوذ منه ومنه حديث (اللهم إني أعوذ بك من الشيطان الرجيم من همزه ونفته ونفخه) رواه ابن ماجه وأبو داود والحاكم وابن حبان، انظر النشر ٢٥١/١. وحاصله: أن الزيادة المخصوصة بالتنزيه يعني عند قصد التلاوة مقيدة بالرواية، وعمامة عند قصد الاعتصام من الشيطان في التنزيه وغيره.

(٧) من (ب) و(ط).

(٨) وعبارة التيسير: "اعلم أن المستعمل عند الحذاق من أهل الأداء في لفظها وأعوذ بالله من الشيطان الرجيم" دون غيره اهـ، التيسير: ص ١٦.

(٩) قال ابن الجزري: ولا يصح، النشر ٢٤٦/١.

العَلِيمِ))^(١)، وعن الزَّيْنِيِّ^(٢) عن قُتَيْبٍ عن ابن كثير: ((بِاللَّهِ الْعَظِيمِ))^(٣) وهو رواية الخدري.

وعن ورش طريق أبي^(٤) عدي، وحفص طريق هبيرة^(٥) ((بِاللَّهِ الْعَظِيمِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ))^(٦). ثم عضد روايته بدليل من السنة فقال:



وَقَدْ ذَكَرُوا لَفْظَ الرَّسُولِ فَلَمْ يَزِدْ وَلَوْ صَحَّ هَذَا النَّقْلُ لَمْ يُبْقِ مَجْمَلًا

الضمير في ذكروا: للقراء أو المحدثين. ومفعوله: لفظ الرسول؛ أي: استعادته، وهو فاعلُ يزد؛ ومفعولاه محذوفان. أي: الاستعادة شيئاً. ولو صحَّ: شرطية، والنقل: رفعٌ صفةُ الفاعلِ، ويُبْقِ: مُعَدَّى بَقِي، جزم بـ(لم) جواب الشرط، ومُجْمَلًا صفةٌ مفعوله، أي: لفظاً مُجْمَلًا؛ وهو ما لم تَتَّضِحْ دلالته^(٧)، ويُقَابَلُهُ الْمُفَصَّلُ. أي المنقولُ في استعادة النبي ﷺ عدم الزيادة. رَوَى نافع^(٨) بن جبير بن مطعم عن أبيه قال: كان النبي ﷺ يقرأ قبل القراءة

(١) النشر ٢٥٠/١.

(٢) تقدمت ترجمته.

(٣) النشر ٢٥٠/١.

(٤) انظر النشر ٢٥٠/١.

وأبو عدي هو عبد العزيز بن علي بن أحمد بن محمد المصري يعرف بابن الإمام مقري محدث متصدر ضابط شيخ القراء ومسندهم بمصر، وكان شيخاً ورعاً صدوقاً، أخذ القراءة عن أحمد بن هلال وأبي بكر بن سيف، وغيرهما، وروى عنه القراءة أحمد بن علي وطاهر بن غلبون وغيرهما، واختلف في سنة وفاته رحمه الله. الغاية ٣٩٤/١.

(٥) هو هبيرة بن محمد التمار أبو عمر الأبرش البغدادي، أخذ القراءة عرضاً عن حفص بن سليمان، وقرأ عليه حسنون بن الهيثم، وأحمد بن علي الخزاز وغيرهما. الغاية ٣٥٣/٢.

(٦) النشر ٢٥٠/١.

(٧) الإتيان ٦٩٣/٢.

(٨) من (أ) و(ب) ونافع بن جبير هو وأبوه تقدمت ترجمتهما.

((أعوذ بالله من الشيطان الرجيم))، قال: "وكذلك قرأتُ على جبريلَ عليه السَّلام".
 وَمَنْعَهَا فِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ((أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ
 الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ)) فَقَالَ لِي: "قُلْ يَا بَنَ أُمَّ عَبْدِ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، هَكَذَا عَنِ
 جَبْرِيلَ عَنِ مِيكَائِيلَ عَنِ اللُّوحِ الْمَحْفُوظِ"^(١). ثُمَّ أوردَ على نفسه سؤالاً؛ وهو أنه إذا لم يزدِ
 النبي ﷺ ومنع منها فكيف نَبَّهتَ على جوازها؟ [فأجاب عنه: بأنه ما ثبت، ولو صحَّ نقلُ
 ترك الزيادة لذهب إجمالُ الآية واتضح^(٢) معناها، وتعين لفظ النحل.

تقريرات: الحديثان لو صحَّحاً لا يلزم من صحتهما نفي الإجمال، لأنَّ حديثَ جُبَيْرٍ لا
 يمنع الزيادة، وحديثُ ابنِ مَسْعُودٍ معارضٌ بقول^(٣) أنسٍ: "كان النبي ﷺ يقولُ مرَّةً:
 ((أعوذ بالله من الشيطان الرجيم))^(٤) ومرَّةً ((أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان
 الرجيم))". ولو قال: ولو دل هذا النقل، لكانَ أصوب، والسُّنَّةُ [تُبَيِّنُ]^(٥) الكتاب،
 لِقَوْلِهِ^(٦) تعالى: ﴿لَتُبَيِّنَنَّ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾^(٧).



وَفِيهِ مَقَالٌ فِي الْأُصُولِ فُرُوعُهُ فَلَا تَعُدُّ مِنْهَا بِاسِقًا وَمُظَلَّلًا
 وَفِيهِ مَقَالٌ: اسْمِيَّةٌ، وَالْهَاءُ ضَمِيرُ التَّعْوِذِ الْمَفْهُومِ مِنْ أَصْلِ اسْتَعَدُّ، أَوْ ضَمِيرُ الْأَمْرِ، أَوْ
 لَفْظِ الرَّسُولِ. وَمَقَالٌ: مَصْدَرٌ مِمِّيٌّ قَوْلٍ فِي الْأُصُولِ: صِفَتُهُ، اسْمِيَّةٌ أَوْ فَعْلِيَّةٌ. وَالْأَصْلُ: مَا

(١) النشر ١/٢٤٥-٢٤٦.

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من (س).

(٣) في (ط) و(س): معارضٍ لقول...

(٤) ساقطة من (أ).

(٥) ما أثبتناه من (ب). وفي باقي النسخ: تعين، وكلاهما صحيح، إلا أن التعبير بالتبيين أعم وأشمل، ويقويه الآية.

(٦) في (أ) كقوله.

(٧) سورة النحل آية (٤٤).

يَتَوَلَّدُ مِنْهُ شَيْءٌ، أَوْ يُرْجَعُ إِلَيْهِ، أَوْ يُتَوَقَّفُ عَلَيْهِ، وَالْفَرْعُ: أَحَدُهَا. فَلَا تُعَدُّ: تَتَجَاوَزُ، حَزْمٌ بِالنَّهْيِ. وَمِنْهَا: يَتَعَلَّقُ بِهِ، وَالضَّمِيرُ لِلْفُرُوعِ. وَبِاسْتِقْطَاءِ طَوِيلٍ، صِفَةُ فَرْعٍ مُقَدَّرٍ. وَمُظَلَّلًا: سَاتِرٌ، عَطْفٌ. أَيْ وَفِي كَيْفِيَّةِ التَّعَوُّذِ قَوْلٌ؛ تَفَاصِيلُهُ مَذْكُورَةٌ فِي كُتُبِ الْقِرَاءَاتِ الْمَبْسُوطَةِ كَالْكَامِلِ، وَالْإِيضَاحِ، وَالْمُصْبَاحِ، أَوْ فِي لَفْظِ الْأَمْرِ قَوْلٌ؛ تَفَاصِيلُهُ فِي أُصُولِ الْفِقْهِ، وَهُوَ أَنْ صَيِّغَةَ (أَفْعَلْ) جَاءَتْ لِخَمْسَةِ عَشَرَ مَعْنَى^(١): الْإِجَابُ [قُمْ^(٢) فَأَنْذِرْ]^(٣)، وَالنَّدْبُ: [فَكَاتِبُوهُمْ]^(٤)، وَالْإِبَاحَةُ: [فَانْتَشِرُوا]^(٥)، وَالْإِرْشَادُ: [وَاسْتَشْهِدُوا]^(٦)، وَالتَّهْدِيدُ: [وَاسْتَفْرِزْ]^(٧)، وَالْإِمْتِنَانُ: [كُلُوا مِنْ الطَّيِّبَاتِ]^(٨)، وَالْإِكْرَامُ: [ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ]^(٩)، وَالتَّسْخِيرُ: [كُونُوا قِرَدَةً]^(١٠)، وَالتَّعْجِيزُ: [فَاتُوا بِسُورَةٍ]^(١١)، وَالْإِهَانَةُ: [ذُقْ]^(١٢)، وَالتَّسْوِيَةُ: [اصْبِرُوا أَوْ لَا تَصْبِرُوا]^(١٣)، وَالدَّعَاءُ: [اغْفِرْ لِي]^(١٤)، وَالتَّمَنِّي:

(١) فِي كُلِّ مَعْنَى مِنَ الْمَعَانِي الْآتِيَةِ؛ كَتَبَ مِثَالَهُ تَحْتَهُ، وَبَحَطَ رَفِيعٌ، فِي جَمِيعِ النُّسخِ عِدا (ب) فَكَانَ يَدْرُجُ مَعَ الْكَلَامِ بِنَفْسِ الْخَطِّ، وَلِذَلِكَ اعْتَمَدْتُهَا وَجَعَلْتُهَا بَيْنَ مَعْقُوفَتَيْنِ.

(٢) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَتَيْنِ سَاقِطٌ مِنْ (س).

(٣) سُورَةُ الْمَدْثَرِ آيَةٌ (٢)، وَفِي (ب): نَحْوُ وَقَاتِلْ.

(٤) سُورَةُ النُّورِ آيَةٌ (٣٣) / وَفِي (ب): نَحْوُ فَكَاتِبُوهُمْ.

(٥) سُورَةُ الْجُمُعَةِ آيَةٌ ١٠.

(٦) سُورَةُ الْبَقَرَةِ آيَةٌ (٢٨٢).

(٧) سُورَةُ الْإِسْرَاءِ آيَةٌ (٦٤).

(٨) سُورَةُ الْمُؤْمِنُونَ آيَةٌ (٥١)، فِي (ب): طَيِّبَاتٍ.

(٩) سُورَةُ ق آيَةٌ ٣٤.

(١٠) سُورَةُ الْأَعْرَافِ آيَةٌ (١٦٦).

(١١) سُورَةُ يُونُسَ آيَةٌ (٣٨).

(١٢) سُورَةُ الدُّخَانِ: آيَةٌ: (٤٩).

(١٣) سُورَةُ الطُّورِ آيَةٌ (١٦).

(١٤) فِي (أ) فَاغْفِرْ لِي.

(ألا انجلي) ^(١)، والاحتقار [﴿ألقوا ما أنتم﴾] ^(٢)، والتكوين [﴿كن﴾] ^(٣).
والأصح أنه حقيقة في الوجوب، مجاز في البواقي، وقيل حقيقة في الندب، وقيل في الإباحة، وقيل مشترك بين الثلاثة الأول، وقيل بين الأولين ^(٤).
تنبيه: لا جائز أن يريد الأعم؛ لما يلزم من عود الهاء إلى مختلفين باعتبار واحد، وقد ذهب داود ^(٥) في آخرين ^(٦) إلى وجوب الاستعادة تمسكاً بحقيقة الصيغة على الأصح ^(٧).

والصحيح أنها مستحبة، لقريظة الشرط ^(٨)، فالزم المذهب الذي ذكره، ولا تتجاوز من الفروع الفرع الذي ذهب إليه، فإنه على الرتبة، سائغ الحجة، ويصلح أن يكون هذا مقيداً للزيادة.



(١) ما أثبتناه من (ب) وفي (أ) ألا أيها الليل الطويل ألا انجلي وفي (ط) يا ليل انجلي، وفي (س) يا ليل انجلي. وهذا جزء بيت لامرئ القيس في معلقته وهو بتمامه:

ألا أيها الليل الطويل ألا انجلي *
بصبح وما الإصباح منك بأمثل
شرح المعلقات لأحمد الشنقيطي: ص ٦٤.

(٢) ساقطة من النسخ إلا من (أ). سورة يونس آية (٨٠).

(٣) قلت: أوصلها السيوطي إلى تسعة عشر معنى، انظر الإتيان ٢/٨٩٢-٨٩٣.

(٤) انظر الإبهاج في شرح المنهاج، للسبكي ٢/٢٢.

(٥) داود بن علي بن خلف الأصبهاني أبو سليمان الملقب بالظاهري، أحد الأئمة المجتهدين في الإسلام، تنسب إليه الطائفة الظاهرية، ولد في الكوفة وسكن بغداد، وتوفي فيها سنة ٢٧٠هـ، قال ثعلب: كان عقل داود أكبر من علمه اهـ، طبقات المفسرين ١/١٧١-١٧٤.

(٦) منهم: الإمام فخر الدين الرازي وعطاء بن أبي رباح، وقال ابن سرين: إذا تعوذ مرة واحدة في عمره فقد كفى في إسقاط الوجوب اهـ، النشر ١/٢٥٨.

(٧) وقد استدلوها بأدلة منها العمل بظاهر الآية من حيث الأمر، والأمر ظاهره الوجوب، ومنها: مواظبة النبي ﷺ عليها، ولأنها تدرأ شر الشيطان وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب، وكذلك قالوا: الاستعادة أحوط وهو أحد مسالك الوجوب، النشر ١/٢٥٨.

(٨) في (ب) تعليقة: (أي وهو قوله إذا).

وَإِخْفَاؤُهُ فَصْلٌ أَبَاهُ وَوَعَاتِنَا وَكَمْ مِنْ فَتَى كَالْمَهْدَوِيِّ فِيهِ أَعْمَلًا

وَإِخْفَاؤُهُ فَصْلٌ: اسْمِيَّةٌ، وَالْإِخْفَاءُ هُنَا: الْإِسْرَارُ^(١)، وَالْهَاءُ لِلتَّعَوُّذِ، وَالْفَصْلُ: الْفَرْقُ، أَوِ الْأَصْلُ: أَبَاهُ وَوَعَاتِنَا: فَعْلِيَّةٌ، صِفَةُ الْخَيْرِ، وَالْإِبَاءُ: الْاِمْتِنَاعُ، وَالْهَاءُ لِلْإِخْفَاءِ، وَالْوَاعِي: الْحَافِظُ، وَكَمْ: لِلتَّكْثِيرِ، مُبْتَدَأٌ؛ وَفَتَى: مُمَيِّزٌهَا مَحْرُورٌ بِمِنْ الْمَزِيدَةِ لِحِجَةِ الْإِضَافَةِ. وَكَالْمَهْدَوِيِّ^(٢): خَيْرٌ مَحْذُوفٍ، وَخَفَّفَ يَاءَ النَّسْبَةِ لُغَةً.

وَمَا فِيهِ: لِلْإِخْفَاءِ، وَيَتَعَلَّقُ بِأَعْمَلًا؛ خَيْرٌ الْمُبْتَدَأُ: أَخَذَ بِهِ، أَيِ أَخْفَى التَّعَوُّذُ ذُو فَاءٍ فَصْلٌ، وَهَمْزَةُ أَبَاهُ؛ حَمْزَةٌ وَنَافِعٌ، وَكَثِيرٌ مِنَ الْمُصَنِّفِينَ أَخَذَ بِهِ عَنْهُمَا، وَجَهَرَ بِهِ الْبَاقُونَ؛ ابْنُ كَثِيرٍ وَابْنُ عَامِرٍ وَأَبُو عَمْرٍو وَعَاصِمٌ وَالْكَسَائِيُّ^(٣).

تَنْبِيهَاتٌ: اسْتَعْمَلَ الْإِخْفَاءَ لثَلَاثَةِ مَعَانٍ؛ هَذَا أَحَدُهَا^(٤)، وَمَعْنَاهُ الْإِسْرَارُ وَأَقْلُهُ إِسْمَاعُ الْقَارِئِ نَفْسَهُ^(٥)، فَلَا^(٦) يَكْفِي التَّصَوُّرُ، وَلَا إِعْمَالُ الْأَلَةِ دُونَ صَوْتِ وَضِدِّهِ الْجَهْرُ، وَأَقْلُهُ أَنْ يَزِيدَ عَلَيْهِ^(٧).

وَمَعْنَى الرَّمِزِ: فَصْلٌ: فَرْقٌ بَيْنَ الْقُرْآنِ وَغَيْرِهِ.

وَأَبَاهُ وَوَعَاتِنَا: أَيِ رَدِّ الْإِخْفَاءِ عَنْهُمَا حَذَاقَ الْقُرَاءِ وَأَخَذُوا^(٨) لَهْمَا بِالْجَهْرِ كَالْجَمَاعَةِ،

(١) قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْجَزْرِيِّ: ااخْتَلَفَ الْمُتَأَخَّرُونَ فِي الْمِرَادِ بِالْإِخْفَاءِ، فَقَالَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ هُوَ الْكَيْفَانُ وَعَلَيْهِ حَمَلُ كَلَامِ الشَّاطِئِيِّ أَكْثَرَ الشَّرَاحِ، فَعَلَى هَذَا يَكْفِي فِيهِ الذِّكْرُ فِي النَّفْسِ مِنْ غَيْرِ تَلْفِظٍ، وَقَالَ الْجُمْهُورُ، الْمِرَادُ بِهِ الْإِسْرَارُ فَلَا يَكْفِي فِيهِ إِلَّا التَّلْفِظُ، وَإِسْمَاعُ نَفْسِهِ بِهَذَا هُوَ الصَّوَابُ اهـ بَاخْتِصَارٍ، النُّشْرُ ٢٥٤/١.

(٢) تَقَدَّمَتْ تَرْجُمَتُهُ.

(٣) انظُرِ النُّشْرُ ٢٥٢/١-٢٥٣.

(٤) وَالثَّانِي: ذَكَرَهُ فِي قَوْلِهِ: وَأَخْفَى عَلَى غِنَى، فِي أَحْكَامِ النَّوْنِ وَالتَّنْوِينِ، وَالثَّلَاثُ: الْاِخْتِلَاسُ فِي قَوْلِهِ: وَأَخْفَاهُمَا طَلَقَ.

(٥) قَالَ فِي النُّشْرِ وَهَذَا هُوَ الصَّوَابُ لِأَنَّ نِصُوصَ الْمُتَقَدِّمِينَ كَلَّمَا عَلَى جَعْلِهِ ضِدًّا لِلْجَهْرِ، وَكَوْنِهِ ضِدًّا لِلْجَهْرِ يَقْتَضِي الْإِسْرَارَ بِهِ؛ وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ. اهـ ٢٥٤/١.

(٦) فِي (ب): وَلَا.

(٧) فِي (ب) تَعْلِيْقَةٌ: (أَيِ يَزِيدُ عَلَى سَمَاعِ الْقَارِئِ نَفْسَهُ).

(٨) فِي بَاقِي النُّسْخِ: (وَأَخَذَ) وَالتَّصْحِيْحُ مِنْ (ب).

وعليه العمل وبه قرأت، وإن أراد بوعايتنا حُذَّاقَ القُرَّاءِ؛ فالإخفاءُ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ رِوَايَةً مَرْجُوحةً، زائدةً على التيسير، وإن أراد شيوخه؛ فالإخفاءُ حكايةُ مذهب الغير، وهو الأظهر موافقةً لرواية التيسير: ولا أعلم خلافاً بين أهل الأداء في الجهر بها^(١)؛ ولو [رواه]^(٢) لما نفى العلم^(٣)، ولا ذكر المسيبي^(٤) إذ ليس طريقه. وخص^(٥) الناظم حمزة بإخفائه في غير الفاتحة من رواية خلف، وبالتخيير من رواية خلاد^(٦).

وفائدة ذكره رفع توهم الإهمال، وهذا وإن امتنع منه^(٧) الأكثر، فقد نقله كثير من المصنفين؛ كالإمام أبي العباس أحمد بن عمّار المهدي^(٨)، وهو روايتنا من طريق المصباح، ورووي عن نافع ترك التعوذ [رأساً]^(٩) وهو طريق ابن زربي^(١٠) عن حمزة^(١١)، والظاهر أن

(١) التيسير: ص ١٧.

(٢) ما بين المعرفتين من حاشيتي الفاسي والمنجرة، بالإنفراد، والمراد به صاحب التيسير، ويؤيده قوله بعده: لما نفى العلم، ولا ذكر المسيبي، وفي النسخ التي بين يدي (روياه) بالثنية، وعلق عليها في حاشية (ب) أي صاحب التيسير والناظم.

قال في حاشية الفاسي: ويوجد في بعض النسخ: ولو رواه، بضمير المثني، وليس بصحيح.

(٣) أي بقول صاحب التيسير: ولا أعلم خلافاً.

(٤) في حاشية (ط): أي ولا ذكر صاحب التيسير المسيبي في كتابه، انظر التيسير: ص ١٧، والمسيبي تقدمت ترجمته.

(٥) في (أ) لخص، وأشار إليها في حاشية (ط).

(٦) قال في التيسير: وروى إسحاق المسيبي عن نافع أنه كان يخفيها في جميع القرآن؛ وروى سليم عن حمزة: أنه كان يجهر بها في أول أم القرآن خاصة، ويخفيها بعد ذلك في سائر القرآن، كذا قال خلف عنه؛ وقال خلاد عنه: إنه كان يميز الجهر والإخفاء جميعاً اهـ. ص: ١٧.

(٧) أي: من الإخفاء.

(٨) ساقط من (ب) والمهدي: تقدمت ترجمته، انظر النشر ٢٥٢/١.

(٩) ساقطة من (أ).

(١٠) ابن زربي، هو إبراهيم بن زربي الكوفي، قرأ على سليم وهو من جملة أصحابه، روايته في الهداية للمهدي وغيرها، قرأ عليه رجاء بن عيسى اللؤلؤي وسليمان الضبي وغيرهما اهـ. غاية النهاية ١٤/١.

وفي (أ) ابن زيد، وفي (ب) ابن رزين، وكلاهما تصحيف، والصواب ما أثبتته، انظر الإقناع ١٥٢/١،

=

مراده بالكثرة ما يقابل الوحدة، لا جمع الكثرة.

وحاصل نقله الجهرُ بأقلِّ ما نُقِلَ في التَعَوُّذِ في الابتداء الحقيقي بشيءٍ من القرآن لأيِّ قارئٍ كان، وجهُهُ الآيَةُ وحديثٌ نافعٌ. فقولُ مكِّيٍّ: اعلمُ أنَّ الرِّوَايَةَ في الاستِعاذَةِ مَعْدُومَةٌ عَنْ كَثِيرٍ مِنَ الْقُرَّاءِ^(١)؛ يُرِيدُ السِّرَّ.

ووجه اختلاف الصَّيغ: الأحاديث المتقدِّمة، ووجه الجهرُ: أنه تابعٌ، فحكى المتبوع، ولأنَّه شعارُ القراءة، ويُتَأهَّبُ بِسَمَاعِهِ لِإِدْرَاكِ أَوَّلِ الْقِرَاءَةِ. ووجه الإسرار: لِئَلَّا يُتَوَهَّمَ أَنَّهُ مِنَ الْقُرْآنِ، بِخِلَافِ الْبَسْمَلَةِ، وَالْإِسْرَارُ بِالِدُّعَاءِ أَفْضَلُ لِمَا تَصَرُّعًا وَخُفْيَةً^(٢)، وَبَيْنَ دَعْوَةِ السِّرِّ وَدَعْوَةِ الْجَهْرِ سَبْعُونَ ضِعْفًا، وَوَجْهَ الْإِسْرَارِ^(٣) بِالصَّلَاةِ سَبَقَ دَعَاءُ الْإِسْتِفْتَاكِ^(٤) وَتَأَهُبُ الْمُتَحَرِّمُ^(٥) لِلْإِنْصَاتِ، وَهَذَا وَجْهٌ مَا نَقَلَ مَكِّيٌّ عَنْ سُلَيْمٍ مِنْ إِخْفَاءِ الْبَسْمَلَةِ^(٦).

واختياري: لفظ النَّحْلُ لِأَنَّهُ الْمُرُويُّ أَدَاءً، وَالْمَشْهُورُ عَنِ الْقُرَّاءِ، وَرِوَايَةُ التِّرْمِذِيِّ وَأَبِي دَاوُدَ عَنِ الْخُدْرِيِّ قَالَ: كَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ قَالَ: ((أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، مِنْ هَمْزِهِ وَنَفْخِهِ وَنَفْثِهِ))^(٧). وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ: هُوَ أَشْهَرُ حَدِيثٍ فِيهَا؛ فَمَحْمُولٌ عَلَى وَرْدِ اللَّيْلِ تَوْفِيقًا؛ وَأَنَّهُ عَلَى سَنَنِ الْقِرَاءَةِ^(٨) لِذَيْنِكَ^(٩) وَالْمُنَاسِبَةِ^(١٠).



وغاية الاختصار ٨٠/١.

(١١) أي عن طريق سليم عن حمزة، انظر النشر ٢٥٣/١.

(١) انظر التبصرة: ص ٢٤٥.

(٢) سورة الأعراف آية (٥٥).

(٣) أي: الإسرار بالتعوذ في الصلاة.

(٤) قلت: وهذا على مذهب الإمام الشافعي وأبي يوسف القائلين بأن التعوذ تبع للصلاة لا للقراءة. وقد تقدم.

(٥) في (ب): المحرم.

(٦) انظر التبصرة: ص ٢٤٥.

(٧) وقد تقدم الكلام فيه.

(٨) أي: (إن جهر بالقراءة جهر به، وإن أسر أسر به).

(٩) أي: لأنه المروي أداءً والمشهور في الرواية.

(١٠) عطفًا على لذينك.

بَابُ الْبَسْمَلَةِ

ذكره بعد باب الاستعاذة لتناسُبِهما بالتَّقدم على القراءة واصطحابهما غالباً، وهي مصدر بَسَمَلَ؛ إذا قال بسم الله، وسَمِيَ ذكر الاسم، ونظيره هَلَّلَ وَحَمَدَلَ وَحَسَبَلَ وَحَيَّلَ^(١)؛ صيغ من الكَلِمِ كَلِمَةً إِيحَازاً وليست عربية^(٢)، كما نسبوا إلى عبشمي^(٣) وعبدري^(٤) واصطاح على إرادة كمالها.

وَبَسَمَلَ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ بِسُنَّةٍ رِجَالٌ نَمَوْهَا دَرِيَّةً وَتَحْمَلًا

بَيْنَ السُّورَتَيْنِ: ظرف بسمل. ورجال: فاعله، بسنة: حال أو صفة مصدر، وأصلها الطريقة^(٥)، ونموها: رفعها^(٦)، حذف لامه للساكنين صفة رجال، والضمير المرفوع لهم، والمنصوب للبسمة المفهومة من بسمل، أو للسنة^(٧). ودريئة: مصدر الهيئة من دَرَى. وَتَحْمَلًا: مصدرُ تَحَمَّلَ؛ نقل^(٨)، موضع حال فاعلِ نَمَوْهَا.

أي أثبت ذو باء (بسنة)، وراء (رجال)، ونون (نموها)، ودال (دريئة)؛ قالون والكسائي وعاصم وابن كثير (بسم الله الرحمن الرحيم) بين كل سورتين إلا المستثناة، ومعنى الرَّمْز: أنهم جماعة متمسكون بالسنة، ثابتوا الرجولية، رفعوها إلى غيرهم حافظي

(١) في (ب): وحولق يدل حيعل.

(٢) قال في شرح القاموس: "... قيل إن بسمل لغة مولدة لم تسمع من العرب الفصحاء وقد أثبتتها كثير من أئمة اللغة كابن السكيت والمطرزي ووردت في قول عمر بن أبي ربيعة قال:

لقد بسملت ليلي غداة لقيتها
فيا حبذا ذاك الحديث المبسل" ١. هـ. تاج العروس ٧/٢٢٨.

(٣) قال في القاموس "... وسمت: عبد شمس، ونص أبو علي على منعه للتعريف والتأنيث، وأضيف إلى شمس السماء لأنهم كانوا يعبدونها. والنسبة: عبشمي... ١. هـ. قاموس: (الشمس).

(٤) ذكر في القاموس العبدري: منسوب إلى بني عبد الدار. (القاموس: العبدري).

(٥) القاموس (سنن)

(٦) في القاموس: نَمَى النار: رفعها، وأشبع وقودها... وَنَمَيْتُهُ وَنَمَيْتُهُ: رفعته، وعزَّوْتُهُ. (القاموس: نَمَى).

(٧) في (أ) للنسبة. وهو تصحيف.

(٨) القاموس (حمل).

الرّواية مُتَّصِلِي الإسنادِ.

تَبِيهَاتٌ: قَدَّمَ مَحَلَّ الخِلَافِ عَلَى الوِفَاقِ لِأَنَّهُ المَقْصُودُ، وَمَحَلُّهُ إِذَا لَمْ يَقِفِ عَلَى الأُولى؛ وَهُوَ مَعْنَى قولِ مَكِّي: إِنَّ هَذَا الخِلَافَ إِنَّمَا هُوَ فِي الوَصْلِ^(١)، وَفُهُمَ مِنَ الأَصْلِيِّينَ^(٢) مِنْ تَعْيِينِ البَسْمَلَةِ فِي الإِبْتِدَاءِ النَّاشِئِ عَنِ الوَقْفِ. وَانْدَرَجَ فِي السُّورَتَيْنِ المُرتَبَتَانِ وَغَيرَهُمَا؛ وَلَوْ عَكْسًا، لَكِنْ خَرَجَ عَنْهُ وَصَلُ طَرَفَيْهَا وَالحُكْمُ عَامٌ^(٣)، وَلِتَنَوُّعِ الضَّدِّ قال:



وَوَصَلُكَ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ فَصَاحَةٌ وَصِلْ وَاسْكُتْ كُلُّ جَلَايَاهُ حَصَلًا وَوَصَلُكَ: مَصْدَرٌ، مُبْتَدَأٌ، وَبَيْنَ السُّورَتَيْنِ: ظَرْفُهُ، أَوْ مَفْعُولُهُ. وَفَصَاحَةٌ: خَبْرُهُ يَبَّانُ، وَأَصْلُهُ لِلآلَةِ. وَصِلْ: أَمْرٌ اعْتُلَّتْ فَاءُهُ بِالحَذْفِ كالمُضَارِعِ. وَاسْكُتَا: الوَاوُ بِمَعْنَى أَوْ كَمَا فِي (مَنْشَى وَثَلَاثٌ)^(٤)، وَأَكَّدَ الأَمْرَ بِالنُّونِ الخَفِيفَةِ، وَمَفْعُولَاهُمَا مَحذُوفَانِ؛ أَيِ صِلْ السُّورَتَيْنِ أَوْ اسْكُتْ عَلَيَّهِمَا. وَكُلُّ: مُبْتَدَأٌ، وَالتَّنْوِينُ بَدَلُ المِضَافِ [إِلَيْهِ]^(٥)، أَيِ كُلُّ المُخَيَّرِينَ. وَجَلَايَا: جَمْعُ جَلِيَّةٍ، وَالهَاءُ لِلتَّخْيِيرِ المَفهُومِ مِنْ أَوْ، وَهُوَ مَفْعُولٌ حَصَلٌ؛ خَبِر

(١) التبصرة ص ٢٤٩.

(٢) أي: التيسير والشاطبية.

(٣) في حاشية (ب) ما نصه (قوله: لكن خرج عنه وصل طرفيها: أي طرفي السورة وهو أن يقرأ آخر السورة ثم يبدأ بأولها نفسها وهو في معنى تكررها. قوله والحكم عام: هذا اختياره. لكن قال الجزري في وصل طرفي السورة لا يتجه إلا البسمة فقط لجميع القراء، إذ هو في معنى الابتداء بها. والله سبحانه وتعالى أعلم.) ١هـ بنصه، وانظر النشر ١/٢٧٠.

(٤) سورة النساء آية (٣) انظر حاشية الجلالين ١/٣٥٤.

وذهب أبو شامة رحمه الله إلى أنها للعطف والتقدير: صل إن شئت واسكت إن شئت، وبهذا تكون بمعنى التخيير، انظر لإبراز المعاني ١/٢٢٨-٢٢٩، والمغني لابن هشام ٢/٣٥٨.

(٥) ما بين المعقوفتين (ب).

المبتدأ، أي وصل السورتين لذي فاء (فصاحة) حمزة، وخيرٌ لذي كافٍ (كُلٌّ) وجيم (جَلَايَاهُ) وحاءٍ (حَصَلًا)، ابن عامرٍ وورشٌ وأبو عمرو في الوصل والسكت.

ومعنى الرَّمز: أن الوصل فصاحةٌ لما فيه من بيان الساكن والمتحرك ونوع الحركة والتَّغْيِيرُ لِلسَّاكِنِينَ من حَرَكَةٍ وَحَذْفٍ ووصلِ الهمزة وقطعها؛ نحو: ﴿وَلَا الضَّالِّينَ الْم﴾. ﴿أُولُوا الْأَلْبَابِ أَلْر﴾^(١) ﴿وَنِعْمَ النَّصِيرُ قَدْ أَفْلَحَ﴾^(٢) ﴿فَارْغَبِ وَالْتَيْنِ﴾^(٣) ﴿قَدِيرُ الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾^(٤) ﴿وَاعْبُدُوا اقْتَرَبْتِ﴾^(٥) ﴿لَخَبِيرُ الْقَارِعَةِ﴾^(٦) ﴿حَامِيَةَ أَلْهَآكُمُ﴾^(٧) وكُلٌّ من أصحاب التَّخْيِيرِ حَصَلَ لمذهبه دلائل واضحةٌ بأنه^(٨) تخييرٌ تكثُرُ^(٩) لا تخييرٌ^(١٠).

إشاراتٌ: محلُّ الخلاف في الوصل، ومن ثمَّ لم يتعيَّن لصاحبه إلا على التَّقْدِيرِ^(١١)؛ وهذا الوصلُ يُضَادُّ الوقفَ والسكَّتَ الفاصِلَ^(١٢)، أمَّا سكتُ الهمز فلا^(١٣)، ومِنْ ثمَّ لم

(١) في (أ) و(س) (... يا أيها) والصواب ما أثبتناه من (ب و ط)، إشارة إلى وصل آخر سورة إبراهيم بأول سورة الحجر.

(٢) وصل آخر سورة الحج بأول سورة المؤمنون.

(٣) وصل آخر سورة الشرح بأول التين.

(٤) وصل آخر سورة المائدة بأول الأنعام.

(٥) وصل آخر سورة النجم بأول القمر.

(٦) وصل آخر سورة العاديات بأول القارعة.

(٧) آخر القارعة بأول التكاثر.

(٨) في (ب): فإنه.

(٩) في (ب) نكثير.

(١٠) في حاشية (ط) ما نصه: (قوله: تخيير تكثُر؛ أي تخيير رواية كثيرة، لا تخير؛ أي لا تخير القارئ).

(١١) في حاشية (ط): (أي لم يتعين الوصل لحمزة ومن وافقه إلا على تقدير عدم السكت) ا.هـ.

(١٢) أي الفاصل بين السورتين لورش وابن عامر وأبي عمرو.

(١٣) أي لحمزة فلا يضاد الوصل، لأنه كما يسكت في وسط الكلمة على الساكن قبل الهمز ولا يعتبر ذلك فصلاً، فكونه من كلمتين من باب أولى.

يتناقض أصل حمزة في نحو سكت ﴿أَمْثَلَكُمْ إِنَّا﴾ لإختلاف السكتين إثره في ﴿حَامِيَةٌ أَلْهَكُمْ﴾ فإنه يسكت على التنوين، ويسكنون على الهاء. وجواز الأمرين للثلاثة^(١).
 نقل التيسير عن ابن مجاهد^(٢) [و]^(٣) قطع أبو العز^(٤) وأبو العلاء^(٥) بالسكت^(٦)،
 وأشار بتأكيد السكت [إلى ترجيحه لقوله في التيسير]: ويختار^(٧) السكت. وعليه الجمهور
 وفي تفصيل مذاهبهم اختلاف كثير؛ والسكت محلّه الوصل وتجري فيه أحكام الوقف من
 الإسكان والروم والإشمام والإبدال وعدم النقل بجامع القطع ولا يفهم هذا من كلامه
 كما نبين في الوقف [إن شاء الله تعالى]^(٨).



(١) أي الوصل والسكت للثلاثة وهم: ورش وأبو عمرو وابن عامر.

(٢) التيسير: ١٨.

(٣) من (ب و ط).

(٤) هو أبو العز القلانسي صاحب الإرشاد في القراءات العشر، تقدمت ترجمته.

(٥) هو الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد بن سهل الإمام الحافظ الأستاذ أبو العلاء الهمداني
 تلغى العطار له تصانيف ومؤلفات عديدة، وهو عند ابن الجزري في المشاركة كأبي عمرو الداني في
 المغاربة... توفي سنة تسع وتسعين وخمسمائة تسع عشر جمادى الأولى ١٠٤١هـ. غاية النهاية ٢٠٤/١-٢٠٦.

(٦) قوله: وقطع أبو العز وأبو العلاء بالسكت، فيه نظر، والتحقيق أن أبا العز رحمه الله قطع بالسكت لأبي
 عمرو فقط من رواية البيهقي عنه، وقطع بالبسملة لورش وابن عامر، ونصه: قرأ حمزة وخلف ويعقوب
 والبيهقي بترك التسمية بين كل سورتين مع سكتة يسيرة ثم قال: الباقيون بالتسمية ١٠٤١هـ. إرشاد
 المبتدي: ١٩٩-٢٠٠.

وأما أبو العلاء الهمداني رحمه الله: فقد ذكر السكت على أنه وجه آخر للدوري فقط مع الوصل،
 وقطع للسوسي بالبسملة فقط حيث قال رحمه الله:

ومنها التسمية: وأنفاها في جميع القرآن إلا في فاتحة الكتاب، بصري غير شجاع والسوسي، وحمزة وخلف.
 زاد البيهقي - غير السوسي - الفصل بين السورتين بسكتة يسيرة.

وأثبتها الباقيون بين السورتين، إلا بين الأنفال والتوبة ١٠٤١هـ. غاية الاختصار ٤٠١/١-٤٠٢.

(٧) في (ب): ونختار، وما أثبتته هو نص التيسير: ١٧.

(٨) لفظ تعالى: ساقطة من (ط) و(س)، والجملة الاستثنائية بكاملها ساقطة من (ب).

وَلَا نَصَّ كَلًّا حُبًّا وَجَهٌ ذَكَرْتُهُ وَفِيهَا خِلَافٌ جَيِّدُهُ وَاضِحُ الطَّلَا

ولا نصّ: لا الجنسية ومثيها، وهو لغة الظهور^(١)، و[في]^(٢) اصطلاح الأصوليين؛ اللفظ المانع من النقيض، والقراء^(٣): الرواية، وخبرها: في البسمة، المفهومة من الأصل لا الضدّ، وكثر حذفه في الحجاز، ولا يثبت في تميم إلا^(٤) ظرفاً. وكلاً: حرف ردع؛ قال الزجاج: وتنييه^(٥): وحُبّ: مبني للمفعول؛ من حَبَبَ^(٦) لغةً في أَحَبَّ، كقول الشاعر: وأقسم لولا تمرّة ما حبيته^(٧). ووجه: مرفوعه؛ مذهب. وذكرته: صفتُه. وفيها خلاف: اسميّة، والهاء للبسمة المقدّرة. وجيده: عنقه؛ مبتدأ، والهاء للخلاف. وخبره: واضح الطلّي؛ جمع طليّة^(٨): صفحة العنق؛ موضع التثنية^(٩)، أو أطلق الكل على الجزء ك(عريض الحواجب)، والإضافة لفظية ك(ضامر^(١٠) البطن)، لا صفة مشبّهة، والجملة صفة خلاف^(١١). أي لا رواية لذي كافٍ كلاً، وحاء حُبّ؛ ابن عامرٍ وأبو عمرو في البسمة

(١) القاموس مادة (نصّ).

(٢) ما بين المعقوفين من (ب).

(٣) أي: وفي اصطلاح القراء.

(٤) قلت: لم يفرق ابن عقيل في وجوب الحذف عند تميم إذا علم الخبر بين الظرف وغيره. انظر ابن عقيل ٣٧٧/١.

(٥) انظر في هذا المعنى. ١٨٨/١-١٨٩.

(٦) في (ب) حَبَّ، وفي (أ) حُبَّبَ، والأخير لا يستقيم إلا بإضافة (إليه). انظر القاموس مادة (حَبَبَ).

(٧) هذا البيت لغيلان بن شجاع النهشلي، وهو بكامله:

فأقسم لولا تمره ما حبيته ولا كان أدنى من عبيد ومشرق

والشاهد فيه: قوله "ما حبيته" وهي لغة في (أحبّ).

قال الجوهري: هو شاذ، وكرهه بعضهم وأنكر أن يكون هذا البيت لفصيح. تاج العروس ١٩٦/١.

(٨) بالضم، انظر تاج العروس مادة (طلّي).

(٩) وقيل هي الأعناق، وقيل أصول الأعناق، وقيل: هي ما عرض من أسفل الخششاء. المصدر السابق.

(١٠) انظر ابن عقيل ٤٣/٢-٤٤.

(١١) في (ب): الخلاف.

عن شيوخنا، وفي إثباتها وحذفها لذي جيم جيدة؛ ورش وجهان مشهوران ذكراً في التبصرة^(١).

ومعنى الرمز: ارتدغ عن توهم إهمالها؛ وقد مدح المذهب الذي ذكرته عنهم النقلة فالزمه؛ والخلاف المذكور لورش في البسملة مشهور كشهرة العنق الطويل بين الأعناق القصيرة، ومنه الحديث النبوي: ((المؤذنون^(٢) أطول [الناس]^(٣) أعناقاً يوم القيامة))^(٤). أي أشهر على رواية الفتح^(٥)، فعلى هذا التفسير لا بسملة لابن عامر وأبي عمرو في رواية الشاطبي، وهو رأي الشارح الأول، لكن وجه النفي إلى التخيير^(٦). أي ثبت عن الاثنين ترك البسملة، ولا نص لهم في السكت ليمنع الوصل، ولا في الوصل ليمنع السكت، فأخذ النقلة لهما بالتخيير.

قال ابن غلبون^(٧): (لم يأت عنهما رواية منصوصة بفصل ولا بغير فصل)^(٨) وتبعه في الشمعة عليه، لكن مفهومه أن لورش في أحدهما نصاً؛ وليس كذلك. [وهذا]^(٩) مطابق

(١) انظر التبصرة: ٢٤٧-٢٤٨.

(٢) في (س): المؤذن.

(٣) ما بين المعقوفين من (ب).

(٤) أخرجه مسلم رحمه الله عن معاوية رضي الله عنه (باب فضل الأذان وهرب الشيطان عند سماعه) حديث رقم (٣٨٧).

(٥) أي: فتح همزة أعناقاً، فقد روي بكسر الهمزة أي: إسراعاً إلى الجنة من العنق وهو ضرب من سير الإبل سريع، جامع الأصول ٣٨٧/٩.

(٦) أي في قوله: وصل واسكتاً.

(٧) ابن غلبون هو: عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون بن المبارك أبو الطيب الحلبي نزيل مصر، أستاذ ماهر كبير كامل محرر ضابط ثقة خير صالح دين، روى القراءة عن إبراهيم بن عبد الرزاق وأحمد بن الحسين النحوي وابن خالويه، وعنه ولده أبو الحسن طاهر وأبو جعفر الأزدي، قال أبو عمرو: كان حافظاً للقراءة ضابطاً ذا عفاف ونسك وفضل وحسن تصنيف، توفي سنة ٣٨٩هـ. الغاية ٤٧٠/١-٤٧١.

(٨) انظر كتاب التذكرة لابن غلبون: ٨٣/١، تحقيق د. عبد الفتاح بحيري.

(٩) ما بين المعقوفين من (ب).

لنقل التيسير حيث قال: (الباقون فيما قرأنا لهم لا يُسْمَلُونَ)^(١).

ووجه البسملة لورش من الزيادات، وهو طريق ابن هلال^(٢) عن الأزرق^(٣)، وبه أخذ أبو غانم^(٤) والأذفوي^(٥)، وتركها طريق ابن سيف^(٦) وبه أخذ أبو الطيب^(٧). وقيل: لا رمز في هذا البيت^(٨)، والنفي مُتَوَجِّهٌ إِلَى التَّخْيِيرِ.

والمعنى لا رواية في التخيير للثلاثة، فارتدغ يا مُدَّعِيهَا^(٩). وفي البسملة عن المُخَيَّرِينَ خلافٌ مشهورٌ، وهذا مطابق لنقل ابن شريح^(١٠)؛ وللقراء فيها مذاهبٌ، وقرأتٌ بالسكْتِ

(١) انظر التيسير: ص ١٧.

(٢) ابن هلال هو: أحمد بن عبد الله بن محمد بن هلال أبو جعفر الأزدي المصري أستاذ كبير محقق ضابط، قرأ على أبيه وإسماعيل النحاس، وعليه حمدن بن عون وسعيد بن جابر وغيرهما، توفي سنة عشر وثلاثمائة. الغاية ٧٤/١-٧٥.

(٣) تقدمت ترجمته، وانظر النشر ٢٦١/١.

(٤) أبو غانم هو: المظفر بن أحمد بن حمدان أبو غانم المصري، مقرئ جليل، نحوي ضابط، أخذ القراءة عن أحمد بن هلال، وروى عنه أبو بكر الأذفوي وعمر بن عراق وغيرهما ألف كتاباً في السبعة، توفي سنة ٣٣٣هـ. الغاية ٣٠١/٢.

(٥) الأذفوي هو: محمد بن علي بن أحمد بن محمد أبو بكر الأذفوي المصري، أستاذ نحوي مقرئ مفسر ثقة، أخذ القراءة عن المظفر بن أحمد ولزم النحاس، روى عنه القراءة محمد بن الحسين، والطرسوسي وابنه أحمد وغيرهم، قال الداني: انفرد بالإمامة في دهره في قراءة نافع رواية ورش مع سعة علمه وبراعة فهمه ألف كتاباً في التفسير في مائة وعشرين مجلداً وسماه (الاستغنا) توفي رحمه الله سنة ٣٨٨هـ. الغاية ١٩٨/٢.

(٦) ابن سيف هو: عبد الله بن مالك بن عبد الله بن يوسف بن سيف أبو بكر التجيبي المصري النجاد مقرئ محدث إمام ثقة، أخذ عن الأزرق، وعنه إبراهيم بن محمد وأحمد بن محمد النحوي، وكان شيخ الديار المصرية في زمانه، مات سنة ٣٠٧هـ بمصر. الغاية ٤٤٥/١.

(٧) انظر النشر ٢٦١/١، وأبو الطيب هو ابن غليون تقدمت ترجمته.

(٨) القائل هو أبو شامة. انظر إبراز المعاني ٢٣١/١.

(٩) أي: الرواية.

(١٠) انظر الكافي: ص ١٤، وابن شريح هو: محمد بن شريح بن أحمد أبو عبد الله الرعيبي الإشبيلي الأستاذ المحقق مؤلف الكافي والتذكير، قرأ على ابن نفيس والفتنطري، وعليه ابنه شريح وعيسى بن حزم، مات

لأبي عمرو، والبسملة لابن عامر، وبها مع الوصل لورث؛ وهو نقل التجريد^(١)، وقطع في الهداية بالسكت لأبي عمرو وبالبسملة لورث وابن عامر، ونقل أبو الطيب^(٢) السكت لهم والبسملة لورث، وربما سمح بها لهما^(٣)؛ وعلى هذا التفسير^(٤)؛ البسملة للثلاثة من الزيادات^(٥). قلت يرد عليه كأنه اجتهد في محل النص^(٦)، وأبعد من الأصل^(٧)، ويلزم منه نفي ما أثبت الناظم^(٨)؛ ويمكن رمزيته مع فهم هذا المعنى؛ والتقدير: ولا نقل

سنة ٤٧٦هـ، الغاية: ١٥٣/٢.

(١) في (ب) زيادة بعد قوله التجريد (وعلى هذا التيسير) وهي معجمة من الناسخ، لأن نقل التيسير ليس كذلك وإنما بالوصل والسكت للثلاثة؛ انظر التيسير ١٧-١٨.

(٢) تقدمت ترجمته.

(٣) قلت: يشير بهذا إلى قول ابن غلبون في التذكرة: وقرأ الباقون بغير فصل بين السورتين بيسم الله الرحمن الرحيم في جميع القرآن، جاء ذلك منصوصاً عن ورث وحمزة ا.هـ. التذكرة ٨٣/١. فكونه منصوصاً عن ورث وحمزة يدل على جواز الفصل بها عند ابن عامر وأبي عمرو.

(٤) أي: عدم الرمزية في البيت.

(٥) قلت: وهذا ما عليه المحققون، قال العلامة ملا علي القاري: وتحصل أن الثلاثة لكل من الثلاثة، فالبسملة لهم من هذا البيت، والتخيير لهم من البيت الأول، فتأمل فإنه موضع الزلل. ا.هـ. شرح الملا: ص ٣٦.

وإلى ذلك أشار العلامة الجمزوري بقوله في التحريات:

وفيها خلاف جيده واضح الطلاب وذا الخلف للشامي مع ولد العلاء

وبنحوه ذكر الشيخ خلف حسن الحسيني المقرئ في تحرير مسائل الشاطبية.

قال العلامة الضباع: وهذا هو المأخوذ به الآن.

انظر الفتح الرحمانى في شرح كنز المعاني بتحرير حرز الأمانى: ص ٥٥-٥٦، مختصر بلوغ الأمانة في

شرح نظم تحرير مسائل الشاطبية، بذيل سراج القاري: ص ٢٨.

وغيث النفع بحاشية سراج القاري: ص ٥٣-٥٤، والنشر ٢٦١/١.

(٦) يريد أن حمل كلام الناظم على هذا الوجه تصرف فيه من غير نص يوافقه من طريقه.

(٧) أي: التيسير، لأن البسملة لأبي عمرو وابن عامر ليست من طرق التيسير، والوجه التي يزيد بها الناظم يجب أن تكون متعينة للزيادة، وما احتمال يرجع به إلى موافقة الأصل.

(٨) أي: يلزم من حمل كلام الناظم على هذا الوجه (عدم الرمزية) نفي التخيير الذي أثبتته في قوله:

فيها^(١) [مساوٍ]^(٢) للمقابلين^(٣)، بل مرجوح، ويُفهم منه ترجيح الأصل، وصرح المالكي
 بالثلاثة للثلاثة في قوله: وخلفاً جلا حاً وكفى وصلأ لهم أو اسكت [لذي ترك]^(٤)
 وقوله: لذي ترك؛ أي هما مُفرعان على وجه تركِ البسمة، [ولهذا]^(٥) خص ضميرُ
 لهم^(٦) بالثلاثة الأخر^(٧) لأن من قبلهم مُحتم^(٨).



وسكتهم المختار دون تنفسٍ وبعضهم في الأربع الزهر بسماً
 السكت والسكوت: مصدرًا سكت؛ قطع النفس، والهاء للمخيرين، وهو مبتدأ.
 والمختار: خبره، أو صفة لعدم الفصل، أو مبتدأ خبره: دون تنفس: زمن نفس^(٩)،
 والجملة خبر الأول، أو حال فاعل المختار. وبعضهم: مبتدأ، والضمير لشيوخ الأداء

وصل واسكتاً ... البيت [حاشية الفاسي ٤٥: أ].

(١) أي في البسمة.

(٢) ما بين المعقوفين من (ب)، وفي (ط): فيها سوى مساوي، وفي (أ) و(س): مساوي.

(٣) أي: الوصل والسكت.

(٤) ما بين المعقوفين من (ب) وإثباته هو الصواب، لدلالة ما بعده عليه.

(٥) ما بين المعقوفين من (ب) وفي باقي النسخ (وهذا).

(٦) في قوله (وصلأ لهم).

(٧) وهم ذو جيم جلا وحاء حاو وكاف كفى.

(٨) أي: مقتصر على وجه واحد.

(٩) قال في النشر الصواب حمل دون من قولهم: دون تنفس، أن تكون بمعنى غير كما دلت عليه نصوص

المتقدمين، وما أجمع عليه أهل الأداء من المحققين من أن السكت لا يكون إلا مع عدم التنفس سواء قل

زمنه أو أكثر، وإن حمله على معنى: أقل، خطأ. اهـ، ثم أخذ يرجح ما قرره من خمسة أوجه. انظر

النشر ٢٤٢/١.

المفهومين من السياق. وفي الأربع: [أول الأربع]^(١)، وهو^(٢) ما أوله: "لا" و"ويل".
والزهر: صفتها؛ جمع زهراء المضيئة، والجار يتعلق ببسماً؛ خبر المبتدأ. أي وسكت
السكات قطع الصوت زماناً قليلاً أقصر من زمن إخراج النفس، لأنه إن طال صار وفقاً لوجب
البسمة للكل^(٣)، وهو معنى قول التيسير: من غير قطع^(٤). ولا بد من تقدير طويل ونحوه.

ثم فرغ على مذهبه^(٥) فقال: وبعض الشيوخ بسمل للثلاثة إذا أخذوا بالسكت
بين المدثر والقيامة، والانفطار والمطففين، والفجر والبلد، والعصر والهمزة، وهو معنى قول
الداني: اختلف علينا شيوخنا فيهن، فقرأت على ابن خاقان وابن غلبون^(٦) بالتسمية بينهن
للثلاثة، وقرأت على أبي الفتح بترك التسمية وحكوهما عن غيرهم^(٧).

تبيهات: قوله: المختار: كقول الأصل: ويختار السكت^(٨)؛ أي المختار على الوصل
والبسمة، وهذا تأكيد التأكيد^(٩)، فالمختار على هذا بمعنى^(١٠) المرجح، أو سكتهم دون

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب).

(٢) في (س) وهي.

(٣) قال في النشر: والسكت: هو عبارة عن قطع الصوت زماناً هو دون زمن الوقف عادة من غير تنفس،
وقد اختلفت ألفاظ أئمتنا في التأدية عنه بما يدل على طول السكت وقصره اه، وقد استطرده رحمه الله
في ذكر أقوال أئمة القراءة في السكت فلينظر ١/٢٤٠-٢٤٣، وخلاصة ما أفاده: أن السكت بين
السورتين الأمر فيه أوسع من السكت على الساكن قبل الهمزة في نحو: الأرض، مسعولاً، قرآن؛ إذا
التنفس ممنوع هنا انفاقاً، لأنه لا يجوز التنفس أثناء الكلم، وأما السكت بين السورتين فقد يجوز ذلك
باعتبار أن أواخر السور في نفسها تمام يجوز القطع عليها والوقف، لكن بشرط أن لا يصل إلى زمن
الوقف.

(٤) التيسير: ص: ١٨.

(٥) أي: مذهب المخيرين.

(٦) ابن خاقان وابن غلبون: تقدمت ترجمتهما.

(٧) ذكر ذلك في إيجاز البيان، كما ذكره صاحب الدر الثير ١/١٢٥.

(٨) التيسير: ص ١٧ و١٨.

(٩) أي: التوكيد المتقدم بالنون في قوله (واسكتاً).

(١٠) في (ب): المعنى.

التَّنْفَسِ الْمُخْتَارُ عَلَى مَا فَوْقَهُ.

فالمختارُ [على هذا المعنى] ^(١) بمعنى الصحيح المقابل للفاسد ^(٢)، ووصفها بالزُّهْرِ لِأَنَّهَا مَشْهُورَةٌ عِنْدَ مَنْ أَخَذَ بِهَا، وَلَمْ يُعَيِّنْهَا لِعَدَمِ سَنَدِهَا الْمُصَرَّحِ بِهِ فِي قَوْلِهِ:



لَهُمْ دُونَ نَصٍّ وَهُوَ فِيهِنَّ سَاكِتٌ لِحَمْزَةِ فَافْهَمَهُ وَلَيْسَ مُخَذَّلًا
لَهُمْ: يَتَعَلَّقُ بِسَمَلٍ، وَالضَّمِيرُ لِلسَّكَّاتِ. وَدُونَ: كَغَيْرِ؛ أَي بَسْمَلَةٌ غَيْرُ مَنْصُوصَةٍ، أَوْ
ظَرْفٌ أَي بِسَمَلٍ مَكَانًا قَصُرَ عَنِ النَّصِّ. وَهُوَ: ضَمِيرُ الْبَعْضِ؛ مُبْتَدَأٌ. وَفِيهِنَّ: ضَمِيرُ
الرَّابِعِ، وَيَتَعَلَّقُ بِسَاكِتٍ؛ خَيْرُهُ، وَكَذَا لِحَمْزَةِ ^(٣)، فَافْهَمَهُ: فاعلمَ المذكورَ. وَاسْمُ لَيْسَ
ضَمِيرُ السَّكَّاتِ، أَوْ الْبَعْضِ ^(٤) بِتَقْدِيرِ ^(٥) هُنَا. وَخَيْرُهَا: مُخَذَّلًا؛ ضَعِيفٌ ^(٦). أَي بِسَمَلِ
الْبَعْضِ لِلسَّكَّاتِ أُخْتِيَارًا لَا نَقْلًا ^(٧)، وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِ التَّيْسِيرِ وَلَيْسَ فِي ذَلِكَ أَثَرٌ يُرَوَى
عَنْهُمْ، وَإِنَّمَا هُوَ اسْتِحْبَابٌ مِنَ الشُّيُوخِ ^(٨). وَالْبَعْضُ الْمُبْسَمِلُ لَهُمْ فِي الزُّهْرِ سَاكِتٌ لِحَمْزَةِ

(١) ما بين المعقوفتين زيادة من (ب).

(٢) أي: مع التنفس.

(٣) أي: يتعلق بساكت.

(٤) أو المذهب.

(٥) في حاشية (ط): أي بتقدير البعض.

(٦) في القاموس تخاذلت رجلاه: ضعفتا مادة (خذل).

(٧) قال المنجرة: إن أراد لا رواية كما زعم البعض فليس بصحيح، فقد رواها أبو عمرو في الجامع، ونقلها أبو العاصي في الكشف، ومن حفظ حجة على من لم يحفظ، فالمنفي إذن هو ما جرى به العمل من التفرقة بين الأربعة الزهر وغيرها في انتقال الواصل إلى السكت، والساكت إلى البسملة. والله أعلم.
المنجرة [١: ٣٧: أب] بتصرف قلت: ولعل هذا معنى كلام الضباع (والأكترون على عدم التفرقة بين هذه الأربعة وغيرها، بل قال أكثر المحققين: إنه الصحيح المختار). إرشاد المرید: ٢٧.

(٨) التيسير: ص ١٨.

كَذَلِكَ. وهذا ليس ضعيفاً لما يُذكرُ، وهو معنى قول التيسير: وَيَسْكُتُ بَيْنَهُنَّ سَكْتَةٌ فِي مَذَهَبِ حَمْزَةٍ^(٥).

تَنْبِيْهُ: معنى فافهمه: أي اعلم أن البسملة مفرّعة على السكت وأن السكت مفرّع على الوصل، وأن الساكت لم يخص حمزة، بل كل من وصل؛ ونسب إلى حمزة لكونه أصيلاً ومتابعة للأصل^(١).

تذليل: زاد بعضهم التسمية^(٢) بين "القدر" و "لم يكن"، واختار ابن غلبون^(٣) للكُلِّ وَصَلَ "براءة" بالأنفال^(٤)، وللسكات وصل "الأحقاف" ب"محمد" و"اقتربت" ب"الرحمن"، و"الواقعة" ب"الحديد" و"الفيل" ب"قريش" وغيره الحجر بالنحل^(٥)، وقد سميناها في النزهة الغر^(٦).



(١) أي التيسير. قال في النشر: تخصيص السكت والبسملة في الأربعة المذكورة مفرع على الوصل والسكت مطلقاً، فمن خصها بالسكت فإن مذهبه في غيرها الوصل، ومن خصها بالبسملة فمذهبه في غيرها السكت، وليس أحد يروي البسملة لأصحاب الوصل كما توهمه المنتجب وابن بضحان فافهم ذلك فقد أحسن الجعيري في فهمه ما شاء وأجاد الصواب. والله أعلم اهـ ٢٦٢/١.

(٢) في (أ): البسملة.

(٣) في كتابه التذكرة ونصه: وأنا أختار أيضاً في قراءة ورش وابن عامر وأبي عمرو في خمسة مواضع أن توصل فيها السورة بالسورة التي بعدها من غير فصل بشيء البتة لحسن ذلك فيها لمشكلة آخر السورة الأولى لأول التي بعدها وهي:

الأنفال ببراءة، والأحقاف بالذين كفروا، واقتربت بالرحمن، والواقعة بالحديد، والفيل بإيلاف قريش اهـ. التذكرة ٨٤/١.

(٤) واختار المحقق ابن الجزري الوقف، قال: وهو الأقيس والأشبه بمذهب أهل الترتيل، وهو اختياري في مذهب الجميع لأن أواخر السور من أتم التمام، اهـ. النشر ٢٦٩/١.

(٥) لم يتعرض لها في النشر.

(٦) انظر النزهة [٨:ب].

وَمَهْمَا تَصِلَهَا أَوْ بَدَأَتْ بَرَاءَةً لَتَنْزِيلِهَا بِالسَّيْفِ لَسْتَ مُبَسْمَلًا

ومهما: منصوبة بمقدر، أي: حالة تقرأ، ثم فسر بفعلي الشرط وقد توجهنا إلى ظاهر^(١) بعدها^(٢) على جهة المفعولية، فأعمل الثاني على مختار البصريين لقربه وأضمر المفعول في الأول جوازاً، والأفصح حذفه^(٣) كقوله تعالى: ﴿ءَاتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا﴾^(٤) وصرف براءة بتقدير الإضافة ولست مُبَسْمَلًا: ليس واسمها وخبرها جوابُ الشرط؛ نفي بمعنى النهي وإذا كان الجواب ماضياً لفظاً بلا قد^(٥) امتنعت^(٦) الفاء فلا ضرورة لتنزيلها بالسيف: تعليل للنفي، والهاء لبراءة، وباؤه حالية؛ وهو معترض أي إن ابتدأت سورة براءة أو وصلتها، لا تُبَسْمَلُ فيها لأحدٍ من القراء، لِمَنَافَةِ الرَّحْمَةِ الْعِذَابِ.

تنبهات: صرح بعدم التسمية في ابتداء براءة ولا يفهم هذا من التيسير لعموم قوله: في أول [كل] سورة ابتدأ القارئ بها في مذهب من فصل ومن لم يفصل^(٧)، وفهم من هذا أن حمزة على وصلهما، وأن المخيرين الثلاثة مخير والسكت والوصل، والظاهر جوازهما المخصص^(٨)، لكن قال مكِّي بالسكت قرأت بينهما لجماعتهم، وليس

(١) في (ب): الظاهر.

(٢) وهذا من باب التنازع، وهو ظاهر.

(٣) انظر أوضح المسالك: ص ١٧٠.

(٤) سورة الكهف آية (٩٦).

(٥) أي: بدون أن يسقيه (قد).

(٦) ما ذكره من أن الفعل الماضي الخالي من قد يجب تجريده من فاء الجواب مطلقاً مخالف لما أطبق عليه في كتب العربية من اشتراط التصرف، ابن عقيل ٣٤٥/٢، فيكون عدم ذكرها في البيت ضرورة لأن الفعل جامد، والله أعلم.

(٧) عبارة التيسير كاملة هكذا: (ولا خلاف في التسمية في أول فاتحة الكتاب وفي أول كل سورة ابتدأ القارئ بها ولم يصلها بما قبلها في مذهب من فصل ومن لم يفصل). اهـ بنصه/ ص ١٨.

(٨) أي من خص عدم البسملة في أول براءة، وهم بقية القراء، قلت: والمعتمد جواز الوصل والسكت والوقف لجميع القراء كما نص عليه في النشر، ولا التفات إلى من منع الوقف لورش وأبي عمرو وابن عامر، والوقف والسكت لحمزة. انظر النشر ٢٦٩/١، وإرشاد المرید: ٢٧.

منصوصاً^(١)، وفهم من تخصيص أول براءة [حال]^(٢) ابتدائها وصلها بترك [البسمة]^(٣) أن قوله وفي الأجزاء خير^(٤) من تلا، باق على عمومه، فيندرج فيه أجزاء براءة وبه قال السخاوي في جمال القراءة^(٥)، فإن كان نقلاً فمسلّم، وإلا ورد^(٦) عليه أنه تفرغ على غير أصل^(٧)، ومصادم^(٨) لتعليقه^(٩)، ويتوجه بتفريعه^(١٠) على مذهب المثبت لا على [مذهب]^(١١) الناسخ للزوم التخيير^(١٢) وفهم من تخصيص البسمة أن الاستعاذة باقية

(١) انظر كتاب التبصرة لمكي ص ٢٤٨، والعبارة فيه هكذا بكاملها: (فأما السكت بينهما، فقد قرأت به لجماعتهم، وليس هو منصوصاً) اهـ بنصه.

(٢) ما بين المعقوفين من (ب)، وفي (أ) حالي، وفي (ط) بحالي.

(٣) زيادة لازمة من (ب)، وأشار إليها في حاشية (ط)، بقوله: لعله نقص التسمية.

(٤) المراد بأجزاء السور ما بعد أوائلها ولو بآية أو كلمة، فيدخل في ذلك أوائل الأجزاء المصطلح عليها، وأوائل الأحزاب وأول كل آية غير الآية الأولى في السورة، انظر: الوافي للشيخ عبد الفتاح القاضي: ٤٩.

(٥) جمال القراءة ٤٨٤/٢.

(٦) في (أ): فرد

(٧) يعني: أن التسمية في أول الأجزاء محمولة على التسمية في أوائل السور بجامع الابتداء، فإذا عدم المحمول عليه بطل الحمل، فأجزاء براءة محمولة على أولها ولم تثبت فيه تسمية فلا تثبت منها، والله أعلم. [الفاسي: ٤٥: ب].

(٨) في (ب) ومضاد.

(٩) وهو قوله: لتنزيلها بالسيف.

قال ابن الجزري: وكلاهما (أي قول السخاوي والجعيري) يحتمل، النشر ٢٦٦/١.

(١٠) في (ط) تفريعه.

(١١) ما بين المعقوفين من (ب).

(١٢) قال الفاسي في حاشيته: [يحتمل أن يريد: ويتوجه قول السخاوي في جمال القراءة باندرج أجزاء براءة في أجزاء القرآن المخير في الابتداء بالتسمية فيها بأن يعتبر أنه فرعه على مذهب من يثبت البسمة في ابتداء براءة لا على مذهب من يرى أن أولها منسوخ لأنه يلزمه أن يخير في إثباتها [الفاسي: ٤٥: ب]. وقد رد ابن الجزري هذا القول لأنه مخالف للإجماع وقال: ولا تصادم النصوص بالآراء إلى أن قال: والصحيح عند الأئمة أولى بالاتباع ونعوذ بالله من شر الابتداع.

على عُمومها^(١). والكتاب ليس موضوعاً للتعليل فإنَّ عللَ شيئاً فلا مَرَّ زائدٌ عليه وقد اختلفَ في تعليلِ عَدَمِ البِسْمَلَةِ فَبَيَّنَ اختِيارَهُ مِنْهَا.

ذيل: بِسْمَلِ^(٢) الأَعْشى^(٣) وابنُ رَافِعٍ والخَوَّاصُ^(٤) عن شُعْبَةَ فِيهَا وَفَاقاً لِمُصْحَفِ ابْنِ مَسْعُودٍ^(٥)، وَنَفِيَهُمَا^(٦) مَحْمُولٌ عَلَى طَرَقِهِمَا، وَالأَوَّلَى تَأخِيرُ هَذَا الْبَيْتِ عَنْ قَوْلِهِ:



وَلَا بُدَّ مِنْهَا فِي ابْتِدَائِكَ سُورَةً سِوَاهَا وَفِي الْأَجْزَاءِ خَيْرٌ مَن تَلَا

لَا بُدَّ: لَا فِرَاقَ مِنَ الْبِسْمَلَةِ^(٧)، لَا وَمَعْمُولَاهَا. وَفِي ابْتِدَائِكَ: مُتَعَلِّقُ الْكُونَ؛ وَهُوَ^(٨)

قلت: وخلاصة القول جواز البسمة في أجزاءها انظر: النشر ٢٦٦/١، وإرشاد المريد: ٢٨.

(١) في (س) على العموم.

(٢) في (ب) قد بسمل.

(٣) هو الإمام يعقوب بن محمد بن خليفة بن سعيد بن هلال أبو يوسف الأعشى التميمي الكوفي؛ أخذ القراءة عرضاً عن أبي بكر شعبة وهو أجل أصحابه، روى القراءة عنه عرضاً وسماعاً محمد الشموني ومحمد الصيرفي وغيرهما، قال أبو بكر النقاش: كان الأعشى صاحب قرآن وفرائض، ولست أقدم عليه أحداً في القراءة على أبي بكر. اهـ. وذكر ابن الجزري رحمه الله أنه توفي في حدود المائتين. غاية النهاية ٣٩٠/٢.

(٤) هو محمد بن إبراهيم بن أحمد أبو بكر الزاهد المعروف بالخوَّاص، روى القراءة عن الأعشى عن أبي بكر عن عاصم، قرأ عليه أحمد الساري، بسارية قال: وكان محدثاً زاهداً رحمه الله. غاية النهاية ٤٣/٢.

(٥) انظر جمال القراءة ٤٨٤/٢.

قلت: قال ابن الجزري: وما رواه الأهوازي في كتابه الإيضاح عن أبي بكر من البسمة أولها فلا يصح.

النشر ٢٦٥/١.

(٦) في حاشية الفاسي ما نصه: قوله ونفيهما أي الناظم والتيسير، محمول على طرقهما أي طرق الناظم والتيسير، والله أعلم. اهـ. [٤٦/أ].

(٧) في حاشية (ب): أي لجميع القراء حتى حمزة.

(٨) أي الابتداء.

جَعَلَ الشَّيْءَ أَوَّلًا، مَصْدَرٌ مُضَافٌ إِلَى الْفَاعِلِ وَمَفْعُولُهُ: سُورَةٌ عَلَى إِسْقَاطِ الْجَارِ، وَالنَّكْرَةُ فِي الْإِيجَابِ تَعْمُّ بِتَقْدِيرِ: أَيِّ سُورَةٍ، فَلِهَذَا اسْتثنَى بَرَاءةً. وَفِي الْأَجْزَاءِ: أَيِّ ابْتِدَاءِ الْأَجْزَاءِ، يَتَعَلَّقُ بِخَيْرٍ. وَفَاعِلُهُ: مَنْ وَصَلَتْهَا تِلَا: قَرَأَ، [وَوَحَّدَ الْعَائِدَ] (١) بِاعْتِبَارِ لَفْظِهَا. أَيِ اتَّفَقِ السَّبْعَةُ عَلَى الْبِسْمَلَةِ أَوَّلَ كُلِّ سُورَةٍ ابْتَدَوْا بِهَا تَحْقِيقًا أَوْ تَقْدِيرًا (٢) إِلَّا أَوَّلَ بَرَاءةً، وَخَيْرَ الشُّيُوخِ التَّالُونَ أَصْحَابَهُمْ فِي الْبِسْمَلَةِ وَتَرَكِيهَا فِي ابْتِدَاءِ الْأَجْزَاءِ، وَكَانَ النَّازِمُ يَأْمُرُ بِالْبِسْمَلَةِ أَوَّلَ: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لِيَجْمَعَنَّكُمْ﴾ (٣). وَ﴿إِلَيْهِ يَرُدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾ (٤) إِشَارَاتٌ: قَوْلُهُ فِي التَّيْسِيرِ: لَا بَدَّ مِنَ التَّسْمِيَةِ فِي أَوَّلِ الْفَاتِحَةِ أَيِ مُطْلَقًا، وَفِي أَوَّلِ كُلِّ سُورَةٍ ابْتَدَأَتْ بِهَا (٥)، أَوْضَحُ مِنْ قَوْلِهِ: فِي ابْتِدَائِكَ سُورَةٍ، لِيُرْوَدَ وَصَلَ الْفَاتِحَةَ بِالنَّاسِ فَلِهَذَا قُلْنَا: أَوْ تَقْدِيرًا، فَإِنَّ الْفَاتِحَةَ وَإِنْ وَصَلَتْ فِي اللَّفْظِ فَهِيَ مَبْتَدَأَةٌ حُكْمًا إِذْ لَيْسَ قَبْلَهَا شَيْءٌ وَأَقُولُ: التَّحْقِيقُ أَنَّ الْمَرَادَ بِسْمَلَةِ الْفَصْلِ وَلَمْ يَثْبُتْهَا أَحَدٌ أَوَّلَ الْفَاتِحَةِ، وَأَمَّا بِسْمَلَتُهَا فَجِزْءٌ مِنْهَا كَمَا تَقَرَّرَ (٦) فَلِلْحَاجَةِ (٧) إِلَى التَّعْرُضِ لَهَا، وَاسْتثنَى النَّازِمُ بَرَاءةً وَكَانَ يَغْنِي عَنْهُ (٨)، لِئَلَّا يَرُدَّ مَذْهَبٌ مِنْ يَنْسَخُ الْخَاصَّ (٩) الْمُتَقَدِّمَ

(١) ما بين المعقوفتين من (ب).

(٢) في (س) وتقديرًا.

(٣) سورة النساء آية (٨٧).

(٤) سورة فصلت آية (٤٧). قال ابن الجزري: وقد كان الشاطبي يأمر بالبسملة بعد الاستعاذة في قوله تعالى: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾، وقوله: ﴿إِلَيْهِ يَرُدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾ ونحوه لما في ذلك من البشاعة، وكذا كان يفعل أبو الجود غياث بن فارس وغيره، وهو اختيار مكِّي في غير التبصرة (قلت) وينبغي قياساً أن يُنْهَى عَنِ الْبِسْمَلَةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ﴾ وقوله ﴿لَعْنَةُ اللَّهِ﴾ ونحو ذلك للبشاعة أيضاً. اهـ. النشر ٢٦٦/١.

(٥) انظر كتاب التيسير ص ١٨، والعبارة هنا وردت بتصريف وجيز من الشارح، وليس بنصها.

(٦) وهذا أحد أقوال الإمام الشافعي رحمه الله تعالى. انظر تفصيل ذلك في النشر ٢٧٠/١ - ٢٧١.

(٧) في (أ) ولا.

(٨) في حاشية (ب): أي ما تقدم.

(٩) في حاشية (ط): وهو هنا قوله: ومهما وصلها أو بدأت براءة.

بالعام^(١) الوارد عليه^(٢). ويحتمل أن تكون لام الأجزاء عهديّة فيحملُ على الأجزاء الاصطلاحية، وهو ظاهرُ عبارة التيسير^(٣). والأظهرُ أن تكون جنسيّةً لعدَمِ المعهودِ اللفظي وهو ظاهرُ الاختيارِ فيحملُ على الأجزاء اللغويّةِ حتّى يُيسمَلَ أوَّلُ كُلِّ بعضٍ ابتداءً به، ولا يُفهمُ من عبارته عدم البسملة في أجزاء براءة إلا أن يُقدَّرَ استثناء كالسابق وهذا^(٤) عامٌّ خصٌّ بما قبله، والتّخييرُ اختيارٌ^(٥)، لقول التجريد: أمّا التبرُّكُ فلا أَمْنَعُ، وأمّا قرأتُ بهذا فلا^(٦)، والأظهرُ أنه نقلٌ لقول ابن عباس رضي الله عنهما: "كان ﷺ يستفتحُ القراءَةَ بِبِسْمِ اللَّهِ"^(٧). وهو عامٌّ، وإن حُمِلَ قوله كان يَسْتَفْتَحُ على غير الفاتحة توجّه نقله^(٨). ووجه التّخييرِ حملُ أوّله على أوّلها^(٩) بِجامعِ الابتداء إلا أنه غيرُ حقيقيٍّ. وبترك التسمية قرأتُ.

(١) في حاشية (ط): وهو هنا قوله: ولا بد منها في ابتدائك سورة.

والعام هو: لفظ يستفرق الصالح له من غير حصر. الاتقان ٦٨١/٢، وجمع الجوامع ضمن مجموعة أمهات المتون ص ١٤٥.

(٢) وهو مذهب الحنفية وإمام الحرمين، انظر جمع الجوامع ضمن كتاب مجموعة أمهات المتون ص ١٥٠، قال العلامة المنجرة: وهذا الكلام لا فائدة له هنا لأن النسخ خاص بكلام الشارع، وأما غيره فلا يتوهم فيه النسخ وإنما يتوهم فيه التخصيص [المنجرة: ٣٨/١ ب].

(٣) وهي قوله: (فأما الابتداء برؤس الأجزاء التي في بعض السور، فأصحابنا يخيرون القارئ بين التسمية وتركها في مذهب الجميع). التيسير: ١٨.

(٤) أي: عام لأوائل السور أيضاً لأنها أجزاء.

(٥) قال ابن الجزري: وعلى اختيار البسملة جمهور العراقيين وعلى اختيار عدمها جمهور المغاربة وأهل الأندلس. النشر ٢٦٥/١.

(٦) انظر النشر ٢٦٥/١.

(٧) أخرجه الترمذي في كتاب الصلاة، باب ١٨١/حديث ٢٤٥، وقال: هذا حديث ليس إسناده بذاك، انظر تحفة الأحوذى ٥٦/٢-٥٧.

(٨) يعني: أن قول ابن عباس رضي الله عنهما إن حمل على غير خصوص افتتاح السورة والفتحة توجّه للاحتجاج به على ما يتناول الأجزاء وغيرها. والله أعلم.

(٩) أي السورة.

وابن كثير وعاصم والكسائي يعتقدون أن البسمة آيةٌ مِنْ أَوَّلِ كُلِّ سُورَةِ الْفَاتِحَةِ وغيرها^(١). وَقُرَّاءُ الْمَدِينَةِ وَأَبُو عَمْرٍو [وابن عامر]^(٢) لَا يَرَوْنَهَا آيَةً مِنَ الْأَوَائِلِ، وَحَمْزَةُ يَرَاهَا آيَةً مِنْ أَوَّلِ الْفَاتِحَةِ فَقَطَّ^(٣).



وَمَهْمَا تَصِلَهَا مَعَ أَوَاخِرِ سُورَةٍ فَلَا تَقْفَنَّ الدَّهْرَ فِيهَا فَتَشْقُلَا
 أَيُّ وَأَيُّ بِسْمَلَةٍ تَصِلُ [وَهَاؤُهَا]^(٤) وَفِيهَا لَهَا. وَمَع: يَتَعَلَّقُ بِمَعْنَى تَصِلُهَا^(٥). وَأَوَاخِرُ
 جَمْعُ آخِرٍ لَا يَنْصَرِفُ لِلصَّيْغَةِ الْقُصْوَى وَكُسِيرٌ لِلإِضَافَةِ، وَإِمَّا أَنْ يُقَدَّرَ أَوَاخِرَ آخِرٍ^(٦) أَوْ
 سُورَةَ سُورًا^(٧). وَالْفَاءُ جَوَابُ الشَّرْطِ، وَلَا نَاهِيَةٌ. وَتَقْفَنَّ عَادَ إِلَى الْبِنَاءِ لِلْمُؤَكَّدَةِ.
 وَالذَّهْرُ: ظَرْفُهُ. وَفِي بِمَعْنَى عَلَى وَالْفَاءُ جَوَابُ النَّهْيِ. وَتَثَقُلَا: مَنْصُوبٌ بِإِضْمَارِ أَنْ بَعْدَهَا.
 أَيُّ إِنْ فَصَلْتَ أَوَّلَ الْبِسْمَلَةِ بِآخِرِ السُّورَةِ السَّابِقَةِ صِلَ آخِرُهَا بِأَوَّلِ^(٨) الْإِلَاحَةِ وَلَا تَسْكُنَنَّ
 عَلَيْهَا فَتَصْعَبَ صَيْغَةُ اللَّفْظِ لِإِشْعَارِهَا بِغَيْرِ الْمَقْصُودِ، وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِ التَّيْسِيرِ^(٩): وَالْقَطْعُ

(١) قال ابن الجزري رحمه الله: هذا يحتاج إلى تعقب فلو قال (أي السخاوي لأنه قوله) يعتقدونها من القرآن أول كل سورة ليعم كونها آية منها أو فيها أو بعض آية لكان أسد لأنا لا نعلم أحداً منهم عددا آية من كل سورة سوى الفاتحة نصاً. اهـ. النشر ٢٧١/١.

(٢) ما بين المعقوفين من (ب).

(٣) النشر ٢٧١/١، وانظر جمال القراء ٤٨٤/٢.

(٤) ما بين المعقوفتين ساقط من (س).

(٥) إنما علقها بمعنى تصلها لأن هذا الفعل يتعدى بالباء ومعناه الجمع، والتقدير وأي بسمة تجمع مع آخر سورة.

(٦) أي ليكون إضافة مفرد إلى مفرد. اهـ حاشية (ب).

(٧) أي ليكون إضافة جمع إلى جمع. اهـ حاشية (ب).

(٨) في (س) بأولى.

(٩) انظر التيسير: ص ١٨: وعبارته فيه هكذا: (والقطع عليها إذا وصلت بأواخر سور غير جائز). اهـ بنصه.

عَلَيْهَا غَيْرُ جَائِزٍ إِذَا وَصَلَتْهَا بِأَوَاخِرِ السُّورِ. فَبَقِيَ لَنَا ثَلَاثَةٌ أَوْجُهُ مِنْ أَرْبَعَةٍ فِي كُلِّ آيَةٍ بَيْنَ آيَتَيْنِ وَصَلُّ طَرَفِي الْبِسْمَلَةِ لِأَنَّهُ الْأَصْلُ وَفَصْلُ طَرَفِيهَا لِأَنَّ كُلًّا مِنْهُمَا وَقَفَّ تَامًّا. وَفَصْلُ أَوَّلِهَا وَوَصْلُ آخِرِهَا، وَهُوَ أَحْسَنُهَا لِإِشْعَارِهِ بِالْمُرَادِ، وَهُوَ أَنَّهَا لِتَبْرِكَ الْإِبْتِدَاءِ، أَوْ مِنْ أَوَّلِ^(١) السُّورَةِ.

تنبيهات: أَكَّدَ النَّفْيَ بِالثَّقِيلَةِ حَرَصًا عَلَى الْمَنْعِ، وَلَوْ قَالَ فَلَا تَسْكُنَنَّ لَكَانَ أَسَدًا لِمَا يَلْزَمُ مِنْ نَفْيِ السَّكْتِ نَفْيَ الْوَقْفِ بِخِلَافِ الْعَكْسِ.

قاعدة: كَلَامُ اللَّهِ تَعَالَى وَاحِدٌ بِالذَّاتِ مُتَّفِقُهُ وَمُخْتَلَفُهُ لَا تَفَاضُلَ فِيهِ^(٢)، وَتَرْجِيحُ بَعْضِ الْوُجُوهِ عَلَى بَعْضٍ بِاعْتِبَارِ مُوَافَقَتِهِ^(٣) الْأَفْصَحَ أَوْ الْأَشْهَرَ أَوْ الْأَكْثَرَ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿قُرْآنًا عَرَبِيًّا﴾^(٤) أَي تَرْكِيبُهُ عَرَبِيٌّ لَا مُفْرَدَاتُهُ^(٥) لِئَلَّا^(٦) يَرْدَ نَحْوُ: قِسْطَاسٌ وَاسْتَبْرَقٌ وَإِذَا تَوَاتَرَتِ الْقِرَاءَةُ عَلِيمَ كَوْنِهَا مِنَ الْأَحْرُفِ السَّبْعَةِ، وَلَا يَتَوَقَّفُ ثُبُوتُهَا عَلَى مَعْرِفَةِ مُوَافَقَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَالرَّسْمِ وَإِنَّمَا يُذَكَّرَانِ عَلَى وَجْهِ تَحَقُّقِ الشَّرْطِ^(٧)، وَعَدَلْنَا عَنِ التَّعْلِيلِ إِلَى التَّوْجِيهِ لِأَنَّهَا لَيْسَتْ عِلَّةً لِغَدَمِ تَوَقُّفِهَا عَلَيْهَا، وَتَأَخَّرَ عَنْهَا، بَلْ هِيَ بَيَانُ جِهَةِ مُوَافَقَةِ

(١) فِي (س): وَمِنْ أَوَّلِ. وَانظُرِ النُّشْرَ ١/٢٦٧.

(٢) ذَكَرَ السِّيُوطِيُّ -رَحِمَهُ اللَّهُ- فِي الْإِتْقَانِ كَلَامًا مَطْوَلًا حَوْلَ هَذَا الْمَوْضُوعِ؛ مَفَادُهُ أَنَّ الْخِلَافَ دَائِرَ فِيهِ فَمِنْ الْعُلَمَاءِ مَنْ مَنَعَ تَفْضِيلَ بَعْضِ الْقُرْآنِ عَلَى بَعْضٍ لِئَلَّا يُوْهِمَ التَّفْضِيلُ نَقْصَ الْمَفْضُولِ عَلَيْهِ، وَمِنْ هَذَا الْفَرِيقِ الْإِمَامُ أَبُو الْحَسَنِ الْأَشْعَرِيُّ وَالْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ الْبَاقِلَانِيُّ، وَابْنُ حِبَانَ. وَفَرِيقٌ آخَرَ ذَهَبَ إِلَى التَّفْضِيلِ لظُوْهِرِ الْأَحَادِيثِ، وَمِنْهُمْ: إِسْحَاقُ بْنُ رَاهُوِيَةَ، وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ الْعَرَبِيِّ، وَالغَزَالِيُّ، وَقَالَ الْقُرْطُبِيُّ: إِنَّهُ الْحَقُّ. انظُرِ الْإِتْقَانَ ٢/١٥٦.

(٣) مَا أَثْبَتَهُ مِنْ (أ)، وَفِي بَاقِي النُّسْخِ: مُوَافَقَةُ الْأَفْصَحِ.

(٤) سُورَةُ يُوسُفَ آيَةٌ (٢).

(٥) قُلْتُ: هَذَا الْكَلَامُ مَبْنِي عَلَى أَنَّ فِي الْقُرْآنِ كَلِمَاتٍ غَيْرَ عَرَبِيَّةٍ، خِلَافًا لِلْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ وَابْنِ حَرِيرٍ وَأَبِي عُبَيْدَةَ وَغَيْرِهِمْ رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى؛ وَقَدْ أَفْرَدَ لَهَا السِّيُوطِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ كِتَابًا سَمَاهُ (الْمَهْذَبُ فِيْمَا وَقَعَ فِي الْقُرْآنِ مِنَ الْعَرَبِ) سَرَدَ فِيهِ أَقْوَالَ الْفَرِيقَيْنِ، وَالْأَلْفَاظَ الَّتِي قِيلَ عَنْهَا بِأَنَّهَا أَعْجَمِيَّةٌ حَيْثُ تَزِيدُ عَلَى الْمَائَةِ. انظُرِ الْإِتْقَانَ ١/٤٢٧-٤٤٤.

(٦) فِي (س) كَيْلًا.

(٧) أَي: أَنَّهُمَا لَازِمَانِ لِلتَّوَاتُرِ، أَي: يَلْزَمُ مِنْ وَجُودِهِ وَجُودُهَا.

العربية. وقد اجترأ جماعة من النحاة على الخوض في وجوه القراءات، فجاء مرةً بابتداعهم ووافقهم مُقلِّدوهم، فضلوا وأضلُّوا، وتسلمت جماعة من القراء عاجزين عن جوابهم، وقد كَشَفَ اللهُ تعالى لي عن تلبسهم ومكنتي من الردِّ عليهم، فسأشفي الغليل في إفساد التعليل، والمعتبر من الرسوم هو الرسم العثماني ثم تارةً يَحْصُرُ جِهَةَ اللَّفْظِ، فمخالفة مُناقِصٌ، وتارةً لا يَحْصُرُها بل يُرْسِمُ لَيْبَةً على أصل^(١)، أو فرع، أو إحدى اللغات^(٢)، أو الحالات^(٣)، فمخالفة غير مُناقِصٍ، ولا يلزم الإمام موافقة لُغَتِهِ ولا رَسْمِهِ كما نُبيِّنُ، ولا تَرْجِيحٌ لِمَا^(٤) عليه الأكثرُ، لاتِّحَادِ طَرِيقِ الصَّحَّةِ.

وجه إثبات البسملة أول الفاتحة مُطلقاً ما روى الدارقطني عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: ((الحمد لله رب العالمين سَبْعُ آيَاتٍ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ آيَةٌ مِنْهَا))^(٥).

وكذا روى الإمام أحمد^(٦)، وبهذا قَطَعَ الشافعي^(٧) رحمهم الله، ولتُبُوتهَا في المصحف.

وجه إثباتها في ابتداء السور: ما روي أنَّ جبريل نزل بكلِّ سُورَةٍ مُفْتَتِحاً بالبسملة^(٨)

(١) مثل: الصلوة وبابه مما رسمت فيه الألف واوًا، انظر المقنع: ص ٥٤.

(٢) مثل: الصراط وبابه. لأن الأصل فيها الصراط (بالسين). انظر المقنع: ٩١، (ذكر ما اتفقت على رسمه مصاحف أهل الأمصار). والكشف ٣٤/١-٣٥.

(٣) مثل الألف في: أنا ولكننا، للدلالة على ثبوتها حالة الوقف عند جمهور القراء.

(٤) في (ط وس): بما.

(٥) لم أفد عليه بلفظه في الدارقطني، وإنما وجدته بنحوه. الدارقطني ٣١٢/١، وأخرجه البيهقي قريباً من هذا اللفظ. انظر: تلخيص الحبير ٢٣٢/١-٢٣٣.

(٦) انظر: المغني لابن قدامة ١٥١/٢-١٥٣.

(٧) قال في الأم: قال الشافعي: بسم الله الرحمن الرحيم الآية السابعة، فإن تركها أو بعضها لم تجزه الركعة التي تركها فيها. اهـ. ١٠٧/١.

(٨) عزاه في الدر المنثور إلى الدارقطني بسند ضعيف عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: ((كان جبريل

إذا جاءني بالوحي أول ما يلقي عليّ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾)). ٢٠/١.

وروى أنس: قال عليه [السلام]: ((أنزلت^(١) عليّ آناً سورة؛ ثمّ بَسَمَلٍ وقرأنا
أعطيناك^(٢)). وللتبرك.

ووجه إثباتها بين السور: ما روى سعيد بن جبير رضي الله عنه قال: ((كان النبي ﷺ لا يعلم
انقضاء السورة حتى ينزل عليه بسم الله الرحمن الرحيم^(٣)، ولثبوتها في المصحف بين
السور عداً براءة. وتكرير نزولها دليل أنها منها، وهو مذهب الشافعي [رحمه الله]^(٤)،
والصحيح في طريقي قوليه^(٥) أنها منها قطعاً، لكن هل هي آية أو مع ما بعدها^(٦)؟ فقول
مكي [شاذ]^(٧) شاذ؛ وقوله: زاد مثبتها مائة وثلاث عشرة آية^(٨)، قلت: بل حذف حاذفها
ذلك من القرآن^(٩)، وقد ثبتت في المصحف بالإجماع.

(١) في (ب): أنزل، وفي (ط): نزلت، وما أثبتته هو الصواب كما عند مسلم رحمه الله.

(٢) أخرجه الإمام مسلم في حديث طويل من كتاب الصلاة حديث رقم (٥٣) ٣٠٠/١، ورواه أبو داود
في كتاب الصلاة، باب من لم ير الجهر بيسم الله الرحمن الرحيم، برقم: ٧٨٤.

(٣) أخرجه أبو داود والبخاري والطبراني والحاكم وصححه والبيهقي في المعرفة عن ابن عباس رضي الله
عنهما؛ إلا أنه بلفظ: لا يعرف فصل السورة، وفي لفظ: خاتمة السورة. الدر المنثور ٢٠/١، قال
الهيثمي: رواه البزار بإسنادين رجال أحدهما رجال الصحيح. اهـ ١٠٩/٢، وانظر سنن أبي داود
حديث رقم ٧٨٨: ٤٩٩/١.

(٤) ما بين المعقوفين من (ب) وفي (أ): رضي الله عنه.

(٥) أي الشافعي، قلت وأورد إسناده في الأم إلى ابن عمر، أنه كان لا يدع بسم الله الرحمن الرحيم لأم
القرآن وللسورة التي بعدها، ثم قال، أي الشافعي: هذا أحب إلي، لأنه حيثئذ مبتدئ قراءة القرآن. اهـ،
الأم ١٠٨/١، وانظر النشر ٢٧٠/١.

(٦) أي: هل هي آية مستقلة أو بعض آية؟ قولان للإمام الشافعي رحمه الله، قال النووي: فمذهبنا أن
(بسم الله الرحمن الرحيم) آية كاملة من أول الفاتحة بلا خلاف) اهـ. المجموع ٣٣٣/٣.

(٧) ما بين المعقوفين من (ط وس) وبها يستقيم الكلام ويتم، وفي حاشية (ب): أنها ليست منها. انظر
الكشف. ١٥/١.

(٨) المرجع السابق ١٥/١-١٦.

(٩) روى عن ابن عباس رضي الله عنهما وغيره (من تركها فقد ترك مائة وثلاث عشرة آية)، المجموع
٣٤٠/٣، وانظر تفصيل الخلاف في المجموع ٣٣٣/٣-٣٤٠.

ووجهُ استِثْناءِ [أَوَّل] ^(١) بَرَاءة: أن ابن عباسٍ [رضي الله عنهما] سأل علياً عليه السلام، لِمَ لَمْ تَكْتُبْ؟ قال: لأنَّ بسم الله أمانٌ وليسَ فيها أمانٌ؛ أنزلتُ بالسَّيفِ ^(٢)، وكانتِ العربُ تكتبُها أوَّلَ مُراسلاتِهِم في الصُّلحِ والأمانِ والهُدنةِ، فإذا نَبذُوا العَهْدَ ونَقَضُوا الأمانَ لَمْ يَكْتُبُوها. ونزل القرآن على هذا الاصطلاح ^(٣)، [فصارتُ علامةَ الأمانِ، وعَدَمُها] ^(٤) علامةُ نَقْضِهِ. فهذا معنى قوله: أمانٌ، وقولهم آيةَ رَحْمَةٍ وعَدَمُها عَذَابٌ ^(٥)، وسُئِلَ ^(٦) عثمانُ عليه السلام عن ذلك فقال: ((كانتِ الأنفالُ من أوائلِ ما نزل بالمدينة، وبراءةٌ من آخِرِ القرآنِ، وقصَّتُها شَبِيهَةٌ بقصَّتِها، وقُبِضَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ولم يبيِّن لنا، فظنَّنتُ أنها مِنها، فقرَّنتُ بينهما، وأثبتُّها في السَّبْعِ الطَّوَالِ)) ^(٧). وقال أبو بن كعب رضي الله عنه: كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم

(١) ما بين المعقوفين من (س).

(٢) عزاه في الدر المنثور لأبي الشيخ وابن مردويه، الدر المنثور ١٢٢/٤.

(٣) انظر تفسير القرطبي ٦١/٨، والتحرير والتنوير لابن عاشور ١٠١/١٠.

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من (ب وس).

(٥) روى هذا عن عاصم. وروى بمعناه عن المبرد وسفيان بن عيينة، انظر تفسير القرطبي ٦٢/٨-٦٣، والدر المنثور ٢٠٧/٣.

(٦) في (س) وسأل، ويصح هذا على تقدير عطفه على ما قبله، لأن ابن عباس رضي الله عنهما سأل علياً وسأل عثمان رضي الله عنهما أيضاً.

(٧) في (أ و ط): الطول، وأشهر في حاشية (ط) بما أثبتته، وكلاهما صحيح ووارد، والطول: بضم وفتح جمع طول ككبرى وكبرى، والطوال جمع طويلة وهي: البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والأنعام والأعراف والتوبة، وصح رواية عن سعيد بن جبير: أنها يونس، بدل التوبة. انظر: الإتيان ١٩٩/١، وتحفة الأحوذى ٤٧٨/٨-٤٨٠، والنهاية في غريب الحديث مادة: طول.

والحديث أخرجه أبو داود في الصلاة، باب من جهر بها ٤٩٨/١، حديث ٧٨٦-٧٨٧، والترمذي في تفسير سورة التوبة ٢٧٢/٥-٢٧٣، حديث ٣٠٨٦، وقال حديث حسن صحيح لا نعرفه إلا من حديث عوف عن يزيد الفارسي عن ابن عباس رضي الله عنه اهـ. والحاكم في التفسير ٢٤١/٢، وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي.

قلت: لكن ضعف الحديث الشيخ أحمد شاكر في شرحه لمسند الإمام أحمد ٣٩٩/١، والشيخ أحمد البنا في الفتح الرباني ١٥٤/١٨-١٥٥، من أجل الاختلاف في يزيد الفارسي.

يَأْمُرْنَا أَوَّلَ كُلِّ سُورَةٍ بِبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَلَمْ يَأْمُرْنَا فِي أَوَّلِ بَرَاءَةِ بِشَيْءٍ^(١). وَقَالَ
مَالِكٌ رَحِمَهُ اللَّهُ: نُسِخَ أَوَّلُهَا^(٢)، وَالْأَوَّلُ^(٣) أَوْلَى، وَلِهَذَا نَصَّ عَلَيْهِ النَّاطِقُ، لِأَنَّ الثَّانِيَّ يُجِيزُ
الْخِلَافَ، وَالثَّلَاثَ التَّخْيِيرَ، وَيَرُدُّ عَلَيْهِ الزُّهْرَ.

وَوَجْهُ تَرْكِ الْبِسْمَلَةِ [بَيْنَ السُّورِ]^(٤) مَا رُوِيَ عَنِ^(٥) ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: كُنَّا نَكْتُبُ

بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ، فَلَمَّا نَزَلَ بِسْمِ اللَّهِ ﴿مَجْرِبَهَا﴾ كَتَبْنَا بِسْمِ اللَّهِ، فَلَمَّا نَزَلَ ﴿قُلْ ادْعُوا اللَّهَ

أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ﴾ كَتَبْنَا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ، فَلَمَّا نَزَلَ ﴿إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ

الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ كَتَبْنَاهَا^(٦)، فَهَذَا دَلِيلٌ أَنَّهَا لَمْ تَنْزَلْ أَوَّلَ كُلِّ سُورَةٍ.

وَوَجْهُ وَصْلِ السُّورِ أَنَّهُ جَائِزٌ بَيْنَ كُلِّ آيَتَيْنِ، وَكَانَ حَمْزَةُ يَقُولُ: الْقُرْآنُ كُلُّهُ عِنْدِي

كَالسُّورَةِ الْوَاحِدَةِ، فَإِذَا بَسَمَلَتْ فِي الْفَاتِحَةِ أَجْزَائِي، وَلَمْ أَحْتَجْ إِلَيْهَا كَالْأَبْعَاضِ، وَإِذَا لَمْ

أَحْتَجْ إِلَى الْفَصْلِ بِالْبِسْمَلَةِ لَمْ أَحْتَجْ إِلَى السَّكْتِ لِأَنَّهُ بَدَلٌ^(٧).

وَوَجْهُ السَّكْتِ أَنَّهُمَا آيَتَانِ وَسُورَتَانِ، وَفِيهِ إِشْعَارٌ بِالْإِنْفِصَالِ^(٨).

(١) زاد المسير ٣/٣٩٠.

(٢) يشير إلى ما روى عن مالك رحمه الله أنه قال: بلغنا أنها كانت نحو سورة البقرة ثم نسخ ورفع كثير منها وفيه البسملة، فلم يروا بعد أن يضعوه في غير موضعه اه، نقله ابن عطية في تفسيره ١٢٤/٨، قال ابن عاشور رحمه الله بعد نقله ما سبق عن ابن عطية: والذي وقفنا عليه من كلام مالك في ترك البسملة من سورة الأنفال وسورة براءة هو ما في سماع ابن القاسم في أوائل كتاب الجامع الأول من العتبية: قال مالك: في أول براءة إنما ترك من مضى أن يكتبوا في أول براءة بسم الله الرحمن الرحيم، كأنه رآه من وجه الاتباع في ذلك كانت في آخر ما نزل من القرآن اه، التحرير والتنوير ١٠/١٠٢، وانظر أحكام القرآن لابن العربي ٢/٨٩١-٨٩٢، والبرهان في علوم القرآن ١/٢٦٣.

(٣) أي قول سيدنا علي رضي الله عنه.

(٤) قوله: بين السور: ساقط من (ب)، وفي (ط) و(س): بين السورتين، وما أثبتته أولى ليناسب قوله المتقدم: ووجه إثباتها بين السور. والله أعلم.

(٥) في (ب) ما روى ابن مسعود.

(٦) انظر الدر المنثور ٦/٣٥٤ عند تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾.

(٧) انظر النشر ١/٢٦٤.

(٨) وانظر الكشف ١/١٧.

ووجه البسملة في الزُّهرِ كراهةُ الإتيانِ (بلا) بعد المغفرة، وجنّي، و(بويل) بعد اسمِ الله تعالى والصَّبْر، والكرَاهةُ في التَّلَاصُّقِ لا اللَّبْسِ؛ فاستدلالُ مكي بكراهةِ العقيقة للعقوق^(١) ليس منه للاشتقاق، وذمُّ الخطيبِ الواصلِ ﴿مَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ رَشِدَ وَمَنْ يَعْصِهِمَا﴾^(٢) على الوَصْلِ، وهؤلاء ما وصلوا وعدلوا من قبيحٍ إلى أقبح^(٣)، لأنَّ أَحَدَ أَوْجِهِ البسملةِ الوَصْلِ، وأما السكتُ فحَسَنٌ، لحصولِ الفصلِ، وإليه أشار بليسٌ مُخَذِّلاً، والحقُّ اتِّبَاعُ النَّقْلِ.

مَخْلَصٌ: لَهُمْ يُسْمَلُ فِيهَا عَلَى مَذْهَبِ البِسْمَلَةِ، وَيُوقَفُ لِحَمْزَةٍ. ووجه طرد المذهبين عدم النقل^(٤).

ووجه ترك البسملة ابتداءً الأجزاء أنها ليست أوائلَ سور. ووجهُ البسملة ما رويناه عن ابن عباس رضي الله عنهما مُتَقَدِّمًا^(٥) وقال عاصم بن يزيد الأصفهاني: سئل حمزة عن أصحاب محمد ﷺ فَبَسْمَلِ ثُمَّ قَالَ: ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ﴾^(٦)، وقال المسيبي^(٧): كنا إذا افتتحنا الآية على مشايخنا من بعض السور نبتدئُ

(١) هذا إشارة إلى حديثه رواه الإمام مالك أن النبي ﷺ سئل عن العقيقة فقال: ((لا أحب العقوق))

الموطأ، كتاب العقيقة، باب ما جاء في العقيقة، وانظر الكشف ١٨/١.

(٢) فيه إشارة إلى حديث رواه الإمام مسلم في كتاب الجمعة، باب تخفيف الصلاة والخطبة ٥٩٤/٢، وفيه

أن رجلاً خطب عند النبي ﷺ فقال: من يطع الله ورسوله فقد رشد، ومن يعصهما فقد غوى، فقال

رسول الله ﷺ: بئس الخطيب أنت، قل: من يعص الله ورسوله.

(٣) أي: الذين أخذوا بالبسملة في هذه السور رجعوا من قبيح وصل المغفرة والجنة بالنفي، ووصل الصبر

بالويل إلى أقبح منه وهو وصل البسملة المتقتضية للأمان والتبرك والرحمة بالنفي والويل [حاشية الفاسي:

٤٧:ب].

(٤) يعني: أن وجه الجمع بين السكت والوصل عدم النقل المخصص لأحدهما.

(٥) وهو حديث: ((كان رسول الله ﷺ يستفتح القراءة بيسم الله)).

(٦) سورة البقرة من الآية (١٣٤ و ١٤١)، وانظر الإقناع ١٦٣/١.

(٧) هو إسحاق بن محمد بن عبد الرحمن المسيبي، تقدمت ترجمته.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ^(١).

واختياري البسمة بين السور لِرُجْحَانِ الْخَبْرِ^(٢) عَلَى الْآثَرِ^(٣) وَتَرْكُ الْبِسْمَةِ فِي ابْتِدَاءِ الْأَجْزَاءِ لِرُجْحَانِ دَلَالَةِ الْخَاصِّ^(٤) عَلَى الْعَامِّ^(٥)، وَمُؤَافَقَةَ الرَّسْمِ تَحْقِيقًا.
مَسْئَلَةٌ:

يا علماء العصر حَيِّتُمْ دُونَكُمْ مِنْ خَاطِرِي مَسْئَلَةٌ
مَا سُورَتَانِ اتَّفَقَ الْكُلُّ عَلَى^(٦) أَنْ يَثْبُتَا بَيْنَهُمَا الْبِسْمَةُ^(٧)
وَأَجْمَعُوا أَيْضًا عَلَى أَنَّهُمْ لَمْ يَثْبُتَا بَيْنَهُمَا بِسْمَلَةٌ
جَوَابُهَا:

مَا لِي أَرَى لِلْمُقَرَّرِ الْمَشْرِقِيِّ يُبْهِمُ أَعْلَامَ الْهُدَى الْوَاضِحَةِ
سَأَلْتَنَا عَنْ مُبْهِمٍ وَاضِحٍ هُمَا هَدَيْتَ النَّاسَ وَالْفَاتِحَةَ
إِذْ تِلْكَ جُزْءٌ لَا لِفَصْلِ^(٨) كَذِهِ وَبُرُكَّتْ بَلْ نَافَتْ الْفَاضِحَةُ^(٩)

سُورَةُ أَمِّ الْقُرْآنِ

قال القُتَيْبِيُّ: أَصْلُ السُّورَةِ الْهَمْزَةُ مِنْ أَسَأَرْتُ: بَقِيْتُ، أَوْ الْوَاوُ مِنْ سُورَةِ الْمَجْدِ:

(١) انظر الإقناع ١/١٦٢.

(٢) وهو حديث ابن جبير وأنس رضي الله عنهما.

(٣) وهو أثر ابن مسعود رضي الله عنه.

(٤) وهو حديث ابن جبير وأنس رضي الله عنهما لأنه وارد في أوائل السور.

(٥) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما: ((كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستفتح القراءة بيسم الله)).

(٦) في (أ) اتفقوا كلهم أن يثبتوا.

(٧) في (ب): بسمة.

(٨) يعني أن البسمة الثابتة بين الناس والفاتحة جزء من الفاتحة لا بسمة الفصل بين السورتين، وهذا على مذهب الإمام الشافعي رحمه الله كما تقدم.

(٩) أي براءة. وفي (ط) زيادة هذه العبارة، إذ تلك جزء بعض أو تلك بعض اهـ، ولم أثبت لها احتمال كونها زيادة من الناسخ. والله أعلم.

الارتفاع^(١) وهي^(٢) اسم أي ذات فاتحة وخاتمة. وأم: فُعِلُّ أو فُعِّلَةُ، للأُمومة، وقول قُصِي أُمَّهَتِي^(٣) خِنْدِفٌ^(٤) وإلياسُ أُنِي، وسُميت أُمُّ الْقُرْآنِ لَأَنَّهَا أَوَّلُهُ كَأُمِّ الْقَيْرِي، أو لِأَنَّ [غَيْرَهَا يَتَّبِعُهَا]^(٥)، وَالْحَمْدُ لِأَنَّهُ فِيهَا. وَالْفَاتِحَةُ لِأَفْتَاتِحَ الْكِتَابِ الْعَزِيزِ بِهَا^(٦)، وَهِيَ^(٧) مَكِّيَّةٌ فِي قَوْلِ ابْنِ جَبْرِ، وَمَدِينَةٌ فِي قَوْلِ أَبِي هُرَيْرَةَ وَمَجَاهِدٍ^(٨)، وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ الْقَوْلَانِ، وَهِيَ سَبْعَ آيَاتٍ، وَعَدَدُ الْمَكِيِّ وَالْكُوفِيِّ الْبَسْمَلَةَ آيَةً، وَتَرَكََا أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ^(٩)، وَأَوَّلُ

(١) انظر: المفردات مادة (سور)، والقاموس مادة (السور، وسورة)، والإتقان ١/١٦٥، وتفسير القرطبي ٦٥/١-٦٦.

(٢) في (ب) و(س): وهو.

(٣) هذا يعود إلى قوله: أو فُعِّلَهُ بضم الأول وتشديد الثاني على وزن أَيْهَةٌ فيقال: أمهة، وهي لغة في الأم، تاج العروس (أمه).

(٤) خِنْدِفٌ: هي ليلي بنت حُلْوَانَ بنِ عَمْرَانَ، وإلياسُ: هو ابن مضر، ولهما قصة أوردها صاحب القاموس عند ذكرها لمادة (الْحِنْدُوفُ)، وقال: والخندفة: أن يمشي مُفَاجَأً، وَيَقْلِبُ قَدَمَيْهِ كَأَنَّهُ يَغْرِفُ بِهِمَا، وَهُوَ مِنَ التَّبَخُّرِ. اهـ. وانظر البيت في تاج العروس ٩/٣٧٦.

(٥) انظر الإتقان ١/١٦٨، وتفسير القرطبي ١/١١٢.

(٦) قال في الفتح ٨/١٥٦: وللفاتحة أسماء أخرى جمعت من آثار أخرى: الكثر، والوافية والشفافية والكافية وسورة الحمد والحمد لله وسورة الصلاة وسورة الشفاء والأساس وسورة الشكر وسورة الدعاء. اهـ. وقال الإمام السيوطي: وقد وقفت لها على نيف وعشرين اسماً، وذلك يدل على شرفها ١/١٦٧.

(٧) ما بين المعقوفتين ساقط من (س).

(٨) نبه في الفتح يفوله: يستنبط من تفسير السبع المثاني بالفاتحة أن الفاتحة مكية وهو قول الجمهور، خلافاً لمجاهد. ووجه الدلالة أنه سبحانه امتن على رسوله بها، وسورة الحجر مكية اتفاقاً، فيدل على تقديم نزول الفاتحة عليها، قال الحسين بن الفضل: هذه هفوة من مجاهد، لأن العلماء على خلاف قوله، وأغرب بعض المتأخرين فنسب القول بذلك لأبي هريرة والزهري وعطاء بن يسار، وحكى القرطبي أن بعضهم زعم أنها نزلت مرتين اهـ. فتح الباري ٨/١٥٩، وانظر الإتقان ١/٣٤-٣٥.

(٩) انظر القول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز للمخللاتي: ١٦١.

مسائلها ﴿الرَّحِيمِ مَلِكٍ﴾ لكنّه بابٌ كبيرٌ؛ فقدّم جزءيّاتها، ثم عقد له^(١) باباً، وقدمها على الأصول تنبيهاً على تريب المتقدّمين:



وَمَالِكٍ يَوْمَ الدِّينِ رَاوِيهِ نَاصِرٌ وَعِنْدَ سِرَاطٍ وَالسِّرَاطِ^(٣) لِقُنْبَلَا

تقديره: مَدُّ مَالِكٍ هُنَا؛ مُبْتَدَأٌ وراويه: آخر، والهاء للمدِّ وناصرٌ خبره والجُمْلَةُ خَبَرُ الأَوَّلِ وعند سراط^(٣): ظرفٌ له: اتبع وقُنْبَلَا: مفعوله^(٤) وكُلُّ لَفِيْفٍ مَفْرُوقٍ^(٥) يُنْبِي أَمْرًا بَقِيَ على حرفٍ واحدٍ، كان وَلِيٍّ؛ ومُضَارِعُهُ: يلي، حذف الواو لوقوعها بين ياءٍ مفتوحةٍ وكسرةٍ، وأمره: لحذف منه حرف المضارعة، والياء للوقف وتلزمه هاء السكّت وفقاً^(٦).
تنبيهات: رَسْمُ مَلِكٍ بلا أَلْفٍ^(٧)، وإنما أثبتّها للوزن، ورَسْمُ الصِّرَاطِ بالصاد^(٨)، وكتبناها بالسين لشُبُهَةِ اللفظ^(٩)، واللام تكتب مفصولة للاستقلال وألحقناها هاء السكّت

(١) أي للإدغام الكبير.

(٢) في (ط) و(س) صراط، والصراط، والصواب ما أثبتته كما سيأتي.

(٣) سراط من (ب) وفي بقية النسخ بالصاد وما أثبتته أولى للبيت.

(٤) في (أ) مفعول له.

(٥) وهو ما اعتلت فاؤه ولامه، تصريف الأفعال والأسماء، ص ١٠٦.

(٦) انظر تصريف الأفعال والأسماء في ضوء أساليب القرآن للدكتور محمد سالم محيسن، ص ١٨١.

(٧) وهذا في جميع المصاحف بالاتفاق ليحتمل القراءتين. انظر المقنع في رسم مصاحف الأمصار للداني،

ص ٨٧، والاتحاف ١/٣٦٨.

(٨) قال في الاتحاف: واتفقوا أيضاً على كتابة (الصراط) بالصاد معروفاً ومنكراً، بأي إعراب كان للدلالة

على البدل، لأن السين هو الأصل اهـ ١/٣٦٩. وانظر سمير الطالين في رسم وضبط الكتاب المبين

للشيخ علي محمد الضباع: ص ٩٥، (مبحث رسم ما فيه قراءتان ورسم على إحداهما اقتصاراً).

(٩) في (ب): يكتب مفصلاً، وفي (أ) تكتب مفصول، وما أثبتته من (ط)، و(س). يشير إلى قول الشاطبي

رحمه الله: وباللفظ أستغني عن القيد إن جلا.

والمعنى: أنها رسمت بالسين لاحتمال أن الناظم لفظ بها في البيت هكذا لتدل بلفظها على رواية قنبل

واستغني بذلك عن تقييدها بقوله: بالسين. والله أعلم. وانظر إبراز المعاني ١/٢٤١.

لأن الكلمة تُرَسَّمُ بحروف هجائها بتقدير الابتداء بها والوقف عليها، ولا يُلفظ بها إلا وفقاً. أي قرأ ذو راء راويه، ونون ناصر، الكسائي وعاصم: ﴿مَلِكٌ﴾ هنا على فاعل، لكننا ما علمنا عبارة هذا الوجه ما هي لناخذ^(١) ضده للباقيين؛ الحجازيون وأبو عمرو وابن عامر وحمزة لمزاحمة المدّ التقديم^(٢). وقد أُجْمِعَ على مدِّ مالِك [المُلْك] ^(٣) وقصر الملك الحق^(٤) واختلف في ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾، فعلمنا أنّ الباقيين كَمُجْمَعِ القَصْرِ، أو علمنا المدّ من مُتَّفَقِ المدّ، فأخذنا لهم ضده وهو القصرُ وَقَدْ نَبَّهَ عَلَيَّ هَذِهِ القَاعِدَةُ فِي قَوْلِهِ: "وَالغَيْرُ كَالْحَرْفِ أَوْلاً" وسأستخرج عليها^(٥) مقابلات خبط فيها.

ذيل: قرأ عبد الوارث^(٦) عن أبي عمر بإسكان اللام^(٧)، وخير الأصمعي^(٨) عن أبي عمرو، وأبو حمّاد^(٩) عن الكسائي بين المدّ والقصر^(١٠)،

(١) في (ب): فنأخذ.

(٢) في حاشية (ط) ما نصه: أي تقديم اللام على الألف، بمعنى؛ لا يتعين الضد لاحتمال أن يكون ملاك، مثل عالم وعلام، وهذا رد للشارح إلى مشابهه، وقد سبق هذا في شرح قول الناظم: وباللفظ استغني عن القيد إن جلا. اهـ.

(٣) قوله: الملك: سقط من (ط). والآية في سورة آل عمران رقم (٢٦)، وانظر الكشف عن وجوه القراءات السبع لمكي بن أبي طالب ٢٥/١.

(٤) من الآية رقم (١١٤) من سورة طه، ومثله قوله تعالى ﴿مَلِكِ النَّاسِ﴾. انظر الكشف ٢٦/١، والسبعة لابن مجاهد: ص ١٠٤.

(٥) في (ب) أي هذه القاعدة.

(٦) هو عبد الوارث بن سعيد أبو عبيدة التنوري. تقدمت ترجمته.

(٧) انظر شواذ القرآن: ص ١، والسبعة لابن مجاهد: ص ١٠٥، وهذه ليست من طريق النشر والشاطبية، انظر النشر ٢٧١/١، والتيسير: ١٨.

(٨) هو عبد الملك بن قريب الأصمعي، تقدمت ترجمته.

(٩) هو الطيب بن إسماعيل أبو حمدون الدهلي، تقدمت ترجمته.

(١٠) ذكر في المبسوط ذلك عن الكسائي ولكن ليس عن أبي حمدون وكذلك في المستتير ولم أقف عن حمزة في ذلك بشيء، وهذه القراءة للكسائي وحمزة ليست من طريق الحرز والنشر بل يقرأ للكسائي بالمد، وحمزة بالقصر قولاً واحداً. انظر المبسوط: ص ٨٦، والمستتير: ٤٤٠، والنشر ٢٧١/١، والتيسير: ص ١٨.

وأمال قُتَيْبَةُ^(١) عَنْهُ^(٢) الْأَلْفَ ابْنَ السَّمِيفِ^(٣) مَالِكُ^(٤) بِالنَّصْبِ^(٥) أَبُو حَيَّوَةَ^(٦) مَلِكُ نَصْبٍ^(٧)
أبو حنيفة و الحسن البصري [رحمهما الله]^(٨) والقاضي عن حمزة ملك ماضٍ يوم
[الدين]^(٩) نصب به. فقول مكِّي: أجمعوا على كسر الكاف^(١٠): أي من طُرُقِ التَّبَصُّرَةِ،
وقوله^(١١) من غَيْرِ بُلُوغِ يَاءٍ^(١٢) ولا واوِ أَي^(١٣) في نَعْبِدُ^(١٤) يَشِيرُ به إلى رد التمطيط عن

(١) هو قتيبة بن مهران. تقدمت ترجمته.

(٢) قلت: وهذا على قاعدته من رواية المطرز بإمالة كل حرف بعد ألف قبل كسرة، انظر: غاية الاختصار
٣١٥/١، والبحر المحيط ٣٦/١.

(٣) ما أثبتته من (أ) وفي باقي النسخ السميغ بالقاف بدل الفاء، وما أثبتته هو الصحيح كما في الغاية وهو
محمد بن عبد الرحمن بن السَّمِيفِ بفتح السين أبو عبد الله اليماني، له اختيار في القراءة ينسب إليه شد
فيه ذكر أنه قرأ على نافع وعلى طاووس وعليه إسماعيل بن مسلم المكي قال ابن الجزري: وبالجملة
القراءة ضعيفة والسند بها فيه نظر وإن صح فهي قراءة شاذة لخروجها عن المشهور. الغاية ١٦٢/٢.

(٤) في (ط) ملك. والصواب ما أثبتته كما في البحر المحيط ٣٦/١، وشواذ القرآن: ص ١، وهي قراءة
المطوعي عن الأعمش، انظر الإتحاف ٣٦٤/١، والقراءات الشاذة للشيخ عبد الفتاح القاضي: ص ٢١.
(٥) أي على أنه نعت مقطوع فهو معمول لفعل محذوف تقديره: أمدح أو نحوه، أو على أنه منادى. انظر
القراءات الشاذة: ص ٢١.

(٦) أبو حيوة هو: شريح بن يزيد أبو حيوة الحضرمي الحمصي صاحب القراءة الشاذة ومقرئ الشام ذكره
ابن جبان في الثقات روى القراءة عن أبي البرهم والكسائي وعنه ابنه حيوة وعيسى بن المنذر وغيرهما
توفي سنة ٢٠٣ هـ. الغاية ٣٢٥/١.

(٧) مختصر في شواذ القرآن: ص ١.

(٨) ما بين المعقوفتين من (س) وفي (ب): رضي الله عنهما.

(٩) قوله: (الدين): سقط من (ط) و(س).

(١٠) التبصرة: ص ٢٥٠.

(١١) قوله: (وقوله): سقط من (أ).

(١٢) أي في مالك.

(١٣) زيادة من (ب).

(١٤) التبصرة: ص ٢٥٠.

وَرَشُّ الذي شدَّ به بعضُ المغاربة [عنه] ^(١) وهو زيادة ياءٍ بين الكسرة والياء، وواوٍ بين الضمة والواو. وقرأ قُتْبِلُ الصراطُ وصراطُ بالسين حيث وقعا ويُحتمَلُ أن يكون صراطُ مثالاً للتكررة والصراطُ [مثالاً] ^(٢) مُطلقِ المعرفة فيكون: ﴿صِرَاطُ الَّذِينَ﴾ و﴿صِرَاطِي﴾ و﴿صِرَاطِكَ﴾ ^(٣) من الثاني. وأن يكون صراطُ مثالاً للعاري من اللام، والصراطُ مثالاً لذي اللام فينعكس الأمر. قيل: عَلِمَ السَّيْنُ مِنَ اللَّفْظِ بِاعْتِبَارِ الْكِتَابَةِ ^(٤) قلتُ: شرطُ الناظم الاستغناء باللفظ بأن ^(٥) يكشف اللفظ الوجه لا الكتابة، ولم يكشفه لاتزان اليت بكُلِّ مِنَ الْوُجُوهِ، بَلْ تَعَيَّنَ السَّيْنُ مِنْ تَعَيَّنِ الْمَزَاحِمِينَ ^(٦) بَعْدُ وَقِيلَ: كَانَ يُغَيِّهِ لَفْظُ صِرَاطٍ، كَمَا قَالَ: وَفِي بئسَ وَرَشُهُمْ ^(٧)، قلتُ الفرقُ أنَّ الأصولَ مَبْنَاهَا الْعُمُومُ بِخِلَافِ الْفَرَشِ، وَلَوْ قَالَ: وَمَلِكٌ يَوْمَ الْمَدِ رَاوِيهِ نَاصِرٌ وَسَيْنٌ صِرَاطٍ ^(٨) وَالصِّرَاطُ لِقَبْلَا كَانَ أَبْيَنَ .

تقريرات: الكلمة ذات النظر، إذا ذُكِرَتْ في الأصول [وعمَّ الخلاف فقريته كُليَّةُ الأصول] تُغني عن لفظِ العموم نحو: (وفي بئسَ وَرَشُهُمْ) وإن ذُكِرَ ^(٩) فَلِلْكَمِّيَةِ ^(١٠) نحو: (وَعَشْرُ يَشَأْ، أَوْ لِلتَّنَوُّعِ نحو: (لَبِثْتَ الْفَرْدَ وَالْجَمْعَ)، وإلا ^(١١) قيد نحو: (ورؤياي

(١) ما بين المعقوفتين زيادة من (ط) و(س).

(٢) ما بين المعقوفتين من (ب).

(٣) الحروف في المواضع التالية على الترتيب: الفاتحة: ٧، الأنعام: ١٥٣، الأعراف: ١٦.

(٤) انظر إبراز المعاني ٢٤١/١.

(٥) قوله: بأن: سقط من (أ).

(٦) أي الصاد والإشمام لأن الكلمة دائرة بين هذه الثلاثة عند الناظم فذكر الصاد كالزاي بعد فتعين السين

هنا لقبيل. انظر: الجوهر النضيد في شرح القصيد لسيف الدين ابن الجندي ١٠٤/١.

(٧) انظر إبراز المعاني ٢٤١/١.

(٨) صراط من (أ) وفي بقية النسخ بالسين.

(٩) أي العموم.

(١٠) في (ط) و(س): فالكمية.

(١١) أي إن لم يعم الخلاف.

والرؤيا^(١)، (أَعْمَى فِي الْإِسْرَاءِ ثَانِيًا). إن كانت في الفرش وخصَّها الخلافُ ذكرها مُطْلَقَةً
 لقرينةِ الخُصُوصِ^(٢) وإن كان^(٣) بسورتها لزم الترتيبُ، نحو: (عَا يَعْمَلُونَ حَجًّا)، فبأنَّ
 قَوْلَهُ: ﴿مَالِكِ يَوْمَ الدِّينِ﴾، مُجَرَّدُ التَّأَكِيدِ وَالْوَزْنِ^(٤)، وكذا: (تُقْبَلُ الْاُولَى)، (وَقَصْرُ
 السَّلَامِ مُؤَخَّرًا)، وإن كان الخلافُ في بعض النِّظَائِرِ نَصًّا عَلَيْهِ نحو: (وفيها وفي الأعرافِ
 نَغْفِرُ بَنُونَهُ) وإن عَمَّ الخلافُ أَتَى بِلَفْظِ الْعُمُومِ^(٥)، وقد اِخْتَلَّتْ هَذِهِ الْقَاعِدَةُ فِي مَوَاضِعَ:
 كَرَعُوفٍ^(٦)، وَالتَّوْرَةِ^(٧)، وَهَاتِمٍ^(٨) وَسَتَكَلَّمِ عَلَى كُلِّ مَوْضِعِهِ. ثُمَّ إِنْ كَانَ الْخِلَافُ فِي
 مَوَاضِعٍ قَالَ: مَعًا، نَحْوُ: (مَعًا قَدْرُ حَرِّكَ)، (نِعِمًّا مَعًا)، وَقَدْ يُنْصَرُّ نَحْوُ: (دِفَاعٌ بِهَا وَالْحِجُّ)،
 وَلَحَظَ فِيهِ^(٩) مَعْنَى الْجَمْعِ فِي قَوْلِهِ: (عَسَيْتُمْ بِكَسْرِ السِّينِ حَيْثُ أَتَى الْإِنْجِلَا). وَإِنْ كَانَ أَكْثَرَ
 قَالَ جَمِيعًا، نَحْوُ: (عَلَيْهِمْ إِلَيْهِمْ حَمَزَةٌ وَلَدَيْهِمْوَا جَمِيعًا) وَقَدْ اِخْتَلَّتْ فِي (وَعَدْنَا جَمِيعًا) كَمَا
 نُبَيِّنُ، أَوْ مَا يَقُومُ مَقَامَهُ، نَحْوُ: ﴿بِحَيْثُ أَتَى﴾ وَ(تَذَكَّرُونَ الْكُلُّ) (فَأَتَّبَعَ خَفَّفَ فِي الثَّلَاثَةِ)

(١) أي المضاف إلى ياء المتكلم، والمعرف بـ(أل) فلا يدخل فيه (رؤياك) المضاف إلى كاف الخطاب. الوافي:

ص ١٤٤.

(٢) كما في قوله:

وقل حسناً شكراً... البيت

فهنا أطلق الناظم رحمه الله تعالى اللفظ ولم يقيده بهذا الموضع وهو ﴿وقولوا للناس حسناً﴾ أنه
 موجود في أكثر من ثمانية عشر موضعاً في القرآن وذلك لقرينة الخصوص.

(٣) أي: النظر.

(٤) أي ليس للقيد والتعيين، إذ لو أتى بهذه الألفاظ (مالك، وتقبل، والسلام) ونحوها مجردة لفهم وعلم
 موضع الخلاف فيها، فلا تشبهه بغيرها من المواضع لكون أن الكلمات الفرشية الأصل فيها الخصوصية،
 كما ذكر رحمه الله.

(٥) كقوله: بحيث أتى، وقوله: وهو حيث تنزلا، وقوله: وإضجاع راكل الفواتح، وقوله: وفي المخلصين
 الكل حصن تجملا.

(٦) في قوله: (ورعوف قصر صحبته حلا).

(٧) في قوله: (واضحاعك على التوراة ما رد حسنه ... البيت).

(٨) في قوله: (ولا ألف في ها هاتم زكاجنا ... البيت).

(٩) في (أ): به، وفي حاشية (ب): في التيسير.

أو يضم إليه ما ليس في سورته نحو: (وَنَقْلُ قُرْآنٍ وَالْقُرْآنُ)^(١) وتخصيص معاً بالاثنين، والجميع بالجمع اصطلاحاً، وإلا فوضع اللغة أنهما لاقتيران شيء بمثله أو أمثاله، قال ابن بريدة^(٢): إذا حنت الأولى سجعن لها معاً^(٣) أي مُصْطَحِين^(٤)، لطول اجتماع لم نبت لئلة معاً^(٥) أي مُصْطَحِين. وقال مطيع:

كُنْتُ وَيحْيَى كَيْدَى وَاحِدٍ نَرْمِي جَمِيعاً وَنُرَامِي مَعاً^(٦)
وجه مالك أنه اسم فاعلٍ من ملكٍ ملكاً بالكسر^(٧)، والله المالك الحقيقي، وإن فسّر

(١) في حاشية (ب): أي فإنه يفهم منه العموم.

(٢) ابن بريدة: هو متمم بن نويرة بن جمره اليربوعي التميمي أبو نهشل، شاعر فحل، صحابي من أشرف قومه، أشهر شعره رثاؤه لأخيه مالك، ومنه قوله:

وكننا كندماني جذيمة حقة من الدهر حتى قيل لن يتصدعا

الأعلام ٥/٢٧٤.

(٣) هذا عجز بيت، وصدرة:

يذكرن ذا البث الحزين بأهله

.....

والشاهد فيه: قوله (سجعن لها معاً) حيث استعملت (معاً) للجماعة، والأكثر استعمالها للاثنين، انظر المعجم المفصل ١/٥٠٥-٥٠٦.

(٤) الصواب: أن يقول: مصطحبات لقوله: سجعن بنون النسوة.

(٥) هذا عجز بيت، وصدرة:

فلما تفرقنا كأني ومالكاً

.....

والشاهد فيه: قوله (لطول) حيث جاءت اللام بمعنى (مع)

وقائل هذا البيت والذي قبله هو ابن بريدة المتقدم. انظر المعجم المفصل ١/٥٠٦.

(٦) هو مطيع بن إياس الكناني، أبو سلمى شاعر من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية، كان ظريفاً، مليح النادرة، ما جنا، متهماً بالزندقة، مولده ومنشأه بالكوفة، وأصل أبيه من فلسطين، أقام ببغداد زمناً، وولاه المهدي العباسي الصدقات بالبصرة فتوفي فيها، وأخباره كثيرة، توفي سنة ١٦٦هـ. اهـ. الأعلام ٧/٢٥٥.

ومن شعره (كنت ويحيى...) والشاهد فيه استعمال (معاً) بمعنى (جميعاً). المعجم المفصل ١/٥٠٥.

(٧) نص في القاموس على تثليث ميم المصدر. مادة (ملك).

بِالتَّصَرُّفِ فَمِنْ صِفَاتِ الْأَفْعَالِ، أَوْ الْقَادِرِ [عَلَيْهِ] ^(١) فَمِنْ صِفَاتِ الذَّاتِ، حُذِفَ مَفْعُولُهُ؛
أَي: مَالِكِ الْجِزَاءِ أَوْ الْقَضَاءِ أَوْ إِجَادِهِ، وَأُضِيفَ إِلَى الظَّرْفِ تَوْسَعًا، وَيُؤَافِقُ الرَّسْمَ تَقْدِيرًا
لَأَنَّ الْمَحذُوفَ تَخْفِيفًا كَالْمَوْجُودِ كَأَسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ ^(٢).

وَوَجْهَ مَلِكٍ أَنَّهُ صِفَةٌ مَشْبَهَةٌ مِنْ مَلِكٍ مُلْكًا بِالضَّمِّ وَلَا حَذْفٍ ^(٣) لِلزُّومِ. [الصفة
المشبهة] ^(٤) وَهُوَ تَعَالَى مَلِكُ الْمُلُوكِ، وَعَلَيْهِ الرَّسْمُ ^(٥). وَاخْتِيَارِي الْقَصْرَ لِعَدَمِ الْحَذْفِ لِأَنَّهُ
أَبْلَغُ إِذِ الصِّفَةُ الْمَشْبَهَةُ تَدُلُّ عَلَى مَعْنَى الثَّبُوتِ، وَأَعْمٌ لِإِنْدِرَاجِ الْمَالِكِ فِي الْمَلِكِ، وَأَشْرَفُ
لِاسْتِعْمَالِهِ مُفْرَدًا، وَخْتِمَ الْكِتَابُ الْعَزِيزُ بِهِ ^(٦)، وَلِسَلَامَتِهِ مِنْ الْحَذْفِ، وَمُؤَافَقَةِ الرَّسْمِ
تَحْقِيقًا، وَقَوْلُ أَبِي عُبَيْدَةَ: إِنْ مَالِكًا أَبْلَغُ لَتَحَقِّقَ الْمَلِكُ فِيهِ وَتَضَمَّنَهُ فِي مَلِكٍ ^(٧)؛ مُنْحَصِرٌ فِي
الْمَلِكِ الْمَحَازِي، وَكَلَامُنَا فِي الْحَقِيقِيِّ وَمُعَارَضٌ بِقَوْلِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: مَلِكٌ يَجْمَعُ مَعْنَى مَالِكٍ،
وَتَضَاعُفُ الثَّوَابُ كَمَا يَكُونُ بِالْحُرُوفِ يَكُونُ بِالْأَشْرَفِ وَأُورِدَ بَعْضٌ عَلَى كُلِّ مَنْ
الْوَجْهَيْنِ [قِرَاءَةً] ^(٨) كَثِيرَيْنِ، وَلَا تَوْجِيهَ فِيهِ إِذْ كُلُّ وَجْهِ مِنَ السَّبْعِ كَذَا.

وَوَجْهُ سَيْنِ الصَّرَاطِ: أَنَّهُ الْأَصْلُ مُشْتَقٌّ مِنَ السَّرَطِ، وَهُوَ الْبَلْعُ، كَأَنَّهُ يَبْلَعُ ^(٩) الْمَارَةَ
بِهِ، وَعَلَيْهَا عَامَّةُ الْعَرَبِ، وَعَلَيْهِ قَوْلُ الشَّاعِرِ: وَقَبِيلَةٌ ^(١٠) تَرَدَّدُ فِي مَعَدٍّ أَنْوَفُهُمْ أَذَلُّ مِنْ

(١) ساقط من (ب).

(٢) انظر في هذا الكشف ٢٦/١.

(٣) أي للمفعول لأنها مشتقة من الفعل اللازم لا المتعدي.

(٤) زيادة من (ب) و(ط).

(٥) انظر الكشف ٢٦/١-٢٧، والإقناع: ٨٣.

(٦) في قوله تعالى: ﴿مَلِكِ النَّاسِ﴾.

(٧) قلت: عزا هذا القول في الكشف لأبي عمرو بن العلاء وكذلك في حجة أبي علي. انظر الكشف

٢٦/١-٢٧، والحجة ٨٩/١.

(٨) ما بين المعقوفين من حاشية المنجرة، وكأنها كذلك في (ب)، وفي (أ و ط) قراء.

(٩) في (ب): بلع.

(١٠) في (أ): قبيلة: بجذف الواو.

السَّراطِ. (١) وَرُسِمَ (٢) صَاداً لِيَدُلَّ عَلَى الْبَدَلِ، فَلَا تُنَاقِضُهُ السَّيْنُ، كَالصَّلَاةِ عَكْساً (٣)، وَلَمَّا حَصَلَ اللَّفْظَانِ فِي السُّورَةِ لَمْ يُعَلِّمِ الْعُمُومُ، دَلَّ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ:



بِحَيْثُ أَتَى وَالصَّادَ زَايَا أَشْمَمَهَا لَدَى خَلْفٍ وَأَشْمَمَ لِحَلَادِ الْأَوَّلَا

حيثُ: حالُ صِراطٍ، والباءُ زائدة، وأفرد ضميرهما بتقدير: أتى كُلُّ واحدٍ منهما. والصادُ: بالنصب أكثر الروايتين بفعل مقدر مُفسَّرٍ بأشْمَمَهَا، والهاءُ لَهَا (٤). وزاياً: ثاني مفعوليَّ المقدَّر، ويُقدَّرُ أُخرى للآخر أولُهُ فيُقدَّرُ للمقدَّر ولا يتسلطاً للمفوض على الصاد لا شتغاله بضمير (ها) ويُروى بالرفع مبتدأ وَأَشْمَمَهَا موضع خبره، وثاني مفعوليه، زايَا، والنصب أرجح لأنَّ مُرَجِّحَةَ الرفع (٥) عُرِضَتْ بِأَقْوَى، فسقطت، وَهُوَ الطَّلَبُ وَالتَّاسِبُ (٦)، وهم مَنْ رَجَّحَ الرفع ولا دليل له (٧) في قوله تعالى: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا﴾ (٨) لعدم الخبرية (٩). ولدى خَلْفٍ: ظرفُ أَشْمَمَهَا، وهي (١٠) لما حَضَرَكَ، وَعِنْدَ لَمَّا

(١) في (ب): وترسم.

(٢) في (ب) توضيح: فإنها رسمت بالواو وهي أصل والألف فرع.

(٣) أي: أنها عكس السراط، حيث كتب فيها الأصل دون البدل، هنا كتب البدل بدون الأصل. وانظر في هذا الكشف ٣٤/١.

(٤) أي: الهاء في أشْمَمَهَا تعود على الصاد.

(٥) وهي: كون عدم الحذف أولى من الحذف.

(٦) قال ابن مالك: "واختير نصب بعد فعل ذي طلب". انظر شرح ابن عقيل ٤٧٦/١.

(٧) قوله: له: زيادة من (أ) فقط.

(٨) سورة المائدة آية (٣٨).

(٩) أي: لا يصح كون جملة (فاقطعوا) خبراً عن السارق والسارقة، لأن الفاء لا تدخل في مثل هذا على جملة الخبر عند سيبويه بل الجملة هنا مستأنفة، فلا تكون مستمسكاً لمن رفع (والصاد). انظر المغني. ١٥٧/١.

(١٠) أي: لَدَى.

تَسْتَوِي عَلَيْهِ^(١)، وَأَشْمَمٌ: عطف عليه ووصل الهمزة ضرورةً وِخَلَادٍ: مُتَعَلِّقُهُ، وَالْأَوَّلُ: صفة المفعول الأول، أي الحرف الأول، وزايا مقدَّرٌ، وَقُدِّمَ النَّظْرُ فِي السَّاكِنِينَ قَبْلَ نَقْلِ هَمْزِهِ الْأَوَّلِ فَحُذِفَ التَّنْوِينُ لَهُ، وَقِيلَ بَعْدَهُ اعْتِدَادًا بِالْأَصْلِ^(٢)، وَيُرَدُّ عَلَيْهِ حَذْفُ الْهَمْزَةِ^(٣)، وَالْأَصْلُ تَحْرِيكُ التَّنْوِينِ وَقَدْ يُحْذَفُ حَمَلًا عَلَى حُرُوفِ الْعِلَّةِ، عَلَى حَدِّ: (وَلَا ذَاكَرَ اللَّهِ إِلَّا قَلِيلًا)^(٤) أَي السَّيْنِ لِقُبْلِهِ فِي لَفْظِ الصَّرَاطِ مُعْرَفَةً وَنَكِيرَةً حَيْثُ حَلًّا، وَأَشْمَمٌ خَلْفَ الصَّادِ زَايَا فِيهِمَا كَذَلِكَ، وَأَشْمَمٌ خَلَادٌ الْحَرْفِ الْأَوَّلِ فَقَطْ، وَهُوَ: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ﴾^(٥)، فَكَمَّلَ حَمَزَةً هَذِهِ رَوَايَتُهُ عَنِ خَلَادٍ، كَمَا قَالَ التَّيْسِيرُ: خَلَادٌ بِإِشْمَامِهَا الزَّاي فِي قَوْلِهِ ﴿الصِّرَاطَ﴾^(٥) الْمُسْتَقِيمَ ﴿هَذَا خَاصَّةً^(٦)، بِتَأْكِيدِهِ^(٧).

ذِيلٌ: وَأَشْمَمٌ الْجَوْهَرِيُّ عَنِ خَلَادٍ ذَا اللَّامِ حَيْثُ حَلٌّ وَبِهِ قَطَعَ فِي الْمَصْبَاحِ، وَغَايَةُ الْإِخْتِصَارِ، وَالِدُورِيِّ^(٨) [وَأَشْمَمٌ]^(٩) الْوَزَانُ^(١٠) عَنْهُ مَوْضِعِي الْفَاتِحَةِ فَقَطْ، ذَكَرَهُ

(١) فِي حَاشِيَةِ (ب): أَي لِأَنَّ حُرُوفَ الْعِلَّةِ تَحْذَفُ كَثِيرًا.

(٢) حَاصِلُهُ: أَنَّ حَذْفَ التَّنْوِينِ مِنْ (خَلَادٍ) يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ قَبْلَ النُّقْلِ عَلَى أَصْلِ التَّقَاءِ السَّاكِنِينَ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ بَعْدَ النُّقْلِ عَلَى اعْتِبَارِ الْأَصْلِ، وَعَلَى صِحَّةِ الْإِعْتِدَادِ بِالْعَارِضِ.

(٣) أَي: أَنَا إِذَا رَاعَيْنَا أَصْلَ اللَّامِ مِنَ السُّكُونِ يَلْزَمُنَا أَنْ نَرَاعِيَ أَصْلَ الْهَمْزَةِ مِنَ التَّحْرِيكِ فَلَا نَحْذِفُهَا، وَالْفَرَضُ أَنَّهَا مَحْذُوفَةٌ.

(٤) عَجَزَ بَيْتٌ: وَصَدْرُهُ:

فَأَلْفَيْتُهُ غَيْرَ مُسْتَعْتَبٍ

وَهُوَ لِأَبِي الْأَسْوَدِ الدُّوَلِيِّ فِي دِيْوَانِهِ ص ٥٤، وَالْأَغَانِي ٣١٥/١٢، وَالْأَشْبَاهُ وَالنَّظَائِرُ ٢٠٦/٦، وَخِرَازِنَةُ الْأَدَبِ ٣٧٤/١١ وَمَا بَعْدَهَا، حَاشِيَةُ الصَّبَانِ عَلَى الْإِشْمُونِيِّ ٣٧/١.

(٥) سُورَةُ الْفَاتِحَةِ آيَةُ (٦).

(٦) انظُرِ التَّيْسِيرَ: ص ١٨.

(٧) الْمُرَادُ بِهِمَا: هُنَا وَخَاصَّةً.

(٨) انظُرِ غَايَةَ الْإِخْتِصَارِ ٤٠٣/٢، وَالنُّشْرَ ٢٧٢/١.

(٩) مَا بَيْنَ الْعُقُوفَتَيْنِ سَاقِطٌ مِنْ (ط) وَ(س) وَفِي (ب) وَالِدُورِيِّ أَشْمَمٌ وَالْوَزَانُ عَنْهُ، وَالصُّوَابُ مَا أُثْبِتَهُ وَفَقًّا لِلنُّشْرِ ٢٧٢/١، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(١٠) الْقَاسِمُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ كَلِيبَ بْنِ مُحَمَّدِ الْوَزَانِ الْأَشْجَعِيِّ مَوْلَاهُمُ الْكُوفِيُّ، حَازِقٌ جَلِيلٌ ضَابِطٌ مَقْرَأٌ

الأهوازي^(١)، وابن شريح^(٢) والحبيشي^(٣) والعجلي^(٤) عنه بترك الإشمام مطلقاً، نقله ابن مجاهد^(٥)، وبه أخذ أبو الطيّب ابن غلبون وابن شريح^(٦) والباقون نافع والبرقي وأبو عمرو وابن عامر وعاصم والكسائي بالصاد الخالصة فيهما مطلقاً، لأن إشمام الصاد ضده، ترك الإشمام، ومن هنا تعين السين لقبيل.

ذيل: وقرأ الأصمعي عن أبي عمرو^(٧) وابن زكريا^(٨) عن حمزة بالزاي، وهارون عنه بالسين، وابن أبي شريح^(٩) عن الكسائي بالإشمام، والخليل عن ابن كثير بنصبه (غير^(١٠)).
تنبيه: معنى الإشمام هنا خلط لفظ الصاد بالزاي، وتعريفه مزج الحرف بآخر شيوعاً،

-
- مشهور، عرض على خلاد وهو من جلة أصحابه، توفي قريباً من سنة ٢٥٠هـ. غاية النهاية ٢٥/٢.
- (١) وبه قطع صاحب العنوان، والطرسوسي من طريق ابن شاذان عن خلاد، وصاحب المستنير من طريق الطبري عن الوزان عنه. انظر النشر ٢٧٢/١، والمستنير: ٢٥٧.
- (٢) في (ب): والعجلي والحبيبي عنه...، وفي (ط) و(س): والعجلي والحبيشي عنه... في كلها بإسقاط ابن شريح؛ وما أثبتته من (أ) موافق لما في النشر ٢٧٢/١، قال: وقطع له بعدم الإشمام في الجميع صاحب التبصرة والكافي والتلخيص والهداية والتذكرة وجمهور المغاربة، وبه قرأ الداني على أبي الحسن وهي طريق ابن الهيثم والطلحي ورواية الحلواني عن خلاد. اهـ بنصبه. وابن شريح تقدمت ترجمته.
- (٣) يرك له سطرين.
- (٤) العجلي: تقدمت ترجمته.
- (٥) السبعة لابن مجاهد: ص ١٠٧.
- (٦) التذكرة لابن غلون ٨٥/١، الكافي: ص ١٤.
- (٧) انظر السبعة لابن مجاهد: ١٠٥، وليس الإشمام لأبي عمرو من طرق التيسير، والنشر فلا يقرأ له إلا بالصاد الخالصة. انظر النشر ٢٧٢/١، والتيسير: ص ١٨-١٩.
- (٨) محمد بن زكريا النشابى، أخذ القراءة عن حمزة وضبط عنه التحقيق، وروى عن الكسائي، وروى القراءة عنه عن عنبسة بن النضر، وجعفر السواق. انظر الغاية ١٤١/٢.
- (٩) ابن أبي شريح هكذا في النسخ التي بين يدي ولم أقف عليه ولعله تصحيف من الناسخ، والصواب ابن أبي شريح بالسين المهملة كما في المستنير: ص ٤٤١، وهذه القراءة للكسائي ليست من طرق النشر والتيسير فلا يقرأ له بها. انظر النشر ٢٧٢/١، والتيسير: ص ١٨-١٩.
- (١٠) انظر كتاب السبعة لابن مجاهد: ١١٢.

ويعبر عنه بصادٍ بينَ بَيْنَ، وصادٍ كزاي، وعصر الصَّادِ؛ أي ضغطها عن مخرجها. وقد استعمل الإشمام هنا، وفي فصل [قيل وغيض] ^(١) وفي الوقف وفي تأمنا، وستكلم على كلِّ موضعه، ونبين الوهم فيه إن شاء الله تعالى. وجه الصاد قلبُ السين صاداً مناسبة الطاء بالاستعلاء والإطباق والتفخيم مع الراء استثقلاً للانتقال من سُفلٍ إلى عُلوٍ، بخلاف العكس، نحو: طُسْتُ لأنَّ الأوَّلَ عملٌ، والثاني تركُّه خلافاً للأرنب ^(٢)، وشارك السين مخرجاً وصغيراً ^(٣)، وهو أنسبُ من الزَّاي للتعدد ^(٤)، وهي لغة قريش ^(٥) في كلِّ سين بعدها غينٌ أو خاءٌ، أو قاف ^(٦)، أو طاء، قال جرير ^(٧):

أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى صِرَاطٍ إِذَا اغْوَجَ الْمَوَارِدَ مَسْتَقِيمٌ

ووجه جعلها كالزاي ضمُّ الجهرِ إلى ^(٨) المناسبات وهي لغة قيس والزاي لُعذرة، وبني القيس واختياري الصاد لأنها الفصحى إذ عليها جاء التنزيلُ لقول عثمان رضي الله عنه: "إذا اختلفتم في شيء فاكتبوه على لغة قريش لأن القرآن نزل بلغتهم" ^(٩)، والأصل مرجوحٌ بتعدد التناسب، والإشمام ^(١٠) بالفرعية.



(١) ما بين المعقوفين من (ب).

(٢) فإن الأرنب يستصعب التسفل ويستسهل التصعد لقصر يديه وطول رجله اهـ. شرح ابن الجندي: ١٠٦.

(٣) انظر الكشف ٣٤/١.

(٤) أي: لتعدد المناسبات، إذ إن الصاد تناسب السين في سبع صفات بخلاف السين فإنها تناسبها في أربع اهـ بتصرف، انظر حاشية الفاسي: [٤٩: أ].

(٥) انظر تاج العروس ١٥٢/٥.

(٦) في (ب): فوق السطر كتب فوق كل حرف مثاله على الترتيب: أي مثل سبع، مثل سلخ، سقر.

(٧) جرير هو: ابن عطية بن حذيفة الخطفي بن بدر الكلبي اليربوعي، من تميم، أشعر أهل عصره عاش عمره كله يناضل شعراء زمنه ويساجلهم، وكان هجاءً مرأً توفي سنة ١١٠هـ، الأعلام ١١٩/٢.

(٨) انظر الكشف ٣٤/١-٣٥، والموضح في وجوه القراءات وعللها ٢٣٠/١-٢٣١.

(٩) هذا جزء حديث طويل أخرجه البخاري والترمذي. انظر جامع الأصول ٥٠٣/٢-٥٠٤-٥٠٥-٥٠٦.

(١٠) أي مرجوح.

عَلَيْهِمْ إِلَيْهِمْ حَمْزَةٌ وَلَدَيْهِمْ وَمَوْصِلًا

حمزة: فاعل قرأ المقدر، وعليهم: ومعطوفاه، مفعوله، حذف حرف العطف من الأول، أو مبتدأ وحمزة آخر محذوف الخبر؛ أي يقرؤها، ويحتمل الفعلية^(١)، وهي خبر الأول. وجميعاً: حال المفعول^(٢)، أو ضميره، وبضم الهاء: يتعلق بأحد المقدرين^(٣)، وقفاً وموصلاً: مصدران، الثاني ميمي كالمرجع، موضع الحال، أي واقفاً وموصلاً^(٤) بأو ذا وقفٍ ووصل^(٥) أي ضمَّ حمزةً ها عليهم وإليهم ولديهم حالي^(٦) وصله ووقفه حيث وقعت لجمع مُذكرٍ إن لم يتلها ساكن، علم مما بعد، وكسرهما الباقيون.

ذيل: وضم يعقوب كل هاء قبلها ياء^(٧) ساكنة في التثنية والجمعين^(٨)، نحو: فيهما ومثلهم وعليهن، زاد رُوَيْشُ عنه ضم ما سقطت ياءه، نحو: ﴿يَأْتِهِمْ إِلَّا وَمِنْ يَوْلَاهُمْ﴾^(٩)، ومن أراد ضبط القراءات الثلاث، فعليه بكتابنا خلاصة الأبحاث.

تنبيهات: أشهر الروايتين ضمَّ الهاء في البيت^(١٠)، وحصل في لديهم تركيب بالصلة، وعلمت قراءة الباقيين من قوله بعد: كسر الهاء بالضم إذ البابُ واحدٌ، فعلم إن المقابل للضم هنا الكسر. ونصَّ على الحاليين لئلا يُتوهَّم دخولُ الثلاثة في قوله: وقف للكلِّ

(١) في (ب): كذلك: أي قرأ حمزة.

(٢) أي عليهم وإليهم على التقدير الأول.

(٣) في (ب) أيضاً: أي قرأ أو يقرأ.

(٤) في (ب): وواصلاً.

(٥) ما بين المعقوفتين سقط من (س).

(٦) في (ب) و(س): حال.

(٧) قوله: ياء: سقط من (أ).

(٨) أي: جمع التذكير والتأنيث، انظر الغاية في القراءات العشر لابن مهران: ص ٧٧.

(٩) من الآية (١٦) من سورة الأنفال، وانظر الغاية في القراءات العشر لابن مهران: ص ٧٧.

(١٠) في (أ): الثلاث.

بالكسر، قيل^(١) الأولى أن يُلفظ بكسرِ الهاءِ ليؤخذ الضدُّ من اللفظ، وسبق لسانُ الناظمِ إلى الضمِّ حال الإملاء.

قلتُ: هي الرواية^(٢) المرجوحة، ولا يحصلُ الغرضُ، لاتزان البيتِ بكلِّ منهما، كما قرَّرنَا، ولو سبق في الإملاء لما استدرك في الإقراء، ولو قال بضمِّ الكسر لرفعَ وهم من لم يفهم مراده، وهذه من مسائل هاء الكناية، فالأولى بها بأبها، وإذا اتفقت كلماتٌ في الترجمة أو اللفظ، فقد يضمُّها إلى الأولى كهذه، وقد بذكر كلاً موضعَه، نحو: (وفي عاقدت قصرٌ ثوى)^(٣).

قاعدةٌ: والخلاف تارة يكون في الوصل والوقف، وتارة يخصُّ الأوَّل، وتارة يخصُّ الثاني، فإن عمَّ فالأكثرُ أنه يُطلقه؛ ك﴿ملك يوم الدين﴾ و﴿ما يمدعون﴾ و﴿في فأزل﴾ [اللام]^(٤)، وقد ينصُّ عليه كهذا، وإن خصَّ أحدهما وجاز^(٥) غيره؛ تعين القيد، نحو: (معاً وصلُ حاشا حج) و(فيمه وئمة قف). وإن امتنع اعتمد على القرينة، نحو: (ونخسف بهم) و(آدم فارغ ناصباً كلماته) و(ربما صرَّح تأكيداً، نحو: (وفي الوصل للبري شدد تيمموا) و(وباليا ينادي قف دليلاً بخلفه) وسأوقفك على قرائن الثالث^(٦) لغموضه.

وجهُ ضمِّ الهاءِ أنه الأصل، بدليل الإجماع على الضم قبل اتصاليها^(٧)، وهي لغة قريش والحجازيين ومجاوريههم من فصحاء اليمن.

ووجهُ تخصيصِ الثلاثة بالضم، عُروضُ الياء فيها مع تقديرِ مجانسةِ أصل الميم^(٨)، وبه

(١) قائله أبو شامه. انظر إبراز المعاني ٢٤٤/١.

(٢) في (ب): أي رواية الكسر.

(٣) أي أنه ذكر هذا الحرف في موضعه هنا في النساء على حدة، ولم يذكر معه موضع المائدة وهو قوله سبحانه: ﴿عَقَدْتُمُ الْإِيمَانَ﴾ وإنما ذكره في سورته على حدة أيضاً.

(٤) ما بين المعقوفتين من (ب).

(٥) في (س): جاز.

(٦) في (ب): وهو قوله: وإن امتنع وجاز غيره.

(٧) أي: اتصال الهاء بالكسرة أو الياء قبلها، وانظر الكشف ٣٥/١، والموضح ٢٣١/١.

(٨) وهو الضم، انظر الكشف ٣٦/١.

خالف عليهما وفيهن، ويقويها نقل سيبويه عن الخليل أن بعض العرب يجريها مع المضمّر
مجراها مع المظهر؛ فتقول: علاك ولداه^(١). وإنما قلبت: لأنهم كسروا ما قبل المضمّر، غير
الياء، حملاً عليها، واجتزءوا^(٢) بالكسرة المقدّرة على الألف المنقلبة، إلاّ هذيلاً^(٣)، وليس
لهذه الألفاظ انقلاب^(٤)، عدلوا بها إلى الياء المجانسة.

ووجه الكسر مجانسة لفظ الياء، وهي لغة قيس وتميم، وبني سعد، أخوال النبي عليه
السلام، ورسمهما^(٥) واحد. واختياري الكسر لأنها الفصحى؛ لقوله عليه السلام: ((أنا^(٦)
أفصحكم نشأت^(٧) في أخوالي))^(٨). وللإجماع على ترك الحجازية في فيه وبه، ثم انتقل
إلى الميم فقال:



وَصِلَ ضَمَّ مِيمِ الْجَمْعِ قَبْلَ مُحَرِّكَ دِرَاكًا وَقَالُونَ بِتَخْيِيرِهِ جَلًّا
صِل: أمرٌ من وصل^(٩)، حذف فائزُه حملاً على المضارع؛ أي أثبت صلة^(١٠) واواً.
وَضَمَّ: مفعولُه، والجمع: قيدٌ أخرج^(١١) نحو: ميم يعلم. وقبل محرك: ظرفُ صل، أو حالُ

(١) أي بدل: عليك ولديه، انظر الحجة في القراءات السبع ١/٨٤.

(٢) في (أ) و(ب) واحترزوا، والصواب ما أثبتته كما في حاشية الفاسي [٤٩: ب].

(٣) فيجوز عندهم قلبها ياءً وإدغامها. حاشية الفاسي [٥٠: أ].

(٤) أي: لجهالتها لا يعرف لها انقلاب عن أصل. المرجع السابق.

(٥) في (ب) و(س) ورسمها.

(٦) في (س): إنما.

(٧) في (ط): ونشأت.

(٨) عزاه في كشف الخفاء - بغير هذا اللفظ - للطبراني عن أبي سعيد الخدري، ولفظه: ((أنا أعرب العرب

ولدت في بني سعد، فأني يأتي اللحن)). اهـ ١/٢٠١.

(٩) في (ب): تصل.

(١٠) في (ب): صلته.

(١١) في (ب): خرّج.

المفعول. ودرأكاً: متابعه، مصدرٌ موضعُ الحال. وقالون: مبتدأ، وصرفه هنا، ومنعه قبل؛ وهذا^(١) أصله. وجلالاً: كشف خبره. وبتخييره: يتعلّق به، وهو مصدرٌ أضيف إلى الفاعل؛ فإلهاء لقالون، أو إلى المفعول؛ فهي للضم. أي ضمّ ميم الجمع، وصلها بواوٍ لَدَى دالٍ درأكاً؛ ابن كثير، إن كان بعدها متحركٌ، نحو: عليهم، غير ﴿معكم إنما﴾^(٢) ﴿جاءكم موسى﴾^(٣) ولقالون وجّهان. وهو معنى قول التيسير^(٤): (بخلاف عنه) والتجريد^(٥): (وخير أبو نشيط عنه في الصلّة والإسكان). وبالإسكان أخذ ابن مجاهد^(٦)، وصاحب المصباح^(٧)، وابن شريح^(٨)، وبه قرأتٌ من طريق "دار الأفكار". والمشهورُ التخيير، كقول الحصريّ:

(وقد نشر التخيير عنه ذوّوا النشر)^(٩)

وهو معنى قول الأهوازيّ: (والوجهان سيان). وجعل مكّي الخلاف مرتباً؛ الإسكانُ لأبي نشيط، والصلّة للحلواني^(١٠)، وعند الأصلين مُفَرَّغٌ على الأوّل^(١١).

(١) في (ب) فوق السطر: أي الصرف.

(٢) من الآية (٦) من سورة الفاتحة.

(٣) الحرفان على الترتيب: سورة البقرة: ٩٢، ١٤. وفي (ب) و(س) كتبت: معكم أينما.

(٤) التيسير: ص ١٩.

(٥) انظر في هذا النشر ١/٢٧٣.

(٦) انظر السبعة لابن مجاهد: ص ١٠٩.

(٧) انظر الكافي لابن شريح: ص ١٥.

(٨) ابن شريح: محمد بن شريح بن أحمد بن محمد بن شريح بن يوسف بن عبد الله بن شريح أبو عبد الله الرعيني الأشبيلي، الأستاذ المحقق، مؤلف كتاب الكافي، ولد سنة ثمان وثمانين وثلثمائة، وتوفي سنة ست وسبعين وأربعمائة. اهـ. غاية ١٥٣/٢.

(٩) انظر قصيدة الحصري: [٣:أ].

(١٠) قال في التبصرة: ٢٥٣: وخير قالون في إسكانها وصلتها بواو، وكذلك روى الحلواني وأبو نشيط عنه أنه خير ... إلى أن قال: والاختيار عند القراء ضم الميمات كلها للحلواني، وإسكانها لأبي نشيط.

(١١) في (ب) كذلك: أي أبي نشيط، أي أنهما من طريق واحد.

ومعنى الرمز، الحثُّ على الصلَّةِ للأصالةِ. وليست جيمٌ جَلًّا رمزاً للتصريح، ومعناه كشف اللغتين بتخييره.

تنبيهان: لأبَدُ للميم من قيدين وهُمَا: ولو تقديرًا^(١)؛ ليندرج فيه ﴿كُنْتُمْ تَمَنُّونَ﴾
﴿فَطَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾ على التشديد^(٢)، ومنفصل^(٣)؛ ليخرج عنه المتصل، نحو: ﴿دَخَلْتُمُوهُ﴾
﴿وَأَنْزَلِمُكُمُوهَا﴾^(٤) فإنه جمعٌ عليه. ومن هنا^(٥) علم أن الصلَّةَ واوٌ لا ياءٌ، ثم تَمَّ الكلامُ
فيها فقال:



وَمِنْ قَبْلِ هَمْزِ الْقَطْعِ صَلَّهَا لَوْرَشِهِمْ وَأَسْكَنَهَا الْبَاقُونَ بَعْدُ لِتَكْمُلًا
ومن قبل: يتعلَّقُ [بصلها أي صل ضَمَّها، أو حالٌ منصوبةٌ. وهمزُ القطع الذي يَثْبُتُ
في الوصل. ولورشهم: يتعلَّقُ] بصل، والضمير للقراء.
وأسكنها الباقون: فعلية، والهاء للميم. والباقون: أصله الباقيون، فاعل، وهو صلة
وموصول. وبعد: ظرف صلها، والتقدير: بعد حذف الصلَّة، وجاز تعلقه بالباقين؛ أي بعد
الحَرَمِيِّين في ترتيب الناظم، لا الزمان؛ لئلا يرد ابن عامر^(٦). ولتكملا: منصوبٌ بلام
الصيرورة؛ لا التعليل، ويتعلَّقُ بأسكنها، وجاز تعلقها بصلها، وجعلَ التالي حالًا. أي ضَمَّ

(١) حاشية (ب): أي وصل ضم ميم الجمع ولو تقديرًا مثاله: (كنتم تمنون) على التشديد.

(٢) في (ب) فوق السطر: لأن المد قام مقام الحركة. اهـ والموضعان على الترتيب في: سورة آل عمران:
آية: ١٤٣، الواقعة: آية: ٦٥.

(٣) في (ب) فوق السطر: أي وقبل متحرك منفصل.

(٤) الموضعان على الترتيب في: سورة المائدة آية (٢٣)، هود آية (٢٨).

(٥) في (ب) فوق السطر: أي من لفظ دخلتموه وأنزلمكموها.

(٦) في (س): يراد. وفي (ب) فوق السطر: أي لأنه أقدم القراء.

الميم^(١) وصلها لورش إذا تلتها همزة قطع، نحو ﴿عَلَيْهِمْ ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ﴾^(٢) ﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ﴾ ﴿وَأَبْصَارِهِمْ إِنْ﴾ تفریح: يُمَدَّ معها ثلاثة للثلاثة كما في ﴿أَمْرُهُ إِلَى﴾^(٣) لوجود الشُّرُوط، والأصل الإثبات، نصَّ عليه الأهوازيُّ في الإيضاح. ولما لم يعلم كمال وجه الباقيين في الضدِّ قال: وأسكن الباقون؛ أهلُ الشَّامِ والعِراقِ ميمَ الجمع مطلقاً، بعدَ حذفِ الصَّلَّةِ. ويُفهِمُ حذفِ الصَّلَّةِ على التقديرِ الثاني^(٤) من قوله: صل، أي أثبت صلة، وضدُّه الحذفُ أو لأنَّ الإسكانَ يَسْتَلْزِمُ الحذفَ.

س: كيف يكون الحذفُ كمالاً؟

ج: ليس المراد كمالَ اللفظِ بل تمامُ وجوهِ الميم.

توجيهات: قيل: إفرادُ ورشٍ يُوهِمُ التَّخصيصَ. قلت: لا تَوَهُّمُ^(٥) مع معرفة قاعدة، وهو أنه يذُكَّرُ صاحبَ الأصلِ أولاً، ثم يُفردُ الموافق، نحو: (وصفاً وزجراً ذكراً أدغم حمزة) فإن أعادته معه أو صرَّحَ بالموافقة أو نوَّعه، كان أوضح؛ نحو: (رمى صحبة) (وفيه مهناناً معه حفص أخوولاً) و(قل صحبة بل ران) ولو قال كما قيل: (وافق ورشهم) لم يعلم أوافق الأقربَ على التخيير، أو الأبعدَ على الصَّلَّةِ. وقيل: لم ينه الناظم على أن الخلاف في الوصل فقط. قلت: بلى، لأنه شرط الصَّلَّةِ بأن يكون بعدها متحرِّكاً، والشرطُ في الوقف معدومٌ، فينتفي المشروط؟ وهذه من فوائد التقرير السَّابِقِ.

تذييل: وضمَّها موصولة الحلوانيُّ عن قالون؛ إذا تلاها همزة قطع أو ميم، نحو:

(١) قوله: ضم الميم: ساقط من (س).

(٢) الآيات على الترتيب من سورة البقرة آية (٦) وآية (٧٨) وآية (٢٠).

(٣) من الآية (٢٧٥) من سورة البقرة.

(٤) وهو: تقدير المضاف إليه لفظ الحرمين كما تقدم.

(٥) في (ب): لا يوهم.

[﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ﴾^(١)] ﴿وَمِنْهُمْ مَّنْ يَقُولُ﴾ أو فاصلةٌ على المدني الآخر^(٢)، نحو: ﴿وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾ لا ﴿كُنْتُمْ تُشْرِكُونَ﴾^(٣). وضمَّها كذلك عبدُ الوارث عن أبي عمرو عند الفاصلة على البصريِّ فيضمُّ ﴿بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾^(٤) ولا يضمُّ ﴿كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ﴾^(٥) وكذلك هارونٌ عنه، إلا إذا انكسرَ ما قبلها؛ فإنه يصلُّها بياء، نحو: عليهم^(٦). وضمَّها بصلة قتيبة عن الكسائي، إذا انضمَّ ما قبلها عند همزة القطع، وعند مثلها^(٧)، وعند الفاصلة، وإن^(٨) حال حرفٌ واحدٌ على الكوفي فلا يضمُّ ﴿إِلَيْهِمْ قَوْلًا﴾^(٩) وزاد نصيرٌ

(١) ما بين المعقوفتين من (ب)، والموضعان على الترتيب في: سورة البقرة آية (٧٨)، وسورة التوبة آية: ٤٩.

(٢) المدني الآخر في عد آي القرآن العزيز - عند علماء العدد- هو ما يرويه الإمام الداني بسنده إلى إسماعيل بن جعفر عن يزيد بن القعقاع -أبي جعفر- وشيبة بن نصاح، بواسطة نقله عن سليمان بن جمار وعدد آي القرآن فيه ٦٢١٤. انظر المحرر الوجيز في آي الكتاب العزيز: ص ٤٨. وانظر المستنير: ص ٤٤٢.

(٣) الموضعان في: سورة البقرة آية (٨)، غافر آية (٧٣)، والأول معدود بالاتفاق، أما الثاني فقد عده الكوفي والشامي وأسقطه سواهما، وإذن لا يكون رأس آية أو فاصلة على المدني الآخر. انظر المحرر الوجيز: ص ١٤٣.

(٤) هذه الآية من سورة الأعراف رقم ٢٩، وهي غير معدودة للبصري فيكون الاستشهاد به في غير محله، والله أعلم. انظر المحرر الوجيز: ص ٨٤.

(٥) من آية (٩٢) من سورة الشعراء وهي غير معدودة للبصري كما ذكر. انظر المحرر الوجيز: ص ١٢٠،

(٦) في باقي النسخ عليهم وما أثبتته من (ب) وهو المناسب للكلام.

(٧) أي: عند الميم (جاءكم موسى) والذي ذكره ابن مهران في المبسوط أن قتيبة عن الكسائي لا يضم الميم عند الميم وإنما الكسائي في رواية نصير هو الذي يفعل ذلك. والله أعلم. انظر المبسوط لابن مهران: ص ٨٩، والمستنير: ص ٤٤٣.

(٨) معطوف على قوله "عند" أي كذا ضمها قتيبة عن الكسائي بصلة إن حال حرف أي كلمة نحو (وهم لا ينصرون) [المنحيرة: ٤٢/١ ب].

(٩) من سورة طه، آية: (٨٩) وإنما لم يضمه قتيبة لأنه غير معدود للكوفي رأس آية بل هو معدود للمدني الأخير فقط. انظر المحرر الوجيز: ص ١١١.

وصلَ ضمُّ المفتوح ما قبلها بشرط أن لا يتجاوزَ الخمسة^(١) واغترفوا والعطف^(٢) لافاءه وهمزة الاستفهام والمحدوفة والمدغم^(٣)، وقال المطرّز^(٤): سُمِعَ الكِسَائِيُّ كثيراً يقول: إذا كَثُرَت الميماتُ؛ فاجزِمُ بعضها وارفع بعضها، أدخِلَ فيها اللُّغَتَيْنِ^(٥). وهذه الميم تُكوْنُ في الضمير المرفوع المنفصل، للمخاطبين والغائبين، نحو: أنتم، وهم. وفي المنصوب المنفصل لهما، نحو: إياكم وإياهم. وفي المتصل؛ المرفوع، نحو: قلتُم والمنصوب، نحو: خلقكم، ويُخرجهم، وإنكم، ولعلمهم^(٦). والمجروح نحو أيديكم وبهم.

وجهُ الضمِّ^(٧) أنه الأصلُ، كعليهما ومنهْن^(٨) ومن ثم أُجمِعَ عليه عند اتصالِ الضمير، نحو: دخلتموه، إلا من شدَّ، ويوافقُ الرّسْمَ وقفاً أو تقديراً، ولم يجر في الوقف لأنه محلُّ تخفيفٍ^(٩). ووجه التخيير جَمْعُ اللُّغَتَيْنِ، كقول لبيد:

وَهُمُ فَوَارِسُهَا^(١٠) وَهُمْ حُكَّامُهَا^(١١)

وقال الكُمَيْت:

(١) في (ط): أي الحروف الخمسة.

(٢) في حا (ط): أي لا يعدوا والعطف وغيره مما ذكر من تلك الخمسة.

(٣) انظر المستنير: ص ٤٤٣.

(٤) هو القاسم بن زكريا بن عيسى أبو بكر البغدادي المطرزي إمام مقرئ حاذق ثقة عارف، قال الذهبي: وكان ثقة حجة إماماً مصنفاً أثنى عليه الدراقطني وغيره، توفي سنة ٣٠٥ هـ. اهـ. غاية ١٧/٢.

(٥) قلت: ولا يقرأ لكل من الكسائي وأبي عمرو بضم ميم الجمع وصلتها بالواو، من طرق النشر والشاطبية. انظر النشر ١/٣٧٣-٣٧٤.

(٦) في (أ) و(س): لعلكم.

(٧) أي الصلة.

(٨) في (ب): وصل بألف، وصل بنون. فوق كل من الكلمتين على الترتيب.

(٩) انظر في هذا الكشف ١/٣٩.

(١٠) في (أ): وهم وفوارسها. بزيادة واو، ولا يستقيم.

(١١) هذا عجز بيت من معلقة لبيد، وصدوره:

وهم السعاة إذا العشيّة أفضت

والشاهد لا يخفى. انظر شرح المعلقات العشر وأخبار شعرائها: ص ٩٦، وانظر شواهد المغني: ١٥٢.

هَزَزْتُكُمْ لَوْ أَنَّ فِيكُمْ مَهْمَزَةً^(١)

ووجه التخصيص بهمزة القطع؛ إثبات المد والفرار من تحريكها بغير حركتها للنقل^(٢)، قال امرؤ القيس:

أمرخ خيامهم أم عَشِير أم القلب في إثرهم منحدير^(٣)

ووجه الحذف والإسكان: تخفيف ما كثر دوره مع أمن اللبس، ومراعاة لأصولها^(٤)، وعليه الرسم. وأسكنت^(٥) بخلاف الهاء لقوتها، ولم يَجْز هذا في المؤنث^(٦)؛ وإن كان أثقل، استغناءً بالإدغام، وحروف العلة أقبَلُ للحذف. واختياري الإسكان لأنها الغاشية، وتوافق الرسم تحقيقاً، وتتضمن الجمع بالمتفق. ولما تم الكلام في الميم المتحرك ما بعدها، انتقل إلى قسيمه؛ وهو الساكن، فقال:



وَمِنْ دُونَ وَصَلِ ضُمَّهَا قَبْلَ سَاكِنٍ لِكُلِّ وَبَعْدَ هَاءِ كَسْرُ فَتَى الْعَلَا

مِنْ دُونَ وَصَلٍ: من غير صلة وضمها: بفتح فضم^(٧)، أشهر الروایتين، مصدر^(٨)

(١) انظر شواهد المغني ٣٧/٣٩، والشعر والشعراء: ٣٨٥.

(٢) انظر الكشف ٣٩/١.

(٣) المرخ: شجر خوار ضعيف يتخذ منه الزناد والخيام، والعشر: شجر لين.

ومعنى البيت: أنزلوا بنجدٍ حيث ينبت المرخ أم نزلوا بالغور حيث ينبت العشر أم لم ينزلوا فهم سائرون.

انظر شرح ديوان امرئ القيس للأعلم الشنتمري: ص ٣٠٢، المكتبة الوطنية للنشر والتوزيع.

(٤) انظر الكشف ٤٠/١.

(٥) أي: الميم في الوصل.

(٦) نحو: فيهن.

(٧) في (ب): وضم.

(٨) قوله: الروایتين، مصدر: سقط من (س)، وفي (أ): زيادة (من) قبل (الروایتين).

مضافٌ إلى المفعول مناسبةً لكسر؛ مبتدأ، خبره ما قبله، أو لكلُّ ويروى بالعكس^(١)؛ أمرٌ مناسبةٌ لِصِلْهَا؛ والهاء للميم، مفعوله. ومن دون: حالها. وقبل ساكن: ظرفه على الروایتين. وكسر فتى العلاء: مبتدأ مضافٌ إلى الفاعل؛ محذوفُ المفعول؛ أي الميم. وبعد الهاء: خبره. أي ضَمَّ السبعة ميمَ الجمع بلا صلة؛ إذا تلاها ساكن محقق مع عدم الهاء، ومعها إذا لم يكن قبلها كسرة ولا ياء ساكنة؛ علماً بما بعد نحو: ﴿وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ﴾^(٢) مِنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ^(٣).

تنبية: ذكر الإجماعية لخروج تحريكها عن أصلِ التقاء الساكنين وهو الكسر، ويُفرع المختلف منها، وليتعيّن ضدُّ الكسر، ثم تدرّج إلى المختلف فقال: وكسر أبو عمرو الميم الواقع بعد الهاء إذا كان قبلها أحدُ شرطين ذكرهما في قوله:



مَعَ الْكَسْرِ قَبْلَ الْهَاءِ أَوْ الْيَاءِ سَاكِنًا وَفِي الْوَصْلِ كَسْرُ الْهَاءِ بِالضَّمِّ شَمْلًا
مع الكسر: قال الميم المقدّرة سابقاً. وقبل الهاء: ظرفُ الكسر، أو الياء: عطفٌ عليه، أي قبل أحدِ الأمرين. وساكناً: حالُ الياء، وكسر الهاء: مُبتدأ. وشملاً: أسرع؛ خبره، وبالضمّ: متعلّقه. وفي الوصل: ظرفه أي كسر أبو عمرو الميم؛ وصلاً قبل الساكن إذا كان قبلها هاء قبلها كسرة مطلقاً، أو ياء ساكنة لفظية، وخرج بقيد السكون نحو: ﴿لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ﴾^(٣) وَضَمَّ ذُو شَيْنٍ شَمْلًا؛ حمزةً والكِسَايُ، الهاء وصلًا.
تنبهات: ذكرُ الوصلِ لهُمَا، زيادةً إيضاح، وإلا فهو معلومٌ بما بعد. ويعلم هذا لأبي عمرو في شرط اتّصاله بالساكن، وقيد الضمّ لخروجه عن القاعدة، فصار لأبي عمرو كسرُ

(١) في (ب): أي بالضم والفتح.

(٢) الموضعان على الترتيب: في سورة آل عمران آية: ١٣٩، ١١٠.

(٣) سورة هود آية (٣١).

الهَاءِ وَالْمِيمِ؛ الهَاءِ وَمِنْ ضِدِّ^(١) ضَمِّ حَمْزَةِ وَالْكَسَائِيِّ وَالْمَقْيَدِ، وَالْمِيمِ مِنَ النَّصِّ عَلَيْهِ. وَهُمَا ضَمُّ الهَاءِ وَالْمِيمِ؛ الهَاءِ مِنَ النَّصِّ، وَالْمِيمِ مِنْ ضِدِّ كَسْرِ أَبِي عَمْرٍو وَالْمَعْيَنِ مِنَ الْإِجْمَاعِ. وَلِلْبَاقِينَ وَهُمْ الْحَرَمِيَّانِ وَابْنُ عَامِرٍ وَعَاصِمٌ كَسْرُ الهَاءِ وَضَمُّ الْمِيمِ؛ الهَاءِ مِنْ ضِدِّ الْمُعْيَلَيْنِ^(٢)، وَالْمِيمِ مِنْ ضِدِّ أَبِي عَمْرٍو.
ثم مثل المختلَف بقوله:



كَمَا بِهِمُ الْأَسْبَابُ ثُمَّ عَلَيْهِمُ الْ- قِتَالُ وَقِفٌ لِلْكَلِّ بِالْكَسْرِ مُكْمَلًا
كما بهم: خبر مبتدأ، أي المختلَفُ كبهم الأسباب؛ وما زائدة. والمعطوفُ جَرٌّ، والروايةُ كسر الهَاءِ وَالْمِيمِ فِيهِمَا. وَقِفٌ: متعلق للكلِّ. وبالكسر: حال فاعل قف. ومكملا أخرى. أي مثال ما قبله كسرة ﴿بِهِمُ الْأَسْبَابُ﴾ و﴿قُلُوبِهِمُ الْعَجَلُ﴾ ومثال الياء الساكنة ﴿عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ﴾ ﴿يُرِيهِمُ اللَّهُ﴾^(٣) واقتصر على مثالين لأن نحو ﴿يُلْهِمُهُمُ الْأَمَلُ﴾^(٤) لا أثر له إلا عند رويس. وتقدم مثال المتفق ووقف السبعة بكسر الهَاءِ لأنَّ الكلامَ فيها، وإسكانُ الميمِ من المختلَفِ، ولم يتعرَّضْ له هنا كالتيسير^(٥)؛ لأنه يُعلم من باب الوقف، وسأوقفك ثمَّ على سِرِّ قوله^(٦): لا خلاف بين القراء والنحويين في إسكان الميم.
تنبيهات: فهم من قوله: قِفْ؛ أنَّ الخِلافَ في الوصلِ، وهو معنى قول مكِّي: في

(١) في (أ): من قيد ضم.

(٢) في حا (ط): أي حمزة والكسائي.

(٣) المواضع على الترتيب في: سورة البقرة آية (١٦٦، ٩٣، ١٦٧).

(٤) من الآية: (٣) في سورة الحجر.

(٥) أي كما تعرض له في التيسير؛ وذلك في آخر الباب. ص ١٩.

(٦) أي: صاحب التيسير: انظر التيسير: ص ١٩.

الوصل خاصة^(١). وأشار بقوله: ولا خلاف في "عليهما" و"عليهن" إلى^(٢) مذهب يعقوب^(٣)، وخص من عموم قوله: قف للكل بالكسر، حمزة في "عليهم"، "إليهم" "لديهم" بما تقدم، وإليه أشار بمكماً؛ أي مكمل^(٤) النظر في تخصيص العام وإن تأخر، وتعرض لها في التيسير لأنه لم ينص على الحاليين عند ذكرها، بخلاف الناظم. وجه ضم الميم المتفق، أنه حرك للساكنين بالضمّة الأصليّة: ك(مُدُّ اليوم) وأيده الإتياع، وامتنع إثبات الصلّة للساكن، ك(عملوا الصّالحات) ولا يرد: "كنتم تمنون" للعروض^(٥)، ونون وتمودّ الثوب^(٦) للاتصال^(٧)، ويحتمل ذو الصلّة الحذف له^(٨). وكسر بنو سليم الميم على أصل الساكنين وأنشدوا:

فَهُمْ بَطَاتُهُمْ وَهُمْ وَزَرَاؤُهُمْ وَهُمْ الْقَضَاةُ وَمِنْهُمْ الْحَجَّابُ

ولم أعلم لها قارئاً.

ووجه كسر الهاء والميم: أن كسر الميم على أصل التقاء الساكنين والهاء مناسبة الطرفين، فتخلف أصلان وحصل أصل ومناسبتان^(٩). وقال أبو عليّ الفارسيّ كسر أبي عمرو^(١٠) الميم ليس على حدّ "قم الليل" أي ليست مجتلية للساكن، بل هي مخففة من

(١) انظر التبصرة: ص ٢٥١.

(٢) في (أ): على.

(٣) فإنه يضم الهاء فيهما، انظر المبسوط في القراءات العشر: ص ٨٧.

(٤) في (ب): مكتمل.

(٥) أي: لعروض السكون في التاء في قراءة البيزي عند من أثبتها. انظر البدور الزاهرة. ص ٦٨، والنشر

٢٣٤/٢.

(٦) في حاشية (ط) ما نصه: أصل تمودّ: تمادد الثوب، فبني للمفعول، فقيل تمودّ الثوب.

(٧) أي: لأنه في كلمة واحدة.

(٨) أي: إن من أثبت الصلّة قبل حرك مطلقاً أو بشرط يحتمل أن يكون حذفها قبل الساكن لأجله.

(٩) الأصلان المختلفان هما: كسر الهاء وكسر الميم إذ الأصل ضمهما. والأصل الحاصل هو كسر الميم على

أصل التقاء الساكنين، والمناسبتان مناسبة كسر الهاء لسابقها أو لاحقها. [المنجرة: ٤٣/١: أ-ب].

(١٠) في (أ): أبو عمرو.

عليهم، فراجع الأصل عند الحاجة^(١). قلت: صلة الواو عن أبي عمرو أشهر من الياء، والأصل^(٢)، فالحمل عليه أولى.

ووجه ضمّ الهاءِ والميمِ: أن الميم حُرِّكَتْ للسَّاكنِ بجرِكةِ الأَصْلِ، وضمَّ الهاءُ إِتِّبَاعاً لها لا على الأَصْلِ؛ إلا حمزة في كلماته^(٣)، أثره في الوقف^(٤)، وفيها موافقةُ أصليين ومناسبة، ومخالفةُ أصل^(٥)، وهي لغةُ الأخوال^(٦).

ووجهُ كسرِ الهاءِ وضمِّ الميمِ مناسبةُ الهاءِ بالياءِ [والكسرة]^(٧) وتحريكُ الميمِ بالأصليَّةِ، ولا يَرِدُ عدمُ "فعل" للغروض وهي لغةُ بني أسدٍ، وأهلِ الحَرَمينِ^(٨)، وفيها موافقةُ أصلٍ ومناسبةٌ ومخالفةُ أصليين^(٩).

واختياري: الضَّمَّان، لأنها الفُصْحَى، وإلى خفَّتْها أشارَ بـ"شملل".

ووجهُ كسرِ الهاءِ وإسكانِ الميمِ وفقاً أنها حُرِّكَتْ للسَّاكنِ، وقد زال وضمَّتْ الهاءُ إِتِّبَاعاً للضمِّ، وقد زال.

خاتمة:

أمين ليست من القرآن، وهي مستحبة لتأكيد الدعاء؛ كما تقدّم في "أمين وأمناء"،

(١) انظر الحجة للقراء السبع ١/١١٠.

(٢) في (ط) و(س): عليهم. أي: صلة الواو أيضاً هي الأصل.

(٣) المقصود بها الكلمات المجموعة في قول الناظم:

عليهم إليهم حمزة ولديهم

(٤) أي: دليل أن ضم الهاء عند غير حمزة في كلماته الاتباع للميم لا على الأصل الرجوع عنه (الضم) إلى الكسر عند سكون الميم للوقف.

(٥) موافقة أصليين المراد بهما أصل الهاء وأصل الميم، ومناسبة للهاء بالميم، ومخالفة أصل التقاء الساكنين.

(٦) أي لغة بني سعد؛ أخوال النبي ﷺ من الرضاع.

(٧) زيادة مناسبة من (ب).

(٨) انظر في هذا الحجة للفارسي ١/٦٠.

(٩) موافقة الأصل هو: ضم الميم، ومناسبة بين الهاء وسابقتها ومخالفة أصليين أصل الهاء وأصل التقاء

الساكنين، والله أعلم. [حاشية الفاسي: ٥١: أ].

وفيها لغتان؛ المدُّ، وهي عامرية، وهو أبلغ، وبه ورد الخبر في تأمين النبي ﷺ، ومَحَكِي^(١)
عن الكوفيين وابن عامر وعليه جاء:

يَا رَبِّ لَا تَسْلُبْنِي جُبَّهَا أَبَدًا وَيَرْحَمُ اللَّهُ عَبْدًا قَالَ آمِينًا^(٢)

والقصر؛ وعليه جاء:

تَبَاعَدَ عَنِّي قَحْطَلٌ^(٣) وابن قحطل أمين فزاد الله ما بيننا بُعْدًا^(٤)



(١) في (أ) و(ب): وحكي.

(٢) البيت عزاه في لسان العرب إلى عمر بن أبي ربيعة ٢٧/١٣ (أمن)، وهو في ديوان مجنون ليلي:
ص ٢١٩، انظر المعجم المفصل ٩٨٩/٢.

(٣) في (ب) و(ط) قحطل في الحرفين.

(٤) البيت أورده صاحب المعجم المفصل ١٩٩/١ هكذا:

تباعد مني فطحل إذ سألته أمين فزاد الله ما بيننا بعدا

وعزاه إلى جبير بن الأضبط في تهذيب إصلاح المنطق ٤٢/٢.

بابُ الإدغام الكبير

ذكره بعد الفاتحة لأنه من مسائلها، والإدغام: مصدر أدغم أفعل^(١)؛ والإدغام: مصدرُ ادَّغَم؛ افتعل، وهو لغةُ الإدخال، والسترُ، والخفاءُ يقال: أدغمتُ اللجَامَ في فَيِّ الفرس، قال الشاعر^(٢):

بمقربات^(٣) بأيديهم أعتتها حوض إذا فرعوا^(٤) أدغمن في اللحم^(٥)

وقال آخر^(٦):

وأدغمتُ في قلبي من الحبِّ شعبةً تذوب لها حراً من الوجد أضلع^(٧)

وصناعة^(٨): اللفظ بساكن فمتحرك بلا فصل^(٩).

هذا حدُّهم ويدخل فيه الإخفاء وليس منه، والصحيحُ أن يقال: اللفظ بساكن فمتحرك بلا فصل من مخرج واحد. فقولنا: اللفظ بساكن فمتحرك جنسٌ يندرج فيه المظهر والمدغم والمخفي. وقولنا: بلا فصل، فصلٌ خرج به المظهر. وقولنا: من مخرج واحدٍ آخرُ خرج به المخفي، والإظهار هو الأصل لعدم توقفه على سبب، والإدغام^(١٠)، فرعه

(١) ساقطة من (أ) و(ط).

(٢) هو ساعدة بن جؤية كما في اللسان مادة (دغم)، وانظر خزانة الأدب ١/٢٦٧-٢٦٨.

(٣) في (أ وس): مقربات، وما أثبتته من (ب و ط) وهو كما في اللسان.

(٤) في (أ) فرغوا وما أثبتته كما في اللسان.

(٥) هكذا في النسخ التي بين يدي، وفي اللسان (باللحم).

(٦) لم أقف على قائله.

(٧) في (ط): أضلعي.

(٨) أي اصطلاحاً.

(٩) انظر الإقناع ١/١٦٤، وجمال القراء ٢/٤٨٥.

(١٠) قال في الإتحاف: وهو قريب من قول النشر: (اللفظ بحرفين حرفاً كالثاني مشدداً لأن قوله: (بحرفين)

يشمل الثلاث، وقوله: (حرفاً) خرج به المظهر، وقوله: (كالثاني) خرج به المخفي. اهـ. الإتحاف

١/١٠٩، وانظر النشر ١/٢٧٤.

لتوقفه عليه^(١) قال أبو عمرو^(٢): الإدغامُ كلامُ العرب الذي يجري على ألسنتها ولا يحسنون غيره. وهو في الكتاب العزيز لا يحصى كثرة اتفاقاً واختلافاً، ومن الكبير قول عدي^(٣):

وتذكَرُ رَبَّ الحَوْرُنُقِ^(٤) إذ ذَكَرَ يوماً وللهدى تفكير^(٥)
وآخر^(٦):

عشيّةً تَمَنَّى أن تكون جماعة^(٧) بمكة يؤديك^(٨) السّتارُ المحرّمُ

وأنصّ منهما^(٩) قول الكسائي والفراء: سمعنا العرب تقول: صادليّ بالإدغام.
وفائدته: تخفيف اللفظ لثقل عود اللسان إلى المخرج أو مقاربه والاستمرار في سننِ
كالمقيد^(١٠).

وأسبابه: تماثل، وتشارك، وتلاصق، وتقارب، وتجانس وتكافؤ^(١١).

(١) انظر الكشف ١/١٣٤.

(٢) هو أبو عمرو بن العلاء القارئ. انظر النشر ١/٢٧٥، وجمال القراء ٢/٤٩٠.

(٣) هو عدي بن زيد بن حمار العبّادي، كان ترجمان كسرى، وعن أبي عمرو قال: والعرب لا تروى شعره لأن ألفاظه ليست بنجدية. اهـ. وكان نصرانياً. خزّانة الأدب ٣/٩٥٤.

(٤) قال في القاموس: الحورنق: كفدوكس: قصر للنعمان الأكبر، معرب: حورنكاه، أي موضع الأكل، ونهر بالكوفة. اهـ، مادة (خرقه).

(٥) قوله: تذكر: فعل ماض، ورَبُّ: فاعله.

والشاهد فيه: إدغام راء (تذكر) في راء (رب). انظر إبراز المعاني ١/٢٥٤.

(٦) لم أقف عليه.

(٧) هكذا في النسخ التي بين يدي وأشير في حاشية (ط) إلى أنها (حمامة) ولعله الصواب كما في النشر ١/٢٧٥، وإبراز المعاني ١/٢٥٤.

(٨) في (أ) يؤدئك، والصواب ما أثبتته للوزن والمعنى.

(٩) في (ب): منها.

(١٠) قال في الدر النثير: ألا ترى أن المقيد إذا رفع رجله ثم وضعها عادت حيث كانت فكذلك تكرر النطق بالحرف الواحد. اهـ ٢/١٠.

(١١) قال ابن الجزري رحمه الله: والأكثر على الاكتفاء بالتماثل والتقارب، فالتماثل: أن ينفقا مخرجاً

وموانعه مطلقاً: حجز قوي^(١)، وحذف^(٢)، وتشديد^(٣)، ونقص^(٤)، وزوال^(٥) مدّ، أو بنية مقصودة^(٦)، أو حركة مراعاة^(٧)، وليس بيناء^(٨)، وعروض^(٩) وتقدير انفصال^(١٠) وتعّدّد إعلال^(١١) واجتماع تشديدات^(١٢) ولزوم سكون الثاني^(١٣)، وسبق إخفاء^(١٤)

وصفة كالباء في الباء، والتاء في التاء، وسائر التماثلين. والتجانس: أن يتفقا مخرجاً ويختلفا صفة كالذال في التاء والتاء في الظاء، والتاء في الدال. والتقارب: أن يتقاربا مخرجاً أو صفة أو مخرجاً وصفة. اهـ. النشر ٢٧٨/١.

(١) في (ب): كالتنوين، قال في الإتحاف: لأن التنوين حاجز قوي جرى مجرى الأصول فمنع من التقاء الحرفين بخلاف صلة (إنه هو) لعدم القوة. اهـ ١١٢/١.

(٢) نحو (يك كاذباً).

(٣) نحو (فتم ميقات).

(٤) نحو (وآت ذا القربى).

(٥) هذا إذا كان في كلمتين نحو (قالوا وهم) و(الذي يوسوس) أما إذا توسط في كلمة فيجب الإدغام نحو (غني) و(عفو) [حاشية الفاسي. ٥١: ب].

(٦) نحو (مهدد) اسم امرأة فإن الدال الثاني أتى به للإلحاق بجعفر فلو أدغم لانتفى هذا الغرض. المرجع السابق.

(٧) نحو (أنا نذير) و(أنا لكم).

(٨) مثل (دنيا) و(صنوان).

(٩) أي: عروض ذات المدغم بأن يكون مبدلاً من غيره نحو (توي) على البديل، فإنه أصله الهمز.

(١٠) نحو (يا قوم مالي) هكذا مثله الفاسي في حاشيته ولكنه مدغم وسيأتي الكلام عليه عند قول الناظم (ويا قوم مالي ثم يا قوم من ... البيت).

(١١) ومثل (آل لوط) وهو مدغم كما سيأتي.

(١٢) مثل (طلقكن) وسيأتي.

(١٣) مثل (ثم ردّدنا) و(قال الله).

(١٤) نحو (فلا يزنك كفره).

وكونه حلقياً في أدخل^(١)، ومعارضه خفة^(٢)، وكون المدغم أقوى خلافاً للكوفيين^(٣) وإذا وجد السبب وارتفع المانع قلب أول المتغايرين إلى الثاني غالباً^(٤)، وهو معنى قول مكّي: ليصيرا مثلين^(٥)، وسلبت حركة المتحرك منهما، وأدخل الأول منهما في الثاني [تقديراً]^(٦)، ونبأ اللسان بهما نبؤةً واحدةً فصار الشدة الامتزاج في السمع كالحرف الواحد، وعُوِّضَ عنه التشديد وهو: حبسُ الصوت في الحيز بعنف؛ وستعرف الفرق بين المشدّد والشديد في المخارج، ويتفاوت بتفاوت التمحص، ووزانه وزن المظهر، والأفصح بقاء صوت المدغم، وعليه القراءة^(٧).

س: قولهم اللفظ بساكن فمتحرك يناقض قولهم التشديد عوض الذهاب.

ج: ليس التشديد عوضاً عن الحرف بل عما فاته من لفظ الاستقلال، وإذا أصغيت

(١) في (ب) و(ط) في أدخل منه مثل إدغام الحاء في العين واغتفر في (زحزح عن النار) للتكرار وسيأتي.

(٢) ومثاله همزتان من كلمتين وذلك استغناء عن الإدغام بالتسهيل الذي هو أخف منه [حاشية الفاسي: ٥١: ب] بتصرف.

(٣) مثل (لبعض شأنهم) (العرش سبيلاً).

قال الفاسي في حاشيته [٥١: ب]: ثم إن هذه الشروط شروط القياس الأكمل وإلا فالإدغام جائز اهد. باختصار.

(٤) في (ب) فوق السطر: لأنه قد قرئ في مذكر مذكر بالمعجمة. وفي حاشية [الفاسي: ٥١: ب] استظهر غالباً على أنه قد يقلب ثانيهما إلى الأول كما في إدغام الحاء في العين وفي الهاء نحو (اصفح عنهم، وأمدح هلالاً) فإنك تبدل العين حاءً فيها متقول: اصفح منهم، وكذلك تقول: امدح حلالاً اهد. باختصار.

وفي حاشية [المنجرة: ١: ٤٤]: ومن غير الغالب باب: يحكم بينهم. وجيه، والله أعلم.

(٥) التبصرة: ٣٥١.

(٦) ما بين المعرفتين ساقط من (ب).

(٧) قال العلامة المنجرة في حاشيته [١: ٤٤]: هذا ظاهر في (لبعض شأنهم) وفيما ألحق بالإدغام كيحكم بينهم، وأما (خلق كل) فلا إذ قد حكى الحافظ إجماع المدغمين على ذهاب استعلاء الأول ولا يدخله إدغام (ألم تخلقكم) لأن المخالف فيه لم ينقل الإدغام لأبي عمرو. اهد. وانظر النشر ٢٩٩/١.

إلى لفظك سمعته ساكناً مشدداً ينتهي إلى محرك مخفف؛ ولم يذكر الناظم حدَّ الإدغام وتغييره لأنه متسلم^(١) من قواعد التصريف، وأما نسب الحروف فستقف عليها في مخرج الحروف إن شاء الله تعالى ولضرورة الإدغام إليها ذكرتها قبله في النزهة وفاقاً لبعض المصنفين.

والحرف بالنسبة إلى الإظهار والإدغام واجب الإدغام، واجب الإظهار، جائز فيه الأمران على السواء، أو الإدغام أرجح أو الإظهار^(٢) أرجح، وتأتي أقسامه، وباعتبار ما بعده مماثل^(٣) ومخالف بالأربعة^(٤)، وباعتبار التغيير: صغير وهو أن يكون الأول ساكناً وكبير وهو أن يكون متحركاً ثم يسكن فهو أبداً أزيد رتبة فلهذا سمي كبيراً. وعدل عن الثاء^(٥) لثلاثيهم الأفراد؛ وإخفاء الحرف يعدل إليه عند ثقل الإظهار وبُعد الإدغام، ويشاركه في إسكان المتحرك دون القلب، ولا يَرِدُ ﴿أَنْبُورُك﴾^(٦) لأنه إعلالٍ وحيث توسط^(٧) الرتبتين اختلف فيه فقال صاحب المصباح والأهوازي: فيه تشديد يسيراً؛ وقال الداني ومكي: هو عارضه^(٨)، وهو التحقيق^(٩) لعدم الامتزاج، ولذا قيل: أدغم هذا في هذا، وأخفي عند هذا.

(١) أي: مأخوذ.

(٢) انظر الإقناع ١٦٤/١-٢٦٧.

(٣) فيجب الإدغام بشروط.

(٤) لعل الصحيح: فالأربعة بالفاء، أي: فالأوجه الأربعة المتقدمة [انظر حاشية الفاسي: ٥٢: أ] بتصرف.

(٥) في حاشية (ب): أي لم يقل الإدغام الكثير.

(٦) من الآية رقم (٨) من سورة النمل.

(٧) في حاشية (ب): أي الإخفاء.

(٨) التيسير: ص ٤٥، والكشف ١٦٦/١، ونصه: ولا تشديد في الإخفاء لأن الحرف أيضاً يخفى بنفسه اهـ.

وانظر التبصرة: ص ٣٧٠.

(٩) قلت: بل هو رأي عامة العلماء كما ذكر ابن الباذش رحمه الله حيث قال: ونصّ جميعهم على أنه لا

تشديد فيه، إلا الأهوازي، ثم قال: ولا أرى الأهوازي إلا واهماً. اهـ. الإقناع ١/٢٦٠، وانظر النشر

٢٧/٢.

وَدُونَكَ الْإِدْغَامَ الْكَبِيرَ وَقُطْبُهُ أَبُو عَمْرٍو الْبَصْرِيُّ فِيهِ تَحَفُّلاً

ودونك: منقول من الظرفية سمي به الزم لإنشاء الإغراء الحث، والادغام: على النقل مفعوله. والكبير: صفته وقطبه: الواو للاستئناف أو الحال من الإدغام، وهاءه له، وقطب الشيء: أصله وما يثبت به^(١)، وهو مبتدأ. وأبو عمرو: خبره، والبصري: صفة تأكيد. وفيه تحفّل: اجتمع، من تحفّل المجلس والوادي: امتلاء^(٢)، أخري، والهاء لأبي عمرو، وفاعل تحفّل ضمير الإدغام؛ أو أبو عمرو وثان، وفيه تحفّل خبره، والجملة خبر الأول حث على الإدغام الكبير تنويها بحسنه، ورداً على من أنكره^(٣).

واعلم أنّ مرجوع سنده من بين السبعة إلى أبي عمرو فهو أصله، وعنده اجتمعت أصوله، وعنه انتشرت فروعه، وكل من السبعة قرأ به اتفاقاً نحو ﴿الضالّين﴾ و﴿صوّاف﴾^(٤)، ومن مختلفه من ﴿حي﴾^(٥) و﴿تأمناً﴾^(٦)

(١) في القاموس: القطب. ملاك الشيء ومداره اهـ. مادة (قطب).

(٢) انظر القاموس مادة (حفّل).

(٣) قال السخاوي رحمه الله: وقد كره إدغام أبي عمرو قوم وعابوه، وقالوا: إن ذلك تغيير لحروف القرآن، ويؤدي إلى زوال معاني كلماته، وأنه لا أصل له ولا أثر يؤيده، إنما هو شيء تفرد به أبو عمرو، وكذلك عابوا من الإدغام ما لم يتفرد به أبو عمرو. ثم قال: وكان أبا عبد الرحمن والجماعة الذين ذكروهم عاصم لم يبلغهم الإدغام، وترك هاء السكت في الوصل فأنكروا ذلك. ثم قال: والإدغام والإظهار فيما يجوز إظهاره لغتان نزل بهما القرآن اهـ. جمال القراء ٢/٤٨٥-٤٩٠.

(٤) من الآية رقم (٣٦) من سورة الحج.

(٥) من الآية رقم (٤٢) من سورة الأنفال، وقد قرأه بالإظهار بكسر الياء الأولى وفتح الثانية نافع والبيزي وشعبة وأبو جعفر ويعقوب وخلف عن نفسه وقنبل في رواية عنه، والباقون ياء مشددة مفتوحة وبه قرأ قنبل في وجهه الآخر، قال في الإتحاف: وهما لغتان مشهورتان في كل ما آخره ياءان من الماضي أولاهما مكسورة نحو (عي) و(حي) اهـ. الإتحاف ٢/٨٠.

(٦) من الآية رقم (١١) من سورة يوسف عليه السلام.

وقد قرأه بالإدغام المحض بلا إشمام ولا روم بنون مفتوحة مشددة أبو جعفر وحده والباقون لهم وجهان: الأول: الإدغام مع الإشمام فيشير إلى ضم النون المدغمة بعد الإدغام للفرق بين إدغام ما كان متحركاً وما كان ساكناً، وهذا الإشمام كالإشمام في الوقف على المرفوع، ويصح معه حينئذ كمال الإدغام

و﴿مَكْنِي﴾^(١) لكن عقد الباب لما اشتهر عن أبي عمرو ولو ضم بقية المختلفات^(٢) إليه كما فعلنا في النزهة لكان أولى ليعلم أنه منه. وممن روي عنه الإدغام الكبير: الحسن البصري^(٣)، وابن مُحِصِن^(٤)، والأعمش^(٥)، وطلحة بن

الثاني: الإخفاء: وهو أن تضعف الصوت بحركة النون الأولى بحيث إنك لا تأتي إلا ببعضها وتدغمها في الثانية إدغاماً غير تام، لأن التام يمتنع مع الروم لأن الحرف لم يسكن سكوناً تاماً فيكون أمراً متوسطاً بين الإظهار والإدغام، ولا يحكم هذا إلا بالأخذ من أفواه المشايخ البارعين العارفين. وأما الإظهار المحض فقد جاء في الشاذ عن المطوعي عن الأعمش. انظر الإتحاف ١٢٣/٢ و١٤١، وغيث النفع ٢٥٤-٢٥٥.

(١) من الآية رقم (٩٥) من سورة الكهف:

وقد قرأه المكِّي وحده بالإظهار بنونين خفيفتين الأولى مفتوحة والثانية مكسورة، على الأصل والباقون بنون واحدة مشددة مكسورة على الإدغام. انظر الإتحاف: ٢٢٦/٢.

(٢) في (ب و ط) المختلف، وأشير في حاشية (ط) بما هنا.

(٣) تقدمت ترجمته.

وعن إدغامه قال في الإتحاف: والحسن على إدغام المثلين في كلمتين فقط، وزاد تاء التكلم، والمخاطب كـ(كنت تراباً) (أفأنت تكره) اهـ ١٢١/١.

(٤) هو محمد بن محيِصِن القارئ تقدمت ترجمته.

وعن إدغامه قال في الإتحاف: وابن محيِصِن على ما ضم أوله من المثلين في كلمتين، نحو: (يشفع عنده) ويشير إلى ضم الحرف.

وزاد من المفردة إدغام باقي المثلين، إلا أنه أظهر ما اختلف فيه عن أبي عمرو كـ(يخزل لكم).

وعنه إدغام القاف في الكاف، نحو (خلقكم) و(رزقكم).

وعنه من المفردة: إدغام جميع المتجانسين، والمتقاربين، إلا أنه أظهر ما اختلف فيه عن أبي عمرو، وزاد منها إدغام الضاد في التاء نحو: (أفضتم) و(أقرضتم)، وأدغم من المبهج والمفردة: الضاد في الطاء إذ اجتمعا في كلمة نحو (اضطر) (اضطررتم) والطاء في التاء من (أوعظت) ويبقى صوت حرف الإطباق اهـ. الإتحاف ١٢١/١، وانظر جمال القراء ٤٨٩/٢.

(٥) هو سليمان بن مهران القارئ تقدمت ترجمته.

وعن إدغامه قال في الإتحاف: ووافق الشنبوذي عن الأعمش على إدغام الباء في الباء وعلى إخفاء الميم عند الباء نحو (أعلم بالشاكرين) وباء (بعذب) عند ميم (من) والمطوعي على إدغام جميع المثلين في كلمتين وزاد مثلي كلمة في جميع القرآن نحو (جباهم) لتلاقي المثلين، واستثنى من إدغام التاء (إلا

مُصَرَّف^(١)، وعيسى بن عمر^(٢) في آخرين^(٣)، ولأبي عمرو في المثليين والمتقاربين المتحركين مذهبان: الإظهار، واقتصر عليه في التبصرة، والعنوان^(٤) ودُر الأفكار وأبو عبيد وقال:

موتتنا) ووافقه ابن محيصن على إدغام (بأعيننا) بالطور، وعنه الإظهار من المبهج اهـ ١/١٢٢، وانظر جمال القراء ٢/٤٨٩.

(١) في (أوس): مطرف (بالطاء) والصواب ما أثبتته، وقد تقدمت ترجمته، ومما أدغمه (إنه هو) في جميع القرآن وكذلك أدغم (ليوسف في الأرض) و(إنك كادح). انظر جمال القراء ٢/٤٨٩.

(٢) تقدمت ترجمته وقد روى الإدغام عن كثير من الأئمة. انظر جمال القراء ٢/٤٨٨-٤٨٩.

(٣) قال ابن الجزري رحمه الله: عن الإدغام الكبير: والمنسوب إليه والمختص به من الأئمة العشرة هو أبو عمرو بن العلاء وليس بمنفرد به بل قد ورد أيضاً عن الحسن البصري، وابن محيصن، والأعمش، وطلحة بن مصرف، وعيسى بن عمر، ومسلمة بن عبد الله الفهري، ومسلمة بن محارب السدوسي، ويعقوب الحضرمي، وغيرهم اهـ ١/٢٧٥، قلت: بل أشار رحمه الله إلى أن صاحب المصباح نقل عن يعقوب بكماله إدغام جميع ما أدغمه أبو عمرو من المثليين والمتقاربين، حيث يقول في الطيبة: وقيل عن يعقوب ما لابن العلاء. اهـ.

انظر طيبة النشر: ٤١، والنشر ١/٣٠٢-٣٠٣.

وانظر تفصيل المواضع التي اشترك فيها بعض القراء مع أبي عمرو، أو التي انفرد بها بعض القراء في: النشر ١/٣٠٠-٣٠٤، والإتحاف ١/١٢٠-١٢٤.

(٤) هو العنوان في القراءات السبع، لأبي طاهر إسماعيل بن خلف المقرئ الأنصاري ت ٤٥٥هـ، وقد طبع بتحقيق. د. زهير زاهد، ود. خليل العطية، انظر التبصرة: ص ٣٥٢.

أقول: تنقسم كتب القراءات من حيث ذكر الإدغام الكبير لأبي عمرو إلى خمسة أقسام:

- ١- منهم من لم يذكره البتة كأبي عبيد، والتبصرة والعنوان وابن مجاهد وغيرهم.
 - ٢- ومنهم من ذكره في إحدى الوجهين عن أبي عمرو بكماله من جميع طرقه وهم الجمهور من العراقيين وغيرهم.
 - ٣- ومنهم من ذكره عن الدوري والسوسي معاً كأبي معشر الطبري في تلخيصه، والصفراوي في إعلانه.
 - ٤- ومنهم من خص به السوسي وحده كصاحب التيسير وأبو الحسن طاهر بن غلبون والشاطبي.
 - ٥- ومنهم من لم يذكره عن السوسي ولا الدوري بل ذكره عن غيرهما من أصحاب البيهقي وشجاع عن عمرو كصاحب التجريد والمالكي صاحب الروضة.
- ذكر ذلك ابن الجزري رحمه الله ثم قال: وذلك كله بحسب ما وصل إليهم مروياً، وصح لديهم مستنداً. اهـ. النشر ١/٢٧٥-٢٧٦.

الاختيار في ﴿يَت طائفة﴾ الإظهار والإدغام: إذا صدرَ القراءة أو استحدر غيره^(١)، وله في الهمز الساكن أيضاً مذهبان التحقيق والتخفيف، ويتركبُ من البابين أربعة مذاهب^(٢):
 ١- الإظهار والتحقيق. ٢- الإظهار والتخفيف. ٣- الإدغام والتخفيف. ٤- الإدغام والتحقيق. نحو ﴿حيث شتمتم﴾ و﴿يأتي يوم﴾ وقد نصَّ الهذلي^(٣)، على الأربعة في الكامل لأبي عمرو مطلقاً. وقد أشرنا إلى ضعف الرابع^(٤) في النزهة بقولنا: [وإن خفَّ همزاً خيّر المازني وإن يحقَّقه فالإظهار أظهر وأحجراً]^(٥). قال القاضي أبو العلاء الواسطي^(٦): قرأت طريق ابن جبير عن الزبيدي على أبي القاسم بن اليسع^(٧) بالإدغام مع الهمز، ولم يقرئني

(١) هذا القيد فهمه من التيسير: ص ٣٦ حيث قال: (اعلم أن أبا عمرو كان إذا قرأ في الصلاة أو أدرج القراءة أو قرأ بالإدغام لم يهزم كل همزة ساكنة. اهـ. وسيأتي الكلام في هذا.

(٢) انظر النشر ١/٢٧٦-٢٧٧.

(٣) هو يوسف بن علي بن جبارة بن محمد بن عقيل بن سودة، أبو القاسم الهذلي الشكري. الأستاذ الكبير الرحال، والعلم والشهير الجوال، ولد في حدود التسعين وثلاثمائة تحميناً، وطاف البلاد في طلب القراءات، قال ابن الجزري رحمه الله: فلا أعلم أحداً في هذه الأمة رحل في القراءات رحلته، ولا لقي من لقي من الشيوخ اهـ.

صنف كتاب الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها. وتوفي رحمه الله سنة ٤٦٥، غاية النهاية ٢/٣٩٧-٤٠١.

(٤) قال ابن الجزري رحمه الله: وبقيت طريق رابعة وهي: الإدغام مع الهمز، ممنوع منها عند أئمة القراءة لم يجزها أحد من المحققين، وقد انفرد بذكرها الهذلي في كامله، اهـ. النشر ١/٢٧٧.

(٥) [النزهة: ١٠: أ].

(٦) هو محمد بن علي بن أحمد بن يعقوب، أبو العلاء الواسطي القاضي، نزيل بغداد إمام محقق وأستاذ متقن أصله من فم الصلح، ونشأ بواسط، مولده سنة ٣٤٩هـ، قرأ على أبي علي بن حبش، وعبد الله بن اليسع وغيرهما، وقرأ عليه أبو القاسم الهذلي، وأبو علي غلام المهراس وغيرهما، قال الحافظ أبو عبد الله: تبحر في القراءات وصنف وجمع وتفنن، وانتهت إليه رئاسة الإقراء بالعراق، قال ابن الجزري رحمه الله: وهو صاحب السكت عن رويس انفرد به عنه اهـ. مات سنة ٤٣١هـ. غاية النهاية ٢/١٩٩-٢٠٠.

(٧) هو عبد الله بن محمد بن اليسع أبو القاسم الأنطاكي، إمام مقرئ متصدر لا بأس به، أخذ القراءة عرضاً عن الحسين بن أبي عجرم الأنطاكي، وإبراهيم بن عبد الرزاق وغيرهما وعرض عليه أبو العلاء الواسطي، وعلي بن طلحة وغيرهما، عمر دهرأ يقري حتى مات سنة ٣٨٥هـ رحمه الله. اهـ. غاية

سواه مثل ذلك^(١). وقال الأهوازي: ما رأيتُ أحداً يأخذ لأبي عمرو في ختمة بالإدغام والهمز، ولا أعرف له راوياً إلا محمد النصيبي فسألته فقال: اختياراً؛ فضربتُ عنه صفحاً^(٢)؛ وأجاز الثلاثة ومنع الإدغام مع التحقيق، وبه قال أبو العلاء^(٣). وبالثلثة قرأتُ، وهي مفهومة من التيسير؛ الإدغام والتخفيف من قوله: إذا قرأ بالإدغام لا يهمز^(٤)، والإظهار والتحقيق من ضده أي إذا لم يدغم همز والإظهار والتخفيف من قوله: إذا أدرج القراءة أي ولم يدغم لا يهمز، معناه إذا أسرع وأظهر خفّف، وقد رنا إذا أدرج ولم يدغم لعطفه الإدغام على الدرج بأو، فإن قلت: فمذهب أبي عمرو الحدر^(٥) فما وجه الشرط؟ قلتُ: الحدر أيضاً أمرٌ نسبيٌّ يتفاوتُ بالنسب، ويغني قوله: إذا أدرج عن قوله: إذا قرأ في الصلوة لأنه قراءته فيها. والناظم نسب الإدغام إلى أبي عمرو ولم يصرح كالتيسير^(٦) لكنّه^(٧) صرح به في الهمز الساكن^(٨) ونسبه إلى أبي عمرو بشرطٍ علّم منه الخلاف كما قرّرنا. والناظم خصّ السوسي بتخفيف الهمز، والدوري بتحقيقه، فأسقط وجه تخفيف الدوري، ووجه تحقيق السوسي اختياراً منه؛ والمشهور عند النقلة إجراء الوجهين لكل

النهاية ٤٥٦/١.

(١) قال ابن الجزري رحمه الله: ولا يتابع هذا الشيخ ولا الراوي عنه على ذلك إذا كان على خلافه أئمة الأمصار في سائر الأعصار اهـ. النشر ٢٧٧/١-٢٧٨.

(٢) قال ابن الجزري رحمه الله بعد أن نقل كلام الأهوازي رحمه الله: وناهيك بهذا من الأهوازي الذي لم يقرأ أحد فيما نعلم بمثل ما قرأ. اهـ النشر ٢٧٨/١.

(٣) انظر غاية الاختصار ١٠٨-١١٧، وكذلك ١٩٨/١.

(٤) التيسير: ص ٣٦.

(٥) لأنه يقرأ بقصر المنفصل والإبدال والإدغام الكبير ونحو ذلك. النشر ٢٠٧/١.

(٦) أي: لم يصرح بحكم الهمز مع الإدغام كما لم يصرح به التيسير في باب الإدغام.

(٧) انظر التيسير: باب ذكر مذهب أبي عمرو في ترك الهمزة: ٣٦.

(٨) قال في التيسير: اعلم أن أبا عمرو كان إذا قرأ في الصلاة أو أدرج قراءة أو قرأ بالإدغام لم يهمز كل

همزة ساكنة. اهـ، انظر التيسير: ص ٣٦.

منهما^(١). ثم إن الناظم اعتمد على القاعدة المصطلح عليها غالباً وهو أن الإدغام يمتنع مع التحقيق، فحصل لأبي عمرو في القصيد مذهبان مرتبان، وهما المتقابلان^(٢): الإدغام مع التخفيف للسوسي^(٣) والإظهار مع التحقيق للدوري؛ وهما المحكيان عن الناظم في الإقراء كما قال الشارح الأول^(٤).

وجرى قوله: وقطبه أبو عمرو، مجرى العام المخصّص كقوله: كاسيه ظللاً^(٥)؛ وامتدّد لوى حافظ بلا^(٦). ونقص عن التيسير مذهب التخفيف مع الإظهار كما بينا. فإن قلت:

(١) انظر تفصيل هذه المسألة في النشر ٢٧٥/١-٢٧٧ و٣٩٢.

(٢) في (ب وس): المقابلان.

(٣) قال العلامة الضباع رحمه الله عند شرحه لقول صاحب إتحاف البرية: والإدغام بالسوسي خصص. فإن قلت: هو في التيسير أيضاً عام من الروايتين فمن أين يؤخذ تخصيصه بالسوسي؟

قلت: يؤخذ من الشاطبية من تخصيصه بإبدال الهمز المفرد، وقصر المنفص؛ والقاعدة: أن إدغام القراء مع الإبدال فقط فيكون الإدغام لمن أبدل وهو السوسي، والإظهار لمن حقق وهو الدوري اهـ، مختصر بلوغ الأمانة شرح نظم تحرير مسائل الشاطبية: ص ٣٤ بذيّل كتاب سراج القاري.

(٤) أي السنخاوي رحمه الله قال الشيخ عبد الفتاح القاضي رحمه الله: وصريح النظم يفيد أن الإدغام لأبي عمرو بن الروايتين، ولكن المقروء به المعول عليه المأخوذ به من طريق الشاطبية والتيسير أن الإدغام خاص برواية السوسي عن أبي عمرو، وأما الدوري فليس له من طريق النظم وأصله إلا الإظهار، ولذلك قال الإمام السنخاوي تلميذ الإمام الشاطبي في شرحه للشاطبية: وكان أبو القاسم الشاطبي يقرئ بالإدغام الكبير من طريق السوسي لأنه كذا قرأ. انتهى. السواني في شرح الشاطبية: ٥٣. وانظر الكوكب الدرّي في شرح طيبة ابن الجزري للشيخ محمد قمحاوي: ١٠١-١٠٤.

(٥) بيانه: أن الشارح رحمه الله نظر بما تقدم قول الناظم:

وقل عاداً الأولى بإسكان البيت

وبيانه أنه قال قبله:

وحرك لورش كل ساكن آخر البيت

فمفهومه أن غير ورش بتحقيق ذلك الكل الذي نقل إليه ورش: فهذا المفهوم عام الحكم يتناول كل فرد من أفرادها لكل واحد من القراء غير ورش لكنه مخصوص بقوله:

وقل عاداً الأولى البيت

(٦) هذا مثل المتقدم وبيانه: أن المصنف رحمه الله قال في باب الهمزتين من كلمة: وقبل الكسر جلف له

فقد منعتَ من يقول: اعتمد على الشهرة^(١)، فكيف قلت به؟ قلت: إنما منعت مثلَ أن يقال: لم يذكر الإظهار لشهرته؛ أما الاعتماد على القواعد المصطلحة فلا، ألا ترى أنه قال: أضف، ولم يفسّر الإضافة؛ وأدغم، ولم يبين كيفيته؛ وصل ولم يعين [الصلة]^(٢) اعتماداً عليها. إرشاد: المنصوص في أكثر الكتب شرط الإدغام بالحدّر، والمأخوذ في الأداء الإطلاق، والتحقيق الأول^(٣). والباقون بالإظهار إلا ما ذكر لحمزة من الموافقة مفصلاً. ووجه الإظهار والتحقيق: الأصل. ووجه الإدغام والبدل: تخفيف اللفظ. ووجه الإظهار والتخفيف: أن تحقيق الهمز أثقل من إظهار المتحركات فخفف الأثقل^(٤)، ولا يلزم منه تخفيف الثقيل^(٥). ووجه الإدغام مع التحقيق: أن كلاّ منهما باب تخفيف برأسه وليس أحدهما شرطاً للآخر. ووجه منعه: أن فيه نوع مناقضة بتخفيف الثقيل دون الأثقل. واختياري الإظهار مع البدل محافظة على خصوصية الإعراب^(٦)، واكتفاء بالصغير

ولا، وهو مطلق يصدق على الاستفهام المكرر، لكن الاستفهام المكرر لا خلاف فيه عند المصنف فجاء بقوله: (وامدد لوى حافظ بلا) على جهة تغيير قوله: (وقبل الكسر خلف له ولا) والله أعلم. [حاشية الفاسي: ٥٣: أ-ب].

(١) ويشير إلى ما ذكره عند شرحه لقول الشاطبي رحمه الله: سوى أحرف لاربية... إلخ، حيث قال: كثر في عبارات الشراح الاعتذار عن المواضع التي لم يتمكنوا من استنباطها من اللفظ بقولهم: اعتمد على الشهرة، وليس بشيء... إلخ اهـ. فانظره.
(٢) ساقطة من (أ).

(٣) قلت: نص الإمام ابن الجزري في النشر ١/٣٩١-٣٩٢: على قول مكّي هذا فقال: وقيد مكّي وابن شريح والمهدوي وابن سفيان بما إذا أدرج القراءة أو قرأ في الصلاة، ثم نقل أقوالاً تؤيد ما ذهب إليه مكّي ومن وافقه، ثم أعقبه بنقولات تؤيد الإطلاق ولم ينص صراحة على مذهبه، ولكن حصّره لمذهب الأول بمكّي ومن وافقه دليل على رجحان الثاني وهو المشهور. والله أعلم.

(٤) في (ب): أي الهمز.

(٥) وهو الإظهار.

(٦) قال الفاسي في حاشيته [٥٣: ب]: ولو قال خصوصية الحركات لكان أسد لشموله حركات البناء. والله أعلم.

وتبعاً للحجازية. واعلم أن المدغم في الكبير مرسومٌ مطلقاً، وفي الصغير المتصل المحقق^(١) الجمع غير مرسوم كجنة وحنة. والمقدّر^(٢) مرسومٌ كـ(أورثموها). والمنفصل المحقق مطلقاً^(٣) مرسومٌ كـ(إذ جعل) و(بل لله). والمقدّر جاء بالرسم والحذف كـ(إلم)^(٤) و(عمن)^(٥). فالمدغم في غير المرسوم محقق، وفي المرسوم مقدر بعكس المظهر. وفي قوله: (باب الإدغام الكبير) حذف أي من المثلين، وفي باب المتقارنين حذف أي من الكبير، فأثبت في أحدهما ما حذف من الآخر ليدل المذكور على المحذوف. ولو قال: (باب الإدغام الكبير لأبي عمرو)

إذا حُرِّكَ المثَلانُ أو ما تقاربا^(٦) أبو عمر هم إن خفَّ أدغم لا ولا

ثم قال فصلُ المثلين المتصلين والمنفصلين، ثم فصلَ المتقارنين المتصلين والمنفصلين، كان أسدً كما قال في التيسير^(٧)، وبدأ بالمثلين، لأنَّ إدغامه أقوى، وبدأ بمتصله لذلك فقال:



فَفِي كَلِمَةٍ عَنْهُ مَناسِكُّكُمْ وَمَا سَلَكَكُمْ وَبَاقِي الْبَابِ لَيْسَ مُعَوَّلًا

مناسككم: أي إدغام مناسككم، مبتدأ، ويزنُّ البيت بإظهاره مع إسكان الميم على

(١) أي: المحقق الاتصال أي: الذي لا احتمال انفصال فيه.

(٢) يعني المقدر الانفصال كما مثل له بـ(أورثموها) فإن الفعل وإن اتصل خطأً ولفظاً بفاعله فهما من حيث إن كلاً منهما كلمة مستقلة مفهومة المعنى مقدر انفصالهما. والله أعلم.

(٣) أي: متفقاً عليه، أو مختلفاً فيه، مثلياً كان أو متقارباً.

(٤) وقد كتب مفصلاً في جميع المواضع نحو: (فإن لم تفعلوا) (فإن لم يستجيبوا لك) إلا موضع واحد كتب موصولاً وهو (فإن لم يستجيبوا لكم) في هود. انظر النشر ١٤٨/٢-١٤٩.

(٥) في (ب): ممن، والصواب ما أثبتته لأن (ممن) لم يختلف فيها.

وأما عنمن فقد كتب مفصلاً في موضعين وهما: (عن من يشاء) في النور، و(عن من تولى) في النجم. المصدر السابق.

(٦) ما أثبتته من (أ) وفي باقي النسخ: أو ما تناسبا.

(٧) انظر التيسير: ١٩-٢٢.

قبض^(١) فعولن ومفاعيلن، وبالإدغام مع صلة الميم بالتركيب، وهي الرواية على إتمام الأول، وقبض الثاني. وما سلككم: عطف عليه رفعاً وجرّاً، ولا يتزن البيت إلا بإدغامه لأن أولى الكافين بإزاء واو فعولن. وعنه: خيره، والهاء لأبي عمرو. وفي كلمة: ظرف المقدّر، وأصلها فتح الكاف وكسر اللام، ويجوز إسكانها ونقلها إلى الكاف^(٢)؛ وهي الرواية. وباقي الباب: مبتدأ؛ أي بابُ المثلين من كلمة. ومُعَوَّلًا: مصدر عوّل: اعتمد تعويلاً^(٣) ومعوّلاً، كمزقّ تمزيقاً وممزقاً: خبر ليس، واسمها: ضمير الإدغام. والجملة خبره، أي: أدغم السّوسي عن أبي عمرو من المثلين المتصلين ولو تقديرًا ﴿قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ﴾^(٤) بالبقرة، ﴿وَمَا سَلَكَكُمْ﴾^(٥) بالمدثر، في الحالين ولم يصح في رواية الناظم غيرهما، فلذلك^(٦) قال وباقي المثلين المتصلين بعدهما ليس معتمداً على إدغامه عندنا مما هو منسوب إلى أبي عمرو^(٧) ليخرج ما يأتي في الذيل، ونبه بهذا على عدم الإغفال، وتجوز بتسميتها كلمة لأنّ الأولى مُضَافٌ ومُضَافٌ إليه، والثانية فعلٌ وفاعلٌ ومفعولٌ وهو اصطلاح القراء^(٨) باعتبار اتصال الضمير والكتابة^(٩). وجه تخصيصهما كثرة الحروف والحركات باعتبار الأصل واللفظ^(١٠)، وقيل أظهر الباقي لثلاثي الإعلال^(١١) حشواً ومحله

(١) تقدم معناه.

(٢) انظر القاموس مادة (عال).

(٣) انظر القاموس مادة (كلم).

(٤) من الآية رقم: ٢٠٠.

(٥) من الآية رقم: ٤٢ من سورة المدثر.

(٦) في (أ): فلهذا.

(٧) انظر النشر ١/٢٨٠.

(٨) أما عند النحويين فكل منهما كلمتان.

(٩) في (أ) والكناية والصواب ما أثبتته.

(١٠) قال في الدر الثير: ووجه الإدغام في ذلك أنه استقل اجتماع المثلين مع ما في ذلك من الطول بلحاق

ضمير الجمع وتحريك ما قبل الكاف الأولى، مع أنه اتبع في ذلك الرواية عن أئمته. اهـ ٤٩/٢.

(١١) في (ب) أي الإدغام.

الآخر غالباً.

قلت: ليس حشواً محققاً ولا غلب إلا إعلال^(١) مخصوص.

تذييل: روى ابن حبيش^(٢) عن السوسي، وابن فرح^(٣) عن اليزيدي وشجاع وعبد الوارث^(٤) عن أبي عمرو وزيد^(٥) عن يعقوب ﴿إِنَّ وَلِيََّ اللَّهُ﴾^(٦) بالأعراف بياء واحدة مشددة^(٧) وكسرهما. وفتحها^(٨)، فإن كانت المحذوفة الأولى فهو من الكبير، أو الوسطى أو

(١) في (أ وب) ولا غلب الإعلال مخصوص، وما أثبتته من (ط وس) وهو كذلك في حاشية المنجرة والفاسي وعلقا عليه بقولهما: هو إعلال الحذف كقاض وبابه اهـ، المنجرة [١: ٤٥/ب] وحاشية الفاسي [٥٤: أ].

(٢) في (ط وس): أبو، والصواب هو الحسين بن محمد بن حبش بن حمدان، ويقال: ابن حمدان بن حبش، أبو علي الدينوري، حاذق ضابط متقن ثقة متقدم في علم القراءات، قرأ على أبي عمران موسى بن جرير الرقي، وإبراهيم الحارثي وغيرهما، وروى القراءة عنه محمد بن إبراهيم والحسين بن محمد وغيرهما، توفي رحمه الله سنة ٣٧٣ هـ، الغاية: ٢٥٠/١، والنشر ٢٧٤/٢.

(٣) في (أ): فرج (بالجيم) والصواب بالحاء المهملة كما أثبتته وهو أبو جعفر أحمد بن فرح، أحد الرواة عن اليزيدي، تقدمت ترجمته، انظر الإقناع ٢٣٥/١.

(٤) شجاع وعبد الوارث تقدمت ترجمتهما.

(٥) هو زيد بن أحمد بن إسحاق بن زيد بن عبد الله بن أبي إسحاق، أبو علي الحضرمي، روى القراءة عرضاً عن عمه يعقوب الحضرمي، وروى القراءة عنه عرضاً على الجلاب، وأحمد بن العلاء وغيرهما. غاية النهاية: ٢٩٦/١.

(٦) من الآية (١٩٦) من سورة الأعراف.

(٧) قلت: قوله بياء الواحدة مشدد أي على الحذف، قال ابن الجزري رحمه الله: وهذا أصح العبارات أعني الحذف، وبعضهم يعبر عنه بالإدغام وهو خطأ، إذ المشدد لا يدغم في المخفف، وبعضهم أدخله في الإدغام الكبير ولا يصح ذلك لخروجه عن أصوله، ولأن راويه يرويه مع عدم الإدغام الكبير اهـ بتصرف، قال: وقد أجمعت المصاحف على رسمها بياء واحدة اهـ، النشر ٢٧٤/٢.

(٨) وفتحها من (ب) وفي بقية النسخ: وفتحوها.

وقوله: وكسرهما، قال في النشر: وهي قراءة عاصم الحجدري وغيره، فإذا كسرت وجب ترقيق الجلالة بعدها اهـ: ٢٧٤/٢.

وأما توجيه القراءتين: فأما الفتح فعلى حذف لام الفعل، وإدغام ياء فعيل في ياء المتكلم.

الأخرى فمن الصغير. وفي المصباح عن ابن غالب^(١) عن شجاع إدغام أول كل نونين وهائين وكافين، نحو: ﴿بَأَعْيُنِنَا﴾ ﴿وَجِبَاهُهُمْ﴾ ﴿وَبَشَرِكُمْ﴾ والأولى أقوى، والثانية قوي، والثالثة ضعيف. وروي عن أبي عمرو إدغام المثلين المتصلين مطلقاً، وإلى نحو هذا أشار بباقي الباب، ثم انتقل إلى ما هو من كلمتين فقال:



وَمَا كَانَ مِنْ مِثْلَيْنِ فِي كَلِمَتَيْهِمَا فَلَا بُدَّ مِنْ إِدْغَامِ مَا كَانَ أَوْلَا

ما: شرطية أو موصولة وكان: تامة وفاعلها ضمير ما ومن مثلين: حاله وفي كلمتيهما: ظرفها. والهاء: للمثلين. فلا بد: جواب أو خبر محذوف العائد أي فيه والفاء: لمعنى العموم. ومن إدغام: خبر لا، وما: موصولة بكان، واسمها: ضمير ما، وخبرها: أولاً، والموضع جرّ بالإضافة. أي إذا التقى حرفان متماثلان متحركان بأيّ حركة تحركا؛ سكن ما قبل الأول، أو تحرك، أو لهما آخر كلمة، وثانيهما أول أخرى، وارتفع المانع الآتي ذكره، وجب إدغام الأول منهما في الثاني للسّوسي في الوصل.

تنبيهات: نبه بقوله إدغام الأول، على أن الأول يدغم في الثاني دون العكس، لأنه غالباً من كلمتين، فالأول ظرف فهو أخرى بالإعلال، واندرج في قوله: (من مثلين في كلمتيهما) الهمزتان المتلاصقتان من كلمتين، ثم خصّهما في بابهما. وعلم الإدغام في الوصل من قرينة اجتماع المثلين، لأنّ الوقت يفصله عنه، وإدغام الحرف في نفسه ممتنع للتناقض، فالغيران إن اتّحدا مخرجا وصفة فمتماثلان، أو في أحدهما أو تجاوزا فمتناسبان، وإلا فمتباينان، هذا تعريفهم. ويلزم منه أن يكون نحو ﴿آمَنُوا وَعَمِلُوا﴾ و﴿فِي يَوْسُفَ﴾، غير متماثلين وهما متماثلان. والتحقيق أن يقال^(٢): الغيران، إن اتّحدا ذاتاً، أو

(١) هو محمد بن غالب أبو جعفر الأنطاطي البغدادي المقرئ، صاحب شجاع بن أبي نصر، عارف مشهور صالح ورع، أخذ القراءة عن شجاع وهو أضبط أصحابه قرأ عليه عشر ختمات وروى القراءة عنه عرضاً أحمد بن إبراهيم القصباني، والحسن بن الجباب وغيرهما؛ توفي رحمه الله ببغداد سنة ٢٥٤هـ.

(٢) يقال: من (ب)، وفي بقية النسخ، يقول.

اندرجاً^(١) في الاسم، فمتماثلان، وإلا فإن اتّحداً مخرجاً أو صفةً أو تجاوراً فمتناسبان، وإلا فمتباينان.

تفصيل: الحروف الأصول تسعة وعشرون [حرفاً]^(٢)، سبعة منها لا تدغم في شيء، وهي الهمزة والألفُ والحاءُ والطاءُ والظاءُ والصاد والزاي، فهي بمعزل عن هذا الباب، إلا الأربعة الأخيرة باعتبار الإدغام فيها، بقي^(٣) اثنان وعشرون حرفاً، انقسمت ثلاثة أقسام: ستة لا تدغم إلا في مثلها، فتخصُّ بالباب الأول وهي: الهاء والعينُ والغينُ والياءُ والفاءُ والواوُ. وخمسة لا تدغم إلا في مناسبتها فتخصُّ بالثاني وهي: الجيمُ والشين والضادُ والذالُ والذالُ. وأحد عشر تدغم في مثلها ومناسبتها فتعم البابين وهي: الحاء والقافُ والكافُ واللامُ والنونُ والراءُ والتاءُ والثاءُ والسينُ والباءُ والميمُ. وإذا وزعتُ على البابين، خصَّ الباب الأول سبعة عشر حرفاً وخصَّ منها ستة، وخصَّ الثاني ستة عشر وخصَّه منها خمسة. وقد انقسمت ثلاثة أخرى.

الأول: أدغم وأدغم فيه، أحد عشر يجمعها أوائل [هذا البيت]^(٤):

قد سَامَ لي رِيْمٌ جَنَى ثَغْرِهِ شَفَاءَ ضَاوٍ ذَابَ كَنَهُ تَرَا^(٥)

الثاني: أدغم ولم يدغم فيه أربعة^(٦)، يجمعها (حبُّ ندّ).

الثالث: أدغم فيه ولم يدغم، ستة يجمعها أوائل:

طَبِيبي مُمْرِضِي ظُلْمًا صَدُوذُكَ زَلَّةٌ عُظْمَى

وفهم رابع لا يدغم ولا يدغم فيه وهي^(٧) البواقي^(٨). ولما كان أمرُ المثليين واضحاً

(١) في (س): واندرجاً.

(٢) ما بين المعقوفين من (أ).

(٣) وبقي من (ب) وفي بقية النسخ: بقي.

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).

(٥) في (ب): ترى.

(٦) ساقط من (ب).

(٧) في (ب): وهو.

(٨) انظر في هذا: النشر ٢٨٠/١، والإقناع: ٢٣٥-١٩٨/١، والدر الشير: ٤٣-٣٠/٢، وإبراز المعاني:

خالياً من الشروط لم يعينه الناظم.

وقد نظمت حروفه لمن أراد ضبطها أوائل كلمات هذا البيت:

هُدَى فَتَحَ غَوْثٌ عَزِيًّا^(١) وَاعٍ قَدْ كَفَى بِهِ نَلٌ مُنَى لُدْرُمٌ تَنَا^(٢) سَلٌ تَنَلٌ حُلَا

وقد رتبناها، فالسّنة الأولى إلى واعٍ هي المختصّة ويكون هُدَى جرّاً بإضافة^(٣) أوّل

إليه^(٤)، وفهم معناه من الأول، ثم ذكر الأمثلة فقال:



كَيْعَلُمُ مَا فِيهِ هُدَىٌّ وَطَبِعَ عَلَيَّ قُلُوبِهِمْ وَالْعَفْوُ وَأَمْرٌ تَمَثَّلَا

كيعلم: جرّاً وما بعده إلى وأمر عطف عليه، وهو خير مبتدأ مقدّر، أي المثلان المنفصلان، وتمثلاً أمر مؤكّد، بالنون، أي تصوّر تفصيل^(٥) الأولان والأخير بالإظهار، وهاء فيه: بالصلة للرواية^(٦)، وإن جاز حذفها، وطبع^(٧) على بالإدغام، وصلة قلوبهم، أي مثال المدغم من المثلين المنفصلين هذه الأنواع وقد استوعب فيها الحركات الثلاث وما قبله متحرّك، وساكناً صحيحاً، ومعتل، والمعرب، والمبني في الفعل والاسم. ولنكمل الغرض

٢٥٩/١، وغاية الاختصار.

(١) في (س): عن.

(٢) في (أ): ثوى.

(٣) في (أ): بالإضافة.

(٤) في حاشية المنجرة: أي يضم هذا البيت لكلام المصنف فيكون (هدى) من البيت مجروراً بإضافة أول من

قول المصنف: فلا بد من إدغام ما كان أولاً إليه اهـ.

(٥) زيادة تفصيل الأنواع.

(٦) للرواية من (أ) وفي بقية النسخ: الرواية.

(٧) في (ب) فطبع.

باستيعاب الأمثلة على ترتيب ما نظمنا^(١)، مثال الهاء ﴿إِهْهُ هَوَاؤُهُ﴾^(٢)، ﴿فَاعْبُدُوهُ هَذَا﴾
﴿زَادَتْهُ هَذِهِ﴾^(٣)، وابن حبيش عن بن جرير عن السوسي ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾
وجملته خمسة وتسعون موضعاً^(٤)، وقول الشنبوذي: يسكن ولا يدغم غلط^(٥).
الفاء ﴿خَلَّافٌ فِي الْأَرْضِ﴾^(٦) ﴿بِالْمَعْرُوفِ فَإِذَا﴾^(٧) ﴿وَالصَّيْفِ فَلْيَعْبُدُوا﴾^(٨)
ونحوها الغين ﴿يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ﴾^(٩) ليس غيره، ويأتي خلافة العين، ﴿يَشْفَعُ عِنْدَهُ﴾^(١٠)
﴿لَا أُضِيعُ عَمَلٌ﴾^(١١) ثمانية وعشرون^(١٢) ما قبله متحرك إلا المثال الثاني.
الياء ﴿يَأْتِي يَوْمٌ﴾^(١٣) ﴿خِزْيٌ يَوْمِئِذٍ﴾^(١٤) ثمانية^(١٥). الواو ﴿الْعَفْوُ وَأَمْرٌ﴾^(١٦) ﴿مِنَ اللَّهِّ

(١) أي البيت الذي أوله: هدى فتح غوث... إلخ المتقدم، حاشية المنجرة [٤٦:١/أ]

(٢) من الآية رقم ٤٣ من سورة الفرقان، ومن الآية رقم ٢٣ من سورة الجاثية.

(٣) من الآية رقم ١٢٤ من سورة التوبة.

(٤) قال الفاسي في حاشيته: هذا الصحيح اهـ [٥٤:٥٤]، قلت: وهو كذلك في النشر ٢٨٤/١.

(٥) قلت وقد علل ذلك بقوله: لأنك لو أدغمتها وشدت أتيت بما هو أثقل من الإظهار، والإدغام إنما هو
إيثار التخفيف اهـ. انظر الإقناع: ٢٣٤/١، والنشر ٢٨٤/١.

(٦) من الآية رقم ١٤ من سورة يونس.

(٧) من الآية رقم ٦ النساء.

(٨) من الآية ٣، ٢ من سورة قريش.

(٩) من الآية رقم ٨٥ من سورة آل عمران.

(١٠) من الآية رقم ٢٥٥ من سورة البقرة.

(١١) من الآية رقم ١٩٥ من سورة آل عمران.

(١٢) كذا في النسخ التي بين يدي، والصواب: ثمانية عشر كما في النشر ٢٨٠/١، والدر الثير: ٦٢/٢،
والإقناع: ٢١٨/١.

(١٣) من الآية رقم ٢٥٤ من سورة البقرة.

(١٤) من الآية رقم ٦٦ من سورة هود.

(١٥) انظر النشر ٢٨٤/١، والدر الثير ٦١/٢.

(١٦) من الآية رقم ١٩٩ من سورة الأعراف.

وَمِنْ ﴿^(١)﴾ وَيَأْتِي الْمُخْتَلَفُ الْقَافَ ﴿يُنْفِقُ قُرْبَاتٍ﴾ ﴿^(٢)﴾ ﴿أَفَاقٌ﴾ ﴿^(٣)﴾ قَالَ ﴿مِنَ الرِّزْقِ قُلْ﴾ ﴿^(٤)﴾ خَمْسَةٌ ﴿^(٥)﴾ الْكَافَ ﴿كَذَلِكَ كُنْتُمْ﴾ ﴿عَلَيْكَ كِتَابًا﴾ وَنَحْوَهُ الْبَاءَ ﴿لَذَهَبَ بِسَعْمِهِمْ﴾ ﴿عِلْمُ الْكِتَابِ بِسْمِ اللَّهِ﴾ وَنَحْوَهُ النَّونَ ﴿وَأَحْسَنُ نَدِيًّا﴾ ﴿لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾ أَحَدٌ وَسَبْعُونَ مَا قَبْلَهُ سَاكِنٌ إِلَّا الْأَوَّلَ. الْمِيمُ اعْلَمْ مَا لَا طَعَامٌ مَسْكِينٍ قَوْمَ مُوسَى وَنَحْوَهُ. اللَّامُ ﴿جَعَلَ لَكُمْ﴾ ﴿قِيلَ لَهُمْ﴾ ﴿الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ﴾ مَائَتَانِ وَخَمْسَةَ عَشَرَ. الرَّاءُ ﴿فَاسْتَغْفِرْ رَبَّهُ﴾ ﴿الْأَبْرَارِ رَبَّنَا﴾ ﴿شَهْرَ رَمَضَانَ﴾ أَرْبَعَةٌ وَثَمَانُونَ. التَّاءُ ﴿حَيْثُ تَقَفْتُمُوهُمْ﴾ بِالْبَقْرَةِ. وَالنِّسَاءُ ﴿ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ﴾ بِالْمَائِدَةِ لَيْسَ غَيْرُهَا السِّينُ ﴿النَّاسِ سَكَرَى﴾ ﴿لِلنَّاسِ سِوَاءٍ﴾ ﴿الشَّمْسُ سَرَجًا﴾ لَيْسَ غَيْرُهَا التَّاءُ ﴿الشُّوْكَةُ تَكُونُ﴾ ﴿المَوْتُ تَوْفِيهِ﴾ وَنَحْوَهُ الْحَاءُ ﴿النِّكَاحِ حَتَّى﴾ ﴿لَا أْبْرَحَ حَتَّى﴾ لَيْسَ غَيْرُهُمَا. ثُمَّ ذَكَرَ الْمَوَاقِعَ فَقَالَ:



إِذَا لَمْ يَكُنْ تَا مُخْبِرٍ أَوْ مُخَاطَبٍ أَوْ الْمُكْتَسِي تَنْوِينَهُ أَوْ مُثَقَّلًا
 إِذَا: شَرْطِيَّةٌ، وَيَكُنْ: جَزْمٌ بِلَمْ، وَهَمَا بَهَا، وَمَا تَقَدَّمَ أَغْنَى عَنْ جَوَابِهِ أَي: إِنْ لَمْ
 يَكُنْ أَحَدُهُمَا ^(٦) يَدْغَمُ، وَاسْمٌ كَانَ ضَمِيرُ أَوَّلِ الْمُثَلِّينَ، وَخَبَرُهَا تَا مُخْبِرٌ مَتَكَلِّمٌ قُصِرَ ضَرُورَةً،
 وَمُخَاطَبٌ: جَرُّ عَطْفٍ عَلَى الْمُضَافِ إِلَيْهِ، وَالْمُكْتَسِي: صِلَةٌ وَمَوْصُولٌ عَطْفٌ ^(٧) عَلَى الْمُضَافِ
 سَكَنَ عَلَى لُغَةٍ مِّنْ قَرَأَ مَا ^(٨) بَقِيَ تَنْوِينُهُ: نَصَبٌ بِاسْمِ الْفَاعِلِ، وَمُثَقَّلًا: مُشَدَّدٌ عَطْفٌ عَلَى

(١) مِنَ الْآيَةِ رَقْمَ ١١ مِنْ سُورَةِ الْجُمُعَةِ.

(٢) مِنَ الْآيَةِ رَقْمَ ٩٩ مِنْ سُورَةِ التَّوْبَةِ.

(٣) مِنَ الْآيَةِ رَقْمَ ١٤٣ مِنْ سُورَةِ الْأَعْرَافِ.

(٤) مِنَ الْآيَةِ رَقْمَ ٣٢ مِنْ سُورَةِ الْأَعْرَافِ.

(٥) انظُرِ النِّشْرَ ٢٨١/١.

(٦) فِي (ب) وَ(س) (أَحَدُهُمَا) وَالصَّوَابُ مَا أَثَبْتْنَا.

(٧) فِي (أ) (نَصَبٌ) وَلَا مَعْنَى لَهَا هُنَا.

(٨) أَي: عَلَى لُغَةٍ إِجْرَاءِ الْمُنْقُوصِ الْمَنْصُوبِ بِمَجْرَى الْمَجْرُورِ وَالْمَرْفُوعِ، حَاشِيَةُ الْفَاسِي [٥٥:أ].

الخبر، وعطف بأولاً لأن المراد أحدها لا مجموعها، أي: أدغم السوسي أول المثلين المذكورين إذا لم يكن أحد هذه الأربعة فإنه يظهر.

استدراك: الحركة المقصودة مانع خامس عام نحو: ﴿أنا نذير﴾^(١) و﴿أنا لكم﴾^(٢) لا تدغم محافظة على الحركة، نصّ عليه في جمال القراء؛ ولذلك زادوا الألف^(٣) والهاء وفقاً^(٤)، ولم يجر^(٥) فيه وجهها المحذوف على رأي الكوفيين لذلك^(٦)، وهذا معنى قولي في النزهة: [وأطلق أنا لقصد شكل] [وقول المالكي^(٧): سوى النون من أنا] لكن قوله: وهاء السكت، وقول المالكي: والممدود، مناقض لترجمة الإدغام الكبير، والمانع كليّ وجزئيّ، متفق ومختلف فبدأ بالكليّ المتفق وهو المذكور في البيت، ثم ذكر الأمثلة فقال:



كُنْتُ تُرَاباً أَنْتَ تُكْرَهُ وَأَسِعْ عَلِيمٌ وَأَيْضاً تَمَّ مِيقَاتُ مُثَلًّا

كُنْتُ: خبر مبتدأ أي: تاء المخبر، ومع كل واحد من الثلاثة مبتدأ مقدر من الثلاثة^(٨)، وقد حذف العاطف منها تخفيفاً، وهو عطف جمل لا مفردات وأيضاً: مصدر آخر رجع موضع حال أي أقول راجعاً إلى التمام ومثلاً: مستأنف أي: مثل الموانع الأربعة، أي: تاء المخبر مثل: ﴿كنت^(٩) تراباً﴾ وتاء المخاطب مثل: ﴿أفأنت^(١٠) تكرة﴾

(١) من آية ٢٦ من سورة الملك.

(٢) من آية ٤٩ من سورة الحج.

(٣) أي: زادوها على الرسم.

(٤) على بعض اللغات.

(٥) في (أ) و(س) يجر.

(٦) أي: لمراعاة من يقول إن الحركة مقصودة المنحرة [١/٤٦/ب].

(٧) حصل في (أ) تقديم وتأخير، والصواب ما أثبتناه نظراً للمعنى.

(٨) والتقدير: تاء المخاطب كأتت والمنون: كواسع، والمشدد: كتم.

(٩) من آية ٤٠ من سورة النبأ.

(١٠) من آية ٩٩ من سورة يونس.

﴿كنت﴾^(١) تقياً ﴿والمنون مثل﴾ ﴿واسع عليهم﴾^(٢) ﴿أنصار ربنا﴾^(٣) ﴿رزقاً قالوا﴾^(٤) والمشدّد مثل: ﴿تم ميقات ربه﴾^(٥) و﴿الحق قل﴾^(٦) ﴿أم موسى﴾^(٧).

ذيل: أدغم القرشي عن عبد الوارث ﴿كدت تركن﴾^(٨) وابن غالب: ﴿أكثر جدالنا﴾^(٩) والدّاجوني عن السوسي ﴿رأيت ثم﴾^(١٠) وأبو زيد^(١١): المشدّد كله، وابن جبير [عن اليزيدي]^(١٢) ﴿والعشي يريدون﴾^(١٣) و﴿لأي يوم﴾^(١٤).

وأما التاء المتكلم والمخاطب فلم تمنع باعتبار ذاتيهما، بل للملازمة المانع حيث وقعا في القرآن إما سبق إخفاء كمثاليه أو انضمام^(١٥) حذف في فعلها كالأول، أو تقع مشدّدة

(١) من آية ١٨ من سورة مريم.

(٢) من آية رقم ٣٢ من سورة النور.

(٣) من آية ١٩٢، ١٩٣ من سورة آل عمران.

(٤) من آية ٢٥ من سورة البقرة.

(٥) من آية ١٤٢ من سورة الأعراف، وقوله (ربه) ساقط من (ب) و(ط) و(س).

(٦) من آية ٣٥ من سورة يونس.

(٧) من آية ٧ من سورة القصص.

(٨) من آية ٧٤ من سورة الإسراء، وهي شاذة لا يقرأ بها، انظر مختصر في شواذ القراءات من كتاب البديع لابن خالويه ص ٧٧.

(٩) من آية ٣٢ من سورة هود، وهي شاذة لا يقرأ بها.

(١٠) سقط من (أ) (رأيت) إلى قوله (زيد).

(١١) من آية ٢٠ من سورة الدهر. ولا يقرأ بها لأنها شاذة، انظر في هذا النشر ٢٨٨/١، والإقناع ١٩٦/١-١٩٧.

(١٢) ما بين المعقوفين ساقط من (أ).

(١٣) من آية ٢٨ من سورة الكهف.

(١٤) من آية ١٢ من سورة المرسلات، انظر في هذا الإقناع ١٩٦/١-١٩٧. وهي شاذة لا يقرأ بها.

(١٥) في (س) حرف، وفي حاشية (ط): أي كنت: حذف من كان الألف اهـ.

﴿كِدَّتْ تَرَكْنَ﴾ وكذلك أدغمتا^(١) حَيْثُ خَلْتَا مِنْهُ^(٢) نحو: دَخَلْتَ تَبْرِيْزَ، بَعْتَ تَمْرًا، وقيل: لكون كلٍّ منهما اسم على حرفٍ وامرٍ، فأوردَ عليه ﴿لَكَ كَيْدًا﴾^(٣) فقليتُ: مع كونه فاعلاً، والإدغام نوع حذف فاندفع. وإنما منع التنوين، لأنه حاجزٌ قوياً، جرى مجرى الأصول في النقل وتغيير الساكنين فلم يجتمع مثلاً، وهو حلية الاسم المشار إليها بالمكتسي تنوينه لدلالته على أمكنته فحذفه محلٌّ بها^(٤).

فإن قلت: فما الفرق بينه وبين الصلة حيث لم يمنع نحو ﴿إِنَّهُ هُوَ﴾^(٥) و﴿مَنْ فَضَلَهُ﴾^(٦).

قلت: عدم القوة والدلالة، وإنما منع التشديد، لما يلزم من الدور^(٧) إنْ فَكَّ الإِدْغَامَ ولضعف الثاني عن تحمّله إن لم يفكَّ لا سيما عند البصريين^(٨)، ثم انتقل إلى بقية الموانع فقال:



وَقَدْ أَظْهَرُوا فِي الْكَافِ يَحْزُنُكَ كُفْرُهُ إِذِ النُّونُ تُخْفَى قَبْلَهَا لِتَجَمُّلاً
الضمير في أظهرُوا: الرواة الإدغام عن السُّوسِي، ويحزنك: مفعوله أي: كاف
يحزنك. وفي الكاف أي: في حرف الكاف ظرفه. وإذ: تعليل للإظهار. والنون تخفى:
اسمياً وقبلها: ظرف الخبر، والهاء: للكاف، لتجملاً: لتحسّن تعليل الإخفاء. هذا مانع

(١) أدغمتا: من (ب) وفي بقية النسخ: أدغمت.

(٢) خلتا: من (أ) وفي بقية النسخ: خلت، وفي حاشية (ط) أي من المانع وهو سبق الإخفاء أو الحذف في الفعل أو التشديد اهـ.

(٣) من آية ٥ من سورة يوسف.

(٤) في (ب وس): لها، وفي حاشية (ب): أي للحلية.

(٥) من آية ٢٦ من سورة العنكبوت.

(٦) من آية ١٨٠ من سورة آل عمران.

(٧) المراد بالدور: أن فكّه: يتوقف على إدغامه، وإدغامه يتوقف على فكّه. حاشية المنجرة [١/٤٦: ب].

(٨) فإنهم يقولون: لا يدغم الأقوى في الأضعف. كما في حاشية (ب).

جزءي متفق^(١) أي: أظهر^(٢) رواية الإدغام عن السوسي كاف ﴿يُحْزِنُكَ كَفْرُهُ﴾^(٣) بلقمان لأنّ النون التي قبلها أخفيت، فانتقل مخرجها إلى الخيشوم، فصعب التشديد بعدها، فامتنع الإدغام، وقيل: خفت^(٤) فاستغنت، أو لثلا يتكرر الإعلال. ولأن^(٥) المخفي عنده كالمدغم فيه^(٦). وإنما أخفيت النون: لتحسن بذهاب قوّة لفظها وبقاء غنتها^(٧).
ذيل: أدغم ﴿يُحْزِنُكَ كَفْرُهُ﴾ مدين والزهري عن أبي زيد^(٨).



وَعِنْدَهُمُ الْوَجْهَانِ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ تَسْمَى لِأَجْلِ الْحَذْفِ فِيهِ مُعْلَلًا

الوجهان: مبتدأ، واللام لعهد التفريع، وعندهم: خبره، والضمير للمدغمين عنه، أو الوجهان: فاعل^(٩) عندهم ففي كل موضع: ظرف أو حال أو بالعكس^(١٠) وتسمى: ماضٍ، صفة موضع مطاوع سميته. ومعللا: مغيّر مفعوله. ولأجل الحذف: تعليل لتسميته معللا، وما فيه: للموضع، ويتعلّق بمقدّر أي: الحاصل فيه^(١١) أي: عند المدغمين من

(١) قوله (متفق) سقط من (ط) ربما في التصوير.

(٢) في (ب) أظهروا.

(٣) من آية: (٢٣) من سورة لقمان.

(٤) في (ب): أخفيت.

(٥) في (أ) (أو لأن).

(٦) هناك زيادة بعد قوله (كالمدغم فيه) ففي (ب) (وإظهار ﴿فلا يحزنك قولهم﴾ أولى) وفي (ط) (وإظهار فلا يحزنك في لقمان أولى).

(٧) في (س) عينها.

(٨) والأخذ بالإظهار. انظر: الإقناع ٢٢٢/١.

(٩) وهذا على مذهب الكوفيين والأحفش، أما البصريون فإنهم يرجحون الوجه الأولى ولا يُعملون الظرف.

(١٠) في حاشية (ب) أي كأن الأصل: في كل موضع خير، وعندهم ظرف أو حال.

(١١) في (أ): منه.

أصحاب السوسي [وجهان]^(١): الإدغام والإظهار في كل مكان حذفت لامة للجزم.
 تنبيهات: الوجهان هنا مفرعان على الإدغام. وليس الإظهار هنا مقابلاً للإدغام،
 ومن ثم افتقر إلى علة زائدة. وفائدة ذكر التعليل: تخصيص المعل^(٢) بالحذف دون الإبدال
 وغيره، وتسمية المجزوم معللاً^(٣)، لغوي لا تصريفي، وكل خلاف يذكر هنا رواية يجب أن
 يكون متشعباً عن السوسي، لأنه صاحب روايته عنده^(٤). ثم نص على المواضع المختلف
 فيها فقال:



كَيْتَغٍ مَجْزُوماً وَإِنْ يَكُ كَاذِباً وَيَخْلُ لَكُمْ عَنْ عَالِمِ طَيْبِ الْخِلا

الكاف: زائدة إذ ليس غير الثلاثة. ويتغ: خيرٌ مقدراً أي: المختلف فيه يتغ
 ومجزوماً: حالٌ بتقدير خذه ليصح نصب الحال عنه وأخوؤه: عطف عليه وعن عالم: أي:
 [عن]^(٥) رجل عالم. وطيب الخلا: صفة مشبهة استعير الخلا للحديث، وأصله: العشب
 الرطب. وعن يتعلق بمتعلق^(٦) عندهم، فالعالم السوسي، أو اليزيدي، أو أبو عمر، أو يتعلق
 بخذه مقدراً فالعالم الناظم، أو بنقلته، فهو الداني، أو بقليل فهو أبو يوسف أي: المعلل^(٧)
 بالحذف ﴿وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ﴾^(٨) أصله: يتغي حذفت ياؤه للجزم بأداة الشرط

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و(ط) و(س).

(٢) في (ب) المعلل.

(٣) في (ب) معتلا.

(٤) أي: عند الناظم.

(٥) ما بين المعقوفتين ساقط من (أ).

(٦) أي بخبر "الوجهان" والتقدير: الوجهان ثابتان عند رواية الإدغام عن عالم. [المنجرة ٤٧/١].

(٧) في (ط) و(س) المعلل.

(٨) من آية: (٨٥) من سورة آل عمران.

﴿وإن يكن﴾^(١) أصله: يكون سكنت نونه للحزم بحرف الشرط، ثم حذفت واؤه لالتقاء الساكنين ثم حذفت نونه تخفيفاً، إذ لم يلبها ساكن لكثرة دوره بخلاف أخواته^(٢) للقلّة. ﴿ويخل لكم﴾^(٣) أصله: يخلو حذفت واؤه للحزم، لأنه جواب الأمر، أو جواب شرط^(٤) مقدّر، قال^(٥) في التيسير^(٦): قرأته بالوجهين، ومذهب ابن مجاهد الإظهار، ومذهب أبي بكر الداجوني وأبي العز^(٧) الإدغام^(٨)،

وجه الإدغام: التقاء المثلين^(٩) لفظاً. ووجه الإظهار: ضعف الكلمة بالحذف، أو خفتها، أو أن المحذوف كالموجود، فهو فاصل وهو الأظهر سيّما الوسط^(١٠).



وَيَا قَوْمٍ مَّالِي ثُمَّ يَا قَوْمٍ مِّنْ بِلَا خِلَافٍ عَلَى الإِدْغَامِ لَا شَكَّ أُرْسِلَا

ويا قوم: مبتدأ، والثاني: عطف، وأرسلا: أطلقا. خبره والضمير: للموضعين وبلا خلاف: حال الفاعل^(١١)، أي: متلبّسين بالوفاق، وعلى الإدغام: يتعلّق بالخبر، ولا شك

(١) من آية (٢٨) من سورة غافر.

(٢) أي: أخوات كان من النواسخ [المنجرة ٤٧/١/أ].

(٣) من آية (٩٠) من سورة يوسف.

(٤) في (ب) لشرط.

(٥) في (ب) وقال.

(٦) انظر: التيسير: ٢١.

(٧) في (أ) وأبو. وهو في الإرشاد.

(٨) انظر الإقناع: ٢١٩/١ و ٢٢٢ و ٢٢٤. والتيسير: ٢١. والنشر ٢٧٩/١.

(٩) في (أ) بزيادة (الساكنين) والصواب ما أثبتناه.

(١٠) وهو: وإن يك: لأنه محذوف العين واللام. وفي (ب) (لا سيما).

(١١) يريد بالفاعل: نائب الفاعل في أرسلا. [حاشية المنجرة ٤٧/١/أ].

أي: فيه، اعتراض مؤكّد. أي: ﴿يا قوم من ينصروني﴾^(١) و﴿يا قوم مالي أدعوكم﴾^(٢) مدغمان بلا خلاف عند المدغمين، وهو معنى قول التيسير^(٣): لا أعلم خلافا في الإدغام وقوله^(٤): وهو من المعتل: مجاز أي: من المحذوف، وفائدة ذكرهما: رفع توهم من يعتقد أنها من قبيل بيتغ، وليس منه، لأن المحذوف كلمة برأسها^(٥) والأولى باقية الأصول فلا يسمّى مُعلا^(٦). وقيل: أورده ترجيحاً لإدغام المختلف. قلت: ليس كذلك للفرق السابق.



وَإِظْهَارُ قَوْمِ آلِ لُوطٍ لِكَوْنِهِ قَلِيلَ حُرُوفٍ رَدَّهُ مَن تَبَّأَ

وإظهار قوم: مبتدأ مصدر مضاف إلى الفاعل، وآل لوط: مفعوله، والآل: أقارب الرجل الكبير وأتباعه^(٧)، وجمعه: الآلون، وجمع آل السراب^(٨) أوائل ورده: خبره، والهاء: للإظهار. ومن: فاعل ردّ موصولة، أو موصوفة بتبيل، وتقدم معناه. ولكونه: تعليل الإظهار والهاء: لآل، وقليل حروف: حال المفعول إذ الناقصة لا مصدر^(٩) لها. أي: جماعة من نقلة الإدغام أظهروا ﴿آل لوط﴾ وهو موضعان بالحجر^(١٠) وموضع بالنمل^(١١) وآخر

(١) من آية (٣٠) من سورة هود.

(٢) من آية (٤١) من سورة غافر.

(٣) انظر التيسير: ٢١.

(٤) أي: قول صاحب التيسير. انظر التيسير: ٢١.

(٥) هي: ياء الإضافة.

(٦) في (ب) معتلاً.

(٧) انظر القاموس المحيط ١٢٤٥.

(٨) يشير إلى أن (آل) يطلق على السراب أيضاً. انظر القاموس (آل).

(٩) هذا على رأي جمهور البصريين، ولهذا سميت ناقصة: لأنها لا مصدر لها؛ ولكن المحققين على

أنها إنما سميت ناقصة لعدم اكتفائها بالرفوع، وعليه فإن قوله: "قليل" خبرها. والله أعلم. [المنجرة

١/٤٧/ب] بتصرف.

(١٠) من آية (٥٩) ومن آية (٦١).

(١١) من آية (٥٦).

بالقمر^(١) كابن مجاهد وعامة البغداديين^(٢) محتجين بقلة حروفه أي أقل الأصول ونقضه
حِذاق القراء أو من درج منهم كصاحب المصباح وغيره.



يَادْغَامٍ لَكَ كَيْدًا وَلَوْ حَجَّ مُظْهِرٌ بِإِعْلَالِ ثَانِيهِ إِذَا صَحَّ لِأَعْتَلَا

يَادْغَامٍ: يتعلّق برده، ولك كيداً، جرأى: لام لك ولو حج: أي: احتج، ومظهر:
فاعله. وياعلال ثانية: يتعلّق به، والماء لآل، إذا صح: شرط، وفاعله الإظهار، تقدّم مغنٍ
عن جوابه ولاعتلا: غلب، جواب لو وطابق الإعلال بصحّ، أي: ردّ تعليل إظهار ﴿آلَ
لوطٍ﴾^(٣) لكونه قليل الحروف يادغام لك كيداً لأنه على حرفين باعتبار الاتصال وعلى
حرف باعتبار الانفصال وهو مدغم فلو كانت^(٤) قلة الحروف مانعة لامتنع هذا بطريق
الأوّل لأنه أقل منه^(٥). وفرّق ابن مجاهد^(٦): بأن الكاف قام مقام الظاهر فجرى مجراه نحو
﴿يوسف في الأرض﴾^(٧).

وأجيب: بأن ذلك لا يكسبه قوة، وإلا لأعرب؛ وآل ظاهر محقق. ثم ذكر ما يصلح
أن يكون علة للإظهار على تقدير ثبوته، فقال: إذا صحّ إظهاره عن أبي عمرو، فلو احتج
راويه، بتكرّر^(٨) إعلال عينه لغلب^(٩) مانعه لسلامته عن المعارضة؛ ثم بيّن كيفية الإعلال فقال:



(١) من آية (٣٤).

(٢) انظر: الدر الثبير: ١١٧/٢، والإقناع: ٢٢٤/١-٢٢٥.

(٣) من آية (٥٩) من سورة الحجر.

(٤) في (أ) كان.

(٥) انظر النشر ٢٨٢/١.

(٦) لم أعثر عليها.

(٧) من آية (٥٦) من سورة يوسف.

(٨) في (ب) بتكرار.

(٩) أي: لغلب المحتج.

فَإِبْدَالُ لُ مِنْ هَمْزَةِ هَاءِ أَصْلُهَا وَقَدْ قَالَ بَعْضُ النَّاسِ مِنْ وَآوِ إِبْدَالًا

أوله: اسميتان الثانية ومقدّمة الخير؛ وآخره فعليتان، الثانية مقدمة المتعلق وهاء إبداله: للثاني، وهو الألف، وها أصلها: للهمزة ونائب فاعل أبذل: ضمير الثاني. ذكر في كيفية الإعلال: مذهبين أحدهما: مذهب سيبويه^(١) أن أصل آل: أهل قلبت الهاء همزة توصلاً إلى الألف، ثم قلبت الهمزة ألفاً وجوباً لاجتماع الهمزتين، واندفع بهذا قول من قال^(٢) ينافي حكمة اللغة، وهو العدول من الخفيف إلى الثقيل مع أنه غير وارد، لثبوت قائل^(٣)، وحكى^(٤) تصغيره على أهيل^(٥) فدلّ على أصالة الهاء، واندفع بهذا الدليل قول من قال^(٦) مجرد دعوى، والقياس لا يعارض الاشتقاق فامتنع حمله على هرقت^(٧) والثاني: مذهب^(٨) الكسائي المشار إليه ببعض الناس أن أصله: أول تحركت الواو وانفتح ما قبلها قلبت ألفاً وقد حكى في تصغيره: أويل^(٩)، ولشبهة اشتقاقه من آل رجع، لرجوعه إليهم نسباً^(١٠). وقوى هذا ابن كره في كتب اللغة في فصل الواو مع الهمزة. قيل: ما ذكر الثاني مانعاً إذ مثله غير مانع كـ"قال له" بل للإعلام^(١١) بأنه^(١٢) غير مانع^(١٣) على هذا.

(١) ليس نحوي.

(٢) هذا قول أبي شامة ومن تبعه، حاشية الفاسي [٥٦/٥٦]، وإبراز المعاني ٢٦٨/١.

(٣) في حاشية (ب) فإنه قد أبذل من الخفيف ثقيلاً لأن الأصل (قاول) فأبذل الواو همزة وهي أثقل من الواو.

(٤) من (ب): وحكى تصغيره على أهيل فدل. وفي باقي النسخ: وجلّى وتصغيره على أهيل دل.

(٥) القاموس المحيط: ١٢٤٥.

(٦) وهو قول أبي شامة. انظر إبراز المعاني ٢٦٨/١.

(٧) يريد أن قياس إبدال الألف من الأثقل كإبدال الهمزة هاء في "هرقت - أركت" لا يعارض اشتقاقه

بإبدال الأثقل من الألف بدليل تصغيره على أهيل فامتنع حمله على هرقت. [المنجرة ٤٧/١: ب].

(٨) انظر النشر ٢٨٢/١، والإقناع ٢٢٥/١-٢٢٦.

(٩) القاموس المحيط ١٢٤٥.

(١٠) في (أ) نسبه.

(١١) من (ب) وفي باقي النسخ للإدغام.

(١٢) في (أ) فإنه.

(١٣) في (ب) ممنوع.

قلت: ويمكن أن يكون مقلوب "وآل" لالتجائه إليهم فيتعدد؛ وإن منع بعدم وإيل
أجيب: بأن التصغير لا يوجب مراجعة الأصل، إلا إذا فقدت علة الفرع: كموزين وإلا
فجوز^(١)، وأورد عليهما^(٢) ﴿النَّاسُ سُكَّارِي﴾^(٣) فإن أصل ناس: أناس، أو نوس، أو نسي
فحذف^(٤)، أو أبدل^(٥) أو قلب ثم أبدل^(٦)، وأجيب: بعدم التعدد على الأولين^(٧) وأما
الثالث فشاذ، وإنما منع تعدد الإعلال الإدغام تجنبا للإجحاف بالكلمة.

إشارات: أدغم آل لوط: شجاع، وأبو زيد، وعصمة الفقيمي^(٨)، وأظهره:
الدوري، وابن اليزيدي، عن السوسي: الوجهان، وبالأول أخذ ابن شاذان، وبالثاني: ابن
بجاهد^(٩): ولم يرو الناظم سوى الإدغام علم هذا من أصل المثلين، كما قال في التيسير^(١٠):
"وبه قرأت" والإظهار: حكاية مذهب الغير، فتقدير قوله: وإظهار قوم أي: من غير
شيوخنا وهذا التقدير منع رمزية القاف مع تقدم الصريح، دل على التقدير قوله: إذا صح
أي: إظهاره كما في التيسير^(١١)؛ لأنه لو رواه لما علقه. وفائدة ذكره: بيان علة الإظهار

(١) كأنه أشار في هذا إلى قول أهل التصريف: إن ما أبدل لعله تزول بالتصغير رد إلى أصله كموزين، وما
أبدل لعله لا تزول بالتصغير فلا يرد كأويل. [المنجرة ٤٨/١: أ] بتصرف.

(٢) أي: على المذهبيين. وصاحب هذا الإيراد هو: الفاسي كما في [المنجرة ٤٨/١: أ] وحاشية الفاسي
[٥٦: أ].

(٣) من آية (٢) من سورة الحج.

(٤) أي: حذف حرف الهمزة كما في: أناس.

(٥) هذا راجع لقوله نوس أي: أبدلت الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها.

(٦) وهذا راجع إلى: نسي أي: قلبت الياء إلى موضع السين، فصارت (نيس) ثم أبدلت الياء ألفا لتحركها
وانفتاح ما قبلها.

(٧) فهو يرى: أن التعدد في الإعلال لا بد من وجوده قبل الإدغام [حاشية الفاسي ٥٦: أ].

(٨) انظر غاية الاختصار: ٣٤٨، والمستنير: ٣٣٤.

(٩) انظر النشر ٢٨١/١-٢٨٢، والتيسير ص ٢١-٢٢.

(١٠) انظر التيسير: ٢١.

(١١) المصدر نفسه.

الصحيحة من الفاسدة، مع رفع توهم الإخلال. ويسمى الاستدلال لمذهب المخالف في الاصطلاح: تبرعاً والمذهب الثاني من كيفية الإعلال: من زيادات القصيد.



وَوَاوٌ هُوَ الْمَضْمُومُ هَاءٌ كَهُوٌّ مَنْ فَأَدْغِمَ وَمَنْ يُظْهِرُ فَبِالْمَدِّ عَلَّاءُ

وواو هو: مبتدأ مضاف، والمضموم: جرّ صفة هو. وهاء: تمييز أي: الذي ضم هاؤه فأدغم: خبر المبتدأ، والفاء زائدة، والأمر لا يكون خبراً إلا بتأويل^(١) أي: المقول فيه أدغمه والهاء مقدّرة، ولولا الرواية^(٢) لكان النصب أرجح، كهوو من: خبر أي: الموصوف كهو ومن معترض ومن يظهر إلى آخره: شرط وجزاء تقدّم متعلّقه. خرج بقوله: واو هو ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ﴾^(٣) ﴿وَمَنْ اللَّهُ وَمِنْ التَّجَارَةِ﴾^(٤) وبقوله: المضموم هاء: ساكنها ﴿وَهُوَ وَلِيَهُمْ﴾^(٥) بالأنعام ﴿فَهُوَ وَلِيَهُمْ﴾^(٦) بالنحل ﴿وَهُوَ وَاقِعٌ﴾^(٧) بالشورى فهذه الخمسة: مدغمة عنده بلا خلاف لاندراجها في المثليين. قال في التيسير^(٨): لا خلاف في الإدغام، وفاقاً للأهوازي، وفي التجريد عن عبد الباقي إظهار الأوّلين. وقال الحافظ أبو

(١) هذا أحد قولين الصحيح منهما جواز الإخبار عن المبتدأ بالجملة الإنشائية قال في المغني: واختلف في نحو: زيد اضربه، وعمرو هل جاء، فقيل: محل الجملة التي بعد المبتدأ رفع على الخبرية، وهو الصحيح، وقيل: نصب بقول مضمّر هو الخبر بناء على أن الجملة الإنشائية لا تكون خبراً. إلخ المغني.

(٢) في حاشية (ط) أي: في واو هو المذكور أول البيت.

(٣) من آية (١٩٩) من سورة الأعراف.

(٤) من آية (١١) من سورة الجمعة.

(٥) من آية (١٢٧) من سورة الأنعام.

(٦) من آية (٦٣) من سورة النحل.

(٧) من آية (٢٢) من سورة الشورى.

(٨) انظر التيسير: ٢١.

العلا^(١): أجمع على إظهار الثلاثة الأخيرة، لسكون ما قبلها، ويلزمه الأولان، ويحمل نقل كل على روايته، وفي المصباح: الوجهان الإدغام: عن ابن بشار عن الدوري^(٢)، وإظهار: عن ابن حبش^(٣) عن السوسي. وتوجه كلام الناظم إلى ثلاثة عشر بالبقرة ﴿جأوزه هو والذين﴾^(٤) وآل عمران ﴿إلا هو والملائكة﴾^(٥) والأنعام ﴿إلا هو وإن يمسنك﴾^(٦) ﴿إلا هو ويعلم﴾^(٧) ﴿وأعرض﴾^(٨) والأعراف ﴿هو وقبيله﴾^(٩) ويونس ﴿إلا هو وإن يردك﴾^(١٠) والنحل ﴿هو ومن يأمر﴾^(١١) وطه ﴿إلا هو وسع﴾^(١٢) والنمل ﴿هو وأوتينا﴾^(١٣) والقصص ﴿هو وجنوده﴾^(١٤) والتغابن ﴿إلا هو وعلى﴾^(١٥) والمدثر ﴿إلا هو وما هي﴾^(١٦) فرواية الناظم فيها الإدغام، ولهذا أمر به. وقال في التيسير^(١٧): به قرأت

(١) غاية الاختصار: ٣٤٩، وانظر المستنير: ٣٣٧.

(٢) انظر النشر ١/٢٨٢.

(٣) في (س) ابن حبش.

(٤) من آية (٢٤٩) من سورة البقرة.

(٥) من آية (١٨) من سورة آل عمران.

(٦) من آية (١٧) من سورة الأنعام.

(٧) من آية (٥٩) من سورة الأنعام.

(٨) من آية (١٠٦) من سورة الأنعام.

(٩) من آية (٢٧) من سورة الأعراف.

(١٠) من آية (١٠٧) من سورة يونس.

(١١) من آية (٧٦) من سورة النحل.

(١٢) من آية (٩٨) من سورة طه.

(١٣) من آية (٤٢) من سورة النمل.

(١٤) من آية (٣٩) من سورة القصص.

(١٥) من آية (١٣) من سورة التغابن.

(١٦) من آية (٣١) من سورة المدثر.

(١٧) انظر: التيسير: ٢١.

وإشارته موهمة^(١) ثم حكى مذهب الغير لبيّن فسادَ تعليله فقال: ومن يظهر عللَ بالمدّ، وقد أظهرها^(٢): أبو زيد، وعبد الوارث، والدوري، والسّوسي أيضاً، وبه أخذ ابن مجاهد^(٣) واحتج بالدور الحكمي^(٤) وتقديره: أنه إذا أريد إدغامه سكن الواو أولاً فيصير حرف مدّ فيمتنع إدغامه كآمنوا وعملوا^(٥). ثم أوردَ نقضاً عليه فقال:



وَيَأْتِي يَوْمٌ أَدْغَمُوهُ وَنَحْوَهُ وَلَا فَرْقَ يُنْجِي مَنْ عَلَى الْمَدِّ عَوَّلَا

ويأتي يوم: مبتدأ خبره: أدغموه. والواو: لمدغمي الواو ومظهريها، والهاء للياء، ونحوه: عطف على الهاء، ولا فرق: لا الجنسية واسمها، وخبرها: محذوف أي: حاصل وينجي: صفة المبني، ففي موضعه الوجهان^(٦). ومن عوّل: اعتمد على المدّ في التعليل صلةٌ وموصول مفعول ينجي، أي: أدغم الكل الياء في الياء مطلقاً ﴿خِزْيِ يَوْمِئِذٍ﴾^(٧) نظير

(١) يعني إشارة الداني في التيسير ويعلم هذا بذكر نصه فإنه قال: في ذكر المثليين في كلمة وفي كلمتين: "واختلف أهل الأداء أيضاً في الواو من "هو" إذا انضمت الهاء قبلها ولقيت مثلها نحو قوله عز وجل ﴿إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ﴾... وشبهه فكان ابن مجاهد يأخذ بالإظهار وكان غيره يأخذ بالإدغام وبذلك قرأت... فقله: "وبذلك قرأت" يحتمل أن يكون مرجح الإشارة إلى الإدغام القريب منه، وهو الظاهر، وأن يكون إلى الحكم المذكور في الفصل كله فحاء الإبهام، والله أعلم [حاشية الفاسي ٥٧: أ].

(٢) في (ب) و(ط) أظهر.

(٣) المراد بالدور الحكمي هو: كل ما أدى ثبوته إلى نفيه.

(٤) انظر الإقناع ٢٣٣/١، قلت: والصحيح لأبي عمرو الإدغام في كل هذا الباب، قال في النشر: والصواب ما عليه إجماع أهل الأداء من إدغام الباب كله من غير فرق والله أعلم. انظر النشر ٢٨٤/١، والاتحاف: ٢٢.

(٥) انظر النشر ٢٨٣/١.

(٦) الرفع والنصب.

(٧) من آية (٦٦) من سورة هود.

﴿العفو وأمر﴾^(١) ﴿فهى يومئذ﴾^(٢) نظير ﴿فهو وليهم﴾^(٣) و﴿يأتي يوم﴾^(٤) نظير ﴿هو ومن﴾^(٥) فمن أدغم الحرفين فلا إشكال عليه ومن أظهر نحو ﴿إلا هو وما﴾^(٦) محتجا بالمد، وأدغم نحو ﴿نودي يا موسى﴾^(٧) ناقض أصله؛ إذ المانع في زعمه ثم^(٨) موجود هنا، وهو: صيرورة الياء حرف مد عند الإسكان فيشبهه في يوم وما اعتد به هنا، فيلزمه أن لا يعتد به ثم، ولا فرق^(٩) بين الواو والياء في المد، يخلصه من الإلزام، ويرد أيضاً على من أظهر نحو ﴿وهو وليهم﴾ إدغام ﴿فهى يومئذ﴾ وقد أظهرها مدين. والناظم حيث تبرع في ﴿آل لوط﴾ ببيان العلة الصحيحة لم يلزمه هنا. ووجه^(١٠) إظهار نحو ﴿هو ومن﴾ ضعفه بالإضمار والخفاء، وعدم التقوي^(١١)، وبالأولين: ﴿فارق الأولين﴾^(١٢)، وبالأخير^(١٤)، الثلاثة^(١٥)، و﴿فهى يومئذ﴾ وقيل: لأن الواو عماد^(١٦)،

(١) من آية (١٩٩) من سورة الأعراف.

(٢) من آية (١٦) من سورة الحاقة.

(٣) من آية (٦٣) من سورة النحل.

(٤) من آية (٢٥٤) من سورة البقرة.

(٥) من آية (٧٦) من سورة النحل.

(٦) من آية (٣١) من سورة المدثر.

(٧) من آية (١١) من سورة طه. وهذه الآية ساقطة من (ط) و(س).

(٨) في (ب) ثمة. ذي: هناك.

(٩) في (ب): ولا فرق في يأتي يوم.

(١٠) في (ط) و(س) (وجد)

(١١) أي: التقوي بحرف آخر يتصل به.

(١٢) أي: الإضمار والخفاء.

(١٣) أي: من الخمسة وهما: ﴿خذ العفو وأمر﴾. و﴿من اللهو ومن التجارة﴾.

(١٤) أي: عدم التقوي أي: الضعف.

(١٥) أي: بقية المواطن الخمسة ومعها قوله تعالى: ﴿فهى يومئذ﴾.

(١٦) في حاشية (ب) قوله: عماد أي: سند أي: جعلت سندا للهاء أي: تقوية لها خفي الإدغام إخلال لها.

و أصلها (١) التشديد فاستغنت، أو: لثلا تلبس بها (٢). ويردُّ عليه (٣) الأربعة (٤)، ويمكن فرق الرابع (٥) بالتأنيث فإن قلت: فلم منع المدِّ في آمنوا واتقوا ﴿فِي يَوْسُفَ﴾، ولم يمنع في ﴿هُوَ وَمَنْ﴾ ﴿وَيَأْتِي يَوْمٌ﴾؟ قلت: لأنه في الأولين محققٌ سابق (٦) وفي الأخيرين عارضٌ مقارنٌ، وهو سبب فلا يكون مانعاً.



وَقَبْلَ يَيْسُنَ الْيَاءِ فِي اللَّاءِ عَارِضٌ سَكُونًا أَوْ اصْلا فَهُوَ يُظْهِرُ مُسْهِلًا

الياءُ عارض: اسمية. وقبل يَيْسُنَ: ظرف الخبر وفي اللائي: بدل بعض. وسكرنا أو اصلا: بالنقل تمييزان، وقيل: ذا (٧) مصدر نحو: ما فعلته رأساً وأصلاً أي: فعلاً، وأو للتفصيل، وقال السخاوي: [أو] (٨) بمعنى بل. قلت: والانتقال لا الإضراب (٩)، وهو قول الفراء في قول تعالى: ﴿أَوْ يَزِيدُونَ﴾ (١٠) وأنشد (١١):

(١) في حاشية (ب) وقوله: أو أصلها... قيل: إن الواو أصلها التشديد فخففت على اللغة الفصيحة فاستغنى تخفيفها عن إدغامها.

(٢) في حاشية (ب) وقوله: أو لثلا تلبس بها أي: أو أظهرت لثلا تلبس إذا أدغمت بلغة من يشدد الواو.

(٣) في حاشية (ب): على التعليل الآخر.

(٤) أي الأمثلة الأربعة الأول. ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ﴾ و﴿مِنَ اللَّهْوَ وَمِنَ التِّجَارَةِ﴾ ﴿وَهُوَ وَاقِعٌ بِهِمْ﴾ و﴿فَهُوَ وَلِيَهُمْ﴾.

(٥) أي: فهي.

(٦) أي: على الإدغام.

(٧) إشارة إلى: أصلاً.

(٨) ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

(٩) المراد بالانتقال: الانتقال من غرض لآخر من غير إبطال الغرض الأول، وهو ثابت ويشترط أن يكون

بعدها جملة، وهي حينئذٍ حرف ابتداء لا عاطفة على الصحيح. [حاشية الفاسي ٥٧: أ].

(١٠) من آية (١٤٧) من سورة الصافات.

(١١) في (ط) وأنشدوا.

بدأت مثل قرن الشمس في روثق الضحى وصورتها أو أنت في العين أملح

فهو يظهر: جملة كبرى، والفاء عاطفة، والضمير للمبدل، ومسهلاً: حال فاعل الخبر، من أسهل أتى السهل، أي أظهر^(١) ياواللائي يئسن مبدلها؛ لأن سكونها عارض أو ذاتها عارضة.

إشارات: الكلام مفرع على إبدال الهمزة ياء ساكنة، ليدخل في المثلين، وأنها ليست المتطرفة.

ووجه دخولها في المتحركات: قلبها^(٢) عن متحرك فصار لها جهتان فعرض عليها سؤالان: هلا أدغمت لأبي عمرو والبزري في محل الوفاق، باعتبار اللفظ، لأنهما مثلان سكن أولهما، وليس حرف مد، ولا منوي الوقف وهلا أدغمتها أبو عمرو في الكبير، باعتبار المتحرك^(٣) المنوي؟ فأجاب عن الأول: بأن سكونها عارض فخرجت عن محلّ الوفاق. قيل: مثل هذا لا يمنع كقولهم، قلت: سكون البناء أقوى من الإسكان المجرد التخفيف، مع انضمام لبس التغيير. وأجاب عن الثاني: بأن ذات الياء عارضة، لا ما انقلبت عنه، كما توهم، وأصلها^(٤) الهمز فراعاه؛ وعلم من هذا^(٥) أن أو ليست^(٦) بمعنى الواو كما قيل. قيل: وعروض الذات لا يحتم^(٧)، ليخل لكم، قلت: هو عنده محتم بدليل: إظهار^(٨) الرؤيا وإلا لأدغم، كطيّ، ويخل لكم: ليس منه لأنه عروض اجتماع. ولم يُعلّل في التيسير إلا بالثاني^(٩)؛ لكن قوله^(١٠): وقد عضد ذلك ما لحق الكلمة من الاعتلال: ليس

(١) "أظهر" سقط من (س).

(٢) في (س): قلبها.

(٣) في (ط): التحرك.

(٤) في (ب) وأصله.

(٥) أي: التفريق السابق المشتمل على الجوابين المذكورين.

(٦) في (ب) ليس.

(٧) أي: لا يحتم الإظهار بل يكون فيها الوجهان كيخل لكم.

(٨) في (ط وس): إظهاره والمراد إظهار الرؤيا حالة الإبدال.

(٩) أي: أن ذاتها عارضة. انظر التيسير: ٢٢.

(١٠) أي: قول الداني في التيسير. المرجع السابق.

تتمة بل مانع آخر كما تقدم^(١) فإن قلت: فما تنكر أن تكون هذه الياء هي المتطرفة، قدمت، وأخرت الهمزة، ثم حذفت، كهارٍ في هائر^(٢).

قلت: بعد الأسماء المبنية عن الإعلال بعدم التمكن، ياباه، وإن ثبت، كان المانع التعدد^(٣). وقيل^(٤): سبب الإظهار: عدم اجتماع المثليين، فإن الأولى عند أبي عمرو: بين بين؛ واستدل بقول ابن مهران: لأنها ليست بياءٍ خالصة، قال: ومن رؤي عنه الياء الساكنة وهم، والتبس عليه التسهيل.

قلت: هذه مصادرة^(٥) في البحث، فإن الناظم قال: وقبل يئسن الياء وقال: في التيسير^(٦) على مذهبه، في قلب الهمزة ياءً ففرعاً على الياء، ولا دليل في كلام ابن مهران؛ لأنه فرضه في التسهيل فعمل عدم الاجتماع؛ والناظم لم يفرع عليه لوضوحه، وقال في التيسير^(٧) في اللائي: والبيزي وأبو عمرو بياء ساكنة بدلاً من الهمزة. أي: ليست المتطرفة. وقال في المصباح: قرأ الدوري والسوسي عن اليزيدي: اللاي بياء ساكنة من غير همز^(٨)، ممدودة الألف، أي: للساكنين. وقال أبو علي الأهوازي: اليزيدي^(٩) عن أبي عمرو اللائي بالمد، وبياء ساكنة خفيفة، من غير همزٍ أي: غير مدغم فيها. فإسناد الوهم واللبس إلى نصوص هؤلاء الثقات قدح في التواتر وعناد، ومجموع الموانع المذكورة هنا عشرة، تاء

(١) أي: كما تقدم من أن تعدد الإعلال يمنع الإدغام تجنباً للأجحاف. ص ٤١٢.

(٢) في هائر سقط من (ب).

(٣) أي: تعدد الإعلال.

(٤) صاحب القول هو: أبو شامة. انظر إبراز المعاني: ٢٧٢/١-٢٧٣.

(٥) مصادرة أي: مدافعة ومقابلة لأن كلام الخصمين يقلب الآخر ويدافعه ويطرده [المنجرة ٤٩/١: أ] بتصرف.

(٦) انظر التيسير: ٢٢.

(٧) انظر التيسير: ١٧٨.

(٨) في (ب) همزة.

(٩) في (ب) واليزيدي.

المتكلم، وتاء الخطاب، [و] ^(١) التنوين، والتشديد، وسبق الإخفاء، والحذف، وتعدّد الإعلال، والضعف، واللبس، والعروض، وزاد في المتقارنين: سكون ما قبل المدغم فقط، وسكوته مع انفتاحه، وأهمّل الحركة المقصودة، فصار المجموع: ثلاثة عشر مانعاً، ولما تم الباب الأول انتقل إلى الثاني فقال:



(١) ساقط من (ب) الواو..

بابُ إدغام الحرفين المتقاربين في كلمة وفي كلمتين

أي من الإدغام الكبير وهذا قسيم التماثلين، وقسم الإدغام الكبير، ويشتمل على أربعة^(١) أنواع: متشارك^(٢)، متلاصقان^(٣)، متقاربان، متجانسان^(٤)؛ فترجمته بالمتقاربين مجاز^(٥)، من قبيل تسمية الكل بالجزء، كالعين، وخص لأنه أوغل في التقابل^(٦)، وقد قررنا أن حروفه المدغمة: ستة عشر، الخمسة المختصة، والأحد عشر المشتركة، هي المذكورة في شفا. وانقسم أيضاً إلى: متصل ومنفصل فبدأ بالمتصل؛ لقوته، فقال:

وَإِنْ كَلِمَةٌ حَرْفَانِ فِيهَا تَقَارِبًا فِدَاغَمُهُ لِلْقَافِ فِي الْكَافِ مُجْتَلًا

كلمة: فاعل فعل مقدر. وحرفان: بدلٌ بعضٍ. وفيها: ظرف تقاربا: المفسر أي: وإن تقارب مخرجا حرفي كلمة. أو: حرفان فيها تقاربا: اسمية مبينة^(٧) فإدغامه: الفاء:

(١) في (ب) و(ط) خمسة أنواع: متشاركان، متقاربان، متلاصقان، متجانسان ومتساويان، وفي (س) خمسة ولم يعد سوى أربعة. على أن أصحاب الحواشي عدوها خمسة أنواع وهي: المتشاركان والمتلاصقان والمتقاربان والمتجانسان والتكافئان. ونسبها: المصنف: [المنجرة ٤٩/١: أ] و[حاشية الفاسي: ٥٧: ب].

(٢) أي: متشكاركان في المخرج والصفة مثل: ﴿بعد توكيدها﴾.

(٣) أي: متلاصقان في المخرج ومثله متقاربان مثال المتلاصقين ﴿قال رب﴾ ومثال المتقاربين ﴿من بعد ظلمه﴾.

(٤) والمراد بالتجانس: التجانس في الصفات ومثله التكافؤ مثال المتجانسين ﴿داود وجالوت﴾ ومثال التكافئين ﴿نفقد صواع﴾ [المنجرة ٤٩/١: أ] و[حاشية الفاسي ٥٧: ب].

(٥) أي: مجاز مرسل وهي ما كانت العلاقة فيه غير المشابهة، قال صاحب المنجرة: والصواب أنه من قبيل التغليب [المنجرة ٤٩/١: أ]

قال الفاسي رحمه الله في حاشيته نقلاً عن صاحب النشر: أن الأكثرين على الاكتفاء بالتقارب لأنه يعم جميعها لأن التشارك في المخرج وفي الصفة تقارب بينهما، والتلاصق في المخرج تقارب أيضاً ونحوه التجانس والتكافؤ لأن القرب كما يكون بالذات يكون بالصفات [حاشية الفاسي ٥٧/١: ب]

(٦) في (ب) في المتقاربين.

(٧) من (س) وفي باقي النسخ مبنية، قال في المنجرة: مبنية: صفة كلمة [المنجرة ٤٩/١: أ].

جواب الشرط، وهو مبتدأ، مصدرٌ مضافٌ إلى فاعله السوسي، والقاف: مفعوله: واللام: للتخصيص^(١)، كقولك: احساني لحمدٍ، وفي الكاف: ظرفه، ومجتلا: منظور إليه، خبره أو: كائن في الكاف، فمجتلي: حال أحدهما^(٢) أي: إن اجتمع متحرّكان، متقاربا المخرج، في كلمة، اصطلاحية^(٣)، خصّ السوسي من ذلك إدغام القاف في الكاف: بشرطين ذكرهما في قوله:



وَهَذَا إِذَا مَا قَبْلَهُ مُتَحَرِّكٌ مُبِينٌ وَبَعْدَ الْكَافِ مِيمٌ تَخَلَّلًا

هذا: إشارة إلى الإدغام، مبتدأ خبره: كائنٌ. وإذا: شرطية، زيدت معها ما. وتقدّم مُغْنٍ عن الجواب، ومتحرك: فاعل مقدر ومبين: صفته، من أبان بمعنى بان أي: وقع متحرك واضح. وقبله: ظرفه. والهاء^(٤): للقاف صرفت إلى الأبعد^(٥) لقرينة المنع، وميم: فاعل مقدر آخر. وبعد الكاف: ظرفه وتخلّل: دخل بين شيئين، صفته. أي: أدغم السوسي القاف في الكاف المتصل: إن كان قبل القاف متحرك لفظي، وبعد الكاف ميم جمع، في الحالين وخرج بقوله: متحرك: ما قبله ساكن وبقوله: مبين أي: لفظي ما ساكنه ألف، فإنها بزيادة المدّ، تقدّر بمتحرك، لا كما توهم^(٦) تأكيده وخرج بقوله: ميم: ما ليس بعده شيء، وما بعده حرف غير الميم، ويأتي خلفه وعلم من قوله: متخلّل أن يكون ميم

(١) أي: يختص القاف بالإدغام في الكاف في كلمة واحدة في ألفاظ القرآن ولا عكس [المنجرة ١/٤٩: أ].

(٢) المبتدأ أو الخبر.

(٣) يقصد: باصطلاح القراء والنحاة لا بوضع اللغة لأنها في اللغة قد تكون كلمتين أو ثلاث كلمات فمثلاً

﴿برزقكم﴾ هي بوضع اللغة كلمتان الفعل والمفعول به وقد تكون ثلاثة إن كان الفاعل مضمراً.

(٤) في (ط) و(س) فالهاء.

(٥) أي: إلى القاف.

(٦) المتوهم هو أبو شامة انظر: إبراز المعاني ١/٢٧٥.

جمع وأصله: الصلة فهو متخلل بين الكاف والواو المقدرة، لا كما قيل^(١): تخلل بين الكاف، وحروف الكلمة الأخرى، إذ لا يفهم منه أنه ميم جمع، ويلزم أن لا يدغم في الوقف. فإن قلت: الإلزام مشترك قلت: لأن المحذوف المقدّر كالموجود. ثم مثل للمدغم والمظهر فقال:



كَيْرِزُقُكُمْ وَاتَّقُكُمْ وَخَلَقَكُمْ وَنَرَزُقُكُمْ وَأَنْجَلِي

كَيْرِزُقُكُمْ: خير مبتدأ. أي: المدغم كيرزقكم. وخلقكم وما بعده: جرٌّ بالعطف. ولا يترن البيت إلا بإدغام الأخيرين^(٢) والصلة، ويترن: بإظهار الأول، والإسكان^(٣)، والرواية: الإدغام والصلة اتباعاً، وميثاقكم: مفعول أظهر. ونرزقك: عطف، وانجلى: انكشف، مستأنف، أو خير نرزقك. أي: مثال إدغام القاف في الكاف له ﴿يرزقكم من السماء﴾^(٤) ﴿واتقكم به﴾^(٥) ﴿وخلقكم من﴾^(٦) وأظهر نحو ﴿ميثاقكم﴾^(٧) و﴿بورقكم﴾^(٨) لسكون ما قبلهما^(٩) ونحو ﴿نحن نرزقك﴾^(١٠) و﴿إلى عنقك﴾^(١١)

(١) القائل هو: الفاسي [حاشية الفاسي ٥٨/١].

(٢) أي: واتقكم وحققكم.

(٣) أي: وإسكان الميم.

(٤) جزء من آية (٣١) في يونس وفي النمل (٦٤) وفي سبأ (٢٤) وفي فاطر (٣) وفي الملك (٢١).

(٥) جزء من آية (٧) من سورة المائدة.

(٦) جزء من آية (١) من سورة النساء وفي الأنعام (٢) وفي الأعراف (١٨٩) وفي الروم (٥٤ و٢٠) وفي

فاطر (١١) وفي الزمر (٦) وفي غافر (٦٧).

(٧) من آية (٦٣) من سورة البقرة.

(٨) من آية (١٩) من سورة الكهف.

(٩) في (ب) ما قبلها.

(١٠) من آية (١٣٢) من سورة طه.

(١١) من آية (٢٩) من سورة الإسراء.

﴿الذي خلقك﴾^(١) لعدم ميم الجمع.

ذيل: أدغم الطوسي^(٢) عن اليزيدي الجمع الساكن ما قبله، وابن سعدان عن اليزيدي ميثاقكم، والعباس^(٣) ﴿بورقكم﴾^(٤) ثم ذكر المختلف فقال:



وإِدْغَامُ ذِي التَّحْرِيمِ طَلَّقَنَّ قُلَّ أَحَقُّ وَبِالتَّأْنِيثِ وَالْجَمْعِ أُثْقِلَا^(٥)

وإِدْغَامُ: مبتدأ، مصدر مضاف إلى المفعول، أي: صاحب التحريم، وطلقن: بدل. وأحقُّ: خبر مبتدأ مقدر أي: هو أحقُّ أفعُلُ التفضيل، ومن: مقدرة، والجملة^(٦): محكية القول، والكل^(٧): خبر الأول. وأثقل: ماضٍ، أي: وُجد ثقیلاً، فالهمزة فيه للمصادفة، وبالتأنيث ومعطوفة، متعلقا، أي إدغام ﴿إِنْ طَلَّقَنَّ﴾^(٨) بالتحريم أحق من إظهاره،

(١) من آية (٣٧) من سورة الكهف، وفي الانفطار (٧).

(٢) انظر الإقناع ٢٢١/١، قلت: وهذه قراءات شاذة لا يقرأ بها.

(٣) العباس بن الفضل بن عمرو، أبو الفضل الواقفي الأنصاري البصري، قاضي الموصل، أستاذ حاذق ثقة، روى القراءة عرضاً وسماعاً عن: أبي عمرو بن العلاء، وضبط عنه الإدغام، وروى القراءة أيضاً عن: خارجة بن مصعب عن نافع، وغيرهما، روى القراءة عنه: حمزة بن القاسم، وأوقية الموصلية وغيرهما، مات سنة ست وثمانين ومائة، وقيل: سنة خمس وتسعين ومائة. (غاية النهاية ٣٥٣/١، معرفة القراء ١٦١/١).

(٤) انظر فيما تقدم التذكرة في القراءات الثمان ٧٤/١ والإقناع ٢٢١/١. وإبراز المعاني ٢٧٦/١. والدر الثير ١٢٧/٢.

(٥) شرح هذا البيت بأكمله ساقط من (س).

(٦) أي جملة: هو أحق.

(٧) أي: جملة القول ومحكيه خبر إدغام.

(٨) من آية (٥) من سورة التحريم، وهي ساقط من (ب) و(ط).

وفهم من هذا وجه آخر حق^(١). وليس بأحق، وهو: الإظهار أو: إدغامه أحق من إدغام الجمع المذكور، فلا يعلم منه وجه الإظهار. وقد حكى في التيسير^(٢) فيه خلافاً لكن نسب الإظهار إلى ابن مجاهد، وهي^(٣): طريق الدوري، وقال^(٤): قرأته أنا بالإدغام، فجعل الإظهار حكاية مذهب الغير، فعلى التقدير الأول: نقل للسوسي وجهين: الإدغام، وبه أخذ أبو العلاء، والإظهار، وبه أخذ الصقلي، لأنه: خصَّ شجاعاً بإدغامه، ويكون وجه الإظهار له زائداً على التيسير، وعلى التقدير الثاني لا يفهم منه إلا الإدغام، ولا يتمشى هذا؛ لأنه لو كان ﴿طلقكن﴾ أحق بالإدغام من ﴿خلقكم﴾ لما^(٥) اختلف فيه، وزيادة التأنيث، معارضة بالتشديدات، فامتنع قول من قال^(٦): أشار بأحق إلى الإلزام. وقال اليزيدي^(٧): يلزم أبا عمرو إدغام، ﴿طلقكن﴾ فقال ابن مجاهد: هذا يدلُّ على أنه لم يدغمه^(٨). وقيل: يدلُّ على أنه كان يدغمه، لأنه لازم له قلت: النقل لا يؤخذ بالاستدلال، وقد ثبت^(٩) عن أبي عمرو من رواية اليزيدي، الوجهان كما تقدّم، ومعنى قوله^(١٠): أن^(١١) إدغامه جَارٍ^(١٢) على قاعدة مذهبه، والإظهار مخالف الهاء، وهذا مع قطع

(١) قوله (حق) سقط من (ب).

(٢) انظر التيسير: ٢٢.

(٣) في (ط) وهو.

(٤) القائل: الداني في التيسير: ٢٢.

(٥) في (أ) كما ولعله من الناسخ.

(٦) أشار بهذا إلى ما يفهم من قول أبي شامة. انظر إبراز المعاني ٢٧٧/١.

(٧) انظر التيسير: ٢٢.

(٨) أي: فدل هذا الإلزام على أن اليزيدي يرويه عن أبي عمرو بالإظهار.

(٩) سقط من (ط) (عن أبي عمرو).

(١٠) أي: قول اليزيدي المتقدم.

(١١) أن: بالفتح وهي ليست محكية بالقول إذ التقدير: ومعنى قوله: "يلزم أبا عمرو ... أن إدغامه ...".

(١٢) في (ب) جاء.

النظر عن معارضة التشديدات، وإلا^(١) فيندفع وجه إدغام القاف في الكاف: تقارب المخرجين، والتجانس، في الشدة، والانفتاح، واعتبار الشرطين^(٢)، لتحقيق الثقل، بكثرة الحروف، والحركات، ووجه إظهار ﴿طلقن﴾: كراهة اجتماع ثلاث تشديدات في كلمة. ووجه رجحان الإدغام عليه، تعدد الجمع والتأنيث^(٣). ثم انتقل إلى ما هو من كلمتين فقال:



وَمَهْمَا يَكُونَا كِلْمَتَيْنِ فَمُدْغِمٌ أَوَائِلَ كَلِمِ الْبَيْتِ بَعْدُ عَلَى الْوَلَا

يكونا: حذف نونه للجزم بمهما الشرطية، وهي تامة، والألف: ضمير الحرفين، وكلمتين: حالهما. أي: إن وجدا منفصلين. وفا فمدغم: جوابه وهو خبر مقدر، أي: فالسوسي مدغم. وأوائل: جمع أول، منصوب باسم الفاعل، وبعد: أي: بعد هذا، حال البيت، وعلى الولا: حال أوائل، أي: متتابعة، وهو ممدود، قُصِرَ. أي: إن اجتمع المتناسبان، المتحركان، أولهما آخر كلمة، وثانيهما أول الثانية^(٤)، فالسوسي يدغم الأول منهما، في الثاني، في الوصل، على الشروط الآتية، إذا^(٥) ارتفع المانع الآتي، وكان الأول أحد الحروف الستة عشر، المنظومة، في أوائل كلمات^(٦).



(١) أي: ولا يقطع النظر عن معارضتها بإلزام البيدي أبا عمرو [حاشية الفاسي ٥٨: ب].

(٢) وهما: التحرك ووجود الميم بعد الكاف.

(٣) أي: اجتماعهما في محل واحد. انظر في هذا: النشر ٢٨٦/١، والدر النثير ١٢٩/٢-١٣٠.

(٤) في (ط) و(س) التالية.

(٥) في (ب) وإذا.

(٦) في (ب) البيت.

شِفَا لَمْ تَضِقْ نَفْسًا بِهَا رُمَّ دَوَاضِنٍ ثَوَى كَانْ ذَا حُسْنٍ سَأَى مِنْهُ قَدْ جَلَا

شفا: مصدرٌ في الأصل، ثم نقلته العربُ علماً للمؤنث، والناظم هنا لم يرد حوريةً معينة، وقد منعه^(١)، فيحتمل أن يكون منعه مجرد^(٢) التأنيث، على المذهب الكوفي^(٣)، وأن يكون علّقه علم الجنس^(٤)، أو نرى الوقف، وعليه قصره^(٥)، وهو: مبتدأ، خبره: لم تضق، ونفساً: تمييز النسبة^(٦). وبها^(٧): لشفاء، والجار: يتعلق، برم أطلب ناصب دوا: قص وهو: ما يردّ الصحة الزائلة إلى القابل^(٨)، وضمن: جرٌّ بالإضافة، مريضٌ، صفة رجل محب، وهو: منقوصٌ، ولو فتح لقدّر ذا. وثوى: أقام، وفاعله: المضني المفهوم من ضمن وهو: صفة جرت على الملابس^(٩). واسم كان: ضمير الموصوف، وخبرها: ذا حسن: جمال. سَأَى: مقلوب ساء تغير^(١٠). تام^(١١)، خير^(١٢)، وفاعله: المحب أو حسنٌ والفاء^(١٣) مقدّرة أو: ساء

(١) أي: الصرف.

(٢) من (ب) وفي بقية النسخ: بمجرد.

(٣) يريد على المذهب الكوفي في الاكتفاء بعلّة واحدة في منع الصرف.

(٤) فيجتمع فيه علتان العلمية والتأنيث.

(٥) وفي (أ) قصده ولعله خطأ من الناسخ.

(٦) وتمييز النسبة هو: الذي يزيل الإبهام والغموض عن المعنى المنسوب فيها لشيء من الأشياء فنسبة عدم الصيغة إلى "شفا" مبهمة فيين هذا الإبهام بالتمييز وهو نفساً، انظر ضياء السالك شرح أوضح المسالك ٢٥٨/٢.

(٧) في (ب) وها بها: لشفاء. وهي أوضح.

(٨) إلى القابل سقط من (ب).

(٩) أراد بالملابس: المرض اللازم لهذا المحب.

(١٠) من (ط) وفي باقي النسخ (فغير).

(١١) أي: تام التصرف.

(١٢) يريد مقابل الإنشاء المراد: الإخبار بزوال نعمته [حاشية الفاسي ٥٩: أ].

(١٣) وهذا على تقدير فاعل ساء هو المحب أما إن كان هو الحسن فالفاعل صفة والصفة لا تعطف على الموصوف [حاشية الفاسي ٥٩: أ].

حزن، فيقدر ناظره، أو ساءت الضنى بتقدير زيادة من عند الأخفش وقد جلا: كشف
 وفاعله: الضنى، ومفعوله: محذوف^(١). ومنه: حال الفاعل، على عدمها^(٢). والهاء: للمحب
 وقد حذف العاطف: لتلبس الجمل بعضها ببعض، على حدّ قوله تعالى ﴿الرحمن... إلى
 ... البيان﴾^(٣) وموضع البيت: جرّ بدل البيت^(٤). اي: الحوريّة الذهنية، طيبة الخلق، أطلب
 بوصلها شفاء محب، متيم، عسر برؤه، كان منظره حسنا قبل تعلقه، فتغير الآن، وقد
 كشف الضنى حاله، فباح بسرّه، فشكى كشف الستر، لا مسّ الضرّ، فادأبْ يا سالك
 الطريق، إن رمت هذا الرفيق، ونحوه^(٥) قوله: [هي الشفاء لدائي لو ظفرت بها] وهذه
 الستة عشر: هي التي اتفق وقوعها في القرآن في الكبير، وإلا فهي أكثر، وقد نظمت بيتاً،
 ربّبت الخمسة المختصة^(٦) أولاً، وهو:

ضفا ذكر داع شع جلا نور بدره له من ثنا قد تم رم^(٧) سل همى كلا

ونظمت بيتين، الأوّل: يجمع الأحد عشر المشتركة، وصدر الثاني: يجمع المختصة
 بالثلثين، وعجزه: يجمع المختصة^(٨) بغيرهما، وهما: [كن لصب ثاي ترى منه سقما قد
 براه نوى حبيب رحيمًا] [وهو في غي [عسرة]^(٩) ودّ يسراً أشام ضواً دنا ذكاه حسيماً].
 ثم ذكر مواعنه، فقال:



(١) وتقديره: الستر عنه.

(٢) أي: الزيادة.

(٣) من آية (١) إلى (٤) من سورة الرحمن.

(٤) في قوله: أوائل كلم البيت.

(٥) أي: نحو بيت الناظم.

(٦) يعني: بالمتقارين.

(٧) في (أ) دم.

(٨) في (ط) المختصة.

(٩) في (أ) عسرة، وفي (ب) عسرة، وما أثبتته من (ط) ويبدو أنه هو الأنسب لمقابلة (يسراً).

إِذَا لَمْ يُنَوَّنْ أَوْ يَكُنْ تَا مُخَاطَبٍ وَمَا لَيْسَ مَجْزُومًا وَلَا مُتَثَقِّلًا

عامل إذا: فمدغم المتقدم وأغنى عن الجواب، وينون: جزم بلم. ويكن: عطف عليه، واسمها: ضمير أول المتناسبين، وتاء المخاطب، قصر، خبرها. وما: موصوله بليس، واسمها ضميرها^(١). ومجزوماً: خبرها، ولا متثقلًا: عطف عليه، والصلة والموصول: مفعول أدغم مقدرًا^(٢)، أي: أدغم السوسي كل حرف من الستة عشر، في ما يأتي: إذا جلا من أحد هذه الموانع الأربعة، وقد تقدم توجيهها^(٣)، ولم يلتق تاء المخبر مناسبتها في القرآن فسقطت. ومنع الحذف في المثلين بخلاف، ومنع هنا بلا خلاف؛ لأن إدغام المثلين أقوى من المتناسبين^(٤). وانفرد^(٥) هذا بما تعين ذكرهما في أثناء الباب، سكون ما قبل المفتوح، وسكون ما قبل المدغم، مطلقاً. للخفتين، أو للخفة^(٦)، ولم يمثل الناظم لهذه الموانع وهي أولى ومثالها:

نصير لقد خلقت طينا مثالها ولم يؤت قبل الوسع هم بها فلا

فمثال المنون: ﴿ولا نصير لقد تاب﴾^(٧) وتاء المخاطب: ﴿لمن خلقت طينا﴾^(٨)
﴿فاكثر جدالنا﴾^(٩) والمجزوم ﴿ولم يؤت سعة﴾^(١٠) ولم يمكن ذكره في النظم: لعدم

(١) أي: ضمير ما.

(٢) في (أ) مقدر.

(٣) أي: توجيه هذه الموانع الأربعة وذلك عند قوله: إذا لم يكن تا مخبر أو مخاطب... البيت.

(٤) أي: باب المتقارين.

(٥) انظر: إبراز المعاني ٢٨١/١.

(٦) المراد بالخفتين هنا: السكون والفتح، وبالخفة: السكون فقط.

(٧) من آية (١١٦) و(١١٧) من سورة التوبة.

(٨) من آية (٦١) من سورة الإسراء.

(٩) من آية (٣٢) من سورة هود.

(١٠) من آية (٢٤٧) من سورة البقرة.

فعلتن في الطويل. ويأتي مختلفه^(١) والمشدّد ﴿وهمّ بها﴾^(٢) ﴿من ربك الحقّ كمن﴾^(٣).
 ذيل: أدغم ابن شادان عن اليزيدي ﴿وإذا رأيت ثم﴾^(٤) وابن اليزيدي عن أبيه
 ﴿فأكثر جدالنا﴾^(٥) و﴿إذ دخلت جنتك﴾^(٦) وأبو الليث عن شجاع ﴿لمن خلقت
 طينا﴾^(٧) ومدين ﴿أوتيت سؤالك﴾^(٨) ويأتي خلاف المؤنثة. ولما لم يمكنه النظم من ترتيب
 الحروف في العدد؛ كما لم يمكن التيسير^(٩) في [سنشد حجّك بذل رض قثم]^(١٠) استدركا
 ذلك في التفصيل، فذكرها^(١١) على ترتيب مخارجها غالباً. فقال:



فُزْحِرِحَ عَنِ النَّارِ الَّذِي حَاهُ مُدْغَمٌ وَفِي الْكَافِ قَافٌ وَهُوَ فِي الْقَافِ أُدْخِلَا
 فزحزح عن النار: مبتدأ. والذي حاه مدغم: صلة، وموصول خبره، وقصر حاه

(١) يعني في قوله:

فمع حُمَلُوا التوراة ثم الزكاة قل وقل آت ذال ولتأت طائفة علا

[المنجرة ٥٠:أ].

(٢) من آية (٢٤) من سورة يوسف.

(٣) من آية (١٩) من سورة الرعد.

(٤) من آية (٢٠) من سورة الدهر. انظر النشر ٢٨٨/١.

(٥) من آية (٣٢) من سورة هود. انظر الإقناع ٢٠٤/١.

(٦) من آية (٣٩) من سورة الكهف. المرجع السابق.

(٧) من آية (٦١) من سورة الإسراء. انظر الإقناع ٢٠٥/١.

(٨) من آية (٣٦) من سورة طه. انظر: المستنير: ٣٢١.

(٩) في (أ) التفسير وهو تصحيف.

(١٠) هذه مجموعة الحروف الستة عشر التي يدغمها السوسي من المتقارين. انظر التيسير: ٢٢-٢٣.

(١١) أي: الأحرف.

ضرورة وهاءه: للذي والتقدير هو الذي أو: فمنها زحزح اسمية؛ فالصلة^(١) صفة. وفي الكاف قاف: اسمية، مقدّمة الخبر. وهو: ضمير الكاف، صرفه إلى الأبعد قرينة الترجمة، مبتدأ. وأدخلا: أدغم، خبره. وفي القاف: ظرفه. شرح يذكر كل حرف من حروف شفا في كم حرف يدغم وبأي شرط، فبدأ^(٢) بالحاء من حسن، لأنها أسبق^(٣). فقال حا ﴿زحزح عن النار﴾^(٤) بآل عمران، مدغم في عين (عن)، للسوسي، ففهم منه، أن الحاء: في حرف واحد، في موضع واحد، كما قال في التيسير^(٥) لا غير، لكنه قال^(٦): روى ذلك منصوباً ابن اليزيدي. قلت: وكذا^(٧) أطلق شجاع، والسوسي، وابن فرج، عن الدوري^(٨).

ذيل: أطلق شجاع، وعبيد الله، عن إبراهيم، وأحمد، المعبر عنهما في التجريد، بصاحبيه، عن اليزيدي وعبيد الوارث: إدغامها في العين^(٩) نحو ﴿لا جناح عليهما﴾^(١٠) و﴿المسيح عيسى﴾^(١١) و﴿وما ذبح على﴾^(١٢) و﴿لا يصلح عمل﴾^(١٣) و﴿لن نبرح عليه﴾^(١٤).

(١) في (ب) والصلة.

(٢) في (أ) قبل وهو تصحيف.

(٣) أي: أسبق مخرجاً من القاف والكاف وغيرهما والله أعلم. [حاشية الفاسي ٥٩: ب].

(٤) من آية (١٨٥) من سورة آل عمران.

(٥) انظر التيسير: ٢٣.

(٦) أي: صاحب التيسير. المرجع السابق.

(٧) وفي (ط) وكذلك.

(٨) انظر في هذا الإقناع ٢٠٩/١-٢١٠.

(٩) انظر في هذا: النشر ٢٩٠/١-٢٩١. والدر النثر ١٣٥/٢. والإقناع ٢٠٩/١-٢١٠.

(١٠) من آية (٢٣٠) من سورة البقرة.

(١١) من آية (١٧١) من سورة النساء.

(١٢) من آية (٣) من سورة المائدة.

(١٣) من آية (٨١) من سورة يونس.

(١٤) من آية (٩١) من سورة طه.

وجه إدغامها في العين، اشتراكهما مخرجا، وانفتاحا واستقلالاً^(١)، وزادت العين بالجهر، وبعض الشدة، فحسن.

ووجه التخصيص بزحزح: كثرة الحروف، وتكرر^(٢) المثلين، وقيل: أصله زحح؛ فأبدل للفصل، وروى^(٣) اليزيدي عن أبي عمرو قال: من العرب من يدغم الحاء في العين^(٤). قلت: وهذا يصلح دليلا للخصوص والعموم، ورواية التخصيص أقيس: لأن حروف الحلق بعيدة عن الإدغام؛ لصعوبتها، اغتفر زحزح، لذنيك^(٥) فبقي غيره على أصل المنع، وأورد عليه: الإجماع على إظهار فاصح عنهم بالأولى^(٦) إلا ما لا يعرج عليه، وفرق بذنيك. وضعف^(٧) سيويه إدغام الحاء في العين. قيل: على قاعدة أن لا يدغم حلقي في أدخل منه^(٨). قلت: هما مشتركا المخرج، لصحة الواو^(٩)، بل على ما قدمتم^(١٠)،

(١) في (أ) واستقلالاً.

(٢) في (ب) وتكرير.

(٣) في (ط) و(س) روى.

(٤) انظر الدر النثير ١٣٤/٢. والنشر ٢٩٠/١. والصحيح المعول عليه هو الاقتصار على ما ورد. انظر النشر ٢٩١/١.

(٥) أي: لكثرة الحروف والتكرار.

(٦) أي: مع أن إدغامه بطريق الأولى لسكون المدغم.

(٧) انظر الكتاب ٤٥١/٤ (هارون).

(٨) قائل هذا أبو جعفر بن الباذش. انظر الإقناع ٢١٠/١٤.

(٩) في (ب) الوارد، وهو مخالف لبقية النسخ والحاشيتين، ومعنى قوله: لصحة الواو: أي لصحة عطف أحدهما على الآخر بالواو، كما قال سيويه: ومن وسط الحلق مخرج العين والحاء، وقال ابن بري: والعين من وسطه والحاء. وقال صاحب النشر: المخرج الثالث وسط الحلق وهو العين والحاء [حاشية الفاسي ٥٩: ب].

قلت: معنى هذا أن الحاء والعين مخرجهما واحد وليس أحدهما أدخل من الآخر، فهو بهذا يريد أن يرد على قول من علل كلام سيويه بخلاف ذلك. والله أعلم.

(١٠) أي: من بُعد حروف الحلق عن الإدغام لصعوبتها.

وأجبت^(١) ثم انتقل إلى القاف والكاف من (قد وكان) فقال: وأدغم السوسى القاف فى الكاف، حيث وقع منفصلاً، والكاف فى القاف، كذلك، بشرط أن يتحرك ما قبل كل واحدٍ منهما، علم ذلك من قوله:



خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ لَكَ قُصُورًا وَأَظْهَرَ إِذَا سَكَنَ الْحَرْفُ الَّذِي قَبْلُ أَقْبَلًا

خلق كل شيء: خبر مبتدأ مقدر أي: مثلها كذا وكذا. وأظهر: الألف ضمير القاف والكاف، وأغنى عن جواب إذا سكن. وقبل: بُني لقطعه. أي: قبل^(٢) كل من القاف والكاف، وهو ظرف أقبل أي: جعل^(٣) قبل^(٤) كل منهما قبله. أي: مثال الإدغام القاف فى الكاف من كلمتين ﴿خلق كل شيء فقدّر﴾^(٥) ﴿ينفق كيف يشاء﴾^(٦) ﴿يفرق كل أمر﴾^(٧) ونحوه. ومثال الكاف فى القاف: ﴿ويجعل لك قصورا﴾^(٨) ﴿فلنولينك قبلة﴾^(٩) ﴿يعجبك قوله﴾^(١٠) وهو اثنان وثلاثون موضعاً. وأظهر القاف عند القاف، والكاف عند القاف، إذا سكن ما قبل كل منهما، ومن هذا عُلِمَ: أن شرط

(١) الذى أجاب به هو: اغتفار ذلك هنا للتكرار وكثرة الحروف.

(٢) من (ب) وفى (أ) و(ط) فقل: وهى ساقطة من (س).

(٣) أي: الحرف.

(٤) فى (أ) قيل وهو تصحيف.

(٥) من آية (٢) من سورة الفرقان.

(٦) من آية (٦٤) من سورة المائدة.

(٧) من آية (٤) من سورة الدخان.

(٨) من آية (١٠) من سورة الفرقان.

(٩) من آية (١٤٤) من سورة البقرة.

(١٠) من آية (٣٠) من سورة البقرة.

إدغامهما؛ تحرك ما قبلهما نحو: ﴿وفوق كل ذي علم﴾^(١) ﴿وهدنا إليك﴾^(٢) ﴿وتركوك قائماً﴾^(٣) ﴿ويحزنك قولهم﴾^(٤).

ذيل: أدغم ابن جبير عن اليزيدي الكاف الساكن ما قبله مطلقاً^(٥)، كالثلاثة الأخيرة، وجه إدغام الحرفين: تقارب مخرجيهما، وتجانسهما^(٦) شدة وانفتاحاً، وشرط التحرك تحقق الثقل^(٧). وقيل: إدغام القاف أحسن من العكس المسبق به.



وفي ذي المعارج تُعْرَجُ الْجِيمُ مُدْغَمٌ وَمِنْ قَبْلُ أَخْرَجَ شَطَأَهُ قَدْ تَثَقَّلَا

الجيّم مدغم: اسمية، تقدم متعلقها. وأخرج شطأه تثقل: أدغم أخرى^(٨)، ومن قبل: ظرفه تقديره: أدغم قبل المعارج. ولا يترن البيت إلا بإدغامها^(٩). انتقل إلى الجيم من جلا فقال: تدغم الجيم في حرفين^(١٠): في التاء من قوله تعالى: في سأل^(١١): ﴿ذي المعارج

(١) من آية (٧٦) من سورة يوسف.

(٢) من آية (١٥٦) من سورة الأعراف.

(٣) من آية (١١) من سورة الجمعة.

(٤) من آية (٦٥) من سورة يونس وآية (٧٦) من سورة يس. وفي (ب) و(ط) ويحزنك قولهم أبعد قلت: أي أبعد منه في المثليين.

(٥) انظر: الإقناع ٢٢١/١ و٢٢٣. ولا يقرأ بها انظر النشر ٢٩١/١.

(٦) انظر: الدر الثير ١٣٩/٢.

(٧) أي: سبق مخرجه. وهو ساقط من (ب) و(ط) و(س).

(٨) لعل المراد: أنها جملة اسمية أخرى. والله أعلم.

(٩) بإدغامها: من (ب) وفي بقية النسخ: بإدغامهما.

(١٠) سقط من (ط).

(١١) أي: في سورة سأل وهي: المعارج.

تخرج ﴿^(١) ليس غيره. وفي الشين من قوله تعالى في الفتح وهي قبل سأل: ﴿كززع أخرج شطأه﴾ ^(٢) فقط ^(٣).

ذيل: أظهرها ^(٤) مدين عند الحرفين ^(٥)، وكان ابن مجاهد يأخذ في الشين بالوجهين ^(٦)، ونص في جامعه على الإدغام. وأدغمها ابن اليزيدي ^(٧) في ﴿مخرج صدق﴾ ^(٨) و﴿أخرج ضحاها﴾ ^(٩).

وجه إدغام الجيم في التاء: تجانسهما شدة وانفتاحاً وتسفلاً ^(١٠). وقيل: لاتصال تغشي الشين المدغم فيه بالتاء. وهذا ليس بشيء لأنّ المعتبر مناسبة الأول الثاني من حيث هو؛ لا مناسبة مناسبة ^(١١)، ولو كان الانتشار للتاء ^(١٢) لصحّ لما قلنا. وفي الشين: اشتراكهما مخرجاً، وتجانسهما انفتاحاً، وتسفلاً، وكافاً جهر الجيم ^(١٣) وشدّتها ^(١٤)، فغشي الشين.



(١) من آية (٣ و٤) من سورة المعارج.

(٢) من آية (٢٩) من سورة الفتح.

(٣) انظر التيسير: ٢٣.

(٤) أظهرها، من (ب) وفي بقية النسخ: أظهرهما، وما أثبتته أولى لعود الضمير إلى الجيم.

(٥) انظر إبراز المعاني ٢٨٣/١، والنشر ٢٨٩/١ و٢٩٠.

(٦) وقد صحح ابن الجزري الوجهين في النشر ٢٩٠/١.

(٧) انظر نسبها في: الإقناع ٢٠٩/١، وهي رواية شاذة. انظر النشر ٢٩٠/١.

(٨) من آية (٨٠) من سورة الإسراء.

(٩) من آية (٢٩) من سورة النازعات.

(١٠) انظر الدر النثير ١٤٠/١.

(١١) من (ب) وفي باقي النسخ: لا مناسبة مناسبة.

(١٢) في (أ) بالتاء.

(١٣) في (أ) و(س) وكافاً الجهر جهر الجيم.

(١٤) في (أ) وسدبها التفشي الشين وفيه تصحيف والصواب ما أثبتته.

وَعِنْدَ سَبِيلًا شَيْنُ ذِي الْعَرْشِ مُدْغَمٌ وَضَادٌ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ مُدْغَمًا تَلَا

شين ذي العرش مدغم: اسمية. وعند سبيلاً: متعلق الخبر، والتقدير: لفظ سبيلاً لا سين سبيلاً عند^(١) وضاد: بالنصب أشهر الروايتين: مفعول تلاً: قرأ. ومدغماً: حاله، وفاعله السوسي، وبالرفع: مبتدأ، خبره: تلاً: تبع المدغمات^(٢)، وفاعله: ضمير الضاد، والحال له، والنصب أرجح: لعدم اشتغال العامل على حدّ قوله تعالى: ﴿وَكَلَّا وَعَدَّ اللَّهُ الْحَسَنَى﴾^(٣) انتقل إلى الشين من: شفا، والضاد من ضن، أي: الشين مدغم في السين، في حرف واحد، في موضع واحد، بسبحان ﴿إِلَى ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا﴾^(٤) قال في التيسير^(٥): روى ذلك منصوباً ابن اليزيدي. قلت: أدغمه منصوباً شجاع، وابن اليزيدي، وابن فرج، وابن سعدان، والزهرى، والمعدّل، عن السوسي وإلا فابن اليزيدي، ليس طريقهما^(٦). وقال الداني في غيره^(٧): قرأته بالوجهين. ولم يذكر الناظم خلافاً تبعاً للتيسير. وجه إدغام الشين في السين: تجانسهما في الهمس، والرخاوة، والانفتاح والتسفل^(٨)، وكافاً الصغير التفشي^(٩)، وانتشاره^(١٠): وقربها من حروف متباعدة. وأدغم

(١) يعني: أن عند لا تعلق للعامل فيها بالاسم الذي تضاف إليه إلا على جهة حضوره له، فعند في قول الناظم أضيفت إلى سبيلاً على تقدير مضاف: فإن قدرته (لفظ) كان نحو: أكرمت زيدا عند عمرو أي: بحضورته، ولا تعلق للإدغام به إلا على جهة حضوره، وإن قدرته (سين) تعلق الإدغام به إذ هو ظرفه فلا تصح عند". والله أعلم [حاشية الفاسي: ٦٠: أ].

(٢) في (أ) والمدغمات.

(٣) من آية (٩٥) من سورة النساء.

(٤) من آية (٤٤) من سورة الإسراء.

(٥) انظر التيسير: ٢٣.

(٦) أي: التيسير والحرز.

(٧) أي: في غير التيسير.

(٨) انظر الدر النثير ١٤٣/٢.

(٩) المرجع السابق.

(١٠) أي: انتشار التفشي قرب بعد الشين من السين وصار بسببه كأنهما يخرجان من الطرف [المنجرة ٥٠/١: ب].

السوسي: الضاد في الشين من قوله تعالى: ﴿لبعض شأنهم﴾^(١) بالنور فقط. وهذا يدل على أن الناظم لم ينقل الإدغام الكبير إلا للسوسي، إذ لو نقله للدوري أيضاً، لنيصَّ هنا على السوسي، لأنَّ الدوري لم يُدغمه من طريق القصيد.

ذيل: وافق فيها شجاع، وابن اليزيدي، وابن فرج، عن الدوري^(٢). وزاد ابن اليزيدي: إدغامها في الشين^(٣) مطلقاً: نحو ﴿والأرض شيئاً﴾^(٤) و﴿الأرض شقاً﴾^(٥) وفي الجيم ﴿من الأرض جعل﴾^(٦) وفي الزاي ﴿في الأرض زينة لها﴾^(٧) ﴿الأرض زلزالها﴾^(٨) وفي الذال ﴿من أن يصيهم ببعض ذنوبهم﴾^(٩) ﴿والأرض ذات الصدع﴾^(١٠) وافق المعدل عن السوسي في الشين مطلقاً. والصواف عن ابن غالب في ﴿الأرض تكلمهم﴾^(١١) و﴿أنقض ظهرك﴾^(١٢).

وجه إدغام الضاد في الشين تقاربهما في المخرج، وتجانسهما في الرخاوة، وكافاً انتشار التفشّي، استطالة الضاد، والصوت مظهر^(١٣)، ومن ثم أجمعوا^(١٤) على إدغام

(١) من آية (٦٢) من سورة النور.

(٢) انظر النشر ٢٩٣/١. والإقناع ٢١٦/١.

(٣) في (أ) في السين.

(٤) من آية (٧٣) من سورة النحل.

(٥) من الآية (٢٦) من سورة عبس.

(٦) من آية () من سورة.

(٧) من آية () من سورة

(٨) من الآية (١) من سورة الزلزلة، انظر الإقناع: ٢١٧/١.

(٩) من الآية (٤٩) من سورة المائدة.

(١٠) من الآية (١٢) من سورة الطارق. انظر الدر النثير ١٤٥/٢.

(١١) من الآية (٨٢) من سورة النمل.

(١٢) من الآية (٣) من سورة الشرح.

(١٣) هذا هو الصحيح لأنه حرف إطباق.

(١٤) وهذا شأن إدغام القوي في الضعيف.

﴿فَرَطْتُ﴾^(١) والطاء أقوى من التاء، والمانع^(٢): منع على تقدير إدغام الصوت، وليست صورة النزاع منه^(٣)، لبقائه. ولهذا كان ابن مجاهد لا يمكن من إدغامه، إلا من يقدر على التلفظ بالصوت^(٤). وسنبطل قول من اعتذر بالإخفاء^(٥). وهذا الاستدلال: على تقدير التزام مذهب البصريين في زعمهم^(٦) أما على رأي الكوفيين^(٧): فيسقط السؤال رأساً. وقد حررنا هذه المسألة في عقود الجمان بقولنا:

في بعض شأنهم ادغمه لصالح يرويه بالإسناد عن زبّان
 شيخ النحاة وبالتفشي كافآت شين وذاك الصوت ذوا استعلان
 ماذا يعيب من شعيب إنما من جاهل باللفظ كيف يعاني



وَفِي زُوجَتْ سَيْنِ النَّفُوسِ وَمُدْغَمٌ لَهُ الرَّأْسُ شَيْبًا بِأَخْتِلَافٍ تَوْصَلًا
 وفي زوجت شين النفوس: اسمية، مقدمة الخير، وهو: متعلق مدغم، حذف^(٨)
 للتالي^(٩) لا الكون. والرأس شيباً: مبتدأ. ومدغم: خبره. وله: للسوسي، متعلق به.
 وباختلاف: حال مرفوع مدغم. وتوصلاً: صفة. انتقل إلى السين من سأي، أي: أدغم

(١) من آية (٥٦) من سورة الزمر.

(٢) أي: المانع من إدغام (لبعض شأنهم).

(٣) في (ب) فيه.

(٤) تعرض له عند قول الناظم: وبالإخفاء طبق مفصلاً.

(٥) أي: في زعمهم عدم إدغام القوي في الضعيف.

(٦) المحيزين لذلك.

(٧) انظر النشر ١/٢٩٣.

(٨) في (ب) فحذف.

(٩) من (ط) و(س) وفي (أ) و(ب) للثاني. وقوله للتالي: أي: لدلالة ما بعده عليه.

السوسي السين في الزاي من قوله ﴿وإذا النفوس زوجت﴾^(١) وله: في إدغامها في الشين، من قوله^(٢) ﴿الرأس شيباً﴾^(٣) وجهان: الإدغام: عن المعدل، عن ابن جرير، عنه. والإظهار: عن المطوعي، عنه^(٤) فعنه^(٥). فهذا معنى قوله: الخلاف الموصّل.

تنبيهات: الخلاف إذا ذكر لراوٍ ينبغي أن ينشعب^(٦) عن رجال طريقه، كما بينا لا عن طريقه، ولا عن رواية الإمام وإلا لذكر خلافاً في ﴿النفوس زوجت﴾ لأن مدين قد أظهره^(٧)، فقوله في التيسير^(٨) بخلاف عنه. أي: عن أبي عمرو لأننا بينا^(٩) أنه لم يخص السوسي بالكبير، واضح ينصرف إلى الروايتين السوسي [والدوري]^(١٠) كما قدّمنا. روى ابن مجاهد عن أبي الزعرا عن الدوري الوجهين^(١١). وقوله^(١٢): وبالإدغام قرأت. آخذاً^(١٣) بالوجهين والآخر: نقله رواية. وقال بعض الشراح: اختلف فيه، فرواه ابن اليزيدي بالإدغام، وخير^(١٤) فيه ابن مجاهد، غير مطابق، لأنه خارج عن الرواية والطريق، ويؤذن

(١) من آية (٧) من سورة التكوير.

(٢) في (ب) تعالى.

(٣) من آية (٤) من سورة مريم.

(٤) أي: عن ابن جرير.

(٥) أي: السوسي.

(٦) في (ط) و(س) يتشعب.

(٧) انظر المستنير: ٣٢٩.

(٨) انظر التيسير: ٢٤.

(٩) بين ذلك عند قول الناظم: ودونك الإدغام الكبير... البيت.

(١٠) ما بين المعقوفتين زيادة من (ط) ضرورة للمعنى.

(١١) انظر النشر ٢٩٢/١.

(١٢) أي: قول صاحب التيسير. انظر التيسير: ٢٤.

(١٣) في (أ) آخذاً بالوجهين. ولعله سقط من الناسخ.

(١٤) انظر النشر ٢٩٢/١.

بأن طريق القصيد الإظهار فقط. ويُعلم من النصّ على الرأس شيئاً [المقدم] ^(١) ﴿إِنَّ اللَّهَ﴾
لا يظلم الناس شيئاً ^(٢) مظهر، لخصته، بانفتاحه، وسكون ما قبله ^(٤).

وجه إدغام السين في الزاي: اشتراكهما في المخرج، وتجانستهما في الصغير،
والانفتاح، والتسفل ^(٥)، وقوي الإدغام: بجهر الزاي.

وجه إدغامها في الشين ^(٦): اتصال تفشّيها بها، ومجانستهما في الهمس، والرخاوة،
والتسفل، والانفتاح ^(٧).

ووجه الإظهار: تباعد المخرجين، والاكتفاء بتخفيف البدل.



وَلِلدَّالِ كَلِمٌ تُرْبُ سَهْلٍ ذَكََا شَدًّا ضَفَا ثَمَّ زُهْدٌ صِدْقُهُ ظَاهِرٌ جَلَا

وللدال كلم ترْبُ سهل ذكا شدا ضفا ثم زهد صدقه ظاهر جلا
وللدال كلم: اسمية تقدم خيراها ^(٨) ليصحح وترْبُ إلى آخر البيت: بدل أي: لإدغام
الدال، حروف أوائل هذه الكلم. وترب: تراب، سهل: مبتدأ مضاف، وخيرة: ذكا:
انتشر. وشدا: تمييز، حدة الرائحة. وضفا: طال صفته. وثم: إشارة إلى المكان البعيد: خبر
زهد، وهو: الإعراض عن الدنيا، وأصله القلة كقول الشنفرى:

(١) ساقط من (ب) و(ط) و(س).

(٢) ساقط من (أ).

(٣) من آية (٤٤) من سورة يونس.

(٤) انظر: النشر ٢٩٢/١. والدر النثر ١٤٧/٢.

(٥) انظر: الدر النثر: ١٤٧/٢.

(٦) في (أ) في السين وهو تصحيف.

(٧) انظر الدر النثر: ١٤٧/٢ و١٤٣.

(٨) في (ب) لتصحح، والمراد: أي: ليصحح التقديم الابتداء بالنكرة [المنجرة ٥١/١]:

وأغدوا على القوت الزهيد كما غدا أزلّ تهاداه التنايف أطحل^(١)

أر: ضَفَا مستأنف وزهد: فاعل وثم: ظرفه، وصدقته: إخلاصه والهاء للزهد: مبتدأ، وظاهر: واضح خبره. وجلاءً: ممدودٌ، قُصِرَ، كُشِفَ: تميز. والجملة: صفة زهدٍ. قيل: وصف تربة التستري^(٢) رحمه الله^(٣)، ولا قرينة لفظية للتخصيص، والأولى حملة على العموم، ليندرج فيه هو وأمثاله، وَيُصَحَّحُ^(٤) الابتداء: أدنى تخصيص، ويكون سهل صفة كما في الحديث النبوي: ((المؤمن لَيْنٌ هَشٌّ بَشٌّ)) أي: قبر رجل، مؤمن انتشر طيب ثناؤه، وكثر فيه ثواب زهد، أثر إخلاصه واضح لكل بصير، فاتصف بها لتصير سهلاً. انتقل إلى الدال من دوا وأخرها عن السين: تبعاً للتيسير، وإلا فمخرجها أسبق عنده. أي: أدغم السوسي الدال في عشرة أحرف، ضمنها أوائل: ترب سهل إلى جلاء إذا تحرك ما قبلها، بأي حركة تحركت هي أو: سكن ما قبلها^(٥) وانضمت هي أو: انكسرت فقط، أو: انفتحت مع التاء. عَلِمَ هذا من قوله:



وَلَمْ تُدْغَمْ مَفْتُوحَةً بَعْدَ سَاكِنٍ بِحَرْفٍ بَغَيْرِ التَّاءِ فَاعْلَمَهُ وَاغْمَلًا

ولم تُدْغَمْ: لغة في تدغم، ومرفوعة: ضمير الدال، ومفتوحة: حاله. وبعد ساكن: ظرفه. وبحرف: التاء طرفية يتعلق به. وبغير التاء: بدلُ بعض من حرف. فاعلمه^(٦): تصور

(١) انظر: الشنفرى شاعر الصحراء الأبي. د. محمود حسن أبو ناجي / ١٣٥.

(٢) هو: أبو محمد سهل بن عبد الله التستري، أحد أولياء الله المشهورين، قال القشيري في رسالته هو أحد أئمة القوم، ولم يكن له في وقته نظير في المعاملات والورع، وكان صاحب كرامات لقي ذا النون المصري بمكة سنة حج، توفي سنة ثلاث وثمانين ومائتين. وقيل: سنة ثلاث وسبعين. إبراز المعاني ١/ ٢٨٤.

(٣) في (ب) إشارة الترضي.

(٤) في (ب) وَيُصَحَّحُ... بأدنى البناء للمفعول.

(٥) في (أ) أو.

(٦) من (ب) و(ط) وفي الباقي: فاعله وهو تصحيف.

الشرط. واعملاً^(١): الألف بدل النون الخفيفة أي: استحضرها^(٢)، والفُظُّ بالمدغم ولو قال: وافعلا لكان أولى، لصدقه على القول دون الأوّل. أي: إذا انفتحت الدال وسيكن ما قبلها، أدغمت في التاء، وأظهرت عند البواقي، فصارت العبارة: تدغم الدال في التاء: تحرك ما قبلها أو سكن، وفي البواقي: إذا انضمت، أو انكسرت مُطلقاً، أو انفتحت، وتحرك ما قبلها، فافهم هذا الضابط، وراعِهِ عند الأداء، لتأمن الزلل، وانقسمت المدغمة باعتبار ما قبلها ثلاثة أقسام: فلقيت أربعة: التاء، والذال، والصاد^(٣) والسين، وقبلها متحرك وساكن، ولقيت خمسة: الجيم، والضاد^(٤)، والظاء^(٥)، والثاء، والزاي، وقبلها ساكن فقط، ولقيت الشين، وقبلها متحرك فقط. فصار الساكن ما قبلها: تسعة، الخمسة المختصة^(٦)، والأربعة المشتركة^(٧)، والمتحرك ما قبلها خمسة: الأربعة المشتركة، والحرف المختص^(٨) وهذا تقسيم التيسير^(٩) ولنمثلها على تقسيمنا: التاء^(١٠) ﴿في المساجد تلك﴾^(١١) و﴿في الصيد تناله﴾^(١٢) ﴿كادَ تزيغ﴾^(١٣)

(١) من (ب) وفي باقي النسخ (واعمل).

(٢) في (ب) استحضرنها.

(٣) في (أ) والصاد.

(٤) من (ب) و(ط) وفي الباقي: والصاد.

(٥) في (أ) والظاء

(٦) أي: بسكون ما قبلها.

(٧) أي: بين السكون والتحريك.

(٨) أي: بالتحريك وهو الشين.

(٩) انظر: التيسير (٢٤).

(١٠) في (أ) و(س) الباقي وهو غلط من الناسخ.

(١١) من آية (١٨٧) من سورة البقرة.

(١٢) من آية (٩٤) من سورة المائدة.

(١٣) من آية (١١٧) من سورة التوبة.

﴿بَعْدَ تَوْكِيدِهَا﴾^(١) ﴿تَكَادُ تَمَيِّزُ﴾^(٢) لَيْسَ غَيْرَهَا. وَالذَّالِ: ﴿الْقَلَائِدُ ذَلِكَ﴾^(٣) وَ﴿الْمَرْفُودُ ذَلِكَ﴾^(٤) ﴿مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ﴾^(٥) ﴿الْوُدُودُ ذُو الْعَرْشِ﴾^(٦) وَ﴿مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ﴾^(٧) ﴿اِثْنَا عَشَرَ﴾^(٨). وَذَكَرَ فِي التَّجْرِيدِ خِلَافًا فِيهِ. الصَّادُ: أَرْبَعَةٌ ﴿نَفَقِدُ صَوَاعِ﴾^(٩) ﴿فِي مَقْعَدِ صَدْقِ﴾^(١٠) وَ﴿فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا﴾^(١١) وَ﴿مِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ﴾^(١٢) السَّيْنُ ﴿عَدَدِ سِنِينَ﴾^(١٣) وَ﴿الْأَصْفَادُ سَرَابِيلَهُمْ﴾^(١٤) ﴿صَنَعُوا كَيْدَ سَاحِرٍ﴾^(١٥) ﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقَهُ﴾^(١٦) لَا غَيْرَ ثُمَّ الْجِيمُ مَوْضِعَانِ ﴿وَقَتْلَ دَاوُدَ جَالُوتَ﴾^(١٧) ﴿دَارَ الْخُلْدِ جَزَاءً﴾^(١٨) وَفِي

-
- (١) مِنْ آيَةِ (٩١) مِنْ سُورَةِ النَّحْلِ.
(٢) مِنْ آيَةِ (٨) مِنْ سُورَةِ الْمَلِكِ.
(٣) مِنْ آيَةِ (٩٧) مِنْ سُورَةِ الْمَائِدَةِ.
(٤) مِنْ آيَةِ (٩٩-١٠٠) مِنْ سُورَةِ هُودٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.
(٥) مِنْ آيَةِ (٢٩) مِنْ سُورَةِ الْفَتْحِ.
(٦) مِنْ آيَةِ (١٤-١٥) مِنْ سُورَةِ الْبُرُوجِ.
(٧) مِنْ آيَةِ (٥) مِنْ سُورَةِ النُّورِ.
(٨) مِنْ آيَةِ (٧٤، ٦٤، ٥٢) الْبَقْرَةِ، وَ(٩٤، ٨٩) آلِ عِمْرَانَ وَ(٤٨-٤٩) يُوسُفَ، وَ(٥-٤٧) النُّورِ وَ(٤٣) الْمَائِدَةِ، وَ(٢٧) التَّوْبَةِ وَ(١١٩) النَّحْلِ.
(٩) مِنْ آيَةِ (٧٢) مِنْ سُورَةِ يُوسُفَ.
(١٠) مِنْ آيَةِ (٥٥) مِنْ سُورَةِ الْقَمَرِ.
(١١) مِنْ آيَةِ (٢٩) مِنْ سُورَةِ مَرْيَمَ.
(١٢) مِنْ آيَةِ (٥٨) مِنْ سُورَةِ النُّورِ.
(١٣) مِنْ آيَةِ (١١٢) مِنْ سُورَةِ الْمُؤْمِنِينَ.
(١٤) مِنْ آيَةِ (٤٩-٥٠) مِنْ سُورَةِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.
(١٥) مِنْ آيَةِ (٦٩) مِنْ سُورَةِ طهَ.
(١٦) مِنْ آيَةِ (٤٣) مِنْ سُورَةِ النُّورِ.
(١٧) مِنْ آيَةِ (٢٥١) مِنْ سُورَةِ الْبَقْرَةِ.
(١٨) مِنْ آيَةِ (٢٨) مِنْ سُورَةِ فَصَلَتْ.

التحريد: فيه وجهان ولم يذكره الناظم تبعاً للتيسير. وقوله^(١): كان ابن مجاهد لا يرى إدغامه، حكاية مذهب الغير^(٢). والضاد ثلاثة ﴿من بعد ضراء﴾^(٣) يونس وفصلت و﴿من بعد ضعف قوة﴾^(٤) الظاء ثلاثة ﴿وما الله يريد ظلماً للعالمين﴾^(٥) و﴿للعباد﴾^(٦) بآل عمران وغافر ﴿فمن تاب من بعد ظلمه﴾^(٧) بالمائة. الشاء اثنان ﴿من كان يريد ثواب الدنيا فعند﴾^(٨) ﴿لمن نريد ثم جعلنا﴾^(٩) الزاي موضعان: ﴿تريد زينة الحياة الدنيا﴾^(١٠) ﴿يكاد زيتها﴾^(١١) ثم الشين: ﴿وشهد شاهد من أهلها﴾^(١٢) ﴿ومن بني إسرائيل﴾^(١٣) فقط. وأما المظهرة بعد ذلك ﴿داود ذا الأيد﴾^(١٤) ﴿لداود سليمان﴾^(١٥) ﴿بعد ضرا﴾^(١٦) بعد

(١) أي قول الداني في التيسير ونص العبارة فيه: وكان ابن مجاهد لا يرى الإدغام في الحرف الثاني، انظر التيسر (٢٥).

(٢) ولا يقرأ به لأنه ليس من طريق القصيدة النشر ٢٩١/١.

(٣) من آية (٢١) من سورة يونس. ومن آية (٥٠) من سورة فصلت.

(٤) من آية (٥٤) من سورة الروم.

(٥) من آية (١٠٨) من سورة آل عمران.

(٦) من آية (٣١) من سورة غافر.

(٧) من آية (٣٩) من سورة المائة.

(٨) من آية (١٣٤) من سورة النساء.

(٩) من آية (١٨) من سورة الإسراء.

(١٠) من آية (٢٨) من سورة الكهف.

(١١) من آية (٣٥) من سورة النور.

(١٢) من آية (٢٦) من سورة يوسف.

(١٣) من آية (١٠) من سورة الأحقاف.

(١٤) من آية (١٧) من سورة ص.

(١٥) من آية (٣٠) من سورة ص.

(١٦) من آية (١٠) من سورة هود عليه السلام.

ظلمه ﴿١﴾ ﴿بعد ثبوتها﴾ ﴿٢﴾ ﴿داود زبوراً﴾ ﴿٣﴾ ﴿أراد شكوراً﴾ ﴿٤﴾ ﴿آل داود
شكراً﴾ ﴿٥﴾ ﴿إذا أراد شيئاً﴾ ﴿٦﴾.

ذيل: أدغم الزهري ﴿بعد ذلك﴾ ﴿٧﴾ وابن اليزيدي وابن سعدان البواقى إلا ﴿بعد
ضراء﴾ و﴿بعد ظلمه﴾ وأدغمهما ﴿٨﴾: القصباني عن ابن غالب ﴿٩﴾. وجه إدغام الدال في
الطاء: تشاركهما في المخرج، وتجانسهما في الشدة، والانفتاح، والتسفل، واعتفرا الجهر:
للاتحاد ﴿١٠﴾. وفي الطاء ﴿١١﴾، والذال، والطاء، والصاد، والزاي، والسين، والضاد: تقارب
مخارجهما، وتجانس الدال، والطاء، والزاي والسين في الانفتاح، والاستفال، وتجانس
الطاء ﴿١٢﴾، والضاد، والزاي، في الجهر، ويقوي الطاء ﴿١٣﴾، والضاد، والصاد: بالإطباق،
والاستعلاء، والتفخيم، وكافاً صغيراً الصاد، جهر الدال، ويقوي والزاي. بزيادته. وفي
السين: لوصول تفشيها إليها، ويزيد ﴿١٤﴾ على الجهر ﴿١٥﴾، وتجانسا في الانفتاح والاستفال،

(١) من آية (٤١) من سورة الشورى.

(٢) من آية (٩٤) من سورة النحل.

(٣) من آية (٥٥) من سورة الإسراء. و(١٦٣) من سورة النساء.

(٤) من آية (٦٢) من سورة الفرقان.

(٥) من آية (١٣) من سورة سبأ.

(٦) من آية (٨٢) من سورة يس.

(٧) انظر المستنير (٣٢٥)

(٨) في (ب) وأدغمها.

(٩) وهذا كله لا يصح من طريق القصيد بل هو شاذ.

(١٠) أي: في المخرج.

(١١) أي: ووجه الإدغام.

(١٢) في (أ) والطاء.

(١٣) في حاشية (ب) أي: الصغير.

(١٤) في (أ) وزيد.

(١٥) أي: ويزيد صفة التفشي على الجهر.

وفي الجيم: لتجانسهما في الجهر، والشدة، والانفتاح، والاستفال، والقلقلة وهي: أبعُدُ حُرُوفها^(١)، وإن كانت^(٢) من مخرج الشين، لأنّ تفشيها: انتشر بخلافها، ظهر^(٣) أثره في الشين والجيم، وهذا^(٤) يَرُدُّ قولَ من^(٥) قال: يعطي الحرف حكمَ مشاركة^(٦) في المخرج. ووجهُ إظهارها إذا انفتحت بعد الساكن: استغناء بخفتها. ووجه استثناء التاء: زيادة الثقل باتحاد المخرج.



وَفِي عَشْرِهَا وَالطَّاءِ تُدْغَمُ تَأْوُهَا وَفِي أَحْرَفٍ وَجَهَانَ عَنْهُ تَهَلَّلَا

وفي عَشْرِهَا: يتعلق بتدغم، والهاء: للدال أو وأحرفها. والطاء: جرّ، عطف على عشر، لا على الهاء. وتأؤها: مرفوعٌ تدغم. والهاء: للستة عشر [أو]^(٧) إلى العشرة^(٨). وفي أحرف وجهان: اسمية مقدّمة الخبر. وتهللا: اشتهرا صفة وجهان، والألف ضميرهما. وعنه: يتعلق به والهاء للسوسي، لا لأبي عمرو وللعموم^(٩)، انتقل إلى التاء من

(١) أي: والجيم أبعَد الحروف التي أدغمت في الدال إذ لا مناسبة بها في الصفة [حاشية الفاسي ٦٠: ب].

(٢) أي: الجيم.

(٣) أي: إنّما يظهر أثر اتحاد المخرج في إدغام الجيم في الشين نحو "أخرج شطأه". لافي تقريب الجيم من الدال كالشين لعدم التفشي [المنجرة ٥١/١: ب].

(٤) في (أ) (ما).

(٥) أي: وظهور الأثر المذكور يرد.

(٦) في (أ) مشاركة.

(٧) ساقطة من (أ).

(٨) سوغ إضافتها إليهن: إدغامها فيهن، والإضافة تقع بأدنى مناسبة، كما أن أن المسوغ لإضافتها الستة عشر: اجتماعها معهن في بيت. [المنجرة ٥١/١: ب].

(٩) أي: لأنه يلزم من عوده على أبي عمرو وعموم الإدغام للراويين بينهما هو من اختصاص السوسي [المنجرة ٥١/١: ب].

تضق^(١) فقال: تدغم التاء في الطاء، وفي الأحرف العشرة، التي أدغمت فيها الدال تصير: أحد عشر. لكن^(٢) من جملة العشرة: التاء فتخرج^(٣) من باب المتقارين إلى المثلين، يبقى^(٤) عشرة ولم يستثنها الناظم لعدم اللبس.

تنبيه: خصّ من عموم قوله: تاؤها تاء المخاطب لما^(٥) تقدّم. فإن قلت: فقد أحالها على حروف الدال، فما حالها في الشرط^(٦)؟ قلت: هي قريبة منها لا بالقياس، بل إن سكن ما قبلها، وكانت تاء المخاطب؛ فقد تقدّم منعها. أو المخاطبة فستأتي. وإن كان غير ذلك، فقد نصّ على وجهين في أربع صور، وبقي موضع مُدغم بلا خلاف^(٧)، وهو ﴿الصلوة طرفي النهار﴾^(٨) نظير ﴿بعد توكيدها﴾ وقد انقسمت أيضاً بتلك القسمة فلقيت: الطاء، والذال، والثاء، والصاد، والسين^(٩)، والزاي، والجيم وقبلها متحرك وساكن. ولقيت الطاء، والشين^(١٠)، وقبلها متحرك، ولقيت الضاد، وقبلها ساكن. وهذه أمثلها الطاء ﴿تتوفاهم الملائكة طيبين﴾^(١١) ﴿وأقم الصلوة طرفي النهار﴾^(١٢)

(١) من (ب) وفي الباقي (ترب) والصواب ما ذكرته إذ هو ظاهر.

(٢) من (ب) و(ط) وفي (أ) ولكي وهو تصحيف.

(٣) في (أ) فيخرج.

(٤) في (ب) و(ط) تبقى.

(٥) في (أ) بما.

(٦) المتقدم عند قوله: ولم تدغم مفتوحة.

(٧) يريد بلا خلاف عند الناظم، وإلا فقد ذكر فيها خلافاً من غير طريق النظم [حاشية الفاسي

٦٠/ب].

(٨) من الآية (١١٤) من سورة هود عليه السلام.

(٩) في (ب) والشين.

(١٠) في (أ) والسين.

(١١) من الآية (٣٢) من سورة النحل.

(١٢) من الآية (١١٤) من سورة هود عليه السلام.

﴿الصالحات طوبى لهم﴾^(١) ونحوه وأما ﴿بيت طائفة﴾^(٢) فقد نص عليها في موضعها ليتحتم لأبي عمرو بكماله. وسوضح أمرها ثم إن شاء الله تعالى. الذال عذاب الآخرة ذلك﴾^(٣) و﴿رفيع الدرجات ذو العرش﴾^(٤) فالتاليات ذكراً﴾^(٥) ونحوه الثاء ﴿والنبوة ثم يقول﴾^(٦) ﴿موسى بالبينات ثم﴾^(٧) ﴿ذائقة الموت ثم إلينا﴾^(٨) ونحوه. الصاد ﴿والملائكة صفا﴾^(٩) ﴿والصافات صفا﴾^(١٠) ﴿فالمغيرات صباحاً﴾^(١١) ليس غير^(١٢) السين ﴿السحرة ساجدين﴾^(١٣) ﴿في الفتنة سقطوا﴾^(١٤) و﴿عملوا الصالحات سندخلهم﴾^(١٥) ونحوه^(١٦). الزاي

(١) من الآية (٢٩) من سورة الرعد.

(٢) من آية (٨١) من سورة النساء.

(٣) من آية (١١) من سورة الحج.

(٤) من آية (١٥) من سورة غافر.

(٥) من آية (٣) من سورة الصافات.

(٦) من آية (٧٩) من سورة آل عمران.

(٧) من آية (٩٢) من سورة البقرة.

(٨) من آية (٥٧) العنكبوت.

(٩) من آية (١) من سورة الصافات.

(١٠) من آية (٣٨) من سورة النبأ.

(١١) من آية (٣) من سورة العاديات.

(١٢) من (أ) وفي الباقي (ليس غيرها).

(١٣) من آية (١٢٠) الأعراف، وآية (٤٦) الشعراء.

(١٤) من آية (٤٩) من سورة التوبة.

(١٥) من آية (٥٧) و آية (١٢٢) من سورة النساء.

(١٦) وذلك في أربعة عشر موضعاً ذكر منها خمسة وأما الباقي فهي: ﴿البنث سبحانه﴾ في النحل.

﴿الصالحات سيجعل﴾ في مريم، و﴿السحرة سجداً﴾ في طه، و﴿بالساعة سعيراً﴾ في الفرقان،

و﴿الخيرة سبحان الله﴾ في القصص، و﴿الصالحات سواء﴾ في الجاثية، و﴿الساجحات سبحاً﴾

﴿بِالْآخِرَةِ زِينًا لَهُمْ﴾^(١) ﴿إِلَى الْجَنَّةِ زُمُرًا﴾^(٢) ﴿فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا﴾^(٣) لَيْسَ غَيْرَهَا. الْجِيمُ
 ﴿مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ﴾^(٤) ﴿مِائَةَ جِلْدَةٍ﴾^(٥) ﴿وَعَمَلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَاحًا﴾^(٦) وَنَحْوَهُ^(٧)
 ثُمَّ الطَّاءُ ﴿تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي﴾^(٨) بِالنِّسَاءِ وَالنَّحْلَ لَا غَيْرَ. الشِّينُ ثَلَاثَةٌ ﴿إِنْ زُلْزِلَتْ
 السَّاعَةُ شَيْءٌ﴾^(٩) ﴿بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءٍ﴾^(١٠) مَعًا بِالنُّورِ. ثُمَّ الضَّادُ ﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا﴾^(١١)
 لَيْسَ غَيْرَهُ.

وَجَهٌ إِدْغَامُهَا فِي الطَّاءِ: اتَّحَادُ مَخْرَجَيْهَا، وَفِي الْبَوَاقِي تَقَارُبُ مَخْرَجَيْهَا^(١٢) إِلَّا الشِّينَ،
 فَلِلتَّصَالِ، وَلِلتَّجَانُسِ فِي الْهَمْسِ، وَالِانْفِتَاحِ، وَالِاسْتِفَالِ، وَإِلَّا الْجِيمُ: فَلِلتَّجَانُسِ فِي الشَّدَّةِ،

﴿فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا﴾ فِي النَّازِعَاتِ. وَ﴿الْمُؤَوَّدَةُ سُنَّتٌ﴾ فِي التَّكْوِيرِ.

(١) مِنْ آيَةِ (٤) مِنْ سُورَةِ النَّعْلِ.

(٢) مِنْ آيَةِ (٧٣) مِنْ سُورَةِ الزُّمَرِ.

(٣) مِنْ آيَةِ (٢) مِنْ سُورَةِ الصَّافَّاتِ.

(٤) مِنْ آيَةِ (٨٥) مِنْ سُورَةِ الشُّعْرَاءِ.

(٥) مِنْ آيَةِ (٢) مِنْ سُورَةِ النُّورِ.

(٦) مِنْ آيَةِ (٩٣) مِنْ سُورَةِ الْمَائِدَةِ.

(٧) وَذَلِكَ فِي سَبْعَةِ عَشَرَ مَوْضِعًا ذَكَرَ مِنْهَا ثَلَاثَةٌ وَأَمَّا الْبَاقِي فَهِيَ: ﴿الْمُؤْمِنَاتِ جَنَاتٍ﴾ فِي التَّوْبَةِ وَالْفَتْحِ،
 وَ﴿السَّيِّئَاتِ جَزَاءً﴾ فِي يُونُسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ﴿الثَّمَرَاتِ جَعَلَ﴾ فِي الرَّعْدِ وَ﴿الصَّالِحَاتِ جَنَاتٍ﴾ فِي
 إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْقِتَالِ وَمَوْضِعَيْنِ مِنَ الْحَجِّ. وَ﴿الْآخِرَةِ جَنَّتَا﴾ فِي الْإِسْرَاءِ. وَ﴿الْعِزَّةَ جَمِيعًا﴾ فِي
 فَاطِرٍ، وَ﴿الشَّفَاعَةَ جَمِيعًا﴾ فِي الزُّمَرِ، وَ﴿الْحِزْنَ جَهَنَّمَ﴾ فِي غَافِرٍ وَ﴿تَصْلِيَةَ جَحِيمٍ﴾ فِي الْوَاقِعَةِ
 وَ﴿الْبَرِيَّةَ جَزَاؤَهُمْ﴾ فِي الْبَيْتَةِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(٨) مِنْ آيَةِ (٩٧) مِنْ سُورَةِ النَّسَاءِ وَ(٢٨) مِنْ سُورَةِ النَّحْلِ.

(٩) مِنْ آيَةِ (١) فِي سُورَةِ الْحَجِّ.

(١٠) مِنْ آيَةِ (٤) وَ(١٣) مِنْ سُورَةِ النُّورِ.

(١١) مِنْ آيَةِ (١) مِنْ سُورَةِ الْعَادِيَّاتِ.

(١٢) فِي (أ) مَخْرَجَيْهَا.

والانفتاح، والاستفال، والترقيق، وتجانس الطاء في الشدة وتزيد^(١) بالإطباق، والاستعلاء والتفخيم، فقوي. والذال، والطاء: في الانفتاح، والاستفال، وكافاً الجهر والتفخيم على رأي الشدة فحسن والصاد: في الهمس وكافاً الصغير الشدة، وزاد الإطباق، والاستعلاء، فقوي. والسين: في الانفتاح، والاستفال، وكافاً الصغير الشدة، وكافاً أحد قوى الطاء، والضاد^(٢): الشدة، فزاد بالبواقي، فقوي. ثم نصّ على صور الوجهين فقال:



فَمَع حُمَلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ الزَّكَاةَ قُلْ وَقُلْ آتِ ذَا الْإِنِّ وَتُنَاتِ طَائِفَةٌ عَلَاً

الزكاة مقدر معها، ثم خير مبتدأ أي: المختلف (الزكاة ثم).
ومع حملوا التوراة: حال أي: كائناً مع. وقل: منوي التقديم مع الفاء، والجملة محكية. وأن ذاك: مبتدأ محذوف الخبر، أي: منه ووقف على لام التعريف كقول الآخر:
دع ذا وقدّم ذا وألحقنا بذا ال^(٣).

ولتأت طائفة: عطف عليه، محكي القول. وعلا: مستأنف، أي: قوي الخلاف أو تقدم ولتأت على آت ذا تلاوة، وليست العين رمزاً لتقدم الصريح.

أي: صور الوجهين. ﴿وآتوا الزكاة ثم توليتم﴾^(٤) ﴿حملوا التوراة ثم لم﴾^(٥) ﴿ولتأت طائفة ثم﴾^(٦) ﴿وآت ذا القربى﴾^(٧) ﴿فآت ذا القربى﴾^(٨) كلاهما للوسوسي^(٩) فيها وجهان.

(١) أي: الطاء.

(٢) في (ب) والصاد والشدة. وهو تصحيف.

(٣) انظر: إبراز المعاني: ٢٨٩/١.

(٤) من آية (٨٣) في سورة البقرة.

(٥) من آية (٥) من سورة الجمعة.

(٦) من آية: (١٠٢) من سورة النساء.

(٧) من آية (٢٦) من سورة الإسراء.

(٨) من آية (٣٨) من سورة الروم.

(٩) في (أ) بحذف الواو.

قال في التيسير^(١): وبهما قرأت، وكان ابن مجاهد يأخذ بالإظهار.
وقال الداني^(٢): عن عبد الباقي، عن زيد بن علي، أن ابن مجاهد كان يدغم
المنقوص، ثم رجع عنه إلى الإظهار.

قلت: والأشهر، إدغام الأولي، وإظهار الأخيرين.
وجه الإدغام: طرد^(٣) الأصل اعتباراً باللفظ مع ثقل الكسر.
وجه إظهار الأولين: الاستغناء بخفة الفتح، مع السكون. والأخيرين^(٤): ضعف
الكلمة بالحذف، أو خفتها. وإدغامهما أضعف للإجحافين^(٥) بخلاف ذينك^(٦) للتخفيفين.
تنبهان: الأولان: تخصيص لعموم قوله: تدغم تأوها والأخيران: تخصيص لعموم
قوله: وما ليس مجزوماً. وفهم من تعيين المختلف أن إدغام ﴿الصلاة طرفي النهار﴾ متفق
عنده. وقد روي^(٧) في المصباح: إظهاره عن السوسي أيضاً والإدغام أقيس، لأنه نظير
﴿كَادَ تَرِيغٌ﴾ وأن ﴿وَلَمْ يَأْتِ سَعَةً﴾ مظهر بالاتفاق، لاشتماله على المانعين^(٨).

وقد نظمت هنا نظير قوله في الدال ولم تدغم مفتوحة
فلم يتحتم فتحها بعد ساكن بحرف بغير الطاء^(٩) فافهمه وافعلا
ثم ذكر بقية المختلف فقال:



(١) انظر: التيسير: ٢٥.

(٢) انظر: الدرر النثير: ١٥٧/٢ والنشر: ٢٨٩/١.

(٣) في (أ) طردة.

(٤) أي: وإظهار.

(٥) الإجحافان: حذف اللام للبناء والجزم، وإدغام العين والإدغام نوع من الحذف [المنجرة: ٥١/١ ب].

(٦) من (ط) و(س) وفي باقي النسخ للمتحققين وهو غلط من الناسخ.

(٧) سقط من (ب) (وأن).

(٨) وهما الحذف والفتح بعد السكون.

(٩) في (ب) التاء وهو تصحيف.

وَفِي جِئْتِ شَيْئاً أَظْهَرُوا لِخِطَابِهِ وَنُقْصَانِهِ وَالْكَسْرُ الْإِدْغَامَ سَهْلاً

وفي جئت شيئاً: يتعلق بأظهروا، وفاعله: ضمير رواة الإدغام، ومفعوله: التاء المقدرة. ولخطابه: لأجل خطابه يتعلق به، ونقصانه: عطف عليه، والواو كأو .

والكسر: مبتدأ وخبره: سهل، جوز. والإدغام: مفعوله: ولا يترنُّ البيت إلا بنقل الحركة. أي: في ﴿لَقَدْ جِئْتِ شَيْئاً فَرِيًّا﴾^(١). بمريم للسوسي، وجهان: الأشهر الإظهار^(٢) قال: في التيسير: وقرأته أيضاً بالإظهار^(٣). وكذا قرأته أنا. والإدغام وقال فيه: وأقراني أبو الفتح: ﴿لَقَدْ جِئْتِ شَيْئاً فَرِيًّا﴾ بالإدغام^(٤) وجه الإظهار بشيين^(٥) على البدل^(٦) لكونها تاء خطاب كما تقدم ولهذا حذفه في التيسير^(٧) والثاني: حذف عينه، المعبر عنه بالنقص، وسببه^(٨): أن^(٩) التصريفين لما حولوا فعل الأجوف اليائي إلى فعل عند اتصاله بتاء الضمير، وسكنوا اللام، وتعذر القلب^(١٠)، نقلوا كسرة الياء إلى الجيم استثقلاً وليتبهوا على المحذوف: حذفت الياء للساكنين، لا الألف كما قيل: لرجحان التحويل على الزيادة^(١١)، ولقلة التغيير، وللتاء جهتان: جهة اتصال لكونه فاعلاً، مضمراً، وجهة انفصال لكونه

(١) من آية (٢٧) من سورة مريم.

(٢) في (أ) الإدغام.

(٣) انظر: التيسير: ٢٦.

(٤) المرجع السابق.

(٥) من (ب) و(ط) وفي باقي النسخ [بشيء].

(٦) في حاشية (ب) أي: وهو أنك إذا اعتبرت انفصال التاء من جئت عللت بالخطاب وإن اعتبرت اتصالها عللت بمحذوف العين.

(٧) أي: ولتقدم منع الخطاب الإدغام حذفه في التيسير وذكر الوجه الثاني وهو النقص لعدم تقدمه .

(٨) سقط من (ب).

(٩) في (ب) لأن.

(١٠) يعني: قلب العين ألفاً، وذلك لسكون اللام.

(١١) يريد زيادة كسرة مجتلبة على الياء لتدل على العين الذاهبة [المنجرة: ٥٢/١].

كلمة فإن اعتبرت انفصالها عللت بالخطاب كما تمنناه، ولا يُعلل حيثئذٍ بالنقص،
للتناقض^(١).

وإن اعتبرت اتصالها؛ عللت بحذف العين كاللام^(٢). ولا يعلل بالخطاب لذلك.
ووجه الإدغام: بأن ثقل الكسرة سوِّغ إدغامه وأخرجه عن أصل المنع، وعبارة
التيسير أتم لأن في قوله^(٣) قوة الكسر، إشارة إلى ثقل الكسرة، ولزومها.
تنبيهات: هذا تخصيص لعموم قوله: أويكن تا مخاطب، وعُلم من تخصيص الكسر،
أنَّ الخلاف في ﴿لَقَدْ جِئْتِ شَيْئاً فَرِيّاً﴾ فبقي ﴿لَقَدْ جِئْتِ شَيْئاً إِمْرًا﴾^(٤) ﴿وَنَكْرًا﴾^(٥)
على أصل المنع. وينبغي أن يضم إلى ثقل الكسر: ثقل التأنيث، ليقوى السبب؛ وقد عُلم
من طلقن ولا يرد ﴿كنت تراباً﴾^(٦) لسبق^(٧) الإخفاء، وعدم التأنيث، وقد قررنا: أنه لا
يعلل^(٨) إلا لأمر زائد عليه، وهو أنه بين في علة الإظهار: أن الحذف المانع، يستوي فيه
اللام، والعين وفي علة الإدغام: أن تاء المخاطب، قد عرض لها^(٩) ثقل لفظي^(١٠)،
ومعنوي^(١١)، أخرجها^(١٢) عن أصل المنع.



(١) في (أ) للناقض وهو غلط من الناسخ.

(٢) أي: كاللام من ﴿وَأْتِ ذَا الْقُرْبَى﴾ و﴿لَتَأْتِ طَائِفَةٌ﴾.

(٣) انظر: التيسير: ٢٦.

(٤) من آية (٧١) من سورة الكهف.

(٥) من آية (٧٤) من سورة الكهف.

(٦) من آية (٤٠) من سورة النبأ.

(٧) في (أ) بالسبق وهو تصحيف.

(٨) أي: المصنف.

(٩) في (ب) عليها.

(١٠) وهو الكسرة.

(١١) وهو: ثقل التأنيث.

(١٢) في (ب) من.

وَفِي خَمْسَةٍ وَهِيَ الْأَوَائِلُ ثَاوُهَا وَفِي الصَّادِ ثُمَّ السِّينِ ذَالٌ تَدْخُلَا

وثاءها في خمسة: اسمية، مقدمة الخبر، والهاء للخمسة، أو الستة عشر^(١). وهي الأوائل: أخرى، معترضة للبيان، أو: صفة خمسة ويضعفه الواو، والضمير: للخمسة وذالٌ تدخل: أخرى، أي: دخل^(٢)، أدغم.

وفي الصاد: معطوفة، يتعلّق به منوي التأخير.

انتقل إلى الثاء من ثوى، والذال من ذأ، وقدمها على الذال، وإن كانت في ترتيبه^(٣) مؤخره كالتيسير^(٤). لإحالتها على حروف الدال.

أي: أدغم السوسي الثاء في خمسة [أحرف]^(٥) وهي: المذكورة في أوائل: وللدال كلمٌ من ترب، إلى ضفاز الثاء والسين، والذال، والشين، والضاد، وما قبلها، ساكن معها إلا مع السين فساكن، ومتحرك، فالثاء^(٦) ﴿وَامضُوا حَيْثُ تَوَمَّرُونَ﴾^(٧) ﴿أَفَمِنْ هَذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ﴾^(٨) ليس غير^(٩) السين أربعة ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ﴾^(١٠) ﴿وَمِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ﴾^(١١) ﴿بِهَذَا الْحَدِيثِ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ﴾^(١٢) ﴿الْأَجْدَاثُ سِرَاعًا﴾^(١٣) الذال

(١) تقدم بيان مثله عند قوله: وفي عشرها والطاء تدغم ثاؤها.

(٢) وفي (ب) أدخل.

(٣) أي: في ترتيب المخارج. [المنجرة: ٥٢/١].

(٤) فإنه قدمها انظر: التيسير: ٢٦.

(٥) ما بين المعقوفتين ساقط من (أ).

(٦) في (أ) فالثاء وهو تصحيف.

(٧) من آية: (٦٥) من سورة الحجر.

(٨) من آية (٥٩) من سورة النجم.

(٩) في (ب) ليس غيره.

(١٠) من آية (١٦) من سورة النمل.

(١١) من آية (٦) من سورة الطلاق.

(١٢) من آية (٤٤) من سورة القلم.

(١٣) من آية (٤٣) من سورة المعارج.

﴿وَالْحَرْثُ ذَلِكَ مِتَاعٌ﴾^(١) فقط، الشين خمسة، ﴿حَيْثُ شَتْمًا﴾^(٢) و﴿حَيْثُ شَتْمٌ﴾^(٣) معاً بالبقرة والأعراف، ﴿ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ﴾^(٤) الضاد ﴿حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ﴾^(٥) فقط. وجه الإدغام: التاء في الذال شاركتها في المخرج، وفي التاء والسين: تقاربهما فيه، وفي الضاد^(٦) تقارب آخره، وفي الشين وصول التنفسي^(٧). وتجانس الذال^(٨) في الانفتاح والاستفال، وتزيد الذال^(٩) بالجهر، فيقوي، وتجانس التاء، والسين، والشين، في ذينك وفي الهمس، وتزيد شدة التاء، وصغير السين، وتنفيش الشين، فيقوي، وتجانس الضاد في الرخاوة، وتزيد بالإطباق، والاستعلاء، فيقوي، وأدغم أيضاً الذال في حرفين: في السين ﴿فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا﴾^(١٠) ﴿وَعَجَبًا﴾^(١١) موضعي الكهف، ليس غير، وفي الصاد، ﴿مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً﴾^(١٢) فقط.

وجه إدغام الذال فيهما تشاركهما في بعض المخرج^(١٣) وتقاربهما^(١٤) في الباقي^(١٥)، وتجانسهما في الرخاوة، والسين في الانفتاح، والاستفال، وكافا الصغير والجهر، وزادت الضاد بالإطباق، والاستعلاء.



-
- (١) من آية (١٤) من سورة آل عمران.
(٢) من الآية (٣٥) من سورة البقرة، والآية (١٩) من سورة الأعراف.
(٣) من الآية: (٥٨) من سورة البقرة. والآية (١٦١) من سورة الأعراف.
(٤) من الآية (٣٠) من سورة المرسلات.
(٥) من الآية: (٢٤) من سورة الذاريات.
(٦) من (س) وفي باقي النسخ (الصاد).
(٧) انظر: النشر في القراءات العشر: ٢٩٠/١.
(٨) أي: وتجانس التاء الذال.
(٩) في (أ) الدال.
(١٠) من الآية (٦١) من سورة الكهف.
(١١) من الآية (٦٣) من سورة الكهف.
(١٢) من الآية (٣) من سورة الجن.
(١٣) وهو طرف اللسان.
(١٤) في (أ) وتقاربها.
(١٥) المراد بالباقي: الثنايا فإن الصاد والسين من بينهما والذال من طرفهما.

وَفِي اللَّامِ رَاءٌ وَهِيَ فِي الرَّاءِ وَأُظْهِرَا إِذَا انْفَتَحَا بَعْدَ الْمُسْكَنِ مُنْزِلًا

وفي اللام راء: اسمية مقدمة الخير، وهي في الراء أخرى، والضمير للام، وقصر الراء للوزن. وأظهرها: أي الراء واللام، وضمير^(١) انفتحا: لهما وتقدم مُغْنٍ عن الجواب.

وبعد المسكن: ظرفه. ومنزلاً: مكاناً تمييز أي انفتح^(٢) محلها. انتقل إلى الراء واللام من رُم ولم والترتيب يقتضي أن يكون هذا البيت، وتاليه، قبل [وفي زوجت سين النفوس] إلى [وفي خمسة] للسبق^(٣)، لكن تبع في ذلك التيسير^(٤).

أي: أدغم السوسبي الراء في اللام: واللام في الراء، وأظهرهما إذا انفتحا وسكن ما قبلهما، فصارت العبارة: أدغم الراء في اللام.

إذا تحرك ما قبلها، مطلقاً، أو سكن ولم تنفتح^(٥) وأدغم اللام في الراء، إذا كان ما قبلها متحركاً مطلقاً، أو كان^(٦) ساكناً ولم تنفتح^(٧) سوى قال الآتي: فالمدغم نحو ﴿هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ﴾^(٨) ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ﴾^(٩) ﴿الْمَصِيرُ لَا﴾^(١٠) ﴿بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ﴾^(١١)

(١) في (أ) ضمير بدون واو.

(٢) من (ب) و(ط) وفي (أ) و(س) الفتح.

(٣) أي: سبق مخرج اللام والراء والنون على ما ذكر.

(٤) انظر: التيسير: ٢٧.

(٥) في (ب) تفتح والمراد: الراء.

(٦) في (ب) أو كان ما قبلها.

(٧) أي: اللام.

(٨) من الآية (٧٨) من سورة هود. وجملة ما جاء من الراء المدغمة في اللام مع الساكن وغيره ستة وثمانون وقيل: أربعة وثمانون موضعاً، النشر: ٢٩٢/١، الإقناع: ٢١٤/١.

(٩) من الآية (٢) من سورة الفتح.

(١٠) في (ب) و(س) لا يكلف، وفي (ط) لا يكلف الله وهي من الآية (٢٨٥) و(٢٨٦) من سورة البقرة.

(١١) من الآية (٤١) من سورة فصلت.

﴿الْفَجْرَ لَمْ يَكُنْ﴾^(١) ثم ﴿إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ﴾^(٢) ﴿قَدْ جَعَلْ رَبِّكَ﴾^(٣) ﴿وَإِسْمَاعِيلَ رَبَّنَا﴾^(٤)
﴿إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ﴾^(٥) والمظهر نحو^(٦): ﴿وَالْحَمِيرَ لَتَرْكَبُوهَا﴾^(٧) ﴿وَالْبَحْرُ لَتَأْكُلُوا﴾^(٨)
﴿وَأَفْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ﴾^(٩) ثم ﴿فَيَقُولُ رَبُّ لَوْلَا﴾^(١٠) ﴿فَعَصَوْا رَسُولَ رَبِّهِمْ﴾^(١١).

ذيل أدغم أبو الليث الثلاثة الأول، والأخيرين مدين^(١٢).

وجه إدغام الراء في اللام: تقارب مخرجيهما على رأي سيبويه، وتشاركهما على رأي الفراء وتجانسهما^(١٣) في الجهر، والانفتاح، والاستفال، والانحراف، وبعض الشدة. ومنع الخليل وسيبويه، إدغام الراء في اللام، لثبوت إظهار (أخبر لبطة)^(١٤) عن العرب،

(١) جزء من الآية (٥) من سورة القدر (١) من سورة البينة.

(٢) من الآية (٨١) من سورة هود. وجملة الإدغام في الراء مع الحركة والساكن أحد وسبعون موضعاً الإقناع: ٢٢٧/١.

(٣) من الآية (٢٤) من سورة مريم.

(٤) من الآية (١٢٧) من سورة البقرة.

(٥) من الآية (١٢٥) من سورة النحل.

(٦) سقط من (ب).

(٧) من الآية (٨) من سورة النحل.

(٨) من الآية (١٤) من سورة النحل.

(٩) من الآية (٧٧) من سورة الحج.

(١٠) من الآية (١٠) من سورة المنافقون.

(١١) من الآية (١٠) من سورة الحاقة.

(١٢) انظر: المستنير: ٣٢٨، ٣٣٥، ولا إدغام في هذه الأمكنة الخمسة لأبي عمرو من طرق النشر والشاطبية، انظر: النشر: ٢٩٢/١، ٢٩٤/١، والإتحاف: ٢٤.

(١٣) في (أ) وتجانساً، وفي (ط) وتجانساً.

(١٤) لبطة: إنسان.

لأن الرء أقوى بالتكرير من اللام^(١) والجواب: أن إظهار (أخير لبطة) لا دليل فيه على منع الإدغام، لجواز الإتيان به على الأصل، أو على لغة المتكلم، بل يدل على جواز الإظهار، ولئن دل^(٢) فمعارض بنقل أبي عمرو، والفراء، والكسائي، وأبي جعفر، شيخه، عن العرب إدغام صار لي، وصار لك، والمثبت راجح على النافي، فيسقط^(٣)، ولا يسقط^(٤)، وما تمسكا به، من أن القوي لا يدغم في الضعيف، فممنوع بإدغام أحطت إجماعاً، والطاء أقوى، ولا تسمع دعوي الإخفاء^(٥) لكمال التشديد، بل يضعف عند البصريين بلا صوته^(٦)، خلافاً للكوفيين^(٧)، ولئن سلمنا أن القوي لا يدغم في الضعيف فلا نسلم أن التكوير يقويها لأنه أمرٌ عديميٌّ، فلا أثر له، وبيانه: أن الرء تخرج من ظهر رأس اللسان، وما يليه من الحنك الأعلى، فينبغي للافظ أن يحكم إلصاقهما، وإلا ارتعد رأس اللسان، فحصل بكل لصقة رء، فتتعدد، وهو لحنٌ، لا يُجيزه أحدٌ من القرة، صوتاً للقرآن من الزيادة، وإلى هذا أشار مكّي بقوله: يجب على القارئ إخفاء تكرير الرء، ومن أظهره، فقد جعل من المشدد حروفاً ومن المخفف حرفين، ومعنى قولهم حرف مكرر أي: له قبول التكرر،^(٨) وليتحفظ^(٩) عنه، على عكس قولهم مفخم^(١٠)، ولو سلّم فتكرار الحرف لا يكسب ذاته قوة وللم [إدغام المفاخرة]^(١١) [ويلزم إظهار واذكر ربك

(١) انظر: كتاب سيويه : ٤٤٨/٤ .

(٢) أي: وإن سلمنا بأنه يدل على عدم الإدغام ... إلخ.

(٣) أي: فيسقط النافي من الثلاثي.

(٤) أي: ولا يسقط النافي، المثبت. من أسقط الرباعي.

(٥) أي: في أحطت.

(٦) المراد: يضعف إدغام القوي في الضعيف مع انتفاء صوته عند الإدغام [حاشية القاسي: ٦٢: ب].

(٧) فإنه قوي عندهم مطلقاً [حاشية: ب].

(٨) في (ب) و(س) التكرير.

(٩) في (ب) و(ط) و(س) وليتحفظ عنه، بزيادة واو.

(١٠) فإنه أمر ثبوتي لا بد منه [حاشية: ب].

(١١) ما بين المعقوفتين من (ط) و(س) وفي الباقي: الإدغام.

واللازم منتفٍ^(١) وهو معنى قول سيبويه: إذا تكلمت بها تخرج كأنها مضاعفة وتشبيها^(٢) بالمضاعف^(٣) يدل على عدمه^(٤) فيها وبأن من هذا فساد قول [من قال]^(٥) إن الرء مكرّر وقاربت اللام فأدغمت لئلا يجتمع ثلاثة أمثال ومن احتج بأن الرء قلبت لاماً ثم أدغمت فممنوع، لأن القلب من تغيير الإدغام، فلا يجوز مع امتناعه^(٦)، وفيه هدم للقاعدة^(٧)، وقال الزمخشري معتذراً: لم يدغم أبو عمرو الرء في اللام، وإنما بالغ في إسكانها فتوهم راويه أنه أدغمها. قلت: وهذا لا يحل اعتقاده؛ لأنه فاسدٌ لوجوه أحدها: أن الراوي^(٨) فرق عنه بين المخفي والمدغم، وهما أخفى من الفرق بين المدغم والمظهر، وأن الراوي لم يقتصر على السماع، بل قرأ عليه مراراً أفيظنّ بعاقل أنه لفظ بلام مشددة، وهو يتوهم أنه لفظ براءة ظاهرة ولام خفيفة، وهذا قدح في التواتر، والراوي مثبت، وأعرف بالواقعة، والذي روى عنه إدغام الساكنة، نقل عنه إدغام المتحركة، فيا ليت شعري ما فعل أبو عمرو في المتحركة حتى توهم راويه أنه أسكنها، وهذا معنى قولنا في العقود:

وَالْعُدْرُ^(٩) ذَاكَ بَأَنَّ رَاوِيَهُ تَوَهَّمَهُ
لَدَى التَّلْطِيفِ بِالْإِسْكَانِ
أُولَى بِهِ إِذْ فَرَّقَ الْقِرَاءَةَ فِي
مَا كَانَ أَخْفَى مِنْهُ فِي الْقِرْآنِ
وَهَبَ أَنْ ذَلِكَ غَرَّهُ بِسُكُونِهَا
مَا الْعُدْرُ فِي مَتَحَرِّكَ لِعِيَانِ

(١) ما بين المعقوفتين زيادة من (ب).

(٢) في (أ) وتشبيها وفي (س) وشبهها.

(٣) في (ب) بالمضاعفة.

(٤) أي: عدم التكرار.

(٥) ما بين المعقوفتين زيادة من (ب).

(٦) أي: مع امتناع الإدغام.

(٧) وهي: أنه لا يقلب الحرف إلا بعد إرادة الإدغام [حاشية: ب].

(٨) في (ب) زيادة (قد).

(٩) في (أ) (وَلْعُدْر) وفي (ط) (وَلْعُدْر).

ووجه إدغام اللام في الراء ما ذكر في العكس^(١) مخرجاً وصفة.
ووجه إظهارهما إذا انفتحا بعد المسكن اكتفاء بالخفتين. [ثم عم فقال]^(٢):



سَوَى قَالَ ثُمَّ النُّونُ تُدْغَمُ فِيهِمَا عَلَى إِثْرِ تَحْرِيكِ سَوَى نَحْنُ مُسْجَلًا

سوى قال: استثناء من اللام. ثم النون تدغم: إسمية. وفيها: ظرف الخبر، والضمير: للام والراء. وعلى إثر تحريك: أي: بعد يتعلق به، سوى نحن مستثنى من محذوف تقديره: ويظهر بعد إسكان سوى نحن. ومسجلا: مطلق حال نحن أو: مصدر أي: أدغمه حال إطلاقه أو إدغاماً مطلقاً، وضعفاً^(٣) من تدغم.

أي: أظهر اللام إذا انفتح وسكن ما قبله، إلا لام قال، فإنه أدغمه.

تنبيه: اندرج في عموم قوله قال: ﴿قَالَ رَبِّ﴾^(٤) متصلاً بضمير وغيره كما [قال]^(٥) في التيسير^(٦) نحو ﴿قَالَ رَبِّ﴾ و﴿رَبَّنَا﴾^(٧) و﴿رَبِّكُمْ﴾^(٨) واندرج [فيه أيضاً]^(٩) ﴿قَالَ رَجُلَانِ﴾^(١٠) و﴿قَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ﴾^(١١) وقال

(١) أي: في إدغام الراء في اللام.

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من (أ).

(٣) أي: المصدر والحال. ووجه الضعف والله أعلم. ما يلزم من التنافر باجتماع الإطلاق والتقييد [حاشية

الفاسي: ٦٢: ب].

(٤) من الآية (٢٥) من سورة المائدة.

(٥) ما بين المعقوفتين سقط من (ط) و(س).

(٦) انظر: التيسير: ٢٧.

(٧) من الآية (٥٠) من سورة طه.

(٨) من الآية (٢٦) من سورة الشعراء. و(٢٣) من سورة سبأ. و(٦٠) من سورة غافر.

(٩) ما بين المعقوفتين معكوس (ط، وس): أيضاً فيه.

(١٠) من الآية (٢٣) من سورة المائدة.

(١١) من الآية (٢٨) من سورة غافر.

في التيسير^(١) وقياسه ﴿قال رجلان﴾ و ﴿قال رجل﴾ ولا خلاف بين أهل الأداء في إدغامهما .

قلت: ثبت الإطلاق أداءً، ونص عليه في التجريد، وأطلق في الهداية، وبالتقييد^(٢) أشعرت عبارة أبي العلاء^(٣) وصاحب المصباح قال اليزيدي: أدغم ﴿قال رب﴾ لأن الألف تكفي من النصب قلت: يشير^(٤) هذا إلى قاعدة: وهي أن حركة ما قبل المدغم تدل^(٥) عليه، ففتحة قال الأصل، دلت على حركة المدغم، فخرج من هذا ﴿فيقول رب﴾^(٦) و ﴿رسول ربهم﴾^(٧) و ﴿إن الأبرار لفي﴾^(٨) لأن الأولى مغايرة ولا حركة للأخيرين^(٩).

قال ابن مجاهد: لكون الألف أخف^(١٠) فاغتفر التشديد، ويرد عليه الأخير.
وقيل: لقوة المد فيها [ويرد عليه]^(١١) .
وقيل: لنية الحركة ويرد عليه الأول.

(١) انظر: التيسير: ٢٧.

(٢) أي: برب.

(٣) فإنه قال: واستثنى إدغام أربعة أحرف من المفتوح الساكن ما قبله وهي: و ﴿قال رب﴾ حيث أتى، انظر: غاية الاختصار: ٣٤٠.

(٤) في (أ) يدل.

(٥) وهي الواو المتحركة قبل القلب.

(٦) من الآية (١٠) من سورة المنافقون.

(٧) من الآية (١٠) من سورة الحاقة.

(٨) من الآية (١٣) من سورة الانفطار.

(٩) في (أ) للأخيران وهو غلط من الناسخ.

(١٠) جعل خفة الألف سبب اغتفر التشديد مع أن المناسب عكسه، ولكن قد يقال: إن خفة الألف قامت مقام التحريك لقوة مداها [المنجرة: ٥٢/١: ب].

(١١) ما بين المعقوفين ساقط من (ط) و (س).

وقيل: للخفاء ويرد عليه الأخيران ثم انتقل إلى النون من (نفسا).

فقال: وتدغم النون في الراء واللام، بأي حركة تحركت، إذا تحرك ما قبلها، فإن سكن أظهرها إلا نون نحن أين وقعت، فإنها تدغم فمع الراء خمسة ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ﴾^(١) ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ﴾^(٢) ﴿خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّي﴾^(٣) ﴿خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ﴾^(٤) ﴿خَزَائِنُ رَبِّكَ﴾^(٥) ومع اللام وسبعون نحو ﴿يَبِينُ لَكُمْ﴾^(٦) ﴿لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ﴾^(٧) ﴿وَنَحْنُ لَهُ﴾^(٨) ﴿وَمَا نَحْنُ لَكُمْ﴾^(٩) ومثال المظهر: ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُمْ﴾^(١٠) ﴿يَأْذَنُ بِهِمْ﴾^(١١) ﴿وَالْقُرْآنَ لِأَنْذَرِكُمْ﴾^(١٢) ﴿مَعَ سَلِيمَانَ لِلَّهِ﴾^(١٣) ﴿مُسْلِمِينَ لَكَ﴾^(١٤).

ذيل: ما نقله في نحن نقل التيسير^(١٥) وروى أبو العلاء^(١٦) إظهارها عن السوسي، وفي التجريد الوجهان، وأدغم ابن غالب عن شجاع النون الساكن ما قبلها مع اللام

(١) من الآية (١٦٧) من سورة الأعراف.

(٢) من الآية (٧) من سيدنا إبراهيم عليه السلام.

(٣) من الآية (١٠٠) من سورة الإسراء.

(٤) من الآية (٩) من سورة ص.

(٥) من الآية (٣٧) من سورة الطور.

(٦) من الآية (١٨٧) من سورة البقرة.

(٧) من الآية (٩٠) من سورة الإسراء.

(٨) من الآية (١٣٣) و (١٣٦) و (١٣٨) و (١٣٩) من سورة البقرة.

(٩) من الآية (٧٨) من سورة يونس.

(١٠) من الآية (٥٠) من سورة النحل.

(١١) من الآية (١) من سورة سيدنا إبراهيم عليه السلام.

(١٢) من الآية (١٩) من سورة الأنعام.

(١٣) من الآية (٤٤) من سورة النمل.

(١٤) من الآية (١٢٨) من سورة البقرة.

(١٥) انظر: التيسير: ٢٧-٢٨.

(١٦) انظر: غاية الاختصار: ٣٥٢، وهذا الوجه لا يقرأ به لأبي عمرو.

مطلقاً^(١) نحو: ﴿كَانَ لَكُمْ﴾^(٢) و﴿وَتَكُونُ لَكُمْ﴾^(٣) و﴿مُسْلِمِينَ لَكَ﴾^(٤) إِلَّا ﴿أَرْضَعْنَ لَكُمْ﴾^(٥) وأدغمه اللؤلؤي وزاد ﴿بِإِذْنِ رَبِّهِمْ﴾^(٦) وجه إدغام النون في الراء واللام: تقاربهما في المخرج، أو تشاركها، وتجانسها في الانفتاح، والاستفال، وبعض الشك، واعتبر حذف الغنة لما يأتي في الصغير^(٧).

وجه شرط التحرك: تحقق الثقل. وألحق الضم والكسر بالفتح^(٨) بعد السكون تشوقاً^(٩) إلى غنة النون.

ووجه إدغام نحن: ثقل الضمة، مع لزومها، وتكرّر النون، ولسكونها أصلاً^(١٠)، [والله أعلم]^(١١).



وَتُسَكَّنُ عَنْهُ الْمِيمُ مِنْ قَبْلِ بَائِهَا عَلَى إِثْرِ تَحْرِيكِ فَتَخْفَى تَنْزُلًا
وتسكن الميم: فعلية. وعنه: متعلق الفعل، والهاء للسوسي وكذلك^(١٢) الجاران.

(١) انظر: الإقناع: ٢٣١/١ وهو رواية شاذة انظر: النشر: ٢٩٥/١.

(٢) من الآية (١٣) من سورة آل عمران.

(٣) من الآية (٧٨) من سورة يونس.

(٤) من الآية (١٢٨) من سورة البقرة.

(٥) من الآية (٦) من سورة الطلاق.

(٦) وهي قراءة شاذة لا يقرأ بها من طريق التيسير والنشر. انظر: في هذا النشر: ٢٩٤/١ فما بعد.

(٧) أي: في الإدغام الصغير.

(٨) في عدم الإدغام.

(٩) في (ط) و(س) تشوقاً.

(١٠) انظر في هذا: التيسير: ٢٨، والنشر: ٢٩٤/١، والمستنير: ٣٣٧، والإتحاف: ٢٤.

(١١) ما بين المعقوفتين من (أ).

(١٢) في (ط) وكذلك.

وهاء بائها للميم أو الحروف. وتخفى: أخرى، وفاعلها ضمير الميم. وتنزلاً: تمييز أي تخفى^(١) لفظها انتقل إلى الميم [من]^(٢) منه .

أي: يسكن السوسي الميم المتحرك ما قبلها، ثم يخففها عند الباء ويخفى مطاوعه^(٣) فإن سكن ما قبلها أظهر، فالمخفي نحو: ﴿أعلم بالشاكرين﴾^(٤) ﴿آدم بالحق﴾^(٥) ﴿وحكم بين﴾^(٦) [والمظهر ﴿الشهر الحرام بالشهر﴾^(٧) ﴿العلم بغياً﴾^(٨) ﴿من جلود الأنعام يُوتأ﴾^(٩)] ^(١٠).

ذيل: أخفى أبو جعفر الرواسي، عن أبي عمرو وابن غالب: الميم الساكن ما قبلها^(١١) نحو: ﴿إبراهيم بنيه﴾^(١٢) و﴿الأحلام بعالمين﴾^(١٣) ﴿اليوم بجالوت﴾^(١٤) واستثناه^(١٥) وزاد الرجيم بسم.

وجه إخفاء الميم عند الباء: أنه لما اشتركا في المخرج، وتجانسا في الانفتاح،

(١) في (ط) أي يخفى.

(٢) ما بين المعقوفتين سقط من (ط).

(٣) الظاهر هنا أنه لا مطاوعة إذ مطاوع أخفى يخفى: اختفى يختفي، فقول الناظم: فتخفى مضارع أخفى مبني للمفعول لا مضارع اختفى، والله أعلم بالمنجزة: ٥٢/١: ب، بتصرف.

(٤) من الآية (٥٣) من سورة الأنعام.

(٥) من الآية (٢٧) من سورة المائدة.

(٦) من الآية (٤٨) من سورة غافر. وفي (ب): (ولتحكم بين). وحكهما واحداً.

(٧) من الآية (١٩٤) من سورة البقرة.

(٨) من الآية (١٩) من سورة آل عمران.

(٩) من الآية (٨٠) من سورة النحل.

(١٠) ما بين المعقوفتين ساقط من (ط) و(س).

(١١) بشرط أن يكون ما قبلها حرف مد كما مثل انظر: الإقناع: ٢٢٨/١، والنشر: ٢٩٤/١، وليس ذلك من طريق القصيد أو النشر فلا يقرأ به لهما.

(١٢) من الآية (١٣٢) من سورة البقرة.

(١٣) من الآية (٤٠) من سورة يوسف.

(١٤) من الآية (٢٤٩) من سورة البقرة.

(١٥) أي: ابن غالب فيما قبله ساكن.

والاستفحال، ثقل الإظهار، والإدغام المحض: يذهب الغنة عدل إلى الإخفاء ولا ترد النون لكثرة المناسبات^(١). واشترط الحركة لتحقيق الثقل، والتمكن من الغنة.

تنبيهان: ليس في الكبير مخفي غير الميم عند الباء كما بين وتعرض للإسكان لينبه على أن الحرف المخفي يسكن مثل المدغم، لكنه لا يقلب .



وَفِي مَنْ يَشَاءُ بَا يُعَذِّبُ حَيْثَمَا أَتَى مُدْغَمٌ فَادِرِ الْأُصُولِ لِتَأْصُلًا

وبا يعذب: ممدود قُصِرَ للوزن، مبتدأ . ومدغم: خبره. وفي من: أي: ميم من يشاء: ظرفه. وحيث ما: [موضع]^(٢) حال الميم، وما زائدة . والأصول: القواعد المتقدمة، مفعول فادر. فاعلم^(٣). لتأصلا: اللام تعليل فادر، والفعل منصوب بأن بعدها^(٤) لتشرف أو تصير أصلاً والأصول مع لتأصلا تجنيس .

تنبيه: لا يجوز إبدال همزة تأصل هنا لثلاثين سناد التأسيس^(٥).

أي: أدغم السوسي با يعذب في ميم من يشاء أين جاء، وهو خمسة: موضعان بالمائدة^(٦)، وموضع بآل عمران^(٧)، والعنكبوت^(٨)، والفتح^(٩) وفهم من تخصيص الباء

(١) انظر في هذا الإقناع: ٢٢٨/١-٢٢٩.

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من (ط).

(٣) في (أ) فاعله وهو تصحيف.

(٤) في (ب) وبعدها.

(٥) وسناد التأسيس أن يأتي بألف ويكون بين الألف والروي حرف فاصل ولم يأت به في أول القصيد في (موثلاً) فلو أتى به في أول القصيد لزمه إلى آخره، فلو أتى به في أثناء القصيد كان عيباً. [حاشية: ب].

(٦) من الآية (١٨) والآية (٢٠).

(٧) من الآية (١٢٩).

(٨) من الآية (٢١).

(٩) من الآية (١٤).

يُعذَّب، وميم من إظهار ما عداه نحو: ﴿أَنْ يَضْرِبَ مِثْلًا﴾^(١) ﴿سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا﴾^(٢) ﴿وَكُذِّبَ مُوسَى﴾^(٣).

ذيل: أدغم العباس عن أبي عمرو الباء في الفاء من ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ حيث وقع^(٤) وخصَّ أبو معمر^(٥) السجدة^(٦).

وجه إدغام الباقي الميم اتحادُ مخرجهما وتجانسا في الانفتاح، والاستفال، والجهر، وكافآت الغنة الشدة وخص الخمسة: لثقل ضمة الفعل بعد كسرة أو مناسبة لإدغام مجاورها^(٧).

وقيل: لما وجب إدغام ساكن الباء منه، ألحقه متحركها، طرداً ليعذب^(٨) ولما انقضت الحروف الستة عشر بحروفها، وشروطها، أمرك بتحصيلها، لتكمل بمعرفتها، ونبه بهذا القول: على تمام المتقاربين، لتعلم أن ما بعده عام في البابين.



وَلَا يَمْنَعُ الْإِدْغَامُ إِذْ هُوَ عَارِضٌ إِمَالَةً كَالْأَبْرَارِ وَالنَّارِ أَثْقَالًا

(١) من الآية (٢٦) من سورة البقرة.

(٢) من الآية (١٨١) من سورة آل عمران.

(٣) من الآية (٤٤) من سورة الحج.

(٤) وهي قراءة شاذة لا يقرأ بها من النشر والتيسير.

(٥) عبد الله بن عمرو بن الحجاج أبو معمر المنقري التميمي البصري، قيم بحرف أبي عمرو ضابط له روى

عن عبد الوارث بن سعيد، وروى عنه: أحمد بن علي بن هاشم البصري، وأحمد بن يزيد الحلواني،

مات أبو معمر سنة أربع وعشرين ومائتين، غاية النهاية: ٤٣٩/١.

(٦) أي: قوله تعالى: ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ في ألم السجدة.

(٧) انظر: الدر المنثور: ١٥٢/١.

(٨) في (ط) و (ب) و (س) طرداً لبا ب يعذب وهي بمعنى.

ولا يمنع الإدغام: فعلية. وإمالة: مفعوله . وكالأبرار: جر بالإضافة أي: إمالة لفظ كالأبرار. والنار: عطف. وأثقلًا: ثقیل، حال الفاعل، مؤكدة. وإذ هو عارض: إسمية معترضة، للتعليل والضمير للإدغام، وعامل إذ: الفعل. قيل: الكاف منفصل عن الأبرار متصلٌ بإمالتك، مصدرٌ مضاف إلى الفاعل، والأبرار مفعوله، والناظم وصل الكلمتين حال الإملاء، فالتبس على السامع.

قلت: ليس كذلك بل هو متصلٌ بالأبرار، لأنه إن نص الناظم عليه فواضح، والظاهر، وإلا فالمعنى عليه، لأنه بتقدير اتصاله بإمالة ينحصر الحكم في الكلمتين^(١) وبتقدير اتصاله بالأبرار: يعم، والحكم عام . هذه المسألة من مسائل الإمالة، وإنما أوردها هنا^(٢) لأن شبهة المنع نشأت من الإدغام أي: لا يمنع سكون الإدغام إمالة الألف الممالة للكسرة الذاهبة للإدغام، بل هي ممالة في مثل: ﴿عَذَابَ النَّارِ رَبَّنَا﴾^(٣) ﴿مَعَ الْأَبْرَارِ رَبَّنَا﴾^(٤) و﴿كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي﴾^(٥) [و]^(٦) ﴿كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي﴾^(٧) اعتباراً للأصل المنوي، وإلغاء للعارض المشار إليه في قوله [إذ هو عارض] كما لا يمنعها سكون الوقف كما يأتي بجامع العروض، لقصد التخفيف^(٨) وهذا مذهب ابن مجاهد، وأكثر القراء وأئمة التصريف^(٩).

ذيل: روى ابن جرير^(١٠) عن السُّوسِي أيضاً ترك الإمالة، لزوال الكسر المسوغ

(١) وهي الأبرار والنار.

(٢) في (ب) ههنا.

(٣) من الآية (١٩١-١٩٢) من سورة آل عمران.

(٤) من الآية (١٩٣-١٩٤) من سورة آل عمران، وهي ساقطة من (ط).

(٥) من الآية (٧) من سورة المطففين.

(٦) ما بين المعقوفتين زيادة من (ب) للمشكلة.

(٧) من الآية (١٨) من سورة المطففين.

(٨) أي: في الوقف، في على حاشية (ط) أي: في الوقف.

(٩) انظر: في هذا النشر: ٧٣/٢.

(١٠) انظر: النشر: ٢٩٩/١، انظر: تفسير ابن جرير.

اعتباراً باللفظ وأمال قوم الوقف^(١) للإمكان دون الإدغام، للتعذر^(٢). وكان يغييه عن
البيتين أن يقول في الإمالة مثل:

وَلَا يَمْنَعُ الْإِسْكَانُ فِي الْوَقْفِ عَارِضاً وَالْإِدْغَامُ مَالِكِسْرَةَ الرَّاءِ مَثَلًا



وَأَشْمَمٌ وَرُمٌ فِي غَيْرِ بَاءٍ وَمِيمِهَا مَعَ الْبَاءِ أَوْ مِيمٍ وَكُنْ مَتَأَمِّلاً

وأشمم ورُم: أي: اجعلهما في حرف مدغم. غير باء: صفته. وميمها: عطف عليه.
مع الباء: صفة أي: الكائنة مع الباء. أو ميم: عطف عليه وكن متأملاً متدبراً فعلية. واسم
كان هنا واجب الكمون^(٣)، والتقدير: في غير باء مدغم في باء أو ميم، وغير ميم مدغم في
باء أو ميم، أي: أشر إلى حركة الحرف المدغم قدر الإمكان، إلا الباء في الباء، وفي الميم،
وإلا الميم في الميم، وفي الباء، ويأتي تفسير الإشمام، والروم، ومحلهما في باب الوقف.
تحقيق: اعلم أن قول الناظم [رحمه الله]^(٤) اشمم: جار على حقيقته، لإمكانه لأن
الحرف الذي يشم ساكن في الحالين، بدليل ما أنشده سبيويه:

مَتَى أَنَامُ لَا يُوْرِقِنِي الْكُرَى لَيْلاً وَلَا أَسْمَعُ أَجْرَاسَ^(٥) الْمَطِيِّ

بإشمام القاف، وهي بإزاء سين مستفعلن، وقوله: رُم متعذر^(٦)؛ لأن الحرف المرام

محمد بن جرير بن يزيد الإمام أبو جعفر الطبري الأملي البغدادي أحد الأعلام وصاحب التفسير
والتاريخ أخذ القراءة وعن سليمان بن عبد الرحمن وعن العباس بن الوليد، وعنه محمد بن أحمد
الراجوني وعبد الواحد بن عمر، توفي سنة عشر وثلاثمائة، غاية النهاية: ١٠٧/٢-١٠٨.

(١) في حاشية (ط) أي في الوقف.

(٢) انظر: في هذا النشر: ٧٢/٢-٧٣.

(٣) في (أ) الكون وهو تصحيف والمراد بالكمون: الاستتار.

(٤) ما بين المعقوفتين من (ب).

(٥) في (أ) و(س) حراس.

(٦) انظر: إبراز المعاني: ٢٩٨/١.

متحرك بحركة ناقصة كما قال: [ورومهم كوصلهم] والمتحرك يمنع إدغامه كما قررنا، وهو معنى قول التيسير،^(١) غير أن الإدغام الصحيح يمتنع مع الروم، ومن قال هو إخفاء واللفظ^(٢) ببعض الحركة، غير سديد لما يأتي وأشار الناظم في قوله: كُنْ متأملاً إلى غموض العبارة أي: تدبر الكلام، وأحمله على محمل صالح، أو استنبط منها الصور الأربع^(٣)، أيضاً فمعنى قوله: أشتم على اصطلاح البصريين، ورُم على اصطلاح الكوفيين^(٤). وهو الإشمام وأول منه أشتم لفظاً، ورم تقديراً كقولك: أعرب^(٥) بكرةً وفتىً أي: ذاك لفظاً، وذا تقديراً، وإلى هذا أشار أبو الفرج^(٦) الشنبوذي بقوله^(٧) الإشارة إلى الرفع في المدغم مرثية، والإشارة إلى الخفض منوية في النفس غير مرثية، ويؤيد هذا استثناء الشفهية، لأن الروم يتأتى معها^(٨) ولأجل هذا نص في الهداية^(٩) على الإشمام فقط وهو معنى قول المالك [ورُم مخفياً] وهو معنى قولي في النزهة:

سوى الشفهي اشتم ومع مده وإن تماثل شكل ما يجاروه انصرا^(١٠)
وتأويل قول اليزيدي: "كان أبو عمرو يشير إلى حركة المدغم" والإشارة عامة بأن

(١) انظر: التيسير: ٢٨.

(٢) في (أ) باللفظ وفي (ط) و(س) اللفظ، انظر: إبراز المعاني: ٢٩٨/١.

(٣) المتقدمة عند قوله: "في غير باء....."

(٤) انظر: النشر: ٢٩٦/١.

(٥) في (ب) اعرف.

(٦) في (أ) أبو الفتح، والصواب ما أثبتته وهو: محمد بن أحمد بن إبراهيم أبو الفرج الشنبوذي الشطوي البغدادي، أستاذ من أئمة هذا الشأن، أخذ القراءة عن ابن مجاهد وأبي بكر النقاش، وعليه قرأ أبو علي الأهوازي و أبو طاهر الحلبي، توفي سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة، غاية النهاية: ٥١/٢.

(٧) انظر قول أبي الفرج في النشر: ٢٩٦/١.

(٨) وأما الإشمام فلا يتأتى معها، لأن رفع الشفتين للإشمام لا يتأتى مع الشفهية إذ الإشارة غير النطق بها فيتعذر [المنجزة: ٥٣/١: ب].

(٩) قال الفاسي في حاشيته: انظر هذه الهداية لمن، لأن هداية أبي العباس أحمد بن عمار المهدي الإمام الكبير المفسر لم يذكر فيها الإدغام رأساً حتى ينص على إشمام أو قلت: ولم أهد إليه.

(١٠) في النزهة: وأن يماثل. [١٠: أ].

تحمّل على الخصوص^(١) أو ينزل على اللفظ والتقدير: ولا تعبأ^(٢) بمن قال: أشتم في الإدغام، ورم في الإظهار، فإنه عدول عن فرض المسألة، وتبديل التنزيل إذ لم يختلس مظهر^(٣) نحو: عين، يشفع وصلا، والوقف^(٤) في الوقف^(٥).

تذييل: زاد في التجريد والكفاية الفاء إلى المستثنى^(٦) ولم يقع الواو مضمومة ولأبي عمرو في الإشارة ثلاثة مذاهب: [الأول]^(٧) الإشارة في غير المستثنى، وهو رأي الناظم^(٨)، والتيسير^(٩)، في آخرين.

الثاني: ترك^(١٠) الإشارة مطلقاً، رواه ابن جرير عن السوسي^(١١).

والثالث: التفصيل^(١٢) الإشارة إن لم يجاور ضمة، أو واو مد، وتركها إن جاور أحدهما، وهو رأي المصباح^(١٣).

(١) أي: خصوص المضموم.

(٢) في (ب) ولا يعبأ.

(٣) أي: قارئ بالإظهار.

(٤) في (ب) والروم في الوقف.

(٥) أي: وأحكام الوقف على عين أو يشفع من إشمام وروم وغيرها تأتي في باب الوقف إن شاء الله تعالى.

[المنجرة: ٥٣/١ ب] و[حاشية الفاسي: ٦٣: ب].

(٦) انظر: النشر: ٢٩٧/١-٢٩٨.

(٧) ما بين المعقوفتين زيادة من (ب).

(٨) انظر: حرز الأمانى باب: الوقف على أواخر الكلم.

(٩) انظر: التيسير: ٢٨-٢٩.

(١٠) في (ب) تركه الإشارة.

(١١) النظر: النشر: ٢٩٧/١.

(١٢) هناك زيادة في (أ) فقد قال: والثالث: التفصيل تفصيل، ولا داعي لها كما في باقي النسخ.

(١٣) انظر: النشر: ٢٩٨/١.

مثال^(١) الأول: ﴿يَشْفَعُ عِنْدَهُ﴾^(٢) ﴿يَنْفِقُ كَيْفَ﴾^(٣) ﴿كَيْدُ سَاحِرٍ﴾^(٤)
﴿نَحْنُ لَهُ﴾^(٥).

والثاني: ﴿وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ﴾^(٦) ﴿يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ﴾^(٧) ﴿فَاعْبُدُوا هَذَا﴾^(٨) ﴿وَيَنْفِقُ
قُرْبَاتٍ﴾^(٩) ﴿إِنَّهُ هُوَ﴾^(١٠) ﴿ثُمَّ لِنَنْصُرَ رَسَلَنَا﴾^(١١) ﴿الْوُدُودِ ذُو الْعَرْشِ﴾^(١٢) ولأبي
عمرو في المدغم إذا كان قبله حرف مد ثلاثة أوجه: القصر، والتوسيط، والمد، كالوقف،
نحو ﴿وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ﴾^(١٣) ﴿الرَّسُولِ لَعَلَّكُمْ﴾^(١٤) ﴿فِيهِ هَدًى﴾^(١٥) نص عليها
أبو العلاء^(١٦) والمفهوم من عبارة الناظم في باب المد: المد^(١٧) ولم أقف على نص

(١) الذي لم يجاور ضمة أو حرف مد.

(٢) من الآية (٢٥٥) من سورة البقرة.

(٣) من الآية (٦٤) من سورة المائدة.

(٤) من الآية (٦٩) من سورة طه.

(٥) من الآية (١٣٦) من سورة البقرة.

(٦) من الآية (٢٨) من سورة الشورى.

(٧) من الآية (٤٠) من سورة النمل.

(٨) من الآية (٦٤) من سورة الزخرف.

(٩) من الآية (٩٩) من سورة التوبة.

(١٠) من الآية (٨٣) من سورة يوسف.

(١١) من الآية (٥١) من سورة غافر.

(١٢) من الآية (١٤-١٥) من سورة البروج.

(١٣) من الآية (١٩٠) من سورة آل عمران.

(١٤) من الآية (٥٦) من سورة النور.

(١٥) من الآية (٢) من سورة البقرة.

(١٦) انظر: غاية الاختصار: ٣٤٥. وانظر: النشر: ٢٩٨/١.

(١٧) وهو اختيار ابن الجزري، انظر: النشر: ٢٩٨/١، وحرز الأمانى: باب المد والقصر عند قوله: وعن

كلهم بالمد ما قبل ساكن فأدخله في الساكن اللازم، ولكن الصواب إدراجه في باب العارض عند قوله:

في اللين^(١) نحو: ﴿القول لعلهم﴾^(٢) ﴿الليل لتسكنوا﴾^(٣) والمفهوم من عبارة الناظم: القصر^(٤).

وجه الإشارة: التنبيه على حركة المدغم.

ووجه استثناء الشفوية: تعذر الإشمام معها في الإدغام لاتحاد المخرج فلو أشير صار روماً وانفك الإدغام، ولم يلحق الناظم الفاء بها: لعدم التمحض^(٥). ومن لم يشر: فللعروض ومن فصل فللاستغناء^(٦).



وإِدْغَامُ حَرْفٍ قَبْلَهُ صَحَّ سَاكِنٌ عَسِيرٌ وَبِالإِخْفَاءِ طَبَّقَ مَفْصِلاً

وإدغام حرف: مبتدأ مصدر مضاف إلى مفعوله، وفاعله: محذوف، أي: قارئ. وعسير: صعبٌ خبره. وصح ساكنٌ، فعلية، صفة حرف لفظاً. وقبله: ظرف صح والهاء للحرف. وطبَّق: أصاب، وفاعله القارئ،. ومفصلاً: مفعوله، المقصود من مفصل

وعند سكون الوقف وجهان أصلاً، فيكون فيه الثلاثة كما ترى [المنجرة: ٥٣/١: ب] و[حاشية الفاسي: ٦٣: ب].

(١) ولكن نص على ذلك صاحب النشر فقال: وكذا لو انفتح ما قبل الواو والياء نحو ﴿قوم موسى﴾ ﴿كيف فعل﴾ والمد أرجح من القصر، ونص عليه أبو القاسم الهذلي، انظر: النشر: ٢٩٨/١. وقد يكون المراد من العبارة: أرجحية المد على القصر فلا يكون ناصاً [حاشية الفاسي: ٦٣: ب].

(٢) من الآية (٥١) من سورة القصص.

(٣) من الآية (٨٦) من سورة النمل.

(٤) بل المفهوم الثلاثة إلحاقاً بالوقف بجامع العروض فيدخل في قول الناظم: وعند سكون الوقف للكل أعمالاً، وعنهم سقوط المد فيه. هذا هو الظاهر والله أعلم [حاشية الفاسي: ٦٣/ب] و[المنجرة: ٥٣/١: ب - ٥٤-أ].

(٥) أي: لأنها لم تتمحض من الشفتين بل تشاركها الثنايا العليا. والله أعلم.

(٦) أي: الاستغناء بالضم أو المد الجارو عنه الإشارة لدلالتهما على ذلك [المنجرة: ٥٤: أ].

الإنسان، تقول العرب^(١): طبق السيف المفصل أصابه، وطبق فلان المفصل إذا أصاب في فعله، أو قوله أو اعتقاده.

أي: إذا كان قبل الحرف المدغم^(٢) حرف ساكن صحيح، عسر اللفظ به، وصعب توجيهه، لاجتماع الساكنين على غير حده، فينازع في إدغامه، فمن سماه إخفاءً خلص من النزاع.

ذيل: أظهر هارون^(٣) عن أبي عمرو كل ما قبله ساكن صحيح.

قلت: قرر التصريفيون في باب التقاء الساكنين أنهما إذا اجتمعا، والأول حرف مد أو لين، حُذِفَ أو زيد في مدّه على حالتين، وإن كان صحيحاً حُرِّك، هذا هو الأصل، ثم خصوا الوقف فجوزوا فيه التقاء الساكنين مطلقاً، وعللوه بكونه عارضاً، فحصل من هذه القاعدة أنه لا يجمع بين ساكنين، والأول صحيح في الوصل^(٤)، وقد ثبت اجتماعهما على هذا الحد سبعة^(٥)، فخاض فيها مبتدع مقلد، وضعيف مقلد، متمسكاً بالقاعدة المذكورة على زعمه، معتقداً، أن ما خالفها لا يجوز، وبأنه لم يسمع من العرب، فمنع لجملة إدغام نحو: ﴿العلم ما﴾^(٦) ﴿في المهد صيباً﴾^(٧) ﴿فنعما﴾^(٨) ﴿تعدوا﴾^(٩) ﴿يهدي﴾^(١٠) فتحيرت فيها معللوا القراءات وتحيلت منها ناقلوا الروايات، إلى [أن]^(١١) أجاب حذاقهم،

(١) من (ب) و(ط) وفي الباقي: بقول.

(٢) سقط من (ب).

(٣) انظر: النشر: ٢٩٩/١.

(٤) انظر: الإتحاف: ١٢٦/١.

(٥) أي: في القراءات السبعة.

(٦) من الآية (١٢٠) من سورة البقرة.

(٧) من الآية (٢٩) من سورة مريم.

(٨) من الآية (٢٧١) من سورة البقرة.

(٩) من الآية (١٥٤) من سورة النساء.

(١٠) من الآية (٣٥) من سورة يونس.

(١١) ما بين المعقوفين ساقط من (أ).

بأنه ليس إدغاماً، بلا إخفاء، فاستحسنه من وقف عليه، وادعى كلُّ السبق إليه، وهذا ليس بشيء، لأنه لا جائز أن يكون إخفاء الحركة، لأن الحرف حينئذٍ يكون مختلساً ظاهراً، لا مدغم، ولا مخفي كـ ﴿يَأْمُرُكُمْ﴾ ولا قارئ به^(١)، ولا جائز أن يكون إخفاء الحرف؛ لأنه مقلوب متصل، تامُّ التشديد، وهذه^(٢) حقيقة المدغم، فتسميته إخفاء لا تقلب^(٣) حقيقته، ولو فرضنا حقيقة الإخفاء، لا يندفع الإشكال، لأن الحرف المخفي ساكن كقول الجوهري: "والمانع لم يمنع من حيث الإدغام، بل من حيث التقاء الساكنين، والأول ساكنٌ صحيح"، وهذا موجود في الإخفاء.

والجوابُ عن تمسكهم بالقاعدة: أنا لا نسلّم أن ما عداها غير جائز، بل غير مقيس، وما خرج عن قياسه إن لم يسمع فهو لحن، وإن سَمِعَ فهو شاذٌّ، نحو: ﴿استحوذ﴾^(٤) وقد سُمِعَ، ألا ترى أن من القاعدة، أن الأول إذا كان حرف مدٍّ، والثاني غير مدغم، وهو مركب^(٥): حُذِفَ، وقد تحلّف في حلقتنا^(٦) البطان^(٧). ومنها أن الأول

(١) هذا خلاف ما نص عليه ابن الجزري في النشر إذ قال ما نصه: "وإن كان الساكن حرفاً صحيحاً فإن الإدغام الصحيح معه يعسر لكونه جمعاً بين ساكنين أو لهما ليس بحرف علة فكان الآخذون فيه بالإدغام الصحيح قليلين بل أكثر المحققين من المتأخرين على الإخفاء ... إلى أن قال: وكلاهما ثابت صحيح مأخوذ به انظر: النشر: ٢٩٩/١، وهناك كلام طويل لا داعي لذكره [حاشية الفاسي: ٦٣: ب - ٦٤: أ]."

(٢) في (أ) فهذه .

(٣) في (أ) و(س) لا تقلب حقيقة.

(٤) من الآية (١٩) من سورة المجادلة . أي: أن القياس أن يقال: استحاذ فهذا خرج عن القاعدة [حاشية: ب] وهذا مذهب الجمهور وإلا فقد سمع التصحيح [المنجرة: ٥٤/١: أ].

(٥) يعني: أن الساكنين من كلمتين أولهما آخر الأولى، وآخرهما أول الثانية [المنجرة: ٦٤/١: أ].

(٦) هذا مثل يضرب في شدة الأحوال وتفاقم الأمر، البطان: الحزام الذي يجعل تحت بطن البعير وفيه حلقتان فإذا التقتا دل على نهاية الهزال [المنجرة: ٥٤/١: ب].

(٧) في (ب) البطان، وهو غلط.

الصحيح تحرك، وقد تخلف في، منذ، ولئن سلمناه، فهذه^(١) الصورة ملحقة بالمستثناة؛ لأنها أنسب بها^(٢). وعن تمسكهم بأنه لم يسمع: أنَّ عدمَ سماع الشيء لا يدل على عدمه في نفس الأمر، وأيضاً فقد سمع من أفصح العرب كما نبين في نعماً^(٣)، ولو فرض تساوي الروایتين: لرجح المثبت على النافي، فكيف الآحاد مع التواتر. وتوجيه القراءات التقاء الساكنين اغتفر فيها لكونه عارضاً كالوقف بجامع قصد الخفة، وقد جرى مجراه في الإشارة، وبقاء أثر الحركة^(٤) المنوية، ولأن التقاهما تقديري، إذ المدغم غير ملفوظ به تحقيقاً، فقول ابن جني: قول القراء إن هذا ونحوه مدغم سهوٌ منهم وقصور عن إدراك حقيقته سهوٌ منه وقصور عن إدراك حقيقته كما بينا وهذا معنى قولنا في النزهة^(٥):

وإن صحَّ قبل الساكن إدغامه اغتفر لعارضه^(٦) كالوقف أو إن تقدراً
ومن قال إخفاء فغير محقق إذ الحرف مقلوبٌ وتشديده نرى^(٧)



خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْهُمْ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَفِي الْمَهْدِ تُمُّ الْخُلْدِ وَالْعِلْمِ فَاشْمُلَا

خذ العفو وما بعده: خبرٌ مبتدأ أي: هو [أو]^(٨) المذكور. وفاشملًا: عمم أمرٌ مؤكد بالخفيفة^(٩)، من شمل بكسر الماضي، وفتح المضارع، عمّ: وفتح الماضي، وضم المضارع لغة

(١) أي: صورة الوقف.

(٢) بجامع العروض في كل [المنجزة: ٥٤/١: ب].

(٣) وسيأتي عند ذكر الناظم: نعماً معاً في النون فتح كما شفا.... انظر: فرش سورة البقرة.

(٤) وأثر الحركة الإمالة في نحو: الأبرار، والله أعلم [المنجزة: ٥٤/١: ب].

(٥) النزهة [٩: أ].

(٦) في (ب) بعارضه، والصواب ما أثبتته كما في النزهة.

(٧) في (ب) يرى، وما أثبتته هو الصواب كما في النزهة.

(٨) ما بين المعقوفتين ساقط من (أ).

(٩) في (أ) بالحقيقة وهو تصحيف.

قليلة، والرواية على الكثير، وشَمِل بالضم، وأشمل أسرع، أي: مثال المدغم الذي قبله ساكن صحيح ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ﴾^(١) ﴿تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ﴾^(٢) و﴿فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا﴾^(٣) ﴿دَارَ الْخُلْدِ جِزَاءً﴾^(٤) ﴿مَنْ الْعِلْمَ مَالِكٌ﴾^(٥) والطرفان للمثلين، والأوساط للمتناسين ولما لم يوردها^(٦) على طريقة التمثيل، خاف أن يتوهم الحصر فقال: فاشمل أي: أعمم الكل وقس المتروك على المذكوراً واعمم الحكم،^(٧) في البابين، أو أعمم ضبط البابين^(٨) نحو: ﴿زَادَتْهُ هَذِهِ﴾^(٩) ﴿خِزْيَ يَوْمِئِذٍ﴾^(١٠) ﴿مَنْ الرِّزْقِ قَلٍ﴾^(١١) ﴿لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ﴾^(١٢) ﴿وَنَحْنُ لَهُ﴾^(١٣) ﴿وَالْحَرْثَ ذَلِكَ﴾^(١٤) وقد وافق حمزة أبا عمرو على إدغام حروف من التاء غير ﴿يَتَّ﴾^(١٥) ذكرها في والصفات^(١٦)،

(١) من الآية (١٩٩) من سورة الأعراف.

(٢) من الآية (٣٩) من سورة المائدة.

(٣) من الآية (٢٩) من سورة مريم.

(٤) من الآية (٢٨) من سورة فصلت.

(٥) من الآية (٣٧) من سورة الرعد.

(٦) في (أ) لم يوردهما، والصواب ما أثبتته لأن الضمير راجع إلى الأمثلة السابقة.

(٧) من (ب) وفي باقي النسخ الحركة.

(٨) المراد بالبابين: باب التمثالين، وباب المتقارين.

(٩) من الآية (١٢٤) من سورة التوبة.

(١٠) من الآية (٦٦) من سورة هود.

(١١) من الآية (٣٢) من سورة الأعراف.

(١٢) من الآية (٦٢) من سورة النور.

(١٣) من الآية (٣٣) من سورة البقرة.

(١٤) من الآية (١٤) من سورة آل عمران.

(١٥) من الآية (٨١) من سورة النساء.

(١٦) وهي أربعة مواضع: (والصفات صفاً، فالزاجرات زجرأً، فالتاليات ذكرأً) واختلف عن خلاد في

﴿فالملقىات ذكرأً، فالمغيرات صبحأً﴾ كما أن حمزة وافق أبا عمر وأيضاً في ﴿والذاريات ذروأً﴾

ووافقه^(١) يعقوب على ﴿والصاحب بالجانب﴾^(٢) وزاد رويس عنه ﴿لذهب بسمعهم﴾^(٣)
﴿ونزل الكتاب بالحق﴾^(٤) ﴿فلا أنساب بينهم﴾^(٥) و﴿من جهنم مهاد﴾^(٦) و﴿جعل
لكم﴾^(٧) ثمانية النحل ﴿لا قبل لهم﴾^(٨) و﴿نسبحك كثيراً﴾^(٩) وتاليه^(١٠) ﴿وأنه
هو﴾^(١١) أربعة النجم.

قاعدة: اعلم أنه بعد تحصيل الأصول على وجه الملكة لا بد من استنتاج فروعها،
ليتمكن عند الأداء من تحرير المذاهب على سنن الصواب، ويقتدر^(١٢) عند السؤال على رد
الجواب وكنت أوردت منها في كتاب الأربعين في مسائل التمرين: نبذة لكن على طريقة
غريبة قد لا يمكن من تلخيصها، وهذا طريق يؤديك إلى معرفة التفريع على وجه
بديع، ينبغي للمفزع أولاً أن يحصّر أرباب المذاهب المفرع لهم، قراءة ورواية، وطريقاً،
ثم الأصول المفرع عليها، ثم تستخرج الفروع منها، متجنب الإهمال^(١٣).

انظر: النشر: ٣٠٠/١.

(١) في (ب) ووافق.

(٢) من الآية (٣٦) من سورة النساء ، انظر: النشر: ٣٠٠/١.

(٣) من الآية (٢٠) من سورة البقرة.

(٤) من الآية (١٧٦) من سورة البقرة.

(٥) من الآية (١٠١) من سورة المؤمنون، انظر: النشر: ٣٠٠/١، وغاية الاختصار: ٣٥٥.

(٦) من الآية (٤٠) من سورة الأعراف.

(٧) من الآية (٧٢) والآية (٧٨) والآية (٨٠) والآية (٨١).

(٨) من الآية (٣٧) من سورة النمل.

(٩) من الآية (٣٤) من سورة طه.

(١٠) من الآية (٣٦-٣٥) من سورة طه. انظر: غاية الاختصار: ٣٥٧.

(١١) من الآيتين ٤٣-٤٤، والآيتين ٤٨-٤٩، انظر: غاية الاختصار: ٣٥٦.

(١٢) في (س) ويقدر ، وفي (أ) و يعتذر هكذا بدون إعجام.

(١٣) من يريد: إهمال قارئ أو راوٍ عنه، أو تقديم إشباع وما إلى ذلك [المنجرة: ٥٤/١: ب]. حاشية

الفاصي: ٦٤: أ].

والتداخل^(١) والتركيب، وهو ممتنع في كلمة^(٢) وفي كلمتين^(٣) إن تعلق^(٤) أحدهما بالآخر^(٥)،، وإلا كُره، ولا نعني بقولنا: من هنا إلى هنا كذا كذا وجهاً أن كل وجه يخالف الآخر في جميع التغيير، بل تكفي^(٦) المخالفة في تغيير^(٧) واحد، فإذا اتفقا في الكل، اندرج أحدهما في الآخر، وسقط قسطه، وأصح الطرق الضرب الحسابي.

التفريع : قوله تعالى: ﴿فَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ﴾^(٨) أصولها إمالة ﴿الناس﴾، و﴿الدنيا﴾، و﴿خلاق﴾، وفتحها^(٩)، وإثبات غنة ﴿من﴾، وحذفها، وإدغام لام ﴿يقول﴾، مع الإشارة، وتركها، ومع القصر والتوسط^(١٠)، والمد، وإظهارها، ومراتب مد ﴿ربنا﴾، و﴿آتنا﴾، و﴿الآخرة﴾، ونقلها، والسكت عليها، وعلى ﴿ربنا﴾، وتركهما، وإظهار نون ﴿من﴾، وإخفاؤها، وروم قاف ﴿خلاق﴾، مع القصر، وإسكانها مع القصر، والتوسط^(١١) والمد.

أبو عمرو: بإدغام لام ﴿يقول﴾، بالأوجه الثلاثة، مع الإشارة، وتركها، ستة مع

(١) وذلك كإدخال ذو وجه بين وجهين، كأن يكون لقارئ وجه وللآخر وجهان فتدخل صاحب الوجه بين وجهي الآخر.

(٢) مثاله: ﴿سيقولون لله﴾ من سورة المؤمنون آية (٨٥) فلا يجوز الجمع بين الضم ولام الجر.

(٣) نحو: ﴿فتلقى آدم من ربه كلمات﴾ في سورة البقرة آية (٣٧) فلا يجوز ضمهما ولا نصبهما معاً.

(٤) في (أ) إن يعلق.

(٥) في (أ) بالآخرى.

(٦) في (أ) بل يكفي.

(٧) حتى يعد وجهاً آخر.

(٨) من الآية (٢٠٠) من سورة البقرة.

(٩) في (أ) و(س) وفتحهما.

(١٠) في (أ) والتوسيط.

(١١) في (أ) والتوسيط.

إمالة ﴿الناس﴾، وستة مع فتحها، اثنا عشر بإمالة ﴿الدنيا﴾، واثنا عشر مع فتحها، أربعة وعشرون مع المدّ المنفصل، وأربعة وعشرون مع قصره، ثمانية وأربعون مع روم ﴿خلاق﴾ وقصره، ومثلها مع الإسكان والقصر، ومثلها مع التوسط^(١)، ومثلها مع المدّ خذ لكل عشرة من الأربعين واحداً تكون أربعة، ثم اضربها في أربعة، ترتفع إلى ستة عشر، خذ لكل واحد عشرة فالمجموع: مائة وستون، ثم اضرب الأربعة في ثمانية، اثنان وثلاثون، ضمها إلى المائة وستين فالحاصل: مائة واثنان وتسعون^(٢)، وبالإظهار^(٣) مع وجهي ﴿الناس﴾، وإمالة ﴿الدنيا﴾، أو فتحها، أربعة مع مد المنفصل، ومثلها مع قصره، ثمانية مضروبة في أربعة ﴿خلاق﴾ فالمرتفع اثنان وثلاثون، ضمها إلى وجوه الإدغام، فالحاصل: مائتان وأربعة وعشرون وجهاً، اندرج ابن كثير، وقالون، ويعقوب، في أوجه الإظهار، والفتحين، والمدّين.

ورش له ثلاثة ﴿آتنا﴾ و﴿الآخرة﴾، مع النقل والترقيق، مع مدّه^(٤) وقصره^(٥) مع المنفصل والتفخيم، أربعة في أربعة ﴿خلاق﴾ ستة عشر.

أبو جعفر: بإخفاء النون عند الحاء، مع تقليل ﴿الدنيا﴾، وتسهيل همزة ﴿آتنا﴾، بمدّه^(٦)

(١) في (أ)، و(س) التوسيط.

(٢) هذه طريقة في الحساب قلت: ولعل الأوضح أن يضرب ثمانية وأربعين في أربعة، أو يضرب أربعين في أربعة، وثمانية في أربعة ثم يضم ناتج هذه إلى ناتج تلك.

(٣) أي: الإظهار في لام "يقول".

(٤) مع مده: الضمير يعود على المنفصل والمعنى: له ثلاثة تقدم للهمز مصحوبة بمد المنفصل. وفي (ب) (مد) بدون ضمير.

(٥) وقصره: مرفوع بالعطف على ثلاثة. والضمير: لما تقدم والمعنى أن ورشاً له أيضاً قصر آتنا والآخرة مع قصر المنفصل وتفخيم الراء، وهذه طريقة الأصبهاني عنه، أما طريق الأزرق فينتهي عند قوله: مع مده. وقد اقتصر الشارح لورش من طريق القصيد وغيرها على ستة عشر مع أن لورش من طرق القصيد ثمانية وأربعين وجهاً كما هو معلوم لأهل الفن.

وفي (ب) (وقصر) بدون ضمير.

(٦) أي: مع مد المنفصل [حاشية : ب].

والنقل، ومع الفتح والتخفيفين^(١)، اثنان في أربعة^(٢) ثمانية .

ابن عامر: بثلاثة مدود^(٣) وسكت على ﴿الآخرة﴾، وتركه، مع الطويلين، خمسة يندرج ترك السكت والقصر في إظهار أبي عمرو وتبقى أربعة في الأربعة^(٤) سنة عشر. عاصم بثلاثة مدود، وسكنت على الطويل، وتركه أربعة يندرج القصير^(٥) في إظهار أبي عمرو، تبقى ثلاثة في أربعة: اثنا عشر.

حمزة: يحذف الغنة، والإمالة، والسكت على اللام، مع السكت على المنفصل، وتركه، اثنان لخلف، وبالغنة، مع ترك السكتين، ومعهما، ومعه على اللام، دون الألف، ثلاثة لخلاص، والخمسة في الأربعة: عشرون.

الكسائي: بإمالة ﴿الدنيا﴾، وفتح ﴿خلاق﴾، وإمالة، اثنان في الأربعة : ثمانية واندراج اختيار خلف في أربعة خلاد ﴿الآخر﴾. ضم ستة عشر ورش إلى ثمانية يزيد^(٦) أربعة وعشرون، إلى ستة عشر ابن عامر أربعون، إلى اثني عشر عاصم اثنان وخمسون، إلى عشرين حمزة اثنان وسبعون، إلى ثمانية الكسائي ثمانون، تقدم لأبي عمرو مائتان وأربعة وعشرون، فالحاصل: ثلاثمائة وجه وأربعة أوجه.

وقد بينا في هذا التفريع ما لكل قارئ، لكننا أجملنا طرق القصيد والزائدة، فإن رمت إفرازها^(٧) فأسقط الأصول الزائدة، وفرع على النهج الذي أرتيته، وفي ما سوى

(١) في (ب) و(ط) والتحقيقين، والصواب ما أثبتته قال العلامة المنجرة: لعله والتخفيفين هما تسهيل همزة آتنا، ونقل الآخرة] وكذلك قال الفاسي في حاشيته، والصواب أن يكون بقاءين، والله أعلم، [المنجرة: ٥٥/١ أ] و[حاشية الفاسي: ٦٥ : ب].

(٢) أي: في أربعة خلاق.

(٣) المراد بالمدود: الإشباع والتوسط والقصر.

(٤) قال العلامة المنجرة: الصواب أن يقال: ثلاثة مدود وترك السكت على الآخرة، والسكت مع الطويلين [المنجرة: ٥٥/١ أ] اه، بتصرف، قلت: وهذا لأن القصر لا يأتي معه السكت، والله أعلم.

(٥) في (ب) القصر.

(٦) وهو أبو جعفر، يزيد بن القعقاع.

(٧) أي: إفراز طرق القصيد.

هذا^(١) أفرزنا أوجه القصيد^(٢) أولاً، وأردفناها الزائدة، لكننا أجملنا أوجه القراء، وضربناها في الأصل الأخير، فإذا أردت معرفة ما لكل قارئ، فكل من له شيء مضروب في ما ضربت فيه الجملة،^(٣) فما بلغ فهو حصته، مثاله: قالون له وجه مضروب في أربعة: أربعة، أو اثنان: فيها ثمانية، أو وجه في سبعة: سبعة، أو اثنان^(٤) فيها أربعة عشر، أو ثلاثة فيها أحد وعشرون وهكذا.

خاتمة: الإدغام في كلمة يعم حالي الوصل، والوقف، وفي كلمتين: يختص بالوصل، والمواضع المدغمة من الإدغام الكبير، على قراءة التيسير: ألف موضع وثلاثمائة وخمسة مواضع^(٥). خالف ابن مجاهد في اثنين وثلاثين^(٦). وقال الحافظ أبو العلاء^(٧): المثلان سبعمائة وخمسون، ثلاثة من كلمة، والباقي من كلمتين، والمتقاربان^(٨) خمسمائة وستة وأربعون ثمانية وثلاثون، من كلمة، والباقي من كلمتين، ومجموعها: ألف ومائتان وستة وتسعون موضعاً^(٩)، والعدد يختلف بحسب الطرق والروايات.



(١) أي: التفريع الذي فرعناه هنا.

(٢) أي: كما سيأتي في آخر الأبواب.

(٣) أي: أوجه القراء كلهم.

(٤) أي: اثنان في سبعة.

(٥) انظر: التيسير: ٢٨.

(٦) المرجع السابق.

(٧) انظر: غاية الاختصار: ٣٣٨، ٣٤٦-٣٤٧.

(٨) في (ب) والمتقاربين وهو غلط.

(٩) قال العلامة ابن الجزري في النشر: والصواب أن يقال على مذهب ابن مجاهد: ألف حرف ومائتان

وسبعة وسبعين حرفاً، لأن الذي أظهره ابن مجاهد ثمانية وعشرون لا اثنان وثلاثون، وأن يقال: وجميع

ما أدغمه على مذهب غير ابن مجاهد إذا وصل السورة بالسورة ألف حرف وثلاثمائة وأربعة أحرف،

لدخول آخر القدر بلم يكن، وعلى رواية من بسمل إذا وصل آخر السورة بالبسملة ألف ثلاثمائة

وخمسة أحرف، لدخول آخر الرعد بأول سورة إبراهيم، وآخر إبراهيم بأول الحجر، وعلى رواية من

فصل بالسكت ولم يسمل ألف وثلاثمائة وثلاثة أحرف كذا حقق وحرر ومن أراد الوقوف على تحقيق

ذلك فليعتبر سورة سورة وليجمع والله أعلم)). اهـ، النشر: ٢٩٥/١-٢٩٦.

باب هاء الكناية

ذكره هنا لأنه أول أصل مختلف [فيه] ^(١) وقع بعد الفاتحة، وهو ﴿فيه﴾
هُدًى ﴿٢﴾ بالبقرة. وفي التيسير: قبل الباب: سورة البقرة ^(٣)، وأخره الناظم إلى
فرشها، وهو أحسن ^(٤)، واختلف القراء في خمس هاءات: هاء ضمير المذكر من
الجرور، وذكرها في الفاتحة، وهاء ضمير المذكر، والمؤنث، المنفصل المرفوع،
وتأتي ^(٥) في البقرة ^(٦)، وهاء التأنيث، وتأتي في الإمالة، والمرسوم، وهاء السكت،
ويأتي موضعها ^(٧). وهاء ضمير المذكر المتصل المنصوب والجرور، ولها عُقد
الباب. والضمير أخصُّ بها من الكناية ^(٨) وهي: اسمٌ يُنْبئُ لشبهِه ^(٩) الحرف
تركيباً ^(١٠)، واقتقاراً، على حركة لتوحده ^(١١)، وكانت ضمة تقوية لها، ووُصلت
بمد لخفائها، وانفرادها، وبه ^(١٢) خالفت هاء نفقه، وكانت واواً اتباعاً، وكسرت
مع الكسرة والياء مجانسةً، فصارت الصلة ياءً لذلك، خلافاً للحجازية ^(١٣)، وألحق

(١) ما بين المعقوفين زائدة من (ب).

(٢) من الآية (٢) من سورة البقرة.

(٣) انظر: التيسير: ٢٩.

(٤) أي: تأخير الناظم سورة البقرة إلى فرشها أحسن وأنسب من ذكرها هنا كما فعل الداني.

(٥) في (أ) ويأتي.

(٦) عند قول الناظم: وما هو بعد الواو واليا ولاهما، وما هي أسكن راضياً بارداً حلا.

(٧) في (ط) و(س) وتأتي موضعها، وفي (ب) وتأتي موضعها.

(٨) أي: أن لفظ الضمير أخصُّ بهذه الهاء من لفظ الكناية، لاختصاص الأول بها، واشتراك الثاني مع

الكناية البيانية وهي: إطلاق الملزوم وإرادة اللازم، نحو: طويل النجاد [المنجرة: ٥٥/١].

(٩) في (ط) لِشَبِّهِهِ.

(١٠) التركيب في اللفظ، والاقتقار إلى المفسر.

(١١) أي: وقوعه على حرف واحد.

(١٢) أي: بالانفراد لأن هاء نفقه من نفس الكلمة فلم تكن منفردة، والله أعلم.

(١٣) فإنهم يضمونها.

بها^(١) هذه، وفتحت للمؤنث: فرقاً^(٢)، فصارت ألفاً، وحُذفت الصلة وقفاً
تخفيفاً، وبقيت الألف للفرعية.

وتنقسم باعتبار طرفيها: أربعة أقسام^(٣) لأنها إما أن تقع بين ساكنين أو بين
متحركين أو بين ساكن فمتحرك،^(٤) أو بين متحرك فساكن، ثلاثة متفق، وقسم مختلف
فبدأ بالمتنقات ليبي عليها فقال:



وَلَمْ يَصِلُوا هَا مُضْمَرٍ قَبْلَ سَاكِنٍ وَمَا قَبْلَهُ التَّحْرِيكُ لِلْكَلِّ وَصَلًا

وَلَمْ يَصِلُوا: حُذفت نون الإعراب للحزم، والواو: ضمير القراء السبعة. وها:
مفعوله، قُصر للوزن. ومضمر: جر بالإضافة. وقبل ساكن: ظرف يَصِلُوا. وما: مبتدأ
موصول. وقبله التحريك: إسمية، صلتها، والهاء: لما. وللكل: يتعلق بِوَصَلٍ مَكْثَرٍ^(٥)
وَصِلٍ، جعل له صلة وهو الخبر.^(٦) أي: لم يثبت أحد من السبعة في الوصل صلة للهاء،
إذا كان بعدها ساكنٌ، تحرك ما قبلها، أو ساكن، كما أطلق، فاندرج فيه قسمان: ما بين
ساكنين، وما بين متحرك فساكن، متفقاً الحذف، وأثبت السبعة صلة الهاء، إذا وقعت بين
متحركين، فهم الأول^(٧) من قوله: وما قبله التحريك، والثاني^(٨): من فرض المسألة، لأن
التي بعدها ساكن تقدمت بقسمين، فتعين أن يكون الكلام لما بعدها متحرك.

(١) أي: ألحق بهاء الضمير هاء هذه.

(٢) أي: فرقاً بين المذكر والمؤنث.

(٣) انظر: غاية الاختصار: ٦٠٤.

(٤) في (ب) ومتحرك.

(٥) أي: خبر (ما) اسم الموصول.

(٦) انظر: إبراز المعاني: ٣٠٥/١.

(٧) أي: اشتراط تحرك الأول.

(٨) أي: اشتراط تحرك الثاني.

تنبيهات: أدمج قسماً الأول^(١): لاتحاد الحكم، وفصل هذا لاختلافه، وشخص عموم قوله: ولم يصلوا لها مضمراً قبل ساكن، بقوله: ﴿عَنْهُ تَلَهَّى﴾^(٢) ويريد بها الضمير الأعم من كونها نفس الضمير، مستقلاً، أو مضافاً إليه ضده^(٣) على رأي الزجاج، أو مثله^(٤) على رأي الخليل، أو معهوداً على رأي ابن كيسان، أو مبنياً له على رأي الأخفش، أو جزؤه على رأي الكوفيين، ليندرج فيه نحو: ﴿إِلَّا إِيَّاهُ﴾^(٥) على الخمسة^(٦) خلافاً لمن أخرجها متوهم الأول^(٧) فأخطأ الرواية، والإجماع منعقد على تسميتها هاء الضمير. مثال^(٨) غير الموصول بقسميه ﴿يَعْلَمُهُ الْكِتَابُ﴾^(٩) ﴿عَلِمَهُ اللَّهُ﴾^(١٠) ﴿بِهِ أَنْظُرُ﴾^(١١) ﴿يَرَهُ اللَّهُ﴾^(١٢) و﴿مِنْهُ اسْمُهُ﴾^(١٣) و﴿فَأَرَاهُ الْآيَةَ﴾^(١٤) ﴿فِيهِ﴾^(١٥)

(١) أي: جعلهما قسماً واحداً.

(٢) من الآية (١٠) من سورة عبس، وإنما خص هذا الموضع لأن البيزي قرأ بالصلة وتشديد التاء بعدها، فقد وصل قبل ساكن، إبراز المعاني: ٣٠٤/١.

(٣) أي: ضد الضمير وهو: الظاهر، وهذه المذاهب التي سيذكرها وارداً في إياه لا غير، [المنجزة: ٥٥/١ ب].

(٤) أي: ضمير آخر، بمعنى أن إياه ضمير مضاف لمثله.

(٥) من الآية (٢٣) من سورة الإسراء.

(٦) أي: على الأقوال الخمسة السابقة.

(٧) وهو: المستقل.

(٨) في (أ) مثاله.

(٩) من الآية (٤٨) من سورة آل عمران، وفي (ط) نعلمه وهي قراءة متواترة.

(١٠) من الآية (٢٨٢) من سورة البقرة.

(١١) من الآية (٤٦) من سورة الأنعام.

(١٢) هذا المثال يشير به إلى حالة وصل آخر، الزلزلة بالتكبير فتحذف صلة الهاء لأجل الساكن بعدها. والله أعلم.

(١٣) من الآية (٤٥) من سورة آل عمران.

(١٤) الواو ساقطة من (ب).

(١٥) من الآية (٢٠) من سورة النازعات.

اختلافاً^(١)، وهذا موضع^(٢) ﴿لَأَهْلِيهِ أَمْكُثُوا﴾^(٣) و﴿عَلَيْهِ اللَّهُ﴾^(٤) ومثال الموصولة: ﴿يَخْلِفُهُ وَهُوَ﴾^(٥) ﴿رَزَقَهُ فَيَقُولُ﴾^(٦) و﴿عَلَى قَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً﴾^(٧) وفائدة ذكر المتفق: الإعلام وليتعين منه المقابل للإسكان^(٨)، وأحكام الباب كلها في الوصل فهم من تعليقه بمحرك أو ساكن، وهما معدومان في الوقف.

وجه عدم الصلة في الأول^(٩) مما قبله ساكنن أنه أصلهم، إلا ابن كثير فإنه حذفها للساكنين، أو لم يَصِلْهَا لما يؤدي حذفها وكذلك الكل فيما قبله متحرك^(١٠).
 ووجه الصلة في الثاني: أنه الأصل^(١١). ثم انتقل إلى الرابع المختلف فقال:



وَمَا قَبْلَهُ التَّسْكِينُ لِابْنِ كَثِيرِهِمْ وَفِيهِ مُهَانًا مَعَهُ حَفْصٌ أَخُو وَلَا
 وما قبله التسكين: صلة وموصول، مبتدأ خيره، محذوف لدلالة السابق أي: وُصل.
 ولا ابن كثيرهم: يتعلق به، وهو مضاف إلى ضمير القراء، وهذا أولى من جعلها فعلية

(١) من الآية (٨٢) من سورة النساء.

(٢) أي: إن هذين الموضعين الآيتين من هذا النوع.

(٣) من الآية (٢٩) من سورة القصص.

(٤) من الآية (١٠) من سورة الفتح.

(٥) من الآية (٣٩) من سورة سبأ.

(٦) من الآية (١٦) من سورة الفجر، وفي (ب) بزيادة واو، و﴿رَزَقَهُ فَيَقُولُ﴾.

(٧) من الآية (٢٣) من سورة الجاثية.

(٨) يعني في قوله: وسكن يؤده مع نوله ونصله، البيت. إذ لولا ذكر الحكم هنا لكان مقابل الإسكان هناك التحرك بمعنى الفتح وهو غير مراد كما هو ظاهر، [المنجرة: ٥٥/١ ب] بتصرف.

(٩) أي: غير الموصول وهو قسمان، ما قبله ساكن، وما قبله متحرك.

(١٠) أي: لم يصلوها لاتقاء الساكنين، انظر: إبراز المعاني: ٣٠٤/١.

(١١) انظر: النشر: ٣٠٤-٣٠٥.

بتقدير: وصل الذي قبله: للتناسب. وفيه: أي وهاء فيه [مهاناً] ^(١) مبتدأ. وحفص أخو ولا : معه إسمية، والهاء لابن كثير خير، والعائد مقدر أي: في صلتها. وأخو ولا: صاحب موافقة من الولا، بالكسر والمد، مصدر والى ^(٢): تابع، وهو خير إن ألغيت الظرف وعلته به، وإلا فبدل .

أي: وأثبت ابن كثير في الوصل صلة الهاء التي قبلها ساكن وبعدها متحرك؛ لأن الكلام فيه وافقه حفص في ﴿فيه مهاناً﴾ ^(٣) وهشام في ﴿أرجه﴾ ^(٤) ويأتي والباقون بحذفها نحو: ﴿عنه ماله﴾ ^(٥) ﴿اصطفاه عليكم﴾ ^(٦) ﴿عقلوه وهم﴾ ^(٧) ﴿شروه بثمان﴾ ^(٨) ﴿فملاقيه، فأما﴾ ^(٩) ﴿إليه ترجعون﴾ .

تبيهاً: الصلة مع الياء ياء، ومع غيرها واو ^(١٠)، وهذا موضع، ﴿أنسانيه إلا﴾ ^(١١) وجه الإثبات أنه الأصل، ووجه الحذف: قول سيويه إن الهاء خفية، والحركة بعدها لفظية، أو تقديرية، كما يأتي في ﴿عنه تلّهي﴾ فضعف حجزها فحذفت الصلة لتوهم التقاء الساكنين ^(١٢) وقيل تخفيف اجتزاء بالحركة قبلها.

(١) ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

(٢) في (ب) وإلا وهو غلط.

(٣) من الآية (٦٩) من سورة الفرقان.

(٤) في موضعي الأعراف والشعراء، ووجه موافقته لابن كثير باعتبار أنه يزيد قبل الهاء همزة ساكنة (أرجه) كما سيأتي.

(٥) من الآية (٢) من سورة المسد.

(٦) من الآية (٢٤٧) من سورة البقرة.

(٧) من الآية (٧٥) من سورة البقرة.

(٨) من الآية (٢٠) من سورة يوسف عليه السلام.

(٩) من الآية (٦-٧) من سورة الانشقاق.

(١٠) انظر: الدر المثير: ١٩٦/٢.

(١١) من الآية (٦٣) من سورة الكهف.

(١٢) انظر: الدر الثير: ٢٠٠/٢-٢٠١.

ووجه صلة البعض: الجمع بين اللغتين، وقيل: قصد بها مدّ الصوت تسميماً بحال العاصي في ﴿فِيهِ مَهَانًا﴾ وتشنيعاً على ملأ فرعون في ﴿أَرْجَهُ وَأَخَاهُ﴾ ثم خصّ من هذا العموم مواضع مما قبلها كسرّاً غالباً أو فتحاً لمخالفة بعض القراء أصله فيها، فنص على المخالف، وبقي غيره على الأصل المقرر^(١)، ذكر منها هنا عشرة جاءت في خمسة عشر موضعاً، وصاحب التيسير، وبعض المصنفين [ذكرها في مواضعها]^(٢) أولها في قوله:



وَسَكَنَ يُؤَدُّهُ مَعَ نُؤْلِهِ وَنُصْلِهِ وَنُؤْتِهِ مِنْهَا فَاعْتَبِرْ صَافِيًا حَلًا

يؤده: أي: هاء يؤده، مفعول سكن. مع نؤله: حاله أي: كائناً مع. وتلواه^(٣): معطوفان. وفاعتبر: عظم الإسكان. وصافياً: حاله، وكذا^(٤) حلاً: لذ. وصفة إن قدرت نكرة^(٥)، وفهم^(٦) من لفظ الفعل ولا يتزن البيت إلا بإسكان يؤده، ونؤله، وصلة نصله^(٧)، [وكسر]^(٨) نؤته، وقد استوعب أوجهها، أي: نسكن ذو فاء فاعتبر، وصاد صافياً، وحاء حلاً، حمزة، وأبو بكر، وأبو عمرو، في الوصل: هاء ﴿يؤده إليك﴾^(٩) و﴿يؤده﴾^(١٠) بآل

(١) في (أ) المقدر.

(٢) ما بين العقوفتين من (ب) وفي باقي النسخ. (ذكرها مواضعها).

(٣) أي: نصله ونؤته.

(٤) أي: حال.

(٥) أي: اجعل صافياً وحلاً صفة إن قدرت مفعول اعتبر نكرة أي: فاعتبر إسكاناً [المنحرة: ٥٥/١: ب].

(٦) أي: وفهم من التقدير من لفظ الفعل.

(٧) في (ب) وكسر نصله، وفي (ط) وبصله ونصله، وفي (س) ووصل نصله قلت: وهي قريبة من المعنى المراد إلا في (ب) فهو بعيد لأن مجرد الكسر بدون صلة ليس مراداً هنا لعدم اتزان البيت به.

(٨) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب).

(٩) من الآية (٧٥) من سورة آل عمران.

(١٠) من الآية (٧٥) من سورة آل عمران.

عمران وقوله ﴿مَا تُولَىٰ وَنَصَلَهُ﴾^(١) بالنساء و﴿نَوْتَهُ مِنْهَا﴾^(٢) موضعان بآل عمران، وموضع بالشورى، والباقون: الحرميّان، وابن عامرٍ والكسائي، وحفصٌ على الأصل المقرّر بالكسر وبالصلة، إلا قالوناً وهشاماً.

تنبيه: ضد الإسكان هنا الكسرُ وقيدَه بالمتقدّم^(٣)، ولم يتنبّه له من قال: خرج الناظم عن قاعدته^(٤)، نعم لو قال :

وكسر يؤده مع نوله ونصله ونوته أسكن فاعتبر صافياً حلاً
لرفع وهمه، ومعنى الرمز: فاعتبر أي: بحل هذا الوجه أو وجهاً صافياً من شوائب
الطعن لوضوح دليله، حلاً لفظه بالتخفيف وقرضه: تمثيته^(٥) لا ترجيحه.



وَعَنْهُمْ وَعَنْ حَفْصٍ فَأَلَقَهُ وَيَتَّقُهُ حَمَى صَفْوَهُ قَوْمٌ بِخَلْفٍ وَأَنْهَلَا

وعنهم: عن الثلاثة. وعن حفص فألقه: فعلية للتناسب، أي: سكن وعن متعلق به. فألقه، أي: هاء فألقه مفعوله. وجاز اسميتها بتقدير: إسكان هاء فألقه عنهم. ويتقه: إن قدرت وسكن هاء يتقه، فحمى مستأنف، وإن قدرت وإسكان هاء يتقه، فحمى خبره، وقوم فاعله، وصفوه مفعوله، والهاء للإسكان. وبخلف: يتعلق بحمى. وأنهلاً: معطوفه، وأروى، وأفرد ضمير قومٍ باعتبار اللفظ، أو ضمير الصفو، أي: سكن ذو ضمير عنهم، ومعطوفه، أبو عمروٍ وعاصم، وحمزة هاء، ﴿فَأَلَقَهُ إِلَيْهِمْ﴾^(٦) بالنمل. الباكون:

(١) من الآية (١١٥) من سورة النساء.

(٢) من الآية (١٤٥) من سورة آل عمران، ومن الآية (٢٠) من سورة الشورى.

(٣) أي: بالبيت المتقدم وهو قوله: وما قبله التحريك لكل وصلاً.

(٤) القائل هو الفاسي، [المنجرة: ٥٥/١: ب].

(٥) أي: تقرير صحته.

(٦) من الآية (٢٨) من سورة النمل.

الحرميان، وابن عامر، والكسائي، على الأصل بالصلة غيرهما^(١)، إلا المخصص^(٢).
 وسكن ذو هاء حمى، وصاد صفوه، وقاف قوم، أبو عمرو، وأبو بكر، وخلاد في أحد
 وجهيه: هاء ﴿ويتقه فأولئك﴾^(٣) بالنور والباقون: الحرميان وابن عامر، والكسائي،
 وحفص، وخلف وخلاد في الثاني^(٤) على الأصل بالاتباع، إلا من يخص^(٥)، ومعنى الرمز
 حفظ صحة الإسكان جماعة^(٦) مختلفوا^(٧) طرق الاحتجاج، وأمعنوا^(٨) في ذلك، ورشح
 استعارة الصفو بالنهك.

تبيهاات: من قال بخلف كالتيسير^(٩)، وقال الداني في غيره^(١٠): قرأت لخلاد على
 أبي الفتح بإسكان الهاء، وعلى أبي الحسن^(١١) بكسرهما، وصلتها، وفيه^(١٢) والهاء في
 الوقف ساكنة بإجماع^(١٣)، معناه تخصيص هذا الخلاف بالوصل لا منع الروم للمحرك
 لاختلاف الإسكانين^(١٤) إلا على وجهيه^(١٥) وقررنا أن الضمير بمنزلة الصريح فلهذا صرح

(١) أي: غير قالون وهشام المستنين عنده في شرح البيت قبله.

وفي نسخة بخط المؤلف، غيرها والمراد: غيره هذه الكلمة [المنجرة: ٥٥/١ ب].

(٢) في (ب) إلا من يخص، وفي (ط) إلا المختص، وهي ساقطة من (س).

(٣) من الآية (٥٢) من سورة النور.

(٤) أي: في الوجه الثاني.

(٥) وهم: حفص وقالون وهشام.

(٦) في (ب) تقديم وتأخير والعبارة: حفظ جماعة صحة الإسكان، ولا فرق.

(٧) في (أ) يختلفوا وهو تحريف.

(٨) في (أ) وامنعوا وهو تصحيف.

(٩) انظر: التيسير: ١٦٢.

(١٠) أي: في غير التيسير.

(١١) في (أ) أبي الحسين وهو تصحيف.

(١٢) أي: في التيسير.

(١٣) انظر: التيسير: ١٦٣.

(١٤) أي: لأن سكون الوقف عارض يجوز معه الروم بخلاف، إسكان الوصل للمسكنين فيه فإنه ليس محلاً

للروم [المنجرة: ٥٦/١ أ].

(١٥) في (س) إلا على وجهه. يريد به -والله أعلم- ما يذكره الناظم رحمه الله تعالى عن بعض من منع

بحفص معهم ويتقه: مستأنف، والواو من التلاوة، وقاف قوم هنا رمز لمصاحبة الرمز بخلاف "ووسطه قوم".

قاعدة: لفظ الخلف^(١) والخلاف: مفهوماً وجهان، فإن صحب رمزاً واحداً أو صريحاً؛ تعين له كيف كان^(٢) وإن تعدد^(٣) وتقدم أو تأخر، فلو أحد يليه، خالياً^(٤) من الضمير، ومع ضميره، ولاتنين مع ضميرهما، ولثلاثة مع ضميرهم، وإن توسط وتجرد عن الواو: فللسابق على التفضيل^(٥)؛ سواء اقترن بالياء أو تعرى عنها، وإن صحب الواو فلأحق كذلك، خلا من الباء أو شفيع بها الأمثلة "ويئس اسكن بين فتحين صادقاً بخلفه" لأعتكم بالخلف أحمد وبالخلف غيباً يحسين له ولا "حمى صفوه قومٌ بخلفٍ وأنهلا" وخفف نوناً قبل في الله من له بخلف أتى" وفي الروم صف عن خلف فصل، وكسر انشزوا فاضم معاً صفو خلفه علاً عم "فالقصر بادره طالباً بخلفهما". وفي اركب هدى بر قريب بخلفهم". "وبالقصر قف من عن هدى خلفهم فلا". "وسال على ما حج والخف رتلا". "وقل في جودٍ وبالخلف بللا" وكذا حكم الوجهين^(٦). ثم تمم الكلام فيها فقال:



الروم والإشمام في هاء الضمير. في باب الوقف على أواخر الكلم من قوله: "وفي الهاء للإضمام قوم أبوهما".

(١) في (ب) عكس فقال: لفظ الخلاف والخلف، ولا فرق، انظر: إبراز المعاني: ٣١٠/١.

(٢) أي: سواء اتصل بضمير أم لا.

(٣) أي: الرمز.

(٤) أي: حال كونه.

(٥) أي: على التفصيل المتقدم من كونه مع ضميره أو ضميرهما أو ضميرهم.

(٦) أي: حكم لفظ الوجهين، نحو: ووجهان فيه لابن ذكوان، ههنا مثل: تفاصيل الخلاف، [المنجرة:

[٥٦/١].

وَقُلْ بِسُكُونِ الْقَافِ وَالْقَصْرِ حَفْصُهُمْ وَيَأْتُهُ لَدَى طَهَ بِالِإِسْكَانِ يُجْتَلَى

بسكون القاف: خبر حفصهم، أو يتعلق^(١) بفعلٍ مقدرٍ فاعله حفصٌ، والجملة: محكيةٌ قل. ويأته: أي: وهاء يآته، مبتدأٌ خبره يُجتلى، ولدى طه، ظرفه. وبالإسكان: حال فاعله. أي: أسكن حفص قاف يتقه، وكسر الهاء بلا صلة، وأسكن هاء ﴿ومن يآته مؤمناً﴾^(٢) بظه ذو ياء يُجتلى السوسى، هذا نقل التيسير^(٣) وابن غلبون ومكي^(٤) ونقل أبو العلاء^(٥) المهدوي الصلة له^(٦)، وفي الروضة الوجهان، وخص ابن أشته^(٧) الإسكان بأبي بكر فقط، وقول اليزيدي: يلزم أبا عمرو إسكان يآته بظه، يحتملها وإليه أشار بيجتلى، أي: يكشف أمره من النقلة، والباقون على الأصل إلا من خص بقوله:



وَفِي الْكُلِّ قَصْرُ الْهَاءِ بَانَ لِسَانُهُ بِخُلْفٍ وَفِي طَهَ بَوَجْهَيْنِ بِجُلَا

قصر الهاء بان لسانه: كبرى، والهاء للقصر، واللسان هنا اللغة^(٨)، مؤنث كقول الشاعر:

إني أتني لساناً لا أسرُّ بها

(١) في (أ) متعلق.

(٢) من الآية (٧٥) من سورة طه.

(٣) انظر: التيسير: ١٥٢.

(٤) انظر: التبصرة: ٤٢٣.

(٥) لم أعرث عليها في غاية الاختصار.

(٦) انظر: النشر: ٣٠٩/١، و ٣١٠، والتبصرة: ٤٢٣.

(٧) محمد بن عبد الله بن محمد بن أشته أبو بكر الأصبهاني، أستاذ كبير، وإمام شهير، ونحوي محقق ثقة،

قال الداني: ضابط مشهور مأمون، ثقة، صاحب سنة، وله تصانيف منها المحرر، والمفيد في الشاذ. قرأ

على ابن مجاهد والكسائي الأخير، وعليه: عبد المنعم بن غلبون وخلف بن إبراهيم توفي سنة ستين

وثلاثمائة بمصر. غاية النهاية: ١٨٤/٢.

(٨) انظر: القاموس المحيط: ١٥٨٨.

وذكر باعتبار العُضْوِ أو النقل. وفي الكل: ظرف بان. وبخلف: حال لسانه، أي: متلبساً. وفي طه: متعلقٌ محذوف^(١) أي: قرأ قالون في طه. وبوجهين: حال الفاعل. وبجلاً: عظماً متفتحاً. أي: كسر ذو باء بان، ولام لسانه، قالون وهشامٌ في أحد وجهيه الهاء بلا صلة، في كل ما ذكر من يؤده إلى يأتيه ولقالون في يأتيه وجهان وفاقاً لهشام، وهو معنى قول التيسير: بخلاف عنه^(٢) وقال في غيره^(٣): وأقراني أبو الفتح بالقصر له، وأبو الحسن: بالصلة، وقطع أبو العلاء^(٤) بالقصر له وقال الأهوازي في الوجيز: وأجمع الجماعة على إشباع يأتيه بظه.

تسيهات: وجهُ الصلة لهشام من زيادات القصيد، وبه قطع ابن شريح ومكي^(٥)، وصار لقالون وهشام في يأتيه وجهان، الصلة، والحذف، وفي التسعة لقالون القصر، وهشام الوجهان، وبعبارة أخرى: قالون بالقصر في التسعة، وفي يأتيه وجهان، وهشامٌ بوجهين في الكل، ومعنى القصر: حذف حرف المد، وتسمية القصر اختلاصاً مجاز، ومعنى الرمز: ظهر دليل القصر، أو نقله، وأشار بيجتلا إلى تساوي الوجهين عنده، أو إلى سلامتهما عن السؤال.

وجه إسكان الهاء: في الكل ما نقل الفراء أن من العرب من يسكن هاء الضمير، إذا تحرك ما قبلها، فيقول ضربته ضرباً حملاً على ميم الجمع، وقال أبو علي الفارسي: حُمِلت على ياء الضمير، وعليه^(٦) أنشد الأخفش:

فَبِتُّ لَدَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ أَجِيلَهُ
وَنَضَوَيْ^(٧) مَشْتَاقَانِ لَهُ أَرْقَانِ^(٨)

(١) في (ب) بمحذوف.

(٢) انظر التيسير: ١٥٢.

(٣) انظر: النشر: ٣١٠/١.

(٤) انظر: غاية الاختصار: ٦١٢.

(٥) انظر: إبراز المعاني: ٣١٢/١.

(٦) أي: على سكون الهاء.

(٧) بالنون والضاد والمعجمة مثني (نضو) كذا في النسخ التي بين يدي، والذي في كتب المعاجم والشواهد

(مطواى) مثني (مطو) بالميم والطاء المهملة بمعنى الصاحب. انظر: تاج العروس واللسان (مطا)

والمحتسب ٢٤٤/١، والمعجم المفصل ١٠١٥/٢.

(٨) البيت ليعلى بن الأحول الأزدي، وقيل لغيره. ويروى باختلاف في بعض ألفاظه والشاهد فيه سكون

الهاء من (له). انظر: المصادر السابقة.

وأشده ابن مجاهد:

وأشرب الماء ما بي نحوه عطش إلا لأن عيونَهُ سِيل واديها^(١) -
فإن قلت: فما تنكر أن يكون الإسكان ضرورة كما ذهب إليه صاحب المقرب^(٢).
قلت: الأصل عدمها، ولو كانت ليينها الأخص ولم يستشهد به، وهو^(٣) دليل
الاستعمال لا الجواز فلا يضر، وتحمل الضرورة على الأخرى.

وقيل: حُمِلت على الوقف^(٤).

وقيل: نُبه به على المحذوف^(٥). ونَقُلُ الفراء يردُّ على مع الإسكان، وما
أسخف^(٦) رأي من قال: توهم المسكنون أنها حرف الإعراب، وفيهم قدوة
النحاة أبو عمرو، والتبس عليه قولهم: حَلَّت محل الياء فأعطيت حكمها ويوافق
الرسم صريحاً.

ووجه الكسر بلا صلة، أنه حذف المد تخفيفاً، ولم تسكن للخفاء والتوحد^(٧)
بخلاف الميم وهي لغة قيس يقولون (كلمه ريه) أنشد عامريُّ.

أنا ابن كلاب وابن أوس فمن يكن قناعُهُ مغطياً فإني مجتلي^(٨)

(١) البيت مجهول النسبة، والشاهد فيه سكن الهاء من (عيونهُ). انظر المعجم المفصل ١٠٥٥/٢.

(٢) صاحب المقرب هو: ابن عصفور.

(٣) أي: الاستشهاد بالبيت.

(٤) انظر: إبراز المعاني: ٣٠٩/١.

(٥) انظر: المرجع السابق.

(٦) في (ط) وما استُخِفَّ.

(٧) في (ب) والتوحيد.

(٨) البيت مجهول قائله، ومعنى: مغطياً: مستوراً. والشاهد فيه اختلاس ضمة الهاء في (قناعه). انظر: المعجم

المفصل ٧٦٣/٢، واللسان (غطى).

وأُنشد من جمع^(١):

وما له من مجدٍ تليدٍ^(٢) وما له من الريح حظ لا الجنوب ولا الصبا^(٣)

وقيل: استصحب حكم الياء قبل الحذف^(٤)، ويوافق^(٥) صريح الرسم.

ووجه الصلة: أنه الأصل لأنها وقعت بين متحركين لفظاً^(٦) وتوافق الرسم تقديراً

كالجمع عليه^(٧).

ووجه إسكان القاف والكسر بلا صلة: أنه على لغة من قال:

ومن يتق فإن الله معه ورزق الله مؤتابً وغادي^(٨)

كأنه جعل الياء نسياً فسلط الجازم على القاف، "كلم ابله" وأسكن القاف تخفيفاً

ككتف^(٩) وعليه: فبات منتصباً وما تكدسا^(١٠) وكسر الهاء بلا صلة لسكون ما قبلها في

اللفظ على أصله ولم يضمها وإن كان الساكن غير ياء، كعنه لطرئان السكون وهذا

(١) أي: جمع بين اللغتين.

(٢) التليد: القديم. المصباح (أتلدت).

(٣) البيت للأعشى، والشاهد فيه: اختلاس ضمة الهاء في (وما له من مجد). انظر المعجم المفصل

.٤٢/١

(٤) انظر إبراز المعاني ٣١٢/١-٣١٣.

(٥) أي يوافق الكسر بلا صلة صريح الرسم.

(٦) انظر: الكشف: ٤٣/١-٤٤، ٣٥٠، وإبراز المعاني: ٣١٣/١، وفي (ط و س) محركين.

(٧) وهو ما توسط بين حركتين فإنه يوافق الرسم تقديراً انظر: [المنجرة: ٥٦/١ ب].

(٨) البيت مجهول النسبة، والشاهد فيه: سكون القاف من (يتق).

(٩) انظر: الإتحاف: ١٥٢/١، والكشف: ١٤٠/٢-١٤١-١٤٢.

(١٠) هذا صدر رجز العجاج بن ربيعة، وعجزه: "إذا أحس نبأً توجسا".

والشاهد فيه: سكون الصاد في "منتصباً"، ويروى (منتصباً) فلا شاهد في هذه الرواية. انظر: المعجم

المفصل: ١١٧٧/٣-١١٧٨.

اختيار الشاطبي^(١) رضي الله عنه، وقال أبو علي الفارسي: سكن الهاء ثم القاف فالتقى ساكنان حرك الثاني بالكسر لتطرفه كقول الشاعر:

عجبتُ لمولودٍ وليسَ له أبٌ وذي ولدٍ لم يُلده أبوان^(٢)

ويردُّ عليه الحمل على الفرع^(٣)؛ وعلى الأقل^(٤)؛ وكثرة التغير لا كما قال الشاطبي عدمُ النظر^(٥) وقال^(٦) مكِّي: لم يصلها اعتباراً للياء المحذوفة، ويرد عليه صلة يؤده ونحوه، واختياري في الكل الكسر والصلة، لأنها اللغة القياسية، الشائعة، ولما تم الكلام فيما قبله كسر انتقل إلى ما قبله فتحُ فقال:



وَإِسْكَانٌ يَرْضَاهُ يُمْنُهُ لُبْسٌ طَيِّبٌ بِخُلْفِهِمَا وَالْقَصْرَ فَادْكَرُهُ نَوْفَلًا

وإسكان هاء يرضه: مبتدأ. ويمنه: آخر. لبس طيب: خبره والجملة خبر الأول.

(١) انظر: إبراز المعاني: ٣١١/١، والكشف: ١٤٢/٢.

(٢) قال المنجرة في حاشيته [التشبيه غير تام لأن الثاني في البيت حرك بالفتح لأن الأصل لم يلد بكسر اللام، وحزم الدال ثم سكن اللام تشبيهاً بكسف، فالتقى ساكنان فحرك الدال بالفتح للتخفيف، أو لاتباع حركة الياء لأن الحاجز غير حصين، والبيت لرجل من أزد السرات، والذي في كتب العربية [ألا رب مولودٍ ...] [المنجرة: ٥٦/١ ب- ٥٧: أ]. وانظر المعجم المفصل ١٠٢٢/٢.

(٣) يعني: انه يرد على ما علل به الفارسي في الحمل على الفرع لأن الأصل في التقاء الساكنين تحرك الأول، وتحرك الثاني على خلاف الأصل، [المنجرة: ٥٧/١ أ].

(٤) أي: ويرد عليه الحمل على الأقل؛ لأن الأكثر في هاء الضمير عند حفص تحريكها لا سكونها والله أعلم. [المنجرة: ٥٧/١ أ].

(٥) قلت: معنى كلامه: ويرد عليه تقدم ذكره، لا بقول الشاطبي، عدم النظر أي: فقدان هاء ساكنة في قراءة حفص تحمل هذه الهاء عليها، لأنه يوجد نظير لها كما في "ألقه وأرجه" والله أعلم.

(٦) انظر: الكشف: ١٤٢/٢.

بمخلفهما: صفة لبس، والضمير للأقربين. والقصر: أشهر الروايتين بالنصب بفعل مقدر مفسرٌ بذكره، وهو أرجح للطلب، ويروى بالرفع مبتدأ، واذكره خبره، فالفاء زائدة، أو محذوف^(١)، أي: مقول فيه فلا زيادة. ونوفل: فوعل من النفل الزيادة، ويوصف به كثيرُ العطاء وهو حال مفعول اذكره أي: حال كثرة فوائده، وكذا قوله:



لَهُ الرَّحْبُ وَالزَّلْزَالُ خَيْرًا يَرَهُ بِهَا وَشَرًّا يَرَهُ حَرْفِيهِ سَكَنٌ لَيْسَنُهَلَا

له الرحب: إسمية متقدمة الخير. والهاء للقصر، والرحب والسعة، وهي^(٢) حاله أي: اذكر قصة رحب الدليل وهذا تضمين. والزَّلْزَالُ: أي: سورة الزلزال مبتدأ. وخيراً يره: أي: لفظ خيراً يره: آخر^(٣) الزلزال. وشراً يره: معطوفة. وسكن: خبر الثاني. وحرفيه: أي: هائيه^(٤) مفعوله، والهاء للزلزال. وليسهلا: نصبٌ بإضمار أن، واللام لتعليل الإسكان، أو سكن^(٥) خبر الأول، والعائد: بها وخيراً يره وشراً يره، مفعوله، وحرفيه بدلٌ بعضٍ منها.

أي: اسكن هاء ﴿يَرْضَهُ لَكُمْ﴾^(٦) الزمر ذو ياء يمنه، ولام لبس، وطاء طيب، السوسي بلاخلاف، وهشام، والدوري في أحد وجهيهما، وقصر أي: ضم بلا صلة ذو فاء فاذكره، ونون نوفل، ولام له، وهزة وصل الرحل، حمزة وعاصم ونافع وهشام في وجهه الثاني. الباقلون: ابن كثير والكسائي، وابن ذكوان، والدوري في وجهه الثاني، بالضم

(١) أي: الخير.

(٢) أي: الجملة الإسمية حال مفعول اذكر العائد على القصر.

(٣) أي: مبتدأ آخر.

(٤) في (أ) هائية.

(٥) قال العلامة المنجرة في حاشيته "الصواب الاختصار على هذا الإعراب لما في الأول من التكلف"

[المنجرة: ٥٧/١].

(٦) من الآية (٧) من سورة الزمر.

والواو على ما تقدم. وأسكن هاء خيراً يره، وهاء شراً يره، في إذا زلزلت: ذو لام ليسهل، هشام الباقون: بالضم والصلة، ومعنى الرمز يُمنه بركته، تناول شيء حسن متنوع الدليل، واعتبر القصرَ حال تنوعك، في الدليل في حال انتشار لغتيه، وأسكن يره ليخف ثقل اجتماع الواوين.

تنبيهات: فصل الدوري عن السوسي، لأجل الخلاف وأعاد هشاماً مع القاصرين، ليعين^(١) وجهه الثاني، وسكت عن الدوري ليندرج وجهه الثاني مع الواصلين، والحركة هنا ضمة، والصلة واو، والمحدوف^(٢) ألف، بخلاف السابق^(٣)، ورمز لهمزة الوصل لوجودها في الابتداء.

ذيل: هذا نقل التيسير^(٤)، وقطع الوجهين في الوجيز بالإسكان لليزيدي والقصر لهشام، وقطع ابن شريح^(٥) بالصلة للدوري، والقصر لهشام، وفي التجريد عن الفارسي عن يحيى عن أبي بكر وإسكان الهاء. وقيد^(٦) يره إذا زلزلت، ليخرج عنه ﴿يره أحد﴾^(٧) بالبلد لأن مسكنه الداجواني عن هشام وليس طريقه^(٨)، وفي المصباح لقالون في ﴿خشى ربه﴾^(٩) ختم^(١٠) البرية وجهان فقطع الناظم بالصلة المفهومة من الضابط تبعاً للتيسير، وقطع أبو العلاء بالقصر. والتوجيه والاختيار ما تقدم.



(١) في (ب) ليتعين.

(٢) في (ب) و(ط) والمحدوفة؛ ولا فرق.

(٣) فإن الصلة فيها ياء. والمحدوفة: ياء.

(٤) انظر: التيسير: ٢٢٤، ١٨٩.

(٥) أي: ليس هذا طريق الشاطبي، انظر: النشر: ٣١٠/١.

(٦) في (أ) فقيد.

(٧) من الآية (٧) من سورة البلد.

(٨) أي: ليس هذا طريق الشاطبي، انظر: النشر: ٣١٠/١.

(٩) من الآية (٨) من سورة البينة.

(١٠) أي: آخر سورة البرية، وهي لم يكن.

وَعَى نَفْرٌ أَرْجِئُهُ بِالْهَمْزِ سَاكِنًا وَفِي الْهَاءِ ضَمٌّ لَفٍّ دَعْوَاهُ حَرْمَلًا

وعى نفر أرجئه: فعل وفاعل ومفعول^(١). وبالهَمْز: تتعلق به. وساكنًا: حال الهمز.
وفي الهاء ضم: إسمية مقدمة الخبر. ولف: جمع دعواه القول به فاعله، والهاء للضم،
وحرملا: مفعوله دواء مفرح مقو^(٢)، والجملة صفة ضم، ثم تم فقال:



وَأَسْكِنُ نَصِيرًا فَازًا وَآكْسِرُ لِغَيْرِهِمْ وَصَلَهَا جَوَادًا ذُونَ رَيْبٍ لُتُوصَلًا

مفعول أسكن: محذوف أي: الهاء. ونصيرًا: حال فاعله. وكذا فاز أي: فائزًا.
واكسرا: أي: الهاء فعليّة. ولغيرهم: يتعلق باكسر، والضمير لمن ضم وسكن. وصلها
أي: الهاء، أخرى^(٣). وجوادا: حال الفاعل كريمةً أو مسرعاً، من الفرس الجواد، فيقلد
مشبهًا. ودون ريب: شك أخرى^(٤)، أي: خالياً من شك، أو ظرف^(٥) مكان أي: قبل
شك. لتوصل: منصوب بأن مضمرة، واللام لتعليل الصلة.

أي: قرأ نفر ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر ﴿أَرْجِئُهُ﴾^(٦) في الأعراف والشعر
الزيادة همزة ساكنة، والباقون الكوفيون ونافع، بحذفها، وضم الهاء في الموضعين: الهمزون
إلا ابن ذكوان، وأسكن الهاء فيهما: ذو نون نصيرًا^(٧) وفاء فإن عاصم وحمزة، وكسرهما
فيهما غير الضام والمسكن: نافع والكسائي وابن ذكوان، وأثبت الصلة فيهما: ذو جيم

(١) في (ب) ومفعوله.

(٢) أي: ينشط إذا أكل.

(٣) أي: جملة فعليّة أخرى.

(٤) أي: حال أخرى.

(٥) هذا وإن صح صناعة، ولكن لا يستقيم معنى، إذ المعنى على النفسي، والصواب الاقتصار على الأول.

[المنجزة: ٥٧/١: أ].

(٦) من الآية (١١١) من سورة الأعراف، و (٣٦) من سورة الشعراء.

(٧) في (ب) و(س) نصير، والوجهان جائزان.

جواداً ودال دون وراء ريب ولام لتوصل، ورش وابن كثير والكسائي، وهشام، والباقون:
بجذفهما أبو عمرو وقالون وابن ذكوان والمسكنان (١).

تنبيهات: قوله: ساكناً لا ضد له لتفريعه (٢)، ومسكن همزة معنى آخر (٣)، وذكر
الكسر للباقيين؛ لخروج البعض عن الأصل، وصلة من ضم واو، ومن كسر: ياء.
تفريعهما: أبو عمرو أرجئه بالهمز والضم، وابن كثير وهشام كذا مع الصلة، وابن
ذكوان بالهمز والكسر، وعاصم وحمزة بإسكان الهاء بلا همزة، وقالون بكسر الهاء بلا
همز، وكذا ورش والكسائي مع الياء ويأتي أحكام الوقف في الوقف، وقد جمعت الأوجه
الستة في بيت وهو:

وأرجة فيه نل أرجئة حُز مُدَّ دُم لُوا وكسراً من الا الهمز بين صله رُم جلاً
ولا يلفظ بهاء فه إلا وقفاً، هذا نقل التيسير (٤)، وقد اختلف عن يحيى بن آدم (٥) عن
أبي بكر، فروى عنه الرفاعي (٦) والوكيعي (٧): كحفص وعليه الناظم، والداني، وابن

(١) عاصم وحمزة.

(٢) أي: إن السكون مفرع على الهمز، فيكون الضد ترك الهمز والسكون.

(٣) لأن الضد يكون تحريك الهمز.

(٤) انظر: التيسير: ١١١.

(٥) يحيى بن آدم بن سليمان بن خالد أبو زكريا الصليحي، إمام كبير حافظ، روى القراءة عن أبي بكر بن
عياش سماعاً، وروى أيضاً عن الكسائي، روى عنه الإمام أحمد بن حنبل أو أحمد بن عمر الوكيعي،
وأبو حمدون، توفي رحمه الله سنة ثلاث ومائتين بقم الصلح قرية من قرى واسط. [غاية النهاية في
طبقات القراء: ٣٦٣/٢].

(٦) محمد بن يزيد بن رفاعة بن سماعة أبو هشام الرفاعي الكوفي القاضي إمام مشهور، أخذ القراءة عرضاً
عن سليم، وسماعاً عن يحيى بن آدم والأعشى، وروى أيضاً عن الكسائي، وروى عنه موسى بن إسحاق
القاضي وعلي بن الحسين القطيعي وغيرهما. قال العجلي: لا بأس به وقال البخاري رأيتهم مجتمعين
على ضعفه، توفي سنة ثمان وأربعين ومائتين، غاية النهاية: ٢٨٠/٢.

(٧) أحمد بن عمر بن حفص الشيخ أبو إبراهيم الوكيعي البغدادي الضرير، روى القراءة عن يحيى
ابن آدم وروى عنه ابنه إبراهيم وعلي بن أحمد الوزان توفي سنة خمس وثلاثين ومائتين، غاية
النهاية: ٩٢/١.

شريح، وعبد الباقي، وليس هذا وجه العليمي^(١)؛ لأنه ليس طريقه، وروى عنه أبو حمدون: كأبي عمرو، وعليه جلّ العراقيين، والفراسي^(٢). وروى الداجوني عن هشام كأبي عمرو^(٣)، ولم يذكره الناظم؛ لأنه غير طريقه. ومعنى الرمز: حفظ جماعة لغة الهمز، وجمع الضم حجة شافية، وفاز ناصر الإسكان، وصلها سخياً با، أو جارياً فيها لوضوحها لكل أحد.

وجه الهمز وتركه: أن أرجأ مهموز لتميم معتل مقصور لأسدٍ وقيس^(٤)، وقال الفراء: ترك الهمز أجود وعكسه صاحب المحكم و[كذا]^(٥) وجه ضم الهاء مع الهمز: أنه على الأصل، وكذا صلة ابن كثير وهشام: موافق^(٦) لغرض المدّ.

ووجه الكسر بلا همز: أنه على الأصل لصاحبه، وكذا وجه الصلة معه^(٧).

ووجه الكسر مع الهمز: أنه أجرى الهمزة في عدم الحجز بجرى حروف العلة لأنها منها، فكان^(٨) الهاء وليت كسرة الجيم، أو ضعفت بقبولها البدل، أو قدر كتقدير تخفيف حرون^(٩)، وأبو علي الفارسي منع هذا الوجه وغلّط ناقله، وقال: لا يجوز مع الهمز إلا الضم، وسلم ابن مجاهد إليه مع نقله إياها قلت: ومذهب الفارسي يقتضي صحة ما علّلت به، ألا تراه علل أحد مذهبي سيبويه في قلب همزة خطايا آخر الإعلال باجتماع ثلاثة

(١) يحيى بن محمد بن قيس أبو محمد العليمي الأنصاري الكوفي، شيخ القراء بالكوفة مقرئ حاذق ثقة، ولد سنة خمسين ومائة، أخذ القراءة عرضاً عن أبي بكر بن عياش وحماد بن أبي زياد، روى عنه: يوسف بن يعقوب بن الأصم، توفي سنة ثلاث وأربعين ومائتين، غاية النهاية: ٣٧٨/٢.

(٢) انظر: النشر: ٣١١/١-٣١٥.

(٣) انظر: النشر: ٣١١/١، والإتحاف: ١٥٤/١.

(٤) انظر: الكشف: ١١١/١، وإبراز المعاني: ٣١٦/١.

(٥) ما بين المعقوفتين ساقط من (أ).

(٦) في (ب) وافق.

(٧) أي: مع عدم الهمز، انظر في هذا: الكشف: ١١٢/١، وإبراز المعاني: ٣١٦/١.

(٨) في (ب) وكأنّ.

(٩) أي: قدر همز أرجه مخففاً بالحذف كما حذف همز حرون لأن أصله، حرون بالكسر وروي بالفتح جمع حرّة وهي الأرض ذات حجارة سود، [المنجرة: ٥٧/١: ب].

أمثال الهمزة والألفان^(١)، فلا يسمع منه حيثئذٍ منع الشبه^(٢)، ولا منع تعدية الحكم^(٣)، لأنه قائل بهما، وتغليظ المصيب غلط، ولا يلزم من عدم اعتبار حجزها عدم اعتبار سكونها لاختلافهما فلا يلزمه الصلة للسكون^(٤)، وعلى تقدير البذل لا يتحتم الضم^(٥)، ولا يردُّ عليه ﴿أنبئهم﴾^(٦) لمجيئه على الأصل^(٧)، واختياري: ترك الهمز والكسرن والصلة لأنها الفصحى القياسية.

التفريع: [قوله تعالى]^(٧): ﴿قالوا أرجه وأخاه﴾ وأصولها خمسة مراتب: مدّ قالوا: وستة أرجه، وسبعة أخاه والمقررة في الوقف^(٨) قالون: وجه^(٩) أرجئه^(١٠) مع مديين وجهان،

(١) خلاصة المسألة: أن كلمة (خطايا) حصل فيها تغييرات خمسة حتى صارت بهذه الصورة، فأصله: خطائى، ثم خطائى، ثم خطائى، ثم خطائى، ثم خطاءى، ثم خطايا، فهذا آخر إعلالاته، وعلّة الانتقال إليه عن الإعلان الذي قبله وهو (خطاءاً) اجتماع ثلاثة أمثال في التقدير لا تحقيقاً، [المنحرة: ٥٧/١ ب] بتصرف.

(٢) لأنه سلم بشبه الهمزة بحروف العلة، في هذه الصورة فيلزمه تسليمه في غيرهما. المراجع السابقة بتصرف.

(٣) أي: لا يسمع منه منع تعدية الحكم وهو شبه الهمزة بحروف العلة، من خطايا إلى غيرها.

(٤) قلت: هذا من المؤلف رحمه الله تعالى رد على أبي شامة رحمه الله عندما ضعف قراءة ابن ذكوان بحجة أنه لو سلم أن الهمزة لا تعتبر حاجزاً فإنه يلزمه صلة الهاء إذ هي في حكمه كأنها قد وليت الجيم. انظر: إبراز المعاني: ٣١٨/١. فرد عليه المؤلف: بأنه لا يلزم من عدم اعتبارها حاجزاً عدم سكونها وعليه فإننا نقدرها ساكنة وعند ذلك لا يلزمه الصلة لوجود الساكن قبلها. والله أعلم.

(٥) قلت: رد آخر على أبي شامة في معرض تضعيفه قراءة ابن ذكوان، فقد نص أبو شامة على أن الهمز لو قلب ياء في (أرجئه) لكان الوجه المختار ضم الهاء مع صريح الياء نظراً إلى أن أصلها همزة، [إبراز المعاني: ٣١٨/١] فرد عليه بأنه لا يتحتم الضم في هذا بل يجوز الضم والكسر. فمعنى قوله: وعلى تقدير البذل لا يتحتم الضم أي: على تقدير إبدال الهمز ياءً. والله أعلم.

(٦) قلت: أي: لا يرد على كون الهمز هنا غير حاجز، قوله تعالى: ﴿أنبئهم﴾ فإنه وإن اعتبر حاجزاً بإجماع لكنه جاء على الأصل. والله أعلم.

(٧) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب).

(٨) من الملاحظ أنه لم يتطرق في الأصول إلى تخفيف همزة "وأخاه" وأخرها إلى التفصيل ولعل ذلك كما قال العلامة المنحرة تصحيف [المنحرة: ٥٧/١ ب].

(٩) كلمة (وجه) ساقطة من (ب).

(١٠) في (ب) أرجه (بدون همزة).

ورش وجهه بمد ابن كثير: وجهه بمد أبو عمرو: وجهه بمدين وجهان، هشام: وجهه بمد ابن ذكوان: وجهه بمد، عاصم: وجهه بمد، حمزة: وجهه بمد وتحقيق همزة وأخاه، وتخفيفها وجهان، الكسائي: وجهه بمد، هذه اثنا عشر وجهاً، اضرب منها عشرة في سبعة وأخاه وتكون سبعين، واثنين في سبعة أربعة عشر، فالحاصل أربعة وثمانون من طرق القصيد. الأصبهاني عن ورش بمد قصير وجهه، السوسي بتخفيف همزة أرجه والهاء على ضمها وجهه، هشام بمد قصير وجهه والداجوني عنه أرجه كأبي عمرو ومدّه أطول وجهه، الأخفش عن ابن ذكوان بمد أطول وجهه، وأبو حمدون عن شعبة كأبي عمرو مدّه أطول وجهه^(١)، والأعشى^(٢) عنه بالإسكان ومدّ أطول وجهه، أبو زيد عن المفضل^(٣) عن عاصم كالكسائي ومدّ أطول وجهه، الولي^(٤) عن حفص بمد قصير وجهه، حمزة بالسكت على قالوا مع الاثنين وجهان، وقتيبة عن الكسائي بمد أطول وجهه، ويعقوب^(٥) مندرج في طويل أبو عمرو^(٦)، وخلف^(٧) في الكسائي، والحلواني عن أبي جعفر كقالون، والعمري^(٨) عنه

(١) في (ط) بدون واو العطف.

(٢) يعقوب بن محمد بن خليفة بن سعيد بن هلال، أبو يوسف الأعشى التميمي الكوفي، أخذ القراءة عن أبي بكر شعبة وهو أجل أصحابه، وروى القراءة عنه عرضاً، وسماعاً محمد بن حبيب الشموني، ومحمد بن غالب الصيرفي، قال أبو بكر النقاش، كان الأعشى صاحب قرآن وفرائض. غاية النهاية: ٣٩٠/٢.

(٣) المفضل بن محمد بن يعلى بن عامر أبو محمد الضبي الكوفي، إمام مقرئ بنحومي إخباري موثق، أخذ القراءة عرضاً عن عاصم بن أبي النجود والأعمش، وروى عنه الكسائي وجبله بن مالك توفي سنة ثمان وستين ومائة، غاية النهاية: ٣٠٧/٢.

(٤) أحمد بن عبد الرحمن بن الفضل أبو بكر العجلي المروزي ثم البغدادي المعروف بالولي، مقرئ ثقة ضابط، مسند، قرأ على أبيه، وعلى محمد بن يونس ال؟؟؟ وابن مجاهد قرأ عليه علي بن عبيد الله بن جناح، وإبراهيم بن أحمد الطبري، توفي سنة خمس وخمسين وثلاثمائة ببغداد. غاية النهاية: ٦٧/١.

(٥) في (ب) بدون حرف العطف.

(٦) مرفوع على الحكاية.

(٧) في (أ) و(س) وخلف والكسائي، والصواب ما أثبتته إذا المراد أن خلفاً اندرج في وجه الكسائي.

(٨) الزبير بن محمد بن عبد الله بن سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب أبو عبد الله وأبو عبد الرحمن العمري راوي قراءة أبي جعفر عن قالون، كان إمام جامع المدينة، وهو ثقة، تلقى الناس، روايته بالقبول مع ما فيها من غرائب قرأ عليه ابن شنبوذ وجعفر بن محمد توفي بعد السبعين ومائتين. غاية

أرجه بلا همز، وكسر في الأعراف، ووصل بالشعراء، وخفف الهمزة المفتوحة بمدّ وسهّل
همز وأخاه وأبدلها وجهان، فهذه أربعة عشر وجهاً، اضرب منها عشرة^(١) في سبعة وأخاه
سبعون، وأربعة في سبعة ثمانية وعشرون، فمجموعها ثمانية وتسعون، ضُمَّ إليها الأربعة
والثمانين، والحاصل مائة واثنان وثمانون وجهاً.

خاتمة : جميع ما ذكر من الصلة اتفاقاً واختلافاً مختص بالوصل، عُلم من قيدها
بتحرّك ما بعدها، وكذا الحركة^(٢) تُعلم من الوقف، وأما الإسكان فعامٌّ في الوصل والوقف،
إذ إسكانهم فيه إسكان لغة، بخلاف المحرك فإنه عنده سكنون الوقف يظهر أثره في الروم
والإشمام.



النهاية: ٢٩٣/١-٢٩٤.

(١) في (أ) عشر بدون هاء.

(٢) أي: والحركة المذكورة هنا ضمّاً وكسراً مختصة بالوصل، يعلم ذلك من باب الوقف إذ يقول فيه:
والاسكان أصل الوقف. البيت.

باب المد والقصر

أي: باب زيادة المدّ على الأصل وحذفها، وقدم المدّ على القصر وإن كان فرعاً لعقد الباب له، وذكر باب المد بعد باب الهاء لاشتراكهما في الخفاء، لا على ترتيب التلاوة، لسبق الهمزة^(١)، وما قيل من أنه أحر الهمز المفرد إلى المجتمع عكسه^(٢) أولى، ولا عبرة بمد المتقين لفرعيته، وإلا لقدم على الإدغام، والمد طول زمان^(٣) صوت الحرف، واللين أقله والقصر عدمهما^(٤)، من قصرتُ منعتُ ومنه، ﴿قاصراتُ الطرفِ﴾^(٥) وحروف المدّ بحق الأصالة ثلاثة الألف ولا تكون إلا ساكنة، ولا يكون ما قبلها إلا من جنسها، وهذا أسدُّ من قولهم: لا يكون ما قبلها [إلا مفتوحاً للإيهام^(٦)، والياء الساكنة المكسور ما قبلها] والواو الساكنة المضموم ما قبلها، أو حروف (واي) الساكنة المجانسة، وتسمّى الذوائب^(٧)، لجريانها، وحرفا اللين: الياء والواو الساكنان المفتوح ما قبلهما، ويصدق اللين على حروف المد، بخلاف العكس، لما يلزم من وجود الخاص^(٨) وجود العام^(٩)، ولا ينعكس، وإن اعتبر قبول اللين المد تساويًا^(١٠)، فإن قلت سببه، أن كل حرف غيرها مُساوٍ

(١) أي: في قوله تعالى: ﴿يؤمنون بما﴾ على المد في قوله ﴿بما أنزل﴾.

(٢) أي: عكس هذا القول.

(٣) في (ب) زمن.

(٤) أي: عدم المد وأقله.

(٥) من الآية (٤٨) من سورة الصافات.

(٦) أي: فإن عبارتهم توهم أنه لا يقع ما قبلها منصوباً. أو للإيهام من أن الألف لا تقع بعد فتح غير تام

أي: مشوب بكسر وهذا في الألف الممالة إمالة كبرى لتغليب الكسر [المنجرة: ٥٨/١: أ].

(٧) في (أ) الذوائب، وفي (س) الذوائب، والصحيح ما أثبتته لأنها من الذوب.

(٨) أي: المد.

(٩) أي: اللين.

(١٠) أي: اعتبر قبول حروف اللين المد في نحو شيء كَمَا قرأ به ورش تساويًا في صدق الإسمين على كل

من القسمين [المنجرة: ٥٨/١: أ].

لمخرجه فانحصر فيه، ومخارج حروف المدّ أوسع منها فناسبت اختصاص هذه الحروف بالمدّ [وعدم تناهيه] ^(١) قلت: منها فحرت بحسبها كالأجسام ^(٢)، وقصدت العرب بذلك تحسين إنشادها بالزمانات بين نقرات الأنغام، كما عُرف في الموسيقى تجويد في حروف المدّ مد أصليّ، وفي حرفي اللين مدّ ما يضبطُ كل منهما بالمشافهة والإخلال بشيء منه لحن، وهذا معنى قول مكّي "في حرفي اللين من المد بعض ما في حروف لمد، وقد نص عليه سيبويه ^(٣). والألف أصل حروفه للزومها الشرطين ^(٤)، ومن ثم كانت أندى ^(٥) صوتاً منهما، وغير المماله أندى من المماله، والياء أندى من الواو، وإياك وترعيد المدّات، وتفخيم الألف خصوصاً عند مجاورة المفخم ^(٦)، ومعنى قول بعض تفخيم الألف في اسم الله تعالى، الفتح ^(٧) الذي هو ضدّ الإمالة، واحذر إشباع فتحة ما قبل اللين ومدّه في غير منصوص، وتوق فيه إشباعها فهو من فظيع اللحن الخفي.

وللمدّ الفرعي سببان همزٌ متقدّم أو متأخر متصل، أو منفصل.
وسكون لاحق لازم أو عارض، وكلّ مظهرٌ أو مدغم ويكون ملفوظاً ومقدراً ^(٨).
وبدأ بالهمز لأنه أقوى السبيين، وبدأ بمتصله لذلك فقال:



- (١) في (ب) استبدل ما بين العقوفتين بقوله: دون غيرها فيه.
(٢) معناه والله أعلم، أن الحروف المساوية مخارجها بمنزلة الأجسام المساوية لمواضعها فلم تكن الزيادة فيها، بخلاف الأجسام التي أمكنتها أوسع فإنها ممكنة الزيادة [المنجرة: ٥٨/١].
(٣) انظر رسالة (تمكين المد في (آتى وآمن وآدم) وشبهه لمكي بن أبي طالب ٥٤-٥٦.
(٤) وهما: السكون وتقدم الجانس والمد واللين [المنجرة: ٥٨/١].
(٥) أي: أطول انظر: القاموس المحيط: ١٧٢٤.
(٦) قلت: لعل الصواب خلاف ذلك، فإن الألف تتبع ما قبلها تفخيماً وترقيقاً.
قال صاحب النشر: وزاد مكّي على حروف التفخيم الألف وهو وهم فإن الألف تتبع ما قبلها فلا توصف بتفخيم ولا ترقيق، النشر: ٢٠٣/١.
ولعل الشارح رحمه الله: إنما يريد التحذير من المبالغة في تفخيمها، والله أعلم.
(٧) قال العلامة الفاسي في حاشيته: هذا غير ظاهر ومن أبعد ما يقال بل المراد به حقيقة المتبادرة والله أعلم، [حاشية الفاسي: ٦٨: ب].
(٨) في (ب و ط) أو مقدراً.

إِذَا أَلِفٌ أَوْ يَأُوهَا بَعْدَ كَسْرَةٍ أَوْ الْوَاوُ عَنِ ضَمِّ لَقِي الْهَمْزَ طَوَّلًا

إذا: شرط. وألف: فاعل فعلٍ مقدرٍ فسرهُ لقي. أو يَأُوهَا: عطفٌ عليها وأو للتفصيل، والضمير للألف. وبعد كسرة: ظرف الرفع أو حالها، أو الواو عطفٌ آخر. وعن ضم: متعلق المقدر وأداة التعريف عاقبت الإضافة^(١)، وأسكن يا لقي حملاً على الثقيلين^(٢)، كما شذَّ ما بقي^(٣)، ولو فتح القاف لأحسن، ثم حذف الياء للساكنتين. والهمز مفعوله. وطول: مدّ، جواب الشرط. ذكر الحروف على الترتيب، وأطلق الألف للزومها المدّ وأضاف الياء إليها ليفهم مناسبتها في أخص أحوالها وهو السكون، وقيدها بكسر ما قبلها ليخرجها عن اللين، وتقديراً لـواو أو واوها كذلك^(٤). وعن ضم: أي: بعد ضم لأن عن للمجاوزة وهو كقول الحصري^(٥):

إذا الألف المفتوح ما قبلها أتت أو الواو عن ضم أو الياء عن كسر

أي: إذا لقي الألف أو الياء الساكنة المكسور ما قبلها أو الواو الساكنة المضموم ما قبلها همزة مخففة من كلمة حرف المدّ زيد^(٦) مد أو حرف المد للسبعة. علم الاتصال من قوله بعد فإن ينفصل، ولم يخص أحداً من القراء، فحُمِل على العموم. أبحاث: اعلم أن هذا النوع من المدّ يسمى المتصل لاتصال الهمزة بكلمة حرف المدّ وله محل اتفاق، ومحل اختلاف، فمحل الاتفاق هو أن السبعة اتفقوا على اعتبار أثر الهمزة وهو معنى قول التيسير^(٧): لا خلاف بينهم في^(٨) تمكين المدّ زيادة وهو زيادة المدّ، المسمى

(١) أي: نابت منابها في الدلالة على المعنى المحذوف وفي (ب) [عاقبة] هكذا.

(٢) أي: الضم والكسر.

(٣) أي: كما شذت قراءة من قرأ ﴿وذروا ما بقي من الربا﴾ بسكون الياء، انظر: الإنحاف: ٤٥٨/١.

(٤) في (أ) و(س) لذلك.

(٥) القصيدة الحصرية [٣: ب].

(٦) في (ب) زيادة وهي زيد [في] مد....

(٧) انظر: التيسير: ٣٠.

(٨) في (أ) على والذي عندي من نسخة التيسير، في كما هو في باقي النسخ.

في الاصطلاح المد الفرعي.

ومحل الاختلاف: هو^(١) تفاوت الزيادة في المراتب، ونصوص النقلة فيها مختلفة، وعبارة بعضهم توهم التسوية فلنحققها أما عبارة الناظم^(٢) فمطلقة تحتمل التفاوت والتسوية، فقال^(٣) السخاوي عنه: إنه كان يرى في هذا النوع مرتبتين، طُولى لورش وحمزة، ووسطى للباقيين، ويُعلل^(٤) عُدوله عن المراتب الأربع^(٥) بأنها لا تتحقق^(٦)، ولا يمكن الإتيان بها كل مرة على قدر السابقة^(٧).

قلت: فإن حُمِل هذا على أنه كانَ يقرئ به فهو خلاف ما عليه التيسير^(٨) وسائر النقلة ولعله استأثر بنقله^(٩).

وقوله: إن المراتب لا تتحقق^(١٠) فمدتاه أيضاً كذلك^(١١)، ومثل هذا القول طرق ابن

(١) في (ب) وهو.

(٢) وهي قوله: إذا ألف.... طولا

(٣) في (أ) فقال وفي باقي النسخ (قال) بدون فاء.

(٤) أي: الشاطبي.

(٥) اختلف العلماء في كمية المراتب فالذي ذهب إليه الداني في جامعه أنها سبعة: طولي، ودونها، ودونها، ودونها على تفصيل في ذلك. انظر: الإتحاف: ١٥٨/١.

(٦) في (ب) لا تحقق.

(٧) انظر: الإتحاف: ١٥٨/١-١٥٩.

(٨) انظر: التيسير: ٣٠.

(٩) قلت: بل نقله عنه أيضاً الإمام ابن الجزري في النشر عن غير واحد وقال: وهو الذي أميل إليه وآخذ به غالباً وأعول عليه، انظر: النشر: ٣٣٣/١.

(١٠) في (ب) لا تحقق.

(١١) أي: لا تتحقق، ولكنه قد يقال: يتحقق مطلق الزيادة وهو كافٍ في اختلاف الرتب. [المنجرة:

٥٨/١:ب].

الحاجب ونحوه إلى أن قال: ما يتوقف على الأداء كالمدة^(١) والإمالة وتخفيف الهمز غير متواتر، وليس كذلك^(٢)، بل تحقق كل شيء بحسبه ولو قدح لقدح في قوله عليه السلام فيما روى مسلم عن ابن عمر "من ابتاع نخلاً بعد أن يؤبر^(٣) فثمرها^(٤) للذي باعها إلا أن يشترطها المتباع"^(٥) واللازم منتف^(٦)، والأولى حمل^(٧) قوله على رأيه في البحث لا روايته^(٨)، توفيقاً أي: يؤخذ للمرتل المدّ مناسبة، فالتوسيط للموسط كذلك، وللحادر^(٩)، تمييزاً، ويكون^(١٠) إطلاقه المدّ محمولاً على أن المتعلق بمسائل الخلاف هو أن الاتفاق على

(١) في (ب) زيادة كالمدة والمدغم والإمالة، فزاد قوله: والمدغم.

(٢) قلت: بين كلام الشاطبي وكلام ابن الحاجب بُعد شاسع، ومباينة واضحة، إذ إن الإمام الشاطبي رحمه الله لم ينكر تواتر المد والإمالة، وإنما اختار من بينها طريقة سهلة في الضبط والتدريس، فالقياس هنا غير صحيح، والله أعلم.

(٣) في (أ) يؤبد، وهو تصحيف، وفي (ط) تؤبر وفي (س) توبر.

(٤) في (أ) بسرها.

(٥) رواه الخمسة ولفظه عند مسلم، "من باع نخلاً قد أبرت فثمرتها للبائع إلا أن يشترط المتباع". انظر: صحيح مسلم بشرح النووي: ١٠/١٩٠، من المجلد الرابع، وانظر: التاج الجامع للأصول: ٢/٢٠٩.

(٦) وجه الشبه بين ما كان من قبيل الأداء والحديث: تواتر المتن وكيفية اللفظ بالقرآن فيما يرجع لجوهر اللفظ وكيفية الأداء بنحو الإمالة والمد في كل شيء بحسبه كما أن الحديث متواتر وكيفية التأبير في كل شيء بحسبه، فلو قيل بعد تواتر ما كان من قبيل الأداء لقليل بعدم تواتر هذا الحديث الذي ثبت بطريق التواتر، وحكمه نسبي واللازم باطل فالملزوم مثله، والله أعلم. [المنجرة: ١/٥٩: أ].

قلت: وهناك أقوال آخر في وجه الشبه فانظره في الحواشي، والله أعلم.

(٧) هذا الكلام مقابل قوله: فإن حمل هذا على أنه كان يقرئ به.

(٨) في (أ) للمديد وهو غلط.

(٩) في (أ) و(ط) للمحادر.

(١٠) هذا عطف على قوله: فالسخاوي لأنه قسيمه.

قال العلامة المنجرة في حاشيته: وحاصل هذا الكلام من أوله إلى آخره، أن قول الناظم "طولاً" حكم مطلق يحتمل التقييد بما قال السخاوي عن الناظم، ويحتمل البقاء على إطلاقه ومعناه: اتفاق الناقلين على الزيادة على المد الأصلي لاعتبار السبب، وإنما ذكر المتفق عليه توطئة لاختلافهم في الاعتبار وعدمه في المنفصل بناءً على الاعتداد وعدمه. وإنما لم يبين هنا المراتب المختلف فيها بعد المتفق عليه لأن ذلك

التأثير في المتصل إنما ذكر ليبنى عليه المنفصل، وأن^(١) مراتب المدّ من قواعد التجويد كما نشير إليه، وإذا اعتبرت مذهبهم في الترتيل والحدّرت تلخص منها أربع مراتب كما في التيسير^(٢)، وغيره^(٣)، قال أبو علي الأهوازي: فإن كان حرف المدّ والهمز في كلمة واحدة، أجمعوا على المدّ، ويتفاضلون في ذلك على قدر مذهبهم في التجويد والتحقيق، فيكون أطولهم مدّاً [في هذا النوع]^(٤) حمزة وورش، [وقدّره المحققون مدّه بألفين]^(٥)، ثم عاصم، ثم ابن عامر والكسائي، ثم ابن كثير وأبو عمرو وقالون^(٦).

[تنبيه: زيادة كل رتبة ما^(٧) تميزها عن غيرها، كما قيل ألف للخروج عن الحدّ]^(٨)، والذي عليه العراقيون أداء مدة واحدة طولي للكل، وبها قرأت من طرق در الأفكار، وفيها:

إذا ما التقى حرفاً^(٩) امتداد بكلمة فكلهم مدوا سوءاً على الولا
أي: همزة وحرف مد، وتجوّز عنها بالمدّ، بجامع العلة والقبول، وتحقيقه: مدّ وهمز
بكلمة، وبهذا أشعرت عبارة أبي العلا حيث قال: أجمع الكل على إتمام المدّ وإشباعه فيما

موكول لكتب التجويد لا كتب الخلاف فعدم بيان ذلك هنا اعتماداً على بيانه في حمله الموضوع له، ويرجع كلام الناظم لما عند الداني وغيره ممن جعل المراتب أربعاً في المتصل وخمساً في المنفصل. اهـ.
[المنجرة: ٥٩/١: أ-ب].

(١) قوله: وأن مراتب المدّ... معطوف على قوله: على أن المتعلق بمسائل....

(٢) انظر: التيسير: ٣٠.

(٣) انظر: النشر: ٣٢٨/١ فما بعد.

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من (أ).

(٥) ما بين المعقوفين زيادة من (أ).

(٦) قلت: في هذا اختلاف بين المشاركة والمغاربة فبعضهم يقدم ورشاً على حمزة، وبعضهم يدرج عاصماً

مع ابن عامر والكسائي، وانظر في هذا النشر: ٣٢٨/١ فما بعدها.

وانظر: قول أبي علي الأهوازي في النشر: ٣٢٩/١.

(٧) في (ب) ما.

(٨) ما بين المعقوفين ساقط من (ط و س).

(٩) في (أ) حرف، والصواب ما أثبتته.

كان حرف المدّ والهمزة من كلمة [واحدة] ^(١) والتحقيق ما قدمته.
وجه المد: أن حرف المد ضعيف خفي، والهمزة حرف ^(٢) قوي صعب، فزيد في المد
تقوية للضعيف عند مجاورة القوي ^(٣).

وقيل: ليتمكن من اللفظ بالهمزة على حقها ^(٤) وسئل أنس رضي الله عنه عن قراءة
النبي ﷺ فقال: كان يمد صوته مداً ^(٥).

ووجه التفاوت: مراعاة سنن القراءة.
ووجه المساواة: اتحاد السبب، والرسم يحتمل الكل؛ لأنه حرف ^(٦) واحد تفاوت
لفظه، ثم انتقل إلى القسم الثاني فقال:



فَإِنْ يَنْفَصِلُ فَالْقَصْرُ بَادِرُهُ طَالِبًا بِخَلْفِهِمَا يُرْوِيكَ دَرًا وَمُخَضَّلًا
فإن ينفصل: الفاء عاطفة، وينفصل: جزمٌ بإن الشرطية، وفاعله ضمير الهمز أي:
فإن ينفصل الهمز عن كلمة المدّ. والفاء الثانية: جواب الشرط. والقصر: بالنصب أشهر

(١) ما بين المعقوفين زيادة من (ب).

(٢) قوله: (حرف) ساقط من (ب).

(٣) انظر: إبراز المعاني: ٣٢١/١، والكشف: ٥٧/١.

(٤) انظر: الكشف: ٤٦/١.

(٥) رواه البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب مد القراءة، وفي رواية أخرى، "كانت مداً ثم قرأ، بسم الله
الرحمن الرحيم، يمد بيسم الله، ويمد بالرحمن، ويمد بالرحيم".

انظر: صحيح البخاري: ٧٠٨/٨، والدر المشور: ١٠/١. وسنن النسائي، كتاب الاستفتاح، باب من
الصوت بالقراءة.

(٦) في (ب) بزيادة (مد).

الروایتین بفعل مقدرٍ، وبالرفع مبتدأ. وبإدراجٍ مفسرٌ أو خبر، والنصب أرجح للطلب، والهاء للقصر. وطالِباً: حال فاعله. ويخلفهما: أخرى أي: متلبساً بخلف النوعين لفظاً، والضمير للمتقدمين معنى^(١). ويُرويك: يعطيك كثيراً جواب الأمر، وثبوت يائه على حدّ [ألم يأتيك]^(٢) أو مستأنف، أو حال المفعول. ودرأً: مصدر موضع حال فاعل يرويك ضمير القصر وهو تتابع خروج اللبن، ونزول القطر. ومخضلاً: حال أخرى، مبتل. أي: فإن وقع أحد حروف المد آخر كلمة والهمزة المحققة أول الكلمة بعدها قصر في الوصل ذو (باء) بادره و(طاء) طالِباً قالون والد وري بخلاف عنهما وذو (ياء) يرويك و(دال) درا السوسي وابن كثير باتفاق. الباقيون: بالمد على مراتبهم.

تنبيهات: معنى القصر هنا الإتيان بالمدّ الأصلي الموجود قبل ملاقاته^(٣) الهمز، عارياً من المدّ الفرعي.

قال مكّي: ^(٤) غلط من عبر بالقصر، لأن حرف المدّ لا بد له من المدّ عند الهمز. قلت: مراده حذف^(٥) المدّ الزائد، وإن أراد بقوله لا بد من المدّ [المدّ]^(٦) الأصلي، فلا معنى لتخصيصه بملاقاته^(٧) الهمز، أو الفرعي: فليس كذلك عند ابن كثير وموافقه^(٨)، وهنا للخلاف موضعان.

(١) قال: "معنى" لأنه لم يتقدم الشيخان صريحاً بل تقدم ما يشعر بهما وهو رمزهما.

(٢) أشار بهذا إلى بيت من قصيدة لقيس بن زهير، يعرض فيها بالربيع بن زياد وهو:

ألم يأتيك والأبناء تنمي
بما لاقت لبون بني زياد

وقد حزم الفعل المعتل بلم فكان الشأن أن يحذف حرف العلة، وثبت هنا ضرورة، انظر: ضياء السالك: ١/٨٨.

(٣) في (أ) و (س) ملاقات. بالمفتوحة.

(٤) انظر: التبصرة: ٩٤.

(٥) في (أ) و(س) حرف وهو تحريف.

(٦) ما بين المعقوفتين زيادة من (أ).

(٧) في (أ) ملاقات.

(٨) في (أ) وموافقة، والصواب ما أثبتته.

أحدهما: اعتبار أثر الهمز^(١) وإلغاؤه، وهو معلوم من القصر وضده.

والثاني: مفرع على الأول أي: من مدّ فمده متفاوت على مراتبهم في الترتيل والحدرد كما قررنا في المتصل، والموضع المأول من مسائل الخلاف، والثاني^(٢) من قواعد التجويد، فلهذا لم يعينه. ولو بينه كما قال في التيسير^(٣) لكان أحسن، وأطولهم مداً في هذا النوع^(٤)، حمزة^(٥) وورش، ثم عاصم، ثم ابن عامر والكسائي، ثم قالون والدوري في أحد وجهيهما، ثم ابن كثير والسوسي وقالون والدوري في ثاني وجهيهما^(٦)، وهذه الرتبة الأخيرة غارية عن الفرعي، وهي الخامسة الزائدة على المتصل، وأصحابها فيه في الرابعة، والخلاف عن قالون مصرّح به في التيسير^(٧)، وقال فيه^(٨): و^(٩) أبو عمرو من طريق أهل العراق دونهما، يريد به رواية الدوري ولم يصرح بخلافه، لكن علم المد من هذا وعلم القصر من قوله قبل هذا، وأبو شعيب وغيره عن اليزيدي يقصرون^(١٠)، وهو مندرج في الغير، وكذا نقل الكافي مع الإشارة إلى ترجيح المد^(١١)، وبه قطع مكّي^(١٢)،

(١) في (ب) و(ط) و(س) (الهمزة) بالتاء المربوطة.

(٢) أي: التفاوت في مراتب المد.

(٣) انظر: التيسير: ٣٠.

(٤) أي: المنفصل.

(٥) هناك زيادة في (أ) وعبارته: وأطولهم مداً في هذا النوع [قيل مقدار الضعف كالم متصل وعليه] حمزة ولا داعي لها هنا كما في باقي النسخ.

(٦) هناك اختلاف في مراتب القراء تقديماً وتأخيراً انظر: النشر: ٣٢٨/١. والتيسير: ٣٠، والإتحاف:

١٥٩/١-١٦٠، والكشف: ٥٨/١-٥٩.

(٧) انظر: التيسير: ٣٠-٣١.

(٨) أي: في التيسير.

(٩) هذه الواو ساقطة من (ط) وهي ثابتة عندي في التيسير مع تقديم وتأخير في العبارة فعبارة التيسير:

ودونهما أبو عمر من طريق أهل العراق، التيسير: ٣٠.

(١٠) انظر: التيسير: ٣٠.

(١١) انظر: النشر: ٣٣١/١.

(١٢) انظر: التبصرة: ٩٤.

والأشهر عنهما القصر للنص عليه، وبه قطع أبو العلاما^(١)، وحاصله: أن الصقلي قال: غاية^(٢) زيادة النوعين على الأصلية ألف^(٣) أخرى، والذي عليه العراقيون ألفين^(٤)، وكلام المطلقين كالناظم واليسير ومكي يحتملها.

فعلى الأول: أول رتب المتصل ألف وربع، والمنفصل ألف وغايتها ألفان، فزيادة كل رتبة ربع ألف.

وعلى الثاني: أول رتب الأول^(٥) ألف ونصف، والثاني ألف، وعاتيهما ثلاث ألفات، فزيادة كل رتبة نصف ألف، وهذا أعدل وبه قرأت، ولا يحصل لمن قال غايتها خمسة للخروج عن الحد^(٦)، وهذا كله على التقريب لا التحديد، ولا يضبطه^(٧) إلا المشافهة والإدمان، وهذا الخلاف في الوصل، فإن وقف عاد الحرف إلى أصله وسقط المدّ الزائد^(٨)، علم هذا من شرط الهمز.

ومعنى الرمز: سارع إلى القصر قاصداً نقله ويغنيك خفته وحسنه عن الاستدلال^(٩) لأصالته.

(١) انظر: الغاية: ٤٤٣/١.

(٢) في (ب) و(س) وغاية.

(٣) في (أ) "احتمل" بدل "ألف" وهو غلط من الناسخ.

(٤) في هذا خلاف طويل بين العلماء ذكره ابن الجزري في النشر في صفحات. انظر: النشر: ٣٢٢/١، بما بعدها، قال العلامة البنا: واختلفت عباراتهم في تقدير زيادة كل مرتبة عما دونها.. وكل ذلك تقريب تضبط المشافهة والإدمان بل يرجع الخلاف فيه إلى أن يكون لفظياً؛ لأن مرتبة القصر إذا زيدت أقل زيادة صارت ثانية، وهلمَّ جرأً إلى أقصى ما قيل فيه، فالمقدر غير محقق، والمحقق إنما هو الزيادة. اهـ. الإتحاف: ١٦١/١.

(٥) المتصل.

(٦) قلت: ومن باب أولى لمن قال: غايتها ستة، وهو قول الهذلي ذكرها في كامله لورش، انظر: النشر: ٣٢٦/١.

(٧) في (ط) ولا تضبطه، وكلاهما جائز لأنه مجازي.

(٨) انظر: الإتحاف: ١٦١/١.

(٩) في (أ) عن الاستدراك.

ذيل: قدم في التجريد ابن عامر على عاصم^(١)، وفي الإيضاح معه كأبي عمرو،
وعبد الرزاق عن ابن عامر كابن كثير، والأصفهاني عن ورش والولي عن حفص كمد
قالون^(٢)، وكذا الحلواني عن هشام في وجه^(٣)، وابن مقسم عنه والأخفش عن ابن ذكوان
كورش، وقتيبة عن الكسائي كعاصم، والأعشى عن شعبة عنه دوين حمزة^(٤) قال^(٥) أبو
علي الحلواني عن القواس عن ابن كثير بحذف الألف والياء نحو ﴿بِمَا أَنْزَلَ﴾^(٦)
﴿وفي أمها﴾^(٧).

وجه القصر: إلغاء أثر الهمز لعدم لزومه باعتبار الوقف^(٨)، وهو اختيار المبرد فرقاً
بين الملازم والعارض، وإليه أشار بالمبادرة.

وجه المد: اعتبار اتصالهما لفظاً في الوصل^(٩)، والخبر عام^(١٠).

ووجه التفاوت: مراعاة المراتب، واختياري في الضربين مذهب عاصم، لأنه الموافق
لاختياري في الرتبة، وتغليباً لجهة اللفظ، ثم ذكر أمثلة النوعين فقال:



(١) انظر: النشر: ٣٢٩/١، فما بعدها.

(٢) المرجع السابق.

(٣) المرجع السابق.

(٤) انظر: في هذا النشر: ٣٢٨/١، فما بعدها.

(٥) في (ب) "وقال".

(٦) من الآية (٤) من سورة البقرة. انظر: النشر: ٥٧/١.

(٧) من الآية (٥٩) من سورة القصص.

(٨) انظر: النشر: ٥٧/١.

(٩) المرجع السابق.

(١٠) أي: الخبر المروي عن أنس في صفة قراءة النبي صلى الله عليه وسلم المتقدم.

كَجِيءٍ وَعَنْ سُوءٍ وَشَاءٍ اتَّصَالُهُ وَمَفْصُولُهُ فِي أُمَّهَا أَمْرُهُ إِلَى
 اتصاله: مبتدأ، والهاء: للمد خيره. كجىء ومعطوفاه. ومفصوله^(١): أي: مثال
 مفصول المد آخر^(٢)، وخيره: ﴿فِي أُمَّهَا﴾ ومعطوفه تقديراً^(٣). بدأ بالمتصل على الترتيب
 ولم يتفق له ترتيب الحروف فليرتبها .
 أي: مثال المد المتصل بالهمز الألف ﴿إِنْ شَاءَ اللَّهُ﴾^(٤) ﴿أَبَاؤَكُمْ وَأَبْنَاؤَكُمْ﴾^(٥)
 ﴿مِنْ مَاءٍ﴾^(٦) ﴿وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ﴾^(٧) ﴿سَيِّئٌ وَجَوَاهُ﴾^(٨) ﴿يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ﴾^(٩) والواو
 ﴿أَوْ تَعْفُوا عَنْ سُوءٍ﴾^(١٠) ﴿أَنْ تَبُوءَ يَا ثَمِي﴾^(١١) ﴿لَيْسُوا وَوَأَوْ جَوْهَكُمْ﴾^(١٢) .
 ومثال المنفصل عنه: الألف^(١٣) ﴿بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ﴾^(١٤) ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾^(١٥)
 ﴿مَا إِنْ مَفَاتِحِهِ﴾^(١٦) وقد ركبته في النظم من ألف أمها وهمزة أمره، والياء

(١) في (أ) ومفعوله.

(٢) أي: مبتدأ آخر.

(٣) إنما قال تقديراً لأن حرف العطف لم يظهر في الكلام.

(٤) من الآية (٢٧) من سورة القصص.

(٥) من الآية (١١) من سورة النساء.

(٦) من الآية (٤٥) من سورة النور.

(٧) من الآية (٢٣) من سورة الفجر.

(٨) من الآية (٢٧) من سورة الملك.

(٩) من الآية (٣٥) من سورة النور.

(١٠) من الآية (١٤٩) من سورة النساء.

(١١) من الآية (٢٩) من سورة المائدة، وفي (ب) بزيادة واو العطف، و﴿أَنْ تَبُوءَ﴾.

(١٢) من الآية (٧) من سورة الإسراء.

(١٣) أي: عن الهمز.

(١٤) من الآية (٤) من سورة البقرة.

(١٥) من الآية (٢١) من سورة البقرة.

(١٦) من الآية (٧٦) من سورة القصص.

﴿بعهدي أوف﴾^(١) ﴿وإن أدري أقرب﴾^(٢) ﴿في ذريتي إنني﴾^(٣) والواو ﴿وأمره إلى الله﴾^(٤) ﴿قوا أنفسكم﴾^(٥) ﴿قالوا أوذينا﴾^(٦).

تنبيهات: مثل بأمره إلى ليعلم أن حروف الصلة معتبرة في هذا الباب نحو^(٧) ﴿إنها إن تك﴾^(٨) ﴿إنه أنا﴾^(٩) ﴿يؤده إليك﴾^(١٠) كذا صلة الميم نحو ﴿عليهم أنذرتهم﴾^(١١) ﴿وممنهم أميون﴾^(١٢) فيمد ككل على مذهبه استصحاباً لأصل الإثبات ولا تأثير للهمز في ألف الفصل لعروضها وإقحامها^(١٣)، وقال ابن شريح^(١٤): إذا أدخل هشام بين همزتين ألفاً مدها للهمزة الثانية، ويلزمه^(١٥) إجراء الخلاف لقالون وأبي عمرو، ولصاحب المصباح نزاع في مد نحو جي، وسيء للمشم كأنه يشير إلى عدم تمحض الكسرة، والتحقيق خلافه؛ لأن الحركة متنوعة إفراراً لا شيوعاً وقسط الكسرة هو الذي يلي الياء، وبني

(١) من الآية (٤٠) من سورة البقرة.

(٢) من الآية (١٠٩) من سورة الأنبياء.

(٣) من الآية (١٥) من سورة الأحقاف.

(٤) من الآية (٢٧٥) من سورة البقرة.

(٥) من الآية (٦) من سورة التحريم.

(٦) من الآية (١٢٩) من سورة الأعراف.

(٧) في (ط) يواو عطف بدل الكلمة هكذا، الباب وإنها إن...

(٨) من الآية (١٦) من سورة لقمان.

(٩) من الآية (٩) من سورة النمل.

(١٠) من الآية (٧٥) من سورة آل عمران.

(١١) من الآية (٦) من سورة البقرة.

(١٢) من الآية (٧٨) من سورة البقرة.

(١٣) هذا هو قول الجمهور وحكى بعضهم الإجماع عليه، وحكى ابن الجزري خلافاً في ذلك ونسب

القول بالمد إلى صاحب التيسير وغيره، قال: وبه قرأت من طريق الكافي في ذلك كله، النشر: ٣٥٣/١.

(١٤) انظر: النشر: ٣٥٢/١-٣٥٣.

(١٥) في (ب) ويلزم فيه.

إسرائيل وهؤلاء المد الأول منفصل، والثاني متصل، وهما متصل، وما أنتم محتمل وزكريا متصل لمن همز منفصل لمن لم يهمز، ونحو^(١): ﴿جاء أمرنا﴾^(٢) و﴿أولياء أولئك﴾^(٣) و﴿بالسوء إلا﴾^(٤) متصل لمن أثبت الهمزتين وإن خففت، ومن قرأ بهمزة واحدة إن حذف الثانية فمتصل، أو الأولى فمتصل عند الداني وعندني أنه منفصل^(٥)؛ لأن القوي نسخ حكم الضعيف، والخلاف لفظي^(٦)؛ لأن حاصلهما وجهان، وفارق زكريا^(٧) لعدم التقدير، ولما تم الكلام في قسمي الهمزة المتأخرة عن المد انتقل إلى المقدمة عليه فقال:



وَمَا بَعْدَ هَمْزٍ ثَابِتٍ أَوْ مُغَيَّرٍ فَقَصْرٌ وَقَدْ يُرَوَى لِوَرَشٍ مُطَوَّلًا

ما: موصولة مبتدأ، وصلتها: بعد همز، وتعين هنا تعلقه بجملة. فشابت: ^(٨) محقق صفة همز. أو مغير: مخفف عطف [عليه] ^(٩) والتقدير: بعد أحد الشيتين فقصر ^(١٠):

(١) في (أ) و(س) ونحوه، والصواب ما أثبتته.

(٢) من الآية (٤٠) من سورة هود عليه السلام.

(٣) من الآية (٣٢) من سورة الأحقاف.

(٤) من الآية (٥٣) من سورة يوسف عليه السلام.

(٥) هذا الخلاف مبني على الاعتداد بالعارض وعدمه، فمذهب الداني عدم الاعتداد بالعارض ومذهب الجري الاعتداد به وهو مذهب الجمهور. انظر: النشر: ٣٥٥/١، والإتحاف: ١٧٤/١، والتيسير: ٣٣.

(٦) قلت: لعل الصواب أن الخلاف معنوي ويظهر أثره عند السوسي لأنه إن كان متصلاً فله المد والقصر بناءً على الاعتداد وعدمه وإن كان منفصلاً فله القصر وجهاً واحداً.

(٧) في (أ) زكرياء إنا والصواب ما أثبتته.

(٨) في (ب) و(س) وثابت.

(٩) ما بين المعقوفتين زيادة من (أ).

(١٠) في (أ) وقصر.

فحكّمه قصر، أو فذ وقصر للكل، خير المبتدأ، والفاء: لمعنى^(١) العموم^(٢)، وفاعل يروى ضمير ما. ولورش: يتعلق به. ومطولاً: ممدود، حال المرفوع، أي: حرف المد الذي وقع بعد همزة [متصلة]^(٣) محققة أو مخففة بالبدل أو التسهيل أو النقل الجائر، مقصور لكل القراء وجهاً واحداً ورش وغيره، وهذا نقل ابن مجاهد، وعليه العراقيون^(٤)، ثم خصّ ورشاً بوجه آخر، وهو المدّ، نص عليه مكي^(٥)، والصقلي، والمهدوي، والحصري^(٦) في قوله: [إن^(٧) يتقدم^(٨) همزة نحو آمنوا وأوحى فأمثدّ للبس مدّك بالنكر]^(٩) ونقل عنه الشذائي^(١٠) المد بعد الهمزة المضمومة والمكسورة دون المفتوحة^(١١).

تنبيه: لا بد للنقل من قيد الانفصال أو الجواز، ليخرج عنه نحو ﴿قد نرى﴾^(١٢) لأنه

(١) في (ب) و(ط) بمعنى.

(٢) وإنما كانت الفاء لمعنى العموم لأنها دخلت في صدر خير مبتدأه عام.

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من (أ).

(٤) انظر في هذا: الإتحاف: ١٦١/١-١٦٢، وانظر: النشر: ٤٧/١.

(٥) انظر: التبصرة: ٨٩.

(٦) انظر: الإتحاف: ١٦٢/١، والنشر: ٣٣٩/١.

(٧) في (أ) و(س) إن يتقدم بدون (واو).

(٨) في (ب) تتقدم.

(٩) في (أ) ليس أمرك.

(١٠) أحمد بن نصر بن منصور أبو بكر الشذائي البصري، إمام مشهور، قرأ على عمر بن محمد بن نصر

الكاغدي، والحسن بن بشار بن العلاف صاحبني الدوري، وابن مجاهد، وقرأ عليه أبو الفضل الخزاعي

وابن جعفر المؤدب وأبو عمرو بن سعيد البصري، توفي سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة. انظر: الغاية:

١٤٤/١.

(١١) في (ب) و(ط) و(س) والمكسورة والمفتوحة ولعل الصواب ما أثبتته إذ لا فائدة بتخصيص النقل عن

الشذائي إن لم يستثن من القاعدة.

(١٢) من الآية (١٤٤) من سورة البقرة.

ألف بعد همزة منقولة ولا خلاف في قصره لوجوبه^(١)، وقد^(٢) استدركه في تمثيله بالمنفصل، ولهذا جعلنا ﴿آمن﴾ مثلاً للنقل أيضاً، لتحقق انفصاليه ومن شرط هذا الأصل أن تكون الهمزة من كلمة حرف المد، وإليه أشرنا بالاتصال، ليخرج [عنه]^(٣) ﴿أولياء أولئك﴾^(٤) ونحو ﴿جاء أمرنا﴾^(٥) و﴿هؤلاء إن كنتم﴾^(٦) في بدله لأنه حرف مد بعد همزة، لكنه منفصل^(٧)، فلو قال: [وما بعد همز لازم أو مغير جوازاً فقد يروي لورش مطولاً]^(٨) لأحسن، ثم نقل له وجهاً آخر في قوله:



وَوَسَطَهُ قَوْمٌ كَأَمَّنَ هَؤُلَاءِ ءِآلِهَةً آتَى لِلْإِيمَانِ مَثَلًا

ووسطه قوم: فعلية، والهاء للمد. كآمن: وما عطف عليه بالمقدر^(٩) خير مبتدأ أي: هو كآمن. ومثل: مستأنف أي المذكور. أي: ومدّه مدّاً وسطاً جماعة عن ورش

(١) قال العلامة المنجرة في حاشيته: قد لا يحتاج إلى هذا في إخراج ﴿قد نرى﴾ لخروجه بقوله: أو بعد ساكن صحيح، فإن قيل: قد تحرك فيعتد بتحريكه، قلت فيعتد إذا بتغيير الهمزة وذهابها. [المنجرة: ٦٠/١]. وهو الصحيح والله أعلم.

(٢) في (ط) و(س) فقد.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من (ب) و(س).

(٤) من الآية (٣٢) من سورة الأحقاف.

(٥) من الآية (٦٦) من سورة هود.

(٦) من الآية (٣١) من سورة البقرة.

(٧) هذا فيه شيء من التكلف إذ القصد دخول ما كان بعده متحرك في ضابط المصنف وأما ما كان بعده

ساكن فيتناوله عموم قوله: وعن كلهم بالمد ما قبل ساكن، [المنجرة: ٦٠/١].

(٨) هنا أسقط وجه القصر والناظم أراد أن ينبه على الثلاثة.

(٩) تقدم نظيره.

كالأهوازي ومكي^(١)، ولم يذكر في التيسير إلا هذا حيث قال: زيادة متوسطة ثم مثل الأنواع^(٢)، فمثال المحقق ﴿وَأَتَى الْمَالَ﴾^(٣) ﴿رَأَى كَوْكَبًا﴾^(٤) ﴿وَأَيْتَاءَ ذِي الْقُرْبَى﴾^(٥) والمبدل ﴿هَؤُلَاءِ آلهَةٌ﴾^(٦) والمسهل ﴿ءَأَمْتُمْ﴾^(٧) ﴿جَاءَ آل﴾^(٨) والمنقول: ﴿مَنْ آمَنَ﴾^(٩) ﴿لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ﴾^(١٠) ﴿إِلَهَا آخِر﴾^(١١) ﴿قُلْ أَوْحَى﴾^(١٢).

تنبيهات: واختار الشذائي عن البلخي^(١٤) عن يونس^(١٥) عنه قصر المفتوح فقط.

وقاف قوم: يوهم الرمز لأنه مفرد بعد القراءة، لكن التقدير: قوم عن ورش فامتنع،

(١) انظر: التبصرة: ٨٩، والإتحاف: ١٦٢/١، والنشر: ٣٣٩/١.

(٢) الداني رحمه الله مثل الأنواع قبل أن ينص على التوسط. انظر: التيسير: ٣١.

(٣) من الآية (١٧٧) من سورة البقرة.

(٤) من الآية (٧٦) من سورة الأنعام.

(٥) من الآية (٩٠) من سورة النحل.

(٦) من الآية (٩٩) من سورة الأنبياء.

(٧) من الآية (١٢٣) من سورة الأعراف.

(٨) من الآية (٤١) من سورة القمر.

(٩) من الآية (٢٣٥) من سورة البقرة.

(١٠) من الآية (١٧) من سورة الحجرات.

(١١) من الآية (١١٧) من سورة المؤمنون.

(١٢) في (أ) بزيادة (لا) بين الآيتين، وليس لها معنى هنا.

(١٣) من الآية (١) من سورة الجن.

(١٤) عبد الله بن أحمد بن إبراهيم أبو العباس البلخي، ويعرف بدليه، نزيل بغداد، مقرئ متصدر حاذق، صدوق، أخذ القراءة عرضاً عن قنبل، وأبي ربيعة وأبي عون الواسطي، وعنه أبو بكر الشذائي، وأحمد ابن عبد الله الكناني، توفي سنة (ثمان عشرة وثلثمائة) الغاية: ٤٠٣/١-٤٠٤.

(١٥) يونس بن عبد الأعلى بن موسى أبو موسى الصديقي المصري، فقيه كبير، ومقرئ محدث ثقة صالح، أخذ عن ورش وسقلاب، وعنه سواس بن سهل، وأحمد بن محمد الواسطي وغيرهم كثير توفي سنة أربع وستين ومائتين، غاية النهاية: ٤٠٦/٢.

ولو^(١) قال: بعض^(٢) لارتفع.

والقصر والمد من زيادات القصيد، وظاهر^(٣) عبارة الناظم ترجيح القصر، حيث ذكره أولاً، ثم نص عليه آخر^(٤) ويليهِ التوسيط لتكثيره^(٥)، والمد أقلها، لأن قد مع المضارع تفيد^(٦) التقليل، وهو أشهر عن المصريين^(٧)، وبه قطع ابن شريح، والمد هنا دون المد في المتقدم لتوحد^(٨) العلة هنا وتعددها^(٩)، ثم، ولم يميز في متقدم السبب وجهاً مسهل متأخره لقوة المسبب بالمتقدم وليس له منفصل^(١٠) أصلاً وهذه الأوجه عند عدم الاندراج في أعم^(١١)، وإلا فيسقط اللاحق أثر السابق نحو ﴿آمِينَ﴾^(١٢) ﴿وجاءوا أباهم﴾^(١٣) وصلاً.

(١) في (ب) (فلو).

(٢) أيضاً هنا يومهم رمزية قالون، ولو قال: "جمع" لارتفع [حاشية الفاسي: ٧: ب].

(٣) في (ط) وعبارة بمحذف كلمة (ظاهر).

(٤) وذلك عند قوله: وابن غلبون طاهر، بقصر جميع.

(٥) والنكارة هنا تدل على الكثرة.

(٦) في (أ) و(س) يفيد.

(٧) انظر: النشر: ٤٧/١.

(٨) المراد بتوحد العلة هي: تقوية الضعيف بالزيادة فيه.

(٩) ولكن جمهور القائلين بالمد على التسوية بينه وبين ما تقدم فيه حرف المد، والمصير إلى قولهم أولى الإتحاف: ١٦٢/١.

(١٠) لعل المراد: وليس هناك انفصال بين متقدم السبب وحرف المد أبداً انظر: في هذا النشر: ٣٥٧/١.

(١١) يعني: أن محل جواز المدود الثلاثة المذكورة ما لم يجتمع مع السبب المذكور سبب أقوى منه، كالمز المتأخر عن حرف المد، والسكون اللازم وهو معنى قول الطيبة:

وأقوى السبيين يستقل
انظر: الإتحاف: ١٦٢/١.

(١٢) من الآية (٢) من سورة المائدة.

(١٣) من الآية (١٦) من سورة يوسف.

وجه المد الأخذ بالعلة الأولى^(١)، وهو تقوية حرف المد خوف ضعفه عند القوي.
 ووجه التوسيط^(٢): الاكتفاء بأدنى مد.
 ووجه القصر: الاعتماد على العلة الثانية^(٣) وهو أنه إنما مد في العكس ليتمكن من
 لفظ الهمزة وهنا قد لفظ بها قبل المد فاستغنى عنه، ولثلا يلبس^(٤) الخبر بالاستفهام.
 واختياري: القصر لأنه الأصل ولا^(٥) لبس فيه، وميلاً إلى هذه العلة، ثم استثنى
 مواضع تفريراً على المد والتوسيط فقال:



سِوَى يَاءِ إِسْرَائِيلَ أَوْ بَعْدَ سَاكِنٍ صَحِيحِ كَقُرْآنٍ وَمَسْئُولًا اسْأَلًا
 سوى إسرائيل: مستثنى من جملة المد والتوسيط^(١). وأو: بمعنى الواو. وبعد
 ساكن: صلة، دلت على حذف موصولها، أي: ما بعد ساكن. صحيح: صفة، وهو ما
 ليس بمعتل كقرآن ومعطوفه: خبر مبتدأ أي: هو كقرآن واسئلا: مستأنف مؤكّد بالنون
 وهو مع مسؤلاً تجنيس^(٢).
 أي: من مد أو وسط لورش باب آمن استثنى مواضع فقصرها، وهو معنى قول
 التيسير^(٣)، وأجمعوا على ترك الزيادة واستثنوا من ذلك فمناها ياء إسرائيل حيث وقع
 واحترز بالياء عن الألف، وهو تأكيد وإلا فهو معلوم من الأصل.

(١) أي: المتقدمة في التوجيه الأول عند قوله: إذا ألف، فانظره مع مراجعه.

(٢) في (ب) التوسط.

(٣) أي: المتقدمة في التوجيه المذكور سابقاً، انظر: أيضاً النشر: ٤٧/١-٤٨.

(٤) في (ب) يلبس.

(٥) في (ط) و(س) (فلا) بدل (ولا).

(٦) في (ب) والتوسط.

(٧) كقوله تعالى: ﴿قَامِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقِيمِ﴾.

(٨) انظر: التيسير: ٣١.

وجه استثنائه: تخفيف الثقل باجتماع مد الألف المتصلة والياء المنفصلة غالباً^(١)، والتركيب، والعجمة، مع كثرة دوره^(٢). ومنها: كل حرف مدٍ وقع قبل همزته ساكن صحيح متصل نحو ﴿وقرآن مبين﴾^(٣) و﴿الظمان ماء﴾^(٤) و﴿عنه مسؤولاً﴾^(٥) و﴿مذؤوماً مذخوراً﴾^(٦) وخرج بقيد السكون المتحرك نحو ﴿لأبيه آزر﴾^(٧) وبقيد صحيح المعتل سواء كان مداً نحو: ﴿إذا جاءنا﴾^(٨) و﴿فاؤوا﴾^(٩) أوليناً نحو: ﴿الموؤودة﴾^(١٠) نص عليه مكِّي^(١١) وعبارة الحصري تؤذن بعدم استثنائه حيث قال: وليس بحرف المد، وبقيد الاتصال نحو ﴿من آمن﴾^(١٢) وقد استدركه بمثاله أو ليس ساكناً عنده^(١٣).

ووجهه: أن الضعف إنما يخاف عند كمال لفظ الهمزة، ولم يتم بعد الساكن الصحيح فأمن^(١٤) الخفاء^(١٥)، فلم يمد^(١٦) ألا ترى أن حمزة استعان عليه بالسكت.

(١) وذلك في بني من قوله تعالى: ﴿يا بني إسرائيل﴾.

(٢) انظر: إبراز المعاني: ٣٢٧/١.

(٣) من الآية (١) من سورة الحجر.

(٤) من الآية (٣٩) من سورة النور.

(٥) من الآية (٣٦) من سورة الإسراء.

(٦) من الآية (١٨) من سورة الأعراف.

(٧) من الآية (٧٤) من سورة الأنعام.

(٨) من الآية (٣٨) من سورة الزخرف في ط. جاءنا.

(٩) من الآية (٢٢٦) من سورة البقرة.

(١٠) من الآية (٨) من سورة التكويد.

(١١) انظر: التبصرة: ٨٨.

(١٢) من الآية (٩٩) من سورة آل عمران، وفي ط (أمن) بدون (من).

(١٣) وهذان الاحتمالان مبنيان على الاعتداد بالعارض وعدمه.

(١٤) في (أ) و(س) كتبت هكذا، (فاؤمن).

(١٥) في (س) الإخفاء.

(١٦) قال العلامة أبو شامة في إبراز المعاني: وعندني أن علة استثنائه مشكلة، إبراز المعاني: ٣٢٨/١، وقال

وقيل: لقبولها النقل^(١)، ولو وقع للزم^(٢) قلت: فيكون سبباً لا مانعاً، واللزوم لا يمنع التقدير ﴿كالأبرار ربنا﴾^(٣) ويتنقض بالمؤودة، وقد تحيّر بعضهم في توجيهه، ولهذا أمر الناظم بالبحث عنه حاثاً عليه بالمؤكدة، ثم تمم فقال:



وَمَا بَعْدَ هَمْزِ الْوَصْلِ آيَةٍ وَبَعْضُهُمْ يُؤَاخِذُكُمْ الْآنَ مُسْتَفْهِمًا تَلَا
وما بعد همز الوصل: جرّ عطف على سوى ياء. وايت: خبر مبتدأ أي: مثاله ايت.

وبعضهم: مبتدأ خبره تلا قرأ بقصر أو تبع في استثنائه. ويؤاخذكم: مفعول تلا على الأول، والمصدر على الثاني. والآن: عطف. ومستفهماً: حال فاعل تلا، ولو فتح الهاء لكان حال الآن. أي: وسوى الذي بعد همز الوصل، ويأتي الكلام عليه في الهمزتين، وهو: كل حرف مد وقع بعد همزة الوصل في الابتداء نحو: ﴿آيت بقرآن﴾^(٤) ﴿أيذن لي﴾^(٥) ﴿أو تمن﴾^(٦) وهذا آخر استثناء التيسير^(٧)، ولهذا قال: وبعض النقلة كمكي

المحقق ابن الجزري في النشر: وظهر لي في علة ذلك أنه لما كانت الهمزة فيه محذوفة رسماً ترك زيادة المد فيه تنبيهاً على ذلك، وهذه هي العلة الصحيحة في استثناء إسرائيل، النشر: ٣٤١/١.

(١) انظر: الكشف: ٤٨/١.

(٢) أي: لو وقع النقل لكان لازماً فلا يراعى، [المنجرة: ٦٠/١: ب].

(٣) من الآيتين (١٩٣-١٩٤) من سورة آل عمران.

(٤) من الآية (١٥) من سورة يونس في (ب) ﴿لقاءنا آيت بقرآن﴾.

(٥) من الآية (٤٩) من سورة التوبة.

(٦) من الآية (١٢٨٣) من سورة البقرة.

(٧) انظر: التيسير: ٣١.

والمهدوي والداني في الإيجاز استثنى مواضع آخر منها يؤخذ كيف وقع نحو: ﴿لا يؤاخذكم الله﴾^(١) و﴿لا تؤاخذنا﴾^(٢) ﴿ولو يؤاخذ الله﴾^(٣) ومنها ﴿آلآن وقد كنتم به﴾^(٤) ﴿آلآن وقد عصيت﴾^(٥) المستفهم بهما بيونس، وخرج بقيد الاستفهام [نحو]^(٦) ﴿آلآن جئت﴾^(٧) ﴿آلآن حصص﴾^(٨).

تنبيهان: يفهم من قوله وبعضهم أن المتقدم مستثنى الكل وليس كذلك، لأن الصقلي لم يستثن شيئاً، ولم يستثن الحصري إسرائيل^(٩)، وكذا مكي فيما بعد^(١٠) همز الوصل^(١١)، وفي الكافي فيه وجهان^(١٢). فالأولى حملة على شيوخته. والمستثنى إلى ايت من ما قبله همز محقق، ويؤاخذكم من المبدل، والآن وعادا الاولى من المنقول.

والمراد من الآن الألف الأخيرة، لأن الأولى ليست من هذا الأصل؛ لأن مدها

(١) من الآية (٢٢٥) من سورة البقرة، و(٨٩) من سورة المائدة.

(٢) في (ب) بدون واو بين الآيتين.

(٣) من الآية (٢٨٦) من سورة البقرة.

(٤) من الآية (٦١) من سورة النحل و(٤٥) من سورة فاطر.

(٥) من الآية (٥١) من سورة يونس، وسقط (به) من (ب) و(ط) و(س).

(٦) من الآية (٩١) من سورة يونس.

(٧) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب).

(٨) من الآية (٧١) من سورة البقرة.

(٩) من الآية (٥١) من سورة يوسف، وفي (ط) بزيادة (الحق).

(١٠) انظر: النشر ١/٣٤١.

(١١) في (أ) و(س) و(ط) فيما قبل، والصحيح ما أثبتته.

(١٢) قلت: لمكي رحمه الله في هذا وجهان، ولهذا قال في التبصرة: وكلا الوجهين حسن وترك المد أقيس،

اه التبصرة: ٩٠.

وحصل في (س) و(ط) تقديم وتأخير والعبارة فيهما هكذا: وكذا مكي، وفي الكافي فيه وجهان، وما

قبل همز الوصل فالأولى حملة.

(١٣) انظر: النشر: ١/٣٤٣.

للساكن المقدر^(١) أو للهمز فيعلم من قرينة أولوية المغيرة بالإلغاء وهذا أظهر لرجحان المحقق على المقدّر^(٢) على تقدير إرادته.

وجه استثناء ما بعد همز الوصل: عروضه، أو عروض سببه^(٣)، لا لابداله لانتقاضه بنحو: آمن.

ووجه يؤاخذ: احتمال أصالة الواو فلم يتحقق السبب^(٤)، أو لضعفه بلزوم البدل بخلاف هؤلاء آلهة.

ووجه الآن: لثلا يجمع بين مدين^(٥)، والأولى أولى بالثبوت لسبقها والثقل حصل الثانية^(٦)، وقال السخاوي: أبقيت الأولى لتحقق سببها^(٧)، وهذا يؤذن بأن الأولى مُدَّت للهمزة السابقة لا للساكن المقدر، فيجري لورش فيها الأوجه الثلاثة، وعلى اعتبار السكون لا يجري إلا المدّ، وسنحقه في الهمزتين، والمد فيهما^(٨)، على الأصل المقدر، ثم تم^(٩) المستثنى.



وَعَادَاً الْأُولَى وَابْنُ غَلْبُونٍ طَاهِرٌ بِقَصْرِ جَمِيعِ الْبَابِ قَالَ وَقَوْلًا

وَعَادَاً الْأُولَى: نصب عطف على يؤاخذكم، ولا يتزن البيت إلا بكسر التنوين

(١) في (س) المقدم، وفي (ط) المتقدم، والصحيح ما أثبتته.

(٢) في (أ) و(ط) المقد بدون راء، وهو تحريف.

(٣) انظر: إبراز المعاني: ٣٢٩/١.

(٤) انظر: إبراز المعاني: ٣٣٠/١، والنشر: ٥٣/١.

(٥) في (أ) و(س) مدين.

(٦) انظر: إبراز المعاني: ٣٣١/١.

(٧) أي: لأن همزتها محققة.

(٨) أي: في همزتي الآن.

(٩) في (ط) ثم تمّ.

والنقل على حد من وابن غلبون: مبتدأ مضاف وغلبون فَعْلُونَ من الغلبة كحمدون من الحمد ومنعه^(١) الصرف هنا على رأي أبي علي الفارسي في اعتبار مطلق الزائدين، وصرفه في قوله: وقال ابن غلبون على المختار أخذاً بالمذهبيين.

وطاهر: عطف بيان. وقال: خبر المبتدأ. وبقصر: يتعلق به. وجميع الباب: مضاف أي: باب المدّ المتأخر عن الهمز. وقولا: عطف على قال أي: نسبه إلى ورش أو ردّ على من عزا إليه غيره. أي: واستثنى ذلك البعض ﴿عَاداً أَوَّلِي﴾^(٢) بالنجم وسيأتي [خلافها]^(٣) وهو معنى قول الحصري: [وقولك الأولى وصف عاد ذوي الخسر]^(٤) وخرج بقيد عاد: نحو ﴿الْآخِرَةَ وَالْأَوَّلِي﴾^(٥).

وجه قصرها: امتناع تقدير وجود الهمزة لامتناع تقدير سكون اللام المدغم فيه فأشبهت اللازمة^(٦) ﴿أَنْدَاداً لِيُضْلُوا﴾^(٧).

تفصيل: إطلاقهم استثناءها يعم الوصل والابتداء، وتعليقهم يقتضي أن يكون الحكم في الوصل وفي الابتداء بحذف الهمزة، أما في الابتداء بها فلا لإمكان تقديرها، وهذا^(٨) آخر المستثنيات^(٩) اتفاقاً واختلافاً^(١٠).

استدراك: يستثنى أيضاً الألف المبدل من التنوين نحو: ﴿لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً﴾^(١١) ﴿لَا

(١) في (أ) منعه بدون (واو).

(٢) من الآية (٥٠) من سورة النجم.

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من (أ) والمراد: سيأتي في باب النقل.

(٤) في (أ) و(ط) و(س) ذوي الحشر.

(٥) من الآية (١٣) من سورة الليل.

(٦) انظر: النشر: ٥٢/١.

(٧) الآية (٣٠) من سورة البقرة.

(٨) في (ط) زيادة وعبارته هكذا، هذا اختيار آخر.

(٩) في (أ) المستثنات بحذف الياء.

(١٠) في (أ) واختلاف والصواب ما أثبتته.

(١١) من الآية (٥٧) من سورة التوبة.

يسمع إلا دعاءاً^(١) لعروضه وقفاً^(٢)، ذكره ابن شريح، قال^(٣) مكى لا يجرى^(٤) مجراه
﴿رأى القمر﴾^(٥) ﴿ترأى الجمعان﴾^(٦) و﴿نبوؤا الدار﴾^(٧) لأن أصلها الثبوت
وحذفهما^(٨) عارض. ثم نص^(٩) على القصر لثلاثيهم خروج ورش من قوله "فقصر"
بظاهر التخصيص^(١٠).

فقال: وطاهر بن غلبون أخذ بقصر حرف المد الآتي بعد الهمزة، مضافاً إلى من
قدّمت، لما عللت، وجعل ورشاً قائلاً به لا بغيره، أو غلط من نسب غيره إلى ورش^(١١)
على حد قراءة يعقوب ﴿ألن تقول الإنس﴾^(١٢) وحمل المد فيه على طريقة الترتيل
والتجويد، وهذا التأويل بعيد^(١٣)، لضبط رواية المد، ولو قدم قوله: وابن غلبون على^(١٤)
قوله: ووسطه قوم، لكان أحسن على نحو:

(١) من الآية (١٧١) من سورة البقرة.

(٢) قوله (وقفاً) ساقط من (س) وانظر: إبراز المعاني: ٣٢٩/١، والتبصرة: ٩٠-٩١.

(٣) انظر: النشر: ٥٤/١، والتبصرة: ٩١.

(٤) في (ب) ولا بزيادة الواو.

(٥) من الآية (٧٧) من سورة الأنعام.

(٦) من الآية (٦١) من سورة الشعراء.

(٧) من الآية (٩) من سورة الحشر.

(٨) من (ب) وفي باقي النسخ (حذفهما).

(٩) أي: الناظم في قوله: وابن غلبون طاهر.

(١٠) أي: الذي قبله وهو قوله: وقد يروى لورش مطولاً.

(١١) ما بين المعقوفين ساقط من (س).

(١٢) قرأ يعقوب بفتح التاء والقاف وبعدها واو مشددة من التقول وأصله: تتقول حذف إحدى تاءيه

وهو: نسبة قول غير واقع كذباً، ومنه قوله تعالى: ﴿ولو تقول علينا بعض الأقاويل﴾ سورة الجاثية:
[المنجرة: ٦١/١: أ-ب].

(١٣) وقد اعتمد فيه على رواية البغدادي فأمّا المصريون فإنهم رَووا التمكين عن ورش انظر: سراج
القاري، ص ٥٧.

(١٤) من (ب) وفي باقي النسخ (إلى).

ووسطه قومٌ وبالقصير: ظاهر يؤاخذكم أتي للإيمان مثلاً يمكن^(١) قصد التنبيه على أن الاستثناء [مفرغ] ^(٢) من الأولين، دون الثالث^(٣).
 [فائدة: ^(٤) أبو الحسن طاهر بن غلبون، شيخ الداني، مصنف التذكرة، وأبوه أبو الطيب عبد المنعم بن غلبون الحلبي، نزيل مصر، شيخ مكّي، مصنف الإرشاد] ولَمَّا تم الكلام وفي المد للهمز، انتقل إلى الكلام على المدّ للساكن فقال:



وَعَنْ كُلِّهِمْ بِالْمَدِّ مَا قَبْلَ سَاكِنٍ وَعِنْدَ سُكُونِ الْوَقْفِ وَجِهَانٍ أُصْلًا
 وعن كلهم: الضمير للسبعة. وبالمد: بزيادة المدّ. وما: موصولة بقبل ساكن. أي: حرف المدّ الذي وقع قبل ساكن مبتدأ، وأحد الجارين: خبره، والآخر متعلق بالخبر. وعند سكون الوقف: مضافان خبر وجهان، وأصلاً: صفتهما، والألف ضميرهما. الساكن: هو ثاني سببي المد الفرعي، وينقسم إلى لازم وعارض وكل إلى مظهر ومدغم.
 أي: اتفق السبعة على زيادة حرف المدّ قبل الساكن اللازم مطلقاً^(٥)، زيادةً متساوية، [مقدار من حركة] ^(٦) حاجزة بين الساكنين، ومن ثم سمي مد العدل^(٧)، ومد

(١) في (ط) و(س) لكن.

(٢) ما بين المعقوفين من (أ) وفي باقي النسخ هكذا: الاستثناء على الأولين.

(٣) المراد من الاستثناء قوله: سوى ياء إسرائيل، والأولین هما المد والتوسط. والثالث: هو القصير: [المنجرة: ٦١/١ ب].

(٤) هذه الفائدة وهي ما بين المعقوفين ساقط من (س) و(ط) وفي (ب) أشير إليها في الهامش على أنها موجودة في بعض النسخ (فعلى هذا ثبتت في الأصل).

(٥) أي: مظهراً كان أو مدغماً.

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من (س) و(ط).

(٧) لأنه يعدل الحركة أي: يقوم مقامها في الفصل بين الساكنين [المنجرة: ٦١/١ ب].

الحجز^(١)، ثم اختلفوا في المدّ للساكن، العارض المعبر^(٢) عنه بسكون الوقف، واندرج فيه إشماعه لصدق الإسكان عليه، واحترز بسكون الوقف عن رومه إذ لا اجتماع^(٣) فيه، ومن هذا^(٤) عُلِمَ أن المراد بالمتقدم اللازم، مثال اللازم المظهر ﴿الآن﴾^(٥) للمبدل المحقق^(٦)، والمدغم الواجب نحو ﴿الضالين﴾^(٧) و﴿الصافات﴾^(٨) و﴿الحاقة﴾^(٩) و﴿وحاجّه قومه﴾^(١٠) والجائز^(١١) نحو ﴿تأمروني أعبد﴾^(١٢) و﴿الأبرار ربنا﴾^(١٣) و﴿ولا تعاونوا﴾^(١٤) للمدغم ومثال العارض ﴿سريع الحساب﴾ و﴿قدير﴾ و﴿يؤمنون﴾^(١٥).

(١) أي: الفصل بين الساكنين.

(٢) في (أ) المعتبر وهو تحريف.

(٣) أي: لا اجتماع فيه للساكنين.

(٤) أي: ومن ذكر سكون الوقف علم أن المراد بالسكون المتقدم في قوله: وعن كلهم بالمد... الساكن

اللازم [المنجزة: ٦١/١: ب].

(٥) من الآية (٥١ و ٩١) من سورة يونس.

(٦) المراد بالمبدل المحقق: أي: المبدل الهمزة الثانية المحقق الثالثة، واحترز بذلك عن سهل الثانية بين بين أو

حذف الثالثة بالنقل [المنجزة: ٦١/١: ب].

(٧) من الآية (٧) من سورة الفاتحة.

(٨) من الآية (١) من سورة الصافات.

(٩) من الآية (١) من سورة الحاقة.

(١٠) من الآية (٨٠) من سورة الأنعام.

(١١) المراد بالمدغم الجائز أو الواجب لغة لا اصطلاحاً [حاشية الفاسي: ٧٢: ب].

(١٢) من الآية (٦٤) من سورة الزمر.

(١٣) من الآية (١٩٣-١٩٤) من سورة آل عمران.

(١٤) من الآية (٢) من سورة المائدة.

(١٥) زاد في (أ) والجائز بعد ﴿يؤمنون﴾. ولا معنى لها هنا لأن المد فيها ليس بعارض.

أبحاث: من هنا إلى قوله فيمطلاً: من زيادات القصيد، أكثرها قواعد تجويدية تررع بها الناظم -أثابه الله تعالى- ولما كان المراد بالمد هنا زيادة على الأصل، تعين أن يتوجه الكلام إلى الثابت^(١)، وذلك في المظهر^(٢) المتصل^(٣) غير المركب^(٤)، والمركب المبدل^(٥) عن همزة الوصل وصلأ^(٦)، والمدغم المتصل^(٧)، والمنفصل السابق للاجتماع^(٨)، إذ غيره محذوف نحو خف قل ﴿وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾^(٩) ﴿وَإِذَا الْجِبَالُ﴾^(١٠) ﴿وَأُولَى الْأَمْرِ﴾^(١١) ﴿وَإِلَى اللَّهِ﴾^(١٢) ﴿قَالُوا

- (١) أي: إلى حرف المد الملفوظ به سواء رسم أم لم يرسم [حاشية الفاسي: ٧٢: ب].
- (٢) أي: وحصول ذلك المراد بالمد هنا الذي هو الزيادة على الأصل الكائن لحرف المد الثابت لفظاً بسبب علاقة المظهر.
- (٣) قال الفاسي في حاشيته: [قوله: المنفصل هكذا رأيت في عدة نسخ والظاهر أنه تصحيف وإنما هو المتصل، إذ المظهر المنفصل لا يكون سبباً للمد بوجه] قلت: وهي نسخة (أ) المتصل، خلافاً لباقي النسخ، فهو فيها المنفصل.
- (٤) كفواتح السور وكذا باب ءأنذرتهم ومنه جاء أمرنا.
- (٥) المراد به باب الآن المستفهم إذا قرئ بإبدال همزة الوصل فإن حرف المد فيه ثابت زيد عليه للموجب [المنجرة: ٦٢/١: أ].
- (٦) قوله: وصلأ راجع لمفهوم غير المركب إذا الوصل ضده الوقف وشرطه: الإمكان ولا يمكن إلا في نحو ﴿قَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ و﴿وَأُولَى الْأَمْرِ﴾ واحترز من حالة الوقف فإنه يجب إثبات حرف المد فقط وكان الأولى ذكره بجنبه ولعله تأخر من الناسخ [المنجرة: ٦٢/١: أ].
- (٧) عطف على المظهر والمراد به باب حاد والدواب.
- (٨) عطف على المتصل والمراد به باب ﴿وَلَا تَعَاوَنُوا﴾ و﴿وَكُنْتُمْ تَمْنُون﴾ للمدغم، ومعنى العبارة، أن اجتماع حرف المد مع ما بعده أي ثبوته معه سابق على الإدغام إذ الأصل ولا تتعاونوا مثلاً ثم طرأ الإدغام كما طرأ حذف أحد المثليين [المنجرة: ٦٢/١: أ].

(٩) من الآية (١٥) من سورة النمل.

(١٠) من الآية (٣) من سورة التكوير.

(١١) من الآية (٨٣) من سورة النساء.

(١٢) من الآية (٨٣) من سورة النساء.

اطيرنا^(١) و﴿محلّي الصيد﴾^(٢) وحيث اقتصر على تخصيص سكون الوقف اندرج في الأول^(٣) نحو: ﴿الأبرار ربنا﴾ و﴿ولا تعاونوا﴾ مدغمين، و﴿محيي﴾^(٤) و﴿اللائي﴾^(٥) مسكين، وتعين مدها [وجهاً]^(٦) واحداً عنده^(٧) وقد نقل صاحب غاية الاختصار في الأول^(٨) الأوجه الثلاثة^(٩)، وإن فسر الإسكان اللازم بالذي لا يحول عن السكون، كان عارضه الذي يتحرك حالة ما، وإن فسر بالذي سكن حالي الوصل والوقف، كان عارضه ما يسكن في أحدهما، وهو المفهوم من كلام الناظم^(١٠)، وصرّح به في الكافي [ومكي]^(١١) فنحو ﴿محيي﴾ على الأول عارض وعلى الثاني لازم. وإن أراد بقوله ساكن الساكن اللفظي، خرج ﴿الآن﴾ لنافع فتجري وجوه الهمزة المتقدمة.

وإن أراد الأعم من اللفظي والتقديري تعين المد إن لم يعارض^(١٢)، والأول أظهر؛

(١) من الآية (٤٧) من سورة النمل.

(٢) من الآية (١) من سورة المائدة.

(٣) المراد بالأول: السكون اللازم المتقدم في كلام الناظم، واندراج ﴿الأبرار ربنا﴾ فيه غير صحيح بل الصحيح اندراجه في سكون الوقف بجامع العروض، ودعوى اندراجه في اللازم قلد فيه أبا شامة [انظر: المنجرة: ٦٢/١ أ] وإبراز المعاني: ٣٣٤/١.

(٤) من الآية (١٦٢) من سورة الأنعام.

(٥) من الآية (٤) من سورة الأحزاب و(٢) من المجالة و(٤) من الطلاق.

(٦) ما بين المعقوفتين ساقط من (ط).

(٧) الضمير راجع إلى الناظم.

(٨) المراد بالأول: ﴿الأبرار ربنا﴾.

(٩) لم أعرّث عليها في الغاية.

(١٠) لأنه قابله بسكون الوقف.

(١١) ما بين المعقوفتين ساقط من (أ).

(١٢) أي: إن لم يعارض باعتبار أن السبب الملفوظ وهو الهمز السابق أولى من اعتبار السبب المقدر وهو

لأنه المتبادر إليه عند الإطلاق، وكذا وصل ميم الله لغير الساكت^(١) و﴿ألم أحسب﴾^(٢) للناقل^(٣) إن اعتبر الأصل مد، أو اللفظ جرت فيه وجوه السكون العارض بجماعه^(٤).

وقوله: وجهان أصلاً دائراً بين المد والتوسيط والقصر، أما الأولان أو الآخران أو الطرفين، ومراده الأولان المد والتوسيط، ويكون الخلاف مفرعاً على المد المتقدم، والتقدير: وجهان في قدر الزيادة ممكنة ومشبعة، وقوله: أصلاً: أي: اشتها في النقل فجعلنا أصليين يعتمد عليهما لا باعتبار المأخذ لأنهما فرعان على القصر.

وفهم من قوله: أصلاً ثالث لم يوصل أي: لم يشتهر عنده وهو القصر^(٥).

فإن قلت: تخصيص الشيء بالصفة ينفى عن غيره^(٦) عند القائل به^(٧) بشرط وجود

الغير؛ فمن أين علمنا القصر حتى ينفي عنه الشهرة؟

قلت: من قاعدة أن الأصل أن لا يعتد بالعارض^(٨)، وإن اعتد به فمع حكم الأصل،

أو من حصر القسمة^(٩)، وهذا رأي السخاوي لكنه لم يخلصها من العبارة.

وقيل: لم يعين الوجهين لشهرتهما.

سكون لام التعريف المغير بنقل الحركة إليه. انظر: في هذا النشر: ١/٣٥٧.

(١) في (أ) كتبت هكذا: بغير الثالث وهو تحريف.

(٢) من الآية (١) من سورة العنكبوت.

(٣) في (أ) الناس بدل الناقل.

(٤) معنى العبارة واضح: وذلك أنه إذا كان المراد بالسكون اللفظي جرت في الساكن المغير للالتقاء أو

للنقل وجوه سكون الوقف بجماع العروض، إلا أن المد والقصر مرويان وأما التوسط فهو اجتهاد فيه رحمه الله تعالى وتفقه، انظر: النشر: ١/٣٥٩-٣٦٠.

(٥) انظر في هذا الوافي ص ٧٩-٨٠، وإبراز المعاني: ١/٣٣٥.

(٦) في (أ) و(ط) عن غير عند بدون هاء الضمير.

(٧) أي: عند القائل بالتخصيص بالصفة لأن فيها خلافاً في أصول الفقه.

(٨) والعارض هنا إما السكون أو الزيادة لأجله [المنجرة: ١/٦٢: ب].

(٩) معنى حصر القسمة هنا: أن الناظم رحمه الله تعالى لما ذكر أن فيه وجهين أصليين أفهم أن فيه غير ذلك

وهذا الغير لا يكون إلا على القصر [المنجرة: ١/٦٢: ب].

قلت: لو اشتهر ما تحير^(١) فيهما بعض الشراح^(٢) وادعى أن الظاهر أنهما المد والقصر. والحق أن عبارته مبهمة، وينبغي أن يقدر أصلاً عن الكل^(٣) ليمنع رمزه، وهذه الأوجه الثلاثة عنده اثنان منها المدّ والتوسيط متساويان، والقصر دونهما، وقد نقل الداني الثلاثة في تجريدته^(٤)، قال إذا كان قبل الحرف الموقوف عليه بالإسكان أو الإشمام حرف مد فمّن أهل الأداء من يزيد في تمكينه وإشباعه، ومنهم من لا يبالغ^(٥) في إشباعه، وعليه ابن مجاهد^(٦)، ومنهم من يمكن مده ولا يشبعه زيادة على صيغته، لكنه نزلها على أحوال الترتيل والتوسيط والحدرد، وأطلق ابن شريح المد والقصر، ولم ينقل الحصري سوى القصر^(٧) قال:

وإن يتطرف عند وقفك ساكن فقف ذون مد ذاك [رأيي]^(٨) بلا فخر^(٩)
فجمعك بين الساكنين يجوز إن وقفت وهذا من كلامهم الحر^(١٠)
أي: يجمع في الوقف بين ساكنين ليس أحدهما حرف مد فمع المد أولى، ولو قال الناظم:^(١١) [وقبل عروضه اقصرأ وسّط امطلا] لكان أعم وأنص^(١٢)، وقول المالكي: [لدى الوقف مع ياء عين خلف] يقتضي وجهين مبهمين، وقوله: ومدهم أحق، عين أحدهما.

(١) في (أ) ما تحير بالخاء المعجمة وهو تصحيف.

(٢) انظر: إبراز المعاني: ٣٣٥/١.

(٣) أي: عن كل القراء.

(٤) في (ط) (تجريدته) ويحتمل (تحديده) بالخاء المهملة وكذلك في (س) والصحيح ما أثبتته.

(٥) في (س) (من يبالغ) بإسقاط (لا).

(٦) لم أحده في السبعة، انظر: النشر: ٣٣٥/١.

(٧) انظر في هذا النشر: ٣٣٥-٣٣٦. والقصيدة الحصرية [٣: ب].

(٨) ما بين المعقوفين تصويب من نسخة القليدية، وفي النسخ التي عندي (رأي) بياء واحدة من غير إضافة

وشكلت بالضم في (ط) ويؤيد ما أثبتته قوله بعده: بلا فخر، وكلام ابن الجزري في النشر.

(٩) في (ط) و(س) فخري، الحري بإثبات ياءٍ في آخره، وهما محذوفتان في نسخة القصيدة.

(١٠) هذا البيت ساقط من (ب).

(١١) أي: ولو قال ذلك عوض: وعند سكون الوقف..

(١٢) في (أ) وأتقن بدل (وأنص).

واتفق الكل على مقدار المدّ اللازم بخلاف الهمز؛ لأن الغرض الفصل بين الساكنين [وهو يساوي أقل رتبة] ^(١)، ويحصل بمقدار ^(٢) حركة وقول السخاوي:

والمدّ من قبل المسكن دون ما قد مد للهمزات باستيفان

محمول ^(٣) عليه، وقال الأهوازي في إيضاحه قدر ألف، وقال ابن أبي برزة: ^(٤) قدر ألفين؛ وأجرى الداني في جامع البيان فيه مراتب المد المتصل، فإن كان رواية ^(٥) صير إليه، أو نظراً فموقوف عليه، وقول ابن دلة ^(٦): كمثل ولا الضالين جاء عكسه ^(٧).

والمد للوقف مثله ^(٨)، والتوسط كالحركة المختلطة ^(٩)، والقصر عروة عن الفرعي. وجه المد اللازم أنه تقرر في التصريف أنه لا يجمع في الوصل بين ساكنين فإذا أدى

(١) ما بين المعقوفتين جاء في ألف بعد قوله: مقدار حركة.

(٢) في (أ) مقدار.

(٣) في (ب) فمحمول، بزيادة فاء.

(٤) في (أ) بررة.

(٥) من (ط) وفي باقي النسخ راوية.

(٦) أحمد بن محمد بن أبي المكارم أبو العباس الواسطي الخياط المعروف بابن دله بكسر الدال وتشديد اللام شيخ محقق أديب، قرأ على عبد السميع بن غلاب، وعلي بن مسعود، ونظم كتاب المبهرة في القراءات العشر. روى عنه حسن بن صالح القوساني توفي في ربيع الآخر سنة ثلاث وخمسين وستمائة. اهـ. غاية النهاية: ١٣١/١.

(٧) أي: إن قول ابن دله هذا عكس قول الداني في جامعه، قلت: الحق في هذه المسألة أن المد للساكن اللازم يكون مشبعاً قدرأ واحداً من غير إفراط قال العلامة ابن الجزري: فإن القراء مجمعون على مده مشبعاً قدرأ واحداً من غير إفراط لا أعلم بينهم في ذلك خلافاً سلفاً ولا خلفاً، اهـ. ثم ساق بعض المخالفين في هذا. انظر: النشر: ٣١٧/١.

(٨) هذا كلام مستأنف أي: أن مد الوقف كالمد الساكن.

(٩) أي: قدر ثلث ألف، لأن قدر حركتين، والحركة المختلطة ثلثي حركة، ولا شك أن نسبة ثلثي من اثنين ثلث. [المنجرة: ٦٢/١: ب].

الكلام إليه حُرِّك، أو حذف، أو زيد في المد ليقدر متحرِّكاً، وهذا من مواضع الزيادة^(١)، وهو معنى قول الخاقاني:

مددت لأن الساكنين تلاقياً فصار كتحرّيك كذا قال ذو الخبر
وتحقّيقه: أنها^(٢) عرض زيد على الذات كالحركة؛ لأن^(٣) الزائدة^(٤) فصلت^(٥) بينهما
لأنها^(٦) مثل^(٧).

ووجه مد العارض: حملة على اللازم بجامع اللفظ.
ووجه التوسيط: تعدية الحكم مع حطه عن الأصل.
ووجه القصر: أن الوقف يجوز فيه التقاء الساكنين مطلقاً فاستغنى عنه.
واختياري: القصر لجريانه على القاعدة ولا فرعية.



وَمُدَّ لَهُ عِنْدَ الْفَوَاتِحِ مُشْبِعاً وَفِي عَيْنِ الْوَجْهَانِ وَالطُّوْلِ فَضْلاً
ومد: أمرٌ في داله الحركات الثلاث^(٨)، والرواية الفتح. وله: لأجله يتعلق بالفعل،
والهاء للساكن. وعند الفواتح: ظرفه، وهي جمع فاتحة، ما يتبدأ به السورة، أي: حروف
الفواتح المفردة. ومشبِعاً مبالغاً، حال فاعل مد، ولو روى فتح الباء لكان صفة مصدر

(١) انظر في هذا النشر: ٦٠/١.

(٢) أي: الزيادة.

(٣) في (أ) و(ب) لأن.

(٤) في (ب) و(س) زيادة بدل (الزائدة).

(٥) في (س) بينهما فصلت.

(٦) في (ب) لا أنها.

(٧) قوله: لأنها مثل: معناه أن الزيادة مثل المزيد فلا تكون مخلصة من التقاء الساكنين ولكن تنزل مع المد
الأصلي منزلة الحركة مع الحرف. [المنجرة: ٦٢/١: ب].

(٨) في (ب) الثلاثة.

مقدر. وفي عين الوجهان: إسمية مقدمة الخبر، وحرك نون عين ونونها ضرورة^(١)، على حد قوله:

وقائلة أسيت فقلت جير

ولم يحكها^(٢)، ولام الوجهان للمعهود^(٣) السابق، وهذا شأن المعرفة بعد النكرة كقوله تعالى: ﴿إلى فرعون رسولاً فعصى فرعون الرسول﴾^(٤) بخلاف النكرتين، ويحتمل المعرفتان الأمرين كقوله تعالى: ﴿فإن مع العسر يسراً إن مع العسر يسراً﴾^(٥) فعلى اتحاد المعرفتين قيل: لن يغلب عسر يسرين، وعلى اختلافهما قوله تعالى: ﴿الذين قال لهم الناس إن الناس﴾^(٦).

والطول فُضِّل: أي: على التوسيط، كبرى معترضة للبيان، ثم عطف على الصغرى فقال:



وَفِي نَحْوِ طَهَ الْقَصْرِ إِذْ لَيْسَ سَاكِنٌ وَمَا فِي أَلْفٍ مِنْ حَرْفٍ مَدٌّ فَيَمْتَلَأُ

وفي نحو طه القصر: إسمية مقدمة الخبر، والتقدير في طه ونحوه. وإذ ليس ساكن: فعلية معللة، والمرفوع اسم ليس، وخبرها محذوف، أي: بعده. وما في ألف من حرف مد:

(١) أي: أن الناظم نَوَّن (عين) وتنويناها هو لأجل الضرورة؛ لأن القياس بقاؤها على السكون لأنها من جملة فواتح السور المقطعة، لكنه لما كان يؤدي إلى الجمع بين ساكنين جُرَّ ونونه لإقامة الوزن.

(٢) ولم يحكها من (ب) وفي بقية النسخ: أو لم.

(٣) في (ب) والمغني: إن آل فيه للعهد الذكري المتقدم في قوله: "وعند سكون الوقف وجهان أصلاً.

(٤) من الآية (١٦) من سورة المزمل.

(٥) من الآية (٦) من سورة الشرح.

(٦) من الآية (١٧٣) من سورة آل عمران.

قلت: الناس الأولى مقصود بها المنافقون، أو نعيم ابن مسعود أو ركب عبد القيس، أقوال، والثانية،

مقصود بها المشركون أبو سفيان وجمعه، انظر: في هذا القرطبي: ٢٧٩/٤ - ٢٨٠.

اسمية وما نافية، وألف محكي، ومن في الابتداء^(١) لاستغراق النفي لا زائدة، على حد ما في الدَّار من رجل بخلاف من أحد. وفيمظلاً: فيمد، ومنه المماثلة، منصوب بإضمار أن بعد فاء جواب النفي.

الحروف التي وقعت في أوائل السور غير مركبة مندرجة في الأحكام المتقدمة، لكنه أفردتها لتنوعها، جرياً على عادة بعض المصنفين^(٢)، وسكونها أقوى^(٣)، وتنقسم إلى ثنائي وثلاثي، وتنقسم إلى ساكن الوسط، إما مدي أو لبني، وإلى متحركة. فالأول خمسة "را ح ا يا طا ها" وفيه مدّ أصلي عارض الفرعي لعدم الساكن بعده، وإليه أشار بقوله:

وفي نحو طه القصر إذ ليس ساكن.

قال ابن شريح: إلا ما روى أهل المغرب عن ورش أنه يمد^(٤) ذلك إلا الراء وطه^(٥). الثاني سبعة لام كاف صاد قاف وسين ميم ونون وهذا فيه مد فرعي لأجل^(٦) الساكن بعده، وهو معنى قوله: ومُدَّ له عند الفواتح مُشبعاً. ونقل أبو العز الواسطي في المدغم وجهين أحدهما: أنه أقصر من المظهر لضعف سببه بالإدغام. والثاني: وهو مرجح الكافي^(٧) أنه أطول منه لتحصنه بالمدغم فيه^(٨).

(١) في (أ) في المبتدأ والمراد: الداخلة على المبتدأ كما في البيت، ومثلها الداخلة على الفاعل والمفعول كقوله تعالى: ﴿مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ﴾ فالأولى داخلة على المفعول والثانية على الفاعل إن جعلت كانت تامة، وعلى ما أصله المبتدأ إن جعلتها ناقصة، [المنجرة: ٦٣/١: ب].

(٢) في (ب) (المتقدمين) بدل (المصنفين).

(٣) المعنى: أن بقاءها على السكون أقوى من تحريكها بحركة التقاء الساكنين في فاتحة آل عمران، حركة النقل في فاتحة العنكبوت عند القارئ به. بمعنى آخر: أن المبني من الفواتح على أصل البناء أكثر مما تحرك منها لعارض. [المنجرة: ٦٤/١: أ].

(٤) في (ب) مد.

(٥) في (ب) (وطا).

(٦) في (س) لأن.

(٧) الكافي ص: ٢١، بهامش المكرر للنشار.

(٨) نقله أبو العز في كفايته، انظر: النشر: ٣١٨/١.

والحق أنهما سيان؛ لأن سكونهما واحدٌ وعليه الجمهور^(١).

تنبيهات: قوله: له^(٢) للساكن، إن أراد اللفظي تعين قصر ميم الله، في الوصل لغير الأعرشى وميم ﴿الم أحسب﴾ لورش، وإن أراد الأعم تعين مدهما، والأول أظهر^(٣)؛ لأنه المتبادر إليه عند الإطلاق وقد نقل مكّي والمهدوي وابن شريح فيهما المد والقصر للفظ والأصل^(٤) قال: وهو القياس.

وقوله مُشبعاً تنصيص على المدّ التام ونفي^(٥) لاحتمال التوسيط لصدقه عليه.

الثالث: حرف عين فاتحة مريم والشورى المشار إليها بقوله: وفي عين الوجهان نقلهما مكّي^(٦) المدّ والتوسيط المتقدمان في قوله: وجهان أصلاً. وجه المد لزوم السكون والمد متمكن^(٧) كما يأتي تقريره.

ووجه التوسيط قصور حرف اللين لعدم المجانسة عن حرف المد، ورجح المد ابن مجاهد وهو رأي الناظم لقوله: والطول فضلاً، فراراً من التقاء الساكنين، ورجح التوسيط ابن غلبون، وهو اختياري لأنه كان في تقدير الحركة وموقراً على حرف اللين مقتضاه^(٨).

فإن قلت: لوقال والمد مكان والطول أغنى.

(١) قال في النشر: إذ الموجب للمد هو التقاء الساكنين والتقاؤهما موجود فلا معنى للتفصيل بين ذلك، اهـ، ٣١٨/١.

(٢) ساقطة من (ط).

(٣) تقدم هذا عند شرحه لقوله الناظم رحمه الله: وعن كلهم بالمد ما قبل ساكن.

(٤) المكّي في التبصرة: ٢٧١، وابن شريح في الكافي: ٢١، والمهدوي في الهداية. قلت: وبالوجهين جرى العمل كما في النشر: ٣٩٥/١-٣٦٠.

(٥) في (أ) وبقي.

(٦) أي: في التبصرة: ٢٧١-٢٧٢، قلت: وهذان الوجهان من طريق الشاطبية أما من طريق النشر فيجوز القصر أيضاً لكل القراء، انظر: النشر: ٣٤٨/١.

(٧) في (أ): ممكن.

(٨) انظر تفصيل المسألة في النشر: ٣٤٨/١-٣٤٩.

(٩) في حاشية المنجرة: ومقتضى حرف اللين والله أعلم هو عدم الامتداد، اهـ [٦٤/١].

قلت: لا إذ لو قال: والمد لأوهم ترجيح أصل المد على عدمه، والغرضُ ترجيح إشباع المد على تقليله.

تنبيهات: خرج بقيد الفواتح نحو: ﴿العين بالعين﴾^(١) والوجهان هنا وإن كانا مداً أو توسيطاً يخالفان المتقدمين وإن كانا كذلك إذ المد هنا للزوم^(٢) وثم للفظ^(٣)، والتوسيط هنا لعدم المجانسة وثم للعروض، وهما هنا دون ذينك للفرعية^(٤).

والخلاف فيها للكل كما أطلق الناظم وبه قال مكّي^(٥)، وخصّه المهدوي^(٦) وابن شريح^(٧) لورش تفریعاً على أصله، ويؤذن هذا بقصرها لغيره.

الرابع: حرف ألف^(٨) ولا مد فيه لأصلي ولا فرعي لعدم حرف المدّ قبل الساكن، ولهذا قال:

وما في ألف من حرفٍ مدٍ فيمطلا.

ولا فائدة لذكره إلا وفاءً باستيعاب الأقسام.

س: الألف أم حروف المد فكيف نفى عنه المد؟

ج: المد في المسمى والنفي في الاسم فمورد الإثبات والنفي مختلف.

ولما تمّ الكلام في حروف المد باعتبار السبيين^(٩) انتقل إلى الكلام في حرفي^(١٠) اللين فقال:



(١) من الآية (٤٥) من سورة المائدة.

(٢) أي: لزوم الساكن في حرف (ع).

(٣) أي للالتقاء الساكنين لفظاً، وأما باعتبار الأصل فإن الثاني متحرك، حاشية الفاسي [٧٥:ب].

(٤) أي: لفرعية حرف اللين بالنسبة لمد الصوت، انظر: حاشية المنجرة [٦٤/١:أ].

(٥) أي: في التبصرة: ٢٧٢، وانظر: النشر: ٣٤٨/١-٣٤٩.

(٦) أي: في كتابه الهداية.

(٧) أي: في الكافي: ٢١.

(٨) في (ب): الألف.

(٩) في (ب) و (ط): حرف.

(١٠) وهما الهمز والسكون.

وَإِنْ تَسْكُنِ الْيَاءَ بَيْنَ فَتْحٍ وَهَمْزَةٍ بِكَلِمَةٍ أَوْ وَאוٍّ فَوَجْهَانِ جُمْلًا

وإن تسكن الياء: شرطية وقصر الياء للوزن. بين فتح: ظرف تسكن. وهمزة: عطف على فتح. بكلمة: صفتها أي: كائنين. أو واو: عطف على الياء. فوجهان: الفاء جواب الشرط وهما مبتدأ محذوف الخبر أي فقيهما. وجملاً: حسناً صفتها. هذا نوع من المد المتصل لكنه تم الكلام في المد باعتبار سببه^(١) بحسب الأصالة ثم تكلم فيما ألحق به، ولأن سبب بعضه^(٢) مركب من سبيين، لا لسقوطه من التيسير، ولانتقاضه^(٣) بقوله: وعن كلهم.

وقوله: وإن تسكن الياء بين فتح أو واو، تعريف لحرفي اللين.

وقوله: وهمزة^(٤): تعرّض للسبب. وقوله: بكلمة قيد محل الخلاف خرج به نحو

﴿نَبَأَ ابْنِي آدَمَ﴾^(٥) ﴿خَلُّوا إِلَى﴾^(٦) وتوجه كلامه إلى نحو ﴿بِكُلِّ شَيْءٍ﴾^(٧) ﴿كَهَيْئَةِ

الطَّيْرِ﴾^(٨) ﴿وَوَظَنَ السُّوءَ﴾^(٩)، ﴿سُوءَةَ أَخِيهِ﴾^(١٠).

أي: إن لقي حرف اللين همزة متصلة بكلمته ففيه وجهان، حسنان.

(١) في (ب): سببه، والصواب ما أثبتته.

(٢) في (ب) ناقصه، ولا معنى لها هنا، والضمير عائد على مد حرفي اللين، والضمير في مد سببه (الآتي) يعود إلى مد حروف المد. نبه على ذلك الفاسي في حاشيته: [٧٥:ب].

(٣) الضمير للتعليل والمعنى: أن هذا التعليل يرده قول الناظم وعن كلهم بالمد إلخ، فإنه زائد على التيسير أيضاً، اهـ. حاشية المنجرة: [٦٤/١:أ].

(٤) في (ب) وهمزة متصلة، ولعلها زيادة من الناسخ.

(٥) من الآية (٢٧) من سورة المائدة.

(٦) من الآية (١٤) من سورة البقرة.

(٧) من الآية (١٤) من سورة النور.

(٨) من الآية (٤٩) من سورة آل عمران.

(٩) من الآية (١٢) من سورة الفتح.

(١٠) من الآية (٣١) من سورة المائدة.

تنبيه: ليست^(١) جيم جُملاً رمزاً لتصريحه بعد بصاحبها، والصريح أقوى من الرمز، وهذا من أحسن الحشو. ولما لم يُحل^(٢) الوجهين باللام العهدية ظهر عمومها^(٣) فعينها بقوله:



بَطُولٍ وَقَصْرٍ وَصَلُّ وَرَشٍ وَوَقْفُهُ وَعِنْدَ سُكُونِ الْوَقْفِ لِلْكَلِّ أَعْمَالًا
بطول وقصر: خبر. وصل: ورش ووقفه: عطف عليه. وعند ولكل: يتعلقان بأعمالا. والضمير للوجهين أي: استعمالا. قال النابغة:

أمدح الكأس ومن أعملها وأهج قوماً قتلونا بالعطش^(٤)
أي: الوجهان مد وتوسيط، عبر^(٥) عنه بالقصر لورش، حالي وصله ووقفه مطلقاً، واستعمل الباقون الوجهين عند سكون الهمزة للوقف^(٦). وقال ابن شريح: وافق حمزة ورشاً على مدّ شيء مطلقاً^(٧). أي: في الوصل.

(١) في (ب) ليس.

(٢) من الإحالة.

(٣) أي: ظهر عموم النكرة وهي قوله (وجهان).

(٤) الشاهد: قوله: ومن أعملها، أي: استعمالها.

(٥) في (ب) معبر.

(٦) في (ب، و) للوقف مطلقاً.

(٧) لفظ ابن شريح في الكافي: إلا أن حمزة وافق ورشاً في مد شيء حيث وقع فقط، فبعض القراء يقول:

إن حمزة لا يمد شيئاً وإنما يقف على الياء وقيفة ثم يهمز، وبالوجهين قرأت له، اهـ ص: ١٩.
قلت: قال ابن الجزري رحمه الله: والمراد بالمد عند من رواه من هؤلاء هو التوسط، وبه قرأت من طرق من ورى المد ولم يروه عنه إلا من روى السكت في غيره، والله أعلم. اهـ. النشر: ٣٤٧/١-٣٤٨، وانظر: التذكرة: ٣١١/٢، والعنوان، ص: ٦٨. والتبصرة: ٢٦٢-٢٦٣.

واختلف أيضاً بعض الأئمة من المصريين والمغاربة في مد (شيء) كيف أتى عن حمزة، فذهب أبو الطيب بن غلبون وصاحب العنوان، وأبو علي الحسن بن بليمة وغيرهم إلى مده، وهو ظاهر نص أبي الحسن بن غلبون في التذكرة، وذهب الآخرون إلى أنه السكت دون المد، وعلى ذلك حمل الداني كلام ابن

تبيهاً: عُلِمَ أن مراده بالقصر التوسيط من قوله بعدُ: سقوط المد، ويصدق عليه القصر بالنسبة إلى الإشباع، ولا يجيء وجهها الباقي إلا في الهمزة المتطرفة، ولا يفرق في السكون بين العاري من الإشمام والموجودة معه، وعبر عن الباقي بالكل ولو قال: للباقي لكان أسد والتقدير: لكل^(١) إلا ورشاً لتقدمه لثلاً يختل بقوله:



وَعَنْهُمْ سُقُوطُ الْمَدِّ فِيهِ وَوَرَشُهُمْ يُوَافِقُهُمْ فِي حَيْثُ لَا هَمْزٌ مُدْخَلًا

وعنهم سقوط المد: إسمية مقدمة الخبر والضمير للباقي. وفيه: يتعلق بالمصدر والهاء للوقف. وورشهم يوافقهم: كبرى والضمير ان للباقي. وفي حيث: يتعلق بالفعل وهي مضافة الجملة. ولا: جنسية، وهمز: مبنية. ومدخلاً: اسم مفعول من أفعل أي موجود، صفة المبنى فالألف للإطلاق على البناء ويدل التنوين على الإعراب والنصب ممتنع كجعله خبراً لثلاً يلزم الإقواء وتقدير الخبر فيه.

أي: وعن الباقي وجه ثالث وهو القصر الحقيقي في الوقف بالإسكان المعبر عنه بسقوط المد الفرعي^(٢)، وورش يوافق الباقي في كل موضع يوجد حرف اللين وساكن الوقف بعده غير همزة.

إشارات: حصل لورش في نحو شيء وسوء وجهان المد والتوسيط في الوصل والوقف بالإسكان المجرد مع الإشمام وبالروم. وللباقي فيهما ثلاثة: المد والتوسيط والقصر في الوقف على الهمزة المتطرفة بالإسكان المجرد عن الإشمام ومعه، والقصر فقط في الوصل

غلبون، وبه قرأ عليه، وبه أخذنا أيضاً وقال في الكافي: إنه قرأ بالوجهين، يعني من المد والسكت، وهما أيضاً في التبصرة.

(١) للكل: من (أ) وفي بقية النسخ: التقدير لكل.

(٢) في (ب) أي سقوط المد الفرعي.

والوقف على غير المتطرفة^(١)، وعليها بالروم^(٢). وذكر هذا الأصل في التيسير في البقرة^(٣)، ولم يذكر لورش سوى وجه واحدٍ عبر عنه بالتمكين^(٤)، وهو ظاهر في التوسيط^(٥)، فوجه المدّ له من الزيادات، ولم يذكر للباقيين سوى القصر^(٦) فوجهها المد والتوسيط لهم منها وقوله: وحمزة يقف على الياء من شيءٍ وشيئاً في الوصل خاصّة، فيه تكرار وتجاوز وإجمال^(٧). و^(٨) ذكر أبو الطيب^(٩) عن حمزة من رواية خلف مد شيء^(١٠)، وممن نصّ [على]^(١١) وجهي ورش المهدي^(١٢) وابن شريح^(١٣)، واختارهما له ابن غلبون في الياء

(١) في (ب) على غير الهمزة المتطرفة.

(٢) انظر: النشر: ٣٤٦/١-٣٤٩-٣٥٠.

(٣) التيسير: ص: ٧٢.

(٤) يشير إلى قول الداني: وورش يمكن الياء من (شيء) و(شيئاً) و(كهيئة) وشبهه. إلخ.

(٥) قلت: يؤيده قول ابن الجزري رحمه الله وذهب إلى التوسط أبو محمد مكّي وأبو عمرو الداني وبه قرأ

الداني على أبي القاسم خلف بن خاقان، وأبي الفتح فارس بن أحمد، اهـ. النشر: ٣٤٦/١.

(٦) أي: الداني حيث قال: والباقيون لا يمكنون ولا يقفون، اهـ التيسير: ٧٢.

(٧) المراد بالتكرار نصه على السكت في شيءٍ وشيئاً لحمزة في باب بعد باب الوقف على مرسوم الخط وهو

باب ذكر مذهب حمزة في السكوت على الساكن قبل الهمزة، التيسير: ٦٢.

وأما التجوز فالمراد به إطلاق الوقف على السكت.

وأما الإجمال فلأن ظاهره أن ذلك من جميع طرقه، بينما الواقع أنه ليس كذلك قال ابن الجزري رحمه الله في

كلامه على مسألة السكت لحمزة، واختلفت الطرق فيه عنه اختلافاً كثيراً، اهـ قلت: والمقروء له من طريق

القصيد في (شيءٍ وشيئاً) الكست قولاً واحداً لخلف، وبالخلاف عن خلاد، ورواية السكت لهما على

(شيء) ولام التعريف مذهب أبي الحسن بن غلبون، ورواية عدم السكت لخلاد. مذهب أبي الفتح فارس.

انظر: النشر: ٤٢٠/١-٤٢٢، وإرشاد المريد للضباع: ٦٤-٦٥. وحاشية المنجرة: [٦٤/١ ب].

(٨) في (أ) فقلت: وذكر إلخ. ولعلها زيادة من الناسخ، والله أعلم.

(٩) أي: ابن غلبون.

(١٠) قلت: قد سبق نقل كلام ابن الجزري في هذه المسألة عند شرح قول الشاطبي: بطول وقصر... إلخ.

انظر: النشر: ٣٤٧/١-٣٤٨.

(١١) زيادة من (ب).

(١٢) في كتابه الهداية.

(١٣) في الكافي: ١٩.

دون الواو^(١)، ورجح الحصري المد له فيهما وفي عين^(٢) بقوله:

وفي مد عين ثم شيء وسوءةٍ خلاف جَرَى بين الأئمة^(٣) في مصر
فقال أناس مده متوسطٌ وقال أناسٌ مفرد وبه أقري^(٤)

ومن نص [على]^(٥) المد للباقيين الداني في تجريده قال: فإن كان الموقوف عليه همزة
فلا خلاف في زيادة التمكين والإشباع .

قلت: وعلى القصر أكثر النقلة، وبه قرأت، والعراقيون لا يرون غيره. وقوله:
ورش يوافق الباقيين في حرف اللين إذا سكن ما بعده للوقف وليس^(٦) بهمزة نحو:
﴿إِحْدَى الْحُسَيْنِ﴾^(٧) ﴿وَتَانِي اثْنَيْنِ﴾^(٨) ﴿وَحَذَرَ الْمَوْتِ﴾^(٩) ﴿وَمِنْ خَوْفٍ﴾^(١٠)
ينبغي^(١١) أن يعلم مذهبهم فيهم ليعلم الموافقة فيه، والذي تقرر لهم فيه القصر لأنه خارج

(١) قال ابن الجزري رحمه الله : وذهب آخرون إلى زيادة في المد في (شيء) فقط كيف أتى مرفوعاً أو
منصوباً أو مخفوضاً، وقصر سائر الباب، وهذا مذهب أبي الحسن طاهر بن غلبون وأبي الطاهر صاحب
العنوان، وأبي القاسم الطرسوسي، وأبي علي الحسن بن بليمة صاحب التلخيص وأبي الفضل الخزاعي
وغيرهم، واختلف هؤلاء في قدر هذا المد فابن بليمة والخزاعي وابن غلبون يرون أنه المتوسط، وبه قرأ
= الداني عليه؛ والطرسوسي وصاحب العنوان يريان أنه الإشباع، وبه قرأت من طريقها، اهـ النشر:
٣٤٧/١ .

انظر: التذكرة : ٣١١/٢ . العنوان: ٦٨ .

(٢) انظر: النشر: ٣٤٦/١-٣٤٧ .

(٣) ما أثبتته من (ب) وهو الموافق لما في القصيدة، وفي بقية النسخ المشايخ.

(٤) انظر: القصيدة الحصرية: [٦٠: ب و ٦١: أ].

(٥) زيادة من (ب).

(٦) في (ب) وليست.

(٧) من الآية (٥٢) من سورة التوبة.

(٨) من الآية (٤٠) من سورة التوبة.

(٩) من الآية (١٩ و ٢٤٣) من سورة البقرة.

(١٠) من الآية (٤) من سورة قريش.

(١١) هذا خبر لقوه: وقوله ورش، والعائد محذوف أي : عليه.

عن ضابط المد، أو يقدر وورشهم يُوافقهم على إسقاط المد في حيث لأنه أقرب مذكور،
والشارحُ الأول^(١) لم يبين على أي شيء وافقهم وقال: بعضهم^(٢): عند سكون الوقف
على المهموز وغيره ليندرج نحو: بيت وخوف، وورش يوافقهم عليها. قلت: سبق (وقفه)
بلا لام، يعين^(٣) اللام في سكون الوقف، للعهدية فتبطل جنسيتها^(٤). فإن قلت: الأول في
الآية^(٥) نكرة وفي البيت معرفة بالإضافة. قلت: هو مذهب القائل^(٦) في قوله: ودع ياء
ميكائيل مع والياء يحذف^(٧) لكن يصح تقدير: يوافقهم على الثلاثة المتقدمة لأنهم قائلون
بها، ويعلم من هذا مذهب الموافق والموافق، وهذا وإن كان منقولاً ويحتمله كلام الناظم
لهم، لكن يلزم منه التسوية بين المهموز^(٨) وغيره لأن الداني قال فيه: فعامّة أهل الأداء
والنحويين لا يرون الإشباع لهما^(٩) لزوال معظم المد منهما وخروجهما من حال الخفاء
إلى حال البيان، ثم نقل المد والتوسيط.

واعلم أن حرفي اللين دخيلان في المد لعروهما عن المجانسة^(١٠) الناقلة لهما من الحيز
المحقق إلى القدر المسوغ لجريانها باتساعه كقول طلحة البناي:

(١) أي: السخاوي رحمه الله.

(٢) انظر: إبراز المعاني: ٣٤١/١ وشرح شعلة: ١١٠.

(٣) في (س، ط): تعين.

(٤) وتمحض للعهد.

(٥) لعله أراد قوله تعالى: ﴿إنا أرسلنا... إلى فرعون رسولاً فعصى فرعون الرسول﴾.

(٦) أي: كون المحلى بأل بعد تقدمه معرفاً بالإضافة للعهد هو مذهب أبي شامة المكنى عنه "بعضهم"
[المنجرة: ٦٤/١: ب. ٦٥: أ].

(٧) وبيان ذلك: أنه قال في قول الناظم: "والياء يحذف أجملاً": إن أل للعهد مع أن الاسم المتقدم معرفة
بالإضافة وهو قوله: ودع ياء ميكائيل. [المنجرة: ٦٥/١: أ].

(٨) المهموز من (ب) وفي بقية النسخ: المشهور.

(٩) ساقط من (ب).

(١٠) قال المنجرة في حاشيته: يعني أن حرفي اللين لما فاتتهما المجانسة التي بها ينتقل من الحيز المساوي إلى
المتسع لم يكونا أصليين في المد. اهـ [٦٥/١: أ].

لها أمهات هن ولدن أمها^(١) وهُنَّ لها أصل وهن لها ولد

ومدها تبع لمشابهة حروف المد بالمادة وأحد الشرطين.

قال سيبويه: فيهما مد ولذلك شاع^(٢) إدغام نحو خويصة، وثوب بكر^(٣)، ووقعت ردفاً^(٤) مع المدية مع منع الألف كقول عمرو^(٥):

ولا تبقي^(٦) خمور الأندرينا

ثم قال:

تصفقها الرياح إذا جرينا^(٧)

قيل: ومن نقل هذا بكر لم ينقل هذا زيد وعوف^(٨) قلت: لا دليل فيه لاحتمال

(١) ما أثبتته من (س) وفي بقية النسخ: مدها.

(٢) في (ط) و(س) ساغ بالسين المهملة.

(٣) قلت: ومنه (اللذين) لابن كثير.

(٤) الردف: مصطلح عروضي والمراد به: حرف مد أو لين يسبق الروي دون حاجز بينهما سواء كان هذا

الروي ساكناً أم متحركاً، وسمي بذلك لوقوعه خلف الروي كالردف خلف الراكب. المعجم المفصل

في علم العروض ٢٤٦.

(٥) عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتاب من بني تغلب صاحب لمعلقة المشهورة، وكان شريفاً في قومه وهو

الذي قتل الملك عمر بن هند في حادثة مشهورة.

(٦) في (أ) ألا، والصواب ما أثبتته، كما في شرح المعلقات للثريزي ص ٢٥٤، وهذا الشطر الثاني من

البيت الأول من المعلقة، وهو:

ألا هي بصحنك فاصبحينا ولا تبقي خمور الأندرينا

انظر: المراجع السابقة.

(٧) هذا أيضاً شطرييت وهو بتمامه.

كأن متونهن متون عُدر تصفقها الرياح إذا جرينا

والشاهد فيه قوله: جَرِينَا والأندرينا، فقد خالف بين الحركات التي تلي الأرداف في الروي فكسر ما

قبل الياء في (الأندرينا) وفتح ما قبلها في (جرينا) ويسمى هذا في علم العروض (سناد) وهو عيب من

عيوب الشعر. انظر: شرح المعلقات للثريزي ص ٢٨٢، وهذا شاهد لكلام سيبويه من أن حرفي اللين

فيهما مد، فقد جعل هنا الياء في (جرينا) وهي حرف لين، مقابل الياء في (الأندرينا) وهي حرف مد.

(٨) معنى هذا: أن هناك لغة عن العرب تنقل حركة الحرف الموقوف عليه إلى الحرف الذي قبله، مثل بكر،

إذا كانت حركة الراء ضمة يضمون الكاف، أو فتحة يفتحونها وهكذا، وهذا النقل في غير الحروف

اللين والنقل^(١) .

وجه مد ورش: حمل شيء على سيي وسوءٍ على سوءٍ^(٢) . ووجه التوسيط: التنبيه على الفرعية^(٣) . ووجه قصر الباقيين الأصالة، ووجه مدهم في سكون الوقف الحمل عند اجتماع السببين^(٤) . [ووجه توسيطهم الفرعية]^(٥) ووجه قصرهم الأصالة. ووجه قصرهم في بيت^(٦) وخوف توحد السبب^(٧) . ووجه إجراء الثلاثة الحمل على نستعين وقدير واختياري : القصر في الكل لضعف مأخذ المد وقلته في الرواية، ثم خص أصل ورش فقال:



وَفِي وَاوِ سَوَاتٍ خِلَافٍ لَوْرَشِهِمْ وَعَنْ كُلِّ الْمَوءُودَةِ اقْصُرْ وَمَوْتِلاً

﴿وفي واو سوات﴾: جار ومضاف خير خلاف، ولورشهم: متعلق بمقدر أي: كائن لورشهم^(٨) وعن كل القراء والتنوين بدل الإضافة يتعلق باقصر ومفعولاه مكتفاه خص من الأصل ثلاثة: مختلف، ومتفقان. أي: لورش في واو ﴿مَا وُورِي عَنْهُمَا مِنْ

المدية، وحرفي اللين (الياء والواو)، وهذا شاهد أيضاً على أن حرفي اللين فيهما مد لمن يقول به، انظر في هذا إبراز المعاني ٣٤١/١.

(١) أي: لاحتمال تنزيل حرف اللين منزلة حرف المد، أو لأنه لم ينقل ذلك عن العرب، وعدم السماح لا يعني عدم الوجود. انظر: [المنجرة: ٦٥/١ أ]. بتصرف.

(٢) انظر: مزيداً من التفصيل في الكشف: ٥٤/١-٥٥. وإبراز المعاني: ٣٤٠/١.

(٣) انظر في هذا: إبراز المعاني ٣٤٠/١.

(٤) السببان هما: الهمز والسكون.

(٥) ما بين المعقوفتين مقدمة في (ب) على قوله: ووجه مدهم ... إلخ.

(٦) في ما أثبتته من (ب) وفي بقية النسخ: بين.

(٧) قوله توحد السبب: : السكون.

(٨) في بقية النسخ: لورش.

سَوَاءَاتِهِمَا^(١) ﴿بَدَتْ لهُمَا سَوءَاتُهُمَا﴾^(٢) ﴿لِيُرِيَهُمَا سَوءَاتِهِمَا﴾^(٣) ﴿يُوَارِي سَوءَاتِكُمْ﴾^(٤) بالأعراف مذهبان نقلهما الصقلي. أحدهما طرد الأصل فيه فيمد ويوسط. والثاني: استثناءه فيقصر، فيحصل من الاثني عشرة وإن^(٥) ضربت في الثلاثة صارت تسعة^(٦)، وقد وهم من فسر الخلاف بالمد والقصر^(٧)، وقصر كل رواة ورش أو كل القراء ﴿مَنْ دُونِهِ مَوْئِلًا﴾^(٨) بالكهف^(٩) ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ﴾ بالتكوير^(٩) فورش مخالف لأصله والباقون على أصولهم، هذا نقله وقد قطع في التيسير^(١٠) بتمكين سوءات فوجه القصر من الزيادات والحصري بقصرها^(١١) في قوله:
 وخالف في الموءودة الأصل عندهم وفي حرف سوءات وفي مويلا فادر^(١٢)

(١) من الآية (٢٠) من سورة الأعراف.

(٢) من الآية (٢٢) من سورة الأعراف.

(٣) من الآية (٢٧) من سورة الأعراف.

(٤) من الآية (٢٦) من سورة الأعراف.

(٥) في (ب) فإن

(٦) قال ابن الجمزوري رحمه الله: وما أفهمه كلام الناظم من أن لورش في سوءات تسعة أوجه جرى عليه

جمع كما قال ابن عبد الحق قال: ورده في النشر فقال: وينبغي أن يكون أن الخلاف هو المد المتوسط

والقصر، فإني لا أعلم أحداً روى الإشباع في هذا الباب (يعني إشباع اللين) إلا وهو يستثنى سوءات

(وأيضاً من وسطها مذهبه في الهمز المتقدم المتوسط) فعلى هذا لا يأتي لورش فيها سوى أربعة أوجه

وهي قصر الواو مع الثلاثة في الهمزة، والتوسط فيهما، ثم قال: وقد نظمها ابن الجزري في بيت فقال:

وسوءات قصر الواو والهمز ثلثاً
 ووسطهما فالكل أربعة فادر

(٧) قال الملا علي: يعني كأبي شامة والسخاوي، اهـ شرح الملا علي: ٦٧، وانظر: إبراز المعاني: ٣٤٣/١.

(٨) من الآية (٥٨).

(٩) آية رقم (٨).

(١٠) نص على ذلك في فرش سورة البقرة، انظر: التيسير: ص ٧٢.

(١١) في (ط): يقصرها، والأولى ما أثبتته عطفاً على: بتمكين.

(١٢) القصيدة الحصرية [٦/٤: أ].

وفاقاً للكافي^(١) ولم يستثن الصقلي^(٢) ﴿موثلاً﴾ وأشار إلى خلاف في الموءودة تنبيهات: نصه على واو سوءات زيادة إيضاح، وإلا فهو معلوم من فرض المسألة، وألفه جارية على وجوهها، ولفظها بهما بلا ضمير ليشمل المضاف إلى المثني والمجموع، وعُلم من الفرض أن المراد هنا واو الموءودة الأولى، والثانية على وجوهها. وجه قصر ﴿موثلاً﴾ و﴿الموءودة﴾ عروض سكونهما لأنهما من آل ووأد، وليعادل ﴿موثلاً﴾ ﴿موعداً﴾^(٣) ولثلا يجمع بين مدتي ﴿الموءودة﴾ وبهما فارقا نحو ﴿يأيئس﴾^(٤). وأما سوءات فجمع سوءة، فعلة الاسم إذا جمعت بالألف والتاء فتحت عينها كتمررة وتمرات، فرقاً بينه وبين الصفة كصعبة وصعبات. ثم خصوا من الاسم المضاعف فسكنوه كسلة وسلات، محافظة على الإدغام وسكنوا الأجوف أيضاً كجوزات وبيضات، محافظة على ذات عينه. وفتحت هذيل عين المعتل على الأصل وصححوها محافظة على صيغة الجمع^(٥)، قال شاعرهم:

أبو بيضات رائح متأوب رقيق يمسح المنكبين سبوح^(٦)

(١) الكافي ص ١٩.

(٢) قال في النشر: وانفرد صاحب التجريد بعد استثناء (موثلاً) نخالف سائر الرواة عن الأزرق، اهـ. ٣٤٧/١.

(٣) يريد موعداً في قوله تعالى: ﴿وجعلنا لمهلكهم موعداً﴾ وهي الآية التي تلي قوله: موثلاً والمقصود بالمعادلة. ترك مده مشاكلة لرؤوس الآي لأن بعده موعداً ولا مد فيه. انظر: إبراز المعاني: ٣٤٥/١، وشعلة: ١١١.

(٤) في الآية (٨٧) من سورة يوسف عليه السلام، وانظر: الكشف: ٤٩/١-٥٠، ٥٦، والمصدرين السابقين.

(٥) انظر: الأشموني: ١١٨/٤-١١٩.

(٦) البيت لأحد الهذليين ولم أقف على تعيينه ويروى: أخو بيضات والمقصود به: النعام، والرائح: والرواح هو الذهاب، والمتأوب: من تأوب إذا جاء أول الليل والرفيق يمسح المنكبين: العالم بتحريكهما في السير، والسبوح: حسن الجري والبيت في مدح جملة، يشبهه بالظلم الذي له بيضات يسير ليلاً ونهاراً ليصل إليها.

والشاهد فيه: بيضات حيث جاءت مفتوحة العين في جمع "بيضة" وهي معتلة العين والقياس: تسكين

فوجه مد الواو: جريه على القاعدة باعتبار اللفظ، ووجه قصرها: تقدير الحركة الأصلية التي ظهرت في هذيل. وعلى التقديرين تمد الألف لأنها بمنزلة ﴿فَاءُوا﴾ و﴿رَاءُ﴾^(١). وهذه المسألة ذكرناها في الأربعين في مسائل التمرين، فقلنا: مسألة اجتمع فيها أصلان^(٢) فالتزم بعضهم في كل مذهبه، وخالف بعضهم مذهبه لفظاً وواقفه تقديراً^(٣) وقد ألغزها أبو الحسن علي بن عبد الغني الحصري فقال:

سألتكم ^(٤) يا مقرئي الغرب كله	وما من سؤال الخبر عن علمه بُد
بحرفين مدوا ذا وما المد أصله	وذا لم يمدوه ومن أصله الممد
وقد جمعا في كلمة مُستبينه	على بعضكم تخفى ومن بعضكم ^(٥) تبدوا

هذا السؤال مبني على أصل ورش^(٦) واستثناء الواو من^(٧) الأول. فالحرف الذي مد

العين، ولكنه جاء بالفتح على لغة هذيل.

المعجم المفصل: (١٧٤/١) الأشموني مع الصبيان (١١٣/٤، ١١٩).

(١) قوله: (فءوا) عائد إلى التقدير الأول، وذلك بتنزيل الواو الساكنة منزلة حرف المد الأصلي قبل الهمزة، وهو لا يمنع مد الهمزة بعده، كما في (فءو) ومثلها جاءو، وتشاؤون، بخلاف الساكن الصحيح فإنه يمنع مد الهمزة بعده: كقرآن ومستولاً.

وقوله: (راء) عائد إلى التقدير الثاني أي بتنزيل الحركة المقدرة على لغة هذيل منزلة الحركة الأصلية وهي لا تمنع مد الهمزة بعدها أيضاً.

انظر: حاشية المنجرة: [٦٥/١: ب]. وحاشية الفاسي: [٧٧: أ].

(٢) الأصلان هما: حرف المد بعد الهمزة، وحرف اللين فيها.

(٣) المراد بالمخالفة اللفظية قصر الواو مع كونها ساكنة لفظاً، وقياسها المد، كشيء، وسوء.

والموافقة التقديرية: باعتبار الحركة الأصلية للواو على لغة هذيل، فعلى هذا لا تكون حرف لين، فلا تمد. انظر: الحاشيتين السابقتين.

(٤) في (ب): سألتكموا.

(٥) في (أ) ومن بعضهم.

(٦) في البدل واللين، والله أعلم. انظر: حاشية الفاسي: [٧٧: أ].

(٧) استثناء معطوف على أصل، والواو أي: واو (سوءات) والمراد بالأول (اللين) باعتبار وقوعه قبل البدل

في كلمة (سوءات) وليس باعتبار ترتيب النظم، أفاده الفاسي في حاشيته [٧٧: أ - ب].

وما أصل ورش مده : ألف ﴿سَوَاتٍ﴾؛ لأن أصله في حرف المد الآتي بعد الهمزة التي قبلها ساكن غير ممدود: القصر^(١) والذي لم يمدوه وأصل ورش مده: (واوها) لأن أصل ورش في حرف اللين المتصل بهمزة: المد وأجابه الشيخ الشاطبي رحمه الله تعالى فقال:

عجبت لأهل القيروان وما حدوا لدى قصر سوات وفي همزها مد
لورش ومد اللين للهمز أصله سوى مشرع الثنيا إذا عذب الورد
وما بعد همز حرف مد يمدّه سوى ما ساكن قبله ما له مد
وفي همز سواتٍ يمد وقبله ساكنٌ بلا مدٍّ فمن أين ذا المدُّ
هذا تقرير السؤال: وجوابه:

يقولون عين الجمع فرغ سكونها فدوا القصر بالتحريك الأصلي يعتد
ويوجب مدّ الهمز هذا بعينه لأن الذي بعد المحرك ممتد
ولولا لزوم الواو قلباً لحركت بجمع بفعلات في الأسماء له عقد
وتحريكها واليا هذيل وإن فشا فليس له فيما روى قارئ عد
وللحصري نعم السؤال بها وكم عليه اعتراض حين زايله الجد
ومن يعن وجه الله بالعلم فاليعن عليه وإن عنى به خانه الجدّ

ومعنى الأبيات مفهوم من ما تقدم وقوله: وفي همزها مدوا: أي: وللهمز وقوله: سوى مشرع الثنيا أي: موضع الاستثناء وقوله: وكم عليه اعتراض: أي: نقول ألا نسلم بأن الذي مدوه أصله القصر مطلقاً، ولا نسلم بأن الذي قصروه أصله المد مطلقاً، ولا نسلم بأنهم قصروه جزماً. وقوله: ومن يعن وجه الله: أي: من يقصد بكلامه وجه الله تعالى فليساعد الطلبة عليه بتسهيله، وإن أتعبهم في تحصيله بأن أغلقه عليهم فإنه نصيبه من الثواب. وأجابه الشيخ إبراهيم بن طلحة بن الحداد وغلظ عليه في الإنشاد فما أجاد، وهو كما قيل: ألا لا^(٢)، وقد أجبتة بقولي:

(١) إشارة إلى قول الإمام الشاطبي رحمه الله .

سوى ياء إسرائيل أو بعد ساكن صحيح كقراءان ومستولاً أسألاً

(٢) على حاشية (أ و ب) قوله: ألا لا، أشار إلى قول عمرو بن كلثوم:

لنعم سؤال القيرواني ملغزاً
لورش وبعد الهمزة الألف انجلا
نعم فتح عين جمع لا سماء^(١) أصلوا
وقد سكنوا المعتل خشية قلبه
والأجوف وافي عن هذيل محرراً
فصار سكون العين في الجمع عارضاً
فمن مد راعى اللفظ طرداً لأصله
وقد سَوَّغَا مدَّ الذوايب^(٢) بعدها
وهذا جواب الجعبري أعم من
وجه عمومته: أنه فرض الكلام على وجه قصر الواو وأجبت على وجه القصر والمد
ويجوز في هذا في معرض التعليم.

التفريع: قوله تعالى: ﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ﴾^(٣) إلى ﴿الرحيم﴾ أصولها.
حذف عنه. ﴿وَإِنْ﴾ معاً وإثباتها. ومراتب مدَّ ﴿لَهُ إِلَّا﴾ وإدغام ﴿هُوَ وَإِنْ﴾ و﴿يُصِيبُ
بِهِ﴾ وإظهارهما وضم ﴿وَهُوَ﴾ وإسكانه ووجوه وقف الرحيم قالون: بمدين، وجهان.
ورش: بمد وجه، ابن كثير: بمد وجه، أبو عمرو: بإدغام^(٤) ﴿هُوَ وَإِنْ﴾ و﴿يُصِيبُ بِهِ﴾

ألا لا يجهلن أحد علينا فنجهل فوق جهل الجاهلينا

وكذا ذكره ابن الجندي في شرحه الجوهر النقيد.

(١) في (ب) جمع الأسماء.

(٢) أي: الضمير عائد إلى اعتبار اللفظ واعتبار الأصل، وإليهما تعود الإشارة أيضاً في قوله: ذينك، وقد سبق بيان ذلك الاعتبار.

والمعنى: سوغ اعتبار اللفظ واعتبار الأصل مد حروف المد بعدها، والمراد هنا الألف.

انظر: حاشية المنجرة: [١/٦٦: أ]، وحاشية الفاسي [٧٧: ب].

(٣) آية رقم (١٠٧) من سورة يونس عليه السلام.

(٤) المراد به السوسي، كما تقدم له تخصيصه، وكما هو المأخوذ به من طريق القصيد، ولعله نسبة للإمام لكون السوسي راويه، وجريا مع الناظم في تعبيره، والله أعلم.

مع مد وإشارة وجه. ويادغامه وإظهار ﴿هُوَ﴾ آخر وجهان، وإظهارهما بمدين يندرجان في وجهي قالون، ابن عامر: بمد وجه، عاصم: بمد وجه خلف: عن حمزة بحذف الغنة، وخلاد عنه بإثباتها، وجهان الكسائي بمد وجه المجموع: أحد عشر؛ اضرب سبعة أوجه ﴿الرَّحِيمِ﴾ في عشرة منها سَبْعُونَ، واحد^(١) في سبعة سبعة، فمجموعها سبعة وسبعون، هذه من طرق القصيد ورش: بقصر وتفخيم وجه، ويخالف قالون بضم وهو أبو عمرو: يادغام ﴿يَصِيبُ﴾ ومد^(٢) ياءه بلا إشارة، وبتوسيط وقصر ومعها ودونها خمسة مع قصر منفصل السوسي، وخمسة مع مد الدوري عشرة، وقصره مندرج في السوسي، وهذه العشرة مع إدغام ﴿هُوَ وَإِنْ﴾ وعشرة مع إظهاره عشرون هشام: بقصر وجه الأخفش: بمد أطول وجه الأعشى: بمد وجه حمزة: بسكت على المد وجه قتيبة: بمد وإمالة عباده وجه العمري: عن يزيد بتخفيف همزة ﴿وَإِنْ﴾ ﴿وَلَهُ إِلَّا﴾ بمد وجه المجموع: سبعة وعشرون، خذ لكل عشرة واحداً اثنان في سبعة أربعة عشر، خذ لكل واحد عشرة مائة وأربعون، وسبعة في سبعة تسعة وأربعون فمجموعها: مائة وتسعة وثمانون، ضمهما إلى السبعة والسبعين فالمجموع: مائتان وستة وستون.

خاتمة: مدارُ حكم المد على وجود حرف المد في اللفظ رُسِمَ أو لم يرسم^(٣)، أصلياً كان أو بدلاً^(٤) أو زائداً^(٥)، لا عارضاً ومقحماً^(٦). وحكم الهمزة المتقدمة عام مع تحقيقها

انظر: حاشية المنجرة [١/٦٦: أ] وحاشية الفاسي [٧٧: ب].

(١) في (ب) : واحداً.

(٢) في (ط) ومدّه بلا إشارة وفي (س) مدّاه.

(٣) المرسوم نحو: ﴿السَّمَاءُ﴾ ، ﴿هَيْبَتًا﴾ ، غير المرسوم نحو: ﴿وَالصَّفَاتِ﴾ و﴿الصِّمْتِ﴾ ، ويدخل في هذا القسم حروف المد في الحروف المقطعة التي في أوائل السور. وحروف المد المتولدة من صلة الهاء والميم نحو: ﴿وَمَنْ عَلِمَهُ إِلَّا﴾ ، ﴿لَهُ أَضْعَافًا﴾ ، ﴿لَا يَجِلُّ لَكُمْ أَنْ﴾ .

(٤) وذلك مثل جرى من الجري، انظر: ضياء السالك: ٣٨٨/٤.

(٥) يريد به: زائداً عمّا بنيت عليه الكلمة كألف "أشداء" و "بلاء".

حاشية الفاسي [٧٧ : ب].

(٦) المراد به: ألف الإدخال قال العلامة المنجرة في حاشيته: عطف مقحم على ما قبله، واللّه أعلم، عطف

وتخفيفها، والمتأخرة منوط بتحقيقها، وسيأتي حكم تخفيفها في قوله:
وإن حرف مدٍ قبلَ همزٍ مُغَيَّرٍ.
وحكم الساكن عام في تحقّقه وتقديره^(١)، لا السكون وحكم المتصل مطلقاً عامٌ في
الوصل والوقف إلا ما خص في اللين^(٢). وحكم المنفصل في الوصل فقط، وحكم المد
للساكن اللازم عام فيهما. والعارض خص بالوقف.



تفسير، والمراد ألف الإدخال [المنجرة: ٦٦/١ ب].

(١) معنى هذا: أن حكم المد للساكن ثابت له في حال تحقيقه (كالذّواب) أو تقديره: ﴿كالآن﴾ في يونس
و﴿الم حسب الناس﴾ لورش، [الفاسي: ٧٧ ب].

(٢) أي: وحكم الهمز المتصل سواء كان حرف العلة قبله مداً أو ليناً يستوي في الوقف والوصل إلا ما خص
الناظم في حرف اللين في قوله: وفي واو سوءات البيت .
أفاده المنجرة [٦٦ / ١ ب].

باب الهمزتين من كلمة

يريد المتلاصقتين كما صرح به في التيسير^(١) أي: باب حكم الهمزتين المعدودتين من كلمة، ومن قال: في وهو أظهر^(٢) قدر الحاصلتين. وذكر باب الهمز بعد المد لوقوعه في ﴿يُؤْمِنُونَ﴾^(٣) بعد مد ﴿فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾^(٤) ولأن الهمزة إذا خففت جعلت مداً أو كالمد غالباً. وقيل: لوقوع المجتمع^(٥) بعد ﴿بِمَا أَنْزَلْنَا﴾^(٦) ويلزم منه تقديم المفرد على المد لسبقه^(٧)، والأولى عقد باب للكل، ثم يقسم الأنواع بفصول، ويبدأ بالمفرد لسبقه وأصالته لكنه تبع الأصل، والمجتمع أوغل في التخفيف، وبدأ بالمتصل لذلك، وقد ذكره في خمسة أبواب ووجه: أن الهمز إما منفرد^(٨) أو مجتمع، والمجتمع متصل ومنفصل بابان، والمنفرد إما عام في الحالين وإما أن تغير فيه الهمزة وحدها^(٩) أو مع ما قبلها^(١٠) بابان، وإما خاص بالوقف^(١١) باب، والهمز مصدر همزت ضغطت^(١٢)، واسم جنس واحده همزة وجمعها همزات، وسمي أول الحروف به لما يحتاج في إخراجها من أقصى الحلق إلى ضغط الصوت، ومن ثم سميت نبرة لرفعها منه، وسمى التصريفيون مهموز (الفاء) نبراً والعين (قطعاً) واللام (همزاً) لثقلها اجترأت العرب على تخفيفها واستغنوا به عن إدغامها إلا ما شذ من:

(١) انظر: التيسير: ص ٣١.

(٢) في (أ) وهو أظهر المهدوي، ولعلها زيادة من الناسخ سهواً، والله أعلم.

(٣) من الآية رقم (٣) من سورة البقرة.

(٤) من الآية رقم (٢) من سورة البقرة.

(٥) أي في كلمة.

(٦) من الآية رقم (٤) من سورة البقرة.

(٧) أي: في قوله: (يؤمنون).

(٨) في (ب) مفرد.

(٩) المقصود به باب الهمز المفرد.

(١٠) أي: بالنقل والمقصود باب نقل حركة الهمز إلى الساكن قبلها.

(١١) والمقصود به باب وقف حمزة وهشام.

(١٢) انظر: القاموس مادة (همز).

لآل^(١) وبار^(٢)، ورأس^(٣)، ودآث^(٤)، وقرأ إنه ولم يرسموا لها صورة بل استعاروا لها شكل ما يؤول في تخفيفها إليه تنبيهاً على هذه الحادثة والتحقيق هو الأصل، ويقابله^(٥) التخفيف وهو لغة الحجازيين. وأنواعه ثلاثة بدل ويرادفه: القلب لغة، والبدل أعم اصطلاحاً^(٦): وهو جعله حرف مدٍ، وتأصل للساكنة^(٧)، وتسهيل ويرادفه بين بين أي: تجعل حرفاً مخرجه بين^(٨) مخرج المحققة ومخرج حرف المد المجانس لحركتها أو حركة سابقها، وتأصل للمتحركة، وحذف: وهو إسقاطها مرادة مدلولاً عليها وغير مدلول، ولم يأت إلا في المتحركة، وأما النقل فسنقدره أنه من أحدها، و المخففة بين بين حركة للبصريين لمقابلتها المتحرك في قول الأعشى^(٩):

أَنْ (١٠) رأت رجلاً أعشى أضرب به ريبُ الزمان ودهرُ مفند خبل (١١)

(١) أي: جامع اللؤلؤ، انظر: القاموس المحيط: ٦٥.

(٢) أي: حافر البئر، انظر: القاموس المحيط: ٤٤٠.

(٣) أي: بائع الرؤوس، انظر: القاموس المحيط: ٧٠٥.

(٤) جمع (دأثار) ويحرك وهي الأمة، القاموس المحيط: ٢١٦.

(٥) في (ب) و(ط) ومقابله.

(٦) لاختصاص الأول بحروف العلة، والبدل يكون فيها وفي الحروف الصحيحة [المنجرة: ٦٦/١: ب].

(٧) أي: صار أصلاً للهمزة والساكنة.

(٨) في (ط) من.

(٩) الأعشى: أبو بصير واسمه: ميمون بن قيس بن جندل.

(١٠) هذا البيت من معلقة الأعشى ومطلعها:

ودع هريرة إن الركب مرتحل وهل تطيق وداعاً أيها الرجل

والأعشى الذي لا يبصر بالليل، بعكس الأجهر فهو الذي لا يبصر بالنهار أفاده الأصمعي، والمفند هو:

الفاسد، ويروى: مفسد، والخبل: بفتح فكسر من الخبال وهو الفساد. انظر: شرح المعلقات

للتبريزي: ص ٣٣٥-٣٣٦.

والشاهد قوله: (أَنْ) على وجه تخفيفها بين بين، فهي عند البصريين حركة لأنها بإزاء الفاء من

(مفاعلن) والبيت من بحر البسيط، حصل فيه خبن والخبن في علم العروض هو:

قلت: والدليل أيضاً على أنها متحركة سكون النون بعدها فلو كانت ساكنة لا لتقى ساكنان.

(١١) قوله: فعند خبل: من (ب) وهي ساقطة من بقية النسخ.

لأنها بإزاء فاء مفاعِلن مَجْبُون مستفعلن وسمع غير محقق^(١) ، وقال الكوفيون: ساكنة لعدم الابتداء بها والصحيح الأول لوضوحه، والعدم ليس دليلاً، ويجاب بقريها من الساكن لذهاب بعض الحركة، ومن ثم لم يجزوا^(٢) متفاعِلن لثلا يقع قابلاً للإسكان أولاً، وسنذكر أقسام كل من المنفرد والاجتمع في بابه:



وَتَسْهِيلُ أُخْرَى هَمْزَتَيْنِ بِكَلِمَةٍ سَمَا وَبَذَاتِ الْفَتْحِ خُلْفٌ لِتَحْمُلًا

وتسهيل: مصدر مبتدأ مضاف إلى مضافٍ . وأخرى: هنا المتأخرة أو الأخيرة على حدّ قوله تعالى: ﴿قَالَتْ أَخْرَاهُمُ﴾^(٣) وليست للتفضيل كمرّة أخرى. بكلمة: صفة تسهيل أو همزتين . وسما على: خير المبتدأ، وبذات الفتح خلف: إسمية مقدمة الخير. ولتحملاً: تعليل التسهيل، أو لام العاقبة لتحسن الهمزة أو الكلمة منصوب بأن المقدرة. هذا الباب همزته الأولى قطع للاستفهام أصلاً^(٤) إلا ﴿أُمَّةٌ﴾، مفتوحة محققة إلا موضعين^(٥)، والثانية همزة قطع مفتوحة ومكسورة ومضمومة، ووصل

(١) انظر: شرح المعلقات للتبريزي: ص ٣٣٦.

(٢) في (أ) و(س) لم يجزوا هكذا والصحيح ما أثبتته، والحزم هو:

(٣) من الآية رقم (٣٨) من سورة الأعراف.

(٤) أي وقد تخرج عنه إلى غيره من التوييح أو الإنكار أو التقرير إلا همزة (أئمة) فإنها لبناء جمع وزن أفعلة.

انظر: حاشية المنجرة: [٦٧/١: أ] ، والنشر: ٣٦٢/١ ، والدر الثير: ٢٥٢/٢ ، والكشف: ٤٩٨/١.

(٥) هذا استثناء من قوله: محققة، والمراد بالموضعين ما أشار إليهما الناظم رحمه الله بعد في قوله: وأبدل قبل

في الأعراف منها الواو والملك موصلاً. وهما الهمزة في كلمة ﴿ءَأْمَنْتُمْ بِهِ﴾ في الأعراف وكلمة

﴿ءَأْمَنْتُمْ﴾ في الملك، حيث أبدل قبل همزتهما الأولى (واو) حالة وصلها بما قبلها فقط وحققتها في

الابتداء كالجماعة، أو يقال مراده بالموضعين موضعي البدل والنقل فيفيد العموم، فالبدل هو ما تقدم

لقبل، والنقل على مذهب ورش إذا جاء قبل الهمزة ساكن صحيح، كما سيأتي في باب النقل، وذلك

نحو: ﴿قُلْ ءَأَنْتُمْ أَعْلَمُ﴾ و﴿قُلْ أَوْثِقْكُمْ﴾ و﴿رَحِيمٌ ءَأَشْفَقْتُمْ﴾ . انظر: حاشية المنجرة ٦٧/١: أ].

مفتوحة^(١)، أي: سهّل مدلول سما الحرمين وأبو عمرو الهمزة الثانية من همزتي القطع المتحركتين المتلاصقتين مطلقاً حيث حلت في الحالين، ولذي لام لتجملا هشام في الثانية المفتوحة وجهان نقلهما الأهوازي والصقلي. التسهيل: ولم يذكر في التيسير غيره^(٢)، وبه قطع ابن غلبون ومكي والمهدوي وابن شريح^(٣). والتحقيق: زائد^(٤) قطع به ابن مجاهد^(٥) وأبو معشر وصاحب الروضة وأبو محمد البغدادي.

وسياتي له خلاف في مكسورة ومضموتين. وكان المعدل البصري يأخذ لأبي عمرو وقالون في المكسورة بياء مكسورة^(٦). وحققها الباقر: ابن ذكوان، والكوفيون إلا حمزة وقفاً. وفي الضابط قيود. فقوله الثانية: قيد أخرج الأولى. وقوله همزتا القطع، أخرج نحو ﴿الذَّكْرَيْنِ﴾^(٧) ﴿ءَأَلَّانَ﴾^(٨) وقوله: المتحركتان، أخرج نحو ﴿ءَامِنَ﴾ وقوله المتلاصقتان، أخرج نحو ﴿بِرَأْوَاءَ﴾^(٩) وفهم كل هذا من قوله: ﴿أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ﴾ ﴿إِنَّا﴾ ﴿أَنْزَلْنَا﴾ ومعنى الرمز:

(١) عطف على قطع، وهي الواردة في الكلمات الثلاثة ﴿ءَأَلَّانَ﴾ ﴿ءَالله﴾ ﴿الذَّكْرَيْنِ﴾ ويضاف إليها كلمة ﴿ءَالسَّحْرِ﴾ عند أبي عمرو، وإليها أشار الشاطبي بقوله الآتي:-

وإن همز وصل بين لام مسكن وهمزة الاستفهام فأمده مبدلاً

(٢) ونصه: فإن الحرمين وأبا عمرو وهشاماً يسهلون الثانية منهما. اهـ ص ٣٢.

(٣) ذكروا ذلك في: التذكرة لأبي الحسن بن غلبون: ١٥٢/١، والتبصرة لمكي: ٢٧٦، والكافي لابن شريح: ٢٢، والهداية للمهدوي: وانظر: النشر: ٣٦٣/١-٣٦٤.

(٤) أي على التيسير: قلت والوجهان صحيحان مقروء بهما من طريق الشاطبية والنشر، انظر: غيث النفع: ٧٧، والنشر: ٣٦٣/١-٣٦٤.

(٥) ابن مجاهد في السبعة: ١٣٦-١٣٧.

(٦) قلت: لم يصح إبدال المكسورة بياء عن أحد من القراء لابن الشاطبية ولا من النشر إلا في كلمة (أئمة) من طريق النشر كما سياتي.

انظر: الإتحاف: ١٨٤-١٨٨ و ١٩١-١٩٢، وانظر: ذكر الإبدال في الإقناع: ٣٧٤/١.

(٧) من الآيتين رقم (١٤٣-١٤٤) من سورة الأنعام.

(٨) من الآيتين رقم (٥١ و ٩١) من سورة يونس عليه السلام.

(٩) من الآية رقم (٤) من سورة الممتحنة.

على وجه التسهيل بفصاحة لغته ولتحسن الكلمة بخفة الثقل^(١).



وَقُلْ أَلِفًا عَن أَهْلِ مِصْرَ تَبَدَّلَتْ لَوْرُشٍ وَفِي بَغْدَادَ يُرْوَى مُسَهَّلًا

ضمير ذات الفتح فاعل تبدلت. وألفاً: مفعوله. ولورش: يتعلق به، وعن أهل مصر: جار ومضاف يتعلق بقل أو تبدلت، محكية. والمصر: البلد العظيم ثم غلب على المعروفة فمنع الصرف للعلمية والتأنيث، ويجوز صرفه لمقاومة سكونه^(٢) أحد السبيين، أو بتأويل البلد، والرواية المنع على القبض^(٣). وفي بغداد: بدال مهملة بعدها معجمة^(٤)، وبالإهمال والنون. يتعلق بيروي، ونائب الفاعل ضمير الهمزة، وذكره بتأويل ذي الفتح أو المفتوح ليواتي^(٥) حالها القافية وهي مسهلاً: أي: لورض في كيفية تخفيف ثاني المفتوحين وجهان نقلهما المهدي ومكي^(٦) أحدهما: بين بين المندرج في العموم^(٧) وبه قطع ابن مجاهد^(٨)

(١) في (أ) النقل (بالنون) والصواب ما أثبتته لأن المراد ثقل الهمزة وخاصة إذا تكررت قال أبو شامة رحمه الله: لأن تسهيلها يخفف النطق بها فهو جمال لها. اهـ، إبراز المعاني: ٣٤٩/١، وشرح شعلة: ١١٢.

(٢) في (أ) سكون الوسط، والمؤدى واحد، والمنع أحق وأولى، انظر: الأشموني: ٢٥٤/٣، والخضري على ابن عقيل: ١٠٤/٢.

(٣) أي: قبض فعولن: وهو حذف نونه.

(٤) وهي الرواية: وانظر: الجواهر النضيد لابن الجندي [١٥٢ // ب.] وسراج القارئ لابن القاصح: ٦٣.

(٥) في (أ) ليوالي، والصواب ما أثبتته بمعنى: يوافق، ويؤكد ما في حاشية الفاسي والمعنى: ليوافق حال النائب القافية التي هي سهلا من حيث اشتغالها على الروي وهو هنا لام مفتوحة ولا يأتي في مثل هذا اللفظ إلا إذا كان صفة لمذكر. والله أعلم. انظر: حاشية الفاسي: [٧٨: ب].

(٦) المهدي في الهداية، ومكي في التبصرة: ٢٧٧.

قلت: والوجهان صحيحان مقروء بهما من طريق الشاطبية والنشر، قال في النجوم الطوالع، والمقدم

الإبدال لأنه أقوى من جهة الرواية: اهـ: ٦٨. وانظر: النشر: ٣٦٣/١، وغيث النفع: ٧٧.

(٧) وهو طريق الأصهباني من النشر، وأحد طريقي الأزرق من الشاطبية والنشر انظر: المراجع السابقة.

(٨) ذكره في كتاب السبعة: ١٣٦.

والعراقيون إلا ابن شيطا والثاني قلبهما ألفاً وبه قطع أبو الفتح ابن شيطا والمصريون^(١).
 تنبيهات: تخصيصه البدل بقوم أبقى على التسهيل المدرج آخرين ثم نص عليه^(٢)
 لينسبه إلى البغداديين^(٣) ويستثنى منهم أبو الفتح ابن شيطا قال في تذكاره: ما لفظت
 بتخفيف المفتوحة إلا بألف ولا سمعته ممن قرأت عليه إلا كذلك، وهذا عام^(٤) وقول
 التيسير: وورش يبدلها ألفاً، والقياس أن تكون بين بين^(٥)، ظاهر^(٦) في التخصيص فيكون
 البدل^(٧) من الزيادات، ويحتمل تقدير: أيضاً^(٨) فيكون آخر مساوياً^(٩). وينبغي للقارئ أن
 يفرق في لفظه بين المسهل والمبدل، ويحترز في التسهيل عن الهاء والهاوي^(١٠)، وفيه^(١١) لين
 لقسط المد^(١٢)، وهذا^(١٣) معنى قول مكّي: في همزة بين بين مد يسير لما فيها من

(١) في (أ) والمصريون عنه.

(٢) في (أ) : نص على التسهيل.

(٣) في (أ) : قلت ويستثنى ، ولعلها زيادة من الناسخ، والله أعلم.

(٤) أي: كلام ابن شيطا عام للأزرق وغيره فيكون البدل فيه من طرق ورش كلها، وهذا هو المقابل
 للاحتمال الآتي في قوله: ويحتمل أن يكون خلف الإقليمية، اه حاشية المنجرة [٦٨/١: أ].

(٥) التيسير: ٣٢.

(٦) على حاشية (أ) : صريح.

(٧) قلت: وهو عين ما ذكر في النشر: ٣٦٣/١، وانظر: الدر النثير: ٢٤٤/٢.

(٨) يعني: بعد قول التيسير: وورش يبدلها ألفاً حاشية المنجرة: [٦٨ / ١ : أ].

(٩) أي: إذا أخذنا باحتمال تقدير : أيضاً يكون البدل وجهاً آخر قد ذكره التيسير لورش مع وجه التسهيل
 له المدرج في قول الداني: فإن الحرميين وأبا عمرو وهشاماً يسهلون الثانية، حيث يدخل ورش في
 الحرميين تبعاً لشيخه نافع رحمه الله، كما هو معروف في اصطلاح أهل هذا الفن، والله أعلم. أي: فلا
 يكون ذكر التسهيل من الزيادات، والله أعلم.

قلت: والقول بالزيادة هو الأصوب كما يفهم من النشر: ٣٦٣/١، والدر النثير: ٢٤٤/٢، والله أعلم.

(١٠) قال المنجرة في حاشيته: قوله والهاوي أي: الألف، [٦٨ / ١ : أ].

(١١) أي: في التسهيل.

(١٢) أي: جزء المد الذي تشتمل عليه الهمزة المسهلة لأنها تكون بين الهمزة وحرف المد المجانس لحركتها.

(١٣) في (أ) وهو.

الألف^(١)، وتمد في البدل، ومد^(٢) الحجز^(٣) في الكل إلا [في]^(٤) ﴿ءألد﴾^(٥) ﴿ءأمتم﴾^(٦) وسيأتي الكلام على أمتم، ويحتمل أن يكون خلف الإقليمين خلف طريق لأن مشهور ورش عند المصريين طريق [يعقوب]^(٧) الأزرق، وعند البغداديين [طريق]^(٨) أبي بكر الأصفهاني^(٩)، وقول مكّي [يمد]^(١٠) لأنه ألف بعد همزة ليس يجيد^(١١)؛ لأنه يقتضي إجراء وجوهه^(١٢) فيه، وهو متعين المد للعلة الجمع عليها^(١٣) لا المختلف فيها، لرجحان المقوى^(١٤) على القوي^(١٥) عند العارض^(١٦).

وجه التسهيل قصد الخفة، وأولى من المنفردة^(١٧)، وهي لغة قريش وسعد بن بكر

(١) ذكره مكّي في التبصرة ولفظه: إنما فيها مد يسير على مقدار ما فيها من الألف، اهـ ص: ٢٨٦.
(٢) في (أ) من الحجر: يأسقاط الواو، والصواب ما أثبتته على أنها جملة اسمية كما في حاشية المنجرة:
[٦٨/١ : أ].

(٣) مد الحجز هو المد للساكن.

(٤) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب).

(٥) من الآية (٧٢) من سورة هود عليه السلام.

(٦) ما بين المعقوفتين ساقط من (أ).

(٧) ما بين المعقوفتين ساقط من (أ).

(٨) قال العلامة المنجرة: المنصوص وهو المساعد لكلام الناظم أن البدل طريق الأزرق عن ورش والتسهيل له أيضاً لإدراج الناظم له في عموم (سما) فالخلف ليس خلف طريق. [حاشية المنجرة: ٦٨/١ : أ]، بتصرف.

(٩) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب).

(١٠) أي: قوله إن الهمزتين في (ألد) و (ءأمتم) تمد لورش لأنه ألف بعد همزة هذا ليس بجيد وهذا من تنمة الكلام على مد البدل متصل بقوله: ويمد في البدل مد الحجز، إلخ [حاشية الفاسي: ٧٩/أ].

(١١) أي: وجوه ورش الثلاثة في البدل.

(١٢) أي: السكون.

(١٣) أي: السكون.

(١٤) أي: الهمز المتقدم. وفي بقية النسخ هكذا [الرجحان القوي على القوي].

(١٥) أي: البدل وفي (أ) و(س) عند التعارض.

(١٦) انظر: الكشف: ٧٣/١، وإبراز المعاني: ٣٤٩/١.

وكنانة وعامة قيس، ووجه البدل المبالغة في التخفيف، إذ في التسهيل قسط همز، قال قطرب: هي قريشية وليست قياسية لكنها كثرت حتى اطردت والمد حاجز، وهو جائز في كل مفتوحة قبلها فتحة اجتمعت أو انفردت، وعليه جاء قوله: "سالت هذيل رسول الله ﷺ فاحشة.

ووجه التحقيق: أنه الأصل^(١) وهو لغة هذيل وعامة تميم عكل وليس في ذلك^(٢) دليل الخفة والفصل.

ووجه تخفيف المفتوح وتحقيق غيره: أن المفتوح أثقل لتمام الشككين كالحرفين، وقول سيبويه: ليس من كلام العرب الجمع بين همزتين يعني محققين محمول على الخصوص^(٣) لثبوت الهذلية واختياري: التسهيل مطلقاً لأنها الفصحى القياسية^(٤)، وهذا الأصل يشتمل^(٥) على متفق متفوحان، ومختلف مفتوحة فمكسورة، ومفتوحة فمضمومة، فالاول ثمانية وعشرون موضعاً، منها أحد وعشرون اتفق على إثبات الهمزتين واطردت فيها أصولهم^(٦) إلا ﴿ءأهنتنا خير﴾^(٧) و﴿ءأمنتهم﴾^(٨) وهي: ﴿ءأنذرتهم أم﴾^(٩) ﴿ءأتتم أعلم﴾^(١٠) ﴿ءأسلمتم فإن﴾^(١١) ﴿ءأقررتهم وأخذتم﴾^(١٢)

(١) انظر: الكشف: ٧٣/١.

(٢) في (أ) (للع) وهي ساقطة من (س) و(ط) والمثبت من (ب).

(٣) في حاشية (ب) أي: على لغة قريش.

(٤) في (أ) زيادة بعد قوله (القياسية) وهي هكذا: القياسية يتلوه في الوجه السابقة.

(٥) في (ب) مشتمل.

(٦) انظر: الإتحاف: ص ٤٤.

(٧) من الآية (٥٨) من سورة الزخرف.

(٨) أي في الملك من الآية (١٦) وسيأتي الكلام عليهما.

(٩) من الآية (٦) من سورة البقرة.

(١٠) من الآية (١٤٠) من سورة البقرة.

(١١) من الآية (٢٠) من سورة آل عمران.

(١٢) من الآية (٨١) من سورة آل عمران، وقوله: ﴿وأخذتم﴾ ساقط من بقية النسخ.

﴿ءَأَنْتَ قُلْتَ﴾^(١) ﴿ءَأَلِدُ وَأَنَا﴾^(٢) ﴿ءَأَرْبَابٌ مَتَفَرِّقُونَ﴾^(٣) ﴿ءَأَسْجُدُ لِمَنْ﴾^(٤) ﴿ءَأَنْتَ
فَعَلْتَ﴾^(٥) ﴿ءَأَنْتُمْ أَضَلُّتُمْ﴾^(٦) ﴿ءَأَشْكُرُ أُمَّ﴾^(٧) ﴿ءَأَنْذَرْتَهُمْ﴾^(٨) ﴿ءَأَتَّخِذُ مِنْ﴾^(٩) ﴿ءَأَلِهَتِنَا خَيْرٌ﴾^(١٠) ﴿ءَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ﴾^(١١) ﴿ءَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ﴾^(١٢) ﴿ءَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ﴾^(١٣) ﴿ءَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ﴾^(١٤) ﴿ءَأَشْفَقْتُمْ أَنْ﴾^(١٥) ﴿ءَأَمَنْتُمْ مِنْ﴾^(١٦) ﴿ءَأَنْتُمْ أَشَدُّ﴾^(١٧) .
وسبعة اختلف فيها ولم يطرد أصولهم في بعضها^(١٨) وهي: ﴿أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ﴾^(١٩) ﴿أَمَنْتُمْ﴾^(٢٠) بالأعراف وطه والشعراء. ﴿أَعْجَمِي وَعَرَبِي﴾^(٢١) ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ﴾^(٢٢)

(١) من الآية (١١٦) من سورة المائدة.

(٢) من الآية (٧٢) من سورة هود عليه السلام.

(٣) من الآية (٣٩) من سورة يوسف عليه السلام.

(٤) من الآية (٦١) من سورة الإسراء.

(٥) من الآية (٦٢) ن سورة الأنبياء .

(٦) من الآية (١٧) من سورة الفرقان.

(٧) من الآية (٤٠) من سورة النمل.

(٨) من الآية (١٠) من سورة يس، وفي (ط) ﴿ءَأَنْذَرْتَهُمْ أُمَّ﴾.

(٩) من الآية (٢٣) من سورة يس.

(١٠) من الآية (٥٨) من سورة الزخرف.

(١١) من الآية (٥٩) من سورة الواقعة.

(١٢) من الآية (٦٤) من سورة الواقعة.

(١٣) من الآية (٦٩) من سورة الواقعة.

(١٤) من الآية (٧٢) من سورة الواقعة.

(١٥) من الآية (١٣) من سورة المجادلة.

(١٦) من الآية (١٦) من سورة الملك.

(١٧) من الآية (٢٧) من سورة النازعات.

(١٨) انظر: الإتحاف ٤٥-٤٦، والدر النثير: ٢٤٨/٣، فما بعدها.

(١٩) من الآية (٧٣) من سورة آل عمران.

(٢٠) من الآية (١٢٣) من الأعراف، (٧١) من طه، و(٤٩) من الشعراء.

(٢١) من الآية (٤٤) من سورة فصلت.

(٢٢) من الآية (٢٠) من سورة الأحقاف.

﴿أَنْ كَانَ ذَا﴾^(١) المتفق المطرد مندرج في العموم، وغيره خصه موضعه^(٢)، والمختلف خصه هنا^(٣)، وخصه في التيسير مواضعه^(٤) تنبيهاً على أن حذف الهمزة ليس على حد تخفيف الهمز، بل تحقيقاً^(٥) للكلمة^(٦) لكون الكلام خيراً.

والثاني: ستة وأربعون منها اثنان وعشرون اتفق على إثبات الهمزتين وهي:
﴿أَنْتُمْ لَتَشْهَدُونَ﴾^(٧) بالأنعام ﴿أئمة الكفر﴾^(٨) ﴿أئمة يهدون﴾^(٩) ﴿أئمة نجعلهم﴾^(١٠) ﴿أئمة تدعون﴾^(١١) ﴿أئمة يهدون﴾^(١٢) ﴿أئن لنا﴾^(١٣) بالشعراء، ﴿أئنكم لتأتون﴾^(١٤) بالنمل وفيها، ﴿ءإله مع الله بل هم﴾^(١٥) ﴿ءإله مع الله بل أكثرهم﴾^(١٦) ﴿ءإله مع الله قليلاً﴾^(١٧) ﴿ءإله مع الله تعالى﴾^(١٨) ﴿ءإله مع الله قل هاتوا﴾^(١٩) ﴿أئن

(١) من الآية (١٤) من سورة القلم.

(٢) أي: غير المطرد خصه في مكان وروده وهو: الزخرف والملك.

(٣) هذا عطف على المتفق والمراد به السبعة المواضع.

(٤) أي: ذكره في التيسير في مواضعه انظر: التيسير: ص ٣١-٣٢.

(٥) من (أ) وفي باقي النسخ (تخفيفاً) ولعل الصواب ما أثبتته.

(٦) في (أ) زيادة (أو) بعد قوله (للكلمة).

(٧) من الآية (١٩) من سورة الأنعام.

(٨) من الآية (١٢) من سورة التوبة.

(٩) من الآية (٧٣) من سورة الأنبياء.

(١٠) من الآية (٥) من سورة القصص.

(١١) من الآية (٤١) من سورة القصص.

(١٢) من الآية (٢٤) من سورة السجدة.

(١٣) من الآية (٤١) من سورة الشعراء.

(١٤) من الآية (٥٥) من سورة النمل.

(١٥) من الآية (٦٠) من سورة النمل.

(١٦) من الآية (٦١) من سورة النمل.

(١٧) من الآية (٦٢) من سورة النمل.

(١٨) من الآية (٦٣) من سورة النمل، وفي بقية النسخ (تعالى الله).

(١٩) من الآية (٦٤) من سورة النمل.

ذُكِرْتُمْ ﴿١﴾ ﴿أَنَا لِنَارِكُوا﴾ ﴿٢﴾ ﴿أَنْتَ لِمَنِ الْمُصَدِّقِينَ﴾ ﴿٣﴾ ﴿أَنْفَكَ آهَةً﴾ ﴿٤﴾ ﴿أَنْتُمْ لَتَكْفُرُونَ﴾ ﴿٥﴾ ﴿عَجِيبٌ أَتَدَا﴾ ﴿٦﴾ ﴿وَأَمَّا أَنْتُمْ﴾ ﴿٧﴾ ثَانِي الْعَنْكَبُوتِ ﴿وَأَتَدَا مَتَنَا﴾ ﴿٨﴾ بِالْوَاقِعَةِ ﴿وَأَنَا لِمَرْدُودُونَ﴾ ﴿٩﴾ بِالنَّازِعَاتِ فَتَذَكَّرُ فِي الْمَكْرَرِ ﴿١٠﴾.

ومنها أربعة وعشرون اختلف فيها فخمسة منها لم تتكرر وهي: ﴿أَنْتُمْ لَتَكْفُرُونَ﴾ ﴿١١﴾ ﴿إِنَّ لَنَا﴾ ﴿١٢﴾ بِالْأَعْرَافِ ﴿أَنْتَ لَأَنْتَ﴾ ﴿١٣﴾ ﴿إِذَا مَا مَت﴾ ﴿١٤﴾ ﴿إِنَّا لَمُعْرَمُونَ﴾ ﴿١٥﴾ وأحد عشر تكررت باثنين وعشرين كلها إذا أثناء، فخرج منها الثلاثة المتفقة ﴿١٦﴾، فالمتفق مندرج في العموم، والمختلف خص غير المكرر منه مواضعه، والمكرر عند أوله ﴿١٧﴾ تبعاً للتيسير.

(١) من الآية (١٩) من سورة يس.

(٢) من الآية (٣٦) من سورة الصافات.

(٣) من الآية (٥٢) من سورة الصافات.

(٤) من الآية (٨٦) من سورة الصافات.

(٥) من الآية (٩) من سورة فصلت.

(٦) من الآية (٣) من سورة (ق).

(٧) من الآية (٢٩) من سورة العنكبوت.

(٨) من الآية (٤٧) من سورة الواقعة.

(٩) من الآية (١٠) من سورة النازعات.

(١٠) أي: في سورة الرعد، وذلك عند قوله: وما كرر استفهامه نحو آتدَا، أثناء، البيت.

(١١) من الآية (٨١) من سورة الأعراف.

(١٢) من الآية (١١٣) من سورة الأعراف.

(١٣) من الآية (٩٠) من سورة يوسف.

(١٤) من الآية (٦٦) من سورة مريم.

(١٥) من الآية (٦٦) من سورة الواقعة.

(١٦) وهي ﴿أَنْتُمْ﴾ ثَانِي الْعَنْكَبُوتِ، و﴿أَتَدَا مَتَنَا﴾ بِالْوَاقِعَةِ، و﴿أَنَا لِمَرْدُودُونَ﴾ بِالنَّازِعَاتِ.

(١٧) أي: عند أول موضع وهو في سورة الرعد انظر: التيسير: ص ١٣١-١٣٢-١٣٣.

والثالث^(١): ثلاثة متفق ﴿أَوْ نَبِّئْكُمْ بِخَيْرٍ﴾^(٢) ﴿أَنْزَلَ عَلَيْهِ﴾^(٣) ﴿أَلْقَى الذِّكْرَ عَلَيْهِ﴾^(٤) وهي مندرجة في العموم^(٥)، ومختلف ﴿أَشْهَدُوا﴾^(٦) ذكره موضعه تبعاً له^(٧)، ثم نبه^(٨) على أن الأحسن أن يكون التخصيص عقيب العموم فقال:



وَحَقَّقَهَا فِي فُصِّلَتْ صُحْبَةً ءَأَعْدَ جَمِيٍّ وَالْأُولَى أَسْقَطَنَّ لِتَسْهَلًا

وحققها: فعل ومفعول، والضمير لذات الفتح، وصحبة: فاعلها، وفي فصلت: أي كلمة المصاييح^(٩) يتعلق به، وأعجمي، أي: وهي أعجمي إسمية للبيان، والأولى: أي: والهمزة الأولى من أعجمي وهي همزة الاستفهام: مفعول أسقطن احذفن، ويجوز رفعها مبتدأ والفعل خبره، ويسلط على هاء مقدمة على حد قراءتي ﴿وَكُلَّ وَعَدَ اللَّهُ﴾^(١٠) وعليهما

قد أصبحت أم الخيام^(١١) تدعي علي ذنباً كله لم أصنع

ولتسهلا: منصوب بأن مضمرة بعد لام تعليل الحذف [أي]^(١٢) لتخف الكلمة، من

(١) هذا عطف على ما عطف عليه الثاني أو عليه، والمراد به المضمومة بعد المفتوحة.

(٢) من الآية (١٥) من سورة آل عمران.

(٣) من الآية (٨) من سورة ص.

(٤) من الآية (٢٥) من سورة القمر.

(٥) أي: عموم التخفيف والتحقيق المتقدمين أول الترجمة.

(٦) من الآية (١٩) من سورة الزخرف.

(٧) أي: التيسير.

(٨) هذا مقابل قوله قبل: وخصه في التيسير موضعه تنبيهاً على أن حذف.... إلخ.

(٩) ليس للمصاييح معنى في هذا المقام فلعلها مقحمة من النساخ، وتركها لوجودها في جميع النسخ.

(١٠) من الآية (١٠) من سورة الحديد، وهي قراءة ابن عامر، برفع اللام، من كل، انظر: البدور ص ٣١٢.

(١١) في (ب) الخيار.

(١٢) ما بين المعقوفتين زيادة من (أ).

أسهل أتى السهل. هذه المواضع مخصصة، ذكر فيها من خالف أصله المقدر، وبقي المسكوت عنه على ما تقدم لا من الضد أي: حقق صحبة حمزة والكسائي وشعبة الهمة الثانية ﴿من أعجمي﴾^(١) المرفوع كالنقاش عن ابن مجاهد سورة حم السجدة على أصولهم، وحذف ذو لام لتسهل هشام الأولى فأخرجها من الباب، والباقون غيره بإثباتها، وسهّلها الحرميان وأبو عمرو كما تقرر، وابن ذكوان وحفص موافقان، فصار صحبة بهمزين محققين، وهشام بهمة محققة، وقالون وأبو عمرو بمحققة ومسهلة [بينهما ألف، وابن كثير وابن ذكوان وحفص وأحد وجهي ورش بمحققة فمسهلة]^(٢) وثاني وجهيه بمحققة فمبدلة.

تنبيه: خرج بقوله: فصلت أعجمي النحل^(٣) بالمرفوع منصوب تيك^(٤). ومعنى الرمز: حققها جماعة واحذف ليخف اللفظ. وجه حذف الهمة: أنه خير أي هلا نوعت آياته بكلام أعجمي وعربي فيتصل^(٥) أو حذفت تخفيفاً فترادف الهمزتين وينفصل^(٦)، وهي للإنكار^(٧)، والعرب تنكر وتوبخ^(٨) بهمة الاستفهام وبدونها تقول: أنت تفعل هذا، زيد يقول كذا، وينبغي رفع الصوت فيه^(٩) أي: ^(١٠) أقرآن أعجمي ورسول عربي لا يفهم^(١١)

(١) من الآية (٤٤) من سورة فصلت.

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من (س).

(٣) وهو في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَعَلْمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ...﴾ الآية، النحل: ١٠٣.

(٤) أي: منصوب فصلت وهو في نفس الآية التي فيها المرفوع من الآية (٤٤) من سورة فصلت.

(٥) في (ط) فتصل، وما أثبتته أوضح إذ المعنى: فيتصل بما قبله فيكون من جملة كلامهم.

(٦) في (ط) وتنفصل.

(٧) في (أ) و(س) هكذا ينكر وتوبخ.

(٨) في (ط) ألا أنت.

(٩) حتى يفهم التوبيخ والإنكار بدون أدواته.

(١٠) هذا تفسير للآية باعتبار الاستفهام.

(١١) في (ب) لا يفهم والصحيح ما أثبتته لأنه به يظهر معنى الإنكار.

معجزته ومرسل إليه عربي لا تفقه خطابه^(١) واختياري الهمزتين لعدم التقدير وزيادة الفائدة. ثم ذكر ما بعدها^(٢) في التلاوة فقال:



وَهَمْزَةٌ أَذْهَبْتُمْ فِي الْأَحْقَافِ شُفِّعَتْ بِأُخْرَى كَمَا دَامَتْ وَصَالًا مُوَصَّلًا

وهمزة أذهبتم: مبتدأ مضاف، خبره: شُفِّعَتْ: جعل وترها شفعا بزيادة تشفيعاً ويتعلق به مكنتناه^(٣). كما: مصدرية، والكاف يتعلق بمحذوف، أي: شفعت تشفيعاً دائماً كدوامها وحدها، أو بأخرى^(٤) دائمة كدوامها، وصالاً: نعت تشفيع^(٥) أو أخرى أي ذا وصالٍ أو ذات وصالٍ أو مصدر تواصلٍ وموَصَّلًا: نعته، أي: منقول أو محبوب. أي: زاد ذو كافٍ كما ودال الابنان، قبل همزة أذهبتم همزة أخرى فدخلت لهما في باب الهمزتين، واستمر ابن كثير على أصله المقرر فحقق الأولى وسهّل الثانية، وهشام على تحقيقهما أو تحقيق الأولى وتسهيل الثانية والفصل^(٦) على التقديرين، وابن ذكوان على تحقيقهما، وتعيّن للباقيين وأبي عمرو والكوفيين همزة واحدة محققة، إذ الوتر ضد الشفع. ومعنى الرمز: إن همزة الاستفهام تثبت مع الخبرية كثبوتها مفردة أو مع النظائر مقروة^(٧) منقولة، يشير إلى صحة الأمرين ورداً على من يقول الإثبات يوهم التقرير.

(١) انظر: في توجيه ذلك إبراز المعاني: ٣٥١/١، والكشف: ٢٤٨/٢.

(٢) أي: بعد همزة (أعجمي) وفي (ب) بعدهما.

(٣) وهما: في الأحقاف وبأخرى.

(٤) هذا معطوف على قوله: يتعلق بمحذوف.

(٥) أشار بهذا إلى أن (دام) تامة وليس ناقصة، وذلك لأن (ما) قبلها مصدرية غير ظرفية وإلا لكان قوله: وصالاً خيراً.

(٦) أي: إدخال على كلا الوجهين، التسهيل والتحقيق.

(٧) هكذا وجدتها ولعلها: مقروة وفي نسخة أشير إليها في (ب): مقروة.

وجه الهمزتين: قصد التوبيخ^(١). ووجه الواحدة: إما على الحذف في فيترادفان أو على^(٢) الخبر أي: يقال لهم استوفيهم نصيبكم في الدنيا فلم يبق لكم نعيم في الأخرى^(٣). واختياري الهمزتين، تصریحاً بالتوبيخ، وهو أبلغ من الخبر. ثم أتبعها ما تلاها فقال:



وَفِي نُونٍ فِي أَنْ كَانَ شَفَّعَ هَمْزَةً وَشُعْبَةً أَيْضاً وَالدمَشْقِي مُسَهَّلاً

في أن كان: بدل بعض من في نون بإعادة الجار على حد قوله تعالى: ﴿لِلَّذِينَ اسْتَضَعَفُوا مِنْ آمَنٍ﴾^(٤) وحرك نون للساكنين، ويتعلق بشَفَّعَ، وحمزة: فاعله، وشعبة: عطف عليه. وأيضاً: مصدر موضع حال أي: عطف راجعاً، والدمشقي: عطف آخر، ومسهلاً: حاله. أي: زاد حمزة وشعبة وابن عامر قبل همزة ﴿أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ﴾^(٥) همزةً فدخلت لهم في هذا الباب^(٦). ومضى حمزة وأبو بكر^(٧) على أصلهما في التحقيق، وقيد ابن عامر بتسهيل الثانية. لخروج ابن ذكوان عن أصله في التحقيق، وهشام عن أصله في التخيير، فاشتركا في التسهيل، وزاد هشام الفصل، والباقون الحرميان وأبو عمرو والكسائي وحفص بهمزة واحدة مفتوحة^(٨).

ذيل: الزهري عن نافع بكسرهما^(٩). وجه الهمزتين: إدخال همزة الإنكار^(١٠) على

(١) انظر: إبراز المعاني: ٣٥٣/١، الكشف: ٢٧٣/٢.

(٢) انظر: الكشف: ٢٧٤/١.

(٣) في (س) العقبي.

(٤) من الآية (٧٥) من سورة الأعراف.

(٥) في (أ) ذا بنون، والآية من سورة (ن) رقم: ١٤.

(٦) أي: باب الهمزتين من كلمة.

(٧) أي: شعبة.

(٨) انظر: غاية الاختصار: ٣٩٩، وتلخيص العبارات ص ١٦٠، والنشر: ٣٦٧/١.

(٩) قلت: هذه قراءة شاذة. انظر: مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع لابن خالويه، ص ١٥٩.

(١٠) قال العلامة المنجرة تعليقا: يريد الإنكار الإبطلاي، وهما: زنيم، وجملة الشرط: (إذا تتلى عليه ... الآية).

أن أي: أتطيعه لأن كان ذا مال، فالجملة معترضة بين الصفتين^(١)، أو تعليل لفعل مقدر في معنى الأخيرة^(٢). أي: أيكفر لأن كان ذا، فلا اعتراض، ولا يجوز أن يعلل إذا تتلى ولا [قال]^(٣) أساطير الأولين؛ لأن المعلل عامل في العلة وما بعد إذا لا يعمل فيما قبلها ولا الجزاء فيما قبل الشرط. ووجه الواحدة: أنه تعليل المقدر أي: أيكفر لأن كان ذا مال^(٤)، ويتعلق بمشاء، وأجاز أبو علي^(٥) تعلقه بعقل، وضعف لوصفه. ووجه مخالفة الأصل^(٦): جمع اللغتين^(٧). واختياري: الواحدة توفير الأخرى على الفعل^(٨). ثم رجع إلى أول المخصصات فقال:



وَفِي آلِ عِمْرَانَ عَنِ ابْنِ كَثِيرِهِمْ يُشْفَعُ أَنْ يُؤْتَى إِلَى مَا تَسَهَّلًا

صرف عمران للوزن والجاران يتعلقان بيشفع، وأن يؤتى: همزة أن يؤتى رفع نائب الفاعل، وإلى ما تسهّل، صلة وموصول جر بإلى ويتعلق بحال مقدر أي: يشفع مضموماً إلى موضعه المسهلة، أي: زاد ابن كثير همزة ﴿أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ﴾^(٩) بآل عمران همزة إنكار فدخلت في الباب له، وسهّل الثانية على أصله في النظائر، وتعين الوتر للباقيين، فخرجت

(١) هي جملة الشرط: لا ﴿إِذَا تَتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا﴾ الآية.

(٢) انظر: التذكرة لابن غلبون: ٧٢٧/٢.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من (أ).

(٤) انظر: التذكرة لابن غلبون: ٧٢٧/٢.

(٥) الفارسي.

(٦) فيمن خالف أصله كابن عامر.

(٧) في (ب) جمع بين اللغتين.

(٨) أي: إبقاء لها على الاختصاص بالدخول على الفعل، وهي هنا داخلية صورة على الحرف.

(٩) من الآية (٧٣) من سورة آل عمران.

منه^(١) لغيره .

ذيل: ابن جبير والحسن بكسر الهمزة وكسر التاء^(٢) . وجه الهمزتين: قصد التوبيخ^(٣)، ويحتمل أن يكون خطاب أحبار اليهود لعامتهم أي: لا تؤمنوا بالإيمان الظاهر وجه النهار إلا لمن تبع دينكم قبل إسلامه، أو لا تقروا أو لا تصدقوا ﴿قُلْ إِنْ هَدَى اللَّهُ فَهُوَ عَلَىٰ شَرِّ أَلْسِنَةٍ قُوًى أَوْلَىٰ بِإِيمَانِ اللَّهِ مِنْ عِنْدِ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٤) معترض، وأن يؤتى مبتدأ محذوف الخبر^(٥)، أو نصب به^(٦) . أي: إتيان أحد أو محاجتهم تصدقون، ويحتمل أن يكون أمر الله لنبيه بأن يقول لأحبار اليهود، أي: أن يؤتى أحد أو يحاجوكم تنكرون^(٧) . ووجه الواحدة: أنه خير أي: لا تصدقوا بأن يؤتى أحد فهو نصب. واختياري الواحدة لأن المعنى على الخير ثم رجع إلى ما بعدها فقال:



وَطَهَ وَفِي الْأَعْرَافِ وَالشُّعْرَا بِهَا ءَأَمْتُمْ لِلْكَلِّ ثَالِثًا أَبَدِلَا

وطه: مبتدأ ، وبها آمتم: أي: فيها كلمة آمتم إسمية خبره، وفي الأعراف والشعرا عطف على خير الصغرى^(٨) أو معترض متعلق بمقدر، وللكل: متعلق بأبدل مبني للمفعول

(١) أي: من باب الهمزتين من كلمة.

(٢) قال ابن خالويه: إن يؤتى بكسر الهمزة الأعمش وطلحة انظر: مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع

لابن خالويه ص ٢١، وانظر: القراءات الشاذة للشيخ عبد الفتاح القاضي، ص ٣٥.

(٣) انظر: علل القراءات لأبي منصور الأزهري، ١/١١٨.

(٤) الآية من (ب) وفي باقي النسخ: قل إن هدى الله .

(٥) والتقدير: تصدقونه ونحو هذا مما يدل عليه الكلام.

(٦) الضمير يعود على المحذوف على تقدير الفعل بين الهمزتين أي: أتصدقون أن يؤتى، أو أتشيعون أن يؤتى

أحد .. ويكون ذلك بمعنى قوله تعالى عنهم: ﴿اتَّخَذْتُوهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾.

(٧) والكلام في هذا طويل، انظر: كتب التفسير عند هذه الآية، وانظر: علل القراءات: ١/١١٨.

(٨) أي: (بها) بناءً على جواز تقدم المعطوف على المعطوف عليه.

ونائب فاعله ضمير آمتم، وثالثاً: تمييز تقدم على الفعل على رأي المازني^(١) أو حال الفاعل، ولو قال ثالثاً أبدلاً كان بدل بعض لكن فيه وصل همزة القطع، والجملة مبنية^(٢) للأولى، والتقدير: وطه فيها وفي الأعراف والشعراء، أو طه فيها همزة آمتم أبدال لكل حال كونه ثالثاً، أو آمتم أبدال ثالثه وأبدال في الأعراف والشعراء أيضاً، ولو قال: وطه مع لأجاد^(٣).
أي: أبدال السبعة همزة الثالثة الساكنة ألفاً في آمتم بالأعراف وطه والشعراء.
تنبيه: يأتي لها رابع في ﴿آهتنا خير﴾^(٤) وهذا مندرج في قوله: (وإبدال أخرى
الهمزتين)^(٥) لكن ذكره توطية للكلام على الثانية في قوله:



وَحَقَّقَ ثَانٍ صُحْبَةً وَلِقُنْبِلٍ يَأْسِقَاطِهِ الْأُولَى بِطَهَ تُقْبَلًا

فيه فعليتان، وثان: مفعول حقق، وحمل منصوب المنقوص على مجروره للوزن^(٦)
كقول الآخر: [لعلي أرى باقٍ على الحدثان] ولقنبل ويأسقاطه: يتعلقان بتقبل المبني
للمفعول أي: قبل آمتم بالحذف، والهاء لقنبل فاعل المصدر والأولى: همزة الأولى
مفعوله، وبطه: يتعلق به. أي: حذف قبل همزة الأولى الاستفهامية^(٧) من آمتم في طه،

(١) أجاز المازني والمبرد والكسائي تقديم التمييز على ما عامله إذا كان فعلاً متصرفاً وعليه قول الشاعر:
أنفساً تطيب بنيل المنى . وهو عند الجمهور ضرورة.
قال ابن مالك: وعامل التمييز قدم مطلقاً، والفعل ذو التصريف نزرأ سبقا
انظر: ضياء السالك: ٢٦٤/٢.

(٢) في (أ) و(س) مبنية.

(٣) وذلك لخروجه عن تقديم المعطوف على المعطوف عليه.

(٤) من الآية (٥٨) من سورة الزخرف.

(٥) هذا آخر بيت من باب الهمز المفرد فانظره.

(٦) حمل المنقوص المنصوب على مجروره فيه خلاف فمنهم من قال بضرورته وإليه أشار المؤلف بقوله:

للوزن ومنهم من قال جاز في السعة بقلة، انظر: [حاشية الفاسي: ٨٠ : أ].

(٧) في (ب) زيادة وهي [الاستفهامية بطه فيدخله الباب] ولعلها زيادة من الناسخ.

ويأتي حذف حفص في الثلاثة، فيتعين^(١) لغيره إثباتها في الثلاثة إلا قبلاً بطه، فبدخل^(٢) لهم في الباب، وحقق الثانية في الثلاثة صحبة حمزة والكسائي وشعبة، والباقون الحريمان، إلا قبلاً بطه وأبو عمرو وابن عامر بتسهيلها، فخرج ابن ذكوان من التحقيق إلى التخفيف، وهشام من التخيير إلى التحتم.

وجه الهمزتين: قصد التوبيخ^(٣). ووجه الحذف: ما ذكره^(٤) في قوله:



وَفِي كُلِّهَا حَفْصٌ وَأَبْدَلٌ قُنْبُلٌ فِي الْأَعْرَافِ مِنْهَا الْوَاوُ وَالْمُلْكُ مُوَصِّلاً

حفص فاعل فعل مقدر دلّ عليه الإسقاط، أي: أسقط حفص، وفي كلها: يتعلق به والهاء: للمواضع الثلاثة، ومفعوله محذوف، أي: الهمزة الأولى، وفي الأعراف منها: الهمزة الأولى متعلقاً بأبدل، والواو: مفعوله، والملك: عطف على الأعراف، وموصلاً: حال قبل اسم فاعل من أوصله، والأصل: وأصل من وصل لكن عدل عنه للسناد. أي: حذف حفص الهمزة الأولى من آنتم في المواضع الثلاثة، وأبدل قبل الهمزة الأولى من الأعراف واواً مفتوحة حال وصله، وحققها في الابتداء، وكذا فعل في ءآنتم في تبارك وليس فيها ثالثة^(٥) بل ذكره ضمناً للبدل، ولهذا نصّ عليها^(٦) ثمّ قصداً وكان بغنيّ عنه^(٧). ولو قال: كالملك لأوضح هذا المعنى.

(١) في (ب) فتعين.

(٢) في (ب) فتدخل.

(٣) انظر: إبراز المعاني: ٣٥٨/١.

(٤) في (أ) و(س) ما يذكره بالياء المعجمة والصحيح ما أثبتته والمعنى: ما تذكره عقيب هذا البيت التالي: وقد ذكره.

(٥) أي: همزة ثالثة.

(٦) أي: في سورتها، قلت: لعله نص عليها لطول العهد بها.

(٧) أي: وكان هذا يغني عن ذلك، ويحتمل العكس، وفي (ب) زيادة وهي: عنه النص عليها.

تفريع: حفص ﴿آمنتهم﴾ بهمزة محققة بعدها ألف في الثلاثة، قبل كذا بطة مع صلة الميم وصلأً، وفي الأعراف بواو مفتوحة وهمزة مستهلة وألف والصلة وصلأً، وإذا ابتداءً حقق الأولى، وكذا في الملك إلا أنه ليس بعد الهمزتين ألف وميمه الأولى مكسورة، وفي الشعراء بهمزة محققة وأخرى مسهلة وألف والصلة وصلأً، حمزة والكسائي وشعبة بهمزتين محقتين وألف في الثلاثة، أبو عمرو وابن عامر والبيزي وقالون وورش في تسهيله بهمزة مخففة وأخرى مسهلة وألف، وهذه العبارة أسد من قول التيسير^(١) بهمزة ومدة مطولة^(٢) وفيها لورش أوجه الثلاثة، والبيزي على صلته، وقالون على تخيره^(٣)، ورش على بدله بهمزة محققة وألف بدل عن الثانية وألف أخرى عن الثالثة ثم تحذف أحديهما للساكنين.

قال الداني في الإيجاز: فيصير في اللفظ كحفص، قلت: ليس على إطلاقه بل على القصر ويخالفه في التوسيط والمد^(٤)، فخص اللفظ لأن التقدير مختلف لأن المحققة عند

(١) انظر: التيسير: ص ١١٢.

(٢) وإنما كانت عبارته أسد لأن إطلاق المدة على الهمزة غير واضح في المعنى المراد وإن كان الإطلاق صحيحاً وأن قوله مطولة غير ظاهر في المعنى المراد لتبادر الإشباع [المنجرة: ٧٠ / ١] .

(٣) في (ط) تخيره.

(٤) قلت: التحقيق في المسألة أنه ليس لورش هنا إلا التسهيل بين بين، وليس له الإبدال أصلاً قال في الإقناع: ومن أخذ لورش في ﴿ءأنذرتهم﴾ بالبدل لم يأخذ له هنا إلا بين بين. الإقناع: ٣٦٢/١.

وقال في النشر: ولم يدخل أحد بين الهمزتين في واحد من الثلاثة ألفاً، وكذلك لم يبدل الثانية ألفاً عن الأزرق عن ورش ولذلك لم يذكر في التيسير لورش سوى التسهيل وأجره مجرى قالون وأبي عمرو وغيرهما من المسهلين ثم قال: وأما ما حكاه في الإيجاز وغيره من الإبدال الثانية لورش فهو وجه قال به بعض من أبدلها في ﴿ءأنذرتهم﴾ ونحوه، وليس بسديد، ولعل ذلك وهم من بعضهم حيث رأى بعض الرواة عن ورش يقرؤونها بالخبر وظن أن ذلك على وجه البدل ثم حذفت إحدى الألفين وليس كذلك بل هي رواية الأصبهاني عن أصحابه عن ورش، ورواية أحمد بن صالح ويونس بن عبد الأعلى وأبي الأزرهر كلهم عن ورش يقرؤونها بهمزة واحدة على الخبر كحفص، فمن كان من هؤلاء يرى المد لما بعد الهمز بمد ذلك فيكون مثل (آمنوا وعملوا) لا أنه بالاستفهام وأبدل وحذف والله أعلم، انظر: النشر: ٣٦٩. ولذا قال الشيخ خلف الحسيني في تحرياته:

﴿آمنتهم﴾ والنحو سهل لورشهم وإبداله قد شذ فاجعله مهملاً

انظر: غيث النقع من سراج القارئ ص ٢٢٨، وانظر: أيضاً: البدور الزاهرة، ص ١٢٠.

حفص همزة الخبر وعند ورش همزة الاستفهام، والألف عند حفص الكلمة^(١) لا غير وعند ورش يحتمل.

فإن قلت: فما تنكر^(٢) أن يكون مد ورش الألف لأجل الهمزة المحذوفة المبدلة.

قلت: ضعف أثرها بوجوب التغيرين^(٣) ثم قاومها أقوى فمحي أثرها.

وجه^(٤) الإثبات التصريح بالتويخ، ووجه الحذف: الاعتماد على قرينة التويخ ومن

فرق^(٥) جمع . ووجه قلب الأولى واواً، انفتاحها بعد الضم ولم يكتف به عن تسهيل الثانية

لعروضه^(٦) . واختياري: الإثبات^(٧) للنص على المراد وتحقيق الأولى^(٨) استغناء بتسهيل الثانية.

تذييل: في التحريد ابن كثير ﴿أن يؤتى﴾ بهمزتين الأولى محققة والثانية مسهلة،

وقال عبد الباقي بهمزة ومدة يوهم وجهين وهما عبارتا وجه واحد ﴿ءأمتم﴾ أخير

الأصفهاني^(٩) عن ورش بثلاثتها^(١٠) وحقق ابن شنبوذ عن قبل الهمزة الثانية مع قلب

الأولى واواً في السورتين^(١١) ﴿ءأعجمي﴾ نقل في المصباح عن ابن مجاهد عن قبل

انظر: غيث النقع من سراج القارئ ص ٢٢٨، وانظر: أيضاً: البدور الزاهرة، ص ١٢٠.

(١) في (ط) للكلمة.

(٢) في (أ) فما يتكرر وفي (ب) فما يُنكر.

(٣) وهما: الإبدال والإسقاط.

(٤) في (س) ووجه.

(٥) أي: من أسقطها في بعض السور وأثبتها في البعض الآخر جمع بين اللغتين.

(٦) انظر: النشر: ٤٧٤/١-٤٧٤.

(٧) أي: إثبات الهمزة الأولى لا حذفها.

(٨) أي: لا إبدالها واواً.

(٩) الصواب: الأصفهاني بالباء المعجمة، لا الفاء المعجمة كما في المنجرة وغيرها، والنشر وغيره، انظر:

[المنجرة: ٧٠/١: أ] والنشر: ٣٦٨/١.

(١٠) أي: قرأ الأصفهاني عن ورش بالإخبار في (ءأمتم) بمواضعها الثلاثة.

قلت: وكذلك أحمد صالح ويونس بن عبد الأعلى وأبو الأزهر، انظر: النشر: ٣٦٩/١، والمبسوط في

القرءات ص ١٢٣-١٢٤.

(١١) انظر: النشر: ٣٦٩/١.

بالخبر^(١)، ونقل الأهوازي والصقلي الاستفهام لهشام^(٢)، ونقل أبو العلاء الفصل فيها وفي ﴿أن كان﴾ لابن ذكوان من طريق الصوري^(٣) فلا وجه لاستدلال الداني على منعه^(٤)، ونقل عنه في ﴿أذهبتم﴾ التخيير بين همزتين محقتين وبين محققة ومسهلة مع الفصل^(٥)، والترتيب يقتضي الترتيب، الزهري عن نافع ﴿أن كان﴾ بهمزة واحدة مكسورة^(٦)، السلمي عن الأخفش ﴿أم هو﴾^(٧) بهمزة ومدة والترتيب يقتضي تقديم أن يؤتى وامتتم على الباقي لكن لما كان ﴿أن يؤتى﴾ لا يدخل في الباب إلا على قراءة واحد^(٨) وسقط أكثر أحكامه، وغيرت الأولى من امتتم وانضم إليهما^(٩) أخرى، تراخياً عن الأصل المقرر آخرها لذلك ولولا هذا لجعل قوله في آل عمران إلى آخر الأربعة^(١٠) عقيب قوله: وقل ألفاً ثم ذكر الثلاثة^(١١) بعدها، وكان بغنية عن السبعة^(١٢) مثل هذه الأربعة:

(١) انظر: النشر: ٣٦٦/١، وغاية الاختصار: ص ٣٩٨.

(٢) لهشام الخلاف فله الخبر من رواية الحلواني وغيره، وله من طريق الجمال الاستفهام، انظر: النشر: ٣٦٦/١.

(٣) انظر: غاية الاختصار: ص ٣٩٨-٣٩٩.

(٤) قلت: قد رد الداني في التيسير وجه الإدخال لابن ذكوان، وقد ذكره ابن الجزري في النشر برمته، واستعرض أقوال مخالفيه كمكي وغيره، وأخبر أنه قرأ بالوجهين في ذلك انظر: التيسير ص ١٩٣-١٩٤، والنشر: ٣٦٧/٣٦٦/١، وغاية الاختصار: ص ٣٩٨.

(٥) قلت: هذا التخيير ذكره أبو شامة عن الداني وذكره ابن الجزري عن أبي العلاء في غايته، وهو انفراده غير مقروء بها، والمقروء به لابن ذكوان التحقيق من غير إدخال، انظر: النشر: ١٦٧/٣٦٦/١ وإبراز المعاني: ٣٥٢/١، وغاية الاختصار، ص ٣٩٨-٣٩٩.

(٦) قلت: هي شاذة لا يقرأ بها. انظر: مختصر في شواذ القراءات من كتاب البديع لابن خالويه، ص ١٥٩.

(٧) المراد قوله تعالى: ﴿أهلأهتنا خير أم هو﴾.

(٨) وهي قراءة ابن كثير كما هو واضح.

(٩) في (أ) إليها.

(١٠) أي إلى قوله: في الأعراف منها الواو والملك موصلاً. اهـ.

(١١) أي: الثلاثة أبيات بعد قوله: وقل ألفاً.

(١٢) أي: عن الأبيات السبعة من قوله: وحققها في فصلت إلى قوله: والملك موصلاً.

وتشفيح أن يـؤتى [دواء] ^(١)
 وحقق ثانياً لصحبة واحذفن
 بالأعراف واواً مع تبارك أعجمي
 وشفع أذهبتم كما دام وصله
 وآمنت الثلاث ثالثاً أبديلاً
 الأولى علاطه زكا وصله أبديلاً
 احذف لواو ^(٢) وحقق الثان شع صلا
 وإن كان في صفو كلا وهو سهلاً
 ولما تم الكلام في همزة القطع مع همزة الاستفهام انتقل إلى بيان حكمها مع همزة
 الوصل فقال:



وإن همز وصل بين لام مسكنٍ وهمزة الاستفهام فأمدده مبدلاً
 فيه فعليتان: شرط وجزاء، وهمز وصل: فاعل فعل مقدر واجب الحذف
 ولا بد من مفسر كبيت الحماسة: [عند الحفيظة إن ذو لوثة لانا] لكن حذف هنا
 لتقدم مثله، أي: إن وقع وبين: ظرفه، ولام مسكن: صفة وموصوف جر بالإضافة،
 وهمزة الاستفهام: عطف عليه، ولا يتزن البيت إلا بالنقل ^(٣)، وفا فأمدده:
 جواب الشرط، والهاء لهمز الوصل، ومبدلاً: حال الفاعل وفائدتها أنها قيدت مدّ
 الهمز بحال البدل لأنه حينئذ حرف مد؛ لأن المحقق لا يقبله ولولا إحدى ضرورتين
 في مثل أبذل وطولا لكان أوضح ^(٤)، أي: إذا وقعت همزة الوصل المفتوحة
 بين همزة الاستفهام ^(٥) ولام تعريف فأبدل همزة الوصل ^(٦) ألفاً، وزدّه مدّ

(١) ما بين المعقوفتين من (ب) وفي باقي النسخ (دوا) بدون همزة والصحيح ما أثبتته نظراً للوزن والله أعلم.

(٢) لعلها (لوا) بدون واو ثانية وهي رمز لهشام.

(٣) صوابه إلا بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين، [المنجرة: ٧١/١ : أ].

(٤) أي: إن التعبير بقوله: فأبدل وطولا أوضح من التعبير بقوله: فأمدده مبدلاً، لولا وجود ضرورة في هذا

البقية وهي: إما وصل الهمزة إذا أتيت بالفاء، أو سقوط الفاء إذا قطعت الهمزة.

(٥) في (ط) استفهام.

(٦) في (ب) همزة بدون هاء.

﴿أَتَّخِذْتُمْ﴾^(١) و﴿افْتَرَى﴾^(٢) و﴿وَاصْطَفَى﴾^(٣) على قراءتهم^(٤)، وحكمها الحذف لقيام الاستفهامية مقامها، وحصول الفرق لتغاير حركتيهما^(٥)، وقال مسكن لا ساكن ميلاً إلى مذهب سيبويه^(٦) ثم أشار إلى ترجيح البدل بقوله:



فَلِلْكَلِّ ذَا أَوْلَى وَيَقْصُرُهُ الَّذِي يُسَهِّلُ عَنْ كُلِّ كَالَانَ مَثَلًا

ذا أولى : البدل أرجح من التسهيل، إسمية، وللكل: يتعلق بالخبر، ويقصره: الهاء مفعول ضمير الهمز المخفف^(٧)، الذي يسهل صلة وموصول محذوف العائد^(٨) أي: يسهله فاعل [عن كل: أي]^(٩): كل السبعة يتعلق بيسهل أو يقصره، كالألآن: خير هو المقدر، ومثلاً: مستأنف أي: مثل المذكور. أي: إبدال همزة الوصل الواقعة بين همزة الاستفهام ولام التعريف للسبعة أرجح من جعلها بين بين، وهذا هو الوجه المشهور في الأداء، القوي عند التصريفيين، ثم ذكر وجه التسهيل فقال: ويقصر الهمز المخفف القارئ الذي يسهله عن

(١) من الآية (٨٠) من سورة البقرة.

(٢) من الآية (٨) من سورة سبأ.

(٣) من الآية (١٥٣) من سورة الصافات.

(٤) أشار بهذا إلى أنه قرئت بهمزة الوصل من غير طريق التيسير والحرز قلت: وهي شاذة إلا في الصافات

فقد قرأ أبو جعفر بوصل الهمزة فيسقطها في الدرج ويكسرهما في الابتداء. انظر: البدور، ص ٢٦٩.

(٥) يعني: أن حذف همزة الوصل الداخلة على هذه الأفعال اكتفاء بهمزة الاستفهام غير ملبس الاستفهام بالخبر لاختلاف حركتيهما بالفتح والكسر [المنجرة: ٧١/١: ب].

(٦) يعني: من حيث انفرادها عن همز الوصل فتحرك فإذا سكنت صار بسبب الفاعل، بخلاف مذهب الخليل فإن (أل) عنده كلها للتعريف وعليه فاللام ساكن لا مسكن، والله أعلم.

(٧) في (ب) الهمزة المخففة [المنجرة: ٧١ / ١: ب].

(٨) هو ليس بمحذوف بل مستتر وهو فاعل يسهل [المنجرة: ٧١/١: ب].

(٩) ما بين المعقوفتين ساقط من (ط).

السبعة. وهو معنى قول التيسير: وكلهم سهل همزة الوصل التي بعد همزة الاستفهام^(١).

تنبيهات: المفصل عليه هنا هو التسهيل لا التحقيق ولهذا نصّ عليه وصرّح [به]^(٢) في الأصل بقوله: ولم يحققها أحد^(٣) والقصر هنا غير الأصلي والفرعي لأنه حذف جزء من الأصلي وإنما قصر التسهيل لعدم حرف المد والتقاء الساكنين، والموجود في كتب النقلة البدل وبه قرأتُ وشيوخنا العراقيون لا يعرفون غيره، ووجه التسهيل لا يكاد يؤخذ لغيرهما^(٤). ولا يتأتى المثال بغير الآن لأجل النقل المخلص من التقاء الساكنين الممتنع وقوعه في الطويل، وفيه الاحتمال المتقدم^(٥)، ووجه البدل: أن حذفها يؤدي إلى التباس الاستفهام بالخبر لتمائل الحركتين، ولم يستغنوا بالقطع وأم لعدم عموم الحالين والمواضع^(٦)، والتحقيق يؤدي إلى إثبات همزة الوصل في الوصل وهو لحنٌ، والتسهيل فيه شيء من لفظ المحققة، فتعين البدل، وكان ألفاً لأنها مفتوحة ورفقاً بينها وبين همزة القطع^(٧)، ووجه تسهيلها أنه قياس المتحركة^(٨)، وعليه قول الشاعر:

وما أدري إذا يممت قصداً أريد الخير أيهما يليني

الخير الذي أنا أبتغيه أو الشر الذي هو يبتغيني

لا جائز أن تكون^(٩) محققة لأنه لحن، وهو^(١٠) عربي، ولا محذوفة ولا

(١) انظر: التيسير: ص ١٢٢.

(٢) ما بين العقوفتين ، ساقط من (ط).

(٣) انظر: التيسير، ص ١٢٢.

(٤) قلت: وهو مذهب أبي الطاهر إسماعيل بن خلف صاحب العنوان، وشيخه عبد الجبار الطرسوسي

صاحب المجتبى، و الوجه الثاني في التيسير والشاطبية والإعلان، انظر: النشر: ٣٧٨/١.

(٥) أي: في قوله: وعن كلهم بالمد ما قبل ساكن، من أن الساكن هل هو اللفظي أو الأصلي، [المنحرة:

١ / ٧١ : ب].

(٦) في الكلام لف ونشر مرتب كما هو واضح.

(٧) انظر: في هذا النشر: ٣٧٧/١.

(٨) انظر: إبراز المعاني: ٣٦٢/١، والنشر: ٣٧٨/١.

(٩) في (أ) أن يكون بالياء التحتية.

(١٠) أي: الشاعر.

مبدلة لأنها يازاء فاء مفاعلين^(١)، فتعين التسهيل واختياري: البدل لأنه الفصيح الثابت في النقل
ثم نفى عنها^(٢) حكماً من أحكام همزة القطع فقال:



وَلَا مَدَّ بَيْنَ الْهَمْزَتَيْنِ هُنَا وَلَا بَحِيثٌ ثَلَاثٌ يَتَّفِقْنَ تَنْزُلًا

ولا مدّ: لا الجنسية، ومبنيها^(٣) وبين الهمزتين: خبرها. وهنا: إشارة إلى المكان
القريب وهو ظرف الاستقرار^(٤) أو خبر وبين الهمزتين صفة، وبا بحيث: زائدة. وثلاث:
رفع^(٥) إذ حيث وضعها أن تضاف إلى الجمل وشذجره:

ألا ترى حيث سهيل طالعاً^(٦)

وهو فاعل يتفق^(٧) مفسر بالتالي^(٨) أو يجتمع^(٩) في كلمة فيتفقن صفة أي متلاصقة،
أو مبتدأ خبره يجتمعن مقدرأ ليتوفر يتفقن على صفة المبتدأ^(١٠) و تنزلاً حصول تمييز

(١) في (ب) مفاعيل والصحيح ما أثبتته لأنه من الرمل.

(٢) أي: عن هذه المسألة.

(٣) أي: اسمها لأنه مبني.

(٤) أي: متعلق بالخبر (مستقر)

(٥) أي: على الابتداء أو على الفاعلية كما سيذكره.

(٦) سبق تخريج هذا الشاهد.

(٧) في (ب) يتفق.

(٨) في (ب) بالتالي.

(٩) في (أ) و(س) ليجمع والصواب ما أثبتته، فيصبح التقدير، يجتمع ثلاث في كلمة.

(١٠) معنى هذا: أن ثلاث نكرة فلا بد لجواز الابتداء بها من الإفادة والإفادة تكون بعدة أشياء منها
(الصفة) فيكون الإعراب هكذا، ثلاث، مبتدأ خبره محذوف، تقديره يجتمعن، ويتفقن، صفة ثلاث
سوغت الابتداء بها.

الفاعل، هذا تخصيص سبق العموم^(١) أي: لا يفصل بين همزة الاستفهام وهمزة الوصل بألف، وهو المراد بهذا، ولا بين همزة الاستفهام وهمزة القطع إن انضم إليها ثالثه، وهو ﴿ءآمنتهم﴾ [الثلاث]^(٢) وأهتتا عند القائل بالفصل . وجه امتناع الفصل مع همز الوصل أنه لا أصل لها في الثبوت وصلماً فلم يتحقق الثقل^(٣) بخلاف همزة القطع وهذا تفرع على الضعيف^(٤) . ووجه امتناع مع همزة القطع المتلوة بثالثة: استئصال اجتماع همزتين وألفين، وقيل : لثلاث تجتمع أربع ألفات^(٥)، وليس بشيء لعدمه لفظاً^(٦) وكتابة، وعلل في التيسير باجتماع ثلاث ألفات بعد المحققة^(٧)، سمي المسهلة ألفاً، لقسطه^(٨)، ولو قال الناظم: ثقلاً أو تسهلاً لوفي^(٩) .

تبييه: يجب على القارئ أن يفرق في لفظه بين ﴿ءأندرتهم﴾ للمسهل الفاصل وبين ﴿ءآمنتهم﴾ للمشفع المسهل فيلفظه في ﴿ءأندرتهم﴾ بالألف بين المحققة والمسهلة وفي ﴿ءآمنتهم﴾ يأتي بالألف بعد المسهلة، وأن يفرق بين ﴿ءآمنتهم﴾ و﴿ءأمنتهم﴾^(١٠) لمحقق الهمزتين فيأتي في الأولى بهمزتين محقتين

(١) أي: العموم الآتي في قوله: ومدك قبل الفتح لبي إلخ.

(٢) ما بين المعقوفتين من (ب) وفي باقي النسخ (الثالث) والصحيح ما أثبتته.

(٣) في (أ) النقل وهي ساقطة من (س) ، والصحيح ما أثبتته إذ الثقل هو الذي يستدعي الفصل لا النقل.

(٤) أي: على التسهيل.

(٥) قال في حاشية الفاسي، والقائل به الداني ومكي والمهدوي وأبي سفيان وصاحب الروضة وابن عبد الوهاب وغيرهم، [حاشية الفاسي : ٨٠ : ب] .

(٦) أي: لعدم اجتماع أربع ألفات لفظاً، ولعدم اجتماعها أيضاً كتابة، قال في إبراز المعاني: وليس في اللفظ أربع ألفات إنما فيه همزتان وألفان، نعم في الخط ألفان هما صورة الهمزتين. إبراز المعاني: ٣٦٣/١ .

(٧) انظر: التيسير: ص ١١٢ .

(٨) والصواب ما أثبتته والمراد تصيب الألفان من التسهيل.

(٩) قال الفاسي في حاشيته: أي لوفي بقول التيسير، لكراهة اجتماع ثلاث ألفات، وهو ظاهر على التعبير بثقل، والله أعلم، [حاشية الفاسي: ٨ : أ] .

(١٠) أي: بين التي في الملك وبين غيرها.

بعدهما ألف بعده ميم مفتوحة، وفي الثانية^(١) بمحقتين بعدهما ميم مكسورة
والله أعلم بالصواب.



وَأَضْرِبُ جَمْعَ الِهَمْزَتَيْنِ ثَلَاثَةً ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ أَنْنَا أُنْزِلَاً

وأضرب: جمع ضرب نوع مبتدأ مضاف أي اجتماع الهمزتين، وثلاثة: خبره،
ءأنذرتهم: خبر مبتدأ وما بعده عطف عليه بمقدر أي: أمثلة الأضرب. لما اتحد حكم
التخفيف أجمل الأقسام، ولما اختلف حكمها في الفصل^(٢) فصلها، والتحقيق: همزتا
القطع المتحركتان المتلاصقتان نوعان متفق مفتوحتان نحو ﴿ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ﴾^(٣) ومختلف
نوعان: مفتوحة فمكسورة نحو ﴿ءَأَنَا لَفِي﴾^(٤) ومفتوحة فمضمومة^(٥)، نحو: ﴿ءَأَنْزِلْ
عَلَيْهِ﴾^(٦) وهذا توطئة لقوله:



وَمَدُّكَ قَبْلَ الْفَتْحِ وَالْكَسْرِ حُجَّةٌ بِهَا لُدُّ وَقَبْلَ الْكَسْرِ خُلْفٌ لَهُ وَلَا

ومدك: مصدرٌ مبتدأ قبل الفتح ظرفه والكسر: عطف والتقدير: ذات الفتح وذات
الكسر حجة: ذو حجة خبره، بها لد: ألزم الحجة فعلية صفة أو مستأنف. وقبل الكسر:
خلف: إسمية قدم خبرها. وكذا له ولا: صفة والهاء للخلف والولا: بالفتح والمد غُير

(١) أي: التي في الملك.

(٢) في (أ) و(س) في الوصل، والصواب ما أثبتته، والمراد به: ألف الفصل.

(٣) من الآية (٦) من سورة البقرة.

(٤) ما بين المعقوفتين ساقط من (س).

(٥) من الآية (١٠) من سورة ألم السجدة.

(٦) من الآية (٨) من سورة (ص).

للوذن مصدر ولي يلي، نصر أي: اثبت ذو هاء حجة، وباء بها، ولام لذا أبو عمرو وقالون وهشام ألفاً بين الهمزتين المفتوحتين على قراءتهما^(١) حيث حلاً^(٢) إلا في نحو ﴿آمنتكم﴾ و﴿الذكرين﴾ كما تقدم، وفصل أبو عمرو وقالون به بين المفتوحة والمكسورة على قراءتهما مطلقاً إلا أئمة كما يأتي، وهشام في الفصل بينهما وعدمه وجهان إلا في سبعة وهو^(٣) معنى قول التيسير: وهشام من قراءتي على أبي الفتح يدخل بينهما ألفاً ومن قراءتي على أبي الحسن يدخلها في سبعة مواضع^(٤) وفاقاً لابن شريح^(٥) وبالفصل قطع الصقلي والهمداني وبعده قطع مكّي^(٦) والأهوازي^(٧)، والباقون ابن كثير وورش وابن ذكوان والكوفيون بتركه ومعنى الرمز: الفصل له حجة قوية فيمسك به وللخلاف نصرة لعمومه^(٨). تنبيهات: هذا المد يسمى فصلاً في الاصطلاح وهو ألف إذ لا يتأتى بعد الفتح غيره، وأراد بذات الفتح الثانية من المفتوحتين إذ الأولى لا يصح قبلها مد، وقال مكّي: ذكر أبو الطيّب في بعض كتبه الفصل لورش بين المفتوحتين أي: إذا سهّل وهو غريب^(٩)، ثم خصّ عموم قوله خلف له ولا بقوله:



وَفِي سَبْعَةٍ لَا خُلْفَ عَنْهُ بِمَرِّمٍ وَفِي حَرْفِي الْأَعْرَافِ وَالشَّعْرِ الْعَلَا
وَفِي سَبْعَةٍ: يتعلّق بمبتدأ مقدرٍ أي: ومدك ولا خُلْفَ: خيره، والعائد محذوف أي:

(١) في (أ) قراءتهما.

(٢) أي: حيث وجدا من حلّ في المكان إذا نزل فيه، وفي (ب) حيث جاء.

(٣) في (أ) و(س) وهي.

(٤) انظر التيسير، ص ٣٢.

(٥) انظر: الكافي لابن شريح على الهامش المكرر، للنشار: ص ٢٣.

(٦) انظر: التبصرة: ص ١١١.

(٧) انظر في هذا النشر: ٣٧٠/١-٣٧١.

(٨) أي: لعموم وجهي المد والقصر.

(٩) انظر: التبصرة، ص ١٠٧.

فيه والهاء للمدِّ، وعنه: يتعلق بالحذف، والهاء لهشام، أو: ^(١) وفي مد سبعة سبعة، فيكون خيراً لا خلف، وبمريم: بسورة مريم رفع خبر هي، أو نصب بأعني، أو جر بدل سبعة، وما بعده عطف عليه، أي: كلمتي الأعراف، والعلا: جمع ^(٢)، صفة السُّور أي: المتقدمة في الترتيب والنظم على ما في قوله ^(٣):



أَنَّكَ أَتْفَكَ مَعًا فَوْقَ صَادِهَا وَفِي فَصَلَتْ حَرْفٌ وَبِالْخُلْفِ سُهْلًا

أَنَّكَ أَتْفَكَ: عطف أي: وفي كلمة أُنْكَ وَأَتْفَكَ ولا يترن البيت إلا بفصل ^(٤) أَتْفَكَ، ولا يمكن ذكر الصافات ^(٥) للساكنين، ومعاً: حالهما مصطحبين في سورة، وفوق صاد السورة ^(٦) المخصصة أو القرآن، ظرف معنى ^(٧) معاً، أو ظرف الاستقرار ^(٨)، أو حال فاعله ^(٩)، وفي فصلت حرف: من السبعة إسمية مقدمة الخبر، وبالخلف سهلاً: أي عن هشام، فعلية مقدمة المتعلق، وفاعل ^(١٠) سهل ضمير الحرف، أي:

(١) في (ب) و(س) أو في بإسقاط حرف العطف، والصواب ما أثبتته.

(٢) أي: جمع غلياً.

(٣) وصفها بالتقدم باعتبار ما بعدها.

(٤) أي: بإتيان ألف الفصل بين الهمزتين.

(٥) في (ب) و(ط) بساكنين، ويجوز الوجهان، والمعنى: لا يمكن ذكر كلمة الصافات في القصيد لأن فيها اجتماع للساكنين ولا يجوز ذلك في البحر الطويل، بل في الشعر عامة إلا في المتقارب على ضعف ولذا عبر عنها بقوله: فوق صادها، والله أعلم.

(٦) في (أ) و(س) السورة، والصحيح ما أثبتته، ويعني بذلك، أن الضمير المضاف إليه صاد يحتمل أن يعود على السور ذوات الكلم المخرجة من الخلاف أو هي سور القرآن كلها، [المنجرة: ٧٢/١: أ].

(٧) أي: إن (فوق) ظرف مصطحبين المعبر عنه بمعاً.

(٨) أي: مستقرين فوق صادها، فيكون صفة أو حالاً.

(٩) أي: حال فاعل، الاستقرار العامل في معاً.

(١٠) أي: نائب فاعل، وكثيراً ما يسمى نائب الفاعل فاعلاً، في شرح هذا النظم، [الفاسي: ٨١: أ].

فصل هشام بلا خلاف في سبعة مواضع مع المكسورة وهي: ﴿أَنْتُمْ لَتَأْتُونَ﴾^(١) ﴿أَنْتُمْ لِنَا﴾^(٢) بالأعراف و﴿إِذَا مَا مِثُّ﴾^(٣) بمريم و﴿أَنْتُمْ لِنَا﴾^(٤) بالشعراء ﴿إِنَّا لَمِنَ الْمَصْدُوقِينَ﴾^(٥) و﴿أَنْفُكَ آلهَةٌ﴾^(٦) بالصفات التي فوق صاد ﴿وَأَنْتُمْ لَتَكْفُرُونَ﴾^(٧) بحم السجدة، وحصل الاتفاق في السبعة من روايتي^(٨) التيسير لأن أبا الحسن خصّها بالمد، وأبا الفتح عمّ فاندرجت^(٩)، ولا فصل فيها على رواية الأهوازي للتعميم، إلا العجلي^(١٠) عن الداجوني^(١١) عنه فإنه عمّ^(١٢) تخيير الفصل. ثم ذكر لهشام في مكسورة فصلت وجهين، أحدهما: التسهيل ولم يذكر في التيسير غيره، قال: ويسهل الثانية هنا خاصة^(١٣) وفاقاً لابن شريح^(١٤)، والثاني: التحقيق وهو من الزيادات وبه قطع في الروضة، وكان الأحسن ذكر هذا عند خلافه في المفتوحة، قيل: معاً يوهم تعدّد ﴿أَنْفُكَ﴾ ولو قال: هُمَا لرفعه، قيل: لا يوهم^(١٥) لأن المصاحبة أعمّ من المائل والمخالف^(١٦) وهما لا يفهم

(١) من الآية (١٨) من سورة الأعراف.

(٢) من الآية (١١٣) من سورة الأعراف.

(٣) من الآية (٦٦) من سورة مريم.

(٤) من الآية (٤١) من سورة الشعراء.

(٥) من الآية (٥٢) من سورة الشعراء.

(٦) من الآية (٥٢) من سورة الصفات.

(٧) من الآية (٨٦) من سورة حم السجدة.

(٨) في (ب) (من رواية) بالإفراد والصحيح ما أثبتته.

(٩) انظر: التيسير: ص ٣٢.

(١٠) في (ط) للعجلي.

(١١) في (أ) و(س) عن الداني.

(١٢) في (ب) فإنه عمّ.

(١٣) انظر: التيسير: ص ٣٢.

(١٤) انظر: الكافي: ص ٢٣.

(١٥) في (ض) و(ب) توهم.

(١٦) أي: لأن المصاحبة يصح أن يوصف بها في المعنى، التماثلان والمتخالفان، والواقع في النظم المتخالفان،

الاصطحاب^(١)، فإن قلت: فهم من قوله^(٢) لا خلف اتفاق هشام في السبعة فمن أين علم أن الاتفاق على الفصل لا على عدمه؟ قلت: ذكر له الفصل مع أبي عمرو وقالون في النوعين، ثم ذكر له خلافاً مع المكسورة، ثم نفاهاً عن سبعة منها، فبقيت على أصله المقدر^(٣) [معهما]^(٤) وهو الفصل، ثم أفردته^(٥) بقوله:



وَأُتِمَّةٌ بِالْخُلْفِ قَدْ مَدَّ وَحْدَهُ وَسَهْلٌ سَمًا وَصَفًا وَفِي النَّحْوِ أُبْدِلًا

وأئمة لا يتزن البيت إلا على قراءة هشام، وهو مفعول مد، وبالحلف: صفة مصدره^(٦) وفاعله ضمير هشام، ووحده: حاله، والهاء لهشام، ووقعت الحال معرفة لأنها بمعنى منفرد، وسهل: أي: الهمزة الثانية، وفاعل سما ضمير التسهيل المفهوم من سهل، ووصفاً: تمييزه، وفي النحو أبديلاً: فعلية مقدمة^(٧) المتعلق أي: في قياس النحو، وفاعل أبديلاً ضمير الهمز، هذا أيضاً تخصيص لعموم قوله: حجة بها لذ أي: انفرد هشام في أحد وجهيه بالفصل في أئمة الخمسة كذا نقل^(٨) التيسير، وقطع الهمداني بالفصل^(٩) والأهوازي وابن

[المنجرة: ٧٢/١ - أ - ب].

(١) أي: لو جعل الناظم (هما) مكان معاً لفاته التنصيب على الاصطحاب في المحل الواحد.

(٢) أي: قول الناظم.

(٣) هكذا رأيتها ولعلها، المقرر بالراء، لا بالدال، والمعنى: فبقيت السبعة لهشام على أصله المقرر مع أبي عمرو وقالون، والله أعلم.

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من (س) وفي (ب) معها، والصحيح ما أثبتته.

(٥) أي: شعبة.

(٦) أي: مصدر مد لتأويلها بنكرة.

(٧) في (ط) مقدمة الخير المتعلق.

(٨) في (ب) نقله في التيسير، انظر: التيسير، ص ١١٧.

(٩) انظر: في هذا الباب: النشر: ٣٨٠/١ - ٣٨١.

شريح بعده^(١)، والغرض بيان انفراد^(٢) لا خلفه لتقدمه.

ذيل: فصل معه إسماعيل عن نافع وأبو زيد عن أبي عمرو^(٣)، ثم أعدد ذكر تسهيل للحرميين وأبي عمرو وبعد اندراجهم في تسهيل أخرى همزتين لينص على مذهبه في محل الخلاف، ومعنى الرمز^(٤): علا مدح^(٥) التسهيل على البدل عند حذاق القراء كابن مجاهد وابن أبي هاشم والواسطيين والداني، وعبر^(٦) عنه بياء مختلصة الكسرة في التوبة^(٧)، ولم ينبه على ما نبه عليه الناظم من أن قياس التخفيف عند النحاة إبدال الهمزة ياء مكسورة، وبه أخذ مكي^(٨) وابن شريح^(٩) وليس معنى كلامه: أن كل القراء سهلوا أو كل النحاة أبدلوا، بل الأكثر من كل على ما ذكر، والأقل على العكس، ووافق في قوله: "وفي النحو" قول مكي: والنحويون يقولون إن الثانية ياء مكسورة^(١٠) وهو^(١١) تفسير لقوله وتسهيل الثانية، وينبغي أن يقولوا^(١٢) عند التصريفيين، لأن تخفيف الهمز^(١٣) من أبواب التصريف لا النحو، ووزن الكلمة أفعلة وأصلها أئمة جمع إمام، فنقلت كسرة الميم الأولى إلى الهمزة الساكنة

(١) انظر: الكافي، ص ١٠٣.

(٢) بالإدخال.

(٣) انظر: النشر: ٣٨١/١.

(٤) في (ب) ومعنى (سما).

(٥) في (ب) (وجه) بدل (مدح)، وما أثبتته أولى لمناسبة: وصفاً.

(٦) أي: الداني.

(٧) انظر: التيسير: ص ١١٧.

(٨) قال مكي في التبصرة والنحويون يقولون: إن الثانية ياء مكسورة، انظر: التبصرة، ص ٣٥٦. قال في

الكشف: قوله (أئمة) حيث وقع، قرأ الكوفيون وابن عامر وابن عامر بهمزتين محققتين، وقرأ الباقر

بهمزة، وبعدها ياء مكسورة كسرة خفيفة، انظر: الكشف: ٤٩٨/١، فتأمل.

(٩) انظر: الكافي: ص ١٠٣.

(١٠) انظر: التبصرة، ص ٣٥٦.

(١١) في (أ) و(س) (وهي) والصواب ما أثبتته والضمير راجع إلى قول مكي.

(١٢) في (أ) و(س) تقولوا والصواب ما أثبتته والضمير راجع إلى الناظم ومكي.

(١٣) في (ب) الهمزات.

ليسكن أول المثلين فيدغم، إذ القاعدة كذلك في غير نحو ظلل وقردد^(١) فالهمزة في اللفظ مكسورة وهي^(٢) في الأصل ساكنة. وجه التسهيل: اعتبار اللفظ^(٣)، قال في الكشاف: هي بين بين، ووجه البدل: أنها في الأصل ساكنة فكان المقياس إبدالها ألفاً لكن لو قالوا آمة لالتبس بجمع آم فأبدلوها باعتبار أصلها وكان^(٤) ياء مكسورة باعتبار حركتها، نص عليه أبو علي الفارسي، وصاحب المفصل، فقوله في كشافه: التصريح بالياء ليس بقراءة أي: ليس بقراءة قوية ترجيحاً للفظ^(٥)، وحصل من الكتابين^(٦) جواز الأمرين^(٧)، ووجه التحقيق: الأصل وضعفه النحاة لزيادة ثقله باللزوم^(٨)، بخلاف أننا^(٩)، ولوجوب تخفيفها أصلاً^(١٠)، وزيادة الثقل لا يقتضي ضعف الأصل^(١١) بل قوة الفرع، وليصرح^(١٢) بكمال

(١) فإنه اتفق إظهارهما، وباب ظل وهو: ما كان من الأسماء مخالفاً الأفعال في الوزن، نحو: ذلل وكَلَل، وإبل وإنما أظهر لأن الإدغام فرع عن الإظهار فخص بالفعل لتبعيته. وباب قَرَدَد هو ما زيد فيه حرف للإلحاق بدحرج رباعياً، فامتناع، إدغامه لفوات المقصود، [انظر: المنجرة: ٧٢/١ ب]. بتصرف.

(٢) ساقطة من (ب).

(٣) انظر: الكشف: ٤٩٨/١-٤٩٩.

(٤) أي: الإبدال.

(٥) في (أ) تأخير قوله (للفظ) إلى ما بعد قوله: حصل، والصواب، ما أثبتته.

(٦) أي: الكشاف والمفصل وكلاهما للزمخشري.

(٧) أي: البدل والتسهيل، قال صاحب المنجرة: [إلا أن كلامه في الكشاف صريح في منع الياء بعيد من التأويل المذكور] انظر: [المنجرة: ٧٢/١ ب].

(٨) أي: بلزوم الهمزة الأولى، للكلمة، إذ هي لبنية: أفعله.

(٩) أي: وسلموا تحقيقها، في (ائنا) لعروض الهمزة الأولى، إذ هي طارئة لبيان الاستفهام، وفي (أ) و(س) (إنا) والصواب ما أثبتته.

(١٠) أي: باعتبار أصلها قبل النقل والإدغام لأنها ساكنة ثانية همزتين، في كلمة وقياسها ذلك، [حاشية الفاسي: ٨١ ب] ز وفي (س) (تحقيقها) بدل (تخفيفها).

(١١) هذا الكلام جواب عن العلة الأولى للمنع وهي قولهم (لزيادة ثقله).

(١٢) هذا الكلام جواب عن العلة الثانية، وتقدير الكلام: ولم يعتبر وجوب تخفيفها الأصلي ليصرح.

أبي الطيب^(١)، والمشهور عنه عدم الفصل^(٢)، وبه قطع في التيسير^(٣) وإرشاد
الواسطي وأبو الطيب^(٤)، ووجه الفصل من زوائد القصيد، وهشام في الثلاثة^(٥)
ثلاثة^(٦) أوجه أشهرها^(٧) تحقيق الهمزتين بالفصل وبه قطع الأهوازي، وهو
المذكور في التيسير ثابتاً^(٨) عن أبي الفتح فارس^(٩) والثاني: تحقيق الهمزتين بلا
فصل، نقله صاحب الروضة^(١٠) وابن شريح^(١١) وهو زائد على التيسير، وهذان
مفهومان من هذا البيت، ثم ذكر الوجه الثالث فقال:



وَفِي آلِ عَمْرَانَ رَوَوْا لِهَشَامِهِمْ كَحَفْصٍ وَفِي الْبَاقِي كَقَالُونَ وَاعْتَلَى

فيه ثلاث فعليات: وفي الأولى واللام والكاف الأولى: يتعلق برووا والضمير فيه^(١٢)

(١) قلت: قوله (وبه قرأ مكّي)، وهذا الأخير هو الذي يجب أن يحمل الكلام عليه لفظاً لما جاء في

التبصرة، انظر: التبصرة، ص ١١٠.

(٢) انظر: النشرة ١/٣٧٥.

(٣) انظر: التيسير، ص ٣٢.

(٤) انظر: التبصرة: ص ١٠٩-١١٠، وانظر في هذا النشر: ١/٣٧٤-٣٧٥.

(٥) أي: في أوئبيكم، وأنزل، ءالقي.

(٦) المراد بالثلاثة: المد مع التحقيق في الجميع، والقصر مع التحقيق في الجميع، والقصر مع التحقيق في

الأولى، والد مع التسهيل في الثاني، [المنجرة: ١/٧٣: أ].

(٧) في (أ) و(س) أشهرهما.

(٨) في (ب) و(ط) ثانياً والصحيح ما أثبتته.

(٩) انظر: النشر: ١/٣٧٥، والتيسير، ص ٣٢.

(١٠) انظر: النشر: ١/٣٧٦.

(١١) انظر: الكافي، ص ٢٣.

(١٢) أي: في رووا وهو (الواو).

لنناقلين عنه، وفي والكاف واللام المقدرة يتعلق بمثله أو به^(١)، واعتلا: مستأنف أي: على هذا الثالث وجه التفصل أي: قرأ هشام ﴿أَوْ نُبِّئْكُمْ﴾^(٢) بآل عمران بتحقيق الهمزتين بلا فصل، وهو معنى قوله كحفص، وفي باقي الثلاثة، وهو ﴿أَنْزِلْ﴾^(٣) بصاد ﴿وَأَعْلِي﴾^(٤) بالقمر، بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية مع الفصل، وهو معنى قوله "كقالون" وهذا معنى قول التيسير: "وهشام من قراءتي على أبي الحسن أي^(٥): طاهر بن غلبون يحقق الهمزتين من غير ألف بينهما في آل عمران ويسهل الثانية ويدخل قبلها ألفاً في الباقيتين^(٦) كقالون^(٧)" وفاقاً لابن شريح^(٨) ومكي^(٩)، ولما تقدم هذا الوجه في التيسير واتفق تأخيره في النظم قال: واعتلا أي: تقدم [هذا]^(١٠) المتأخر في الأصل.

تنبيهات: قوله: كحفص لمجرد الوزن، ولم يقل ككوف استثقلاً للكافين، وقوله: كقالون متعين لأن أبا عمرو ذو خلف، لكن تشبيهه بحفص يحتمل أن يكون في عدم الفصل فقط، ويقالون في الفصل فقط، مع قطع النظر عن التحقيق والتسهيل لأن كلامه في المد فلو قال بدل البيت [مثل]^(١١):

وَقِيلَ بِعِمْرَانَ هِشَامٌ مُحَقَّقٌ بِقَصْرِ وَفِي الْبَاقِي مَعَ الْمَدِّ سَهْلًا

(١) يعني: أن (في) الجارة (للباقي) (واللام) الجارة لهشام، والمقدرة بعده، (والكاف) الجارة (لقالون)

متعلقات بفعل مثل (رووا) أو به.

(٢) من الآية (١٥) من سورة آل عمران.

(٣) من الآية (٨) من سورة (ص).

(٤) من الآية (٢٥) من سورة القمر.

(٥) في (أ) و(ب) أبي والصحيح ما أثبتته.

(٦) في (أ) الباقيين، والصواب ما أثبتته طبقاً لما في التيسير.

(٧) انظر: التيسير، ص ٣٢.

(٨) انظر: الكافي، ص ٢٣.

(٩) انظر: التبصرة: ص ١١٠.

(١٠) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب).

(١١) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب).

لأزال الاحتمال، وإذا تأملت وجهي التيسير رأيت اتفاق شيخيه^(١) على تحقيق آل عمران ومد ص والقمر، واختلافهما في مد آل عمران وتحقيق الأخرين^(٢)، وحاصله: أن قالون فصل في الأضرب الثلاثة إلا أئمة، وأبا عمرو فصل مع المفتوحة والمكسورة^(٣) إلا أئمة، وله مع المضمومة وجهان، وهشاماً: فصل مع المفتوحة ومع المكسورة في السبعة، وفي بقيتها وجهان، كالمضمومة على التفصيل، فيصير لأبي عمرو وقالون في نحو ﴿أَعْلَزْتَهُمْ﴾ محققة ومسهلة بينهما ألف، ولورش محققة ومبدلة أو مسهلة، ولابن كثير محققة إلا موضعي قبل^(٤) فمسهلة، وهشام محقتان، ومحققة ومسهلة، بين كل منهما ألف، وفي نحو ﴿أَنَا﴾ لأبي عمرو وقالون: محققة ومسهلة بينهما ألف إلا أئمة فمحققة فمسهلة، ولابن كثير وورش محققة فمسهلة، وهشام محقتان بينهما ألف في ستة من السبعة، ومحقتان ومحققة فمسهلة بين كل ألف في السابعة^(٥)، ومحقتان بينهما ألف في وجه في الباقي، وفي نحو ﴿أَوْ نَبِّئِكُمْ﴾ لقالون: محققة فمسهلة بينهما ألف. ولأبي عمرو: وهذا^(٦)، ومحققه فمسهلة كورش وابن كثير، وهشام: محقتان بألف وبغير ألف في الثلاثة، ومحقتان بلا فصل في ﴿أَوْ نَبِّئِكُمْ﴾ ومحققة ومسهلة بينهما ألف في ﴿أَنْزَلَ﴾ ﴿أَعْلَقِي﴾ وزاد الأهوازي همزة ومدة في الثلاثة، وللكوفيين وابن ذكوان محقتان [بلا فصل]^(٧) في الأنواع الثلاثة. وجه الفصل: مع التحقيق تفريق اجتماع الهمزتين مع بقاء لفظهما وإذا فعلوا ذلك مع الخفيفتين في نحو اضربنا فمع الثقيلين^(٨) أولى، وهي لغة هذيل وعامة تميم

(١) في (أ) شيخه.

(٢) في (أ) و(س) الأخرتين.

(٣) في (ط) ومع المكسورة بزيادة (مع).

(٤) في الأعراف والملك.

(٥) وهو الحرف الذي في فصلت.

(٦) أي: هذا الذي لقالون.

(٧) ما بين المعقوفتين بزيادة من (أ) و(س).

(٨) في (ض) و(ب) الثقيلتين، أي: الهمزتين، وما في باقي النسخ على تقدير (الحرفين).

عكل قال ذو الرمة: ^(١) وهو من عدي تميم:

أيا ظبية الوعساء ^(٢) بين جُلاجل ^(٣) وبين التقاء ^(٤) أنت أم أمّ سالم ^(٥)

ووجه الفصل مع التسهيل: بقاء قسط الهمزة ^(٦)، وهذا جواب من اعتراض لحصول الخفة بالتسهيل، وإليه أشار بالرمز ^(٧)، وهذا من تداخل اللغتين، لأن التسهيل لقريش والفصل لهذيل، وهو مع التحقيق أقوى أي: ألزم حجة الفصل في القسمين لثبوتها، ولبي الفصل قارئه البار لا طرده، ونصر الخلاف لعمومه ووجه من فرق: جمع ^(٨)، وسأل الخليل اليزيدي عن الفرق بين ﴿أؤنبئكم﴾ وبين أختيه ^(٩) فقال أبو عمرو: قل له هو من نبأ لا أنبأ ^(١٠) فهو أخف ^(١١) منهما. ووجه تركه في أئمة: خفة الثانية باعتبار أصلها ^(١٢). ووجه تركه مع المضمومة: قلة دروها، واختياري: ترك الفصل لأنه الفصحى والتخفيف كاف

(١) ذو الرمة: هو غيلان بن عقبة العدوي، أبو الحارث المضرين شاعر من فحول الطبقة الثانية من الإسلاميين له ديوان شعر مطبوع ت ١١٧هـ، انظر: طبقات فحول الشعراء: ٥٣٤/٢، وخزانة الأدب: ٥١/١.

(٢) في (س) الوعساء، والصواب ما أثبتته والوعساء هي: رملة لينة.

(٣) في (أ) حلاجل بالحاء المهملة والصواب ما أثبتته والمراد: موضع بعينه.

(٤) التقاء: هو الكتيب من الرمل.

(٥) الشاهد قوله: (أأنت) حيث أدخل ألفاً بين الهمزتين، وانظر: ملحق ديوان ذي الرمة: ١٨٤٩/١.

وتفسير القرطبي: ١٨٥/١، واللسان باب الهمزة، وإبراز المعاني: ٣٦٤/١.

(٦) انظر: الكشف: ٧٤/١.

(٧) لعله أراد قوله: ومدك قبل الضم وجاء ليفصلا.

(٨) أي: بين اللغات.

(٩) يعني: لما فرق هشام بين (أؤنبئكم) وبين (أألقى) و (أأنزل).

(١٠) في (أ) هكذا (بناء الأبناء) وفي (س) هكذا (تقائلا بنا) والصواب ما أثبتته.

(١١) أي: وإذا كان كذلك كان ضعيف الهمز لعدم لزومه إذ هو حرف مضارعة، بخلاف همزة (أأنزل)

و(أألقى) فإنها لازمة وإن كانت زائدة على الأصل.

(١٢) أي: السكون السكون لأن أصلها (أئمة) يريد: ولا يفصل إلا بين همزتين متحركتين لتحقق الثقل.

تفريع: قوله تعالى: ﴿يَا وَيْلَتَى أَعْلَدُ وَأَنَا عَجُوزٌ﴾ إلى ﴿عَجِيبٌ﴾^(١) قالون: بفتح وِيلَتَى،^(٢) وفصل وتسهيل، بمديه، وجهان. ورش: بتقليل وِيلَتَى، ومد ونقل شيخاً إن، مع تسهيل همز أَعْلَدُ وإبدالها وجهان، كل منهما مع مد شيء وتوسيطه^(٣)، أربعة، وأربعة مع فتحها ثمانية، ابن كثير: بفتح وقصر وتسهيل. وجه الدوري: بتقليل وِيلَتَى، وتسهيل وفصل، بمدين، وجهان: وأما وجهها المد مع الفتح فيندر جان في وجهي قالون والسوسي: يندر ج في قصرهما، هشام: بتحقيق الهمزتين بالفصل، وبتسهيل الثانية معه وجهان، ابن ذكوان: بتحقيقهما بلا فصل، وجه عاصم: مثله إلا أنه أطول مدأ^(٤) وجه خلف: بإمالة وِيلَتَى، فمده، والتحقيق، وحذف عنه عَجُوز، والسكت على شيخاً إن في وجه^(٥)، وعلى ﴿الشيء﴾ وجهان، وخلاص: بالإمالة، والغنة، وترك سكت شيخاً إن، والسكت على ﴿لشيء﴾ وتركه، وجهان، الكسائي: بالإمالة، والتحقيق، ومده وجه، فهذه اثنان وعشرون، خذ للعشرين اثنين، اضربها في سبعة عجيب تكن أربعة عشر، خذ لكل واحد عشرة تبلغ مائة وأربعين، والاثنين في السبعة أربعة عشر ومجموعها^(٦) مائة وأربعة وخمسون وجهاً من طرق القصيد^(٧). الأصفهاني عن ورش: بالفتح والقصر وجه، ابن عامر: كمشهور مد عاصم، ثلاثة هشام: كمد قالون وجه، ابن ذكوان: كمد الأزرق وجه، وعنه السكت بالممدود ثلاثة، عاصم: كمشهور مد ابن عامر، وجه، الأعشى عنه دُوين حمزة بالسكت وجه، الأشناني، عن حفص بالسكت في المدين وجهان الولي عنه، كمد قالون وجه، حمزة: بسكت على المد مع الأوجه بالأربعة^(٨)، قتيبة: بالإمالة كمشهور مد

(١) من الآيتين (٧٢) من سورة سيدنا هود عليه السلام.

(٢) في (س) و(ب) هكذا (بفتح تاويلتي).

(٣) في (س) و (ب) وتوسطه.

(٤) قلت: بل هما من طريق التيسير والحرز متحدا المد مقدار ألفين.

(٥) في (س) (شهد) مكان (وجه).

(٦) في (س) ومجموعها.

(٧) ولو قال: اثنان وعشرون اضربها في سبعة عجيب لكان أحسن وأسهل على القارئ، والله أعلم.

(٨) الأربعة هي: ترك الغنة مع سكت شيء، وعدمه لخلف، والغنة مع السكت والتحقيق لخلاص ولعل

عاصم وجه العمري: بتقليل ويلتى، والفصل والتسهيل كأننا^(١) والنقل^(٢) وجه، رويس: بالتسهيل بلا فصل ومد كالدوري^(٣) وجه^(٤)، هذه أحد وعشرون مضروبة في سبعة عجيب، خذ للعشرين اثنين اضربها في سبعة أربعة عشر، خذ لكل واحد عشرة ترتفع إلى مائة وأربعين وواحد في سبعة سبعة مائة وسبعة وأربعين ضمها إلى المائة والأربعة والخمسين تبلغ ثلاث مائة وجه ووجه واحد.

خاتمة: خلا ف هذا الباب عام في حال الوصل والوقف إلا موضعي قنبل^(٥)، وألف الفصل مقحمة، في نية النزاع فلا حكم لها باعتبار الهمز، ولما تم الكلام على المجتمع المتصل أتبعه المنفصل فقال:



الصواب: الأربعة بدون باء.

(١) في (أ) (كأنا) وفي (ب) (كأئنا) والصواب ما أثبتته قال العلامة المنجرة: أي: تسهيل (أنا) من (وأنا عجزون) انظر: [حاشية المنجرة: ٧٣/١: ب].

(٢) أي: في (شيخاً إن).

(٣) هو والله أعلم معطوف على مدخول الباء، لا على مدخول (إلا) [المنجرة: ٧٣/١: ب].

(٤) انظر: في هذا النشر، والإتحاف كل في موضعه.

(٥) وهما (ءامتم) في الأعراف والملك.

باب الهمزتين من كلمتين

أي: حكم الهمزتين الواقعتين من كلمتين بالشروط الآتية، وهذا قسيم المتقدم. وينقسم إلى متفق وهو ثلاثة، وإلى مختلف خمسة، فبدأ بالمتفق لأنه أوغل فقال:



وَأَسْقَطَ الْأُولَى فِي اتِّفَاقِهِمَا مَعاً إِذَا كَانَتَا مِنْ كَلِمَتَيْنِ فَتَى الْعَلَا

أسقط: حذف. وفتى العلاء: علاء قصر للوز، والأولى: الأولة^(١). أي: من الهمزتين، ولا يتزن البيت إلا بالنقل، مفعوله، وفي اتفاقهما: أي: في الحركة، حالهما، والضمير للهمزتين، وكذا ألف كانتا، ومعاً: كذلك^(٢)، قيل: مؤكد^(٣)، قلت: بل مقيدة كما تبين^(٤)، وإذا ظرف أسقط^(٥)، وكانتا: كان واسمها، ومن كلمتين: خيرها^(٦) والتقدير: أسقط أبو عمرو والهمزة الأدلة حال الاتفاق والاصطحاب إذا حصلتا من كلمتين، أي: حذف أبو عمرو الهمزة الأولى من همزتي القطع المتفقتين في الحركة مطلقاً^(٧) المنفصلتين تحقيقاً^(٨)، المتلاصقين وصلماً. وفي الضابط قيود: فقوله: الأولى قيدٌ عين

(١) الأولة: مؤنث الأول، كما أن الأولى كذلك، وإنما مرها بذلك ليبين أن (الأولى) في كلام الناظم في معنى السابقة أو المقدمة وليست باسم تفضيل [حاشية الفاسي: ٨٢ : أ].

(٢) أي: حال.

(٣) قائل هذا أبو شامة، انظر: إبراز المعاني: ٣٧٣/١.

(٤) لأنها أفادت معنى التلاصق والاصطحاب، ولم يفهم هذا المعنى بدونها.

(٥) في (ب) وأسقط. بزيادة (واو).

(٦) أي: خير (كانت) وفي (أ) و(س) خيرهما.

(٧) أي: سواء اتفقتا في الفتح أو الضم أو الكسر.

(٨) ليخرج نحو ﴿أَنْذَرْتَهُمْ﴾ كما سيبينه.

مذهبه، واحترز عن مذهب من يقول بجذف الثانية^(١)، وعلى الأول حذاق النقلة كابن مجاهد^(٢)، والداني^(٣)، ومكي^(٤)، والأهوازي^(٥)، والثاني ذكره في التجريد عين أبي الطيب^(٦)، وقوله: من همزتي القطع خرج به نحو ﴿إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ﴾^(٧) و﴿الماء اهتزت﴾^(٨) فإن الثانية همزة وصل، علم هذا من مثاله، وقوله: المتفتحتين في الحركة، خرج قسم المختلف، عُلِمَ هذا من قوله في اتفاهما، وقوله: مطلقاً لتدرج الأنواع عُلِمَ من الإطلاق، وقوله: المنفصلتين^(٩)، خرج به نحو: ﴿ءأذرتهم﴾ لأنها همزتان متفتحتان، عُلِمَ هذا من قوله: إذا كانتا من كلمتين، وقوله: تحقيقاً، بيان أن نحو ﴿ءأذرتهم﴾ وإن كان حرفاً وفعلاً فهي عند القراء كلمة لعدم الاستقلال^(١٠)، وقوله: المتلاصقتين، بأن يكون الأولى آخر الأولى والأخرى أولى الأخرى، خرج به نحو ﴿السوء أن﴾^(١١) فإنهما همزتان متفتحتان من كلمتين لكن ما تلاصقا، عُلِمَ هذا من قوله: معاً فقول من قال لا فائدة فيه، لا فائدة فيه، وقوله: وصلاً، خصه عن الوقف، عُلِمَ من قوله: وكلُّ بهمز الكل، يبدأ مفصلاً ويمكن أن يستغني عن هذا بالمتلاصق^(١٢)، ولم يتعرض لتحريكهما وإن توقف

(١) وهو مذهب ابن غلبون، وأبو الحسن الحماصي، انظر: النشر: ٣٨٩/١.

(٢) انظر: السبعة في القراءات لابن مجاهد: ص ١٣٨.

(٣) انظر: التيسير، ص ٣٣.

(٤) انظر: التبصرة، ص ١١٨.

(٥) انظر في هذا النشر: ٣٨٩/١، وفي (أ) زيادة بعد قوله: الأهوازي وهي: [والأهوازي وهو اختياري

لموافقة الرسم] قلت: ولعلها زيادة من الناسخ.

(٦) انظر: النشر: ٣٨٩/١.

(٧) من الآية () من سورة.

(٨) من الآية (٣٩) من سورة فصلت.

(٩) في (س) بين المنفصلتين.

(١٠) أي: قيست من كلمتين تحقيقاً.

(١١) من الآية (١٠) من سورة الروم.

(١٢) في (ب) بالتلاصق.

الحكم عليه، لأن نحواً قرأ آية لم يقع في القرآن وفهمه من المثال.

أبحاث: هذا تخصيص لقوله: وما كان من مثلين في كلمتهما فلا بد من إدغام ما كان أولاً^(١) لما ذكرنا أول الباب^(٢)، وفائدة الخلاف في أيهما المحذوف، تظهر في المد كما قررناه ثم^(٣)، ونقل النحاة مذهب أبي عمرو في التخفيف أنه يسهل الأولى^(٤) كما روى شجاع عنه، فقال بعضهم: قرأ أبو عمرو بخلاف مذهبه في النحو قلت: ما خالف مذهبه؛ لأن أبا علي الفارسي قال: "فأهل التخفيف يخففون إحداهما فمنهم من يخفف الأولى، ويحقق الثانية ومنهم من يحقق الأولى ويخفف الثانية"^(٥). والتخفيف صادق على بين بين، وعلى الحذف لأنهما نوعاه^(٦) وإحداهما^(٧) صادق على الأولى وعلى الثانية، غاية: أن الحذف أشهر في القراءة، مناسبة لمذهبه في إثارة التخفيف. ثم ذكر الأمثلة تمييزاً للشروط وتنبهاً على كمية الأنواع فقال:



كَجَا أَمْرُنَا مِنَ السَّمَاءِ إِنْ أَوْلِيَا أَوْلَيْكَ أَنْوَاعٌ اتَّفَاقٍ تَجَمُّلاً

الوزن على قراءة أبي عمرو^(٨)، والتنصيف على رأي الناظم تام وعلى رأي غيره مدمج^(٩)، والكاف: خبر مبتدأ أي: المتفق، وتقدر مع الثاني لا الثالث، وأنواع اتفاق خبر

(١) هذا البيت في باب الإدغام فانظره.

(٢) أي: باب الإدغام من قوله: ومعارضة خفة. انظر: حاشية الفاسي: ٨٢: [أ].

(٣) يعني: في باب المد عند قول الناظم، كجاء وعن سوء وشاء اتصاله، ومفصوله.... إلخ.

(٤) انظر: إبراز المعاني: ٣٧٢/١.

(٥) انظر: المرجع السابق.

(٦) كما قد مر معك من أن التغيير شامل للأنواع الخمسة.

(٧) أي: في كلام أبي علي الفارسي.

(٨) أي: بالحذف الأولى.

(٩) يعني: أن رأي الناظم حذف الأولى فيكون البيت قد تنصف عند تمام الكلمة فهو (تام) ومذهب غيره:

آخر، أي: هذه جمع نوع، وهو الكلبي المقول على واحد أو كثيرين^(١)، متفقي الحقيقة^(٢)، في جواب ما هو، ويتجاوز فيه، وخصه بالاتفاق تمييزاً عن قسيمه، وتحمّل تحسن أو^(٣) تجمع صفته، أي: المفتوحتان ﴿كجاء أمرنا﴾^(٤) والمكسورتان ﴿كمن السماء إن﴾^(٥) والمضمومتان ﴿أولياء أولئك﴾^(٦) هذه الثلاثة أنواع جنس همز اتفق في الحركة وتزوين بالإتلاف أو اجتمع، واعلم أن الآتي في القرآن من المفتوحتين تسعة وعشرون موضعاً وهي ﴿السفهاء أموالكم﴾^(٧) ﴿جاء أحدهم الموت قال﴾^(٨) أو ﴿جاء أحد منكم﴾^(٩) أو ﴿جاء أحد منكم﴾^(١٠) ﴿جاء أحدهم الموت توفته﴾^(١١) ﴿تلقاء أصحاب النار﴾^(١٢) ﴿فإذا﴾^(١٣) جاء أجلهم﴾^(١٤) لا

أن المحذوفة الثانية فيتنصف البيت في حشو كلمة وهو (الإدماج) [المنحرة: ١ / ٧٣ : ب].

(١) المراد بالمقول: المخبر به، وقوله عن واحد، كزيد مثلاً إذا سئل عنه بما هو؟ يصح الإخبار عنه بالإنسان، وقوله: أو كثيرين، وذلك كزيد وعمرو وخالد مثلاً إذا سئل عنهم بما هو؟ يصح الإخبار عنهم بالإنسان. انظر: [المنحرة: ١ / ٧٤ : أ].

(٢) هذا فصل خرج به الجنس فإنه لا يقال إلا على كثيرين مختلفي الحقيقة كالحیوان مثلاً الصادق على أنواعه المختلفة.

(٣) في (ب) (أي تجمع)

(٤) من الآية (٤٠) من سورة هود.

(٥) من الآية (٩) من سورة سبأ.

(٦) من الآية (٣٢) من سورة الأحقاف.

(٧) من الآية (٥) من سورة النساء.

(٨) من الآية (١٩) من سورة المؤمنون.

(٩) من الآية (٣) من سورة النساء.

(١٠) من الآية (٦) من سورة المائدة.

(١١) من الآية (٦١) من سورة الأنعام.

(١٢) من الآية (٢٧) من سورة الأعراف.

(١٣) في (س) و(ب) و(ط) إذا والصواب ما أثبتته.

(١٤) من الآية (٣٤) من سورة الأعراف، وقد وجدتها مكتوبة هكذا (فلا) والصواب ما أثبتته.

﴿جاء أمرنا﴾^(١) ﴿جاء أمرنا نجينا هوداً﴾^(٢) ﴿جاء أمرنا نجينا صالحاً﴾^(٣) ﴿إنه قد جاء أمر ربك﴾^(٤) ﴿جاء أمرنا جعلنا﴾^(٥) ﴿جاء أمرنا نجينا شعيباً﴾^(٦) ﴿لما جاء أمر ربك﴾^(٧) ﴿إذا جاء أجلهم فلا﴾^(٨) ﴿جاء آل لوط﴾^(٩) ﴿وجاء أهل المدينة﴾^(١٠) ﴿فإذا جاء أجلهم﴾^(١١) ﴿السماء أن تقع﴾^(١٢) ﴿جاء أمرنا وفار﴾^(١٣) ﴿إذا جاء أحدهم الموت قال رب﴾^(١٤) ﴿إلا من شاء أن يتخذ﴾^(١٥) ﴿إن شاء أو يتوب﴾^(١٦) ﴿فإذا جاء أجلهم فإن﴾^(١٧) ﴿فإذا جاء أمر الله قضى﴾^(١٨) ﴿فقد جاء أشراتها﴾^(١٩)

(١) من الآية (٤٠) من سورة هود.

(٢) من الآية (٥٨) من سورة هود.

(٣) من الآية (٦٦) من سورة هود.

(٤) من الآية (٧٦) من سورة هود.

(٥) من الآية (٨٢) من سورة هود.

(٦) من الآية (٩٤) من سورة هود.

(٧) من الآية (١٠١) من سورة هود.

(٨) من الآية (٤٩) من سورة يونس.

(٩) من الآية (٦١) من سورة الحجر.

(١٠) من الآية (٦٧) من سورة الحجر.

(١١) من الآية (٦١) من سورة النحل.

(١٢) من الآية (٦٥) من سورة الحج.

(١٣) قلت: هذه مكررة.

(١٤) من الآية (٩٩) من سورة المؤمنون.

(١٥) من الآية (٥٣) من سورة الفرقان.

(١٦) من الآية (٢٤) من سورة الأحزاب.

(١٧) من الآية (٤٥) من سورة فاطر.

(١٨) من الآية (٧٨) من سورة غافر، وهي من (ط) وساقطة في الباقي.

(١٩) من الآية (١٨) في سورة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

﴿إذا جاء أجلها﴾^(١) ﴿جاء آل فرعون﴾^(٢) ﴿جاء أمر الله وجركم﴾^(٣)
﴿شاء أنشره﴾^(٤) .

ومن المكسورين خمسة عشر عند الجماعة، وسبعة عشر عند ورش لزيادته، ﴿وهبت
نفسها للنبي إن﴾^(٥) ﴿[لا] تدخلوا بيوت النبي إلا أن﴾^(٦) وستة عشر عند حمزة لزيادته
﴿من الشهداء أن تضل﴾^(٧) وهي ﴿أسماء هؤلاء إن كنتم﴾^(٨) ﴿من النساء إلا ما قد
سلف﴾^(٩) ﴿والمحصنات من النساء إلا﴾^(١٠) ﴿ومن وراء إسحاق﴾^(١١) ﴿لأماراة بالسوء
إلا﴾^(١٢) ﴿ما أنزل هؤلاء إلا رب﴾^(١٣) ﴿على البغاء إن أردن﴾^(١٤) ﴿فأسقط علينا
كسفاً من السماء إن كنت﴾^(١٥) ﴿يدبر الأمر من السماء إلى الأرض﴾^(١٦) ﴿ولا أبناء

(١) من الآية (١١) من سورة المنافقون.

(٢) من الآية (٤١) من سورة القمر.

(٣) من الآية (١٤) من سورة الحديد.

(٤) من الآية (٢٢) من سورة عبس.

(٥) من الآية (٥٠) من سورة الأحزاب.

(٦) من الآية (٥٣) من سورة الأحزاب، وما بين المعقوفتين ساقط من (أ).

(٧) من الآية (٢٨٢) من سورة البقرة.

(٨) من الآية (٣١) من سورة البقرة.

(٩) من الآية (٢٢) من سورة النساء، وهي ساقطة من (أ) و(س) وفي (ط) وما نكح آبؤكم من النساء إلا.

(١٠) من الآية (٢٤) من سورة النساء.

(١١) من الآية (٧١) من سورة هود.

(١٢) من الآية (٥٣) من سورة يوسف عليه السلام.

(١٣) من الآية (١٠٢) من سورة الإسراء.

(١٤) من الآية (٣٣) من سورة النور.

(١٥) من الآية (١٨٧) من سورة الشعراء.

(١٦) من الآية (٥) من سورة السجدة.

أخواتهن^(١) ﴿لستن كأحدٍ من النساء إن اتقيتن﴾^(٢) ﴿كسفاً من السماء إن في ذلك﴾^(٣) ﴿أهؤلاء إياكم كانوا﴾^(٤) ﴿وما ينظر هؤلاء إلا صيحة واحدة﴾^(٥) ﴿وهو الذي في السماء إله﴾^(٦) والمضمومتان ﴿وليس له من دونه أولياء أولئك﴾^(٧) فقط ثم ذكر المفصل فقال:



وَقَالُونَ وَالْبَزْيِيُّ فِي الْفَتْحِ وَأَفْقًا وَفِي غَيْرِهِ كَالْيَا وَكَالْوَاوِ سَهْلًا

وقالون: مبتدأ والبزوي: عطف، وفي الفتح: ذوات الفتح متعلق وافقاً خيره، والضميرُ لهما، والمفعول محذوف، وسهلاً: عطف على وافقاً، والضميرُ أيضاً لهما، والمفعول محذوف، وفي غيره يتعلق به، والهاء للفتح، وكالياء وعطفه: حال المفعول، أي: وافق البزوي وقالون أبا عمرو في حذف الأولى من المفتوحتين، وسهلاً الأولى من المكسورتين على قياسها فجعلها بين الهمزة والياء [وسهلاً الأولى من المضمومتين كذلك فجعلها بين الهمزة والواو]^(٨) ثم ذكر لهما خلافاً في موضع من المكسورتين فقال:



-
- (١) من الآية (٥٥) من سورة الأحزاب.
 - (٢) من الآية (٣٢) من سورة الأحزاب.
 - (٣) من الآية (٩) من سورة سبأ.
 - (٤) من الآية (٤٠) من سورة سبأ.
 - (٥) من الآية (١٥) من سورة (ص).
 - (٦) من الآية (٨٤) من سورة الزخرف.
 - (٧) من الآية (٣٢) من سورة الأحقاف.
 - (٨) ما بين المعقوفتين ساقط من (أ).

وَبِالسُّوءِ إِلَّا أَبَدَلًا ثُمَّ أَدْغَمًا وَفِيهِ خِلَافٌ عَنْهُمَا لَيْسَ مُقْفَلًا

أي: وهمزة بالسوء إلا أبداً، إن رفعت^(١) فالجملة إسمية^(٢) أو نصبت ففعليّة، وفيه خلاف: في الإبدال اختلاف^(٣)، إسمية مقدّمة الخبر، وعنهما: يتعلّق بالخلف، والضمير فيه وفي أدغما وأبدلا لقالون والبزي، واسم ليس: ضمير خلاف، ومقفلا: اسمها ليس الخلاف مشكلاً ولا ممنوعاً، أي: لقالون والبزي في كيفية تخفيف أولى همزتي قوله تعالى: ﴿لَأَمَّا رَبُّ بِالسُّوءِ إِلَّا﴾^(٤) بيوسف وجهان، أحدهما: إبدالها واواً مكسورة وإدغام الأولى فيها، وهذا المذكور في التيسير بيوسف فقط^(٥)، وبه قطع أبو العلاء^(٦)، والثاني: تسهيلها وهو زائد عليه^(٧)، وقد نقله مكي^(٨).

ذيل: ابن شنبوذ عن قنبل بالسوي بالياء^(٩)، وقال مكي: روى عنهما قلب المكسورة ياء مكسورة والمضمومة واواً مضمومة مطلقاً^(١٠).

تنبيهات: علّم وجه التسهيل من قوله: وفي غيره كالياء لكن نصّ عليه^(١١)، بقوله: "فيه خلاف" لئلاّ يتوهم إخراجهم عن الأصل باتفاق تأنيساً بنقل التيسير^(١٢)، ثم أشار إلى

(١) أي: إن رفعت المضاف المقدر وهو (همزة).

(٢) في (ب) زيادة وهي قوله إسمية مقدّمة الخبر.

(٣) في (ب) هكذا، (إلا أبداً خلاف).

(٤) من الآية (٥٣) من سورة يوسف عليه السلام.

(٥) انظر: التيسير، ص ١٢٩.

(٦) انظر: غاية الاختصار، ص ٤١٣.

(٧) أي: على التيسير.

(٨) انظر: التبصرة، ص ٣٧٨.

(٩) انظر: التبصرة، ص ٣٧٨.

(١٠) انظر: النشر، ١/٣٨٤-٣٨٥.

(١١) انظر التبصرة ص ١١٠.

(١٢) إذ إن التيسير لم يذكر إلا الإبدال.

صحة الخلاف ووضوحه فقال: ليس هو صعباً، أو ليس مقفلاً عليه فيمتنع^(١)، بل سهل متصل السند وإن لم يذكر في التيسير، وإبدال قالون أكثر، وتسهيل البزي أشهر. فإن قلت: فمن^(٢) أين يتعين وجه التسهيل مع مزاحمة النقل^(٣)؟ قلت: إطلاقه يدل على أنه أراد به الوجه المندرج في العموم وهو التسهيل^(٤)، وسيأتي لقالون في لفظ النبي كذلك، ولما تم الكلام في أولى المتفقين انتقل إلى الأخرى منهما^(٥) فقال:



وَالْأُخْرَى كَمَدٌ عِنْدَ وَرْشٍ وَقُنْبُلٍ وَقَدْ قِيلَ مَحْضُ الْمَدِّ عَنْهَا تَبَدُّلاً
 أي: والهمزة الأخرى كمدٌ إسمية، وعند ورش يتعلق بالخبر، وقيل: مسندٌ إلى مصدره^(٦)، أو إلى مضمون الجملة^(٧)، أي: قيل قول أو أبدلت^(٨) ثم فسر^(٩)، ومحض المد مبتدأ مضاف، وتبدلاً: خبره والضمير فيه للمدِّ، وعنهما: يتعلّق به، والهاء للهمزة أي: تبدل المدّ عن الهمزة، ومن نصب محض المدّ، خالف الرواية، وعرى عنها عن الفائدة، إذ يصير

(١) في (ب) فيمتنع.

(٢) في (ب) و(ط) (من) بحذف الفاء.

(٣) قلت: المراد والله أعلم أي: كيف فهم من قوله (وفيه خلاف عنهما) أن المراد به التسهيل ولم يرد به النقل.

(٤) في (ب) زيادة وهي التسهيل مع مزاحمة النقل، والصواب ما أثبتته.

(٥) في (ب) فيهما.

(٦) قال الفاسي في حاشيته، هذا ينعطف على رأي ابن الحاجب وموافقيه من أن الجملة لا تقع مفعولاً به،

فلا تقع نائباً عن الفاعل، [حاشية الفاسي: ٨٢ : ب].

(٧) وهذا رأي الجماعة في أن الجملة كما تقع مفعولاً تقع نائب فاعل.

(٨) أي: قامت الجملة مقامه في المحل.

(٩) أي: أن الجملة بيان وشرح له (للمصدر).

المعنى تبدلت الهمزة حرف مد الكلام الآن في تخفيف الثانية أي: لورش وقنبل في كيفية تخفيف الهمزة الثانية من المتفتحتين في الأنواع الثلاثة وجهان نقلهما مكسي^(١)، بعد الاتفاق على التخفيف أحدهما: بين بين المعبر عنه بقوله كمد، فتكون المفتوحة بين الهمزة المحققة والألف والمكسورة بين الهمزة والياء المدية، والمضمومة بين الهمزة والواو المدية وهذا هو المذكور في التيسير فقط^(٢)، وبه قطع أكثر النقلة كأبي العلاء^(٣)، ولهذا قدمه، والثاني: البديل المعبر عنه بمحض المدّ فتصير المفتوحة ألفاً، والمكسورة ياء ساكنة قبلها كسرة، والمضمومة واواً ساكنة قبلها ضمة، وهو زائد عليه^(٤)، وقد نقله الأول عنهما ابن شريح في كافيه^(٥). وعامة المصريين^(٦) على البديل [لورش]^(٧) على قاعدتهم في المتصلة وعمومه هنا للإمكان^(٨)، ونقل الأهوازي بدل الآخريين^(٩) ياء مكسورة وواو مضمومة .

تنبيهات: إن كان بعد الثانية متحرك فلا إشكال، وإن كان ساكناً غير مد فعلى البديل يزداد الحجز نحو ﴿جاء أمرنا﴾^(١٠) ﴿ومن النساء إلا﴾^(١١) وإن كان حرف مد،

(١) انظر التبصرة: ص ١١٥ فما بعدها.

(٢) انظر التيسير، ص ٣٣.

(٣) انظر: غاية الاختصار، ص ٤١٢.

(٤) أي: على التيسير.

(٥) انظر: الكافي، ص ٢٣-٢٤.

(٦) في (س) المغيرين.

(٧) ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

(٨) أي: إن المصريين عمموا البديل في الثانية مفتوحة ومضمومة ومكسورة لإمكانه بمجانسة الهمزة الأولى،

بخلاف الهمزتين من كلمة فإن الأولى منهما لا تكون إلا مفتوحة فلا يمكن البديل إلا في مجانستهما

[المنجرة: ٧٥/١ : أ].

وانظر: إبراز المعاني: ٣٧٧/١، والنشر: ٣٨٥/١.

(٩) وهما المكسورتين والمضمومتين.

(١٠) من الآية (٨٢) من سورة هود عليه السلام.

(١١) من الآية (٢٤) من سورة النساء.

نحو ﴿جاء آل﴾^(١) فعلى التسهيل تجري وجوه ورش في الألف التالية^(٢)، ووجه البديل هنا قال مكّي: ممتنع للألف المستلزم للحذف وعين التسهيل^(٣)، وقيل: ضعيف، وعموم عبارة الناظم يؤذن بجوازه، فيعامله معاملة آمتّم في حذف إحدى^(٤) الألفين؛ لأنه أنسب به من وقف جاء^(٥)، فيصير لورش على التسهيل ﴿جاء آل لوط﴾ بألف طويلة بعدها محققة بعدها مسهلة بعدها ألف مقصورة، وموسطه^(٦) ومطوله، وقول مكّي: ^(٧) وإن شئت قلت أمد للسّاكنين لقرب المسهّلة منه، ليس سديداً لقوله موضعاً آخر لأن همزة بين بين لا مدّ فيها وقوله: ^(٨) مدها لسابقها^(٩) أبعد، ولقنبل: ألف ممكنة بعدها محققة بعدها مسهلة بعدها ألف مقصورة، وعلى البديل لورش: ألف مطولة بعدها محققة بعدها ألف مقصورة وموسطة ومطولة^(١٠)، ولقنبل [ألف]^(١١) ممكنة بعدها^(١٢) محققة بعدها^(١٣) ألف مقصورة، ثم أفرد ورشاً بوجه فقال:



(١) من الآية (٦١) من سورة الحجر.

(٢) في (ب) الثالثة.

(٣) انظر التبصرة، ص ١١٨.

(٤) في باقي النسخ (أحد الألفين).

(٥) أي: إن حمل (جاء آل لوط) حالة البديل على (عامتّم) إذا أبدل ثانيه، أولى من حمله على البديل في نحو "جاء" الحمزة لأنه أنسب به منه لأن فيه حمل قراءة القارئ على مثلها في الاجتماع ابتداءً بخلافه على

قراءة الغير: [المنجرة: ٧٥/١: أ].

(٦) في (ب) متوسطه.

(٧) انظر الهداية .

(٨) في (أ) وقوة، والصواب ما أثبتته.

(٩) في (ب) لنيابتها.

(١٠) انظر: في هذا النشر: ٣٨٩/١-٣٩٠، قلت: ووجه البديل من زيادات القصيد.

(١١) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و(ط).

(١٢) في (أ) وبعدهما بزيادة وار.

(١٣) في (ب) بعد بدون هاء.

وَفِي هَؤُلَاءِ إِنْ وَالْبِغَاءِ إِنْ لِيُورْشِيهِمْ بِيَاءٍ خَفِيفِ الْكُسْرِ بَعْضُهُمْ تَلَا

بعضهم تلا: كبرى، والضمير للآخرين عنه، وتلا: قرأ، وفي هؤلاء: ظرفه، ولورش: يتعلق به، وبياء: مفعوله والباء زائدة، وخفيف الكسر: صفة لفظاً^(١)، هذا وجه ثالث في القصيد ثان في التيسير، أي: بعض الآخذين لورش كابن هلال وابن سيف^(٢) وأبي غانم رروا عن ورش في ثاني^(٣) ﴿هؤلاء إن كنتم﴾^(٤) بالبقرة ﴿وعلى البغاء إن أردن﴾^(٥) بالنور ياء مختلصة الكسرة^(٦)، وهو معنى خفيف الكسر، وهذا معنى قول التيسير: وأخذ علي بن خاقان لورش يجعل الثانية ياءً مكسورة^(٧)، أي: في الموضعين، وقال في غيره: كسرة خفيفة وعليه اعتمد الناظم^(٨)، وحاصله: أن أبا عمرو حذف الأولى في الأنواع الثلاثة، وقالون والبيزي: حذفوا أولى المفتوحتين، وسهلاً أولى المضمومتين والمكسورتين، وزادا وجه البديل في ﴿بالسوء إلا﴾ ورش وقنبل: بتسهيل الأخرى وإبدالها مداً في الأنواع الثلاثة، زاد ورش وجه إبدالها ياء مختلصة في ﴿هؤلاء إن﴾ و﴿البغاء إن﴾ والباقون ابن عامر والكوفيون، بتحقيق الهمزتين في الأنواع الثلاثة.

ذيل: أبو عون عن قالون كورش، وابن مجاهد عن قنبل كأبي عمرو^(٩)، وقال الداني: أخذ علي خلف بن إبراهيم في ثاني ﴿أولياء أولئك﴾ بواو مضمومة^(١٠) [ونقل

(١) وهذا على حد قراءة الكسائي، (من إلى غيره) بالجر.

(٢) في (ب) يوسف، مكان (سيف).

(٣) في (ب) في الثاني.

(٤) من الآية (٣٢) من سورة البقرة.

(٥) من الآية (٣٣) من سورة النور.

(٦) قلت: ومعنى هذا أنها تسهل بين بين. قال في التبصرة: وتحقيق ذلك أنها بين بين، انظر: التبصرة، ص

١٢١، والنشر: ٣٨٣/١، وسراج القارئ: ٧٠.

(٧) انظر: التيسير، ص ٣٣.

(٨) في (ب) رحمه الله.

(٩) انظر فيما تقدم النشر: ٣٨٣/١-٣٨٤، والمستنير، ص ٤٣٥.

(١٠) قال في النشر: قلت: والعمل على غير هذا عند سائر أهل الأداء في سائر الأمصار، انظر: النشر: ٣٨٥/١.

الأهوازي بدل الأخيرتين بياء مكسورة وواو مضمومة^(١). وجه تخفيف أولى المتفق: أنه طرف^(٢) فهو أنسب كالإدغام والساكنين، والمبتدأة أولى بالتحقيق، وهو مذهب أبي عمرو في النحو^(٣)، ووجه تسهيلها أنه قياس المتحركة^(٤)، ووجه حذفها: مبالغة في التخفيف واكتفاء بدلالة التالية ذاتاً وشكلاً^(٥) كالمتصلة، وهي من حروف الحذف وأولى من ﴿يذكرون﴾ و﴿تأمروني﴾ وهو مندرج في التخفيف وهذا مذهب الخليل^(٦)، وقال سيبويه: المحذوفة الثانية، ووجه من فرق: جمع ولولا النقل لكان العكس أقيس^(٧)، ووجه إدغام ﴿بالسوء إلا﴾ قريباً من باب طي^(٨)، ولم ينقلوا وإن كان قياسها مفردة لأنه ليس مذهبهما^(٩)، ولنسخه بالجمع، ولما يؤدي إليه من ثقل واو خفيفة بعد ضمة^(١٠) وقد رفض الأخف، والأقيس قلبها ياء ثم واو ثم يدغم فيها، ووجه تخفيف الثانية أنها سبب زيادة الثقل^(١١) فخصت بالتخفيف^(١٢)، وطرداً للباي، وجمعاً^(١٣) وهو مذهب الخليل

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب).

(٢) في كل النسخ بالظاء المعجمة وهو تصحيف.

(٣) كما قد تقدم وانظر: إبراز المعاني: ٣٧٢/١-٣٧٣.

(٤) انظر: الكشف: ٧٥/١، وفي (ب) الحركة.

(٥) أي: خطأ وحركة، وانظر: الكشف في هذا: ٧٥/١.

(٦) انظر في هذا إبراز المعاني: ٣٧٢/١-٣٧٣.

(٧) أي: ولولا الرواية لكان العكس وهو تسهيل أولى المفتوحتين لخفتها وإسقاط أولى غيرهما مبالغة في

التخفيف عند فوت الخفة، أقيس [المنجرة: ٧٥/١: ب].

(٨) أي: إن الهمزة لما أبدلت واواً محضاً وكان فيهما مماثل ساكن تعين الإدغام كطي.

(٩) أي: وإنما لم ينقلوا وإن كان النقل قياس المتحركة بعد ساكن في حال إفرادها لأن النقل ليس مذهباً لهما

بل مذهب ورش مطلقاً وحمزة وفقاً [المنجرة: ٧٥/١: ب].

(١٠) فتصير مثل قول وهو مرفوض في اللغة، انظر: إبراز المعاني: ٣٧٥/١.

(١١) في (أ) و(س) النقل.

(١٢) انظر في هذا الكشف: ٧٥/١.

(١٣) أي: بين اللغتين.

وحكاهُ عن أبي عمروٍ ومذهباً آخر، ووجه قلبها: مبالغة في التخفيف وهو^(١) سماعي، ووجه الاختلاس: مراعاة لأصلها^(٢). ووجه التحقيق الأصل^(٣). واختياري: تسهيل الثانية تخصيصاً لما يحقق به الثقل، لاتفاق الإمامين^(٤) عليه، ثم ذكر حكماً تعلق بالتخفيف [فقال]^(٥):



وَإِنْ حَرَفٌ مَدٌّ قَبْلَ هَمْزٍ مُغَيَّرٍ يَجُزُّ قَصْرُهُ وَالْمَدُّ مَا زَالَ أَعْدَلًا

وإن: شرطية، وحرف مد: فاعل مقدر لم يفسره لتقدم مثله أي: وقع، قبل همز: ظرف^(٦) للمقدر، ومغير: صفة مخفف، يجز قصره: فعلية جزم فعلها، جواب الشرط، والمد ما زال أعدل: كبرى، واسم ما زال ضمير المد، وخبرها: أعدلا، أرجح^(٧)، من عدل ساوى ومن مقدره^(٨)، هذه من مسائل المد والأولى بها باب المد، ولدفع^(٩) توهم الاختصاص بهذا الباب كما قلنا في النزعة فيه:

وما مدّ قبل الهمز إن خفف أقصرا لسبعتهم والمد ما زال أشهراً
لكن ذكره هنا باعتبار السبب على ما تقدم من ذكر المسبب في باب السبب^(١٠)،

(١) في (أ) (وهي).

(٢) وهو: تخفيفها بحركة.

(٣) انظر: الكشف: ٧٦/١.

(٤) يريد الخليل وأبا عمرو بن العلاء [حاشية الفاسي: ٨٤: أ]. انظر: الكشف: ٧٦/١.

(٥) ما بين المعقوفين من (س).

(٦) في (ب) و(ط) طرف بالمهملة.

(٧) في (ب) رجح.

(٨) أي: من الجارة للمفضول والتقدير: أعدل من القصر.

(٩) في (ط) الرفع بالراء.

(١٠) المعنى: أنه آثر ذكره هنا باعتبار السبب وهو الهمز المغير، على ما تقدم من ذكر المسبب في باب

أي: إذا زيد في مد حرف المد لأجل همزة تاليه محققة، ثم خففت تلك الهمزة بالتسهيل أو البدل أو الحذف، فوجهان كما في التيسير^(١)، أحدهما: حذف المد الفرعي، وهو معنى قوله: يجوز قصره، الثاني: إبقاء المد الفرعي، وهو معنى قوله: والمد ما زال أعدلا، وأشار فيه إلى ترجيح المدّ، أي: أرجح من القصر، وهو معنى قول التيسير^(٢): أوجه، وقال ابن شريح^(٣): المد أقيس، والثاني حسن .

تنبيه: قولنا حذف للتخفيف أخرج نحو ﴿يَا أَيُّهَا﴾^(٤) ﴿فِي أَنفُسِهِمْ﴾^(٥) ﴿قُو أَنفُسِكُمْ﴾^(٦) في الوقف من هذا الحكم فالقصر لا غير إذ ليس بعد المد شيء يوصف بثبوت أو تغيير فالتسهيل: نحو ﴿هُؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ﴾ وأولياء أولئك، في قراءة قالون والبخاري ﴿وَجَاءَهُمْ﴾ و﴿إِسْرَائِيلَ﴾ في وقف حمزة و﴿هَا أَنْتُمْ﴾ في قراءة أبي عمرو وقالون، والبدل نحو ﴿آبَاءَكُمْ﴾ و﴿نِسَاءَكُمْ﴾ في وقف حمزة بالرسم، والحذف نحو ﴿جَاءَ أَجْلَهُمْ﴾ في قراءة أبي عمرو وموافقيه على رأي الناظم^(٧)، وجه القصر: اعتباراً بالعارض وهو زوال قوة الهمزة بالتغيير وسهولة^(٨) لفظها^(٩)، ووجه المدّ استصحاباً لحال التحقيق وإلغاء للعارض^(١٠)، واختياري: المد لأن إلغاء العارض أكثر من اعتباره.

تفريع: إذا سهّلت الأولى من نحو ﴿هُؤُلَاءِ إِنْ﴾ فلقالون والبخاري وجهان، القصر

السبب أي: باب المد، فالمسبب هو الزيادة، والسبب هو الهمز والسكون والله أعلم [المنجرة: ٧٥/١ : ب].

(١) انظر: التيسير: ص ٣٣.

(٢) المرجع السابق.

(٣) انظر: الكافي، ص ١٩.

(٤) من الآية (١) من سورة النساء.

(٥) من الآية (٦٣) من سورة النساء.

(٦) من الآية (٦) من سورة التحريم.

(٧) ورأيه هو حذف الأولى.

(٨) في (ب) وبسهولة.

(٩) انظر: الكشف: ٦٠/١.

(١٠) المرجع السابق. ٥٩/١.

وأولى رتب المتصل^(١)، وإذا حذفت نحو ﴿جاء أجلهم﴾ وقلنا الأولى هي المحذوفة فالوجهان للثلاثة^(٢)، وقول الداني: "ومتى أسقطت الأولى من المتفتتين فالألف التي قبلها ممكنة على حالها مع تحقيقها اعتداداً بها"^(٣) يؤذن بأن المد المتصل، قلت: والأولى أن يكون منفصلاً لأن المحققة خَلَفَتْها والمحقق يترجح على المقدر وأجاز مكّي الأمرين بقوله^(٤): إن المحذوف عارض ولأن الثانية قامت مقام الأولى^(٥). فيجريان^(٦) لقالون والدوري^(٧) باعتبار آخر^(٨) ويتعين القصر للبزي والسوسي^(٩)، ولا ينقدح مثل هذا في ﴿يا زكريا إنا﴾^(١٠) للقاصر لعدم التقدير^(١١)، ووجهها حمزة في نحو جاءهم القصر وآخر [رتب]^(١٢) المدثم انتقل إلى قسم المختلف فقال:



وَتَسْهِيلُ الْأُخْرَى فِي اخْتِلَافِهِمَا سَمًا تَفِيءُ إِلَى مَعْ جَاءَ أُمَّةٌ أَنْزِلًا

- (١) مراده بالقصر: مد الصيغة وبأول رتب المتصل: المد المشبع لكن الرتبة الصغرى [المنحرة : ٧٥ / ١ : ب].
- (٢) أي: لأبي عمرو وقالون والبزي.
- (٣) انظر: التيسير، ص ٣٣.
- (٤) في (ب) فقوله.
- (٥) انظر: التبصرة: ص ١١٩.
- (٦) أي: المد والقصر.
- (٧) في باقي النسخ (وأبي عمرو) مكان (الدوري) والأدق ما أثبتته.
- (٨) وهو أن يكون من باب المنفصل.
- (٩) قوله (وللسوسي) ليست في بقية النسخ.
- (١٠) من الآية (٧) من سورة مريم.
- (١١) أي: هذا الحكم لا يسري في (يا زكريا إنا) لمن قرأ بالقصر وهم (مرموز صحاب) بل يتعين لهم أن يكون من باب المنفصل لعدم تقرير الهمز.
- (١٢) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب).

وتسهيل الأخرى: مبتدأ مضاف، ولا يتزن البيت إلا بالنقل، وتجاوز^(١) بالتسهيل عن التخفيف من قبيل إطلاق النوع على الجنس، وسما خبره، وفي اختلافهما: ظرف أحدهما أو حاله^(٢)، والضمير للهمزتين، وتفي إلى: رفع خبر هي^(٣)، أو نصب بأعني، ومع جاء أمة: حال وأنزل: حصل، والوزن على النقل، مستأنف معترض بين تفيء إلى وبين:



نَشَاءُ أَصْبِنَا وَالسَّمَاءِ أَوْ ائْتِنَا فَنَوْعَانِ قُلْ كَالْيَا وَكَالْوَاوِ سُهَّلَا
 ﴿نشاء أصبنا﴾ و﴿السماء أو ايتنا﴾ معطوفان على ﴿تفيء إلى﴾ أو ﴿جاء أمة﴾
 ونوعان مبتدأ أي من الأربعة، وهما الأولان كما صرح به من بعد^(٤)، وإن قدرته^(٥)،
 مقدماً كان خبراً أو مؤخراً فصفة وسهلاً خبره، والألف: للنوعين، وكالياء وكالواو حال
 ضمير النوعين على الترتيب، والجملة محكية بقل منوي التقديم، ثم عطف فقال:



وَنَوْعَانِ مِنْهَا أُبْدِلَا مِنْهُمَا وَقُلْ يَشَاءُ إِلَيَّ كَالْيَاءِ أَقْيَسُ مَعْدِلَا
 ونوعان: مبتدأ، وهما الأخيران، ومنها: ^(٦) صفتها، والضمير للأربعة، وأبدلا:
 خبره، والضمير فيه للياء والواو المتقدمين، والضمير في منهما يعود إلى النوعين، أي: من
 همزتي النوعين ويتعلق به، ويشاء إلى كالياء: اسمية محكية القول، وأقيس: أفعال التفضيل،

(١) أي: الناظم.

(٢) في (ط) زيادة بعد قوله أو حاله وهي كما صرح به والضمير، ولا معنى لها.

(٣) أي: خبر مبتدأ محذوف تقديره، هي تفيء.

(٤) قوله (من) ليست في (س).

(٥) أي: قدرت قوله (من الأربعة).

(٦) في (ب) منهما.

خير هو المقدر^(١)، ومعدلاً: يتميز عدول، ثم تم^(٢) فقال:



وَعَنْ أَكْثَرِ الْقُرَاءِ تُبَدَلُ وَأَوْهًا وَكُلُّ بِهَمْزِ الْكُلِّ يَبْدَأُ مُفْصَلًا

وعن أكثر القراء: متعلق تبدل، ونائب الفاعل ضمير الهمزة، وواوها: المفعول الثاني، وكل: مبتدأ، والتنوين عوض مضاف صحح الابتداء به^(٣)، ويبدأ خبره، بألف بدل همزة سكنت على حدّ سبا^(٤)، وبهمز الكل: حال^(٥) فاعله أي: ملتبساً^(٦) بالهمز، ومفصلاً: حال فاعل الأولى أو حال صاحبها، أي: فاصل، هذا قسم المختلف، اتفق الجماعة على إثبات همزته الأولى وتحقيقها، وأجاز التصريفيون تسهيلها لا حذفها، لاختلاف حركتهما^(٧)، وأقسام هذا الفصل الممكنة اثنا عشر؛ لأن بعد كل من الحركات الثلاث مغايرتين بعكسين، والواقع منها في القرآن خمسة: مفتوحة فمكسورة، أو مضمومة، وعكسهما^(٨)، ومضمومة فمكسورة، ولا عكس له أي: خفف سما الحرمين وأبو عمرو: ثاني الهمزتين الموصوفتين المختلفتي الحركة، ثم ذكر كيفية تخفيفها فقال: نوعان من الخمسة وهما الأولان جعلوهما بين بين الأول وهو نوع قوله: ﴿تَفِيءُ إِلَى﴾^(٩)

(١) في (ب) هو خير المقدر.

(٢) في (ب) تم.

(٣) لأنه لا يجوز الابتداء بالنكرة، وهذا على رأي الجمهور، بأن التنوين هنا للتمكين.

(٤) في (ب) شيباً.

(٥) قوله (حال) ليست في (ب) و(ط).

(٦) قوله (ملتبساً) في (ب) و(ط) ملتبس، ولعل ذلك سهو من الناسخ.

(٧) في (ب) حركتها.

(٨) أي: مفتوحة بعد المكسورة والمضمومة.

(٩) من الآية (٩) من سورة الحجرات.

كالياء، والثاني: وهونوع ﴿جاء أمة﴾^(١) كالواو، ونوعان منها وهما الأخيران، أبدلوا الواو والياء من همزتيهما^(٢)، فالأول وهو نوع قوله ﴿نشأ أصبنا﴾^(٣) وأواً مفتوحة، والثاني وهو نوع قوله: ﴿من السماء أو اتنا﴾^(٤) ياء مفتوحة، الباقون ابن عامر والكوفيون: بتحقيقهما.

ذيل: سهل أبو زيد عن أبي عمرو نحو ﴿السفهاء إلا﴾^(٥) ونحو ﴿من خطبة النساء﴾^(٦) أو كالألف فيهما ونعيم عن حمزة نحو ﴿شاء إن﴾^(٧) ﴿وجاء أمة﴾^(٨) الأولى كالألف، وأولى نحو ﴿يشاء إلى﴾^(٩) ﴿والبغضاء أبدا﴾^(١٠) كالواو وأولى ﴿من السماء آية﴾^(١١) كالياء.

تنبهات: النوعان الأولان من التقسيم المستوي؛ لأن كالياء السابق للسابق وكالواو اللاحق لللاحق، والأخيران من المعكوس، لأن الياء السابق لللاحق والواو اللاحق للسابق، على حدّ قوله تعالى: ﴿يوم تبيضُّ وجوهٌ وجوهٌ﴾^(١٢) ثم ذكر في كيفية تخفيف الخامس وهو نوع قوله: ﴿يشاء إلى﴾^(١٣) ثلاثة أوجه، الأول: جعلها كالياء وهو مذهب البغداديين

(١) من الآية (٤٤) من سورة المؤمنون.

(٢) في (ب) من همزتهما.

(٣) من الآية (١٠٠) من سورة الأعراف.

(٤) من الآية (٣٢) من سورة الأنفال.

(٥) من الآية (١٣) من سورة البقرة.

(٦) من الآية (٢٣٥) من سورة البقرة.

(٧) من الآية (٤٤) من سورة المؤمنون.

(٨) من الآية (٤) من سورة الممتحنة.

(٩) من الآية (١٤٢) من سورة التوبة.

(١٠) من الآية (٤) من سورة الشعراء.

(١١) من الآية (٤) من سورة الشعراء.

(١٢) من الآية (١٠٦) من سورة آل عمران.

(١٣) في (ب) و(ط) (نشأ) وهي من الآية (٢١٣) من سورة البقرة.

علم^(١) من قوله: كالياء أقيس معدلاً، أي: أقيس عدولاً بها عن لفظها، الثاني: كالواو وهو مذهب البصريين وعلم من قوله "أقيس" وهو المفضل عليه ولا جائز أن يكون محض الواو لأن المفضل عليه ينبغي أن يشارك المفضل في الأصل الذي وقع فيه الترجيح، وقلب المتحركة^(٢) ليس بقياس، فتعين أن يكون كالواو لكونه مقيساً^(٣)، الثالث: إبدالها واواً مكسورة علم من قوله: "تبدل واوها" فهذه ثلاثة أقيس ومقيس وغير مقيس، وهذا موافق لنقل ابن شريح^(٤)، والطرفان في التيسير^(٥) فقط، والوسط من زيادات القصيد، وقول^(٦) المالكي: فأبدله واواً فهو أشهر في الأداء مفهومه آخر مبهم، وجعل البديل لأكثر القراء تبعاً لقول التيسير: هو مذهب القراء^(٧)، وهما متنازعان^(٨) في الأكثرية، لقطع مكّي والصقلي وصاحب الروضة، بالأقيس^(٩)، واقتصار الهمداني وصاحب المصباح على الأولين، ثم ذكر حكماً فهم منه تخصيص الخلاف بالوصل فقال: وكل [بهمز]^(١٠) الكل أي: وكل القراء أو المخففين إذ لا شبهة في المحققين، يبدأ بهمزة محققة في الأقسام الثمانية^(١١) حال فصله

(١) في (ب) و(ط) فهم.

(٢) في (ب) المتحركة.

(٣) قلت: هذا الوجه الثاني هو مذهب الأنخفش، ولم يذكره صاحب التيسير، وتعقبه في النشر بعدم صحته نقداً، وعدم إمكانه لفظاً حيث قال: وقد أبعد وأغرب ابن شريح في كافيته حيث حكى تسهيلها كالواو ولم يصب من وافقه على ذلك لعدم صحته، وإمكانه لفظاً فإنه لا يتمكن منه إلا بعد تحويل كسر الهزمة ضمة أو تكلف إشمامها الضم وكلاهما لا يجوز ولا يصح، والله تعالى أعلم، انظر: النشر:

٣٨٨/١-٣٨٩.

(٤) انظر: الكافي، ص ٢٥.

(٥) انظر: التيسير، ص ٣٤، والمراد بالطرفين، الأقيس، وغير الأقيس.

(٦) في (ب) وقوله.

(٧) انظر: التيسير، ص ٣٤.

(٨) في (ط) منازعان، وفي (ب) ينازعان.

(٩) انظر: التبصرة، ص ١٢٣، والنشر: ٣٨٨/١.

(١٠) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و(ط).

(١١) وهي: الخمسة المذكورة هنا، والثلاثة قبلها في باب المتفقين.

إحديهما عن الأخرى بالوقف، فإن قلت: هلا بين الوقف على الأولى كما بين الابتداء
 بالثانية؟ قلت: بين ما فيه من تخفيف في وقف حمزة ففهم منه أن الباقيين على تحقيقهما
 ثابتة^(١)، وما فيه^(٢) من روم وإشمام وإسكان في باب الوقف على أواخر الكلم، وليس
 للابتداء باب مفرد^(٣)، نعم يفهم ردّ الأولى للحذف من عدم شرط الحذف وهو الأخرى،
 وهذا ثبت ما في القرآن من الأنواع الخمسة على ترتيبه الأول: مفتوحة بعدها مكسورة
 وجملتها تسعة عشر موضعاً، وسبعة عشر عند من قصر زكريا لإخراجه ﴿زكرياء إذ﴾^(٤)
 معاً وهي ﴿شهداء إذ حضر﴾^(٥) ﴿والبغضاء إلى يوم﴾^(٦) ﴿عن أشياء إن تبد﴾^(٧)
 ﴿شهداء إذ وصاكم﴾^(٨) ﴿أولياء إن استجبوا﴾^(٩) ﴿من فضله إن شاء إن الله﴾^(١٠)
 ﴿والفحشاء إنه من عبادنا﴾^(١١) ﴿وجاء إخوة يوسف﴾^(١٢) ﴿من دوني أولياء
 إنا أعتدنا﴾^(١٣) ﴿الدعاء إذا ما﴾^(١٤) ﴿الدعاء إذا ولوا﴾^(١٥) ﴿الدعاء

(١) في (أ) تخفيفهما، والصواب ما أثبتته.

(٢) هذا معطوف على ما قبله أي: وبين.

(٣) في (س) مفرد.

(٤) من الآية (٢-٣) من سورة مريم، و (٨٩) من الأنبياء.

(٥) من الآية (١٣٣) من سورة البقرة.

(٦) من الآية (١٤) من سورة المائدة.

(٧) من الآية (١٠١) من سورة المائدة وفي (ط) تبد لكم.

(٨) من الآية (١٤٤) من سورة الأنعام.

(٩) من الآية (٢٣) من سورة التوبة.

(١٠) من الآية (٢٨) من سورة التوبة.

(١١) من الآية (٢٤) من سورة يوسف، وقوله (عبادنا) ليست في (ط) و(ب).

(١٢) من الآية (٥٨) من سورة يوسف.

(١٣) من الآية (١٠٢) من سورة الكهف.

(١٤) من الآية (٤٥) من سورة الأنبياء.

(١٥) من الآية (٨٠) من سورة النمل.

إذا ولوا ﴿١﴾ ﴿نسوق الماء إلى الأرض﴾ ﴿٢﴾ ﴿نبا إبراهيم﴾ ﴿٣﴾ ﴿شركاء إن يتبعون﴾ ﴿٤﴾
﴿تفيء إلى أمر الله﴾ ﴿٥﴾. والثاني مفتوحة بعدها مضمومة ﴿كلما جاء أمة رسولها﴾ ﴿٦﴾،
فقط. والثالث: مضمومة بعدها مفتوحة: أحد عشر، وعند نافع ثلاثة عشر؛ لزيادته فيها
﴿النبي أولى﴾ ﴿٧﴾ و﴿إن أراد النبي أن﴾ ﴿٨﴾ وهي ﴿السفهاء ألا﴾ ﴿٩﴾ ﴿لو نشاء
أصبناهم﴾ ﴿١٠﴾ ﴿من تشاء أنت ولينا﴾ ﴿١١﴾ ﴿زين لهم سوء أعمالهم﴾ ﴿١٢﴾ ﴿يا سماء
أقلعي﴾ ﴿١٣﴾ ﴿يا أيها الملأ أفتوني في رؤياي﴾ ﴿١٤﴾ ﴿ما يشاء ألم تر﴾ ﴿١٥﴾ ﴿الملأ أفتوني في
أمري﴾ ﴿١٦﴾ ﴿الملأ أيكم يأتيني﴾ ﴿١٧﴾ ﴿جزاء أعداء الله﴾ ﴿١٨﴾ ﴿والبغضاء أبدا﴾ ﴿١٩﴾.

(١) من الآية (٥٢) من سورة الروم، وهي ساقطة من (ب).

(٢) من الآية (٢٧) من سورة السجدة.

(٣) من الآية (٦٩) من سورة الشعراء.

(٤) من الآية (٦٦) من سورة يونس.

(٥) من الآية (٩) من سورة الحجرات، وفي (ب) و(ط) (حتى تفيء...).

(٦) من الآية (٤٤) من سورة المؤمنون.

(٧) من الآية (٦) من سورة الأحزاب.

(٨) من الآية (٥) من سورة الأحزاب.

(٩) من الآية (١٣) من سورة البقرة.

(١٠) من الآية (١٠٠) من سورة الأعراف.

(١١) من الآية (١٥٥) من سورة الأعراف، وقوله: (ولينا) غير موجودة في (ط) و(ب).

(١٢) من الآية (٣٧) من سورة التوبة.

(١٣) من الآية (٤٤) من سورة هود عليه السلام.

(١٤) من الآية (٤٣) من سورة يوسف عليه السلام.

(١٥) من الآية (٢٧-٢٨) من سورة إبراهيم عليه السلام.

(١٦) من الآية (٣٢) من سورة النمل.

(١٧) من الآية (٣٨) من سورة النمل.

(١٨) من الآية (٢٨) من سورة فصلت.

(١٩) من الآية (٤) من سورة الممتحنة.

والرابع: مكسورة بعدها مفتوحة ستة عشر، وعند حمزة خمسة عشر، لإخراجه ﴿من الشهداء إن﴾^(١) وهي ﴿من خطبة النساء﴾^(٢) ﴿وهؤلاء أهدى﴾^(٣) ﴿بالفتح﴾ ﴿تقولون﴾^(٤) ﴿هؤلاء أضلونا﴾^(٥) ﴿من الماء أو﴾^(٦) ﴿من السماء أو﴾^(٧) ﴿قبل وعاء أخيه﴾^(٨) ﴿ومن وعاء أخيه﴾^(٩) ﴿هؤلاء آلهة﴾^(١٠) ﴿هؤلاء أم هم﴾^(١١) ﴿مطر السوء أفلم﴾^(١٢) ﴿من السماء آية﴾^(١٣) ﴿ولا أبناء أخواتهن﴾^(١٤) ﴿في السماء أن يخسف﴾^(١٥) ﴿من في السماء أن يرسل﴾^(١٦).

والخامس: ثلاثة وعشرون، وعند من قصر زكريا^(١٧) اثنان^(١٨) وعشرون لإخراجه

(١) من الآية (٢٨٢) من سورة البقرة، فقد قرأها بالفتح.

(٢) من الآية (٢٣٥) من سورة البقرة.

(٣) من الآية (٥١) من سورة النساء.

(٤) من الآية (٢٨) من سورة الأعراف.

(٥) من الآية (٣٨) من سورة الأعراف.

(٦) من الآية (٥٠) من سورة الأعراف.

(٧) من الآية (٣٢) من سورة الأنفال.

(٨) من الآية (٧٦) من سورة يوسف عليه السلام.

(٩) من الآية (٧٦) من سورة يوسف عليه السلام.

(١٠) من الآية (٩٩) من الأنبياء.

(١١) من الآية (١٧) من سورة الفرقان وفي (ب) و(ط) زيادة (عبادي هؤلاء) وقوله (هم) غير موجودة أيضاً فيهما.

(١٢) من الآية (٤٠) من سورة الفرقان.

(١٣) من الآية (٤) من سورة الشعراء.

(١٤) من الآية (٥٥) من سورة الأحزاب.

(١٥) من الآية (١٦) من سورة الملك.

(١٦) من الآية (١٧) من سورة الملك.

(١٧) وهم حفص وحمزة والكسائي.

(١٨) في (أ) الثاني ولعله من الناسخ.

﴿يا زكرياء إنا﴾^(١) وثمانية وعشرون عند نافع لزيادة^(٢) ﴿النبي إنا أرسلناك﴾^(٣) ﴿النبي
إنا أحللنا﴾^(٤) ﴿النبي إذا جاءك﴾^(٥) ﴿يا أيها النبي إذا طلقتم﴾^(٦) ﴿النبي إلى بعض
أزوجه﴾^(٧) وهي ﴿من يشاء إلى صراطٍ مستقيم﴾^(٨) ﴿أم حسبتم﴾ وكذلك ﴿من يشاء
إلى صراطٍ مستقيم﴾^(٩) ﴿ولا ياب الشهداءُ إلى ما﴾^(١٠) ﴿يؤيد بنصره من يشاء إن في
ذلك﴾^(١١) ﴿يخلق ما يشاء إذا قضى﴾^(١٢) ﴿درجات من نشاء إن ربك﴾^(١٣) ﴿وما
مَسْنِي السُّوء إن أنا﴾^(١٤) ﴿ما يشاء إنك لأنت الحليمُ الرشيد﴾^(١٥) ﴿دار السلام
ويهدي من يشاء إلى صراطٍ مستقيم﴾^(١٦) ﴿لطيف لما يشاء إنه هو﴾^(١٧) ﴿ونقرُ في

(١) من الآية (٧) من سورة مريم عليهما السلام.

(٢) في (ط) لزيادته.

(٣) من الآية (٤٥) من سورة الأحزاب.

(٤) من الآية (٥٠) من سورة الأحزاب، وفي (ب) زيادة (أحللنا لك).

(٥) من الآية (١٢) من سورة الممتحنة.

(٦) من الآية (١) من سورة الطلاق.

(٧) من الآية (٣) من سورة التحريم.

(٨) من الآية (٢١٣-٢١٤) من سورة البقرة.

(٩) من الآية (١٤٢) من سورة البقرة، وهي زيادة من (ط) ساقطة من بقية النسخ.

(١٠) من الآية (٢٨٢) من سورة البقرة.

(١١) من الآية (١٣) من سورة آل عمران.

(١٢) من الآية (٤٧) من سورة آل عمران.

(١٣) من الآية (٨٣) من سورة الأنعام.

(١٤) من الآية (١٨٨) من سورة الأعراف.

(١٥) من الآية (٨٧) من سورة هود عليه السلام، هو قوله: الرشيد، ليس في (ب) و(ط).

(١٦) من الآية (٢٥) من سورة يونس عليه السلام.

(١٧) من الآية (١٠٠) من سورة يوسف عليه السلام.

الأرحام ما نشاء إلى أجل^(١) ﴿شهداء إلا أنفسهم﴾^(٢) ﴿يخلق الله ما يشاء إن الله﴾^(٣) ﴿يهدي من يشاء إلى صراط﴾^(٤) ﴿الملا إني ألقى﴾^(٥) ﴿يزيد في الخلق ما يشاء إن الله﴾^(٦) ﴿أنتم الفقراء إلى الله﴾^(٧) ﴿من عباده العلماء إن الله﴾^(٨) ﴿المكر السيء بأهله﴾^(٩) ﴿يقدر ما يشاء إنه بعباده﴾^(١٠) ﴿يأذنه من يشاء إنه علي﴾^(١١) ﴿يهب لمن يشاء إنائاً﴾^(١٢) وعكس هذا في الكلام رغبت في دعاء أويس^(١٣).

وجه تخفيف الثانية من المختلف عند مخففها من المتفق طرد : مذهبه، وعند محققها أنه شبه تماثل الحركتين بتماثل الحرفين فاعل الأول فلما اختلف صار إلى تخفيف الثانية^(١٤)، ووجه قلب المفتوحة واواً بعد الضم وياء بعد الكسر: أن تسهيلها جعلها كالألف والألف لا يكون ما قبله من جنسه، فجرى ما أشبهه بجراه، فتعین قلبها، ولا يمكن تديرها بجركتها؛ لتعذر الألف بعد الضم، فتعين تديرها بجركة سابقها فجعلت واواً بعد الضم،

(١) من الآية (٥) من سورة الحج.

(٢) من الآية (٦) من سورة النور.

(٣) من الآية (٤٥) من سورة النور، وفي الآية تصحيف ففي (ب) يخلق ما يشاء إن الله على ... وفي باقي النسخ يخلق الله ما يشاء إن في ذلك . والصواب ما أثبتته.

(٤) من الآية (٤٦) من سورة النور.

(٥) من الآية (٢٩) من سورة النحل، وفي (ب) و(ط) ألقى إليّ.

(٦) من الآية (١) من سورة فاطر.

(٧) من الآية (١٥) من سورة فاطر.

(٨) من الآية (٢٨) من سورة فاطر.

(٩) من الآية (٤٣) من سورة فاطر.

(١٠) من الآية (٢٧) من سورة الشورى، وزيادة من (ط) ساقطة من بقية النسخ.

(١١) من الآية (٥١) من سورة الشورى، وهي زائدة من (ط) ساقطة من بقية النسخ.

(١٢) من الآية (٤٩) من سورة الشورى.

(١٣) هو غير موجود في القرآن الكريم صراحة بل وجد معناه في (ط) (وعلى الماء أمة) إشارة إلى قوله

تعالى ﴿فوجد عليه أمة من الناس﴾ أي: فوجد على الماء أمة. انظر: النشر: ٣٨٨/١.

(١٤) لأن الثقل وقع بها.

وياء بعد الكسر^(١)، وفتحت محافظة على حركتها، ووجه تسهيل المكسورة بعد الضم كالياء: تديرها بجركتها، ومن ثم كان أقيس^(٢)، ووجه تسهيلها كالواو: تديرها بحركة ما قبلها على رأي الأخفش^(٣)، وهو مقيس عنده كراهة وقوع ما هو كالياء الساكنة بعد الضم. ووجه الواو المكسورة تديرها بجركتها وحركة ما قبلها^(٤) وستتمها ووجه التحقيق الأصل^(٥)، واختياري: التخفيف لأنها الفصحى، وفي نوع ﴿يشاء إلى﴾ كالياء لأنه الأفصح ثم ذكر شيئاً من المصطلح فقال: وستتمها.



وَالْإِبْدَالُ مَحْضٌ وَالْمُسَهَّلُ بَيْنَ مَا هُوَ الْهَمْزُ وَالْحَرْفِ الَّذِي مِنْهُ أَشْكَالًا

والإبدال محض: ذو حرف خالص، اسمية، والمسهل: مبتدأ خبره بين، وما: موصولة، وهو الهمز: صلته، الموضع^(٦) جر بالإضافة أي: بين الهمز، والحرف: جر معطوف عليه^(٧)، صفته، وأشكل: ضبط صلة الذي، ومن: غايته يتعلق به، والهاء: للهمز^(٨)، قال الجوهري: شكلت الكتاب قيده بالإعراب، وأشكلته أزلت إشكاله، كثر في عبارته لفظ البدل والتسهيل فيبين حقيقتهما، وقد ذكرها الداني في أثناء الباب^(٩)، أي:

(١) انظر: الكشف: ١١٧/١.

(٢) المراجع السابقة.

(٣) المرجع السابق.

(٤) تديرها بحركة في النطق، وبحركة ما قبلها في البدل، بمعنى أنها دبرت بحركة سابقتها في الكيفية وجركتها في الهيئة [المنجرة: ٧٦/١: ب، ٧٧: أ].

(٥) انظر: الشكف: ٧٣/١.

(٦) أي: موضع (ما) الموصولة، في (ب) والمواضع.

(٧) أي: على الموصول.

(٨) في (ب) للهمزة.

(٩) انظر: التيسير: ٣٤.

إبدال الهمزة هو: جعلها حرف مد خالص^(١) لا يشوبه شيء من لفظ الهمزة، فيكون ألفاً أو ياءً أو واواً ساكنين أو محركين^(٢)، وتسهيلها: جعلها حرفاً بين الهمزة المحققة وبين حرف المد الذي يجانس حركتها، فتكون المفتوحة بين الهمزة والألف، والمضمومة بين الهمز والواو، والمكسورة بين الهمزة والياء.

تنبيهات: قال: والإبدال محضٌ ولم يقل مدًّا؛ لأن البدل تارة يكون حرف مد، نحو ﴿جاء أجلهم﴾ وتارة جنس حرف مد، كالسفهاء ألا وقال: بين الهمز والحرف الذي يجانس حركتها، وهذا ينطبق على مذهب سيبويه دون الأخفش^(٣)، وقال: وبين الحرف الذي منه أي: الذي ابتداء غاية حركة الهمزة منه^(٤)، بناءً على مذهبه في أن الحركة تولت من حروف المد كما صرح به في قوله "أو أما هما" وسنحقيقه ثم تفريع: قوله تعالى: ﴿أصلواتك تأمرك أن نترك ما يعبد آباؤنا أو أن نفعل في أموالنا ما نشاء إنك لأنت الحليم الرشيد﴾^(٥) أصولها: الإفراد، والتخفيف^(٦)، والمد، والنقل، والسكت، والروم، والإشمام، ومقابلاتها: قالون بمدّي المنفصل كل مع ثلاثة^(٧) ﴿نشاء إنك﴾ ستة^(٨) مضروبة في سبعة وقف الرشد اثنان وأربعون ورش: بالإبدال والنقل وثلاثة ﴿آباؤنا﴾ كل منها^(٩) مع ثلاثة ﴿نشاء إنك﴾ تسعة مضروبة في سبعة الرشيد ثلاثة وستون ابن كثير والدوري: مندرجان في وجوه قالون السوسي: بالإبدال والقصر وثلاثة ﴿نشاء إنك﴾ مضروبة في

(١) أي: تحقيقاً أو جنس مد كما يأتي قريباً في التنبيهات.

(٢) في (ب) متحركين.

(٣) كما تقدم قريباً.

(٤) أي: عند نهايتها، وفي (أ) و(س) زيادة (منه) بعد قوله: الهمزة.

(٥) من الآية (٨٧) من سورة هود عليه السلام.

(٦) في (ب) والتحقيق.

(٧) مر معنا أن وجه الأخفش لا يقرأ به.

(٨) في (ب) زيادة وهي: أصولها ستة.

(٩) في (ب) منهما.

السبعة أحد وعشرون. ابن عامر: بالتحقيق وسبعة الرشيد سبعة شعبة^(١): كذلك وأطول مدأ سبعة حفص: سبعة وسبعة خلف: بالإفراد والسكت^(٢) سبعة خلاد كذلك مع ترك السكت سبعة. الكسائي، أقصر مدأ سبعة ضم الاثنين والأربعين التي لقالون إلى وجوه ورش مائة وخمسة، إلى وجوه السوسي مائة وستة وعشرون، إلى وجوه ابن عامر مائة ثلاثة وثلاثون، إلى وجوه أبي بكر^(٣) مائة وأربعون، إلى وجوه حفص مائة وسبعة وأربعون، إلى وجوه خلف مائة وأربعة خمسون، إلى وجوه خلاد مائة وأحد وستون، إلى وجوه الكسائي مائة وثمانية وستون وجهاً فهذه جملة وجوه القصيد، ورش: بقصر ونقل وثلاثة ﴿نشاء إنك﴾ مضروبة في سبعة الرشيد أحد وعشرون، الحلواني عن هشام، بقصر^(٤) وتحقيق سبعة الأخفش. عن ابن ذكوان بمد أطول سبعة^(٥)، والعلوي عنه بالسكت^(٦) سبعة، الأعشى عن شعبة بالسكت^(٧) ومد أطول^(٨) سبعة، الأشناني عن حفص بالسكت^(٩) سبعة، الولي عنه بالقصر^(١٠) سبعة، العمري كقصر ورش وتخفيف لأنت أحد وعشرون، ضم الأحد والعشرين التي لورش إلى سبعة الحلواني ثمانية وعشرون، إلى سبعة الأخفش خمسة وثلاثون، إلى سبعة العلوي اثنان وأربعون، إلى سبعة الأعشى تسعة وأربعون، إلى سبعة الأشناني ستة وخمسون، إلى سبعة الولي ثلاثة وستون، إلى الأحد

(١) قوله (شعبة) ساقط من (ب).

(٢) لم يذكر عدم السكت لخلف لاندراجهم مع خلاد والله أعلم.

(٣) يعني: شعبة.

(٤) انظر: المستنير، ص ٣٩٤، والنشر: ٣٢١/١.

(٥) انظر: المستنير، ص ٣٩٤، والنشر: ٣٢٥/١.

(٦) انظر: النشر: ٤٢٢/١-٤٢٣، قلت: قال في النشر: والجمهور عن ابن ذكوان من سائر الطرق على

عدم السكت وهو المشهور عنه وعليه العمل، والله أعلم، النشر: ٤٢٣/١.

(٧) ولا يقرأ له به انظر: المستنير: ص ٣٩٦.

(٨) انظر: النشر: ٣٢٤/١، والمستنير، ص ٣٩٤.

(٩) انظر: النشر: ٤٢٣/١.

(١٠) انظر: النشر: ٣٢٢/١، والمستنير، ص ٣٩٤.

والعشرين التي للعمري أربعة وثمانون، أجمعها مع المائة والثمانية والستين، تصير الجملة مائتين واثنين وخمسين وجهاً.

خاتمة : القراء في المتفق والمختلف ثلاثة أقسام، فالكوفيون وابن عامرٍ حققوا الهمزتين في الضريين، وورشٌ وقنبلٌ حققا الأولى وخففا الثانية فيهما، أبو عمرو وقالون والبيزي خففوا الأولى وحققوا الثانية في الأول وعكسوا في الثاني.



الفهارس العامة

- ١- فهرس المصادر والمراجع.
- ٢- فهرس الأحاديث والآثار.
- ٣- فهرس الأشعار.
- ٤- فهرس تحليلي لموضوعات الكتاب.

فهرس المصادر والمراجع

أولاً: المخطوط

١. الجوهر النضيد في شرح القصيد :
للشيخ سيف الدين أبي بكر بن أيدغدى بن عبد الله الشمس الشهير بابن الجندي ت ٧٦٩هـ.
مخطوط بالجامعة الإسلامية الرقم العام (١٦٧) فيلم.
٢. حاشية الفاسي :
المسمى (شذي البخور العنبري وبعض عزائم الطالب العبرى ، إعانة على فتح كتر العلامة أبي إسحاق إبراهيم الجعبرى) للشيخ محمد بن عبد السلام الفاسي ت ١٢١٤هـ ، صورة من مكتبة طنجة بالمغرب.
٣. حاشية المنجرة :
المسمى (فتح الباري في حل بعض مشكلات الجعبرى).
للشيخ عبد الرحمن بن إدريس المنجرة الحسنى ت ١١٩٧هـ ، صورة من مكتبة طنجة - بالمغرب.
٤. الدرّة الفريدة في شرح القصيدة :
للشيخ منتجب الدين بن أبي العز بن رشيد الهمذاني ت ٦٤٣هـ.
تاريخ الخط: ١٢٤٢هـ ، المكتبة الأزهرية رقم (١٣٤٤) إمبائي ٤٨١٣٤.
٥. عوالي مشيخة الإمام الجعبرى رحمه الله :
للشيخ أبي إسحاق إبراهيم بن عمر الجعبرى ت ٧٣٢هـ.
مصورة رقم (٣٠٢٦) بالجامعة الإسلامية ، كتبت عام ٧٣٣هـ من نسخة نقلت من أصل المصنف.
٦. اللآلئ الفريدة في شرح القصيدة :
للشيخ أبي عبد الله محمد بن الحسن بن محمد بن يوسف الفاسي ت ٦٥٦هـ.
٧. فتح الوصيد في شرح القصيد :
للشيخ علم الدين السخاوي أبي الحسن علي بن محمد ت ٦٤٣هـ.
٨. القصيدة الحصرية في قراءة الإمام نافع :
للشيخ الإمام علي بن عبد الغني أبو الحسن الفهري القيرواني الحصري ت ٤٦٨هـ.
فيلم رقم (٣٩٧) بالجامعة الإسلامية.

٩. نزهة البررة في قراءات العشرة :
للشيخ أبي إسحاق إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الجعبري ت ٧٣٢هـ.
نسخة يبدو أنها بخط المؤلف كتبت عام ٦٨١هـ.
فيلم رقم (٢٠) بالجامعة الإسلامية.
١٠. الهبات الهيات في المصنفات الجعبريات :
للشيخ أبي إسحاق إبراهيم بن عمر الجعبري ت ٧٣٢هـ.
مصورة رقم (٣٠٢٦) بالجامعة الإسلامية.



ثانياً : المطبوع

١. الإبانة عن معاني القراءات :
للشيخ أبي محمد مكى بن أبي طالب القيسي ت ٤٣٧هـ.
٢. إبراز المعاني من حوز الأمانى في القراءات السبع :
للشيخ الإمام عبدالرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المعروف بأبي شامة ت ٦٦٥هـ.
بتحقيق الشيخ محمود عبد الخالق جادو.
من مطبوعات الجامعة الإسلامية.
٣. الإجماع في شرح المنهاج على منهاج الوصول إلى علم الأصول :
للقاضي البيضاوى.
تأليف شيخ الإسلام على بن عبد الكافي السبكي ت ٧٥٦هـ ، وولده تاج الدين عبد الوهاب.
دار الكتب العلمية/بيروت ، ط: الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
٤. إتخاف فضلاء البشر بالقراءات الأربع عشر :
المسمى (منتهى الأمانى والمسرات في علوم القراءات).
للشيخ أحمد بن محمد البنا ، تحقيق د. شعبان محمد إسماعيل.
ط: الأولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م ، عالم الكتب - مكتبة الكليات الأزهرية.

٥. الإتقان في علوم القرآن :

للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ت ٩١١هـ.
تحقيق د. مصطفى ديب البغا ، دار ابن كثير/بيروت ، ط: الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.

٦. الأحرف السبعة ومترلة القراءات منها :

تأليف د. حسن ضياء الدين عتر ، ط: الأولى ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م.
دار البشائر الإسلامية/بيروت.

٧. أحكام القرآن :

تأليف أبي بكر محمد بن عبد الله المعروف بابن العربي ت ٥٤٣هـ.
تحقيق: علي محمد الجاوي ، دار المعرفة/بيروت.

٨. أخلاق حملة القرآن :

للإمام المحدث الحافظ أبي بكر محمد بن الحسين الآجري.
حققه وخرج أحاديثه الشيخ: محمد عمرو بن عبد اللطيف.
بإشراف المكتب السلفي لتحقيق التراث ، دار الكتب العلمية/بيروت ، ط: الثانية ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

٩. إرشاد المبتدئ وتذكرة المنتهي في القراءات العشر :

للإمام الحافظ أبي العز محمد بن الحسين بن بندار الواسطي القلانسي ت ٥٢١هـ.
تحقيق ودراسة: عمر حمدان الكبيسي ، ط: الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م ، المكتبة الفيصلية/مكة المكرمة.

١٠. إرشاد المرید إلى مقصود القصید :

للشيخ علي محمد الضباع ، تحقيق وتقديم: إبراهيم عطوه عوض.
مطبعة مصطفى الباي الحلبي وأولاده/مصر ، ط: الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

١١. الإصابة في تمييز الصحابة :

للحافظ ابن حجر العسقلاني ، دار الكتاب العربي/بيروت.

١٢. الإعلام بوفيات الأعلام :

للإمام الحافظ شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي ت ٧٤٨هـ.
تحقيق: رياض عبد الحميد مراد وعبد الجبار زكار ، من مطبوعات مركز جمعية الماجد للثقافة والتراث/
دبي ، دار الفكر المعاصر/بيروت ، ودار الفكر/دمشق ، ط: الأولى ١٤١٢هـ - ١٩٩١م.

١٣. الأعلام :

تأليف: خير الدين الزركلي ، دار العلم للملايين/بيروت ، ط: السادسة ١٩٨٤م.

١٤. الأغانى :

لأبي الفرج الأصبهاني على بن الحسين بن محمد القرشي.

١٥. الإقناع في القراءات السبع :

تأليف: أبي جعفر أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري ابن الباذش ت ٥٤٠هـ.

تحقيق: د. عبد المجيد قطامش ، من مطبوعات مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى ، ط: الأولى ١٤٠٣هـ.

١٦. الأم :

للإمام أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي ، دار المعرفة/بيروت ، ط: الثانية ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م.

١٧. إملأ ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن :

للإمام أبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري ت ٦١٦هـ.

دار الكتب العلمية/بيروت ، ط: الأولى ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

١٨. إنباه الرواة على أنباه النحاة :

تأليف الوزير جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي ت ٦٢٤هـ.

١٩. الانتصاف من الإنصاف :

للشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد ، وهو شرح وتعليق لكتاب الإنصاف في مسائل الخلاف (مطبوع في ذيله) دار الفكر.

٢٠. الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل :

لقاضي القضاة أبي اليمن القاضي مجير الدين عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد العلمي المقدسي الحنبلي. مكتبة المحتسب/الأردن ، توزيع دار الجليل/بيروت ، ط: ١٩٧٣م.

٢١. الإنصاف في مسائل الخلاف : (بين النحويين: البصريين والكوفيين)

للشيخ كمال الدين أبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري ت ٥٧٧هـ.

تحقيق: الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد - دار الفكر.

٢٢. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك :

تأليف: الإمام ابن هشام أبي محمد عبد الله جمال الدين يوسف الأنصاري ت ٧٦١هـ.

تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد.

٢٣. إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون :

للعالم الفاضل: إسماعيل باشا بن محمد أمين ، منشورات مكتبة المثنى/بغداد.

٢٤ . البحر المحيط في التفسير :

للإمام محمد بن يوسف الشهرير بأبي حيان الأندلسي الغرناطي ت ٧٥٤هـ .
طبعة جديدة بعناية الشيخ عرفات العشا حسونة ، المكتبة التجارية (مصطفى أحمد الباز) مكة المكرمة .

٢٥ . البداية والنهاية :

تأليف: أبي الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي ت ٧٧٤هـ .
دقق أصوله وحققه: د. أحمد أبو ملحوم و د. علي نجيب عطوى والأستاذ فؤاد السيد والأستاذ مهدي ناصر الدين
والأستاذ علي عبد الساتر ، دار الكتب العلمية/بيروت ، ط: الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .

٢٦ . البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدررة :

للشيخ عبد الفتاح بن عبد الغني القاضي ت ١٤٠٣هـ ، مكتبة الدار بالمدينة المنورة ، ط: الأولى ١٤٠٤هـ .

٢٧ . برنامج الوادي آشي :

لمحمد بن جابر الوادي آشي الأصل ، التونس مولداً وقراراً .
تحقيق : محمد محفوظ ، دار الغرب الإسلامي - أنينا/بيروت ، ط: الأولى ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .

٢٨ . البرهان في علوم القرآن :

للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي .
تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم ، مطبعة البابي الحلبي/القاهرة ، ط: الثانية ١٣٩١هـ - ١٩٧٢م .

٢٩ . بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز :

تأليف الإمام: مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز ابادي ت ٨١٧ هـ ، المكتبة العلمية/بيروت .

٣٠ . بغية الطالب في ترجمة أبي القاسم الشاطبي :

تأليف: د. محمد سيدي بن محمد الأمين ، دار القلم/دمشق ، الدار الشامية/بيروت .
ط: الأولى ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م .

٣١ . بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة :

للمحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي .

٣٢ . تاج العروس من جواهر القاموس :

للإمام اللغوي محب الدين أبي الفيض السيد محمد مرتضى الحسيني الواسطي الزبيدي .
ط: الأولى بالمطبعة الخيرية المنشأة بجمالية مصر المحمية سنة ١٣٠٦هـ .

٣٣ . تاريخ بغداد (أو مدينة السلام) : منذ تأسيسها وحتى سنة ٤٦٣هـ -

للمحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي ت ٤٦٣هـ ، دار الكتب العلمية/بيروت .

٣٤. التبصرة في القراءات السبع :

للإمام المقرئ أبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي.

تحقيق: د. المقرئ محمد غوث الندوي ، نشر وتوزيع الدار السلفية/الهند ، ط: الثانية ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

٣٥. التبيان في آداب حملة القرآن :

للإمام أبي زكريا يحيى بن شرف الدين النووي الشافعي.

تحقيق: محمد محمود الحجار - دار الصابوني ، ط: الأولى.

٣٦. تحفة الأحوذى شرح جامع الترمذي :

للإمام الحافظ أبي العلي محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري ت ١٢٥٣هـ.

ضبطه وراجع أصوله وصححه: عبدالرحمن محمد عثمان الناشر: محمد عبدالمحسن الكتيبي ، المكتبة السلفية بالمدينة المنورة

٣٧. تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي :

لخاتمة الحفاظ جلال الدين السيوطي ، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف.

٣٨. تذكرة الحفاظ :

للإمام أبي عبد الله شمس الدين محمد الذهبي ت ٧٤٨هـ.

من مطبوعات دائرة المعارف العثمانية بالهند ، دار إحياء التراث العربي/بيروت.

٣٩. التذكار في أفضل الأذكار :

للإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد بن فرح القرطبي الأندلسي ت ٦٧١هـ.

تحقيق: بشير محمد عيون ، الناشر: دار البيان/دمشق.

التوزيع: مكتبة المؤيد/الطائف ، ط: الثالثة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

٤٠. التذكرة في القراءات الثمان :

لأبي الحسن الطاهر بن عبد المنعم بن غلبون المقرئ الحلبي ت ٣٩٩هـ.

تحقيق: الشيخ أيمن رشدي سويد ، من مطبوعات الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة.

ط: الأولى ١٤١٢هـ - ١٩٩١م.

٤١. التذكرة في القراءات الثمان : (نسخة أخرى من الكتاب السابق)

تحقيق: د. عبد الفتاح البحيري ، مطابع الزهراء للإعلام العربي - القاهرة/مصر.

ط: الثانية ١٤١١هـ - ١٩٩١م.

٤٢. تصريف الأفعال والأسماء في ضوء أساليب القرآن :

تأليف: د. محمد سالم المحيسن ، الناشر دار الكتاب العربي/بيروت ، ط: الأولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

٤٣. تفسير ابن جرير الطبري : المسمى (جامع البيان عن تأويل آي القرآن)

تأليف العلامة أبي جعفر بن محمد بن جرير الطبري ت ٣١٠هـ -
شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر محمد محمود الحلبي وشركاه ، خلفاء.
ط: الثالثة ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م.

٤٤. تفسير ابن جرير الطبري :

لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري ت ٣١٠هـ -
تحقيق وتعليق: محمود محمد شاكر ، وراجعه وخرج أحاديثه أحمد محمد شاكر - دار المعارف بمصر.

٤٥. تفسير ابن عطية : المسمى (المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز)

للقاضي أبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي ت ٥٤٦هـ -
تحقيق: المجلس العلمي بفاس/المغرب ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

٤٦. تفسير التحرير والتنوير :

تأليف: سماحة الأستاذ الإمام الشيخ محمد الطاهر بن عاشور ، الدار التونسية للنشر.

٤٧. تفسير القرآن العظيم :

لابن كثير: الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي ت ٧٧٤هـ -
دار المعرفة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

٤٨. تفسير النسفي : المسمى (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)

للإمام الجليل أبي البركات عبدالله بن أحمد بن محمود النسفي ، منشورات دار الكتاب العربي/بيروت.

٤٩. تقريب التهذيب :

للإمام الحافظ شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي ت ٨٥٢هـ -
تحقيق: الشيخ محمد عوامة ، ط: الثالثة ١٤١١هـ - ١٩٩١م ، طباعة دار القلم/دمشق ، حلبوني/بيروت ،
دار الرشيد - سوريا/حلب.

٥٠. تلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير :

للحافظ: الإمام أبي الفضل شهاب الدين أحمد بن علي العسقلاني ت ٨٥٢هـ -
عني بتصحيحه والتعليق عليه: السيد عبدالله هاشم اليماني المدني ، دار المعرفة - بيروت/لبنان.

٥١. تهذيب الأسماء واللغات :

للإمام العلامة: الحافظ أبي زكريا محيي الدين بن شرف النووي ت ٦٧٦هـ -
عني بنشره وتصحيحه والتعليق عليه: شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية.
الناشر دار الكتب العلمية - بيروت/لبنان.

٥٢. تهذيب التهذيب :

للإمام الحافظ شيخ الإسلام شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ت ٨٥٢ هـ .
ط: الأولى ، بمطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند بمحروسة حيدر آباد الدكن سنة ١٣٢٥ هـ .

٥٣. تهذيب الكمال في أسماء الرجال :

للحافظ المتقن جمال الدين أبي الحجاج يوسف المزني ت ٧٤٢ هـ .
حققه وضبط نصه وعلق عليه: الدكتور بشار عواد معروف ، ط: الثانية ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .

٥٤. توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك :

للمرازي (ابن أم قاسم) ، تحقيق: د. عبدالرحمن علي سليمان ، مكتبة الكليات الأزهرية .

٥٥. التيسير في القراءات السبع :

تأليف: الإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني .
عني بتصحيحه : أوتويرنزل ، الناشر دار الكتاب العربي/بيروت ، ط: الثانية ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م .

٥٦. جامع الأصول في أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم :

تأليف: الإمام مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد ابن الأثير الجزري .
تحقيق: عبدا لقادر الأرنأؤوط ، ط: ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م ، مكتبة الحلواني ، مطبعة الملاح ، مكتبة دار البيان .

٥٧. الجامع لأحكام القرآن :

لأبي عبدالله محمد الأنصاري القرطبي ، ط: الثانية .

٥٨. الجامع لشعب الإيمان :

للإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي ت ٤٥٨ هـ .

٥٩. الجرح والتعديل :

للإمام الحافظ شيخ الإسلام أبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس الرازي ت ٣٢٧ هـ .
مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بمحيدر آباد الدكن/الهند ، ط: الأولى ١٣٧١ هـ - ١٩٥٢ م .

٦٠. جمال القراء وكمال الإقراء :

للإمام علم الدين علي بن محمد السخاوي ت ٦٤٣ هـ .
تحقيق: د. علي حسين البواب ، مكتبة التراث/مكة المكرمة .

٦١. جمع الجوامع :

لتاج الدين عبدالوهاب بن أبي الحسن السبكي ت ٧٧١ هـ .
شركة ومكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ، ضمن مجموعة مهمات المتون .
ط: الرابعة ١٣٦٩ هـ - ١٩٤٩ م .

٦٢. جهرة أنساب العرب :

لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي ت ٤٥٦ هـ .
تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، دار المعارف.

٦٣. الجنى الداني في حروف المعاني :

لبدر الدين الحسن المرادي ت ٧٤٩ هـ .
تحقيق: د. فخر الدين قباوة ، والأستاذ: محمد نديم فاضل.

٦٤. حاشية الخضري على ابن عقيل :

تأليف الشيخ محمد الدمياطي الشافعي الشهير بالخضري ت ١٢٨٧ هـ .
شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ، الطبعة الأخيرة ١٣٥٩ هـ - ١٩٤٠ م.

٦٥. حاشية الصبان على الأشموني على ألفية ابن مالك :

للشيخ محمد بن علي الصباني ، دار إحياء الكتب العربية لعيسى الحلبي وشركاه.

٦٦. الحجة للقراء السبعة : (أئمة الأمصار بالحجاز والعراق والشام)

تصنيف: أبي علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي ت ٣٧٧ هـ ، تحقيق: بدر الدين قهوجي وبشير جويجاتي.
راجعه ودققه: عبد العزيز رباح وأحمد يوسف الدقاق ، دار المأمون للتراث/دمشق ، بيروت.
ط: الأولى ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.

٦٧. حرز الأمانى ووجه النتهاني في القراءات السبع :

للإمام أبي القاسم قاسم بن فيره الشاطبي الأندلسي ت ٥٩٠ هـ .
ضبط وتصحيح ومراجعة الشيخ محمد تميم الزعبي ، توزيع مكتبة دار الهدى/بالمدينة المنورة.
ط: الثالثة (مصححة) ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م.

٦٨. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء :

لحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني ت ٤٢٠ هـ ، دار الكتب العلمية/بيروت ، دار الباز/مكة المكرمة.

٦٩. خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب :

تأليف عبد القادر بن عمر البغدادي ت ١٠٩٣ هـ .
تحقيق: عبدالسلام محمد هارون ، الهيئة المصرية للكتاب ، توزيع مكتبة الخانجي بالقاهرة ١٩٧٩ م.

٧٠. خلاصة الأبحاث في شرح فہج القراءات الثلاث :

للإمام أبي إسحاق برهان الدين إبراهيم بن عمر الجعبري ت ٧٣٢ هـ .
تحقيق: قارى محمد إبراهيم بن حافظ محمد عبدالله الباكستاني ، رسالة ماجستير بقسم المخطوطات
بالجامعة الإسلامية.

٧١. درة الحجال في أسماء الرجال : (وهو ذيل وفيات الأعيان)
 لأبي العباس أحمد بن محمد المكناسي الشهير بابن القاضي ت ١٠٢٥هـ -
 تحقيق: محمد الأحمدى أبو النور ، الناشر دار التراث/القاهرة.
٧٢. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة :
 لشيخ الإسلام حافظ العصر شهاب الدين أحمد بن حجر العسقلاني ، دار الجيل/بيروت.
٧٣. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون :
 للإمام أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي ت ٧٥٦هـ -
 تحقيق: د. أحمد محمد الخراط ، دار القلم/بيروت ، ط: الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
٧٤. الدر المنثور في التفسير بالمأثور :
 للإمام عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي ت ٩١١هـ -
 إشراف وطبع دار الفكر/بيروت ، ط: الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
٧٥. الدر النثر والعذب النمر في شرح مشكلات وحل مقفلات اشتمل عليها كتاب التيسير :
 تأليف: الشيخ عبد الواحد بن محمد بن أبي السداد الملقى ت ٧٠٥هـ -
 تحقيق ودراسة: د. أحمد عبدالله أحمد المقرئ ، دار الثقة للنشر والتوزيع/مكة المكرمة.
٧٦. دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة :
 لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي ت ٤٥٨هـ -
 تحقيق: د. عبد المعطي قلعجي ، دار الكتب العلمية/بيروت ، ط: الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
٧٧. الدليل الشافي على المنهل الصافي :
 تأليف: جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردي ت ٨٧٤هـ -
 تحقيق: فهيم محمد شلتوت ، من مطبوعات مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى.
٧٨. ديوان طرفة : (بشرح الأعلام الشتمري ت ٤٧٦هـ)
 تحقيق: درية الخطيب ولطفي الصفال ، من مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.
 مطبعة دار الكتاب ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.
٧٩. ديوان النابغة :
 تحقيق: محمد الطاهر بن عاشور ، الشركة التونسية للتوزيع/تونس ، والشركة الوطنية للتوزيع/الجزائر.
٨٠. رصف المباني في شرح حروف المعاني :
 للإمام أحمد بن عبد النور الملقى ت ٧٠٢هـ -
 تحقيق: د. أحمد محمد الخراط ، دار القلم/دمشق ، ط: الثانية ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

٨١. زاد المسير في علم التفسير :

للإمام أبي الفرج جمال الدين عبدالرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ .
المكتب الإسلامي/بيروت ، دمشق ، ط: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

٨٢. السبعة في القراءات :

لابن مجاهد أبي بكر أحمد بن موسى بن العباس.
تحقيق: د. شوقي ضيف ، ط: الثانية - دار المعارف.

٨٣. سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي : (وهو شرح على المنظومة الشاطبية)

للإمام ابن القاصح: أبي القاسم علي بن عثمان بن محمد (من علماء القرن الثامن الهجري).
راجعه فضيلة الشيخ علي محمد الضباع ، شيخ القراء والمقارئ بالديار المصرية.
ط: الثالثة ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م ، شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر.

٨٤. سمر الطالبين في رسم وضبط الكتاب المين :

تأليف الشيخ علي محمد الضباع - ملتزم الطبع والنشر عبد الحميد أحمد حنفي بمصر ، ط: الأولى.

٨٥. سنن ابن ماجه :

للحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد القروي ت ٢٧٣ هـ .
تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي.

٨٦. سنن أبي داود :

للإمام الحافظ أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي ت ٢٧٥ هـ ، ومعه كتاب معالم السنن للخطابي.
إعداد وتعليق: عزت عبيد الدعاس ، الطبعة الأولى ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٩ م ، دار الحديث - حمص/سوريا.

٨٧. سنن البيهقي :

للإمام المحدثين أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي ت ٤٥٨ هـ .

٨٨. سنن الدارقطني :

للإمام الكبير علي بن عمر الدارقطني ت ٣٨٥ هـ ، ومعه التعليق المغني علي الدارقطني ، للمحدث
العلامة أبي الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي ، حديث أكاديمي - نشاط أباد ، فيصل آباد/باكستان.

٨٩. سنن الدارمي :

للإمام الكبير أبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي ت ٢٥٥ هـ .
طبع بعناية محمد أحمد دحمان ، الناشر دار إحياء السنة النبوية.

٩٠. سنن النسائي :

بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي وحاشية الإمام السندي ، دار الكتب العلمية - بيروت/لبنان.

٩١. سير أعلام النبلاء :

تأليف: الإمام شمس الدين محمد أحمد بن عثمان الذهبي ت ٧٤٨هـ.

تحقيق الدكتور بشار عواد معروف والدكتور محيي هلال السرحان ، مؤسسة الرسالة/بيروت.

ط: الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

٩٢. السيرة النبوية :

لابن هشام أبي محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري.

تحقيق مصطفى السقا ، إبراهيم الأبياري ، عبد الحفيظ شبيلي.

٩٣. شرح أبيات المغني للبغدادي :

عبد القادر بن عمر البغدادي ، تحقيق عبد العزيز رباح ، وأحمد يوسف دقاق.

الطبعة الأولى ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م ، منشورات دار المأمون للتراث/دمشق.

٩٤. شرح أسماء الله الحسنى :

المسمى (لوامع البينات شرح أسماء الله تعالى والصفات) للإمام فخر الدين محمد بن عمر الخطيب الرازي ت ٦٠٦هـ

راجع له وقدم له وعلق عليه طه عبد الرؤوف سعد منشورات مكتبة الكليات الأزهرية/القاهرة ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م.

٩٥. شرح الأشموني على ألفية ابن مالك :

للشيخ نور الدين أبي الحسن علي بن محمد الأشموني الشافعي ، طبع دار إحياء الكتب العربية لعيسى البابي الحلبي

وشركاه.

٩٦. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك :

لقاضي القضاة بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي الهمداني المصري ت ٧٦٩هـ.

تحقيق الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية - صيدا/بيروت ، طبعة منقحة ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م.

٩٧. شرح التصريح على التوضيح :

للشيخ الإمام خالد بن عبد الله الأزهرى على ألفية ابن مالك.

٩٨. شرح ديوان جرير :

تأليف: محمد إسماعيل عبد الله الصاوي ، منشورات دار مكتبة الحياة/بيروت.

٩٩. شرح السنة :

تأليف: الإمام المحدث الفقيه الحسين بن مسعود البغوي ت ٥١٦هـ ، تحقيق زهير الشاويش وشعيب الأرنؤوط

المكتب الإسلامي ، ط: الثانية.

١٠٠. شرح شعلة على الشاطبية : المسمى (كنز المعاني شرح حرز الأمان)

تأليف: الإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد بن محمد الموصلي ت ٦٥٦هـ ، الطبعة الأولى من مطبوعات الاتحاد العام لجماعة القراء.

١٠١. شرح الشواهد :

للعمري بأسفل كتاب حاشية الصبان على الأشموني ، طبع دار إحياء الكتب العربية لعيسى البابي الحلبي وشركاه.

١٠٢. شرح طيبة النشر في القرلوات العشر :

تأليف: أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن علي الجزري ت ٨٥٩هـ . تحقيق الشيخ علي محمد الضباع. الطبعة الأولى ١٣٦٩هـ - ١٩٥٠م ، مطبعة البابي الحلبي.

١٠٣. شرح المعلقات العشر وأخبار شعرائها :

اعتنى بجمعها وتصحيحه الأستاذ أحمد بن الأمين الشنقيطي ، دار الكتب العلمية/بيروت.

١٠٤. شرح الملا علي القاري على الشاطبية :

للعلامة الشيخ الملا علي بن سلطان محمد القاري ، طبع بمطبعة المجتبي الجديده بدلهي ومطبع مجتباتي باكستان/لاهور.

١٠٥. شرح الهداية :

للإمام أبي العباس أحمد بن عمار المهدي ت ٤٤٠هـ رحمه الله. تحقيق ودراسة د. حازم سعيد خيدر ، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م ، الناشر مكتبة الرشد/الرياض.

١٠٦. الشعر والشعراء :

لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، نشر وتوزيع دار الثقافة/بيروت.

١٠٧. صحيح مسلم :

للإمام أبي الحسين بن الحجاج القشيري النيسابوري ت ٢٦١هـ. تحقيق وتصحيح وترقيم خادام الكتاب والسنة محمد فؤاد عبد الباقي ، مطبعة دار إحياء الكتب العربية/القاهرة ١٣٧٤هـ - ١٩٥٤م.

١٠٨. صحيح مسلم بشرح النووي :

طبع عام ١٣٤٩هـ.

١٠٩. ضياء السالك شرح أوضح المسالك :

وهو صفوة الكلام على توضيح ابن هشام تأليف محمد عبد العزيز النجار.

١١٠. طبقات الشافعية الكبرى :

للإمام تاج الدين تقي الدين السبكي ، دار المعرفة/بيروت.

١١١. طيبة النشر في القراءات العشر :

لإمام الحفاظ الشيخ محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف المعروف بابن الجزري ت ٨٣٣هـ.

١١٢. العبر في خبر من غير :

لمؤرخ الإسلام الإمام الذهبي ت ٧٤٨هـ ، تحقيق أبي هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول دار الباز/

مكة المكرمة ودار الكتب العلمية/بيروت ، ط: الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

١١٣. العلل المتناهية :

لابن الجوزي عبد الرحمن بن علي التيمي ، تحقيق الأستاذ إرشاد الحق الأثري.

الناشر إدارة العلوم الأثرية/فيصل آباد ، دار نشر الكتب الإسلامية/لاهور.

ط: الأولى ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

١١٤. عمدة التفسير عن الحفاظ ابن كثير ت ٧٧٤هـ :

اختصار وتحقيق: أحمد محمد شاكر ، دار المعارف بمصر ١٣٧٦هـ - ١٩٥٦م.

١١٥. العنوان في القراءات السبع :

لأبي ظاهر إسماعيل بن خلف المقرئ الأنصاري الأندلسي ت ٤٥٥هـ.

تحقيق الدكتور زهير زاهد ، الدكتور خليل العطية ، ط: الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م ، عالم الكتب/بيروت.

١١٦. غاية الإختصار في قراءات العشرة أئمة الأمصار :

المؤلف: الإمام الحفاظ المقرئ أبو العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن الهمداني العطار ت ٥٦٩هـ.

دراسة وتحقيق نخادم القرآن الكريم د. أشرف محمد فؤاد طلعت ، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

ضمن سلسلة أصول النشر من مطبوعات الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن بجدة.

١١٧. الغاية في القراءات العشر :

للحافظ أبي أحمد بن الحسين بن مهران النيسابوري ت ٣٨١هـ ، تحقيق محمد غياث الجنابز ، راجعه الشيخ سعد

عبد الله العبد الله ، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م. طبع بشركة العبيكان للطباعة والنشر/الرياض.

١١٨. غاية النهاية في طبقات القراء :

لابن الجزري: شمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن محمد بن الجزري ت ٨٣٣هـ.

عني بنشره: ج برجستراسر ، الطبعة الثانية ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م ، دار الكتب العلمية - بيروت/لبنان.

١١٩. غيث النفع في القراءات السبع : (بهامش سراج القاري)
للشيخ سيدي علي النوري الصفاقسي ، الطبعة الثالثة ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى
الباي الحلبي بمصر.
١٢٠. فتح الباري بشرح صحيح البخاري :
للإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ت ٨٥٢هـ ، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه محمد فؤاد عبد الباقي
وقام بإخراجه محيي الدين الخطيب وراجعه قصي محيي الدين الخطيب ، دار الريان للتراث/القاهرة.
ط: الأولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م.
١٢١. الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني :
مع شرحه المسمى (بلوغ الأمان من أسرار الفتح الرباني) كلاهما تأليف أحمد عبد الرحمن البنا الشهير بالساعاتي.
دار إحياء التراث العربي - بيروت/لبنان ، ط: الثانية
١٢٢. الفتح الرحمانى شرح كتر المعاني بتحرير حرز الأمانى :
تأليف: الشيخ سليمان بن حسين بن الجمزوري ، من علماء القرن الثاني عشر الهجري.
حققه الشيخ عبد الرازق بن علي بن إبراهيم موسى ، بيت الحكمة القاهرة/مصر.
ط: الأولى ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
١٢٣. فضائل القرآن وما أنزل من القرآن بمكة وما نزل بالمدينة :
ابن الضريس: أبي عبد الله محمد بن أيوب بن يحيى ت ٢٩٥هـ ، تحقيق د. مسفر بن سعيد دماس الغامدي.
الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م ، توزيع دار حافظ للنشر والتوزيع.
١٢٤. الفقه الإسلامي وأدلته :
تأليف الدكتور وهبه الزحيلي ، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م ، دار الفكر.
١٢٥. فوات الوفيات : (والذيل عليها)
تأليف محمد بن شاكر الكتبي ت ٧٦٤هـ ، تحقيق د. إحسان عباس ، دار صادر/بيروت.
١٢٦. القاموس المحيط :
تأليف العلامة اللغوي مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ت سنة ٨١٧هـ ، تحقيق مكتب التراث في
مؤسسة الرسالة بإشراف محمد نعيم العرقسوسي ، الطبعة الثالثة ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.
١٢٧. القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب :
تأليف: الشيخ عبد الفتاح القاضي طبع بدار إحياء الكتب العربية بالباي الحلبي.

١٢٨. القراءات القرآنية تاريخ وتعريف :

تأليف د. عبد الهادي الفضلي ، الطبعة الثانية ١٩٨٠ م ، دار القلم - بيروت/لبنان.

١٢٩. القصيدة الخاقانية في تجويد القرآن :

لأبي مزاحم موسى بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان ت ٣٢٥هـ ، تحقيق د.أبي عاصم عبدالعزيز بن عبد الفتاح القاري. مكتبة الدار بالمدينة المنورة ، ط: الأولى ١٤٠٢هـ.

١٣٠. القول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز : (على ناظمة الزهر للإمام الشاطبي)

تأليف: الشيخ رضوان بن محمد بن سليمان المكنى بأبي عيد المعروف بالمخللاقي ت ١٣١١هـ ، تحقيق الشيخ عبد الرازق علي موسى ، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ - ١٩٩٢ م ، مطابع الرشيد بالمدينة.

١٣١. الكافي : (في ذكر القراءات السبع)

لأبي عبد الله محمد بن شريح الرعيبي الأندلسي ت ٤٧٦هـ. مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ١٣٥٤هـ - ١٩٣٥ م ، بهامش كتاب المكرر فيما تواتر من القراءات السبع وتحرر.

١٣٢. الكامل :

لأبي العباس محمد بن يزيد الميرد. تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم ، السيد شحاته ، دار نهضة مصر للطبع والنشر مطبعة نهضة مصر بالفجالة.

١٣٣. الكامل في ضعفاء الرجال :

للإمام الحافظ أبي أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني ت ٣٦٥هـ. تحقيق لجنة بإشراف الناشر ، دار الفكر/بيروت.

١٣٤. الكتاب : (لسيويه)

أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب (سيويه) ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، عالم الكتب/بيروت.

١٣٥. كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس :

للمفسر المحدث الشيخ إسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي ت ١١٦٢هـ.

أشرف على طبعه وتصحيحه والتعليق عليه: أحمد القلاش ، مؤسسة الرسالة ، ط: الرابعة ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥ م.

١٣٦. كشف الظنون في أسماء الكتب والفنون :

للعالم الفاضل مصطفى بن عبد الله الشهير بحاجي خليفة ، منشورات مكتبة المثني/بغداد.

١٣٧. الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها :

للإمام أبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي ت ٤٣٧هـ ، تحقيق: د. محيي الدين رمضان.

طبع ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤ م ، من مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.

١٣٨. كثر العمال في سنن الأقوال والأفعال :

للعلامة علاء الدين المتقى بن حسام الدين الهندي البرهان فوري ت ٩٧٥هـ.

١٣٩. الكوكب الدرّي في شرح طيبة ابن الجزري :

تأليف الشيخ محمد الصادق قمحاوي ، الطبعة الأولى.

١٤٠. اللباب في تهذيب الأنساب :

المؤلف: عز الدين ابن الأثير الجزري ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني.

طبع سنة ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م ، دار صادر/بيروت.

١٤١. لسان العرب :

للإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري.

الطبعة الأولى ١٣٠٠هـ ، دار صادر/بيروت.

١٤٢. لسان الميزان :

للإمام الحافظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ت ٨٥٢هـ.

الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م ، دار الفكر.

١٤٣. لطائف الإشارات لفنون القراءات :

للإمام شهاب الدين أبي العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر القسطلاني ، تحقيق الشيخ عامر السيد عثمان ،

د. عبد الصبور شاهين ، طبع ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م - من إصدارات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بمصر.

١٤٤. المبسوط في القراءات العشر :

لأبي بكر أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني ت ٣٨١هـ.

تحقيق: سبيع حمزة حاكمي ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.

١٤٥. مجمع الأمثال :

لأبي الفضل أحمد بن محمد بن أحمد إبراهيم النيسابوري الميداني ت ٥١٨هـ.

الطبعة الثالثة ١٣٩٣هـ - ١٩٧٢م ، دار الفكر.

١٤٦. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد :

للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي ت ٨٠٧هـ ، دار الريان للتراث/القاهرة ،

دار الكتاب العربي - بيروت/لبنان.

١٤٧. المجموع في شرح المهذب :

للإمام أبي زكريا محيي الدين بن شرف النووي ، دار الفكر.

١٤٨. المختص في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها :
- تأليف أبي الفتح عثمان بن جني ، تحقيق: علي النجدي ناصف ، د. عبدالحليم النجار ، د. عيد الفتح إسماعيل شلي
نشر لجنة إحياء التراث الإسلامي بالقاهرة - طبعة عام ١٣٨٦هـ.
١٤٩. المحرر الوجيز في عد آي الكتاب العزيز :
- تأليف الشيخ عبد الرازق علي إبراهيم ، مكتبة المعارف/الرياض ، ط: الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
١٥٠. مختار الصحاح :
- للشيخ الإمام محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ، مكتبة لبنان/بيروت.
١٥١. مختصر بلوغ الأمنية شرح نظم تحرير مسائل الشاطبية :
- للشيخ علي محمد الضباع وهو بذيل صحائف سراج القارىء ، شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر.
ط: الثالثة ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م.
١٥٢. مختصر الفتح المواهي في مناقب الإمام الشاطبي :
- للإمام شهاب الدين أحمد بن محمد القسطلاني رحمه الله ت ٩٢٣هـ ، اختصار وتحقيق: خادم القرآن محمد حسين
عقيل موسى ، من مطبوعات الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بمجدة ، ط: الأولى ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
١٥٣. مختصر في شواذ القرآن :
- من كتاب البديع لابن خالويه للإمام أبي عبد الله الحسين بن أحمد بن حمدان بن خالويه ت ٣٧٠هـ.
عني بنشره ج برجستراسر ، دار الهجرة.
١٥٤. مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان :
- المؤلف: الإمام أبو محمد عبد الله بن أسعد بن علي اليافعي اليمني المكي ت ٧٦٨هـ.
ط: الثانية ١٣٩٠هـ ، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات/بيروت.
١٥٥. المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز :
- للشيخ شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المعروف بأبي شامة ت ٦٦٥هـ.
تحقيق: طيار آلي فولاج ، دار صادر/بيروت ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.
١٥٦. المستدرک علی الصحیحین :
- للإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري ، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا.
الطبعة الأولى ١٤١١هـ - ١٩٩٠م ، دار الكتب العلمية - بيروت/لبنان.
١٥٧. المستتر في القراءات العشر :
- للإمام أبي طاهر أحمد بن علي بن عبيد الله بن عمر بن سوار البغدادي الحنفي النحوي ت ٤٩٦هـ.
تحقيق ودراسة أحمد طاهر أويس ، رسالة دكتوراه بالجامعة الإسلامية ١٤١٣هـ.

١٥٨. مشكل إعراب القرآن :

لأبي محمد مكّي بن أبي طالب القيسي ت ٤٣٧هـ ، تحقيق د. حاتم صالح الضامن.
مؤسسة الرسالة ، ط: الثانية ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م.

١٥٩. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي :

تأليف العالم العلامة أحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي المتوفى عام ٧٧٠هـ ، المكتبة العلمية - بيروت/لبنان.

١٦٠. المصنف :

للحافظ الكبير أبي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني ت ٢١١هـ.
تحقيق: الشيخ المحدث حبيب الرحمن الأعظمي من منشورات المجلس العلمي بالهند.
ط: الأولى ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م

١٦١. المصنف في الأحاديث والآثار :

للإمام الحافظ عبد الله بن محمد بن أبي شيبة ت ٢٣٥هـ ، الدار السلفية/الهند.

١٦٢. المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية :

للحافظ ابن حجر أحمد بن علي العسقلاني ت ٨٥٢هـ ، تحقيق: الأستاذ المحدث الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي.
دار المعرفة - بيروت/لبنان.

١٦٣. معاني القراءات :

لأبي منصور الأزهرّي محمد بن أحمد ت ٣٧٠هـ ، تحقيق د. عيد مصطفى درويش ، د. عوض بن محمد القوزي.
الطبعة الأولى ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

١٦٤. معاني القرآن :

تأليف الإمام أبي الحسن سعيد بن مسعدة الجاشعي البلخي البصري المعروف بالأخفش الأوسط ت ٢١٥هـ.
تحقيق: د. فائز فارس ، ط: الثانية ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

١٦٥. معجم الأدباء :

لياقوت بن عبد الله الحموي الملقب بشهاب الدين ت ٦٢٦هـ ، مطبوعات دار المأمون ، دار إحياء التراث العربي/
بيروت.

١٦٦. معجم البلدان :

للشيخ الإمام شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي.
دار صادر للطباعة والنشر ، دار بيروت للطباعة والنشر/بيروت ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

١٦٧. معجم الشيوخ (المعجم الكبير) :

للإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ت ٧٤٨هـ ، تحقيق: د. محمد الحبيب الهيلة.
مكتبة الصديق/الطائف ، ط: الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

١٦٨. معجم المؤلفين :

تراجم مصنفى الكتب العربية ، وضع عمر رضا كحالة ، الناشر مكتبة المثنى/بيروت ، دار إحياء التراث العربى/
بيروت.

١٦٩. المعجم المفصل فى شواهد النحو الشعرية (ضمن سلسلة الخزانة اللغوية) :

إعداد د. إميل بديع يعقوب ، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.
دار الكتب العلمية - بيروت/لبنان.

١٧٠. المعجم المفصل فى علم العروض والقافية وفنون الشعر :

ضمن سلسلة الخزانة اللغوية إعداد د. إميل بديع يعقوب ، الطبعة الأولى ١٤١١هـ - ١٩٩١م.
دار الكتب العلمية - بيروت/لبنان.

١٧١. المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي :

رتبه ونظمه لفيف من المستشرقين ونشره الدكتور أ.ي. دنستك أستاذ العربية بجامعة ليدن.
مكتبة بريل فى مدينة ليدن سنة ١٩٣٦م.

١٧٢. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار :

للإمام شمس الدين أبى عبد الله محمد بن أحمد الذهبي ، تحقيق: بشار عواد معروف و شعيب الأرنؤوط و صالح مهدي عباس ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

١٧٣. مغنى اللبيب عن كتب الأعراب :

تأليف الإمام أبى محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصارى المصرى ت ٧٦١هـ -
تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية - صيدا/بيروت ، طبعة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

١٧٤. مفتاح السعادة ومصباح السيادة فى موضوعات العلوم :

تأليف أحمد بن مصطفى الشهير بطاش كبرى زاده ، تحقيق: كامل كامل بكري وعبد الوهاب أبو النور.
مطبعة الاستقلال الكبرى.

١٧٥. مفردات ألفاظ القرآن :

تأليف العلامة: الراغب الأصفهاني ، تحقيق: صفوان عدنان داوودي ، دار القلم/دمشق ، الدار الشامية/بيروت.
ط: الأولى ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

١٧٦. المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية :

الجزري بفرائد العقود المشهور بشرح الشواهد الكبرى للإمام العيني محمود بمامشه خزانة الأدب ، مطبعة بولاق
١٢٩٩م.

١٧٧. المقصور والمدود :

لابن ولاد: أحمد بن محمد.

١٧٨. المقنع في رسم مصاحف الأمصار :

للشيخ الإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني ت ٤٤٤هـ.

١٧٩. منجد المقرئين ومرشد الطالبين :

للشيخ الإمام محمد بن محمد بن محمد بن الجزري ت ٨٣٣هـ.

قرأه بعد الطبع الأستاذ محمد حبيب الله الشنقيطي والأستاذ أبو الأشبال أحمد محمد شاكر.

دار الكتب العلمية ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

١٨٠. الموضح في وجوه القراءات وعللها :

للشيخ الإمام نصر بن علي بن محمد أبي عبد الله الشيرازي الفارسي الفسوي النحوي المعروف بابن أبي مريم توفي

بعد ٥٦٥ هـ ، تحقيق: د. عمر حمدان الكبيسي ، من مطبوعات الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة .

ط: الأولى ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

١٨١. ميزان الاعتدال في نقد الرجال :

للإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ت ٧٤٨هـ.

تحقيق: علي محمد البجاوي.

١٨٢. النشر في القراءات العشر :

للإمام الحافظ أبي الخير محمد بن محمد بن محمد المعروف بابن الجزري ت ٨٣٣هـ.

أشرف على تصحيحه ومراجعته الشيخ علي محمد الضباع ، دار الكتب العلمية/بيروت.

١٨٣. النهاية في غريب الحديث والأثر :

للإمام مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير ت ٦٠٦هـ.

تحقيق محمود محمد الطناحي ، طاهر أحمد الزاوي ، دار الفكر/بيروت ، ط: الأولى ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

١٨٤. هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين :

لإسماعيل باشا البغدادي ، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول سنة ١٩٥١م.

منشورات مكتبة المثنى/بغداد.

١٨٥. الوافي بالوفيات :

تأليف: صلاح الدين خليل بن ابيك الصفدي باعتماد: س/ ديدرنيغ ، دار صادر/بيروت.

١٨٦. الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع :

تأليف الشيخ عبد الفتاح عبد الغني القاضي ت ١٤٠٣هـ ، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٣م.
الناشر مكتبة الدار/المدينة المنورة.

١٨٧. الوافي في العروض والقوافي :

للشيخ أبي زكريا يحيى علي الخطيب التبريزي ، تحقيق: د. فخر الدين مياوه وعمر يحيى.
دار الفكر ، ط: الثانية ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.

١٨٨. الوفيات :

لأبي العباس أحمد بن حسن بن علي الشهير بابن قنفذ الفلسطيني ، تحقيق: عادل نويهض.
منشورات دار الآفاق الجديدة/بيروت ، ط: الثالثة ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

١٨٩. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان :

لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان ت ٦٨١هـ.
تحقيق: د. إحسان عباس ، دار صادر/بيروت.



فهرس الأحاديث والآثار

الصفحة	الراوي أو القائل	طرف الحديث أو الأثر
٢٤٩	ابن عباس رضي الله عنهما	أبو جاد أبي آدم الطاعة...
٢٣١	جبير بن مطعم <small>رضي الله عنه</small>	أتيت النبي <small>ﷺ</small> فوجدته يصلي...
١٤٧		أحسنوا ملاكم...
٣٠٧		إذا اجتهد العالم فأصاب...
٣٧٩	عثمان بن عفان <small>رضي الله عنه</small>	إذا اختلفتم في شيء فاكتبوه...
١٥٣	أبو هريرة <small>رضي الله عنه</small>	إذا قال الرجل لأخيه...
٣١٦	أنس <small>رضي الله عنه</small>	أربعة من الشقاء جمود العين...
١٤٨	ابن عباس رضي الله عنهما	أشراف أمي حملة القرآن...
٢٣٥		أعوذ بك من شر طوارق...
٣١٦		أعوذ بك من قلب لا يخشع...
٣١٢	عقبة بن عامر وابن عمر <small>رضي الله عنهما</small>	أكثر منافقي أمي قراؤها...
١٤٤	أبو هريرة <small>رضي الله عنه</small>	أليس والداه حلة...
١٠٢	أبو طلحة <small>رضي الله عنه</small>	أما يرضيك يا محمد...
٣١٦	ابن عمر رضي الله عنهما	إن أبعد الناس من الله القلب القاسي
٣٠٤		إن أحدكم مرآة أخيه...
٣٦٤		أن ابن عباس رضي الله عنهما...
٣٢٠		إن الدين بدأ غريباً...
١٣٤	هانيء مولى عثمان <small>رضي الله عنه</small>	إن القبر أول منازل الآخرة
٦٥	أبو سلمة <small>رضي الله عنه</small>	إن الكتب كانت تنزل من باب واحد
٦٦	عمر بن الخطاب <small>رضي الله عنه</small>	إن الله تعالى أنزل القرآن...
٣٦٢	أبو هريرة <small>رضي الله عنه</small>	أن النبي <small>ﷺ</small> قال الحمد لله
٥٣	أبو بكرة <small>رضي الله عنه</small>	أن النبي <small>ﷺ</small> قرأ (متكئين على رفاف خضر)
٦٤	أبو بكرة <small>رضي الله عنه</small>	إن جبريل قال يا محمد...
٣٦٢	ابن عمر رضي الله عنهما	أن جبريل نزل بكل سورة...

طرف الحديث أو الأثر

الراوي أو القائل

الصفحة

١٣٥		إن رجلاً أوتي من جوانب قبره
١١٤	أبو ذر <small>رضي الله عنه</small>	أن رسول الله <small>صلى الله عليه وسلم</small> ردد قوله...
٨٠	علي <small>رضي الله عنه</small>	إن رسول الله <small>صلى الله عليه وسلم</small> يأمركم...
١٣٧	أنس <small>رضي الله عنه</small>	إن للقلوب صدأ كصدأ الحديد
١٤٧	أنس <small>رضي الله عنه</small>	إن لله أهليين من خلقه
٣٢٠		إن من إجلال الله عز وجل
١٥٢	جابر <small>رضي الله عنه</small>	إن من السعادة أن يطول
٦٤	عمر بن الخطاب <small>رضي الله عنه</small>	إن هذا القرآن أنزل على
١١١	أبو شريح الخزاعي <small>رضي الله عنه</small>	إن هذا القرآن سبب
١١٣	ابن مسعود <small>رضي الله عنه</small>	إن هذا القرآن لا تنقضي عجائبه
١٣٤	أبو هريرة <small>رضي الله عنه</small>	إن هذه القبور مملوءة
٦٥	أبو هريرة <small>رضي الله عنه</small>	أنزل القرآن على سبعة...
١٠٣		إنما أنا رحمة مهداة للناس
٥٣	ابن عباس رضي الله عنهما	أنه <small>صلى الله عليه وسلم</small> قرأ (لقد جاءكم رسول)
١١١	علي <small>رضي الله عنه</small>	إنه ستكون فتنة
١٢٩		إني أهم بعذاب عبادي
٣١٥	عمر بن الخطاب <small>رضي الله عنه</small>	إني لأكره أن أرى أحدكم سيهلاً
٩٩		أول ما كتب القلم
١٤١		إياكم والاختلاف في القرآن
٣١٣	أبو ثعلبة الخشني <small>رضي الله عنه</small>	اتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر...
٢٣٢		اقرأوا القرآن بألحان العرب...
١٢٥	أبو أمامة الباهلي <small>رضي الله عنه</small>	اقرأوا القرآن فإنه يجيء...
٣٢٤	وهب بن منبه رحمه الله	انصح كنصح الكلب لأهله
" ب "		
١٥٢	علي كرم الله وجهه	بقية عمر المؤمن لا ثمن لها

	" ت "	
٢٤٨		تعلموا أبا جاد
	" ج "	
٧٤	أنس <small>رضي الله عنه</small>	جمع القرآن على عهد رسول الله <small>صلى الله عليه وسلم</small> أربعة
	" ح "	
٢٤٩	ابن عباس رضي الله عنهما	حروف أوجد ما منها حرف إلا
	" خ "	
١٥٢	عبدالله بن بسر <small>رضي الله عنه</small>	خيركم من طال عمره وحسن عمله
	" د "	
٢٣١	أبو قتادة <small>رضي الله عنه</small>	دخل عليه الصلاة والسلام ذات ليلة على أصحابه
	" ر "	
١٣١		رب قارئ للقرآن
	" س "	
٣٦٥	عاصم بن يزيد	سئل حمزة عن أصحاب محمد <small>صلى الله عليه وسلم</small>
٦٣	عمر بن الخطاب <small>رضي الله عنه</small>	سمعت هشام بن حكيم
٦٨	ابن مسعود <small>رضي الله عنه</small>	سمعت القراءة فوجدتهم
	" ظ "	
١٣٥	عبدالله بن عمر رضي الله عنهما	الظلم ظلمات يوم القيامة
	" ع "	
٣٢٦		عرضت علي ذنوب أمي
	" ق "	
١٣٨		القبر روضة من رياض الجنة
٣٣٧	ابن مسعود <small>رضي الله عنه</small>	قرأت على النبي <small>صلى الله عليه وسلم</small>
١٢٥	أنس <small>رضي الله عنه</small>	القرآن شفيق مشفع
١٢٦	أنس <small>رضي الله عنه</small>	القرآن غني لا فقر معه

قولوا اللهم صلى على محمد

كعب بن عجرة رضي الله عنه

١٠٥

" ك "

كانت الأنفال من أوائل ما نزل بالمدينة

عثمان بن عفان رضي الله عنه

٣٦٤

كان رضي الله عنه يستفتح القراءة بيسم الله

ابن عباس رضي الله عنهما

٣٥٩

كان النبي ﷺ لا يعلم انقضاء السورة

ابن عباس رضي الله عنهما

٣٦٣

كان النبي ﷺ يقرأ قبل القراءةجبير بن مطعم رضي الله عنه

٣٣٧

كان النبي ﷺ يقول مرةأنس رضي الله عنه

٣٣٧

كان رسول الله ﷺ يأمرنا أول كل سورةأبي بن كعب رضي الله عنه

٣٦٤

كان عمله عليه السلام ديمة

عائشة رضي الله عنها

٣١٤

كان يقرء كل من أتى بلغة واحدة

ابن عباس رضي الله عنه

٦٧

كتاب الله جبل ممدود من السماء إلى الأرض

أبو سعيد الخدري رضي الله عنه

١١٠

كتاب الله فيه الهدى والنور

زيد بن الأرقم رضي الله عنه

١٤١

كتاب الله فيه نأ ما قبلكم وخير ما بعدكم

علي رضي الله عنه

١١١

كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بحمد الله فهو أجزم

أبو هريرة رضي الله عنه

١٠٧

كنا إذا افتتحنا الآية على مشايخنا

المسيبي

٣٦٦

كنا نسمع قراءة النبي ﷺ بالليل

أم هانئ رضي الله عنها

٢٣١

كنا نكتب باسمك اللهم

ابن مسعود رضي الله عنه

٣٦٥

" ل "

لأن بسم الله أمان

علي رضي الله عنه

٣٦٤

اللهم إنك أخرجتني

أبو هريرة رضي الله عنه

١٧١

لم يبدأ فيه بيسم الله

ابن عباس رضي الله عنه

١٠٧

لو جعل القرآن في إهاب

عقبة بن عامر رضي الله عنه

١٣٧

لو كانت الدنيا وزن عند الله

سهل بن سعد رضي الله عنه

١٢٣

ليس منا من لم يتغن بالقرآن

سهل بن أبي وقاص رضي الله عنه

١٢٦

" م "

١١٦	صهيب <small>رضي الله عنه</small>	ما آمن بالقرآن من استحل محارمه
٣٤٨	معاوية <small>رضي الله عنه</small>	المؤذنون أطول الناس أعناقاً
٤٥٢		المؤمن لين هش بش
٣٠٤	أبو هريرة <small>رضي الله عنه</small>	المؤمن مرآة المؤمن
١٤١	أبو هريرة <small>رضي الله عنه</small>	المراء في القرآن كفر
١٢٩	أبو هريرة <small>رضي الله عنه</small>	ما تجالس قوم في بيت من بيوت الله تعالى
١٣٤	عثمان بن عفان <small>رضي الله عنه</small>	ما رأيت منظرأ قط إلا والقبر أفضع منه
١٠٢	أبو سعيد الخدري <small>رضي الله عنه</small>	ما من قوم يقعدون ثم يقومون
١١٦	أبو موسى الأشعري <small>رضي الله عنه</small>	مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن
١٢٩	أبو هريرة <small>رضي الله عنه</small>	مثل حامل القرآن مثل جراب
٣٣١	ابن عمر رضي الله عنهما	من أتى الجمعة فليغتسل
١٥٣	الحكم بن عمير <small>رضي الله عنه</small>	من أولى إليكم معروفاً فكافئوه
٥١٩	ابن عمر رضي الله عنهما	من ابتاع نخلاً بعد أن يؤبر
٣١٢	أبو الدرداء <small>رضي الله عنه</small>	من رد عن عرض أخيه
١١٨	أنس <small>رضي الله عنه</small>	من جمع القرآن متعه الله بعقله
٣٠٠	ابن عمر <small>رضي الله عنه</small>	من سمع الناس سمع الله به خلقه
٣٠١	ابن عباس رضي الله عنهما	من سمع سمع الله به
١٢٥	أنس <small>رضي الله عنه</small>	من شفع له القرآن يوم القيامة نجاً
٣٠٧	وائلة بن الأسقع <small>رضي الله عنه</small>	من طلب علماً فأدركه كان له كفلان من الأجر
١٢٧	ابن مسعود <small>رضي الله عنه</small>	من قرأ آل عمران فهو غني
١٢٧	أنس <small>رضي الله عنه</small>	من قرأ القرآن فرأى أن أحداً
١٤٤	معاذ <small>رضي الله عنه</small>	من قرأ القرآن وعمل بما فيه
١٤١	ابن عباس رضي الله عنهما	من وقر القرآن فقد وقر الله

طرف الحديث أو الأثر

الراوي أو القائل

الصفحة

" ن "

٦٨ نزل القرآن على سبعة أحرف
١٢٨ نعم كنز الصعلوك آل عمران

" لا "

٣١٠ أبو مسعود البدرى رضي الله عنه لا تختلفوا فتختلف قلوبكم
٦١ لا تسافروا بالقرآن
٣٢٧ لا حول عن معاصي الله
٣٢٧ لا حول ولا قوة إلا بالله
٩٩ البراء بن عازب رضي الله عنه لا ملجأ ولا منجأ منك
٦١ ابن عمر رضي الله عنهما لا يقرأ القرآن حائض

" هـ "

١٣٤ ابن عمر رضي الله عنهما هذا الذي تحرك له العرش

" و "

١٠٣ جابر رضي الله عنه وعترتي أهل بيتي
٣٢٦ ولا تجعل القرآن بناما حلا

" ي "

١١٣ يا أبا هريرة تعلم القرآن وعلمه الناس
٣١٣ أنس بن مالك رضي الله عنه يأتي على الناس زمان الصابر فيهم على دينه
١٣٩ أبو هريرة رضي الله عنه يجيء القرآن يوم القيامة
١٣٨ يقال للقارئ اقرأ وارق بكل آية درجة
١٢٦ ينادى يوم القيامة يا ماح الله قم فادخل الجنة
١٤١ ابن مسعود رضي الله عنه ينبغي لحامل القرآن أن يعرف بليله

فهرس الأشعار

<u>الصفحة</u>	<u>الشاعر</u>	<u>القافية</u>	<u>الصدر</u>
" أ "			
١٦٥	الداني	البيضاء	ونبذوا
٩٣	مسلم بن معبد	دواء	فلا والله
" ب "			
٥٠٥	الأعشى	ولا الصبا	وماله من مجد
٣٩١	مجهول	الحجاب	فهم بطانتهم
٨٤	الشاطبي	الصوايب	بكى الناس
" ت "			
٣٨٨	الكميت	مهزة	تري عيناك
١٦٧	سراقة البارقي	بالترهات	
" ج "			
١٤٠	النابعة الجعدي	بالفرج	نحن بنوضبة
" ح "			
٣٢٢	مجهول	ورمحا	ورأيت زوجك
٤٢٩	مجهول	أملح	بدت
٥٦١	مجهول	سبوح	أبويضات
٣٢٨	مجهول	الطوائح	لييك
١٢١	أبو جلدة اليشكري	النوايح	فقل للحواريات
٩٦	مجهول	القراحي	فساغ لي الشراب
" د "			
٣٩٣	جبير بن الأضببط	بعداً	تباعد عني
٣٠٥	الأعشى	فاعبدا	فإياك
٥٦٢	الحصري	عن علمه بد	سألنكم

<u>الصفحة</u>	<u>الشاعر</u>	<u>القافية</u>	<u>الصدر</u>
٥٦٢	الحصري	تبدو	وقد جمعا
٥٦٤	الجعبري	واعتمدوا	فصار
٥٦٤	الجعبري	يعتد	فمن مد
٥٦٣	الشاطبي	يعتد	يقولون
٥٦٤	الجعبري	متمد	وقد سوغا
٥٦٣	الشاطبي	متمد	ويوجب
٥٦٤	الجعبري	جد	نعم
٥٦٣	الشاطبي	الجد	وللحصري
٥٦٣	الشاطبي	الجد	ومن يعن
٣٩٤	مجهول	الوجد	وأدغمت
٥٦٤	الجعبري	ردوا	والأجوف
٥٦٣	الشاطبي	الورد	لورث
٥٦٤	الجعبري	رشد	وهذا جواب
٥٦٤	الجعبري	شدوا	وقد سكنوا
٥٦٣	الشاطبي	عد	وتحريكها
٢٥٧	الفرزدق	تقد	ترفع لي
٥٦٣	الشاطبي	عقد	ولولا لزوم
٥٥٨	طلحة البناني	ولد	لها أمهات
٥٦٣	الشاطبي	مد	عجبت
٥٦٣	الشاطبي	ماله مد	وما بعد
٥٦٢	الحصري	المد	بحرفين
٥٦٤	الجعبري	أتى المد	لورث
٥٦٣	الشاطبي	ذا المد	وفي همز
٥٦٤	الجعبري	وما مدوا	لنعم
٢٧٣	مجهول	تعهد	وأمست
٢٢٦	البيزدي	هجود	وأذهلني
٢٢٥	البيزدي	ورود	لكل امرئ

الصفحة	الشاعر	القافية	الصدر
١٤٧	مجهول	ولا مولود	وتحدثوا ملأ
٢٢٥	اليزيدي	ستبيد	تصرمت
٢٢٦	اليزيدي	جمود	أسيت
٢٢٥	اليزيدي	عتيد	سنفني
٢٢٦	اليزيدي	نديد	هما عالمان
٢٢٦	اليزيدي	فقيد	وقلت إذا
٢٢٦	اليزيدي	تميد	وأفلقني
٥٠٥	مجهول	وغادي	ومن يتق الله
٢٥٦	قيس بن زهير العبسي	بني زياد	ألم يأتيك
٨٧	الجعبري	مؤيد	هنيئاً
٨٦	الجعبري	المسدد	سقت
٢٨٩	الفرزدق	الأسدي	من ذا رأى
٨٧	الجعبري	مرشد	عليك سلام الله
١٣٦	مجهول	البعده	من كان
٣٣٠	طرفة	مخلدي	ألا أيها
٨٧	الجعبري	متقلد	زكا علمه
٨٧	الجعبري	مؤيد	إمام فريد
	" ر "		
٧٤	الجعبري	وحيرا	ويحتمل
٣٢٢	مجهول	الصبرا	لا تحسب
٧٤	الجعبري	مقترى	فقليل معان
٤١٠	مجهول	كنه ترا	قد سام
٤٨٦	الجعبري	تقدرا	وإن صح
١٣٩	مجهول	شراً	فيا الغلامان
٩٤	الجعبري	واقصرا	ولغات الاسم
٤٨٠	الجعبري	انصرا	سوى
٢٩٥	الجعبري	مفكراً	ولا تسرعاً

الصفحة	الشاعر	القافية	الصدر
٤٨٦	الجعري	نرى	ومن قال
٧٤	الجعري	شفائري	وفي الخير
٧١	الجعري	فخيرا	وذ العلم
٢٨٩	جرير	عمر	يا تيم تيم
٩٣	مجهول	الصدور	بيسم الله
٩٣	مجهول	السرور	بيسم الله
٢٠٧	مجهول	المطير	إذا ما مشت
٣٩٥	عدي بن زيد	تفكير	وتذكر
١٦٥	الداني	للآثار	بالاقتداء
٥٤٧	الخاقاني	ذو الخير	مددت
١٦٤	الخاقاني	الوتر	فللسبعة القراء
٥٤٥	الحصري	الحر	فجمعك
٥٤٥	الحصري	بلا فخر	وإن تطرف
٢٤٩	مجهول	والفخر	ملوك بني
٥٦٠	الحصري	فادر	وخالف
٥٥٦	الحصري	في مصر	وفي مدعين
٥٥٦	الحصري	أقرى	فقال أناس
١٢٠	أبو زيد الأنصاري	الذكر	وبكى
٢٤٩	مجهول	بني عمرو	ألا يا شعيب
٣٨٨	امرؤ القيس	منحدر	أمرخ
	"س"		
٥٠٥	العجاج بن روبة	تكردس	
	"ش"		
٥٥٣	النابغة	بالعطش	أمدح
	"ع"		
١١٠	القطامي عمير بن شبيب	انقطاعا	ألم يحزنك

<u>الصفحة</u>	<u>الشاعر</u>	<u>القافية</u>	<u>الصدر</u>
١٠٠	الأعشى	مضطجعا	عليك
١٩٣	أبو عمرو	والصلعا	وأنكرتني
٣٧٤	ابن بريدة	لها معا	يذكرن
٣٧٤	ابن بريدة	ليلة معا	فلما تفرقنا
٣٧٤	مطيع الكناني	ونرامي معا	كنت ويجي
٥٧٨	مجهول	لم أصنع	قد أصبحت
" ف "			
٣١٦	إبراهيم الأيسري	الصففا	وإخال
٣١٦	إبراهيم الأيسري	الوكفا	أرى شئون
٣١٦	إبراهيم الأيسري	لمن هفا	فيقل بي
١٦٤	الداني	والمعروفا	ونقلوا
١٦٤	الداني	والضعيفا	وميزوا
" ق "			
١٥٢	مختلف فيه	الممزق	جزى الله خيراً
٣٠٤	مجهول	حقوقى	صديقى
٣٠٤	مجهول	شقيق	وإن ضاق
" ل "			
١٤٥	الأعشى	مانجلا	أنجب أيام
٤١١	الجعبري	تنل حلا	هدى
٧٧	الجعبري	أخطلا	وناقضه فيه
٨٥	الشاطبي	أفعلا	دعوا صرف
٨٥	الشاطبي	على	وفي العدل
٨٥	الشاطبي	أثقلا	وما ألف
١٠١	مجهول	وأهلا	لم نرحب
٧٧	الجعبري	فجهلا	وأعضل
٢٩٧	الجعبري	أسهلا	لعلمي

<u>الصفحة</u>	<u>الشاعر</u>	<u>القافية</u>	<u>الصدر</u>
٢٤٧	مكي بن سودة	أول أولا	عليم بتأويل
٨٥	الشاطبي	مطولا	وذى ألف
٣٧٧	أبو الأسود الدؤلي	إلا قليلا	فألفيته
٥٦٨	الأعشى	خبل	أأن رأأت
٥٠٣	مجهول	خبل	
٤٥٢	الشنفري	أطحل	وأغدوا
١٢٠	الكميت	الفضل	وألق فضال
٣٢٢	ابن غنمة	صقيل	فخر
١١٠	امرؤ القيس	نبلى	إني بجبلك
٥٨	مجهول	وويلي	ولقد نزلت
٥٠٥	مجهول	لمحتلى	أنا ابن كلاب
٥٨	مجهول	بالمحلي	وأنا على
١٦٥	الجعبري	منزل	جزاهم
١٦٥	الجعبري	مع علي	فنافعنا
١٦٥	الجعبري	قرنفل	ثقة
١٦٥	الجعبري	منهل	لقد حرروا
١٦٥	الجعبري	فمجم ولي	أئمة أعلام
٤٤٠	مجهول		نصير

" م "

٣١٣	الشاطبي	حازما	إلى الله أشكو
٨٤	الشاطبي	الأكارما	يلوموني
٤١٠	مجهول	عظمى	طبيبي
٣٩٤	ساعدة بن جؤبة	اللحم	بمقربات
٣٩٥	مجهول	المحرم	عشية
٣٧٩	جرير الخطفي	مستقيم	أمير المؤمنين
١٠١	جرير بن عطية	بنائم	لقد لمتنا
٢٨٦	ذو الرمة	ومصرمي	وخيفاء

<u>الصفحة</u>	<u>الشاعر</u>	<u>القافية</u>	<u>الصدر</u>
٦٠٦	ذو الرمة	أم أم سالم	أيا ظبية
٨٤	الشاطبي	الظلم	رب حظ
٨٤	الشاطبي	جحيم	يقظ
٨٥	الشاطبي	كريم	مظهر
٨٤	الشاطبي	كظيم	وحظار
" ن "			
٥٥٨	عمرو بن كلثوم	إذا جرينا	كأن متوفهن
٥٥٨	عمرو بن كلثوم	الأندرينا	ألا هي
٣٩٣	عمر بن ربيعة أو مجنون ليلي	آميننا	يارب
١٤٧	الجهني	جهينا	تنادوا
٤٧٠	الجعبري	في القرآن	أولى به
٤٤٩	الجعبري	زبان	في بعض
٨٧	الجعبري	عنه ثاني	طمي آذيه
٨٧	الجعبري	والثاني	حلا فيها
٢٤١	الجعبري	البغثاني	خلت الوكور
٤٤٩	الجعبري	استعلان	شيخ
٨٧	الجعبري	المعاني	بالفاظ حكمت
٤٤٩	الجعبري	يعاني	ماذا يعيب
٨٧	الجعبري	المعاني	وقل في
٥٤٦	السخاوي	باستيفان	والمد من قبل
٥٠٤	يعلى بن الأحول	أرقان	فبت
٤٧٠	الجعبري	بالإسكان	والعذر
٨٧	الجعبري	الأمانى	إذا مارمت
٨٧	الجعبري	التهاني	جزى الله
٥٠٦	مجهول	أبوان	عجبت لمولود
٤٧٠	الجعبري	لعيان	وهب
١٥٢	مجهول	بالحسن	يستدرك المرء

الصدر	القافية	الشاعر	الصفحة
و كنت امرأاً	طويل التغيي	الأعشى	١٢٧
بقية العمر	من الزمن	بجهول	١٥٢
الخير	يتغيي	بجهول	٥٩٢
وما أدري	يليني	بجهول	٥٩٢

" هـ "

بتيهاء قفر	بيوضها	ابن أحمر الباهلي	١١٧
وهم السعاة	حكامها	لييد	٣٨٧
وأشرب	وادبها	بجهول	٥٠٤
بني كثير	من كان سبه	ابن كثير	١٨٥
بني كثير	خاف ربه	ابن كثير	١٨٥
بني كثير	يخالطن قلبه	ابن كثير	١٨٥
بني كثير	جز كلبه	ابن كثير	١٨٥
كلمن	كالمضمحلة	أخت رئيس مدين	٢٤٩
فهؤلاء	وسط ظله	أخت رئيس مدين	٢٤٩
للفتى عقل	نصحوا للأمة	الداني	١٦٤
	ساقه قدمه	الأعشى	١٣١

" ي "

تبين أني	آتيا	زهير بن أبي سلمة	٢٦٦
جزى الله	المواليا	الحارثي	٢٢٨
كلانا غني	أشد تغانيا	مختلف فيه	١٢٧
متى أنام	المطي	سيبويه	٤٧٩

